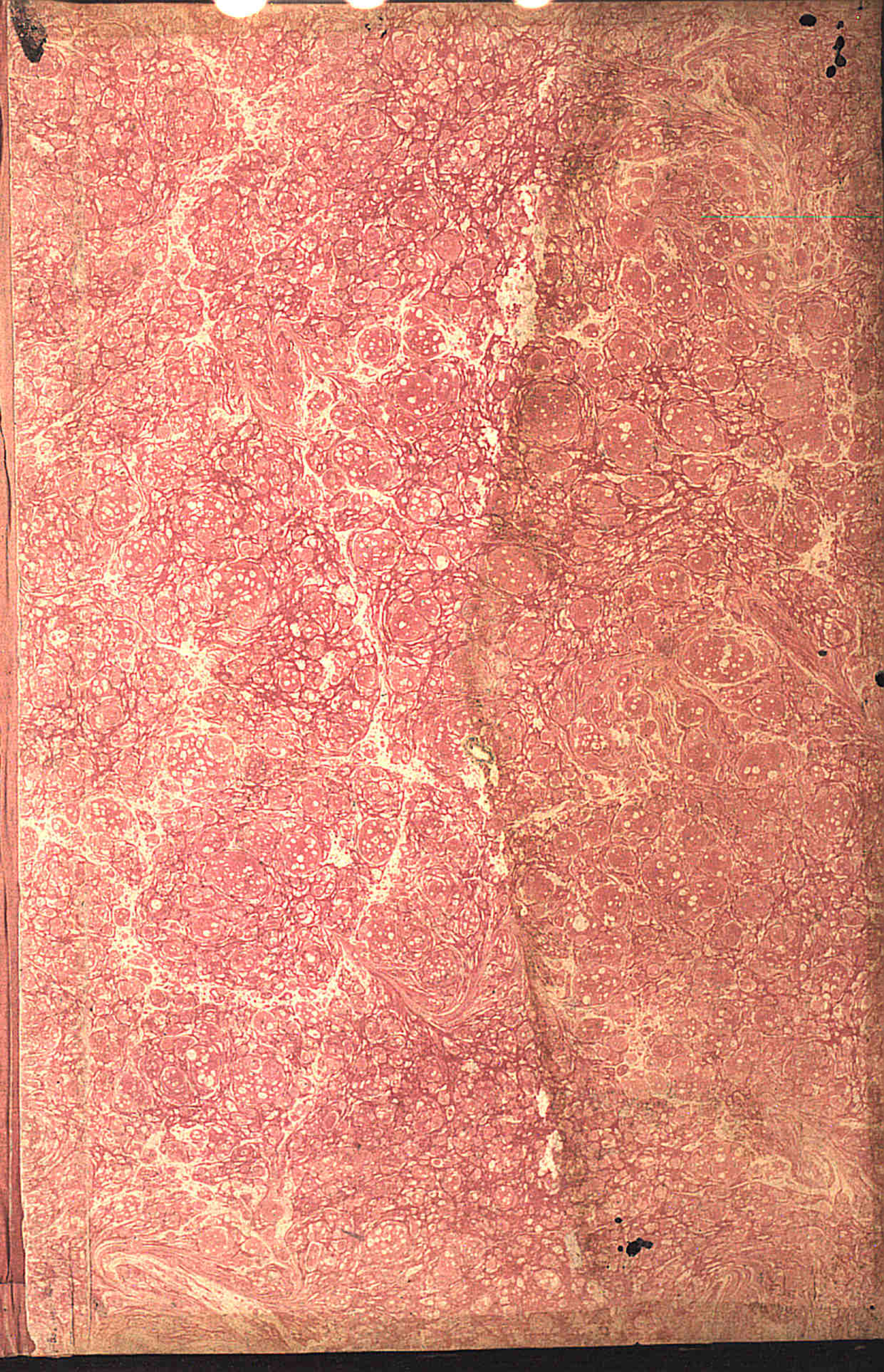
حديث

٣٥

و/ا
٦٧

الكراس الاول
من الجزء الثاني
من شرح المناوي الكبير
على الجامع الصغير

نقل في كتب الفقير
قره خوجه زاده
غفر له



الملك لله دخل في خط عبده
الحاجي بشير اغاء دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وخمسين ومائة
وكف





هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل
حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير
وفقه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير
حرره الفقير السيد محمد امين المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له



باب الهمزة مع النون ثم الجلالة

ان الله ابى على فيمن قتل مؤمنا ظلما يعني سألته ان يقبل توبته فامتنع اشد امتناع قال ذلك **ثلاثا** اي كرره ثلاث مرات فامتنع وفيه وابن للخطيب ما يقتضي الاول وهذا يخرج مخرج الزجر والتهويل كانه علم ان ذلك القاتل ليس ممن اناب حق الانابة والمراد من استحل القتل ظلما **حم ن ك عن عقبة بن مالك** الليثي له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل من السرية فقال اني مسلم فلم ينظر اليها فقتله فنمى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا شديدا فاتاه القاتل وهو يخطب فقال ما قال الذي قال الا تعوذا فاعرض ثم اخر في خطبته فقال الثالثة قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثي وهو ثقة وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال الذهبي في الكباير على شرط مسلم

ان الله ابى لي ان اتزوج امراة **او ازوج** من اهلي امراة **الا من اهل الجنة** يعني منعني من مصاهرة من يختم له بعمل اهل النار فيدخلها وهذه بشارة جليلة لاصهاره **ابن عساكر** في التاريخ **عن هند بن ابي هالة** التميمي ولد خديجة قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل شهد احدا وغيرها واسناده ضعيف لكن يعضده خبر الحاكم وغيره سألت ربي ان لا ازوج الى احد من امتي الا كان معي في الجنة

ان الله تبارك وتعالى قال التوربشتي تبارك تفاعل من البركة وهي الكثرة والاتساع وتبارك اي بارك مثل قاتل لكن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى ومعناه تعالى وتعظم وكثرت بركاته في السموات والارض اذ به تقوم وبه تستنزل الخيرات انتهت تنبيه على اختصاصه سبحانه بالخيرات الابداعية والتي كانت المتوالية **اتخذني خليلا** قال الحرالي من المخاللة وهي المداخلة فيما يقبل التداخل حتى يكون كل واحد خلال الاخر وموقع معناها الموافقة



في وصف الرضى والسخط فالخليل من رضاه رضى خليله وفعاله فعاله وهذه رتبة لا تنال بجد ولا اجتهاد **كما اتخذ ابراهيم خليلا** لان الله تعالى لما علم من كل منهما احوالا بديعة واسرارا عجيبة وصفات قد رضيها العلماء للمخاللة والمخالصة قال ابن القيم وما ظنه بعض الغالطين ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيب فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة والخلة نهاية المحبة **وان خليلي** من البشر **ابو بكر** واما خبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر فقاله قبل العلم وفي رواية لابن ماجه بعد كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم يوم القيامة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وفي رواية للحاكم علي بدل العباس وفي الكل مقال **طب عن ابي امامة** قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه يحيى الحماني وهو ضعيف واحرق لم ار يحيى في سنده فلعله في محل آخر وانما رأيت فيه عبيد الله ابن زحر وعده الذهبي قال له صحيفة واهية

ان الله تعالى حال للازمة اي متعاليا عما لا يليق بعلي جناب قدسه **اجاركم** حماكم ومنعكم وانقذكم وحفظكم **من ثلاث خلال** اي خصال الاولى **ان لا يدعو عليكم نبيكم** كما دعا نوح على قومه **فتهلكوا** بكسر اللام **جميعا** اي بل كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا لدعا لامته واختبا دعوته المجابة لامته يوم القيامة **و**الثانية **ان لا يظهر** بضم اوله وكسر ثالثه اي لا يغلب **اهل** دين **الباطل** وهو الكفر وان كثرت انصاره **على** دين **اهل الحق** وهو الاسلام وان قلت اعوانه فلا يغلب الحق بحيث يمحقه ويطفي نوره قال التوربشتي ولم يكن ذلك بحمد الله مع ما ابتلينا به من الامر الفادح والمحنة العظمى بتسلط الاعداء علينا ومع استمرار الباطل فالحق ابلج والشريعة قائمة لم تخمد نارها ولم يندرس منارها وقال القاضي المراد بالظهور الظفر المؤدي الى محق الحق وابطاله بالكلية ولعله اراد به ان اهل الكفر والاديان اذا تحاربوا على الدين ولم يكن غرض سواه لم تظفر الكفار على المسلمين انتهى ومن ذهب الى ان المراد لا يظهر اهل الباطل على الحق مطلقا يحتاج الى الظهور كل الظهور وقيل هو عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يبقى الا الاسلام او خروج المهدي وقيل المراد اظهار الحق بالحجج والبراهين والقصد ان اهل الباطل وان ظهروا فمآل امرهم الى الافول والخمول **و**الثالثة **ان لا تجتمعوا على ضلالة** قال الطيبي حرف النفي في القراين زايد كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وفائدته تاكيد معنى الفعل

وتخفيفه وذلك لان الاجارة لا تستقيم الا اذا كانت الحلال مثبتة لا منفية وفيه ان اجماع امته حجة وهو من خصايصهم وقضية تصرف المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فهولاء اجارتكم الله منهن وان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن منه كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ والثانية الدابة والثالثة الدجال هكذا ساقه الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر وتبعه الكمال ابن ابي شريف في مختصره فليعتمد في الفتن وكذا الطبراني وغيره عن ابي مالك الاشعري قال في المنار هذا الحديث منقطع ثم اندفع في بيانه واطال وقال المناوي فيه محمد بن اسماعيل بن عياش عن ابيه قال ابو حاتم لم يسمع من ابيه وقال المنذري ابوه تكلم فيه غير واحد وقال ابن حجر في اسناده انقطاع وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال وقال في موضع اخر سنده حسن فانه من رواية ابن عياش عن الشاميين وهي مقبولة وله شاهد عند احمد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم وقال في تخريج المختصر اختلف في ابي مالك راوي هذا الحديث من هو فان في الصحب ثلاثة يقال لكل منهم ابو مالك الاشعري احدهم راوي حديث المعازف وهو مشهور بكنيته وفي اسمه خلف الثاني الحارث بن الحرث مشهور باسمه اكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور باسمه دون كنيته حتى قال المزي في ترجمته لم يعرف لا كنية وتعقب بان الشيخين والنساي كنوه وذكر المزي هذا الحديث في ترجمة الثاني قال الحافظ وصح لي انه الثالث لان ابن ابي عاصم لما خرج الحديث المذكور عن محمد بن عوف قال في سياق سنده عن كعب بن ابي عاصم الاشعري بدل ابي مالك الاشعري فدل على انه هو الا ان يكون ابن ابي عاصم تصرف في التسمية بظنه وهو بعيد•

ان الله احتجر التوبة منعها والحجر المنع وفي رواية للبيهقي احتجب وفي رواية له حجب عن كل صاحب بدعة وان كان زاهدا متعبدا فعابته مخطرة جدا اذ المراد بالبدعة هنا ان يعتقد في ذات الله وصفاته وافعاله خلاف الحق فيعتقد على خلاف ما هو عليه نظرا او تقليدا فاذا قرب موته وظهرت له ناصية ملك الموت اضطرب قلبه بما فيه وانكشف له بطلان بعض معتقده وقد كان قاطعا به فيكون سببا لبطلان بقية اعتقاداته او يشكك فيها فان خرجت روحه قبل ان يثبت ويعود الى اصل الايمان فهو من اهل النار ان ابن فيد وفي نسخ ابن عقيل اي في جزئه كما في الكبير طس هب والضيا في المختارة عن انس

ان الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا اي بقدر الكفاية لا يزيد عليها فيطغيه ولا ينقص عنها فيوذيه فان الغنى مبطر

مباشرة والتفكر فذلك ما سر قال الغزالي رحمه الله مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل نايم على التراب متوسدا لبنة وهو متزر بعباة فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضايع قال اما علمت اني اذا نظرت الى عبدي بوجهي كله زويت عنه الدنيا وقال لو افضل من تكون عليه الدنيا الا وتكون عقلته عن الله لان العبد كلما كان اكثر حاجة الى الله كان الحق على باله بخلاف ما لو اعطاه قوت سنة مثلا فان عقلته تكثر ابو الشيخ وكذا الديلمي عن علي امير المومنين وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعفوه وعلي بن هاشم غال في التشيع وعبيد الله بن الوليد ضعفوه•

ان الله تعالى تفاعل من علو القدر والمنزلة هنا واصل تفاعل لتعاطي الفعل كتخاشع وكذا تفعل كتكبر وهما في حق الباري تعالى بمعنى التفرد لا بمعنى التعاطي ذكره العكبري اذا اراد انفاذ امضاء امر اي اراد امضاه سل كل ذي لب لبه حتى لا يدرك به وجه الصواب ويتجنب ما يوقعه في المهالك والاعطاب فهو اشارة الى ان قضا الله لا بد من وقوعه ولا يمنع منه عقل ولا غيره انشد غلام ثعلب

اذا اراد الله امرا بامرئ … وكان ذا راي وعقل وبصر
وحيلة يعملها في كل ما … ياتي به محتوم اسباب القدر
اغراه بالجهل واعمى عينه … وسله من عينه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه … رد عليه عقله ليعتبر

خط وكذا ابو نعيم عن ابن عباس ظاهر صنيع المولف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه وليس كما اوهم بل اعله بلاحق بن حسين وقال انه يضع وقال في موضع اخر كان كذابا افاكا يضع الحديث على الثقات وبسند المراسيل انتهى فعزوه له مع حذف ما عقبه به من هذه العلة التي هي اقبح العلل غير صواب•

ان الله اذا اراد امضا امر نزع اي قلع واذهب عقول الرجال اي الكاملين في الرجولية الراسخين في العقل فلذا لم يقل الناس منه حتى يمضي امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم ليعتبروا ويعتبر بهم ووقعت الندامة منهم على ما كان فاذا انت احكمت باب اليقين وجزمت بانه لا بد من وقوع القضا المبرم هانت عليك الامور وارتفعت الندامة ورضيت النفس بما اصابها هذا لقوا الكمال ومن لم يصل اليه فليستعمل الصبر ويوطن نفسه على الرضا بالقضا وينتظر وعد الله بان عليه صلوات منه ورحمة وفي الصبر منه خير كثير

تنبيه قال بعضهم لا بد للعبد من اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية والا فعصيانه ربه مع الكشف والشهود

انه يراه لا يكون ابدا وهذا من رحمته تقدس بعصاة الموحدين
فان مجاهرة الحق بجرم مع شهود انه يراه قلة احترام للجناب الالهي
يوجب تشديد العقاب **فائدة** سال نافع بن الازرق ابن
عباس عن الهدهد كيف ينظر الما تحت الارض ولا يرى الفخ تحت
التراب فقال اذا جا القدر عمي البصر فصار ذلك من الامثال
عند العرب ابو عبد الرحمن السلمي في كتابه سنن الصوفية الذي
وضعه لهم عن جعفر بن محمد الصادق وامه فروة بنت القاسم بن
محمد وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر فكان يقول ولدني الصديق
مرتين ووثقه ابن معين وقال ابو حنيفة رضي الله عنه ما رايت
افقه منه عن ابيه محمد الصادق عن جده وسبق عن الخطيب ان السلمي
هذا وضاع لكن فيه نزاع

ان الله اذا انزل سطواته جمع سطوة قهره وشدة بطشه وفي رواية
ابن حبان سطوته بالافراد على اهل نقمته اي المستوجبون لها
فوافت اجال قوم صالحين فاهلكوا باهلاكهم ثم يبعثون على حسب
نياتهم واعمالهم اي يبعث كل واحد منهم على حسب اعماله من خير وشر
فان كانت نيته وعمله صالح فعقباه صالحة والا فسيئة فذلك
العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق فالصالح ترفع درجاته
والطالح تسفل دركاته فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك
في الثواب والعقاب بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته
ومن الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون عليها في الاخرة
اما في الدنيا فمهما اصابهم من بلا فهو تكفير لما قدموه من عمل
سيئ والنقمة عقوبة المجرم والفعل من نقم بالفتح والكسر
ذكره القاضي وذهب ابن ابي جمرة الى ان الذين يقع
لهم ذلك بسبب سكوتهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انتهى
وذهب بعضهم الى التعميم باية فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا مثلهم واخذ منه مشروعية الهرب من الكفار
والظلمة لان الاقامة معهم من القا النفس في التهلكة هب عن
عايشة وهو صحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان في صحيحه بلفظ
ان الله اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم
ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم

ان الله اذا انعم على عبد نعمة وهي ملايم تحمد عاقبته كما سبق
يحب ان يرى اثر النعمة عليه لانه انما اعطى عبده ما اعطاه ليبرزه
الى جوارحه ليكون بها متكرما فاذا منعه فقد ظلم نفسه وضيعها
ويكره البوس وهو شدة الحال والفاقة والذلة والتباوس اظهار
الفقر وشدة الحاجة ويبغض السايل الملحف اي الملازم الملح ويحب

الحي

الحي العفيف اي المنكف عن الحرام والسوال للناس المتعفف اي
المتكلف العفة قال الحرالي التعفف تكلف العفة وهي كف ما ينبسط
للشهوة من الادمي الا بحقه ووجهه وفيه انه يندب لكل احد
بل يتاكد على من يقتدى به تحسين الهيئة والمبالغة في التجمل
والنظافة والملبوس بجميع انواعه لكن التوسط نوعا من ذلك بقصد
التواضع لله تعالى افضل من الارفع الا ان قصد به اظهار النعمة
والشكر عليها كما اقتضاه هذا الحديث والتوسعة على العيال لكن
بغير تكلف كقرض لحرمته على فقير جهل المقرض حاله الا ان كان
له ما يتيسر الوفا منه اذا طولب هب عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب
اسناده جيد

ان الله اذا رضي عن العبد اثنى عليه اي اعلم ملائكته فيثنون عليه ثم
ينتقل ذلك في قلوب اهل الارض فيثنون عليه بسبعة اصناف
من الخير لم يعمله يعني انه يقدر له التوفيق لفعل الخير في المستقبل
ويثني عليه به قبل صدوره منه بالفعل قال الكشاف
في تفسير ولينصرن الله من ينصره وعن عثمان هذا والله ثنا قبل
بلا يريد ان الله قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا
الى هنا كلامه وقال الصوفية الجناية لا تنزع العناية
وفي تفسير البغوي ان داود عليه الصلاة والسلام سال الله ان
يريه الميزان فاراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب فقال يا رب ومن
يستطيع ان يملا هذه حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت على
عبدي ملاتها بتمرة واذا سخط على العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من
الشر لم يعمله هذا ينبيك بان الثنا من الله على عبده بسرير تصفيتها
بينه وبينه وبما قسم له بعد لان الخلق انما اثنوا علانية والحق
يثني عليهم بما غاب عنهم وبما سيكون منه باضعاف ما لم يعمله لما سيكون
منه وذلك لانه كما بين الرزق تفاوت في القسمة فكذا بين الثنا
والثنا قسمة كالرزق على التدبير في الظاهر وقسمة الثنا
وتقابله على منازل العبادة عند خالقهم في الباطن قال
ابن الفرس الثنا اعم من المدح والحمد ونقيضه كونه ذكرا
لسانيا كالمدح والحمد او لسانيا وجارحيا كالشكر وكل ذلك محال
عليه تعالى فالثنا منسحب بجوز وفيه حجة لمن قال ان الثنا
استعمل في الخير والشر **تتمة** قال الدقاق رحمه الله
مر بشر من الناس فقالوا هذا رجل لا ينام الليل كله ولا يفطر
الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكى وقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة
كاملة ولا صمت يوما لم افطر من ليلته ولكن الله يلقي في القلوب
اكثر مما يفعله العبد تفضلا وكرما حل وكذا ابو يعلى عن ابي

سعيد الخدري قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم انتهى وقال ابن الجوزي رحمه الله حديث لا يصح

ان الله اذا قضى على عبد قضا اي حكم عليه بسعادة او شقاوة لم يكن لقضايه مرد اي راد يعني ليس هو كملوك الدنيا يحال بينهم وبين بعض ما يريدونه بشفاعة او غيرها فمن قضى له بالسعادة فهو من اهلها او بالشقاوة فمن اهلها لا راد لقضايه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر على كل شي واما خبر الدعا يرد القضا المبرم فمحله في غير السعادة والشقاوة وهو الذي قيل فيه للمصطفى صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شي

تنبيه

قال العارف ابن عربي رضي الله عنه القدرة من شرطها الايجاد اذا ساعدها القضا والارادة فايانا والعادة وكلما ادى الى نقص الالوهية مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود ابن قانع في معجمه عن شرحبيل بضم المعجمة وفتح الرا وسكون المهملة بن السمط بكسر المهملة وسكون الميم وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكندي الشامي قال في الكاشف مختلف في صحبته وجزم ابن سعد بان له وفادة وهو ضعيف مات بصفين

ان الله اذا اراد بعباده نقمة بكسر اوله عقوبة امات الاطفال وعقم النسا اي منع المني ان ينعقد في ارحامهن ولذا قال في الصحاح اعقم الله رحمها فعقمت اذا لم تقبل الولد ورحم معقومة اي مسدودة لا تلد فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم لان سلطان الانتقام اذا ثار حفت الرحمة في محلها بين يدي الله تعالى حتى الواهية لن تنطفي تلك النايرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار السلطان بالعقوبات واعتزلت الرحمة فحلت بهم النقمة فافهم اسرار كلام الشارع وهذا الحديث اورده الحافظ ابن حجر بمعناه من غير عزو ثم قال ليس له اصل وعموم حديث مسلم الاتي العجب ان ناسا من امتي الى اخره يرده وقد شوهدت السفينة مثلا في من رجال ونسا واطفال تغرق فيهلكون جميعا او اكثرهم والبلد يهجمها الكفار فيبذلون السيف في المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج فالقرامطة فالططر والله المستعان الى هنا كلامه ومما يقوي ما رواه خ البخاري انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث الشيرازي في كتاب الالقاب له عن حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر معا دفع به توهم انه عن واحد منهما على الشك

ان الله تعالى اذا اراد ان يهلك عبدا من عباده نزع منه الحيا منه تعالى او من الخلق او منهما جميعا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه اي لم تجده الا مقيتا

فعيل بمعنى فاعل او مفعول من المقت وهو اشد الغضب ممقتا بالتشديد والبنا للمجهول اي مبغوضا بين الناس كثيرا مغضوبا عليه عندهم وحاصله يبغض الناس ويبغضونه جدا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا اي الا موصوفا بذلك نزعت منه الامانة فلم تلقه الا خاينا جعل امينا عليه مخونا بالتشديد والبنا للمجهول اي منسوبا الى الخيانة بين الناس محكوما له بها عندهم واذا صار كذلك الوصف نزعت منه الرحمة التي هي رقة القلب والعطف على الخلق فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما اي مطرودا واصل الرجم الرمي بالحجارة فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم ملعنا بضم الميم وفتح اللام والتشديد اي مطرودا عن منازل الاخيار ودرجات الابرار ويلعنه الناس كثيرا فاذا صار كذلك نزعت منه ربقة الاسلام بكسر الرا وقد تفتح وسكون الموحدة اصلها عروة في حبل يجعل في عنق الدابة لتمسكها استعير للاسلام يعني ما يشد به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه قال الحكيم بين به ان الحجاب الاعظم حجاب الحيا وتلك الحجب فروعه انتهى وبه عرف ان الحيا اشرف الخصال واكمل الاحوال واس خلال الكمال لكن ينبغي ان يراعى فيه القانون الشرعي فان منه ما يذم كحيا من امر بمعروف او نهي عن منكر فانه جبن لا حيا ومنه الحيا في العلم المانع للسوال ومن ثم ورد في خبرات ديننا هذا لا يصلح للمستحي اي حيا مذموما عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري

ان الله تعالى اذا احب عبدا اي رضي عنه واراد به خيرا وهداه ووفقه دعا جبريل اي اذن له في القرب من حضرته فقال له اني احب فلانا فاحببه انت يا جبريل وهو بهمزة قطع مفتوحة وحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فالضمير في نادي الى الله تعالى يعني اذا اراد الله تعالى اظهار محبة عبده يعلمها اولا ثم ينادي في السما اي في اهلها فيقول ان الله وفي رواية بدون يقول وعليها هو بكسر الهمزة على اضمار القول عند البصريين وعند الكوفيين على ان في الندا معنى القول يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة انتم فيحبه اهل السما اي الملايكة ثم يوضع له القبول في اهل الارض اي يحدث له في القلوب مودة ويزرع فيها مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض للاسباب التي تكتسب بها مودات القلوب من قرابة او صداقة او اصطناع وانما هو اختراع منه ابتدا اختصاصا منه لاوليايه بكرامة خاصة كما يقذف في قلوب اعدايه الرعب والهيبة اعظاما لهم واجلالا لمكانهم ذكره

الزمخشري قال بعضهم وفائدة ذلك ان يستغفر له اهل السما
والارض ويبنا عندهم هيبته واعزازهم له ولله العزة ولرسوله
وللمومنين قال العارف ابن عربي رضي الله عنه واذا وقع الندا
محبته قبلته جميع البواطن وان انكرته الظواهر من بعض
الناس فلا عتراض قامت بهم وهم في هذا كسجودهم لله كل من في العالم
ساجد لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حال هذا العبد
تحبه بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على حكمهم
في السجود لله وفي تاريخ الخطيب في ترجمة خير الناس عنده
اذا احبك دللك وعافاك واذا احبته انعمك وابتلاك قال
ابن الاثير والقبول بفتح القاف المحبة والرضا بالشي وميل
النفس اليه قال العز الي رضي الله عنه لا تستبعد
رضي الله عن العبد بما يغضب به على غيره الا ترى الى قول موسى
عليه الصلاة والسلام ان هي الا فتنتك لهم على ذنب اخاف
ان يقتلون وهذا من غير موسى عليه السلام من سوء
الادب لكن من اقيم مقام الانس يلاطف ويحتمل ولم يحتمل من
يونس عليه السلام ما دون ذلك لكونه اقيم مقام القبض والهيبة
فعوقب بما عوقب به وذلك الاختلاف اما لاختلاف المقامات او لما
سبق في الازل من التفاضل كما تطرك يف احتمل اخوة يوسف
عليه السلام ما فعلوه بيوسف عليه السلام ولم يحتمل العزير كلمة
كلمة واحدة سال عنها في القدر وكان بلعم بن باعورا من اكابر
العلما فاكل الدنيا بالدين فلم يحتمل له ذلك وكان آصف من
المسرفين فعفي عنه **اوحى** الله تعالى الى سليمان عليه
الصلاة والسلام يا راس العابدين ويا محجة الزاهدين الى كم
يعصيني ابن خالتك آصف وانا احلم عنه لين اخذته لاتركنه
مثلة لمن معه ونكالا لمن بعده فخرج آصف حتى علا كثيبا ثم
رفع راسه وقال الهي وسيدي انت انت وانا انا فكيف اتوب
ان لم تتب علي وكيف اعتصم ان لم تعصمني فاوحى الله تعالى صدقت
يا آصف فقد تبت عليك وانا التواب الرحيم قال الغزالي
رضي الله عنه هذا كلام مدل به عليه وهارب منه اليه فهذه
سنة الله في عباده بالتقديم والتاخير على ما سبقت به المشية
الازلية **واذا ابغض عبدا** اي اراد به شرا وابعده عن الهداية
دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل يحتمل ان
يراد به عدم استغفاره له ويحتمل ارادة المعنى الحقيقي وهو
عدم الميل القلبي والنفرة منه **ثم ينادي في اهل السما ان الله يبغض
فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضا في الارض** اي

فيبغضه

فيبغضه اهل الارض جميعا فلا تميل اليه قلوبهم بل تميل عنه
وينظرون اليه بعين النقص والازرا وتسقط هيبته من النفوس
واعزازه من الصدور من غير صدور ايذا منه لهم ولا جناية
عليهم وقيل ان بغضه يلقى في الما فلا يشربه احد الا ابغضه
تنبيه قال في الحكم اذا اردت ان يظهر فضله عليك
خلق ونسب اليك لانهاية لمدامك ان ارجعك اليك ولا نفرغ
مدايحك ان اظهر جوده عليك لو انك لا تصل اليه الا بعد فنا مساويك
ومحو دعاويك لم تصل اليه ابدا لكن اذا اراد ان يوصلك اليه
غطا وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصل اليك بما منه اليك لا بما
منك اليه **حم** في الادب **عن ابي هريرة** زاد الطبراني ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيجعل لهم الرحمن ودا ورواه البخاري بدون
ذكر البغضا
ان الله اذا اطعم نبيا طعمة بضم الطا وسكون العين الماكلة يقال
جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة ايضا وجه المكسب
يقال فلان عفيف الطعمة وخبيث الطعمة اذا كان ردي
المكسب واما ضبط الكمال بن ابي شريف رضي الله عنه الطعمة
هنا بكسر الطا وسكون العين وفتح الميم فلا يظهر وجهه وزاد
في رواية بعد قوله طعمة ثم قبضه والمراد هنا الفي ونحوه **فهي**
للذي يقوم بالخلافة **من بعده** اي يعمل فيها بما كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم يعمل لا انها تكون له ملكا كما ظن فلذا قال فيه بيته
وفي خبر ما تركت بعد نفقة نسايي ومونة عاملي صدقة ذكره
ابن جرير قال وفيه ان من كان مشتغلا بشي من مصالح المسلمين
كعالم وقاض وامير له اخذ الرزق من الفي على اشتغاله به وانه
مع ذلك ماجور وفيه رد على ابن حزم على القسام اخذ الاجرة في
وقال ابن حجر تمسك بالحديث من قال ان سهم المصطفى
صلى الله عليه وسلم يصرفه له والفاضل يصرفه في المصالح وعن
الشافعي رضي الله عنه يصرف للمصالح وهو لا ينافي ما قبله وقال
مالك يجتهد فيه الامام واحمد يصرف في الخيل والسلاح وفي وجه
يرد الى الاربعة قال ابن المنذر كان احق الناس بهذا
القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الاصناف فان فقد
صنف رد على الباقين يعني الشافعي رضي الله عنه وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه يرد مع سهم القربى الى الثلاثة وكذا
احمد وكان اهمال القول فانه محافظ على العزو له فتقدم
فيه حق على الشيخين من طريق ابي الطفيل **عن ابي بكر** الصديق
رضي الله عنه قال ابو طفيل ارسلت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر

رضي الله عنه انت ورثت رسول الله صلي الله عليه وسلم ام اهله قال لا بل اهله قالت فاين سهمه قال سمعته يقول فذكره قال ابن حجر رحمه الله فيه لفظة منكرة وهي قوله بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح انه قال لا نورث انتهي وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات اخرج له مسلم لكنه شاذ المتن لان ظاهره اثبات كون النبي يورث وهو يخالف للاحاديث الصحيحة المتواترة انتهي وفيه محمد بن فضيل اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال ثقة شيعي قال ابن سعد بعضهم لا يحتج به وقال ابو حاتم كثير الخطا والوليد بن جميع قال ابن حبان فحش تفرده فبطل الاحتجاج به•

ان الله اذا اراد رحمة امة قال ابن الكمال اذا ذكر الرحمة خصوصا في مقابلة الهلاك يراد به الامهال والتاخير والامة في اللفظ واحد وفي المعني جمع وكل جنس من الحيوان امة وقوله **من عباده** جمع عبد وهو الانسان **قبض نبيها** اي اخذه بمعني توفاه قال في الاساس ومن المجاز قبض فلان الي رحمة الله قال المولي ابن الكمال وتغيير المضاف هنا من ضيق العطن **قبلها** اي قبل قبضها **فجعله لها فرطا** بفتحتين بمعني الفارط المتقدم الي الما ليهيي السقي وفي القاموس الواحد والجمع وما يتقدمك من اجر وعمل قال التلمساني السابق ليزيل ما يخاف منه ويأخذ الامن للتاخر الطيبي يريد انه شفيع فيتقدم قال بعض المحققين والظاهر منه المرجوات له عليه الصلاة والسلام من شفاعة ونفع ما منه يوم القيامة فانها لا تتفاوت بالموت قبل او بعد وكان الفرط يهيي قبل الورود ويوتي بما نقل من حضوره عند الموت والميت ونحو وان احتمل ان يكون المراد يوم القيامة ولا حقا في ان قوله فجعله الي اخره اشارة الي التقدم فما قيل من الخصم اذ اماتوا انقطع عملهم او الخير في بقايهم نسله بعد نسل مستغني عنه مع ان فيما فيه **وسلفا بين يديها** وهو المقدم وكل عمل صالح قدمته او الفرط والمقدم من الاباء والاقربا كذا في القاموس قال البعض وهو من عطف المرادف او اعم وفايدة التقديم الانس له والاطمئنان وقلة كربة الغربة ونحو ذلك اذا بلغت بلدا مخوفا ليس لك بها انيس وقيل الاجر لشدة المصيبة وقد ظهر ان هذا الاقتصار علي الاجر المذكور من القصور انتهي وفي الكشاف في تفسير لا تقدموا بين يدي الله حقيقة قولهم جلست بين يديه فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا

منه فسميت الجهتان يدين لكونهما علي سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمي الشي باسم غيره اذا جاوره وداناه قال ابن الكمال وقد جرت هذه العبارة هنا علي سنن ضرب من المجاز وهو الذي يسميه اهل اللسان تمثيلا **واذا اراد الله هلكة امة** بفتح الهاء واللام هلاكها **عذبها ونبيها حي** اي وهو مقيم بين اظهرها في قيد الحياة **فاهلكها** الفا للتعقيب **وهو ينظر** اي والحال ان نبيها ينظر الي هلاكهم قال الجوهري النظر تامل الشي بالعين **فاقر عينه** الفا للتفريع اي فرحه الله وبلغه امنيته وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ما بارد فيقر بهلاكهم في حياته **حين كذبوه** في دعواه النبوة والرسالة **وعصوا امره** بعدم اتباع ما جا به عن الله وانما كان موت النبي قبل امته رحمة لانهم يكونون مصيبة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشرعه بعده فتتضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيها فانما يكون بدعايه عليهم ومخالفتهم امره كما فعل بقوم نوح عليه الصلاة والسلام فالمراد من الامة الاولي امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة وفيه بشري عظيمة لهذه الامة حيث كان قبض رحمة لهم كما كان بعثه كذلك **م** في فضايل المصطفي صلي الله عليه وسلم **عن ابي موسي** الاشعري قال القرطبي كغيره وهذا من الاربعة عشر حديثا المنقطعة الواقعة في مسلم لانه قال في اول سنده حدثنا عن ابي اسامة رضي الله عنه•

ان الله تعالي اذا اراد ان يخلق وفي نسخة **عبدا للخلافة** هي المرتبة التي يصلها من يقوم مقام المذاهب **مسح يده علي جبهته** يعني القي عليه المهابة والقبول ليتمكن من انقياد الاوامر ويطاع في التصرف والتدبير واقامة العدل لان قبول النهي لم ياتي الا باستعداد له وابداع القابل فيه من رب العباد تعالي فمسح الجبهة كناية عن ذلك قال الراغب والخلافة النيابة عن الغير لغيبة المنوب عنه او موته او عجزه او تشريف المستخلف وعلي الاخير استخلف الله اولياه في الارض **خط عن انس** فتضعيف صنيع المصنف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه وهو تلبيس فاحش فانه خرجه واعله فقال عقبه مغيث بن عبد الله ابي احد رجاله ذاهب الحديث انتهي

ان الله تعالي اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده علي ناصيته اي مقدم راسه ولفظ رواية الحاكم مسح ناصيته بيمينه **فلا تقع عليه عين** اي لا تراه عين انسان **الا احبته** وفي نسخة احبه بالتذكير علي ارادة صاحبها ومن لازم محبة الخلق له امتثال اوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب واجلاله من

عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ك في الايمان من طريق
عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن معاوية بن اسحاق عن سعيد
ابن ابي سعيد عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال
الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني رجاله رجال الصحيح الا ان شيخ
الطبراني محمد بن العباس بن سهل الاعرج لم اعرفه واعاده في
موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح ولم يستثن •
ان الله استخلص هذا الدين لنفسه وناهيك به تفخيم لرتبة دين الاسلام
فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله في الدارين ولا يصلح لدينكم
الا السخا بالمد الكرم فانه لا قوام لشيء من الطاعات الا به وحسن
الخلق بالضم السجية والطبع الا بالتخفيف حرف تنبيه فزينوا
من الزين ضد الشين به ما دينكم زاد في رواية ما صحبتموه فالسخا
السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن سمح بهما اصغت
اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلقت ما يبلغه عن الله من
بالقبول قال الزمخشري معنى ذلك ان مع الدين التسليم والقناعة
والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح
وسهولة فيعيش عيشا رافغا كما قال تعالى فلنحيينه حياة
طيبة والمعرض عن الدين مستول عليه الحرص الذي لا يزال
يطمح به الى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده
عن الانفاق فعيشته ضنك وحالته مظلمة انتهى وقال
الحكيم الاسلام بني اسه على السماحة والجود لان الاسلام
تسليم النفس والمال وحقوق الله واذا جاء البخل فقد ذهب
بذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو بالنفس ابخل ومن جاد
بالنفس فهو بالمال اجود فلذلك كان البخل يمحق الاسلام ويبطله
ويدرس الايمان ويكسفه لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع
لحقوقه وعليه الاعتماد دون الله ولذلك جاء في خبرها يمحق الاسلام
محق البخل شيء قط وكان في السخا الخير كله وفي البخل الشر
كله قال الحرالي كلما اجتمعت فيه استقباحات الشرع والعقل
والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذي هو اداء واديم وعليه
ينبني شر الدنيا والاخرة وبلاؤه وينابيعه الحسد وبلا خوبه
الشر كله طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين
العقيلي وهو متروك انتهى وله طرق عند الدارقطني في
المستجاد والخرائطي في المكارم من حديث ابي سعيد وغيره امثل
من هذا الطريق وان كان فيها ايضا لين كما بينه الحافظ العراقي
فلو جمعها المصنف واثرنك لكان اجود •
ان الله اصطفى اختار واستخلص كنانة بكسر الكاف اعظم قبايل

ابوهم كنانة بن خزيمة من ولد اسماعيل فيه فضل اسماعيل عليه
السلام على جميع [لعله سقط ولد] ابراهيم عليه السلام حتى اسحاق عليه الصلاة
والسلام ولا ينافيه رضه وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وفي الروض الانف كان لابراهيم عليه
الصلاة والسلام ستة بنين سوى اسماعيل عليه السلام واسحاق
عليه السلام وعبر هنا بولد وفيما يجي بلفظ بني اشعارا بانا فضل
الافضل لان لفظ بني يختص بالذكور بخلاف الولد ومن ثم
لو اوصى لولده دخل البنات ولبنيه لا واصطفى قريشا من كنانة
لان ابا قريش نضر بن كنانة قال ابن حجر وهذا ذكره لافادة
الكفاءة والقيام بشكر النعم وبقيه عن التفاخر بالابا موضعه
مفاخرة تقضي لتكبر او احتقار مسلم واصطفى من قريش بني هاشم
وهاشم هو ابن عبد مناف واصطفاني من بني هاشم فانه محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم وهي الاصطفا والخيرة في هذه
القبايل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة
وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفوا لهم ولا غير بني هاشم
كفوا لهم الى بني عبد المطلب وهو مذهب الشافعية قال ابن تيمية
وقد افاد الخبر ان العرب افضل من جنس العجم وان قريشا
افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وان المصطفى صلى
الله عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الناس نفسا ونسبا
وليس فضل العرب فقريش فبني هاشم بمجرد كون النبي
صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم
افضل وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم انه افضل نفسا
ونسبا والا لزم الدور م ت في المناقب عن واثلة بن الاسقع ولم
يخرجه البخاري وخرجه عنه ابو حاتم وغيره قال ابن حجر وله طرق
جمعها شيخنا العراقي في محجة القرب في محبة العرب •
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل وكانوا ثلاثة عشر اذ كان
نبيا رسولا الى جرهم وعماليق الحجاز واصطفى من ولد اسماعيل كنانة اي ابن
واصطفى من كنانة قريشا ابن النضر واصطفى من قريش بني هاشم فهم
افضلهم واخيرهم واصطفاني من بني هاشم فاودع ذلك النور الذي كان
في جبهة ادم في جبهة عبد المطلب ثم ولده وطهر الله هذا النسب
الشريف من سفاح الجاهلية **واعلم** ان بني اسماعيل لما
بالاخلاق الكرام فضلوا لا باللسان العربي بحسب او هو ازكى الناس
اخلاقا واطيبهم نفسا يدل عليه دعوة ابراهيم عليه السلام حيث
قال واجعلنا مسلمين لك ثم قال ومن ذريتنا امة مسلمة في ذرية
اسماعيل خاصة الامة التي لتخصيصه بقوله واجعل فيهم رسولا منهم

تنبيه قال ابن تيمية قضية الخبر ان اسماعيل وذريته
صفوة ولد ابراهيم ويقتضي انهم افضل من ولد اسحاق ومعلوم
ان ولد اسحاق وهم بنوا اسرائيل افضل العجم لما فيهم من النبوة
والكتاب فمتى ثبت الفضل على هؤلا فعلى غيرهم بالاولى وهذا جيد
الا ان يقال الحديث يقتضي ان اسماعيل عليه الصلاة والسلام
هو المصطفى من ولد ابراهيم وان بني كنانة هم المصطفون على
غيرهم اذ الانبيا ابوهم مصطفى وبعضهم مصطفى على بعض ويقال
لو لم يكن ذا مقصودا في الحديث لم يكن لذكر اصطفى اسماعيل فايدة
اذ كان اصطفاوه لم يدل على اصطفا ذريته اذ على هذا التقدير
لا فرق بين ذكر اسماعيل وذكر اسحاق ت في المناقب عن واثلة بن
الاسقع ثم قال الترمذي حديث صحيح

ان الله اصطفى من الكلام اربعا وهي قول سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فهي مختار الله من جميع كلام الادميين فمن
قال اي دبر الصلاة او غيرها سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحط
عنه عشرون خطيئة ومن قال الله اكبر فذلك مثل ومن قال لا اله
الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه
يحتمل ان المراد به قصد به الانشا والاخبار وانها لا من جهة
نعمة تجددت او نقمة اندفعت كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون
خطيئة وفي رواية ان الله اصطفى لملايكته من الكلام اربعا
الى اخره قال الطيبي لمح به الى قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ويمكن ان تجعل هذه الكلمة مختصرة من قوله سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لما مرات سبحان الله
تنزيه لذاته عما لا يليق بجلاله وتقديس لصفاته من النقايص
فيندرج فيه معنى قوله لا اله الا الله وقوله وبحمده صريح
في معنى والحمد لله لان الاضافة بمعنى اللام في الحمد ومستلزم
لمعنى والله اكبر لانه اذا كان الفضل والافضال لله ومن الله وليس
من غيره فلا يكون احد اكبر منه ولا يلزم منه ان يكون التسبيح
افضل من التهليل اذ التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن
له ولان نفي التهليل في قوله لا اله الا الله نفي لمضمنها من
الخالقية والرازقية وكونه مقيدا ومعطيا ومثيبا من المضير
وقوله الا الله اثبات له ويلزم منه نفي ما يضاد الالهية ويخالفها
من النقايص فمنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد
ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تقديس فاذا اجتمعا
دخلا في مفهوم الطرد والعكس الى هنا كلام الطيبي واخذ منه
بعضهم ان الحمد افضل من التسبيح لان في التحميد اثبات سائر صفات

الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب
وادعى بعضهم ان الحمد اكثر ثوابا من التهليل وورد بان في خبر البطاقة
المشهورات لا اله الا الله لا يعدلها شي حم لك في الدعا والذكر والضيا
في المختارة عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة معا قال ك على شرط م واقره
الذهبي قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح

ان الله اصطفى موسى بالكلام اي بالتكليم له وهو في الارض واما
محمد فوقع له ذلك في العالم العلوي فتلك هي المختصة بموسى
ذكره بعض المحققين وابراهيم بالخلة بالضم اي بكمال تشبه كمال محبة
الخليل عند خليله كما مر ذلك مبينا ك في كتاب الانبيا عن ابن
عباس قال ك على شرط خ واقره الذهبي

ان الله اطلع على اهل بدر الذين حضروا مع المصطفى صلى الله عليه
وسلم في غزوة بدر لقتال الكفار بقصد اعلا كلمة الجبار وهم
ثلثماية وثلاثة او اربعة عشر يعني نظر اليهم نظر رحمة وعطف
وقد ارتقوا الى مقام يقتضي الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم
السابقة واللاحقة فقال لهم اعملوا ما شئتم ان تعملوا فقد غفرت لكم
ذنوبكم اي سترتها فلا اواخذكم بها لبذلكم مهجكم في الله ونصر
دينه والمراد اظهار العناية بهم واعلا رتبتهم والتنويه باكرامهم
والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما
يقال للمحب افعل ما شيت او هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم
علم انهم لا يقارفون بعد بدر ذنبا وان قارفوه لم يصروا بل
يوفقون لتوبة نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاوا والا لما كان
اكابرهم بعد ذلك اشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله وبذلك سقط
ما قيل ان هذا من المشكلة لانه اباحة مطلقة وهو خلاف
عقد الشرع واما الجواب بمثل ان المراد الاعمال الماضية لا
المستقبلة فمما انه لا يلايم السيئات بد فعد لفظا عملوا ك عن
ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد وابو داود باللفظ المزبور فاقتصار
المولف على الحاكم غير جيد وفي الباب علي وابن عمر وغيرهما ورواه
البخاري بلفظ لعل الله اطلع على اهل بدر فقال الى اخره قالوا
والترجي في كلام الله ورسوله للوقوع

ان الله اعطاني فيما من به علي ان قال لي اوتيتك فقيه التفات
اي اعطيتك فاتحة الكتاب ام القران وهي من كنوز عرشي اي المخبوة
تحته ثم قسمتها بيني وبينك نصفين اي قسمين فان كلما
ينقسم قسمين يسمى احدهما نصفا وان كان بينهما تفاوت كما يقال
الايمان هو العلم والعمل فالعلم نصف الايمان ولا يدل ذلك على
ان العمل يساوي العلم ذكره الغزالي وبالي وجدا لتقسيم في الاحاديث

القدسية ابن الضريس بضم المعجمة وشدة الراء الحافظ يحيى البجلي عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

ان الله اعطاني السبع مكان التوراة واعطاني المئين اي السور التي امتازت بالمئين فكان المئين هي التي عينتها ولم ينقل المرات للنقله وعدم النقله اي الطواسين مكان الانجيل قال البقاعي تاخيره في الذكر يفيد تعظيمه بان ما قبله مقدمات لتلقيه انتهي وظاهره انه افضل من التوراة وفي كلام جمع ما يخالفه واعطاني ما بين الطواسين اي مع الطواسين وما بعدها الي الحواميم مكان الزبور وفضلني علي اصحاب هؤلاء الكتب المنزلة بالحواميم اي بما اعطاني زيادة عليهم الحواميم والمفصل ما قراه نبي قبلي يعني ما انزلت علي نبي ممن قبلي فصار هذا مخصوصا من خصوصياته علي الانبياء محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن انس بن مالك واسناده ضعيف لكن مما يشهد له

ان الله اعطي موسي الكلام اي التكليم بمعني انه خصه به وهو في الارض كما مر واعطاني الرؤية لوجهه تقدس بعيني بصري يعني خصني بها في مقابلة ما خص به موسي وفضلني عليه بالمقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون الي يوم القيامة والحوض المورود الذي يرده الخلائق في المحشر واشعار بان الحوض من خصوصياته غير مراد لما سيجي في خبر ان لكل نبي حوضا فتعين ان الخصوصية في عين الكوثر لا في مطلق الحوض ابن عساكر في التاريخ عن جابر ورواه الديلمي باللفظ المزبور عن جابر وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال الذهبي قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن الجوزي الحديث موضوع فيه الكديمي

ان الله افترض صوم رمضان علي هذه الامة بقوله كتب عليكم الصيام فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان كتبه علي اهل الانجيل فاصابهم موتان فزادوا عشرا قبله وعشرا بعده فجعلوا خمسين وقيل وقع في برد وحر شديد فجعلوه بين الشتا والربيع وزادوا عشرين كفارة التحويل وبالجملة الصوم عبادة قديمة اصلية ما اخلي الله امة من افتراضها عليهم ذكره الزمخشري وسننت لكم قيامه اي جعلت لكم الصلاة فيه لياليه سنة فمن صامه وقامه سالما من المعاصي قولا وفعلا ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا لوجه تعالي لا رياء ويقينا تاكيد لقوله ايمانا او المراد احتسابا بجزء ثوابه كان كفارة لما مضي من ذنوبه والمراد الصغاير ما اجتنبت الكباير كما سيجي نظايره قال ابن عطاء الله رضي الله عنه وقد تاملنا فنظرنا كل مامور به او مندوب من الشارع يستلزم الجمع علي الله وكل

منهي عنه او مكروه يقتضي التفرقة عنه فاذن مطلوبه من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات هي اسباب الجمع ووسايله فلذلك امر بها والمعصية اسباب التفرقة ووسايلها فلذا نهي عنها ن هب عن عبد الرحمن بن عوف واسناده حسن

ان الله تعالي امرني ان اعلمكم مما علمني وان اؤدبكم مما ادبني لانه بعثنا كالانبياء طبيبا للامراض القلبية والاخلاق الوحشية اذا قمتم علي ابواب حجركم جمع حجرة فاذكروا اسم الله اي قولوا بسم الله والاكمل اكمال البسملة فانكم اذا ذكرتم ذلك يرجع الخبيث اي الفاسد المفسد الشيطان الرجيم فيسمي الله اي فليقل بسم الله الرحمن الرحيم حتي لا يشارككم الخبيث في ارزاقكم فانكم اذا لم تسموا اكل معكم قال الحرالي وذلك لان كل شي لله فما تناوله الانسان باسمه اخذ باذنه وما تناوله بغير اسمه اخذ علي غير وجهه بغير اذنه فيشاركه الشيطان في تناوله فيتبعه المتناول معه في خطواته وشاركهم في الاموال والاولاد ومن اغتسل منكم بالليل اي فيه فليحاذر عن عورته فانه لم يفعل بان لم يستر عورته فاصابه لمم طرف من الجنون كما في الصحاح فلا يلومن الا نفسه اذ هو فاعل السبب واذا رفعتم المايدة التي اكلتم عليها فاكنسوا ما تحتها من فتات الخبز وبقايا الطعام فان الشياطين يلتقطون ما تحتها من ذلك فلا تجعلوا لهم نصيبا في طعامكم اي لا ينبغي ذلك فانهم اعداوكم قال الحكيم الشيطان ممنوع من مشاركة المومن في مطعمه ومشربه وملبسه وساير اموره ما دام يسمي الله علي كل حال فاذا ترك التسمية وجد فرصة فشاركه حتي في منكحه وفيه ان من حق الصالح ان لا يالوا نصحا للاجانب فضلا عن المتصلين به وان يحظهم بالفوايد الدينية ولا يفرط في ذلك وان شان الادب والاهتمام به منصب فقد تطابقت علي ذلك الملل

تنبيه كان المصطفي صلي الله عليه وسلم علي الامة شفيقا ولهم ناصحا وبالمومنين رحيما عزيز عليه ما عنت الامة حريصا للمومنين ان يوصلهم الي الايمان مع زينة الاسلام وبها الايمان فعلمهم تناول الطعام والشراب واللباس وغير ذلك من كل ما للنفس فيه حق وقال في التنزيل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فطهره الله وادبه واحيا قلبه ونفسه فقبل ادبه فصار مهذبا مطهرا فامرنا بالاينتساب به الحكيم الترمذي عن ابي هريرة لكنه لم يسنده كما يوهمه صنيع المصنف بل قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري يرفعه الي ابي هريرة هذه عبارته

ان استكب اربعة من الحلو واخبرني انه يحبهم قيل بينهم لنا يا رسول الله قال علي بن ابي طالب منهم العلم الذي لا يلتبس والنور الذي لا يشتبه

فللحاجة لوصفه قال السعد التفتازاني لم يرو في الفضائل ما روي لعلي رضي الله عنه وابو ذر الغفاري جندب بن جنادة من السابقين الاولين كان عظيما طويلا زاهدا متقللا مات بالربذة سنة اثنين وثلاثين والمقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي اشتهر بابن الاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث وهو قديم الاسلام والصحبة مات سنة ثلاث وثلاثين عن سبعين سنة وسلمان الفارسي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم يعرف بسلمان الخير اصله من فارس كان مجوسيا سادن الاسلام وسبب اسلامه مشهور وصار من خيار الصحابة وفضلائهم وزهادهم وكفى بهذا الحديث له شرفا قالوا عاش ثلثمائة وخمسين سنة ومات في خلافة عثمان او عمر رضي الله عنهما ت وقال غريب حسن ك في فضايل الصحب عن شريك عن ابي ربيعة الايادي عن ابي بريدة عن بريدة الاسلمي قال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي بانه لم يخرج للايادي وهو صدوق

ان الله امرني ان ازوج فاطمة الزهراء رضي الله عنها من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فانه لما خطبها غيره كابي بكر وعمر رضي الله عنهما ردهما وزوجها اباها والمختار انه زوجها في غيبته فلما جا اخبره بان الله امره بذلك فقال رضيت ومن خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يزوج من شا لمن شا واختلف في صداقها كيف كان فقال المحب الطبري في كتاب ذخاير العقبى في فضايل ذوي القربى يشبه ان يكون عقد فاطمة على علي رضي الله عنهما وقع على الدرع وبعث بها علي ثم ردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعها فباعها واتاه بثمنها من غير ان يكون بين الحديثين الواردين في ذلك تضاد وقد ذهب الى مدلول كل منهما قايل به فقال بعضهم كان مهرها الدرع ولم يكن اذ ذاك بيضا ولا صفرا وقال بعضهم كان اربعماية وثمانين فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها في الطيب **تنبيه** اخذ بعضهم من هذا الخبر ان نكاح القرابة القريبة ليس خلاف الاولى كما تقوله الشافعية واجيب بان عليا كرم الله وجهه قريب بعيد اذ المراد بالقرابة القريبة من هي في اول درجات الخؤولة والعمومة وفاطمة رضي الله عنها بنت ابن عم فهي بعيدة ونكاحها اولى من الاجنبية واما الجواب بان عليا رضي الله عنه لم يكن اذ ذاك كفوا لفاطمة سواه فيطعن فيه بان اباه كافر وابوها سيد البشر طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الله امرني ان اسمي المدينة طيبة بالفتح فالتخفيف مونث طيب بالفتح

لغة في طيب بكسر الطاء اي الحسنة او ما جها او تخفيف من الطيبة تانيث الطيب بالفتح فالتشديد اي الطاهرة النزيهة او من النفاق او من الشرك سماها بذلك لانه سبحانه طيبها بمجاورته اياها وجعلها محل تربته وموضع تربته ولها اسما كثيرة قال ابن القيم ويكره تسميتها يثرب كراهة شديدة وانما حكاه الله عن المنافقين طب عن جابر بن سمرة

ان الله امرني بمداراة الناس اي بملاطفتهم ومداينتهم ومواخاتهم والتحبب ويهمز ولا يهمز والامر للوجوب بدليل قوله كما امرني باقامة الفرايض وفي رواية بدل الفرايض اي امرني بملاطفتهم قولا وفعلا والرفق بهم وتالفهم ليدخل من يدخل منهم في الدين ويتقي المسلمين شر من قدر عليه الشقا ومن ثم قال حكيم هذا الامر لا يصلحه الا لين من غير ضعف وشدة من غير عنف وهذه هي المداراة اما المداهنة وهي بذل الدين لصلاح الدنيا فمحرمة مذمومة وعلم مما تقرر ان امره بالمداراة لا يعارض امره بالاغلاظ على الكفار وبعثه بالسيف لان المداراة تكون اولا فان لم تفد فالاغلاظ فان لم يفد فالسيف فر عن عايشة وفيه احمد بن كامل اورده الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني كان متساهلا وبشر بن عبيد الدارسي قال الذهبي ضعيف جدا وقال في الميزان بشر بن عبيد كذبه الازدي وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر

ان الله انزل الدا والدوا اي ما اصاب احدا دا الا قدر له شفا قال الحرالي والدا ما يوهن القوى ويغير الافعال العامة للطبع والاختيار والى تمام التخلص من الدا والمراد بانزاله انزال الملايكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الدا والدوا وجعل لكل دا دوا اي خلق ذلك وجعله شفا بشي من الدا وحكمة تعلق الاسباب بالمسببات لا يعلم حقيقتها الا عالم الخفيات فتداووا ندبا امرا بالتداوي لان الدوا اذا لم يصادف دا ضر قال الطيبي ومن ثم فتداووا مطلق له شيوع فلذلك قال ولا تداووا بحرام يعني انه تعالى خلق لكل دا دوا حلالا كان او حراما فلا تتداووا بالحرام اي يحرم عليكم ذلك ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها والتداوي بمحرم محرم والاصح عند الشافعية حل التداوي بكل نجس الا الخمر والخبر موضعه اذا وجد دوا طاهر يغني عن النجس جمعا بين الاخبار **فايده** اخرج حميد بن زنجويه ان ناسا جاوا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم من الانصار فقالوا ان اخانا استسقى بطنه افتاذن لنا ان نداويه قال بماذا قال يهودي هنا يبثق بطنه فكره ذلك وقال لا اذن حتى

جاوره مرتين او ثلاثا وكل ذلك يابى حتى قال افعلوا فدعوا له
فشق بطنه ونزع منه جرحا عظيما ثم غسل بطنه ثم خاطه
وداواه فصح وبرا فراه المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو مار بالمسجد
فقال البس ذلك بفلان قالوا بلى فقال ادعوه لي فنظر الى بطنه
فوجده قد صح فقال ان الذي خلق الداء جعل له دواء ثم تكلم
د في الطب عن ابي هريرة قال الصدر المناوي فيه اسماعيل بن عياش
وفيه مقال

ان الله تعالى انزل بركات اي كرامات ثلاثا من السما كما في رواية وهي
الشاة والنخلة والنار سماها بركات وساقها في معرض الامتنان لان
الشاة عظيمة النفع في الدر والنسل وتلد الواحدة اثنين وثلاث
بل واربع في بطن وعشر النخل هو الجامع بين التلذذ والتغذي
وبذلك تميز عن سائر الفواكه والنار لا يستغنى عنها لقيام نظام
هذا العالم طب عن ام هاني قالت دخل صلى الله عليه وسلم فقال مالي
لا ارى عندك من البركات شيا قلت واي بركات تريد فذكره
قال الهيثمي وفيه النضر بن حميد وهو متروك

ان الله اوحى الي وحي ارسال وزعم انه وحي الهام خلاف
الاصل والظاهر بلا دليل والوحي اعلام في خفا ان اي بان
تواضعوا بخفض الجناح ولين الجانب وان مفسرة حتى لا يفخر
احد منكم على احد بتعدد محاسنه كبرا ورفع قدر نفسه على الناس
تيها وعجبا قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله وخفض
جناح الذل والرحمة للخلق حتى لا يرى له على احد فضلا ولا يرى
له عند احد حقا بل يرى الحق له والفخر ادعا العظم قال
الطيبي وحتى هنا بمعنى كي ولا يبغي بنصبه عطفا على تواضعوا
اي لا يجور ولا يتعدى احد منكم على احد ولو ذميا او معاهدا او مومنا
والبغي مجاوزة الحد في الظلم قال الطيبي المراد ان الفخر
والبغي نتيجتا الكبر لان المتكبر هو الذي يرفع نفسه فوق منزلته
فلا ينقاد لاحد قال المجد بن تيمية نهى الله على لسان رسوله
عن نوعي الاستطالة على الخلق وهي الفخر والبغي لان المستطيل
ان استطال بحق فقد افتخر او بغير حق فقد بغى فلا يحل
هذا ولا هذا فان كان الانسان من طايفة فاضلة كبني
هاشم او غيرهم فلا يكن حظه استشعار فضل نفسه والنظر
اليها فانه مخطئ اذ فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص
فرب حبشي افضل عند الله من جمهور قريش ثم هذا النظر يوجب
نقصه وخروجه عن الفضل فضلا عن استعلائه بهذا واستطالته
به واخذ منه انه يتاكد للشيخ التواضع مع طلبته واخفض جناحه

لحق اتبعك من المؤمنين واذا طلب التواضع لمطلق الناس فكيف
لمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا ينبغي التواضع
معه مع اعتقاد انهم دونه فقد قال ابن عطا الله رضي الله عنه
من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا فالتواضع لا يكون الا
عن رفعة مع عظمة واقتدار وليس المتواضع الذي اذا تواضع
راى انه فوق ما صنع بل الذي اذا تواضع راى انه دون ما صنع
انتهى م د ه عن عياض بكسر اوله وتخفيف التحتية واخره معجمة
ابن حمار بكسر اوله المهملة وخفة الميم المجاشعي تميمي عداده
في البصريين له وفادة وعاش الى حدود الخمسين رحمه الله

ان الله ايدني اي قواني والتاييد التقوية ومنه والسما بنيناها
بايد اي بقوة باربعة وزرا فقيل من هؤلا الاربعة يا رسول الله قال
اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابو بكر
وعمر فابو بكر رضي الله عنه شبه بميكائيل عليه السلام للينه
ورافته وعمر رضي الله عنه يشبه بجبريل عليه السلام لشدته
وصلابته في امر الله وناهيك بها منزلة للشيخين قامعة
للرافضة قاصمة لظهورهم ناعية عليهم طب حل وكذا الخطيب
كلهم عن ابن عباس وفيه عندهم محمد بن مجيب الثقفي قال
الخطيب سئل عنه ابن معين فقال كان كذابا عدو الله

ان الله تبارك وتعالى بارك ما بين العريش على وزن فعيل
مدينة بالشام على البحر الرومي حد عرضها من مدينة برقة
التي على ساحل البحر الرومي الى ايلة التي على ساحل بحر القلزم
وينسب الى مصر وقيل انه حد مصر وينتهي اليه والفرات بضم الفا
وتخفيف الرا النهر المشهور الذي هو احد انهار الجنة ويكفي
في شرفه هذا الخبر والخبر الاتي انه ينزل فيه كل يوم مثاقيل
من الجنة وخص فلسطين بكسر الفا وفتح اللام وسكون السين
المهملة وكسر الطا ناحية كبيرة ورا الاردن من ارض الشام
فيها عدة مدن منها بيت المقدس والرملة وعسقلان ذكره
السمعاني وقال ابن الاثير كورة معروفة ما بين الاردن وديار
مصر وام بلادها بيت المقدس بالتقديس اي بالتطهير لبقعتها
لانها اول بلادها او قاعدتها ومحلها بيت المقدس ابن عساكر
في تاريخه عن زهير بن محمد بن قمير المروزي قال البغوي ما رايت
ببغداد بعد احمد افضل منه بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك

ان الله بعثني ارسلني رحمة مهداة للمومنين وكذا الكفار بتاخير
العذاب والهدية ما تبعث على وجه الاكرام ونحوه بعثني برفع قوم

بالسيف الى الايمان وان كانوا من ضعفا العباد وخفض اخرين وهم
من ابى واستكبر وان بلغ من الشرف المقام الافخر لكنه لم يخرج قبل
الايات والنذر يعني انه يضع قدرهم وينالهم بالسنان واللسان
وكان عندهم مزيد الرحمة للمومنين وغاية الغلظة على الكافرين
فاعندك منه الانعام والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه
فعاشر الخلق بقلبه **تنبيه** قال ابن عربي رضي الله عنه
ان العقل يستقل بنفسه في امور وفي امور لا يستقل فلا بد من
موصل اليه مستقل فلذلك بعثت الرسل وهم اعلم الخلق بالغايات
والسبل ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب

ان الله بنى الفردوس اي جنته واصله بستان فيه شجر ملتف غالبه
عنب جمعه فراديس رومي معرب بيده تامل هذه المناسبة كيف
جعل الجنة التي بناها بيده لمن خلقه بيده ولافضل سلالته اعتنا
وتشريفا واظهارا لفضل ما خلقه بيده وسر هذه ومن ثم ميز بذلك
عن غيره فهذه الجنة في الجنان كادم عليه السلام في نوع من الحيوان
وحظرها اي منعها وحرم دخولها على كل مشرك يعني كافر باي كفر
كان وخص المشرك لغلبته اذ ذاك في العرب وعلى كل مومن خمر
سكير بالكسر والتشديد اي كل ملازم للخمر مدام عليها متتابع
في تعاطي ما يسكر ولا حاجة لتنزيله هنا على المستحل لان الجنان
كثيرة ولا مانع من حرمانه لا علاها هب وابن عساكر في تاريخه عن انس
وفيه ابو عبد البيهقي عبد الرحمن بن عبد الحميد قال الذهبي في
الضعفا قال ابن يونس احاديثه مضطربة ويحيى بن ايوب
فان كان الغافقي فقد قال النسائي وغيره غير قوي او البجلي
فضعفه ابن معين

ان الله تجاوز اي عفا من جاز يجوز اذا تعداه وعبر عليه لامتي
امة الاجابة وفي لفظ رواية البخاري تجاوز لي عن امتي عما
وفي رواية لمسلم ما حدثت في رواية للبخاري وسوست به
انفسها وفي رواية له صدورها مع انفسها قال النووي رحمه
الله عقب ايراده هذا الحديث فاد العلما المراد به الخواطر التي
لا تستقر قالوا وسوا كانت تلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره
فمن خطر له الكفر مجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه
في الحال فليس بكافر ولا شي عليه انتهى وقوله انفسها على
الفاعلية وروي بنصبه على المفعولية اي قلوبها قيل وهو
اصوب ويدل عليه حديث ان احدنا يحدث نفسه بل قال
القرطبي انه الرواية اي لم يواخذهم بما يقع في قلوبهم من القبائح
قهرا وقال الاكمل انفسها بالرفع والنصب والرفع اظهر والنصب

اشهر وجهه محادثة المرء نفسه المسماة عند البلغا بالتجريد
ما لم تتكلم به اي في القوليات باللسان على وفق ذلك او تعمل في
العمليات بالجوارح كذلك وفي رواية لمسلم فقط ما لم يتكلموا به
او يعملوا به اي فيواخذوا حينئذ بالكلام او بالعمل فقط وتحتمل
ان يواخذوا به وبحديث النفس ايضا وعليه السبكي في الحلبيات
اذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مواخذة بحديث النفس ما لم يبلغ
حد الجزم والا اوخذ به حتى لو عزم على ترك واجب او فعل
محرم ولو بعد سنين اثم حالا وقال ابن العربي رحمه الله خلق الله القلوب
صيالة مضطربة مع الخواطر ميالة الى كل طاري عليها حاضرا او
غايبا محالا او جايزا حقا او باطلا معقولا او متخيلا ومن الحكمة
البالغة والحجة الغالبة ثم عطف بفضله فعفى عن كل ما يخطر
للمرء بقلبه حتى يكون به مرتبطا وعليه عازما تحقيقا بكون
به في نفسه متكلما وهو الكلام الحقيقي فان خالفه القول كان
هذيانا انتهى وفيه ان التجاوز خصوصية لهذه الامة وانه
اذا حدث نفسه بطلاق ولم ينطق به لا يقع عليه وعليه الشافعي
خلافا لمالك وانه لو عزم على الظهار لا كفارة وانه لو حدث نفسه
في صلاته لم تبطل وغير ذلك ق ٤ عن ابي هريرة طب عن عمران بن حصين
بالتصغير وفيه من طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط وبقية
رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي

ان الله تجاوز لي اي لاجلي عن امتي الخطا اي عن حكمه وعن اثمه او عنهما
وهو اقرب لفقد المرجح وعموم التناول ولا ينافيه ضمان المخطي
للمال والدية ووجوب القضا على المصلي محدثا او محدثا
ناسيا وان الحكم على القتل لخروجها بدليل منفصل والمراد بالخطا
ضد العمد وهو ان يقصد شيئا فيخالف غير ما قصد لا ضد الصواب
خلافا لزاعمه لان تعمد الاثم يسمى خطا بالمعنى الثاني ولا يمكن
ارادته هنا ولفظه يمد ويقصر والنسيان بكسر النون ضد
الذكر والحفظ ويطلق على الترك وليس مرادا هنا وما استكرهوا
اي الامة وذكره نظرا للمدلول لا للفظ عليه اي حملوا على فعله قهرا
وشرطه قدرة المكره على تحقيق ما هدد به مما يوثر العاقل الاقدام
على المكره عليه والمراد رفع الاثم وفي ارتفاع الحكم خلف والشافعي
كالجمهور على الارتفاع ه عن ابي ذر الغفاري طب ك كلاهما عن ابن عباس
وقال ك صحيح على شرطهما طب عن ثوبان الهاشمي مولى المصطفى
صلى الله عليه وسلم وسنده كما قال الهيثمي ضعيف فالاسناد الاول
صحيح دون الثاني

ان الله تصدق بفتح الصاد مشددا الدال بفطر رمضان اي بتعاطي الفطر

فيه نماءًا ورخصًا على مريض امتي لحاجته للدوا الا للغذا بحسب
تداعي جسمه فكان فطن رخصة لموضع تداويه واغتذا ابو ومسافر دبها
لما يحتاجه الناس من اغتذايه لو حوز نحصته في عمله في سفره
ولئلا يجتمع عليه كلفتان فيتضاعف عليه المشقة وما جعل عليكم
في الدين من حرج ابن سعد في الطبقات عن عايشة وهو حسن ه
ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم اي مكنكم من التصرف
فيها حال التبذر بالوصية وغيرها فتصح الوصية بالثلث ولو
مع وجود وارث خاص ومخالفته وجعل ذلك زيادة لكم في اعمالكم فاجر
الوصية بذلك من اعمال الميت التي يثاب عليها ان قبلت
واخذ جمع من مخاطبة الصحب بذلك وجعله زيادة في العمل انه
خاص بالمسلمين لاختصاصهم بزيادة الاعمال ومذهب الشافعية
خلافه ومن خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم ان له ان يوصي
بالتصدق بجميع ماله في سائر احواله من غير حرمة ولا كراهة
لانه لا يورث كساير الانبيا ه عن ابي هريرة وفيه حفص بن عمر
ابن الدينلي قال ابن عدي احاديثه كلها منكرة المتن والسند
وساق هذا منها طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي وفيه عتبة
ابن ابي حميد الضبي وثقه ابن حبان وضعفه احمد وعن ابي الدردا
وكذا رواه عنه احمد والبزار قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي
مريم وقد اختلط انتهي وساق الحافظ ابن حجر رحمه الله الحديث
ثم قال واسناده ضعيف ه

ان الله جعل الحق يعني اجراه على لسان عمر فكان كالسيف الصارم
والحسام القاطع قال الطيبي جعل بمعنى اجرى فعداه بعلى
وفيه معنى ظهور الحق واستعلايه على لسانه ووضع جعل موضع
اجرا ايذانا بان ذلك كان خلقيا ثابتا مستقرا وقلبه فكان
الغالب على قلبه جلال الله فكان الحق متمثلا حتى يقوم بامر الله
وينفذ بمثاله ونحاله وفاته بما قلد الله الخلق من رعاية هذا
الدين الذي ارتضاه لهم ومن ثم جاء خبر ان غضبه عز ورضاه
حكم وذلك لان من غلب على قلبه سلطان الحق فغضبه للحق
عز ورضاه عدل لان الحق هو عدل الله فرضاه بالحق عدل منه
على اهل ملته ومعنى رضاه حكم انه اذا رضي رضي للحق قال
القاضي والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة
والاخلاق والاقوال الصادقة من حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب
محقق محكم النسج ه حم ت في المناقب عن ابن عمر بن الخطاب قال ت
حسن صحيح انتهي وقال المناوي رحمه الله فيه عنده يعني الترمذي
خارجة بن عبد الله ضعفه احمد حم د ك في فضايل الصحب وصححه

عن ابي ذر الغفاري لكن لفظ رواية هولاء الثلاثة من حديث
ابي ذر هذا يقول به بدل قوله وقلبه كما قاله ابن حجر في الفتح فاطلاق
عزوا المولف لهم غير قويم ع ك في الفضايل عن ابي هريرة قال ك على
شرطهم واقره الذهبي طب عن بلال بن رباح بفتح وخفتها المؤحدة
العبد الحبشي المؤذن اسلم فعذب فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه
فاعتقه قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط وعن معاوية
قال الهيثمي فيه ضعفا سليمان الشاذكوني وغيره ه

ان الله تعالى جعل لفظ رواية احمد والطبراني ضرب ما يخرج من ابن ادم
من البول والغايط مثلا للدنيا قال الزمخشري معناه ان المطعم
وان تكلف الانسان التنوق في صنعته وتطييبه وتحسينه
فانه لا محالة عايد الى حال يستقذر فكذا الدنيا المحروص على
عمارتها ونظم اسبابها راجعة الى خراب وادبار انتهي وقال
الديلمي هذا كناية عن البول والغايط يعني ما يخرج منه كان
قبل ذلك الوانا من اطعمة طيبة وشرابا سايغا فصارت عاقبته
ما ترون فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل
بعاقبتها يتنافس في زينتها ظانا انها تبقى وهو يفني انتهي فشهوات
الدنيا في القلب كشهوات الاطعمة في المعدة وسوف يجد العبد
عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح
ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا انتهت في المعدة غايتها وكانت
الاطعمة كانت الذ طعما واكثر دسما وحلاوة كان رجيعها اقذر
فكذا كل شهوة في النفس الذ واقوى فالتاذي بها عند الموت اشد
كما ان تفجع الانسان بمحبوبه اذا فقده يقوى بقدر محبة المحبوب
وقد كان بعض الصوفية يقول لصحبه انطلقوا حتى اريكم
الدنيا فيذهب الى المزابل فيقول انظروا الى ثماركم ودجاجكم
وسكركم حم طب هب عن ابي سعيد الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب
الكلابي صحابي معروف من عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامك قلت اللحم
واللبن قال ثم يصير الى ماذا قال الى ما قد علمت فذكره قال
الهيثمي كالمنذري رجال احمد والطبراني رجال الصحيح غير علي
ابن جدعان وقد وثق انتهي والضحاك بن سفيان في الصحب
اثنان فكان ينبغي تمييزه ه

ان الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلة وما بقي منها الا القليل كالثغب
بمثلثة مفتوحة وغين معجمة ساكنة الغدير الذي فيه ما قد شرب
صفوه وبقي كدره يعني ان مثل الدنيا كمثل حوض كبير ملي ما وجعل

موردا للانام فالانعام فجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى
لم يبق منه الا وشل كدر في اسفله بالت فيه الدواب وخاض فيها الانعام
وانما قل لا يلتفت الى الدنيا ولا يغتر بها بعدما انفتح له المجاز البليغ
مستحيلة وانه قد مضى احسنها وانها وان ساعدت مدة فالموت
لا محالة يدرك صاحبها ويخرمه ك في الرقاق عن ابن مسعود قال
ك صحيح واقره الذهبي.

ان الله تعالى جعل هذا الشعر اي الاشعار وهو ان يشق احد جانبي
سنام البعير حتى يسيل دمه ويجعل ذلك علامة تعرف انها هدي
نسكا اي من مناسك الحج ويجعل الظالمون نكالا ينكلون به الا نعام
بل الانام يقال نكل به تنكيلا جعله عبرة لغيره وما نقله البعض من
ان المراد شعر الرأس فان المراد بجعل الظالمين له نكالا ذهب
بحلقه فباطل لان النسك هو حلق بعض الرأس وليس حلقها
نكالا لذا ابن عساكر في التاريخ عن الامام العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
الخليفة الاموي بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك وفيه مع ارساله ضعف.

ان الله جعل لكل نبي شهوة اي شيئا يحبه وان شهوتي في قيام هذا الليل
اي في الصلاة فيه وهو التهجد اذا قمت الى الصلاة فلا يصلين
احد خلفي اي فان التهجد واجب علي دونكم ولهذا اخرجه جمع تعرضوا
من خصائصه من الواجبات عليه التهجد والاصح انه كان كذلك
ثم نسخ وان الله جعل لكل نبي من الانبياء طعمة ما يطعم اي رزقا وان طعمتي
جعلها الله هذا الخمس من الفيء والغنيمة فاذا قبضت بالبنا للمفعول
اي قبضني الله اي امانني فهو اي الخمس لولاة الامر بعدي جمع وال
وهو من ولي امورهم من الخلفاء فمن دونهم وقد سبق تقريره موضحا
طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه اسحاق بن عبد الله بن كيسان عن
ابيه واسحاق لينه ابو حاتم وابوه وثقه ابن حبان وضعفه ابو
حاتم وغيره.

ان الله جعل للمعروف اي لاجل القيام به ونشره في العالم وهو اسم
جامع لما عرف من الطاعة وندب من الاحسان وجوها اي جماعات
فكنى بالوجه عن الذات كما في قوله ويبقى وجه ربك من خلقه اي
الادميين مقربين قوله حبب اليهم المعروف اي جبلهم عليه وحبب
اليهم فعاله بكسر اوله اي ان يفعلوه مع غيرهم ووجه طلابه بالتشديد
جمع طالب المعروف اليهم اي الى قصدهم وسؤالهم لهم في فعله معهم
ويسر عليهم اعطاه اي سهل عليهم وهيا لهم اسبابه كما يسر الغيث
الى الارض الجدبة ليحييها فتخرج نباتها

باذن ربها ويحيي بها اهلها اي بما تخرج من النبات وان الله جعل للمعروف
اعداء من خلقه ثم يصدون منعه ما استطاعوا وعلى كل خير مانع
بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر بالتشديد من الحظر وهو المنع والحرمان
عليهم اعطاه اي منعه عنهم وكف ايديهم عنه وعسر عليهم اسبابه كما يحظر
الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك اهلها بعدم النبات
وموت النعم ويستفاد منه ان الله تعالى جعل بعض القلوب
اوعية للخير فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد
وقد جعل الله النفس مبدا لكل شيء ابداه في ذات زكي النفس
فانه تعالى يعطي الخير بواسطة وبغير واسطة ولا يجري
الشر الا بواسطة نفس ليكون في ذلك حجة على خلقه وما يعفو
الله اكثر اي ان الجدب يكون بسبب بغضهم للمعروف وسخطهم وغير
ذلك من افعالهم القبيحة واعمالهم الردية ونياتهم الخبيثة
ومع ذلك فالذي يغفره الله لهم اكثر واعظم مما يؤاخذهم به ولو
يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ابن ابي الدنيا ابو
بكر في قضاء الحوائج اي في كتابه الذي الفه في فضل قضائها عن ابي
سعيد الخدري وفيه عثمان بن سماك عن ابي هارون العبدي
قال في اللسان عن العقيلي حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل
ولا يعرف به وقال الزين العراقي رواه الدارقطني في المستجاد
من رواية ابي هارون عنه وابو هارون ضعيف ورواه الحاكم
من حديث علي وصححه انتهى ورواه ايضا ابو الشيخ وابو نعيم
والديلمي من حديث ابي باللفظ المزبور.

ان الله تعالى جعل السلام بفتح السين المهملة تحية لامتنا امة الاجابة
قال ابن حجر رحمه الله فيه دلالة على ان السلام شرع لهذه
الامة دون من تقدمهم لكن يجيء في حديث خلق ادم انه تحيته
وتحية ذريته وامانا لاهل ذمتنا لان معنى السلام عليك سلامة
لك مني وامان ذكره القرطبي وسببه قال محمد بن زياد الالهاني
كان ابو امامة يسلم على كل من لقيه فما علمت احدا سبقه بالسلام
الا يهوديا مرة اختبى خلف اسطوانة فخرج فسلم عليه فقال له
ابو امامة ما حملك على ذلك قال رايتك تكثر السلام فعلمت انه
فضل فاحببت ان اخذ به فقال حدثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكره قال ابن حجر قالت طائفة منهم ابن وهب وعون يجوز
ابتداء اهل الذمة بالسلام استدلالا بهذا ونحوه وبقوله تعالى
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم عليه السلام
لابيه سلام عليك والاية فاصفح عنهم وقل سلام وقال البيهقي
بعد ان ساق حديث ابي امامة هذا راي ابي امامة وحديث ابي

هريرة رضي الله عنه في النهي عن ابتدائهم اولي انتهي والجمهور علي عدم جواز ابتدائهم به وحمل بعضهم المنع علي ما اذا كان ابتداوه لغير سبب ولا ضرورة والجواز علي اختياره قال النووي رضي الله عنه اذا اضطر الي السلام بان خاف ترتب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم قال ابن العربي رحمه الله تعالي وينوي حينئذ ان السلام اسم من اسماء الله فكانه يقول هو رقيب عليكم طب وكذا في الاوسط هب كلاهما عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه عند هما بكر بن سهل الدمياطي ضعفه النسائي وغيره ٥

ان الله جعل البركة اي الزيادة والنما في السحور اي في الاكل للصائم وقت السحر بنية التقوي علي الصوم والكيل اي في ضبط الحبوب واحصايها بالكيل لا يفتش حين كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وذكر الغزالي رحمه الله وتبعه المولف ان الدابة ينبغي ان تعلف كيلا فانها تنمو وتزيد الشيرازي الحافظ محمد بن منصور في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥

ان الله جعل عذاب هذه الامة في الدنيا القتل اي يقتل بعضهم بايدي بعض مع دعايهم الي كلمة التقوي واجتماعهم علي الصلاة وجعل القتل كفارة لما اجترحوه كما بينته اخبار اخري حل من حديث احمد بن الحسين ابن اسحاق الصوفي عن عبد الرحمن بن صالح عن ابي بكر بن عياش عن ابي بردة ٥

ان الله تعالي جعل ذرية كل نبي في صلبه اي في ظهره وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب قال الزمخشري الذرية من الذر بمعني التفريق لان الله ذرهم في الارض او من الذرء بمعني الخلق فهو من الاول فعلية او فعولة ذروره فقلبت الراء الثالثة يا ومن الثاني فعولة او فعيلة وهو نسل الرجل وقد اوقعت علي النسا كقولهم للمطر سما ومنه قول عمر رضي الله عنه حجوا بالذرية طب عن جابر قال الهيثمي فيه يحيي بن العلا كذاب وكذا يضع وقال الدارقطني احاديثه موضوعة انتهي وذكر في الميزان نحوه في ترجمة العلا واورد له اخبارا هذا منها خط عن ابن عباس قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه ابن المرزبان قال ابن الكاتب كذاب ومن فوقه الي المنصور ما بين مجهول وغير موثوق به انتهي وفي الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن محمد الحاسب لا يدري من ذا وخبره كذاب رواه الخطيب ثم ساق هذا الخبر ٥

ان الله جعلها يعني زوجتك لك لباسا وجعلك لها لباسا واهلي يرون عورتي وانا اري ذلك منهم ٥ يعني يحل لهم مني رويتها فلا بأس بان في قول عايشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راي مني ولما كانت

المراة والرجل يعتنقان ويشتمل كل منهما علي صاحبه شبه باللباس اولان كلا منهما يستر صاحبه ويمنعه من الفجور ابن سعد في الطبقات طب عن سعد بن مسعود صوابه ابن محيصة بن مسعود الانصاري قال الذهبي له ذكر وصحبة وفي التقريب قيل له صحبة اورويه وروايته مرسلة انتهي فالحديث مرسل ٥

ان الله جعلني عبدا كريما اي متواضعا سخيا ولم يجعلني جبارا اي متكبرا متمردا عاتيا عنيدا اي جايرا عن القصد مع العلم به ده في الاطعمة عن عبد الله بن بسر بسين مهملة وكانت له ولابيه صحبة زارهم المصطفي صلي الله عليه وسلم واكل عندهم ودعا لهم قال كان لرسول الله صلي الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغرا يحملها اربعة رجال فلما اضحوا وسجدوا الضحي اتي بتلك القصعة قد اثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثي المصطفي صلي الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها انتهي فهذا بقية المتن كما هو عند مخرجيه ابي داود وابن ماجة قال النووي في رياضه اسناد جيد وقال غيره رواته ثقات ٥

ان الله جميل له الجمال المطلق ومن احق بالجمال من كل جمال في الوجود من اثار صنعته فله جمال الذات وجمال الصفات ولولا حجاب النور علي وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهي اليه من خلقه يحب الجمال اي التجمل منكم في الهيئة او في قلة اظهار الحاجة لغيره وسر ذلك انه كامل في اسمائه وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه ويحب اسماه وصفاته ويحب ظهور اثارها في خلقه فانه من لوازم كماله فهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عليم يحب العلما جواد يحب الجود قوي يحب القوي فالمومن القوي احب اليه من المومن الضعيف حي يحب اهل الحيا وفي شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين الي غير ذلك ٥

تنبيه

قال ابن عربي رضي الله عنه الجمال نعت الهي ورد بقوله جميل علي انا نحبه فانقسمنا قسمين فمنا من نظر الي جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شي لان كل شي محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ هذه الرتبة وما له علم بالجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف علي الغرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كانك تراه فجا بكاف التشبيه فمن لم يصل فهمه الي اكثر من الجمال المقيد فقيده به فاحبه لكماله ولا حرج عليه لانه اتانه بالمشروع علي قدر وسعه وهو يطلق الله نفسا الا وسعها فينبغي حبه

تعالي للجمال وهي رتبة اهل الكمال فاحبه في كل شي فان العالم
خلقه الله تعالي في غاية الاحكام والاتقان قال حجة الاسلام
ليس في الامكان ابدع مما كان فالعالم جمال الله وهو الجميل المحب
للجمال فمن احبه العالم بهذا النظر فما احب الا جمال الله اذ جمال
الصنعة للايضاف البتة بل الي صانعها م في الايمان ت في التفسير
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب
ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب
الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس هكذا رواه مسلم والترمذي
طب عن ابي امامة الباهلي ك عن ابن عمر بن الخطاب وابن عساكر في
تاريخه عن جابر بن عبد الله وعن ابن عمر قال ابن مسعود قلت يا رسول
الله امن الكبر ان البس الحلة الحسنة فذكره قال ك احتجا برواته
واقره الذهبي وقد وهم اعني الحاكم في استدراكه

ان الله جميل اي جميل الذات والافعال كما تقرر قال الزمخشري
والعرب تصف الشي بفعل ما هو من سببه يحب الجمال فيحب ان يري
اثر نعمته علي عبده اي اثر الجدة من فيض النعم عليه زيا وانفاقا وشكرا
لله تعالي فوفائدة يكون بالفعال وفائدة يكون بالحال وتارة
يكون بالمقال ويبغض البوس والتباوس ومن اثار جمال افعاله تعالي
الرضي من عباده باليسير من الشكر واثابة الكثير من الاجر علي
قليل العمل المدخول ويجعل الحسنة عشرا ويزيد من نعماه ما شاء
ويعفو عن السيات ويستر الزلات فعلي عباده ان يتجملوا معه
في اظهار نعمته عليهم المؤذن بقلة اظهار السوال لغيره والطلب
والطلب ممن سواه ويجتنب اضداد ذلك من اظهار البوس والفاقة

فان قلت بيا في هذا الحديث ما سبق من الامر
بلبس الخشن من الثياب في حديث **قلت** قد يقال
ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولكل مقام مقال وقد كان
جعفر الصادق رضي الله عنه يلبس الجبة علي بدنه ويلبس الثياب
الفاخرة فوقها فقال له بعض من اطلع علي حاله في ذلك فقال
نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه

ثم رايت الغزالي رضي الله عنه قال **ان قلت**
قد قال عيسي عليه الصلاة والسلام جودة الثياب خيلاء
القلب وسيل نبينا صلي الله عليه وسلم عن الجمال في الثياب
اهو من الكبر فقال لا فكيف الجمع **فاعلم** ان الثوب الجيد
ليس من ضروريه التكبر في حق كل احد في كل حال كما ان الثوب
الدون قد لا يكون من التواضع وعلامة المتكبر ان يطلب التجمل

اذا راه الناس ولا يبالي اذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلامة
طالب الجمال ان يحب الجمال في كل شي حتي في خلوته وحتي في ستور
داره فذلك من الكبر فقول عيسي هو خيلاء القلب يعني يورث
ذلك وقول نبينا صلي الله عليه وسلم ليس من الكبر يعني الكبر لا يوجبه
ويجوز ان يكون منه فالاحوال تختلف هب عن ابي سعيد الخدري
وفيه ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي وسبق انه وضاع ورواه
عنه ايضا ابو يعلي باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه عطية العوفي
ضعيف وقد وثق

ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة لما سبق
ان من تخلق بشي من صفاته ومعاني اسمائه الحسني كان
محبوبا له مقربا عنده وتنظيف الثوب والبدن مطلوب
عقلا وشرعا وعرفا وقد صرح الفقهاء بان نحو الرائحة والقضا
وغيرهما من الدنسة ثيابهم يكونون في اخريات المساجد ندبا
قال العاكفي وقد كانت ثيابه شيخ الاسلام البرهان بن
ابي يوسف رضي الله عنه في غاية النقا والنظافة والبياض
الي حد لا يبلغه ثياب الملوك في عصره كانه مع ثيابه قطعة نور
والنظافة مما تزيد في العين مهابة وفي القلب جلالة
وقد تفاوت بذلك جمع من الفقرا حتي يبلغ ثوب احدهم الي
حد ينفر عنه عقلا وعرفا ويكاد ينم شرعا سول الشيطان لاحدهم
فاقعدهم عن التنظيف بنحو نظف قلبك قبل ثوبك لا لنصحه
بل ليخذ له عن امتثال امر الله ورسوله واقعاده عن
القيام بحق جليسه ومجامع الجماعة المطلوب فيها النظافة
ولو حقق النظر لوجد نظافة الظاهر تعين علي نظافة
الباطن ومن ثم ورد ان المصطفي صلي الله عليه وسلم لم يتسخ له ثوب
قط كما في المواهب وغيرها قيل لانه لا يبدو منه الا طيب فلم يقل

ثوبه **فان قلت** تعبيره في هذه الثلاثة بالجمال
دون الحسن **فالجواب** ان الحسن انما يوصف به
ما كان مفردا نحو خاتم حسن فاذا اجتمع مع ذلك جمل وصف صاحبها
بالجمال فالحسن يتعلق بالمفردات والجمال بالمركبات الجمليات
ذكره السهيلي وغيره عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان الله جواد بالتخفيف اي كثير الجود اي العطا يحب الجود الذي هو
سهولة البذل والانفاق وتجنب ما لا يحمد من الاخلاق وهو
يقرب من معني الكرم والجود يكون بالعادة والصلاح وبالسخا
بالدنيا والسماح ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها اي رديها وحقيرها
وتمام الحديث عند مخرجه البيهقي من اعظام اجلال الله عز وجل

الكرام ثلاثة الامام المقسط وذو الشيبة في الاسلام وحامل القران
غير الجافي عنه ولا الغالي فيه انتهى وخرجه هب من حديث الحجاج
ابن ارطاة عن سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال
الزين العراقي هذا مرسل انتهى ولعل المصنف ظن انه طلحة بن
الصحابي فوهم فكما انه لم يصب في ذلك لم يصب في اقتصاره على العزو ل
مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه وليس كما وهم بل تعقبه بما نصه
في هذا الاسناد انقطاع بين سليمان وطلحة انتهى والحجاج بن
ارطاة ضعفوه (حل عن ابن عباس) مرفوعا وقال ابن الجوزي لا يصح
(ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب) فيه دلالة جلية على ان
لبن الفحل محرم وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه (ت) في النكاح
وقال حسن صحيح (عن علي) امير المؤمنين رضي الله عنه قال يا رسول
الله هل لك في بنت عمك حمزة فانها اجمل فتاة في قريش فقال
اما علمت ان حمزة اخي من الرضاعة ثم ذكره وظاهر صنيع المصنف
انه لا يوجد مخرجا لاعلى من الترمذي مع ان الشافعي رضي الله عنه
خرجه بل عزاه في المنضد شرح المجرد لمسلم والنسائي معا
(ان الله حرم الجنة) اي دخولها مع السابقين الاولين (على كل) انسان
(مرائي) لاحباطه عمله واضراره بدينه بشغله نفسه برعاية من لا يملك
بالحقيقة ضرا ولا نفعا فما دام اهل الريا متلطخين بدنسه فحظهم
في كير التطهير حتى تنقى اوساخهم وادرانهم ومن ثم كان السلف يعملون
اعمال البر ويخافون ان لا يتقبل منهم ويحافظون على استدامة
اخلاص النية قال الشريف السمهودي كان شيخنا شيخ
الاسلام قتيبة العصر الشرف المناوي اذا خرج الى دهليزه ذاهبا
للدرس يقف حتى تخلص النية ويستخلصها خوفا من الرياء ثم يخرج
وكان كثيرا ما ينشد

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة … على غير ليلى فهو دمع مضيع

ثم يبكي بكاء شديدا ومقتضى صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجيه ابي نعيم والديلمي معا
ليس البر حسن اللباس والزي ولكن البر السكينة والوقار (حل
فر عن ابي سعيد) الخدري وفيه سليمان بن ابي داود الحراني قال الذهبي
ضعفوه

(ان الله حرم عليكم عقوق الامهات) خصهن وان كان عقوق الآباء عظيما
لان عقوقهن اقبح او المهن اسرع او لغير ذلك فهو من تخصيص الشيء
بالذكر اظهارا لعظم موقعه والعقوق صدور ما يتأذى به من قول
او فعل غير معصية قال ابن حجر ثم لم يتعقب الاصل وضبطه ابن
عطية بوجوب طاعتهما في المباحات فعلا وتركا وندبها في المندوبات

ووأد

(ووأد) بفتح الواو وسكون الهمزة دفن (البنات) احياء حين يولدن
وكان اهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن فخصهن لا لاختصاص
الحكم بهن بل لانه كان هو الواقع فتوجه النهي اليه واول من فعل ذلك
قيس بن عاصم التميمي اغار عليه عدوه فاسر بنته واستفرشها ثم
اصطلحا فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى على نفسه ان لا تولد له
بنت الا دفنها فتبعه العرب (ومنعا) بسكون النون مع تنوين العين
وهذه رواية للبخاري فالسكون ايضا بغير تنوين قال البيضاوي
واما لم ينون وان كان مصدرا لان المضاف اليه محذوف منه مرادا
اي كره منع ما عنده او حرم منع الواجبات من الحقوق وفي رواية للبخاري
ايضا منع بالتحريك على بناء الماضي (وهات) بالبناء على الكسر فعل امر
من الايتاء اي حرم اخذ ما لا يحل من اموال الناس والحاصل انه نهى
بهما عن البخل والمسألة فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسأل
ما عند غيره وهو معنى قولهم يسأل الناس رفده ويطلب رفدهم
(وكره لكم قيل وقال) فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام فهما اما
مصدران اتى بهما للتأكيد وحذف التنوين لارادة المضاف اليه
المحذوف اي كره لكم قيل وقال ما لا فائدة فيه او ماضيان فنبه
به على وجوب تجنب التتبع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار
وكشف الاسرار وذا ليس من داب الاخيار ومن حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه والله سبحانه وتعالى ستار فالستر لا يحصل
مع كثرة نقل الاخبار ودل على ارادة النهي عن الاكثار عطفه
قال على قيل وهو من حسن الاعتبار والقول بان المراد الاقوال
الواقعة في الدين كان يقول قال اهل السنة كذا والحكماء كذا ولا
يبين الاقوى او ينقل الجواب وقال الابتداء بعيد ويخص من هذا
النقل لضرورة او حاجة سيما اذا كان عن ثقة (وكثرة السؤال) عن
احوال الناس او عما لا يعني فربما كره المسؤول الجواب فيؤدي
لسكوته فيجر للحقد والضغائن او يلجئه الى الكذب قالوا ومنه
اين كنت او المراد السؤال عن المسائل العلمية امتحانا واظهارا
للمراء ادعاء وفخرا ولا يحمل على سؤال الناس من اموالهم لكن امنه
وان قل (واضاعة المال) صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه المأذون
فيه شرعا او تعريضه للفساد والله لا يحب المفسدين او السرف
في انفاقه بالتوسع في لذيذ المطاعم ونفيس الملابس والمراكب وتمويه
السقوف ونحو ذلك لما ينشا عنه من غلظ الطبع وقسوة القلب
المبعدة عن الرب اما في طاعة عباده ونهى سبحانه عن التبذير
وارشد الى حسن التدبير ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا يخفى
ما في هذه المحسنات اللفظية باعتبار نظمها على احسن منوال

وكثرة معانيها مع ما في اللفظ من الاذلال (ق) عن المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور

ان الله حرم علي الصدقة فرضها ونفلها وعلي اهل بيتي اي وحرم الصدقة فرضها فقط علي مومني بني هاشم والمطلب لانها اوساخ الناس فلا تحل لمحمد ولا لال محمد كما فسره في احاديث اخر ابن سعد في الطبقات عن الحسن بن علي

ان الله تعالي خلق الدا اي اوجده وقدره خلق الدوا فتداووا ندبا بكل طاهر حلال وكذا بغيره ان توقف البرء عليه ولم يجد غيره يقوم مقامه كما سبق والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذا تجنب المهلكات والدعا بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ودخل فيه الدا القاتل الذي اعترف حذاق الاطبا بانه لا دوا له واقروا بالعجز عن مداواته (حم) عن انس بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا عمران العمي وقد وثقه ابن حبان وغيره

ان الله تعالي حيي بكسر المثناة تحت الاولي اي ذو حيا عظيم واصل الحيا كما سبق انقباض النفس عن القبايح خوف لحوق عار وهو في حقه تعالي محال والقانون في مثله حمله علي الغايات دون المبادي كما سلف ستير بالكسر اي والتشديد اي تارك لحب القبايح ساتر العيوب والفضايح فعيل بمعني فاعل وجعله بمعني مفعول اي مستور عن العيون في الدنيا بعيد من الذوق كما لا يخفي علي اهل الذوق يحب الحيا اي من اتصف به والمراد الحيا المحمود بدليل خبر ان الله لا يستحيي من الحق والستر من العبد وان كره ما يستر عيبه عليه كما يحب المغفرة وان كره المعصية والعتق وان كره السبب الذي يعتق عليه من النار والعفو وان كره ما يعفو عنه من الاوزار والتوبة وان كره المعصية التي يتاب منها والجهاد وان كره افعال من يجاهده وهذا باب واسع يضيق عنه الاسفار واللبيب من يدخل عليه من بابه قال التوربشتي وانما كان الله يحب الحيا والستر لانهما خصلتان يفضيان به الي التخلق باخلاق الله وقال الطيبي وصف الله تعالي بالحيا والستر تهجينا لكشف العورة وحثا علي تحري الحيا والتستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر اي يستر عورته بما لا يصف اللون وجوبا ان كان بحضرة من يحرم نظره الي عورته وندبا في غير ذلك ومن ثم ندبوا ان لا يدخل الما الا بازار وعد الشافعية من سنن الغسل ان يستر عورته بازار ان لم يحضره من يحرم نظره اليه بان كان بخلوة او حضره من يحل نظره اليه كحليلته قالوا وان غسله عليه الصلاة والسلام متجردا فلبيان الجواز فان حضر من يحرم نظره لعورته وعلم

منه انه

منه انه لا يغض بصره عنه لزمه الاستتار منه وحرم التكشف كما في الروضة والمجموع ويجوز كشف العورة في الخلوة لادني غرض كالتبرد والغسل اولي (حم د ن) في الطهارة عن يعلي بفتح اليا واللام ابن امية تصغير امة التميمي وفيه ابو بكر بن عياش مختلف فيه وعبد ابن ابي سليمان قال في الكاشف عن احمد ثقة يخطي واورده في الضعفا وقال ثقة له حديث منكر

ان الله تعالي في رواية ان ربكم حيي بكسر اليا الاولي كريم اي جواد لا ينفد عطاؤه يستحيي اذا رفع الرجل يعني الانسان وذكر الرجل وصف طردي اليه يديه سايلا متذللا له ان يردهما صفرا اي خاليتين خايبتين عن عطايه لكرمه والكريم يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما يفعله تفضلا فيعطي من لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب والكريم المطلق هو الله فاذا رفع عبده يديه متذللا مفتقرا حاضر القلب موقنا بالاجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيده قوله في خبر فاني يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام بكرم حرمانه وان لم يستوجب المسيول وقد يعطي الكافر ما يساله لسعة كرمه قال الزمخشري في الفايق قوله يستحيي الي اخره جملة مستانفة باعادة من استونف عنه الحديث يعني حياؤه وكرمه يمنعه ان يخيب سايله انتهي وفي الكشاف هو جار علي سبيل التمثيل وفيه ندب رفع اليدين في الدعا ورد علي مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع اليدين اخبار صحيحة صريحة لا تقبل تاويلا انتهي لكن عدم الرد لا يتوقف علي الرفع اذا توفرت الشروط وانما يندب لانه حال السايل المتذلل المضطر عادة (حم د ت ه) في الصلاة (ت ه) في الدعوات (ك) كلهم عن سلمان الفارسي بفتح المهملة وسكون اللام قال (ت) حسن غريب وقال (ك) علي شرطهما ونوزع بان فيه كما بينه الصدر المناوي وغيره جعفر بن ميمون قال احمد ليس بقوي لكن قال ابن حجر سنده جيد

ان الله ختم سورة البقرة بايتين وهما من قوله امن الرسول الي اخرها وقيل هن لله ما في السموات الي اخره فعلي الاول الاية الثانية لا يكلف وعلي الثاني اولهما امن الرسول فجعلها الي اخر السورة اية واحدة اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساكم وابناكم خصهم لاهمية تعليمهم لا لاخراج غيرهم فانهما صلاة اي رحمة لما فيهما من رفع الخطا والنسيان ورفع الاصر وتحميل ما لا يطاق وغير ذلك وقران ودعا اي مما يشتمله علي ذلك وقوله فتعلموهن بعد قوله ايتين هو قوله تعالي هذان خصمان اختصموا وان طايفتان من المومنين اقتتلوا (ك) في فضايل القران عن عبد الله بن صالح عن معاوية عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ذر ثم قال علي

شرطخ فرده الذهبي بان معاوية لم يحتج به خ قال ورواه ابن
وهب عن معاوية مرسلا

ان الله خلق الجنة التي هي دار الثواب **بيضا** اي بيضاء مضيئة فترابها
وان كان من زعفران لكن ذلك الزعفران له لمعان وبريق يعلوه
نوره واشراقه وبياض وشجرها وان كان اخضر لكنه يتلألأ نورا
واشراقا **واحب شي اليه** في رواية واحب الزي الى الله **البياض**
فليلبسه احياؤكم وكفنوا فيه موتاكم وفي رواية خلق الله الجنة
بيضاء وان احب اللون الى الله البياض وسئل الحبر عن ارض الجنة
فقال مرمرة بيضاء من فضة كانها مرآة فنيرها نورها قال اما
رايت الساعة التي تكون فيها قبل طلوع الشمس فذلك نورها
الا انها ليس لها شمس ولا زمهرير رواه ابن ابي الدنيا باسناد
قال السمهودي حسن ولا ينافيه ما في خبر ان ترابها الزعفران
لان الارض نفسها بيضاء والتراب الذي فوق الارض اصفر وفي خبر
ابن ماجة الا هل من مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب
الكعبة نور يتلألأ واعلم ان الاشيا كلها من آثار الفضل
والعدل والفضل من الجمال والعدل من الملك والقدرة فمن الجمال
نشات الرحمة وظهر العطف والفضل حتى اشرقت الجنة وربت
واشرقت بنور ربها وازينت فمن ثم كانت بيضاء نورانية مشحونة
بالروح والريحان ومن الملك بدا الغضب فاستعرت النار واسودت
فهي سوداء مظلمة من غضبه وما هي الا سطوة وجفوة فاهل الثواب
سعدوا بنظرة واحدة واهل العقاب شقوا بجفوة واحدة ه
والخلق ايجاد الشي على تقدير واستوا **البزار** في مسنده **عن ابن عباس**
قال الهيثمي عقب عزوه للبزار فيه هشام بن زياد وهو متروك
وظاهر حال المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما
عدل عنه وانه لشي عجاب فقد خرجه ابن ماجة عن ابن عباس
المذكور بلفظ ان الله خلق الجنة بيضاء واحب الزي اليه البياض
فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم انتهى بلفظه

ان الله خلق خلقه اي الثقلين فان الملائكة ما خلقوا الا من نور
ولم يخلقوا في ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوة والغفلة عن معالم
الغيب **في ظلمة** اي كاينين في ظلمة الطبيعة والنفس الامارة
بالسو المجبولة بالشهوات الردية والاهوا المضلة والركون
الى المحسوسات والغفلة عن معالم الغيب واسرار عالم القدس
فالقى وفي رواية للحكيم بدله رش والالقا في الاصل طرح الشي
حيث يلقاه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح **عليهم من نوره** اي شيا
من نوره ومن اما للتبيين او للتبعيض او زايدة وكذا في من ذلك النور

وهو

وهو ما نصب من الشواهد والبراهين وانزل من الآيات والنذر
فمن شاء الله هدايته **اصابه من ذلك النور يومئذ** فخلص من تلك
الظلمة **واهتدى** اي اصابة طرق السعدا **ومن اخطاه ذلك النور** اي
جاوزه وتعداه لعدم مشاهدته تلك الآيات وابصاره تلك البراهين
الجليات **ضل** اي بقي في ظلمة الطبيعة متحيرا كالانعام كما هو
حال الفجرة المنهمكين في الشهوات المعرضين عن الآيات والنذر
او المراد خلق الذر المستخرج من صلب ادم فعبر بالنور عن الالطاف
التي هي تباشير صبح الهداية واشراق لمع برق العناية ثم
اشار بقوله اصاب واخطا الى ظهور اثر تلك العناية في الانزال
من هداية بعض وضلال بعض ادمعي في ظلمة جهالة عن معرفة
الله لان العبودية لا تدرك الربوبية الا بامدادات المعرفة منها
لها وهو معنى القي عليهم من نوره اي هدى من شا فعبر عن الهدى
بالنور فلا يعرف الله الا بالله فالدلايل لا تلزم الحجة لا سبب للهداية
بمجردها والا لاهتدى لها كل ناظر كم ناظر فيها ذو عقل سليم
وفهم قويم وفكر مستقيم ولم يزد ذلك الا ضلالا قال الطيبي التوفيق
بين ما ذكر من معنى هذا الحديث وحديث كل مولود يولد على
الفطرة ان الانسان مركب من الروحانية المقتضية للعروج
الى عالم القدس وهي مستعدة لقبول فيضان نور الله الهادي
ومهيا للتحلي بحلية الدين ومن النفسانية المايلة الى الخلود في
الارض والانهماك في الشهوات والركون الى المرذيات فلاحظ في
هذا الحديث ان الانسان خلق على حالة لا ينفك عنها الا من اصابه
من ذلك النور الملقى عليه وهذا الحديث لمح الى المقتضى بقوله كل
مولود يولد على الفطرة واختار بعض محققي الصوفية تبعا
للحكيم الترمذي اجرا الحديث على ظاهره وحمل الظلمة والنور على
الحقيقة فقال خلقهم كالنجوم الدراري ثم سلبهم الضوء في
فوضعهم في ترابية الزبلا التي اراد منها انشا خلق ادم وقد طمس
ضوءهم فلبثوا في تلك الظلمة الى ان مضى نحو خمسين الف سنة
فصاروا في طول تلك اللبث في تلك الظلمة ثلاث اصناف فصنف
منهم قال النبي هكذا لم يبق ملكه فجزعنا والا لما تركنا هنا كالمنسي
وصنف قالوا نحن هنا ننتظر ملكوت وهو دايم وصنف صارت
تلك الترابية في افواههم فقال لنا النبي ما بقي مني حتى تنسبوني
الى العجز وانقطاع الملك فصارت هذه الكلمة ختما على افواههم
وهو قوله ختم الله على قلوبهم فالختم لا يرفع ابدا ذا الصنف الثاني
سكتوا فهم ينتظرون الملكوت فما استنزت قلوبهم فتناثرت تلك
الترابية على افواه قلوبهم لتذبذبهم من اقبال ومن اعراضا

فصار فعلة والفعل قد يفتح ان شا فذلك قوله تعالى ام على
قلوب اقفالها والصنف الثالث قالوا ما لكنا دايم ان شا جعلها
في ظلمة وان شا جعلها في نور فقال انتم في عملتم فصارت هذه
الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن اصابته يمينه فهم الاوليا ومن اصابته
شماله الاخرى فصاحة الموحدين ننشاولهم نصيبهم من قبضته وصارت
الكلمة مكتوبة بين اعين افيدتهم فذلك قوله اوليك كتب في قلوبهم
الايمان واوليك الذين طبع الله على قلوبهم فهذه كانت صنعتهم فلم
يزل ينقلهم من حال لحال حتى ظهروا في طينة ادم واعطاهم كلهم الصورة
وظهرت في الطينة ثم لما نفخ فيه اخرج اصحاب اليمين من كتفه الايمن
كهيئة الذر في صفا وتلالو واصحاب الشمال من كتفه الايسر كالحممة
السودا والسابقون امام الفريقين وهم الرسل والانبيا
والاوليا فقررهم كلهم واخذ عهودهم ومينا قهم على الاقرار له بالعبودية
ثم ردهم الى الاصلاب ليخرجهم تناسلا من ارحام الامهات فقال
هولا في الجنة ولا ابالي وهولا في النار ولا ابالي اي لا ابالي
ما يعملون من خير او شر فاما اصحاب اليمين فصاروا بيضا من ذلك
النور الذي اصابهم والاخرون سودا من الظلمة التي خلقتهم
فيها سال عبد الله بن طاهر امير خراسان للمامون الحسين
ابن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان مع هذا الخبر
فقال هي شوون يبديها لا يبتديها فقام اليه وقبل راسه
حم ت ك وكذا ابن حبان عن ابي عمرو بن العاص قال ك صحيح
على شرط الشيخين وصححه ايضا ابن حبان وقال الهيثمي رواه
احمد باسنادين رجال احدهما ثقات وقال ابن حجر رحمه الله في فتاويه
اسناده لا باس به وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه لم يسبقوا فيه
على ما ذكر والامر بخلافه بل بقية الحديث عندهم فلذلك اقول
جف القلم على علم الله تعالى لكن ادعى بعضهم ان قايل ذلك
هو ابن عمرو فلعل المولف يميل الى هذا القول فعزاه وكذلك
اي من اجل عدم تغير ما جرى في الازل تقديره من ايمان وطاعة
وكفر ومعصية اقول جف القلم
ان الله خلق ادم من قبضة اي ملها ما يقبض عليه من كل شي قبضها
من جميع اجزا الارض اي ابتدا اخلقه من قبضة في ابتدائه
ان كان من قبضة متعلقا بخلق وان كان حالا من ادم فتكون
بيانية والقبضة هنا مطابقة لاية والارض جميعا قبضته
يوم القيامة في بيان تصوير عظمة الله وان كل المكونات
الامانية والانقسية منقادة لارادته ومسخرة بامره اي
فليس هنا قبضة حقيقية بل هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل

حسي

حسي لخلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال ابن ابي شريف
اخذا من كلام بعضهم المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها
عزرايل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى نسب
اليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وابو حاتم عن ابي هريرة
ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم عليه السلام بعث ملكا من
حملة العرش ياتي بتراب من الارض فلما هوى لياخذ منها قالت
اسالك بالذي ارسلك لا تاخذ مني اليوم شيا يكون للنار منه
نصيب فتركها فلما رجع الى ربه اخبره فارسل اخر فقالت له مثل ذلك
حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال الذي
ارسلني احق بالطاعة فاخذ من وجهها ومن طيبها وخبيثها
الحديث فجا بنو ادم على قدر الارض اي على لونها وطبعها فجا
من الاحمر الحمرا الاحمر ومن البيضا الابيض ومن سهلها
سهل الخلق اللين الرفيق ومن حزنها ضده ومنهم جا منهم الابيض
والاحمر والاسود وبين ذلك من الالوان ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم قيل خلق ادم من ستين
نوعا من انواعها وطبايعها فاختلفت بنوه كذلك وكذا وجب
في الكفارة اطعام ستين ليكون بعدد الانواع ليعم الكل بالصدقة
والسهل بفتح فسكون اي الذي فيه رفق ولين والحزن بفتح
فسكون اي الذي فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض السهلة
والحزن الغليظ الجافي من ضدها والخبيث والطيب اي فالخبيث
من الارض السبخة والطيب من العذبة ومن ثم اختلفت قوى
الانسان فتقبل كل قوة منها ما يلايمها من المواد فيزيد لذلك
وينقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكره ان منشاه
منشاء من اشيا مختلفة وطبايع شتى والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ذكره البيضاوي
وقال الطيبي ولما كانت الاوصاف الاربعة الاولى من الامور
الظاهرة في الانسان والارض اجريت على حقيقتها وتركت
الاربع مفتقرة الى تاويل لانها من الاخلاق الباطنة فان
المعنى بالسهل الرفق واللين وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب
الذي يعني به الارض العذبة المومن الذي هو نفع كله وبالخبيث
الذي يراد به الارض السبخة الكافر الذي هو ضرر وخسار ه
الدارين والذي سبق له الكلام في الحديث هو الامور الباطنة
لانها داخلة في حديث القدر من الخير والشر واما الظاهرة
من الالوان وان كان مقدرة فلا اعتبار لها حم د في السنة
ت في التفسير ك هب عن ابي موسى الاشعري قال ت حسن صحيح

وصححه ابن حبان وغيره
ان الله خلق الخلق اي المخلوقات ثم جعلهم فرقا فجعلني اي صيرني
في خير فرقهم جمع فرقة اي اشرفها وخير الفريقين وفي نسخ الفرقتين
ثم تخير القبايل اي اختار خيارهم فضله فجعلني في خير قبيلة من العرب
هذا بحسب الايجاد اي قدر ايجادي في خيرها قبيلة ثم تخير البيوت
اي اختارهم شرفا فجعلني في خير بيوتهم اي في اشرف بيوتهم
قال ابن تيمية وقوله خلق الخلق يحتمل شيئين احدهما
ان الخلق كلهم هم الثقلان او هم جميع ما خلق في الارض وبنو ادم
خيرهم وان قيل بعموم الخلق حتى تدخل الملايكة افاد تفضيل
جنس بني ادم على جنس الملايكة قال والفريقان العرب
والعجم ثم جعل العرب قبايل وجعل قريشا افضلها ثم جعل قريشا
بيوتا وجعل بني هاشم افضلها ويحتمل انه اراد بالخلق بني
ادم فكان في خيرهم اي في ولد ابراهيم اي العرب ثم جعل بني ابراهيم
فرقتين بني اسماعيل وبني اسحاق او جعل العرب عدنان
وقحطان فجعلني في بني اسماعيل في بني عدنان ثم جعل بني
اسماعيل وبني عدنان قبايل فجعلني في خيرهم قبيلة وهم قريش
وايا ما كان فالحديث صريح في تفضيل العرب على العجم فانا بفضل
الله علي ولطفه في سابق علمه خيرهم نفسا اي روحا وذاتا
اذ جعلني نبيا رسولا فاتحا خاتما وخيرهم بيتا اي اصلا اذ جيت
من طيب الى طيب الى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح ولم يردفه
بقوله ولا فخر كما في خبر انا سيد ولد ادم ولا فخر لان هذا
بحسب حال المخاطبين في صفا قلوبهم بما يعلمه من حالهم وان
هذا بعد ذاك ما تفاضل في الانساب والقبايل والبيوت
باعتبار حسن خلقة الذات والتفاضل فيما قام بها من الصفات
حتى في الاقوات والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وهذا
جار في ساير المخلوقات فضل الله يوتيه من يشا فلا اتجاه لما عداه
في ان الانسان كله نوع واحد فما معنى التفاضل في الانساب
ت عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ان قريشا تذاكروا
احسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة اي كناسة
فذكره

ان الله خلق ادم من طينة الجابية بجيم فواحدة تحتية فمثناة تحتية
فاعلة من جبا موضع بالشام وباب الجابية بدمشق معلوم وبيانه
ما مر من انه خلقه من جميع اجزا الارض فتارة يجاب بانه قبض
من الجابية قبضة ومن جميع تراب الارض قبضة ومزجها وعجنه
بما من ما الجنة اشار الى انه وان خرج سيعود اليها فكان من

بديع

بديع فطرته وعجيب صنعته فاعظم به من اكرام فلم يكن يصلح
حينيذ مكان يليق به مع هذه المكارم الا دار فتوجه بتاج
الملك وكساه كمال الجمال واجلسه على الاسرة مهابة واجلال
حتى جاوزت السقوط وغلب القضا والقدر فكان ما كان فايدة
قال بعض العارفين اذا فتح عينك بالتصرف فات البيوت من ابوابها
واياك والتفعل بالهمة بغير آلة الاشرعي الى الحق سبحانه كيف
خمر طينة ادم وعجنها وسواه وعدله ثم نفخ فيه من روحه وعلمه
الاسما فاوجد الاشيا على ترتيب ونظام ولو شا ان يكونه ابتدا
من غير تخمير ادلا عجين لفعل ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة
ان الله ان الذي لا يستطيع احداث بقدرته خلق لوحا محفوظا وهو
المعبر عنه في القران المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب
وبامام مبين من درة بيضا لولوة عظيمة كبيرة في نهاية الاشراق
وغاية الصفا وفي حديث البيهقي رضي الله عنه في الشعب انه
من زبرجدة خضرا وفي رواية لابن ابي حاتم احد وجهيه من ياقوتة
والاخر من زبرجدة خضرا فتعددت انه يتلون والبياض
لونه الاصلي صفحاتها اي جنباتها ونواحيها قال في الصحاح
صفح الشي ناحيته وصفحة كل شي جانبه وصفايح الباب الواحه
من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور اي مكتوبة نور بين به ان اللوح والقلم
ليس كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها وكذا الكتابة وليس
في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم وفي رواية
للطبراني عن ابن عباس ايضا ان عرض اللوح ما بين السما والارض
وفي كتب الاسرار عن ابن عباس رضي الله عنه ان طوله ما بين السما
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال
له ماطريون وفي تفسير الفخر الرازي من حديث البيهقي عن
ابن عباس ايضا ان اللوح بين يدي اسرافيل فاذا اذن له في
شي ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فاذا كان الامر من عمل
جبريل عليه السلام امره به او من عمل ملك الموت عليه السلام
امره به وان القلم ففي رواية لابي الشيخ عن ابن عمر ان
طوله خمسماية عام لله في كل يوم اي وليلة كما في حديث ابن ابي
حاتم عن انس مرفوعا اي مقدارهما من الزمن فالا فليس ثم
ليل ولا نهار ستون وثلثماية لحظة على عدد اجزا اليوم والليلة
فان ذلك منقسم على ثلثماية وستين جزا كل جزء يسمي درجة
فلما كان ذلك ادنى ما يحس بالنسبة اليها عبر به تقريبا ه
لا تماما يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشا فاذا
كان العبد على حالة مرضية مديا ربنا اذ نكته اللحظة

على حالة مرضية توصل إلى الأمل من نوال الخير وصرف السوء
وإذا كان غاويا فالمحطة بين القدرة والحلم فإنه باطش جبار وإما
عفو غفار فعلم أن الحديث إشارة إلى آثار القدرة الكاملة التي لا يقاس
علينا عجائبها فأخبر عليه السلام أن بيده تصريف الأمور وتكوينها
على ما يشاء في أي زمن شاء وخص الستة الأولى لأهميتها ووقوع
أكثر الامتحان فيها ثم عمم **طب** وكذا الحاكم والحكيم **عن ابن عباس** قال
أعني ابن عباس لوددت أن عندي رجلا من أهل القدر فوجأت
رأسه قالوا ولم ذلك فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين
رجال أحدهما ثقات انتهى ولم يصب ابن الجوزي حيث حكم عليه بالوضع
إن الله خلق الخلق أي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه
وقت وجودهم **حتى إذا فرغ من خلقه** أي قضاه وأتمه والفراغ تمثيل
وقوله الكل خلق إن كان بمعنى أوجد فالفراغ على حقيقته ويراد
بأن الفراغ الحقيقي بعد الشغل والله سبحانه لا يشغله شأن ثم
إن ذا بعد خلق السموات والأرض وإبرازها للوجود أو بعد خلقها
كتابة في اللوح أو بعد انتهاء خلق أرواح بني آدم عند قوله تعالى
ألست بربكم **قامت الرحم** حقيقة بأن تجسدت وتكلم والقدرة
صالحة أو هو تمثيل واستعارة إذ الرحم معنى وهو الاتصال الذي
من النسب فشبهت بمن يحتاج إلى الصلة فاستعاذ من القطيعة
والمراد تفخيم شأنها **فقال** تعالى لها **مه** بفتح فسكون استفهام
أي ما تقولي كأنها قامت على هيئة الطالب شيئا والقصد به
إظهار الحاجة دون الاستعلام فإنه يعلم السر وأخفى وقيل هو
زجر أي اكففي عن الالتجاء **قالت** بلسان المقال أو الحال على ما تقدم
هذا مقام العائذ بك أي مقامي هذا مقام المستجير بك من القطيعة
والعائذ المعتصم بالشيء المستجير به **قال** تعالى **نعم** حرف إيجاب
مقرر لما سبق استفهاما كان أو خبرا **أما** بالتخفيف وفي رواية
للبخاري ألا **ترضين** خطاب للرحم والهمزة للاستفهام على سبيل
التقرير لما بعدها النافية **أن أصل من وصلك** بأن أعطف عليه وأحسن
إليه فهو كناية عن عظيم إحسانه **وأقطع من قطعك** فلا أعطف عليه
فهو كناية عن حرمان إنعامه وامتنانه **قالت بلى يا رب** رضيت
قال الله تعالى **فذلك لك** بكسر الكاف فيهما أي الحكم السابق حصل
لك وصلة الرحم بالمال وبالعون على حاجة ودفع ضرر وطلاقة
وجه ودعاء والمعنى الجامع إيصال الممكن من خير ودفع الممكن
من شر وهذا إنما يطرد إن استقام أهل الرحم فإن كفروا
أو فجروا فقطيعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم
ومن ثم قتل أمير هذه الأمة أباه كافرا غضبا لله ونصرة لدينه

ق

ق عن أبي هريرة ثم قال أبو هريرة رضي الله عنه فهل عسيتم إن توليتم
أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم

إن الله خلق أي قدر **الرحمة** التي يرحم بها عباده ورحمته إرادة الإنعام
أو فعل الإكرام فمرجعها صفة ذاتية أو فعلية فهي حادثة من
حيث إنها فعل كما هي عن الإرادة **يوم خلقها مائة رحمة** قال التوربشتي
رحمه الله هي متناهية فلا يعتريها التقسيم والتجزئة وإنما
قصد ضرب المثل للأمة ليعرفوا التفاوت بين القسطين قسط
أهل الإيمان منها في الأخرى وقسط كافة المربوبين في الأولى
فجعل مقدار حظ الفريقين من الرحمة في الدارين على الأقسام
المذكورة تنبيها على المستعجم وتوقيفا على المستفهم فلم يرد به
تحديد ما قد جل عن الحد أو تعديد ما يجاوز العد **فأمسك عنده**
تسعا وتسعين رحمة وأرسل وفي رواية وأنزل **في خلقه كلهم رحمة**
واحدة تعم كل موجود مرحوم حتى في أن العذاب إذا كف عن الأشد
رحمة وفضل **فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة** الواسعة
أي **لم ييأس** أي لم يقنط **من الجنة** أي من شمول الرحمة له فيطمع في أن
يدخل الجنة **ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار** أي
من دخولها قال الطيبي سياق الحديث في بيان صفتي القهر
والرحمة لله فكما أن صفات الله تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها
أحد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض أن المؤمن وقف على
كنه صفة القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخلق طرا
فلا يطمع في جنته أحد هذا معنى وضع ضمير المؤمن ويجوز أن
يراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغراق فالتقدير أحد
منهم ويجوز أن يكون المعنى على وجه آخر وهو أن المؤمن
اختص بأن يطمع في الجنة فإذا انتفى عنه فقد انتفى عن
الكل وكذا الكافر مختص بالقنوط فإذا انتفى القنوط عنه
انتفى عن الكل وقال المظهر ورد الحديث في بيان كثرة
عقوبته ورحمته لئلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن عذابه
وقال العلائي هذه أبيات وأوضح لوقوف العبد بين
حالتي الرجا والخوف وأن كان الخوف وقت الصحة ينبغي
كونه أغلب أحواله لأن محض الخوف قد يوقعه في القنوط
فينبغي له لحالة أشر من الذنوب **ق عن أبي هريرة** وفي الباب عن
معاوية بن حيدة وعبادة وغيرهما

إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة أي أظهر تقديرها يوم
أظهر تقدير السموات والأرض وفيه بشرى للمؤمنين لأنه
إذا حصل من رحمة واحدة في دار الأكدار ما حصل من النعم

الغفار رفاطنك بباقيتهما في دار القرار كل رحمة طباق ما بين السما
والارض اي ملء ما بينهما وتعمرات معني الطباق مقصوده
التعظيم والتكثير وورود ذلك بهذا اللفظ غير عزيز فجعل في
الارض منها واحدة قال الطيبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها
متعلق الارادة وانها راجعة الي المنافع والنعم فيها تعطف اي تحن
وترق وتشفق في الصحاح عطف عليه شفق وفي المصباح عطفت
الناقة علي ولدها عطفا حنت الوالدة علي ولدها من الادميين
وكل ذي روح والوحش والطير اي وغيرها من كل نوع من انواع ذوات
الارواح ولعل تخصيص الوحش والطير لشدة نفورها والله اعلم
بمراد رسوله صلي الله عليه وسلم قال القرطبي وحكمة ذلك تسخير
القوي للضعيف والكبير للصغير حتي يحفظ نوعه وتتم مصلحته
وذلك تدبير اللطيف الخبير بعضها علي بعض واخر تسعا وتسعين فاذا
كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة فالرحمة التي في الدنيا يتراحمون
بها ايضا يوم القيامة قال المهلب الرحمة رحمتان رحمة من صفة
الذات وهي لا تتعدد ورحمة من صفة الفعل وهي هذه
وقال العارف البوني رضي الله عنه الذاتية واحدة
ورحمته المتعددة متعددة وهي كما في هذا الخبر مائة فمنها في
الارض منها واحدة يقع بها الارتباط بين الانواع وبها يكون
حسن الطباع والميل بين الجن والانس والبهايم كل شكل
الي مشكله والمتعة وتسعون حظ الانسان يوم القيامة يتصل
بعض الرحمة فتكمل مائة فيصعد بها في درج الجنة حتي تترقي
ذات الرحيم فتشاهد رحمته الذاتية حم م عن سلمان الفارسي
حم عن سعيد الخدري

ان الله خلق الجنة وجمع فيها كل طيب وخلق النار وجمع فيها كل
خبيث وخلق لهذه اهلا وهم السعدا وحرمها علي غيرهم ولهذه
اهلا وهم الاشقيا وحرمها علي غيرهم وجعلهم جميعا في هذه
الدار فعا فوقع الابتلا والامتحان بسبب الاختلاط وجعلها
دار تكليف فبعث اليهم الرسل لبيان ما كلفهم به من الاقوال
والافعال والاخلاق وامرهم بجهاد الاشقيا فقامت الحرب
علي ساق فاذا كان يوم الميعاد ميز الله الخبيث من الطيب
فجعل الطيب واهله في دارهم والخبيث واهله في دارهم فينعم
هولا بطيبهم ويعذب هولا بخبثهم لانكشاف الغطا بقي له
قال البيضاوي وفيه ان الثواب والعقاب لا لاجل
الاعمال بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي
المقدر لهم وهم في اصلاب ابايهم بل هم وابايهم واصول اكوانهم

يعد

يعد في العدم **تنبيه** قال العارف ابن عربي رضي الله
عنه من عقايد الاسلام ان نعتقد ان الله سبحانه اخرج العالم
قبضتين واوجد لهم منزلتين فقال هؤلا للجنة ولا ابالي وهولا
للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض اذ لا موجود كان ثم سوا
فالكل تحت تصريف اسمائه فقبضة تحت اسما بلائه وقبضة
تحت اسما الائه ولو اراد تعالي ان يكون العالم كله سعيدا لكان
او شقيا لما كان من ذلك في شان لكنه لم يرد فكان كما اراد فمنهم
شقي وسعيد هنا ويوم المعاد فلا سبيل الي تبديل القول وما
انا بظلام للعبيد في ملكي وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك
لحقيقة عميت عنها الابصار والبصائر ولم تعثر عليها الافكار
ولا الضماير الا بوهب الهي وجود رحماني لمن اعتني به من
عباده وسبق له ذلك بحضرة اشهاده فعلم حين اعلم ان الالوهة
اعطت هذا التقسيم وانه من دقايق القديم فسبحان من
لا فاعل سواه ولا موجود بنفسه الا اياه والله خلقكم وما تعملون
ولا يسال عما يفعل وهم يسئلون ولله الحجة البالغة فلو شاء
لهداكم اجمعين **تنبيه** قال بعضهم خلق الله الجنة والنار
وجعلهما دايرتين فالجنة من القبر الي اعلا عليين والنار
من القبر الي اسفل السافلين روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار فليس بعد الجنة الا الدنيا والنار فالناس بعد
الموت منهم معذب ومنهم منعم في جنة او نار فالناس وقوف
في الدنيا بين الجنة والنار حقيقة وهم لا يشعرون في الايمان
بالقدر وكذا د ن ه كلهم عن عايشة قالت توفي صبي فقلت طوبي
له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اولا تدرين وفي رواية او غير ذلك فذكره فنهي عن الحكم علي
معين بدخول الجنة ولعله قبل علمه بان اطفال المومنين في
الجنة قال في الزواجر قد اخذ بعضهم من هذا الحديث
ان اطفال المومنين لا يقطع لهم بدخول الجنة واشتد انكار
العلما عليه في هذه المقالة الشنيعة المخالفة للقواطع والحديث
ظاهره غير مراد اجماعا وانما هو قبل ان يعلم بانهم مقطوع لهم
بالجنة وانما الخلاف في اطفال الكفار والاصح انهم في الجنة ايضا
وظاهر صنيع المصنف ان مسلما لم يروه الا كما ذكر والامر بخلافه
بل زاد بعد قوله ولهذه اهلا ما نصه وهم في اصلاب ابايهم
ان الله تعالي بجلال رافته رضي لهذه الامة اليسر فيما شرعه لها
من احكام الدين ولم يشدد عليها كما شدد علي الامم الماضية وكره لها
العسر اي لم يرده لها ولم يجعل عزيمة عليها يريد الله بكم اليسر

ولا يريد بكم العسر قال الحرالي واليسر عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ومن رفق الله بخلقه الامة ومعاملتها باليسر والعطف ان شرع لها ما يوافق كتابها وصرف عنها ما تختلف به لما جبلت عليه من خلافه وهكذا حال الآمر اذا شاء ان يطيعه مأموره يأمره بالامور التي لو ترك ودواعيه لفعلها وينهاه عن الاشيا التي لو ترك ودواعيها تجنبها وبه يكون حفظ المأمور من المخالفة ومن ود اذا شاء ان يشدد على امة امرها بما جبلها على تركه ونهاها عما جبلها على فعله وهو من الاصار المجعولة على الاولين تخفف عن هذه الامة باجرا شرعها على وفق جبلتها فجعل لهم حظا من هواهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه ادر الحق معه حيث دار ولذا كان يأمر الشجاع بالحرب ويكف الجبان حتى لا يظهر منه معه مخالفة الا عن سوء طبع لا يدعه وازع الرفق ولذلك قصد العلما الربانيين في تاديب كل مريد على اللايق بحاله وجبلته

طب عن محجن بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم بن الادرع بفتح الهمزة ودال مهملة ساكنة الاسلمي نزل البصرة واختط مسجدها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .

ان الله تعالى رفيق اي رفيق بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فيكلفهم فوق طاقتهم بل الكل يسامحهم ويلطف بهم ولا يجوز اطلاق الرفيق عليه سبحانه اسما لان اسماءه انما تتلقى من النقل المتواتر ولم يوجد ذكره بعض الشراح واصله قول القاضي الرفق ضد العنف وهو اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها والظاهر انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى اسما لانه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على قصد التسمية وانما اخبر به عنه تمهيدا للحكم الذي بعده انتهى لكن قال النووي الاصح جواز تسميته تعالى رفيقا وغيره مما يثبت بخبر الواحد يحب الرفق بالكسر لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل اي يحب ان يرفق بعضكم ببعض وزعم ان المراد يحب ان يرفق بعباده لا يلايم سياق قوله ويعطي عليه في الدنيا من الثنا الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفي العقبى من ثواب جزيل ما لا يعطي على العنف بالضم الشدة والمشقة نبه به على وطاة الاخلاق وحسن المعاملة وكمال المجاهدة ووصف الله سبحانه بالرفيق ارشادا وحثا لنا على تحري الرفق في كل امر فهو خارج مخرج الاخبار لا التسمية كما تقرر حم د عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفا ابي عبد نهم بفتح النون وكسر الهاء حب

عن

عن ابي هريرة حم هب عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه ابو خليفة ولم يضعفه احد وبقية رجاله ثقات طب عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه ابو حاتم وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات البزار في مسنده عن انس باسنادين قال الهيثمي رجال احدهما ثقات وفي بعضهم خلاف وقضية صنيع المؤلف ان هذا لم يخرجه الشيخان ولا احدهما والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه مسلم من حديث عايشة رضي الله عنها ولفظه ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه قال القاضي والمأخذ قوله وما لا يعطي على ما سواه بعد قوله ما لا يعطي على العنف ابدا ان الرفق انجح الاسباب وانفعها باسرها .

ان الله زوجني في الجنة مضافا الى زوجاتي اللاتي تزوجهن في الدنيا مريم بنت عمران اي جعلها زوجتي فيها واوقع الماضي موقع المستقبل لتحقق الوقوع وامراة فرعون اسية بنت مزاحم واخت موسى الكليم عليه السلام واسمها مريم كما قاله البيضاوي وغيره قال الحرالي خلصهن الله من الاصطفا الاول العبراني الى اصطفا عربي على حين الخمس من محمد النبي العربي وهو لهذه الثلاثة مترتبات في الفضل على هذا الترتيب فافضلهن مريم انقا ما فاسية لانه قيل بنبوتها فاخت موسى لانه لم يذهب احد الى القول بنبوتها اهـ والظاهر ان وقوع التزوج في الجنة طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم وخفة النون ودال مهملة والد عطية العوفي وفد من الطايف واسلم قال الهيثمي فيه من لم اعرفه .

ان الله سايل بالتنوين ولم يعبر بالمضارع اشارة الى تحقق وقوع ذلك كل راع عما استرعاه اي ادخله تحت رعايته احفظ ذلك ام ضيعه همزة الاستفهام حتى يسال الرجل عن اهل بيته احفظهم ام ضيعهم فيعامل من قام بحق ما استرعى عليه بفضله ويعامل من اهمله بعدله وما يعفو الله اعلم اكثر قال الطيبي فيه ان الراعي ليس مطلوبا لذاته وانما اقيم لحفظه ما استرعاه فعليه ان لا يتصرف الا باذن الشارع فيه وهو تمثيل ليس الطف ولا اجمع ولا ابلغ منه وزاد في رواية فاعدوا للمسالة جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال البر خرجه ابن عدي والطبراني قال ابن حجر بسند حسن واستدل به على ان المكلف يواخذ بالتقصير في امر من هو في حكمه وفيه بيان كذب الحديث الذي افتراه بعض المتعصبين لبني امية ففي ادب القضا للكرابيسي عن الشافعي رضي الله عنه بسنده دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك فساله عن حديث ان الله اذا

استوعبي عبد الله الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال له كذب ثم تلا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى بما نسوا يوم الحساب فقال الوليد ان الناس ليغروننا **حب عن انس** ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وفيه معاذ بن هشام حديثه في السنة لكن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين صدوقا وليس بحجة وقال غيره له غرائب وتفردات.

ان الله سمى وفي رواية ان الله امرني ان اسمي ولا تعارض لان المراد انه امره باظهار تسميتها **المدينة طابة** بمنع صرفها وفي بعض روايات خ طابة بالتنوين بجعلها منكرة بتقديرها نكرة وهي تانيث طاب من الطيب واصلها طيبة قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الثرب في معنى الفسخ فبين ان الله سماها طابة لتطيب سكانها بالدين او لخلوصها من الشرك وتسميتها في التنزيل يثرب وقوله في حديث هنه باعتبار ما عند المنافقين او نزول الاية سابق على التسمية **حم م ن عن جابر ابن سمرة** ولم يخرجه البخاري.

ان الله صانع بالتنوين وعدمه **كل صانع وصنعته** اي مع صنعته فهو خالق للفاعل والفعل لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبهذا اخذ اهل السنة وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها وهذا الحديث قد احتج به لما اشتهر بين المتكلمين والفقها من اطلاق الصانع عليه تعالى فقال المؤلف فاعترض اضيانه لم يرد واسماه تعالى توقيفية غفلة عن هذا الخبر وهذا حديث صحيح لم يستحضره من اعترض ولا من اجاب بانه ماخوذ من قوله صنع الله الذي ومنعه بعض المحققين بانه لا دليل لما صرحوا به من اشتراط ان لا يكون الوارد على جهة المقابلة نحو ام نحن الزارعون والله خير الماكرين وهذا الحديث من ذلك القبيل وبان الكلام في الصانع بلا بغير اضافة وما في الخبر مضاف وهو لا يدل على جوازه غيره بدليل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم يا صاحب كل نجوى انت الصاحب في السفر لم ياخذوا منه ان الصاحب بغير قيد من اسمائه تقدس نعم صح من حديث الحاكم والطبراني اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقها لا غبار عليه ولم يستحضره المؤلف ولو استحضره لكان اولى له مما يحتج به في عدة مواضع قال الذهبي واحتج به من قال الايمان

صفة للرحمن غير مخلوق كذا رايته بخطه **تتمة** قال الراغب سئل بقراط عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه فيجمع هذه اللفظة دلالة حدث العالم لان الجسم يدل على انه مصنوع ولا بد له من صانع ولم يصنع نفسه وصانعه حكيم **خ في خلق الافعال** اي في كتاب خلق افعال العباد وهو كتاب مفرد مستقل **ك** في الايمان وصححه **والبيهقي في كتاب الاسما** والصفات كلهم **عن حذيفة** مرفوعا لكن لفظ الحاكم ان الله خالق بدل صانع ثم قال على شرطهم واقره الذهبي وتقييد المصنف العزو للبيهقي بكتاب الاسما يوذن بانه لم يخرجه في كتابه الذي وضع لها المصنف الرموز وهما الشعب والسنن وليس كذلك فقد خرجه في الشعب باللفظ المزبور عن حذيفة المذكور.

ان الله تعالى طيب بالتثقيل اي منزه عن النقايص مقدس عن الافات والعيوب وكل وصف خلا عن كمال او طيب الثنا او مستلذ الاسما عند العارفين بها وكيف ما كان فهو من اسمائه الحسنى لصحة الخبر به كالجميل قال الراغب واصل الطيب ما تستلذه النفس والحواس والطيب من الناس من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق وقبايح الاعمال وتحلى بالعلم والايمان ومحاسن الافعال **يحب الطيب** اي الحلال الذي يعلم اصله وجريانه على الوجه الشرعي العاري عن ضروب الحيل وشوائب الشبه فلا يقبل ولا ينبغي ان يتقربوا اليه الا بما يناسبه في هذا المعنى وهو من خيار اموالكم **كريم يحب الكرم** اي في حياته لا البخيل في حياته الكريم عند موته بدليل الخبر المار وقوله **جواد** بالتخفيف **يحب الجود** عطف خاص على عام **نظيف** اي منزه عن سمات الحدوث متعال في ذاته عن كل نقص **يحب النظافة** اي نظافة الباطن بخلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الهوى والامراض القلبية من نحو غل وحقد وحسد وغيرها ومجانبة كل مطعم وكل ملبس من حرام وشبهة ونظافة الظاهر بترك الادناس وملابسة العبادات ومفهومه انه يبغض ضد ذلك وبه صرح في الخبر الاتي بقوله ان الله يبغض الوسخ الشعث ولا ينافيه خبر ان الله يحب المومن المتبذل الذي لا يبالي ما لبس اذ لا يلزم من كون الثوب خشنا او باليا ان يكون وسخا فالمنهي عنه انما هو التزين والتصنع والتغالي في اللباس **فنظفوا** ندبا **افنيتكم** جمع فنا وهو الفضا امام الدار قال الطيبي الفا فيه جواب شرط محذوف اي اذا تقرر ذلك فطيبوا ما امكن من

تطيبيه ونظفوا كما سيأتي لكم تطيبيه حتى افنيتكم الدار وهي
ما امام الدار وهو كناية عن نهاية الكرم والجود فان ساحة
الدار اذا كانت واسعة نظيفة كانت ادعى لجلب الضيفان وتناوب
الواردين والصادرين واليه ينظر قول الحماسي

فان يمس مهجورا لفناء فربما ◦ اقام به بعد الوفود وفود

وفي رواية بدله عذراتكم وهو بمعناه قال الزمخشري العذرة العتبة
وبه سميت العذرة لانها تلقى فيها كما سميت بالغائط وهو المطمئن
ولا تشبهوا بحذف احدى التائين للتخفيف واصله تتشبهوا باليهود
في قذارتهم وقذارة افنيتهم ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
وصحبه من شدة حرص على النظافة وقد اختار الحق سبحانه من
كل جنس الطيبة فاختصه لنفسه والطيب من كل شيء هو مختاره
دون غيره واما خلقه فعام للنوعين وبه يعلم عنوان سعادة
العبد وشقاوته فان الطيب لا يناسبه الا الطيب ولا يسكن
الا اليه ولا يطمئن الا به وبين الخبيث والطيب كمال الانقطاع
ومنع الاجتماع ت عن سعد وحسنه ورواه من طريق اخرى عن ابي
ذر وفيها شهر بن حوشب وهو ضعيف والاولى سالمة منه ○

ان الله عفو اي متجاوز عن السيئات يحب العفو لما سبق انه سبحانه يحب
اسماه وصفاته ويحب من اتصف بشيء منها ويبغض من اتصف
باضدادها ولهذا يبغض قاسي القلب والبخيل والجبان والمهين
واللئيم قال العارف ابن ادهم رضي الله عنه خلا لي الطواف
ليلة مطيرة فقلت بالملتزم يارب اعصمني فقيل لي كل عبادي يطلبون
العصمة فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر قال الراغب
رحمه الله العفو والصفح صورتا الحلم ومخرجاه الى الوجود فالعفو
ترك المؤاخذة بالذنب والصفح ترك التثريب واشتقاقه من تجاوز
الصفحة التي اثبت فيها ذنوبه والاعراض بصفحة الوجه عن ما
التفت اليه ما كان فيه وهو محمود اذا كان على الوجه الذي يجب
والعفو انما يستحب اذا كانت الاساءة مخصوصة بالعافي لمن اخذ ماله
او شتم عرضه فان عادت بالضرر على الشرع او الناس فلا تترك
العقوبة ك عن ابن مسعود عبد الله عد عن عبد الله بن جعفر

ان الله عند وفي رواية ذكرها المطرزي ورا لسان كل قائل اي يعلمه
قال في المغرب هذا تمثيل في المعنى انه تعالى يعلم ما يقوله الانسان
ويتفوه به كمن يكون عند الشيء مهيمنا لديه محافظا عليه فليتق الله
عبد نكره للشيوع واشارة الى قلة المتقين ولينظر اي يتامل ويتدبر
ما يقول اي ما يريد النطق به هل هو له او عليه ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد فجميع ما ينطق به مكتوب عليه مسئول عنه قال الليث

مررنا

مررنا براهب فنودي طويلا فلم يجب ثم اشرف فقال يا هؤلاء اني
سبع فاخاف ان ارسله فيأكلني وقال بعض العارفين
اياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فانك لا تخلو ان تكون
فيه محقا او مبطلا كما تفعل الفقهاء اليوم في مجالس مناظراتهم
يلتزم احدهم في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل
به الحق الذي يعتقد انه حق ثم تخدعه النفس بان تقول
له انما تفعل ذلك لتنقيح الخواطر لا لاقامة الباطل وما علم انه
تعالى عند لسان كل قائل وان العاصي اذا سمع مقالته بالباطل
وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل على ذلك الباطل
فلا يزال الاثم عليه ما دام ذلك السامع يعمل بما سمع منه حل من حديث
محمد بن اسماعيل العسكري عن صهيب بن محمد بن عباد عن مهدي
عن وهيب بن ابي الورد عن محمد بن نصير عن ابن عمر بن الخطاب
ومحمد بن زهير قال الذهبي قال الازدي ساقط الحكيم الترمذي
عن ابن عباس ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب والخطيب في
التاريخ باللفظ المزبور ○

ان الله غيور فعول من الغيرة الحمية والانفة وهي محال على
الله تعالى لانها هيجان الغضب بسبب ارتكاب ما نهي عنه فالمراد
لازمها وهو المنع والزجر عن المعصية يحب الغيور في محل الريبة كما
يفيده قوله في الحديث الذي غيرتان يحبهما الله وان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه غيور فهو لذلك يحبه لان من لم يحام وصف كان
من الموصوف به بالعطف لطف ووصف كما عرفته بحسبها رسته بضم
الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني
الحافظ في الايمان اي في كتاب الايمان له عن عبد الرحمن بن رافع
التنوخي قاضي افريقية مرسلا قال في الكاشف منكر الحديث
مات سنة ١١٣ ○

ان الله تعالى قال من عادى من المعاداة ضد الموالاة لي متعلق بقوله
وليا وهو من تولى الله بالطاعة فتولاه الله بالحفظ والنصر فالولي
هنا القريب من الله باتباع امره وتجنب نهيه والاكثار لنفل
مع كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى بقلبه سواه فقد اذنته بالحرب اي
اعلمته باني محاربه فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
ومن حاربه الله اي عامله معاملة المحارب من التجلي عليه بمظاهر
القهر والجلال وهذا في الغاية القصوى من التهديد والمراد
عادى وليا لاجل ولايته لا مطلقا فخرج نحو محاكمته لخلاص حق
او كشف غامض فلا يرد خصومة العمرين رضي الله عنهما للعلي والعباس
رضي الله عنهما ومعاداته لولايته اما بانكارها عنادا او حسدا

او بسبّه او شتمه ونحو ذلك من ضروب الاذى واذا علم ما في معاداته من الوعيد علم ما في موالاته من الثواب **وما تقرب الي عبدي بشي** اي بفعل طاعة **احب الي مما افترضته عليه** اي من اداية عينا او كفاية لانها الاصل الذي يرجع اليه جميع الفروع والامر بها جازم يتضمن امرين الثواب علي فعلها والعقاب علي تركها فالفرض كالاس له والنفل كالبنا عليه **ولا يزال عبدي** الاضافة للتشريف **يتقرب** في رواية بتحبب **الي بالنوافل** اي التطوع من جميع صنوف العبادة **حتي احبه** بضم اوله وفتح ثالثه **فاذا احببته** لتقربه الي بما ذكر حتي امتلا قلبه بنور معرفتي **كنت** اي صرت **سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها** يعني يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتي لا يري ولا يسمع ولا يبصر الا ما يحبه الله عونا له علي حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه وهو كناية عن نصرة الله وتاييده واعانته له في كل اموره وحماية سمعه وبصره وساير جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتفاع كلية العبد برضا الرب علي سبيل الانتفاع فانهم اذا ارادوا اختصاص شي بنوع اهتمام وعناية واستغراق فيه وولهه به ونزوعه اليه سلكوا هذا الطريق حيث قال

جفوني فيك لا تخفي ۔ وناري فيك لا تخبو
فانت السمع والناظر ۔ وانت المهجة والقلب

وللمشايخ الصوفية رضي الله عنهم في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تقشعر منها العظام البالية لكنها لا تصلح الا لمن سلك سبيلهم فعلم مسلكهم بخلاف غيرهم فلا يومن عليه من الغلط فيهوي في هواة الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب اليه بالفرض ثم النفل قربه ورقاه من درجة الايمان الي مقام الاحسان حتي يصير ما في قلبه من المعرفة يشاهد بعين بصيرته وامتلا القلب بمعرفته محي كل ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نظر فيه او سمع فيه او بطش فيه وهذا هو كمال التوحيد **وان سالني لاعطينه** مسوله كما وقع لكثير من السلف **وان استعاذني** روي بنون وروي بموحدة تحتية والاول اشهر **لاعيذنه** مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه وفي وعده المحقق المؤكد بالقسم ايذان بان من تقرب بما مر لا يرد دعاوه **وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن قبض نفس المومن** اي ما اخرت وما توقفت توقف المتردد في امر انا فاعله الا في قبض نفس عبدي المومن اتوقف عليه حتي يسهل

عليه ويميل قلبه اليه شوقا الي انخراطه في سلك المقربين والتبوي في اعلا عليين او اراد بلفظ التردد ازالة كراهة الموت عن المومن بما يبتليه به من نحو مرض وفقر فاخذ المومن عما تشبث به من حب الحياة شيا فشيا بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به عنه **يكره الموت** لصعوبته وشدته ومرارته وشدة ايتلاف روحه لجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صاير اليه بعده **وانا اكره مساءته** وارديه له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان فالمراد ما ردد نفسا بعد شي مما اريد ان افعله بعبدي كترددي في ازالة كراهة الموت عنه بانه يورد عليه حوادث يسام معها الحياة ويتمني الموت كما تمني علي كرم الله وجهه الموت للاختلاف رعيته عليه فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق به الي الموت وقتالهم له مع كونه الامام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق به الي الموت فضلا عن كراهته فياتيه وهو له موثر واليه مشتاق وذلك من مكنون الطافه فسبحان اللطيف الخبير وهذا اصل في السلوك كبير **خ** في الرقايق **عن ابي هريرة** قال في الميزان حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات خالد بن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد بهذا المتن الا بهذا الاسناد ولا اخرجه غير البخاري

ان الله تعالي قال لقد خلقت خلقا من الناس **السنتهم احلي من العسل** فيما يلطفون ويداهنون **وقلوبهم امر من الصبر** فيما يكرون ويتافقون واطلاق الحلاوة والمرارة علي ما ذكر مجاز قال الزمخشري من المجاز حلا فلان في صدري وفي عيني وهو حلو للعين وحلو الكلام وامر ومر وما امر فلان وما احلي **فبي حلفت** اي بعظمتي وجلالي لا بغير ذلك كما افاده بتقديم المعمول **لاتيحنهم** لاقدرن لهم فتنة محنة مخاصة فنون اي لا قدرن لهم الا باحة وانزلها بهم والاتاحة التقدير فالمراد لاقدرن عليهم **فتنة** اي بلا او محنة عظيمة كالبغي والتنكيل **تدع الحليم** العاقل **منهم حيران** اي تترك تلك الفتنة العاقل متحيرا اي لا يقدر علي دفع تلك الفتنة ولا كشف شرها **فبي تغترون ام علي تجترون** الهمزة للاستفهام الانكاري والاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالي وترك التوبة والاجترا الانبساط والتخشع ذكره القاضي وقال الطيبي ام منقطعة انكر اولا اغترارهم بالله وامهاله اياهم حتي اغتروا ثم اضرب عن ذلك وانكر عليهم ما هو اعظم منه

وهو اجر اوم عليه وهذا تهديد اكيد ووعيد شديد على النفاق العملي
وكل الامراض القلبية من غل وحقد وحسد وغيرها وفيه تحذير
من الاغترار به تعالى ومن سوء عاقبة الجراءة عليه حل في الزهد عن
ابن عمر بن الخطاب وقال حسن غريب •
ان الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يده
وفي رواية بيديه الخير وويل لمن قدرت على يده الشر وذلك لانه تعالى
جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها
اوعاها للبغي والفساد وسلط عليها الهوى وامتحنها بمخالفته
لتنال بمخالفته جنة الماوى ثم اوجب على العبد في هذه المدة
القصيرة التي هي بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار او كبلل ينال
الاصبع حين يدخلها في بحر من البحار وعصيان النفس الامارة
ومنعها من الركون للذاتها لتنال حظها من لذاته فامرها بالصيام
عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيامة طب عن ابن عباس قال الهيثمي
فيه مالك بن يحيى البكري وهو ضعيف قال الحافظ العراقي رواه
ابن شاهين ايضا في شرح السنة من حديث ابي امامة وسنده ضعيف •
ان الله قبض حين شاء ارواحكم عن ابدانكم ايها الذين ناموا في الوادي
عن صلاة الصبح وذلك بان تقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا
لا باطنا فالقبض مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية لان
النائم كمقبوض الروح في سلبها عنه فهو من قبيل الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها ولا يلزم من قبض الروح الموت
فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا والنوم
انقطاعه عن ظاهره فقط حين شاء وردها عليكم عند اليقظة حين
شاء وحين في الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم
لا يتفق غالبا في وقت واحد بل يتتابعون فحين الاولى خبر
عن احيان متعددة والمراد بذلك انه لا لوم عليكم في نومكم حتى
خروج وقت الصلاة اذ ليس في النوم تفريط ولا ينافيه ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لما مر بعلي وفاطمة رضي الله عنهما ان تواصينا
بيد الله ان شاء انامنا وان شاء اقامنا فولى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يضرب بيده على فخذه قايلا وكان الانسان اكثر شيء جدلا لانه
قصد بذلك حثهما على عدم التفريط بالاسترسال في النوم وهذا
قاله لما نام هو وصحبه عن الصبح في الوادي حين طلعت الشمس
فسالوه وقال اخرجوا بنا من هذا الوادي فان فيه شيطانا
فلما خرجوا قال يا بلال قم فاذن بالناس بالصلاة كذا هو بشد الذال
اي اذن وبالموحدة فيهما في رواية البخاري وفي رواية له فاذن
بالمد وحذف الموحدة من بالناس واذن معناه اعلم والمراد بالاعلام

المحض حضورا وقتها لا لخصوص الاذان المشروع فان مشروعيته
بعد ذكره عياض فلما اذن قام المصطفى صلى الله عليه وسلم فتوضوا فلما
ارتفعت وابيضت قام فصلى والانبيا وان كانوا لا تنام قلوبهم
لكن صرف الله قلبه للتشريع واما الجواب بانه كان له حالات فتارة
ينام قلبه وتارة لا فضعفه النووي والجواب الذي صححه ان
رويا الشمس من وظايف البصر ضعفه جمع بان النفوس القدسية
تدرك الاشيا بلا واسطة الاشرى الى خبر اقيموا الصفوف فاني
اراكم من خلف ظهري قال الطيبي رحمه الله فان قلت
كيف اسند هذه الغفلة ابتدا الى الله ثم اسندها الى الشيطان ثانيا
قلت هو من المسيلة المشهورة في خلق افعال العباد
وكسبها وتقريرها ان الله اراد خلق الانسان والنوم فيهم فمكن له
الشيطان من اكتساب ما هو جالب للغفلة والنوم من الهدو وغيره
قال في المطامح والكلام في الروح من مذا حجاب الا في حق من كشف له
عن عالم الملكوت والصحيح ان العلم بحقيقتها غير متعذر لكنه
اغمض من كل المعلومات واعسر من جميع المطلوبات جعلها الله
اية عظيمة من الايات ودلالة من الدلالات يجب القطع به وانه
مخلوق وفيه الاذان للفايتة وبه قال ابو حنيفة رضي الله عنه
واحمد والشافعي رضي الله عنهما في القديم وفي الجديد لا وهو قول
مالك رضي الله عنه الاول لهذا الحديث وندب الاذان قايلا بقوله
ثم ذكر عياض ورده النووي رضي الله عنه بان المراد بقوله قم
اذهب الى محل بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس ولا تعرض
فيه للقيام حال الاذان حم خ د ن عن ابي قتادة الانصاري وهذا
الحديث كثير الفوايد لمن اراده فليراجع شروح الصحيح •
ان الله قد حرم على النار اي نار الخلود لما ثبت ان طايفة من الموحدين
يعذبون ثم يخرجون بدليل اخبار الشفاعة من قال لا اله الا
الله يبتغي بذلك وجه الله اي يقولها خالصا من قلبه يطلب بها
النظر الى وجه الله تعالى وظاهر الخبر الاكتفا بقولها مرة واحدة
في اي وقت كان من العمر لكن بشرط الاستمرار على اعتقاد مدلولها
الى الموت المشار اليه بخبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
واجرى بعضهم الحديث على ظاهره من اطلاق التحريم على النار
وقال الكلام فيمن قالها بالاخلاص والصدق وهم قليل ان اعلا وادبي
فالادبي من يقف عند صنعه وامره كالعبيد اما صنعه فيوحله
عليه واما امره من عز وذل وصحة وسقم وفقر وغنى بان يحفظ جوارحه
التي نهي عن كل ما حكم به عليه واما امره فاداء الواجبات وتجنب المحرمات
والاعلاات يكون في هذين حافظا لقلبه قد ملك نفسه وما تت شهواته

ورضي بأحكام الله وقنع بما أعطاه وقصر نفسه عن اللذات وانقاد
للأمر وتقيه إعظامًا لجلاله فخمدت نار شهوة النفس وخرج القلب
من أسرها وتنزهها فاستمسك بالعروة الوثقى فقوي واتصل بربه
اتصالًا لا يجد العدو إليه سبيلًا لا لغفلة شرك أو شك لما لزم قلبه من
ذلك النور فإذا انتهى إلى الصراط صار ذلك النور وقاية من تحت
قدمه وعن فوقه ومن حوله وأمامه فإذا مرّ بالنار قالت له يا مؤمن
جز فقد أطفأ نورك لهبي فهو محرم عليها وهي محرمة عليه أما
من قال لا إله إلا الله ونفسه ذات هلع وشره وشهوة غالبة فإنه
بتخالف لذا الحقائق كدخان الحريق مضيعة لحقوق الله مشحونة
بالكذب والغش والخيانة كثيرة الهواجس والاضطراب فليست
النار محرمة عليه بل يدخلها للتطهير إلا أن يتداركه عفو الحي
وغفر رباني **ق عن** عتبان بكسر العين المهملة وسكون المثناة
فوق فموحدة تحتية **بن مالك** الخزرجي السالمي بدري عنه روى
أنس وغيره مات زمن معاوية قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي فقال أين مالك بن الدخشم فقال رجل ذاك منافق لا يحب
الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه
قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله وإن الله قد حرم إلى آخره
إن الله تعالى قد أمدكم بالتشديد أي زادكم كما جاء مصرحًا به في رواية
من مدّ الجيش وأمده إذا زاده وألحق به ما يكثره قال القاضي
والإمداد اتباع الثاني للأول تقوية وتأكيدًا له من المدد
وروي زادكم **بصلاة هي خير لكم من حمر** بسكون الميم **النعم** بالتحريك
الإبل وهي أعز أموال العرب فأنفسها كناية عن خير الدنيا كله
كأنه قيل هذه الصلاة خير مما تحبون من عرض الدنيا وزينتها
لأنها ذخيرة للآخرة والآخرة خير وأبقى **الوتر** بالجر بدل من صلاة
والرفع خبر مبتدأ محذوف قال القاضي ولا دلالة فيه
لوجوب الوتر إذ الإمداد والزيادة يحتمل كونه على سبيل
الوجوب وكونه على الندب وقال غيره ليس فيه دلالة على
وجوبه إذ لا يلزم أن يكون المراد من جنس المزيد ففي حديث
البيهقي عن أبي سعيد مرفوعًا إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم
هي خير لكم من حمر النعم ألا وهي الركعتان قبل الفجر قال
الطيبي قوله إن الله أمدكم وأراد على سبيل الامتنان على
أمته مراداته مرتب متصل على فضل كأنه قيل إن الله فرض
عليكم الخمس ليؤجركم بها ويثيبكم عليها ولم يكتف بذلك فزاد
التهجد والوتر ليزيدكم إحسانًا على إحسان وثوابًا على ثواب
والبدلج بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولفظ لك يدل

على

على اختصاص الوجوب به فدل مفهومه على أنه غير واجب على الغير
جعلها الله لكم أي جعل وقتها **فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر**
تمسك به من ذهب إلى أن الوتر لا يقضى وبه قال مالك وأحمد
وسفيان وعطا وغيرهم **حم د ت ه قط ك** كلهم **عن خارجة بن حذافة** بن
غانم القرشي العدوي الذي كان يعد بألف فارس قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو الذي قتله عمرو بن بكير الخارجي
يظنه عمرًا وليلة قتل علي ثم قال ك صحيح لتفرد التابعي
عن الصحابي وقال ابن حجر ضعفه البخاري وقال ابن حبان منقطع
ومتن باطل وقال الذهبي في اختصار الدارقطني فيه عبد الله بن
راشد عن أبي مرة ولم يسمع منه وليسا ممن يحتج به ولا يعرف
لأبي مرة سماع من خارجة وقال ابن عدي لم يسمع من أبيه وليس
له إلا هذا الحديث وفي الميزان حديثه عن خارجة في الوتر لم
يصح قال ابن حجر ورواه أحمد عن معاذ وفيه ضعف والحاكم
والطحاوي عن أبي نضرة وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف لكن توبع
والدارقطني عن ابن عباس وفيه النضر الخزاز متروك وابن
حبان عن ابن عمرو ادعى أنه موضوع وقال ابن الجوزي أحاديث هذا
الباب كلها معلولة انتهى
إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه أي حظه ونصيبه الذي فرض له
المذكور في آيات المواريث الناسخة للوصية للوالدين والأقربين بين
فلا وصية لوارث ولو بدون الثلث إن كانت مما لا وارث له غير
الموصى له وإلا لو توقفت على إجازة بقية الورثة لقوله في
الخبر الآخر إلا أن تجيز الورثة كذا زعمه بعضهم وقال ابن حجر
المراد بعدم صحة الوصية للوارث عدم اللزوم لأن الأكثر
على أنها موقوفة على إجازة الورثة وقد كانت الوصية قبل
نزول آية المواريث واجبة للأقربين فلما نزلت بطلت **ه** في
الوصايا **عن أنس** قال إني لتحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسيل علي لعابها فسمعته يقول فذكره وظاهر صنيعه حيث
اقتصر على عزوه لابن ماجه أنه تفرد به من بين الستة والأمر
بخلافه فقد عزاه ابن حجر وغيره لأحمد وأبي داود والترمذي
وابن ماجه من حديث أبي أمامة نحوه باللفظ المذكور بعينه
قال ابن حجر وهو حسن الإسناد انتهى وقال في موضع آخر سنده
قوي وقال في موضع ورد من طرق لا يخلو إسناد منها من مقال
لكن مجموعها يقتضي أن للحديث أصلًا بل احتج الشافعي رضي
الله عنه في الأم إلى أن هذا المتن متواتر انتهى كلامه وقال
في تخريج المختصر رجاله رجال الصحيح إلا سعيد بن أبي سعيد

فتختلف فيه فقيل هو المغربي فلو ثبت هذا كان الحديث على
شرط الصحيح لكن الاكثر على انه شيخ مجهول وذهب الذهبي فيمله
في التنقيح الى صحته حيث قال رادا على ابن الجوزي بل حديث
صحيح ٠

ان الله قد اوقع اجره اي صير اجره اي اجر عبد الله بن ثابت الذي تجهز للغزو
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات قبل خروجه على قدر نيته
اي فيكتب له اجر الشهادة وان كان مات على فراشه وهذا
يحتمل كونه خصوصية لذلك الصحابي ويحتمل العموم مالك في الموطا
حم د ن ه حب ك كلهم عن جابر بن عتيك وفي نسخة عبيد فليحرر ابن قيس
الانصاري من بني غنم بن سلمة صحابي جليل اختلف في شهوده
بدرا وشهد ما بعدها ٠

ان الله تعالى قد اجار في رواية باسقاط قد امتي اي حفظ علماءها عن
ان تجتمع على ضلالة اي محرم ومن ثم كان اجماعهم حجة قاطعة فان
تنازعوا في شيء ردوه الى الله ورسوله اذ الواحد منهم غير معصوم
بل كل واحد يؤخذ منه ويرد عليه الا الرسول صلى الله عليه وسلم
ونكر ضلالة لتعم وان دقها لكن الافراد ابلغ ابن ابي عاصم وكذا
اللالكائي في السنة عن انس بن مالك قال ابن حجر غريب ضعيف
لكن له شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لا يجمع
الله هذه الامة على ضلالة ويد الله مع الجماعة ورجاله رجال
الصحيح الا ابراهيم بن ميمون ٠

ان الله تعالى كتب اي اوجب او طلب والاول هو موضوع كتب
عند اكثر اهل العرف لكن الثاني اولى لشموله للمندوب ومحلاته
الاحسان مصدر احسن وهو هنا ما حسنه الشرع لا العقل
خلافا للمعتزلة والمراد طلب تحسين الاعمال المشروعة باتباعها
محلا يحققها المعتبر شرعا على اي في كل شيء واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان اي الى كل شيء غير الباري تقدس
فانه غني بذاته عن احسان كل ما سواه فيشمل الحيوان
ادميا ام غيره والنبات لاحتياجه للنمو والملائكة بان تحسن
عشرتهم فلا يفعل ما تكرهه الحفظة ولا ياكل ما له ريح كريه
والجن بتحسينهم بسلام الصلاة وغير ذلك والاحسان لشياطينهم
بالدعاء لهم كالكفار الانس بالاسلام وفي ابهام كتب اشعار
بانه لا ينفك عنه من عليه كتب الا ان ترك دينه كالمرتد
خرز المحاربة المكتوب فيها ذكره الحرالي فاذا قتلتم قودا
او حدا غير قاطع طريق وزان محصن لافادة نص اخر التشديد
فيهما وغيرهما نحو حشرات وسباع فلا حظ لهما في الاحسان على

ما قيل

ما قيل لكنه غليله اذ وجوب قتلها لا ينافي احسان كيفيته وفرع
هذا وما بعده على ما قبله مع ان صور الاحسان لا تحصر لكونهما
الغاية في ايذاء الحيوان فاذا طلب الاحسان اليهما فغيرهما اولى
فاحسنوا القتلة بكسر القاف هيئة القتل بان يختاروا اسهل
الطرق واخفها ايلاما واسرعها زهوقا لكن تراعي المثلية في
القاتل في الهيئة والالة ان امكن والا كلواط وسحر فالسيف
واذا ذبحتم بهيمة تحل فاحسنوا الذبحة بالكسر بالرفق بها فلا
يصرعها بعنف ولا يجرها للذبح بعنف وباحداد الالة وتوجيهها
للقبلة والتسمية والاجهاز ونية التقرب بذبحها والاحتها
وتركها الى ان تبرد وشكر الله حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا
ولا يذبحها بحضرة اخرى سيما بنتها او امها وليحد احدكم اي
كل ذابح شفرته بالفتح وجوبا في الكالة وندبا في غيرها وهي
السكين وشفرتها حدها فسميت به تسمية للشيء باسم جزئه
وينبغي مداراتها منها حال حدها للاعرابي في جن وليرح بضم
اوله من اراح اذا حصلت له راحة ذبيحته بسقيها عند الذبح
وامرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها فتستريح وبالامهال
بسلخها حتى تبرد وعطف ذا على ما قبله لبيان فائدته اذ الذبح
بالة كالة يعذبها فاراحتها ذبحها بالة ماضية والذبيحة فعيلة
بمعنى مفعولة وتاؤها للنقل من الوصفية الى الاسمية قالوا
وهذا الحديث من قواعد الدين حم م عم عن شداد بن اوس الانصاري
الخزرجي ابن اخي حسان ممن اوتي العلم والحكمة ٠

ان الله كتب اي قضى وقدر ويقال هذا كتاب الله اي قدره ومنه
كتب عليكم الصيام كتب عليكم القصاص قال الزمخشري سالني
بعض المغاربة ونحن بالطواف عن القدر فقلت هو في السماء
مكتوب وفي الارض مكسوب على ابن ادم حظه من الزنا اي خلق له
الحواس التي بها يجد لذة الزنا واعطاه القوى التي بها يقدر
عليه وركز في جبلته حب الشهوات فمن للبيان وهو مع مجروره
حال من حظه ذكره القاضي ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم اي اصاب
ووصل اليه البتة ولا لنفي الجنس قال الجوهري
حال لونه تغير وحال عن العهد انقلب وحال الشيء بينهما حجز
والمحالة الحيلة يقال المرء يعجز لا محالة وقولهم لا محالة
اي لا بد قال الطيبي وهذا استيناف جواب عمن قال
هل يتخلص ابن ادم عنه قال ابن رسلان كما سبق في العلم لا بد
ان يدركه لا يستطيع دفعه لكن يلام على صدوره منه لتمكنه
من التمسك بالطاعة وبه تندفع شبه القدرية والجبرية وقال

الطيبي الجملة الثانية مترتبة على الأولى بلا حرف الترتيب
تفويضا لاستفادته إلى ذهن السامع وأن التقدير كتب الله ذلك
وبالكتابة لا بد أن يقع فزنا العين النظر أي إلى ما لا يحل من نحو
أجنبية وأمرد وزنا اللسان المنطق وفي رواية النطق بدون
ميم أي بما لا يجوز وإطلاق الزنا على ما بالعين واللسان مجاز لأن
كل ذلك من مقدماته والنفس تمنى أي تتمنى فحذف إحدى التاءين
وزنا النفس تمنيها واشتهاؤها إياه والفرج يصدق ذلك أو يكذبه
أي إن فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك صار الفرج مصدقا لتلك
الأعضاء وإن ترك ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مكذبا
ذكره القاضي وقال القاضي سمى هذه الأشياء باسم الزنا
لأنها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق
والتكذيب إلى الفرج لأنه منشؤه ومكانه أي يصدق
بالإتيان بما هو المراد منه ويكذبه بالكف عنه والترك له
قال الزمخشري في قوله كذب عليك الحج كذب كلمة جرت
مجرى المثل في كلامهم وهو في معنى الأمر يريد أن كذب هنا
تمثيل لإرادة الترك ما سولت لك نفسك من التواني في الحج وكذا
ما نحن فيه من الاستعارة التمثيلية شبه صورة حالة الإنسان
من إرساله الطرف الذي هو رائد القلب إلى النظر إلى المحارم
وإصغائه الأذن إلى السماع ثم انبعاث القلب إلى اشتهائها
والتمني ثم استدعاؤه منه قضاء ما يشتهي في تمنيه باستعمال
الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه
فإذا مضى الإنسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه
فإذا امتنع عن ذلك خيبه فيه ثم استعمل في جانب المشبه
في ما كان مستعملا في جانب المشبه به من التصديق والتكذيب
ليكون قرينة للتمثيل وقد نظر المحاسبي رضي الله عنه إلى
هذا حيث قال

وكنت إذا أرسلت طرفك رائدا ۝ لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر ۝ عليه ولا عن بعضه أنت صابر

قال الطيبي والإسناد في قوله والفرج يصدقه أو يكذبه
مجازي لأن الحقيقي هو أن يسند إلى الإنسان فأسند إلى
الفرج لأنه مصدر الفعل والسبب الأقوى وهذا ليس على
عمومه لعصمة الخواص وقد يتمحل لبقائه على عمومه بتكلف
وبدأ بزنا العين لأنه أصل زنا اليد والرجل والقلب
والفرج ونبه بزنا اللسان بالكلام على زنا الفم بالقبل وجعل
الفرج مصدقا لذلك إن حقق الفعل ومكذبا له إن لم يحققه

فكان

فكان الفرج هو الموقع وفيه أن العبد لا يخلق فعل نفسه
لأنه قد يريد الزنا فلا يطاوعه الذكر ولو كان خالقا لفعله لم
يعجز عما يريده مع استحكام الشهوة فائدة عن أبي هريرة قال ابن حجر
ورواه أحمد والطبراني أيضا ه
إن الله تبارك تعاظم وتعالى تنزه عما لا يليق بجلاله كتب الحسنات
والسيئات أي قدرهما في علمه على وفق الواقع أو أمر الحفظة بكتبهما بكتبهما
ثم بين الله تعالى ذلك للكتبة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا
به عن استفساره في كل وقت لبيان ما يكتبونه فمن هم بحسنة أي
عقد عزمه عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله تعالى للذي هم
بها أي قدرها أو أمر الحفظة بكتبها عنده حسنة كاملة لا نقص
فيها وإن نشأت عن مجرد الهم والعزيمة للتشويق ومزيد
الاعتناء سواء كان الترك لمانع أم لا فقيل ما لم يقصد الإعراض
عنها جملة والأولى تكتب واطلاع الملك على فعل القلب باطلاع
الله تعالى أو بأن يخلق له علما يدرك به ذلك أو بأن يجد
للهم بها رائحة طيبة فإن هم بها فعملها بكسر الميم أي الحسنة
كتبه الله أي قدرها أو أمر عنده تشريفا لصاحبها عشر حسنات لأنه
أخرجها من الهم إلى ديوان العمل من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها وهذا أقل ما وعد به من الأضعاف إلى سبعمائة ضعف
بكسر الضاد أي مثل وقيل مثلين إلى أضعاف كثيرة بحسب
الزيادة في الإخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي
النفع والله يضاعف لمن يشاء قال الكشاف مضاعفة الحسنات
فضل ومكافأة السيئات عدل وإن هم بسيئة فلم يعملها بجوارحه ولا
بقلبه كتبها الله عنده ذكره لئلا يظن أن كونها بمجرد الهم ينقص ثوابها عنده تشريفا حسنة كاملة
وفي خبر مسلم الكف عن الشر صدقة فإن هم بها فعملها بكسر
الميم كتبها الله تعالى عليه سيئة واحدة لم يعتبر مجرد الهم في جانب
السيئة واعتبره في جانب الحسنة تفضلا منه سبحانه
واستثنى البعض الحرم المكي فتضاعف فيه وفيه ولا يهلك
على الله إلا هالك أي من أصر على السيئة وأعرض عن الحسنات
ولم تنفع فيه الآيات والنذر فهو غير معذور فهو هالك أو من
حتم هلاكه وسدت عليه سبل الهدى أو من غلبت آحاده
وهو السيئات عشراته وهي الحسنات المضاعفة إلى أضعاف
كثيرة وأعظم بخصوصية هذا الحديث من منة إذ لولاه لما دخل
أحد الجنة لغلبة السيئات على الحسنات فائدة عن ابن عباس ظاهره
أن كلا من الشيخين رواه الكل ولذلك قيل الجملة الأخيرة
رواها مسلم فقط دون البخاري كما نبه عليه ابن حجر ه

ان الله كتب كتابا اي اجرى القلم على اللوح واثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا اثبات الكاتب على ما في ذهنه بقلمه على اللوح او قدره وعين مقاديرهم تعيينا بتا لا يتخلف خلافه **قبل ان يخلق السموات والارض** جمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها متفاصلة بالذات مختلفة بالآثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها **بالفي عام** كنى به عن طول المدة وتمادي ما بين التقدير والخلق من المدد فلا ينافي تحقق الاعوام قبل السما والاعوام مجرد الكثرة وعدم النهاية مجازا او العدد من غير حصر فلا ينافي الزيادة ثم الظاهر ان المراد احداث اللفظ وما يدل عليه في علم ملك او في اللوح او في كتاب كما قيل في صحف مكرمة الآية ولا اشكال وان اراد الاثر الازلي فتوجيهه ان المراد بالقبلية مجرد التقدم ومن البين تقدم الازلي على حدوث كل حادث وما قيل من ان الازلي لا يتصف بالقبلية فهو بالمعنى المذكور ممنوع فانه لا يقتضي وقوع التقدم في الزمن كتقدم الزمن الماضي على المستقبل والمعنى انه تحقق دون خلق السما وقد تخلل بينهما مدة مقدار كثير فتامله ليظهر به اندفاع ما كثر في هذا **وهو عنده** وفي رواية وهو عنده فوق **العرش** اي علمه عند العرش او المكتوب عنده فوق عرشه تنبيه على تعظيم الامر وقيل انه لما في السموات على كمالها وجلالته قدر ذلك الكتاب فان اللوح المحفوظ تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ومقتضيات هذا العالم وهو عالم العدل المشار اليه بقوله بالعدل قامت السموات والارض اثابة المطيع وعقاب العاصي حسبما يقتضيه العمل من خير او شر وذلك يستدعي غلبة الغضب على الرحمة لكثرة موجبه ومقتضيه كما قال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس امرا خارجا عنه مترقيا منه الى عالم العقل الذي هو فوق العرش وفي امثال هذا الحديث اسرار افشاؤها بدعة انتهى وقيل كونه عند العرش عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك **وانه انزل منه** اي من جملة الكتاب المذكور **الآيتين** اللتين **ختم بهما سورة البقرة** اي جعلهما خاتمتها واولهما آمن الرسول الى آخرها وفيه ما في السموات على ما مر **ولا يقرآن في دار** يعني مكان دارا او خلوة او مسجدا او مدرسة او غيرها **ثلاث ليال** اي في كل ليلة منها وكذا في ثلاثة ايام فيما يظهر وانما خص الليل لانه محل سكون الآدميين وانتشار الشياطين

فيقربها شيطان فضلا عن ان يدخلها فعبر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالاولى ومن التقرير المار عرف انه لا تعارض بين قوله هنا الفي عام وفي خبر ابن عمر وخمسين الف سنة على ان اختلاف الزمنين في اثبات الاثر لا يقتضي التناقض لجواز ان لا يكون مظهر الكوائن في اللوح دفعة بل تدريجيا وفائدة التوقيت تعريفه ايانا فضل الآيتين اذ سبق الشي بالذكر على غيره يدل على اختصاصه بفضيلة ذكره القاضي ملخصا من كلام التوربشتي قال الطيبي وخلاصته ما قرره ان الكوائن كتبت في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام ومن جملتها كتابة القرآن ثم خلق الله خلقا من الملائكة وغيرهم فاظهر كتابة القرآن قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وخص من ذلك هاتين الآيتين وانزلهما مختوما بهما اولى الزهراوين وننظر الكتابة بمعنى الاظهار على القراءة قراءة طه ويس عليهم قبل خلق السموات والارض بالفي عام منبها على جلالتهما وشرفهما قال فيجوز ان لا يراد بالزمان التحديد بل نفس التسبق المبالغة فيه للشرف والله اعلم بحقيقة الحال قال والفا في قوله فيقربها للتعقيب اي لا يوجد ولا يحصل قراءتهما فتعقبها قربان الشيطان فالنفي مسلط على المجموع **ت ن ك عن النعمان بن بشير** وفيه اشعث ابن عبد الرحمن قال في الكاشف قال ابو زرعة وغيره غير قوي واورده في الضعفاء وقال قال النسائي ليس بقوي ورواه الطبراني قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الله كتب في ام الكتاب اللوح المحفوظ او علمه الازلي **قبل ان يخلق السموات والارض انني انا الرحمن الرحيم** اي الموصوف بكمال الانعام بجلائل الآلاء ودقائقها **خلقت الرحم** اي قدرتها **وشققت لها اسما من اسمي** لان حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن فهما من اصل واحد وهو الرحمة او يقال الرحم مشتقة من الرحمة المشتق منها اسم الرحمن **فمن وصلها وصلته** اي احسنت اليه وانعمت عليه **ومن قطعها قطعته** اي اعرضت عنه وابعدته عن رحمتي ولم ازد له في عمره كما سيجي في خبر ان صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الاعمار قال الحكيم خلق الله الرحم بيده وشق لها اسما من اسمه ثم ارسل حواشي قميص الرحمة من العرش ليتعلق الخلق بها فمن وصل الرحم فقد تعلق بحاشية القميص ومن قطعها قصرت يده عن حاشية القميص فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له الا رحمة التوحيد **تنبيه**

الرحم ضربان رحم قرابة وولادة ورحم ايمان واسلام ورحم القرابة
نوعان رحم يرث ورحم لا يرث ورحم تنفتنه بالحكم كالحواشي بل بالصلة
والاحسان والصلة تكون بالمال وتكون بالزيارة والاحسان
وبالصفح في الاقوال وبالعفو في الافعال وبالالفة بالمحبة
والاجتماع وغير ذلك من معاني التواصل هذا في الدنيا واما في
ما بعد الموت فبالاستغفار لهم والدعا ونحو ذلك ومن الصلة
للرحمين تعليمهم ما يجهلون وتنبيههم على ما ينفعهم ويضرهم
طب وكذا في الاوسط عن جرير قال الزين العراقي وفيه الحكم
ابن عبد الله ابو مطيع وهو متروك وتبعه الهيثمي
ان الله تعالى كتب اي فرض عليكم السعي بين الصفا والمروة في النسك
فمن لم يسع لم يصح حجه عند الثلاثة وقال ابو حنيفة رضي الله عنه
واجب لا ركن فيجبر بدم ويصح حجه فاسعوا اي اقطعوا المسافة
بينهما بالمرور كما يرشد اليه قول ابن عمر رضي الله عنه في رواية
كان اذا نزل من الصفا يمشي فليس المراد بالسعي العدو كما وهم
واصل السعي الاسراع في المشي حسا او معنى ذكره الحرالي طب
عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج عن
الرمل فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن صدقة وهو ضعيف
انتهى وفي الباب حديث صحيح وهو ما رواه جمع منهم ابن المبارك
من حديث منصور بن عبد الرحمن عن امه صفية عن نسوة
من بني عبد الدار قلن راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشتد في السعي حتى اذا بلغ زقاق بني فلان استقبل الناس
فقال يا ايها الناس اسعوا ان الله كتب عليكم السعي قال
الذهبي في التنقيح اسناده صحيح ورواه ايضا الشافعي واحمد
رضي الله عنهما لكن فيه عندهما عبد الله بن المؤمل فيه ضعف قال
ابن حجر لكن اذا انضمت الى بقاية الطرق اي تقوت
ان الله كتب الغيرة بفتح الغين اي الحمية والانفة على النسا اي
حكم بوجود الغيرة فيهن على رجالهن ومن ضرايرهن فليصبرن
على جهاد النفس عند ثوران الغيرة كما يصبر الرجال على جهاد الاعدا
فان لم تجاهد احداهن نفسها وتثبطها ذهب كمال دينها
وظفر بها الشيطان فيسخطها وظلمها زوجها فضربها وربما
جنت او اهلكت نفسها فقد قالت امراة لعمر زينب تحدثني
فقال زوجها ما حلت ما فعلت بل حلمتها الغيرة والجهاد على الرجال
فمن صبر منهن التباس صبرت لكن ذكره رعاية للفظ من منهن
ايمانا واحتسابا اي لوجه الله تعالى وطلبا للثواب كان له مثل اجر
الشهيد اي انسان قتل في معركة الكفار بسبب القتال فهذه

تقابل

تقابل وتجبر تلك النقيصة وهي عدم قيامهن بالجهاد الذي
تميز به الرجال وفيه اشارة الى عدم مؤاخذة الغيري بما يصدر
عنها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب
الذي اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند قال ابن حجر
لا باس به عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا ان الغيري
لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وخرج بقوله من صبر
من لم يصبر فان اظهرت الضجر والسخط فلا اجر لها اصلا
وبقوله ايمانا واحتسابا من صبرت ولم تحتسب صبرها فلا
يكون لها اجر شهيد لكن لها اجر في الجملة طب والبزار كلاهما
من حديث عبيد بن الصباح عن كامل عن ابي العلا عن الحكم عن
ابراهيم بن علقمة عن ابن مسعود قال كنت جالسا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت امراة عريانة فقام اليها رجل
فالقى عليها ثوبا وضمها اليه فتغير وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال احسبها غيرا ثم ذكره قال البزار لا نعلمه الا من هذا
الوجه وعبيد لا باس به وكامل كوفي مشهور على انه لم يشاركه
احد فيه انتهى وقال الهيثمي فيه عبيد بن الصباح
ضعفه ابو حاتم ووثقه البزار وبقية رجاله ثقات وقال
في الميزان عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم وساق هذا الخبر
من مناكيره وفي اللسان اورده العقيلي في الضعفا ولا يتابع
عليه ولا يعرف الا به انتهى لكنه في الفتح عزاه للبزار وحده
ورجاله ثقات لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم هكذا قال
ان الله كره لكم ثلاثا اي فعل خصال ثلاث احدها اللغو عند قراة
القران اي التكلم بالمطروح من القول عند تلاوته بل ينبغي
الانصات والاستماع واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
وخرج باللغو الكلام لغاية دينية كتفسير غريبه والبحث في
شي من نحو احكامه وثانيها رفع الصوت في الدعا كان من يدعونه
يجهل السر واخفى وهو معكم اينما كنتم وفي رواية عند الدعا
اي يسن الانصات عند دعا الداعي وعلم اللغو حال التذكير
كان ذلك الدعا مشروعا وثالثها التخصر في الصلاة اي وضع
اليد على الخاصرة حال الصلاة فيكره تنزيها ودعوى ان
المراد يتوكا على عصا فيها او ان يقرا من اخر السورة اية
او ايتين ولا يكملها في فريضة بعيد من السياق ولعل اللغو حين
ادى الى التخليط على القاري او كان الرفع يوذي نحو مصل
او كان التخصر كبرا واعجابا كانت الكراهة للتحريم عب عن اي
نصر يحيى بن ابي كثير ضد القليل الطائي مولاهم اليمامي الامام

احد الاعلام واسم ابيه صالح او يسار او دينار من كبار اتباع التابعين
وعتابهم مرسلا فقضية صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا والا
لما عدل لرواية الارسال مع ما فيها من الاعلال وهو ذهول فقد
خرجه الديلمي من حديث جابر مرفوعا ٭

ان الله كره لكم ستا من الخصال اي فعلها اولها العبث في الصلاة
اي اللعب اي عملا ما لا فائدة فيه وثانيها المن في الصدقة فانه محبط
لثوابها لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وثالثها الرفث في الصيام
اي الكلام الفاحش فيه ورابعها الضحك عند المقابر فانه يدل على
قسوة القلب الموجبة للبعد عن الرب بل المطلوب اكثار البكا والقراءة
والدعا وخامسها دخول المساجد عبر بصيغة الجمع ليفيد عدم اختصاص
النهي ببعضها كمسجد الشريف او الحرم المكي او الاقصى وانتم جنب
يعني دخولها بغير مكث فانه مكروه تنزيها او خلاف الاولى ومع
اللبث حرام وسادسها ادخال العيون البيوت بغير اذن من اهلها
يعني نظر الاجنبي لمن في داخل بيت غيره بغير اذنه فانه
يكره تحريما ومن ثم جاز لرب الدار ان يحذفه ويفقا عينه اي ان
لم يندفع الا بذلك ص وكذا ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش عن
عبد الله بن دينار الحمصي عن يحيى بن ابي كثير مرسلا قال ابن حجر وهو
في مسند الشهاب من هذا الوجه وقال ابن طاهر عبد الله بن طاهر
هو الحمصي وليس بمدني وهذا منقطع ٭

ان الله تعالى كره لكم البيان كل البيان اي التعمق والمبالغة في اظهار
الفصاحة في المنطق وتكلف البلاغة في اساليب الكلام لانه
يجر الى ان يرى الواحد منا نفسه فضلا على من تقدمه في المقال
ومزية عليه في العلم او الدرجة عند الله لفضل خص به عنهم
فيحتقر من تقدمه ولا يعلم المسكين ان قلة كلام السلف انما كان
ورعا وخشية لله ولو ارادوا الكلام واطالته لهم لما عجزوا
عنه لكنهم اذا ذكروا عظمة الله تلاشت عقولهم وانكسرت
قلوبهم وحصرت السنتهم والبيان جمع الفصاحة في اللفظ
والبلاغة في المعنى **تنبيه** قال الزمخشري البيان
اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم والذكا واصله الكشف
والظهور طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان
وهو ضعيف قال الزين العراقي ورواه ابن السني في رياض
المتعلمين عن ابي امامة بسند ضعيف ٭

ان الله تعالى كريم اي جواد لا ينفد عطاؤه يحب الكرم لانه من صفاته
وهو يحب من تخلق بشيء منها كما سبق ويحب معالي الاخلاق من الحلم
ونحوه من كل خلق فاضل لما ذكر ويكره لفظ رواية ابي نعيم

يبغض

يبغض سفسافها بفتح اوله المهمل اي رديها قال ابن عبد
السلام الصفات الالهية ضربان احدهما يختص به كالازلية
والابدية والغنى عن الاكوان والثاني يمكن التخلق به وهو ضربان
احدهما لا يكون التخلق بها كالعظمة والكبريا والثاني ما ورد الشرع
بالتخلق به كالكرم والحلم والحيا والوفا فالتخلق به بقدر الامكان
مرض للرحمن مرغم للشيطان **تنبيه** قال في الصحاح
السفساف الردي من الشي كله والامر الحقير وقال الزمخشري
تقول شعر سفساف وكل عمل لم يحكم عامله فقد سفسفه وكل
رجل مسفسف لبيته العطية ومن المجاز قولهم تحفظ من العمل
السفساف ولا تسف له بعض الاسفاف

٭ وسام جسيمات الامور ولا تكن ٭ مسفا الى ما دق منهن دانيا ٭

طب حل ك هب عن سهل بن سعد قال الحافظ العراقي بعدما عزاه لمن ذكر
خلا ابي نعيم اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات

ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا استخلف خليفة فضلا عن غيرهما وفي رواية
من خليفة كالامراء فانهم الله خلفا على عباده الا وله بطانتان تثنية
بطانة بالكسر الوليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به
شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار في خبر الانصار شعار
والناس دثار ذكره القاضي بطانة تامره بالمعروف اي ما عرفه
الشرع وحكم بحسنه وفي رواية تدله بالمعروف بالخير وتنهاه عن
المنكر ما انكره الشرع ونهى عن فعله وقال ابن حجر رحمه الله البطانة
بكسر الموحدة اسم جنس يشمل الواحد والمتعدد وبطانة لا تالوه خبالا
اي لا تقصر في افساد امره وهو اقتباس من قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ومن يكن
الشيطان له قرينا فسا قرينا واستشكل هذا التقسيم
بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه وان جاز عقلا ان يكون
فيمن يداخله من يكون من اهل الشر لكنه لا يتصور منه ان يصغي اليه
ولا يعمل بقوله لعصمته واجيب بان في بقية الحديث الاشارة
الى سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو قوله ومن يوق بطانة
السوء اي بعصمة الله تعالى منها فقد وقي اي وقي الشر كله فهذا
هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يحصل لغيرهم بتوفيقه
تعالى وهدايته وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر
ومنهم من يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء اخرى فان كان على
حد سوا فلم يتعرض له في الحديث لظهوره وان كان الاغلب عليه
القبول من احدهما فهو ملحق به ان خيرا فخير وان شرا فشر قال
ابن التين وغيره يحتمل ان يراد بالبطانتين الوزيرين ويحتمل

الملك والشيطان ويحتمل النفس الامارة واللوامة اذ لكل منهم
نوع ملكية وقوة حيوانية والحمل على الاعم اتم لكن قد لا يكون
للبعض الا البعض وحينئذ فعلى الحاكم ان لا يبادر بما نسبت اليه [illegible]
حاشيته حتى يبحث عنه وان يتخذ لسره ثقة مامونا فطنا عاقلا
لان المصيبة انما تدخل على الحاكم المامون من قبول قول غير موثوق
به اذا كان هو حسن الظن فيلزمه التثبت والتدبر ويسأل الله
الهداية والتبصر حديث عن ابي هريرة قال في الكبير صحيح غريب
وفي الباب غيره ايضا وهو في البخاري بزيادة ونقص
ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم من الامراض القلبية والنفسية والشفاء
الكامل المامون الغائلة فيما حرم بالبناء للفاعل ويجوز للمفعول
عليكم لانه سبحانه وتعالى لم يحرمه الا لخبثه ضنا بعباده وحمية
لهم وصيانة عن التلطخ بدنسه وما حرم عليهم شيئا الا عوضهم
خيرا منه فعدولهم عما عوضه لهم الى ما منعهم منه يوجب حرمان
نفعه ومن تأمل ذلك هان عليه ترك المحرم المردي واعتاض
عنه النافع المجدي فالمحرم وان اثر في ازالة المرض لكنه تعقب
بخبثه سقما قلبيا اعظم منه والمتداوي به ساع في ازالة سقم
البدن بسقم القلب وبه علم انه لا تدافع بين الحديث والاية
ان في الخمر منافع وحل النافع المنصوص عليه شافيها على منفعة
الانتفاع فان السكران هو والكلب واحد بالحس في دائرة [illegible]
تكلمه بارد طب وكذا ابو يعلى [illegible] في الدرر للمصنف عن ام سلمة قالت
نبذت نبيذا في كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلي
فقال ما هذا قلت اشتكت ابنة لي فصنعت لها هذا فذكره
قال الهيثمي اسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح ورواه عنها
ايضا ابن حبان والبيهقي بالمتن المذكور قال في المهذب وفي [illegible]
اسناده صويلح انتهى وقال ابن حجر رحمه الله ذكره خ تعليقا
عن ابن مسعود قالوا وقد اورده في تعليق التعليق من طرق
اليه صحيحة •
ان الله لم يفرض الزكاة اي لم يوجبها من الفرض وهو الحز في الشيء
ليتزود فيما يسد فرضيته حسا ومعنى ذكره الحرالي الا ليطيب
بالتشديد ويخفف اي بافرادها عن المال وصرفها الى مستحقيها
ما بقي بعد اخراج الفرض من اموالكم اي يخلصها من الشبه والرذائل
كما يطهر المال من الخبث فالنفس من البخل وهذا ماخوذ من
قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ومعنى
التطييب ان اداء الزكاة انما يحل ما بقي من ماله المخلوط بحق
الفقراء واما ان يزكيه من تبعة ما لحقه بسبب الاثم حين الله

وانما

وانما فرض المواريث زاد ابن ابي حاتم من اموالكم لتكون في رواية
لتبقى لمن بعدكم من الورثة وقوله وانما فرض الى اخره معطوف
على قوله ان الله لم يفرض كانه قيل ان الله لم يفرض الزكاة الا
لكذا ولم يفرض المواريث الا لتكون لمن بعدكم فلا معنى لو كان مطلق
الجمع وضبطه محظورا لما افترض الله الزكاة والميراث الا حرف
تنبيه اخبركم بخير ما يكنز بفتح اوله المرء فاعل كنز المرأة الصالحة
اي الجميلة العفيفة الدينة فانها خير ما يكنز وادخارها انفع
من كنز الذهب والفضة قال الطيبي المرأة مبتدأ والجملة الشرطية
خبره ويجوز كونه خبر مبتدأ محذوف والجملة الشرطية بيان
اذا نظر اليها سرته اي اعجبته لانه ادعى لجماعها فيكون سببا
لصون فرجه ومجيء ولد صالح واذا امرها اطاعته في غير معصية
واذا غاب عنها اي حضرا وسفرا حفظته في نفسها وماله كما في خبر
ولابن ماجه فان اقسم عليها ابرته قال الطيبي وجه المناسبة
بين المال والمرأة تصور الاستمتاع في كل منهما وانهما نوعا هذا
الجنس ولذلك استثنى اسمه من اتى الله بقلب سليم من قوله يوم
لا ينفع مال ولا بنون وقوله اذا غاب عنها حفظته [illegible]
اذا نظر اليها سرته وقوله اذا امرها اطاعته دلالة على
حسن خلقتها وسبب الحديث انه لما نزل والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية كبر ذلك على المسلمين فقال عمر انا افرج عنكم
فقال يا نبي الله كبر على اصحابك هذه الاية فقال ان الله
ما فرض الزكاة الا ليطيب ما بقي من اموالكم فكبر عمر رضي الله عنه
فقال الا اخبركم الى اخره قال القاضي لما بين لهم انه لا حرج
عليهم في كنز المال ما داموا يؤدون زكاته ورأى استبشارهم به
رغبهم عنه الى ما هو خير وابقى وهو المرأة الصالحة الجميلة فان
الذهب لا ينفع الرجل ولا يغنيه الا ان يخرجه والمرأة ما دامت
معه رفيقة ينظر اليها فتسره ويقضي عند الحاجة منها وطره
ويشاورها فيما يعن له فتحفظ سره ويستمد منها في حوائجه
فتطيع امره واذا غاب عنها تحامي ماله وتراعي عياله ولو لم
يكن لها الا انها تحفظ بذره وتربي زرعه فيحصل بسببها
ولد يكون له وزيرا في حياته وخليفة بعد وفاته لكفى
د ك هق كلهم في الزكاة عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره
الذهبي في التلخيص في الزكاة ورده في التفسير فقال عثمان [illegible]
القطان اي احد رجاله لا اعرفه والخبر عجيب انتهى وقال في المهذب
فيه عثمان ابو اليقظان ضعفوه انتهى وهذا الحديث لم ار في [illegible]
نسخة المصنف انتهى بخطه •

إن الله أي أعلم يا من جاءنا يطلب من الصدقة أن الله تعالى قد
أغنى بأمر الصدقة وتولى قسمتها بنفسه **ولم يرض بحكم نبي مرسل ولا غيره**
من ملك مقرب أو جهبذ مجتهد **في الصدقات** أي في قسمتها على مستحقيها
حتى حكم هو فيها أي أنزلها منصوصة في كتابه وأوضحها جلية قال
الطيبي وقوله هو تأكيد إذ ليس هنا صفة جرت على غير من
هي له وحتى بمعنى إلى أن **فجزأها ثمانية أجزاء** مذكورة في قوله تعالى
إنما الصدقات للفقراء إلى آخر الآية وتمام الحديث فإن كنت من
تلك الأجزاء أعطيتك قال الحرالي وإذا تولى الله سبحانه إبانة حكم
انتهاه إلى الغاية من الإفصاح وفيه رد على المزني هنا في صرفها
خمسها لمن له خمس الغنيمة ورد على أبي حنيفة رضي الله عنه
والثوري والحسن رضي الله عنهما في صرفها لواحد وقال مالك رضي
الله عنه في دفعها للأكثر حاجة وفيه إشارة إلى أن الزكاة على
هذا النمط من خصائص هذه الأمة وأنها علية على الشأن عند
الله لكونه تولى شرح قسمتها بنفسه وإن لم يجلها في غيره وناهيك
به شرفا وقد ورد مثل هذا التفصيل للمواريث في خبر ضعفه
ابن الصلاح بلفظ إن الله لم يكل قسمة مواريثكم إلى نبي مرسل
ولا إلى ملك مقرب ولكن قسمها بنفسه **د** في الزكاة **عن زياد بن الحارث**
الصدائي بضم الصاد المهملة صحابي نزل مصر قال قال رجل يا رسول
الله أعطني من هذه الصدقة فذكره ثم قال فإن كنت من أهل
تلك الأجزاء أعطيتك وفيه كما قال الذهبي في المهذب عبد الرحمن
ابن زياد وهو الإفريقي ضعيف انتهى وكذا قال المناوي لم نجد هذا
الحديث لم أره في نسخة المصنف التي بخطه ●

إن الله لم يبعثني معنفا أي مشقا على عباده **ولا متعنتا** بتشديد
النون مكسورة أي طالبا للعنت وهو العسر والمشقة **ولكن بعثني**
معلما بكسر اللام مشددة **ميسرا** من اليسر قال الحرالي وهو
حصول الشيء عفوا بلا كلفة وهذا قاله لعائشة رضي الله عنها
لما أمره الله بتخيير نسائه فبدأ بها فخيرها فاختارته وقالت
يا رسول الله لا تقل إني اخترتك **تنبيه** قال ابن عربي
رضي الله عنه لما كان بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالميزان وهو
العدل في الكون وهو معتدل لأن طبعه الحرارة والرطوبة
كان من حكم الآخرة فإن حركة الميزان متصلة بالآخرة إلى دخول
الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الأمة أكثر مما كان في
الأوائل وأعطي علم الأولين والآخرين لأن حقيقة الميزان
تعطي ذلك وكان الكشف أسرع في هذه الأمة من غيرها لغلبة
البرد واليبس على سائر الأمم قبلها وإن كانوا أذكياء علماء الأترى

هذه الأمة عن ترجمة علوم جميع الأمم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى
الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح أن يكون مترجما ولم ينطلق
عليه اسم الترجمة فعلمت هذه الأمة علم من تقدم واختصت
بعلوم لم تكن لهم **م عن عائشة** ورواه عنها أيضا البيهقي في السنن
وغيره ●

إن الله تعالى لم يأمرنا فيما رزقنا أي في الرزق الذي رزقناه **أن نكسو**
الحجارة واللبن بكسر الباء **والطين** قاله لعائشة رضي الله عنها وقد
رآها أخذت نمطا فسترته على الباب فهتكه وقطعه ومفهوم
منه كراهة ستر الأبواب والجدار لما فيه من السرف وفضول زهرة
الدنيا التي نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يمد عينيه
إليها بقوله ولا تمدن عينيك الآية والكراهة للتنزيه عند جمهور
الشافعية لا للتحريم إذا كان غير حرير خلافا لبعضهم وليس في قوله
لم يأمرنا بذلك ما يقتضي التحريم إذ هو إنما ينفي الوجوب والندب
م د كلاهما في اللباس **عن عائشة** ظاهر صنيع المؤلف أنه مما تفرد
به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد خرجه البخاري أيضا في اللباس وهو
في مسلم مطولا ولفظه عن زيد بن خالد عن أبي طلحة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا
تماثيل قال أي زيد فأتيت عائشة رضي الله عنها فقلت هذا
يخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا فهل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك قالت لا ولكن سأحدثكم ما رأيته رأيته
خرج في غزاته فأخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فرأى
النمط عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه وقطعه وقال
إن الله إلى آخره ●

إن الله تعالى لم يجعل لمسخ أي لآدمي ممسوخ قردة أو خنازير **نسلا ولا**
عقبا يحتمل أنه لا يولد له أصلا ويولد له ولكن ينقرض في حياته
يعني فليس هؤلاء القردة والخنازير من أعقاب من مسخ من بني
إسرائيل كما توهمه بعض الناس ثم استظهر على دفعه بقوله **وقد**
كانت القردة والخنازير قبل ذلك أي قبل مسخ من مسخ من الإسرائيليين
فأنى لكم بأن هذه القردة والخنازير الموجودة الآن من نسل
الممسوخ هذا رجم بالغيب قال السهيلي وفي الحديث رد
على زعم ابن قتيبة أن أل في قوله تعالى وجعل منهم القردة
والخنازير يدل أن هذه القردة والخنازير من نسل أولئك الذين
مسخوا وقد أنكر بعض الحكماء المسخ وقد قال إن الإنسان هو
الهيكل المشاهد والبنية المحسوسة فإذا بطل وتعلق من تلك
الأجسام بتركيب القرد وشكله كان ذلك إعداما للإنسان وإيجادا

للتعدد ويرجع حاصل المسخ على هذا الى انه تعالى اعدم الاعراض التي باعتبارها كانت قردا فصارت بكونه ايجادا واعدادا للمسخ الثاني لو جوزنا ذلك لما امنا في كل ما نراه قردا او كلبا انه كان انسانا عاقلا فيفضي الى الشك في المشاهدات **واجيب** عن الاول بان الانسان ليس هو تمام هذا الهيكل لان هذا الانسان قد يصير سمينا بعد ان كان هزيلا وبالعكس والاجزاء متبدلة والانسان المعين هو الذي كان موجودا والثاني غير الزايل فالانسان امورا وراء هذا الهيكل المحسوس وذلك الامر اما ان يكون جسما ساريا في البدن او حالا في بعض جوانبه كالقلب او الدماغ او موجودا مجردا وعلى كل تقدير فلا امتناع في بقاء ذلك الامر مع تطرق المسخ الى هذا الهيكل وعن الثاني فان الامان يحصل باجماع الامة فثبت بما قلنا جواز المسخ **تنبيه** قال ابن العربي رضي الله عنه قوله الممسوخ لا ينسل دعوى وهذا امر لا يعلم بالعقل وانما طريقه معرفته الشرع وليس في ذلك اثر يعول عليه انتهى وهو غفول عجاب مع ثبوته في اصح كتاب ثم رايت الحافظ الزين العراقي قال قال ابن العربي من قضيته الممسوخ لا ينسل دعوى غلط منه مع ثبوته في مسلم **فايدة** قال الحافظ العراقي لو تحقق ان ادميا مسخ في صورة ما يوكل لحمه فهل يحرم او يحل لم ار لاصحابنا فيه كلاما وقد قال ابن العربي يحل لان كونه ادميا قد زال انتهى وهذا الحديث باطلاقه يعارض الحديث الاتي فقدت امة من الامم قال الجوهري والمسخ اي اصله تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها حم م عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لقد سالت لآجال مضروبة وآثار موطوءة وارزاق مقسومة لا يعجل شي منها قبل اجله ولا يؤخر شي عنها بعد اجله ولو سالت الله ان يعافيك من عذاب النار او عذاب في القبر كان خيرا فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله الى اخره •

ان الله لم يجعل لحانا بالتشديد اي كثير اللحن في الكلام بل لساني لسان عربي مبين مستقيم وصيغة المبالغة هاهنا ليست على بابها فالمراد نفي اللحن مطلقا وان قيل ان اختار لي خير الكلام كتابه القرآن ومن كتابة القرآن كيف يلحن لا تنقضي ابانته ولا تتناهى على مر الزمان معجز انه قد اعجز البلغاء واخرس الفصحاء ورفعوا رؤسهم من بدايعه وصنايعه تعجبا من القرآن

خلقه

خلقه ولسانه كيف يلحن الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله ما رايت افصح منك فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يقف عليه لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور •

ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وانما اسكن فيها عباده ليبلوهم ايهم احسن عملا وما نظر اليها نظر رضى منذ خلقها بغضا لها كذا هو بخط المصنف وذلك لان ابغض الخلق الى الله من اذى اولياءه وشغل احبابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والدنيا متعرضة للاولياء شاغلة لهم عنه فصارت بغيضة له لخداعها وغرورها فهي فتنة ومحنة حتى لكبار الاولياء وخواص الاصفياء لكن الله ينصرهم ويظفرهم وقصد الخبر التنبيه على انه لا ينبغي طلب الدنيا الا لضرورة ولا يتناول منها الا تناول المضطر على الميتة اذ هي سم قاتل فالعاقل يطلب منها قدر ما يصان الوجه به على شكر منها لكونها بغيضة لله وعلى توقف من سمها وحذر من غدرها وغرورها له في التاريخ المشهور قال التاج السبكي ولا نظير له عن ابي هريرة وفيه داود بن المحبر قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات عن الهيثم بن جماز قال احمد والنسائي متروك ورواه البيهقي في الشعب مرسلا •

ان الله تعالى لم يضع اي ينزل داء الا وضع له شفا فانه لا شي من المخلوقات الا وله ضد فكل داء له ضد من الدواء يعالج بضده قال القرطبي رحمه الله هذه الكلمة صادقة العموم لانها خبر عن الصادق البشير عن الخالق القدير الا يعلم من خلق فالداء والدواء خلقه والشفاء والهلاك فعله وربط الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه فكل ذلك بقدر لا معدل عنه والداء والدواء كلاهما بفتح الدال والمد وحكي كسر دال الدواء فعليكم بالبان البقر اي الزموا تناولها فانها ترم بفتح المثناة فوق وبضم الراء من كل الشجر اي تجمع منه ومن كل ما في الاشجار كغيرها من النبات منافع لا تحصى منها ما علمه الاطبا ومنها ما استاثر الله بعلمه والبن يتولد منها فيفيد بعض تلك المنافع فربما صادف الدواء الداء والمستعمل لا يشعر حم عن طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي صحابي يعد في الكوفيين •

فائدة الجهل داء ودواه التعلم والكفر داء ودواه الايمان

ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم اي الكبر فانه داء لا دواء له البتة قال ابن حجر رحمه الله استثنى في الحديث الاتي الموت وهنا

الهرم فكأنه شبهها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة أو لقربه
إلى الموت وإفضائه إليه ويحتمل أنه استثناء منقطع والتقدير
لكن الهرم لا دواء له فعليكم بألبان البقر أي الزموها فإنها ترم من كل الشجر قد
تضمن هذا الخبر وما قبله وبعده إثبات الأسباب والمسببات وصحة
علم الطب وجواز التطبب بل ندبه والرد على من أنكر من غلاة
الصوفية قال الحكماء والطبيب معذور إذا لم يدفع المقدور ك عن
ابن مسعود عبد الله ونحوه للطحاوي وأبي نعيم من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما.

إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله فإذا
شاء الله الشفاء يسر ذلك الدواء ونبه على مستعمله بواسطة أو
دونها فيستعمله على وجهه وفي وقته فيبرأ وإذا أراد هلاكه
أذهل عن دوائه وحجب بمانع فهلك وكل شيء ذلك بمشيئته وحكمه كما
سبق في علمه وما أحسن من قال

والناس جهلا يذمون الطبيب وإنما ... غلط الطبيب إصابة المقدور

علق البرء على موافقة الداء للدواء وهذا قدر زائد على مجرد
وجوده فإن الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية أو الكمية
نقله إلى داء آخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج
قاصرا ومتى لم يقع المداوي على الدواء لم يحصل الشفاء ومتى لم
يكن الزمن صالحا للدواء لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له أو
القوة عاجزة عن حمله أو ثم مانع منع تأثيره لم يحصل البرء
ومتى تمت المصادفة حصل قال ابن حجر رحمه الله ومما يدخل
في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم أنه يداوي من داء بدواء
فيبرأ ثم يعتريه ذلك الداء بعينه فيتداوى بذلك الدواء بعينه
فلا ينجع وسببه الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابها
ويكون أحدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطأ
وقد يكون متحدا لكن يريد الله أن لا ينجع وهنا تخضع رقاب
الأطباء ولهذا قيل

إن الطبيب لذو عقل ومعرفة ... ما دام في أجل الإنسان تأخير
حتى إذا ما انقضت أيام مدته ... حار الطبيب وخانته العقاقير

إلا السام بمهملة مخففا وهو الموت فإنه لا دواء له والتقدير
إلا داء الموت أي المرض الذي قدر على صاحبه الموت قال
ابن القيم والحديث يعم أدواء القلب والروح والبدن وأدويتها
وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال
العلماء وفيه كالذي قبله الأمر بالتداوي ومشروعيته وقد تداوى
المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمر به صحبه لكن لم يتداووا بالأدوية

المركبة

المركبة بل المفردة وربما أضافوا للمفرد ما يعاونه أو يكسر سورته قال
ابن القيم وهذا غالب طب الأمم على اختلاف أجناسها وإنما عني
بالمركب الروم واليونان والأدوية من جنس الأغذية فمن غالب
غذائه بالمفردات كالعرب فطبه بالأدوية المركبة أنفع والتداوي
لا ينافي التوكل ك عن أبي سعيد الخدري ونحوه للنسائي وابن ماجة
وصححه ابن حبان.

إن الله تعالى لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها بفتح المثناة تحت
وشدة الطاء وكسر اللام كما في النهاية منكم مطلع مفتعل اسم مفعول
أصله موضع الاطلاع من المكان المرتفع إلى المنخفض والمراد أنه
لم يحرم على البشر شيئا إلا وقد علم أنه سيطلع على وقوعه منهم
ألا حرف تنبيه وإني ممسك بحجزكم جمع حجزة بمهملة فجيم فزاي
وهي محل العقدة من الإزار أن تهافتوا بحذف إحدى التاءين للتخفيف
أي تتهافتوا في النار من التهافت التساقط وأكثر ما يستعمل التهافت
في الشر كما يتهافت الفراش والذباب يعني نار الدنيا فالرسول بأوامره
ونواهيه شبيه بمن يأخذ بمعقد الإزار التي هي مجمع الجذب
والأخذ عادة لكونها أجمع شيء يقع الجذب ومع ذلك تغلب الشهوة
على النوع البشري ويسقط في الحرمة كما يتساقط الفراش والذباب
في النار لتوهمه أنها نور وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم أفمن زين
له سوء عمله فرآه حسنا قال الحرالي والتحريم تكرار الحرمة بالكسر
وهي المنع من الشيء لدناءته والحرمة بالضم المنع من الشيء لعلوه
حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه المسعودي وقد اختلط.

إن الله تعالى لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام تعنى بفتح المثناة فوق
والمهملة ونون مشددة أي أدخل نفسه في العناء أي المشقة
ولا أجر له لمخالفته المشروع فيحل منه الفطر بل يجب لحرمة
الوصال علينا وذلك لأن النهار معاش فكان الأكل فيه إلا في
وقت انتشار الخلق وتعاطي بعضهم من بعض فلا يتخذ عند المرتقب
والليل سبات ووقت نوم والتماس تعبد فيه من أمر الله
ما احتجب ظهوره في النهار وكان المطعم بالليل طاعم من ربه
الذي هو وقت تجليه بنزول ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا فكان
الطاعم في الليل إنما أطعمه الله وسقاه فلم يقدح ذلك في معنى
صومه وإن ظهر وقوع صورته في حسه كالناسي بل المأذون
له أشرف رتبة منه ذكره الحرالي وعزيه ابن قانع في معجم الصحابة
والشيرازي في كتاب الألقاب كلاهما من حديث عبادة بن نسي عن أبي
سعيد الخير صوابه كما في التقريب وغيره أبو سعيد الخير بفتح المعجمة
وسكون المثناة التحتية الأنماري صحابي شامي وقيل اسمه

عامر بن سعد له حديث واحد وهو هذا قال في التهذيب ووهم
وصحف من خلطه بابي سعيد الحبراني وظاهر صنيع المصنف انه
لم يره مخرجا لاحد من الاعلام ولا اشهر ممن ذكر وهو عجيب فقد
خرجه الترمذي في العلل عن ابي فروة الرهاوي عن معقل الكناني
عن عبادة بن نسي عن ابي سعيد الخير ايضا ثم ذكر انه سال عنه
البخاري فقال ما اراه الا مرسلا وما ارى عبادة سمع من ابي سعيد
قال البخاري وابو فروة صدوق لكن ابنه محمد روى
عنه مناكير ورواه ابن منده عن ابي سعيد ايضا بلفظ ان الله
لم يكتب عليكم صيام الليل فمن صام فليتعن ولا اجر له قال
ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وعنه معقل الكناني
قال ابن حجر لا اعرفه الا في هذا الحديث وقد ذكره البخاري وغيره
ولم يعرفوه الا فيه •

ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها منه حقه ونقديره لما خلقها
نظر اليها ثم اعرض عنها بقرينة الحديث الاتي بعده فلم ينظر
اليها بعد ذلك نظر رضى والا فهو ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك
لا ضمحلت فلم يبق لها اثر ولا خبر فلذلك من هوانها اي حقارتها
عليه لما انها قاطعة طريق الوصول اليه وعدوة لا وليائه لانها
تزينت لهم بزينتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها
وعدوة لاعدائه فانها استدرجتهم بمكرها واقتنصتهم
بشبكها فوثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها قيل لحكيم
ما مثل الدنيا قال هي احقر من ان يكون لها مثل وقال
بعضهم من نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة حشر مع
مبغوض لله لم ينظر اليه منذ خلقه ابن عساكر في التاريخ عن علي
ابن الحسين زين العابدين مرسلا ارسل عن جمع كثير من الصحابة •

ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها بغضا لها ولا وصافها
الذميمة ولا فعالها القبيحة والنظر المثبت المذكور هنا هو
نظر الخلق والتقدير المنفي منها هو نظر الرضى عنها ثم
قال وعزتي وجلالي لا انزلنك الا في شرار خلقي اي في قلوب
شرارهم ومن ثم كانت اكثر الفقرات مشتملة على ذمها والتحذير
منها وصرف الخلق وتظافرت على ذلك الكتب الالهية وتطابقت
عليه الشرائع وتواطات عليه الامم حتى من انكر البعث
واما اهل الثروة والغنى من الصدر الاول فلم تكن الدنيا
في قلوبهم بل في ايديهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم
شغلهم بها عن الله **تنبيه** قال بعضهم العارف
تزداد محبته في الله سبحانه وتعالى كما سلبه شيا من الامور

الدنيا والاخرة لله لانه اوقفهم على حدود عبوديتهم ولا يتجاوزونها
الى رؤية شركتهم له في شيء من الوجوه فهم راضون عنه في حال
سلبهم كرضاهم حال تسليمه الامور اليهم ابن عساكر في تاريخه عن ابي ذر وفي
الباب غيره ايضا •

ان الله تعالى لما اي حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه اي اثبت في علمه
الازلي قال القاضي يعني انه لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد
وعدا لازما لا خلف فيه فشبه حكمه الجازم الذي لا يعتريه نسخ
ولا يتطرق اليه تغيير بحكم الحاكم اذا قضى امرا واراد احكامه
عقد عليه سجلا وحفظه ليكون حجة باقية محفوظة عنده
التبديل والتحريف ان رحمتي تغلب غضبي اي غلبت عليه والمراد
اثارهما الا ان الاثر يات حسبما لخلق من الرحمة اكثر من قسطهم
من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان قلم التكليف مرفوع
عنهم الى البلوغ ولا يعجل بالعقوبة عليهم اذا عصوا بل يرزقهم
ويقبل توبتهم وما تعلق بالرحمة والفضل احب اليه من
فعل ما تعلق بالغضب ن عن ابي هريرة وورد بمعناه من عدة طرق •

ان الله تعالى ليؤيد يقوي وينصر من الايد وهو القوة كانه يأخذ
معه بيده في الشيء الذي يقوى فيه وذكر اليد مبالغة في
تحقيق التوقيع الاسلام برجال ما هم من اهله اي من اهل الدين لكونهم
كفارا او منافقين او فجارا على نظام دبره وقانون احكمه
في الازل ليكون سببا لكف القوي عن الضعيف اذ لولا هذا
الوجود على هذا النظام على الحد الذي حده وهذا يحتمل
انه اراد به رجالا في زمنه ويحتمل انه اخبر عما سيكون
فيكون من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع والاول هو
الملائم للسبب الاتي وقضيته ان الاقرب الثاني لان العبرة
بعموم اللفظ طب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه عبد
الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف بغير كذب فيه •

ان الله تعالى ليؤيد الدين اي الدين المحمدي بدليل قوله في الخبر
الاتي ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر واللام للعهد
والمعهود الرجل المذكور او للجنس ولا يعارضه خبر مسلم الاتي
انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ
شهود صفوان بن امية حنينا مشركا قال ابن المنير فلا يتخيل
في امام او سلطان فاجر اذا حمى بيضة الاسلام انه مطروح
النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وخلعه لان الله
تعالى قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه
وطاعته في غير اثم ومنه جوزوا الدعا للسلطان بالنصر

وانتابيه مع جودة قتاله لما رأى في غزوة خيبر رجلا ممن يدعي الاسلام
يقاتل شديدا هذا من اهل النار فخرج وقتل نفسه من شدة
وجعه فذكره والمراد بالفاجر الفاسق او المجاهد في سبيل الله طب
عن عمرو بن النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وشدة الراء وبالنون
المزني قال ابن عبد البر له صحبة وابوه من جلة الصحابة قتل
النعمان شهيدا بوقعة نهاوند سنة احدى وعشرين ولما
جاء نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر وبكى وظاهر صنيع المصنف
ان هذا لا يوجد مخرجا في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول
شنيع وسهو عجيب فقد قال الحافظ العراقي انه متفق عليه
من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر وقال المناوي رواه البخاري في القدر وغزوة خيبر ورواه
مسلم من حديث ابي هريرة مطولا قال شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعي بالاسلام هذا من
اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل قتالا شديدا فاصابته
جراحة فقيل يا رسول الله الرجل الذي قلت آنفا انه من اهل
النار قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الى النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما
هم كذلك اذ قيل انه لم يمت لكن به جرحا شديدا فلما كان
الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا
فنادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله
يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وممن رواه الترمذي في العلل
عن انس مرفوعا ثم ذكر انه سأل عنه البخاري فقال حديث
حسن حدثناه محمد بن المثنى انتهى فعزو المصنف الحديث
للطبراني وحده لا يرتضيه المحدثون فضلا عمن يدعي الاجتهاد ●
ان الله تعالى ليبتلي المؤمن اي يختبره ويمتحنه وما يبتليه الا لكرامته
عليه لان للابتلاء فوائد سنية وحكم ربانية منها ما لم يظهر
الا في الآخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبية
والرجوع الى ذلة العبودية فانه ليس لاحد مفر من القضاء
ولا محيد عن القدر ولان الله تعالى حرم الجنة على من في قلبه
خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين
طبتم فادخلوها فمن تطهر في الدنيا بالبلايا والمصائب ولقي
الله طاهرا من خبثه دخلها بغير تعوق ولم يتطهر منها فان
كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وان كانت عارضية
بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلاء ولا يلزم منه طلبه

بل

بل المامور به طلب العفو والعافية كما في اخبار مر بعضها
ويأتي بعضها الحاكم في كتاب الكنى بضم الكاف وكذا ابن منده
وابن ابي شيبة وقاسم بن اصبغ كلهم من حديث عبد الله بن اياس
ابن ابي فاطمة الضمري عن ابيه عن جده ابي فاطمة الضمري بصري
روى عنه كثير بن مرة وغيره قال كنت جالسا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا
نحن يا رسول الله فعرفنا في وجهه الكراهة فقال اتحبون ان
تكونوا كالحمير الصيالة قالوا لا قال اتحبون ان تكونوا اصحاب
كفارات فوالذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء
ما يبتليه الا لكرامته عليه وعبد الله وابوه قال لم اعرفهما
وابو فاطمة يقال له الليثي ويقال الدوسي الازدي وقيل
هما اثنان وقال الكمال ابن ابي شريف تبعا لشيخه ابن حجر
رحمه الله ابو فاطمة في الصحابة ثلاثة الاول الضمري
بصري روى عنه كثير بن مرة وغيره ولعله هذا والثاني الليثي
بصري له صحبة وهذا ايضا يمكن ان يقال انه المتقدم والثالث
الانصاري الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم عليك
بالصوم لم يصح حديثه وليس هو هذا وروى الحاكم ايضا في المستدرك
بلفظ ان الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب
وقال على شرطهما واقره الذهبي ●
ان الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن اي المصدق بلسانه وقلبه بالبلاء
فيصب عليه في الدنيا البلاء صبا ليصب عليه في الآخرة الاجر
صبا والامراض والمصائب في الدنيا نكبة وفي الباطن تحفة
اذ بذلك يرجع العبد الى ربه ويتفكر ان هذا صنعه ويتبين
في هذا ايام الله سبحانه والتعهد التحفظ بالشيء وتجديد
العهد به والمراد هنا المراجعة والمعاودة مرة بعد اخرى كما
يتعاهد الوالد ولده بالخير فيسلبه محبوبه العاجل الشاغل عنه
ليصرف وجهه اليه ويحبسه المكان ليهرب منه ويقبل بكليته
عليه لان الحبيب يحب من احبه حبيبه ويفتح له المنهج الى
تقريبه وان الله ليحمي عبده اضافه اليه للتشريف المؤمن من الدنيا
اي يمنعه منها ويقيه ان يتلوث بدنسها كيلا يمرض قلبه بدائها
حبا ومما رستها كما يحمي المريض اهله الطعام لئلا يزيد مرضه بتناوله
واوقاتا يحميه لعاقبة محمودة واحوال صعبة مسعودة وما يقول
في الوالد المشفق الحنين اذا منع ولده رطبة او تفاحة يأكلها
وهو يتوقد ويلح في مطلب غليظ يابس ويحبسه طول النهار عنده
ويضجره ويحمله الى الحجام ليحجمه فيوجعه ويقلقه انزاله فعل

به ذلك بحفظ او هوان به او قصد ايذا له لكن لما علم ان صلاحه فيه وان هذا التعب القليل يصل الي خير كثير ونفع عظيم وما تقول في الطبيب الحاذق المحب اذا منع المريض شربة ما وهو ظمآن ويشتاه شربة دواكريه اتتهمه ابدا بل هو نصح واحسان لما علم ان في اعطايه شهوة ساعة هلاكه رأسا والغرض من التشبيه الواقع في هذين الجملتين بيان كمال الاعتنا والشفقة والمحبة هب وابن عساكر في التاريخ في ترجمة ابي الابيض عن حذيفة قال ان اقترابي لعيني يوم ارجع الي اهلي فيشكون الحاجة والذي نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ثم ذكره وفيه اليمان بن المغيرة قال الذهبي ضعفوه.

ان الله تعالي ليحمي عبده المؤمن من الدنيا اي يحفظه من مال الدنيا ومناصبها ويبعده عما يضر بدينه منها وهو يحبه اي والحال انه يحبه كما تحمون مريضكم الطعام اي من تناول الطعام والشراب تخافون عليه اي لكونكم تخافون عليه من تناول ما يؤذيه منهما اي والحال انكم تخافون عليه من ذلك وذلك لانه سبحانه وتعالي خلق عباده علي اوصاف شتي فمنهم القوي والضعيف والوضيع والشريف فمن علم من قلبه قوة علي اعبا الفقر الذي هو اشد البلا وصبرا علي تجرع مرارته افقره في الدنيا ليرفعه علي الاغنيا في العقبي ومن علم ضعفه وعدم احتماله وان الفقر ينسيه ربه صرفه عنه لانه لا يحب ان عبده ينساه او ينظر الي من سواه فسبحان الحكيم العليم

تنبيه قال العارف الجيلاني للنفس حالان ولا ثالث لها حال عافية وحال بلا فان كانت في بلا فشانها غالبا الجزع والشكوي والاعتراض والتهمة لله بغير صبر ولا رضي ولا موافقة بل محض سوء ادب وشرك بالخلق والاسباب وان كانت في عافية ونعمة فالبطر والاشر واتباع الشهوات كلما نالت شهوة تبعت اخري وتطلب اعلا منها وكلما اعطيت ما طلبت لم ترض صاحبها في تعب لا غاية له وشانها انها اذا كانت في بلا لا تتمني سوي كشفه وتنسي كل نعيم ولذة فاذا شفيت رجعت الي رعونتها واشرها وبطرها واعراضها عن الطاعة وتنسي ما كانت فيه من البلا فلما ردت الي اشد مما كانت فيه من البلا عقوبة وذلك رحمة من الله بها ليكفها عن المخالفة فالبلا اولي بها ولو الفقر لم ترجع لذا ايلها لكنها جهلت فلم تعلم ما فيه صلاحها حم عن محمود بن لبيد ك عن ابي سعيد الخدري.

ان الله تعالي ليرفع لعقيدة رواية الطبراني ليدفع بالدال بالمسلم الصالح

عن

عن ما بيننا اهل بيت من جيراننا البلا اي بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته علي ربه او بسبب دعايه والاول اقرب وتمام الحديث عند مخرجه الطبراني ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وله بعبارة صعدح البلا فيما قبله لان المراد به هنا النايي عن الله او عبادته او العاري عن الصبر الموقع لصاحبه في التضجر والتسخط الموجب للخذلان والاول في خلاف ذلك ويظهر ان المراد بالماية التكثير لا التحديد وان حد الجوار يزيد علي ما ذكر ان حد الجوار اربعون دارا من كل جانب طب وكذا الاوسط عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه يحيي ابن سعيد العطار وهو ضعيف وفي الميزان يحيي هذا ضعفه ابن معين ووهاه ابو داود وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقال ابن عدي بين الضعف ثم اورد له هذا الخبر.

ان الله تعالي ليرضي عن العبد المؤمن اي يرحمه ويثيبه ان علم ليرضي لاجل ان ياكل بفتح الهمزة اي بسبب ان ياكل او وقت الاكل الاكلة بفتح الهمزة المرة الواحدة من الاكل اي الغدوة او العشوة كذا اقتصر عليه جمع منهم النووي في رياضه لكن ضبطه بعضهم بالضم وقال هي اللقمة او يشرب الشربة فيحمد الله عليها يعني يرضي عنه لاجل احد هذين الفعلين ايا كان وليس هو بشك من راو خلافا لزاعمه وفيه ان اصل سنة الحمد يحصل باي لفظ اشتق من مادة ح م د بل بما يدل علي الثنا علي الله والاولي كما كان المصطفي صلي الله عليه وسلم يحمد به وسيأتي وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر حيث رتب هذا الجزا العظيم الذي هو اكبر انواع الجزا كما قال سبحانه وتعالي ورضوان من الله اكبر في مقابلة شكره بالحمد وعبر بالمرة اشعارا بان الاكل والشرب يستحق الحمد عليه وان قل جدا وانه ينبغي عدنا ان لا نحتقر من الله شيئا وان قل وفيه ندب الدعا عقبهما ويسن خفض صوته به اذا فرغ ولم يفرغ رفقته لئلا يكون منعا لهم **تنبيه** قال بعض الاكابر هذا فيمن حمد مطيعا له طالبا حسن العمل طاهر النفس غير ملتفت الي رشوة من ربه خالصا من قلبه فانه اذا كان كذلك وختمه بكلمة الصدق بصدقه واما من حمد علي خلاف ذلك فحمده حمد حول يعني ان لا يستوجب الرضي فان رضي الله عن العبد خطب جليل وشان رفيع والحمد مع استيلا الغفلة وترك الادب مع الله انما هو السكاري الحيارى الذين لا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم فهيهات هيهات

حم م ث ت كلهم عن انس ولم يخرجه البخاري رحمه الله تعالى •
ان الله تعالى ليسال العبد يوم القيامة عن كل شي حتى يسأله ما منعك
اذ رايت المنكر هو كل ما قبحه الشرع ان تنكره فمن راى انسانا
يفعل معصية او يوقع محترما بمحذور ولم ينكر عليه مع القدرة
فهو مسؤول عنه يوم القيامة معذب عليه ان لم يدركه العفو الالهي
والغفر السبحاني وفي خبر ابي نعيم عن ابن عباس مرفوعا لا يقفن
احدكم على احد يضرب ظلما فان اللعنة تنزل من السما على حضره
اذا لم يدفعوا عنه فاذا لقن الله العبد حجته اي الحجة اياها
قال يا رب رجوتك انه تعالى محلي من الرجا وهو التوقع والامل
والهمزة منقلبة عن واو وفرقت اي خفت من الناس اي من اذاهم
قال البيهقي هذا فيمن يخاف سطوتهم ولا يستطيع دفعها عن
نفسه والا فلا يقبل الله معذرته بذلك قال الغزالي فالعمل
على الرجا اغلب منه على الخوف وفي اخبار يعقوب عليه السلام
ان الله اوحى اليه فرقت بينك وبين يوسف لقولك اخاف ان
ياكله الذيب وانتم عنه غافلون لم خفت الذيب ولم ترجني
ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر لحفظي له حم ه حب عن
ابي سعيد الخدري قال العلائي اسناده لا باس به وقال الحافظ
العراقي اسناده جيد •
ان الله تعالى ليضحك اي يدر رحمته ويجزل مثوبته يقال ضحك
السحاب اذا صب ماءه والمراد بضحكه سبحانه لا نعت الضحك
في نعت اوها الشبهة التجلي لمن ذكر حتى يراه في الدنيا بعين بصيرة
وفي الاخرة رؤية عيان كما جابه القران فالضحك بمعنى
الظهور والتجلي كما قال ضحك الشيب اذا ظهر قال
لا تعجبن يا هند من رجل • ضحك المشيب برأسه فبكى •
الى ثلاثة من الناس الاول الصف في الصلاة اي الجماعة المصطفون
في الصلاة على سمت واحد حسبما امروا به والثاني الرجل ذكره
وصف طردي والمراد الانسان يقوم يصلي في جوف الليل اي يتهجد
فيه والثالث الرجل يقاتل الكفار خلف الكتيبة اي يتوارى
عنهم بها فيقاتل من ورائها يجعلها كالترس يتقي بها ومقصود
الحديث الحث على الاصطفاف في الصلاة لما فيه من عظيم
الثواب وعلى التهجد والجهاد ه عن ابي سعيد الخدري •
ان الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه
ذنوبهم واللام اما على بابها بتضمين يطلع معنى ينظر او بمعنى
على وفيه شمول الكباير وفيه كلام سيجي الا لمشرك بالله يعني
كافر وخص المشرك لغلبته حينئذ او مشاحن اي معاد والشحنا

العداوة قال الطيبي لعل المراد البغضا التي بين المؤمنين
من قبل نفوسهم الامارة بالسوء قال الكشاف ولها اربعة
اسما الليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة
ومن عادة الله في هذه الليلة ان يزيد فيها ما نعلم زيادة
ظاهرة ه من رواية ابن لهيعة عن الضحاك بن ايمن عن الضحاك
ابن عبد الرحمن بن عرزب عن ابي موسى قال الذهبي العراقي وابن
لهيعة حاله معروف والضحاك لا يعرف حاله ولا يعرف روى
عنه غير ابن لهيعة والضحاك عن عبد الرحمن لم يسمع من ابي موسى
قاله ابو حاتم وقد اختلف على ابن لهيعة ايضا انتهى ومن ثم
قال ابن الجوزي حديث لا يصح •
ان الله ليعجب من الاعجاب فهو من العجب وهو كون الشي خارجا
عن نظايره من جنسه حتى يكون نادرا في نفسه قال الحرالي
من الشاب اي يعظم عنده قدره فيجزل له اجره لكونه ليست له
صبوة اي ميل الى الهوى بحسن اعتياده للخير وقوة عزيمته
في البعد عن الشر قال حجة الاسلام وهذا عزيز
نادر فلذلك قرنه بالتعجب وقال القونوي سر الطبيعة
تنازع الشباب وتقتضاه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه
اليها وعلى ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة
منه من العجب العجاب ومحل التفضيل من شاب لا صبوة له لكونه
لم يتلبس بكبيرة ونجا من خزيها وخطرها والسواد عنها
في القيامة او من قارف الذنوب وتاب توبة نصوحا لكونه اقلع
عن الشهوات بعد الفه لها وتعوده لذتها فارق لذته
وشهوته لله مولاه فكلام المحاسبي يقتضي ترجيح الاول ثم
انك قد عرفت معنى التعجب وعبر عنه بعضهم بعبارة اخرى فقال
هو استعظام الشي واستغرابه لخروجه عن العادة وجهله
عن العرف وذلك مما يتنزه عن مثله الباري فيؤول بما ذكر
فكانه اكبر حالي به هذا الشاب من الامر البعيد عن اوصاف
العبيد ونوع من نحو المدح لمن لم يصبو وقد يأتي المتعجب من فعل
المنكر اذا عظم وقبح وفحش فيجده على جهة الانكار **تتمة**
قال العارف ابن عربي لما التعجب المتعجب مما خرج عن صورته
وخالفه في سريرته • فرح بوجوده • وضحك من شهوده •
وغضب لتوليه • وانبقض بعده فنبشش لتلبيه • فعجب
بذلك تعجيبا لانام العرب فجعلت ارواح مجردة • تنظرها اشباح
مستلة • فاذا بلغ الميقات • وانقضت الاوقات • وكانت السما •
وكورت الشمس • وبدلت الارض • وانكدرت النجوم • واستقلت الاهوا

وظهرت الآخرة • وحشر الإنسان وغيره في الحافرة • تنسم الأرواح
ويتجلى الفتاح • وينفقد المصباح • وينشعشع الرماح • ويظهر
الورد الصراح • ويزول الإلحاح حم طب وكذا أبو يعلى عن عقبة بن عامر
قال الهيثمي وإسناده حسن انتهى وضعفه ابن حجر في فتاويه
لضعف ابن لهيعة راويه •

إن الله تعالى ليملي بفتح اللام الأولى أي يمهل والإملاء الإمهال
والتأخير وإطالة العمر للظالم زيادة في استدراجه ليطول
عمره ويكثر ظلمه فيزداد عقابه إنما نملي لهم ليزدادوا إثما
فيمهله عن عقابه حتى إذا أخذه أي أنزل به نقمته لم يفلته أي
لم ينفلت منه أو لم يفلته منه أحد أي لم يخلصه أبدا بل يهلكه
لكثرة ظلمه بالشرك فإن كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر
جنايته وقول بعضهم معنى لم يفلته لم يؤخره تعقبه
ابن حجر بأنه يفهم أن الظالم إذا صرف عن منصبه لا يعود إلى عزه
والمشاهد في بعضهم بخلافه فالأولى حمله على الغالب من الإفلات
وهو خروج عن مضيق وتمام الحديث في البخاري ثم قرأ وكذلك
أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد وفيه
تسلية للمظلوم ووعيد للظالم وأنه لا يغتر بالإمهال فإنه
ليس بإهمال ق ت في التفسير في الأدب ن في التفسير ه في الفتن
كلهم عن أبي موسى الأشعري •

إن الله ليتبع بمثناة تحتية فمثناة فوقية فباء موحدة أي يطالب
كذا رأيت مضبوطا بالقلم في نسخ هذا الجامع لكن في تأليف للزين
العراقي مضبوطا بالقلم بفتح مثناة تحتية فنون ففاء من النفع
ومثله في الحلية لأبي نعيم والميزان ثم رأيت نسخة المصنف
التي بخطه من هذا الجامع ينفع بنون وفاء مبينة مضبوطة
وحينئذ فمعناه ينفع العبد بالذنب الذي يذنبه لأن الذنب سبب
فرار العبد إلى الله من نفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجاء
إليه من عدوه والذنب لا يسقط العبد من عين الله ولا
يخرجه عن موالاته وإنما يسقط بالإصرار وترك التوبة
والإعراض عن الله في طلب ملاذ نفسه وشهواتها وأما
الذنب فإنه تلحق العبد فينكسر بها ويخجل من أجلها فينتقص
من رعونة نفسه وهي سبب الوصلة لخواص العباد والتقرب
إلى الله قال الداراني ما عمل داود عملا أتم من الخطيئة ما زال
يهرب منها إلى ربه حتى وصل إليه وقال ابن عطاء الله ربما
أفادك في ليل القبض ما لم تستفده في إشراق نهار البسط
لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا وقال ربما فتح لك باب الطاعة

وما

وما فتح لك باب القبول فقضى عليك بالذنب وكان سببا للوصول
معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا
واستكبارا انتهى وهذا كله ليس تهوينا لارتكاب الخطايا بل
المراد أنه إذا أذنب فندم بذلك وانكسار نفعه ذلك حل عن ابن عمر
ابن الخطاب ثم قال غريب من حديث عبد العزيز بن أبي رواد لم
نكتبه إلا من حديث مضر بن نوح السلمي انتهى ومضر قال
في الميزان فيه جهالة وقال العقيلي حديثه غير محفوظ وعبد
العزيز بن أبي رواد قد سبق بيان حاله ورواه أبو نعيم أيضا
من طريق أخرى فيه عبد الرحيم بن هارون وقد قالوا كان يكذب
ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح والزين العراقي غير محفوظ •

إن الله تعالى محسن أي الإحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود
عن إحسانه طرفة عين فلا بد لكل مكون من إحسانه إليه
بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد فأحسنوا إلى عباده بالقول والفعل
فإن الإحسان غاية رتب الدين وأعظم أخلاق عباد الله الصالحين
قال بعض العارفين أصل العبودية لله ودورانها
على أمرين تعظيم قدرة الله والإحسان إلى خلق الله وقال
العارف ابن عربي الإحسان صفة الله وهو المحسن المجمل والإحسان
الذي سمي به العبد محسنا أن يعبد العبد كأنه يراه أي يعبده
على المشاهدة وإحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم
وتصرفاتهم وهو قوله على كل شيء شهيد وهو معكم أينما كنتم فهو
لكل شيء هو إحسانه فإنه بشهوده يحفظه من الهلاك فكل حال
ينتقل فيه العبد فهو من إحسانه تعالى إذ هو الذي نقله ولهذا
سمي الإنعام إحسانا فإنه لا ينعم عليك إلا من يعلمك ومن كان
عمله عن رؤيته فهو محسن دائما وقد قال فإن لم تكن تراه فإنه
يراك أي فإن لم تحسن فهو المحسن عد عن سمرة بن جندب •

إن الله مع القاضي بتأييده وتسديده وإعانته في أقضيته ومتعلقا تها
في معيته خاصة ما لم يحف أي يتجاوز حدود الله التي حدها لعباده
ويخرج بذلك ما لو اجتهد وأخطأ فإنه معذور حيث لم يتصرف
في اجتهاده عمدا فإنه حينئذ يتخلى عنه ويتولاه الشيطان
لاستغنائه به عن الرحمن طب عن ابن مسعود قال الهيثمي وفيه
حفص بن سليمان القاري وثقه أحمد وضعفه الأئمة ونسبوه
إلى الكذب والوضع حم عن معقل بن يسار قال الهيثمي فيه أبو داود
الأعمى وهو كذاب •

إن الله تعالى مع القاضي بما ذكر ما لم يجر أي يظلم فإذا جار في حكمه تبرأ الله
منه لفظ رواية الترمذي وابن ماجه تخلى عنه ولزمه الشيطان

اي صيرها قرينه ملازما له في سائر اقضيته لا ينفك عن اغوائه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا في اصول صحيحة ولزمه الشيطان بدون همزة وما تقرر من ان المعية في هذا وما قبله وبعده معنوية لا ظرفية علم انه من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على وزان ان الله مع المتقين ان الله مع الصابرين ك في الاحكام هق كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفى قال ك صحيح واقره الذهبي وتعقبه بعض الموالي بان هذا مما لم يخرج في شيء من الكتب الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه بل خرجه الترمذي وابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن ابي اوفى المذكور لكنهما قالا فاذا جار تخلى الله عنه بدل تبرأ منه قال المنذري رووه كلهم من حديث عمران القطان وصححه الحاكم وحسنه الترمذي والقطان فيه كلام معروف •

ان الله تعالى مع الداين اي من اخذ الدين على نفسه بامانته على وفائه حتى يقضي دينه اي يوفيه الى غريمه ولا يعارضه استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم من الدين لان كلامه هنا فيمن استدان لواجب او مندوب او مباح وله قدرة على وفائه غالبا ويريد قضاه كما يشير اليه قوله ما لم يكن دينه فيما يكره الله فهو الذي يكون الله في عونه على قضائه اما المستدين في مكروه فعله كما لو صنعت بخزيه او تزينه او لا يجد لقضائه سبيلا او نوى ترك القضاء فهو المستعاذ منه تخ ه ك عن عبد الله بن جعفر قال ك صحيح واقره الذهبي وله شواهد كثيرة •

ان الله تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات لا غيره القابض اي الذي له هذه الصفة وهو ايقاع القبض والاقتار على من شاء وان اتسعت امواله قال الحرالي والقبض الكف للاخذ امثله القبض باليد كلها الباسط لمن يشا من عباده وان ضاقت حاله والبسط توسعة المجتمع الى حد غايته الرازق من شا من عباده ما شا المسعر اي الذي يرفع سعر الاقوات ويضعها فليس ذلك الا اليه وما تولاه الله بنفسه ولم يكله الى عباده لا دخل لهم فيه قال الطيبي هذا جواب على سبيل التعليل للامتناع عن التسعير واكد بان وضمير الفصل وتعريف الخبر ليدل على التاكيد ثم رتب الحكم على الوصف المناسب فمن حاول التسعير فقد عارض الخالق ونازعه في مراده ومنع العباد حقهم مما اولاهم الله في الغلا والرخص فبين ان المانع له من التسعير ما في ضمن ذلك من كونه ظلما للناس في اموالهم لكونه تصرفا فيها بغير اذنه بقوله واني لارجو اي اومل ان القى الله تعالى في القيامة ولا يطلبني

اي لا يطالبني احد بمظلمة بالفتح وكسر اللام اسم لما اخذ ظلما ان ظلمتها اياه اي ظلمته بها في دم اي في سفكه ولا مال اراد بالمال هذا التسعير لانه مأخوذ من المظلوم فهو كارش الجناية واما في المظلمة فتوطئة له ذكره الطيبي قال وعطف عليه قوله ولا مال وجيء بلا النافية للتوكيد من غير تكرير لان المعطوف عليه في سياق النفي وهذا اصل في ايجاب الامام الاعظم العدل على نفسه وافاد ان التسعير حرام لانه جعله مظلمة وبه قال مالك والشافعي وجوزه ربيعة وهو مذهب عمر لكن بحفظ نظام الاسعار وقال ابن العربي المالكي الحق جواز التسعير وضبط الامر على قانون ليس فيه مظلمة لاحد من الطائفتين وما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم حق وما فعله حكم لكن على قوم صحت نياتهم وديانتهم اما قوم قصدوا اكل مال الناس والتضييق عليهم فباب الله اوسع وحكمه امضى انتهى وفصل قوم بين زمن الغلاء والرخص ومن مفاسد التسعير تحريك الرغائب والحمل على الامتناع من البيع والجلب المودي الى القحط والغلاء قال القاضي والسعر القيمة التي تقدر في الاسواق سميت به لانها ترتفع والتركيب لماله ارتفاع والتسعير تقديرها حم د ت ه حب في البيع كلهم عن انس قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سعر لنا فذكره قال ت حسن صحيح •

ان الله تعالى وتر اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزية واحد في صفاته فلا شبيه له واحد في افعاله لا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يحب الوتر اي صلاته او اعم بمعنى انه يثيب عليه ويتقبله من عامله قبولا حسنا قال القاضي وكل ما يناسب الشيء ادنى مناسبة كان احب اليه مما لم تكن له تلك المناسبة قال ابن عربي فتعين عليك ان تكون من اهل الوتر في جميع افعالك حتى تطلب العدد والكمية وقد امرك الله بقوله في الخبر الاتي فاوتروا الى اخره واذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة امتثالا فان كل عين عضو مستقل واذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر واذا شربت الماء في حسوات اجعلها وترا حتى انه اذا اخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات تنقطع هكذا جربته قال الحكيم الترمذي خلق الله الاشياء على محبوب الوتر واحدا وثلاثا وخمسا وسبعا فالعرش واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والسجن واحد وابواب الجنة سبعة ثم تمهيد واحد لمحمد صلى الله عليه وسلم

باب الرحمة والتوبة وهو افضل الابواب وابواب السماء سبعة
وعمال الله مقسومون على سبعة اجزاء وظلال الادميين سبعة
والارضون سبعة وعبادتهم على سبع جوارح ثم افترض على العباد
خمس صلوات وهي وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهي وتر
وام القران اياتها وتر وادنى القراءة واحد وهو اية وادنى
التسابيح واحد في الركوع والسجود وفرض الحج في يوم تاسع الحجة
والزكاة في كل مائتين خمسة دراهم والعشور من كل عشرة واحد
وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل القوى في سبعة
واسماء تعقل وتشعرون والقلب وتر وخالقه وتر فاظهر الله
محبوبه في عامة الاشيا فللعبد في الوتر من النوال ما لا عين رات
ولا اذن سمعت فمن صلاه كمن دخل محل الملك من اكثر بر يعتذر
اليه من عمل بعمارها ومن تقصيها ابن نصر محمد في كتاب الصلاة
عن ابي هريرة وعن ابن عمر بن الخطاب قضية صنيع المصنف انه لا يوجد
مخرجا لاحد من المشاهير والا لما وجد كذلك لكن عدل عنه لكونه معلولا
وهو ذهول فقد خرجه احمد والبزار باللفظ المزبور عن ابن
عمر المذكور وقال الهيثمي وغيره رجاله موثقون ٥

ان الله وتر اي فرد لا من جهة العدد بل من حيث انه غير مزدوج
كامر يحب الوتر اي يتقبله ويثيب عليه فاوتروا اي اجعلوا صلاتكم
وترا بضم الوتر اليها او صلوا الوتر اليها والفاء جزاء شرط
محذوف كانه قال اذا هديتم الى ان الله يحب الوتر فاوتروا
فان من شان اهل القران الكدح في ابتغاء مرضات الله وايثار محابه
يا اهل القران اراد المومنين المصدقين له المنتفعين به وقد
يطلق ويراد به القراء ذكره القاضي قال الطيبي وانما
خص التنبيه في مقام الفردية لان القران ما انزل الا لتقرير
التوحيد فكانه قيل واحد يحب الوحدة فوحدوه يا اهل
التوحيد انتهى وزعم الخطابي ان فيه دلالة على عدم وجوب
الوتر والا لعم وخص اهل القران وهم عرفا القراء والحفاظ
دون العوام وانت خبير بعدم اصابته للصواب اذ لم يذهب
احد الى ما اقتضاه كلامه من اختصاص ندب الوتر بعرفاء القراء
وحفاظه دون غيرهم بل لو ذهب اليه ذاهب لكان خارقا
للاجماع بلا دفاع والاولى ان يحمل الامر على الندب جمعا بينه
وبين خبر هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع ت من حديث
عاصم بن ضمرة عن علي امير المومنين وحسنه لكن ابن ضمرة تكلم
فيه غير واحد ه عن ابن مسعود وفيه ابراهيم الهجري ضعفه ابن
معين وغيره واقتصاره على هذين يوذن بتفرده به من بين

الستة

الستة والامر بخلافه فقد عزاه الصدر المناوي وغيره للاربعة
جميعا ٥

ان الله تعالى وضع عن امتي امة الاجابة الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
قالوا ان فيه اطلاق المكره لا يقع الا ان نواه او ظهرت منه
قرينة اختيار قال ابن حجر حديث جليل قال بعض العلماء
ينبغي ان يعد نصف الاسلام لان الفعل اما عن قصد واختيار
اولا الثاني ما يقع عن خطا او نسيان او اكراه وهذا القسم معفو
عنه اتفاقا وانما اختلف هل المعفو عنه الاثم او الحكم او هما
معا وظاهر الحديث الاخير وما خرج عنه كالقتل فبدليل
منفصل ه في الطلاق عن ابن عباس قال النبلي سنده ضعيف
ورواه الطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي وفيه محمد بن مصفا
وثقه ابو حاتم وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح
وقال ابن حجر خرجه الفضل التيمي في فوائده باسناد ابن ماجه
بلفظ رفع بدل وضع ورجاله ثقات الا انه اعل بعلة غير قادحة
فانه من رواية الوليد عن الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس ٥
وقد رواه بشر بن بكر عن الاوزاعي فزاد عبيد بن عمير بين عطا
وابن عباس واخرجه الحاكم والدارقطني انتهى ٥

ان الله تعالى وضع اي اسقط عن المسافر من السفر وهو ازالة الكن نحو الركاب
الصوم صوم رمضان وشطر وفي رواية للنسائي ونصف الصلاة
اي نصف الرباعية لما يحتاجه المسافر من العدة لوفور نفقته
في محله في سفره وان وقت اعتقد انه بحسب الانتفاع لا بحسب
الاختيار اذ المسافر متاعه على قلت الا ما وقى الله السفر
قطعة من العذاب فخفف عنه لئلا يجتمع على العبد كلفتان
فتتضاعف عليه المشقة دينا ودنيا فاذا خفف عنه الامر من جهة
طبيعي اجتذ بالحكم من وجه اخر ديني قال القاضي والصوم منصوب
عطف على شطر ولا يجوز عطفه على الصلاة لفساد اللفظ
والمعنى اما اللفظ فلانه لو عطف عليه لزم منه العطف على
عاملين مختلفين وهو غير جائز واما معنى فلان الموضوع عنهم
الصوم لا شطره والمراد بالوضع وضع الادا لا يشترك فيه بين
المعطوف والمعطوف عليه نسبة اليهما اذ الصوم غير موضوع
مطلقا فان قضاه واجب عليهم بخلاف شطر الصلاة قال
الخطابي وقد يجمع نظم الكلام اشيا ذات عداد مسوقة في الذكر
متفرقة في الحكم وذلك ان الشطر الموضوع من الصلاة يسقط
لا الى قضا والصوم يقضى قال الحافظ العراقي وفيه جواز الفطر
والقصر للمسافر واطلاق الكل وارادة البعض لانه قال شطر

الصلاة وانا وضع عنه شطر ثلاث صلوات على ان الشطر قد يطلق على غير النصف وان الصوم فالاتمام كانا واجبين ثم نسخ حم عن انس بن مالك الكعبي القشيري ابو امية صحابي نزل البصرة قال اغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت اليه وهو ياكل فقال اجلس فاصب من طعامنا قلت اني صائم ثم قال اجلس احدثك عن الصلاة والصيام ان الله وضع الى اخره صحح الترمذي حديثه هذا وقال ما له غيره قال الحافظ العراقي وهو كما قال لا يعرف له حديث رفعه الا هذا واما من اطلق انه لا يعرف الا من هذا الحديث فغير صحيح فانه روي له حديث اخر في جمع القران رواه الخطيب وغيره وفي هذا الحديث قصة وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته وعن المرضع والحبلى هذا هو نص الحديث ثم انه ليس في رواية الترمذي الصوم ●

ان الله وكل بالتشديد من التوكيل يعني التسليط والقيام بشان تلك الخدمة بالرحم قال الحرالي هو ما يشتمل على الولد من اعضاء التناسل يكون فيه تخليقه من كونه نطفة الى كونه خلقا اخر ملكا بفتح اللام يقول الملك عند استقرار النطفة في الرحم التماسا لتمام الخلقة اي رب اي يا رب هذه نطفة اي شي اي رب هذه علقة قطعة دم جامدة اي رب هذه مضغة قطعة لحم قدرما يمضغ وفائدة ذلك انه يستفهم هل يكون فيها ام لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علقة عند كونها علقة فبين القولين اربعين يوما وليس المراد انه يقول له في يوم واحد ووقت واحد والا لزم كون النطفة علقة ومضغة في ان واحد فاذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يقضي خلقه بفتح فسكون اي ياذن في اتمام خلقه قال الملك اي رب شقي او وفي رواية ام سعيد اي وهل اكتبه من الاشقياء ام من السعداء وقدم الاستفهام عن الشقا لكثرة ما نرى الملائكة من مخالفة البشر المستحقة بها العذاب ذكر او انثى كذلك وقدم الذكر لشرفه واصالته والخنثى ذكر او انثى عند الله فليس قسما ثالثا فيسال عنه فما الرزق اي اي شي قدره فاكتبه فما الاجل يعني فاي مدة قدر اجله فاكتبه فيكتب بصيغة المجهول او المعلوم كذلك اي مثل ما يومر به في بطن امه اي وهو في بطنها او والحال انه في بطنها قبل بروزه الى هذا العالم فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقي ام سعيد فيكتبها الملك على صحيفة فلا يزاد عليه ولا ينقص الى يوم القيامة كما في رواية مسلم وفي حديث

انه

٤٧

انه يكتب بين عينيه ولا مانع من كتابته فيهما **تنبيه** وعلم مما تقرر ان قوله نطفة علقة مضغة بالرفع خبر مبتدا محذوف وقال الكرماني يجوز النصب اي جعلت التي نطفة في الرحم او صار نطفة او خلقت انت نطفة قال وقوله اذكر مبتدا وقد يخصص بثبوت احدهما اذ السوال فيه عن التعيين يصلح للابتداء به وروي اذكر ابالنصب اي انزيد حم ق عن انس ابن مالك ●

ان الله تعالى وهب لامتي امة الاجابة ليلة القدر اي خصهم بها ولم يعطها من كان قبلهم من الامم السابقة فهذا كما ترى صريح في انها من خصوصياتنا وانما عبر بقوله وهب اشارة الى عظمها وكثرة المواهب والعطايا فيها وانها خليقة ان يتنبه لها فر عن انس وفيه اسماعيل بن ابي زياد الشامي قال الذهبي في الضعفا عن الدارقطني ممن يضع الحديث ●

ان الله وملايكته يصلون على الذين يصلون من الوصل ضد القطع الصفوف بحيث لا يبقى فيها ما يسع واقفا اي يغفر لهم ويامر ملايكته بان يستغفروا لهم قال الفخر الرازي ولا يصح كونها بمعنى الدعا لانه غير معقول المعنى في حقه تعالى لان الدعا للغير يقتضي طلب نفعه من ثالث وهو هنا محال وتقييد الصف في الحديث الاتي بالاول للاكدية لا للاخراج غيره كما يصرح به ما ياتي ومن سد فرجة بضم اوله خللا بين المصلين في صف رفعه الله بها اي بسبب سده اياها درجة في الجنة زاد في رواية ودعت عليه الملايكة من البر وهذا وارد على منهج التاكيد بسد الفراج في الصفوف وكراهة تركها مع عدم العذر **تنبيه** قال ابن عربي الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطريق واحدة وهي سبيل الله فاذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ يظهر سورة الخط فكذا الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه حم حب ك ... في الصلاة عن عايشة قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال مغلطاي حديث مختلف في اسناده لاختلاف حال راويه اسماعيل بن عياش ●

ان الله وملايكته اي عباده المقربون المصطفون المصفون من ادناس البشر الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون يصلون على الصف الاول اي على اهله وهو الذي يلي الامام اي يستغفرون لاهله قال تعالى ويستغفرون لمن في الارض

وتمام الحديث عند احمد وغيره قالوا يا رسول الله وعلى الثاني
قال وعلى الثاني انتهى بلفظه حم د ه في الصلاة لك كلهم عن البراء
ابن عازب ولفظ رواية ابي داود عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتخلل الصفوف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا
ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول ان
الله وملائكته يصلون على الصف الاول قال في الرياض اسناده
حسن ه عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة طب عن النعمان
ابن بشير الانصاري البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي بعد
ما عزاه لاحمد والبزار وغيرهما رجال احمد موثقون ·
ان الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف اي يستغفرون لمن عن
يمين الامام من كل صف والمراد يستغفرون لهم اولا اولكثرة
اهتمامهم بشانهم ثم يستغفرون لمن عن اليسار لان الاستغفار
مخصوص لهم بدليل الخبر الاتي من عمر ميسرة المسجد ه حب عن عايشة
سكت عليه ابو داود قال في الرياض اسناده على شرط مسلم وفيه
رجل مختلف في توثيقه وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه سنده
صحيح على شرط مسلم ·
ان الله تعالى وملائكته يصلون على اصحاب العمائم جمع عمامة اي الذين
يلبسون العمائم يوم الجمعة ويحضرون صلاتها لما اخذ منه حجة
الاسلام ندب التعميم وتوكيده في هذا اليوم قال فان كربه الحر
فلا باس ان ينزعها قبل الصلاة وبعدها لكن لا ينزعها في وقت
السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود
الامام المنبر ولا في خطبته انتهى طب عن محمد بن عبد الله الحضرمي
عن العلاء بن عمرو الحنفي عن ايوب بن مدرك عن مكحول عن ابي
الدرداء قال الزين العراقي ايوب بن مدرك كذبه ابن معين انتهى
وقال تلميذه الهيثمي فيه ايوب بن مدرك قال ابن معين كذاب
انتهى وفي الميزان واللسان عن مرة كذاب وعن النسائي متروك
له مناكير ثم عد من مناكيره هذا الحديث انتهى واورده ابن
الجوزي في الموضوعات وقال لا اصل له تفرد به ايوب قال
الازدي هو من وضعه كذبه يحيى وتركه الدارقطني انتهى
ولم يتعقبه المؤلف بشيء سوى انه قال اقتصر على تضعيفه
العراقي وابن حجر ولم يزد على ذلك وانت خبير بما في هذا
التعقيب من التعصب انتهى ·
ان الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين اي الذين يتناولون السحور
بقصد التقوي به على الصوم لما فيه من كسر شهوة البطن والفرج
الموجبة لتصفية القلب وغلبة الروحانية على الجسمانية

الموجب

الموجب للقرب من جناب الرب تعالى فلذلك كان السحور متأكد
الندب جدا حب طس حل عن ابن عمر بن الخطاب قال الطبراني تفرد
به يحيى بن يزيد الخولاني قال الهيثمي ولم اجد من ترجمه انتهى
وقال ابو نعيم غريب من حديث نافع لم يروه عنه الا عبد الله بن
سليمان المعروف بالطويل وعنه عبد الله بن عياش القتباني
تفرد به بشر بن يحيى الخولاني وهو عند اهل مصر كبشر بن الحرث
عند اهل بغداد انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا
لاعلى ممن ذكر والامر بخلافه فقد خرجه احمد في المسند باللفظ
المذكور عن ابن عمر المزبور وقد سبق اقتضى قول الحافظ ابن
حجر ان الحديث في مسند احمد لا يعزى لغيره ممن دونه
وخرجه ايضا الجوهري في اماليه من حديث ابن عمر بلفظ غذا المؤمن
السحور ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين قال المصنف
يحصل من مجموع الطرق حسن الحديث ·
ان الله لا يجمع امتي اي علماء امتي ولفظ رواية الترمذي لا يجمع
امتي او قال امة محمد وهو تردد من الراوي على ضلالة لان
العامة عنها تاخذ دينها عليها تفزع في النوازل فاقتضت الحكمة
حفظها قال الطيبي وقوله امة محمد اظهر في الدلالة لان
التخصيص يدل على امتياز امته عن جميع الامم بحفظها الفضيلة
وان لمن المنسوب اليه من امة محمد تقتضي هذه الفضيلة عن
فيلزم منه امتياز الفرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة
عن الفرق الضالة فلذلك عقبه بقوله ويد الله على الجماعة
كناية عن الحفظ اي الجماعة المتفقة من اهل الاسلام في كنف
الله ووقايته من شذ انفرد عن الجماعة قال الطيبي
ومعنى على كمعنى فوق في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم
فهو كناية عن النصرة والغلبة لان من بايع الامام الحق فكانما
بايع الله فانه ينصره ويخذل اعداءه اي هو ناصرهم ومظهرهم غالبين
على من سواهم ومن فارقهم فقد خلع ربقة الطاعة عن
عنقه وخرج عن نصرة الله فدخل النار فالواو في قوله ومن
شذ للعطف على معنى الحصول في الوجود وتفويض ترتب الثانية
على الاولى الى فهم السامع الذكي الفطن ويحتمل ان يضمن
يد الله معنى الاحسان والانعام بالتوفيق على استنباط
الاحكام وعلى الاطلاع على ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه
وسلم وصحبه من الاعتقاد شذ الى النار اي الى ما يوجب
دخولها فاهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية والشذوذ
الانفراد وتستعمل الجماعة انفرد عنهم ت عن ابن عمر بن الخطاب

ورواه عنه أيضا الضيا في المختارة بلفظ إن الله لا يجمع هذه الأمة
على ضلالة أبدا وإن يد الله مع الجماعة فاتبعوا السواد الأعظم
فإنه من شذ شذ في النار قال ابن حجر رحمه الله في تخريج المختصر
حديث غريب خرجه أبو نعيم في الحلية واللالكائي في السنة ورجاله
رجال الصحيح لكنه معلول فقد قال الحاكم لو كان محفوظا
حكمت بصحته على شرط الصحيح لكن اختلف فيه على معتمر
ابن سليمان على سبعة أقوال فذكرها وذلك مقتض للاضطراب
والمضطرب من أقسام الضعيف •

إن الله تعالى لا يحب الفاحش أي ذا الفحش في قوله وفعله بل يبغضه
كما صرح به في الحديث الآتي بقوله إن الله يبغض الفاحش إلى آخره
والفحش اسم لكل خصلة قبيحة وقال الحرالي اسم لكل ما يكرهه
الطبع من رذائل الأعمال الظاهرة كما ينكره العقل ويستخبثه
الشرع فيتفق في حكمه آيات الله الثلاثة من الشرع والعقل
والطبع المتفحش أي الذي يتكلف ذلك ويتعمده يعني الفاحش
المتفحش صنعا ولا الصياح بفتح المهملة وشدة المثناة تحت الصراخ
في الأسواق أي كثير الصراخ في الشوارع والطرق ومجامع الناس
كما يفعله السوقة والدلالون ونحوهم فيكره ذلك أما صياح نحو
الدلال والمنادي ومعرف اللقطة ومنشد الضالة بقدر الحاجة
فلا يكره خط وكذا ابن أبي الدنيا عن جابر قال الزين العراقي وسنده
ضعيف قال ولابن أبي الدنيا والطبراني عن أسامة بن زيد إن
الله لا يحب الفاحش المتفحش وسنده جيد انتهى وفي مسلم من
حديث عائشة إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش •

إن الله تعالى لا يحب الذواقين ولا الذواقات قال الزمخشري هو
استطراق النكاح وقتا بعد وقت كلما تزوج أو تزوجت مد عينه
أو مدت عينها إلى أخرى أو آخر قال وهذا من المجاز وقول النهاية
هو السريع النكاح السريع الطلاق وفيه نظر لأن الحديث مصرح
كما ترى بأن المذموم المبغوض أن يتزوجها أو تتزوجه بقصد
ذوق عسيلتها أو عسيلته ثم تحصل المفارقة وقد يكون النكاح
وسرعة الفراق لا لذلك وفيه أنه يكره التزوج بقصد ذلك لكنه
يصح وذلك لأن مقصود النكاح النسل ودوام العشرة وحصول
الألفة وسرعة المفارقة مفوتة لذلك مع ما فيه من كسر القلب
وتولد الضغائن وتمسك به الحنفية على منع إباحة الطلاق إلا لضرورة
طب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية إسناده
حسن •

إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيه الذي يصافيه الود

ويخلص

ويخلصه فعيل بمعنى فاعل أو مفعول من أهل الأرض يعني أماته فصبر
العبد المؤمن على قضاء الله تعالى واحتسب أي طلب بفقده الاحتساب
أي الثواب عند الله تعالى بثواب دون الجنة أي دون إدخاله إياها مع
السابقين الأولين أو من غير عذاب أو بعد عذاب يستحق ما هو فوقه
وهذا يرشح لما ذهب إليه ابن عبد السلام في طائفة من أن المصائب
لا ثواب فيها بل في الصبر عليها لكونها ليست من كسب العبد
وذهب آخرون إلى آخر ما أولوا هذا وما أشبهه ن عن ابن عمرو بن العاص
إن الله لا يستحيي أي لا يأمر بالحياء في الحق أو لا يفعل ما يفعله المستحيي
من ترك ما يستحيا منه فالاستحياء هنا استعارة تمثيلية فالمراد
أن الله لا يمتنع من بيان الحق أو من ذكره فكذا أنا لا أمتنع من
إرشادي لكم وتعليمكم أمر دينكم وإن كان في لفظه استحياء وقدم
ذلك توطئة وبسطا لعذره في ذكر ما يستحيا منه عادة بحضرة
النساء فقال لا تأتوا النساء نساءكم أي تجامعوهن في أدبارهن لأنه ليس
محل الحرث ولا موضع الزرع وإذا حرم وطء الحائض لعلة أن في فرجها
أذى وهو دم الحيض فالدبر أولى لأن الفرج الحلال بطرو الأذى
موضع لا يفارقه الأذى أحرى أن يحرم قال الطيبي وفي
جعل قوله إن الله لا يستحيي إلى آخره مقدمة وتمهيدا للنهي
بعده إشعار بشناعة هذا الفعل واستهجانه وكان من حق الظاهر
إني لا أستحيي فأسنده إليه تعالى للمبالغة والتأكيد ومن ثم
اتفق الجمهور من السلف والخلف على تحريمه وإذا كان هذا في
شأن النساء فكيف بالذكور ونقل ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه
قال لم يرد في إتيان الحليلة في دبرها شيء والقياس حله
قال الربيع كذب والله الذي لا إله إلا هو ثم صنف كل من سحنون
المالكي وابن شعبان في ذلك كتابا وجوزه كل واحد منهما وذكراه
عن أئمة من التابعين وغيرهم وادعيا في الأدلة وأطالا في الاحتجاج
ن في عشرة النساء في النكاح عن خزيمة بضم المعجمة بن ثابت قال
المنذري رواه بأسانيد أحدها جيد •

إن الله لا يظلم أي لا ينقص المؤمن وفي رواية مؤمنا حسنة أي
لا يضيع أجر حسنة المؤمن يعطى مبنيا للمفعول أي المؤمن عليها
وفي رواية بها أي بتلك الحسنة أجرا في الدنيا وفي الآخرة وهو
دفع البلاء وتوسعة الرزق وغير ذلك ويثاب عليها في الآخرة أي يثيبه
الله أي يجازيه عليها برفع درجاته في الجنة فهو يجازى على
حسناته في الدنيا وفي الآخرة وأما الكافر إذا عمل حسنة في الدنيا
كأن فك أسيرا أو أنقذ غريقا فيطعم بحسناته في الدنيا أي يجازى
فيها على ما فعله من القرب التي لا تحتاج لنية بنحو توسعة لرزقه

ودفع مصيبة ونصر على عدو وغير ذلك وقال في المومن يعطي في
الكافر يطعم لان العطا اكثر استعمالا فيما يحمد عاقبته حتى اذا
افضى الى الاخرة اي صار اليها لم تكن له حسنة يعطى بها جزا قال الطيبي
قوله لا يظلم اي لا ينقص وهو يتعدى الى مفعولين احدهما مومنا
والاخر حسنة والباء في قوله يعطي بها ان حملت على السببية
يحتاج الى مقدر اي يعطي بسببها حسنة وان حملت على البدل
فلا وذكر في القرينة الثانية ان الكافر اذا فعل حسنة يستوفي
اجرها بكمالها في الدنيا حتى لا يكون له نصيب في الاخرة والمومن
انما يجزي الجزا الاوفى في الاخرة وتحرير المعنى ان الله لا يظلم
احدا على حسنة اما المومن فيجزيه في الاخرة الجزا الاوفى
ويتفضل عليه في الدنيا واما الكافر فيجزيه في الدنيا وما له
في الاخرة من نصيب حم في التوبة عن انس ولم يخرجه البخاري
ان الله لا يعذب بنار جهنم من عباده الا المارد المتمرد اي العاتي
الشديد المفرط في الاعتدا والعناد الذي يتمرد على الله فاشرك
معه غيره وابى اي امتنع ان يقول لا اله الا الله اي مع قرينتها وبقية
شروطها وهذا الخبر لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان وقد عورض بخبر اخرجوا من النار من في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان ودفع التعارض بحمل الايمان
العاصم من النار على الايمان العلمي والعملي وظاهره على خلافه
ه عن ابن عمر قال قالت امراة يا رسول الله اليس الله ارحم الراحمين
قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال
بلى قالت فان الام لا تلقي ولدها في النار فاكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبكي ثم رفع راسه فذكره وفيه هشام بن
ابن عمار سبق قول ابي داود فيه وابراهيم بن اعين قال
في الكاشف ضعفه ابو حاتم واسماعيل بن يحيى الشيباني قال
منهم وقال في الضعفا قال يزيد بن هارون كذاب انتهى
ان الله لا يغلب بضم اوله وفتح ثالثه اذ لا ضد له ولا ند
ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فهو الغالب القاهر فوق عباده
ولا يخلب بخا معجمة اي لا يخدع ولا ينبا بما لا يعلم اي لا يخبره احد بشي
لا يعلمه قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما بل عالم بجميع
الامور ظواهرها وخفيها كليها وجزئيها على المذهب المنصور
وقول الحكما يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي اطنب
في رده وحق من علم انه تعالى موصوف بذلك ان يقف على
اقدام الادب ويحمل على قضيته ما هو شانه من العجز وعدم

مقاومة قهر الربوبية في شي ولا يخادع عنه فان من خادعه فانما يخادع
نفسه طب عن معاوية قال الهيثمي فيه يزيد بن يوسف الصنعاني
ضعيف متروك الحديث
ان الله لا يقبض العلم المودي لمعرفة الله والايمان به وعلم احكامه
اذ العلم الحقيقي هو ذلك انتزاعا مفعول مطلق قدم على فعله
وهو ينتزعه اي محوا يمحوه فهو لا يجوز تقديمه لانه موكد
ونبه به التاخير لانه كالتابع فيكون اما منصوبا بفعل يفسره
ما بعده واما مفعول لقوله لا يقبض من صدور العباد الذين هم
العلما لانه اكرم الاكرمين وهو وهبهم اياه فلا ينتزعه ولكن
يقبض العلم وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله
تعالى الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد بقبض العلما اي لموتهم
فيقبض العلم بتضييع التعلم فلا يوجد فيمن يبقى من يخلف من مضى
وفي رواية للبخاري بدل هذا لكن ينتزعه منهم بقبض العلما
بعلمهم وتقديره ينتزعه بقبض العلما مع علمهم ففيه نوع قلب
وفي رواية ولكن ذهابه قبض العلما ومعانيها متقاربة عليهم
قال ابن المنير محو العلم من الصدور جايز في القدرة لكن
الحديث دل على عدم وقوعه حتى ابتدائية دخلت على الجملة
اذا لم يبق بضم اوله وكسر القاف عالما وفي رواية يبق عالم
بفتح اليا والقاف وفي رواية اذا لم يترك وعبر باذا دون ان
ايماء الى انه كاين لا محالة لكنه بالتدريج اتخذ اصله ايتخذ قلبت
الهمزة تا ثم ادغمت التا في التا الناس روسا روي بضم الهمزة والتنوين
جمع راس وروي بفتحها وهمزة اخرى جمع رييس قال
كلاهما صحيح لكن الاول اشهر والمراد بالناس جميعهم فلا يصح
ان الناس اتخذوا روسا جهالا الا عند عدم العالم مطلقا
فسقط ما توهم من ان اذا شرطية ويلزم من انتفا الشروط
انتفا المشروط ومن وجوده وجوده لكنه ليس كذلك لجواز حصول
الايجاد مع وجود العالم وهذا احث على لزوم التعلم جهالا جهلا
بسيطا او مركبا فسيلوا بالبنا للمجهول وضميره يعود الى روسا
فافتوا بغير علم في رواية برايهم اي استكبارا وانفة عن ان
يقولوا لا نعلم فضلوا في انفسهم واضلوا من افتوه وفي رواية
واضلوا عن سوا السبيل وهذا تحذير من ترييس الجهلة
وان الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها
بلا علم وان قبض العلم موت اهله لا محوه منهم ولا يلزم من بقا
القران حينيذ بقا العلم لانه مستنبط منه ولا يلزم من
نفي المستنبط نفي المستنبط منه والعالم وان كان قاريا فهو اخص

ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم وفيه جواز خلو الزمان عن مجتهد
وعليه الجمهور خلافاً لأكثر الحنابلة وترئيس أهل الجهل ويلزمه
الحكم بالجهل ولهذا كما قال الكرماني يعم القضاة الجاهلين إذ الحكم
بشيء يستلزم الفتوى به فإن قلت هذا لا يعارض خبر لا تزال
طائفة إلى آخره قلت ذا محمول على أصل الدين وذا على فروعه أو أنه
لا يقبض العلم إلى زمن مبادي الأشراط فقبل استحكام نهايتها
فإذا أزفت الآزفة واقترب قرب قيام الساعة وجاء أمر الله زال
الكل فيحمل الخبرين على زمنين مختلفين بزوال التعارض من البين
تتمة قال الراغب لا شيء أوجب على السلطان من رعاية
أحوال المتصدين للرياسة بالعلم فمن الإخلال بها ينتشر الشر
ويكثر الأشرار ويقع بين الناس التباغض والتنافر وذلك أن
الناس أربعة الأنبياء وحكمهم على الخاصة ظاهرهم وباطنهم والحكماء
وحكمهم على بواطن الخاصة والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة
وصلاح العالم ورعاية أمر هذه السياسات لتخدم العامة
الخاصة وتسوس الخاصة العامة وفساده في عكس ذلك
ولما ترشح قوم للزعامة في العلم بغير استحقاق وأحدثوا
بجهلهم بدعاً استغووا بها عامة واستجلبوا بها منفعة ورياسة
فوجدوا من العامة مساعدة بمشاركتهم لهم وقرب جوهرهم
منهم وفتحوا بذلك طرقاً منسدة ورفعوا بها ستوراً مسبلة
وطلبوا منزلة الخاصة فوصلوها بالوقاحة وبما فيهم من الشره
فبدعوا العلماء وجهلوهم اغتصاباً لسلطانهم ومنازعة لمكانهم
فأغروا به أتباعهم حتى وطئوهم بأظلافهم وأخفافهم فتولد
بذلك البوار والجور العام والعار الطام حم ق ت ه عن ابن عمرو بن العاص
قال أحمد قال ذلك في حجة الوداع وفي الباب عن أبي أمامة
أيضاً وزاد فقال أعرابي يا نبي الله كيف يرفع العلم وبين
أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها أبناءنا ونساءنا
وخدمنا فرفع إليه رأسه وهو مغضب فقال هذه اليهود
والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يتعلقوا منها فيما جاءهم أنبياؤهم
انتهى فأفاد أن بقاء الكتب بعد رفع العلم بموت العلماء لا يغني
من ليس بعالم شيئاً قال ابن حجر قد اشتهر هذا الحديث من رواية
هشام فوقع لنا من روايته أكثر من سبعين نفساً عنه
إن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره أي مرخيه إلى أسفل
كعبيه أي لا يثيب رجلاً على صلاة أرخى فيها إزاره اختيالاً
وعجباً وهذا قاله لمن رآه يصلي كذلك وأمره بأن يتوضأ أي
ويعيد وذلك لأن الصلاة حال تواضع وإسبال الإزار فعل متكبر

فتعارضا

فتعارضا قال ابن عربي والأمر له بإعادة الوضوء دون الصلاة تأكيد
عليه وكأن المصلي يناجي ربه والله لا ينظر إلى من جر إزاره
ولا يكلمه فلذلك لم تقبل صلاته يعني أنه لا يثيبه عليها
وقال الطيبي سر الأمر بالتوضي وهو متطهر أن يتفكر
الرجل في سبب ذلك الأمر فيقف على ما ارتكبه من الشناعة
وأنه تعالى ببركة أمر رسوله صلى الله عليه وسلم وطهارة
الظاهر يطهر باطنه من التكبر والخيلاء لأن طهارة الظاهر
تؤثر في طهارة الباطن فعلى هذا ينبغي أن يحمل كلام المصطفى
صلى الله عليه وسلم على أنه تعالى لا يقبل صلاة المتكبر المختال
د في الصلاة واللباس عن أبي هريرة قال بينما رجل يصلي
مسبلاً إزاره إذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فقيل له
في ذلك فقال إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره وإن الله تعالى
لا يقبل إلى آخره قال النووي في رياضه إسناده صحيح
على شرط مسلم لكن أعله المنذري فقال فيه أبو جعفر رجل من
المدينة لا يعرف
إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً بأن لا يشرك العامل في عبادة
ربه أحداً وابتغي به وجهه فمن أراد بعمله الدنيا وزينتها دون
الله والآخرة فحظه ما أراد وليس له غيره وسبب هذا
الحديث أن أبا أمامة قال يا رسول الله أرأيت رجلاً غزا يلتمس
الأجر والذكر ما له فقال لا شيء له فأعادها ثلاثاً يقول لا شيء
له ثم ذكره وبه نوزع كثيرون في قولهم لو أضاف إلى قصد
إعلاء كلمة الله سبباً من الأسباب الدنيوية لم يضر حيث وقع
ضمناً لا مقصوداً وقول أخرى إذا كان أصل الباعث الإعلاء
لا يضر العارض الطارئ قال ابن حجر ويمكن حمل الحديث
على من قصد الأمرين معاً فلا يخالف ما ذكر وقال ابن
أبي جمرة ذهب المحققون إلى أنه إذا كان الباعث الأول
قصد الإعلاء لم يضره ما انضاف إليه **تنبيه** قال
بعض العارفين هذا الحديث قطع ظهور العاملين ولم يبق
لهم معتمد تتعلق به وقد انكشف بالخبر والعيان أن منوط
العمل الإخلاص وهذا الحديث من أقوى أدلته فقال لا ثواب
في عمل إلا إن خلص كله من الرياء وأنه لا يعتبر غلبة الباعث
الذي عليه الإمام الغزالي ن عن أبي أمامة قال قلت يا رسول الله
أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر ما له فقال لا شيء له
فأعادها ثلاثاً يقول لا شيء له ثم ذكره قال العلائي والحديث صحيح
صححه الحاكم وقال المنذري إسناده جيد وقال الحافظ العراقي حسن

وقال ابن حجر جيد وعدل المصنف عن عزوه لابي داود كما فعل
عبد الحق لقول ابن القطان رضي الله عنه انه ليس عنده حسن
لكن اطلق ابن حجر في الفتح عزوه له
ان الله تعالى لا يقبل صلاة من لا يصيب انفه الارض في السجود فوضع
الانف واجب او مندوب على قولين فيه فمن اوجبه اجرى
الحديث على ظاهره وابطل الصلاة بالاخلال به ومن ندبه
حمل الحديث على ان القبول المنفي هو كمال القبول لا اصله
طب عن ام عطية رضي الله تعالى عنها الانصارية الخاتنة
قال الهيثمي فيه سليمان الباقلاني وهو متروك
ان الله لا يقدس اي يطهر امة اي جماعة لا يعطون الضعيف منهم
في رواية فيهم حقه وذلك لان الله سبحانه وتعالى جعل
الخلق ليقتضي القيام بالتوحيد والانقياد له فاذا وجدهم
مطيعين له قائمين بوظائفه رجع الى الله سبحانه متنبئا عليهم
فرجع من اسمائه التقديس اليهم والامداد بالارشاد حتى
يزدادوا فوقه على القيام به ومن وجد الخلق عن معظم له
رجع الى اسميه شكوه والرحمة تكفي الخلق بين يدي الله تعالى
مراقبة للخلق فلما جاء الخلق يشكوا من الخلق حنت الرحمة
في محلها حنين الوالهة فسكن سلطان الغضب ولولا
ثبات الرحمة ثار السلطان فدمر العباد والبلاد فاذا جاء
الخلق يشكوا موذيا بمعاندة جاءت نار السلطان بالعقوبات
فاعتزلت الرحمة فان المعاند مبارز فبقوم تحل منهم
العقوبة في طرفة عين ورب اخرى لاسم مظلمة ستر
حتى يقع عليهم وهم في غفلة لا هي طب عن ابن مسعود قال
الهيثمي فيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف وظاهر
انه لا يوجد مخرجا في شيء من الستة والا لما عدل عنه على
القانون المعروف والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة
بلفظ لا يوخذ لضعيفهم من شديدهم ورواه النسائي
رضي الله تعالى عنه بلفظ الطبراني مصرحا بالسبب فقال
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة انقطع
الناس الامر فقال حي من بني زهرة يكتب عنا ابن ام
معبد يعنون ابن مسعود اي اصرفه عنا يا رسول الله ويحتمل
ان الامر لابن مسعود على حذف حرف النداء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم بعثني الله اذا ان الله الى آخره
اي ان حقكم شيء واذي مجاورته فاني اخذ للضعيف من
القوي او اراد ان ابن مسعود هو الضعيف ولهذا احقه فلم

تامرونه ما لا تنصرفوا عنكم انتهى قال ابن حجر رحمه الله تعالى
ورواه ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان عن جابر وغيرهما
ان الله تعالى لا ينام اي يستحيل عليه النوم لانه انغمار وغلبة
على العقل يسقط به الاحساس لانه اخو الموت والحواس
وهو منزه عنه ومن كان بريا من ذلك فلا يشغله شان عن
شان ولا ينبغي له ان ينام قال الاشرفي لما كانت الكلمة الاولى
تدل بظاهرها على عدم صدور النوم منه سبحانه اكدها
بالثانية الدالة على نفي جواز صدوره عنه اذ لا يلزم من عدم
الصدور عدم جواز الصدور وذلك لانه تعالى لو نام لم تستمسك
السماء والارض هكذا علله به في حديث رواه الموصلي عن ابي
هريرة مرفوعا وقع في نفس موسى عليه السلام هل
ينام الله عز وجل فارسل اليه ملكا اعطاه قارورتين
في كل يد قارورة وامره ان يحتفظ بهما فجعل ينام وتكاد
يداه تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احداهما على الاخرى
حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرت القارورتان
فضرب الله مثله ان الله عز وجل لو كان ينام لم تستمسك السماء
والارض انتهى وفيه امية بن شبل ذكره في الميزان ولم يذكر
احدا ضعفه وانما ذكر له هذا الحديث وضعفه به ورده الذهبي
الهيثمي بان ابن حبان ذكره في الثقات وح فهو صحيح يخفض
القسط ويرفعه اي ينقص الرزق باعتبار ما كان يعطيه قبل ذلك
ويزيد بالنظر اليه بمقتضى قدره الذي هو تفصيل لقضائه
الاول فحصوله يتعلق لمن بين اما بالقسط او اراد بالقسط العدل
اي يرفع بعدله الطائع ويخفض العاصي وهو اشارة الى اثار
القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غيرها فهو اخبار بان
بيده تصاريف الامور وتكوينها على ما يشا واي زمن شا واشار
بنوعي الرفع والخفض الى ان قدرته لا تتعلق بشيء واحد
بل يظهر عنها المتضادات والمختلفات والمماثلات كذا
في المطامح وقال التوربشتي فسر بعضهم القسط بالرزق
اي يقتره ويوسعه عبر به عنه لانه قسط كل مخلوق وبعضهم
بالميزان ويسمى قسطا لما يقع به من المعدلة في القسمة وهو
اولى برفع الميزان ويخفضه ويحتمل ان المراد من رفع الميزان
ما يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم المرتفعة
اليه ويحتمل انه تمثال الى انه تعالى كل يوم هو في شان
وانه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين المعنى بما شوهد من
وزن الوزان الذي يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا يناسب

فقوله ولا ينبغي ان ينام اي كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي
ينصرف ابدا في تشكك ميزان العدل يرفع بصيغة المجهول
اليه اي الى خزائنه كما يقال حمل المال الى الملك فينضبط الى
يوم الجزاء ويعرض وان كان اعلم به ليأمر ملائكته بامضاء ما قضى
لها على جزائه على فعله عمل الليل قبل عمل النهار اي قبل ان يؤتى بعمل
النهار الذي بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده وبه خص عموم خبر
وفي رواية لمسلم عمل النهار بالليل ومعناه يرفع اليه عمل النهار
في اول الليل الذي بعده وعمل الليل في اول النهار الذي بعده
فان الحفظة يصعدون باعمال الليل بعد انقضائه في اول
الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له
حجابه النور اي تحيرت البصائر والابصار وارتجت طرق الافكار
دون انوار عظمته وكبريائه واشعة عزه وسلطانه فهي الحجب
التي تحول بين العقول البشرية وما وراءها وفي رواية لمسلم
النار بدل النور قال الطيبي وهذا استئناف جواب
عمن قال لا نشاهد الله وقال هو محتجب بنور عزته واشعة
عظمته وذلك الحجاب هو الذي تدهش دونه العقول وتذهب
الابصار وتتحير البصائر فحجابه خلاف الحجب المعهودة فكيف
يشاهد لو كشفه بتذكير الضمير اي النور هذه هي الرواية
وفي بعض النسخ كشفها وهو تحريف النساخ استئنافا فجواب
لمن قال لا يكشف الحجب لاحرقت سبحات بضم السين والباء جمع
سبحة وهي العظمة وجهه اي ذاته قال القاضي وهي الانوار
التي اذا رآها الملائكة المقربون سبحوا لما يروعهم من الجلال
والعظمة ما انتهى اليه اي الى وجهه بصره الضمير فيه راجع
الى ما ومن خلقه بيان له وقيل سبحات وجهه جلاله يعني
لو كشفت فتجلى ما وراءها لاحرقت عظمة جلال ذاته
واهلكت ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم اطاقته وهو
بعد في دار الدنيا منغمس في الشهوات متالف بالمحسوسات
محجوب بالشواغل البدنية والعوائق الجسمانية عن حضرته
والاتصال بها ومشاهدة جمالها ذكره كله القاضي وقال
الزمخشري السبحات جمع سبحة كغرفات وغرفة والسبحة
اسم لما يسبح به ومنها سبح العجوز لانها تسبح بهن والمراد
صفات الله التي يسبح بها المسبحون من اجلاله وعظمته
وقدرته وانوار الايات البينات التي نصبها اعلاما لتشهد
له وتطرق اي بمعرفته والاعتراف به فشبهت بالنور في
انارتها وهدايتها انتهى وقال البعض اراد بالتي

اليه

اليه جميع المخلوقات من سائر العوالم السفلية والعلوية
لان بصره تعالى محيط بالكل يعني لو كشف الحجاب عن ذاته
لاضمحلت مخلوقاته وهذا كله تقريب لافهام العباد لان كون
الشيء ذا حجاب من اوصاف الجسم والحق سبحانه منزه عن ذلك
ان هذا قد تمسك به بعض اهل الاعتزال لمذهبهم من عدم
رؤية الله في الاخرة واجيب بان المراد منه مرتبة
الالوهية والله تعالى لا يرى بها انما يرى بمرتبة الربوبية
تتمة قال في الحكم الحق ليس بمحجوب انما المحجوب
انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولو كان
له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو له قاهر
وهو القاهر فوق عباده كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي
اظهر كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر في
كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي بيده كل شيء كيف
يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء كيف يتصور
ان يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء كيف يتصور
ان يحجبه شيء وهو اظهر من كل شيء طب عن ابي موسى الاشعري
واسمه عبد الله بن قيس قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله الى اخره
ان الله لا ينظر الى صوركم اي لا يجازيكم على ظاهرها ولا الى اموالكم
الخالية عن الخيرات اي لا يثيبكم عليها ولا يقربكم منه ولكن انما
ينظر الى قلوبكم التي هي محل التقوى واوعية الجواهر وكنوز
المعرفة واعمالكم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
فمعنى النظر هنا الاختيار بالرحمة واللطف ومعنى نفيه
نفي ذلك فعبر عن الكائن عند النظر بالنظر مجازا وذلك لان
النظر في الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكره
وميل الناس الى الصور المعجبة والاموال الفائقة والله منزه
عن ذلك فجعل نظره الى ما هو السر واللب وهو القلب
والعمل والجمال قسمان ظاهري وباطني فالجمال الباطن علم وعقل
وكرم وهذا هو محل نظر الله من عبده وموضع محبته فترى
صاحب الجمال الباطني فيكسوه من الجمال والمهابة والحلاوة
والحلاوة والمهابة بحسب ايمانه فمن رآه هابه ومن خالطه
احبه وان كان اسود مشوها وهذا الامر مشهود بالعيان
تنبيه قال الغزالي فدلنا هذا الحديث ان القلب
موضع نظر الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو محل
نظر الخلق فيغسله وينظفه من القذر والدنس ويزينه

مما أسكنه لئلا يطلع فيه مخلوق على العيب ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس أو شين فيه انتهى م في الأدب ه في الزهد عن أبي هريرة ورواه مسلم عنه أيضا بلفظ إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم.

إن الله تعالى لا ينظر نظر مثوبة أو رحمة أو لطف أو عناية فعبر عن المعنى الكائن عند النظر به لأن من نظر إلى متواضع رحمه أو إلى متكبر مقته وفي رواية للشيخين زيادة يوم القيامة إلى من يجر إزاره وفي رواية ثوبه أي يسبله إلى تحت كعبيه بطرا أي للكبر فهو حرام متوعد عليه في النار في عدة أخبار ويفهم منه أن جره إذا لم يكن بطرا لا يحرم مثل بكر وسبل الإزار والسراويل والقميص والجبة ونحو ذلك مثله قال الزين العراقي بل ورد في حديث دخول العمامة م من حديث زياد عن أبي هريرة قال سمعت أبا هريرة ورأى رجلا يجر إزاره فجعل يضرب الأرض برجله وهو أمير على البحرين وهو يقول جاء الأمير جاء الأمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا إلى آخره وظاهر صنيعه تفرد مسلم عن صاحبيه وهو وهم بل روياه معا في اللباس وكذا مالك في الموطأ.

إن الله تعالى لا ينظر نظر رحمة إلى مسبل إزاره أي أسفل الكعبين أي بطرا كما قيد به في الرواية الأولى فإسباله لا للبطر ولا للخيلاء مكروه لا حرام والكلام في إسباله لغير ضرورة هنا في حق الرجل وأجمعوا على حل الإسبال للمرأة حم ن عن ابن عباس

إن الله تعالى لا ينظر نظر رحمة إلى من يخضب أي يغير لون شعر نحو لحيته أو رأسه لما ارتكبه من الغش والخديعة بالسواد إلى يوم القيامة وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وموضعه فيما لو خضبه به لغير الجهاد أما خضبه للجهاد فجائز وخرج بالسواد غيره كصفرة فهو جائز بل مطلوب محبوب ابن سعد في الطبقات عن عامر مرسلا عامر في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه.

إن الله لا يهتك أي لا يرفع ستر عبد من عباده فيه مثقال ذرة من خير أي شيء قليل منه جدا بل يتفضل عليه بستر قبائحه في هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه في يوم القرار كما جاء في عدة أخبار وقيل للفضيل إن قال لك ربك يوم القيامة ما غرك بربك الكريم ما تقول قال أقول غرني ستورك المرخاة قال الزمخشري ومن المجاز هتك الله ستر الفاجر

فضحه

فضحه وصبحوهم فهتكوا أستارهم وتهتك في البطالة أهمل نفسه فيها ورجل متهتك لا يبالي بهتك ستره عد عن أنس وفيه الربيع بن زيد وقال النسائي متروك وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر فما أوهمه صنيع المصنف من أن مخرجه رواه وأقره غير صواب.

إن الله تعالى لا يؤاخذ المزاح أي الكثير المزاح الملاطف بالقول والفعل المازح الصادق في مزاحه أي الذي لا يشوب مزاحه بكذب أو بهتان بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز وقوله للذي في عينه بياض ونحو ذلك ابن عساكر في تاريخه عن عائشة قضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الديلمي خرجه مسندا باللفظ المزبور من حديث عائشة رضي الله عنها.

إن الله تعالى ليؤيد هذا الدين دين الإسلام قال الحرالي والأيد تضعيف القوة الباطنة وقال الراغب الأيد القوة الشديدة ومنه قيل للأمر العظيم مؤيد بأقوام جمع قوم لا خلاق لهم أي لا أوصاف حميدة يتلبسون بها قال حجة الإسلام ومنهم عالم طالب للرياسة والقبول وإقامة الجاه ونيل الثروة والعز والوقار وهو في نفسه هالك ويصلح بسببه الدين والخلق إذا كان يدعو إلى رفض الدنيا ظاهرا ويشيد الشريعة ويقيم نواميس الشعائر الدينية فهو ممقوت عند الله ويظن أنه عنده بمكان انتهى وقال بعضهم العبد وإن وقع على يديه تأييد للدين ونفع للعباد بالإفتاء والتدريس والتأليف فهو جاهل بحاله لمخالفته أمر هذا إذا سلم حال جنايته من نحو عجب وشفوق على الناس بعلمه وإلا فحاله ظاهر انتهى ن حب عن أنس بن مالك حم طب عن أبي بكرة قال الحافظ العراقي إسناده جيد وقال الهيثمي رجال أحمد ثقات.

إن الله تعالى يباهي ملائكته بالطائفين بالكعبة أي يظهر لهم فضلهم ويعرفهم أنهم من أهل الحظوة لديه وأصل المباهاة المفاخرة والله سبحانه منزه عنها فيؤول بما ذكر حل هب وكذا الخطيب عن عائشة قال أبو نعيم لم يروه عن عطاء إلا عائذ بن بشير ولا عنه إلا محمد بن السماك انتهى وابن السماك قال ابن نمير ليس حديثه بشيء.

إن الله تعالى يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة أي بالواقفين بها ثم بين تلك المباهاة بقوله يقول انظروا إلى عبادي أي

تاملوا حالهم وهيئتهم اتوني اي جاؤا الي بيتي اعظاما
لي وتقربا يتقربهم مني شعثا اي متغيري الابدان والشعور
والملابس لقلة تعهدهم بالادهان والاصلاح والتشعث الوسخ
في بدن او شعر غبرا اي من غير استحداد ولا تنظف قد
ركبهم غبار الطريق قال في المطامح وهذا يقتضي الغفران
وعموم التكفير لانه لا يباهي بالحاج الا وقد تطهر من كل ذنب
اذ لا يباهي الملايكة وهم مطهرون الا بمطهر فيستنتج ان الحج
يكفر حق الحق وحق الخلق حتي الكبائر والتبعات ولا حجر
علي الله في فضله ولا حق بالحقيقة لغيره وفيه افضلية
عرفة حتي علي النحر وهو ما عليه الاكثر ولو قال انت طالق
في افضل الايام لم تطلق الا يومه قال القاضي وانما
سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره
عرفه او لان جبريل كان يدور في المشاعر فلما راه قال قد
عرفت او لان ادم وحوي عليهما السلام التقيا فيه فتعارفا
او لان الناس يتعارفون فيه حم طب عن ابن عمرو بن العاص
ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة بنحوه قال الهيثمي رجال
احمد موثقون ●

ان الله تعالي يباهي بالشاب هو الذي لم يصل الي حد الكهولة
العابد لله تعالي الملايكة يقول انظروا الي عبدي هذا ترك شهوته من اجلي
اي قهر نفسه فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة
عن التبسط في الملاذ والتوسع في المطاعم والمشارب والملابس
وكفها عن لذاتها ابتغاء مرضاتي وما انتم ايها الملايكة فلا
تقاسون تجرع مخالفة النفس والهوي لكونكم ليس لاحد
منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم وحداني الصفة مجبول علي
الطاعة ابن السني في عمل يوم وليلة فر عن طلحة بن عبيد الله
احد العشرة المبشرة وفيه يحيي بن بسطام قال الذهبي في
الضعفا قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه ويزيد بن زياد
الشامي قال خ منكر الحديث وقال النسائي متروك ●

ان الله تعالي يبتلي اي يختبر ويمتحن عبده المومن القوي
علي احتمال ذلك بالسقم بضم فسكون اي بطول المرض حتي يكفر
عنه كل ذنب فيجب علي العبد ان يشكر الله علي البلا لانه
في الحقيقة نعمة لا نقمة لان عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة
الاخرة دايمة ومن عجلت عقوبته في الدنيا لا يعاقب في
العقبي قال القرطبي والمكفر بالمرض الصغاير بشرط
الصبر اما الكافر فقد يزاد له بالبلا في المال والولد وقد يخفف

عنه به عقوبة غير الشرك **تنبيه** قال العارف الجيلاني
رضي الله عنه قد يقرب الله عبده المومن ويجتبيه ويفتح قبالة
عيني قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيري بقلبه ما لا عين
رات ولا اذن سمعت من مطالعة الغيوب في ملكوت السما
والارض ومن تقريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال وادلال
واجابة دعا وتصديق وعد وكلمات حكمة تومي الي قلبه
من بعد فتظهر علي لسانه ويسبغ عليه نعمه الدنيوية والدينية
ويديم ذلك عليه برهة حتي اذا اطمان لذلك واغتر به وظن
دوامه فتح عليه ابوابا من البلا والمحن في نفسه واهله
وماله وقلبه فينقطع كل ما كان فيه من نعيم فيبقي متحيرا
حزينا مكسورا منقطعا به ان نظر الي ظاهره راي ما يسوؤه
او الي قلبه وباطنه وجد ما يحزنه وان سال الله كشف
ما به من البلا لم ير اجابته وان طلب وعدا جميلا لم يجده
سريعا وان وعد بشي لم يصل اليه وان راي رؤيا لم يظفر
بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع الي الخلق لم يجد اليه
سبيلا وان عمل برخصة تسارع اليه العقاب وتسلطت
ايدي الخلايق علي جسمه والسنتهم علي عرضه وان طلب الاقالة
لم يقل او الرضي والتنعم بما هو فيه من البلا لم يعط وحينئذ
تاخذ النفس في الذوبان والهوي في الزوال والاماني والارادات
في الرحيل والكونات كلها في التلاشي ويدام ذلك عليه مدة
حتي تفني جميع اوصافه البشرية فاذا صار روحا مجردا تعطف
الحق عليه فيسمع النداء من باطنه اركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب وحينئذ يمطر الله علي قلبه امطار رحمته ورافته
ولطفه ومنته ويزيل عنه سائر البلا ويطلق السنة
خلقه بمدحه والثنا عليه ويذل له الرقاب ويسخر له الملوك
والارباب طب عن جبير بن مطعم ك عن ابي هريرة قال الهيثمي
في سند الطبراني عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعفه ابن
معين ووثقه ابن حبان ●

ان الله تعالي يبتلي اي يمتحن ويختبر العبد فيما اعطاه من الرزق
فان رضي بما قسم الله له اي بالذي قسم له منه او بقسمة الله بورك له
بالبنا للمفعول يعني بارك الله له فيه ووسعه عليه وان لم يرض به
لم يبارك له فيه ولم يزد علي ما كتب اي قدر له في الازل او في بطن
امه لان من لم يرض بالمقسوم كانه سخط علي ربه حيث لم
يقسم له فوق ما قسم فاستحق حرمانه من البركة لكونه يري نفسه
اهلا لاكثر مما قدر له واعترض علي الله في حكمته قال بعضهم

وبعد الا ان فقد كثر في ابناء الدنيا فترى احدهم يحتقر ما قسم له ويقلله ويقبحه ويعظم ما بيد غيره ويكثره ويحسنه ويجهد في المزيد دايما فيذهب عمره ويحل قواه ويهرم من كثرة الهم والتعب فيتعب بدنه ويعرق جبينه ويسود صحيفته من كثرة الاثام بسبب الانهماك في التحصيل مع انه لا يناله الا المقسوم فخرج من الدنيا مفلسا لا هو شكر ولا نال ما طلب حم عبد الباقي بن قانع في معجم الصحابة هب كلهم عن عبد الله بن الشخير عن رجل من بني سليم قال عبد الله لا احسبه الا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وابهام الصحابي غير قادح لانهم كلهم عدول كما مر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

ان الله تعالى يبسط يده بالليل اي فيه ليتوب مسيء النهار ممن اجترح فيه وهو اشارة الى بسط يد الفضل والانعام لا الى الجارحة التي هي من لوازم الاجسام والبسط في حقه عبارة عن التوسع في الجود والتنزه عن المنع عند اقتضاء الحكمة ويبسطها بالنهار ليتوب مسيء الليل يعني يقبل التوبة من العصاة ليلا ونهارا اي وقت كان فبسط اليد عبارة عن قبول التوبة ومن قبل توبته فداه باهل الاديان يوم القيامة كما مر او يجي في خبر وفيه تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن المذنبين ولا يزال كذلك حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت منه غلق باب التوبة قال في المطامح ومن انكر طلوعها من مغربها كفر وسمعت عن بعض اهل عصرنا انه ينكره نعوذ بالله من الخذلان انتهى وانت خبير بان جزمه بالتكفير لا يكاد يكون صحيحا سيما في حق العامة لانه لم يبلغ مبلغ المعلوم من الدين بالضرورة ومجرد وروده في اخبار صحاح لا يوجب التكفير فتدبر حم م في التوبة عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير ولم يخرجه خ

ان الله تعالى يبعث لهذه الامة اي يقيض لها على راس كل مائة سنة من الهجرة او غيرها على ما سبق تقريره والمراد الراس تقريبا من اي رجلا او اكثر يجدد لها دينها اي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر اهله ويكسر اهل البدعة ويذلهم قالوا ولا يكون الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم حملة من العلماء من كل طائفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفقيه ونحوي ولغوي وغيرهم وتقدم تعيين المبعوث على كل قرن وان المؤلف ذكر انه المجدد

التاسع وصرح به في تفسيره بقوله

الحمد لله العظيم المنة ... المانح الفضل لاهل السنة
ثم الصلاة والسلام نلتمس ... على نبي دينه لا يندرس
لقد اتى في خبر مشتهر ... رواه كل عالم معتبر
بانه في راس كل مائة ... يبعث ربنا لهذي الامة
منا عليها عالما يجدد ... دين الهدى لانه مجتهد
فكان عند المائة الاولى عمر ... خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانية ... لما له من العلوم السامية
وابن سريج ثالث الايمة ... والاشعري عده من امه
والباقلاني رابع او سهل او ... الاسفرايني خلف قد حكوا
والخامس الحبر هو الغزالي ... وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازي ... والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي الى المراقي ... ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني ... او حافظ الامام زين الدين
والشرط في ذلك ان تمضي المائة ... وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم الى مقامه ... وينصر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فن ... وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قد روي ... من اهل بيت المصطفى وقد قوي
وكونه فردا هو المشهور ... قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد ... اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت انني المجدد ... فيها ففضل الله ليس يجحد
وآخر المئين فيما ياتي ... عيسى نبي الله ذو الآيات
يجدد الدين لهذي الامة ... وفي الصلاة بعضنا قد امه
مقررا لشرعنا ويحكم ... بحكمنا اذ في السما يعلم
وبعده لم يبق من مجدد ... ويرفع القرآن مثل ما بدي

وفي حديث لابي داود المجدد منا اهل البيت اي آل محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم د في الملاحم ك في الفتن وصححه والبيهقي في كتاب المعرفة له كلهم عن ابي هريرة قال الزين العراقي وغيره سنده صحيح ومن ثم رمز المؤلف لصحته

ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن في رواية من الشام ولا تنافي لانها ريح شامية يمانية اولان مبداها من احد الاقليمين ثم تصل للاخر وتنتشر عنه وزعم ان اليمن بعض الشام فيه شكوك وان المراد به الكبر رده ذكر الشام في الرواية الاخرى الين من الحرير في هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمومنين في قبض ارواحهم وفيه ان استعمال الريح في الشر غالبي لا كلي فلا تدع اي تترك احدا

في قلبه مثقال حبة في رواية ذرة من ايمان اي وزنها منه هو والمثقال معروف لكن ليس المراد هنا حقيقته بل عبر به لانه اقل ما يوزن به عادة غالبا الا قبضته اي قبضت روحه يعني انه يحصل قبضه مع هبوبها فلا ينافي ان القابض ملك الموت عليه السلام ولا يعارضه خبر لا تزال طائفة من امتي الحديث لان معناه حتى يقبضهم الريح الطيبة قرب القيامة. وفيه ان الايمان يزيد وينقص وان المؤمنين يرفقون بهم لكن هذا غالبي والا فكم من سعيد صعب عليه الموت وشقي سهل عليه ك عن ابي هريرة وقال صحيح ٭

ان الله تعالى يبغض السائل الملحف اي الملح الملازم اخذا من اللحاف الذي يشتمل به الانسان ويتغطى به للزومه لما يغطيه وعمه لا حد اي لا زهد وقال الحرالي هو لزوم فيه مدافعة في الشي من حروف الحلق الذي هو انتها الخبر الي الغاية كذلك اللحف هو انتها السؤال الي الغاية انتهى وفي الفردوس قيل المراد هنا بالملحف من عنده غداء وهو يسال العشاء وقد ذم الله تعالى السائل الحافا في ضمن ثنايه علي ضده بقوله لا يسالون الناس الحافا حل عن ابي هريرة وفيه ورقا قال كان اليشكري فقد لينه ابن القطان او الازدي فقال يحيي ما كان بالذي يعتمد عليه واورده معا الذهبي في الضعفا ٭

ان الله تعالى يبغض الطلاق اي قطع النكاح بلا عذر شرعي ويحب العتاق لما فيه من فك الرقبة وتشبث به من قال لا يحل الطلاق الا لضرورة يعني عند قيام الحاجة الي الخلاص وهو مذهب الحنفية وقال الشافعي هو مباح اصالة وقد يجري فيه الاحكام الخمسة فر من جهة محمد بن الربيع عن ابيه عن حميد بن مكحول عن معاذ بن جبل قال السخاوي وهو ضعيف منقطع فمكحول لم يسمع معاذا وحميد مجهول وقيل عنه عن مكحول عن خالد بن معدان عن معاذ وكلها ضعيفة والحمل فيه كما قال ابن الجوزي علي حميد ٭

ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال اي المظهر للتفصح تيها على الغير وتفاصحا واستعلاء ووسيلة الي الاقتدار علي تصغير عظيم او تعظيم حقير او بقصد تعجيز غيره او تزيين الباطل في صورة الحق او عكسه او اجلال الحكام له ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافي كون الجمال في اللسان ولا ان المروة في البيان ولا انه زينة من زينة الدنيا وبهاء من بهائها ولا ينافي

الانسان

الانسان علمه البيان لانه جعله من نعم الوهاب اي ان موضع البغض ما كان من جهة الاعجاب والتعاظم فمن وهم تناقض الخبر والاية فقد وهم والي ذلك المعني المراد يشير قوله الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة جماعة البقر بلسانها اي الذي يتشدق بلسانه كما تتشدق البقرة ووجه التشبيه ادارة لسانه حول اسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الاكل وخص البقرة من بين البهائم لان سايرها تاخذ النبات باسنانها والبقرة لا تحتش الا بلسانها ذكره جمع اخذا من قول التوربشتي ضرب للمعنى مثلا يشاهده الراؤون من حال البقر ليكون اثبت في الضماير وذلك ان كل دابة تاخذ النبات باسنانها والبقرة بلسانها فضرب المثل لانهم كانوا في مغزاهم كالبقرة التي لا تستطيع ان تميز في رعيها بين الرطب والشوك والحلو والمر بل تلف الكل بلسانها لفا فكذا هولا لا يميزون في ماكلهم بين الحلال والحرام سماعون للكذب اكالون للسحت وقال القاضي شبه ادارة حول الاسنان والفم حال التكلم تفاصحا بما يفعل البقر وما ذكر من ان الرواية يتخلل بخا معجمة هو المشهور وفي بعض نسخ المصابيح يتجلل بالجيم قال القاضي فيكون تشبيها له في تكلمه بالجر ونحش الكلام بالجلالة في تناول النجاسات وبغض الله ارادة عقاب من ابغضه وايقاع الهوان به قال الغزالي مر بعض السلف بقاص يدعو بسجع فقال له اعلي الله تبالغ ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق قال في الاذكار فيكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكله من التكلف المذموم وكذا تحري دقايق الاعراب ووحشي اللغة حال مخاطبة العوام وقال بعض العارفين لا تقاوم فصاحة فصاحة الذات اعراب الكلمات الا ترى كيف جعل الحق موسى افضل من اخيه عليهما السلام لفصاحة ذاته وكان هارون عليه السلام افصح منه في نطقه وبلاغته والله اعلم حيث يجعل رسالاته ولله در القايل

سر الفصاحة كامن في المعدن ٭ لخصايص الارواح لا للالسن ٭

وقال يا من اعرب ٭ فما اعرب ٭ وعن فاغرب ٭ وانا للمعني ٭

وما انا لفتي ٭ هل الجنان ٭ لمن اصلح الجنان ٭ ام لمن اتى بالعراب

في الاعراب ٭ وقال بعضهم ٭

لسان فصيح معرب في كلامه ❊ فيا ليته في موقف الحشر يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقي ❊ وما ضر ذا تقوي لسان معجم

تنبيه البلاغة عند المتقدمين ان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في جنانه او ايصال المعني الي الغير باحسن لفظ او الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار في الكلام او قليل لا يبهم وكثير لا يسام او اجال اللفظ واتساع المعني او تقليل اللفظ مع البديهة او لمحة دالة او كلمة تكشف البغية او هو الايجاز من غير عجز والاطناب من غير خطا او النطق في موضعه والسكوت في موضعه او معرفة الفصل والوصل او الكلام الدال اوله علي اخره وعكسه اقوال وفي عرف اهل المعاني والبيان مطابقة الكلام لمقتضي الحال مع الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد حم د في الادب ت في الاستيذان عن ابن عمرو ابن العاص قال ت حسن غريب انتهي وانما لم يصححه لان فيه عمر بن علي المقدمي قال في الكاشف كان مدلسا موثقا وهذا الحديث رواه العسكري عن ابن عمرو بنحوه وزاد في اخره لفظة فقال ان الله عز اسمه ليبغض الرجل البليغ الذي يلفت لسانه كما يلفت البقرة بلسانها الخلا ❊

ان الله تعالي يبغض البذخين بباء موحدة وذال وخا معجمتين اسم فاعل من البذخ الفخر والتطاول الفرحين فرحا مطغيا لا فرح سرور بفضل الله وانعامه كما يدل عليه تعقيبه بقوله المرحين من المراح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشماخة والكبر والاشر والبطر والاستغناء في اللهو والمرح بما اوتوا دينا وشعارا وهمن فرح بحظه من الدنيا وعظم في نفسه اختال وافتخر به وتكبر علي الناس وفضيحة كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ويحب كل قلب سليم فر عن معاذ بن جبل وفيه اسماعيل ابن ابي زياد الشامي قال في الميزان قال الدارقطني متروك يضع الحديث **تنبيه** علاج من استخفه الفرح اكثار ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدرها ❊

ان الله تعالي يبغض الشيخ الغربيب بكسر المعجمة المعجمة اي الذي لا يشيب او الذي يسود شيبه بالخضاب ذكره الزمخشري وعلي الاول قال المراد به من يعمل عمل من لحيته سودا يعني عمل الشباب من اللهو واللعب والخفة والطيش والاكباب علي الشهوات ت والاسترسال في اللذات عد وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه رشدين قال كان ابن سعد وغيره ضعفه الدارقطني وابن كريب فضعفه

ابو زرعة ❊

ان الله تعالي يبغض الغني الظلوم اي كثير الظلم لغيره يعني انه يعاقبه وليس المراد انه لا يبغض الفقير الظلوم بل المراد ان كثرة الظلم مع الغني اشد قبحا واعظم جرما واكثر عقابا وعبر بصيغة المبالغة اشارة الي ان من وقع منه هفوة من ظلم لا يكون مبغوضا والشيخ الجهول اي الجاهل بالفروض العينية التي يلزمه تعلمها او الذي يفعل فعل الجهال وان كان عالما وليس المراد انه لا يبغض الشاب الجهول بذلك بل بيان ان جهل الشيخ الذي وصل الي حال الاناية واعذر الله اليه في العمر واشرف علي القدوم علي الحضرة اقبح لاغتراره بالله تعالي وتماديه في غفلته والعايل المختال بخا معجمة اي الفقير الذي له عيلة محتاجون وهو مختال اي متكبر عن تعاطي ما يقوم باودهم ويصلح امرهم ويضيعهم وكفي بالمرء اثما ان يضيع من يقول ولم يعبر فيه بصيغة المبالغة لعظم جرم التكبر وشرعا فيبد لما فيه من منازعة الله في ردايه فالقليل منه ليس في محل العفو كما في ذلك طس عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحارث الاعور وهو ضعيف ❊

ان الله تعالي يبغض الفاحش المتفحش قال القرطبي الفاحش المجبول علي الفحش والفاحش الذي يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين او الذي يرسل لسانه بما لا ينبغي وهو الجفا في الاقوال والافعال والمتفحش المتعاطي لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس بالفحش والمتفحش المتظاهر به لانه تعالي طيب جميل فيبغض من لم يكن كذلك قال تعالي ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال الفخر الرازي وقد عاتب الله تعالي نوحا عليه الصلاة والسلام عند دعايه علي قومه بالهلاك وقال المومنون بعضهم اولياء بعض ولم يبتل اعداء بعض وقال لموسي وهارون عليهما الصلاة والسلام فقولا له قولا لينا حم عن اسامة بن زيد قال الهيثمي رواه باسانيد احدها رجاله ثقات

ان الله يبغض المعبس بالتشديد في وجوه اخوانه اي الذي يلقاهم بكراهة عابسا وفي افهامه ارشاد الي الطلاقة والبشاشة مع الاخوان فر عن علي امير المومنين وفيه محمد بن هارون الهاشمي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني ضعيف عن عيسي بن مهران قال في الضعفا كذاب رافضي ❊

ان الله يبغض الوسخ الذي لا يتعهد بدنه ولا ثيابه من الوسخ

والشعث لأنه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من خلقه من يتخلق
بها ويكره أضدادها قال في المصباح والوسخ ما يعلو الثوب وغيره من
قلة التعهد وتوسخت يده تلطخت بالوسخ قال الزمخشري
ومن المجاز لا نتأكل من أوساخ الناس ولا يعارضه خبر ان الله يحب
المؤمن المتبذل لأن المراد به تارك التزين تواضعا كما سيأتي
هب عن عائشة رضي الله عنها وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي
وقد سبق أنه كان وضاعا وخالد بن نجيح قال الذهبي في الضعفاء
قال أبو حاتم كذاب

ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا أي بما يبعده عن الله من الاشتغال
في تحصيلها جاهل بالآخرة أي بما يقربه إليها ويدنيه منها لأن
العلم شرف لازم لا يزول دائم لا يحول ومن قدر على الشريف الباقي
أبد الآباد ورضي بالخسيس الفاني في أمد الآماد فجدير بأن
يبغض لشقاوته وإدباره ولو لم يكن من شرف العلم إلا أنه لا تمتد
إليه أيدي السراق بالأخذ ولا أيدي السلاطين بالعزل لكفى
فكيف وهو بشرطه المتكفل بسعادة الدارين كر في تاريخه عن أبي هريرة
وفيه أبو بكر النهشلي قال الذهبي شيخ صالح تكلم فيه ابن حبان

ان الله تعالى يبغض البخيل مانع الزكاة أو أعم في حياته السخي عند موته
لأنه مضطر في الجود حالتئذ لا مختار لعلمه أن دنياه قد أدبرت
وأن إمساك المال لا ينفعه حينئذ لكن إن فعل أثيب ثوابا هو
أنقص من ثوابه حال الصحة خط في كتاب البخلاء أي في الكتاب الذي
ألفه في ذم البخلاء عن علي أمير المؤمنين وهو مما بيض له الديلمي
لعدم وقوفه له على سنده

ان الله تعالى يبغض المؤمن الذي لا زبر له بزاي فموحدة أي لا عقل
له يزبره أي ينهاه عن الإثم أو لا عقل له يعتد به أو يحتفل به
أو لا تماسك له عن الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا يزدجر عن
محرم كذا أورده جمع لكن في الميزان يعني الشدة في الحق وروي بذال
معجمة أي لا نطق له ولا لسان يتكلم به لضعفه أو لا فهم له أو هو
لا التفات له ذكره ابن الأثير وفي رواية بدله المؤمن الضعيف
الذي لا زبر له عق عن أبي هريرة ظاهر صنيع المصنف أن العقيلي
خرجه وأقره والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة سمع الأشعري
وقال لا يتابع عليه ولا يعرف بالنقل وتبعه في اللسان كأصله

ان الله يبغض ابن سبعين من السنين في أهله كناية عن شدة
التواني ولزوم التكاسل والانقطاع عن قضاء حوائجهم ابن عشرين
من السنين في مشيته بكسر الميم ومنظره أي هو في مشيته وهيئته
كالشاب المعجب بنفسه والمرح بحيث انه طائش في أحواله ولفظ رواية

الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ بتعريف السبعين والعشرين
طس وكذا السلمي عن أنس قال أعني الطبراني لا يروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد قال الهيثمي وفيه موسى
ابن محمد بن إبراهيم بن الحارث وهو ضعيف

ان الله تعالى يتجلى بالجيم لأهل الجنة في الجنة في مقدار كل يوم
جمعة من أيام الدنيا على كثيب كافور أبيض فيرونه عيانا وذلك
هو يوم عيد أهل الجنة وإنما قال في مقدار ولم يكتف بقوله في كل
يوم جمعة لأن الجنة ليس فيها نهار ولا ليل كالدنيا قال
العارف ابن عربي إذا وجد الشيء في عينه جاز أن يراه ذو العين
بعينه المقيدة بوجهه الظاهر وجهته ولو كانت الرؤية
تؤثر في المرئي لما حلناها فقد بانت المطالب كما ذكرناها انتهى
وخص المؤلف الرؤية في الآخرة بالذكور بدليل أنهم يرجعون
إلى نسائهم فيخبرونهن مما زيد لهم من النور وخالفه الشمس
الجوهري وقال ظاهر صحاح الأخبار العموم ووقع بينهما تنازع
أدى إلى تقاطع وألف فيه المؤلف تأليفا سماه إسبال الكسا
على النسا استدرك فيه بأخبار وآثار ضعيفة لا يحتج بها خط
عن الحسن بن أبي الحسين الوراق عن عمر بن أحمد الواعظ عن
جعفر بن محمد العطار عن جده عبد الله بن الحكم عن عاصم عن
حميد الطويل عن أنس بن مالك حكم ابن الجوزي بوضعه وقال
لا أصل له جعفر وجده وعاصم مجهولون وتبعه على ذلك المؤلف
في مختصر الموضوعات فأقره ولم يتعقبه

ان الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم أيها المؤمنون عملا أن يتقنه
أي يحكمه كما جاء مصرحا به في رواية العسكري فعلى الصانع الذي
استعمله الله في الصور والآلات والعدد مثلا أن يعمل بما علمه
الله عمل إتقان وإحسان بقصد نفع خلق الله الذي استعمله
في ذلك ولا يعمل على نية أنه إن لم يعمل ضاع ولا على مقدار
الأجرة بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة كما ذكر
أن صانعا عمل عملا تجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم يبت ليلته
كراهة أن يظهر في عمله عمل غير متقن فشرع في عمل بدله
حتى أتقن ما تطلبه الصنعة ثم غدا به لصاحبه فأخذ الأول
وأعطاه الثاني فشكره وقال لم أعمل لأجلك بل قضاء لحق
الصنعة كراهة أن يظهر من عملي عمل غير متقن فمتى قصر
الصانع في العمل لأجل الأجرة فقد كفر ما علمه الله وربما سلب
الإتقان تنبيه ما ذكر في شرح هذا الحديث هو
ما لبعض الأئمة لكني رأيت في رواية ما يدل على أن المراد بالإتقان

الاخلاص ولفظها ان الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه قالوا
يا رسول الله وما اتقانه قال تخلصه من الرياء والبدعة هب عن
عايشة وفيه بشر بن السري تكلم فيه من قبل وكان ينبغي
للمصنف الاكثار من تخريجه اذ منهم ابو يعلى وابن عساكر وغيرهما

ان الله يحب من العامل اي من كل عامل **اذا عمل** عملا في طاعته
ان يحسن عمله بان لا يبقي فيه مقالا لقائل ولا مقدحا لعائب
قال الراغب العاقل من تحرى الصدق في صناعته
واقبل على عمله وطلب مرضاة ربه بقدر وسعه وادى
الامانة بقدر جهده ولم يشتغل عن عبادة ربه كما قال
تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله **تنبيه**
قال النووي المحبة الميل ويستحيل ان يميل الله تعالى او
يمال اليه وليس بذي جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذي
تقتضيه الطبيعة البشرية فمحبته للعبد ارادته تنعيمه
او هي انعامه فعلى الاول صفة معنى وعلى الثاني صفة
فعل واما محبة العبد لله تعالى فارادته ان يحسن اليه
انتهى هب من حديث قطبة بن العلاء بن المنهال عن ابيه
عن عاصم بن كليب عن ابيه كليب بن شهاب الجرمي قال العلاء
قال لي محمد بن سوقة اذهب بنا الى رجل له فضل من
فانطلقنا الى عاصم بن كليب فكان مما حدثنا ان قال حدثني
ابي كليب انه شهد مع ابيه جنازة شهدها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا غلام اعقل وافهم فانتهي بالجنازة الى القبر
ولم يمكن لها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سووا
في لحد هذا حتى ظن الناس انه سنة فالتفت اليهم فقال
اما ان هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن ان الله الى اخره
وقطبة بن العلاء اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه
النسائي وقال ابو حاتم لا يحتج به قال اعني الذهبي ووالده
العلاء لا يعرف وعاصم بن كليب قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد
به انتهى وكليب ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال له ولابيه
شهاب صحبة لكن قال في التقريب وهم من ذكره في الصحابة بل هو
من الثالثة وعليه فالحديث مرسل

ان الله يحب اغاثة اللهفان اي المكروب اي اعانته ونصرته يقال
تلهف على الشيء ولهف اذا حزن وتحسر عليه فهو لهفان وملهوف
ولهيف اي مكروب وورد في فضل اعانته اخبار واثار تحمل
من له ادنى عقل على بذل الوسع منها واستفراغ الجهد في المحافظة
عليها وسيمر بك كثير من ذلك في احاديث هذا الجامع ابن عساكر في

التاريخ عن ابي هريرة فقضية صنيع المصنف انه لم يره لاشهر
ولا احق بالعزو اليه وهو عجيب فقد رواه ابو يعلى وكذا الديلمي
من حديث انس باللفظ المزبور

ان الله يحب الرفق بكسر فسكون لين الجانب بالقول والفعل
والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف **في الامر كله** في امر الدين وامر
الدنيا حتى في معاملة المرء نفسه ويتاكد ذلك في معاشرة من
لا بد للانسان من معاشرته كزوجة وخادم وولد فالرفق محبوب
مطلوب وكلما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله وهذا
قاله لما قالت اليهود لعايشة رضي الله عنها السام عليك قالت
بل عليكم السام واللعنة **تنبيه** عرف في شرح الرسالة
العضدية الرفق بانه حسن الانقياد لما يؤدي الى الجميل خ عن
عايشة فقضية كلام المصنف ان هذا مما تفرد به خ عن صاحبه
وهو ذهول عجيب فقد رواه ايضا باللفظ المزبور عن عايشة م
المذكورة في كتاب الاستيذان لكن الانسان محل النسيان

ان الله يحب السهل في قوله وفعله اي المتهلل الوجه البسام المتيسر
في امره غير المتعسر فتراه سهلا في دنياه في بيعه وشرايه واخذه
وعطايه فيشعر بحقارة الدنيا وتراه سهلا في معاشرة الخلق
لين الجانب حسن الصحبة ذا رفق لهم وكذا في امر الدين سهل
الانقياد الى طاعة ربه وقال بعضهم المؤمن اسهل شيء وايسره
فاذا تعرض لدينه كان كالجبل **الطلق** وفي نسخ الطليق والاول
هو ما في خط المؤلف يعني الطلق الوجه ظاهر البشر لانه
سبحانه يحب اسماه وصفاته ويحب التخلق بشيء منها منه
والطلاقة ذا خلاف فيما تسمى به اذ هما من الحلم والرحمة وفي
رواية الطلق يقال رجل طلق الوجه وطليق الوجه اذا
كان في وجهه طلاقة وبشاشة وقال ابو زيد رجل طلق
الوجه متهلل بسام **الشيرازي** وكذا الديلمي **هب** كلهم **عن ابي
هريرة** قال الحافظ العراقي بعدما عزاه للبيهقي وسنده
ضعيف انتهى وذلك لان فيه محمد بن عبد الجبار اورده الذهبي
في الضعفاء وقال مختلف فيه وحديثه مستقيم وجويبر
البلخي قال الدارقطني وغيره متروك

ان الله يحب الشاب وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة **التايب** اي
الراجع الى الله تعالى عن قبيح فعله وقوله لان الشبيبة مال
غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف العقل
وقلة العلم فاسباب المعصية فيها قوية واسباب العصمة ضعيفة
فتغلب الشاب فيوافق المنهي فاذا تاب مع قوة الداعي استوجب

محبة الله له ورضاه عنه لمجاهدته للنفس والشيطان **ابو الشيخ** في
الثواب **عن انس** قال الزين العراقي سنده ضعيف
ان الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه اي يصرفه كله **في طاعة**
الله لانه لما تجرع مرارة الصبر وحبس نفسه عن لذاتها في محبة
الله ورجا ما عنده من الثواب جوزي بمحبة الله له والجزاء من جنس
العمل ومن ثم كان صبر السلطان على ترك الظلم والغني على ترك
الشهوات افضل من صبر غيرهما على ذلك **حل عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه
محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبي في الضعفاء تركوه واتهمه بعضهم
وسالم الافطس قال ابن حبان ينفرد بالمعضلات
ان الله تعالى يحب الصمت اي السكوت حيث لا ضرورة الى الكلام
عند ثلاث من الاشياء الاول **عند تلاوة القران** اي شيء منه ليتدبر
معانيه ويتأمل احكامه قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا **و** الثاني **عند الزحف** اي التقاء الصفوف في الجهاد لان
السكوت اهيب وارهب ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يكره الصوت عند القتال كما ياتي وذلك لان الساكت اهيب له
وارهب **و** الثالث **عند الجنازة** اي عند المشي معها والغسل والصلاة
عليها وتشييعها لان ذلك تفكر ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
اذا شهد جنازة اكثر الصمات واكثر حديث نفسه وكان اذا تبع جنازة
علا كربه واقل الكلام ولا يعارض ذلك خبر اكثروا في الجنازة من
قول لا اله الا الله لان المراد انه يقوله سرا **طب** وكذا ابو يعلى
عن زيد بن ارقم قال ابن الجوزي قال احمد ليس بصحيح وقال ابن حجر
في سنده راو لم يسم واخر مجهول وقال الهيثمي فيه رجل لم يسم
ان الله تعالى يحب العبد المومن **التقي** بمثناة فوقية من يترك المعاصي
امتثالا للمامور به واجتنابا للمنهي عنه وهو فعيل من الوقاية
تاؤه مقلوبة عن واو وقيل هو المبالغ في تجنب الذنوب **الغني**
غنى النفس كما جزم به في الرياض واشار اليه البيضاوي وعياض والطيبي
لان المراد غنى المال والمال غير محذور لعينه بل لكونه يعوق
عن الله فكم من غني لم يشغله غناه عن الله وكم من فقير شغله فقره
عن الله فالتحقيق انه لا يطلق القول بتفضيل الغني على الفقير
وعكسه **الخفي** بخاء معجمة اي الخامل الذكر المعتزل عن الناس الذي
يخفى عليهم مكانه ليتفرغ للتعبد قال ابن حجر وذكر الحميمي هذا
للتنبيه اشارة الى ترك الرؤيا وروي بمهملة ومعناه الوصول للرحم
اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء قال الطيبي والصفات
الثلاثة الجارية على العبد واردة على التفضيل والتمييز فالتقي
مخرج للعاصي والغني للفقير والخفي على الروايتين لما يضادها فاذا

قلنا

قلنا ان المراد بالغني غنى القلب اشتمل على الفقير الصابر
والغني الشاكر منهم وفيه على الاول حجة لمن فضل الاعتزال
واثر الخمول على الاشتهار قال بعض العارفين طريق القوم لا تصلح
الا لمن كنست بأرواحهم المزابل وقد قيل

ليس الخمول بعار ... على امرئ ذي كمال
فليلة القدر تخفى ... وتلك خير الليالي

حم م في اخر صحيحه **عن سعد** بن ابي وقاص كان في ابله فجاءه ابنه
فقال نزلت هاهنا وتركت الناس يتنازعون الملك فضرب
سعد في صدره وقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره ولم يخرجه خ
ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المفتن بمثناة فوقية مشددة مبنيا للمفعول
اي الممتحن بالذنب **التواب** اي الكثير التوبة اي الذي يتوب
ثم يعود ثم يتوب وهكذا قال الحرالي وهذا تانيس لقلوب
المجروحين من معاودة الذنب بعد التوبة منه وقال ابن عربي
يريد انك اذا كنت من التوابين على من اساء في حقك كان الله
توابا عليك فيما اسات من حقه فرجع عليك بالاحسان فمن اساء
اليه احد من عباد الله تعالى فرجع اليه بالاحسان اليه في مقابلة
اساءته فهو التواب المحبوب الى الله هكذا فلتعرف حقائق الامور
لا انه تعالى يختبر عباده بالمعاصي حاش لله ان يضاف مثل
هذا اليه وان كانت الافعال كلها لله تعالى من حيث كونها
افعالا وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك فافعال
الله كلها حسنة من حيث ما هي افعال له فافهم **حم** وكذا ابو يعلى
والديلمي **عن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه قال الهيثمي وفيه
من لم اعرفه انتهى وقال شيخه الزين العراقي سنده ضعيف
ان الله تعالى يحب العطاس اي سببه الذي لا ينشأ عن زكام لانه
المأمور فيه بالتحميد والتشميت ويجتلب التعميم كما في الفتح
وهو يفتح المسام ويخفف الدماغ اذ به تندفع الابخرة
المحتبسة فيه ويخفف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يبعث
صاحبه على العبادة ويسهل عليه الطاعة ومن ثم عده الشارع
نعمة يحمد عليها كما سبق **ويكره التثاؤب** بالهمز وقيل بالواو وهو تنفس
ينفتح منه الفم بلا قصد وذلك لانه يكون عن امتلاء البدن
وثقله وكثرة الغذاء وميله فيثبط صاحبه عن الطاعة فيضحك
منه الشيطان ولهذا سن التشريع كظمه ورده ما امكن **خ** في اخر
الادب من الصحيح **د** في الادب **ت** في الاستئذان **عن ابي هريرة** ورواه
عنه ايضا ابن ابي شيبة وزاد في الصلاة وغلط من صنيع المصنف

ان ذا نما تغير دبرخ عن صاحبه وهو وهم بل رويا معا ثم ان
هذا لفظ ابي داود اما البخاري فزاد لفظ عقب يكره التثاوب
واذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على مسلم سمعه ان يقول
له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاب احدكم
فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاب ضحك منه الشيطان انتهى
فاقتصار المصنف على بعض وحذف بعض غير صواب
ان الله تعالى يحب المومن المبتذل الذي لا يبالي ما لبس اي التارك للزينة
تواضعا وزاد في رواية **المحترف** اي الذي له صناعة يكتسب
منها فان قعود الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله بما لا يعنيه
من سفه الراي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة وكان ابن
مهران يحث اصحابه على الكسب ويقول لهم حصلوا قوتكم
ثم اغلقوا عليكم بيوتكم وقالوا له مرة ان هنا اقواما يقولون
نجلس في بيوتنا حتى ياتينا رزقنا فقال هؤلاء قوم حمقا هذا
ما يصح الا لمن كان له يقين كيقين ابراهيم وفسر المبتذل بقوله
الذي لا يبالي ما لبس اهو من الثياب الفاخرة او من ادنى اللباس
واكثر مقصده ان ذلك هو ادب الانبيا وشان الاوليا ومنهج
الحكما قال بعضهم البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك
وقال العتبي اخزى الله من رفعه هيئاه ثيابه وماله
لا اكبر اه همته ونفسه وانما الحياة الدنيا والنسا والتزين
بجيد اللباس للرجال من المعايب والملام اذ هو من صفات
ربات الحجال قال الغزالي الذين ينظفون ثيابهم
ويزينوها ويطلبون الثياب الرفيعة والسجادات الملونة
لا فرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها طول النهار
ولا فرق بين ان يعبد الانسان نفسه ويعبد صنما ومن
راعى في ثوبه شيئا غير كونه حلالا وطاهرا بحيث يلتفت اليه
قلبه فهو مشغول بنفسه فعلى الرجل ان يجتنب ذلك ويابى
منه ويربا بنفسه عنه ويعيش خشونتها متعمدا وان
اراد ان يزين نفسه فيها من باطنه بلباس التقوى البس
ما ينفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كسا يغطي راسه
واوسطه قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون معه
منديل وسراويل **روي** ان يحيى بن زكريا عليهما
الصلاة والسلام لبس المسوح حتى نقب جلده فقالت له
امه البس مكان المسح جبة من صوف ففعل فاوحى الله
اليه يا يحيى اثرت علي الدنيا فبكى ونزعها وعاد لما كان
وقال بلغ ادبس بن لقري الحيات جلس في قوصرة قال

الغزالي رحمه الله وكانت قيمة ثوبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة دراهم واحتذى نعلين جديدين واعجبه حسنهما فخر
ساجدا وقال تواضعت لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما
الى اول مسكين لقيه فاعطاه اياهما وعد على قميص عمر
رضي الله عنه اثنى عشر رقعة من ادم واشترى علي كرم الله وجهه
ثوبا بثلاثة دراهم فلبسه وهو خليفة وقطع كميه من رسغه
وقال الحمد لله الذي هذا من رياشه وفي تاريخ ابن عساكر ان
عمر رضي الله تعالى عنه لما قدم الشام تلقته الجنود وعليه ازار
وخفان وعمامة وهو اخذ براس راحلته يخوض الما وقد
خلع خفيه فجعلهما تحت ابطيه فقيل له يا امير المومنين
الان تلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذا الحال
قال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره
هب من حديث ابي لهيعة عن عقيل عن يعقوب عن عتبة
عن المغيرة بن الاخنس **عن ابي هريرة** ثم قال اعني البيهقي
كذا وجدته في كتابي والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلا
انتهى وعزاه المنذري للبيهقي وضعفه
ان الله تعالى يحب المومن المحترف اي المتكلف في طلب المعاش بنحو
صناعة وزراعة وتجارة وذا لا ينافي التوكل **مر** عمر رضي
الله عنه بقوم فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال لا بل
متاكلون انما التوكل من القى حبه في الارض وتوكل على ربه
في طلب المعاش والمعنى في الاسباب على تدبير الله ترك
التفويض والتوكل انما ترك التوكل بالقلب اذا غفل عن الله
وكان قلبه محجوبا فاذا اشتغل بالمعاش طلبه بقلب
غافل عن الله تعالى فصار فتنة عليه واخرج البيهقي
عن الزبير قال اشر شي في العالم البطالة وذلك لان الانسان
اذا تعطل عن عمل يشغل باطنه بمباح يستعين به على دينه
كان ظاهره فارغا ولم يبق قلبه فارغا بل يعشش
الشيطان ويبيض ويفرخ فيتوالد فيه نسله توالدا
اسرع من توالد كل حيوان ومن ثم قيل الفراغ للرجال
غفلة وللنسا غلمة وفي الحديث ذم لمن يدعي التصوف ويتعطل
عن المكاسب ولا يكون له علم يوخذ عنه ولا عمل في الدين
يقتدى به ولا من ينفع الناس بحرفة يعملها يا خذ منافعهم
ويضيق عليهم معاشهم فلا فائدة في حياته لهم الا ان
يكدر الما ويغلي الاسعار ولهذا كان عمر رضي الله عنه اذا نظر
الى ذي سيما سال اله حرفة فاذا قيل لا سقط من عينه وممتا

يدل على قبح من هذا صنيعه انه سبحانه وتعالى ذم من يأكل
ما لنفسه اسرافا وبدارا فما حال من اكل مال غيره ولا يبتغي عوضا
ولا يرد عليه بدلا قال العارف البرهان المتبولي
رضي الله عنه حكم الفقير الذي لا حرفة له كالبومة الساكنة
في الخراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر المصطفى صلى الله عليه
وسلم بالرسالة لم يقم احد من اصحابه بترك الحرفة وقال
العارف الخواص رضي الله عنه الكامل من يسلك الناس وهم
في حرفتهم لانه ما ثم سبب مشروع الا وهو مقرب الى حضرة
الله تعالى وانما يبعد الناس من الحضرة الالهية عدم صلاح
نيتهم في ذلك علما او عملا الحكيم الترمذي طب هب كلهم
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي بعدما عزاه
للطبراني في الكبير والاوسط فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف
انتهى وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت
عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله تفرد به ابو الربيع عن عاصم
وليسا بالقويين انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال
في الميزان ابو الربيع السمان قال احمد مضطرب الحديث
والنسائي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هشيم
كان يكذب ثم اورد له مما انكر عليه هذا الحديث انتهى ونقل
الزين العراقي والزركشي تضعيفه عن ابن عدي وجزم وقال
المصنف في سنده متروك قال السخاوي لكن له شواهد
ان الله تعالى يحب المداومة اي الاستمرار والملازمة على الاخا
بكسر اوله والمد القديم فداوموا عليه ندبا بتعهد من اخيتموه
في الله منذ زمان ولا تتسببوا في قطعه بالجفا وعدم الوفا
قال ابن الاثير في حديث معاوية عليك بصاحبك الاقدم
فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد وانتاطت البلاد
اي بعدت عدوا من حق الصحبة حفظ المودة القديمة والاخوة
السالفة ودخلت امراة على المصطفى صلى الله عليه
وسلم فادناها وقربها وسالها عن حالها فقالت له عائشة
رضي الله عنها في ذلك فقال انها كانت تاتينا ايام خديجة
وسيجيء ذلك قال حكيم من احب ان تدوم له المودة في
القلوب فليحفظ مودة اخوانه القدما فما احسن مودة
اخوان الصلاح وما اجل خدمة ارباب الفلاح فمن فاز
بودهم حاز النجاح ومن حرمه فاته الرباح ولله در من قال
من اهل الادب في معنى هذا الارب
ما ذاقت النفس على شهوة ... الذ من حب صديق امين

من فاته ود اخ صالح ... فذلك المغبون حق اليقين
وقد افاد هذا الحديث ندب زيارة الاخوان وتعهدهم ووفاء
حقوقهم غيبة وحضورا لله تعالى حتى يحفظ من التسبب اليهم
بوجه من وجوه الطاعة او اجتمع بهم برهة من الزمان ولو
ساعة فر من حديث سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر
قدما نسبيا وهذا وارد على منهج تاكد زيارة الاخوان في
الله وتفقد حالهم والاهداء اليهم والصلة واصطناع المعروف
معهم ومعاملتهم بما يوجب دوام الوداد فان ذلك مما يرضي رب
العباد ويعامل فاعله بالاسعاد وعدم الابعاد قال الغزالي
فتفقدا وما قبله في حق الاصدقاء المتواخين اما المعارف فاحذر
منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك
واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين
يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت
وابعد ما امكن فان ابتليت بهم في نحو مدرسة او سوق فيجب
ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر
اليهم بعين التعظيم لهم في دنياهم فتهلك واياك ان تبذل لهم
دينك لتنال من دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في دنياهم
اعينهم فان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانه يطول عناك
معهم واياك والثناء عليك في وجهك واظهارهم الود لك فانك ان
طلبت حقيقته لم تجد في المائة واحدا ولا تطمع ان يكونوا
لك في العلن والسر سواء ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت
من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك عد عن عائشة
ان الله يحب الملحين في الدعاء اي الملازمين له جمع ملح وهو الملازم
لسؤال ربه في جميع حالاته اللائذ بباب كرم ربه في فاقته
ومهماته لا تقطعه المحن عن الرجوع اليه ولا النعم عن
الاقبال عليه لان دعا الملح دائم غير منقطع لا يبالي ولا يرى
اجابة ثم يبالي ثم يبالي فلا يرى وهكذا فلا يزال يلح ولا يبالي
رجاؤه بين ابدا وذلك دلالة على صحة طلبه وصدق عبوديته
واستقامة وجهته فقلب الملح معلق دايما بمشيئته واشتغال له
اللسان في الدعاء عبادة وانتظار مشيئته لقضائه عبادة
فهو بين عبادتين سنيتين وعجيبتين فاضلتين فلذلك
احبه الله تعالى وهذا عام خص منه الخواص في مقامات
الابتلا فمقام التسليم لهم فيه افضل لكونه ادل على قوى
انفسهم ورضاهم بالقضا والدعا في مثل ذلك الموطن فيه من
المصلحة ما لا يخفى يرشدك الى ذلك ما ذكره المفسرون ان ابراهيم

عليه الصلاة والسلام لما القي في النار جاءه جبريل عليه السلام
فقال الك حاجة قال اما اليك فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي هكذا
قاله الحكيم الترمذي عد هب وكذا ابو الشيخ كما في درر المصنف
كلهم عن عائشة قال ابن حجر رحمه الله تفرد به يوسف بن السفر
عن الاوزاعي وهو متروك وكان بقية دلسه انتهي وعزاه في
مواضع اخر الي الطبراني في الدعاء فقال سنده رجاله ثقات
الا ان فيه عنعنة

ان الله يحب الرجل ذكر الرجل وصف طردي فليس هو هنا للاحتراز
له الجار يطلق والمراد به هاهنا من قرب من منزله عرفا لا ما عليه
عرف الفقهاء من انه اربعون دارا من كل جانب السوء
يؤذيه بقول او فعل فيصبر علي اذاه امتثالا من الله تعالي
بالصبر في مثله ويحتسب اي يقول كلما اذاه حسبنا الله ونعم الوكيل
وفي رواية ويحتسبه اي ويحتسب صبره علي اذاه حتي اي الي
ان ويجوز كونها عاطفة يكفيه الله اياه بحياة او موت اي بان
ينتقل احدهما عن صاحبه في حال الحياة او يموت احدهما خط وكذا
الديلمي وابن عساكر في التاريخ عن ابي ذر قال ابن الجوزي هذا
حديث لا يصح قال يحيي عيسي بن ابراهيم احد رواته ليس بشي
وبقية كان مدلسا يسمع من المتروكين والمجهولين ويدلس

ان الله يحب ان يعمل بفرائضه اي واجباته هذا ما وقفت عليه
في نسخ الجامع والذي رايته في كلام الناقلين عن الكامل لابن
عدي رخصه بدل فرائضه فليحرر وفي حديث اخر ما تقرب
الي المتقربون بمثل اداء ما افترضته عليهم ولعلهما حديثان
عد عن عائشة قال ابن طاهر وغيره ما محصوله رواه عنها باسنادين
في احدهما الحكم بن عبد الله بن سعد الايلي وهو ضعيف جدا
كما بينه ابن عدي نفسه وفي الاخر عمر بن عبيد البصري وعامة
ما يرويه لا يتابع عليه

ان الله تعالي يحب ان تؤتي رخصه جمع رخصة وهي مقابل العزيمة
كما يحب ان تؤتي عزائمه اي مطلوباته الواجبة فان امر الله
تعالي في الرخصة والعزيمة واحد فليس الوضوء اولي من التيمم
في محله ولا الاتمام اولي من القصر فيطلب فعل الرخص في مواضعها
والعزائم كذلك فان تعارضا في شي واحد راعي الافضل قال
المناوي والعزيمة في الاصل عقد القلب علي الشي ثم
استعمل لكل امر محتوم وفي اصطلاح الفقهاء الحكم الثابت
بالاصالة كوجوب الصلوات الخمس واباحة الطيبات
قال ابن تيمية ولهذا الحديث وما اشبهه كان المصطفي

صلي الله عليه وسلم يكره مشابهة اهل الكتاب فيما عليهم من الاصار
والاغلال ويزجر اصحابه عن التبتل ولا ترهب حم هق عن
ابن عمر بن الخطاب طب عن ابن عباس مرفوعا باللفظ المزبور
وعن ابن مسعود بنحوه قال ابن طاهر ووقفه عليه اصح

ان الله يحب ان يري بالبنا للمجهول اثر نعمته اي انعامه علي عبده قيل
معني يري يريد الشكر لله تعالي بالعمل الصالح والثنا والذكر
له بما هو اهله والعطف والتراحم والانفاق من فضل ما عنده
في القرب واحسن كما احسن الله اليك والخلق كلهم عيال الله
واحبهم اليه انفعهم لعياله فيري في اثر الجدة عليه زيا وانفاقا
وشكرا هذا في نعمة المال واما في النعم الدينية فبان يري علي
العبد نحو استعماله للعلم فيما امر به وتهذيب الاخلاق ولين
الجانب والحلم علي السفيه وتعليم الجاهل ونشر العلم في اهله
ومنعه في محله بتواضع ولين مع ابهة واحتشام وفي ولاة
الامور بالرفق بالرعية واقامة نواميس العدل فيهم
ومعاملتهم بالانصاف وترك الاعتساف الي غير ذلك من سائر
ما يجب عليهم ويطرد ذلك في كل نعمة مع ان نعم الله تعالي لا تحصي
ت ك عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن وفي الباب عمران بن حصين
وابو هريرة وجابر وابو الاحوص وابو سعيد وغيرهم

ان الله يحب ان تقبل في رواية يفعل وهي مثبتة للمراد بالقبول
رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه اي سنة عليه بعدم عقابه فينبغي
استعمال الرخصة في مواضعها عند الحاجة لها سيما العالم المقتدي
به واذا كان من اصر علي مندوب ولم يعمل بالرخصة فقد
اصاب منه الشيطان فكيف بمن اصر علي بدعة فينبغي الاخذ
بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة
تنطع كمن ترك التيمم عند العجز عن استعمال الما فيفضي
به استعماله الي حصول الضرر طب عن ابي الدردا وواثلة بن الاسقع
وابي امامة الباهلي وانس بن مالك قال الطبراني لا يروي الا بهذا
الاسناد تفرد به اسماعيل بن العطار

ان الله تعالي يحب ان يري عبده تعبا بفتح فكسر اي عييا في طلب الكسب
الحلال يعني انه يرضي عنه ويضاعف له الثواب اي ان تعبه
بعمل التقرب اليه لتضمنه فعلا بديعا كايصال النفع
الي الغير باجر الاجرة ان كان العمل نحو الحمالة وايصال
النفع الي الناس بتهيئة اسبابهم ان كان نحو خياطة او زرع
وكالسلامة من البطالة واللهو وكسر النفس ليقل طغيانها
وكالتعفف عن ذل السؤال واظهار الحاجة لكن شرطه اعتقاد

الرزق من الرازق لا من الكسب قال ابن الاثير وفي حديث
اخر اي لا يري الرجل يجني ثمرة جهده له حزنه فان قال لولا ه
سقط من عيني **تنبيه** قال الي الغالب الا حزان في
الدنيا وان كان مباحا من وجه فهو واجب من وجه لانه لما لم يكن
للانسان الاشتغال بالعبادة الا بازالة ضرورات حياته
فان لنا واجبة اذ كل ما لا يتم الواجب الا به واجب فاذا لم يكن له
بد الا بتعب من الناس فلا بد ان يعوضهم تعبا له والا كان ظالما
لهم ومن تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية بل من الحيوانية
وصار من جنس الموتي فر عن علي امير المومنين قال الحافظ
العراقي فيه سهل بن محمد العطار قال الدارقطني يضع الحديث
انتهي فكان ينبغي للمصنف حذفه

ان الله تعالي يحب ان يعفي بالبنا للمفعول عن ذنب السري اي الرئيس
المطاع اذ المطيع له والجمع سراة وهو جمع عزيز اذ لا يجمع فعيل
علي فعلة ومثله هو الشريف وفي خبر ازرع فنكحت بعده سريا
وابا ما كان فهو بمعني خبر اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود
فيا بي هنا ما مر ثم العفو محل الجهة من عفا اذا درس ابن ابي
الدنيا ابو بكر في كتابه المولف ذم الغضب وابن لال ابو بكر في مكارم
الاخلاق كلاهما عن عائشة ومنه هاني بن يحيي بن المتوكل قال
الذهبي في الضعفا جرحه ابن حبان ويزيد بن عياض قال النسائي
وغيره متروك

ان الله يحب من عباده الغيور صيغة مبالغة اي كثير الغيرة
والمراد الغيرة المحبوبة فان غيرة العبد علي محبوبه نوعان
غير محبوبة يحبها الله وهي ما كان عند قيام ريبة ومذمومة
يكرهها وهي ما كان عند عدمها بل بمجرد سوء الظن وهذه
تفسد الحب وتوقع العداوة بين المحبين طس عن علي امير المومنين
قال الهيثمي فيه المقدام بن داود وهو ضعيف

ان الله تعالي يحب من عباده رجلا سمح البيع اي سهله سمح الشرا سمح
القضا اي التقاضي كما سبق ومقصود الحديث الحث علي تجنب
المضايقة في المعاملات واستعمال الرفق وتجنب العسر موضحا
قال ابن العربي انما احبه لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر
من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معبود الدنيا واقبالها
علي الخلق الذين هم عباد الله ونفعه لهم فلذلك استوجب محبة
الله تلك في البيوع عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال
هو حديث خطا رواه اسماعيل بن علية عن يونس عن سعيد المقبري
عن

65

عن ابي هريرة قال وكنت افرح به حتي رواه بعضهم عن يونس
عمن حدث عن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا قال

ان الله تعالي يحب من عباده من يحب التمر بمثناة فوقية اي اكله
ولهذا كان اكثر طعامه يعني المصطفي صلي الله عليه وسلم
الما والتمر كما قاله حجة الاسلام وفي الصحيح عن عائشة
رضي الله عنها توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد شبعنا
من الاسودين التمر والما طب وكذا الديلمي عد كلاهما
عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير
والاوسط وفيه ابراهيم بن ابي حبيبة وهو متروك وقال غيره
فيه يحيي بن خالد قال في الميزان مجهول وابراهيم بن ابي حبيبة
مختلف فيه وابن لهيعة وفيه ضعف

ان الله يحب عبده المومن الفقير المتعفف اي المبالغ في العفة عن السوال
مع وجود الحاجة لطموح بصره بصيرته عن الخلق الي الخالق
وتوجهه الي سوال الرزق من الرازق وانما يسال ان سال
جهة العرض والتلويح الخفي كما كان ابو هريرة رضي الله عنه
يستقري غيره الاية ليضيفه وهو اعرف بها منه يستقريه
فلا يفهم مراده الا المصطفي صلي الله عليه وسلم فالتعبير بالتعفف
يفيد الاجتهاد في العفة والمبالغة فيها ابا العيال يعني
كافلهم ابا كان او جدا او نحو اخ او ام او جدة لكنه لما كان
القائم علي العيال يكون غالبا خصه وفي ضمنه اشعار بانه
يندب للفقير ندبا موكدا ان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر
الشكوي والفقر بل يستره قال تعالي يحسبهم الجاهل
اغنيا من التعفف وقال سفيان افضل الاعمال عند المحبة
وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز البر وقال الغزالي رحمه
الله ومن اداب الفقرا ان لا يتواضع لغني لغناه بل يتكبر
عليه قال علي كرم الله وجهه تواضع الغني للفقير رغبة
في الثواب حسن واحسن منه تيه الفقير علي الغني ثقة
بالله ه في الزهد عن عمران بن حصين قال الحافظ العراقي سنده
ضعيف انتهي وذلك لان فيه حماد بن عيسي قال
الذهبي ضعفوه وموسي بن عبيدة قال في الكاشف ضعفوه
وفي الضعفا عن احمد لا تحل الرواية عنه قال السخاوي لكن
له شواهد

ان الله تعالي يحب كل قلب حزين اي لين كثير العطف والرحمة
او منكسر من خشية الله تعالي ومهتم بامر دينه خايف من
تقصيره لانه ينعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله

تعالى ينظر الى قلوب العباد فيجب على كل قلب تخلق باخلاق المعرفة كالخوف والرجا والمحبة والحيا والرقة والصفا فلذلك يجب القلب اذا راى فيه الحزن على التقصير والفرح بالطاعة **وقيل** نوضا داود عليه الصلاة والسلام فقال رب طهر بدني بالما فبم اطهر قلبي فاوحى اليه طهره بالهموم والاحزان وقيل عمارة القلب بالاحزان والقلب الذي لا حزن فيه كالبيت الخراب فليس مراد المصطفى صلى الله عليه وسلم القلب الحزين على الدنيا فذاك يبغضه الله سبحانه فمتى خرج من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه فاله والحزين هنا ضد القاسي قال حجة الاسلام قال ابن مذعور رايت الاوزاعي في النوم فقلت له دلني على عمل انتقرب به الى الله تعالى قال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة العلما المحزونين طب ك في الرقاق من حديث ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة عن ابي الدردا قال ك صحيح ورده الذهبي بانه مع ضعف ابي بكر منقطع انتهى وقال الهيثمي اسناد الطبراني حسن

ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها وهي الاخلاق الشرعية والخصال الدينية لا الامور الدنيوية فان العلو فيها نزول ويكره في رواية البيهقي ويبغض سفسافها بفتح اوله اي حقيرها ورديها فمن اتصف من عبيده بالاخلاق الزكية احبه ومن تحلى بالاوصاف الرديئة كرهه وشرف النفس صونها عن الرذائل والدنايا والمطامع القاطعة لاعناق الرجال فربما في نفسدات يلقيها في ذلك وليس المراد التيه فانه يتولد من امرين خبيثين اعجاب بنفسه وازرائه بغيره والاول يتولد بين خلقين كريمين اعزاز النفس واكرامها وتعظيم مالكها فيتولد من ذلك شرف النفس وصيانتها وقد خلق سبحانه وتعالى لكل من القسمين اهلا فامرات بني ادم تابعون للتربة التي خلقهم منها فالتربة الطيبة نفوسها علية كهيئة مطبوعة على الجود والسعة واللين والرفق لا كراهة ولا يبوسة فيها والتربة الخبيثة نفوسها التي خلقت منها مطبوعة على الشقوة والصعوبة والشح والحقد وما اشبه **تنبيه** علم مما تقرر ان العبد انما يكون في صفة الانسانية التي فارق بها غيره من الحيوان والنبات والجماد بارتقايه عن صفاتها الى معالي الامور واشرافها التي هي صفات الملايكة فحينيذ ترتفع همته الى العالم الرضواني وتشتاق الى الملا الروحاني **تنبيه** قال بعض الحكما بالحكم العالية والنوادر الحكيمة تصقل القلوب الى نسيم العقل

الروحاني وترقى في ملكوت الضيا والقدرة الخفية عن الابصار المحيطة بالانظار وترتع في رياض الالباب المصفاة من الادناس وبالافكار تصفو كدر الاخلاق المحيطة بانظار الهيا كل الجسمانية فعند الصفو وفقارنة الكدر تنعيش الارواح التي لا يصل اليها الخلل ولا اضمحلال طب عن الحسين بن علي امير المومنين قال الهيثمي فيه خالد بن الياس ضعفه احمد وابن معين والبخاري والنساي وبقية رجاله ثقات وقال شيخه العراقي رواة البيهقي متصلا ومنفصلا ورجالهما ثقات انتهى

ان الله تعالى يحب ابنا الثمانين اي من بلغ من العمر ثمانين سنة من رجل او امراة والمراد من المومنين كما هو بين ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب

ان الله يحب ابنا السبعين من السنين ويستحي من ابنا الثمانين اي يعاملهم معاملة المستحيي فليس المراد هنا حقيقة الحيا الذي هو انقباض النفس عن الرذايل لانه سبحانه منزه عن الوصف به بل ترك تعذيبهم حل عن علي امير المومنين رضي الله عنه وفيه محمد ابن خلف القاضي قال الذهبي عن ابن المناوي فيه لين وابان ابن ثعلب قال ابن عدي عامة في التشيع لا باس به

ان الله يحب ان يحمد بالبنا للمفعول اي يحب من عبده ان يثني عليه بجميع صفاته الجميلة الجليلة من ملكه واستحقاقه لجميع الحمد من الخلق ما حمد انه تعالى يحب المحامد وفي رواية ان الله تعالى يحب ان يمدح وفي اخرى لا شي احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه واستثنى منه عبد اللطيف البغدادي جواز قولك مدحت الله وتعقبه الزركشي بانه غير صريح لاحتمال كون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح لا ان المراد انه يحب ان يمدح غيره قال يمدحهم وما اعترض به من قبل نفسه بل ذكره ابنا السبكي في شرح التلخيص طب عن الاسود بن سريع بفتح السين بن حمير بن عبادة التميمي السعدي اول من قص بجامع البصرة وكان شاعرا بليغا مفوها مات في ايام الجمل وقيل سنة اثني واربعين

ان الله يحب الفصل بصاد مهملة اي الزيادة في كل شي من الخير حتى في الصلاة فاكثار العبد اتيانها محبوب عند الله اذ هي خير موضوع كما سيجي في حديث وفي نسخ الفصل بصاد مهملة وعليه فالمعنى يحب الفصل بين الكلمات حتى في الصلاة بان يقف اذا قراة الفاتحة على روس الاي كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يفعل ويفصل الاعتدال عن الركوع والسجود عن الاعتدال

وهكذا وقد ندبوا في الصلاة تسع سكنات ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو بن العاص

إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه جمع رخصة وهي تسهيل الحكم على المكلف لعذر حصل وقيل غير ذلك لما فيه من دفع التكبر والترفع من استباحة ما أباحته الشريعة ومن أنف ما أباحه الشرع وترفع عنه فسد دينه فأمر بفعل الرخصة ليدفع عن نفسه تكبرها ويقتل بذلك كبرها ويقهر النفس الأمارة بالسوء على قبول ما جاء به الشرع ومفهوم محبته لإتيان الرخص أنه يكره تركه فأكد قبول رخصه تأكيدا يكاد يلحق بالوجوب بقوله كما يكره أن تؤتى معصيته وقال الغزالي رحمه الله هذا قاله تطييبا لقلوب الضعفاء حتى لا ينتهي بهم الضعف إلى اليأس والقنوط فيتركوا الميسور من الخير عليهم لعجزهم عن منتهى الدرجات فما أرسل إلا رحمة للعالمين كلهم على اختلاف درجاتهم وأصنافهم انتهى قال ابن حجر رحمه الله وفيه دلالة على أن القصر للمسافر أفضل من الإتمام حم حب هب وكذا أبو يعلى والبزار عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه أيضا الطبراني قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح وسند الطبراني حسن انتهى

إن الله تعالى يحب أن تعدلوا من العدل ضد الجور بين أولادكم في كل شيء حتى في القبل بضم ففتح جمع قبلة أي في تقبيل أحدكم لولده فلا يميز بعضهم على بعض ولو بقبلة فتتأكد التسوية بينهم لما في عدمها من إيراث الضغائن والتباغض والتحاسد ابن النجار في التاريخ عن النعمان بن بشير الأنصاري

إن الله يحب الناسك أي المتعبد النظيف أي النقي البدن والثوب فإنه تعالى نظيف يحب النظافة كما سلف تقريره والله سبحانه وتعالى يحب أن يرى على عبده الجمال في اللباس والهيئة ثلاثة نوع يحمد ونوع يذم ونوع لا ولا فالمحمود ما كان لله تعالى وأعان على طاعته كالمتضمن غيظ عدوه وإعلاء كلمته ومنه التجمل للوفود ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود والمذموم ما كان فيه خيلاء وفخر وما عدا ذلك مباح لتجرده عن قصد مذموم شرعا وكتب … بعضهم إلى مالك بلغني أنك تأكل الرقاق وتلبس الرقاق فأجابه

حسن ثيابك ما استطعت فإنها ... زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشنا ... فالله يعلم ما تسر وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة ... عند الإله وأنت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد أن ... تخشى الإله وتتقي ما يحرم

فينبغي

فينبغي لكل عاقل تنظيف ثوبه عن الدنس الحسي وقلبه عن الدنس المعنوي ويلحظ استحسان النظافة الحسية وحسن رونق المتصف بالنظافة المعنوية ويلحظ قولهم ما من أمر معنوي إلا وجعل له مثال حسي يدل عليه خط عن جابر ابن عبد الله

إن الله يحب أن يقرأ بالبناء للمجهول القرآن أي أن يقرأه عباده المؤمنون كما أنزل بالبناء للمفعول أو الفاعل أي من غير زيادة ولا نقص ولا يزيد القارئ حرفا ولا ينقص حرفا ولا يقرأه بالألحان والتمطيط كما يفعله قراء زمننا السجزي أبو نصر في الإبانة أي في كتاب الإبانة عن أصول الديانة له عن زيد ابن ثابت

إن الله يحب أهل البيت الخصب كثير الأكل أي الكثير الخير الذي وسع الله على صاحبه فلم يقتر على عياله بل واساهم بماله ولم يضيق عليهم وأقرى الضيف وأطعم الجار ابن أبي الدنيا أبو بكر في كتاب فضل قرى الضيف عن عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج بضم الجيم وفتح الراء المكي الفقيه أحد الأعلام أول من صنف في الإسلام معضلا

إن الله تعالى يحب أن يرى بضم الياء وفتحها فعلى الضم الرؤية تعود للناس وعلى الفتح تعود إلى الله لأنه يرى الأشياء على ما هي عليه فيرى الموجود موجودا والمعدوم معدوما أثر نعمته على عبده لأنه سبحانه يحب ظهور أثر نعمته على عبده فإنه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن فيحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليها ولأجل محبته تعالى للجمال أنزل لعباده لباسا يجمل ظواهرهم وتقوى يجمل بواطنهم فهو يحب لعبده التجمل حتى في مأكله ومشربه في مأكوله ومشروبه حتى يرى أثر الجدة عليه وعلى من عليه مؤنته من زوجة وخادم وغيرهما قوتا وملبسا ومسكنا وغير ذلك مما يليق بأمثاله وأمثالهم عرفا

تنبيه

كثير من أرباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيزعم أنه تفاخر مذموم في ثياب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وإن خفي على أرباب الرسوم فلا يخفى على أرباب القلوب والفهوم نعم قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة الإلهية المترجمون على لسان من المواهب الاختصاصية نفثة مصدور لكونها مطابقة لمقتضى الحال فيعذرون فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الأنبياء وأشهدني الله جميع المؤمنين

ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت علي جميع ما امنت به مجملة ما هو في العالم العلوي ولم اسال ان يخصني بمقام لا يكون لمثلي اعلا منه فلو اشرك جميع الخلق لما انا ترواني عبد محض لا اطلب التفوق علي عباده بل اتمني ان يكون العالم كله في اعلا المراتب فخصني بخاتمة لم تخطر ببالي ولا اذكرها للفخر بل للتحدث بالنعمة وليسمع صاحب همة فتحدث له همة استعمال نفسه فيما استعملها فينال درجتي ولا ضيق الا في المحسوس انتهي ابن ابي الدنيا ابو بكر فيه اي في ترجمة الضيف عن علي بن زيد عن عبد الله بن جدعان بضم الجيم وسكون المهملة التيمي البصري اصله حجازي ويعرف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب ابوه الي جد جده اذ هو علي بن زيد بن عبد الله بن ابي مليكة بن عبد الله ابن جدعان بن عمرو بن كعب الضرير احد حفاظ البصرة مرسلا ارسل عن جمع من الصحابة قال الدارقطني فيه لين وفي التقريب ضعيف.

ان الله يحمي عبده المومن اي يمنعه مما يضره كما يحمي الراعي الشفيق اي الكثير الشفقة اي الرحمة والراحة غنمه من مراتع الهلكة بالتخلية وذلك من غيرته تعالي علي عبده فيحميه مما يضره الي اخرته ويحتمل ان المراد يحميه من الدنيا ودوام الصحة ورب عبد تكون الخيرة له في الفقر والمرض ولو كثر ماله لبطر وطغي ان الانسان ليطغي ان راه استغني قال الغزالي رحمه الله فتامل اذا حبس عنك رغيفا او درهما فتعلم انه يملك ما تريد ويقدر علي ايصاله اليك وله الجود وله الفضل ويعلم حالك لا يخفي عليه شي فلا عدم ولا عجز ولا خفي ولا بخل تعالي عن ذلك فانه اغني الاغنيا واقدر القادرين واعلم العلما واجود الاجودين فتعلم انه لم يمنعك الا لصلاح كيف وهو يقول وهو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا واذا ابتلاك بشدة فاعلم انه غني عن امتحانك وابتلايك عالم بحالك بصير بضعفك وهو بك روف رحيم فلم يبتليك الا لصلاح لك جهلته هب عن حذيفة بن اليمان وفيه الحسين بن الجعفي قال الذهبي مجهول تنبيه.

ان الله تعالي يحشر اي يجمع المودنين في الدنيا يوم القيامة اطول الناس اعناقا اي اكثرهم رجا بقولهم لا اله الا الله اي بسبب اكثارهم من النطق بالشهادتين في التاذين في الاوقات الخمسة وفيه ايما الي ان سبب نيلهم هذه المرتبة اكثار النطق بالشهادة فيتعين ان من داوم عليها حشر كذلك وان لم يكن موذنا خط في ترجمة عبيد الله الانصاري عن ابي هريرة وفيه عمر بن عبد الرحمن الوقاصي

قال

قال الذهبي ضعفه الازدي.

ان الله تعالي يخفف علي من يشا من عباده المومنين طول يوم القيامة حتي يصير عنده في الخفة كوقت صلاة مكتوبة اي مقدار صلاة الصبح كما في خبر اخر وهذا تمثيل لمزيد التسرعة والمراد تحقيره لا تكاد تدرك وخص المثل بقدر وقت الصلاة لان عادة البليغ الضارب للمثل ان ينظر الي ما يشتد عنه حال الممثل له ويستخرج اليه وصفة حال السعدا في غالب الاحيان التلبس بافضل العبادات بعد الايمان وجا في خبر اخر ان بعضهم لا يقف في الموقف هب عن ابي هريرة وفيه نعيم بن حماد اورده الذهبي في الضعفا وقال غير ثقة وقال ابن عدي والازدي قالوا كان يضع الحديث.

ان الله تعالي يدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالسهم الواحد الذي يرمي الي اعدا الله بقصد اعلا كلمة الله ثلاثة نفر الجنة صانعه داخل فيه صانع مفردا ته كما يتناوله صانع تركيبه فكل من حاول من امره شيا فهو من صناعه لكن انما يدخل اذا كان يحتسب في صنعته الخير اي النية بقصد بعمله الاعانة علي جهاد اعدا الله لاعلا كلمة الله ويحتمل ان المراد المتطوع بعمله للمجاهد بغير اجرة قال الزين العراقي والاول اولي وقال ابن حجر رحمه الله هذا اعم من كونه متطوعا او باجرة لكن لا يحسن الامن متطوع والرامي به في سبيل الله ومنبله بالتشديد مناوله للرامي ليرمي به احتسابا هبة بقوم بجنبه او خلفه فيناوله ايا او يجمع له السهام اذا رما بها ويردها اليه وفيه فضل الرمي وانه اولي ما استعد به للعدو بعد الايمان حم ٣ في الجهاد عن عقبة بن عامر وفيه خالد بن زيد قال ابن القطان وهو مجهول الحال والحديث من اجله لا يصح انتهي

ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه وثاني وفعت عليه في هذه الاصول الصحيحة ليدخل بلقمة الخبز اي بقدر ما يلقم منه وقبضة التمر بفتح القاف وضمها وسكون الموحدة وبصاد مهملة ما يتناوله الانسان برووس انامله الثلاث للسايل ذكره المنذري ومثله اي ومثل كل مما ذكر مما اي من كل ما ينفع المسكين وان لم يكن كقبضة زبيب او قطعة لحم او غير ذلك ففي ذكر النفع اشارة الي ان اللقمة والقبضة لا يشترط ان يكون لهما وقع ثلاثة الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب او تشديد صاحب البيت اي المالك الذي يتصدق بذلك علي الفقير منه والامر به اي الذي امر بالتصدق عليه به والزوجة المصلحة للخبز او الطعام بالطحن والطبخ والتنبيه وغير ذلك ومن في معني الزوجة او نحو الام كذلك والخادم الذي يناوله

المسكين أي الذي يتناول الشيء المتصدق به إلى المتصدق عليه والخادم مثالًا وخصه نظرًا إلى أنه المتناول غالبًا وإلا ففي معناه كل متناول وتمام الحديث كما في المستدرك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم ينس خادمنا انتهى فحذف المصنف لذلك غير صواب وقوله لم ينس خادمنا أي من الثواب ك في الأطعمة من حديث سويد ابن عبد العزيز عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة وقال على شرطهما فتعقبه الذهبي فقال سويد متروك

إن الله يدخل بضم أوله وكسر ثالثه بالحجة الواحدة أي بسببها ثلاثة نفر بفتح النون والفاء الجنة الميت المحجوج عنه والحاج عنه والمنفذ بضم الميم وجيم مشددة لذلك قال البيهقي يعني الوصي هذا قيد شمول لما إذا تطوع بالحج ولا الوصي بأجرة على قياس ما قبله ويؤيده ما رواه ابن عدي من حديث معاذ مثل الذي يحج عن أمتي مثل أم موسى كانت ترضعه وتأخذ الكراء من فرعون قال ابن عدي مستقيم الإسناد منكر المتن قال الزين العراقي ولا يبعد أنه قصد الإعانة يكون شريكًا في الأجر فالمباح يصير قربة بالنية وفيه رد على من منع حج المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقًا وحكي عن مالك والذي عليه الشافعي كالجمهور جوازه عمن عليه فرض ولو قضاء أو نذرًا وإن لم يوص به وعمن أوصى به ولو تطوعًا وعن حي معضوب بإذنه عد عن علي بن أحمد بن حاتم عن إسحاق بن إبراهيم السختياني عن إسحاق بن بشر عن أبي معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر هب من هذا الوجه عن جابر قال الذهبي فيه أبو جعفر ضعيف انتهى وسبقه ابن القطان فقال أبو جعفر ضعفه الأكثر انتهى وأورده ابن الجوزي من هذا الطريق في الموضوعات وقال إسحاق يضع وتعقبه المؤلف بأن البيهقي خرجه واقتصر على تضعيفه وبأن له شاهدًا

إن الله ليدنو من خلقه أي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة لا قرب مسافة كما هو بين والمراد ليلة النصف من شعبان كما في رواية أخرى أو كل ليلة إذا بقي من الليل ثلثه كما في رواية أخرى ولا يصح حمله على يوم القيامة إذ لا قابلية للاستغفار ولا للتوبة فيه فيغفر لمن استغفر أي طلب منه الغفران بأن تاب إلا البغي بفرجها وزاد قوله بفرجها دفعًا لتوهم إرادة زناها بالعين واللسان أي الزانية والعشار بالتشديد أي المكاس ويقال العاشر والعشور المكوس وهذا وعيد شديد يفيد أن المكس أكبر الكبائر وأفحش الفجور ووجه استثنائهما أن الزانية سعت في إفساد الأنساب واختلاط المياه والمكاس قد قهر الخلق بأخذ ما ليس

عليهم

عليهم حق طب عد عن عثمان بن العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح إلا أن فيه علي بن زيد وفيه كلام وللحديث طرق يأتي فيما بينها بعضها

إن الله تعالى يدني المؤمن أي يقربه منه بالمعنى المقرر فيما قبله فيضع عليه كنفه أي ستره فيحفظه ويستره به من الناس أهل الموقف صيانة له عن الخزي والتفضيح مستعار من كنف الطائر وهو جناحه يصون به نفسه ويستر به بيضه ويقرره بذنوبه أي يجعله مقرًا بها بأن يظهرها له ويلجئه إلى الإقرار بها فيقول تعالى له أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا مرتين فيقول المؤمن نعم أعرف وفي رواية أعرف أي رب أي يا رب أعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنوبه وألجأه إلى الإقرار بها ذنبًا أقر به حتى إذا قرره بذنوبه أي جعله مقرًا بها كلها بأن أظهر له ذنوبه وألجأه إلى الإقرار بها ورأى في نفسه أي علم الله في ذاته أنه أي المؤمن قد هلك باستحقاقه العذاب لإقراره بذنوب لا يجد لها مدفعًا ولا يجد عنها جوابًا مخلصًا ويجوز كون الضمير في رأى للمؤمن والأول أوفق بالحال ذكره القاضي قال أي الله فإني أي فإذ قد أقررت وخفتني فإني قد سترتها أي الذنوب عليك في الدنيا هذا استئناف جواب عمن قال ماذا قال الله وأنا أغفرها لك اليوم قدم أنا ليفيد الاختصاص إذ الذنوب لا يغفرها غيره ولم يقل إنا سترتها عليك لأن الستر في الدنيا كان باكتساب من العبد أيضًا قال الغزالي رحمه الله وهذا إنما يرجى لعبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه فهو جدير بأن يجازى بذلك ثم يعطى مبنيًا للمجهول أي يعطي الله المؤمن إظهارًا لكرامته وإعلانًا بنجاته وإدخالًا لكمال السرور عليه وتحقيقًا لقوله تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه كتاب حسناته بيمينه أي بيده اليمنى وأما الكافر بالإفراد والمنافق بالإفراد وفي رواية للبخاري والمنافقون بالجمع فيقول الأشهاد جمع شهيد جمع شاهد أي الحاضرين يوم القيامة الأنبياء والملائكة والمؤمنين أو المراد أهل الحشر لأنه يشهد بعضهم على بعض هؤلاء إشارة إلى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصي والمراد بالذنوب هنا الحقوق المتعلقة بحق الله تعالى لا المتعلقة بالخلق بدليل ما روي إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون

مظالم كانت عليهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة وان في الموحدين عصاة لاجنسية لا يعذبون من لم يجاهر في الدنيا بالمعاصي بل استتر جسده الله تعالى والا فلا بد من دخول جماعة من عصاة الموحدين النار (**حم ق** ح في المظالم في التوبة **ن** في التفسير **ه** في السنة كلهم **عن ابن عمر**) بن الخطاب رضي الله عنه

(**ان الله يرضى لكم ثلاثا**) من الخصال (**ويكره لكم ثلاثا**) يعني يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث اذ الرضى بالشيء يستلزم الامر به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة والاتيان بالكم في الموضعين ولم يقل يرضى عنكم ويكره عنكم رمزا الى ان فائدة كل من الامرين عائدة لعباده فالاولى ما اشار اليه بقوله (**فيرضى لكم**) الفا تفسيرية (**ان تعبدوه ولا تشركوا به**) شيئا في عبادته فتلك واحدة خلافا لقول النووي ثنتان والثاني (**ان تعتصموا بحبل الله**) اي القرآن يرشدك لذلك خبر القرآن حبل الله المتين والحديث يفسر بعضه بعضا فمعناه يتمسك بعهد الله او اتباع كتابه كانه عقل عن ذلك ولا عطر بعد عروس والاعتصام به التمسك باياته والمحافظة على العمل بها (**ولا تفرقوا**) بحذف احدى التاءين وهذا نفي عطف على تعتصموا اي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف اهل الكتاب او هو نهي عن ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تتفرقوا وكذا الكلام في قوله ولا تشركوا (**والثالثة ان تناصحوا من ولاه الله امركم**) اي من جعله والي امركم وهم الامام ونوابه والمراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعاء عليهم والدعاء لهم ومعاونتهم على الحق والتلطف في اعلامهم بما غفلوا عنه من حق الحق والخلق ولم يؤكد هنا بقوله ولا تخالفوا اشارة الى ان مخالفتهم جائزة اذا امروا بمعصية (**ويكره لكم قيل وقال**) مصدران اريد بهما المقاولة والخوض في اخبار الناس او ماضيان كما سبق (**وكثرة السؤال**) عن الاخبار وقيل من الاقوال وقد سبق ما فيه (**واضاعة المال**) بصرفه في غير وجهه الشرعي وقد سبق من ذلك ما فيه بلاغ **فائدة** حكى ان الاصمعي لما اراد الرشيد مجالسته قال له انك اعلم منا ونحن اعقل منك فلا تعلمنا في ملا ولا تذكرنا في خلاء واتركنا حتى نبدأك بالسؤال حتى اذا بلغت في الجواب حق الاستحقاق لا تزد الا باستدعاء واذا وجدتنا خرجنا عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تقريع على خطئنا ولا اضجار بطول الترداد البتة لئلا نهون في اعيننا فلا تعتني بقولك يا ابا محمد انه لن تملك امتناع الناصح ولن يملك ملكك مع الاستشارة ولن يصلك قلب مع التعليم (**حم م عن ابي هريرة**)

الاسد

(**ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب**) اي بالايمان بالقرآن وتعظيم شأنه والعمل بمقتضاه مخلصا (**اقواما**) اي درجة اقوام ويشرفهم ويكرمهم في الدنيا والآخرة (**ويضع**) اي يخفض ويذل (**به آخرين**) وهم من لم يؤمن به او من لم يعمل به مخلصا وآخرين بفتح الخاء اسم على افعل والانثى اخرى اي يخفض ويذل به قوما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يأتمر به او قرأه او عمل به مرائيا فيضعهم اسفل السافلين كقوله تعالى والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور وعدل عن يضع به اقواما الى آخرين اشارة الى تأخرهم عن منازل القرب ودرجات الابرار (**م** في الصلاة **ه** في السنة **عن عمر**) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه خ

(**ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل**) ذكره وصف طردي والمراد الانسان (**ببر والديه**) اي اصليه وان عليا بمعنى باحسانه اليهما وطاعته اياهما في كل مندوب او مباح والمراد انه يبارك له في عمره او هو في المعلق كما مر (**ابن منيع**) في معجم الصحابة (**عد**) كلاهما (**عن جابر**) وفيه الكلبي وهو محمد بن السائب قال في الكاشف قال البخاري تركه القطان وابن مهدي وفي الضعفاء رماه بالكذب زائدة والتيمي والجوزجاني وابن معين وابن حبان وغيرهم

(**ان الله تعالى يسأل العبد**) يوم القيامة (**عن فضل علمه**) اي عما فضل منه عن العمل به لخاصة نفسه هل اغاث بجاهه الملهوف له وابلغ الحكام حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته ونحو ذلك (**كما يسأله عن فضل ماله**) هل انفق منه على المحتاج واطعم الجائع وكسى العاري وفك العاني وفدى الاسير ونحو ذلك وهذا حث شديد على تجنب البخل بعلمه او بجاهه وان عليه اعانة عباد الله بشفاعته له وتعليمه وغير ذلك (**طس عن ابن عمر**) بن الخطاب رضي الله عنه وفيه يوسف ابن يونس الافطس قال الذهبي خرجه ابن عدي

(**ان الله تعالى يسعر**) اي يشدد لهب (**جهنم كل يوم في نصف النهار**) اي وقت الاستواء (**ويخبئها في يوم الجمعة**) لما خص به ذلك اليوم من عظم الفضل وتفضيله على سائر الايام ولعظم صلاة الجمعة الواقعة فيه حالتئذ ومن ثم ذهب الشافعية الى عدم انعقاد صلاة لا سبب لها في وقت الاستواء وحرمتها الا في يوم الجمعة فتنعقد ولا تحرم وساعة الاجابة عندهم في يوم الجمعة فلا يناسبه المنع من العبادة والدعاء رجاء مصادفتها (**طب عن واثلة**) بن الاسقع قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال يوم الجمعة يؤخر قبلها بالصلاة نصف النهار وقد نهيت في سائر الايام فذكره قال الهيثمي فيه بشر بن عون قال ابن حبان روى حديثا كلها موضوعة فكان على المصنف حذفه من الكتاب

إن الله يطلع في العيدين الفطر والأضحى إلى الأرض أي إلى أهلها اطلاعاً خاصاً مقتضياً لشمول الرحمة وإدرار البر والمراد أهل الأرض من المؤمنين فابرزوا من المنازل أي مصلى العيد ندباً تلحقكم أي تلحقكم الرحمة فإن نظره إلى عباده نظر رحمة ومثوبة والخطاب للرجال وكذا العجائز بإذن أزواجهن فيحضرن مصلى العيد مبتذلات لهذا الحديث ابن عساكر في التاريخ عن أنس ورواه عنه أيضاً الديلمي في الفردوس وفيه ضعف.

إن الله تعالى يعافي الأميين أي الجاهلين الذين لم يقصروا في تعلم ما وجب عليهم يوم القيامة الذي هو محل الجزاء ما وفي رواية مما لا يعافي العلماء الذين لم يعملوا بما علموا لأن الجاهل يهيم على رأسه كالبهيم ليس عنده رادع يردعه ولا زاجر يكفه فالجاهل يقتصر فهو معذور والعالم إذا ركب هواه ردعه علمه وكفه فإن لم يفد فيه ذلك فقد ألقى نفسه في المهالك وكلما قبح من سائر الناس فهو من العلماء أقبح لأن زيادة قبح المعصية يتبع زيادة الفضل والمرتبة وزيادة النعمة على العاصي يتبع المعصي وليس لأحد من الأنام مثل فضل العلماء الكرام ولله علي أحد من النعمة ما لله عليهم منها فالجزاء يتبع الفعل وكون الجزاء عقاباً يتبع كون الفعل قبيحاً فمتى ازداد قبحاً ازداد عقابه شدة فلذا كان العاصي العالم أشد عذاباً من العاصي الجاهل ومن ثم فضل حد الحر على العبد حتى أن أبا حنيفة لا يرى رجم الكافر وعلمهم لا يغني عنهم شيئاً وكيف يغني وهو سبب مضاعفة العذاب والداعي إلى تشديد الأمر عليهم أفاده كله الزمخشري حل من حديث عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس والضيا المقدسي في المختارة من هذا الطريق عن أنس بن مالك قال أبو نعيم حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر قال عبد الله قال أبي هذا حديث منكر انتهى وأورده ابن الجوزي في الواهيات وأورده الضيا في المختارة وصححه قال المؤلف في مختصر الموضوعات وبما طرفا نقيض انتهى ورواه عنه أيضاً البيهقي ثم قال قال عبد الله بن أحمد هذا حديث منكر حدثني به أبي وما حدثني به إلا مرة.

إن الله تعالى يعجب تعجب إنكار من سائل أي طالب يسأل غير الجنة التي هي أعظم المطالب وأجل المواهب ومن معط يعطي لغير الله من مدح مخلوق والثناء عليه بين المحافل ويكون ذلك لأن ذلك لا يرضاه عاقل لنفسه فإن من كان له جوهر نفيس يمكنه أن يأخذ في ثمنه ألف ألف دينار فباعه بفلس أليس يكون ذلك عجيباً وخسراناً عظيماً وغبناً قطعياً ودليلاً بيناً على خسة الهمة

وقصور العلم وسفاهة الرأي وقلة العقل فما بال العبد يعامل من الخلق من مدحه بالإضافة إلى رضى مولاه وشكره وثنائه وثوابه أقل من فلس في جنب الدنيا وما فيها فعجيب أن تفوت نفسك تلك الكرامات الشريفة لهذه الأمور الدنية الحقيرة ومن متعوذ يتعوذ من غير النار التي قص ذكرها السطور وصفرا الوجوه وقطع القلوب وأذاب الأكباد وأدما عيون العباد ذكر عند الحسن آخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد وقد عذب ألف عام ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن رضي الله عنه وقال ليتني كنت هناداً فعجبوا منه فقال ويحكم أليس وما يخرج فالطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي الخلود خط عن ابن عمرو بن العاص.

إن الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا ظلماً بخلافه بحق كقود وحد وتعزير والمراد أن لهم مزيد مزية على غيرهم من عصاة المؤمنين الذين يعذبهم بذنوبهم وقد يدرك العفو من شاء الله منهم فلا يعذب أصلاً وذكر الدنيا مع أنه لا يكون إلا فيها لتتميم المقابلة حم في الأدب عن هشام بن حكيم بن حزام القرشي الأسدي صحابي بن صحابي مات قبل أبيه ووهم من زعم أنه قتل بأجنادين حم هب عن عياض بن غنم وسببه كما في مسلم مر هشام على أناس من الأنباط قد أقيموا في الشمس وصب على رؤوسهم الزيت فقال ما هذا فقيل يعذبون في الخراج أو الجزية فقال أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرجه قال زين الحفاظ العراقي إسناد أحمد صحيح.

إن الله تعالى يعطي الدنيا على نية الآخرة لأن أعمال الآخرة كلها محبوبة له تعالى فإذا أحب عبداً أحبه الوجود الصامت كله والناطق إذ الخلق كلهم تبع للخالق الأمر حتى عليه الشفقة ومن جملة الصامت الدنيا فهي تهرول خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الآخرة منه فإنه تعالى يبغض الدنيا وأهلها ومن أبغضه تواصت عليه الدنيا وتعسرت وأتعبته في تحصيلها لأنها مملوكة لله فتهين من عصاه وتكرم من أطاعه ومن يهن الله فما له من مكرم فلذا قال وأبى أي امتنع أشد امتناع عن أن يعطي الآخرة على نية الدنيا من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه فإذا أنت أخلصت النية وجردت الهمة للآخرة حصلت لك الدنيا والآخرة جميعاً وإن أردت الدنيا ذهبت عنك

الآخرة حالا ولما تنال الدنيا كما تريد وان تلكنا فلا تبقي لك
فتكون قد خسرت الدنيا والآخرة قال الطيبي اشار
بالدنيا الى الارزاق وبالدين الى الاخلاق ليشعر بان الرزق الذي
يقابله الخلق هو الدنيا وليس من الدين في شيء وان الاخلاق
الحميدة ليست غير الدين انتهى وفي المدخل من بدا حظه من
الدنيا فاته حظه من الآخرة ولم ينله من دنياه الا ما قسم له
قال ابن عيينة اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاتعبيه
ومن خدمني فاخدميه ابن المبارك في الزهد عن انس ظاهر حال
المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
وهو عجب فقد خرجه الديلمي في الفردوس مسندا باللفظ
المذكور عن انس ●

ان الله يغار للمسلم اي يغار عليه ان يتبع شيطانه وهواه وجميع
دنياه لانه حبيبه وغيرته زجره عن ذلك فليغر اي المسلم على
جوارحه ان يستعملها في المعاصي فان الله سبحانه يغار على
قلب عبده المسلم ان يكون معطلا من حبه وخوفه ورجائه
فانه خلقه لنفسه واختاره من خلقه كما في الخبر الالهي
ابن ادم خلقتك لنفسي وخلقت كل شيء لك فبحقي عليك لا تشتغل
بما خلقته لك عما خلقتك له وفي اثر اخر خلقتك لنفسي
فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب ويغار على لسانه ان
يتعطل عن ذكره ويشتغل بذكر غيره ويغار على جوارحه ان تشتغل
بمعصيته فيقبح بالعبد ان يغار مولاه على قلبه وجوارحه
وهو لا يغار عليها فاذا اراد الله بعبد خيرا سلط على قلبه
اذا اعرض عنه واشتغل بغيره انواع العذاب حتى يرجع قلبه
اليه واذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته ابتلاها بانواع البلا
واعلم ان ما ذكر من سياق الحديث هو ما وقفت عليه
في نسخ الكتاب والذي وجدته في الطبراني انما هو بلفظ
ان الله يغار على عبده المومن فليغر لنفسه

تنبيه
قال ابن العربي اشد المومنين غيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولذلك كان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وانتقامه صلى الله عليه وسلم ما اخذته فيه لومة لائم وصحبه تابعوه في الغيرة
طس وكذا ابو يعلى عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد
الاعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف ورواه عنه ايضا
الدارقطني قال ابن القطان والحديث لا يصح فان
فيه عبيدة عن امه زوج ابن مسعود ولا يعرف لها حال
وليست زينب امراة عبد الله الثقفية فان تلك صحابية

وابن مسعود عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى سنة
اثنتين وثلاثين فلا يبعد ان يتزوج غير صحابية ●

ان الله تعالى يغار على عبده المومن وان المومن يغار وغيرة الله هي
ان ياتي المومن اي يفعل ما حرم الله عليه ولذلك حرم الفواحش
وشرع عليها اعظم العقوبات واشنع القتلات وشدة
غيرته على امائه وعبيده فان عطلت هذه العقوبات
شرعا اجراها سبحانه قدرا ومن غيرته تعالى غيرته على
توحيده ودينه وكلامه ان يحظى به غير اهله فحال بينهم وبينه
غيرة عليه وجعل على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وما ذكر من
ان الرواية ان ياتي المومن ما حرم الله عليه هو ما للاكثر
لكنه في مسلم بلفظ ما حرم عليه بالبنا للفاعل وزيادة عليه
والضمير للمومن وفي رواية ابي ذر ان لا ياتي بزيادة لا قال
الصغاني والصواب حذفها فقال الطيبي تقديره
غيرة الله ثابتة لاجل ان لا ياتي قال الكرماني وبتقدير
ان لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على زيادتها وقد
عهدت زيادتها كثيرا وفي الحديث تحذير شديد من اقتحام
حمى المعاصي والآثام المودية للهلاك والطرد عن دار السلام

تنبيه من غيرة الحق على الاكابر انهم اذا ساكنوا
شيا سواه او لاحظوا غيره شوش عليهم وامتحنهم حتى تصفو
اسرارهم له كما فعل بيوسف حين قال للذي ظن انه ناج منهما
اذكرني عند ربك اي ملك مصر فلبث في السجن لذلك ما لبث
وابراهيم لما اعجبه اسماعيل امر بذبحه ونظر بعض الاولياء
الى شاب نظرة فاذا كف من الهوى قد لطمه فسقطت عينه
وسمع صوتا لطمة بنظرة وان زدت زدناك وذلك لعلو
قدرهم عنده حم في التوبة ت في النكاح عن ابي هريرة اطلاقه
عزو الحديث بجملته الى الشيخين غير سديد فقد قال الحافظ العراقي
لم يقل البخاري والمومن يغار انتهى قال الصدر المناوي
اخرجه البخاري الاول وان المومن يغار وكذا الترمذي
انتهى قال ابن حجر زاد مسلم اي على البخاري وان المومن يغار ●

ان الله يقبل الصدقة وياخذها بيمينه كناية عن حسن قبولها لان
المرضي يتلقى باليمين عادة قال
الم اك في يمنى يديك جعلتني ... فلا تجعلني بعدها في شمالكا
ذكره القاضي وقال غيره ذكر اليمين لانها عرفا لما عز والشمال
لما هان وهو تعالى منزه عن الجارحة وقيل المراد بيمينه
التي يدفع اليه الصدقة واضافته له تعالى لقصد الاختصاص

اي ان الصدقة فيها لله تعالى **فيربيها لاحدكم** يعني يضعف اجرها اي يزيد في كمية عينها فيكون اثقل في الميزان **كما يربي احدكم** تمثيل لزيادة التفهيم **مهره** صغير الخيل وفي رواية فلوه بفتح الفا وضم اللام وشدة الواو ويقال بكسر فسكون مخففا وهو المهر وقيل كل عظيم من ذات حافر وفي رواية فصيله وذلك لان دوام نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى تنتهي بالتضعيف الى حال تقع المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين المهر الى الخيل وخص بضرب المثل لانه يزيد بزيادة بينة ولان الصدقة نتاج عمله ولا نه يحتاج للتربية وصاحبه لا يزال يتعهده واذا احسن القيام واصلحه انتهى الى حد الكمال وكذا عمل الادمي سيما الصدقة التي يجاذبها الشيطان ويتشبث بها الهوى ويقتفيها الريا فلا تكاد تخلص الى الله الا موسومة بنقايص لا يجبرها الا نظر الرحمن فاذا تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول فتح دونها باب الرحمة فلا يزال نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال ويوفيها حصة الصواب حتى تنتهي بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل ووقوع المناسبة بين اللقمة كما اشار اليه بقوله **كان اللقمة لتصير مثل احد** بضم الهمزة الجبل المعروف قال في الكشف هذا مثل ضرب لكون اصغر صغيرة يصير بالتربية اكبر من كبير انتهى والقول بانه يعظم ذاتها حقيقة لتثقل في الميزان غير سديد الا ترى الى خبر البطاقة التي فيها مكتوب الشهادة حيث توضع في الميزان فتثقل على ساير الاعمال فلا حاجة في الرجحان الى تعظيم الذوات وخص التربية بالصدقة وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقبوله رمزا الى ان الصدقة فرضا كانت او نفلا احوج الى تربية الله وزيادة الثواب ومشقتها على النفس بسبب الشح وحب المال **تنبيه** قال ابن اللبان نسبة الايدي اليه تعالى استعارة لحقايق انوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدا واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوايرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمين ونور العدل باليد الاخرى وهو سبحانه منزه عن الجارحة **ن عن ابي هريرة** ورواه الطبراني عن عايشة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي اخرجه الشيخان بمعناه •

ان الله

ان الله يقبل توبة العبد اي رجوعه اليه **ما لم يغرغر** اي تصل روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشي الذي يتغرغر به لانه لم يعاين ملك الموت ولم ييأس من الحياة فتصح توبته بشروطها فان وصل لذلك لم يعتد بها لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات ولان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التايب منه وبقا الاختيار له في ذكر القاضي ومن وصل لتلك الحالة لا تقبل توبته لا ينفذ تصرفه وجزم الطيبي كالمظهر بصحة ايصايه ووصيته وتحليله ممنوع منهما كيف وقد ٢ ومعاينة الباس مثل الغرغرة ولذلك لم ينفع فرعون ايمانه حينيذ **حم ت** في الدعوات **ه** في الزهد **حب ك** في التوبة **هب** كلهم **عن ابن عمر** ابن الخطاب قال الترمذي وفيهم من قال عمرو بن العاص انتهى قال انه حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان وذلك لان فيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير ونقل في الميزان تضعيفه عن ابن معين وتوثيقه عن غيره ثم اورد من مناكيره اخبار هذا منها •

ان الله تعالى يقول يوم القيامة **لاهون** اي اسهل **اهل النار** وفي خبر يقال انه ابو طالب **عذابا لو ان لك ما في الارض من شي** اي لو ثبت لان لو تقتضي الفعل الماضي واذا وقعت ان المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل لان ما في ان معنى التحقيق والثبات منزل منزلة الفعل المحذوف **كنت تفتدي به** من النار وهو بالفاء من الفدا وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه وهذا الماخذ بقوله ولو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به **قال** عبر بالماضي لتحقق الوقوع **نعم** افعل ذلك **قال** الله تعالى **فقد سالتك ما هو اهون من هذا** اي امرتك بما هو اهون عليك منه والا يكون الشي واقعا على خلاف ارادته وهو محال وبما تقرر من ان الارادة بمعنى الامر يسقط احتجاج المعتزلة به زاعمين ان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادي قال الطيبي والارادة هنا اخذ الميثاق في قوله سبحانه وتعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم بقرينة قوله **وانت في صلب** ابيك **ادم** عليه السلام حين اخذت الميثاق **ان** اي بان **لا تشرك بي شيا فابيت** اذ اخرجتك الى الدنيا **الا الشرك** اي فامتنعت الا ان تشرك بي من لا يستطيع لك ولا لنفسه نفعا ولا ضرا استنكافا

اي قوله تعالى او يقولوا انما اشرك اباونا من قبل فتحمل
الاباهنا على نقض العهد وهذا استثنا مفرغ وحذف المستثنى
منه مع انه كلام موجب لان في الابا معنى الامتناع فيفيد
اي ما اخترت الا الشرك حم عن انس

ان الله تعالى يقول ان الصوم لي اي لا يتعبد به احد غيري او هو
بيني وبين عبدي وانا اجزي به صاحبه بان اضاعف له الجزا من
غير عدد ولا حساب ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح قال القاضي ثواب
الصائم لا يقدر قدره ولا يقدر على احصايه الا الله فلذلك يتولى
جزاه بنفسه ولا يكله الى ملايكته والموجب لاختصاص الصوم
بهذا الفضل امران احدهما ان جميع العبادات مما يطلع عليه
العباد والصوم سر بينه وبين الله يفعله خالصا لوجهه ويعامله
به طالبا لرضاه الثاني ان جميع الحسنات راجعة الى صرف المال
فيما فيه رضاه والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن
للنقص والنحول مع ما فيه من الصبر على مضض الجوع
وحرقة العطش فبينه وبينها امد بعيد لعل اعنه بغير
قاطع او لخلوصه لله او بتوفيق الله له على صومه وعونه
ويحتمل ان يريد بفطره يوم موته فان المومن صام عن
لذات الدنيا المحرمة ايام عمره فدهره في ذلك يوم وفطره في اخره
وذلك حين يجد ما بشر به مما اعد الله له من الكرامة واذا لقي
الله تعالى فجازاه فرح والذي نفس محمد بيده اي بقدرته وارادته لخلوف
فم الصايم بضم الخا تغير ريحه لخلو المعدة من الطعام قال
النووي الصواب الذي عليه الجمهور وكثير يفتحها قال
الخطابي وهو خطا اطيب عند الله عند الخلو يوم القيامة كما
في خبر مسلم كما يدل عليه خبر احمد ولا مانع من ارادتهما من ريح
المسك عند الخلو تا التفضيل لما يستكره من الصايم على الطيبه
ما يستلذ من جنسه وهو المسك ليقاس عليه ما فوقه من
اثار الصوم ونتايجه وقال غيره حبه لانهم يوثرونه على
غيره وهو استعارة لجريان عادتنا بتقريب الروايح الطيبة
منا فاستعير ذلك لتقريبه من الله تعالى وفي تعليق القاضي
ان للاعمال ريحا تفوح يوم القيامة فريح الصوم بينها
كالمسك قال ابن حجر اتفقوا على ان المراد من سلم
صيامه عن الاثم وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده رد على
من كره ان يقال ان الله يفوتك وقال انما يقال قال كانه كره
ذلك لكونه لفظا مضارعا حم م ن في الصوم عن ابي هريرة وابي سعيد
معا بالفاظ متقاربة انتهى

ان الله تعالى يقول انا ثالث الشريكين بالمعونة وحصول البركة
والنما ما لم يخن احدهما صاحبه بترك ادا الامانة وعدم التحرز من
الخيانة فاذا خانه بذلك خرجت من بينهما يعني نزعت البركة من
مالهما قال الطيبي فشركة الله لهما استعارة كانه جعل البركة
بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته ثالثا لهما وقوله خرجت
ترشيح للاستعارة وفيه ندب الشركة فان فيها البركة بشرط
الامانة وذلك لان كلا منهما يسعى في نفع صاحبه والله في عون
العبد ما دام في عون اخيه كما في خبر اخر د في البيع ك وصححه
عن ابي هريرة سكت عليه ابو داود وصححه الحاكم واعله ابن
القطان بالجهل بحال سعيد بن حيان والد ابي حيان وقد
ذكره ابن حبان في الثقات لكن اعله ابن القطان بالارسال
فلم يذكر فيه ابا هريرة وقال انه الصواب نقله ابن حجر
ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة ثم قال لم
يسنده احد الا ابو همام الاهوازي

ان الله تعالى يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتي اي تفرغ عن مهماتك لطاعتي
ولا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوتك وقوت ممونك فانك
ان اقتصرت على ما لا بد منه واشتغلت بعبادتي املا صدرك
اي قلبك الذي في صدرك غنى وذلك هو الغنى على الحقيقة
لان ما هنا شيء يهتم بما زاد على كفاية نفسه وممونه على
وجه الكفاف كا نفترك واسد بسبب مهملة فقرك يعني تفرغ
عن مهماتك لعبادتي اقضي مهماتك ومن قضى الله مهماته
استغنى عن خلقه لانه المغني على الاطلاق وهو المعني
بقوله املا صدرك غنى ويحتمل ان المامور به التفرغ
عن اكتساب ما يزيد على الكفاف علم انه لا تدافع بينه نحو
خبر اعظم الناس هما الذي يهتم بامر دنياه واخرته وان
لا تفعل ذلك ملات يديك شغلا بضم الشين وسكون الغين وتسكن
للتخفيف وشغلت به بالبنا للمفعول تلهيت به وخص
اليدين لان مزاولة الاكتساب بهما ولم اسد فقرك اي وان لم
تتفرغ لذلك واشتغلت بغيري لم اسد فقرك لان الخلق فقرا
على الاطلاق فتزيد فقرا على فقرك وهو المراد بقوله
ملات يديك الى اخره ذكره الطيبي قال العلايي امر
الله تعالى في هذا الخبر بالتفرغ لعبادته ومن جملة
ذلك ان لا يكون في القلب شاغل عن الله فيقبل على طاعته
وقد صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما خبر بان الفراغ
من النعم التي لا يليق اهمالها قال ابن عطا الله فرغ قلبك

من الاعتبار تخلو من المعارف والاسرار وربما وردت عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور الاثار فارتحلت من حيث نزلت لا تغتبط منه النوال ولكن استنبط من نفسك وجود الاقبال وقال الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل اليه حم ت ك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في كتاب الزهد نقله عن التوراة بهذا اللفظ ثم قال وروي مرفوعا ولا يصح انتهى وفيه عند الترمذي ابو خالد الوالبي عن ابيه وابوه لا يعرف كما في الميزان وزائد بن نشيط لا يعرف ايضا.

ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتي عبدي اي اعميت عينيه يعني جارحتيه الكريمتين عليه وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة للتشريف فيفيد ان الكلام في المؤمن وفي رواية عبدي المؤمن في الدنيا لم يكن له جزاء عندي يوم القيامة الا الجنة اي دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماهما في خبر اخر حبيبتين لان الاعمى كالميت يمشي على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما يأتي في اخبار في هذا الكتاب وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا واما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فهو في عمى البصيرة واما هنا في عمى البصر وان خبر من مات على شيء بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال والاحوال الصالحة والطالحة ت عن انس ورواه ابو يعلى عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات.

ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اي لعظمتي او في عظمتي فالباء بمعنى اللام او في وخص الجلال بالذكر لدلالته على الهيبة والسطوة اي المنزهون عن شوائب الهوى والنفس والشيطان في المحبة فلا يتحابون الا لاجلي ولوجهي لا لشيء من امور الدنيا اليوم اظلهم في ظلي اي ظل عرشي كما جاء مصرحا به في رواية اخرى واضافة الظل اليه اضافة ملك والمراد انه في ظله من الحر ووهج الموقف وقيل عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل اي طيب وقوله يوم لا ظل الا ظلي بدل من اليوم المتقدم اي لا يكون من له ظل مجازا كما في الدنيا حم م في الادب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا مالك في الموطا وكان المصنف ذهل عنه فانه حريص على البداءة بالعزو اليه فيما فيه ولم يخرجه.

ان الله تعالى يقول انا مع عبدي بالرحمة والتوفيق والهداية

ما ذكرني

ما ذكرني اي مدة ذكره لي في نفسه فما مصدرية وما تحركت بي اي بذكري شفتاه فهو مع من يذكره بقلبه ومع من يذكره بلسانه لكن معيته على الذكر القلبي اتم وخص اللساني لا فيما مر دخول الاعلى بالاولى لان محبته وذكره لما استولى على قلبه وروحه صار معه وجليسه ولزوم الذكر عند اهل الطريق من الاركان الموصلة الى الله تعالى وهو ثلاثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص بالقلب وذكر خواص الخواص بفنائهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم حتى يصير الحق سبحانه مشهودا لهم في كل حال قالوا وليس للسالك الى الله في سلوكه انفع من الذكر المفرد القاطع من الافئدة الا عبادته وهو الله وقد ورد في حقيقة الذكر واثاره وتجلياته ما لا يفهمه الا اهل التوفيق حم ك عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن حبان والحاكم عن ابي الدرداء وصححه.

ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي اي عبدي حقا المتمحض في العبودية القائم بشروط كمال العبودية الذي يذكرني وهو ملاق قرنه بكسر القاف وسكون الراء اي عدوه المقارن له المكافئ له في القتال فلا يغفل عن ذكر ربه حتى في حالة معاينة الهلاك ولا يشغله ما هو فيه من الاستشراف الى الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه ولسانه والقرن من يقاومك في علم او قتال او غير ذلك والجمع اقران كحمل واحمال ت من حديث عفير بن معدان عن ابي عدي عمارة بضم المهملة وفي اخره هاء بن زعكرة قال في الاذكار وزعكرة بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة قال في التقريب كاصله صحابي له حديث الازدي وقيل الكندي الحمصي الشامي قال ابن حجر ولا يعرف له الا هذا الحديث قال اعني ابن حجر وهو حسن غريب وقول الترمذي ليس اسناده بقوي يريد ضعف عفير لكن وجدت له شاهدا قويا مع ارساله اخرجه البغوي فلذلك حسنته وقول الترمذي غريب اراد غرابته من جهة تفرد عفير بوصله والا فقد وجد من وجه اخر انتهى.

ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته اي فيما يعيش به من القوت وغيره تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي اي لا يزور بيتي وهو الكعبة لمحروم اي منقص عليه بالحرمان من الخير او من مزيد الثواب وعموم الغفران بحيث يصير كيوم ولدته امه لدلالته على عدم حبه لربه وعادة الاحباب زيارة معاهد الاحباب واطلالهم واماكنهم

وخلا لهم وأخذ بمقتضيه هذا الحديث بعض المحدثين فأوجب
الحج على المستطيع في كل خمس سنين وعزي ذلك إلى الحسن قال
ابن المنذر كان الحسن يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ فيقول
يجب على الموسر الصحيح أن لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد
اتفقوا على أن هذا القول من الشذوذ حيث لا يجب به قال
ابن العربي فلنا رواية هذا الحديث حرام فكيف بإثبات الحكم به
وقال البيهقي ورد هذا الحديث موقوفا ومرسلا وجا عن أبي هريرة
بسند ضعيف ع حب عن أبي سعيد الخدري وفيه صدقة بن يزيد
الخراساني ضعفه أحمد وقال ابن حبان لا يجوز الاشتغال بحديثه
ولا الاحتجاج به وقال خ منكر الحديث ثم ساق له في الميزان هذا
الخبر وفي اللسان قال خ عقب هذا منكر وكذا قال ابن عدي
انتهى ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة بلفظ ان الله تعالى
يقول ان عبدا أصححت له بدنه وأوسعت عليه في الرزق
ثم لم يفد إلي بعد أربعة أعوام لمحروم قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح انتهى وبه يعرف أن اقتصار المصنف على الطريق الأول غير جيد
ان الله تعالى يقول أنا خير قسيم أي قاسم أو مقاسم لمن أشرك بي بالبناء
للمفعول شيئا أي في عمل من الأعمال فإن عمله قليله وكثيره الذي
أشرك بي بالبناء للفاعل أو المفعول أنا غني عنه والله غني عن العالمين
قال أبو البقا قليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل وإن
شئت على التوكيد ويجوز رفعه على الابتدا ولشريكه خبره
والجملة خبر ان وتمسك به ابن عبد السلام كالمحاسبي في ذهابهما
إلى أن العمل لا يترتب عليه ثواب إلا إذا خلص بكله ومختار
الإمام الغزالي اعتبار غلبة الباعث فإن غلب باعث الآخرة
أثيب بقدره وإلا فلا وجرى عليه الفخر الرازي فقال لكل
العمل تأثير في القلب فإن خلا المؤثر عن المعارض خلا الأثر
عن الضعف وإن قارنه فإن تساويا تساقطا وإن غلب أحدهما
فالحكم له قال والجواب عن الحديث أن لفظ الشرك محمول
على تساوي الداعيين وعليه يحبط كل بالآخر قال ابن عطا
الله وكما لا يحب الله العمل المشترك لا يحب القلب المشترك
لأن القلب بيت الرب والرب يكره أن يكون في بيته غيره
فالعمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه ومن
يشرك بالله فكأنما خر من السما فتخطفه الطير أو تهوي به
الريح في مكان سحيق قال الغزالي قيل للخواص قدم ابن
أدهم فأتيته فقال لا تلقي شيطانا ماردا أحب إلي من أن تلقاه
فاستنكروا ذلك فقال إذا لقيته أخاف أن أتزين فإذا لقيت

شيطانا

شيطانا امتنع منه قال الغزالي رحمه الله وبعض شيخي العلما
بعض العارفين فقد أكرم أحليا فقال الإمام أظنني جلست
مجلسا أنا له أرجى من هذا فقال العارف ما جلست مجلسا
أنا له أخوف من مجلسي هذا إلا أنك تعد لي أحسن علومك
فتظهرها لدي وأنا كذلك فقد لزم الريا فبكى الإمام مليا
حتى أغمي عليه قال البعض ومن أدوية الريا التفكر في
أن الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما لم يقضه الله له ولا
على ضره بما لم يقدره الله له الطيالسي أبو داود حم عن شداد بن أوس
قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه أحمد وغيره وضعفه
غير واحد وبقية رجاله ثقات
ان الله تعالى يقول لأهل الجنة وهم فيها يا أهل الجنة فيقولون لبيك
أي إجابة بعد إجابة لك يا ربنا من ألب بالمكان أقام أي نقيم
لامتثال أمرك إقامة كثيرة وسعديك بمعنى الإسعاد وهو
الإعانة أي نطلب منك إسعادا بعد إسعاد والخير في يديك
أي في قدرتك ولم يذكر الشر لأن الأدب عدم نسبته إليه
صريحا فيقول سبحانه وتعالى لهم هل رضيتم بما صرتم إليه من
النعيم المقيم فيقولون وما لنا أي أي شيء لنا لا نرضى وهو حال من
الضمير في الظرف والاستفهام لتقرير رضاهم وقد أعطيتنا وفي
رواية وهل شيء أفضل مما أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك الذين
لم تدخلهم الجنة فيقول تعالى ألا بالتخفيف أعطيكم بضم الهمزة
في رواية أنا أعطيكم أفضل من ذلك الذي أنتم فيه من النعيم فيقولون
يا ربنا وأي شيء أفضل من ذلك قال يا رب في الموضعين ولم يقل ربنا
مع كون الجمع مذكورا قبله إشعارا بأن ذلك قول كل واحد
منهم لا أن طائفة تكلموا وطائفة سكتوا إذ الكلام من كل
واحد دل على حصول الرضى فيقول أحل بضم أوله وكسر المهملة
أي أنزل عليكم رضواني بكسر أوله وضمه أي رضائي ورضاه
سبب كل سعادة وفيه أن النعيم الحاصل لأهل الجنة لا يزيد
على رضى الله عنه فلا أسخط عليكم بعده أبدا مفهومه أنه تعالى لا يسخط
على أهل الجنة لأنه متفضل عليهم بالأنعم كلها دنيوية وأخروية
وظاهر الحديث أن الرضى أفضل من اللقا وأجيب بأنه
لم يقل أفضل من كل شيء بل أفضل من الإعطا واللقا يستلزم
الرضى فهو من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم وفيه أن السعادة
الروحانية أفضل من الجسمانية ونعم الموصوفين عظيمة وهي
كلام رب العالمين وأعظم منه خطابهم إياه بتقريره نعمه عليهم
وتعريفه إياهم فضله لديهم وأن رضى الله أفضل من نعيم الجنة

حم ق ت عن ابي سعيد الخدري
ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي اي اعامله على حسب ظنه
وافعل به ما يتوقعه مني فليحسن رجاءه وانا قادر على ان اعمل
به ما ظن اني عامله به قال م ح د الحث على تغليب الرجا على الخوف
والظن على بابه ذكره القاضي قال ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى
انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت
من خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت
اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في مقام الايمان والوثوق
به تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا
ساله استجاب الى هنا كلامه وجزم بعض المتاخرين بناء على احتماله
فقال معناه عند يقينه بي فالاعتماد علي والوثوق بوعدي
والرهبة من وعيدي والرغبة فيما عندي اعطيه اذا سالني
واستجيب له اذا دعاني كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه
والظن قد يرد بمعنى اليقين قال تعالى الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم اي يوقنون ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان ظن
خيرا افعله به وان ظن شرا افعله به قال ابن القيم واعظم
الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به فان من اساء الظن به
ظن به خلاف كماله الاقدس وظن به ما يناقض اسماءه وصفاته
ولهذا توعد عليه بما لم يتوعد على غيره فقال عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وقال ذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم ارداكم قال الكرماني وفيه اشارة الى ترجيح
جانب الرجا على الخوف اي لان العاقل اذا سمعه لا يعدل الى
ظن ايقاع الوعيد وهو جانب الخوف بل الى ظن وقوع الوعد
وهو جانب الرجا وهو كما قال المحققون مقيد بالمحتضر وفي
غيره اقوال ثالثها الاعتدال **تتمة** قال ابن عطاء
الله نفع به حسن الظن به لمن من به عليه فمن وجده لم يفتقد
من الخير شيا ومن فقده لم يجد معه شيا لا تجد غدا عند الله
لك انفع منه ولا اجدى ولا تجد الان ادل على الهدى ولا اهدى
بحملك على الله بما يريد ان يصنعه معك ويبشرك بمبشرات
لا تفنى سطورها العقبان ولا يترجم عنها لسان **فايدة**
قال سليمان بن علي امير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول
في اموالنا التي تصرفها في سبيل الخير فابطا في الجواب
يريد به وقار العلم ثم قال من نعمة الله على الامير انه اصبح
لا يجهل انه من اخذ الشي من حقه ووضعه في وجهه
فلا تبعة عليه غدا فقال الامير نحن احسن ظنا بالله منكم

فقال

فقال اقسم على الامير بالله هل تعلم احدا احسن ظنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فهل علمت انه اخذ شيا قط
من غير حله ووضعه في غير حقه قال اللهم لا قال حسن الظن
بالله ان تفعل ما فعل رسوله صلى الله عليه وسلم طس حل عن واثلة
ابن الاسقع وهو في الصحيحين بدون قوله ان الى اخره
ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن ادم خطاب معاتبة لامتنانية
ومعاتبة مرضت فلم تعدني اضاف المرض اليه والمراد العبد
تشريفا له فتقريبا قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين حال
مقرر للاشكال الذي تضمنه معنى كيف اي ان العيادة انما
هي للمريض العاجز وذلك على المالك الحقيقي محال فكيف
اعودك وانت القادر القاهر القوي المتين قال اما علمت ان
عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده اي
وجدت ثوابي وكرامتي في عيادته قال في المطامح هذا خرج
مخرج التنبيه على شرف المومن والتعريف بحظوته عند
ربه وحث الخلق على المواصلة لذاته والتحابب والاختصاص
لوجهه فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه ان عيادة
المومن لاخيه عيادة لله تعالى من حيث انها انما فعلته
لوجهه والمجاز والاستعارة في كلامهم باب واسع يا ابن ادم استطعمتك
فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين اي كيف
اطعمك والاطعام انما يحتاج اليه الضعيف الذي يتقوت به
فيقيم به صلبه ويصلح به عجزه وانت مربي العالمين قال اما
علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي قال في العيادة لوجدتني عنده وفي الاطعام
وكذا السقي لوجدت ذلك عندي ارشادا الى ان الزيارة والعيادة
اكثر ثوابا منهما قال السبكي رضي الله عنه سر ذلك ان
المريض لا يروح الى احد بل يأتي الناس اليه فناسب قوله
لوجدتني بخلاف ذينك فانهما قد يأتيان لغيرهما من الناس
يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب وكيف اسقيك وانت رب العالمين
اي كيف اسقيك وانما يظما ويحتاج للشرب العاجز المتكفل بتعديل
اركانه وطبيعته وانت غني منزه متعال عن ذلك كله قال
استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو اسقيته لوجدت ذلك عندي
اي ثوابه وقال الكلاباذي جعل الله اوصاف المومنين صفته
فقال مرضت واستسقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا
استحكمت والمودة اذا تاكدت صار كل واحد من المتواصلين
نعت الاخر وكلما فعله الحبيب فهو يسير حبيبه الا ترى فيشبا

المجنون كان اذا اراد ان يسكن ما به ذكرت له ليلي فيتخلي
ما هو فيه ويتكلم باحسن كلام فيقال له اتحب ليلي فيقول لا فيقال
لم فيقول المحبة ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت
الذريعة فانا ليلي وليلي انا

انا من اهوي ومن اهوي انا ۝ نحن روحين جوانا بدنا
فاذا ابصرته ابصرتني ۝ واذا ابصرته كنت انا

تتمة سئل بعض العارفين عن تنزلات الحق في
اضافته الجوع والظما لنفسه هل الاولي ابقاؤها علي ما وردت
او تاويلها كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك الي اخره
فقال الاولي تاويلها للعوام لئلا يتعدوا في جانب الحق بارتكاب
محظور او انتهاك حرمة واما العارف فيقلد الايات بها علي
حد ما يعلمها الله لا علي حد نسبتها اليه تعالي كنسبتها للخلق
لا ستحالته وحقيقته تعالي مخالفة لسائر الحقائق فلا
تجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفة
تشبيه لانه لا يكون الا من يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال
ولذا ابقاها السلف علي ظاهرها لئلا يفوتهم كمال الايمان به
لانها او تأولوه فقد لا يكون مراد الحق فالادب اضافتها اليه
كما اضافه لنفسه تعالي وانشدوا

اذا انزل الحق من عزه ۝ الي منزل الجوع والمرحمه
فخذ علي حد ما قاله ۝ فان به تحصل المكرمه
ولا تلحقنه علي جاهل ۝ فتحصل في موطن المذممه

هو في الادب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الترمذي في الزهد ولم
يخرجه •

ان الله تعالي يقول اني لاهم باهل الارض عذابا كقحط وجوع وفتن
توجب قتله ونحو ذلك فاذا نظرت الي عمار بيوتي اي عمار المساجد التي
هي بيوت الله بالذكر والتلاوة والصلاة وانواع العبادة والمتحابين
فيّ اي لاجلي لا لغرض دنيوي والمستغفرين بالاسحار اي الطالبين
من الله المغفرة فيها صرفت عذابي عنهم اي عن اهل الارض
اكراما لهؤلاء ويحتمل عود الضمير الي هؤلاء فقط ويؤيد الاول
خبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم
البلاء صبا وليس المراد بالهم هنا حقيقته من العزم علي
الشيء لان الارادة والالم يتخلف وقوعه بل ذكر تقريبا لافهامنا
وحثا لنا علي هذه الخصال الفاضلة وخص بما في الاولي
من اقامة شعار الدين وفي الثانية من الائتلاف والاجتماع
علي نصر وفي الثالثة من محو الذنوب اولا فاولا لان الاستغفار

محاة للذنوب كما في خبر يأتي فلذلك كانت صارفة للعذاب
هب عن انس وفيه صالح المري اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين
وقال قال النسائي وغيره متروك •

ان الله تعالي يقول اني لست علي كل كلام الحكيم اقبل ولكن اقبل
علي همه اي عزمه ونيته وهواه اي ما يميل اليه فان كان همه
وهواه فيما يحب الله ويرضي جمع بينهما للتاكيد والا فاحدهما
كاف جعلت صمته اي سكوته حمدا لله اي بمنزلة ثناء علي
الله تعالي باللسان وقارا وان لم يتكلم اي دائما كان همه وهواه
فيما لا يحبه ولا يرضاه فلا اجعل صمته كذلك بل اما يعاتب
او يعاقب عملا بنيته وحذف الشرط الثاني وجزاءه لفهمه مما
قبله وللم يأت به بالمنطوق تخفيرا للشان من قام به وفيه ايماء
الي علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل الفكر مخ العبادة وقال
الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرا
فهو سهو وقال وهب ما طال فكر امرئ قط الا علم وما
علم الا عمل وقال الداراني الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة
لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب
وقال الفضيل افضل المجالس الجلوس مع الفكر في ميدان
التوحيد والتنسيم بنسيم المعرفة والشرب بكاس المحبة من
بحر الوداد وقال الشافعي رضي الله عنه استعينوا
علي الكلام بالصمت وعلي الاستنباط بالفكرة وصحة النظر
في الامور نجاة من الغرور ابن النجار في التاريخ عن المهاجر بن حبيب لم
ار من في الصحابة في اسد الغابة ولا في التجريد •

ان الله يكتب للمريض اي يأمر الكرام الكاتبين ان يكتبوا له حال
مرضه افضل ما كان يعمل في صحته ما دام في وثاقه اي مرضه وللمسافر افضل
ما كان يعمل في حضره اي اشتغاله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر
الذي ليس لمعصية بان كان سفر طاعة كحج وغزو وكذا المباح
كسفر التجارة حسبما شمله الحديث قال ابن حجر رحمه الله
تعالي هذا في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته
لولا المانع ان يدوم عليها لا انه اعاقه طب عن ابي موسي الاشعري •

ان الله يكره فوق سمائه خص الفوقية ايماء الي ان كراهته لذلك
امر متعارف مستفيض بين الملا الاعلي وسكان السموات
العلي ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية
تعالي الله عن صفات المحدثات فانه تعالي مباين لجميع خلقه
متسلط علي كل شيء بقهره وقدرته سبحانه ان يخطا بالبنا للمجهول
ابو بكر الصديق اي يكره ان ينسب احد من الامة الي الخطا في الارض

لكمال عقله واصابته للصواب فيما يشير به ويراه ومناصحته لنبيه صلى الله عليه وسلم واخلاص سريرته وقد انتصب لمناواة المشركين وذب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وحده ولم يهب شرف الدنيا وعزتها وجاد بمهجته في الله تعالى ولما مات ابو طالب انتهزت قريش الفرصة واجتمعوا على المصطفى صلى الله عليه وسلم ليقتلوه قائلين انت الذي تنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا فلم يغثه الا الصديق رضي الله عنه باعلى صوته اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فمؤمن آل فرعون الذي اثنى الله عليه كان يكتم ايمانه وابو بكر رضي الله عنه بذل نفسه فحاول اظهاره واعلانه هو كراهته لتخطئته اياه في حق غير المعصوم فلا ينافي قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له في تفسير الرؤيا كما في البخاري اصبت بعضا واخطأت بعضا **الحارث** بن ابي اسامة في مسنده عن احمد ابي الحرث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة عبد الرحمن بن غنم عن معاذ **طب** عن الحسن بن العباس عن سهل ابن عثمان عن ابي يحيى الحماني عن ابي العطوف جراح بن المنهال عن الوضين عن عطا عن عبادة عن ابي غنم عن معاذ **وابن شاهين في** كتاب السنة عن ابراهيم بن حماد عن عبد الكريم بن هيثم عن الحماني فما فوقه من ذكر **عن معاذ** بن جبل قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فتكلم كل برايه فقال ما ترى يا معاذ قلت ارى ما قال ابو بكر رضي الله عنه فذكره قال الهيثمي وفيه ابو العطوف لم ار من ترجمه يروي عن الوضين بن عطا وبقية رجاله موثقون انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال تفرد به ابو الحارث نصر بن حماد عن بكر بن خنيس وقال يحيى نصر كذاب ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب يضع الى هنا كلامه ونازعه المؤلف على عادته فلم يات بطائل

ان الله يكره من الرجال الرفيع الصوت اي الشديد الصوت **ويحب الخفيض من الصوت** ولهذا اوصى الله نبيه به صلى الله عليه وسلم في قوله واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فتشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق مبالغة شديدة في الذم والتهجين وافراط في التثبيط عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبيه على انه من كراهة الله بمكان ذكره الزمخشري واذا كره من الرجال فمن النساء اولى **هب عن ابي امامة** ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل عقبه بقوله تفرد به مسلمة بن علي وليس بالقوي انتهى

وسلمة

وسلمة اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال قال الدارقطني وغيره متروك وفيه ايضا نعيم بن حماد وثقه احمد وقال الازدي وابن عدي قالوا كان يضع الحديث

ان الله تعالى يلوم على العجز اي على التقصير والتهاون في الامور وهذا قاله لمن ادعي عليه عنده فحسبل تعريضا بانه مظلوم اي انت مقصر بتركك الاحتياط وعدم رعاية ما اقام الله لك من الاسباب وترك التدبير بالاشهاد واقامة الحجة وغير ذلك مما يشيد الغلبة وثبوت الحق والعجز وان كان صفة وجودية قائمة بالعاجز لكن العبد ملام عليه لما ذكر **ولكن عليك بالكيس** بفتح فسكون ويطلق على معان منها الرفق فمعناه عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه كذا قرره في الاذكار وقال غيره ضد الحمق يعني التيقظ في الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله **فاذا غلبك امر** بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا **فقل** حينئذ **حسبي الله ونعم الوكيل** اي الموكول اليه لعذرك حينئذ وحاصل معنى الاستدراك لا تكن عاجزا وتقول حسبي الله ولكن كن يقظا حازما فاذا غلبك امر فقل ذلك اذ ليس من التوكل ترك الاسباب واعمال الحزم في الامور بل على العاقل ان يتكيس في الامور بان يتيقظ فيها ويطلب ما يعن له بالتوجه الى اسباب جرت عادة الله على ارتباط تلك المطالب بها ويدخل عليها من ابوابها فمن غلبه امر وعسر عليه مطلوب ولم يتيسر له طريق كان معذورا فليقل حسبي الله ونعم الوكيل فانه تعالى ياخذ بثارك وينصرك على خصمك **د في** القضا عن بحير عن ابن معدان عن سيف **عن عوف بن مالك** قال الذهبي في المهذب سيف لا يعرف ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة قال في المنار وفيه سيف الشامي وهو مجهول

ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الاخير بالرفع صفة ثلث وفي رواية الثلث الاول واخرى النصف وجمع باختلاف الاحوال يعني يكون اوقات الليل في الزمان والافاق باختلاف تقدم الليل عند قوم وتاخره عند آخرين **نزل** وفي رواية للبخاري ينزل **الى السما الدنيا** اي القربى فينزل المراد نزول الرحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرما والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالته عليه تقدس فهو نزول معنوي يمكن حمله على الحس ويكون راجعا الى افعاله لا الى ذاته وقيل المراد بنزوله نزول رحمته والانتقال له من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام

المقتضية للرحمة والانعام فنادي هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه هل من سايل فيعطي وفيه توبيخ لهم عن السوال هل من داع فاستجيب له ولا يزال كذلك حتي ينفجر الفجر جمع بينهما للتاكيد ان كانتا بمعني والاختلاف المطلوب دفع ما يلايم او جلب الملايم وهو اما دنيوي او ديني فاشير بالاستغفار الي الاول من وبالسوال الي الثاني وبالدعا الي الثالث وخص اخر الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين ولانه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعة صعب سيما لاهل الرفاهية فمن اثر القيام لمناجاته والتضرع اليه فيدل علي خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك خص ذلك الوقت بالقبول الالهي والفيض الرحماني وفيه ان الدعا في الثلث الاخير مجاب وتخلفه في البعض لخلل في الداعي او الدعا حم م عن ابي هريرة وابي سعيد معا ورواه ايضا البخاري في مواضع من صحيحه بالفاظ متقاربة المعني •

ان الله تعالي ينزل بفتح اوله ليلة النصف من شعبان اي ينزل امره او رحمته علي ما تقرر قال القاضي لما ثبت بالقواطع العقلية انه تعالي منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول علي معني الانتقال من موضع اعلا الي اخفض منه بل المعني به علي ما ذكره اهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه علي العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرام والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين فقوله ينزل الي السما الدنيا اي ينتقل من مقتضي صفات الجلال المقتضية للانفة من الارذال وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام من العصاة الي مقتضي صفات الاكرام المقتضية للرحمة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستعراض الحوايج والمساهلة والتخفيف في الاوامر والنواهي والاغضا عما يبدوا من المعاصي والتركيب في نعما الدنيا فتبيل مسجد الجامع والقياس السما الدنيا كما في الحديث المتقدم

تنبيه قال بعض العارفين رضي الله عنه ما من ليلة الا وينزل من السما في الثلث الاخير فتوح رباني فيلتقطه اهل التسليم ثم اهل التفويض ثم تقع الافاضة من نقولة علي اصحاب الدواير العلية اقطاب الافلاك الكلية ثم تقع منهم علي الحفظة والنواب وولاة الامر ثم منهم علي المسلكين والصالحين والعلما العاملين ممن حضر فتح الباب ونزل الامداد فان الحديث لمن حضر قال وان النايمون في الثلث نصيبهم عند اخذ الرجال

الخمس المروضي بيد الله وليا فانه ياخذ لكل من غاب نصيبا عنده صلاة الصبح اما قبل فراغه او معه ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح فات نصيبه بعطاه في اسبابه الدنيوية وامثالهم من العوام الغافلين عن الاسباب فما داري باقامة الله له فيها وما بقي بعد ذلك موحظ الانعام وامثالهم من العوام الغافلين عن الاسباب فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب قال الزين العراقي في مزية ليلة نصف شعبان مع ان الله تعالي ينزل كل ليلة انه ذكر مع النزول فيها وصفا اخر لم يذكر في نزول كل ليلة وهو قوله فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب وليس ذا في نزول كل ليلة ولان النزول في كل ليلة موقت بشطر الليل او ثلثه وفيها من الغروب وخص شعر غنم كلب لانه لم يكن في العرب اكثر غنما منهم وورد في حديث اخر استثنا جماعة من المغفرة من

تنبيه قال المجد ابن تيمية ليلة نصف شعبان روي في فضلها من الاخبار والاثار ما يقتضي انها مفضلة ومن السلف من خصها بالصلاة فيها وصوم شعبان فيه اخبار صحيحة اما صوم يوم نصفه مفردا فلا اصل له بل هو مكروه قال وكذا اتخاذه موسما تصنع فيه الاطعمة والحلوي وتظهر فيه الزينة وهو من المواسم المحدثة المبتدعة التي لا اصل لها انتهي حم ت في الصوم ه في الصلاة من حديث الحجاج بن ارطاة عن يحيي بن ابي كثير عن عروة عن عايشة قال ت لا يعرف الا من حديث الحجاج وسمعت محمدا يعني البخاري يضعف هذا الحديث قال يحيي لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيي انتهي قال الدارقطني اسناده مضطرب غير ثابت وقال الزين العراقي ضعفه البخاري بالانقطاع في موضعين قال ولا يصح شي من طرق هذا الحديث وقال ابن دحية رحمه الله لم يصح في ليلة نصف شعبان شي ولا نطق بالصلاة فيها ذو صدق من الرواة وما احدثه الا متلاعب بالشريعة المحمدية راغب في زي المجوسية انتهي •

ان الله تعالي ينزل الي اهل هذا المسجد اي مسجد مكة وفي رواية ينزل علي هذا البيت قال الطبري فلا تضاد بين الروايتين فتقدير ان مسجد مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليل قوله وجهك شطر المسجد الحرام او اراد بالتنزيل علي البيت التنزيل علي اهل المسجد انتهي وقوله مسجد مكة يحتمل كونه تفسيرا من راويه ادرجه ويحتمل انه من المرفوع فيل ويصدق عليها هو عليه اليوم من السعة والزيادة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين منها للطايفين بالبيت واربعين للمصلين

بالمسجد وعشرين للناظرين الى الكعبة وفي رواية للطبراني في الكبير عن ابن
عباس ايضا مرفوعا ستون منها للطائفين واربعون للعاكفين
حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت وفي رواية للبيهقي
في الشعب عنه ايضا ينزل الله كل يوم مائة رحمة ستين منها للطائفين
بالبيت وعشرين على سائر الناس قال في الاتحاف
والاحاديث في ظاهرها تخالف ويحتمل انه اراد بالعاكفين
المصلين فلا تخالف واما في حديث المائة فيفيد اثبات
عشرين لاهل مكة وعشرين للناس وهو لا ينافي الخبرين قبله
اذ فيه اثبات ستين للطائفين ولا تعرض فيه لعاكف
ولا مصل ولا ناظر ويحتمل ان للطائف اربعين وللمصلي
اربعين ويكون كل حديث على ظاهره ولا يلزم من عدم التعرض
لذكره في الحديث صيغة حصر فتكون الرحمات النازلة مائة
وستون وهذا اقرب والقسمة على كل فريق على قدر العمل لا على
مسماه على الاظهر انتهى وقال المحب الطبري في القسمة
وجهان الاول على المسمى بالسوية لا على العمل قلت وكثرة
وما زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه الثاني قسمتها
على العمل لان الحديث ورد في سياق الحث والتحضيض فلا
يستوي فيه عامل الافضل والاكثر ولان الرحمات متنوعة
بعضها اعلى من بعض فرحمة يعبر بها عن المغفرة واخرى
عن العصمة واخرى عن الرضى واخرى عن القرب واخرى
عن تبوء مقعد صدق واخرى عن النجاة من النار الى غير
نهاية اذ لا معنى للرحمة الا العطف فتارة يكون بنعمة وتارة
بدفع نقمة وكلاهما يتنوع الى غير نهاية ومع ذلك يعرض التساوي
بين مقل ومكثر ومخلص وغيره وحاضر القلب وساه وخاشع
وغيره فالارجح ان ينال كل بقدر عمله ما يناسبه من الانواع
قال ويحتمل ان يحصل لكل طائف ستون ويكون العدد
بحسب عمله في ترتيب اعلاه الرحمات واوسطها وادناها ويحتمل
ان جميع الستين بين كل الطائفين والاربعين بين المصلين
والعشرين بين الناظرين فتكون القسمة على حسب احوالهم
في العدد والوصف حتى يشترك الجم الغفير في رحمة واحدة
وينفرد الواحد برحمات وفي الحديث فضل الطواف على الصلاة
والصلاة على النظر اذا تساويا في الوصف فيخص به عموم خبر
واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة فالصلاة خير موضوع ونحو
بقوله اذا تساويا في الوصف ما لو اختلف وصف المتعبدين
فكان الطائف ساهيا غافلا والمصلي او الناظر خاشعا فالخاشع

افضل وقال كثير في توجيه الحديث ان المائة وعشرين قسمت ستة
اجزا فجعل جزء للناظرين وجزآن للمصلين لان المصلي ناظر
غالبا والطائف لما اشتمل على النظر وصلاة ركعتين كان له
ثلاثة اجزا وفيه نظر لان الطائف الاعمى وكذا المصلي
لو انه لم ينظرا وكذا لو تعمد ترك النظر فيهما لا ينقص حظه
واما النظر في الطواف فان لم يقترن بقصد فلا اثر له وان قصد
نال به اجر الناظرين زائدا على اجر الطواف طب وكذا الخطيب
في التاريخ والبيهقي في الشعب والحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى
وابن عساكر في التاريخ كلهم عن ابن عباس ظاهر صنيع المصنف ان
ابن عساكر خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة
عبد الرحمن بن السفر من حديثه ونقل عن ابن حملة انه متروك
وتبعه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه من
طريق يوسف بن السفر تفرد به وهو كما قال الدارقطني
والنسائي متروك وقال الدارقطني يكذب وابن حبان لا يحل
الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشيء انتهى ومنه اخذ الهيثمي قوله
بعد ما عزاه للطبراني فيه يوسف بن السفر وهو متروك ●
ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة وشاهده ما في الكتب القديمة
اخرج البيهقي اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود
اصبر على المؤنة تاتيك المعونة وينزل الصبر اي حبس
النفس على المكاره على قدر البلاء لان صفة العبد الجزع والصبر
لا يكون الا بالله فمن عظمت مصيبته افيض عليه الصبر
بقدرها والا لهلك هلعا عد وابن لال ابو بكر في مكارم الاخلاق
وكذا البيهقي في الشعب وكان المؤلف اغفله ذهولا كلهم
عن ابي هريرة وفيه عبد الرحيم بن واقد اورده الذهبي في
الضعفا وقال ضعفه الخطيب عن وهب بن وهب قال
احمد وغيره كذاب لكن يأتي ما يقويه بعض قوة ●
ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم لان الحلف بشيء يقتضي تعظيمه
والعظمة حقيقة انما هي لله وحده ولا يعارض صحة افلح وابيه
ان صدق لان تلك كلمة جرت على لسانهم للتاكيد لا للقسم
فيحرم الحلف بغير الله تنزيها عند الشافعية وعلى الاشهر
عند المالكية وتحريما عند الظاهرية وعلى الاشهر عند الحنابلة
قال في المطامح وتخصيص الآبا خرج على مقتضى العادة
والا فحقيقة النهي عامة في كل معظم غير الله وظاهر اضافة
النهي الى الله تعالى انه تلقاه عنه لا دخل للاجتهاد فيه
حم في الايمان والنذور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر رضي الله عنه وهو يحلف بابيه فذكره

ان الله يوصيكم بامهاتكم اي من النسب قاله ثلاثا اي كرر الله الوصية بهم ثلاث مرات لمزيد التاكيد ثم قال في الرابعة ان الله يوصيكم باباءكم من النسب وان علا قاله مرتين اشارة الى تاكد حقهم من التاكيد والمنصح وان ذلك التاكيد دون تاكد حق الامهات لتعبهن وخدمتهن ومقاساة المشاق في الحمل والوضع والرضاع والتربية ثم قال ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب من النسب فاذ ذلك مرة واحدة اشارة الى ان حقهم وان كان متاكدا دون تاكد حق الابوين وكرر الفصل مع الماكد حثا على الاهتمام بالوصية ولم ينص في الاخيرة على عدد لفهمه مما قبله قال الشافعية فيقدم في البر الام فالاب فالاولاد فالاجداد فالاخوة فالاخوات ويقدم من ادلى بابوين على من ادلى بواحد ثم تقدم القرابة من ذوي الرحم وتقدم منهم المحارم على غير المحارم ثم سائر العصبات ثم المصاهرة ثم المولى ثم الجوار وهذا الترتيب حيث لا يمكن ايصال البر دفعة واحدة كما مر وانما قدم الولد الصغير في النفقة لان حكمة التقديم فيها على الاحوجية مع الاقربية بدليل عدم دخول حق النفقات فيه مع وجود الابوين خد طب ك عن المقدام فقط وقال الهيثمي هو ضعيف قال ابن حجر واخرجه البيهقي باسناد حسن

ان الله يوصيكم بالنساء خيرا كرره ثلاثا وجهد بقوله فانهن امهاتكم اي منهن امهاتكم وكذا ما بعده وبناتكم وخالاتكم اقتصر عليه اشارة الى ان جهة الام اكد وان شاركتهن العمات في اصل الوصية ان الرجل من اهل الكتاب التوراة او الانجيل يعني من اليهود او النصارى يتزوج المراة وما يعلق يداها الخيط كناية عن شدة فقرها بحيث لا تملك حتى ما له قيمة له كالخيط والقصد به المبالغة فما يرغب واحد منهما عن صاحبه حتى يموتا كما في رواية يعني ان اهل الكتاب يتدينون بذلك يتزوج الواحد منهم المراة من صغرها وقلة رفقتها فيصبر عليها ولا يفارقها الا بالموت فاراد حث اصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن كذا في النهاية طب عن حديث يحيى بن جابر عن المقدام بن معدي كرب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان يحيى لم يسمع من المقدام ورواه عنه ايضا احمد وابو

يعلي فاقتصار الطبراني غير جيد

باب الهمزة وبعدها اللام الالف

ان الابل بنوعيها عراب وبخاتي خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا قال ابن جرير معناه انها خلقت من طباع الشياطين وان البعير اذا نفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره الا ترى الى هيئتها وعينها اذا نفرت انتهى وقال الزمخشري عن الجاحظ زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد الجن بهذا الحديث وغلطوا وانما ذكر ان الشيطان فيها مجاز وهو نسج حيث سبقت اولا الى اعز المالكين على اخلالهم بشكر النعمة العظيمة منها فلما راوها لكفرانهم اعرفتم ايضا على اغفال ما لهم من حق جميل الصبر على الزينة كما وسولف لهم في الجانب الذي يستحلون فيه نعمتي الركوب والحلب انه الاسلام وهو بالحقيقة الابي انتهى ص عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي تابعي ثقة عابد ناسك مخلص يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرا مرسلا اسند عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه وابن عمرو وثوبان وغيرهم

ان الارض لتعج الى الله تعالى بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال او المقال والقدرة صالحة من الذين يلبسون الصوف رياء اي القوم الذين يلبسونه ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويقصدوا ويحترموا ويعظموا ويبذلوا لهم ماله كما قال ابن بطال لبس الصوف لمن وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفاء العمل اولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في الخلق وغيره مما هو يدون تمسكه لكن ياتي في اخبار الترغيب في لبسه اذا خلا عن الرياء وقصد به قصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع والحديث المشروح فيما اقترن بهيئة او جعل مصيدة للحطام او طريقا للتوقير والاعظام او غير ذلك من المقاصد الفاسدة دخل فرقد السبخي على الحسن وعليه كساء صوف وعلى الحسن حلة فجعل يلمسها فقال له الحسن ما لك تنظر الى ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار يعني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه ولذلك

اشار ذو النون بقوله

تصوّف فازدها بالصوف جهلا ... وبعض الناس يلبسه مجانه
يريك مهانة ويريد كبرا ... وليس الكبر من شأن المهانه
تصوّف كي يقال له امين ... وما معنى تصوفه بالامانه
ولم يرد الاله به ولكن ... اراد به الطريق الى الخيانه

قال في عين العلم الملخص من الاحيا فانها طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة وفي لباب الاحيا العزلة الحق فيه انه طلب الجاه ويكون الريا بالعقل والعمل والهيئة والملبس كاظهار النحول والابقا اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلامذة وراجع على تخريجه فر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا فعزو المصنف الحديث للفرع واضرابه عن الاصل صفحا تقصير او قصور وفي الميزان هو ما حصوله انه خبر باطل انتهى والعلة منه سلم بن عمار قال في الضعفا رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور قد ضعفوه ان الارض لتنادي كل يوم من على ظهرها من الادميين سبعين مرة بلسان الحال والمانع من كونه بلسان المقال اذ الخالق الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من الاشكال الجماد وقياس نظايره انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد جريا على عادتهم في امثاله يا بني ادم كلوا ما شئتم ان تاكلوا من الاطعمة اللذيذة واشتهيتم اي توسعوا في الاشتغال مع الشهوات والانكباب على اللذات فالعطف من قبيل • علفتها تبنا وماء باردا • وهذا امر وارد على منهج التهكم نحو اعملوا ما شئتم فوالله اذا صرتم في بطني لاكلن لحومكم وجلودكم اذ من لحومكم وجلودكم وجميع اجزايكم واقتص عليهما لانهما المعظم فهذا نداء متسخط متوعد والارض لا تتسخط على الانبيا والاوليا بل تفتخر بكونهم على ظهرها فاذا صاروا ببطنها ضمتهم ضمة الوالدة الوالهة الواجفة على ولدها فانتدا لمن اكل منها بشهوة ونهمة لا لمن سخرت لنا لنشكر لا لنكفر فالشكور محبوب والكفور ممقوت فاذا غفل فقد اكل منها بغير حق فتسلطت عليه لتاكله كما اكل منها بغير حق فمن اكل منها بالله ولله وفي الله فالارض اذل واقل من ان تجترئ عليه الحكيم الترمذي عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم • ان الاسلام بدا ضبطه النووي بالهمز من الابتداء وفي تاريخ

قزوين للرافعي ان فيه بغير همز فقط اهـ قال بدا الشي يبدا اي ظهر غريبا اي في قلة من الناس ثم انتشر وسيعود اي وسيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى الا في قلة كما بدا غريبا هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية مسلم ثم المراد انه لما بدا اي اول وهلة نهض باقامته والذب عنه ناس قليلون من اشياع الرسول ونزاع القبايل فشردوهم عن البلاد وعقروهم عن عقر الديار يصبح احدهم معتزلا مهجورا ويبيت منبوذا كالغربا ثم يعود الى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القايمين به الا الافراد ويحتمل ان المماثلة بين الحالة الاولى والاخيرة لقلة من كانوا يتدينون به في الاول وقلة من يعملون به في الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله كما بدا ولم يكتف بقوله وسيعود غريبا لما في الموصول من ملاحظة التحويل واراد بالاسلام اهله لدلالة ذكر الغربا بعده ذكره جمع وقال الطيبي اما ان يستعار الاسلام للمسلمين فالغربة هي القرينة فيرجع معنى الوحدة والوحشة الى نفس المسلمين واما ان يجري الاسلام على الحقيقة فالكلام فيه تشبيه والوحدة والوحشة باعتبار ضعف الاسلام وقلته فغريبا اما حال اي بدا الاسلام مشابها للغريب او مفعولا مطلقا اي ظهر ظهورا كالغريب حين بدا فريدا وحيدا ثم اتم الله نوره فانبث في الافاق فبلغ مشارق الارض ومغاربها ثم يعود في اخر الامر فريدا وحيدا شريدا الى طينته فطوبى فعلى من الطيب اي فرحة وقرة عين او سرور وغبطة او الجنة او شجرة في الجنة للغربا اي المسلمين المتمسكين بحبله المتشبثين بذيله الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام ذكره ابن الاثير وزاد الترمذي بعد الغربا يصلحون ما افسد الناس بعدي من سنتي وفي خبر اخر قيل من الغربا قال النزاع من القبايل اي الذين نزعوا عن اهلهم وعشيرتهم فقيل وهم اصحاب الحديث يعني كون الاسلام غريبا ليس عليهم بل بسبب تغربهم في الاخرة انتهى وهو تخصيص بغير مخصص قال الكلاباذي واذا صار الامر الى هذا كان المومن فيهم كالمومن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال النازع من القبيلة مهاجر

معارف لا تعلل وظنه مره عن ابي هريرة لكن لفظ رواية
مسلم في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة بدا الاسلام
غريبا وسيعود كما بدا غريبا فطوبى للغرباء وفي رواية
له من حديث ابن عمر ان الاسلام بدا غريبا كما بدا وهو
يارز بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها انتهى بنصه
وبتامله يعرف ان المؤلف تساهل في عزوه لمسلم باللفظ
المذكور عن ابي هريرة ت ه عن ابن مسعود عبد الله ه عن انس
ابن مالك طب عن سلمان الفارسي وسهل بن سعد الساعدي
وابن عباس ترجمان القران ولم يخرجه البخاري رضي الله تعالى
عنهما وذكر الترمذي في العلل انه سال عنه البخاري فقال حديث
حسن.

ان الاسلام بدا جذعا بجيم وذال معجمة اي شابا فتيا والفتي
من الابل ما دخل في الخامسة ثم بعد وعم في الثانية وضان
ما له عام ثم ثنيا وهو من الابل ما دخل في السادسة والبقر
الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف وهو من الابل ما دخل السابعة
ثم سداسيا من الابل ما دخل الثامنة ثم بازلا من الابل
ما دخل التاسعة وحينئذ تكمل قوته قال عمر وما بعد
البزول الا النقصان اي فالاسلام استكمل قوته وبعد
ذلك ياخذ في النقص واعلم ان الارض كانت قبل
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة مطبقة وانوار
الايمان غائبة عن الارض موجودة عند الملائكة واهل
الايمان بالغيب فلما ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم
طلعت بظهوره شمس الايمان بمكة فاستنار به من قبل
نوره من نور الايمان به فلم يزل الايمان يظهر شيئا
فشيئا لكن بحكم الضعف لانه طلع في سحاب متراكم بعضه
على بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يختفي حتى هاجر من
هاجر من اصحابه وبقي المستضعفون بمكة حتى ظهر
المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وافتتح الاقطار
شيئا بعد شيء حتى فتح مكة واتصل النور والفتح حتى توفي
وبقي الفتح ظاهرا حتى عم الارض بوجود نوره عند
خلفائه والتابعين به من بعده فلما ضعف الايمان الذي هو
النور بنقضه عن الخلق لمخالفتهم ظهر سلطان الليل
حتى ياتي وعد الله حم من حديث علقمة بن عبد الله
المزني عن رجل اي قال حدثني رجل قال كنت في مجلس
فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال سمعته يقول فذكره قال
الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات.

ان الاسلام نظيف اي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم
من دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم
باخلاص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء وقلوبكم
من نحو غل وحقد وحسد فانه لا يدخل الجنة الا نظيف اي
طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته النار ثم
لا بد من خروج عصاة الموحدين مع الابرار رضي الله عنهم
في دار الغفار فالمعنى الدخول الاولي خط عن عائشة
وسنده ضعيف.

ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الى
الله تعالى يوم الاثنين ويوم الخميس اي ترفع في كل اثنين
وخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صائم اخذ منه القسطلاني
تبعا لشيخه البرهان بن ابي شريف مشروعية الاجتماع
للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة والاثنين
كما يفعل في الجامع الازهر ورفع الصوت بذلك لان الليلة
ملحقة باليوم ولان اللام في الاعمال للجنس فيشمل
الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء
لا سيما في ليلة الاثنين فانها مولده وقد قال ابن مرزوق
انها افضل من ليلة القدر انتهى واقول لا يخفى ما في
الاخذ المذكور من البعد والتعسف الشيرازي في الالقاب اي
في كتاب الالقاب عن ابي هريرة هب عن اسامة بن زيد رضي الله
تعالى عنه ورواه ابو داود والنسائي والترمذي بلفظ تعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي
وانا صائم.

ان الامام الاعظم العادل بين رعيته وهو الذي لا يميل
به الهوى فيجور في الحكم فالعدل التصدي للامور اذا مات
ووضع في قبره على شقه الايمن نزل على يمينه اي
لم تحوله عند الملائكة ما دام فيه فاذا كان جائرا انتقل
من يمينه على يساره اي واضطجع على يساره فان اليمين
يمن وبركة وهو مختار الله ومحبوبه فهو للابرار والشمال
يتشاءم به فهو للفجار والظاهر ان المراد بالامام العادل
ما يشمل الامام الاعظم ونوابه ابن عساكر في التاريخ عن
عمر بن عبد العزيز الاموي الامام العادل بلاغا اي انه
قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك.

ان الامام اذا ابتغى الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس بنية
فضائحهم افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم
فيؤديهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ورموا به ففسدوا ومقصود
الحديث حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات
فان بذلك يقوم النظام ويحصل الانتظام والانسان قلما
يسلم من عيبه ولو عاملهم بكل ما قالوه او فعلوه اشتدت
عليهم الاوجاع واتسع المجال بل يستر عيوبهم ويتغافل ويصفح
ولا يتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن ابن مسعود
انه قيل له فلان تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا
عن التجسس ولكن ان ظهر لنا شيء ناخذ به قال النووي
حديث صحيح رواه ابو داود باسناد على شرط الشيخين

تنبيه عدوا من ثمرات سوء الظن المنهي عنه التجسس
فان القلب المريب لا يقنع بالظن فيطلب التحقيق
فيشتغل بالتجسس فيقع في الذم د في الادب ك ع في الحدود
كلاهما من رواية اسماعيل بن عياش عن جبير بن نفير بنون
وفاء مصغرا ابن مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل اسلم في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم باليمن وروى عن ابي بكر
وعمر ولابيه صحبة قال في التقريب كانه ما وجد الا في
عهد عمر وقال ابو زرعة جبير هذا عن ابي بكر مرسل
وكثير بن مرة الحمصي قال الذهبي اورده عبدان في
الصحابة وهو تابعي مشهور فقد ارسل انتهى وسبقه
ابن الاثير في الاسد فقال عن ابي موسى كثير ثقة من
الثالثة والمقداد وابي امامة ورواه الطبراني عنهما ورجاله
ثقات ذكره الهيثمي

ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلى في جوف احدكم ايها
المؤمنون كما يخلق الثوب وصفه على سبيل الاستعارة
وشبه الايمان بالشيء الذي لا يستمر على هيئته والعبد
يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله فاذا عاد واعتذر
فقد جدد ما اخلق وطهر ما دنس فاسالوا الله تعالى ان يجدد
الايمان في قلوبكم حتى لا يكون لقلوبكم وله لغيره ولا رغبة
لسواه ولهذا قال معاذ لبعض صحبه اجلس بنا نؤمن
اي نتذكر ذكرا يجلو قلوبنا وكان الصديق يقول كان كذا
لا اله الا الله فقلت وكذا لا اله الا الله فلا يتكلم بكلمة الا
ختمها به طب عن ابن عمر بن الخطاب قال النبي واسناده
حسن ك عن ابن عمرو بن العاص قال ك ورواته ثقات

واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن
من طريقيه

ان الايمان ليارز بلام التاكيد ثم همزة ساكنة ثم راء مهملة
ثم زاي معجمة اي لينضم ويلتجي الى المدينة النبوية يعني
يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها وفيه ان
الايمان يزيد وينقص كما تارز الحية الى جحرها اي كما
تنضم وتلتجا اليه اذا انتشرت في طلب ما تعيش به فاذا راعها
شيء رجعت الى جحرها فكذلك اهل الايمان يتبادرون
الحية اي رجعت الى ذنبها القهقرى شبه انضمامهم
بانضمام الحية لان حركتها اشق لمشيها على بطنها والهجرة
اليها كانت مشقة كما يشير اليه لفظ يارز الذي حروفه
شديدة دون تنضم قال القاضي معناه ان الايمان
اولا واخرا بهذه الصفة لانه في اول الاسلام كان
كل من خلص اسلامه ايمانه وصح اسلامه جا المدينة مهاجرا
متوطنا او متشوقا الى رؤية المصطفى صلى الله عليه
وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعد هذا في زمن الخلفا
كذلك من بعدهم من العلما لاخذ السنن بينهم ثم في كل
وقت الى زمننا لزيارة قبره الشريف التبرك بمشاهدة
اثاره واثار صحبه فلا ياتيها الا مؤمن ثابت الايمان
وفي التشبيه رمز الى انهم ينضمون اليها بلا عوج كدخول
الحية جحرها فانه بلا عوج قيل واراد بالمدينة جميع
الشام لانها منه وخصها لشرفها ثم قيل ان ذا بعد
كل زمن وقيل يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعد
وفيه صحة مذهب اهل المدينة وسلامتهم من البدع الى اخر
زمن الخلفا الراشدين حم ق ه عن ابي هريرة ورواه مسلم
من طريق اخرى بلفظ ليارز بين المسجدين ورواه البغوي
في المعجم بلفظ ليارزن الاسلام الى ما بين المسجدين وفي الباب
سعد بن ابي وقاص وغيره

باب الهمزة معها با او خا او دال او ذال

ان البركة تنزل في وسط الطعام بسكون السين قال الحافظ
العراقي يحتمل ارادة الامداد من الله فكلوا ندبا من حافاته
اي جوانبه واطرافه وكل ياكل مما يليه ولا تاكلوا من وسطه
ندبا لكونه محل تنزلات البركة قال ابن العربي البركة
في الطعام تكون بمعاني كثيرة منها استمراء الطعام ومنها

صيانته عن مرور الايدي عليه فتتقذره النفس منه ومنها
انه اذا اخذ الطعام من الخوان فهي تيسر عليه شيا فشيا
واذا اخذ من اعلاه كان ما يلي بعده دونه في الخطيب
ومنها ما يخلق الله من الاجزاء الرابية فيه فتبارك في الاطعمة
عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي

ان البيت يعني الموضع الذي فيه الصور اي صور ذوات الارواح
وان لم يكن لها ظل عند الجمهور لا صورة ما لا روح فيه
كشجر لا تدخله الملايكة ملايكة الرحمة والبركة لا الحفظة
فانهم لا يفارقون وذلك زجر لصاحب البيت ولان في
اتخاذها تشبها بالكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها
فتصوير ما له روح حرام كما مر فيجب محو الحديث الصور
الممتهنة كالتي على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع
فيه بعضهم واذا حصل الوعيد لصانعها فهو حاصل لمستعملها
لانها لم تصنع الا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل مباشر
فيكون اولى مالك في الموطا ق عن عايشة قالت اشتريت
نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على الباب فلم يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهة
فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله فماذا اذنبت
قال فما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها
وتتوسدها فقال ان اصحاب هذه الصور يعذبون فيقال
لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الى اخره

ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر يضيء
لاهل السما اي الملايكة كما تضيء النجوم لاهل الارض اي كاضاءتها
لمن في الارض من الادميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل
ان المراد انه يضيء حالة الذكر فيه ويحتمل دوام الاضاءة
وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الاضاءة اما
حقيقية او من مجاز التشبيه كما حكي عن القرطبي والاضاءة
فرط الانارة والاشراق وهي اعلى من النور بدليل جعل الشمس
ضيا والقمر نورا ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة
الصحابة عن سابط بن حمصة بن عمرو بن وهب بن حذافة
ابن جمح القرشي والد عبد الرحمن

ان الحجامة في الراس اي في وسطه دوا من كل دا وابدل
منه قوله الجنون والجذام بضم الجيم الدا المعروف والعشا بفتح
العين والقصر اي ضعف البصر او عدم الابصار ليلا والظاهر
ان المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره العشا مقصور الاعشى

وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوا الناقة
التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شي وركب فلان العشوا
اذا خبط امره على غير بصيرة وعشا الى النار اذا استدل
عليها ببصر ضعيف وعشا عنه اعرض ومنه قوله تعالى ومن
يعش عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم الاية بضعف البصر
يقال عشي يعشو اذا ضعف بصره والبرص الابيض والاسود
على ما اقتضاه الاطلاق وهو بياض يعرض في البشرة
يخالف لونها وسببه سوء مزاج الانسان وخلل في طبيعته
كما ذكر الاطبا ان من افتصد فاصابه بهق
او جرب فلا يلومن الا نفسه والصداع وجع الراس كما في
الصحاح وغيره ويروى ان هذا ونحوه مخصوص باهل الحجاز
وما يجري مجراهم من الاقطار الحارة طب عن ام سلمة ام
المومنين

ان الحيا والايمان قرنا جميعا بالبنا للمفعول اي جمعهما
الله تعالى وتلازم بينهما بحيث وجد احدهما وجد الاخر قال
في الصحاح وغيره قرن الشي بالشي وصله به وقرنت
بينهما جمعتهما والاسم القران بالكسر قاله الزمخشري ومن
المجاز هي قرينة فلان لامراته وهن قراينه اي زوجاته
فاذا رفع احدهما رفع الاخر ومن ثم لم يوجد بلا حيا مومن
قط لبسطه او سراج في سليطه وحصول الخبر ان عدم
الحيا يدل على عدم الايمان وقلته يدل على ضعفه وكثرته
على قوته ك هب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه جرير بن حازم
اورده الذهبي في الموضوعات في الضعفا وسهل وقال تغير قبل
موته

ان الحيا والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعات
متلازمات واذا سلب احدهما تبعه الاخر اي اذا نزع من
العبد الحيا تبعه نزع الايمان وعكسه واصل السلب بالسكون
الاخذ قال في البارع والسلب بالفتح كلما على الانسان
من لباس قال الزمخشري ومن المجاز سلبه فواده وعقله
واستلبه وهو سليب العقل وشجرة سليب اخذ ورقها
وثمرها وناقة سليب اخذ ولدها هب عن ابن عباس وفيه محمد
ابن يونس الكديمي الحافظ قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال
ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت انكشف
عندي حاله والمعلى بن الفضل اورده الذهبي في الضعفا وقال
له مناكير

ان الخصلة بفتح الخاء المعجمة **الصالحة** من خصال الخير **تكون في الرجل** ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان في هذا وفيما بعده **فيصلح الله بها عمله كله وطهور الرجل** بضم الطاء اي وضوءه وغسله عن الجنابة ومن الخبث **لصلاته** اي لاجلها **يكفر الله به ذنوبه** اي صغايرها **وتبقى صلاته له نافلة** اي زيادة في الاجر واذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف اذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود الحديث ان الطهارة من حدث او خبث للقيام الى الصلاة فرضها ونفلها يكفر الله بها الخطايا والمراد الصغاير لا الكباير كما سيجي تحقيقه وظاهر الحديث ان الوضوء المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة الصلاة كما في الصحاح وغيره وقال الزمخشري تنفل الصلاة المصلي تطوع وهو يصلي النافلة والنوافل وتنفل على اصحابه اخذ من النفل اكثر مما اخذوا **ع طس هب عن انس** قال الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه ابو زرعة وابن حبان وقال ابن عدي رضي الله تعالى عنه ارجو انه لا باس به

ان الدال على الخير كفاعله يعني في حصول الثواب وان اختلف الكم والكيف كما ياتي قال الراغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء وقال الزمخشري دللته على الطريق اهديته اليه فالدال ومن المجاز الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا من يعلم الناس العلم الشرعي بتدريس او افتا **ت** واستغربه **عن انس** قال جا النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على اخر فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه احمد ايضا قال الهيثمي وفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم الرجل

ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم ينظر اليها منذ خلقها **ملعون ما فيها** ما شغل عن الله تعالى وابعد عنه لا ما قرب اليه فانه محمود محبوب كما اشار اليه قوله **الا ذكر الله وما والاه** اي ما يحبه الله من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا **وعالما او متعلما** بنصبهما عطفا على ذكر الله تعالى ووقع للترمذي عالم او متعلم بلا الف لا لكونهما مرفوعين لان الاستثنا من موجب بل لان طريقة كثير من المحدثين اسقاط الالف قال الحكيم نبه بذلك الدنيا وما معها على ان

كل

كل شيء اريد به وجه الله فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت سببا لمعاصي العباد بما عليها فبعدت عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعبادة وكلما بعد عن ربه نزع البركة **ت ه** في الزهد **عن ابي هريرة** وقال ت حسن غريب قال المناوي وسنده جيد

ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام **النصيحة** اي هي عماده وقوامه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقي اذ النصيحة لم تبق من الدين شيئا كما سيجي قال البعض وهي تحري الاخلاص قولا وفعلا وبذل الجهد في اصلاح المنصوح وحسن الكلمة مع وجازتها ليس في كلامهم اجمع منها ثم للحاكم باب النصيحة هي الدين قال مفسرا مبينا **لله** بالايمان به ونفي الشريك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع ما لا كمال فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعا الى ذلك فمن النصيحة لله ان لا تدخل على صفاته ما ليس منها ولا تنسب اليه ما ليس له برايه فتعتقد على خلاف ما هو عليه فانه اغش والاشيا كلها خلاف الباري تعالى لانها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير وعبيد وهو رب وفقير وهو غني ومحتاجة الى مكان وهو غني محتاج اليه فمن شبهه بشيء من خلقه فقد ادخل الغش في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيئا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها **ولكتابه** مفرد مضاف فيعم ساير كتبه وذلك ببذل جهده في الذب عنه من تاويل الجاهلين وانتحال المبطلين وبالوقوف عند احكامه **ولرسوله** بالايمان بما جا به ونصرته حيا وميتا واعظام حقه وبث دعوته ونشر سنته والتلطف في تعلمها وتعليمها والتادب بادابها وتجنب من تعرض لاحد من اله واصحابه **ولايمة المسلمين** الخلفا ونوابهم بمعاونتهم على الحق واطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه من حق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعا بصلاحهم **وعامتهم** بارشادهم لما يصلح اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلتهم وامرهم بالمعروف وكف الاذى عنهم ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة ونحو ذلك فبدا اولا بالله لان

الدين له حقيقة وشي بكتابه الصادع ببيان احكامه المعجز
ببديع نظامه وذلك بما يتلو كتابه في الرتبة وهو رسوله
الهادي لدينه الموقف على احكامه المفصل لمجمل شريعته
وربع باولي الامر الذين هم خلفا الانبيا القايمون بسنتهم
ثم خمس بالتعميم **تنبيه** قال ابن عربي اذا عرف من
شخص المخالفة واللجاج فانه اذا دله على امر فيه نصيحته
عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه بخلاف ذلك
فيخالفه فيفعل ما ينبغي فهذه نصيحة لا يشعر
بها كل احد ولهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس به
النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها قال
فمن ثم قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر
صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فان لم يكن
به هذه الخصال فالخطأ اسرع اليه من الاصابة وما في
مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة حم
في الايمان د في الادب ن في البيعة كلهم عن تميم بن اوس الداري
نسبة الى الدار بن هاني بطن من لخم كان نصرانيا فوفد
على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وكان صاحب ليل وقران
قال انس اشترى حلة بالف يخرج فيها الى الصلاة وهو اول
من قص باذن عمر ت ن عن ابي هريرة عن ابن عباس قال النووي ذا
الحديث وان اوجز لفظا اطنب معنى لان ساير الاحكام
داخلة تحت كلمة منه وهي لكتابه لاشتماله على امور الدين
اصلا وفرعا وعملا واعتقادا فمن امن به وعمل بمضمونه جمع
الشريعة باسرها ما فرطنا في الكتاب من شي ولم يوهم حفظ من
جعله ربع الاسلام بل هو الكل •

ان الدين بكسر الدال يسر اي دين الاسلام يسر نقيض
العسر او هو يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه نفسه
بالنسبة للاديان قبله لرفع الاصر عن هذه الامة ولن يشاد
اي يغالب الدين احد الا غلبه اي لا يتعمق احد في العبادة
ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجز فيغلب الا غلبه
العبد من العجز والمعبود من عظيم الامر وليس المراد ترك
طلب الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الافراط المودي
للهلاك واعلم ان لفظة احد ثابتة في خط المولف وهي
ساقطة في جمهور نسخ البخاري قال ابن حجر في روايتنا باسقاط
الفاعل وثبت في رواية ابن السكن وفي رواية للاصيلي
وعليه فالدين منصوب واما رواية الجمهور فهي بنصبه

على

على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وروي برفعه وبنا
يشاد لما لم يسم فاعله ذكره في المطالع ورده النووي بان اكثر
الروايات بالنصب وجمع بانه بالنسبة لرواية المغاربة
والمشارقة فسددوا الزموا السداد وهو الصواب بلا افراط
ولا تفريط وقاربوا بموحدة تحتية لا بنون اي لا تبلغوا
النهاية بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع قال الكرماني
وجا في لغة ابشروا بضم الشين بمعنى الابشار اي ابشروا
بالثواب على العمل الدايم وان قل وابهم المبشر به تعظيما
وتفخيما واستعينوا بالغدوة والروحة بفتح اولهما اي واستعينوا
على مداومة العبادة بايقاعها في وقت النشاط كاول النهار
وبعد الزوال واصل الغدوة السير اول النهار والروحة
السير بعد الزوال وشي من الدلجة بضم فسكون قال الزركشي
والكرماني كذا الرواية ويجوز فتحها لغة اي واستعينوا
عليها بايقاعها اخر الليل او الليل كله بدليل تعبيره بالتبعيض
فهذه اطيب اوقات المسافر لان المصطفى صلى الله عليه
وسلم خاطب مسافرا فنبه على اوقات نشاطه وحسن
هذه الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة دار نقلة للاخرة
وهذه الاوقات اروح ما يكون فيها البدن للعبد ذكره
بعض الشراح وقال البيضاوي الروحة والدلجة استعير
بها عن الصلاة في هذه الاوقات لانها سلوك وانتقال
من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة
ومن الغيبة الى الحضور وقال الكرماني كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا ينقطع طريقه
الى مقصده فنبهه الى اوقات نشاطه التي تزكو فيها عمله
لان هذه اوقات المسافر على الحقيقة والدنيا دار نقلة
وطريق الى الاخرة فنبه الامة على اغتنام اوقات
فرصهم حم ن في الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال جمع هذا الحديث من جوامع الكلم •

ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق
النفقة بسبعماية ضعف اي ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة
فيه ويزيد بسبعماية ضعف وهذا تنويه عظيم بشان
الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير من اهماله فانه احد
السلاحين بل احد الثباتين حم طب عن معاذ بن انس الجهني
فايد سهل •

ان الرجل بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف

طردي قال الم اي المكلف رجلا او امرأة انسيا ام جنيا وكذا يقال
فيما بعده ليعمل عمل اهل الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس
اي فيما يظهر لهم قال الزركشي زيادة حسنة ترفع الاشكال من
الحديث وهو من اهل النار بسبب سيئة باطنة لا يطلع الناس
عليها وان الرجل ليعمل عمل اهل النار من المعاصي فيما يبدو
اي يظهر للناس وهو من اهل الجنة لخصلة خير خفية تغلب
عليه اخر عمره فتوجب حسن الخاتمة اما باعتبار ما في نفس
الامر فالاول لم يصح له عمل قط لانه كافر باطنا واما الثاني
فعمله الذي لا يحتاج اليه صحيح وما يحتاج اليه باطل من حيث عدم
وجودها قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال
وان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال
للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط من رحمة ربه
ق عن سهل بن سعد الساعدي زاد خ في روايته علي مسلم
وانما الاعمال بخواتيمها فعلي الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها
قيل ولا تنكشف الا بدخول الجنة وقيل بل تتبين باول
منازل الاخرة وقال الزمخشري هذا تذييل للكلام السابق
مشتمل علي معناه لمزيد التقرير اي ان العمل السابق غير
معتبر وانما المعتبر العمل الذي ختم به انتهي

ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له
عمله بعمل اهل النار اي بعمل عمل اهل النار في اخر عمره فيدخلها
قال الاكمل والزمن الطويل هو مدة العمر وهو منصوب علي
الظرفية وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له
بعمل اهل الجنة اي بعمل عمل الجنة في اخر عمره فيدخلها واقتصر
هنا علي ذين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين الاخرين
من عمله بعمل اهل الجنة او النار من اول عمره الي اخره وقد اختلف
السلف فمنهم من راعي حكم السابقة وجعلها نصب عينيه ومنهم
من راعي حكم الخاتمة قيل والاول اولي لانه تعالي سبق في علمه
الازلي سعيد العالم وشقيه ثم رتب علي هذا السبق الخاتمة
عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده عندها وعلي الخاتمة
سعادة الاخرة وشقاوتها م عن ابي هريرة وفي الباب انس وابن
عمر وعائشة وغيرهم

ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالي بكسر الراء اي مما يرضيه
ويحبه ما نافية يظن ان تبلغ ما بلغت من رضي الله تعالي عنه فيكتب
الله له بها رضوانه الي يوم القيامة اي بقية عمره وحتي يلقاه يوم
القيامة فيقبض علي الاسلام ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره

وان

وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله بضم فسكون اي مما يسخط الله اي
يغضبه ما يظن ان تبلغ ما بلغت من سخط فيكتب الله عليه بها سخطه
الي يوم القيامة بان يختم له بالشقاوة ويصير معذبا في قبره
مهانا في حشره حتي يلقاه يوم القيامة فيورده النار وبئس
الورد المورود قال الطيبي ومعني كتبة رضوانه توفيقه
لما يرضي الله من الطاعات والمسارعة الي الخيرات فيعيش
في الدنيا حميدا وفي البرزخ يصان من عذاب القبر ويفسح
له قبره ويقال له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب
اهله اليه ويحشر يوم القيامة سعيدا ويظله الله في ظله
ثم يلقي بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يفوز
بلقاء الله ما كل ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه بها
سخطه ونظيره قوله تعالي لابليس ان عليك لعنتي الي
يوم الدين قال الشافعي ينبغي للمرء ان يتفكر فيما
يريد ان يتكلم به ويتدبر عاقبته فان ظهر له انه خير محقق
لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الي منهي عنه اتي به والا سكت
واختلف في قوله سبحانه وتعالي ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد فقيل يشمل المباح وقيل لا يكتب الا ما فيه
ثواب او عقاب مالك في الموطا حم ت ن هـ ك من حديث علقمة
ابن ابي وقاص عن بلال بن الحارث المزني الصحابي وفد علي
المصطفي صلي الله عليه وسلم في سنة خمس واقطعه العقيق واصل
ذلك ان علقمة مر برجل من اهل المدينة له شرف وهو جالس
بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان ان لك حرمة وان لك
حقا واني رايتك تدخل علي هؤلاء الامراء فتتكلم عندهم واني
سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة انظر ويحك
ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت فذكره ذلك
ان الرجل ليوضع الطعام ومثله الشراب بين يديه ليأكل او يشرب
فما يرفع حتي يغفر له قيل يا رسول الله وبم ذلك قال يقول بسم الله
اذا وضع والحمد لله اذا رفع اي يغفر له بسبب قوله عند ابتداء
الاكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران الصغائر
عند الشروع في الاكل والحمد عند الفراغ سنة مؤكدة وانما
انا طابق الحديث بالوضع والرفع لكن الوضع يعقبه الشروع في الاكل
بلا فاصل غالبا والفراغ يعقبه الرفع كذلك لان التسمية
والحمد يطلبان عند الوضع والرفع **تنبيه** عدوا من خصائص بص
هذه الامة ان المائدة توضع بين ايديهم فما يرفعونها حتي
يغفر لهم الضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الاوسط

من رواية عبد الوارث عن يحيى بن انس عن انس بن مالك قال
الذهبي العراقي وعبد الوارث ايضا عبيد بن العطار ضعفه الجمهور
ان الرجل يعني الانسان ليحرم بالبنا للمفعول اي يمنع وحذف
الفاعل في مقام منع الرزق انسب الرزق اي بعضه يعني ثواب
الآخرة او نعم الدنيا من نحو صحة وقال الطيبي يحق البركة منه
بالذنب يصيبه وفي رواية يذنبه اي بشوم كسبه للذنب
ولوبانه تسقط منزلته من القلوب ويستبق عليه اعداوه
او ينسى العلم حتى قال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي
في سوء خلق جاري وقال اخر اعرفه من تغير الزمان وجفا
الاخوان ولا يقدح فيه ما نرى من ان الكفرة والفسقة اعظم
مالا وصحة من الصلحاء لان الكلام في مسلم يريد الله رفع
درجته في الآخرة فيصفيه من ذنوبه في الدنيا فاللام في
الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين ذكره
المظهر وبه عرف انه لا تناقض بينه وبين خبر ان الرزق
لا ينقصه المعصية ولهذا وجه بعضهم الخبر بان الله تعالى
يجد نحو المومن ليصرفه وجهه اليه من اتباع شهوته
والانهماك في نهمته فاذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه
فيكون زجرا له الى ما اقبل عليه وينادي به له ان لا يعود
لمثله كطفل دعته امه فاعرض عنها فبعد والى لهوه فيعثر
فيقع فيتوجع فيعود اليها راجعا قال بعضهم واعلم ان
من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه لطف كحرمان الرزق
بما يصيبه من الذنب فان العبد اذا اعرض عن ربه
واشتغل بما اسبغ عليه من نعمه واحب اقباله عليه حرمه
سعة ما بسط له ليخاف فيرتدع ويضيق عليه جهات
الرزق فيلجأ اليه ويقبل بالتضرع اليه ومن اراد به
غير ذلك زاده على ذنبه نعما ليزداد اعراضا وشغلا فان قيل
كيف يحرم الرزق المقسوم قلنا يحرم بركته او سعته
او الشكر عليه ذكره بعضهم وقال النووي الذنوب كلها نجاسات
باطنة وان كان لبعضها خواص تتعدى من الباطن الى
الظاهر ونحو ما اشار اليه هذا الحديث ولهذا الحديث سر
اخر وهو ان الجهات قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي
والروحاني وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس
ولا يرد القضا الا الدعا يعني ان الدوام على الدعا
يطيب ورود القضا فكانه رده ذكره ابو حاتم ونحوه قول
البعض رده للقدر تهوينه حتى يصير القضا النازل كان

ما تركه ثم المراد ان الدعا اعظم اسبابه فهو بالنسبة لذلك
حصر فيه والا فالصدقة تشاركه بدليل خبر الصدقة
ان البلاء لا يتخطاها وياتي نظيره في الحصر المذكور
في قوله ولا يزيد في العمر الا البر لان البر يطيب عيشه
فكانه زيد في عمره والذنب يكدر صفا رزقه فكانما فكر
في عاقبة امره فكانه حرمه او المراد الزيادة بالنسبة لملك
الموت او لما في علمه تقدس فانه لا يتبدل حم ك عن
ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ك
صحيح واقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذري رواه النسائي
باسناد صحيح



ان الرجل الانسان اذا نزع ثمرة من ثمار الجنة اي قطعها
من شجرها ليأكلها وانتزع التقلع اي بعنف كما يفيده
قول الزمخشري نزع الشي من يده جذبه ورجل منزع شديد
النزع عادت مكانها اخرى حال بان يخلق الله تعالى مكان
كل ثمرة تقطف ثمرة اخرى ابتدا او بان يتولد من الشجرة
مثلها حالا لتصير الاشجار مزينة بالثمار ابدا وفرع
الجهاد اي لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا
وذلك افرط لابتهاج اهلها واغتباطهم حيث يتناولون
الثمرة ليأكلوها فيبقى بو اصلها الى فيه حتى يبدل الله مكانها
مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويتوقع تبيينه
موقع النعمة حق التبيين طب وكذا الحاكم عن ثوبان وكذا
رواه عنه البزار لكنه قال اعيد في مكانها مثلها على
على السنة قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني واحد
اسنادي البزار ثقات

ان الرجل اذا نظر الى امراته بشهوة او غيرها على ما اقتضاه
الاطلاق والاقرب ان المراد نظر اليها تشاكرا لله تعالى لاعطاه
اياها من غير حول منه ولا قوة او ينظر اليها ليتحرك عنده
داعية الجماع فيجامعها فيتعففه عن الزنا او تاتي بولد يذكر
الله تعالى ويتكثر الامة امتثالا للامر الشارع الى غير ذلك من
المقاصد الدينية التي يترتب عليها الثواب ويظهر ان المراد
الحليلة الموطوءة هنا زوجة او سرية ونظر الله كذلك نظر الله
تعالى اليها نظر رحمة اي صرف لهما حظا عظيما منها فاذا اخذ
بكفها ليصافحها او يقبلها او يلاعبها او ليجامعها او عبر
عن ذلك بالاخذ باليد استحيا لذكره لانه اشد حيا من العذراء
في خدرها تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما اي من بينهما قال

الراغب والخلل الفرجة بين الشيئين او الاشيا ومنه فجاسوا
خلال الديار وتساقط الذنوب من بين الاصابع كناية عن كونه
لا يغادر كفه كفها الا وقد شملت ذنوبها المغفرة والمراد
الصغاير لا الكباير كما لا يخفي تحج يحيي يوسف بن علي في مشيخته المشهورة
والرافعي امام الدين بن عبد الكريم القزويني في تاريخه اي تاريخ
قزوين عن ابي سعيد الخدري ٥
ان الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له من الثواب الا عشر
صلاته تسعها بضم التاء اوله وما بعده بالرفع مبتدأ مما قبله
بدل تفصيل ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها اراد ان
ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو
ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة خمس وعشرون وسبع
وعشرون ... اما العشر لانه اقل الكسور قال الغزالي
فالصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما
دل عليه هذا الخبر والفقيه يقول الصحة لا تتجزا ولكن
ذلك له معني اخر وفي بعض الروايات ان العبد ليس له من
صلاته الا ما عقل اي فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك
فضل عظيم عند الله لان صلاته كانت في موجب الاداب اسرع
الي العقوبة من ... منها الجاني يكتب له منها ما عقل اذ لا يدري
بين يدي من هو حتي يلتفت الي غيره بقلبه وهو واقف
راكع ساجد بجسده قال الحسن البصري كل صلاة لا يحضر
فيها القلب فهي الي العقوبة اسرع ونحاه بعضهم كل صلاة
كانت منك عن ظهر قلب مختلط بانواع العيوب وبدن نجس
باوزار الذنوب ولسان متلطخ بانواع المعاصي والفضول
لا تصلح ان تحمل الي تلك الحضرة العلية وقال امام الحرمين
انظر ايها العاقل هل رجعت قط بصلاة من صلاتك
الي السما كما سبق بعثتها الي بيوت الاغنيا وقال الوراق
ما فرغت قط من صلاة الا استحييت حتي فرغت منها اشد
من حيا امراة فرغت من الزنا وعلم مما تقرر ان مقصود
الخبر الزجر عن كل ما ينقص الثواب او يبطله بالاولي والتمسك به
من جعل الخشوع شرطا للصحة كالغزالي واجيب
بان الذي ابان عنه الخبر هو انه لا يثاب الا علي ما عمله
بقلبه وان الفرض يسقط بعمل الجوارح حم د حب عن عمار
ابن ياسر بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده
صحيح ولفظ رواية النسائي ان الرجل ليصلي ولعله ان
لا يكون له من صلاته الا عشرها او تسعها او ثمنها او سبعها

حتي

حتي انتهي الي اخر العدد وفي رواية له ايضا منكم من يصلي
الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتي بلغ
العشر قال الحافظ الزين العراقي رجاله رجال الصحيح وسبب
الحديث كما في رواية احمد ان عمار بن ياسر صلي صلاة فاخفها
فقيل يا ابا اليقظان خففت فقال هل رايتموني نقصت
من حدودها شيا قالوا لا قال قد بادرت سهو الشيطان ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فذكره ٥
ان الرجل اذا دخل في صلاته اي احرم بها احراما صحيحا اقبل
الله عليه بوجهه اي برحمته وفضله فلا ينصرف عنه حتي ينقلب
بثاني ومرحة اي ينصرف من صلاته قال في الصحاح المنقلب
يكون زمانا ومصدرا كالمنصرف وقلبهم صرفهم وقال
الزمخشري قلبه قلبا حوله عن وجهه ومن المجاز قلب
المعلم الصبيان صرفهم الي بيوتهم او يحدث اي يحدث امرا مخالفا
للدين او المراد الحدث الناقض والاول اولي بقرينة قوله
حدث سوء فالمعني ما لم يحدث سوا قال الغزالي فاقبال
الله عليه كناية عن مكاشفة كل مصل علي قدر صفائه
عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف
والقلة والكثرة والجلا والخفا حتي ينكشف لبعضهم الشي
بعينه ولبعض مثاله ويختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم
ينكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله وبعضهم
من دقايق علوم المعاملة الي غير ذلك وقال القونوي
الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة والله تعالي
هو النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا
واجهت الذات النيرة وقابلتها بالمحاذاة الصحيحة
فانها تكتسب من انوار الذات النيرة الا تري القمر الذي
هو في ذاته مظلم كثيف كيف يكتسب النور من الشمس
بالمقابلة وكيف يتفاوت الاكتساب للنور بحسب التفاوت
الحاصل في المحاذاة والمقابلة فاذا ثبت المقابلة وصحت
المحاذاة حل التشابه النور فان تفطنت لذلك عرفت
تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلاتهم وعرفت سر
قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة
٥ عن حذيفة بن اليمان ٥
ان الرجل لا يزال في صحة وابرا اي عقله المكتسب ما نصح لمستشيره
اي مدة دوام نصحه له قال الزمخشري المشورة والمشاورة
استخراج الراي من شرت العسل استخرجته فاذا غش مستشيره

سلب الله صحة رأيه فلا يدبر رأيا ولا يدبر أمرا إلا
انعكس عليه وكان تدبيره عقوبة له على خبث ما ارتكبه
من غش أخيه المسلم الذي فوض أمره إليه وجعل معوله
عليه ابن عساكر في ترجمة مالك بن الهيثم أحد دعاة بني العباس
عن ابن عباس ثم نقل أعني ابن عساكر عن بعضهم ما محصوله
أن مالكا هذا كان من الذباحية الذين يرون إباحة المحارم
ولا يقولون بصلاة ولا غيرها وفيه علي بن محمد المدايني
قال الذهبي قال ابن عدي ليس بقوي
إن الرجل ليسألني الشيء أي من أمور الدنيا كذا قيل ولا دليل عليه
فأمنعه حتى تشفعوا فتؤجروا الظاهر أنه أراد بالمنع السكوت
انتظارا للشفاعة لا المنع باللفظ كما سيجيء في عدة أخبار
أنه ما سئل عن شيء فقال لا قط والمنع ضد الإعطاء والشفاعة
المطالبة بوسيلة أو ذمام والأجر الثواب والمثيب هو
الله تعالى طب عن معاوية بن أبي سفيان.
إن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله ستين سنة مثلا ثم يحضرهما
الموت فيضاران بالتشديد أي يوصلان الضرر إلى وارثهما
في الوصية بأن يزيدا على الثلث أو يقصدا حرمان
الأقارب أو يبيعا بدين لا أصل له فتجب لهما النار أي
يستحقان دخول نار جهنم إن لم يدركهما الله بعفوه ثم
قرأ أبو هريرة من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وأخذ
بظاهره مالك فأبطل المضار منها وإن لم يقصدها قال
البعض والمضارة في الوصية من الكبائر حت في الوصية
من حديث شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال ت حسن غريب
انتهى وشهر أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن عدي لا يحتج
به ووثقه ابن معين.
إن الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها بأسا أي سوءا يعني
لا يظن أنها تعقد عليه ذنبا ولا أنه يؤاخذ بها يهوي بها أي
يسقط بسببها سبعين خريفا في النار لما فيها من الأوزار التي
ليس عند القائل المسكين منها إشعار والمراد أنه يكون
دائبا في الصعود والهوي ذكره القاضي الهروي فعلى العاقل
أن يتدبر أشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ
النفس وإظهار صفات المدح ونحو ذلك يجتنبه ومن أمن
مفسدة الكلام حتى أمانه اتقى الله في لسانه واتقى كلامه
حسبا فكأنه سيجانبها نهي عن الكلام فيه كبعد المشا إلى
في خير قال الغزالي اللسان أما خلق لك لتكثر به

ذكر الله وتلاوة كتابه ويرشد به الخلق إلى طريقه إذ تنظر
بها في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فإذا استعملته لغير
ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو أغلب أعضائك عليك
ولا يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم فاستظهر بغاية
قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوي بضم الهاء وفتحها
السقوط من أعلا إلى أسفل ذكره أبو زيد وغيره والخريف هنا
عبارة عن السنة والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد كنظائره
ت ه ك عن أبي هريرة وإسناده حسن.
إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يريد بها بأسا إلا ليضحك بها القوم أي الجلساء
أن يضحكهم وإنه ليقع بها أبعد من السماء أي يقع بسببها في النار أبعد
من وقوعه من السماء إلى الأرض فإن الغرض أن المراد به ما فيه
غيبة مسلم أو إيذاء قلب دون محض المزاح انتهى فعلى العاقل
ضبط جوارحه فإنها رعاياه وهو مسؤول عن جارحته إن السمع
والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وإن من أكثر
المعاصي عددا وأكثرها وقوعا آثام اللسان إذا فإنه يزيد
على العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا حل عن
تنبيه أخذ أناس قضية من هذا الخبر وما أشبهه
أن اعتياد إكثار حكايات مضحكة وفعل خيالات كذلك
خارم للمروءة راد للشهادة وصرح بعضهم بأنه حرام وآخرون
بأنه كبيرة متمسكا بهذا الخبر وفرضه البعض في كلمة
في الغير بباطل يضحك بها أعداءه لأن فيه حينئذ من
الإيذاء ما يربو على كثير من الكبائر حم عن أبي سعيد قال
الهيثمي فيه أبو إسرائيل إسماعيل بن خليفة وهو ضعيف.
إن الرجل إذا مات بغير مولده أي بأرض غير الأرض التي ولد
بها يعني مات غريبا قيس له بالبناء للمفعول يعني أمر
الله الملائكة أن تقيس أي تذرع له من مولده أي المكان
الذي ولد فيه إلى منقطع أثره بفتح الطاء أثره إلى موضع قطع
بعده سمي الأجل أثرا لأنه يتبع العمر قال
والمرء ما عاش ممدود له أمل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الأثر
وأصله من أثر مشيه في الأرض فإن مات لا يبقى له أثر فلا
يرى لأقدامه أثر وقوله في الجنة متعلق بقيس يعني
من مات في غربة يفسح له في قبره مقدار ما بين قبره
وبين مولده ويفتح له باب إلى الجنة ومن البين أن هذا
الفضل العظيم لمن لم يعص بغربته ن ه عن ابن عمرو بن العاص
قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لبنته مات في غزوته فغسل ثم لم يقل ذلك.

إن الرجل إذا صلى مع الإمام أي اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلاته كتب في رواية حسب له قيام ليلة قال في الفردوس يعني التراويح انتهى ولم يطلع عليه ابن رسلان فبحث حيث قال ينبغي اختصاص هذا الفضل بقيام رمضان بعد ذكر الصلاة مع الإمام ثم إني عرفت بذلك على الغاية قد دل على أن الفضل المذكور إذا اجتمعت صلوات يقتدي بالإمام فيها وهذا لا يأتي إلا في التراويح المعهودة حم عم حب عن أبي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى مضى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال ت حسن صحيح.

إن الرجل من أهل عليين أعلى الجنة وأشرفها من العلو وكلما علا الشيء وارتفع عظم قدره فلذا قال تعظيما لقدره وما أدراك ما عليون ويدل عليه قوله ليشرف بضم الياء وكسر الراء على من تحته من أهل الجنة ويدل له خبر الترمذي إن أهل الجنة العليا ليراهم من تحتهم كما ترون الكواكب قال الكواكب عليون اسم أشرف الجنان فتضيء الجنة أي تستنير استنارة مفرطة لوجهه أي من إشراق الجنة إضاءة نور وجهه عليها كأنها أي كأن وجوه أهل عليين كوكب أي كالكوكب دري نسبة للدر لبياضه وصفائه أي كأنها كوكب من در في غاية الإشراق والصفاء والإضاءة وعلم من هذا أن الجنة طبقات بعضها فوق بعض وأن أنفسها أعلاها والإضاءة شرط الإنارة كما مر الكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز درّ الكوكب طلع ببعد الظلام ودرت النار أضاءت د عن أبي سعيد الخدري.

إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة نبه بذلك على ما عداها راجع إليها إذ الملبس والمسكن من الشهوة والجماع فإن قلت كثرة الأكل والشرب في الدنيا مجمع على ذمه فكيف يمتدح أهل الجنة فيها بكثرته قلت إنما كان ذلك مذموما في الدنيا لما ينشأ عنه من الفتور والتواني والتشاغل عن فعل العبادات ولما ينشأ عنه من الأمراض من تخمة وقولنج وغيرهما ولما يعقبه كثرة

الأكل

الأكل من الفضلة وأهل الجنة مأمونون من ذلك كله وكل ما في الجنة من أكل وغيره لا يشبه شيئا مما في الدنيا إلا في مجرد الاسم ألا ترى إلى قوله حاجة أحدهم كنى به عن البول والغائط عرق بفتح أوليه يفيض من جلده أي يخرج من مسامه فإذا بطنه قد ضمر بفتحات أي انهضم فإنهم جعل الله سبحانه لهم أسبابا لتصرف الطعام من الجشاء والعرق الذي يفيض بفتح أوله من جلودهم فهذا سبب إخراجه وهذا سبب إنضاجه وكذا جعل في أجوافهم من الحرارة ما يطبخ الطعام ويلطفه ويهيئه لخروجه رشحا وجشاء إلى غير ذلك من الأسباب التي لا تتم المعيشة إلا بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب وهو رب كل شيء والأسباب مظهر أفعاله وحكمه لكنها مختلفة الأحكام في الدارين وأفعاله في الآخرة واردة على أسباب غير الأسباب المعهودة المألوفة في الدنيا وربما لا يتأمل العاقل ذلك فينكره جهلا وظلما إذ ليست قدرته سبحانه قاصرة عن أسباب أخر ومسببات ينشئها منها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم المشهود عن أسبابه ومسبباته وليس هذا بأهون عليه من ذلك بل النشأة التي أنشأها الآن أعجب من النشأة الثانية الموعود بها إذ إخراج هذه الأشربة التي هي غذاء ودواء وشرب ولذة من بين فرث ودم ومن خصم ذباب أعجب من إحالتها أنهارا في الجنة بأسباب أخر وإخراج جوهر الذهب والفضة في عروق الجبال أعجب من إنشائها هناك من أسباب أخر وإخراج الحرير من لعاب دود القز وبنائها على نحوها القباب الملونة أعجب من إخراجها من شجرة هناك وجريان البحار بين السماء والأرض فوق السحاب أعجب من جريانها في الجنة بغير أخدود ومن تأمل آيات الله الدالة على كمال قدرته وبديع حكمته ثم وازن بها وبين ما أخبر بها في الآخرة وجدهما من مشكاة واحدة طب عن زيد بن أرقم قال الهيثمي رجاله ثقات.

إن الرجل في رواية إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة أي فتلك درجة أي منزلة القائم بالليل أي المتهجد فيه الظامي بالهواجر أي العطشان في شدة الحر بسبب الصوم لأنهما يجاهدان أنفسهما في مخالفة حظها من الطعام والشراب والنكاح والنوم والصيام يمنع من ذلك والنفس أمارة بالسوء تدعو إلى ذلك كله بالطعام يتقوى وبالنوم ينمو والصائم والقائم يجاهدان بذلك ومن جمعهما فكأنه

يجاهد نفسا واحدة ومن حسن خلقه يجاهد نفسه في تحمل
اثقال مساوي اخلاق الناس لان الحسن الخلق لا يحمل
غير خلقه واثقاله ويحمل اثقال غيره وخلقه وهو جهاد
كبير فادرك ما ادركه الصايم القايم فاستويا في الدرجة
قال الغزالي رضي الله تعالى عنه ولا يتم لرجل حسن
خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه ويطيع ربه
ويعصي عدوه ابليس طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير
ابن معدان وهو ضعيف انتهى ورواه الحاكم من حديث
ابي هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي فلو اثره المصنف
لصحته كان اولى من ايثاره هذا الضعيف

ان الرجل في رواية الطبراني وابي يعلى الكافر ليلجمه العرق
اي يصل الى فيه فيصير كاللجام قال النووي يحتمل
عرق نفسه وغيره ويحتمل عرقه فقط لتراكم الاهوال ودنو
الشمس من الرؤس يوم القيامة من شدة الهول وذلك يختلف
باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار
خمسين الف سنة وبعضهم يكون عليه كخطفة لطيفة كصلاة
الصبح زاد في رواية الطبراني وابي يعلى والبيهقي في الشعب
عن ابن عمر وغيره ان هذا في الكافر وعورض بما في بعض
الطرق من ان الناس يتفاوتون فيه بحسب اعمالهم
والاخبار كالصريح في ان ذلك كله في الموقف وقد ورد انه
يقع مثله لمن يدخل النار قال ابن ابي جمرة وظاهر
الخبر تعميم الناس بذلك لكن دلت احاديث اخر على تخصيصه
ويستثنى بالبعض الانبيا والشهدا ومن شا الله فاشدهم
في العرق الكفار واصحاب الكباير من بعدهم والمسلمون منهم
قليل بالنسبة للكفار فيقول رب بحذف حرف الندا للتخفيف
وفي رواية باثبات حرف الندا ارحني من طول الوقوف
على تلك الحالة ولو بارسالي الى النار زاد في رواية وهو يعلم
ما فيها من شدة العذاب وفيه اشارة الى طول وقوفهم ذلك
الموقف من مقام الهيبة وتمادي حبسهم في مشهد الجلال
والعظمة طب وكذا الاوسط عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي رجال الكبير وقال المنذري اسناده جيد

ان الرجل ليطلب الحاجة اي الشي الذي يحتاجه من جهة
اهل حوايج الناس اليه كالامام الاعظم او بعض نوابه فيزويها
بتحتية فزاي اي يصرفها الله عنه فلا يسهل له قال
الزمخشري زوي الميراث عن الوارث عدل به عنه لما هو خير له

وهو

٩٤

وهو اعلم بما يصلح به عبده وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم فيتهم الناس ظالما لهم
بذلك الا تقام وفي نسخ فيتهم الانسان ظالما له وهو تحريف
فان الذي وقفت عليه في نسخة المصنف بخطه فيقول من
سبقني بضم السين المعجمة والبا الموحدة والعين بضبط
المصنف بخطه يعني من مرني بالباطل وعارضني فيما سالته
من الامر مثله ليغيظني بذلك ويدخل الاذى والضرر علي بمعارضته
في لسان العرب وغيره ما حصوله تتسبع تتزين بالباطل
كالمراة تكون للرجل ولها ضراير فتتشبع بما تدعي من الحظوة
عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ جارتها وادخال
الاذى عليها قال وكذلك هذا في الرجال ومقصود الحديث انه
ليس بيد احد من الخلق اعطا ولا منع وانما الفاعل الحقيقي
هو الله طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو
الصباح وهو متروك

ان الرجل يعني الانسان المومن ولو انثى لترفع درجته في الجنة
فيقول اني هذا اي من اين لي هذا ولم اعمل عملا يقتضيه
وفي نسخة اين لي ولفظ لي ليس في خط المصنف فيقال اي
تقول له الملايكة او العلما هذا باستغفار ولدك لك من بعدك
دل به على ان الاستغفار يحط من الذنوب ويرفع الدرجات
وعلى انه يرفع درجة اصل المستغفر الى مقام لم يبلغها بعمله
فما بالك بالعامل المستغفر ولولم يكن في النكاح فضل الا هذا
لكفى وكان الظاهر ان يقال الاستغفار ليطابق اللام
في لي لكن عدل عنه لان التقدير كيف حصل لي هذا فقيل
حصل لك باستغفار ولدك وقيل ان الابن اذا كان
ارفع درجة من ابيه في الجنة سال ان يرفع ابوه اليه فيرفع
وكذا الاب اذا كان ارفع وذلك قوله سبحانه لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا حم هق عن ابي هريرة قال الذهبي في
المهذب سنده قوي وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني
بسند رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن
الحديث

ان الرجل احق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها
ويردف خلفه ولا يعكس وصدر فراشه بان يجلس في ارفع
مكانه فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف ولا زاير الا باذنه
وان يوم في رحله اي يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله
الذي يسكنه نحو ما اذا دخل انسان على اخر في منزله لنحو زيارة

اوضيافة وحضرت الصلاة فصاحب المنزل اولى بالتقدم للامامة
ويستثنى الوالي في محل ولايته والفراش بالكسر فعال
بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب
وهو فرش ايضا تسمية بالمصدر والرحل مسكن الانسان وما واه
كما في الصحاح وغيره طب عن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب
الانصاري له رواية وابوه اصيب يوم احد استشهد يوم الحرة
وكان امير الانصار بها •

ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى
او بنصف الدينار مثلا والمراد بشيء حقير وفي نسخة المصنف
بخطه او بالنصف الدينار بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم
فيلبسه فما يبلغ كعبيه اي ما يصل الى عظميه اللذين عند
مفصل الساق والقدم وفي رواية بدل كعبيه ثدييه حتى
يغفر له اي يغفر الله ذنوبه والمراد الصغائر من الحمد
اي من اجل او بسبب حمده لله على ذلك وفيه منقبة عظيمة
للحمد حيث اوقع في مقابلته هذا الجزاء العظيم وهو المغفرة
فيسن مؤكدا لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على
تيسيره له واولى صيغ الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله
عليه وسلم في الحديث الاتي في الكتاب في حرف الكاف وتحصل
السنة باي شيء كان من صيغة ولو بلفظ الحمد لله فقط ابن
السني عن ابي سعيد الخدري •

ان الرجل اذا قبل بهدي الرجل بفتح الهاء وكسرها وسكون
الدال اي وضعه وطريقته في الصحاح يقال ما احسن هديته
بكسر الهاء وفتحها اي سيرته وفعله خبر فلان هدى هدى عمار
وما احسن هديه وعمله اي وصفه وعمله ثم مثله في الخير
او شرا فان كان محمودا فهو محمود او مذموما فهو مذموم
واستعمال الهدي في الثاني مجاز ومقصود الحديث الحث
على التباعد عن اهل الفسوق ومجانبتهم بالقلوب والتصريح
بعدم الرضا بافعالهم طب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك •

ان الرجل ليصلي الصلاة اي في اخر وقتها ولما فاته منها
من اول وقتها افضل من اهله وماله الذي هما اعز الاشياء
عليه وفي رواية بدله خير من الدنيا وما فيها قال الغزالي
فينبغي المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت لهذا الحديث
ص عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام بن حبيب العنزي
بفتح المهملة والنون الزاهد البصري قال في الكاشف روى

عن جندب وابن عباس وغيرهم قال ابو حاتم صدوق يرمي
بالارجاء وفي التقريب كاصله صدوق عابد رمي بالارجاء
من الطبقة الثالثة انتهى فالحديث مرسل وكان الاولى
للمصنف التنبيه عليه وقضية صنيع المصنف انه لم
يقف عليه مسندا وهو قصور فقد خرجه ابن منيع
والديلمي من حديث ابي هريرة باللفظ المزبور قال في
الفردوس وفي الباب ابن عمر ايضا •

ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة له بنحو ايذاء
وهجر والمراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعتها ولا ينكرون
عليه او هو على العموم والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم
بشؤم القاطع وهذا وعيد عظيم مؤذن بان قطيعة الرحم
من الكبائر ومن ثم عدها كثيرون منها وفي رواية بدل
ان الرحمة ان الملائكة الى اخرها ذكره عليه قال في الاتحاف
المراد بهذا ملائكة الزيارة والرحمة الذين يسيحون في الارض
لمثل ذلك ثم يحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم
يمنعوه ولم يخرجوه من بينهم ويحتمل انه كحديث لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب وهو اقرب لظاهر الخبر وسره ان شان
القاطع غالبا شدة امن بعدم الحاجة بحاله لا يكون عذرا
بل هو دليل عدم اعتنائه ولبيان القوم بالله معه للدينية وانهم
لا ينتقدون بعضهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه
اشارة الى طلب هجر القاطع في المجلس وينبغي ترك مجاورته
لمن تيسر له ذلك وان لا يوافق في جمعته ونحوه خد عن ابن ابي
اوفى ورواه عنه ايضا الطبراني وضعفه المنذري وقال
الهيثمي فيه ابو داود المحاربي وهو كذاب •

ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان اكثر مما يطلبه اجله اي غاية عمره
قال البيهقي معناه ان ما قدر له من الرزق يأتيه ولا بد فلا يجاوز
الحد في طلبه فالاهتمام بشأنه والحرص على استزادته لبس
نتيجته الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب والحجاب عن
مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرزاقية قال
ابن عطاء الله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك
دليل على انطماس بصيرتك ومما عزاه الطوسي رحمه الله تعالى
وقاله الاشياخ وغيرهم لعلي كرم الله وجهه ورضي عنه

حقيق بالتواضع من يموت ۞ ويكفي المرء من دنياه قوت
صنيع مليكنا حسن جميل ۞ وما ارزاقنا عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قليل ۞ الى قوم كلامهم السكوت

ولهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق
بالصدقة لان ما هنا في المحتم في العلم الازلي وذلك بالنظر
في صحف الملائكة او اللوح طب عد وكذا البيهقي في الشعب
والدارقطني في العلم وابو الشيخ في الثواب والعسكري والبزار
رجاله ثقات وقال الدارقطني والبيهقي وقفه اصح من رفعه
قال ابن عدي هو بهذا الاسناد باطل ه
ان الرزق لا ينقصه المعصية ولا تزيده الحسنة بالنسبة لما في التقدير
الازلي لما سبق من ترتيب حصولها وعدم تنقيص الرزق بالمعصية
امر مستفيض بين المليين وغيرهم حكي ان كسرى
غضب على بعض مرازبته فاستؤمر في قطع عطاياته فقال
يحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك تؤدب
بالهجران ولا تؤدب بالحرمان وترك الدعاء اي الطلب من الله تعالى
معصية لما في خبر اخر ان من لم يدع الله سبحانه وتعالى
يغضب عليه ولذلك قال رحمه الله تعالى
ه والله يغضب ان تركت سؤاله ه وبني ادم حين يسأل يغضب ه
والمراد انه يقرب من المعصية لكن الفقه طص عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عطية العوفي وهو ضعيف
قال السخاوي سنده ضعيف ه
ان الرسالة والنبوة فيه انهما متغايران فلا انقطعت اي
كل منهما فلا رسول بعدي يبعث الى الناس بشرع جديد فخرج
عيسى عليه الصلاة والسلام ولا نبي يوحى اليه ليعمل لنفسه
قال انس راوي الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين
فقال ولكن الذي لا ينقطع هو المبشرات بكسر المعجمة فقالوا
يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا الرجل يعني الانسان
رجلا او غيره المسلم في منامه وفي رواية بدل المسلم الصالح
وهي جزء من اجزاء النبوة اي خصلة من خصال الانبياء التي
لما يعلمون الوحي ومر انها جزء من ستة واربعين وأقل
واكثر وجمع باختلاف مراتب الاشخاص من اختلاف الحضرة النبوية
وهذه قاعدة لا يحتاج في اثباتها الى شيء لانعقاد الاجماع
عليها ولا التفات الى ما زعمه بعض فرق الضلال من ان له
النبوة باقية الى يوم القيامة وبنوا ذلك على قاعدة الاوائل
ان النبوة مكتسبة ورمي بذلك جمع من علماء الصوفية
كالامام الغزالي افتراء عليه الحسدة وقد تبرأ رحمه الله من
القول به وتنصل منه في كتبه واما عيسى عليه الصلاة
والسلام
فمن زعمنا انتهى اقول وهذه دعوى

قد تبين بطلانه فما قاله ابن عربي من ان النبوة السادس
وتحت الالف فيما بعدها لا الف وهذه تقوي البينة في اقاويل
ابن عربي حم ك عن انس قال ك على شرطهما واقره الذهبي ه
ان الرؤيا تقع على ما تعبر بالتشديد اي تفسر قال في الصحاح
عبر الرؤيا فسرها وعبرها ايضا تعبيرا ومثل ذلك مثل رجل
رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا رأى احدكم رؤيا فلا يحدث بها
الا ناصحا او عالما اي بتأويلها وسيجيء توجيهه **تنبيه**
قال ابن عربي رحمه الله تعالى ملك موكل بالرؤيا يسمى الروح
وهو دون السماء الدنيا وبيده صورة الاجساد التي يدرك
النائم فيها نفسه وغيره وصورها يحدث من تلك الصور
من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة وفنا
او موت ادناك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك
ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك ما يدركه النائم لان اللطيفة
الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوس الى حضرة
الخيال المتصل بها محله مقدم الدماغ فيقبض عليها ذلك
الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي
ما يشاء الحق ان يريه لهذا النائم وعن ذكرهم عن الماضي
متحيل من الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق
بالله ويوصف به والاسماء فيدرك الحق في صورة العلم او القران او
العلم او الرسول الذي هو على شرعه فمنها يجد للرائي
ثلاث مراتب او احداها احدها ان تكون الصورة المدركة
راجعة للمرئي بالنظر الى منزلته من منازله وصفاته الراجعة
اليه فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه لما يرجع اليه الثانية
ان تكون الصورة المرئية راجعة لحال الرائي في نفسه
الثالثة ان تكون راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع
اي ناس كان في تلك البقعة التي رأى تلك الصورة فيها
في ولاة امر ذلك الاقليم الذي هي بالصورة وما ثم رتبة رابعة
والاولى حسنة كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص والاخريان
قد تظهر الصورة فيهما بحسبها لاحوال من حسن وقبح
ونقص وكمال فان كان من تلك الصورة خطاب فهو بحسب
ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم عنه في رؤياه ولا يعول على التعبير
في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما
بالتعبير او يسأل عالما به وينظر حركة الرائي مع تلك الصورة
من ادب واحترام وغير ذلك فان حاله بحسب ما يصدر عنه
من معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه

وقد يشاهد الروح الذي بيده الصورة وقد لا وما عدا هذه
الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او مما
يحدث به المرء نفسه في يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك اذا
عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التغيير لا من
نفسها وذلك لان الذي لا يعبرها حتى يصورها في خياله من
المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل كانت فيه
حديث نفس او تحزين شيطان الى خال العابر لها وما هي له
حديث نفس فيحكم على صورة محققة ارتسمت في ذلك ذاته
فيظهرها حكم احدثه حصول تلك الصورة في نفس العابر
كما جا في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع الرجلين
وكانا كذبا فلما تخيل ذلك وقصاه على يوسف عليه السلام
حصل في خياله صورة من ذلك ولم يكن يوسف عليه السلام
حدث بذلك نفسه وصارت حقا في حقه فكان تصور الرائي لتلك
الرؤية بذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا
فلما عبرها لهما قالا ما رأينا شيا فقال قضي الامر فخرج الامر
في الحس كما عبر كعن انس بن مالك

ان الرقا اي التي لا يفهم معناها الا التعوذ بالقرآن ونحو
فانه محمود ممدوح والتمايم جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها
العرب على راس الولد لدفع العين توسعوا فيها فسموا بها
كل عوذة والتولة بكسر التا وفتح الوا وكعنبة ما يحبب المراة
الى الرجل من السحر شرك اي من الشرك سماها شركا لان
المتعارف منها في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا
على ما يتضمن الشرك او لان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها
ويفضي الى الشرك ذكره القاضي وقال الطيبي رحمه الله تعالى
المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير
وذلك ينافي التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون لان العرب كانت تعتقد
تاثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا
دفع الاذى من عند الله تعالى وهذا كان اعتقاد الجاهلية
فلا يدخل في ذلك ما كان باسما الله وكلامه ولا من علقها تبركا
بذكر الله تعالى عالما انه لا كاشف الا الله عز وجل فلا باس
به حم د ه ك في الطب عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره
الذهبي

ان الركن والمقام مقام ابراهيم الخليل تجاه الكعبة ياقوتتان
من ياقوت وفي نسخة بواقيت والاول هو ما في خط المصنف

الجنة اي اصلهما ذلك طمس الله تعالى نورهما اي ذهب به
لكون الخلق لا يتحملونه كما اطفا حر النار حتى اخرجت لهم
من جهنم بغسلها في البحر مرتين ولو لم يطمس نورهما
لاضاتا ما بين المشرق والمغرب اي فالخلق لا تطيق مشاهدة
ذلك كما يدل له قول ابن عباس في الحجر لولا ذلك ما استطاع
احد النظر اليه فطمس نورهما من ضروع بعض اهل الاثر
والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح قال الزمخشري
ومن المجاز رجل طامس القلب ميتة لا يعي شيا ونجم
طامس ذاهب النور حم ت حب ك عن ابن عمرو بن العاص قال
ك تفرد به ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي بان ايوب
ضعفه احمد وتركه النسائي انتهى واشار الترمذي الى انه
وقفه على ابن عمرو واشبه فيصح

ان الروح اذا قبض تبعه البصر فينبغي تغميضه لئلا يقبح
منظره قال القاضي يحتمل ان الملك المتوفي المختص يتمثل
له فينظر اليه نظرا شزرا ولا يرتد اليه طرفه حتى
تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويبطل البصر على
تلك الهيئة مفتوحة للشق ويحتمل كونه علة للاغماض
لان الروح اذا فارق تبعه البصر في الذهاب فلم يبق
للانفتاح بعد فايدة انتهى وقول النووي معناه اذا خرج
الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا اي يذهب نفقه
السيوطي بانه يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل
الابصار كما يتعطل الاحساس قال والذي ظهر
لي بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب باحد امرين الاول ان
ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية
في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تنته كلها
نظر البصر الى القدر الذي خرج وقد ورد ان الروح على
مثال البدن وقدر اعضائه فاذا خرج بقيتها من الراس
والعين سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا
شرع في قبضه ولم ينته الثاني ان الروح لها اتصال
بالبدن وان كانت خارجة عنه فيرى ويسمع ويعلم ويرد
السلام ويكون هذا الحديث من اقوى الادلة على ذلك
انتهى وقد مرت الاشارة الى رد ذلك وبيان الاصوب فيه
والروح قد خاض سابر الفرق ممن الكلام فيها فما ظفروا
بطايل ولا رجعوا بنايل وفيها اكثر من الف قول قال
ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات

عقليته وجمهور اهل السنة علي انها جسم لطيف يخالف هذه
الاجسام بالماهية والصفة متصرف في البدن حال فيه
حلول النار في الفحم والزيت في الزيتون يعبر عنه باناه
وانت وذهب الامام الغزالي وكثير من الصوفية الي
انه مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق العاشق
بالمعشوق وبه يراه علي وجه لا يعلمه الا الله حم م ه عن
ام سلمة زوج المصطفي صلي الله عليه وسلم قالت
دخل النبي صلي الله عليه وسلم علي ابي سلمة وقد شق
بصره فاغمضه ثم ذكره فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا
علي انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون علي ما تقولون
ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كلهم مسلم
ان الزناة يانون يوم القيامة الي الموقف تشتعل اي
تضطرب وجوههم اي ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات
شايع عند عزيز وللدلالة من ارادة الوجه فقط وان
كان الاول اشبه نارا لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد
تنور الشهوة في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمي عليه بالنار
لوجوههم التي كانت ناظرة الي المعاصي وهذا تهديد شديد
قصد به الردع لكون القوم كانوا حديثي العهد بجاهلية
وكان الزنا في الجاهلية متعارفا ولا نكير له ولا عار عليه عندهم
بينهم مع ان فيه فساد الجمهور وخراب المعمور وخلط الانساب
طب عن عبد الله بن بسر بموحدة مضمومة وسين مهملة
وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان مازني وبصري والمراد
هنا الثاني وكان ينبغي للمولف تمييزه قال الهيثمي
وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
وقال المنذري في اسناده نظر
ان الساعة اي القيامة لا تقوم حتي يكون اي يوجد فيكون
تامة عشر آيات اي علامات بل اكثر من ذلك بكثير كما في
اخبار اخر وانما اقتصر عليها هنا لانها اكبرها الدخان بالتخفيف
بدل من عشر او خبر مبتدا محذوف وفي رواية يملا ما بين
المشرق والمغرب والدجال ماخوذ من الدجل وهو السراع
السيل فانه سياح يقطع نواحي الارض في زمن قليل
والدابة التي تخلو وجه المومن بالعصا وتخطم انف الكافر
وطلوع الشمس من مغربها لا يقدح فيه قول الهيوليين ان

الفلكات بسيطة لا تختلف ولا يتطرق لها خلاف ما هي
عليه لانه لا مانع من انطباق منطقتنا بروج علي معدل
النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه وثلاث خسوف
جمع خسف وخسف المكان ذهابه في الارض وغيوبته فيها
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب مكة
والمدينة واليمامة واليمن علي ما حكي عن مالك رضي الله
تعالي عنه سميت به لاحاطة بحر الهند وبحر
القلزم ودجلة والفرات ونزول عيسي عليه الصلاة
والسلام من السما الي الارض حكما عادلا وفتح ياجوج وماجوج
اي سدهما بالمعنر صنف من الناس ونار تخرج من قعر
عدن اي من اساسها واسفلها قال في المصباح قعر
الشي نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها
اقصي ارضها تسوق الناس وفي رواية ترحل الناس وفي
اخري تطرد الناس الي المحشر اي محل الحشر للحساب
وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة
يحشر الناس احيا الي الشام بدليل قوله تبيت معهم حيث
باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وهذا الحشر اخر الاشراط كما
في مسلم وما ورد مما يخالفه مووول قال ابن حجر رحمه الله
ويترجح من مجموع الاخبار ان اول الايات الموذنة بتغيير
احوال العالم الدجال فنزول عيسي عليه الصلاة والسلام
فخروج ياجوج وماجوج وكلها سابقة علي طلوع الشمس
من مغربها وخروج الدابة في يومه او بقرب منه واول
اشراط الساعة نار تخرج من المشرق حم م عم عن حذيفة بن اسيد
بفتح الهمزة الغفاري ابي سريحة بمهملتين مفتوح الاول
صحابي بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة روي له الجماعة
قال حذيفة كان المصطفي صلي الله عليه وسلم في غرفة
ونحن اسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة
فذكره
ان السحور بركة بفتح السين وضمها اي زيادة خير ونمو
وعظم ثواب اعطاكموها الله اي خصكم بها علي جميع الامم فلا
تدعوها اي لا تتركوها لمزيد فضلها فالسحور سنة موكدة
بل هذا الحديث يدل علي كراهة تركه قال عياض وكان في صدر
الاسلام ممنوعا انتهي ومقتضيه قاعدة ان كان ممنوعا ثم
جاز وجب انه واجب ولعل الصارف عن الوجوب الاجماع
او عدم مواظبة الرسول صلي الله عليه وسلم حم ن عن رجل من

الصحابة رضي الله تعالى عنهم لم يبين اسمه وابهامه غير قادح
لان الصحابة عدول
ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وتفتح في طاعة
الله اي السعادة التامة الكاملة قال فيه للكمال التي في هذه
ضمنها كل السعادة فانه كلما طال ازداد من الطاعة فتكثر
حسناته وتضاعفت درجاته في الجنان وازداد قربا من
رضي الرحمن وفي اضمامه ان الشقاوة كل الشقاوة طول
العمر في معصية الله تعالى فانه كلما طال ازداد من المعاصي
فتكثر ذنوبه فتورده النار وبيس الورد المورود خط عن
المطلب بن ربيعة بن الحارث الهاشمي عن ابيه ربيعة وله ولابيه
صحبة كما في الكاشف ثم ان فيه ابن لهيعة وفيه ضعف
ان السعيد لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون الفتن يعني
بعد عنها ووفق للزوم بيته كرره ثلاثا مبالغة في تاكيد
المباعدة عنها ولمن ابتلي اي بتلك الفتن هو بفتح اللام جواب
قسم في صدر الحديث ومن بفتح الميم شرطية وابتلي في محل
جزم بها فصبر معطوف عليه اي على ما وقع في الفتنة
وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه
وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند ابي داود فواها واها اي طوبى له اي لما حصل
اي فواها له كما اطبيه د في الفتن عن المقداد بن معدي كرب
الكندي وفي نسخة المقداد قال وايم الله لقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل
تمامه وفي الحياة بدله الطفل قالوا ولا اصل له ليراغم بمثناة تحتية
وغين معجمة اي يحاج ويغاضب ربه يعني يدل على ربه والمراغمة
المغاضبة قال الفارسي واما بالدال اي قوة الغضب مع كلام اذا
دخل ابواه النار اي جهنم قال الطيبي هذا تخييل على نحو حديث
الشيخين ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت
الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ
من القطيعة الحديث فيقال اي تقول الملائكة او غيرهم باذن
ربهم ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة اي
اخرجهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما بسرره بفتح السين
والمراد ما يبقى بعد القطع من السرة مما يبعد المقطوع اليه
فيتمسكان به فيجرهما به حتى يدخلهما الجنة ويحتمل ان المراد
الانبساط المعنوي والكلام في المسلمين قال الطيبي هذا ا

تتميم ومبالغة للكلام السابق ولهذا صدره المصطفى صلى الله
عليه وسلم بالقسم اي اذا كان السقط الذي لا يوبه به يجر ابويه
لما قد انقطع من العلاقة بينهما فكيف بالولد المالوف الذي هو
فلذة الكبد وقرة العين وشقيق النفس وهل مثل الابوين
الجد والجدات اذ لم ار في الروايات ما يدل عليه وفضل الله واسع
ه عن علي امير المومنين جزم الحافظ العراقي بضعفه وسببه ان
فيه مندل العنزي قال في الكاشف ضعفه احمد
ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع بالبنا للمفعول اي وضعه
الله في الارض ليعملوا به فافشوا السلام بينكم اي اظهروه ندبا
موكدا فان في اظهاره الابتداء بالامان والتحابب والتواصل
بين الاخوان وارغام الشيطان وللسلام فوائد كثيرة
افردت بالتاليف ثم قيل معنى السلام عليكم اي معكم وقيل معناه
ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم
اذ كان اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات
فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلامة لكم كان
المسلم يعلم غيره بانه مسالم له حتى لا يخافه
وقيل معناه الدعاء له بالسلامة خد عن انس وفي الباب عن ابي
هريرة بلفظ ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه في الارض
تحية لاهل ديننا وامانا لاهل ملتنا رواه الطبراني في
الصغير
ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ
الزاني يعني يدعون عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله تعالى
بلسان الحال او المقال بان يخلق الله تعالى لها قوة النطق
بذلك على الخلاف المعروف في نظايره والذي خلق النطق في
جارحة اللسان قادر على خلقه في غيرها ومثل الزاني اللائط
بل اولى وسر ذلك ان الزنا من الشيخ لا عذر له فيه البتة
لان شهوته قد ضعفت وقواه انحطت فوقوع الزنا منه
ليس الا لكونه مفسدا بالطبع فالفساد ذاتي له يستحق
بسببه الطرد والابعاد واما الشاب فلده فيه عذر لمنازعة
الطبيعة وغلبة الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ
الزاني وان فروج الزناة من الرجال والنسا ليوذي اهل النار نتن
ريحها واذا اذى اهل النار مع شغل حواسهم بما هم فيه من العذاب
عن النتن وغيره فما بالك بغيرهم لو شموه وكفى بذلك وعيدا
البزار في مسنده عن بريدة بن الحصيب وضعفه المنذري
وقال الهيثمي فيه صالح بن حبان وهو ضعيف انتهى واورده

في المشكاة من حديث ابي هريرة بلفظ ان السموات السبع
والارضين السبع تكفي العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال
انه من منكرات هذا الحديث من حسين بن علي العبد عبد الاول
ان السيد اي المتقدم في الامور والمعطي الولايات قال في الكاشف
السيد الذي يفوق قومه في الشرف لا يكون بخيلا اي لا ينبغي
له ذلك او لا ينبغي الا يجود ولهذا قال الماوردي عن الحكما سود
بلا جود كملك بلا جنود وقال الجود حارس الاعراض ومن جاد
ساد ومن اضعف ازداد وجود الرجل يحببه الى اضداده
وبخله يبغضه الى اولاده وخير الامور ما استرق حرا وخير
الاعمال ما استحق شكرا قال الراغب والبخل امساك
النفقات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخل
هو الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان
بخل بنفقات غيره وهو اكثر ذما انتهي وقيل انما يستحق
السيادة من لا يشح ولا يتناجى ولا يصانع ولا يخادع ولا تغيره
المطامع وقال الغزالي البخل منع الواجب والواجب
قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروة والواجب بالمروة
ترك المضايقة والاستقصا في المحقرات ويختلف ذلك
باختلاف الاشخاص والاحوال فمن ادي واجب الشرع وواجب
المروة اللايقة به فقد بري من البخل لكن لا يتصف بصفة
الجود والسخا ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة
ونيل الدرجات خط في كتاب البخلا اي الكتاب الذي الف
فيما ورد في ذمهم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا قيس وانا نبخله
فذكره

ان الشاهد اي الحاضر يري من الراي في الامور المهمة
لا من الرويا ما لا يري الغايب اي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغايب
اذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا قاله لعلي كرم الله وجهه لما
ارسله ليقتل العلج الذي كان يتردد الي مارية فقال له علي
يا رسول الله امضي امرك كيف كان فقال له ان الشاهد
الي اخره فكشف له عن عورته فراه خصيا مجبوبا فتركه
ابن سعد في الطبقات عن علي
ان الشمس والقمر ثوران بالثا المثلثة عقيران اي معقوران
يعني يكونان كالزمني في النار لانهما خلقا منها فاحتاجا
في جزا اخر فرداً اليها او يجعلان في النار ليعذب بهما اهلها
فلا يبرحان كانهما زمنان عقيران فسقط قول بعض

الضالين

الضالين المشككين على الاصول الاسلامية ما ذنبهما
حتي يعذبا وما هذا الا كرجل قال في قوله سبحانه
وتعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب
الحجارة والثور الذكر من البقر والانثي ثورة والمعقور
المثبت بالجراحات الطيالسي ابو داود في مسنده كلاهما
معا عن ذويب بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاشي
عن انس بن مالك واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال
ذويب ليس بشي وتعقبه المولف بانه لم يتهم بكذب وبان
له متابعا

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالي لا ينكسفان بالكاف
وفي رواية للبخاري بالخا وهو بفتح اليا قال الزركشي
عن ابن الصلاح وقد منعوا ان يقال ينكسفان بالضم
لموت احد من الناس او من العظما وهذا قاله يوم
مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته
ولا لحياته ذكره دفعا لتوهم انه اذا لم يكن لموت احد
من العظما فيكون لايجاده فالكل كغيره والانكسا فنا
عبارة عن عدم احتالهما عالم العناصر مما بيناه في الوقت
الذي من شانه ان يضيا فيه وسبب كسوف الشمس
توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كمد مظلم
فيحجب ما وراه عن الابصار وتلك دور فلك الشمس فاذا
وجدنا الشمس بابصارنا والقمر بيننا وبينها اتصل الخطوط
الشعاع الخارج عن الابصار اولا بالقمر ثم يتعدي الي الشمس
فتنكسف كلا او بعضا وسبب خسوف القمر توسط الارض
بينه وبين نور الشمس فيقع في ظل الارض ويبقي ظلامه
الاصلي فيري منخسفا ولكنهما ايتان اي علامتان لقرب
يوم القيامة او لعذاب الله او لكونهما مسخرين بقدرته
وتحت حكمه من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظيم
قدرته يخوف الله بهما اي بكسوفهما عباده من سطوته
وكونه تخويفا لا ينافي ما قرره اهل الهيئة فيه لان
لله افعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته
حاكمة على كل سبب ومسبب بعضها عن بعض فالعلما بالله
لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع
شي غريب خافوا لقوة ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثم
اسبابا تجري عليها العادة الا ان يشا الله خرقها فاذا رايتم
اي علمتم ذلك اي كسوف واحد منهما لاستحالة تقارنهما

في الوقوع عادة وفي رواية للبخاري رأيتموها اي الكسفة
او الاية وفي اخرى رأيتموهما بالتثنية فصلوا صلاة
الخسوف بكيفيتها المبينة في الفروع ويجزي عنها ركعتان
كسنة الصبح وادعوا الله ندبا حتى غاية للمجموع من الصلاة
والدعا ينكشف ما بكم بان يحصل الانجلا التام والامر فيهما
للندب وانما امر بالدعا لان النفوس عندما هذه الخارق
تعرض عن الدنيا وتتوجه للحضرة العليا فيكون حينئذ
اقرب للاجابة لا يقال هذا يدل على تكرار صلاة الكسوف
اذا لم ينجل وهو غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلاة
وقد يراد صلاة الكسوف وتكون الغاية لمجموع الامرين
بان يمتد الدعا الى الانجلا وفيه انه يسن عند الكسوف
الدعا الكشفه وصلاة تخصه والحفا فيسن جماعة وان الكواكب
لا اصل لها ولا تاثير استقلالا بل بامر الله تعالى خ ت عن ابي
بكرة ق ن عن ابي مسعود البدري ق ن عن ابن عمر ق عن المغيرة قال
ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها من اهل
الحديث فان المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله فيجب تكذيب
من زعم ان الكسوف لموت احد او حياته
ان الشمس والقمر اذا راي احدهما من عظمة الله شيا فكره
للتقليل اي شيا قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر
الى كثير منها والا لفني وتلاشى عن مجراه اي مال وعدل
عن جهة جريه فانكسف لشدة ما غلب عليهما من الجلال
قال الطبري في احكامه وللكسوف فوايد منها ظهور التصرف
في هذين الخلقتين العظيمين وازعاج القلوب الغافلة
وايقاظها وليري الناس انموذج القيامة وكونهما يفعل
بهما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيها على خوف المكر
ورجا العفو والاعلام بانه قد يوخذ من لا ذنب له فكيف
من له ذنب وقال الزمخشري قالوا حكمة الكسوف انه تعالى
ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا وتبديلا ليستدل بذلك
على انه مغير ومبدل ولان النيرين يعبدان من
دون الله تعالى فقضى عليهما بسلب النور ليعلم انهما لو
كانا معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص
عليهما ابن النجار في التاريخ عن انس
ان الشهر اي العربي الهلالي يكون تسعة وعشرين يوما كما
يكون ثلاثين ومن ثم لو نذر شهرا معينا فكان تسعة
وعشرين يوما لم يلزمه الا ذاك او الالف في الشهر عهدية والمعهود

انه حلف لا يدخل على بعض نسايه شهرا فمضى تسع وعشرون
فدخل فقيل له فقال ان الشهر المحلوف عليه يكون الخ هو
وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في مايها التي
لم تحرم الاية او اهديت له هدية فقسمها فلم ترض زينب
بنصيبها فزادها فلم ترض زينب فقالت عايشة رضي الله
تعالى عنها قد اقمأت وجهك ترد عليك او انشئ سالنسا المعترة
او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال
الخطابي التام يرغم اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو
نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون وهذا نص في
الحلف بعد على الابعد من الشهر قال الحرالي والشهر عمر الهلال
الذي شانه ان يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا
سوا كانت مدة ايامه تسعا وعشرين او ثلاثين كلا العددين
في صحة التسمية بالشهر واحد تنوتايع في وذي منتابذي
العدد تنبيه فاد جع من خصايص هذه الامة
الاشهر الهلالية خ ت عن انس بن مالك ق عن ام سلمة ام المومنين
م عن جابر بن عبد الله وعايشة لكن لفظها ان الشهر تسع
وعشرون بحذف يكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرين
ذكره ابو زرعة
ان الشياطين جمع شيطان من شطن بعد واحترق هو
تغدو براياتها اي تذهب اول النهار بالويتها واعلامها
عن الرحمة او الفلاح اوساطا والى الاسواق اي مجامع البيع
والشرا فيدخلون مع اول داخل اليها ويخرجون منها مع اخر
خارج منها فلما كانت عادة الراية استعمالها في معركة
القتال استعيرت هناك لتعارك الناس عند البيع
والشرا وحلفهم الايمان الكاذبة لرواجها واحتمال انها
رايات حقيقية حجبت رويتها عنا بعيد والمراد انهم
لا يفارقون السوق ما دام الناس فيه لا عوايهم اهله ووسوستهم
لهم بالغش والخديعة والخيانة ونفاق السلعة باليمين
الكاذبة ونحو ذلك ولهذا وبه يبان على الاثر والقصد
التحذير من دخوله الا لضرورة طب عن ابي امامة الباهلي
قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك
ان الشيخ اي من وصل الى حد الشيخوخة يملك نفسه اي
يقدر على كف شهوته وقمع لذته فيصير حاكما عليها ومن
قدر على منع نفسه مما لا ينبغي فلا حرج عليه في التقبيل
وهو صايم حم طب عن ابن عمرو بن العاص قال كنا عند النبي

بلغ

صلى الله عليه وسلم فجا شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صايم قال لا فجا شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صايم قال نعم فنظر بعضنا الى بعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم لبعض ان الشيخ الى اخره قال ابن حجر الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف ٥

ان الشيطان من شطن بعد او شاط هلك والمراد اما ابليس فاللام للعهد واما نوعه فللجنس **يحب الحمرة** اي يميل ميلا شديدا اليها **فاياكم والحمرة** اي احذروا لبس المصبوغ بها لئلا يشارككم الشيطان فيه لعدم صبره عنه **وكل ثوب ذي شهرة** اي صاحب شهرة اي المشهور بمزيد الزينة والنعومة او مزيد الخشونة والرثاثة فان قلت قد ذكر علة النهي عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان فما بالهم لم يذكر علة النهي ذي الشهرة قلت انه تركه لعلمه من ذاك بالاولي فانه اذا كان الاحمر البحت محبوبا له للشيطان فذوا لشهرة محبوب له اكثر لانه اعرق في الزينة وفي مفاسد لا توجد في الاحمر القاني والخطاب للرجال وهذا متاولة من ذهب الى تحريم لبس الاحمر **الحاكم في الكنى** اي في كتاب الكنى وكذا ابن السكن وابن منده **وابن قانع** في معجم الصحابة **عد هب** من طريق ابي بكر الهذلي قال ابن حجر رحمه الله وهو ضعيف **عن رافع بن يزيد** كذا بخط المصنف فهو الموجود في الشعب وغيرها وفي نسخة رافع بن خديج وهو خطا بل هو رافع بن يزيد الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه سماعا ولا رواية ولست ادري اهو صحابي ام لا ولم اجد له ذكرا الا في هذا الحديث وقال ابن الجوزقاني في كتاب الاباطيل هذا حديث باطل واسناده منقطع قال ابن حجر في الاصابة وقوله مردود فان ابا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد بن بشير وغايته ان المتن ضعيف اما حكمه عليه بالوضع فمردود انتهي وقال في الفتح الحديث ضعيف وبالغ ابن الجوزقاني فقال انه باطل وقد وقفت على كتاب الجوزقاني وترجمه بالاباطيل وهو بخط ابن الجوزي وقد تبعه على اكثره في الموضوعات لكن لم يوافقه على هذا الحديث ولم يذكره فيها فاصاب انتهي ورواه الطبراني ايضا باللفظ المزبور عن رافع المذكور قال الهيثمي وفيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف ثم ان فيه يوسف بن سعيد قال الذهبي مجهول ٥

ان

ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم اي مفسد للانسان ومهلك له كذئب ارسل في قطيع من غنم **ياخذ الشاة القاصية** اي البعيدة عن صواحباتها وهو حال من الذئب والعامل معنى التشبيه وهو مثل مثل حالة مفارقة الجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان عليه بحالة شاة شاردة عن الغنم ثم افتراس الذئب اياها بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث فالشاة النافرة والقاصية التي قصدت للبعد له عن تنفر **والناحية** بحا مهملة التي غفل عنها وبقيت في جانب منها فاتت الناحية هي التي صارت من ناحية الارض ولما انتهي التمثيل حذر فقال **واياكم والشعاب** اي احذروا التفرق والاختلاف ففي الصحاح شعب الشي فرقه وشعبه ايضا جمعه فهو من الاضداد وفي الاساس الشعب الطريق والشهروطي الشعب متباعد الوتر بين جدا وتشعبتهم الفتنة **وعليكم بالجماعة** تقرير بعد تقرير وتاكيد بعد تاكيد اي الزموها وكونوا مع السواد الاعظم فان من شذ شذ الي النار **والعامة** اي السواد الاعظم من المومنين **والمسجد** اي لزومه فانه مجمع الاخيار وموطن الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومنه يبعد الشيطان فابعدوا عن السوق فانه ينصب كرسيه وسطه ويركز رايته ويبث جنوده ويقول دونكم من رجال مات ابوهم وابوكم حي فمن بين مطفف في كيل وطايش في وزن ومنفق سلعته بيمين فاجرة ويحمل عليهم بجنوده حملة فيهزمهم ويقلبهم الى المكاسب الردية واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا دأب الشيطان مع اهل الغفلة من اول دخولهم الى خروجهم فلهذا اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق والدوا النافع من ذلك للداخل تقوى الله ولزوم الذكر المشهور المندوب لداخل السوق الذي يكتب لقايله منه الف الف حسنة ويحط عنه الف الف خطيئة ويرفع له الف الف درجة **حم** من حديث العلا بن زياد **عن معاذ** بن جبل قال الحافظ العراقي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وبين تلميذه الهيثمي فقال العلا لم يسمع من معاذ والرجال ثقات ٥

ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شي من شانه اي من امره الخاص به او المشارك له فيه غيره فانه بصدد ان يجانبط

الانسان المومن و يكابده وينا قضه حتي يفسد عليه شانه
في كل اموره قال ابن العربي لا يخلو احد من الخلق عن الشيطان
وهو موسوس بالانسان يداخله في اعضاه كلها ظاهرا وباطنا
عبادة وعادة ليكون له منه نصيب حتي يحضره عند طعامه
اي عند اكله للطعام وشربه للشراب فاذا سقطت اي وقعت
من احدكم اللقمة حال الاكل فيمط ما كان بها من اذي اي فليزل
ما عليها من تراب او غيره والاماطة التنحية قال في الصحاح
اماطه نحاه ومنه اماطة الاذي عن الطريق ثم ليأكلها ندبا
او يطعمها غيره ولا يدعها للشيطان اي لا يتركها له فاذا فرغ
من الاكل فليلعق اصابعه اي يلحسها قال في الصحاح لعق
الشي لحسه وبابه فهم والملعقة بالكسر الواحدة من الملاعق
واللعقة بالضم اسم ما تاخذه الملعقة واللعقة بالفتح المرة
الواحدة واللعوق اسم ما يلعق الشي وزاد في روايات
او يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك فانه لا يدري في اي طعامه
تكون البركة اي الشا فعطام في ما في القصعة ام ما علي
الاصابع قال المحقق ابو زرعة الظاهر ان المراد
هنا وفيما مر وياتي بالشيطان الجنس فلا يختص بواحد
من الشياطين والشيطان كل عات متمرد سواء من الجن
او الانس او الدواب لكن المراد هنا شياطين الجن خاصة
ويحتمل اختصاصه بالشيطان الاكبر وهو ابليس وفيه
ترك الكبر وتعمير عادة الاكابر واماطة الاذي عن الماكول
والمشروب وارغام الشيطان بلعق الاصابع واكل المتناثر
من طايب الطعام حسا ومعني م عن جابر رضي الله عنه
ابن عبد الله ورواه ايضا ابو يعلي وغيره
ان الشيطان ياتي احدكم وهو في صلاته اي وهو
فيها فيلبس بتخفيف الباء الموحدة المكسورة اي يخلط
عليه حتي لا يدري اي يعلم كم صلي من الركعات فاذا وجد ذلك
احدكم فليسجد للسهو ندبا عند الشافعي ووجوبا عند ابي
حنيفة واحمد سجدتين فقط وان تعدد السهو وهو جالس
قبل ان يسلم من الصلاة وبعد ان يتشهد سواء كان سهوه
بزيادة او نقص وهذا كالنص صريح شاهد للشافعي
في ذهابه الي ان محل السهو قبل ورد علي ابي حنيفة
في جعله بعده مطلقا ومالك رضي الله عنه في قوله انه
للزيادة يكون بعده وللنقص قبله وفيه ان سجود السهو
سجدتان فقط وهو اجماع ت ه عن ابي هريرة قال الحافظ

العراقي

١٠٢

العراقي في شرح الترمذي اسناده جيد
ان الشيطان لعنه الله وفي رواية ان ابليس بدل الشيطان
قال وعزتك اي قوتك وشدتك يا رب لا ابرح اغوي اي لا ازال
اضل عبادك الادميين المكلفين يعني لا اجتهد في
اغوايهم باي طريق ممكن ما دامت ارواحهم في اجسادهم اي
مدة دوامها فيها فقال الرب وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم
ما استغفروني اي طلبوا مني الغفر اي الستر لذنوبهم مع
الندم علي ما كان منهم والاقلاع والخروج من المظالم والعزم
علي عدم العود الي الاسترسال مع المعاصي وظاهر الخبر
ان غير المخلصين ناجون من الشيطان وليس في اية
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ما يدل علي
اختصاص النجاة بهم كما وهم لدلالة قوله تعالي ممن اتبعك
اخرج العاصي المستغفر بين اذ معناه من اتبعك واستمر
علي المتابعة ولم يرجع الي الله ولم يستغفر ثم في اشعار الخبر
توهين لكيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران
قال حجة الاسلام لكن اياك ان تقول ان الله يغفر
الذنوب للعصاة فاعصي وهو غني عن عملي فان هذه
كلمة حق اريد بها الباطل وصاحبها ملقب بالحماقة بنص
خبر الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمني علي الله الاماني
وقولك هذا يضاهي من يريد ان يكون فقيها في علوم الدين
فاشتغل عنها بالبطالة وقال ان الله تعالي قادر علي ان
يفيض علي قلبي من العلوم ما افاضه علي قلوب انبيائه
واصفيائه بغير جهد وتعلم ومن قال ذلك ضحك عليه
ارباب البصاير وكيف تطلب المعرفة من غير سعي لها والله
يقول وان ليس للانسان الا ما سعي انما تجزون ما كنتم تعملون
حم ع ك عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رجال احد اسنادي
احمد رجال الصحيح وكذا احد اسنادي ابي يعلي ورواه عنه الحاكم
ايضا وقال صحيح واقره الذهبي
ان الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب منذ اسلم الا خر اي
سقط لوجهه هيبة منه ومخافة له لاستبدادها له من
قوة صبته له لانه لما طلعت عليه شمس النبوة واشرقت
عليه انوار الرسالة لبس لامة الحرب وتحلي بانواع الاسلحة
وحل في حومة الحرب بين باعث الدين ودواعي الهوي
والشيطان فكان الظفر والغلبة لداعي الدين فرد جيش
الشيطان مغلوله فكان اذا لقيه بعد ذلك استسلم له فاخر

عبارة عن ذلك فيحمل الحقيقة وهكذا حال الاكابر معه حتى قال ابو حازم من الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فانفع وعصي فاضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية في محل سجوده فاذا اراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا لم ازل ساجدا عليك وقال بعض العارفين لولا ان الحق سبحانه امرنا بالاستعاذة منه ما استعذت منه لحقارته طب من طريق الاوزاعي وكذا ابن منده وابو نعيم عن سديسة بالتصغير الانصارية قيل هي مولاة حفصة بنت عمر قال الهيثمي ولا يعلم للاوزاعي سماع من احد من الصحابة ورواه في الاوسط عن الاوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب واسناده حسن الا ان عبد الرحمن بن الفضل بن الموفق لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا

ان الشيطان ليأتي احدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى اي يظن المصلي انه احدث بخروج ريح من دبره فاذا وقع ذلك فلا ينصرف من صلاته اي لا يتركها ويستانف حتى يسمع صوتا اي صوت ريح يخرج منه او يجد ريحا اي او يشم رائحة ريح خرجت منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث لانهما سبب للعلم به فالمدار على تيقن الحدث بذلك او بغيره ولا يشترط السماع والشم باجماع المسلمين كما في الديباج لانه قد يكون اصم او اخشم فذكر ذلك انما هو جري على الغالب او خرج على سوال وفيه ان خروج الخارج من قبل او دبر يوجب الحدث بخلاف الشك فيه وهذا اصل قاعدة عظيمة وفيه ان اليقين لا يرفع بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحابا له فمن تيقن الطهر وشك في ضده اخذ بالطهر سواء في صلاة ام لا وانما ذكر الصلاة لذكرها في سوال سايل فلا تعتبر في الحكم كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما جا في رواية والكلام على القاعدة المذكورة مبسوط في كتب الفقه وهذا اصل قاعدة ان اليقين لا يرفع بالشك طب د

تنبيه قال الغزالي الشيطان ياتي ابن ادم من قبل المعاصي فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه في بدعة فان ابى امره بالتحرج والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فان ابى شككه في وضوئه وصلاته حتى يخرجه عن العلم فان ابى خفف عليه اعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم ويعجب بنفسه فيهلكه وعنده يشتد الحاجة لانه اخر درجاته ويعلم انه لو جاوزها افلت منه

الي

الى الجنة حم ع عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد اختلف في الاحتجاج به

ان الشيطان في رواية ان ابليس وهو نص صريح في ان المراد بالشيطان هنا ابليس فلا اتجاه لتردد الحافظ ابن حجر بقوله المراد بالشيطان ابليس او جنس الشيطان وهو كل متمرد منهم نعم المراد به في غير هذا الحديث غالبا جنس الشياطين لا الشيطان الاكبر كما قاله الحافظ العراقي اذا سمع النداء بالصلاة اي الاذان لها حال قال في المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام حول وان لم يمض لانه سيكون حولا وقال الزمخشري حال عن مكانه يحول له اي حالة كونه له وفي رواية وله وهي كما بعده اي ذهب هاربا كذا في نسخة المولف وفي نسخ احاله بالمهملة ضراط حقيقي يشغل نفسه به عن سماع الاذان والجملة حالية وان لم تكن بواو اكتفا بالضمير كما في اهبطوا بعضكم لبعض عدو حتى اي كي لا يسمع صوته اي صوت المؤذن بالتاذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين واظهار شعاير الاسلام والمعول ان المراد حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه اذا استشهد يوم القيامة اعترضوه فاذا سكت المؤذن رجع فوسوس اي اليهم وفيه فضل الاذان والاقامة اذ لولاه لما تاذى منها الشيطان وحقارة الشيطان وهو انه على اهل الايمان ولولا ضعفه واستبعاده لا يعوق نقبا وابعدهم هروبا لانه اذا حصل له من الاذان ما ذكر وهو لم يقصد له فكيف بمن قصده واستعد له الاكابر لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فهو مروض نفسه على ضرهم فلا يقدر نفسه كما لفراش يامن النار فيلم بها فتحرقه قال ابو زرعة والظاهر ان هروبه انما يكون من اذان شرعي مستجمع للشروط واقع بمحله اريد به الاعلام بالصلاة فلا اثر لمجرد صورته وقال الغزالي فرق الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنه بمجرد ذكر الله كما لو وقف عليك كلب جايع وليس عندك ما يوكل فبمجرد ان تقول اخسا اندفع فان كان عندك لحم ولم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة اذا غلبت على القلب دفع حقيقة الذكر الى حواشي القلب فلم يتمكن من سويداه فيستقر الشيطان فيه والقلوب الخالية من الهوى والشهوات يطرقها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها

بالغفلة عن الذكر فاذا عاد الى الذكر خنس الشيطان
وان كنت تتقول الحديث ورد مطلقا بان الذكر والصلاة
يطرد الشيطان ولم تتفهم ان اكثر عمومات الشرع مخصوصة
بشروط يعرفها علما الدين فانظر لنفسك فليس الخبر
كالمعاينة وتامل ان منتهى ذكرك صلاتك فراقب
قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان الى الاسواق وحساب
العاملين وكيف يردك في اودية الدنيا ومهالكها
حتى انك لا تتذكر ما نسيت من فضول الدنيا الا في صلاتك
فلا يزدحم الشيطان على قلبك الا بينه والصلاة محك
القلوب وكان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم وانت
تدعو ولا تستجاب فكذا بذكر الله ولا يهرب الشيطان
عنك لفقد شروط الذكر والدعا **عن ابي هريرة** وفي
الباب غيره ايضا

ان الشيطان ياتي احدكم فيقول موسوسا مستدرجا
من رتبة الى رتبة ليوقع المكلف في الشك في الله تعالى
من خلق السما فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول
من خلق الله وفي رواية من خلق ربك **فاذا وجد ذلك احدكم**
في نفسه **فليقل** بقلبه ولسانه ردا على الشيطان لعنه
الله **امنت بالله ورسوله** فاذا التجا الانسان الى الله في دفعه
اندفع بخلاف ما لو عرض انسان بشك فانه يمكن قطعه
بالبرهان والفرق ان الادمي يقع منه سوال وجواب
والحال معه محصور بخلاف الشيطان كلما الزم حجة زاغ
لغيرها **تنبيه** قال العارف ابن عربي رضي الله عنه
لا مناسبة بين الواجب والممكن والى المقيد معرفة
المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن
الى معرفة الواجب بالذات وما وجد للممكن الا ويجوز عليه
العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب لذاته وبين
الممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك
العجز وذلك في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بينهما
محال فلم نصل الى معرفة الله سبحانه وتعالى الا بالعجز
عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة
الاشيا كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها
فلما علمنا ان ثم موجودا لا مثل له ولا صورة في الذهن ولا يدرك
فكيف يضبطه العقل فنحن نعلم انه موجود واحد في
الوهيته وهذا هو العلم الذي طلب منا غير الا ربحنا

بحقيقة ذاته الذي يعرف سبحانه وتعالى عليهما **طب**
عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني
وهذا الحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
بلفظ ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق السما فيقول
الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيا فليقل
امنت بالله ورسله

ان الشيطان ياتي احدكم ايها المخاطبون باي صفة كنتم
فيقول من خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد
احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله اي قد اخالف
عدو الله المعاند وامنت بالله وبما جاء به رسوله **فان ذلك**
يذهب عنه لان الشبهة منها ما يندفع بالاعراض عنها
ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتطلب البراهين والنظر
في الادلة مع امداد الحق بالمعونة فالوسوسة لا تعطي
بثبوت الخواطر واستقرارها فلذا احالهم على الاعراض
عنها قال الغزالي من مكايد الشيطان جهل
العوام ومن ثم لم يمارس العلم ولم يتجر فيه على التفكر في ذات
الله وصفاته في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه
في امر الدين او يخيل اليه في الله خيالا يتعالى الله عنه
فيصير كافرا او مبتدعا وهو به فرح مسرور مبتهج
بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو المعرفة والبصيرة
وانه انكشف له ذلك بذكايه وزيادة عقله واشد الناس
حمقا اقواهم اعتقادا في عقل نفسه واثبت الناس عقلا
اشدهم اتهاما لنفسه وظنه واحرصهم على السوال عن
العلما والنبي لم يامر في علاج هذا الوسواس بالبحث
فان هذا وسواس يجده العوام دون العلما وانما حق
العوام ان يومنوا ويسلموا ويشتغلوا بعبادتهم ومعايشهم
ويتركوا العلم للعلما فان العامي اذا زنا او سرق خير له
من ان يتكلم في العلم فان من تكلم في العلم بالله بغير
اتقان وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر
ولا يعرف السباحة ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقايد
والمذاهب لا تحصى **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتابه
مكايد الشيطان عن عايشة قضية كلام المولف انه لم
يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما بعد
النجعة عازيا لابن ابي الدنيا وهو عجب فقد خرجه الامام احمد

وابو يعلي وابن ارقاد الحافظ العراقي ورجاله ثقات ه
ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير
منقاره ومن الدابة مقدم انفها وفمها **على قلب ابن آدم فان**
وفي نسخة فاذا والاولى هي الثابتة بخط المصنف **ذكر الله**
تعالى خنس انقبض وتاخر **وان نسي الله التقم قلبه** فيبعد
الشيطان من الانسان على قدر غفلته عن الذكر والناس في
ذلك متفاوتون ولهذا اجتنب اولياء الرحمن قال ابو سعيد
الخراز رايت ابليس فاخذ عني ناحية فقلت تعال فقال
ايش اعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما اخادع به قلت ما هو الدنيا
فولى عنهم ثم التفت وقال بقي فيكم لطيفة قلت ما هي قال
السماع وصحبة الاحداث قال الغزالي مهما غلب على
القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا
فوسوس ومهما انصرف القلب الى ذكر الله ارتحل الشيطان
وضاق مجاله واكثر القلوب قد افتتحتها جنود الشيطان
وملكوها ومبدا استيلائه اتباع الهوى ولا يمكن فتحها
بعد ذلك الا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو
الشهوات وعمارته بذكر الله وقال الحكيم قد اعطي
الشيطان وجنده السبيل الى فتنة الآدمي وتزيين
ما في الارض له طمعا في غوايته فهو يهيج النفوس الى
تلك الزينة تهييجا يزعزع اركان البدن ويستفز القلب
حتى يزعجه عن مقره فلا يعتصم الآدمي بشيء اوثق
ولا حصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت
الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج العدو نار
الشهوات فاذا رأى العدو هيجان هذا الذكر من القلب
ولى هاربا وخمدت نار الشهوة وامتلأ الصدر نورا فبطل
كيده **تنبيه** قال الغزالي اهل المكاشفة
من ارباب القلوب يتمثل لهم هذا في اليقظة فيراه الواحد
منهم بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته
كما يكشف في المنام للصالحين وانما المكاشف في اليقظة
هو الذي انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس
بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيرى في
اليقظة ما يراه غيره في النوم كما روي عن ابن عبد العزيز
ان رجلا سال ان يريه موضع الشيطان من قلب الآدمي
فرأى في النوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من
خارجه والشيطان بصورة ضفدع قاعد على منكبه الايسر

ه

له خرطوم طويل ادخله في منكبه الايسر الى قلبه
يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد يشاهد
في اليقظة وقد رآه بعض المكاشفين بصورة كلب جاثم
على جيفة يدعو الناس اليها والقصد ان يصدق
بان الشيطان ينكشف لارباب القلوب وكذا الملك الى
هنا كلامه **ابن ابي الدنيا** في المكايد **ع هب** كلهم **عن**
انس قال الهيثمي فيه عند ابي يعلى عدي بن ابي عمارة
وهو ضعيف ه
ان الشيطان اي عدو الله ابليس كما جاء مصرحا به في
رواية مسلم **عرض** اي ظهر وبرز لي **فشد** اي حمل
علي في رواية ان عفريتا من الجن تفلت علي بمروره
بين يدي واليه ذهب احمد في رواية لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود
فقيل ما بال الاحمر والابيض من الاسود قال
الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون
بصورته ويحتمل كون قطعها بان يصدر من العفريت
فعال يحتاج الى دفعه فيه للصلاة فيقطعها بتلك
الافعال **ليقطع الصلاة** عليه واحتز لنقط علي لينبه
ان التسلط على ارادة القطع انما هو على ظاهر الصلاة
علي فامكنني الله تعالى منه اي جعلني غالبا عليه **فذعته**
بذال معجمة وعين مهملة مخففة وفوقية مشددة
اي خنقته خنقا شديدا قال ابن الاثير والدعت
بذال ودال مهملة الدفع العنيف والمعك في الدال
وانكار الشافعي رضي الله عنه رؤية الجن محمول على
رؤيتهم على صورهم الاصلية بخلاف رؤيتهم بعدما يتطور
في صورة اخرى على ان الكلام في غير المعصوم **ولقد**
هممت اي اردت **ان اوثقه** اي اربطه **الى سارية**
من سواري المسجد **حتى يصبحوا** اي يدخلوا في الصباح
فينظروا اليه موثقا بها وفي رواية او تنظروا اليه
على الشك **فذكرت قول** زاد في رواية اخي **سليمان** قال
الحرالي يفيد انه من السلامة وانه من سلامة مقدرة
من تعلقه بما خوله الله من ملكه هذا من فضل ربي
ليبلوني أأشكر ام اكفر وهو واحد كان في ملك العالم
المشهور من الاركان الاربعة وما بينها من المخلوقات

رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاستجيب
دعاؤه فرده الله اي دفعه وطرده خاسئا اي صاغرا
مهينا فلم احب ان اشارك سليمان عليه السلام في ذلك
لتكون دعوتي مدخرة لامتي وهو من خصائص الطلب
فاخسا اي زجرته فانزجر قال الحكيم ووجه خصوصية
سليمان عليه الصلاة والسلام ان غيره من الحكام امروا ان
يحكم بالظاهر بشاهدين ويمين المنكر وربما شهدا زورا
وحلف كاذبا والذي ساله سليمان عليه الصلاة والسلام
فاعطيه الحكم بما يصادف الحق باطنا فكان يحكم بين
الوحش والطير والانس والجن قال الامام الرازي
رحمه الله والجن اجسام لطيفة فيحتمل ان تصور بصورة
يمكن ربطه معها حتى يراه الناس ثم يعود لما كان عليه
قال الغزالي وفي الحديث اشارة الى انه لا يخلو قلب عن ان
يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة خ عن ابي هريرة
وقضية صنيع المصنف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه
والامر بخلافه بل رواه معا في الصلاة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان الجن تفلتت البارحة ليقطع على صلاتي
الى اخر ما هنا

ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان
الروحاء بفتح الراء والمد بلد على نحو ستة وثلاثين
ميلا او اربعين من المدينة اي يبعد الشيطان من المصلي
بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان
مثل الروحاء في البعد والبعد ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع
صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا الحديث الارشاد
الى طريق محاربة الشيطان فان الشيطان بصدد عبادة
الحق ودعوة الخلق اليه بفعله وقوله والشيطان
ابدا بصدد ان ينقض عليك ويكايدك وعليك ان تنتصب
لمحاربته ونحره وابعاده فمن اعظم ما ينحره ويبعده
ويزجره الاذان وملازمة الذكر في جميع الاحيان
تنبيه قال العارف ابن عربي في توجيهه
ادبار الشيطان عند الاذان حكمته ان الله تعالى قد
امر الخلائق باشهادهم على انفسهم ما برآءة من الشرك
الا ترى الى قول هود عليه الصلاة والسلام لقومه اشهدوا
الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فما شهدهم

مع

مع كونهم مكذبين على انفسهم بالبراءة من الشرك والاقرار
بالاحدية لما علم انه سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين
يديه ويسالهم عما هو عالم به لاقامة الحجة عليهم او لانهم
حتى يؤدي كل شاهد شهادته فلذلك شهد للمؤذن مد
صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولذلك يدبر
الشيطان عند الاذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن
بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيصير بتلك الشهادة
من جملة من يسعى في شهادة المشهود له وهو عدو محض
لسنة الله م عن ابي هريرة

ان الشيطان قد ايس في رواية ايس ان يعبده المصلون
اي من ان يعبده المؤمنون يعني من ان نعبد الاصنام
بامرنا ولا نعبد الشيطان قال البيضاوي رحمه الله
عبادة الشيطان عبادة الصنم بدليل جعل عبادة الصنم
عبادة له لانه الامر به الداعي اليه وعبر عن المؤمنين
بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل المصلين لان
الصلاة هي الفارقة بين الايمان والكفر واظهر الافعال
الدالة على الايمان فالمراد ان الشيطان ايس ان
يعود احد من المؤمنين الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه
في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب لا ينافي يأسه
فلا يرد نقضا او لانهم لم يعبدوا الصنم او لان المراد ان
المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة الشيطان
ولكن في التحريش بينهم خبر مبتدأ محذوف اي هو في
التحريش او ظرف لمقدر اي يسعى في التحريش اي في
اغراء بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب
والشحناء قال القاضي والتحريش الاغراء على الشيء
بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد خدعه وله
من دقائق الوسوسة ما لا يفهمه الا البصير بالمعارف
الالهية قال بعض الائمة وانما خص جزيرة العرب
لانها مهبط الوحي وهي ما بين حفر ابي موسى الاشعري
الى اقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين الى منقطع
السماوة موضع بالبادية من طريق الشام عرضا
سميت جزيرة لان البحار والانهار اكتنفتها من اكثر
الجهات كبحرة البصرة وعمان وعدن وبحر الشام والنيل
ودجلة والفرات قال اهل الهيئة جملة ولاية العرب

والحاتم من الحجاز واليمن والطايف وغيرها وبواديهم
واقعة بين الخليج العربي من بحر فارس والشرقي من بحر
القلزم فلهذا تسمى العماية الواقعة بينهما جزيرة العرب
وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر
بما يكون بعده من التحريش الواقع بين صحبه اي ايس ان
يعبد فيها لكن طمع في التحريش وكان كما اخبر فكان معجزة
والتحريش الاغرا على الشي كما مر من حرش العباد
اي يخدعهم ويجري بعضهم على بعض لما ذكر العبادة اولا سماهم
المصلين تعظيما لهم ولما ذكر الفتنة اخرجه مخرج التحريش
وهو الاغرا بين البهايم توهينا وتحقيرا قال
حجة الاسلام روي ان ابليس مر بعيسى عليهما الصلاة والسلام
فقال له قل لا اله الا الله فقال كلمة حق ولا اقولها بقولك
وذلك لان له تحت الخير تلبيسات لا تتناهى وبه يهلك
العلما والعباد والزهاد والفقرا والاغنيا واصناف
الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لانفسهم الخوض
في المعاصي المكشوفة قال الحجة وقد انتشر الآن
تلبيسه في البلاد والعباد والمذاهب والاعمال فحق العبد
ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة ملك او لمة
شيطان وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى من
الطبع بل بنور التقوى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون حم في صفة
عرش ابليس ت في الزهد عن جابر ولم يخرجه وظاهر صنيع
المصنف ان مسلما لم يخرجه الا هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر
بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون في جزيرة العرب
ذكره في اواخر صحيحه وكانه سقط من القلم

ان الشيطان حساس بحا مهملة وتشديد السين بضبط
المصنف قال الحافظ الزين العراقي المشهور في الرواية
بحا مهملة اي شديد الحس والادراك كما في النهاية ويجوز
من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسس الاخبار تفحص
ومنه الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه بالجيم ان يطلب
لغيره وبالحا لنفسه وقيل بالجيم في الشر وبالحا في الخير
لحاس بالتشديد بضبط المصنف اي يلحس بلسانه
ما يتركه الاكل على يديه من الطعام فاحذروا على انفسكم اي خافوه
عليها فاغسلوا ايديكم بعد فراغ الاكل من اثر الطعام غسلا

جيدا

جيدا فانه من بات وفي يده ريح غمر بغين معجمة
وميم مفتوحتين ريح اللحم وزهومته فاصابه شي للبزار
فاصابه خبل ولغيره لمم وهو المس من الجنون وفي اخرى
فاصابه وضح اي برص والمراد فساد شي من اعضائه
اما بالخبل او اللمم او الوضح فلا يلومن الا نفسه فانا
قد اوضحنا له البيان حتى صار الامر كالعيان ومن
حذر فقد انذر فمن لم يتنبه بعد ذلك فهو كالمضار لنفسه
قال ابن العربي رضي الله عنه اخبر المصطفى صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان يتصل بالانسان بسبب الغمر فيتحسس
به ويتلحسه ويتصل به فلا يامن ان يشاركه في بدنه
فيصيبه منه دا او جنون فليجتهد في ازالة الغمر
تنبيه قال في البحر اخبر انه يلحس الرايحة
والقذر دون العين وعليه فمشاركته للناس في الاكل
انما هي مشاركة في رايحة طعامهم دون عينه وقد يكون
مشاركته لهم بذهاب البركة منه لعدم التسمية عليه الى
هنا كلامه وشنع عليه ابن العربي رضي الله تعالى عنه
فقال من زعم ان اكلهم انما هو الشم فقد حاد ووقع
في حبالة الالحاد بل ياكل ويشرب وينكح ويولد له قال
ومن زعم ان الجن والشياطين بسايط فانما اراد انهم
لا يفنون وهم يفنون وقول الحديث انه حساس
لحاس ليس فيه ما يقتضي عدم الاكل بل يشم ويأكل
ولذلك في الحديث الشم كلانه في اللغة كلفت تنا في كل طعمه
ت لك في الاطعمة عن ابي هريرة قال ك على شرطهما
واقره المصنف فلم يرمز لضعفه وما درى ان الذهبي
رده عليه ردا شنيعا وقال بل هو موضوع فان فيه
يعقوب بن الوليد الازدي هذا كذاب واتهم فلا يحتج
به قال لكن رواه البيهقي والبغوي من وجه اخر
من حديث نصير بن معاوية عن سهيل بن ابي صالح
عن ابي هريرة وقال البغوي في شرح السنة حديث حسن
وهو كما قال قال سهيل بن ابي صالح رضي الله تعالى عنه
وان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب محفوظ حد الوجه
حسن

ان الشيطان اي كيده يجري من ابن ادم اي فيه مجرى الدم
في العروق المشتملة على جميع البدن قال القاضي

وهذا اما مصدر اي يجري مثل جريان الدم في انه لا يحس بجريه كالدم في الاعضا ووجه التشبيه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة او ظرف ليجري ومن الانسان حال فيه اي يجري في مجرى الدم كائنا من الانسان او بدل بعض من الانسان اي يجري في الانسان حيث يجري فيه الدم انتهى وقال الطيبي عدي يجري بمن على تضمنه معنى التمكن اي يتمكن من الانسان في جريانه في عروقه مجرى الدم وقوله مجرى الدم يجوز كونه مصدرا ميميا وكونه اسم مكان وعلى الاول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريان وسوسته في الانسان بجريان في دمه وعروقه وجميع اعضائه والمعنى انه يتمكن من اغوائه واضلاله تمكنا تاما ومتصرفا فيه تصرفا لا مزيد عليه وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة فانه تعالى قادر على ان يخلق اجساما لطيفة تسري في بدن الانسان بسريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار السموم والانسان من صلصال من حما مسنون فالنار والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الجري في اعضائه بدليل خبر البخاري معلقا الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازا يعني ان كيد الشيطان ووسوسته تجري في الانسان حيث يجري فيه الدم من عروقه والشيطان انما يستحوذ على النفوس وينفث وساوسه في قلوب الاخيار بواسطة النفس الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشا قواها منه فعلاجه سد المجاري بالجوع والصوم لانه يقمع الهوى والشهوات التي هي اسلحة الشيطان وقال ابن الكمال هذا تمثيل وتصوير اذ تقريرات للشيطان قوة التاثير في السراير وان كان مقدرا في الظاهر فاليه رغبة روحانية في الباطن بتحريكه تنبعث القوى الشهوانية في المواطن قال اعني الكمال ومن لم يتنبه لحسن هذا التمثيل ضل في رد ذلك المثال واضل حيث قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي ويخالطه لانه اذا امكنه ذلك لكان ما يذكر في باب المبالغة احق اما انه اضل فلانه لم يدر ان الكلام المذكور ماخوذ من منصوب في قالب التمثيل والغرض منه بيان ان هذا

الشيطان

119

الشيطان منفرد محذور منه في الظاهر مطبوع مسموع في الباطن والغرض من التمثيل المنقول عنه بيان كمال اهتمامه في امر الاغوا وتصوير قوة استيلائه على بني ادم من جميع الجهات وكل من التمثيلين على ابلغ نظام واحسن وجه من الانطباق على مقتضى المقام واما انه اضل فلان الخبر الذي ذكره الهمام الامام نقلا عنه نقل قبول حيث قال قال القاضي هذا القول من ابليس كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي انتهى ومنه دليل على ان الاجتهاد في نفي التهمة واجب ووجوب اتقا المذنوب في مواقعها ووجود الشياطين وهم مردة الجن وقد نطق القران العظيم به وانما خالف فيه الفلاسفة الضالون ومن اقتفى منهم اثرهم كالمعتزلة حم ق د عن انس بن مالك ق د ه عن صفية بنت حيي النضرية ام المومنين من ذرية هارون عليه الصلاة والسلام وهذا قاله وقد انطلق معها ليقربه فلقيه رجلان من الانصار فدعاهما فقال انها صفية فقالا سبحان الله فذكره قال الغزالي فانظر كيف شفق على دينهما فحرسهما وكيف اشفق على امته فعلم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف بالدين في احواله فيقول مثلي لا يظن به الا الخير اعجابا منه بنفسه فان اورع الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحدة بل بعين الرضا بعضهم وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن التهمة الا سراه

ان الصايم اذا اكلت بالبنا للمفعول اي اكل واحد عنده فطائر لم تزل تصلي عليه الملائكة اي تستغفر له حتى يفرغ الاكل عنده من طعامه اي من اكل طعامه فان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالا لامر ربه ومحافظة على ما يقربه اليه ويرضيه عنه عجبت الملائكة من اذلاله لنفسه في طاعة ربه فاستغفروا له وفي الحديث شمول لصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لا دليل عليه ولا ملجي اليه حم ت هب عن ام عمارة بنت كعب الانصارية صحابية روى عنها حفيدها عباد بن تميم وعنه قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقالت اني صائمة فذكره قال ت حسن صحيح وقضية صنيع المصنف ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي وابن ماجه

ان الصالحين جمع صالح وهو القايم بحقوق الله وحقوق خلقه وقال القاضي البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعة الله وماله في مرضاته ليس على ما ينبغي لاقتضايه ان من صرف صدرا من عمره في عمل المعاصي ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بخدمة ملك الملوك لا يسمى صالحا ومن البين انه في حيز السقوط **يشدد عليهم** بالبنا للمفعول اي يشدد الله عليهم ويبتليهم ليرفع درجتهم لما مر غير مرة ان اشد الناس بلاء الامثل فالامثل **وانه** اي الشان **لا يصيب مومنا نكبة** اي مصيبة كما في المصباح **من شوكة فما فوقها الا حط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة** اي منزلة عالية في الجنة وقد تقدم انه لا بدع في كون المبتلى الزاهد حاطا ورافعا قال الطيبي والصلاح استقامة الشي على حالة كماله كما ان الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان احوال العاجلة وان وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح

حم حب ك في الزهد **هب** كلهم **عن عايشة** رضي الله تعالى عنها قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد ثقات

ان الصبحة بالضم اي تناول ما ينبغي وقت الصباح او النوم وقته ولو بعد الصلاة **تمنع بعض الرزق** اي حصوله حقيقة او بمعنى منع البركة فيه على ما مر وفي رواية باسقاط بعض اما على الاول فلان من افتتح النهار بخير كان في نفسه مسلما مباركا له من الله عون على رزقه واما على الثاني فلانه قد ورد ان ما بين الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها ولان من نام حتى اصبح اصبح وهو خبيث النفس كسلان ليس له نهضة في تعاطي معاشه فينتقص بذلك حصوله وهذا ايجادان يكون محسوسا **حل** من حديث الحسن بن علي الطوسي عن محمد بن اسلم عن حسين بن الوليد عن سليمان بن ارقم عن الزهري عن ابن المسيب **عن عثمان بن عفان** وهكذا رواه عنه الطريقي

ان الصبر المحمود صاحبه او الكامل ما كان **عند الصدمة الاولى** اي الوارد على القلب عند المصيبة اذ مفاجاتها روعة تزعج القلب بصدمتها فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر

واذا

واذا وردت بعد طول الامل فتوطن عليها ويطيعها فيصير صبره كالاضطرار في معنى الخبر كما قال ابو عبيد ان كل ذي رزية فمصابه الصبر لكن انما يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس النفس على مقتضى الشرع وهو لفظ عام ربما خولف بين اسمايه بحسب اختلاف مواقعه فحبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غير ويقابله الجزع وحبسها في محاربة يسمى شجاعة ويقابله الجبن وفي امساك عن كلام يسمى كتمانا ويقابله القلق وهكذا **حم ق عم عن انس** قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فذكره وكلام المصنف رحمه الله تعالى صريح في ان الجماعة رووه وراى الصدر المناوي استثنى منهم ابن ماجة

ان الصخرة بسكون الخا وفتحها الحجر العظيم كما يفيده قول الصحاح وغيره الصخر الحجارة العظام والواحدة صخرة بسكون الخا وفتحها انتهى فقوله **العظيمة** صفة كاشفة **لتلقى من شفير جهنم** اي حرفها وساحلها وشفير كل شي حرفه كما في الصحاح وغيره ومنه شفير الفراج كما في المصباح وشفير النهر والبير والقبر كما في الاساس **فتهوي فيها سبعين عاما** وفي نسخة منها فالاول هو ما في خط المصنف وفي نسخة خريفا والاول هو الثاني في خط المصنف **ما تفضي الى قرارها** اي ما يصل الى قعرها المراد وصف عمقها بانه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير لا للتحديد جريا على عادتهم في تخاطبهم من ارادة مجرد التكثير لا خصوص العدد **ت عن عتبة** بضم اوله بمثناة فوقية ساكنة **ابن غزوان** بفتح المعجمة وسكون الزاي صحابي جليل بدري اسلم بعد ستة رجال وكان احد الرماة وهو الذي اختط البصرة

ان الصداع اي وجع بعض اجزاء الراس او كله فما منه في احد شقيه لازما سمي شقيقة او شاملا لكله لازما سمي بيضة وخودة وانواعه كثيرة واسبابه مختلفة وحقيقة الصداع سخونة الراس واحتقان البخار فيها فهو مرض الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكان اكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه **والمليلة** فعيلة من التملل واصلها من الملة التي يخبز فيها فاستعيرت لحرارة الحمى ووهجها وقال المنذري المليلة الحمى التي تكون

في العظم لا يزال بالمؤمن فإن ذنوبه مثل أحد بضم
الهمزة والحا الجبل المعروف فلا يبعاه أي يزن كأنه
وعليه من ذنوبه مثقال أي ما يماثل أي يوازن حبة من
خردل بل يكفر الله عنه بها جميع ذنوبه وخص الخردل
بالذكر لكمال المبالغة إذ هو أصغر الحبوب قدراً ولما نظر
إلى هذا أبي بن كعب قال لعواده وقد قالوا له كيف تجدك
يا أبا إسحاق قال بخير جسداً ذنبه أن شاء ربه عذبه
وإن شاء رحمه وإن بعثه بعثه خلقاً جديداً لا ذنب له
وقال ابن العربي من فضله سبحانه على عباده أن خلق
المعصية وقدرها ثم محصها وكفرها بحكمته وكفارة الأمراض
والأوصاب للسيئات إن كانت صغاير مسحها وإن
كانت كباير وزنها وإن كان الحكم بالميزان لكن
الصغاير لا ثبات لها مع الحسنات وأما الكباير فلا بد
لها من فضل الله تعالى في تقديره أمر الذنب وأجر الطاعة
ويقابل بينهما في الوزن بحسب علمه فيسقط ما يسقط
ويبقي ما يبقي بحسب الكبيرة حم طب عن أبي الدردا قال
المنذري رحمه الله تعالى فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ
وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

إن الصدق الذي هو الإخبار على وفق الواقع وقال
الحرالي مطابقة أقواله وأفعاله لباطن حاله في نفسه
وعرفان قلبه يهدي بفتح أوله أي يوصل صاحبه
إلى البر بالكسر اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع في الخير
وقيل اكتساب الحسنات واجتناب السيئات وإن البر يهدي
بفتح أوله أي يوصل صاحبه إلى الجنة يعني أن الصدق
الذي هو بر يدعو إلى ما يكون برا مثله وذلك يدعو إلى
دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداق قوله إن الأبرار
لفي نعيم وإن الرجل ذكر الرجل وصف طردي فالمراد الإنسان
المؤمن ليصدق أي يلازم الصدق حتى يكتب عند الله
صديقا بكسر فتشديد للمبالغة فالمراد يتكرر منه
الصدق ويداوم عليه قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق
اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملا الأعلى ثم يوضع
له ذلك في قلوب أهل الأرض كما في رواية والمراد بالكتابة
الكتابة في اللوح أو في صحف الملائكة قال الطيبي وحتى
للتدرج وإن الكذب أي الإخبار بخلاف الواقع يهدي إلى
الفجور الذي هو هتك ستر الديانة والميل إلى الفساد

والانبعاث

والانبعاث في المعاصي فهو اسم جامع لكل شر وإن الفجور
يهدي إلى النار أي يوصل إلى ما يكون سببا لدخولها وذلك
داع لدخولها وإن الرجل ليكذب أي يكثر الكذب حتى يكتب
عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة أي يحكم له بذلك
ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم في الأولى
أو الكذابين وعقابهم في الثاني فالمراد إظهاره لخلقه
بالكتابة فيما ذكر ليشتهر في الملا الأعلى ويلقى في قلوب
أهل الأرض لما تقرر ويوضع على ألسنتهم كما يوضع القبول
والبغضا في الأرض ذكره الغزالي وغيره وعزوه لابن حجر
رحمه الله قصور وقاد البعض فالمضارعات وهما يصدق
ويكذب للاستمرار ومن ثم كان الكذب أشد الله شيا ضررا
والصدق أشدها نفعا ولهذا علت رتبته على له
رتبة الإيمان لأنه إيمان وزيادة يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه كما قال النووي
حث على تحري الصدق والاعتنا به وتحذير من الكذب
والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه أكثر منه وعرف به

تتمة قال الراغب الصدق بعد أركان العالم
حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه وبقاؤه وهو أصل
المحمودات وركن النبوات ونتيجة التقوى ولولاه
لبطلت أحكام الشرع والاتصاف بالكذب انسلاخ
من الإنسانية لخصوصية الإنسان بالنطق ومن
عرف بالكذب لم يعتمد نطقه وإذا لم يعتمد لم يقع وإذا لم يقع
صار هو والبهيمة سواء بل يكون شرا من البهيمة
فإنها وإن لم تنتفع بلسانها لا تضر والكاذب يضر ولا
ينفع ق عن ابن مسعود ووهم الحاكم حيث استدركه.

إن الصدقة الفرض أو النفل لا تزيد المال إلا كثرة في الثواب
بإضعافه أضعافا كثيرة أو في البركة ودفع العوارض
فتوقف على ما يفاض عليه من الخيور الإلهية فالمراد
الزيادة المعنوية لما أن الخير الإلهي يصدر من حيث
لا يحتسب إلا الحسية كما ظنه بعض الخاسرين الضالين حيث
قيل له ذلك فقال بيني وبينك الميزان عم عن ابن عمر
ابن الخطاب.

إن الصدقة على ذي قرابة أي صاحب قرابة وإن بعد
يضعف لفظ رواية الطبراني يضاعف أجرها مرتين
لأنها صدقة وصلة وفي كل منهما أجر على حدته والمقصود

ان الصدقة على القريب اولى واكثر من الصدقة على
الاجنبي وان كان القريب كاشحا كما صرح به في عدة اخبار
طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر
وهو ضعيف.

ان الصدقة لتطفئ غضب الرب اي سخطه على من عصاه
واعراضه عنه ومعاقبته له وتدفع ميتة السوء بكسر الميم
بان يموت مصرا على ذنب او قانطا من رحمة الله او مختوما
له بسيء عمل او نحو لديغ او غريق او حريق او نحوها مما استعاذ
منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه للعراقي
منه فقصور ت في ان كان حب عن انس بن مالك قال ت
غريب قال عبد الحق ولم يبين المانع من صحته وعلته
وضعف رواية ابي خلف اذ هو منكر الحديث قال ابن القطان
فالحديث ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه
وقال ابن حجر اعله ابن حبان والعقيلي وابن طاهر
وابن القطان وقال ابن عدي لا يتابع عليه.

ان الصدقة عرفها باللام العهدية لتفيد ان المراد
الصدقة المعهودة وهي الفرض لا تنبغي اي لا تستقيم ولا
تحسن ولفظ ينبغي في استعمالهم صالحة للندب
وللوجوب ولا ينبغي للكراهة وللتحريم وتارة يريدون
به هذا واخرى هذا والقرينة تحكم وهو هنا للتحريم
لآل محمد اي لمحمد وآله وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب
واطلاق الآل على الانسان نفسه شائع سائغ ونبه على ان علة
التحريم الكرامة بقوله انما هي اوساخ الناس اي ادناسهم
واقذارهم لانها تطهرهم وتزكيهم فهي كغسالة الاوساخ
فهي محرمة عليهم بعمل او غيره حتى من بعضهم لبعض ومن
نعم استثناه فقد ابعد وسنده خبر مرسل ضعيف وقد
سال بعض الآل عمر او غيره جملا من الصدقة فقال اتحب
رجلا بادنا في يوم حار غسل ما تحت رجليه فشربته
فغضب وقال اتقول لي هذا فقال انما هي اوساخ الناس
يغسلونها قال الطيبي وقد اجتمع في هذا الكلام تشبيه
مبالغات شتى حيث جعل المشبه به اوساخ للتهجين
والتقبيح تنفيرا واستقذارا فجعل حضرة الرسالة
منبع الطهارة ان ينسب الى ذلك ولذلك جرد عن نفسه
الطهارة من يسمى محمدا كانه غيرها وهو من صفات الطيبات
للطيبين لا يقال كيف اباحها لبعض امته ومن كان

ايمان

ايمان المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه لانا نقول
ما اباحها لهم عزيمة بل اضطرارا وكم احاديث تراها ناهية
عن السؤال فعلى الحازم ان يراها كالميتة فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه حم م في الزكاة عن المطلب بضم
الميم وشد الطاء ابن ربيعة بن الحارث الهاشمي له صحبة
وفيه قصة ولم يخرجه خ ولا خرج عن المطلب لكنه اخرج
تحريم الصدقة على الآل من ابي هريرة.

ان الصدقة لتطفئ عن اهلها اي عن المتصدقين بها لوجه
الله تعالى حر القبور اي محل الدفن خصها بذلك لانها
اذا وقعت في يد جيعان اطفات عنه لهب الجوع وحرقه
وايلام الجوع البالغ اشد من ايلام حرق النار فكما اخمد المتصدق
حر الجوع يجازى بمثله اذا صار مجندلا في القبور جزاء وفاقا
ولان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان من
احسن الى عيال الانسان يطفئ غضبه وانما حر النار
من غضبه وانما يستظل المؤمن يوم القيامة من وهج الموقف
في ظل صدقته لان صدقته تتجسد كالطود العظيم فيكون
في ظله او هو مجاز وقال العامري ليس المراد بها ظلها
من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتشفع من
النار اذا فاجاته وتوصله الى جميع المحاب من قولهم فلان
في ظل فلان فتمسك به من فضل الغني الشاكر على الفقير
الصابر ولو لم يكن في فضل الصدقة الا انها لما نقصت خزنة
الاعمال كانت لها الفضل عليهم لكفى طب عن عقبة بن عامر
قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفي الكلام فيه معروف.

ان الصدقة يبتغى بها بالبناء للمفعول اي يراد بها من
المتصدق وجه الله تعالى من سد خلة فقير او صلة رحم مسلم
او كافر تجوز الصدقة عليه فمن اخلص في تلك الارادة فقد
قرعينا بالجزاء عليها وجعلها كالغسالة للذنوب وقضاء الحاجة

والهدية يبتغى بها وجه الرسول اي النبي صلى الله عليه وسلم صح

التي قدم الوفد عليه فيها فهي من اجل حق المال لا لفقرها
فوق رتبة الهدية والهبة للمثل او الدون والهبة في
الهبة مجانا فان انضم اليه التمليك قصد اكرام المعطي فهي
هدية او قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة طب
عن عبد الرحمن بن علقمة بفتح المهملة والقاف ويقال ابن ابي
علقمة الثقفي قال قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه
وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه فقالوا صدقة
قال ان الصدقة يبتغى بها وجه الله وان الهدية يبتغى

بها وجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقضا الحاجة فقال لولا
لا بل هدية ففعلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث
ولولاه لكان معلقا وعبد الرحمن هذا ذكر انه كان في وفد
ثقيف وقال ابو حاتم هو تابعي لا صحبة له ذكره ابن الاثير
وغيره واختصره الذهبي فقال مختلف في صحبته

ان الصدقة اي المفروضة وهي الزكاة كما يدل عليه هو
تعريفها لا تحل لنا اهل البيت لانها طهرة وغسول تعالى
اهل الرتب العلية والمقامات الرفيعة السنية وان مولى
القوم اي عتيقهم والمولى ايضا الناصر والحليف والمعتق
وغير ذلك لكن المراد هنا الاول منهم اي حكمه حكمهم فكما لا تحل
الزكاة لنا لا تحل لعتقنا قال في المطمح هذا ظاهر الحديث
لكن قال الخطابي موالي بني هاشم لا حظ لهم في سهم ذوي
القربى فلا يحرمون الصدقة وانما نهى عن ذلك تنزيها لهم
وقال مولى القوم منهم على سبيل التشبيه في الاستنان
بهم والاقتدا بسيرتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي
اوساخ الناس فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه
مؤنته فنهاه عن اخذ الزكاة ت ن ك في الزكاة عن ابي رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا على الصدقة فقال اصحبني كيما يصيب منها فانطلقت الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسالته فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره لاحد اعلى من الثلاثة وهو
عجيب فقد رواه الامام احمد وكانه ذهل عنه

ان الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر طهور بفتح
الطا اي مطهر كاف في التطهر للمرء المسلم واحتج به داود
على مذهبه ان التيمم يرفع الحدث وقال الكافون المراد
انه قائم مقام الطهور في اباحة الصلاة ولو كان طهورا
حقيقة لم يحتج الجنب بعد التيمم ان يغتسل ما لم يجد الما
بلا مانع فاذا وجده كذا بخط المولف وفي رواية فاصبه بشرتك
اي اوصله اليها واسله عليها في الطهارة من وضوء او
غسل وفي رواية الترمذي فاذا وجد الما فليمسه بشرته
فان ذلك خير فافاد ان التيمم ينتقض برؤية الما اذا قدر
على استعماله لان القدرة هي المرادة بالوجود الذي هو
غاية الطهور ما لتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث
وما اشبهه تراب له غبار فلا يجزي التيمم بغيره عند الشافعية

لخبر

لخبر جعلت لي الارض مسجدا وتربتها طهورا فلم يشترط
الحنفية الغبار بل اجازوا الضرب على الصخر حم د ت عن ابي
ذر قال ت حسن صحيح

ان الصفا بالقصر اي الحجارة الملس واحدتها صفاة
كحصى وحصاة او الحجر الاملس ثم يستعمل في الجمع والمفرد
فاذا استعمل في الجمع فهو الحجارة او في المفرد فالحجر الزلال
بتشديد اللام الاولى بضبط المولف اي مع تشديد الزاي
وكسرها والفتح كما في المصباح افصح يقال مزلة تزل
فيها الاقدام فالمزلة المكان الدحض الذي لا يثبت
عليه اي لا يستقر اقدام العلما الطمع فانه يذهب الحكمة
من قلوبهم كما ياتي في خبر والشيطان طلاع رصاد
لدعايم له يشغلهم عن ذكر الله ويصرف همتهم ويجعلهم
في المنازعات والكدورات وطول الهموم في التدبيرات
حتى تنقضي اعمارهم على تلك الحال فيكون علمهم عليهم وبال
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها
انهم قادرون عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد في
الدنيا لما كان ملكا حاضرا حسدهم الشيطان عليه فصدهم
عنه وصيرهم بالطمع عبيد البطونهم وفروجهم حتى صار
احدهم مسخرا له كالبهيمة يقوده بزمام طمعه الى حيث
يهوى قال الشافعي كتب حكيم لحكيم قد اوتيت
علما فلا تدعون علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في
الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم وقال الراغب
العالم طبيب الدين والدنيا دا الدين فاذا جر الطبيب
الدا الى نفسه فكيف يداوي غيره وقال من ابواب الشيطان
العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان
يحسن اليه التصنع والتزين لمن طمع فيه بانواع الريا
والتلبيس حتى يصير المطموع فيه كانه معبوده فلا
يزال يتفكر في حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل كل مدخل
للوصول الى ذلك واقل احواله الثنا عليه بما ليس فيه
والمداهنة معه بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد
روى صفوان بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة
وقال احفظ عني شيا قال لا حاجة لي به قال تنظر فان كان
خيرا قبلت والا فلا لا تسال احدا غير الله سوال رغبة
وانظر كيف تكون اذا غضبت وقال بعضهم الطمع هو
الذي يذل الرقاب ويسود الوجوه ويميت القلوب

وعلا جد سلوك طريق القناعة ويحصل بسد باب التوسعات
والاقتصار على ما لابد منه مأكلا ومشربا وملبسا ومسكنا
ونحو ذلك وقال ابو جعفر البغدادي ست خصال لا تحسن
بست رجال لا يحسن الطمع في العلماء ولا العجلة في الامراء
ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ
ولا اللوم في ذوي الاحساب ابن المبارك في الزهد وابن قانع في
المعجم كلاهما عن ابي معن عن سهيل بالتصغير في نسخة
سهل وانا رأيت هو ما في خط المصنف بن حبان الحلبي مرسلا
وظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا وانه لما علله
لم يبين ارساله ورواه ابن عدي والديلمي موصولا من حديث
اسامة بن زيد وابن عباس واورده ابن الجوزي في الموضوعات
ان الصلاة والصيام والذكر اي التلاوة والتسبيح والتكبير
والتهليل والتحميد يضاعف ثوابه على ثواب النفقة
في سبيل الله تعالى اي في جهاد اعداء الله لاعلاء كلمة الله بسبعمائة
ضعف على حسب ما اقترن به من اخلاص النية والخشوع
وغير ذلك وفي بعض الروايات ان الصوم يضاعف
فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه الا الله لانه افضل انواع الصبر
وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي خبر من قال
سبحان الله كتب له مائة الف حسنة واربعة وعشرون
الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم ظاهر واما
الذكر فالظاهر انه خرج جوابا لسؤال سائل عاجز عن الجهاد
او فقير ليس معه ما ينفقه فيه فاخبره بان ثواب العبادة
في حقه يربو على ثواب ذي المال الصارف له في شؤون
الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
بل قد يعرض للجهاد ما يصيره افضل من الصلاة والصيام
وكما في ابتداء الاسلام كما مر د ك في الجهاد عن معاذ بن انس
قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الصلاة قربان المؤمن اي يتقرب بها الى الله تعالى
ليعود بها وصل ما انقطع وكشف ما احتجب وهي اعظم العبادة
فالمتلقاة بالايمان الثابت عليها سابق الخوف المبادر لها
تشوقا بصدق المحبة فالعابد من شانه الخوف ابتداء
والعارف من قاده الحب ابتداء وهي بناء وعمود وان كانت هي
وحظيرة يحوطه فالعمود الايمان وابتداء التنزل الى
الله تعالى بتوحيد اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهو اول
ما امر الله من بناء الدين ولم يفرض غيره نحو عشر سنين

ثم

ثم لما دخل الاسلام من لا يبعثه الحب على الصلاة فرضت
الخمس فاستوى في فرضها المحب والخائف وسن النبي
التطوع على ما كان احبها ذكره الحرالي قال القاضي والقربان
اسم لما يتقرب الى الله تعالى كما ان الحلوان اسم ما يحلى اي
يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن انتهى وغير
الصلاة من العبادات يتقرب به ايضا لكن المراد هنا ان شان
المؤمن الكامل وهو المتقي ان يكون اهتمامه بالتقرب
بها لكونها افضل القرب واعظم وبذلك تحصل الملايمة
بين قوله هنا المؤمن وقوله في الخبر الآتي الصلاة قربان
كل تقي
ان الضاحك في الصلاة فرضها ونفلها والملتفت فيها عن يمينه
او يساره بعنقه والمفقع اصابعه اصابع يديه او رجليه بمنزلة
واحدة حكما وجزاء ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة
تنزيها ولا تبطل بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان
او حرف مفهم او يتوالى مما بعده ثلاث افعال وما لم يتحول صدره
عن القبلة والا بطلت صلاته وتفقيع الاصابع فرقعتها
وقد كرهه السلف كابن عباس وغيره وصرح الشوكي
بكراهته لقاصد المسجد ايضا قياسا على التشبيك حم طب هق
عن معاذ بن انس قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي
فيه ابن لهيعة يرويه عن زبان بن فايد وزبان ضعيف
وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف عن زبان
ابن فايد وهو ضعيف
ان الطير سائر انواعها اذا اصبحت اي دخلت في الصباح
سبحت ربها بلسان المقال كما يعلم من خطاب الطير لسليمان
وفهمه وفهم غيره ايضا من بعض الاولياء لكلامها وان من
شيء الا يسبح بحمده وسالته قوت يومها اي طلبت منه حصول
ما يمسك رمقها ويقوم باودها من الاكل ذلك اليوم لعلمها
بالالهام الالهي وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وانه لا رزاق غيره ومفهوم الحديث انه اذا كانت الطير
كذلك فالآدمي العاقل ينبغي ان يبادر الله تعالى ذلك في
كل صباح ومساء وان يبكر في طلب رزقه فان الصبحة
تمنع الرزق قال القاضي والطير مصدر سمي به او جمع كصحب
خط في ترجمة عبيد بن الهيثم الانماطي عن الحسين بن علوان
عن ثابت بن ابي صفية عن علي بن الحسين عن ابيه عن
علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال ثابت كنا مع علي

ابن الحسين بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا عصافير
يصحن فقال أتدرون ما تقول قلنا لا قال أما إني لا أعلم
الغيب لكن سمعت أبي عن جدي أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره والحسين بن علوان [illegible] أورده الذهبي
في الضعفاء وقال منهم متروك.

إن الظلم في الدنيا ظلمات بضم اللام وتفتح وتسكن
وجمعها لكثرة أسبابها يوم القيامة حقيقة بحيث لا يهتدي
صاحبه يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا كما أن المؤمن
يسعى بنوره المسبب عن إيمانه في الدنيا أو مجازًا عما ينا له
في عرصاتها من الشدائد والكروب أو هو عبارة عن الأنكال
والعقوبات بعد دخول النار ويدل له قول المنافقين
للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم ووحد المبتدأ وجمع
الخبر إيماء إلى تنوع الظلم لكل من ظلم غيره أو نفسه بذنب
يقترفه وقد تطابقت الملل والنحل على قبح الظلم ومن
أحسن ما قيل

إذا ظالم استحسن الظلم مذهبًا ... ولج عتوًّا في قبيح اكتسابه
فكله إلى ريب الزمان فإنه ... سيبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد رأينا ظالمًا متجبرًا ... يرى النجم تيهًا تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه ... أناخت صروف الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يعتدي ... وصب عليه الله سوط عذابه

ويكفي في ذمه وقد خاب من حمل ظلمًا ق ت عن ابن عمر بن الخطاب
وإسناده حسن.

إن العار أي ما يتعير به الإنسان زاد في رواية والخزي
ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يا رب لإرسالك بي وفي
نسخة لي والأول هو ما في خط المصنف إلى النار نار جهنم
أيسر علي وإنه ليعلم ما فيها من شدة العذاب لكنه يرى
أن ما هو فيه أشد وأكثر إيلامًا لكثرة ما يقاسيه من نشر
فضائحه على رؤوس الأشهاد في ذلك الموقف الهائل الحافل
الجامع للأولين والآخرين وهذا فيمن سبق عليه الكتاب
بالشقا والعذاب وأما من كتب في الأزل أهل السعادة
فيدنيه الله تعالى بجنبه ويعرفه ذنوبه ويقول له أتذكر
عملك كذا في يوم كذا وكذا في وقت كذا فيقول بلى يا رب
حتى إذا قرره بها واعترف بجميعها يقول له فإني سترتها
عليك في الدنيا وأنا أسترها عليك اليوم كما جاء في خبر آخر فلا
يلحقه عار ولا فضيحة ك في الأهوال من حديث الفضل بن

عيسى

عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر عن جابر وقال صحيح
وتعقبه الذهبي فإن الفضل رواه فأنى له الصحة
وفي الميزان عن بعضهم لو ولد الفضل أخرس لكان خيرًا
له ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال الهيثمي رواه أبو
يعلى أيضًا وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو مجمع على
ضعفه.

إن العبد أي الإنسان حرًا أو قنًا ليتكلم في رواية تكلم
بحذف الياء بالكلمة اللام للجنس حال كونها من رضوان الله
أي من كلام فيه رضى الله تعالى ككلمة يدفع بها مظلمة
لا يلقي بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم لها بالًا
أي لا يتأملها ولا يلتفت إليها ولا يعتد بها ما يلقيها
قلبه وهي عند الله عظيمة يرفع الله بها أي بسببها درجات
استئناف جواب من قال ماذا يستحق المتكلم بها وإن
العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط الله أي مما يغضبه
ويوجب عقابه لا يلقي بضبط ما قبله لها بالًا يهوي بها بفتح
فسكون فكسر أي يسقط بتلك الكلمة في جهنم ويحسبونه
هينًا وهو عند الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر
عند التكلم فإن الشيطان يزين الشر في صورة الخير

تنبيه قال الغزالي عليك بالتأمل والتدبر
عند كل قول وفعل فقد تكون في جزع وتسخط فتظنه
تضرعًا وابتهالًا وتكون في رياء محض وتحسبه حمدًا
وشكرًا أو دعوة للناس إلى الخير فتعد على الله المعاصي
بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع العقوبات
فتكون في غرور شنيع وغفلة قبيحة معرضة للجبار
موقعة في التلبيس الغرار حم خ في الرقاق عن أبي
هريرة ورواه عنه أيضًا النسائي ورواه الحاكم متعرضًا لبيان
السبب فقال كان رجل بطال يدخل على الأمراء فيضحكهم
فشهد بلال بن الحارث يحدث أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فذكره.

إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين أنها بمثناة تحتية
مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة
فنون هكذا ضبطها الزمخشري قال ويتبين ذو الفطن النظر
من البيان وهي الفطنة والمراد التفكر والإغماض في الجملة
وأدى ذلك إلى التكلم بما ليس بحق وعنه حديث سالم كنا نقول
في الحامل المتوفى عنها زوجها إنه ينفق عليها من كل المال

حتي تتبينتم ما تبينتم اي دققتم النظر حتي قلتم عنيه
ذلك الي نصا لدلالته قال بعض المحققين اخذا من
كلام القاضي وبتبين حال ان الكلمة معرفة والجملة
نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهي وما ذكر من ان الرواية
تتبين هو ما في كلام هولا الاجلة الا كابر لكني وقفت
علي نسخة المصنف بخطه فوجدتها يتبين فيها وقال
معناه لا يتطلب معناها اي لا يثبتها بفكره حتي يثبت
فيها فلا يقولها الا ان ظهرت المصلحة في القول وقال
بعضهم ما يتبينها بعبارة واضحة وفي رواية مسلم ما يتبين
ما فيها قال وهذه اوضح وما الاولي نافية والثانية موصولة
او موصوفة يزل بفتح اوله وكسر الزاي يسقط وفي
رواية مسلم بدل يزل يهوي بها في النار نار جهنم ابعد ما
وفي رواية مما بين المشرق والمغرب يعني ابعد قعرا
من البعد الذي بينهما فان كثيرا من الكلام الذي يواخذ
به العبد يستر بهوي ويخوف بين العبد وبين عاقبته
النفس والشيطان وتزيينا له ان للذنوب الكلام
التي مر ذكرها في ذلك الكلام وان كلامه كله في غاية التمام
قال اهل السلوك وطريق التوبة منها ان يتذكر
اوقاته الماضية كم فيها من حق ضيعه او ذنب ركبه
وبنا مثل في منطقه ولحظه واستماعه وبطشه وحق
من عليه حق له فيتدارك الممكن مما ذكره **تنبيه**
قال ابن العربي الحروف نوعان رفيعة فاذا رقت
صحبتها ارواحها وحياتها واذا هي الحروف انتقلت روحه
الي البرزخ مع الارواح فرقت الشكل زواله ما المحو لفظية
تتشكل في الهوي فاذا تشكلت قام بها ارواحها ولا يزال
الهوي يمسك عليها تشكلها وان انقضي عملها فان
عملها انما يكون في اول الشكل ثم تلحق بسائر الامم فيكون
شغلها بتسبيح ربها ولو كانت كلمة كفر قوبا بها يعود علي
المتكلم بها لا عليها وهذا معني ما نطق به هذا الحديث
فجعل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما يعرض اليها
فهذا العذاب يترتب علي جهة القربة الي الله وشبهه
ما قالت اليهود والنصاري في حق الله تعالي من الكفر
وهي كلمات يتعبد بتلاوتها ويتولي يوم القيامة عذاب
اصحابها والحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت خلاف
الرقمية لان تشكل الرقمي يقبل التغيير والزوال

لانه

لانه يحل بفتيل ذلك والمفظي في محل لا يقبله فلهذا
كان له البقا فاجود كله ملبوس من كلام العالم يراه صاحب
الكشف صوبا ثابتة حم ق عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه
وفي الباب غير ايضا
ان العبد اي الانسان المومن اذا قام يصلي فرضا او نفلا
اتي بالبنا للمفعول اي جاءه الملك او من شا الله من خلقه
بامره بذنوبه كلها ظاهره يشمل الكباير وقياس ما جي
في نظايره استثناوها فوضعت علي راسه وعاتقيه تثنية
عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الردا ويذكر
ويونث ثم يحتمل ان الموضوع الصحف التي هي فيها
ويحتمل ان تجسد ويحتمل انه مجاز علي التشبيه فكلما ركع
او سجد تساقطت عنه حتي لا يبقي عليه ذنب وذكر
الركوع والسجود ليس للاختصاص بل تحقيقا لوجه
التشبيه فان من وضع شي علي راسه لا يستقر اما
ما دام منتصبا فاذا انحني تساقط فالمراد انه كلما اتم
ركنا من الصلاة سقط عنه ركن من الذنوب حتي
اذا انتهي السقوط وهذا في صلاة متوفرة الشروط
والاركان والخشوع كما يوذن به لفظ العبد والقيام اذ
هو اشارة الي انه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد
حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلاته التي هي اعظم
الطاعات اعظم ابعادا له عن الله من الكباير طب حل هق
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه
عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه احمد الجماعة احمد وغيره
ان العبد اي القن اذا نصح لسيده اي قام بمصالحه علي وجه
الخلوص وامتثل امره وتجنب نهيه يقال نصحته ونصحت
له قال الطيبي واللام من بيده للمبالغة قال الكرماني
النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته
من الغش واحسن عبادة ربه المتوجهة عليه بان اقامها
بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها بان
لم يفوت حق السيد كان له اجره مرتين لقيامه بالحقين
وانكساره بالرق قال البعض وليس الاجرين متساويين
لان طاعة الله اوجب من طاعة المخلوق ورده ابو زرعة
هنا بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله ثم التضعيف
يختص بالعمل الذي يتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد

فيجعل عمله واحداً ايوجر عليه باعتبارين اما العمل المختلف
الجهة فلا يختص العبد بتضعيف الاجر فيه على الحر
فالمراد ترجيح العبد المودي للحقين على العبد المودي لاحدهما
مالك في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن الخطاب ٭

ان العبد اي الانسان ليذنب اي يوقع ويفعل الذنب
فيدخل به اي بسببه الجنة لان الذنب مستجلب للتوبة
والاستغفار الذي هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين
والله لا يدخل حتى يجنبه النار يكون نصب عينيه اي يستحضر
له استحضاراً تاماً كانه يشاهده ابداً تائباً الى الله تعالى
فاراً منه الى ربه حتى يدخل به الجنة لانه كلما ذكره طار عقله
حيا وحشية من ربه حيث فعله وهو يراه منه ويسمع
فيجد في توبته ويسرع في انابته بخاطر منكسر وقلب حزين
والله تعالى يحب كل قلب حزين كما خبر في خبر ومن احبه
ادخله جنته ورفع منزلته قال الداراني ما عمل داود عملا
انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله تعالى
حتى اتصل بالله وانما يخلي الله بين المرء والذنب فيوصله
الى هذه الدرجة ويحله هذه الرتبة فيجذبه الى نفسه
ويوديه في كنفه ويصونه عمن سواه ولا يعارض ما تقرر
خبر الذنب شوم لانه شوم على من لم يوفق للتوبة ابن
المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن يعني
البصري مرسلا ولابي نعيم نحوه ٭

ان العبد اذا كان همه الاخرة اي عزمه اي ما يقربه اليها
كف الله تعالى اي جمع عليه ضيعته اي ما يكون منه معاشه
كصنعة وتجارة وزراعة او اراد رد الله عليه ما ضاع له
اي ما هو منزلته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا بالله
ولا يمسي الا غنيا به لان من جعل غناه في قلبه صارت همته
الاخرة واتاه ما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ
من سره والصباح والمسا كناية عن الدوام والاستمرار
واذا كان همه الدنيا افشى الله سبحانه اي كثر تعالى عليه
ضيعته ليشتغل عن الاخرة فيصير فتتشعب الهموم
قلبه وتتوزع افكاره فيبقى متحيرا ضايعا لا يدري
من يطلب رزقه ولا ممن يلتمس رفده فهمه شعاع
وقلبه اوزاع وجعل فقره بين عينيه بيناهدي فلا يمسي الا
فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المسا والصباح لانهما وقت
الحاجة للمنفوقين غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاضرا

ابداً وفقره كذلك والدنيا فقرها كلها لان حاجة الراغب
فيها لا تنقضي فهي كما النظم كلما ازداد ظما فمن كانت
الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق سره
وتشتت امره وتشعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت
الدنيا منه بعداً ونفورها اشد طلبا فمن راى نفسه
مايلة الى الاخرة فليشكر الله على ذلك وليساله الازدياد
من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليبتهل
الى الله تعالى وليستغيث به في ازالة الفقر من بين عينيه
والحرص من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم ولولا
سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب على ان
اكثرهم لا يزال يشكو ويصرخ منه ومن عذابهم اشتغال
القلب والبدن بتحمل انكاد الدنيا ومجاذبة اهلها
اياها ومقاساة معاداتهم ومن احب الدنيا فليوطن نفسه
على تحمل المصايب ومحب الدنيا لا ينفك من ثلاث هم
لازم وتعب دايم وحسرة لا تنقضي حم في الزهد اي في كتاب
المنصر له عن الحسن رضي الله عنه مرسلا وهو البصري ٭

ان العبد اذا صلى فرضا او نفلا في العلانية بالتخفيف كما في
المصباح اي حيث يراه الناس واعلان الشيء اظهاره
وصلى تطهر واستعمل ظاهر فاحسن صلاته وصلى في السر
اي حيث لا يراه احد وهو ضد العلن فاحسن قال الله تعالى
مظهرا لثنائه على ذلك العبد بين الملا الاعلى ناشرا
لفضله منوها برفع درجته الى مقام العبودية التي
هي اخر المقامات واسنى الدرجات هذا عبدي حقا مصدرا
موكدا اي حق ذلك حقا والمراد بالحسان فيهما ان
يصليهما محترما لشاهقتها محافظا على ما يجب فيهما من اخلاص
القلب وحفظ النيات ودفع الوساوس ومراعاة الاداب
والاحتراس من الملكات مع الخشية والخشوع واستحضار
العلم بانه انتصاب بين يدي جبار السموات ليسال فكه
الرقاب من سخطه ه عن ابي هريرة وفيه بقية وقد سبق عن
ورقا اليشكري وقد اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه
ابن القطان ٭

ان العبد ليوجر في نفقته كلها اي فيما ينفقه على نفسه
وعلى من عليه مونته الا في البنا الذي لا يحتاجه او المزخرف
اما بيت يقيه من نحو حر وبرد ولص ونحوه فهو كمسجد
ومدرسة ورباط وحوض ومصلى عيد ونحوها فمطلوب

محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعا محتسبا
ماجور لان المشكي كالعدل في الاحتياج اليه وفضل بنا
المساجد ونحوها معروف وعلي انه ايد على الحاجة بدل
خبر التبة السابق وما ذكر من ان اللفظ الا في البنا هو
ما في خط المصنف رحمه الله تعالى فمن زعم انه الا في البنيان
لم يصب وان كانت رواية ه عن خباب بن الارت ه
ان العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغا وجه الله تربو
اي تزيد عند الله حتى تكون في المعظم مثل احد بضمتين الجبل
المعروف قال في المطامح المراد به كثرة جزايها لا الثواب
المترتب عليها لانها تكون كالجبل حقيقة لانها
تفني وتنقضي عند تناولها ويحتمل ان يخلق الله مثلها
من جنسها على صفة خير الجنة طب عن ابي برزة رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف ه
ان العبد اذا لعن شيا ادميا او غيره بان دعا عليه بالطرد
والبعد عن رحمة الله تعالى صعدت بفتح فكسر اللعنة الى
السما لتدخلها فتغلق ابواب السما دونها لانها لا تفتح الا
لعمل صالح اليه يصعد الكلم الطيب ثم تهبط اي تنزل
الى الارض لتصل الى سجين فتغلق ابوابها دونها اي تمنع من
النزول ثم تاخذ يمينا وشمالا اي تتحير فلا تدري اين
تذهب فاذا لم تجد مساغا اي مسلكا وسبيلا تنتهي منه لمحل
تستقر فيه رجعت الى الذي لعن بالبنا للمفعول بضبط
المصنف فان كان لذلك اي للعنة اهلا رجعت اليه فصار
مطرودا مبعودا والا بان لم يكن اهلا لها رجعت باذن
ربها الى قايلها لان اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو
اهل لرحمته عن رحمته فهو بالطرد والابعاد عنها احق
واجدر ومحصول الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب
اللعنة والوعيد عليه ان يرجع اللعن اليه ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار د في الادب عن ابي الدردا ورواه عنه ايضا
الطبراني في الاوسط وفيه عمله داود ابي المحبر ضعيف
ولما عزاه ابن حجر في الفتح الى ابي داود قال سنده جيد
وله شاهد عند احمد من حديث ابن مسعود بسند حسن
واخر عند ابي داود والترمذي عن ابن عباس ورواته
ثقات لكنه اعل بالاشتمال هكذا قال ه
ان العبد في رواية ان المومن اذا اخطا خطية في رواية
اذنب ذنبا نكت بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة

فوقية مفتوحة في قلبه لان القلب كالكف يقبض به
بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه نكتة اي اثر قليل كنقطة
سودا في صقيل كمراة وسيف واصل النكتة نقطة
بياض في سواد وعكسه قال الحرالي وفي اشعاره اعلام
بان الجزا لا يتاخر عن الذنب وانما يخفى لوقوعه في
الباطن ويتاخر من معرفة ظهوره في الظاهر فان هو نزع
اي اقلع عنه وتركه واستغفر الله وتاب اليه توبة
صحيحة ونص على الاقلاع والاستغفار مع دخولهما في
معنى التوبة اذ هما من اركانها اهتماما بشانها صقل
وفي نسخة سقل بسين مهملة اي رفع الله تلك النكتة
فينجلي قلبه بنور كشمس خرجت عن كسوفها فتجلت
وان عاد الى ذلك الذنب او غيره زيد بالبنا للمفعول
فيها نكتة اخرى وهكذا حتى تعلو على قلبه اي تغطيه
وتغمره فينسد سايره كمراة علاها الصدا فيستر
سايرها ويصير كمنخل او غربال لا يعي خيرا ولا يثبت
فيه خير ومن ثم قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر
اي رسوله باعتبار انها اذا اورثت القلب هذا السواد
وعمته يصير لا يقبل خيرا فيقسو ويخرج منه كل
رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما شا ويفعل ما اراد ه
ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه
ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد اليه
سبيلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد
خسر خسرانا مبينا وهو الران اي الطبع الذي ذكره الله
تعالى في كتابه بقوله عز قايلا كلا بل ران اي غلب واستولى
على قلوبهم الصدا والدنس ما كانوا يكسبون من الذنوب
قال القاضي المعني بالقصد الاول في التكليف بالعمل
الظاهر والامر بتحسينه والنهي عن قبيحه هو ما تكسب
النفس منه من الاخلاق الفاضلة والهيات الذميمة
فمن اذنب ذنبا اثر ذلك في نفسه واورث لها كدورة فان
تحقق قبحه وتاب عنه زال الاثر وصارت النفس
صقيلة صافية وان انهمك واصر زاد الاثر وفشا
في النفس واستعلى عليها فصار طبعا وهو الران واد خل
التعريف على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ فاجري
مجرى النفس وشبه تاثر النفس باقتراف الذنب
بالنكتة السودا من حيث كونهما يضادان الجلا والصفا

وانت الخبير الذي في نكتة العابد لما دل عليه اذنب لتانيثها علي تاويل السببية الي هنا كلامه قال الطيبي وروي نكتة بالرفع علي ان كان تامة فلا بد من الراجع اي حدثت نكتة منه اي من الذنب قال المظهر وهذه الاية نازلة في حق لكن ذكرها في الحديث تخويفا للمومنين بحذرنا عن كثرة الذنوب لان المومن لا يكفر بكثرتها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكافر في اسوداده فقط وقال الحكيم الجوارح مع القلب كالسواقي تصب في بركة وهي توصل الي القلب ما يجري فيها فان اجري فيها ما الطاعة وصل الي القلب فصفا واما المعصية كدر واسود فلا يسلم القلب الا بكف الجوارح واعظمها غض البصر عما حرم وقال الغزالي القلب كالمراة ومنه الاثار المذمومة كدخان مظلم ينصاعد الي مراة القلب فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخري حيث يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالي وهو الطبع والرين ومهما تراكمت الذنوب طبع علي القلب وعند ذلك يعمي عن ادراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويهتم بها واذا قرع سمعه امر الاخرة واخطارها دخل من اذن وخرج من اخري ولم يستقر في القلب ولم يحركه الي التوبة اوليك يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور **تتمة** قيل لحكيم لم لا تعظ فلانا قال ذاك علي قلبه قفل ضاع مفتاحه فلا سبيل لمعالجته **فايدة** قال حجة الاسلام لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود وجه قلبه فان كان من السعداء ظهر لينزجر والا اخفي عنه لينهمك ويستوجب النار حم ت ن في التفسير ه في الزهد حب ك هب كلهم عن ابي هريرة وقال الذهبي في المهذب اسناده صالح ان العبد اي المومن ليعمل الذنب الصادق بالكبيرة والصغيرة فاذا ذكره احزنه اي اسف عليها كان منه وندم واذا نظر الله اليه قد احزنه غفر له ما صنع من الذنب قبل ان ياخذ في كفارته اي يشرع فيما يكفره بلا صلاة ولا صيام لان العبد المومن يري ذنوبه كانها في اصل جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يري ذنوبه كذباب وقع علي انفه قال به هكذا فطار وحسن يري ذنوبه كانها في اصل جبل يكون في غاية الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف والحزن في قلبه ومع ذلك لا يرجو لغفرها سوي ربه فهذا عبد اواه مقبل علي الله متبري مما سواه نازح عن المظالم فار من الماثم وهو

الذي

الذي اراده الله من عباده ليغفر له قبل الاستغفار السابق هكذا فانهم حل وابن عساكر في التاريخ كلاهما عن عيسي بن خالد اليمامي عن صالح المري عن هشام عن محمد عن ابي هريرة ثم قال ابو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم يكتبه الا من حديث عيسي انتهي وقال الحافظ العراقي فيه صالح المري رجل صالح لكنه مضعف في الحديث •

ان العبد المومن المخلص اذا وضع في قبره بالبنا للمفعول وتولي عنه اي اعرض اصحابه المشيعون له من اهله واصدقائه حتي انه بكسر همزة ان لوقوعها بعد حتي الابتدائية يسمع قرع نعالهم اي صوتها عند الدوس قال القاضي يعني لو كان حيا فان جسده قبل ان ياتيه الملك فيقعده ميت لا حس فيه انتهي وسيجي ما ينازع فيه قال الطيبي وقوله اتاه جواب الشرط والجملة خبر ان وقوله فانه يسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو كاحد الوجهين في قوله ويوم القيامة تري الذين كذبوا الثاني ملكان بفتح اللام منكر ونكير بفتح كاف الاول وكلاهما ضد المعروف سميا به لانهما لا يشبه خلقهما خلق ادمي ولا ملك ولا غيرهما وهما اسودان ازرقان جعلهما الله تكرمة للمومن ليبصره ويثبته علي غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتي يجلس فيه زاد في رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره في كله ونقله المصنف في ارجوزته عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في النصف الاعلي وجمع بان مرادها في النصف الاعلا ولما اتصال بباقيه وقيل وجزم به القاضي المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ عما هو عليه باعادة الروح فيه اجري الاقعاد مجري الاجلاس وقد بيناه اجلسه من نومه اذا ايقظه والحديث وردتهما والظاهر انه لفظ الرسول فيجلسانه وبعض الرواة ابدله بيقعدانه فان الفصحا يستعملون الاقعاد اذا كان من قيام والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهي وهو في ذلك تابع للاشرحيث قال عقب قوله يقعدانه وفي حديث البرا فيجلسانه وهو اولي بالاختيار لان الفصحا انما يستعملون القعود في مقابلة القيام فيقولون القيام والقعود ولا تسمعهم يقولون القيام والجلوس يقال قعد عن قيامه وجلس عن مضطجعه واستلقايه وحكي ان نضر بن جميل دخل علي المامون فسلم فقال له اجلس فقال يا امير المومنين لست مضطجعا فاجلس قال كيف اقول فقال له قل اقعد فالمختار من الروايتين الاجلاس لموافقته لدقيق المعني وتصحيح الكلام وهو الاجدر

ببلاغة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعل من روى فيقعدانه
ظن ان المقتضي بمعنى واحد ولهذا انكر وا رواية الحديث بالمعنى
كيف ان يزل في الالفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى المراد ورده
الطيبي بان الاقرب ان اذ اذق وان استعمال القعود مع القيام
والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول به اذا كانا
مذكورين معا نحو الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم لا اذا لم يكن احدهما مذكورا كالذي في حديث جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذ طلع
علينا ولا خفا انه عليه الصلاة والسلام لم يضطجع بعد الطلوع
عليهم وكذا لم يرد في هذا الحديث الاضطجاع ليوجب انه يذكر
معه الجلوس فيقولان له الظاهر ان احدهما يقول لحصول
الاكتفا به لكن لما كان كل منهما يصدر القول نسب اليهما جميعا
ما كنت اي في حياتك تقول اي تقوله في هذا الرجل لمحمد اي في
محمد صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي وقوله لمحمد بيان من
الراوي للرجل اي لاجل محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقولا رسول الله
او النبي امتحانا له واعرابا على المسوال لئلا يتلقن تعظيمه منهما
فيقوله تقليدا لا اعتقادا وفهم بعضهم من لفظ الاشارة انه يكشف
له عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عيانا فيقال ما تقول
في هذا وابطله ابن جماعة بان الاشارة تطلق في كلامهم على الحاضر
والغايب كما يقول المرء لصاحبه ما تقول في هذا السلطان وهما
لم يراه فاما المومن اي الذي قبض على الايمان فيقول بجزم وجزم
من غير تلعثم ولا توقف اشهد انه عبد الله ورسوله اي كافة الثقلين
فيقال اي الذي فيقول له الملكان المذكوران او غيرهما انظر الى
مقعدك من النار في ابي داود فيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن
الله عصمك ورحمك فقد ابدلك الله به مقعدا من الجنة اي محلا تقعد فيها
فيراهما جميعا اي يرى مقعده من النار ومقعده من الجنة فيزداد
فرحا ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة واما
الكافر فيزداد غما الى غم لحسرة بتفويت الجنة وحصول النار له
ويفسح له في قبره اي يوسع له فيه سبعون ذراعا يعني شيئا كثيرا جدا
فالسبعين للتكثير لا للتحديد كما في نظايره ويملا عليه خضرا اي ريحانا
ونحوه ويستمر كذلك الى يوم يبعثون من القبور واما الكافر المعلن
بكفره والمنافق الذي اظهر الاسلام وابطن الكفر وهذا شك
من الراوي واو بمعنى الواو وقال ابن حجر والروايات كلها
مجمعة على ان كلا منهما يسال انتهى وفيه رد لقول ابن عبد البر
لا يسال الكافر لكن رجحه المصنف في ارجوزته قيل والسوال

من

من خصايص هذه الامة وقيل لا وقيل بالوقف قيل والمومن
يسال سبعا والمنافق اربعين صباحا فيقال له ما كنت تقول في
هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت
بفتح الرا ولا تليت من الدراية والتلاوة اصله تلوت ابدلت
الواو يا لمزاوجة دريت ومجموع ذلك دعا عليه اي لا كنت داريا
ولا تاليا او اخبار له اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتباع
العلما بالتقليد فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره وقال الخطابي
هكذا يرويه المحدثون وهو غلط وصوابه ائتليت بوزن افتعلت
من قولك ما الوته اي ما استطعته ثم يضرب بالبنا للمفعول يعني
ضربه الملكان اللذان يليان فتنته بمطراق في رواية مطراقة بكسر
الميم مرزبة كما عينها في سنن ابي داود من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح
صيحة يسمعها من يليه ظاهره الملكان فقط وليس مرادا
بقرينة قوله غير الثقلين الجن والانس وبقرينة اخبار احمد فيسمعه خلق
الله كلهم غير الثقلين والمنطوق مقدم على المفهوم وحكمة عدم سماع
الثقلين الابتلا فلو سمعا صار الايمان ضروريا واعرضوا عن نحو
المعايش مما يتوقف عليه بقا الشخص والنوع فيبطل معاشهم
ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه واصل الثقل المتاع المحمول على
الدابة وقيل لهما الثقلان لانهما قطان الارض كانهما اثقلاها ذكره
الزمخشري قال القاضي وظاهر الحديث ان السوال انما يكون فيمن قبر
اما غيره فبمعزل عنه ويشهد له خبر لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله
ان يسمعكم من عذاب القبر قلت بل هو امر يشمل الاموات كلهم
حتى من اكله سبع او طير وتفرق شرقا وغربا فانه تعالى يعلق
روحه الذي فارقته بجزيه الاصلي الباقي من اول عمره الى اخره
المستمر على حالته النمو والذبول الذي تتعلق به الارواح اولا
فيحيى سايرا جزا البدن ليسال فيثاب او يعذب ولا يستبعد
ذلك فانه تعالى عالم بالجزييات فيعلم الاجزا بتفاصيلها ومواقعها
ومحالها ويميز بين الاصلي وغيره ويقدر على تعليق الجزء
الاصلي منها حال الانفراد تعليقه حال الاجتماع فان البنية
عندنا ليست شرطا للحياة بل لا يستبعد تعليق ذلك الروح
الشخصي الواحد في آن واحد من تلك الاجزا المتفرقة في المشارق
والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول
وفيه حل المشي في القبور بنعل لكن يكره كذا قيل واستثني من
السوال جماعة وردت اخبار باعفايهم عنه **تنبيه** قال
جدي نقلا عن شيخه العراقي ظاهر الخبر ان المكتب بالابنا
المومن والمنافق على صفة واحدة وهو اللايق بالامتحان والاختبار

حم ق دن عن انس
ابوخالد صح

تنبيه قال ابن عربي من افسد شيا بعد انشائه جاز انه
يعيده كما بداه اذا قامت الطبيعة الروحانية بجزء الانسان فقيل
فيخ عليه اسم الحيوان والنايم يري ما لا يراه اليقظان وهو الحجاب
ان العبد اي المومن ذا البصيرة اخذ عن الله ادبا حسنا وهو انه
اذا رخى عليه اي وسع الله عليه في رزقه وسع على نفسه وعياله
واذا امسك امسك الله عليه اي ضيق امسك لعلمه بان مشية الله في
بسط الارزاق واما قتها تابع للحكمة والمصلحة فهو يتلقى ما قسم
له بالرضا ويجري على منواله وهذا الاتباع والانجاع قال مجاهد من
كان عنده من هذا المال ما يقيه فليقتصد اي في الانفاق فان
الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع
عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا ينافي ولن
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان هذا في الاخرة حل من حديث
جعفر بن كزال عن ابراهيم بن بشير المكي عن معاوية بن عبد
الكريم عن ابي حمزة عن ابن عمر ثم قال ابونعيم غريب من حديث
معاوية مسندا متصلا مرفوعا وانما يحفظ من قبل الحسن
انتهى وجعفر بن محمد بن كزال قال الذهبي قال الدارقطني ليس
بقوي وابراهيم بن بشير المكي ضعيف ومعاوية قال ابوحاتم رحمه
الله تعالى لا يحتج به ورواه البيهقي ايضا من هذا الوجه ثم قال هذا
حديث منكر
ان العجب بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان
ليحبط بضم التحتية اي يفسد ويهدر عمل سبعين سنة اي مدة
طويلة جدا فالمراد بالسبعين التكثير على وزان ما قيل في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وذلك العجب يستنكر فعله ويستحسن
عمله فيكون كمن اصابه عين فاتلفته ولهذا قال الحكما العجب
اصابة العقل بالعين ويجيء خبر ان العجب ليدخل الرجل القبر
فكان ان العجب يميت الانسان فكذا يميت افعاله ويبطل اعماله
وربما استحكمت الغفلة على الانسان فراى طاعة بحوله وقوته
ولا يرى لله عليه منة في احداث القوة لها وخلق الطاعة له
لا كتسابها فان الذي يدخل عليه في اعتقاده اكثر مما يدخل عليه من
العجب بافعاله قال بعض العارفين من اعجبته نفسه واحوالها
لا يصح له قدم في العبودية لانه راى افعاله واحواله وافق
مع وجوده وايجاده وعزم في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه
عمل قال الغزالي والناس في العجب ثلاثة اصناف صنف
منهم المعجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون
لله عليهم منة في احوالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص

واللطف

واللطف لشبه استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال
وهم المستغرقون لا يعجبون بشيء من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا
بها وتاييد خصوا به وصنف مخلصون وهم عامة اهل السنة
تارة يتنبهون فيذكرون منة الله وتارة يغفلون فيعجبون لمكان
الغفلة العارضة والفتن في الاجتهاد والنقص في البصيرة الى
هنا كلام الغزالي ثم نقل بعد ذلك عن شيخه ان العجب يذهب اضعاف
العمل فقط **تنبيه** قال في المناهج وعرف بعضهم العجب بانه
استعظام النعمة ثم نسيانه اضافتها المنعم فيتولد منه الكبر ومن
افاته نسيان الذنوب لظنه الاستغنا بسبب اعجابه بنفسه والعمى
عن افات الاعمال فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقدها لم يخرج من ثوابها
الابطال فلذلك قال انه يحبطه ما لوع والعجب يمنعه اعجابه من الاستفادة
والاستشارة واستماع النصح ويجره الى احتقار الخلق والعمى عن وجه
الصواب في دينه ودنياه فر عن الحسين بن علي امير المومنين وفيه
موسى بن ابراهيم المروزي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني
متروك
ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف
هو القيم بامر القوم الذي عرف بذلك وشهر حق اي امر ينبغي ان يكون
لما تدعو اليه المصلحة بل الضرورة ولابد للناس من انتظام شملهم واجتماع
كلمتهم من العرفا ليتعرف الامير من العريف حال من جعل قيما عليه
من قبيلة او اهل محلة ليرتب البعوث والاجناد ولكن العرفا في النار
اي عاملون فيما يقربهم من النار والمراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة
العموم اجرا للغالب مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض
للرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة اي قلما يسلم
منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر ايذانا بان العرافة على
خطر ومباشرها على شفا جرف هار د في الخراج من حديث غالب
القطان عن رجل من الصحابة وفيه قصة قال المصدر المناوي فيه
مجاهيل
ان العرق بالتحريك الرشح من البدن يوم القيامة في الموقف
ليذهب في الارض سبعين عاما اي ينزل فيها من كثرته شيء كثير
جدا فالسبعين للتكثير على قياس ما مر وانه ليبلغ
الى افواه الناس اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم
من الكلام او الى اذانهم بانه يغطي الافواه ويعلو عليها الى الاذان
اعاذنا الله منه فيكون الناس على قدر اعمالهم فمنهم من يلجمه فقط
ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه ثم يحتمل ان المراد عرق نفسه
خاصة ويحتمل عرقه كالامر فيشدد على بعض ويخفف عن بعض ولهذا

كالمزاحم الناس وانضمام بعضهم لبعض حتى صار العرق يجري
كالسيل واستشكل بان الجم اذا وقفوا في ماء على ارض ة
معتدلة فتغطيته لهم على السوا واجيب بان ذلك من الخوارق
يوم القيامة وسبب كثرته تراكم الاهوال ودنو الشمس من روسهم
قال الغزالي وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد
وصيام وقيام وتردد في قضا حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر بمعروف
او نهي عن منكر سيخرجه الحيا والخوف في صعيد القيامة د عن ابي هريرة
وفي الباب غيره ايضا ٥

ان العين اي عين العاين من الانسان او الجان لتولع بالبنا
للمجهول المفعول اي تتعلق بالرجل اي الكامل في الرجولية فالمراة
ومن لم يبلغ سن الطفولية اولى باذن الله تعالى اي بتمكينه واقداره حتى
يصعد حالقا اي جبلا عاليا ثم يتردى اي يسقط منه لان
العاين اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعث من عينه قوة
سمية تتصل به فتضره وقد خلق الله تعالى في الارواح خواصا تؤثر
في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الوجه كيف يحمر لرؤية من يحتشمه
ويصفر لرؤية من يخافه وذلك بواسطة تاثير الارواح ولشدة
ارتباطها بالعين نسب الفعل اليها وليست هي الفاعلة بل التاثير
للروح بحسب قاله ابن القيم ومن زعم ان الله تعالى اجرى العادة
بخلق عند مقابلة عين العاين من غير تاثير اصلا فقد
سد على نفسه باب العلل والتاثيرات والاسباب وخالف جميع
العقلا تتمة قالوا قد تصيب الانسان عين نفسه
قال الغساني نظر سليمان بن عبد الملك في المراة فاعجبته نفسه
فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وعمر
فاروقا وعثمان حييا وانا الملك الشاب ومعاوية حليما ويزيد
صبورا وعبد الملك سايسا والوليد جبارا وانا الملك الشاب
فما دار عليه الشهر حتى مات حم ع عن ابي ذر قال الهيثمي رجال
احمد ثقات ورواه عنه ايضا الحارث بن ابي اسامة والديلمي وغيرهما ٥

ان الغادر اي الخائن الذي له عهد وامان ينصب في رواية
يرفع له لوا اي علم يوم القيامة خلفه تشهيرا له بالغدر واخزا
وتفضيحا على روس الاشهاد فيقال اي ينادى عليه في ذلك المحل
العظيم الا ان هذه غدرة فلان اي علامة غدرة فلان بن فلان
ويرفع في نسبه حتى يتميز عن غيره تمييزا تاما وظاهره ان لكل
غدرة لوا فيكون للواحد الوية بعدد غدراته وحكمة نصب اللوا
ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر فاشتهرت
عقوبته باللوا مالك رضي الله تعالى عنه في الموطا ق د ت عن ابن عمر

ابن

ابن الخطاب ٥

ان الغسل يوم الجمعة بنيته لا جلها ليسل اي يخرج الخطايا اي
ذنوب المغتسل لها من اصول الشعر استلالا اي يخرجها من منابتها
خروجا واكده بالمصدر اشارة الى استقصايه جميع الذنوب بحيث
لا يبقي منها شيا الا انه مستثنى بما يعلم من ان هذا فيما له
منزل على الصغاير فقط تفضل والاستلال الاخراج قال في الصحاح
وغيره انسل من بينهم خرج وسل السيف من غمده واستله اخرجه
طب عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

ان الغضب من الشيطان يعني انه المحرك له الباعث عليه يردي الادمي
ويغويه ويبعده عن نعمة الله ورحمته وان الشيطان خلق بالبنا للمفعول
وحذف الفاعل للعلم به من النار لانه من الجان الذين قال الله
تعالى فيهم خلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل
ادم عليه الصلاة والسلام وابليس اعبدهم فلما عصى جعل شيطانا
وانما تطفا اي تخمد النار بالما لانه ضدها فاذا غضب احدكم فليتوضا ندبا
موكدا وضوه للصلاة وان كان متوضيا والغسل افضل قال
الطيبي اراد انه يقول اذا غضب احدكم فليستعذ من الشيطان
فان الغضب من الشيطان فصور حالة الغضب ومنشاه ثم
ارشد الى تسكينه فاخرج الكلام هذا المخرج ليكون اجمع وانفع
وللموانع ازجر واردع وهذا التصوير لا يمنع من اجرايه على
الحقيقة لانه من باب الكناية قال ابن رسلان وورد الامر
بالاغتسال فيحمل على الحالة التي يشتد الغضب فيها جدا وهذا
تحذير شديد من الغضب ولا ينافيه قول امامنا الشافعي من
استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو جبار لان
الغضب القوة الغضبية محلها القلب ومعناها غليان دمه
لطلب الانتقام فمن فطنها حتى انعدمت بالكلية او ضعفت
او فرط حتى جاوز حدها الشرعي ذم ذما شديدا وحمل كلام ال فني
الاول والحديث الثاني وسبب ذم الاول استلزامه انعدامه
الغيرة والحمية والانفة مما يوقف عنه حم طب في الادب عن عطية
بفتح اوله وكسر المهملة ثانيه وشد التحتانية ابن عروة
السعدي صحابي نزل الشام قال في التقريب له ثلاثة احاديث
وسكت عليه هو والمنذري ٥

ان الفتنة اي البلية والشر والمحنة تجي فتنسف العباد نسفا اي
تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه مجاز قال الزمخشري
من المجاز نسفت الريح التراب ونسفوا البنا قلعوه من اصله
وينجو العالم منها بعلمه الفتنة الاختبار والعلم الذي ينجي من

فهذه الفتنة قد تكون بأنواع فتن النفوس بأسبابه الدنيا كالمال
ونسب وجاه فهذه أصول فتن الدنيا وقد تكون فتنة القلوب بالبدع
والأهواء فتتنوع إلى بضع وسبعين فرقة كل فرقة تدعو إلى هواها
وكلها في النار إلا واحدة فتجيء فتن الدنيا إلى النفوس وفتن البدع
إلى القلوب فتكاد تستأصل هلكا والعالم الناجي يجلد العالم بأنه
العالم بتقواه وعلمه الذي يحجزه به العلم بعظمة الله علم وصفا للقلب
ما علم بعقبه بحسب علامته دوام الهيبة والخشية وثمرته تولي
الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى أي العالم بعلم طريق
الآخرة قال الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة
الشهوات والأولى من ضعف البصيرة وقلة العلم سيما إذا قارنه
نوع هوى ومن هذا القسم فتنة أهل البدع فإنما ابتدعوا لاشتباه
أهل الحق عليهم بالباطل والهدى بالضلال ولو تفتنوا العلم بما
بعث الله به رسوله وتجردوا عن الهوى لما ابتدعوا والثانية من
النفس فالأولى فساد من جهة الشبهات والثانية من جهة
الشهوات وأصل كل منهما من تقديم الرأي على الشرع فالأول
أصل فتنة الشبهة والثاني أصل فتنة الشهوة ففتنته
الشهوات إنما تندفع بكمال البصيرة واليقين وفتنة الشهوات
إنما تندفع بكمال العقل والصبر والدين فمن ثم كان العالم من
الناجين وما عداه من الهالكين حل من حديث عطية بن بقية
ابن الوليد عن أبيه عن إبراهيم بن أدهم عن أبي إسحاق الهمداني
عن عمارة الأنصاري عن إبراهيم ثم قال غريب من حديث أبي إسحاق
ولم يكتبه إلا من حديث عطية ه

إن الفحش والتفحش أي تكلف إيجاد الفحش أي القبيح شرعا ليسا
من الإسلام في شيء وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم خلقا بالضم لأن حسن الخلق
شعار الدين وحلية المؤمنين فكلما ارتقى الإنسان في درجات
حسن الخلق ارتقى في معارج المؤمنين ولهذا قال التاج ابن
عطاء رضي الله تعالى عنه ما ارتفع من ارتفع إلا بالخلق الحسن
ولم يتكمل أحد كماله إلا المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقرب الخلق
إلى الله تعالى السالكون آثاره بحسن الخلق حم ع طب وكذا ابن
أبي الدنيا عن جابر بن سمرة قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وسمرة وأبو أمامة فقال إن الفحش إلى آخره قال الحافظ
العراقي إسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري
عقب عزوه لهم إسناده جيد ه

إن الفخذ عورة أي من العورة سواء كان من ذكر أو أنثى أو حر
أو قن فيجب سترها بين السرة والركبة ويحرم النظر إليه من ذكر أو

أنثى

أنثى إلا الحليل لكن يحل نظر العورة من صغير أو صغيرة لا تشتهى ه
إلا لحرج عند الشافعي ك في اللباس عن جرهد بفتح الجيم والهاء
مهملة الأسلمي مدني له صحبة وكان من أهل الصفة وسببه أن
النبي صلى الله عليه وسلم أبصره وقد انكشف فخذه قال ذلك صحيح وأقره
الذهبي وقضية تصرف المؤلف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من الستة
وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو عجيب فقد رواه أبو داود
في الحمام عن جرهد المذكور وكان من أصحاب الصفة قال جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي منكشفة فقال
أما علمت أن الفخذ عورة وخرجه البخاري في تاريخه الكبير والتر حذي
في الاستئذان فإضراب المصنف رحمه الله تعالى عن هذا كله صفحا
واقتصاره على الحاكم رحمه الله تعالى وجه قصوره وتقصيره
مستبين فلا تكن من المتعصبين ه

إن القاضي العدل أي الذي يحكم بالحق ليجاء به يوم القيامة أي الموقف
فيلقى من شدة الحساب ما أي أمرا عظيما يتمنى أن لا يكون قضى أي
حكم بين اثنين أي خصمين حتى ولا في شيء تافه حقير كـ تمرة أو
حبة بر أو زبيب لما يرى من ذلك الهول لكن ذلك لا يدل على انحطاط
درجة العادل فمنزلة الولاية منزلة مشقة المقاساة أولا والسلامة
والغنيمة آخرا للعادل ومنزلة العطب لغيره قط الشيرازي في
كتاب الألقاب والكنى عن عائشة قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى
حديث لا يصح فيه عمران بن حطان قال العقيلي لا يتابع على حديثه ه

إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا الميت منه أي من القبر أي من
عذابه ونكاله فما بعده من أهوال الحشر والموقف والحساب والصر اط
والميزان وغيرها أيسر عليه منه وإن لم ينج منه أي من عذابه فما
بعده مما ذكر أشد منه عليه فما يراه الإنسان فيه عنوان ما يصير
إليه ولا ينافيه قوله تعالى وإنما توفون أجوركم أي على طاعتكم
ومعصيتكم يوم القيامة لأن كلمة التوفية تزيل هذا الوهم إذ
المعنى أن توفية الأجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون
قبل ذلك فبعض الأجور ذكره في الكشاف ت ه ك في الجنائز عن
عبد الله بن يحيى عن هانئ مولى عثمان عن عثمان بن عفان صححه
الحاكم فاعترضه الذهبي بأن يحيى ليس بحجة ومنهم من يقويه
وهانئ روى عنه جمع لكن لا ذكر له في الكتب الستة ه

إن القلوب أي قلوب بني آدم جمع قلب وليس المراد بها هنا
اللحم الصنوبري الشكل المعلق في الجانب الأيسر من الصدر فإنه
موجود في البهائم بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك القلب
الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان وهي المدركة

علاقة ما بالقلب الجسداني وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق وان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق متعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف شا اي يصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الجاري عليه المستند الى العلم الازلي بحسب خلق تلك الدواعي والصوارف فتصرفه سبحانه في خلقه اما ظاهر بخلق العادات كالمعجزة او بنصب الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد او بخلق الدواعي والصوارف نحو وكذلك زينا لكل امة عملهم وتقلب افئدتهم يا مقلب ثبت قلبي على دينك اي طاعتك وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما ظهور القدرة الربانية مظهري الخير والشر في قلب العبد لا ان لله جارحة تعالى عن ذلك وعبر بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقليب ما قلبته الاصابع لصغر حجمها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها فلما كان تقليب الله قلوب عباده اسرع شيء خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم العرب مما تعقل قال الكمال بن ابي شريف وقوله كيف بنا بنصب على المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده وهذا من احاديث الصفات وللناس في تلقيها مذهبان احدهما ان الايمان بها واجب كالايمان بمتشابه القران والبحث فيها بدعة وعليه اكثر السلف الثاني ان البحث عنها واجب وتاويلها بحسب ما تقرر متعين فرارا من التعطيل وامام هذه الطائفة المنصفين والحبر ومن على قدمه كما مر فقد نقل الصدر الاول لان الله سبحانه وتعالى لم ينزل من المتشابه بينه لنا مثل من المعقول في العالم من المتكلم والحكيم من المتحرف ومن امر الاخبار على ما جاء به حيث البس عليه كنه معرفتها لا يجب ان يردها ورد منكر هذا بل يوقن ويسلم ويكلها الى الله ورد متشابه التنزيل والسنة طريق خفي يستوي فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما يظهر التفضل بالبحث واستخراج الحكمة والحمل على ما يوافق الاصول والمعقول حم ت ك عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت له يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا فقال نعم فذكره وقال الصدر المناوي رجاله رجال مسلم في الصحيح

ان الكافر ليسحب لسانه اي يجره مخص لتلفظه بكلمة الكفر يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتواطاه الناس اي اهل الموقف

فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب والقصد بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر في الموقف وان له من العذاب الوانا والسحب الجر على الارض يقال سحبته على الارض سحبا من باب نفع فانسحب وسمي السحاب سحابا لانسحابه في الهوى والفرسخ ثلاثة اميال هاشمية وهو فارسي معرب والوطء الدوس بالرجل يقال وطيته برجلي اطاه وطئا اذا علوته ووطئ زوجته جامعها لانه استعلاء قال الزمخشري ومن المجاز وطئهم العدو وطئة منكرة وقتلناهم وطء الخلق حم ت في صفة جهنم عن ابن عمر بن الخطاب وقال غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضيل بن يزيد وهو ثقة عن ابي المخارق عن ابن عمر وابو المخارق هو معمر العبدي وهو ضعيف النهي وقال العراقي سنده ضعيف اذ المخارق لا يعرف وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف

ان الكافر ليعظم اي لتكبر جثته في الاخرة حتى ان ضرسه لاعظم من احد اي حتى يصير ضرسه اكبر من جبل احد وفضيلة جسده اي زيادته وعظمه على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه فاذا كان ضرسه مثل جبل احد فجثته مثله سبعين مرة واكثر وقد ٢ هذا الخبر وما قبله قوم من الذين اتبعوا اهواءهم بغير علم ولا هدى اعجابا برايهم وتحكما على السنة بعقول ضعيفة وافهام سخيفة وما دروا ان الله سبحانه لم يبن امور الدين على عقول البشر بل امر ونهى بحكمته ووعد واوعد بمشيئته ولو كان كلما تدركه العقول غير مقبول لاستحال اكثر واجبات الشرائع الا ترى انه تعالى اوجب غسل جميع البدن من المني وهو طاهر واوجب غسل الاعضاء الاربعة فقط من الغائط وهو نجس واوجب بخروج ريح يسير فباي عقل يساوي ما لا عين ٢ له بما له عين قائمة بحد واحد واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في مائة الف قنطار والقطع فيهما سواء واوجب للام الثلث فاذا كان للولد اخوة فالسدس من غير ان يرث الاخوة شيء فكذا فباي عقل يدرك هذا الاستسلام للشارع وهذا باب واسع يطول تتبعه واذا كان هذا في امور الدنيا فما بالك بامر الاخرة التي ليس شيء على نمط ما في الدنيا وانما يشتبهه الا في مجرد الاسم على نمط ما في المنهاج عن ابي سعيد

ان المراة التي يورث المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه الامة يعني ان المراة اذا زنت واتت بولد فنسبته الى حليلها ليلحق به ويثبت بينهما التوارث وغيره من الاحكام عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يكتنه كنهه وليس المراد ان عليها نصف الا متحققا

بالتهديد بل المراد مزيد الزجر والتهويل ووصف عظيم عذابها والا فمعلوم ان اثم من قتل مائة مسلم مثلا ظلما اشد عذابا منها ومن دل الكفار على عورات المسلمين فاستاصلوهم بالقتل والسبي والزنا باللواط ونحو ذلك فانها دون ذلك كله سيكون من الاثمة كابن العلقمي وزير الخليفة المعتصم الذي اغرى الكفار عليه وعلى اهل الاسلام حتى كان منهم ما كان في بغداد وما والاها اعظم عذابا منها (حب عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم •

ان الذي انزل الداء) وهو الله تعالى (انزل الشفاء) اي انزل ما يحصل به الشفاء من الادوية وانزل ما يستشفي به منه وما من شيء الا وله ضد وشفاء العدو بضده وانما يتعذر استعماله بالجهل بعينه او بفقده او قيام موانع اخر كالداء المزمن والدواء ما يبدي به كالضر والشفاء البرء من العلة (ك عن ابي هريرة) وصححه الحاكم •

ان الرجل (الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة) عند جلوسهم بمحلهم لاستماع الخطبة والصلاة (ويفرق بين اثنين) قصدا لذلك بجلوسه بينهما (بعد خروج الامام) ليصعد المنبر للخطبة (كالجار قصبه) بضم القاف اي امعاه والجمع اقتاب وقيل هو ما اسفل البطن من الامعاء (في النار) اي له في الاخرة عذاب شديد مثل عذاب من يكون في النار وهو يجر امعاه فيها يعني انه يستحق ذلك وقد يعفى عنه وهذا وعيد شديد يفيد تحريم التخطي والتفريق فيحرم تخطي الرقاب والتفريق بين اثنين فان راى فرجة لا يبلغها الا به جاز ان يتخطى صفين لا اكثر فيحرم كما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه واختار في الروضة خلافه وجزم في المجموع بالكراهة وتعرفه صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما (حم طب ك) في المناقب (عن الارقم) بن ابي الارقم قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان هشام بن زياد احد رجاله واه وتعقبه الهيثمي على احمد والطبراني بان فيه هشام ابن زياد وقد اجمعوا على ضعفه وساقه في الميزان من مناكير رشدين •

ان (الذي يأكل او يشرب في انية الفضة والذهب) عبر به دون من لان المحرم الاكل او الشرب واضعافه فيه لا عينها علة عنه (انما يجرجر) بضم الخفيفة وفتح الجيم (في بطنه نار جهنم) اي يردها فيه من جرجر الفحل اذا ردد صوته في حنجرته ذكره في الفائق وفي رواية نارا اي قطعة هائلة من نار جهنم جعل صوت شرب الانسان الماء في هذه الانية لكون استعمالها محرما موجبا لاستحقاقه لجرجر نار جهنم في بطنه وفي رواية نارا من جهنم وهي ابلغ بزيادة

التنوين الذي للتهويل **تنبيه** قال الغزالي التعذيب في عينه عرض وخلق وسيلة لكل غرض فتعذر انشاؤه فقد ابطل الحكمة وكان ككن حبس الحاكم في سجن وان ضاع الحكم فما خلق الذهب والفضة الا لتعرف به المقادير فاخبر الله تعالى الذين يعجزون عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الهي لا حرف فيه ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة خبر هؤلاء العاجزين بكلام سمعوه وفهموه من رسوله حتى وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال الذين يكنزون الذهب والفضة الاية وكل من اتخذ منهما انية فقد كفر النعمة وكان اسوا حالا ممن كنز فانه كمن سخر الحاكم في نحو حياكة او كنس فالحبس اهون فان الحق يقوم مقامه في حفظ الاطعمة والمايعات فما عدلا كان للنعمة لا يستقيد من لم يكشف له هذا قيل للذي ياكل ويشرب فيها انما يجرجر في بطنه نار جهنم وافاد حرمة استعماله على الذكور والاناث وعلة التحريم العين مع الخيلاء (م ه عن ام سلمة) ورواه عنه البخاري في الاشربة بدون ذكر الاكل والذهب (زاد طب) في روايته (الا ان يتوب) توبة صحيحة عن استعماله فانه لا يجرجر حينئذ نار جهنم •

ان الانسان (الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخرب) قال الطيبي اراد بالجوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل على الحال قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وغايته ذكر تصحيح التشبيه بالبيت الخرب لجوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في الاء الله ومحبته (حم ت ك عن ابن عباس) قال ت حسن صحيح وك صحيح وفيه ان فيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف كما بينه ابن القطان والراوي عن قابوس جرير وفيه مقال فالصحة له محال ومن ثم استدركه الذهبي على الحاكم وقال قابوس لين وقال النسائي غير قوي •

ان المصورين (الذين يصنعون هذه الصور) اي التماثيل ذات الارواح (يعذبون يوم القيامة) في نار جهنم فيقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي اجعلوا ما صورتم حيا ذات روح ونسبة الخلق اليهم تهكما واستهزاء وهذا يؤذن بدوام تعذيب المصور لتكليفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو على بابه ان استحل التصوير لكفره والا فهو زجر وتهويل اذ دوام التعذيب انما هو للكفار (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب •

ان الماء طهور) اي طاهر في نفسه مطهر لغيره (لا ينجسه شيء) مما اتصل به من النجاسات قال الرافعي اراد مثل الماء المسؤول عنه وهو بئر بضاعة كانت واسعة كثيرة الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا يغير ها

فان فرض تغير الكثير بنجس نجس اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله
ان للاستغراق او للعهد اي الماء المسؤول عنه وهو ماء بير بضاعة وعلم
حكم غيره بالقياس او لبيان الجنس اي ان هذا هو الاصل في الماء وطهوره
بفتح الطاء على المشهور لان المراد به الماء وجاء في رواية ولابن ماجة الرواد
واستدل المالكية على ان الماء لا ينجس الا بالتغير وخصه الشافعية
والحنابلة بخبر القلتين كما مر وقد اجمعوا على نجاسة المتغير حم سقط
هق عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله انا نتوضا من بير
بضاعة وهي تلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فذكره حسنه
الترمذي وصححه احمد وابن معين والبغوي وابن حزم وغيرهم من
الجهابذة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فتبين ان الدارقطني ادعى في العلل
ثبوته باطل●
ان الماء في رواية طهور لا ينجسه شي نجس وقع فيه الا ما غلب على
ريحه وطعمه ولونه الواو فيه بمعنى او كما مر وغيره كالذي قبله ان الماء
يقبل التنجيس وانه لا اثر لملاقاته حيث لا تغير اي ان كثر الماء والتمسك
بالاصل حتى يتيقن بتحقق رافعه **تنبيه** هذا الحديث
كالذي قبله قد مثل به اصحابنا في الاصول اي ان العام الوارد على
سبب خاص معتبر عمومه عند الاكثر لا يقتصر على السبب لوروده
فان سبب الحديث ما تقرر من انه قيل انا نتوضا من بير بضاعة وهي
يلقى فيها ما ذكر فقال ان الماء طهور لا ينجسه شي اي مما ذكر وغيره وقيل
مما ذكر وهو ساكت عن غيره ه عن ابي امامة ورواه الدارقطني والبيهقي
بدون ولونه وظاهر صنيع رمز المصنف اليه بالضعف يوهم انه لا ضعف
فيه وليس كذلك بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقي ومغلطاي
في شرح ابن ماجة نصه فقال ضعيف لضعف رواته الذين منهم
رشدين بن سعد الذي قال فيه احمد لا يبالي عمن روى وابو حاتم
منكر الحديث والنسائي متروك ويحيى واه واشار الشافعي الى ضعفه
واستغنى عنه بالاجماع●
ان الماء لا يجنب يعم اوله اي لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من
استعماله باغتسال الغير منه وحقيقته لا يصير بمثل هذا الفعل
الى حالة يجتنب فلا يستعمل واما تفسيره لا يجنب بلا ينجس فرده
ابن دقيق العيد بان تفسيره للاعم بالاخص ويحتاج الى دليل وال
في الماء للاستغراق حصص منه المتغير بدليل وهو الاجماع او للعهد
اي الماء المعهود بالتطهر منه فانه قال لميمونة لما اغتسلت في
جفنة فجا ليغتسل منها فقالت اني كنت جنبا وفيه حذف
اي كنت جنبا حالة استعمالي الماء حذف منه ايضا مقصود هذا
الاخبار وهو انه هل يمنع استعماله ام لا قال الولي العراقي وقوله

الماء لا يجنب نكرة في سياق النفي فيعم ولا قياس بخصصه بالجنابة
اي لا يحصل له بسبب الجنابة منع من التطهير كما مر عن الخطابي ومع
ذلك لا يختص الحكم بالجنابة بل كل حدث وحيث كذلك لان العبرة بعموم
اللفظ قال وقوله لا يجنب كالتصريح بالرد على من قال العلة في افساد
الماء بالاستعمال انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل وطرح
الاحتمال وانه ينبغي لمن علم حال شي خفي على غيره بيانه له وان عظم
قيل وطهورية المستعمل وهو غير سديد اذ الاغتسال كما يحتمل كونه
فيها يحتمل كونه منها والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال
على انه صرح في رواية البيهقي والدارقطني وغيرهما بانه كان منها ونصه
فتفضلت غسلها فضل فاراد ان يتوضا به فقالت يا رسول
الله اني اغتسلت منه وفيه صحة التطهر بفضل المراة وان خلت به وبه
قال الايمة الثلاثة وخالف احمد وان الشرط في التطهر الاسباغ فلا يقدر
ماؤه الا ندبا قال ابن القشيري والعالم لا يختص بسببه على المختار واذا
حمل لا يجنب على انه لا ينفعل بمنع بسبب الجنابة دل على حل
استعماله في حدث وحيث معا وان كان سبب الحكم طرو الحدث د ت حب
ك وصححه هو كلهم عن ابن عباس قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم في جفنة فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضا
منه فقال اني كنت جنبا فذكره قال ت حسن صحيح وصححه النووي
في شرح ابي داود وظاهر اقتصار المصنف على عزوه انه لم يره مخرجا
لغيرهم وهو عجيب فقد اخرجه احمد والنسائي وابن خزيمة وصححه والدارمي
وغيرهم كلهم عن الحبر●
ان المومن وفي رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اي بسطه والوجه
وبذل المعروف وكف الاذى درجة قائم الصائم في شدة الحر وانه ليتهجد
ليله وصوم اقدرا على حظ اشد لانه قد رفع عن قلبه الحجب انه يتهجد فشاهد
المقابلة بقلبه ويجد نفسه منتعشا في بيته وروحه عارية في بدنه لكن
لا يكون حسن الخلق محمودا في كل حال والغضب مذموما كذلك بل كل
منهما محتاج اليه في حينه في رفق كما لا يصلح كل شي كهيئة لحلم فطوبى
له والا فليعالج نفسه ويهذبها بالرياضة فمن جبل على قلة الغضب
ورزانة الطبع والرافة فلا يخطو ولا يغلظ ويبذل فلا يمسك
وكذا ساير الاخلاق لزيادة بعض الامزاج من حرارة وبرودة ويبوسة
ورطوبة فالرياضة يحتاج اليها لتعديل الاخلاط فالمجبول على الرزانة
وقلة الغضب عليه ان يروض نفسه على اكتساب الحركة والغضب
كما على الطايش ان يروضها على اكتساب الحلم والرزانة فالواجب
ان لا يستخف الرذايل فيميل اليها ولا يستثقل الفضايل فيحيد
عنها بل يكون فيه حلم وغضب ورزانة وخفة وجد وهزل ولا يحرك

على طبعه وعادته د في الادب حب كلاهما عن عائشة ورواه عنها ايضا
البغوي في شرح السنة وغيره وعزاه المنذري الى ابي الشيخ عن علي وضعفه
ان المومن تخرج نفسه من بين جنبيه اي تزهق روحه من جسده
فيموت وهو اي والحال انه يحمد الله تعالى اي على كل حال فيبقى على
شي حسنه لموت شهواته حالتئذ فهو انما يحب الحياة بالشهوة المركبة
فيه فيتلذذ بها فاذا انقطعت الشهوة وخلصت الروح من آفات
النفس وحمد الله على خلاصه من سجن هب عن ابن عباس وفي الباب غيره
ان المومن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير هذا عبارة
عن كثرة ايراد انواع المصائب وضروب المحن والفتن فضرب الوجه
هنا مجاز عن ذلك قال الزمخشري ومن المجاز ضرب على يديه اذا افسد
عليه امرا اخذ فيه ثم اعلم ان الله تعالى انما يصيب المومن عرضة للبلاء
لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم
لا يفعل شيا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة تغفل عنها الغافلون
ولم يتوصل لادراكها المتغافلون خط في ترجمة ابن القاسم الصفار
عن ابن عباس وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي في الضعفا وقال [illegible]
لين

ان المومن ينضي بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي
شيطانه اي يهزله ويجعله نضوا اي مهزولا لكثرة اذلاله له وجعله
اسيرا تحت قهره وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه
على عدوه ومن عكسه عكس حكمه فتطهرات المومن لا يزال ينضي
شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر لانه اذا عرض لقلبه احترز
عنه بمعرفة ربه فاذا اعترض لنفسه وهي شهواته احترز عنه بذكر
الله فهو ابدا ينضوه فالبعير يتجشم في سفره اثقال حمولته فيصير
نضوا لذلك وشيطان المومن يتجشم اثقال غيظه منه لما يراه من
الطاعة والوفا لله فوقف منه بمزجر الكلب ناحية واشار بتعبير
ينضي دون يهلك ونحوه الى انه لا يتخلص احد من الشيطان ما دام
حيا فانه لا يزال يجاهد القلب وينازعه والعبد لا يزال يجاهده
مجاهدة لا اخر لها الا الموت لكن المومن الكامل يقوى عليه ولا
ينقاد له ومع ذلك لا يستغني قط عن الجهاد والمدافعة ما دام
الدم يجري في بدنه فانه ما دام حيا فابواب الشيطان مفتوحة
الى قلبه لا تغلق وهي الشهوة والغضب والحدة والطمع والشره
وغيرها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدفع الا
بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس
فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن منه لكنه بسبيل
من دفعه وتضعيف قوته وذلك على قدر قوة ايمانه ومقدار ايقانه

قال

قال قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت فيك وانا مثل الجزور
وانا الان كالعصفور قلت ولم قال تذيبني بكتاب الله واهل التقوى
لا يتعذر عليهم سد ابواب الشياطين وحفظها بالحراسة اعني الابواب
الظاهرة والطرق الجلية التي تفضي الى المعاصي الظاهرة وانما
يتعثرون في طرقه الغامضة حم والحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب مكايد الشيطان كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي تبعا
لشيخه الحافظ العراقي فيه ابن لهيعة وافرط فيه ايضا سعيد
ابن شرحبيل اورده الذهبي في الضعفا وعده من المجاهيل وفي
الميزان قال ابو حاتم رحمه الله تعالى مجهول وموسى بن وردان ضعفه
ابن معين ووثقه ابو داود

ان المومن اذا اصابه سقم بضم فسكون وبفتحتين اي مرض ثم
اعفاه الله منه اي خلصه الله منه بالشفا وفي رواية ثم اعفي بالبنا
للمجهول كان مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه فيه شمول للكبائر
والصغائر وموعظة له فيما يستقبل لانه لما مرض عقل ان مرضه بسبب
من اقترافه الذنوب فاقلع عنها فكان كفارة لها فوضع المسبب الذي
هو الكفارة موضع السبب الذي هو الغفلة والندم تنبيها على
تيقظه وبعدها ليقابل تنبيه ليلاده الى المنافق المذكور
في قوله وان المنافق اي الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر اذا مرض
ثم اعفي من مرضه كان كالبعير عقله اهله اي اصحابه ثم ارسلوه اي
اطلقوه من عقاله فلم يدر لم عقلوه اي لاي شي فعلوا به ذلك
ولم يدر لم ارسلوه اي فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه ولا
يستيقظ من غفلته لشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه في
شهواته ورسوخه فيما هو عليه من عادة البهيمية فلا ينجع فيه
سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت فلهذا شبهه بالبهيم المرسل
بعد القيد في كونه لا يدري لم قيد ولم ارسل فحقيقته اذا مرض
عقل ان مرضه بسبب ذنوبه فاذا اعفي لم يعد فلما لم يتنبه جعل
كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل ثم ان الحديث عند مخرجه
ابي داود تتمة وهي فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام
والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا د في الجنائز عن عامر
الرام اخي الخضر قال محمد بن سلمة قال ابن لب بلادنا اذ رفعت لنا
رايات والوية فقلنا ما هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيناه وهو جالس تحت شجرة قد بسط له كسا وقد اجتمع اليه
اصحابه فجلست اليهم فذكر الاسقام فقال ان المومن الى اخره وفيه
زيادة ذكرها البغوي في الدعوات من المصابيح قال المنذري في
اسناده راو لم يسم

ان المومن في رواية لمسلم لا ينجس زاد الحاكم حيا ولا ميتا اما الحي فاجماعا قال الفاكهي حتى الجنين اذا القته امه وعليه رطوبة فرجها واما الميت فعلى الصحيح عند الشافعية والمالكية اسني وذكره وصف طردي فالكافر كذا خلافا للقرافي والمراد بنجاسة المشركين في الآية نجاسة الاعتقاد وتجنبه كالنجس ومفهوم الخبر متروك لمانع تنبيه قال التتائي يمكن ان يحتج عليه بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكمية وان من وجب عليه وضوء او غسل فهو نجس حكما ق عم عن ابي هريرة قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم وانا جنب فكرهت ان اجا اخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت اي مضيت بتمهل فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت قلت لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان الله ان المومن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة عرقه وجواز تاخيره للغسل والسعي في حوائجه حم د ن ه عن حذيفة بن اليمان وعن ابن مسعود طب عن ابي موسى الاشعري واللفظ للبخاري.

ان المومن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزائغة باقامة الحجج ونصب البراهين وغير ذلك واراده بالجهاد باللسان هجو الكفر واهله وهذا لما في ظاهر الاخبار اقرب ومقصود الحديث ان المومن شانه ذلك فلا ينبغي ان يقتصر على جهاد اعداء الله بالسنان بل يضم اليه الجهاد باللسان حم طب عن كعب بن مالك قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما ترى في الشعر فذكره قال الهيثمي رواه احمد باسانيد رجال احدها رجال الصحيح.

ان المومنين يشدد بضم اوله عليهم لفظ رواية الحاكم ان المومن يشدد عليه لانه لا يصيب المومن نكبة بنون وكاف وموحدة من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له به درجة في الجنة وحط عنه اي محى عنه بسببه خطيئة من خطاياه ومقصوده ان لما تم تكون الشي رافعا وحاطا وهو ان النكبة ما يصيب الانسان من المصائب والشوكة ابن سعد في الطبقات ك في الجنائز هب كلهم عن عائشة قالت طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل على فراشه فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لخشي ان تجد عليه فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي.

ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اي المتوسعين في الكلام من غير احتياط وتحرز والذين يلوون السنتهم به في النار اي يكونون يوم القيامة في نار جهنم جزاء لهم بتفصحهم على غيرهم وازرائهم بخلقه اي انهم سيحشرون دخولها وتديركهم العقوبة طب عن ابي امامة قال

الهيثمي

الهيثمي فيه عفير بن معدان ضعيف.

ان المتحابين في الله يكونون في ظل العرش يوم القيامة زاد الحاكم في رواية يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام في المومنين طب عن معاذ بن جبل ورواه ك ايضا وقال على شرطهما قال العراقي وهو عند الترمذي عن معاذ بلفظ اخر.

ان المجالس اي اهلها ثلاثة اي ثلاثة انواع سالم وغانم وشاجب بمعجمة وجيم اي هالك يقال شجب يشجب اذا هلك يعني اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما هالك اثم ذكره الزمخشري وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تتمته كما في الميزان واللسان وغيرهما فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الذي يشغب بين الناس حم ع حب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ان النسا المختلعات اي اللاتي يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاجله المال بلا عذر والمنتزعات اي الجاذبات انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة بالفراق يقال نزع الشي من محله جذبه ويحتمل ان المراد النسا اللاتي يابين الخروج من قومهن ويوثرن عليهن الاجانب قال الزمخشري لعن الحاجز بينهما ان تزوجهن في غير قومها انتهى هن المنافقات اطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره للمراة الخلع الا لعذر كالشقاق وكذا ان كرهته الزوج لقبح خلق او خلق دنيوي او ديني او خوف تقصيرها في نفقته او قصدها سفرا او نحو ذلك طب عن عقبة بن عامر الجهني وفيه قيس بن الربيع وثقه الثوري ومعه شعبة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي.

ان المرء كثير باخيه وابن عمه اي يتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعونتهما فان كان قليلا في نفسه في انفراده فانه يكثر باخيه وابن عمه اذا ظاهراه على الامر وساعداه عليه فكانه كان قليلا حين انفراده كثيرا باجتماعه معهما وسياتي لهذا مزيد مر بيان ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه بن ابي طالب المشهور بالجود الخارق للاقارب والاجانب. نهما

ان المراة خلقت بالبنا للمفعول اي خلقها الله من ضلع بكسر ففتح واحد الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى لن تستقيم لك ايها الرجل على طريقة واحدة فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج ليس منه بد وان ذهبت تقيمها اي قصدت ان تسوي اعوجاجها واخذت في الشروع في ذلك كسرتها قال في المصباح ذهب مذهبه فلان قصده وطريقته وذهب في الدين مذهبا حسنا وفلان يذهب الى قول الحنفية اي ياخذ به ثم فسر كسرها بقوله وكسرها هو طلاقها اشعار

باستحالة تقويمها اي كان ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها
وهذا الحث على الرفق بالنسا والصبر على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن
وانه لا مطمع في استقامتهن وفيه رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ
فيه فينكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه والى ذلك يشير قوله سبحانه
وتعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها على الاعوجاج اذا
تعدى ما طبعت عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها او
بترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها في الامور المباحة فقط
وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب وسياسة
النسا باخذ العفو منهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فاته
التمتع بهن مع انه لا غنا له عن امراة يسكن اليها **تنبيه** قال ابن
عربي لما خلق الله سبحانه جسم ادم ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق
في علم الحق ايجاد التوالد والتناسل في هذه الدار لبقا النوع استخرج من ضلعه
القصير حوى فقصرت بذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة
فلا تلحق بهم ابدا وكانت من الضلع للانحنا الذي في الضلوع لتحنو
على ولدها وزوجها فحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لانها جزء
وحنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحنا
وانعطاف وعمر الله المحل من ادم الذي خرجت منه بالشهوة
اليها اذ لا يبقى في الوجود خلا فلما عمره بالهوى حن اليه حنينه
لنفسه لانها جزء منه وحنت اليه لكونه موطنها الذي نشأت
فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه فلذلك ظهر حب الرجل لها
لكونها عينه واعطيت القوة المعبر عنها بالحيا في محبة الرجل
فقويت على الاخفا وصور في ذلك الضلع جميع ما صور في جسم ادم
ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة محلا للحرث لوجود
الانبات فسكن اليها وسكنت اليه فكانت لباسا له وكان لباسا لها
فتبارك الله احسن الخالقين م في النكاح ت كلاهما عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه وفي الباب غيره ايضا

ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وتسكن وانك ان تردها
اقامة الضلع تكسرها فان ترد اقامة المراة تكسرها وكسرها طلاقها فدارها
تعش بها اي لا طعها ولاينها فانك بذلك تبلغ ما تريده من الاستمتاع
بها وحسن العشرة معها الذي هو اهم المعيشة وفيه اشعار بكراهة
الطلاق بلا سبب شرعي والمداراة كما في المصباح وغيره الملاطفة
والملاينة يقال داريته مداراة لاطفته ولاينته وعليك بالمداراة
وهي الملاطفة حم حب عن سمرة بن جندب قال ك صحيح واقروه
ان المراة تقبل في صورة شيطان اي في صفته شبه المراة الجميلة
بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال يعني ان رويتها تثير

الشهوة

١٢٩

الشهوة وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه
والعقل من جند الملايكة والكل جندان والعقل حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون فالمراة دايما تشبه الشيطان في دعايه الى الشر
بوسوسته وتزيينه قال الطيبي جعل صورة الشيطان ظرفا
لا قبالها مبالغة على سبيل التجريد لان اقبالها داع للانسان الى
استراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر وتدبر في صورة شيطان
لان الطرف رايد القلب فيتعلق بها عند الادبار ايضا بتاملها للخصر
والردف وما هنالك فخص اقبالها وادبارها مع كون رويتها مع
جميع جهاتها داعية الى الفساد لان الاضلال فيهما اكثر وقدم الاقبال
لكونه اشد فسادا لحصول المواجهة به فاذا راى احدكم امراة فاعجبته اي
استحسنها لان غاية روية المتعجب منه استحسانه فليات اهله اي
فليجامع حليلته فان ذلك اي جماعها يرد ما في نفسه بشاة تحتيه اي
يعكسه ويغلبه ويقهره وقال في النهاية روي بموحدة من البرد ان تبرده
الى ان احدهم اذا تحركت شهوته واتى حليلته تكينا لها وجما لقلبه
ودفعا لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوي وهذا قاله لما راى
امراة فاعجبته فدخل على زينب رضي الله عنها فقضى حاجته منها
وخرج فذكره قال ابن العربي لهذا حديث غريب المعنى لان ما جرى للمصطفى
صلى الله عليه وسلم كان سرا لم يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن نفسه تسلية
للخلق وتعليما وقد كان ادميا اشهى ولكنه كان معصوما عن
الزلة وما جرى في خاطره حين راى المراة لا يواخذ به شرعا ولا ينقص
منزلته وذلك الذي وجده في نفسه من الاعجاب من المراة هي جبلة الادمية
ثم غلبها بالعصمة فانطفت وقضى من الزوجة حق الاعجاب والشهوة
الادمية بالاعتصام والعفة قال ابن العربي وفيه رد على الصوفية
الذين يرون اما انتزا الهمة حتى تكون المراة عند الرجل اذا نكح فيها
كجدار يضرب فيه والرهبانية ليست في هذا الدين حم م د كلهم في النكاح
عن جابر رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا النسائي ولم يخرجه
ان المراة تنكح لدينها اي صلاحها وما لها وجمالها فعليك بذات الدين ولا
تلتفت لذينك في جنبه فانه الاهم الواجب التقديم تربت يداك اي
افتقرتا ان لم تفعل قال الزمخشري من المجاز تربت يداك اي خبت
وخسرت انتهى قالوا وهذه الكلمات الجارية عن العرب صورتها
دعا ولا يراد بها الدعا على الحث والتحريض واخذ منه المالكية
ان المراة تجبر على ان تجهز بقدر صداقها وزعموا ان عليا رضي الله
تعالى عنه فتى بذلك حم م ت ن عن جابر قال تزوجت امراة ثيبا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت ان
لي اخوات فخشيت ان تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذن ثم ذكره

ان المسألة اي الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئا لا تحل حلا
مستوي الطرفين وقد تحرم وقد تجب الا لاحد ثلاثة لذي دم موجع اسم فاعل
من اوجع يعني ما يتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والا قتل نحو جه
القتيل او لذي غرم مفظع بضم الميم وسكون الفا فظا معجمة مكسورة
وعين مهملة شديد شنيع والمراد به ما استدانه لنفسه وعياله
او لذي فقر مدقع بالقاف اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعا وهي اللصوق
بالتراب من شدة الفقر وقيل هو سوء احتمال الفقر وهذا قاله في حجة
الوداع وهو واقف بعرفة فاخذ اعرابي بطرف ردائه فسأله اياه
فاعطاه ثم ذكره قال النووي اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة
وفي سؤال القادر على الكسب وجهان اصحهما يحرم والثاني يجوز بكراهة
بشرط ان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذي فان
فقد شرط منها حرم حم عم عن انس قال المناوي وغيره فيه الاخضر بن عجلان
قال ابن معين صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه

ان المسجد لا يحل المكث فيه لجنب ولا حائض ومثلهما النفسا فيحرم مكث
كل منهم فيه عند الائمة الاربعة ويباح عبوره وهو حجة على المزني وابي
داود وابن المنذر في زعمهم جوازه مطلقا او بشرط الوضوء على الخلاف
بينهم ه عن ام سلمة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صحرة هذا المسجد
فنادى باعلا صوته فذكره

ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم في مرضه اي زاره فيه وتعهد حاله لم يزل في
مخرفة الجنة اي في بساتينها النضيرة وروضاتها البهية شبه
ما يحوزه العائد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال شمر
المخرفة سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شاء والخريف بفتح
فكسر البستان من نخل حتى يرجع اي حتى يذهب الى العيادة ثم يعود
الى محله وفيه ايذان بانه كلما كان محله لمريض ابعد كانت العيادة
اكثر ثوابا لكن ما يوهمه من فضل طول المكث عند المريض غير مراد
كما بينته اخبار الامر بالتخفيف وقضية صنيع المؤلف ان هذا
هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مسلم وغيره
قيل يا رسول الله وما مخرفة الجنة قال جناها حم في الادب
ت في الجنائز عن ثوبان ولم يخرجه خ ولا خرج في صحيحه عن ثوبان

ان المظلومين في الدنيا هم المفلحون اي الفائزون يوم القيامة
بالاجر الجزيل والنجاة من النار ورفع الدرجات في دار الاخيار
والانتقام لهم ممن ظلمهم والاخذ بثارهم ممن بغى عليهم ابن ابي الدنيا ابوبكر
في كتاب الايمان له كلاهما قال عن ابي صالح عبد الرحمن بن قيس تابعي
جليل الحنفي بفتح الحا والنون نسبة الى بني حنيفة قبيلة كبيرة
من ربيعة بن نزار ينسب اليها خلق كثير مرسلا

ان

ان المعروف قال في المصباح وهو الخير والرفق والاحسان لا يصلح
الا لذي دين بكسر الدال اي لصاحب قدم راسخ في الاسلام او لذي
حسب ينتهي اي صاحب مآثر حميدة ومناقب شريفة او لذي حلم
بكسر فسكون اي صاحب تثبت واحتمال وعفو واناة والظاهر
ان مقصود الحديث ان المعروف لا يصلح الا من اتصف بخصلة
الاوصاف او بعضها ويحتمل ان المراد لا يليق فعله الا مع من
اتصف بذلك بخلافه نحو فاسق ودني ولئيم واحمق طب وابن عساكر
في التاريخ عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عند الطبراني سليمان
ابن سلمة الخبايري وهو متروك انتهى فكان ينبغي للمصنف الاشارة
لضعفه واستيعاب مخرجيه اشارة الى اكتفائه ببعض الطرق
اذ منهم البيهقي رواه باللفظ المزبور عن ابي امامة وقال في اسناده
من يجهل

ان المعونة تاتي من الله للعبد على قدر المؤنة يريد ان العبد
اذا ارشد القيام بمؤنة من تلزمه مؤنته شرعا فان كانت تلك
المؤن قليلة قلل له وان كانت كثيرة وتحملها على قدر طاقته
وقام بحقها وعانا من عنوف الدنيا ما امر به لاجلها امده
الله بمعونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعادة ذلك
طلب المعونة من الله تعالى بصدق واخلاص فحينئذ يجاب
فيما طلب من المعونة فمن كانت عليه مؤنة شيء فاستعان الله عليها
جاءته المعونة على قدر المؤنة فلا يصح لمن اهتم لذلك عجز عن مؤنة
ابدا وفي ذلك ندب الى الاعتصام بحول الله وقوته وتوجيه الرجا
اليه بالسؤال والابتهال وكف عن الاتكال والتقتير على العيال
وان الصبر ياتي من الله للعبد على قدر المصيبة فان عظمت المصيبة
افرغ عليه صبرا كثيرا لئلا يهلك جزعا وان خفت خف فبقدرها
اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اصبر على المصيبة
تاتك المعونة واذا رايت لي طالبا فكن له خادما والمعونة كما في
الصحاح وغيره الاعانة وفي المصباح كغيره العون والظهير والاسم
المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين
وبعضهم يجعل الميم اصلية وقيل هي فعولة وقال الزمخشري تقول
اي العرب اذا قلت المعونة كثرت المؤنة وفي الصحاح المؤنة تهمز
ولا تهمز وهي فعولة ومنه القوم احتملت مؤنتهم وفي المصباح المؤنة الثقل
وفيها لغات والمراد ان من احتاج الى مؤنة كثيرة لكثرة عياله
يفاض عليه من المعونة ما يقوم بهم ومن قلت عياله افتقر عليه بقدر
حاجتهم الحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والحاكم في كتاب
الحصيني وفيه الكنى والالقاب هب كلهم عن ابي هريرة قال الحصيني

وفيه حارث بن عمار قال خ لا يتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري رواته يحتج بهم في الصحيح الا طارق بن عمار وفيه كلام قريب ولم يترك قال والحديث غريب.

ان المقسطين اي العادلين يقال قسط اي جار وهو ان يأخذ قسط غيره اي نصيبه واقسط اذا عدل فالهمزة للسلب عند الله عندية تعظيم وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون يوم القيامة يوم ظهور الجزا ومحل التجلي على منابر جمع منبر سمي منبرا لارتفاعه من نور من اجسام نورانية حقيقية او هو كناية عن الدرجات العلية الرفيعة عن يمين الرحمن شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكراسي عن يمين الملك فانه يكون اعظم الناس قدرا فارفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه عما يسبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين اي ليس مما يضاف الى الله تعالى من صفة اليدين شمال وتثنية اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين لبيك وسعديك والخير كله في يديك وقال القاضي انما قال وكلتا يديه يمين دفعا لتوهم من يتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا التي يقابلها يسار وان من سبق الى التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة من مراتب الزلفى من الله عاق غيره ان يعوق مثله كالسابق الى مجالس مجلس السلطان بل جهاته وجوانبه التي تتقرب اليها العباد سواء الذين يعدلون صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه او استيناف كانه قيل من هؤلاء الذين فازوا بالقدح المعلى فقيل الذين يعدلون في حكمهم اي فيما قلدوا من خلافة او امارة او قضا واهليهم اي وفي القيام بالواجب لاهلهم من الحقوق على اي نفسه وفسر الاهل من ازواج واولاد واقارب واصحاب او المجموع قال البعض فالعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك واجب الرعاية في كل شي وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية كنظر على وقف او يتيم او صدقة او وصية او اصله وليوا فاعل وروي ولوا بشد اللام على بنا المجهول اي جعلوا والين عليه فقدم قوله في حكمهم ليشمل من بينه ازمة الشرع ثم اردفه بقوله بالاهل ليتناول كل من تولى شيئا من الامور فيتصل نفسه بان لا يضيع وقصد في تحريها امره **تنبيه** قال الطيبي قوله عند الله خبر ان اي ان المقسطين مقربون عند الله وعلى منابر يجوز كونه خبرا بعد خبر وحالا من الضمير المستقر في الظرف ومن نور صفة منابر صفة مخصصة لبيان الحقيقة وعن يمين الرحمن صفة اخرى منابر

ويجوز

ويجوز كونه حالا بعد حال على التداخل حم م ن عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه البخاري.

ان المكثرين مالا هم المقلون ثوابا وفي رواية ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة وحاصله تمييز المكثرين والمقلين ليبين هذا المقدر وعينه مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه بقوله الا من اعطاه الله خيرا اي مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك خيرا فنفح بنون وفا ومهملة اي اعطى كثيرا بلا تكلف فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراه يعني ضرب يديه بالعطا فذكر الجهات الاربع ولم يذكر ما بقي من الجهات وهو فوق وتحت لندرة الاعطا من قبلهما وان كان ممكنا وفسر بعضهم الانفاق من وسلبا لوصية وليس قيدا فيه بل المقصد الصحيح الاخفا وعمل فيه خيرا اي حسنة بان صرفه في وجوه البر وضروب القربات وفي سياقه جناس تام في قوله اعطاه الله خيرا وقوله وعمل فيه خيرا المعنى الخير الاول المال والثاني القربة نحو دفق لذلك هو الذي يرجى له الفلاح والنجاح واما من اعطي مالا ولم يلهم فيه ذلك فهو من الحقا لكن وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته وقليل ما هم ق عن ابي ذر.

ان الملائكة يحتمل ان المراد الكل ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها جمع جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة اليد للانسان قال الزمخشري ومن المجاز خفض له جناحه لطالب العلم الشرعي للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله تعالى رضى بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه او توقيره وتعظيمه واعانته على بلوغ مقاصده او قيامهم في كبد اعدائه وكفايته شرهم او عن تواضعها ودعائها له يقال الرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد السمهودي والاقرب كونه بمعنى ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات وذلك لانه سبحانه وتعالى الزمها ذلك في آدم عليه الصلاة والسلام لما اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة فسالته على جهة الاستعظام لخلقه ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك الدما كيف يكون خليفة فقال اني اعلم ما لا تعلمون فقال لادم عليه السلام انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم تصاغرت الملائكة ورات فضل آدم فالزمها الخضوع والسجود لفضل العلم فسجدت فتأدبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت له وتواضعت اعظاما للعلم واهله هذا في طلابه فكيف باحباره **فايدة** روى النووي في بستانه باسناده عن زكريا الساجي كنا نمشي في ازقة البصرة الى بعض المحدثين

فاسرعنا المشي ومعنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة
الملايكة لا تكسرها كالمستهزي فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه
وسقط قال الحافظ عبد القادر الرهاوي هذه الحكاية كالاخذ له
باليدين او كراي العين لان رواتها اعلام وراويها امام ثم قال
النووي وبالاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن ابي داود قال
كان في اصحاب الحديث خليع سمع بحديث ان الملايكة تضع اجنحتها الى
اخره فجعل في نعله مسامير حديد قال وذكر الامام ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية
وقال فيها فشلت يداه ورجلاه وساير اعضايه الطيالسي ابو داود
عن صفوان بن عسال بمهملتين مشدد المرادي نزيل الكوفة روى عنه
ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لغير الطيالسي
ممن هو اشهر واحق بالعزو وهو تقصير او قصور فقد رواه الصدوق
الثاني الامام احمد الشيباني وابن حبان والحاكم
ان الملايكة لتصافح اي بايديها ايدي ركاب جمع راكب الحجاج حجا مبرورا
وسبق ان المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف واقبال بالوجه
على الوجه وتعتنق اي تضم وتلتزم المشاة منهم مع وضع الايدي على
العنق والظاهر ان هذا كناية عن مزيد ابتهالهم له في الاستغفار
والدعا وانهم للمشاة اكثر استغفارا ودعا ولا مانع من كونه حقيقة
ولا يقدح فيه عدم مشاهدتنا لان الملايكة انوار لطيفة وفيه ايذان
بان الحج ماشيا افضل وبه قال جمع وفضل اخرون الركوب ومقصود
الحديث الترغيب في الحج والازدياد منه وهل مثل الحاج المعتمر
فيه تامل هب عن عايشة وقضية صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي
خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا اسناد
فيه ضعف هذه عبارته بحروفه لذلك من كلامه من سوا التصرف وسبب
ضعفه ان فيه محمد بن يونس وان كان فوثقه البيهقي هذا الحديث كما
قال ابن عدي وان كان الحارثي فمتروك الحديث كما قال الازدي فان
كان القرشي فوضاع كذاب كما قال ابو حيان
ان الملايكة لتفرح اي ترضى وتسر والفرح هو لذة القلب بنيل
مراده بذهاب الشتا اي بانقضا فصل الشتا رحمة منهم لما يدخل على فقرا
المسلمين وفي رواية رحمة للمساكين وفي رواية لما يدخل على فقرا
امتي فيه من الشدة اي من شدة مقاساة البرد لفقدهم ما يتعودونه
ولما يحصل لهم من مشقة التطهر بالما البارد فيه وكذلك قال البحتري
عن بعض التابعين وضوء المومن في الشتا يعدل عبادة الرهبان
كلها وقال بعضهم البرد عدو الدين وتقول العرب الشتا ذكر والصيف
انثى لقسوة الشتا وشدة غلظته ولين الصيف وسهولة تسكينه

قال

قال البحتري وعادتهم ان يبكروا الشتا في كل صعب قاص والصبا
وان تلتقي فتبطه وحمى صلاته وعظم بلاؤه تموبا لاضافة الى الشتا
هو له جهي على الفقرا لما يلقونه فيه من البرد والبوس ولقد اقتبل
لبعضهم ما اعددت للبرد قال الرعدة وغطا لا شدة وقال الاصمعي
رايت اعرابيا قد حفر قرموصا وقعد فيه في اول الشتا فقلت ما صيرك
لذلك فقال شدة البرد ثم قال

الايا الهي اصبح البرد كالحا ... وانت بصير عالم ما تعلم
لين كنت يوما في جهنم مدخلي ... ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

وقال بعضهم رحمه الله تعالى

شتا تقلص للاشفاف منه ... وبرد يجعل الولدان شيبا
وارض تزلق الاقدام فيها ... فما يمشي بها الا الدبيبا

وقال ابو عوانة الشتا في اوله اضر منه في اخره قال علي كرم الله وجهه
توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل بالابدان كفعله
بالاشجار واوله يحرق واخره يورق واخرج المعريزي بسنده عن
ابن عمر يرفعه خير صيفكم اشده حرا وخير شتايكم اشده بردا وان
الملايكة لتبكي في الشتا رحمة لبني ادم واخرج ايضا عن قتادة لم ينزل
عذاب قط من السما على قوم الا عند انسلاخ الشتا وعن عمرو بن العلا
اني لابغض الشتا لنقص المروءة وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة
على الضعفا دخل اعرابي خراسان فلحقه الشتا فاقام بسمرقند
فلما طاب الزمان عاد الى البصرة فساله اميرها عن خراسان فقال جنة
في الصيف جهنم في الشتا فقال صف لي الشتا بها فقال تهب الرياح
وتنفجر الانهار وتدوم الغيوم وتسقط الثلوج وتبخل الخزيج
وتغور الانهار وتجف الاشجار والشمس مريضة والعيش غضيضة
والوجوه عابسة والاغصان ناعسة والمياه جامدة والارض هامدة
يفترشون اللبود ويلبسون الجلود بينا هم تنور ومن اجلهم
نعتور لحاهم صفرهن الدخان وثيابهم سود من النيران فالمواشي
من البرد كالفراش المبثوث والجبال من الثلج كالعهن المنفوش
فاما من كثرت نيرانه وخفت ميزانه فامه هاويه وما ادراك
ما هيه نار حاميه فقال الامير ما تركت عذابا في الاخرة الا وصفته
لنا في الدنيا وقال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
البسه ولا تسلهم انه ناهب للعدو وفنا ظله قال يا رب من عدوي
ولبس عفري قال يلي الشتا وعن الاصمعي كانت العرب تسمي الشتا
الفاضح فقيل لامراة منهم ايما اشد عليكم القيظ ام القر فقالت
يا سبحان الله من البوس كالاذى فجعلت الشتا بوسا والقيظ اذى
ثم ان هذا الحديث لا يعارضه خبر الديلمي عن انس ان الملايكة لتفرح

للمتعبدين في ايام الشتا نهار قصير للصايم وليل طويل للقايم انتهي
لان جملة الفرح والشرح مختلفة طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه
معلي بن ميمون متروك وفي الميزان معلي بن ميمون ضعيف الحديث
وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا الحديث وفيه ايضا في
ترجمة سعيد بن دهثم انه خبر منكر وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ
قال د ولا يصح في هذا شي

ان الملايكة اي ملايكة الرحمة والبركة والطايفين علي العباد للزيارة
واستماع الذكر ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف طرفة
عين وكذا ملايكة الموت لا تدخل بيتا يعني مكانا بيتا او غيره فيه
تماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصورة كما في الصحاح فالعطف
للتفسير في قوله او صورة اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة
التصوير ومشابهته بيت الاصنام وذلك لان المصور يجعل نفسه
شريكا لله في التصوير فهذا يفيد اتخاذ ذلك وتشديد النكير
في شانه وقد ورد في النهي احاديث كثيرة حم ت حب عن ابي سعيد الخدري

ان الملايكة لا تدخل بيتا يعني محلا فيه كلب لنجاسته فاشبه المرحاض
بل تنفرون عن محل الاقذار اذ هم اشرف خلق الله وهم المكرمون
المتمكنون في اعلا مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور
والظلمة ومن نفسه بالكلاب حقيق ان تنفر منه الملايكة
وتعليلهم بذلك
لزعم البعض انه خاص بكلب
يحرم اقتناوه بخلاف كلب نحو صيد او زرع والكلب في الاصل
اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما تخاف ان ياكلك كلب الله فجا الاسد
فافترسه ثم غلب علي هذا النوع النابح ولا صورة لان الصورة
فيها منازعة لله تعالي وهو الخالق المصور وحده فعدم دخولهم
مكانا هما فيه لاجل عصيان اهله

تنبيه

قال الغزالي
القلب بيت هو منزل الملايكة ومهبط اثارهم ومحل استقرارهم
والصفات الردية كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر
والعجب واخواتها كلاب نابحة فاني تدخله الملايكة وهو مشحون
بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ البيت وبالكلب الغضب
والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر
الي البواطن مع تقرير الظواهر فبهذه الدقيقة فارقنا الباطنية
فان هذا طريق الاعتبار ومسلك الايمة الابرار ومعني الاعتبار
ان تعبر مما ذكر الي غيره فلا تقتصر عليه اي علي ما ذكر قال ولا تظن
ان هذا الانموذج وطريق ضرب الامثال رخصة مني في دفع الظواهر
واعتقادا في ابطالها حتي اقول مثلا لم يكن مع موسي نعلان ولم
يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاشا لله فان ابطال الظواهر

لاي الباطنية الذين نظروا بالعين العورا الي احد العالمين ولم
يعرفوا الموازنة بين العالمين فلم يفهموا وجهه كما ان ابطال
الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوي والذي
يجرد الباطن باطني والذي يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقران
ظاهر وباطن وحد ومطلع بل اقول فهم موسي عليه السلام
من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا
بخلع نعليه وباطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور
من الشي الي غيره ومن الظاهر الي السر وفرق بين من يسمع
قول المصطفي صلي الله عليه وسلم ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه
كلب فيقتني الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد
تخلية بيت القلب من كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من
انوار الملايكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمتثل الامر
في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعية
والضراوة واذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن
واجبا عن صورة الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر
الجوهر الحقيقي الخاص عن شر الكلبية اولي فانا اجمع بين الظاهر
والسر فهذا هو الكامل وهو المعني بقولهم الكامل من لا يطفي
نور معرفته نور ورعه انتهي كلام الغزالي وذكر الدخول والبيت
غالبي فهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير منبوذ بوطا وبما
فات الرخصة وورد فيه عن علي امير المومنين رضي الله تعالي
عنه وهو بمعناه في مسلم رضي الله تعالي عنه من حديث ابن عباس
رضي الله تعالي عنه مطولا

ان الملايكة لا تحضر جنازة الكافر بخير فعلمه مجملة
ولا المتضمخ اي الانسان المتلطخ بالزعفران لحرمة ذلك علي الرجل
لما فيه من الرعونة والتشبه بالنسا وقربه بالكافر لانه اتبع
هواه وخالف سنته ولا الجنب الذي اعتاد ترك الغسل تهاونا به
حتي يمر عليه وقت صلاة ولم يغتسل لانه استخف بالشرع
ومن امتنع من عبادة ربه وتقاعد عنها فهو ملحق بمن عبد
غير الله تغليظا لان الخلق انما خلقوا لعبادته فليس المراد
اي جنب كان لما ثبت ان المصطفي صلي الله عليه وسلم كان
ينام جنبا ويطوف علي نسايه بغسل واحد وزعم ان المراد بالجنب
من زنا يجيء في السياق وتقييد الملايكة بملايكة الرحمة
الغاضي والجنب الذي اصابته الجنابة يستوي فيه المذكر والمونث
والواحد والجمع لجريانه مجري المصدر حم د عن عمار بن ياسر بمثناة تحتية
ومهملة مكسورة

ان الملايكة لا تزال تصلي علي احدكم اي تستغفر له ما دامت مايدته موضوعة اي مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمايدة ما يمد ويبسط عليه الطعام كمنديل وثوب وسفرة قال القاضي الله المايدة الخوان اذا كان عليه طعام من ماد يميد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه لانه يميد من يقدم عليه ونظيره شجرة من مطعمه اني ونظاهر الخبرات الاكل علي المايدة محبوب لا مرهوب وكان بك تقول بيشكل بمتولهم لم ياكل المصطفي صلي الله عليه وسلم علي خوان فنقول كلا لا اشكال اذ المايدة ما يمد للاكل عليه كالسفر واما الخوان فهو المرتفع من الارض بقوايمه والسفرة ما اسفر عما في جوفه لانها مضموضة بمعاليقها ثم ان سوال الملايكة وحكم ان يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشا باوليايه واعدايه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا لوقوع مراده فمنه السبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك فانظر الي الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضي ويغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث علي الجود وكثرة الاطعام الحكيم الترمذي في النوادر عن عايشة ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور عن عايشة فاقتصار المولف علي الحكيم غير مرضي وجزم الحافظ العراقي كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في الشعب بعد ما اخرجه تفرد به بندار ابن علي●

ان الملايكة صلت علي ادم اي بعد موته صلاة الجنايز فكبرت عليه اربعا من التكبيرات وهذا ابوضحه ما رواه ك عن ابي رفعه لما احتضر ادم قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلهم الملايكة وقالوا ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم فلما راتهم حوي ذعرت وجعلت تصوت وتدنوا الي ادم عليه الصلاة والسلام فقال اليك عني فمنك اتيت خلي بيني وبين ملايكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني ادم هذه سنتكم في موتاكم فكذاكم فافعلوا وفيه ان صلاة الجنازة ليست من خصايصنا لكن حمله بعضهم لكن حمله بعضهم علي الاصل لا الكيفية الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبراني بلفظ ان الملايكة غسلت ادم عليه الصلاة والسلام وكبرت عليه وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم ورواه الدارقطني عن ابي بن كعب بلفظ ان الملايكة صلت علي ادم فكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم قال الغرياني وفيه داود بن المحبر

وضاع عن روح بن مصعب قال ابن معين ليس بشي وله طريق اخري منها خارجة●

ان الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي مصدر وصف به للمبالغة او تقديره ذو فزع اي خوف قال ويويد الثاني رواية ان للموت فزعا اخرجه ابن ماجة عن ابن عباس قال وفيه تنبيه علي ان تلك الحال ينبغي لمن راها ان يقلق الاصل من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة فاذا رايتم الجنازة فقوموا ندبا لتهويل الموت قال القاضي الباعث علي القيام احد امرين اما ترحيبا للميت وتعظيمه واما تهويل الموت وتفظيعه والتنبيه علي انه بحال ينبغي ان يقلق ويضطرب من راي ميتا استشعارا منه ورعبا ويشهد الثاني قوله فاذا رايتم الي اخره لان ترتب الحكم علي الوصف سيما اذا كان بالفا يدل علي ان الوصف علة للحكم انتهي وفي رواية ان المصطفي صلي الله عليه وسلم قام لجنازة فقالوا يا رسول الله يهودي قال اليس نفسا قال النووي في شرح مسلم ومشهور مذهبنا ان القيام غير مستحب وقال ابو حنيفة يكره القعود حتي توضع وفي المحيط للحنفية الافضل ان لا يقعد حتي يهال عليها التراب حم م في الجنايز عن جابر قال مرت جنازة فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فقمنا معه فقلت يا رسول الله انها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ●

ان الموتي ليعذبون اي من يستحق العذاب منهم في قبورهم فيه شمول للكفار ولعصاة المومنين حتي ان البهايم جمع بهيمة والمراد بها هنا ما يشمل الطير لتسمع اصواتهم وخصوا بذلك دون الثقلين لانهم لو سمعوا لتعطلت كثير من الامور فهي يتنبهون بها عند سماعه بخلاف الانس وصياح الميت في القبر عقوبة معروفة قد وقعت في الامم السالفة وقد تظاهرت الدلايل من الكتاب والسنة علي ثبوت عذاب القبر واجمع عليه اهل السنة وصح ان النبي صلي الله عليه وسلم سمعه ومن سمعه احادي الناس قال الدماميني رحمه الله وقد كثرت الاحاديث فيه حتي قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطي فان لم يصح مثلها لم يصح شي من امر الدين وليس في اية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي ما يعارضه لان تراجع بحياة الشهدا قبل القيامة وليست مرادة بقوله لا يذوقون فيها الا بان فلذا حياة القبر قبل الحشر واشكل ما في القصة انه اذا ثبتت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجمع الخلق كلهم في الموت عنه قوله اي الم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الاخروية بعد الموت الاول لا يذوقون المه طب عن ابن مسعود

رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رحمه الله سنده حسن وقال المنذري اسناده حسن

ان الميت ليعذب ببكا الحي والمعنى هنا البكا المذموم بان اقترن بنحو ندب او نوح او كان متسببا عن وصية او اراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب انه اذا احتضر والناس حوله يصرخون ويجمعون يزيد كربه ويشتد عليه سكرات الموت فيصير معذبا به قال القرافي والاوجه ان يقال سماع صوت البكا فالحديث على ظاهره بغير تخصيص وصوبه الكرماني وقال في باب الوجوه كلها وقيل توبيخ الملايكة له بما يوصفه اهله به او تالمه بما يقع من اهله قال بعض الاعاظم وما تقرر عرف خطا من جمع عند ما سمع ولا تزر وازرة وزر اخرى وغلط رواة هذا الخبر وما هو على نحو من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام عن الاعلام الى الفاروق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية وعايشة ام المومنين لها امثال هذا النظاير ترد الحديث بنوع من التاويل والاجتهاد لاعتقاده بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك اي هنا كلامه **ق عن عمر** بن الخطاب لكنه في البخاري بعض حديث ولفظه وان الميت يعذب ببكا اهله عليه ومسلم رواه مستقلا بهذا اللفظ فجعله في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم ذهولا عن عدم تامل ما في البخاري لكونه في ذيل حديث قال المصنف هذا متواتر

ان الميت ولو اعمى **يعرف من يحمله** من محل موته الى مغتسله **ومن يغسله** ومن يكفنه **ومن يدليه في قبره** ومن يلحده فيه وغير ذلك وانما نبه بالمذكورات على ما سواها وذلك لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد تمام الدفن حتى انه يعرف زايره كما في عدة اثار بل في بعض الاخبار ونقل القرطبي عن ابن دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف يمشي به وكيف يقبر قال ويقال له على سريره اسمع ثنا الناس عليك ذكره ابو نعيم وحكى النووي في بستانه ان الفقيه محمد النووي مات فقرا له ختمة فراه فقال له انت في الجنة قال اليوم لا انه حلها بل نتنعم في غيرها اي وانما ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبيا والشهدا قال فقلت له جاءت الروح فراجع البدن فتلحسانه منكر ونكير قبل رجوعها للبدن بعد الوضع في القبر او قبله حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر قال قلت هذا ينافيه ما ورد ان الروح اذا قبض صعد بها الملايكة حتى تجاوز السموات السبع وتوقف بين يدي الله تعالى وتسجد له قلت

لا تعارض ولا اشكال ان يصعد بها حتى يقضي الله فيها قضاه ثم يهبط بها لتشهد غسله وحمله ودفنه وانما يغلط اكثر الناس في هذا وامثاله قوله سبحانه وتعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فلا تتركوها على الاعوجاج اذا تعدى ما طبعت عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها او ترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها في الامور المباحة فقط وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وسياسة النسا باخذ العفو منهن والصبر عليهن وانه من رام تقويمهن فاته النفع بهن مع انه لا غنا له عن امراة يسكن اليها **تنبيه** قال ابن عربي لما خلق الله جسم ادم ولم يكن فيه شهوة جماع وقد سبق في علم الحق ايجاد التناسل في هذه الدار بهذا النوع استخرج من ضلعه القصير حوا فقصرت لذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا تلحق بهم ابدا وكانت من الضلع للانحنا الذي في الضلوع لتحنو على ولدها وزوجها فحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحنا وانعطاف وعمر الله المحل من ادم الذي خرجت منه بالشهوة اليها اذ لا يبقى في الوجود خلا فلما عمره بالهوى حن اليه حنينه لنفسه لانها جزء منه وحنت اليه لكونه موطنها الذي نشات فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه ولذلك ظهر حب الرجل لها لكونها عينه واعطيت القوة المعبر عنها بالحيا في محبة الرجل فقويت على الاخفا وصور في ذلك الضلع جميع ما صور في جسم ادم ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة محلا للحرث لوجود الانبات فسكن اليها وسكنت اليه فكانت لباسا له وكان لباسا لها فتبارك الله احسن الخالقين **م في النكاح ت كلاهما عن ابي هريرة** وفي الباب غيره ايضا

ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وتسكن **وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها** فان ترد اقامة المراة تكسرها وكسرها طلاقها **فدارها تعش بها** اي لاطفها ولاينها فانك بذلك تبلغ ما تريده منها من الاستمتاع بها وحسن العشرة وامثاله حيث يعتقدان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام الذي شغلته كان لا يمكن ان تكون بحيز بل الروح لها اتصال بالجسد بعد البدن والقبر وجرمها في السما كشعاع الشمس ساقط بالارض واصله متصل بالشمس اما المشرك فلا يرى شيا من ذلك لانه قد هوي به واخرج ابن ابي الدنيا عن امراة ايوب بن عتبة قالت رايت سفيان بن عيينة في النوم فقال جزى الله اخي ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا

وقد كان عندي اليوم فقال ابوي ثم حضرت اليوم جنازة فذهب
لعني ولا فني الحافظ ابن حجر بان الميت يعلم من يزوره فان الارواح
ما دون لها في التصرف وتاوي الي محالها في عليين وسجين ومن
يستبعد ذلك فقياسه له علي المشاهد من احوال الدنيا واحوال البرزخ
لا يقاس علي ذلك حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه رجل
لم اجد من ترجمه انتهي وظاهر حاله انه لم يرفيه ممن يحمل عليه الا ذلك
المجهول وهو غير مقبول فقيه اسماعيل بن عمرو البجلي اورده الذهبي
في الضعفا وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق قال اعني الذهبي
وضعفه ابن معين عن عطية قال كان العوفي فضعفوه ايضا هـ
او ابن عائض فلا يعرف او العقاري فضعفه الازدي وغيره
ان الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم اي قعقعة نعال المشيعين
له اذا ولوا عنه منصرفين في رواية مدبرين زاد ابو نعيم في روايته
فان كان مومنا كانت الصلاة عند راسه والصيام عن يمينه
والزكاة عند يساره وفعل الخيرات عند رجليه انتهي قال
ابن القيم والحديث نص في ان الميت يسمع ويدرك وقد تواترت
الاخبار عنهم بذلك واذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين
فيكون مطلوبا وانتقال النعال به في مقابر الامصار والاعصار
من غير انكار كان في طلبه وعوض بقوله تعالي وما انت بمسمع
من في القبور واجيب بان السماع في حديثنا مخصوص باول
الوضع في القبر مقدمة للسؤال **تنبيه** افتي الحافظ
ابن حجر بان الميت انما يسال قاعدا وان الروح انما تلبس الجثة
حال السؤال في النصف الاعلى فقط وبان روح المومنين بعد
السؤال في عليين وروح الكافر في سجين ولكل روح اتصال
ببدنها وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حال الحياة
بل اشبه شيء به حال النائم وشبهه بعضهم بشعاع الشمس
بالنسبة اليها وبه قال جمع ما افترق من الاخبار ان محل
الارواح في عليين وفي سجين ومن كون الارواح عند افنية
قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وبان الميت يسمع التلقين
لوجود الاتصال المذكور ولا يقاس علي حال الميت اذا كان نفعو
بمجرد دوم مثله فانه لا يسمع كلام من هو علي القبر طب عن ابن عباس
قال الهيثمي رجاله ثقات
ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة اذا راوا
الظالم اي علموا بظلمه فلم ياخذوا علي يديه اي لم يمنعوه من الظلم
بفعل او قول قال ابن جرير وخص الايدي لان اكثر الظلم بها كالقتل
وجرح وغصب اوشك بفتح الهمزة والشين اي قارب او اسرع

أن

ان يعمهم الله بعقاب منه اما في الدنيا او الاخرى او فيهما لتضييع
فرض الله بغير عذر وزاد في رواية من زيادة في التهويل والزجر والتحذير
وقد افاد بالخبر ان من الذنوب ما يعجل الله عقوبته في الدنيا ومنها
ما يمهله الي الاخرة والسكوت علي المنكر تتعجل عقوبته في الدنيا
بنقص الاموال والانفس والثمرات وركوب الذل من الظلمة الخلق
وقد بين بهذا الخبر ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض
كفاية لا عين اذ القصد ايجاد مصلحة او دفع مفسدة لا تكليف
فرد فرد فانما اطبقوا علي تركه استحقوا عموم العقاب لهم وقد
يفرض ما يصيره فرض عين واما قوله تعالي عليكم انفسكم فمعناه
اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وفيه تحذير عظيم
لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن
اعان نسال الله العافية اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الامر
بالمعروف اوحي الله تعالي الي يوشع عليه الصلاة والسلام
اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من
شرارهم فقال يا رب هؤلا الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا
لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم واعلم انه قد يقوم كره
روية المنكر مقام ارتكابه فيسلب القلوب نور التمييز والانكار
لان المنكرات اذا كثر ورودها علي القلوب وتكرر في العين ه
شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيا فشيا الي ان يراها
الانسان فلا يخطر بباله انها منكر ولا يمر بفكره انها معاصي حتي لتالف
القلوب بها د ت ه كلهم في الفتن عن ابي بكر الصديق
قال قال ابو بكر يا ايها الناس انكم تقرون هذه الاية يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم الاية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الناس الي اخره قال النووي رحمه الله تعالي في
الاذكار والرياض اسانيده صحيحة ورواه عنه ايضا النسائي
في التفسير واللفظ لابي داود
ان الناس دخلوا في دين الله اي طاعته التي يستحقون بها الجزا افواجا
جمع فوج وهو الجماعة من الناس وقيل زمرا امة بعد امة وقيل
قبائل وسيخرجون منه افواجا كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جنس الخبر
المارات الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبي للغربا
حم من حديث شداد ابي عمار قال حدثني جار لجابر عن جابر قال
قدمت من سفر فجاني جابر يسلم علي فجعلت احدثه عن افتراق
الناس وما احدثوا فجعل يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي رواه احمد وجار جابر لم اعرفه وبقية
رجاله رجال الصحيح

ان الناس لكم تبع اي تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة نحو
رجل عدل ذكره الطيبي وقال المظهر لكم خطاب للصحب وان رجالا يأتونكم
عطف على ان الناس من اقطار الارض اي جوانبها ونواحيها
جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية يتفقهون في الدين جملة استينافية
لبيان علة الاتيان او حال من الضمير المرفوع في يأتونكم فاذا اتوكم
فاستوصوا بهم خيرا اي اقبلوا وصيتي فيهم بعني الناس يأتونكم من
اقطار الارض وجوانبها يطلبون العلم منكم بعدي لانكم اخذتم ذلك
افعالي واقوالي واتجمعوني بينها فاذا اتوكم فاستوصوا بهم
خيرا وامروهم بالحق وعظوهم وعلموهم علوم الدين والاستيصا
طلب الوصية ويعني التوصية ايضا ويتعدى بالبا قال البيضاوي
وحقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم
وقال الطيبي هذا من باب التجريد اي ليجرد كل واحد منكم شخصا
من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الطالبين ومراعاة احوالهم
والمراد حق على جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها انما بعثكم
وحق عليهم ان يأتوكم جميعا وياخذوا عنكم دينهم فاذا لم يمكنوا منه
فعليهم ان ينفروا رجالا ليأتوكم ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم فاللام التعريف في الناس للاستغراق او الجنس
والتنكير في رجالا للنوع اي رجالا صفت نياتهم وخلصت عقايدهم
يضربون اكباد الابل لطلب العلم وارشاد الخلق وفي تصدير
الجملة الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد واظهار للاخبار
عن الغيب ولهذا قال العلاي ذا من معجزاته اذ هو اخبار عن
غيب وقع وقد حفظ الله بذلك هذا الدين وكان بعض الصحب
اذا اتاه طالب قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه اخذ انه ينبغي للشيخ ان يكون الطالب عنده اعز الناس
عليه واقرب من اهله عليه ولذلك كان علما السلف يلقون شبك
الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس في حياتهم وبعدهم وانيتواضع
مع طلبته ويرحب بهم عند اقباله عليهم ويكرمهم ويونسهم بسواله
عن احوالهم ويعاملهم بطلاقة وجه وظهور بشر وحسن ود
وينبغي في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه ومن طرق اهليته
من ذوي البيوت ونحوهم ت ه عن ابي سعيد الخدري قال ابن القطان
ضعيف فيه ابو هارون العبدي كذاب قال شعبة لان اقدم
فيضرب عنقي احب الي من ان اقول حدثنا ابو هارون العبدي
وقال الذهبي تابعي ضعيف وقال مغلطاي ورد من طريق غير
طريق الترمذي حسن بل هذا الطريق المعلول واقتصاره عليه
ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم الي

الجمان

الجمعات اي على حسب غدوهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو
كما هنا وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في اية غدوها شهر ورواحها
شهر اي ذهابها ورجوعها ومن وهم ان الرواح لا يكون الا في اخر
النهار فقدوهم والمتكررون اليها في اول الساعة اقربهم الى الله تعالى
ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهذا حث عظيم على التبكير
للجمعة ورد لقول من زعم عدم سن التبكير لها كمالك ونص على
مراتب تفاوت الناس في الفضل بقدر اعمالهم الاول ثم الثاني ثم الثا لث
ثم الرابع وهكذا قال ابو زرعة وفيه ان مراتب الناس في
الفضيلة في الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم وهو من باب رد ذهاب
مالك الى ان تاخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه غير واحد
من الايمة منهم احمد بل وبعض اتباعه كابن حبيب ه عن كثير عن
عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن معمر عن الاعمش عن
ابي ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال علقمة خرجت مع ابن مسعود
الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا خرج
له مسلم والاربعة لكن اورده الذهبي في الضعفا وقد قال ابن
حبان يستحق الترك وقال ابو داود داعية الى الارجا ثقة

ان الناس لا يرفعون شيا اي بغير حق او فوق منزلته التي يستحقها
الا وضعه الله تعالى اي في الدنيا او في الاخرة هذا هو المتبادر من
معنى الحديث مع قطع النظر عن مثلا خطة سببه وهو ان ناقة
المصطفى صلى الله عليه وسلم العضبا او القصوى كانت لا تسبق
فجا اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فذكره
فالملايم للسبب ان يقال في قوله لا يرفعون شيا اي من امر الدنيا
وبه جا التصريح في رواية هب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية على
المشهور وقيل بكسرها المخزومي احد الاعلام مرسلا ارسل عن عمر
وغيره وجلالته معروفة واسناده صحيح

ان الناس لم يعطوا بالبنا للمفعول شيا من الخصال الحميدة خيرا من
خلق بالضم حسن فان حسن الخلق يرفع صاحبه الى درجات الاخيار
في هذه الدار وذار القرار فاذا جمع الاسلام لا سبيل الى الوصول
اليها لسعادة الا من رزقه الله بالايمان وحسن الخلق فليس للانسان
الا ما سعى وليس لاحد في الاخرة الامانة ومن الدنيا وافضل
ما ذها بعد الايمان حسن الخلق وبحسن الخلق ينال الانسان
خير الدنيا والاخرة وقال بعض الحكما حسن الخلق من نفسه في راحة
والناس منه في سلامة والسيي الخلق من نفسه في عنا والناس منه

في بلاد وضيعا وقال بعضهم عاشر اهلك بحسن الاخلاق فان الثوا فيهم قليل واذا حسنت اخلاق المرء كثر مصافوه وقل معادوه فتسهلت عليه الامور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقال بعض الحكماء في سعة الاخلاق كنوز الارزاق قال بعض وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة طب عن اسامة بن شريك الثعلبي بالمثلثة والمهملة الذبياني الصحابي قال ابن حجر تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح.

ان النبي ال عهدية او جنسية اراد به هنا الرسول بقرينة قوله لا يموت حتى يؤمه بعض امته والنبي غير الرسول لا امة له والمراد لا يموت حتى يصلي به بعض امته اماما وقد ام المصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق بل وعبد الرحمن بن عوف في تبوك في الصبح حم عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

ان النذر بمعجمة وهو كما قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر لا يقرب بالتشديد اي يدني من ابن ادم وفي رواية البخاري يقدم شيئا لم يكن الله تعالى قدره له هذا اشارة الى تعليل النهي عن النذر ولكن النذر يوافق القدر اي قد يصادف ما قدره الله في الازل فيخرج ذلك من مال البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج قال البيضاوي عادة الناس تعليق النذر على تحصيل نفع او دفع ضر فنهي عنه لانه فعل البخلاء اذ السخي اذا اراد ان يتقرب بادر اليه والبخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شيء من يده الا بعوض فيلتزمه في مقابلة ما سيحصل له ويعلقه على جلب نفع او دفع ضر فلا يعطي الا اذا لم يكن بد منه فهذا النذر والنذر لا يغني من ذلك شيئا فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيئا من القدر ه في الايمان والنذور عن ابي هريرة.

ان النهبة كغرفة اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها لكن المراد هنا الغنيمة لا تحل لان الناهب انما يأخذ بعضهم فوق حقه ويبخس بعضهم حقه على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدي الى ان يأخذ بعضهم فوق حقه ويبخس بعضهم حقه وانما لهم سهام معلومة للفارس سهمان وللراجل سهم فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وقامت التسوية واستثني من ذم النهبة انتهاب النثار في العرس لجريانه ه عب عن ثعلبة بفتح المثلثة بلفظ الحيوان المشهور ابن الحكم الليثي صحابي شهد حنينا ونزل الكوفة قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فكفئت ثم ذكره ورواه الطبراني بلفظه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي ورجاله ثقات.

ان النذر قال الحرالي وهو ابرام العدة بخير مستقبل فعله او بترقب

له ما يلتزم به وهو داخل في الانفاق سيما اذا كان على وجه الشكر لا يقدم شيئا ولا يؤخر شيئا من المقدور بل هناك له في موافقة الحظر لان النذر كالدعاء فان الدعاء لا يرد القدر لكنه من القدر لكن الدعاء مندوب والنذر غير مندوب ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي.

ان النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق للغير اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ليست باحل من الميتة اي ما يأخذه فوق حقه باختطافه من حق اخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليس باحل منها اي اقل اثما منها في الاكل بل هما سيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم الميتة د عن رجل من الانصار رضي الله تعالى عنهم اجمعين وسبق ان جهالة الصحابي لا تضر لانهم عدول.

ان الهجرة اي الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام لا تنقطع اي لا ينتفي حكمها ما دام الجهاد باقيا كذا هو بخط المصنف ما دام والذي وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر في الاصابة معزوا لاحمد ما كان ولعله الصواب فيحرم الاقامة بدار الكفر الا لمصلحة دينية حم من طريق يزيد عن ابي الخير عن جنادة البارقي عن جنادة بضم الجيم وخفة النون بضبط المصنف كغيره وهو ابن ابي امية الازدي قال جنادة ان رجالا من الصحابة قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الهجرة الى اخره قال في الكاشف جنادة مختلف في صحبته وفي الاصابة بعد ما ساق له هذا الحديث وحديثا اخر الخ ان حديثان دالان على صحة صحبته انتهى قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

ان الهدي الصالح بفتح الهاء وقد تكسر والدال الطريقة الصالحة قال الخطابي هدي الرجل حاله وسيرته والسمت الصالح الطريق المنقاد والاقتصاد اي سلوك القصد في الامر والدخول فيه برفق وعلى سبيل تمكن ادامته جزء من خمسة وعشرين جزءا وفي رواية اكثر وفي اخرى اقل من النبوة اي هذه الخصال منحها الله انبياءه فهي من شمائلهم وفضائلهم فاقتدوا بهم فيها لا ان النبوة تتجزأ ولا ان جامعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وانما نبه على معنى الخصال حم د عن ابن عباس قال في المنار فيه قابوس بن ظبيان ضعيف محدود في الغريبة وفي المهذب قابوس ضعيف.

ان الود اي المودة بمعنى المحبة يورث والعداوة تورث اي يرثها

الابناء عن الآباء وهكذا ويستمر ذلك في السلاسل جيلا بعد جيل وقرنا
بعد قرن وهذا شيء كالمحسوس والاطلاق الارث على غير المال ونحوه
من التركة التي يخلفها المورث مجاز كما بينه قول الزمخشري من المجاز
اورثه كثرة الاكل التخم والادواء واورثته الحمى ضعفا وهو في ارث
مجد والمجد متوارث بينهم طب عن عفير بالتصغير رجل من العرب
كان يغشى ابا بكر فقال له ابو بكر ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الود فذكره ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المذكور وصححه
فتعقبه الذهبي بان فيه يوسف بن عطية هالك •

ان الولد مبخلة مجبنة بفتح الميم فيهما مفعلة اي يحمل ابويه على البخل
ويدعوهما اليه حتى يبخلا بالمال لاجله ويترك الجهاد بسببه قال
الماوردي اخبر بهذا الحديث ان الحذر على الولد يكسب هذه الاوصاف
ويحدث هذه الاخلاق وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة
التي لا يقدر على دفعها عن نفسه ولزومها طبعا وحدوثها حتما قيل
ليحيى بن زكريا عليهما السلام ما لك تكره الولد قال ما لي وللولد ان
ان عاش كدني وان مات هدني د عن يعلى بفتح التحتية وسكون
المهملة وفتح اللام بن مرة بضم الميم وشدة الراء ابن وهب بن جابر
الثقفي ويقال العامري قال جاء الحسن والحسين يسعيان الى النبي
صلى الله عليه وسلم فضمهما رضي الله تعالى عنهما وذكره قال الحافظ
العراقي اسناده صحيح •

ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه في وجوه القرب مجبنة عن
الهجرة والجهاد مجهلة لكونه يحمل على ترك الرحلة في طلب العلم
والجد في تحصيله لاهتمامه بتحصيل المال له محزنة يحمل ابويه على
كثرة الحزن لكونه ان مرض حزنا وان طلب شيئا لا قدرة لهما عليه حزنا
فاكثر ما يفوت ابويه من الفلاح والصلاح بسببه فان شب وعق فذلك
الحزن الدائم والهم السرمد اللازم ك في الفضائل عن الاسود بن خلف بن
عبد يغوث القرشي من مسلمة الفتح قال ك على شرط م واقره الذهبي
وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح طب عن خولة بفتح المعجمة
ويقال لها ايضا خويلة بالتصغير بنت حكيم بنت امية السلمية
يقال لها ام شريك صحابية مشهورة يقال لها الواهبة نفسها وقيل
بل غيرها قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره
قال الذهبي اسناده قوي •

ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه اي تخضع وتذل كما يذل الوجه فاذا وضع
احدكم وجهه يعني جبهته على الارض في السجود فليضع يديه على الارض
في سجوده واذا رفعه فليرفعهما فوضع اليدين واجب في السجود وهو
الاصح عند الشافعية والمراد باليدين بطون الراحتين والاصابع فيجب

ايضا

ايضا وضع الركبتين واطراف القدمين كما مر د ت ك في الصلاة عن
ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي •

ان اليهود جمع يهودي كروم ورومي اصله اليهوديين حذفت ياء النسبة
والنصارى جمع نصران اي بفتح النون قال السلوبي اليهودي اصلا من
بموسى عليه الصلاة والسلام والتزم احكام التوراة والنصراني من
آمن بعيسى عليه الصلاة والسلام والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهود
من كفر بما انزل بعد موسى عليه الصلاة والسلام والنصارى من كفر
بما انزل بعد عيسى عليه الصلاة والسلام لا يصبغون لحاهم وشعورهم
وهو بضم الباء وفتحها لغتان فخالفوهم بان تصبغوها ندبا وقيل
وجوبا بنحو حناء او غيره مما لا سواد فيه ولا يعارضه النهي عن تغيير
الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان شيبه تغيرا كابي قحافة والد
الصديق والنهي لمن شمط فقط وكان شعره بشعا وعليه نزل اختلاف
السلف وفيه ندب خضب الشيب للرجل والمرأة لكن بحمرة او صفرة
لا بسواد فيحرم الا للجهاد د في الترجل ن في الزينة في اللباس
عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا •

ان آدم قبل ان يصيب الذنب وهو الاكل من الشجرة التي نهي عن قربها
بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة كان اجله اي كان دنو اجله
واستحضاره للموت بين عينيه فكان الموت نصب عينيه واملُه خلفه اي
لا يشاهده ولا يستحضره فلما اصاب الذنب جعل الله امله بين عينيه واجله
خلفه فلا يزال يؤمل حتى يموت وهكذا حال بنيه وطول الامل موقع
في الزلل ابن عساكر في التاريخ عن الحسن البصري مرسلا واسناده ضعيف

ان آدم خلق بالبناء للمفعول اي خلقه الله من ثلاث تربات بضم
فسكون جمع تربة سوداء وبيضاء وحمراء فمن ثم جاء بنوه كذلك فيهم
الاسود والابيض والاحمر يتبع كل منهم الطينة التي خلق منها ابن سعد
في الطبقات عن ابي ذر الغفاري واسناده حسن •

ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي اي يدعو لي بلفظ الصلاة
مع السلام وقد جاء البخيل ليس من بخل بماله ولكن من بخل بمال غيره
فهو لمن ابغض الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه فمن لم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده منع نفسه ان يكتال بالمكيال
الاوفى فلا بخل احد ابخل من هذا الحارث بن ابي اسامة وكذا
الديلمي عن عوف بن مالك وفيه رجل مجهول واخر ضعيف ورواه
ابن عساكر عن ابي ذر بسند ضعيف ايضا •

ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتداء وجوابا لانه لفظ قليل لا
كلفة فيه واجر جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو ابخل الناس
ومن ثم قال رحمه الله تعالى •

٥ اذا ما بخلت برد السلام ٥ فانت ببذل الندا ابخل ٥
واعجز الناس من عجز عن الدعا اي الطلب من الله تعالى حيث سمع
ربه في كتابه ادعوني فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة
عليه فيه والله سبحانه لا يخيب من سأله واعتمد عليه فمن ترك
طلب حاجته من الله تعالى مع ذلك فهو اعجز العاجزين ع وكذا ابن حبان
والاسماعيلي والبيهقي في الشعب كلهم عن ابي هريرة مرفوعا وفيه
اسماعيل بن زكريا اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وهو
شيعي غال ٥

ان ابر وفي رواية من ابر البر اي الاحسان جعل البر بارا ببنا
افعل التفضيل عنه واضافته اليه مجازا والمراد ان افضل البر
فافعل التفضيل للزيادة المطلقة وقال الاكمل بر البر من قبيل
جد جده وجد جدك بجعل الجد جادا واسناد الفعل اليه ان يصل
الرجل اهل ود بضم الواو يعني المودة بعد ان يولي الاب بكسر
اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه الكلمة
مما يخبط الناس فيها والذي اعرفه ان الفعل مسند الى ابيه اي
بعد ان يغيب ابوه او يموت من تولى يولي قال الطيبي وفي جامع
الاصول والمشارق يولي بضم اليا وفتح الواو وكسر اللام المشددة
والمعنى ان من جملة المبرات الفضلى مبرة الرجل احبا ابيه فان مودة
الابا قرابة الابنا اي اذا غاب ابوه او مات يحفظ اهل وده ويحسن
اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب قال الحافظ العراقي رحمه الله
جعله ابر البر او من ابره لان الوفا بحقوق الوالدين والاصحاب
بعد موتهم ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحيا منه ولا يجامل
الا بحسن العهد ويحتمل ان اصدقا الاب كانوا مكتفين في حياته
باحسانه وانقطع مؤنته وامر بنيه ان يقوموا مقامه فيه وانما
كان هذا ابر البر لاقتضائه الترحم والثنا على ابيه فيصل
لروحه راحة بعد زوال المشاهدة المستوجبة للحيا وذلك اشد
من بره له في حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له ما يوجب
ترك المودة فكانه حاضر فيبقي وده كما كان وكذا بعد المعاداة
رجا عود المودة وزوال الوحشة واطلاق التولية على جميع هذه
الاشيا اما حقيقة فيكون من عموم المشترك او من التواطي
او بعضها فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز وشبه بالاب بقية
الاصول وقياس تقديم الشارع الام في البر كون وصل اهل ودها
اقدم واهول وعن السبكي ان الكلام في اب مسلم اما غيره فيظهر انه
اجنبي من هذا المقام نعم ان كان حيا ورجا بين اصدقايه
تالفه للاسلام وصله وفي معنى الاصول الزوجة فقد كان المصطفى

صلى

صلى الله عليه وسلم يصل صويحبات خديجة بعد موتها قايلا حسن العهد
من الايمان والحق بعضهم بالاب الشيخ ونحوه حم م د ت عن ابن عمر بن الخطاب
ومر به اعرابي وهو راكب حمار فقال الست ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره
وعمامته فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره وفي رواية لمسلم عنه اعطاه حمارا كان يركبه وعمامة كانت على راسه
فقالوا له اصلحك الله انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال ان ابا هذا
كان ودا لعمر واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية
لابي داود عن ابي اسيد بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شي ابرهما به بعد
موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما
وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما ٥

ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم بيت الله الكعبة وما حولها
من الحرم كما بينه رواية مسلم بدله حرم مكة وامنه بالتشديد اي
صيره امنا يعني حرمها بامر الله اي اظهر حرمتها بامره فاظهار التحريم
اليه من حيث التبليغ والاظهار لا من حيث الايجاد فان الله حرمه
قبل ذلك كما يصرح به خبر الشيخين او انه دعا الله تعالى بتحريمها
الله تعالى بدعوته ولا ينافيه خبر ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض لانها كانت محرمة يوميذ فلما رفع البيت المعمور زمن الطوفان
اندرست حرمتها وتشتت معاهدها فاظهر الله احياها على يد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبدعوته واني حرمت المدينة فعيلة
من مدن بالمكان اقام والمراد البلدة النبوية كما سبق ما بين لابتيها
تثنية لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت
بنار والمراد بهما هنا حرتان يكتنفانها لا يقطع عضاهها بكسر العين
المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاه شجر ام غيلان او كل شجر
له شوك ولا يصاد صيدها في ابي داود ولا ينفر صيدها اي لا يزعج فان ذلك
اولى لكن لا يضمن صيد المدينة ولانها لا ان حرمها غير محل للنسك
م في الحج عن جابر ولم يخرجه البخاري ٥

ان ابراهيم ابني بن مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان
من الهجرة قال ابن الكمال هذا ليس باخبار عن مفهومه اللغوي لانه خال
عن فايدة الخبر ولازمها بل عن مفهومها العقلي نظيره انها ابنة لابي بكر
وقال الاكمل نزل المخاطب العالم بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل
وهو الذي يسميه البيانيون تجاهل العارف لنكتة هي التلويح بان ابراهيم
ابن ذلك النبي الهادي جزء منه فلذلك تميز عن غيره بما سيذكر وانه مات
في الثدي اي في سن رضاع الثدي وهو ابن ستة عشر شهرا او ثمانية
عشر قال القرطبي وهذا القول اخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن

وان له ظئرين بكسر الظاء مهموزا اي مرضعتين **يكملان رضاعه في الجنة** لتمام
سنتين لكونه مات قبل كمال جسم حمائيته واكد الظئرين بان واللام
تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر والشأن لكون الظئر بعد المفارقة مظنة
الانكار لمخالفة العادة وقدم الظرف اشارة الى انه حكم خاص بولده
لا كان ولا يكون بغيره وجعل القيام بخدمة الرضاع متعددا ايماء
لكمال العناية بحاله فان الولد المعتنى به له ظئر ليلا وظئر نهارا
والا فقد رضاعه في النشأة الجنانية بان اعقب موته دخوله الجنة
وتمام رضاعه باثنين من الحور او غيرهن ومن زعم انه في البرزخ وانه
اودع هيئة يقتدر بها على الارضاع فيه فقد ابعد كل البعد
وقد عسر على بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المتشابه الذي
اختص بعلمه العلام قال بعضهم وهذا يدل على ان ابراهيم حكم الشهيد
فانه تعالى اجرى عليه رزقه بعد موته كما اجراه على الشهيد حيث
قال احياء عند ربهم يرزقون قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار
المسلمين بسبب من اسباب الشهادة السبعة كان شهيدا ويلحق به
بالشهداء الكبار وان لم يبلغ سنهم ولا كلف تكليفهم قال فمن قتل من
الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير فلا يغسل ولا يصلى عليه وفيه
انه سبحانه وتعالى ليكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص الكائن
في الدنيا حتى ان طالب العلم او القارئ اذا مات كمل له حصوله بعد
موته ذكره ابن القيم وغيره **حم م عن انس** قال ما رأيت احدا ارحم
بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في
العوالي فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن فيأخذه
فيقبله ثم يرجع فلما مات ذكره ●

ان ابغض الخلق الى الله العالم الذي **يزور العمال** عمال السلطان الذين
يعملون ما لا يحل لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه بهم
والاختلال ببيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين
كتب اليه بعض الصالحين اعافاك الله قد اصبحت بحال ينبغي
لمن عرفك ان يرحمك ويدعو لك وايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت
انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك منه
اتخذوك قطبا يدور عليك رحا باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى
بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون بك الشك على
العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء فما ايسر ما عمروا عليك في جنب
ما خربوا عليك فداو دينك فقد دخله سقم ولا يخفى على ذي لب
والسلام وقال حكيم الذباب على العذرة احسن من عالم على ابواب
هؤلاء **تنبيه** قال الغزالي العالم المحتاج اليه في
الدين يحتاج في صحبة الخلق الى امرين شديدين احدهما صبر

طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستغاثة بالله دائمة الثاني
ان يكون في هذا المعنى منفردا عنهم وان كان بالشخص معهم
فان كلموه او زاروه عظمهم وشكرهم وان اعرضوا عنه احسنهم ذلك
وان كانوا في غير وجه ساعدهم وان صاروا اليه لعفو وشرع هاجرهم
بل يرجوهم ان رجى قبولهم ثم يقوم بحقهم من نحو زيارة وعيادة وقضاء
حاجة ما امكنه ولا يطالبهم بمكافأته ولا يرجوها منهم ولا يرى بحقهم
من نفسه استيحاشا لذلك ويباسطهم بما يبذل اذا قدر وينقبض
عنهم في الاخذ اذا اعطى ويتحمل اذاهم ويظهر لهم البشر ويتجمل
لهم بظاهره ويكتم حاجته عنهم فيقاسيها ويعالجها في سره ثم
يحتاج مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة ويجعل لها حظا من العبادة
ولي في المعنى ابيات هي

فان كنت في هدي الائمة راغبا ● فوطن الى ان تزلكك الوقائع
بنفس ومر وعند كل كريهة ● وقلب صبور وهو في الصدر قانع
لسانك مخزون وطرفك ملجم ● وسرك مكتوم لدى الرب ذائع
وذكرك معمور وبابك مغلق ● وثغرك بسام وبطنك جائع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد ● وفضلك مدفون وطعنك شائع
وفي كل يوم انت جارع غصة ● من الدهر والاخوان والقطائع
نهارك شغل الناس من غير منة ● وليلك سوف غاب عنه الطلائع

ابن لال ابو بكر احمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي **عن ابي هريرة** وفيه محمد
ابن ابراهيم الصياح شيخ ابن ماجه قال الذهبي قال البرقاني سألت
عنه الدارقطني فقال كذاب وعصام بن رواد العسقلاني قال في
الميزان لينه الحاكم وبكير الدامغاني منكر الحديث ●

ان ابغض عباد الله الى الله العفريت بكسر اوله اي الشرير الخبيث **النفريت**
اي القوي في شيطنته قال الزمخشري العفر والعفريت والنفريت
الشيطان الذي يعفر قرنه والياء في العفرية والعفارية للالحاق
وحرف التانيث فيهما للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق
بقنديل **الذي لم يرزأ** اي لم يصب بالرزايا **في مال ولا ولد** بل لا يزال
ما له موفرا وولده باقون وذلك لان الله تعالى سبحانه اذا احب
عبدا ابتلاه قال كعب في بعض الكتب السماوية لولا ان يحزن عبدي
المؤمن لعصبت الكافر بعصابة من حديد لا يصدع ابدا وخرج
ابن ابي الدنيا وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ما الاسقام قال اوما سقمت
قط قال لا قال قم عنا فليس منا قال الحكيم هذا الشأن الجائع
ناقص المرتبة عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه على الدوام وهذا
خرج مخرج الغالب او علم من حال ذلك في نقصانه ما اخرجه وطلق
خالد بن الوليد امرأة ثم احسن عليها الثناء فقيل لم طلقتها

قال ما فعلته للامر الابيح ولا لشي بل لم يجبها عندي بلا والرزية
كما في المصباح المصيبة وقال الزمخشري النقصان والضرر هب
عن ابي عثمان النهدي مرسلا واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها
وشدة اللام والميم مثلثة ابن عمرو بن عدي والنهدي بفتح النون
وسكون الهاء وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة اسلم رضي الله تعالى
عنه على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يجاهده ولم يره
ان ابليس اي الشيطان من ابلس اذا ايس فاذا هم مبلسون
يضع عرشه اي سرير ملكه يحتمل ان يكون سريرا حقيقة يضعه
على الما ويجلس عليه وكونه تمثيلا لتفرعنه وشدة عتوه ونفوذ
امره بين سراياه وجيوشه وايا ما كان فيظهر ان استعمال هذه
العبارة العالية وهي عرشه تهكما وسخرية فانها استعملت فانها
استعملت في الجبار الذي لا يغالب وكان عرشه على الما لقصد
ان ابليس يسكنه البحر ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي القطعة
من الجيش فادناهم منه اي اقربهم منزلة وهو مبتدا اعظمهم فتنة خبر
يجي احدهم بيان لمن هو ادنى منه ولمن هو ابعد فيقول فعلت كذا وكذا اي
وسوست بنحو قتل او سرقة او شرب فيقول له ما تركته يعني الرجل
حتى فرقت بينه وبين اهله اي زوجته فيدنيه منه اي يقربه منه او فيه
مخبرا عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيا لا دعا انه هو المتعين لاسناد
الصنع العظيم المدلول عليه بالتنوين عليه ايضا ويقول ما دحا
شاكرا له نعم انت بكسر النون وسكون العين على انه من افعال
المدح كذا جرى عليه جمع قال بعض المحققين ولعله خطا لان
الفاعل لا يحذف واضمار في افعال المدح لا ينفصل عن نكرة
منصوبة ثم ان هذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان
اعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني
ادم وتوقع وقوع الزنا الذي هو اعظم الكباير فسادا واكثرها
معرة كيف وقد استعظم في التنزيل بقوله يتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه حم في اواخر صحيحه عن جابر زاد مسلم
في رواية بعد قوله نعم انت فاد نيه قال فيلتزمه ولم يخرجه
البخاري

ان ابليس عدو ادم يبعث اي يرسل اشد اصحابه في الاغوا والاضلال
واقوى اصحابه على الصد عن سبيل الهدى الى من يصنع المعروف اي ما ارتضاه
الشرع وندب اليه في ماله كان يتصدق منه او يصلح ذات البين او
يعين في نايبة او يفك رقبة او يبني مسجدا او نحو ذلك من وجوه
القرب فيوسوس اليه ويخوفه عاقبة امره ويبدو له من الامل
ويحذره من الحاجة الى الناس حتى يصده عن الصرف منه في الطاعة

طب

طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الكريم بن منصور وهو متروك
انتهى واورده الذهبي في الضعفا وقال منهم تركوه
ان ابن ادم لحريص على ما منع اي لشديد الحرص على تحصيل ما منع
منه بادلة لجهده فيه لما جبل وطبع عليه من شدة محبته للممنوع وهذا
شي كالمحسوس معروف بالوجدان لا يحتاج الى برهان فر من
حديث يوسف بن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن
ابيه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني وعبد الله بن
احمد ومن طريقهما وعنهما اورده الديلمي مصرحا فكان عزوه
اليهما لكونهما الاصل اولى ثم ان يوسف بن عطية الصفار اورده
الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني وهارون
ابن كثير مجهول كما ذكره ايضا ولهذا قال السخاوي سنده ضعيف
قال وقوله ابن اسلم غريب والصواب سالم والثلاثة مجهولون
ولهذا قال ابو حاتم هذا باطل انتهى
ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس بكسر الحا المهملة وشد السين المهملة
يقولها الانسان اذا اصابه ما غمه واحرقه غفلة كجمرة وضربة
كانها وان اصابه برد قال حس يعني من قلقه وجزعه انه ان اصابه
الحر تالم وتشوش وتضجر وقلق وان اصابه البرد فكذلك ومن
ثم قال امرؤ القيس

يتمنى المرء في الصيف الشتا ۞ فاذا جا الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد ۞ قتل الانسان ما اكفره

حم طب عن خولة بنت قيس الانصارية زوج حمزة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يزور حمزة ببيتنا قالت انا يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت بلغني انك تحدث ان لك يوم القيامة حوضا قال
نعم واحب الناس الي ان يروى منه قومك فقدمت اليه برمة فيها
خبز وصنع شي فيها لياكل فاحرقت اصابعه فقال حس ثم
ذكره قال الهيثمي رجاله اجلا رجال الصحيح ورواه الطبراني باسنادين
احدهما رجاله رجال الصحيح
ان ابني هذا يعني الحسن بن علي سيد في رواية لسيد باللام اي
حليم كريم متحمل قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك
والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والمتقدم
والرييس والمقدم وهو من السودد وقيل من السواد لكونه
على السواد العظيم من الناس اي الاشخاص العظيمة ولعل الله اي
عساه واستعمال لعل في محل عسى مستفيض لاشتراكهما في الرجا
ان يصلح به اي بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة وتركه لمعاوية
بين فيتين عظيمتين من المسلمين وكان كذلك فلما بويع له بعد ابيه وصار

هو العام الخوف مدة ستة اشهر تكملة للثلاثين سنة التي اخبر المصطفي صلي الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكا عضوضا ثم سار الي معاوية بكتايب كامثال الجبال وبايعه منهم اربعون الفا علي الموت فلما تراءي الجمعان علم انه لا يغلب احدهما حتي يقتل اكثر الفريق الاخر فنزل له عن الخلافة لا لعلة ولا لذلة بل رحمة للامة واشترط علي معاوية شروطا التزمها قال ابن بطال وغيره ولم يوف له بشي منها فصار معاوية من يومئذ خليفة فلما خيف من طول عمر الحسن رضي الله عنه ارسل يزيد الي زوجته جعدة ان هي سمته تزوجها ففعلت فارسلت تستنجزه فقال انا لم نرضاك له فكيف نرضاك لنا وفيه منقبة للحسن رضي الله تعالي عنه ورد علي الخوارج الزاعمين كفر علي كرم الله وجهه وشيعته ومعاوية ومن معه من المسلمين واخذ منه جواز النزول عن الوظايف الدينية والدنيوية بمال وحل اخذ المال واعطايه علي ذلك مع توفر شروطه حم خ ٣ من حديث الحسن رضي الله تعالي عنه عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وقد تفتح وفي سماعه منه خلف والاصح انه سمع •

ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تعلوه السيوف فيصير ظلها عليه وقال ابواب الجنة ولم يقل الجنة لان المراد ان الجهاد طريق ذلك وهذا التعبير دل عليه وفيه دلالة علي فضل الجهاد حم م ت عن ابي موسي •

ان ابواب السماء كذا بخط المصنف في قال الجنة لم يصب تفتح عند زوال الشمس اي ميلها عن وسط السماء المسمي بلوغها اليه بحالة الاستوا ترتج بمثناة فوقية وجيم مخففة لا تغلق قال الزمخشري وغيره ارتج الباب اغلقه اغلاقا وثيقا ومن المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام حتي يصلي الظهر ليصعد اليها عمل صلاته فاحب ان يصعد لي عمل فيها اي في تلك الساعة التي السما فيها مفتحة الابواب خير اي عمل صالح وتمامه عند مخرجه احمد نفسه عن ابي ايوب قلت يا رسول الله تقرا فيهن كلهن قال نعم قلت فيهن سلام فاصل قال لا والمراد بالزوال هنا الميل كما تقرر فلا يعارض كراهة الصلاة حال الاستوا حم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالي عنه قال ابن الجوزي فيه عبيدة بن معتب ضعفوه •

ان اتقاكم اي اكثركم تقوي واعلمكم اي اكثركم علما بالله انا لان الله سبحانه وتعالي جمع له بين علم اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية علي وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد بربه ازداد تقواه وخوفه منه ومن عرف الله صفا له العيش وهابه كل شي

فمعناه ما انا عليه من التقوي والعلم اوفر واكثر من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه به ذكره القاضي وقال القرطبي انما كان كذلك لما خص به في اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت عليه هذه الامور سهل عليه الوصول الي العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورية ثم انه تعالي قد اطلعه من علم صفاته واحكامه واحوال العالم علي ما لم يطلع عليه غيره فاذا كان في علمه بالله تعالي اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم له لان الخشية منبعثة عن العلم انما يخشي الله من عباده العلما قال الكرماني ومقولة اتقاكم اشارة الي كمال القوة العملية واعلمكم الي كمال القوة العلمية والتقوي علي مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوي الله وهو لخاص الخواص والعلم بالله يشمل ما بصفاته وهو المسمي باصول الدين وما باحكامه وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القران وتعلقاته وما بافعاله وهو معرفة حقايق الاشيا ولما كان المصطفي صلي الله عليه وسلم جامعا لانواع التقوي حاويا لاقسام العلوم ماخص التقوي ولا العلم وقد يقصر بالحذق افادة العلوم من والاشتقاق اي انتهي وقال بعضهم ظاهر الحديث تميزه في كل فرد فرد من اوصاف التقوي والعلم فاما التقوي فلا نزاع واما العلم بالله فقد اخذ بعض شراح الشفا من قوله اعلمكم ولم يقل اعلم خلق الله انه ذلك يخرج علم جبريل بالله تعالي فانه امين الوحي وملازم الحضرة القدسية ثم ان المؤمن غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق وفي الخبر سبحانك ما عرفناك حق معرفتك خ عن عايشة قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقونه فقالوا انا لسنا كهيئتك ان الله قد غفر لك فيغضب حتي يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا •

ان احب عباد الله الي الله اي من احبهم اليه انصحهم لعباده اي اكثرهم نصحا لهم فان النصح هو الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعض اوصيك بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابي الا ان يحوطهم وينصحهم واضافة العباد اليه تلوح بان المراد من امن منهم عم في زوايد الزهد اي فيما زاده علي كتاب الزهد لابيه عن الحسن البصري مرسلا •

ان احب عباد الله الي الله اي من احبهم اليه انصحهم لعباده من حبب اي انسان حبب الله اليه المعروف وحبب اليه فعاله لان المعروف من اخلاق الله والله يقيض من اطاقه علي حب خلقه اليه فاذا الهم العبد المعروف

كان ذلك دلالة على حب الله تعالى له وناهيك بها رتبة والفعال
ككتاب وسحاب جمع فعل وكسلام وكلام الوصف الحسن والقبيح ضد
فيقال هو قبيح الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا
فيقال هو فعل فعالا كذهب ذهابا كما في المصباح والحب الأول
المعروف من حيث هو والثاني من حيث الإثابة والثاني يبتنى على
الأول فالأول منبعه رأسه وأما دواخلة فيه العباد إليه الموفقة
للتشريف إن الكلام في أهل الإيمان لا الكفر إذ لا حب لهم فضلا
عن الاحبية ابن أبي الدنيا أبو بكر في كتاب فضل قضاء الحوائج للناس
وأبو الشيخ في الثواب عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وفيه الوليد
ابن شجاع أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة قال أبو حاتم لا يحتج به
إن أحب ما يقول العبد إذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير قال الغزالي رحمه الله هذا أول الأوراد النهارية
وهي سبعة ... توبة وهو في الدعاء وينوي به سنن العودة
امتثالا لأمر الله واستعانة على عبادته من غير رعونة خط من حديث
عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر بن
الخطاب وقضية صنيع المصنف أن مخرجه الخطيب سكت عليه وأقره
وهو تلبيس فاحش فإنه عقبه ببيان حاله فنقل عن ابن معين
أن الوقاصي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب انتهى وقال في الضعفاء
تركوه

إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة أي أسعدهم بمحبته يومها وأدناهم
منه مجلسا أي أقربهم من محل كرامته وأرفعهم منزلة إمام مؤمن
عادل لامتثال قول ربه إن الله يأمر بالعدل والإحسان وأبغض الناس
إلى الله وأبعدهم منه إمام جائر في حكمه على رعيته فإن الله يبغض
الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم والمراد بالإمام هنا ما يشمل الإمام
الأعظم ونوابه حم ت عن أبي سعيد ثم قال ت لا نعرفه مرفوعا إلا من
هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث كذبه
وخولف وفضيل بن مرزوق الوقاصي أورده الذهبي في الضعفاء
وقال ضعفه ابن معين وغيره وعطية العوفي قال ابن القطان
مضعف وقال الذهبي ضعفوه قال ابن القطان والحديث حسن لا صحيح
إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك لأن لله سبحانه
وتعالى الأسماء الحسنى وفيها أصول وفروع وللأصول أصول فالأصول
هي الصفات السبع وأصول الأصول ما ينتهي إليه الأصول وهي اسمان
الله الرحمن وكل منهما يشتمل على الأسماء كلها ولذلك حمت المعتزلة أن
يتسمى بأحدهما أحد غير الله وما ورد من رحمن اليمامة فذلك مضاف
إلى اليمامة والمطلق ممتنع إذ الإضافة منزوعة عن الغير بالاشتراك

وهذيان

وهذيان شاعر بني حنيفة بقوله وأنت غيث الورى لا زلت
رحمانا تعنت وتغال في الكفر لا يرد لأن الكفر في اصطلاحهم
به أحد ابتداء أو إطلاقه لم يكن على غير من هو مختص به ويختص اسم
الرحمة لا باعتبار الأسماء الداخلة تحته بأنه المحرك بحركته له عن
أزلية أبدية ديمومية تعطي الصور المعنوية والروحانية والمثالية
والخيالية والحسية في أنواع عز منتها هيئتا العدد وباعتبار دخولها
تحته أقرب ما ينسب إليه حركة وجود يتغير به ومنه وفيه الموجودات
بأسرها فإذا انتهى موجود منها إلى حد طوره صار القهر أي إلى الاسم
الأعظم إلا إلى الله تصير الأمور فعلى هذا التقدير اسم الباسط
هو صاحب العطاء الصادر عن الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد إلى
اسم الله وبه من هذا الدخول الأسماء تحت الاسمين العظيمين
قال المناوي وتفضيل التسمية بهذين محمول على من أراد التسمي
بالعبودية فتقديره أحب أسمائكم إلى الله إذا تسميتم بالعبودية عبد الله
إلى آخره لأنهم كانوا يسمون عبد شمس وعبد الدار فلا ينافي أن اسم
أحمد ومحمد أحب إلى الله من جميع الأسماء فإنه لم يختر لنبيه إلا هو
الأحب إلى الله هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الإطلاق إلى هنا
كلامه تنبيه يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم
وعبد الملك وعبد الصمد في الأسماء عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه
أيضا أبو داود والترمذي

إن أحدا بضم الحاء المهملة وسكونها جبل معروف بالمدينة كما مر
عن قرب يحبنا ونحبه حقيقة أو مجازا على ما مر قال الطيبي الظاهر
أنه أراد جميع أرض المدينة وخصه لأنه أول ما يبدو له عن أنس بن
مالك رضي الله عنه

إن أحدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة أي على
باب من أبوابها ... أي وجبل ... وهو معروف هناك على ترعة
من ترع النار أي على باب من أبوابها وقد سبق تعريف عن الشريف
السمهودي بما فيه بلاغ وتحقيق الحديث وغير ذلك عن بن ماجه عن
ابن السري عن عبيدة عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن مكنف
عن أنس بن مالك قال المؤلف وعبد الله بن مكنف ضعيف لكن تزيد
ها هنا مبحثا فنقول قال الطارق بن عربي ذكر محققوا أهل
النظر والأدلة المقصورة على الحواس والضروريات والبديهيات
يقولون إنه إذا جاء عن نبي أن جبلا أو حجرا أو نباتا أو جذع
نخلة أو حيوانا كلمه فمعناه خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت
بحيث يتكلم ويكلم ويفهم ما يخاطب به فالأمر عندنا ليس كذلك بل العالم
كله حي ناطق من جهة الكشف وسر الحياة في جميع العالم حتى إن كل

من سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له حنيفة بلا شبهة وقد اراد ان يقف على ذلك يسلك طريق الرجال ويلزم طريق الخلوة والذكر فان الله سيطلعه على ذلك عيانا فيعلم ان الناس في عمى عن ادراك هذه الحقايق ●

ان احدكم ايها المؤمنون اذا كان في صلاته المفروضة او النافلة فانه يناجي ربه اي يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازمه وهو ارادة الخير مجازا فلا يبزقن بنون التوكيد بين يديه اي لا يلقين بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين فلا يبزقن بين يديه قبل القبلة وفي رواية او تحت ولا عن يمينه اي لا يبزقن على جانب يمينه فعن بمعنى على تشريفا لها لان فيها ملايكة الرحمة ولهم مزية على ملايكة العذاب الذي ان كانت الحسنات امير على الاخر والنهي عم المسجد وغيره ولكن يبصق عن يساره وتحت وفي رواية او تحت قدمه اي اليسرى وتمام الحديث عند الشيخين ثم اخذ طرف ردايه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض والامر بالبصاق عن يساره او تحت قدمه خاص بغير من بالمسجد اما من فيه فلا يبصق الا في ثوبه وفي الحديث اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي كونه فارغا من غير ذكر الله وفيه جواز الفعل القليل في الصلاة وطهارة البصاق فعن انس بن مالك قال راى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه ثم قام فحكه بيده ثم ذكره ●

ان احدكم معشر الادميين يجمع خلقه اي مادة خلق احدكم او يخلق احدكم واحد هنا بمعنى واحدا بمعنى احد التي للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي ويجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشيء اي جعلته جميعا والمراد يحرز ويقرر مادة خلقته في بطن يعني رحم امه وهو من قبيل ذكر الكل وارادة البعض وهو سبحانه وتعالى يجعلها الرجل والمراة جميعا اربعين يوما ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق وهو فيها نطفة وذلك بان اودع في الرحم قوتين قوة انبساط ينبسط بها عند ورود مني الرجل عليه فيأخذه فيختلط مع منيها وقوة انقباض ينقبض بها لئلا ينزل منه شيء فان المني ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس ونحو هذه الحركة ارادية فيكون الرحم حيوانا ... واودع في مني الرجل وهو الخاثر الابيض قوة الفعل ومني منيها وهو الرقيق الاصفر قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة الممتزجة باللبن وما قيل ان في كل من مني الرجل والمراة قوة فعل وانفعال فلا ينافيه لجواز كون قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة اكثر فاعتبر

الغالب فاذا امتزجا ومضى عليهما اربعون يوما لحكمة خفيت عن اكثر المدارك افاض عليها صورة خلاف المني وهو المشار اليه بقوله ثم عقب هذه الاربعين يكون علقة قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك فاذا مضى عليها اربعون يوما افاض عليها صورة خلاف صورة العلقة واليه اشار بقوله ثم عقب الاربعين الثانية يكون في ذلك المحل ... مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن وهو اربعون ثم بعد انقضاء الاربعين الثالثة يرسل الله الملك المعهود الموكل بالمضغة او بالرحم يجوز كونه ملكا موكلا بها وكون لكل ملك ومعنى ارساله اياها ان يامره بالتصرف فيها كذا ذكره الاكمل وقال بعض الشراح المراد ملك ... كما جاء مصرحا به في خبر رواه ابن وهب قال فيه ... فيبعثه اليه حتى يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه فينفخ فيه الروح وهي ما به يحيى الانسان واسناد النفخ اليه مجاز عقلي لانه من افعال الله كالخلق وكذا ما ورد من قوله صوره اي الملك وخلق سمعه وبصره ونحو ذلك وفي الحديث ايماء الى ان النطفة وكذا صوره اي الملك وخلق سمعه النصوص يكون في الاربعين الثالثة قال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسير هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قال الطيبي الصحابة اعلم بتفسير ما سمعوا واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه وقال ابن القيم ما ذكر من تنقل الخلق في كل اربعين الى طور هو ما دل عليه الوحي وما وقع في كلام اهل الطب والتشريح مما يخالفه لا يعول عليه اذ غاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجدوا الجنين في الرحم على صفة اخبروا بها على طريق الحدس لا الانتظام الطبيعي ولا علم لهم بما وراء ذلك من مبدا الحمل وتغير احوال النطفة ثم الكلام في الروح طويل فمن ذاهب الى انه عرض اذ لو كان جوهرا والجواهر متساوية في الجوهرية لزم كون للروح روح اخر وهو فاسد ومن ذاهب الى انه جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحياة القايمة بالجسم الحوال والمتصل للصفات المعنوية وهو كذلك لان الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزا لا كسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا وصدور المعاني الخارقة للعقول عن مثل هذا مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم في داخل الجسم تقابل كل جزء منه وعضو نظيره من خيال وقيل جسم لطيف سار بالبدن سريان ماء الورد فيه وقال الغزالي جوهر محدث قايم بنفسه غير متحيز فانه ليس داخل الجسم

ولا خارجا عنه ولا متصلا ولا منفصلا لعدم التحيز التحيز الذي هو شرط
الكون في الجهات واعترض بانه يلزم خلو عن الشيء وضده وتركب الباري
لانه اذا كان غير متحيز كان مجردا يشاركه الباري في التجرد وامتاز عنه
بغيره فالتركب على الله محال وبانه متناقض لانه جعل من عالم الامر
من عالم الخلق محتجا بقوله قل الروح من امر ربي واذا لم يكن مخلوقا
لم يكن محدثا وقد قال انه محدث واجيب عن الاول بان الشي يجوز
ان يخلو من الضدين اذا كان كل منهما مشروطا بشرط فانه اذا انعدم
الشرط انعدم المشروط كما يقال في الجماد لا عالم ولا جاهل وعند
انتفت في الجماد فكذا شرط التحول والخروج في الاتصال والانفصال
هو التحيز واذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشي من ذلك وعن
الثاني بان الاشتراك في العوارض لا يوجب التركب سيما في السلب
وعن الثالث بان مقصوده ليس نفي كونه مخلوقا بل اصطلح
على تسمية كل ما صدر عن الله بلا واسطة الامر لتعبيره بعالم الامر
وعلى تسمية كل ما صدر عنه تعالى عن سبب متقدم من عين خطاب
بالامر الذي هو كلمة بعالم الخلق لالة الخلق والا مر فلا مشاحة
في ذلك ويومر ما لبنا للمفعول اي يامر الله الملك باربع كلمات اي بكتابة
اربع كلمات قضايا مقدرة وكل قضية تسمى كلمة قوله كان او
فعلا وهو عطف على قوله علقة لا على ينفخ والا لزم كون الكتابة
في الاربعين الثالثة وليس مرادا كما يشير اليه خبر مسلم ويقال
له اي يقول الله للملك اكتب اي بين عينيه كما في خبر اثر
اجله اي مدة حياته ورزقه كما وكيفا حراما وحلالا وعمله كثيرا او
قليلا وصالحا وفاسدا وشقي وهو من استوجب النار او سعيد من
استوجب الجنة حسبما اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وقدم
الشقي لانه اكثر ذكره الطيبي قال القاضي وكان النظام ان يقول
وشقاوته وسعادته ليناسب ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة
ما يكتبه الملك وقال الطيبي حق الظاهر ان يقال يكتب شقاوته
وسعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او
سعيد والتقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق
اليهما والتفصيل وارد عليهما والحاصل انه ينقش فيه ما يليق
به من الاعمال والارزاق حسبما اقتضته الحكمة حكمته وسبقت
به كلمته فمن وجده مستعدا لقبول الحق واتباعه ورآه اهلا للخير
واسباب الصلاح موجهة اليه اثبته في عداد السعداء وكتب له
اعمالا صالحة تناسب ذلك ومن وجده جافيا قاسي القلب ضاريا
بالطبع متابيا عن الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقيا الهالكين
وكتب له ما يتوقع منه من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله

وقوع

وقوع ما يقتضي تغير ذلك والا كتب له اوّلا اخر امره وحكم عليه بوفق
ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه ذكره القاضي وقوله ثم يقال
له في رواية ثم قال ابن العربي هذه هي القاعدة العظمى لانه
لو اخبر فقال اجله كذا وهو شقي او سعيد ما تغير خبره ابدا لان
خبر الله يستحيل ان يوجد بخلاف مخبره لوجوب الصدق له
لكنه يامر بذلك كله وبعد ان ينسخ امره ويبدل ويصرف العباد
فيه من وجه الى وجه فافهمه فانه نفيس ومنه يفهم المحو والتبديل
اما في الخبر فلا ابدا ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته فوالذي
في رواية فوالله الذي لا اله غيره وهو شروع في بيان ان السعيد
قد يشقى وعكسه وذلك مما لا يطلع عليه اما التقدير الازلي فلا
تغير فيه وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات الاعتقادية
والقولية والفعلية حتى ما يكون حتى هي الناصبة وما نافية غير مانعة
لها من العمل ذكره الطيبي وتعقب بان الوجه انها عاطفة ويكون
بالرفع عطفا على ما قبله وما ذكره من ان لفظ الحديث لما يكون
هو ما في نسخ كثيرة لكن وقفت على نسخة المصنف فرايت بخطه
لم يكن هكذا كتب ولعله سبق قلم بينه وبينها الا ذراع واحد تصوير
لغاية قربه من الجنة فيسبق عليه الكتاب قال الطيبي والفا للتعقيب
تدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب اي يغلب
عليه الكتاب سبقا لا مهلة والكتاب بمعنى المكتوب اي المقدر او
بمعنى التقدير اي التقدير الازلي واللام للعهد فيعمل بعمل
فيه وبما قبله تاكيد اي بعمل اهل النار فيدخل النار تفريع على
ما قبله من كتابة السعادة والشقاوة عند نفخ الروح مطابقا
لما في العلم الازلي لبيان ان الخاتمة انما هي على وفق الكتابة ولا
عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد
بها من حيث كونها علامة وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع يعني شي قليل جدا فيسبق عليه الكتاب كتاب السعادة
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة بحكم القدر الجاري المستند الى خلق الدواعي
والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت
له السعادة صرف قلبه الى خير يختم له به وعكسه عكسه وحينئذ
العبرة بالخاتمة قال ابن عطاء الله ربما يعطي الحق عبده والعطا
عين السلب والمنع وربما يمنع والمنع عين العطا اذ لا تبديل لما اراد في
عالم القدم تمت الكلمة ونفذ العلم بما حكم الازل الى سحرة فرعون
كان منعهم عين العطا وحجابهم عين الوصول وابليس اعطي العلم وطول
العبادة وكان العطا عين المنع فالعطية دبلعام اعطي الاسم
الاعظم وكان العطا عين المنع وسبب الحجاب فريق في الجنة وفريق في السعير

فالخاتمة مرتبطة بالسابقة فمن زعم ان الصوفية عولوا على السابقة
والمعتزلة على الخاتمة وانهما متباينان فقد وهم وفيه انه سبحانه
وتعالى لا يجب عليه الاصلح خلافا للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات خلافا للحكماء
وان الخير والشر بتقديره خلافا للقدرية وان الحسنات والسيئات امارات
لا موجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى
به القدر وان العمل السابق غير معتبر بل الذي ختم به وحث
على لزوم الطاعات ومراقبة الاوقات خشية ان يكون ذلك اخر عمره
وزجر عن العجب والفرح بالاعمال فرب متكل مغرور فان العبد
لا يدري ما يصيبه في العاقبة وانه ليس لاحد ان يشهد بالجنة
او النار وانه تعالى يتصرف في ملكه ما يشاء وكله عدل وصواب
لا يسال عما يفعل ق عن ابن مسعود حديث عظيم الفوائد وانكار
عمرو بن عبيد من زهاد القدرية له من ترهاته وخرافاته وقبول
الخطيب الحافظ هو والله الذي لا اله الا هو الله تصويب لكلام ابن مسعود
تعقيبه ه

ان احدكم اذا قام يصلي فرضا او نفلا اعنا وفي رواية بدله فانه يناجي
ربه اي يخاطبه ويساره ومناجاته ربه من جهة اتيانه بالذكر
والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم وهو ارادة الخير مجازا فلينظر
كيف يناجيه اي فليتامل في جواب ما يناجيه من القول على سبيل التعظيم
والتبجيل ومواطاة القلب اللسان والاقبال على الله تعالى بشراشره
والاخلاص في عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر
فلا يليق بالعاقل ان يتلقى شكر هذه النعم الخطيرة السنية التي
هي مناجاة هاتيك الحضرات العلية بشغل القلب بشيء من الدنيا
الدنية قال الطيبي وقوله فانما يناجي ربه تعليل للنهي مسه
العبد وتوجهه الى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراءة
والاذكار وكشف الاسرار واستنزال الرحمة مع الخشوع والخضوع
لمن يناجي مولاه ومالكه فمن شرائط حسن الادب ان يقف محاذيه
ويطرق راسه ولا يمد بصره اليه ويراعي جهة امامه حتى لا يصدر
منه في تلك الجهات شيء وان كان الله تعالى منزها عن الجهات لان
الاداب الظاهرة والباطنة مرتبط بعضها ببعض وفيه حث على
اخلاص القلب وحضوره وتفريغه لما في الصلاة من ذكر
وغيره وان الصلاة افضل الاعمال لان المناجاة لا تحصل الا فيها
ك عن ابي هريرة ورواه احمد والنسائي والبيهقي بلفظ ان المصلي يناجي
ربه فلينظر ما يناجيه به

ان احدكم مراة اخيه اي هو بمنزلة المراة التي يرى فيها ما يرى من شعث
فيصلحه فاذا راى به اي بعلم بعيبه او ملبوسه اذى اي قذرا كمخاط

وتراب

وبزاق وتراب فليمطه عنه اي فليزله عنه ندبا فان بقاءه يشينه
والظاهر ان المراد بالاذى الحسي والمعنوي ايضا فيشمل ما لو
راى به عرضا ما يشينه فيزيله عنه بارشاده لما الى غيره لكن بعد
زيادته في بعض الروايات وليريه اياه الا ان يقال المراد برؤياه
ما يعم توقيفه عليه ليجتنبه وعلى الثاني اقتصر سلفنا الصوفية
حيث قالوا معنى الحديث ان المؤمن في رؤية عيب اخيه اليه كالمراة
المجلوة الحاكية لكل ما ارتسم فيها من الصور وان دق فالمؤمن اذا
نظر الى اخيه يستشف من وراء اقواله وافعاله واحواله
تعريفات وتلويحات من الله تعالى فاي وقت ظهر من المؤمنين
المجتمعين في عقد الاخوة عيب فادح تاوزوه لان ذلك يتم بظهور
النفس وظهورها من تضييع حق الوقت فعلموا بذلك خروجه
من دائرة الجمعية وعقد الاخوة فتداركوه ليرجع قال
لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا فمؤاشاة
الى تنقد بعضهم احوال بعض فينبغي ان لا يسامح بعضهم بعضا
في فعل ما يخالف الصواب اي اهمال دقيق الاداب فان بذلك
تصدا مراة القلوب ولا يرى فيها الخلل والعيوب قال عمر في مجلس
فيه المهاجرون والانصار ارايتم لو ترخصت في بعض الامور
ماذا كنتم فاعلين وكرره فلم يجيبوا فقال بشر بن سعد لو فعلت
لقومناك تقويم القدح فقال انتم اذن انتم اذن ت عن ابي هريرة
ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد ما هم
اهل الدنيا لشغفهم بها وطمانينتهم اليها كما يشغف الرجل باهله
وما يانس اليهم فصاروا لها وهي لهم اهل وصارت اموالهم احسابا
لهم يفتخرون بها ويحتسبون بكثرتها عوضا عن افتخار وعن
الاحساب باحسابهم واعرضوا عن الافتخار بنسب المتقين الذين
يذهبون اليه هذا المال قال الحافظ العراقي كذا وقع في اصلنا من مسند
احمد الذين وصوابه الذي وكذا رواه النسائي كغيره والوجه ان
احساب اهل الدنيا التي يذهبون اليها فيوتى بوصف الحساب
مؤنثا لان المجموع مؤنثة وكانه روعي في التذكير المعنى دون اللفظ
واما الذي فلا يظهر وجهه اذ ليس وصفا لاهل الدنيا بل للاحساب
الا ان يكون اكتسبه المجاورة ثم الحديث يحتمل كونه خرج مخرج الذم
لان الاحساب انما هي بالانتساب للاباء لا لما لا فصاحب النسب العالي هو
الحسيب ولو فقيرا ووضيع النسب غير حسيب وان اثرى وكثر ماله
جدا وكونه خرج مخرج التقرير له والاعلام بصحته وان تفاخر المرء
بابائه انقرضوا بعد فقره لا يحصل له حسبا وانما حسبه وشرفه بما له فهو
النافع لسانه في الدنيا ويتخرج على ذلك اعتبار المال في الكفاءة وعدمه

الي هنا كلامه وقال ابن حجر يحتمل ان يكون المراد بالحديث انه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له حم ت ك حب عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وصححه ابن حبان •

ان احسن الخلق هو الخلق الحسن اي السجية الحميدة التي تورث الاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه واتساع نفس وملاطفة اذ به ائتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام الاحوال وملاك الامر

تنبيه قال في المواهب الخلق اي الحميد ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الجميلة والسجايا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر وفي الرسالة العضدية الخلق اي من حيث هو الشامل للحميد وغيره ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية قال ويمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق العلما على امكانه وقال الغزالي في الميزان وتبعه زروق في قواعد الشريعة والحقيقة الخلق هيئة راسخة في النفس تنشا عنها الامور بسهولة فحسنها حسن وقبيحها قبيح وقال ابن سينا في كتاب تهذيب الاخلاق الخلق حال للنفس داعية الى افعالها من غير فكر ولا روية وتنقسم هذه الحال قسمين قسم من اصل المزاج كالحال التي بسببها يجبن الانسان من اقل شي كالمفزع من صوت يطرق سمعه او من خبر يسمعه وكالحال التي بسببها يضحك كثيرا من ادنى عجب او يغتم او يحزن من ايسر شي وقسم مستفاد من التدبر والعادة وربما كان مبدوه بروية وفكر حتى يستمر حتى يصير ملكة وخلقا قال وقال قوم ليس شي من الاخلاق طبيعيا وانما ينتقل اليه بالتاديب والمواعظ سريعا او بطيئا وقال قوم منه غريزي ومنه مكتسب وهو كذلك

تنبيه قال الغزالي جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحيا قليل الاذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول برا وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا حليما رفيقا عفيفا شفيقا لا لعانا ولا سبابا ولا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا

المستغفري ابو العباس في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة وابن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث العلاء عن الحسن امير المومنين ابن علي امير المومنين ثم قال اعني ابن عساكر الحسن الاول هو ابن حسان السمتي والثاني ابن دينار والثالث البصري انتهى وابن دينار اورده الذهبي في الضعفا وقال قال النسائي وغيره متروك •

عن الحسن عن الحسن عن الحسن صح

ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب وهو بياض الشعر الحنا بكسر فتشديد ممد والكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب به ذكره في الصحاح وورقه

كورقة

كورقة الزيتون وله ثمر قدر الفلفل وليس هو ورق النيل كما وهم ولا يشكل بالنهي عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا فاذا ضم للحنا صير الشعر بين احمر واسود والمنهي الاسود الصرف وقيل الواو بمعنى او على التخيير ولا تعاقب بل الجمع وهنا اجوبة له مدخولة فاجتنبها حم عم حب عن ابي ذر قال ت حسن صحيح •

ان احسن ما زرتم به الله يعني ملائكته في قبوركم اذا صرتم اليها بعد الموت ومساجدكم ما دمتم باقين في الدنيا البياض اي الثيب البالغ البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض من الثياب اي نحوها من كل ملبوس فافضل ما كفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض وانما فضل لبس الارفع قيمة يوم العيد ولو غير ابيض لان المقصد يومئذ اظهار الزينة وايثارا للنعمة وهما بالارفع اليق ه عن ابي الدردا

ان احسن الناس قراة من اذا قرا القران يتحزن معناه اي يقراه بحزن وتخشع وبكا فان لم يبك تباكى اذ بذلك يخشع القلب فتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت حزين رخيم طب عن ابن عباس

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله تعالى فاخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستئجار لقراءته واما خبر ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها اي الهدية على تعليمه فترك على انه كان متبرعا بالتعليم ناويا للاحتساب فكره تضييع اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه للحنفية المانعين اخذ الاجر لتعليمه وقياسه على الصوم والصلاة فاسد لانهما مختصان بالفاعل وتعليم القران عبادة متعدية لغير المتعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا الخبر اشعار بنسخ الخبر الاتي من اخذ على تعليم القران قوسا قلده الله قوسا من نار خ في الطب بلفظه وفي الاجارة بمعناه عن ابن عباس قال لما رقى بعضهم حيا قرب على لديغ فبرا فاعطوه شيا فكرهه اصحابه فقالوا اخذت على كتاب الله اجرا فلما قدموا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر ووهم من عزاه للمتفق عليه وهذا المتن اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المولف عليه وانه ثابت وارعدوا ما هم ذلك شيا فانه اعني ابن الجوزي اورده بسند غير مسند البخاري وقال ان ذلك الطريق موضوع وليس حكما على المتن •

ان احق الشروط ان توفوا به نصب على التمييز اي وفا او مجرور بحرف الجر اي بالوفا ما استحللتم به الفروج خبر يعني بالشروط احق الشروط بالوفا الذي استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوها فان الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت وهذا ما جرى عليه القاضي في تفسيره ولا يخفى حسنه قال الرافعي رحمه الله وحمله الاكثر

علي شرط لا ينافي مقتضي العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو من مقاصد العقد ومقتضياته بخلاف ما يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتسرى او يتزوج عليها فلا يجب الوفا به واخذ احمد رضي الله تعالى عنه بالعموم فاوجب الوفا بكل شرط (حم ق عم) في النكاح عن عقبة بن عامر

ان اخا صدا اي الذي هو من قبيلة صدا بضم الصاد والتخفيف حي من اليمن زياد بن الحارث بايع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر سماه اخا لكونه منهم لقول العرب يا اخا بني تميم يريدون يا واحدا منهم وهي بيت الحماسة

لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا

افاده الزمخشري هو اذن للصلاة ومن اذن فهو الذي يقيم لا غيره اي هو احق بالاقامة ممن لم يوذن لكن لو تعدى غيره واقام اعتد بها ولا تعاد وفيه ان تطر الاقامة الى الامام فلو اقام بغير اذنه اجزا واما الاذان فتطر الى المؤذن وفيه جواز ذكر الانسان بما يميز ولو غير اسمه وكنيته ان لم يوهم نقصا (حم د ت ه) في الاذان عن زياد بن الحارث الصدائي قال امرني المصطفى صلى الله عليه وسلم ان اوذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد بلال ان يقيم فذكره واللفظ للترمذي وقضية صنيع المصنف ان مخرجيه رووه ساكتين عليه والامر بخلافه بل تعقبه الترمذي بانه انما يعرف من حديث الافريقي وهو ضعيف عندهم انتهى قال المناوي وقد ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة انتهى وقال الذهبي رواه ابو داود من حديث الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد الصدائي والافريقي ضعيف وزياد لا يعرف انتهى لكن صرح ابن الاثير بان زياد بن الحارث هذا صحابي معروف وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه

ان اخوف ما اخاف قال ابو البقا اخوف اسم ان وما نكرة موصوفة والعايد محذوف تقديره ان اخوف شي اخافه على امتي الايمة الاجابة الائمة جمع امام وهو مقتدي القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد المضلون يعني اذا استقصيت الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف منه قال في المطامح كان صلى الله عليه وسلم حريصا على صلاح امته ناصحا لهم خيرا فخاف عليهم فساد الايمة لان بفسادهم يفسد النظام لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا فسدت الرعية وكذا العلما اذا فسدوا افسدوا الجمهور من حيث انهم مصابيح الظلام انتهى وساق العلاي بسنده الى ابن عمر انه قيل له ما يهدم الاسلام قال زلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الايمة المضلين ومن هذا الجنس ما في الكشاف عن الحجاج انه قيل له انك حسود قال احسد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من جراته على الله وشيطنته كما حكي عنه انه قال لطاعتنا اوجب من طاعة الله لانه شرط في طاعته

فقال

فقال اتقوا الله ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال واولي الامر منكم ومن ضلالهم واضلالهم ما نقل عن بعض خلفا بني مروان انه قال لابن عبد العزيز او الزهري بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا يكتب عليه معصية فقال يا امير المومنين الخلفا افضل او الانبيا قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولما مات ابن عبد العزيز اراد القايم من بعده ان يمشي على نمطه حتى شهد له اربعون شيخا بان الخليفة لا حساب عليه ولا عقاب (حم طب) عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه راو لم يسم

ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف من قوله كل منافق عليم اللسان اي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتاكل بها وهيبة وابهة يتعزز ويتعاظم بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو اقبح منه ويظهر للناس التنسك والتعبد ويسارر ربه بالعظايم اذا خلا به ذيب من الذياب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع صلى الله عليه وسلم هنا حذرا من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه ويقتلك بنتن باطنه وجنانه قال الزمخشري رحمه الله تعالى والمنافقون اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى وامقتهم عنده لانهم خلطوا بالكفر تمويها وتدليسا وبالشرك استهزا وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل انتهى وكان يحيى بن معاذ يقول لعلما الدنيا يا اصحاب القصور قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم ظاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية وماتمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية والعالمية واكثر علما الزمان ضربان ضرب منهمك على حطام الدنيا لا يمل من جمعه وتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهمج في المناهل يطير من عذرة الى عذرة قد اخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الاكثار واتخذ المال عدة للنوايب لا يتنكر عليه تقلب الدنيا وضرب هم اهل تصنع ودها وخداع وتزين للمخلوقين وتملق للحكام شحا على رياستهم يلتقطون الرخص ويخادعون الله بالحيل منهجهم المداهنة وساكن قلوبهم المنى وطمانينتهم الى الدنيا وسكونهم الى اسبابها اشتغلوا بالاقوال عن الافعال وسيكافيهم الجبار الفعال (حم) عن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار وابو يعلى قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون انتهى

ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة

موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشيا المخوفة شيا بعد شي لم يجد اخوف من عمل قوم لوط عبر به تلويحا بكونهم الفاعلين لذلك ابتدا وانه من اقبح القبيح لان كل ما اوجد الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقا النوع فمن عكس فقد ابطل الحكمة الربانية وقد تطابق على ذمه وقبحه شرعا وعقلا وطبعا اما شرعا فلانه امطرنا عليهم حجارة روي ان جبريل عليه السلام رفع قوم لوط على جناحه حتى سمع اهل السما نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها وامطر عليهم الحجارة واما عقلا فلانه تعالى خلق الانسان افضل الانواع وركب فيه النفس الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية لمعرفته تعالى ومعرفة الامور الالهية التي بمعرفتها معرفة مجد حكمته وفي ذلك ابطال لحكمته كما تقرر واما طبعا فلان ذلك الفعل لا يحصل الا بمباشرة فاعل في مفعول به والقبح الطبيعي هو ما لا يلايم الطبع وهذا الفعل لا يلايم طبع المفعول به الا للحد امرين اما فيضان صورة الانوثة عليه واما لتولد مادة المنفذ فيحصل بها اكل ودغدغة بالمحل فيسكن بالفعل به وذلك نقيصة لا تلايم طبع الفاضل لا يجعل النفس الناطقة تابعة للقوة الحيوانية له وهو نقص لا يكتنه كنهه ثم هل اللواط اغلظ او الزنا اقوال ثالثها انهما سوا وللخلاف فوايد منها ما لو راى رجلا يلوط واخر يزني وبقدر احدهما يفوت الاخر فايهما يقدمه حم ت ك كلهم في الحدود عن جابر قال ت حسن غريب انما نعرفه من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل احتج به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه ابو حاتم ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله قيل اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا اي صنما ولكن اعمالا لغير الله اي ريا وسمعة وشهوة خفية قال الازهري استحسن ان انصب الشهوة الخفية واجعل الواو بمعنى مع اي الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصي فكانه يرائي الناس بتركه المعاصي والشهوة في قلبه مخباة وقيل الريا ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل وسيل الحسن عن الريا اهو شرك قال نعم اما تقرا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال العارف الجنيد الذي يملك نفسه مالك والذي يملكه هواه مملوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فانما يعبد هواه ونفسه ثم هذا الخبر لا ينافيه قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم لحمل هذا على المخصوصين بهذا الخطاب وانه من قبيل الكشف له وذاك على الاعم وما قبل الكشف وفي الاسرائيليات ان حكيما صنف

ثلثمائة

ثلثمائة وستين كتابا في الحكمة حتى وصف بها فاوحى الله الى نبيهم قل له قد ملات الارض نفاقا ولم تردني بشي من ذلك وانا لا اقبل منه شيا فندم وترك وخالط العامة وتواضع فاوحى الله اليه قل له الان قد وافقت رضاي تتمة قال ابن عطا الله اراد ذلك التجريد مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية هـ من رواية رواد عن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة عن شداد بن اوس ورواد ضعفه الدارقطني وعامر قال المنذري لا يعرف والحسن بن ذكوان قال احمد احاديثه بواطيل قال الحافظ العراقي ورواه احمد عن شداد ايضا وزاد فيه قيل ما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم صايما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويفطر ثم قال اعني العراقي حديث لا يصح فيه عبد الواحد بن زياد وهو ضعيف قال وبتقدير صحته فابطاله لصومه لاجل شهوته مكروه بخلاف الامر المشروع من زاير وعارض فلا تعارض بينه وبين حديث الصايم المتطوع امير نفسه ان شا صام وان شا افطر هـ

ان ادنى اهل الجنة منزلة زاد في رواية وليس فيهم دني لمن ينظر الى جنانه بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وازواجه بفتح النون والعين المهملة وبضمها وعينه او بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدرة وسدر والنعمة بالفتح اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم وخدمه بالتحريك جمع خادم غلاما كان او جارية والخادمة بالهاء في المونث قليل وسرره بضمتين جمع سرير وجمعه ايضا اسرة وتقييده بالسرير عن الملك والنعمة كما الصحاح وغيره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله تعالى اي اعظمهم كرامة عنده واوسعهم ملكا من ينظر الى وجهه غدوة وعشية تمامه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة قال البعض ولم يرد به التوقيت اذ لا غدوة ثم ولا عشية وانما خص الاكرام بكثرة النظر لانه لا شي يفاوم تجليه ولولا تقويته لهم لصاروا دكا كالجبال فقواهم ليستوفوا لذة النظر فينسيهم ذلك كل نعيم كما لو فيه ذلك هو الفوز العظيم وفيه انه تعالى يراه المومنون في الجنة بمعنى حصول الحالة الادراكية الحاصلة عند النظر الى القمر جهة ولا مقابلة وفيه ان الرويا يرجى نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين اي طرفي النهار ذكره ابن جرير ت في صفة الجنة عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوي وغيره وفيه ثوير بن ابي فاختة قال الذهبي واه انتهى وامثل منه ايضا شبابة بن سوار قال في الكاشف صدوق يرى الارجا قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف هـ

ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل له دار من لولوة واحدة منها غرفها

جمع غرفة **وابوابها** اي وجدرها وساير اجزايها وليس ذلك ببعيد اذ هو القادر علي كل شي فنعيم اهل الجنة مما لا يخطر بقلب ولا يدرك بعقل واحوال الجنة لا تقاس باحوال الدنيا **هناد** بن ابراهيم النسفي روي الكثير قال السمعاني الغالب علي روايته المناكير ولعله ما روي في مجموعاته حديثا صحيحا الا ما شاء الله وهو تلميذ المستغفري مات سنة خمس وستين واربعماية **في الزهد** اي في كتاب الزهد له **عن عبيد** بضم المهملة وفتح الموحدة **بن عمير** مصغر عمير بن قتادة الليثي مرادف الاسد قاضي مكة ولد في عهد المصطفي صلي الله عليه وسلم ومات قبل ابن عمر **مرسلا** ارسل عن عمر وابي وطايفة وذكر ثابت البناني انه قضي علي عهد عمر رضي الله عنه واستبعده الذهبي

ان ارحم ما يكون الله بالعبد اي ارحم حالا يكون الله رحيما بالعبد فيها حال العبد **اذا وضع في حفرته** اي اذا الحد في لحده لتجرد العبد في ذلك الحال واشد اضطرار كان ويكون له الان وفي الاستقبال ومن وصل الي هذه المرتبة في الحرمة الاضطرار وقطع النظر عما سوي الملك الغفار فيفيض عليه من بحر الرحمة الزخار وظاهر ان المراد بالعبد المومن لا الكافر **فر عن انس** وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال ابن عدي ليس بشي

ان ارواح الشهدا في طير خضر اي يكون الطاير ظرفا لها لقوله في خبر ابي داود في اجواف طير وليس هذا بحصر ولا بحبس لانها اما ان توسع عليها كالفضا او يجعل في تلك الحواصل من النعيم ما لا يوجد في فضا واسع او المراد ان انفسها تكون طيرا بان تمثل بصورته كتمثل الملك بشرا سويا وتحقيقه ان الارواح بعد مفارقة البدن مجردة في غاية اللطافة وما كان كذلك فظهوره وتعينه في حقيقة كل متعين ومرتبة وعالم انما يكون بحسب قابلية الامر المعين والمرتبة المقتضية لتعينه وظهوره فيها وبعرف بهذا سر تجسد الارواح الملكية وكون جبريل يشبه ادي جزء من الاعصار وحجرة عايشة رضي الله تعالي عنها مع ان له ستماية جناح كل جناح يسد ما فوق وعلي الارواح قال ارواح تنتقل الي جسم اخر وعليه اتفق العلما لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم قال كثير من اهل السنة نعم وقال الحكما لا يصح ذلك والا لكان تناسخا وانما تستعمل تلك الاجرام لامكان التخيل فتتخيل الصور التي كانت معتقدة عندها فان كان اعتقاده في نفسه وافعاله خيرا شاهدت الخيرات الاخروية علي حسب ما يختار والا شاهدت العقاب كذلك وجعلوا غاية التعلق الافضا بهم الي الاستعداد للاتصال المستعد الذي للمفارقين القابرين والحالون كون الجسم من جنس ما كانت فيه

ليلة يلزم التناسخ ووافق محققوا الصوفية علي جواز كونها مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ لان لزومه علي عدم تقدير عودها الي جسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشاة الجنانية واما هذه التعلق في النشاة البرزخية **تعلق** بضم اللام اي تاكل تلك الطير بافواهها **من ثمر الجنة** فتجد بواسطته ريح الجنة ولذتها وبهجتها وسرورها ما لا يحيط به العقول قال الطيبي الظاهر ان يقال تعلق من شجر الجنة وتعديته بالباء تفيد الاتصال والالصاق ولعله كني به عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجر الجنة تشبثت بها اكلت من ثمارها ووصف الطير بالخضرة يحتمل ان يراد به كون لونها كذلك ويحتمل ان يراد انها غضة ناعمة قال ابن القيم وذا صريح في دخول الارواح الجنة قبل القيامة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم ان الجنة والنار غير مخلوقتين الان

تنبيه قال العلم البلقيني قال السبكي رضي الله تعالي عنهما سمعت عمي يعني ابا البقا يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة ابن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح الشهدا الي اخره فحضر العلم العراقي فما استقر جالسا حتي قال علي وجه السوال لا يخلو اما ان يحصل للطير الحياة بتلك الارواح ام لا والاول عين ما يقول التناسخية والثاني مجرد حبس للارواح وسجن فاجاب التاج السبكي بانا نلتزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر لها في تلك الحواصل من السرور والنعيم ما ليس في الفضا الواسع

عجيبة رايت في تذكرة المقريزي بخطه في ترجمة [illegible] الشاطبي عن السهيلي ان رجلا من اشياخ البلد جاه فقال له اخبرك يا استاذ بعجيبة مات لي جار فرايته البارحة في النوم فقلت ما الغيب قال الخبر واعلم ان زوجتي يكتب صداقها غدا وتحضر انا وانت قلت كيف تحضر وانت ميت قال اذا شيت حضورا الصلاة تجدني وسط الدار شجرة ريحان فاذا رايت علي غصن منها طيرا اخضر فهو انا فلما اصبحت جاني رجلان فقالا جارك فلان يزوج ابنته ودخلت الدار فرايت الشجرة فجلست حذاها وكتب الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط واذا طاير صغير اخضر نزل علي اغصانها ثم ذهب فقال اهل المجلس ما لك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلني امر عجيب واخبرتهم فحلفت المراة ان لا تزوجت ابدا **ت عن كعب ابن مالك** ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح

ان ارواح المومنين في السما السابعة ينظرون الي منازلهم في الجنة وذلك لانهم لما بذلوا ابدانهم حتي مزقتها اعدا الله شكر لهم ذلك بان

نفع محل ارواحهم وادني مقعدها فانك في المطامح الاصح ما ذكر في
هذا الخبر من ان مقر الارواح في السما وانها في حواصل طير تسرح
في اشجار الجنة ولعلها مراتب مختلفة لكون الارواح بينها تكسب
درجاتها فالاعلا للاعلا وقال في التوادر الارواح شانها عجيب
هي خفيفة سماوية وانما تثقلت بظلمة الشهوات فاذا ريضت النفس
وتخلص الروح منها وصفت من كدورة النفس عادت لخفتها ث
وطهارتها قال القاضي وفيه وفيما قبله ان الانسان غير الهيكل
المحسوس بل هو مدرك بذاته لا يفني بوفاة البدن ولا يتوقف
عليه ادراكه رسالة والتذاذه وقال الغزالي رحمه الله تعالي
الروح يطلق لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب
الجسماني بواسطة العروق الضوارب الي جميع اجزاء
البدن وجريانه في البدن وفيضان انوار الحياة والحس منه علي
اعضايه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا
البيت فانه لا ينتهي الي جزء من البيت الا ويستنير به فالحياة
مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح مثاله السراج وسريان
الروح وحركته في الباطن مثاله حركة السراج في زوايا البيت
بتحريك محركه والاطبا اذا اطلقوا الروح ارادوا هذا وهو بخار لطيف
انضجته حرارة القلب وليس من غرض اطبا الدين شرحه
بل المتعلق به غرضهم المعني الثاني وهو اللطيفة العالمة المدركة
من الانسان وهو امر رباني عجيب يعجز اكثر العقول والافهام
عن ادراكه وقال ابن الزملكاني اختلف العقلاء في النفس والروح
ويعنون به الذي يشير اليه كل احد بقوله انا ومنهم من يخص
اسم النفس بهذا والروح بغيره وقد اضطربت المذاهب في ذلك
اضطرابا كثيرا ومن يقول الروح هي النفس يحتج بقول بلال
اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلي الله عليه وسلم ان الله
قبض ارواحنا وقوله تعالي الله يتوفي الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها فلم يفرق بين الروح والنفس وفيه نظر والقايل
بانها غير الروح يحتج بخبر ان الله خلق ادم عليه السلام وجعل فيه
نفسا وروحا فمن الروح عفافه وفهمه وحلمه وسخاوه ووفاوه
ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه وقال تعالي عن
عيسي عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ولا يحسن
ذكر احدهما في محل الاخر وتدرج السهيلي بين الظواهر المختلفة
بان الروح مشتق من الريح وهو جسم هوايي لطيف به الحياة فاذا
حصلت به الحياة كان روحا حتي يكتسب اخلاقا ويقبل علي مصالح
الجسد فسمي نفسا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث الفارق

بين الروح والنفس ثم نبه علي التوسع في النفس حتي يطلق علي
الجسد والروح وحاصل ما ذكره يرجع الي ان الروح هي النفس مطلقا
بل بينهما كما ذكره **فر عن ابي هريرة** وفيه محمد بن سهيل قال البخاري
يتكلمون فيه وحفص بن اسلم ابو مقاتل السمرقندي قال الذهبي متروك
وابو سهل حسام بن سعيد متروك ●

ان ارواح اهل الجنة زاد في رواية من الحور **ليغنين ازواجهن باحسن
اصوات ما سمعها احد قط** اي باصوات حسان ما سمع في الدنيا مثلها احد وتمام الخبر
وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام وفي رواية
وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتنه نحن المقيمات فلا نظعنه
انتهي فما اقتضاه صنيع المصنف من ان ما ذكره هو الحديث بكماله غير
جيد **طس** وكذا في الصغير **عن ابن عمر** بن الخطاب قال المنذري والهيثمي
ورجالهما رجال الصحيح ●

ان اشد وفي رواية لمسلم ان من اشد بزيادة من **الناس عذابا** نصب
علي التمييز **يوم القيامة** الذي هو يوم وقوع الجزاء **المصورون** بصورة
حيوان تام في نحو رق او قرطاس او حجر او مدر لان الاصنام التي
كانت تعبد كانت بصورة الحيوان وشمل النهي التصوير علي ما يداس
ويمتهن كبساط ووسادة وانية وظرف ونمط وستر وسقف وغيرها
ومن وهم اختصاص النهي بغير الممتهن فقد وهم وعجب من الامام الطيبي
مع كونه شافعيا وقع فيما ذهب اليه هذا القايل مع كون منقول
مذهبه خلافه وخرج بالحيوان غيره كشجر وما لتام مقطوع نحو راس
مما لا يعيش بدونه وبتصويره علي ما ذكر رسمه علي نحو قال
الحرالي والتصوير اقامة الصورة وهي تمام البادي الذي يقع عليها
حس الناظر لظهورها بصورة كل شي تام بدوه **حم م** من حديث مسلم
ابن صبيح عن مسروق **عن ابن مسعود** قال مسلم كنت مع مسروق في بيت
فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسري فقلت هذا
تماثيل مريم فقال اما اني سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول
قال المصطفي صلي الله عليه وسلم فذكره ●

ان اشد الناس ندامة يوم القيامة رجل ذكر الرجل وصف طردي
والمراد مكلف **باع اخرته بدنيا غيره** اي استبدل بحظه الاخروي حصول
حظ غيره الدنيوي واثره عليه فاعظم بذلك من سفاهة واصل الاشترا
بذل الثمن ليحصل ما يطلب من الاعيان ثم استعير للاعراض عما في
يده محصلا به غيره من المعاني او الاعيان ثم توسع فيه فاستعمل
للرغبة عن الشي طمعا في غيره ثم ان هذا البايع يسمونه اخس الاخساء قال

اكلف نفسي كل يوم وليلة ۰ هموم هوي من لا افوز بخيره
كما سود القصار بالشمس وجهه ۰ حريصا علي تبييض اثواب غيره

(نخ عن ابي امامة) واسناده حسن

(ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا للناس اكذبهم حديثا) فالصدوق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب فان المؤمن لا يتصور القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به لكونه دينه وعادته وشانه فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستقربه بل يقطع به (ابو الحسن القزويني) بفتح القاف وسكون الزاي نسبة الى قزوين احدى المدائن العظيمة المشهورة خرج منها جماعة من اكابر العلماء في كل فن منهم ابو الحسن هذا وهو علي بن عمر الحربي من اهل بغداد كان زاهدا عابدا من الابدال روى عن ابن مكرم وعنه خلق منهم الخطيب (في كتاب اماليه) الحديثية (عن ابي امامة الباهلي)

(ان اطيب طعامكم) اي الذه واشهاه واوفقه للابدان (ما) اي شيء ماكول (مسته النار) اي افضت اليه واصابته واثرت فيه بنحو شي او طبخ او عقد او قلي او غير ذلك قال في المصباح وغيره مسسته افضيت اليه بيدي بلا حائل كذا قيدوه ومس الماء الجسد مسا اصابه (طب عن الحسن ابن علي) امير المؤمنين

(ان اطيب الكسب) اي من اطيبه (كسب التجار) قال الحرالي الكسب ما يجري في الفعل والعمل والاثار على احساس عنده فيه وقوة عليه (الذين اذا حدثوا) اي اخبروا عن السلعة وشانها (لم يكذبوا) في اخبارهم للمشتري بشيء من ذلك (واذا ائتمنوا) اي واذا ائتمنهم المشتري ونحوه في نحو كونه استخبره عن الشراء بما قام عليه او كم راس ماله (لم يخونوا) فيما ائتمنوا عليه (واذا وعدوا) بنحو وفاء ديون التجارة (لم يخلفوا) اختيارا (واذا اشتروا) سلعة (لم يذموها واذا باعوا) سلعة (لم يطروا) اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد ويقعوا في الكذب فكسب التجار من اطيب الكسب بشرط رعاية هذه الاوصاف فان فقد منها شيء فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الآن (واذا كان عليهم) ديون (لم يمطلوا) اربابها اي لم يسوفوا بهم (واذا كان لهم) ديون فتقاضوها (لم يعسروا) اي يضيقوا ويشددوا فمن حصلت الخصال فيه لحد الله الذي اخذ الله عليهم في البيعة واعطاهم الجنة اثمان نفوسهم وكان يقدر على الوفاء بها الامن ووثق بضامن الرزق في شان الرزق وسقط خوفه وسكنت نفسه وزال عن قلبه محبة الرزق من اين وكيف وعندها يستحق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (هب عن معاذ) وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة مشهور بالقدر اخرجوه من حمص وحرقوا داره

(ان اطيب ما اكلتم) اي احله واهناه (من كسبكم) يعني ان اطيب الحكم ما

كسبتموه بغير واسطة لقربه للتوكل وتعديه نفعه وكذا بواسطة اولادكم كما بينه بقوله (وان اولادكم من كسبكم) لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه وسمي الولد كسبا مجازا وذلك لان والده سعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي في الرزق ونفقة الاصل الفقير واجبة على فرعه عند الشافعي رضي الله تعالى عنه قال الطيبي وقوله من كسبكم خبر ان ومن ابتدائية يعني ان اطيب الكل ما كسبتموه بغير واسطة او بواسطة من كسب اولادكم (نخ ت ن ه) في البيع الا الترمذي ففي الاحكام (عن عائشة) لكن لفظ ابي داود وابن ماجه ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والحديث حسنه الترمذي وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله ابن القطان بانه عن عمارة عن عمته وتارة عن امه وهما لا يعرفان

(ان اعظم الذنوب) اي من اعظمها وذلك كقولهم فلان اعقل الناس اي من اعقلهم (عند الله ان يلقاه بها عبد) اي ان يلقى الله ملتبسا بها (بعد الكبائر التي نهى الله عنها) في القرآن او السنة (ان يموت الرجل وعليه دين) جملة حالية (لا يدع) اي لا يترك (له قضاء) قال الطيبي قوله ان يلقاه خبر ان وان يموت بدل منه لانك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين استقام وذلك لقاء العبد ربه انما هو بعد الموت ورجل مظهرا فيه مقام العبد اولا استبعادا فلا ثانيه مالكه عبدا ثم اعادته بلفظ رجل وتنكيره تحقيرا او توهينا له وانما جعله دون الكبائر لان الاستدانة لغير معصية غير معصية وانما اثم بعدم وفائه بسبب ما عرض من تضييع حق الادمي واما الكبائر فمنهية لذاتها (حم د) في البيوع (عن ابي موسى الاشعري) ولم يضعفه فهو صالح وسنده جيد

(ان اعظم الناس) اي من اعظمهم (خطايا) جمع خطيئة وهي الاثم والذنب (يوم القيامة) يوم وقوع الجزاء (اكثرهم خوضا في الباطل) اي اكثرهم سعيا فيه اذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكم من كلمة لا يلقي لها الخائض بالا يهوي بها في جهنم سبعين خريفا كما سبق قال في المصباح خاض الرجل الماء مشى فيه وخاض في الامر وخاض في الباطل دخل فيه وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اي يبطل مع المبطلين (ابن ابي الدنيا) ابو بكر (في الصمت) اي في كتابه الذي الفه في فضل الصمت (عن قتادة) بن دعامة (مرسلا)

(ان اعمال العباد تعرض) زاد في رواية على رب العالمين (يوم الاثنين والخميس) فليستحي عبد ان يعرض على ربه من عمله ما نهاه عنه ولا يعارضه حتى رفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل لانها تعرض

كل يوم ثم تعرض اعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في
شعبان فيعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة استاثر بها الله او
اطلع عليها من شاء والمراد تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة
او عكسه **حم ه عن اسامة بن زيد** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم
الاثنين والخميس فسئل فذكره ◦

**ان اعمال بني ادم تعرض على الله عشية كل يوم خميس ليلة الجمعة
فلا يقبل عمل قاطع رحم** اي قريب بنحو اساءة او هجر فعمله لا ثواب له وان
كان صحيحا وسبق انه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا
وعيد شديد يفيد ان قطعها كبيرة اي ان كان بما ذكر بخلاف قطعها
بترك الاحسان او نحو تلبيس بكبيرة ولا صغيرة كما قاله العلامة الولي
العراقي ويحتمل كونه صغيرة في بعض الاحوال والعشية ما بين
العشائين او اخر النهار من الزوال او اول ظلام الليل او غير ذلك
وهي مؤنثة وربما ذكرت على معنى العشي قال في الاتحاف ذكر
العرض في الوقت المذكور يفهم انه لا يقع في غيره وليس مرادا لما
ورد ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر
العرض المتعلق بما لا في عشية الخميس لاحتمال التخصيص
بهذا العمل بترك العشية ويحتمل وهو اقرب ان الحكم بعدم القبول
يوخر الى ليلة الجمعة في العشية المذكورة فان رجع الى الحق وتاب
قبل العمل عشية الخميس والا رد وفيه اشارة الى ان الشخص
ينبغي تفقد نفسه في تلك العشية فيلحق ليلة الجمعة على
وجه حسن **حم خد عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
كالمنذري رجاله ثقات ◦

ان اغبط الناس في رواية ان اغبط اوليائي **عندي** اي احسنهم
حالا **لمؤمن خفيف الحاذ** بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اي قليل
المال خفيف الظهر من العيال **ذو حظ من الصلاة** اي ذو راحة من
مناجاة فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر ارحنا يا بلال
بالصلاة **احسن عبادة ربه** تعميم بعد تخصيص والمراد اجادتها
على الاخلاص وعليه فقوله **واطاعه في السر** عطف تفسير على احسن
وكان غامضا في الناس اي مغمورا غير مشهور **لا يشار اليه** اي لا يشير
الناس اليه **بالاصابع** بيان وتقرير لمعنى الغموض **وكان رزقه كفافا** اي
بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص **فصبر على ذلك** بين به ان ملاذ ذلك
كله الصبر وبه يتقوى على الطاعة اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا **عجلت منيته** اي سلت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه
بالدنيا وغلبة شغفه بالاخرة **وقلت تراثه** وقال في رواية وقلت
بواكيه اي لقلة عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به فقال

ابن عربي هولاء هم الرجال الذين حلوا من الولاية اقصى درجاتها
رجال اقتطعهم الله اليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة ولبسهم
في وسع الخلق ان يفوهوا بما لهم الطائفة من الحق عليهم لعلو
منصبهم بمجلس ظواهرهم في خيمات العادات والعبادات من الاعمال
الظاهرة لا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح
الذي في عرف العامة فهم الاخفياء الاتقياء الامناء في العالم الغامضون
في الناس والاولياء الاكابر اذا تركوا انفسهم لم يختر احد منهم الظهور
اصلا لعلمهم بانه تعالى انما خلقهم له فشغلوا انفسهم بما خلقوا له
فان اظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق لهم
فذلك اليه ما لهم فيه عمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس ◦
فلا يعظمونهم من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار
الحق فان خيرهم اختاروا الستر والانقطاع اليه **تتمة**
قال ابن عطاء الله لا تنسبن نفسك لعصيان ولا تشتغل وكفاك ودلك
اشهد فضل الله عليك **حم ت ه ك** في الاطعمة وصححه **عن ابي امامة** قال
ابن القطان واخطا من عزاه لابي هريرة قال في المنار وهو ضعيف
انه يرويه عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم وهم
ضعفاء انتهى وقال الذهبي عقب تصحيح ك بل هو الى الضعف
ما هو وقال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه باسنادين
ضعيفين وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى حديث لا يصح رواته
ما بين مجاهيل وضعفاء ولا يبعد ان يكون موضوعا انتهى ◦

ان افضل الضحايا جمع ضحية والاضحية **اغلاها** بغين معجمة **وانفسها**
اكثرها شحما ولحما يعني التضحية بها اكثر ثوابا عند الله تعالى
من التضحية بغيرها كما سبق تقريره قال الشافعية والاسمن افضل
من العدد وكثرة اللحم خير من كثرة الشحم الا لحم الردي خير من كثير الشحم
تنبيه قال في المصباح الاضحية فيها لغات ضم الهمزة
في الاكثر وهي في تقدير افعولة وكسرها اتباعا لكسرة الحاء والجمع
اضاحي والثالثة ضحية والجمع ضحايا كعطية وعطايا والرابعة
اضحاة بفتح الهمزة والجمع اضحى ومنه عيد الاضحى وضحى تضحية
ذبح الاضحية وقت الاضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل ضحى
في اي وقت كان من ايام التشريق **حم ك عن رجل** من الصحابة ◦

ان افضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله اي بقصد ان تكون كلمة الله
هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعني هو اكثر الاعمال ثوابا
وسيأتي الجمع بينه وبين نحو خبر افضل الاعمال الصلاة **طب عن بلال**
المؤذن ◦

ان افضل عباد الله يوم القيامة الذي هو يوم الجزاء وكشف الغطا

ونتيجة الامر الحامدون لله اي الذين يكثرون حمد الله اي وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السراء والضراء فهو المستحق للحمد من كافة الانام حتى في حال الانتقام فادخل الكشاف والتحميد في الجنة على وجه اللذة لا الكلفة طب عن عمران بن حصين بالتصغير

ان افواهكم طرق للقرآن اي للنطق بحروف القرآن عند تلاوته فطيبوها بالسواك اي نظفوها لاجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة اظهارا لشرف العبادة ولان الملك يضع فمه على فم القاري فيتاذى بالريح الكريهة قال الحرالي وينبغي ان ينوي بالسواك تطهير فمه لمناجاة وذكر الله في الصلاة هذا لفظه تنبيه اخذ بعض الصوفية من هذا انه كما شرع تطييب الافواه للقراءة من الدنس الحسي يشرع من القذر المعنوي فينبغي لحملة القرآن صون اللسان عن نحو كذب وغيبة ونميمة واكل حرام اجلالا لكلام الملك العلام ولهذا قال بعضهم طهروا افواهكم لله فمن كان من يدنس فمه بكلام او طعام حرام لمن يجتنب القرآن على نجاسته والقوم يشهدون القذر الحكمي كالحسي فيرون تضمخ اللسان مثلا بدم النتن اخف من تضمخه بغيبة او نميمة ابو نعيم الحافظ في كتاب فضل السواك له والسجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن علي امير المؤمنين وهو عند ابي نعيم من حديث علي بن سعيد كثير السقاء قال الذهبي في الضعفاء اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمرو بن ساج اورده ايضا في الضعفاء وقال من تكلم فيه عن سعيد بن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد لم يدرك عليا انتهى فعلم ان فيه ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجه موقوفا على علي وهو ايضا ضعيف وقد بسط مغلطاي ضعفه ثم افاد انه روي عنه من طريق سالمة من الضعفاء عن علي مرفوعا بلفظ ان العبد اذا قام يصلي وقد تسوك اتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شيء الا دخل جوف الملك فطهروا افواهكم بالسواك انتهى

ان اقل ساكني الجنة النساء اي في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين الظاهر يجوز كونهن اقل باعتبار ذواتهن اذا اريد ساكني الجنة المتقدمين في دخولها وكونهن باعتبار سكناهن بان يحبسن في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلة بالنسبة لمن قبلهن وانما قلنا ذلك لان المساكن في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا كثرة حم م عن عمران بن حصين

ان اكبر الاثم عند الله اي اعظمه عقوبة عليه ان يضيع الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد كل من تلزمه مونته غيره من يقوت اي من عليه قوته اي

تلزمه

١٥٥

تلزمه مونته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم بترك الانفاق عليهم مع اليسار وفقد الاعذار والمراد ان ذلك من اكبر الاثام لا الاكبر مطلقا فقتلهم اكبر جرما من اهمال انفاقهم وتجويعهم وتقدم لذلك نظائر طب عن ابن عمرو بن العاص

ان اكثر بنا مثلثة الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة لفظ رواية ابن ماجه فيما وقفت عليه في الاخرة بدل القيامة فليحرر فان بعض الناس يجد يوم القيامة ما يجوع وبعضهم يوذن له في الاكل من ارض المحشر التي هي خبزة بيضاء ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما فان من كثر اكله كثر شربه وكثر نومه فيتبلد ذهنه ويقسو قلبه فيكسل جسمه ويمحق بركة عمره فيفتر عن عبادة الودود فيطرد يوم القيامة عن مناهل الورود فان لم يحفه لطف المعبود ورد النار وبيس الورد المورود وحكم عكسه عكس حكمه لان اشتغال قلبه بما يصيبه بعده من الموت وما بعده منعه شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته في يوم القيامة سبعان وفوائد الجوع العاجلة والآجلة المتكفلة بالرفعة في الدارين لا تحصى فان اردت الوقوف عليها فعليك بنحو الاحياء ولا يعارضه خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم حتى شبعوا لان المنهي عنه الشبع المثقل للمعدة المبطي بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه تتمة ذكروا ان مراتب الشبع تنحصر في سبعة الاول ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد حتى يصوم ويصلي من قيام وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى يقدر على اداء النوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مندوبان الخامس ان يملا الثلث وهذا جائز السادس ان يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام قال ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني خاتمة قال العارف ابن عربي اركان الطريق اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وينشا عن هذه الاربعة معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه واعرض عن الغذاء الجسماني وسهر عند نوم الناس واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة تبدلت له بشريته ملكية وعبوديته سيادة وعقله حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا فاذا ظهر رحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها اهل ذلك الموطن فان طرشوق من اناسي ذلك

الموطن سيشهد لذلك الشخص بتجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية
التي تركتها بدارك فكلمتهم وكلمته وهو غايب (ك عن سلمان) وفيه عند
ابن ماجة محمد بن الصباح قال في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث
منكر وزيد بن ذهب قال في ذيل الضعفا ثقة مشهور قال العقيلي
في حديثه خلل كثير وقال ابن حجر خرجه ابن ماجة عن سلمان بسند
لين وخرجه عن ابن عمر بنحوه وفي سنده متروك وخرجه البزار عن ابي جحيفة
بسند ضعيف

(ان اكرم) عبارته بخط المؤلف (شهدا امتي لاصحاب الفرش) اي الذين يالفون
النيام علي الفراش ولا يهاجرون الفراش ويتصدون للغزو
قال الحكيم هولا قوم اطمانت نفوسهم الي ربهم وشغلوا به عن الدنيا
وتمنوا لقاه فاذا حضرهم الموت جادوا بانفسهم طوعا وبذلوها له
ايثارا لمحبته علي محبتها فهم ومن قتل في معركة المشركين سيان
فينالون منازل الشهدا لان الشهدا بذلوا انفسهم ساعة من نهار
وهولا بذلوا طول الاعمار (ورب قتيل بين الصفين) في قتال الكفار بسبيه
(الله اعلم بنيته) هل هي نية اعلا كلمة الله واظهار دينه او ليقال شجاع
باسل او ليناله حظا وافرا من الغنايم او يكثر ماله او ليطلب الملك
والرياسة او غير ذلك من المقاصد التي لا يطلع عليها الا المطلع
علي الضماير **تنبيه** عدوا من خصايص هذه الامة انهم
يقبضون علي فرشهم وهم شهدا عند الله (حم عن ابن مسعود) جزم المصنف
بعزوه له حم عن ابن مسعود غير جيد وذلك لان حم قال عن
ابراهيم بن رفاعة ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود
انه حدثه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بذلك قال الهيثمي
هكذا رواه احمد ولم ار ذكر ابن مسعود والظاهر انه مرسل وفيه
ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات نعم قال ابن حجر في الفتح المصنف
في قوله انه لابن مسعود فان احمد خرجه في مسند ابن مسعود قال
ورجال سنده موثقون

(ان امامكم) في رواية وراكم (عقبة) اي جبل (كوودا) بفتح الكاف
اي شاقة المصعد (لا يجوزها المثقلون) من الذنوب المتضمخون بادناس
العيوب اي مشقة عظيمة وكرب شديد بكون طرفه بعد عن الاخلاق
النقية وعمر بالخلال الحميدة وكلا عن الطلب وشرف طرق صعب
مسلكه وطال نهجه وكثرت عقباته ومشقت مفاساته فتلك
العقبة هي الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله تعالي
ثم الحساب ثم الجنة او النار قال ذو النون حق لابن ادم ان تبكي عليه
السموات والارض لخطاياه السابقة وابهام العاقبة ومطالبته بشهوة
وثقل التكليف وسقوط الحجة العذر وكثرة ما امامه من العقاب

وكما

وكان امام ابن ادم عقبات اخروية فامامه قبلها عقبات دنيوية
قال حجة الاسلام وهي سبع مترتبة عقبة العلم وعقبة التوبة
وعقبة العوايق وعقبة العوارض وعقبة البواعث وعقبة القوادح وعقبة
الحمد والشكر وشرح ذلك مما لا يحتمله المقام بعضه (هب ك) في
الفتن عن ام الدردا (عن ابي الدردا) وقال صحيح واقره الذهبي
وسببه كما في الطبراني قالت ام الدردا لابي الدردا ما لك لا تطلب
كما يطلب فلان وفلان قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول فذكره قال فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة قال الهيثمي
رجاله ثقات

(ان امتي) امة الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضيون منهم (يدعون) بضم
اوله اي ينادون او يسمون قال الطيبي الدعا كالندا لكن الندا قد
يقال اذا قيل يا من غير ان ينضم اليه الاسم والدعا لا يكاد يقال الا
اذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل منهما محل الاخر ويستعمل
استعمال التسمية كدعوت ابني زيدا اي سميته (يوم القيامة) الي موقف
الحساب او الميزان او الصراط او الحوض او غير ذلك (غرا) بالضم والتشديد
جمع اغر اي ذو غرة والغرة بياض بجبهة الفرس فوق الدرهم شبه به
ما يكون لهم من النور في الاخرة وغرا منصوب علي المفعولية ليدعون
او حال اي انهم اذا دعوا يوم القيامة علي روس الاشهاد نودوا بهذا
الوصف او كانوا علي هذا النعت قال الطيبي ولا تبعد التسمية
باعتبار الوصف الظاهر كما يسمي رجل به حمرة الاحمر لمناسبة بين
الاسم والمسمي (محجلين) من التحجيل وهو بياض في قوايم الفرس او في
ثلاث منها او في غيرها قل او كثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين
(من اثار الوضوء) بضم الواو وجوز الفتح فيهما علي انه الما ولا دلالة
في هذا علي ان الوضوء من خصايصنا بل الغرة والتحجيل خاصة
بدليل ما في البخاري في قصة سارة فقامت تتوضا وقصة جريج
الراهب فقام فتوضا واما خبر هذا وضوي ووضوء الانبيا من قبلي
مع احتمال انه من خصايص الانبيا الا امتهم كما مر بسطه (فمن استطاع
منكم) اي قدر ايها المومنون (ان يطيل غرته) اي وتحجيله علي وزان سرابيل
تقيكم الحر واقتصر علي الغرة لشمولها للتحجيل علي ما عليه كثير
او لان محلها اشرف الاعضا واول ما يقع عليه النظر وزعم انه
كني بالغرة عن التحجيل لعدم امكان غسل زيادة في الوجه رد بانه
قلب اللغة وما نفاه ممنوع بامكان غسله الي صفحة العنق ومقدم
الراس ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة تطلق علي الغرة
والتحجيل معا متوقف علي ثبوت وروده (فليفعل) اي فليفعل
الاطالة بان يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زايدا علي

الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه واعلم ان الاستطاعة
اذا اضيفت للعبد تجي والقدرة والقوة بمعنى عند اهل الاصول
وهي نوعان احدهما سلامة الاسباب والالات وهي مقدمة على الفعل
اجماعا وحدها التهيؤ لتنفيذ الفعل على ارادة المختار والثاني
حقيقة القدرة وهي نوع حادث يترتب على ارادة الفعل ارادة جازمة
موثرة في وجوده والاستطاعة هنا من الطراز الاول ومعناه من
قدر منكم ان يعرف ويثبته في عرصات القيامة وينادي بذلك فليفعل
تلك الاطالة بحذف المفعول اختصارا وفيه رد على من منع ندب
اطالتها كالايمة الثلاثة وتاويلهم الاطالة المطلوبة بادامة الوضو
عورض بان الراوي ادرى بما روى كيف وقد صرح برفعه الى الشارع
ونقل ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ ان
قوله فمن استطاع الى اخره زيادة مدرجة من كلام ابي هريرة وقال
ابن حجر لم ار هذه الجملة في رواية احد ممن روى الحديث من الصحابة
وهم عشرة ولا ممن رواه عن ابي هريرة غير رواية نعيم هذه ق في
الطهارة عن ابي هريرة لكن قال مسلم بانوت يدل يدعون وسببه كما
في مسلم ان نعيم بن عبد الله راى ابا هريرة يتوضا فغسل وجهه ويديه
حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى رفع الى الساقين ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا الحديث فذكره •
ان امتي اي امة الاجابة وفي نسخة لا تجتمع على ضلالة فمن ثم كان
اجماعهم حجة فاذا رايتم اختلافا في امر الدين كالعقايد او الدنيا كالتنازع
في شان الامامة العظمى او نحو ذلك فعليكم بالسواد الاعظم من اهل
الاسلام اي الزموا متابعة جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والفرض
الثابت الذي لا يجوز خلافه فمن خالف مات ميتة جاهلية ه عن انس بن
مالك رواه عنه ايضا الدارقطني في الافراد وابن ابي الدنيا عاصم
واللالكاي قال ابن حجر رحمه الله حديث تفرد به معان بن رفاعة عن
ابي خلف ومعان صدوق فيه لين وشيخه ضعيف •
ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا وفي رواية وفي رواية بدله مواتيا حتى
يتكلموا في الولدان والقدر بالتحريك اي اسناد افعال العباد الى قدرهم واما الولدان
فيحتمل انه اراد بهم اولاد المشركين هل هم في النار مع ابايهم ام في الجنة
ويحتمل ان المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل انه
كناية عن اللواط ولم ار في ذلك شيا طب وكذا البزار عن ابن عباس قال
الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته
ان رجال الطب ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان اولى •
ان امين هذه الامة اي الثقة الرضي ابو عبيدة عامر بن الجراح قد
شاركه غيره من الصحب في الامانة لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم

حض

خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان احض بها وناهيك بمن قال
عمر رضي الله عنه في حقه عند عهده بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته
وان خير هذه الامة بفتح الحا وكسرها والفتح افصح اي عالمها ت
عبد الله بن عباس ترجمان القران كيف وقد دعا له المصطفى صلى الله
عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل خط عن
عبد الله بن عمر بن الخطاب وفيه كوثر بن حكيم قال الذهبي في الضعفا
تركوه وضعفوه انتهى وساقه في الميزان في ترجمة الحسين بن محمد
البغدادي وقال هذا باطل وقال في اللسان هذا لا ذنب فيه للحسين
رضي الله تعالى عنه والحمل فيه على كوثر فانه متهم بالكذب •
ان اناسا من امتي امة الاجابة ياتون بعدي اي بعد موتي يود اي
يحب ويتمنى احدهم لو اشترى رويتي باهله وماله هذا من معجزاته
اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد وجد في كل عصر من يود ذلك ممن
لا يحصى حتى قال بعض الاكابر لو حجب عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت ذلك اليوم ك في المناقب عن ابي
هريرة وقال صحيح واقره الذهبي •
ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين اي يتفقهون في احكامه فيصيرون
فقها ويقولون اي يقول بعضهم لبعض ناتي الامرا اي ولاة امور الناس
فنصيب من دنياهم حظا يعود نفعه علينا ونعتزلهم بديننا فلا نوافقهم
على ارتكاب المعاصي ولا يكون ذلك اي السلامة من ارتكاب الاثام مع
مخالطتهم والاصابة من دنياهم كما لا يجتنى من القتاد شجر كثير الشوك ينبت
بنجد وتهامة وفي المثل دونه خرط القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى
من قربهم الا الخطايا لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بايدي الامرا ومخالطتهم
لظهم
لا تنفك عن التكلف في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين
حالهم لهم مع ما هم عليه من الظلم وذلك هو السم القاتل فمخالطتهم
مفتاح لكل شرور قال الغزالي اذا ما انقلبت قلوب العلما الى
الدنيا واهلها سلبها الله ينابيع الحكمة واطفى مصابيح الهدى من قلوبهم
ه عن ابن عباس
ان ناسا من اهل الجنة يطلعون الى ناس من اهل النار فيقولون
بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول
ولا نفعل اي نامر بالمعروف ولا ناتمر وننهى عن المنكر وناتيه والحديث
ناع على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه بسوء صنيعه وحيث فعل ذلك
مخاطبا قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يعلم ولا يعمل
كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك
من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد ثم
وروى ان رجلا كان يخدم موسى عليه الصلاة والسلام

فعقبه فلم يحس له اثرا حتى جاء رجل وبيده خنزير بحبل في عنقه فقال اتعرف فلانا هو ذا فسأل موسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يرده لحاله ليسأله فاوحى اليه لو دعوتني بما دعاني آدم فمن دونه ما اجبتك فيه لكن اخبرك انه كان يطلب الدنيا بالدين قال العارف البسطامي عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم وخطره قال الغزالي رحمه الله واياك ان يغرنك الشيطان فيقول اذا كان ورد هذا الخطر العظيم في العلم فتركه اولى فلا تظنن ذلك فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت اكثر اهلها الفقراء قالوا من المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم لا يمكنه احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله بعبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين فتشمر في طلب العلم والتلقين والتدريس واجتنب الكسل والملال والا فانت في خطر الضلال **طب عن الوليد ابن عقبة** بضم المهملة وسكون القاف وهو ابن ابي معيط الاموي اخو عثمان لامه من الطلقاء استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق وولي الكوفة ولما قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن حكيم الدارمي ضعيف جدا انتهى فسيفها الذهبي فقال منهم

ان ابواب البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعاء اي الصلاة فهي اعظم انواع البر يحتمل ان المراد بالنصف لعظمتها اذ لو وضع ثوابها في كفة لعادلها وحدها واحتمال اجرائه على ظاهره من ارادة حقيقته لا يحتاج الى تعسف في التوجيه **ابن صصرى في اماليه** الحديثية **عن انس** بن مالك

ان اهل الجنة يأكلون ويشربون اي يتنعمون فيها بالاكل والشرب وغيرهما تنعما لا آخر له على هيئة نعيم الدنيا لكن لا مناسبة بينهما في اللذة والنفاسة **ولكن لا يتفلون** بكسر الفاء وضمها يبصقون **ولا يبولون ولا يتغوطون** كاهل الدنيا **ولا يتمخطون** اي لا يكون لهم مخاط **ولكن طعامهم ذلك** اي رجيع طعامهم الذي يطعمونه **جشا** كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع **ورشح كرشح المسك** وعرق يخرج من ابدانهم رائحته كرائحة المسك في الذكا يعني ان العرق الذي يرشح منهم ريحه كالمسك وهو قائم مقام الغوط من غيرهم ولما كانت اغذية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لا عجم لها ولا ثفل لم يكن لها فضلة تستقذر بل تستطاب وتستلذ فعبر عنها بالمسك الذي هو اطيب طيب الدنيا قال السمهودي وهذه الصفات لا تختص بالزمرة الاولى التي اقتصر عليها في احدى روايات الصحيح قالوا نعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم

عن

عن جوع ولا شربهم عن ظمأ ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وزادهم عليه ما لم يعلمه الا هو **يلهمون التسبيح والتحميد** اي يوفقون لهما والالهام القاء شيء في النفس يبعث على فعله او تركه **كما تلهمون** بمثناة فوقية مضمومة بضبط المصنف اي تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس كما تلهمون اسم **النفس** بفتح الفا بضبط المصنف وفي نسخة التنفس بزيادة تا قبل النون وهي من زوائد النساخ اذ لا وجود لها في خط المصنف يعني لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون انتم من التنفس ولا يشغلهم شيء عن ذلك كالملائكة او اراد انها تصير صفة لازمة لا ينفكون عنها كالتنفس اللازم للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم تمتعت برؤيته وغمرتهم سوابغ نعمه وامتلأت قلوبهم بمحبته فالسنتهم ملازمة لذكره رهينة لشكره ومن احب شيئا اكثر ذكره **حم م د عن جابر** قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعمون ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم قال ان الذي يشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة

ان اهل الجنة ليتراءون بفتح التحتية والفوقية فمدة فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة فنون يتفاعلون **اهل الغرف** اي ينظرون اهل الغرف جمع غرفة وهي بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة **كما تتراءون** بفتح التحتية فالفوقية والمد ثم بعدها تحتية وفي رواية للبخاري تتراءون بفوقيتين بعد تحتية بعد الهمزة **الكواكب في السما** يريد انهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب لاهل الارض قال الزمخشري وانما قال تتفاعل من الرؤية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا وتراءى لي الشيء ظهر لي حتى رأيته وتراءى القوم الهلال اذا رأوه باجمعهم **حم ق عن سهل بن سعد** الساعدي واسناده حسن

ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون انتم يا اهل الدنيا **الكوكب الدري** بضم فكسر مشددا نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره **الغابر** بموحدة من الغبور اي الباقي في الافق وهو من الاضداد يقال للماضي وللباقي غابر والمراد الباقي بعد انتشار الفجر وحينئذ يرى اضواء وفي الموطأ بالمثناة بدل الموحدة من الغور وهو السقوط والذهاب يعني الذاهب الذي قد تدلى للغروب ودنا منه اي انحط الى الجانب الغربي وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية الكواكب المسامتة للرأس وهي اعلا فائدتان احداهما بعده عن العيون والثانية ان الجنة درجات

بعضها اعلى من بعض وان لم تسامت العليا السفلى كالبساتين الممتدة
من رأس الجبل الى ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف ان ما زعمه التوربشتي
من ان رواية الغابر تصحيف لما فيها من ان الكلالات الساقط في الافق
لا يراه الا بعض الناس واما الجنة فيراها جميع اهلها غفلة عن هذا
التوجيه ومما يصرح به خبر احمد ان اهل الجنة ليتراءون في الجنة
كما تراءون او ترون الكوكب الدري الغارب في الافق الطالع في الدرجات
فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غاربا وبكونه طالعا
وقد صرح بهذا في خبر ابن المبارك عن ابي هريرة ان اهل الجنة ليتراءون
في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي في الافق في تفاضل
الدرجات في رواية لمسلم من الافق متعلق بمحذوف اي قريبة او هو بيان
للمحل الذي فيه الكوكب والافق بضمتين او بضم فسكون كعسر ويسر
كما في الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول كالمصباح لم يصب الناحية
من السما والاول هو المراد هنا من المشرق والمغرب ببعد رؤيته الرائي في الجنة
صاحب الغرفة برؤيته الى اي الكوكب المضي في جانب الشرق والغرب
في الاضاءة مع البعد لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد
درجاتهم على من عداهم وانما قال من المشرق او المغرب ولم يقل في السما
اي في كبدها لانه لو قيل في السما كان القصد الاولي بيان الرفعة
ويلزم منه البعد وفي ذكر المشرق او المغرب القصد منه البعد ويلزم
منه الرفعة وفيه نوع من معنى التقصير بخلاف الاول فان فيه
نوع اعتذار ذكره الطيبي حم ق في صفة الجنة عن ابي سعيد الخدري
ت عن ابي هريرة وحسنه وقضية صنيع المصنف ان ما اورده هو
الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته في صحيح البخاري قالوا يا رسول
الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده
رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين انتهى بنصه
ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم منزلة كما ترون الكوكب
الطالع في افق السما اي طرفها وان ابا بكر الصديق وعمر الفاروق منهم
وانعما اي زادا في الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة فقوله وانعما عطف
على المقدر في منهم اي انهما استقرا منهم وانعما وقيل زاد بانهما صارا
الى النعيم وسيلقاك لهذا تتمة على الاثر حم ت ه حب عن ابي سعيد الخدري
طب عن جابر بن سمرة قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل الفزاري ولم اعرفه
وبقية رجاله ثقات ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمرو بن العاص د عن
ابي هريرة وذكر الديلمي ان الشيخين خرجاه
ان اهل عليين ليشرف احدهم اي ينظر ويعلو على الجنة اي لينظر
اليها من محل عال قال في الصحاح وغيره الشرف المكان العالي وجبل
مشرف اي عال واشرف عليه اطلع من فوق فيضي وجهه لاهل الجنة

كما يضي

كما يضي القمر ليلة البدر لاهل الدنيا فاصل الوان اهل الاسلام
الجنان البياض كما في الاوسط والصغير للطبراني بسند حسن عن ابي
هريرة مرفوعا في وصفهم جرد مرد بيض جعد مكحولين ابنا ثلاث وثلاثين ثبت
وعند الطبراني من حديث ابن عمر جا رجل من الحبشة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم
فقال فضلتم علينا بالالوان والنبوة افرايت ان امنت بمثل ما امنت
به وعملت بمثل ما عملت به اني لكاين معك في الجنة فقال نعم والذي
نفسي بيده انه ليرى بياض الاسود في الجنة من مسيرة الف عام
وان ابا بكر وعمر منهم اي من اهل عليين وانعما قال الزمخشري كلمة نعم
استعملت في مدح كل شي واستجادته وتفضيله على جنسه
ثم قيل اذا عملت عملا فانعمه اي فاجده وجي به على وجه يثني
عليه بنعم العمل هذا ومنه فانعما ودقه فانعم دقه ومنه
قوله هنا وانعما اي فضلا وزادا على كونهما من جملة اهل عليين
انتهى ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
ان اهل الجنة ليتزاورون اي يزور بعضهم بعضا فيها على النجايب جمع نجيبة قال
الازهري وهي عتاق الابل التي يسابق عليها انتهى وبه يستبين
سر تعبيره بالنجايب دون النوق بيض صفة النجايب كانهن
الياقوت اي الابيض اذ هو انواع وليس في الجنة شي من البهايم جمع بهيمة
الا الابل والطير بسائر انواعها فان قلت سيجي في خبر ان فيها
الخيل ايضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت ويمكن التوفيق
بانها جنان متعددة فبعضها ليس فيها من البهايم الا ذينك وبعضها
فيها خيل فقط والبعض فيه الكل والبهيمة تطلق ويراد بها
كل ذات اربع من دواب البر والبحر وتطلق ويراد بها كل حيوان
لا يميز طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف
ان اهل الجنة يدخلون على الجبار سبحانه كل يوم مرتين اي في مقدار
كل يوم من ايام الدنيا مرتين فان قلت ما حكمة تعبيره هنا
بالجبار دون غيره من الاسما والصفات قلت لان الجبار اما
من الجبر الذي هو تلافي الامر بعد اختلاله وهو تلافي خلل المؤمنين
واما بالعفو عن سيئاتهم ورفع درجات تقصيرهم في الاعمال واما
من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم قهرا فهو اشارة الى
انهم يوذن لهم في العروج الى حضرة عالية المنار رفيعة المقدار
وعلم ان الدخول لا في مكان بل تجوز به على مثال كلامها للملوك فيقرا
عليهم القران زاد في رواية فاذا سمعوه منه كانهم لم يسمعوه قبل
ذلك وقد جلس كل امري منهم مجلسه الذي هو مجلسه اي الذي يستحق ان
يكون مجلسا له على قدر درجته على منابر جمع منبر الدر والياقوت

والفضة

والزبرجد والذهب يحتمل ان المراد ان المنابر منها ما هو لؤلؤ ومنها ما هو
ياقوت وهكذا وان المراد ان كل منبر مركب من جميع المذكورات ولا
مانع ان المراد ان منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم ان جلوسهم عليها
يكون بالاعمال اي بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس
على الذهب ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع الدرجات
في الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل فلا تقر اعينهم قط لم تكن
سكون سرور كما تقر بذلك اي بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقرآن
قال في الصحاح وقرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت
واقر الله عينه اعطاه حتى تقر فلا يطمح الى من فوقه ويقال حتى
تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفي
المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا قال
الزمخشري ومن المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه وبني يجيبني
اذا رآك انتهى ولم يسمعوا شيئا اعظم منه في اللذة والسرور والطرب
واحسن منه في ذلك ثم ينصرفون راجعين الى رحالهم جمع رحل وهو المنزل
وقرة اعينهم اي سرورهم ولذتهم تمام فيجدونها تنعم المنعم ناعمين اي
متنعمين ايضا بها اي بمثل تلك الساعة من الغد فيدخلون على
الجبار ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له فان قلت قوله
هنا يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويتكرر عليهم الى آخره قد
يعارضه ما في الخبر الآخر انهم انما يدخلون عليه في كل اسبوع مرة يوم
الجمعة قلت فيمكن الجواب بان الدخول اليومي بالجلوس
بالحضرة وسماع القراءة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعي
للرؤية فلا تعارض او ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والمقامات
قال ابن عطاء الله قال البسطامي ان اهل الجنة اذا حجب المولى
عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من
النار الحكيم الترمذي في النوادر عن بريدة بن الحصيب الاسلمي
ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء اذ عدموا طريق الاخرة في الجنة وذلك
انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة اي مقدارها من الدنيا وهذه
زيادة النظر كما تقرر وتلك زيادة سماع القراءة ولم ار من نص
لذلك فيقول لهم تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون الى العلماء اي يعطفون عليهم
ويصرفون وجوههم اليهم قال في المصباح التفت بوجهه ولفته
صرفه الى ذات اليمين او الشمال وقال الزمخشري لفتت رداءه
على عنقه عطفته فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا
الظاهر ان المراد انهم يقولون لطائفة تمنوا عليه كذا وهم
فيامرون كل طائفة بسؤال يليق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف
طبقاتهم ومقاماتهم فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم

في

في الدنيا قال حجة الاسلام رحمه الله فيه اشارة الى ان ما كل احد
يحسن ان يتمنى على الله وان لا يدعو في الدنيا والاخرة فالاولى
ان لا يجاوز الانسان في طلبه المأثور فانه اذا جاوزه ربما اعتدى
فسأل الله ما لا يقتضيه مصلحته ابن عساكر في ترجمة صفوان الثقفي
عن جابر وفيه مجاشع بن عمرو قال ابن معين احد الكذابين وقال
خ منكر مجهول واورد له في الميزان هذا الخبر ثم قال وهذا
موضوع ومجاشع هو راوي كتاب الاهوال والقيامة وهو جزءان
كله موضوع انتهى وقضية صنيع المصنف انه لم ير مخرجا لاحد
ممن وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي باللفظ المزبور
عن جابر المذكور

ان اهل الفردوس وهو وسط الجنة واعلاها يسمعون اطيط اي
تصويت العرش لانه سقف الفردوس كما في خبر آخر والحديث مسوق
لبيان غاية رفعة الفردوس واهله وانهم في اسنى المناصب
وارفع المراتب والاطيط صوت نحو الحبل او حنين اصوات
الابل والخيل يقولون لا افعل ذلك ولا اطيط الركاب وفي الحديث ايضا
ليأتين على باب الجنة زمان وله اطيط قال الزمخشري ومن المجاز
اطت بكم الرحم اي رقت وحنت ابن مردويه في تفسيره عن ابي امامة الباهلي
ان اهل البيت من بيوت الدنيا يتتابعون اي يقع بعضهم على اثر بعض
في النار اي في نار جهنم حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وان
اهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما في رواية حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا
دخلها وذلك لان الكاملين صالح يوم القيامة يشفع فاذا كان
في اهل البيت من هو موسوم بالصلاح يشفع في اهل بيته فادخلوا
الجنة فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب وللانعم ولانهم
غالبا يتطابقون في الاعتقاد ويتبعوا القول في الله تعالى وذلك
الارتباط كما يكون في الدنيا يكون في الاخرة والاول اوجه
طب عن ابي جحيفة بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله قال ابن حجر
ان اهل الجنة الى آخره هذا لفظ رواية الطبراني وظاهره انه
غير مرفوع خلاف ما جرى عليه المصنف من رفعه لكن هذا مما لا مجال
للرأي فيه فالظاهر انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من
صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق كثير ولم
ينسبه عن ابي جحيفة ولم اعرف كثيرا هذا وبقية رجاله ثقات
ان اهل النار نار جهنم ليبكون اي بكاء الحزن حتى لو اجريت بالبناء
للمجهول السفن جمع سفينة وهي معروفة في دموعهم لجرت
ومصيرها كالبحر العجاج والجري اسراع حركة المشي ودوامها وانهم
ليبكون الدم اي يكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم

وهل هذا البكا قبل دخولهم النار او بعده محتمل ومن البين ان المراد
باهل النار حيث اطلقوا الكفار الذين هم مخلدون لا من يدخلها من عصاة
المومنين ويشكل هذا ايضا في الخبر الاتي وما اشبهه لك في الاهوال
عن ابي موسى الاشعري وقال صحيح واقره الذهبي •
ان اهل النار يعظمون في النار اي في جهنم حتى يصير ما بين شحمة
اذن احدهم الى عاتقه اي محل الردا من منكبه بذكر ويونث كما في الصحاح
مسيرة سبعمائة عام يظهر ان المراد التكثير لا التحديد وكم له من نظير
وغلظ جلد احدهم اربعين ذراعا وضرسه اي كل ضرس من اضراسه اعظم من
جبل احد اي اكبر منه وسبق ان امور الاخرة لا تجول فيها العقول وانما
علينا التسليم والقبول طب عن ابن عمر بن الخطاب ورواه ايضا عنه احمد
وغيره وكان اعتقد ذهولا لعزوهم ان الحديث اذا كان في مسند
احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفي اسانيدهم يحيى البكا وهو ضعيف
وبقية رجاله او ثقوه •
ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اي الطعم للطعام والطعم بالفتح
الطعام والطعام اسم لما يوكل فتستنير بيوتهم اي تشرق وتضي والظاهر
ان المراد بقلة الطعم الصيام ويحتمل الاطلاق وان كان الاول
اقرب ويحتمل ان المراد بالبيوت الابدان ويحتمل حمله على ظاهره
ويكون ذلك لان الارواح الروحانية النورانية لهم طس عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي والعقيلي وفيه الحسين بن كوثر
قال الذهبي في الضعفا قال احمد احاديثه اباطيل وفيه عبد الله
ابن المطلب قال العقيلي مجهول وحديثه منكر غير محفوظ ومن ثم
اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه على ذلك المولف رحمه الله
تعالى في مختصره فلم يتعقب الحكم بوضعه بشي بل اقره •
ان اهل البيت اذا تواصلوا اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر
والتحابب والتواصل ضد التقاطع اجرى الله تعالى عليهم الرزق اي
سيره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة وكانوا في كنف الله اي حفظه ورعايته
ولفظ رواية ابن لال كنف الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت
هنا القبايل وفيه حث عظيم على صلة الرحم وانها توسعة للرزق
وانها عند الله بمكان والكنف بفتحتين الجانب والساتر قال
الزمخشري وتكنفوه واكتنفوه احاطوا به من كل جانب وكنفته
حفظته وكانفته عاونته ومن المجاز قولهم في حفظ الله وكنفه
عد وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن لال والحاكم
والديلمي فاقتصار المصنف على ذينك غير جيد لايهامه ثم ان فيه
هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش وقد سبق ما فيهما من المقال •
ان اهل السما اي جنسها الصادق بجميع السموات لا يسمعون شيا من

اهل

اهل الارض الا الاذان اي لا يسمعون شيا من اصواتهم بالعبادة الا الاذان
للصلاة فان صوت المؤذنين يبلغه الله الى عنان السما حتى يسمعه
اهل الملا الاعلى جميعا لكونه يحبه كثيرا فان قلت
القران افضل الكلام مطلقا فما بالهم لا يسمعونه قلت قد
يجاب بان عظم رتبته اقتضت انه لا يصعد الا والملائكة يشيعونه
فان في بعض الاخبار اشعار بان الملائكة تشيعه الحي ان القاري
اذا لم يقوم القراة فوصله الملك ثم رفعه ابو امية محمد بن ابراهيم بن
مسلم بن سالم الطرسوسي بفتح الطا والرا وضم المهملة وسكون
الواو نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامي
وابو امية بغدادي الاصل الا انه اقام بطرسوس فنسب اليها مات
سنة ثلاث وسبعين ومايتين في مسنده عد وكذا ابو الشيخ والديلمي
كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عبيد
الله الوصافي قال يحيى رضي الله عنه ليس بشي والنسائي متروك •
ان اهل الجنة اي الرجال منهم اذا جامعوا نساهم من الادميين او من
الحور العين اي نكحوهن عادوا ابكارا للمظر رواية الطبراني
عدن ابكارا وهو القياس فقول المولف عادوا سبق قلم
ففي كل مرة افتضاض جديد لكن يظهر ان ذلك الافتضاض لا الم
فيه المرأة ولا كلفة فيه على الدنيا فان تلك الدار لا الم فيها
ولا عنا ولا مشقة ولا موت يظهر ان المراد ليس ان الواحدة
منهن يفسد زوجها كما كان يحسب اذ ليس في ذلك كبير شان بل
ان تعود متصفة بصفات جميع صفات العروس البكر من حيث
صغرها وكثرة حيائها وتزيد تعطرها وكونها اشوق وحا واعذب فاها
واضيق مسلكا واسمح مزحا وانها تلاعبه وتلاعبها ويعضها وتعضه
الى غير ذلك من اوصاف البكر المذكورة في الاخبار واما مجرد انسداد الفرج
بجلدة تزول بادنى تحامل عليها بالذكر فلذا اشركه هكذا فافهم
عجيبة ذكر العارف ابن عربي ان اهل الجنة ينكحون جميع
نسائهم وحوريهم في ان واحد نكاحا حسيا بايلاج ووجود لذة خاصة
بكل امراة من غير تقدم ولا تاخر قال وهذا هو النعيم الدايم والاقتدار
الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره
وانما يدركه بقوة الالهية في قلب من يشا من عباده والله على كل
شي قدير طص عن ابي سعيد الخدري قال الطبراني لم يروه عن
عاصم الا شريك تفرد به يعلى قال الهيثمي فيه يحيى بن عبد الرحمن
الواسطي وهو كذاب انتهى •
ان اهل المعروف في الدنيا اي ما لا ينكره الشرع هم اهل المعروف في الاخرة
اي فيما بعد الموت قال العسكري المعروف عند العرب ما يعرف

كل ذي عقل ولا ينكره اهل الفضل ثم كثر فصار اصطناع الخير معروفا يقال انالني معروفه وقسم لي من معروفه قال حاتم ٥
٥ وابذل معروفي له دون منكري ٥ وان اهل المنكر في الدنيا اي ما انكره الشرع ونهى عنه هم اهل المنكر في الاخرة يعني ان ما يفعله العبد من خير وشر في هذه الدار له نتايج تظهر في دار البقا لانها محل الجزا وجزا كل انسان بحسب عمله وكل معروف او منكر يجازى عليه من جنسه وكل انسان يحشر على ما كان عليه في الدنيا ولهذا ورد ان كل انسان يحشر على ما مات عليه وقال الحكما ان الارواح الحاصلة في الدنيا المفارقة عن ابدانها على جهالتها تبقى على تلك الجهالة في الاخرة وان تلك الجهالة تصير سببا لاعظم الالام الروحانية طب عن سلمان الفارسي قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال احمد تركت حديث هشام بن لاحق اي احد رجاله وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به انتهى وقال الهيثمي فيه هشام بن لاحق تركه احمد وقواه النسائي وبقية رجاله ثقات وعن قبيصة بفتح القاف وسكون الموحدة وبالمهملة ابن برمة بضم الموحدة وسكون الرا ابن معاوية الاسدي قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال ابو حاتم قبيصة هذا لا يصح له صحبة قال الذهبي يعني حديثه مرسل انتهى وفي التقريب مختلف في صحبته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قال الهيثمي وفيه علي بن ابي هاشم وعن ابن عباس وفيه عبد الله بن هارون القزويني وهو ضعيف ذكره الهيثمي حل عن ابي هريرة خط عن علي امير المومنين وقال ابن الجوزي وهذا لا يصح اذ فيه محمد بن الحسين البغدادي كان يسمي نفسه لاحقا وقد وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ذكره الخطيب وابي الدردا وفيه هند بن قتيبة قال ابن الجوزي مجهول ٥

ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة قال ابن العربي حقيقة المعروف لكنه اطلق في العربية على خير منفعة يستحقها جميع الناس مما يجب على المرء فعله او يستحب ومعنى تسميته بذلك امر لا يجهل ومعنى لا يختلف فيه يستوي فيه كل احد وان اول الجنة دخولا اي من اولهم دخول الجنة اهل المعروف وذلك لان الدنيا مزرعة الاخرة و اعراض ومكافاة روي ان قوما من الاشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب عمر فخرج الاذن لبلال وسلمان وصهيب فشق على ابي سفيان واضرابه فقال سهيل ابن عمرو وكان اعقلهم انما اتيتم من قبلكم دعوا ودعينا فاسرعوا وابطانا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الاخرة ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعد لهم في الجنة اكثر

تنبيه قال القيصري

المنكر

المنكر والمعروف ضدان كالليل والنهار فاذا ظهر هذا غاب هذا وفي ذلك حكمة عظيمة لمن تفطن لها فان المعروف ماخوذ من المعروف الذي هو العادة التي عرفها الناس والمنكر هو الذي انكرته العقول من القلوب عند رويته والمنكر لا اصل له فانه مجهول منكور في اهل الخليقة فان المعروف الحق الذي لم يزل ولا يزال هو الله ومخلوقاته في الملك والملكوت والعرش والجبروت فالقيام بحقه هو المعروف فقط فلما خلق ادم وابليس وذريتهما وحدثت المعاصي من الثقلين صارت المعصيات منكرا اي انكره العقل لانه لم يالفه ولم يعرفه ولا له اصل في المعروف المتقدم ولهذا اذا كان المنكر مختفيا غير ظاهر لم يضر غير صاحبه الذي ظهر على قلبه وجوارحه فقط لانه شبيه ما اصله لم يعرفه احد فاذا ظهر وفشا وجب تغييره ورده الى اصله بانكار النفس واللسان واليد حتى لا يبقى الا المعروف الذي لم يزل معروفا قديما وحديثا طب عن ابي امامة الباهلي ٥

ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة يعني في الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لان البطنة تذهب الفطنة وتسوم وتثبط عن الطاعات فياتي يوم القيامة وهو جيعان عطشان واهل الجوع في الدنيا ينهضون للعبادة فيتزودون منها للاخرة فياتون يوم القيامة وقد قدموا زادهم فلقوه واهل الشبع في الدنيا يقدمون ولا زاد لهم ولهذا قال الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدارين الخوف طب عن ابن عباس قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي فيه يحيى بن سليمان القرشي الحفري وفيه مقال وبقية رجاله ثقات ٥

ان اوثق اي من اوثق عرى الاسلام اي اكثرها وثاقة اي قوة وثباتا ان تحب في الله وتبغض في الله اي لاجله لا لعلة والوثيق كما في الصحاح الشي المحكم وفي المصباح وثق الشي وثاقة قوي وثبت فهو وثيق ثابت محكم والعرى جمع عروة وعروة القميص معروفة وعروة الكوز اذنه قال في المصباح وقوله عرى الاسلام على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها وقال الزمخشري يستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه حم ش هب عن البرا بن عازب قال الهيثمي فيه ليث بن سليم ضعفه الاكثر ٥

ان اولى الناس بالله اي من اخصهم برحمته وغفرانه والقرب منه في جنابه من الولي القرب من بداهم بالسلام اي اقربهم من الله بالطاعة من بدا اخاه المسلم بالسلام عند ملاقاته لانه السابق الى ذكر الله والدال على تحية المسلمين وسنة المرسلين قال في الاذكار فينبغي لكل احد من

المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام لهذا الحديث انتهى د عن ابي امامة صدي بن عجلان الباهلي قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام فذكره قال في الاذكار والرياض اسناده جيد وظاهر صنيع المصنف ان ابا داود تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه الترمذي وابن ماجه ●

ان اولى الناس بي يوم القيامة اي اقربهم مني في القيامة واولاهم بشفاعتي واحقهم بالاضافة من انواع الخيرات ودفع المكروهات اكثرهم علي صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة تدل على نصوح العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة والمداومة على الطاعة والوفا بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه الخلال اوفر كان بالقرب والولاية احق واجدر فالولا وهذه منقبة شريفة ومنصبة منيفة لاتباع الاثر وحملة السنة فيالها من منقبة تخ ت حب عن ابن مسعود وقال ت حسن غريب وقال ابن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب الزمعي قال النسائي ليس بالقوي لكنه وثقه ابن معين وابو داود وساق له ابن عدي عدة احاديث استنكرها وعدها منها ●

ان اول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته على عمله الصالح ان يغفر مبنيا للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى لجميع من تبع جنازته اي شيعها من ابتدا خروجها الى انتهاء دفنه وفي رواية بدل من تبع جنازته من شيعه وبه يعلم ان المراد بمن تبع من شيع وان كان امامه لا خلفه وفيه شمول للكبائر وفضل الله واسع لكن قياس نظائره الصغائر واذا كان مما يجازى به المغفرة لغيره فلاجدر بالغفران له من باب اولى وهل اللام للاستغراق او الجنس فيشمل حتى الفاسق المصر او للعهد والمعهود المؤمن الكامل اما للتائب احتمالات ويظهر ان الكلام في الرجال لعدم ندبه للنسا في الخبر المار ارجعن مازورات غير ماجورات عبد بن حميد والبزار في مسنده هب عن ابن عباس وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه مروان بن سالم الشامي ضعيف وفي الميزان مروان بن سالم قال الدارقطني متروك والشيخان وابو حاتم منكر الحديث ثم ساق له مناكير ذا منها وقال عقبه هذا منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع ●

ان اول الايات خروجا اي ظهورا تغير طلوع الشمس من مغربها قال ابن كثير اي اول الايات التي ليست مالوفة وان كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام وياجوج وماجوج قبلها لانها امور مالوفة اذ هم بشر وخروج الدابة هذا غير مالوف ايضا فانها تخرج على الناس ضحى بضم الضاد وفتحها على شكل غريب غير

معهود وتخاطب الناس وتسمهم بالايمان والكفر وذلك خارج عن مجاري العادات فايتهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة اي عقبها وقد يقال متابعة قريبا صفة لمصدر محذوف تاكيد لما قبله اي فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا فطلوع الشمس اول الايات السماوية والدابة اول الارضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل طلوعها من مغربها اية مقاربة قيام الساعة الايماء الى قرب طلوع جميع الارواح من الاشباح ذكره الحرالي حم م د ه في الفتن كلهم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ ●

ان اول هذه الامة خيارهم واخرها شرارهم مختلفين اي في اعتقاد العقايد والمذاهب والاراء والاقوال والافعال وهذا منصوب على الحال والمعنى فانهم لا يزالون كذلك متفرقين عطف تفسير وقد يدعى ان بينهما عموما وخصوصا فمن كان يؤمن بالله واليوم الاخر اي بكل ما بعد الموت فلتاته منيته اي فليجئه الموت وهو اي والحال انه ياتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه اي يفعل معهم ما يحب ان يفعلوه معه وبذلك تنتظم احوال الجمهور ويرتفع الخلاف وتزول الضغاين من الصدور طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه الفضل بن معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ●

ان اول ما يسال عنه العبد قال الطيبي ما مصدرية يوم القيامة من النعيم ان يقال اي ان السؤال للعبد هو ان يقال له من قبل الله تعالى الم نصح لك جسمك اي جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان ونرويك من الماء البارد الذي هو من ضرورة بقائك ولولاه لفنيت بل العالم باسره ولهذا كان جديرا بالسؤال عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم وقيل هو شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وقيل سلامة الحواس وقيل الغدا والعشا وقيل تخفيف الشرايع وتيسير القران وقيل ما سوى كن بيت يواريه وكسوة تقيه فيسال عنه ويحاسب عليه ت في التفسير ك في الاطعمة عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال المناوي سند الترمذي جيد ●

ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش اي من عنده الى قرار بطن الارض اي السابعة يرزق الله كل عبد من انس وجن على قدر همته ونهمته اي الانفاق على من يمونه وفي وجوه القرب فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر وفي رواية بدل يرزق الخ ينزل الله تعالى الى عباده ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته ان الله تعالى يحب السخا ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة

ولو بفتح الحبة والعزب انتهى بتصرف ظرف مكان بمعنى عند ذكره
بعضهم وقال بعض المحققين لدى وعند من الظروف المكانية لكن
فرق النحاة بينهما بان عند يجوز كونه لحضرة وفي ملكه ولدى يختص
بالحضرة قال في المصباح وقرار الارض المستقر الثابت والهمة بالكسر
اولى العزم وقد يطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية
والنهمة ولوع الهمة بالشيء والنهم بفتحتين افراط الشهوة
كما في الصحاح وغيره حل وكذا ابن عدي كلاهما عن علي بن سعيد بن
بشير عن احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
عن ابي عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير عن هشام
عن فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر عن الزبير بن العوام قالت
اسما قال لي الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجبذ عمامتي
بيده فالتفت اليه فقال يا زبير ان باب الرزق الى آخره اورده ابن
الجوزي في الموضوعات وقال قال عبد الله بن بردي الموضوعات عن
الاثبات انتهى واقره على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات
ان بني اسرائيل اولاد يعقوب العبد المطيع ومعناه عبد الله اي اسم
هو العبد او الصفوة وايل هو الله عبراني اي ثم هلكوا
فضوا لما هلكوا بترك العمل اخلدوا الى القصص وعولوا عليها
واكتفوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا اي لما اتكلوا على القول
وتركوا العمل كان ذلك سبب هلاكهم وكيف ما كان تحذير شديد
من علم بلا عمل طب والضيا المقدسي في المختارة عن خباب بالتشديد
ابن الارت بالمثناة ورواه الطبراني بلفظ لما قصوا ضلوا ثم حسنه ثم قال
عبد الحق وليس مما يحتج به
ان بين يدي الساعة اي امامها مقدما عليها وقوعها كذابين قبلهم
نقلة الاخبار الموضوعة واهل العقائد الزائغة وغيرهم ممن ينسب
نفسه الى العلم وهو كالدجال في الجدال والتلبيس في التلبيس
فاحذروهم اي خافوا شر فتنتهم واستعدوا وانتبهوا لكشف عوراتهم
وهتك استارهم وتزييف اقوالهم وتقبيح افعالهم ليحذرهم الناس
فيبين ما جاوا به من الالباس والالتباس وقيل اراد المسرعين
للامامة الموعودة الخاتمة لدائرة الولاية وقيل المدعين للنبوة
وقيل غير ذلك والحمل على الاعم اقيد واتم حم في الفتن عن جابر
ابن سمرة عزو المصنف ذلك بجملته لمسلم غير سديد فان قوله فاحذروهم
ليس في مسلم بل جا في رواية غيره ونوزع فيه بانه من قول جابر رضي
الله تعالى عنه لا من تتمة الحديث
ان بين يدي الساعة اي امام قيامها لاياما نكرها لمزيد التهويل
وقرنه باللام لمزيد التاكيد ينزل فيها الجهل يعني به الموانع المانعة عن

الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بموت العلما فكلما مات عالم يرفع
العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشا عن ذلك الجهل ما كان ذلك العالم
ينفرد به عن بقية العلما ويكثر فيها الهرج بسكون الرا والهرج هو
القتل وفي رواية والهرج بلسان الحبشة القتل واصله لغة الفتنة
والاختلاف والاختلاط كما في الصحاح قال ابن بطال وجميع ما تضمنه
هذا الحديث من الاشراط قد رايناه عيانا فقد نقص العلم وظهر
الظلم وعمت الفتن وكثر القتل قال ابن حجر يظهر ان الذي شاهده
كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك
حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع ان هذه الصفات وجدت
مبادئها من عصر الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون
بعض وكلما مضت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها واليه
يشير الحديث الاتي لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه وفيه حث
على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنية الرديئة
حم ق عن ابن مسعود وعن ابي موسى الاشعري ايضا
ان بيوت الله تعالى اي الاماكن التي يختارها ويصطفيها لتنزلات
رحمته وملائكته في الارض هي المساجد وان حقا على الله ان يكرم من زاره
فيها يعني عبده فيها حق عبادته وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله
تعالى في الكتب السماوية القديمة قال حجة الاسلام قال الله
تعالى في بعض الكتب ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري
فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على
المزور ان يكرم زائره طب عن ابن مسعود عبد الله
ان تحت كل شعرة من نبت الانسان جنابة قال الخطابي ظاهره
يوجب نقض الضفائر لغسل الجنابة اذ لا يتيقن غسل شعره
الا بحلها بنقضها انتهى اي فان فرض وصول الما بدون النقض
لم يجب عند الشافعية ومذهبهم ايضا انه لا يجب غسل باطن شعر
العقد بنفسه فاغسلوا الشعر قال مغلطاي حمله الشافعي
في القديم على ما ظهر دون ما بطن من داخل الفم والانف انتهى
وانقوا البشرة بالنون قال الطيبي علل الوصف بالظرف وهو
لفظة تحت ثم رتب عليه الحكم انقا وعطف عليه فانقوا للدلالة
على ان الشعر قد يمنع وصول الما كما ان الوسخ يمنع ذلك فاذن
يجب استقصا الشعر بالغسل وتنقية البدن عن الوسخ ليخرج
المكلف عن العهدة بيقين انتهى قال البيهقي وفيه دليل على
وجوب استعمال الما في الانف وتخليله للتيمم قال ابن عيينة المراد
بانقا البشرة غسل الفرج وتنظيفه كني عنه بها د عن ابي هريرة
ظاهر صنيعه ان مخرجيه خرجوه وسكتوا عليه ولم يطعنوا في سنده

والامر بخلافه فقد قال ابو داود فيه الحارث بن وجيه حديثه منكر
وهو ضعيف وقال الترمذي حديثه غريب وهو شيخ ليس بذاك وقال
الدارقطني غريب تفرد به مالك بن دينار وعنه الحارث المذكور
وجزم البغوي بضعف الحديث جدا وقال الحافظ ابن حجر مداره على
الحارث بن وجيه وهو ضعيف جدا قال الشافعي هذا الحديث غير ثابت
وقال البيهقي انكره وغيره الى هنا كلامه وبعد ان تبين لك شدة
ضعفه علمت ان المصنف لم يصب في ايثاره واهمال ما هو بمعناه وهو
حديث صحيح كما جزم به الحافظ ابن حجر وهو خبر ابي داود وابن ماجه
عن علي مرفوعا من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به
كذا وكذا الحديث •

ان جزا من سبعين جزا من النبوة وفي رواية اكثر وفي رواية اقل
فالعدد اما للمبالغة في الكثرة او مختلف باختلاف الناس وقدر
تاخير السحور بضم السين اي تاخير الصايم الاكل بنيته الى قبيل
الفجر ما لم يقع في شك وتبكير الفطر يعني مبادرة الصايم الى الفطر
بعد تحقق الغروب واشارة الرجل يعني المصلي ولو انثى او خنثى
فذكر الرجل وصف طردي باصبعه في الصلاة لعل المراد به رفع السبابة
في التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب وهل يحركها وجهان
للشافعية الاصح عندهم المنع قال القارسي والتبكير هنا الاسراع
والتعجيل ولم يرد تكرار الغدو والصباح عب عد وكذا الطبراني عن
ابي هريرة وفيه عمر بن راشد عن يحيى بن ابي عن ابي حازم قال في الميزان
عمر واه وابو حازم لا يعرف •

ان جهنم تسجر بسين مهملة فجيم توقد ومنه البحر المسجور واذا البحار
سجرت الا يوم الجمعة بالنصب اي فانها لا تسجر فيه وسره انه افضل
الايام عند الله ويقع فيه من العبادة والابتهال ما يمنع من سجر جهنم
فيه وكذا تكون معاصي اهل الكتاب فيه الايمان فيه اقل منها في
غيره قال البعض والظاهر ان المراد منه بحر جهنم في الدنيا وانها
توقد في كل يوم الا يوم الجمعة واما يوم القيامة فانه لا يفتر عذابها
ولا يخفف عن اهلها الذين لم اهلها يوما ما **تنبيه**
قال القرطبي عقب ايراده هذا الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة
جايزة في يوم الجمعة عند قيام الظهيرة دون غيرها من الايام د عن
ابي قتادة الانصاري ظاهر سكوت المصنف عليه ان مخرجه
اقره والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقي وغيره
واقروه فسكوت المصنف عليه غير صواب •

ان حسن الخلق بالضم ليذيب الخطيئة اي يمحو اثرها ويقطع خبرها
كما تذيب الشمس اي حرارة ضوءها الجليد وهو كما في الصحاح

بذي يسقط من السما فيجمد على الارض قال الزمخشري ومن المجاز
لك جامد هذا المال وذايبه قال الغزالي الخلق الحسن افضل
من اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وهو ثمرة
مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والاخلاق السيئة التي
هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة
والرذايل الواضحة الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن انس بن مالك •

ان حسن الظن بالله اي بان يظن ان الله يغفر له ويعفو عنه من حسن
عبادة الله تعالى اي حسن ظنه به من جملة حسن عبادته
فيظن انه يعطف على ضعفه وفقره ويكشف ضره ويعفو عن قبيح
بجميل صفحه فيطلق امالة به لا بغيره ويحتمل ان معنى من حسن
العبادة انه كلما احسن الادب في عبادة ربه حسن ظنه بقبولها
وكلما شاهد توفيقه لفعلها حسن ظنه في عفوه عن زللها ومن
لا يحسن ادبه في خدمة ربه يتوهم انه يحسن الظن بغير ادب
ويومل القبول ويسمي الظن بسببه في ضمان رزقه فيحرص
عليه وياخذ من غير حله ويسي الظن به في الشدايد فيفزع الى عبيد
ويسي ظنه به في الخلف فلا ينفق في طاعة ويحقق ظن عدوه
وشيطانه فيستجيب له في محله فهو مطلوب محبوب لكن مع
ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجا والخوف في قرن اي
ان لم يغلب دا القنوط والا فالرجا اولى ولا امن المكر والا فالخوف
اولى ثم هذا كله في الصحيح اما المريض لا سيما المحتضر فالاولى
في حقه الرجا حم ك في التوبة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي
عليه •

ان حسن العهد اي الوفا ورعاية الحرمة من الايمان اي من اخلاق
اهل الايمان ومن خصايلهم او من شعب الايمان وينبغي للمومن
بالعهد شرفا وشرفا فوق من علت كلمته والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا وقد تنطاوت على حسن العهد مع الاخوان والخلان
اهل الملل والنحل واعظم الناس وفا بذلك ومحافظة عليه
وان تقادم عهده انشد بعضهم رضي الله عنه بحضرة العارف الشاذلي
رأى المجنون في البيدا كلبا ٭ فجر له من الاحسان ذيلا
فلاموه لذاك وعنفوه ٭ وقالوا لم انلت الكلب نيلا
فقال دعوا الملامة ان عيني ٭ رأته مرة في حي ليلى
فتباكى فلم يزل يتواجد ويتحب ثم قال جزاك الله يا بني
خيرا على وفايك بعهدك ان حسن العهد من الايمان والعهد
لغة له معان منها حفظ الشي ومراعاته حالا بعد حال وهو
المراد هنا ك في الايمان عن عايشة قالت جات الى النبي صلى الله

عليه وسلم عجوز فقال من انت قالت جثامة المزنية قال بل انت
حسانة المزنية كيف حالكم كيف انتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت
قلت تقبل هذا الاقبال على هذه فقال انها كانت تاتينا ايام
خديجة وان حسن العهد من الايمان قال على شرطهما ولا علة
له فاقره الذهبي ٠

ان حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتق من عدن بالمكان
اقام الى عمان بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة من ارض الشام
البلقا اي بالبلقا فاما بضم وتخفيف موضع عند البحرين وفي رواية
بدل هذه من ايلة الى عدن وفي اخرى ما بين ادرح وجربا وفي
رواية ما بين الكعبة وبيت المقدس ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل لم يتغير من الكل لانهم لم يكونوا يعرفونه ولذا كان يبلدهم
مع ما فيه بالعسل من المنافع التي لا تكاد تحصى اكاويبه جمع كوب
بالضم الكوز المستدير الراس الذي لا اذن له عدد النجوم اي نجوم
السما من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا قال القرطبي ظاهره
ان الشرب منه بعد الحساب والنجاة من النار هو الذي ومحل
فيه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب او يذوق نكال العذاب
فالقول به اولى من السراب اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين
الشعث روسا اي المغبرة روسهم الدنس ثيابا اي الوسخة ثيابهم
الذين لا ينكحون النسا المتنعمات بمثناة فوق فنون فعين مهملة مشددة
وفي رواية المنعمات بنون فعين مشددة وما ذكره من ان لفظ
الحديث المتنعمات او المنعمات هو ما في نسخ لا تحصى لكن رايت في نسخة
المصنف بخطه المتنعمات والظاهر انه سبق قلم ولا تفتح لهم السدد
جمع سدة وهي كالظلة على الباب لوقاية نحو مطر او الباب نفسه
او الساحة امامه او الصفة او السقيفة واياما كان المراد ان
لا يوذن لهم في الدخول على الكبرا ولا يوهلون لها لسد نحو الفقرا
الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون بضم اوله بضبط المصنف الذي
لهم اي الحق الذي لهم لضعفهم وازدرا الناس بهم واحتقارهم لهم
تنبيه في فروع الحنابلة ان في قوله ماوه اشد بياضا
من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم ان الما لا لون له ذكره ابن
هبيرة تنبيه قال القرطبي اخذا من كلام جماعة الاسلام
ظن بعضهم ان التحديد في احاديث الحوض اضطراب واختلاف
وليس كذلك وانما تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض
مرات وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما
يعرفونه من مسافات الحوض مواضعها فقال لاهل الشام ما بين
ادرح وجربا ولاهل اليمن من عدن الى عمان وهكذا اوقاته

يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المراد انه حوض كبير
متسع الارجا والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك
الجهات وليس الحوض على وجه هذه الارض بل وجوده في الارض المبدلة
على مسافة هذه الاقطار وهي ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها
دم ولم يظلم على ظهرها احد حديث ذلك عن ثوبان مولى النبي صلى
الله عليه وسلم وقد احضر ابن عبد العزيز ابا سلام الحبشي على البريد
حتى شافهه بهذا الحديث فقال عمر رضي الله تعالى عنه لكني نكحت
المتنعمات وفتحت لي السدد لاجرم لا اغسل راسي حتى يشعث ولا
ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ ٠

ان حقا على الله تعالى ان لا يرتفع شي وفي نسخة ان لا يرفع شيا من امر الدنيا الا
وضعه اي ان عدم الارتفاع حق على الله فعلى متعلق بحقا وان
لا يرتفع خبر ان وان مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة ويكون
يقال على الله صفة حقا اي حقا ثابتا على الله قاله الطيبي
وقاله له صلى الله عليه وسلم لما سبقت ناقته العضبا وكانت
لا تسبق وهذا تزهيد في الدنيا وحث على التواضع وهوانها عند
الله تعالى وتنبيه على ترك الفخر والمباهاة وان كل ما هان على
الله ففي محل الضعة قال بعض العارفين ان كنت انت ذلك
الشي فانتظر وضع الله اياك وما اخاف عليه من هذه صفته الا انه
تعالى اذا وضعه يضعه في النار وقال ابن بطال فيه هوان
الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والفخر وان كل شي
هان على الله في محل الضعة فحق على كل ذي عقل ان يزهد
فيه **حكي** ان رجلين تنازعا في جدار فانطق الله لبنة منه
فقال كنت ملكا الف سنة ثم صرت رميما الفا فاخذني فاتخذني
خزفا فانكسرت فاتخذني لبنا وانا في هذا الجدار منذ كذا فلم تتنازعا
قال البوني سره انه لما كان من سلوك الدنيا الفانية جعل الله في
احقر الدرجات اذ الاكرمون هم الاقلون والاعظمون هم الاحقرون
يوم القيامة حم خ في الجهاد د في الادب ن كلهم عن انس بن مالك
واما ما اشتهر على الالسنة من حديث ما عز شي الا هان فلا اصل له
كما قال السخاوي وما ذكره في معناه ٠

ان حقا على المومنين ان يتوجع اي يتالم بعضهم لبعض فيما له نحو مصيبة
كما يالم الجسد الراس اي كما يتالم وجع الراس فان الراس اذا اشتكي اشتكي
البدن كله بالحمى وغيرها فكذلك المومنون حقا اذا اشتكي بعضهم
حق لهم التالم لاجله كلهم فالمومنون باجمعهم جسد واحد كانسان
واحد اشتكي بعضه تداعى كله وكذا المومن اذا اصيب اخوه بمصيبة
فكانه اصيب بها فينبغي ان يتالم ومن لم يجعل ذلك المومن مع المومنين

فاثبت اخوة الايمان بينه وبينهم فانه تعالى قد واخا بين المومنين
كما واخا بين اعضا جسد الانسان ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن محمد
ابن كعب القرظي بضم القاف وفتح الرا وبالمعجمة المدني من حلفا الاوس
وابوه من سبي بني قريظة مرسلا اي هو تابعي ارسل عن ابي ذر
وابي هريرة وعايشة وابن الارقم وغيرهم قال في الكاشف ثقة حجة
ان خير عباد الله اي من خيارهم الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم
والاظلة اي يترصدون دخول الاوقات بها لذكر الله اي لاجل ذكره تعالى
من الاذان للصلاة ثم لاقامتها ولايقاع الاوراد في اوقاتها المحبوبة
وقال في البرهان في المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة اما الظاهرة
فالرعاية بحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فاذا
تامله المتامل ذكر الله وسبحه ومجده بتحقيق سيما اذا طلبه
الله على اسرار نتايجها واخفا لطايف استقل عنها مما يدل على
احكام القدرة الازلية في المصنوعات المترتبة على الاسباب وعن
علي ان رجلا اتاه فقال اريد الخروج لتجارة وكان في محاق الشهر
فقال تريد ان يمحق الله تجارتك استقبل الشهر بالخروج طب ك
في الايمان عن ابن ابي اوفى قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي فيه
رجال الخمسي ثقات الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن
شاهين وقال تفرد به ابن عيينة عن مسعود وهو حديث غريب
صحيح
ان خيار عباد الله اي من خيارهم الموفون بما عاهدوا عليه المطيبون بالبنا
للمفعول اي القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب وتحالفوا عليه
وذلك ان بني هاشم وزهرة وتيم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن
جدعان وغمسوا ايديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على اعانة
المظلوم وتحالفوا معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهو صبي ذاك فوفوا بما عاهدوا الله عليه فاثنى في هذا
الخبر عليهم باخباره بانهم من خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر
انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل انه اراد بالمطيبين هنا من
جرى على منهجهم من امته في الوفا بالعهود طب حل عن ابي حميد الساعدي
رضي الله تعالى عنه حم عن عايشة رضي الله تعالى عنها
ان خياركم اي من خياركم احسنكم قضا للدين اي الذين يدفعون اكثر
مما عليهم ولم يمطلوا رب الدين ويسوفوه مع اليسار ومفهومه
ان الذي يمطل ليس من الخيار وهو ظاهر لان المطل للغني ظلم محرم
بل هو كبيرة ان تكرر بل قال بعضهم وان لم يتكرر وقوله قضا تمييز
واحسنكم خبر خياركم واستشكل بان المبتدا بلفظ الجمع والخبر
بالافراد مع ان التطابق بينهما واجب واجيب بانه لكونه مفردا معنى

المختار

المختار وبان افعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز
فيه الافراد والمطابقة لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات حم
خ ن ه عن ابي هريرة قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سن من الابل فجاء يتقاضاه فقال اعطوه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال
اعطوه ثم ذكره
ان ربك تعالى ليعجب من التعجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه
تقدس وتعالى فالمراد فيوول بما يليق بالمقام من عبده اذا قال في
دعايه رب اغفر لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك وهو اي
والحال انه لا يغفر الذنوب غيري اي قال ذلك عالما ومعتقدا ذلك
غفرت له ولا ابالي ووجه التعجب هنا ان المومن اعرض عن
الاسباب مع قربها منه ونظر بعين بصيرته على مسببها وجاهد
النفس والشيطان في استدعايهما منه طلب الغفران من الاوثان
فالتعجب من صبره مع ضعفه على مجاورته العدا حتى لم يشرك
بعبادة ربه احدا د في الجهاد ت في الدعوات عن علي امير المومنين
قال ت حسن صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ذينك تفردا به
باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسايي ايضا
ان رجالا يتخوضون بمعجمتين من الخوض المشي في الما وتحريكه ثم استعمل
في التصرف في الشي اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح العباد
من نحو في وغنيمة بغير قسمة حق بل بالباطل بلا تاويل صحيح
واللفظ وان كان اعم من ان يكون بالقسمة او غيرها لكن تخصيصه
بالقسمة هو ما دلت عليه اخبار اخر فلهم النار اي قالوا جبهم يوم القيامة
جزاء وادخل الفا لان اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفيه ردع
للولاة ان يتصرفوا في بيت المال بغير حق قال الراغب الخوض هو
الشروع في الما والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر ما ورد فيما يذم
شرعا نحو ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى وقال الزمخشري من المجاز
خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه ومنه نخوض مع الخايضين اي
نبطل مع المبطلين خ في الخمس عن خولة الانصارية زوجة حمزة
ابن عبد المطلب او غيرها وليس لها في البخاري الا هذا الحديث ولم
يخرجه مسلم
ان روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام سمي به
لانه يأتي بما فيه حياة القلب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية
التي بها تحيى الارواح الربانية والقلوب الجسمانية فهو كالمبدا
لحياة القلب كما ان الروح مبدا الحياة للجسد واضيف الى القدس لانه
مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب وخص بذلك وان كانت
جميع الملايكة كذلك لان روحانيته اتم واكمل ذكره الامام الرازي

فاك من الخلاف الروح عليه مجاز روحانيته لان الروح هو المزدد
في محيا الانسان ومنافعه وجبريل عليه السلام كذلك فتسميته
بالروح على منهج التشبيه من حيث ان الروح كما انه لحياة الانسان
فجبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم والمعارف وقال
الحرالي الروح لمحة من لمحات امر الله وامر الله قيومية في كلية خلقه
ملكا وملكوتا فما هو قوام الخلق كله هو الالة الحق وما هو قوام
صورة من جملة الخلق فهو الروح الذي هو لمحة من ذلك الامر ثم
والقيام عالم الملكوت وخصوصا حملة العرش بعالم الملك وخصوصا
احد الذين البالغ سالهم الله روحا ومن اخصهم روح القدس ثم
والقدس الطهارة المعنية الدائمة التي لا يلحقها نجس ظاهر
ولا نجس باطن **نفث** بنا ومثلثة نفل جبريل **في روعي** بضم الرا
اي القي الوحي في خلدي وبالي او في نفسي او في قلبي او عقلي
من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث ما يلقيه الله الى نبيه صلى الله
عليه وسلم الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين اما الروع بالفتح
فهو الفزع ولا دخل له هنا **ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها** الذي
كتبه لها الملك وهي في بطن امها فلا وجه للكد والتعب والحرص
والنصب الا عن شك في الوقت **وتستوعب رزقها** كذلك فانه سبحانه
وتعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتاخر
ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه الازلي ولهذا سيل حكيم عن الرزق
فقال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تتعب **فاتقوا الله** اي ثقوا
بضمانه لكنه امرنا تعبدا بطلبه من حله فلهذا قال **واجملوا في الطلب**
بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بغير كد ولا عرض ولا تهافت
على الحرام والشبهات **ولا يحملن احدكم ابطا الرزق** اي حصوله **ان يطلبه
بمعصية فان الله تعالى لا ينال ما عنده** من الرزق وغيره **الا بطاعته** قال الطيبي
رحمه الله تعالى والاستبطا بمعنى الابطا والسين للمبالغة وفيه
ان الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكن اذا سعى
وطلب على وجه مشروع فهو حرام فقوله ما عند الله اشارة الى ان الرزق
كله من عند الله الحلال والحرام وقوله ان يطلبه بمعصية اشارة الى
ان ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح وسمي حلالا وفيه دليل ظاهر
لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا فالكل من عند الله تعالى خلافا
للمعتزلة **روي** انه لما نزل قوله تعالى وفي السما رزقكم
وما توعدون فورب السما والارض انه لحق قالت الملائكة هلكت
بنو ادم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم قال الرافعي رحمه الله تعالى
واحتج به الشافعي رضي الله تعالى عنه على ان من الوحي ما يتلى وانا
ومنه غير كما هنا وله نظاير انتهى ثم ان النفث المذكور هو احد انواع

١٢٨

الوحي فانه ستة انواع احدها كان ياتيه كصلصلة الجرس
وهو اشده جاه مرة وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فثقل على زيد
حتى كاد ان يرض فخذه الثاني يتمثل له الملك رجلا فيكلمه الثالث
الرؤيا النومية الرابع الالقاء في القلب الخامس ياتيه جبريل في
صورته الاصلية له ستمائة جناح يسد الافق السادس يكلمه
الله تعالى كما كلمه ليلة الاسرا وهو اسما درجاته **تنبيه**
جعلهم نفخ الروح في الروع من اقسام الوحي يؤذن باختصاصه
بالانبيا لكن صرح العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه بانه يقع
للاوليا ايضا وعبارته العلوم ثلاثة مراتب علم العقل وهو كل
علم يحصل ضرورة او عقب نظر في دليل بشرط العثور على وجه
ذلك الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبيل له الا بالذوق فلا
يمكن عاقل وجدانه ولا اقامة دليل على معرفته كالعلم بحلاوة
العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والوجد والشوق فهذه علوم
لا يعلمها الا من يتصف بها ويذوقها الثالث علم الاسرار وهو
فوق طور العقل وهو علم نفث الروح روح القدس في الروع
ويختص به النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها
ويستغرقها وليس اصحاب تلك العلوم كذلك انتهى **حل عن ابي امامة**
الباهلي ورواه عنه ايضا الطبراني ورواه ابن ابي الدنيا والحاكم
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه البيهقي في المدخل وقال
منقطع

ان روحي المومنين تثنية مومن **تلتقي** كذا هو بخط المصنف لكن رواية
الطبراني لتلتقيان **على مسيرة يوم وليلة** اي على مسافتها **وما راي**
اي والحال انه ما راى **واحد منهما وجه صاحبه** في الدنيا اي ذاته فان
الارواح اذا خلصت من كدورات النفس وخلعت ملابس اللذات
والشهوات وترحلت الى ما منه بدت وانفكت من هذه القيود بالموت
تصير ذات سطوع في الجو فتجول وتحوم الى حيث شاءت على اقدارهم
من السعي الى الله ايام الحياة فما فاتزود دنت هكذا سمعت وابصرت
احوال الدنيا والملائكة فاذا ورد عليهم خرجت من الاحيا تلقاه
من بينه وبينه تعارف بالمناسبة وان لم يره في الدنيا ذلك لبعد ما
عليه تلك المسافة واكثر وتحدث معه وساله عن الاخبار فسبحان
الواحد القهار وقال في علم الحديث الاجتماع في عالم الارواح ابلغ بما
لا نهاية له من الاجتماع في عالم الاجسام وخرج بالمومنين الكافرين لانهما
مشغولان بالعذاب بل جعل ابن القيم الكلام في الارواح المنعمة قال
اما المعذبة ولو من المومنين فهي في شغل عام فيه عن التلاقي فالمنعمة
المرسلة غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في

الدنيا وما يكون من اهل الدنيا ويكون كل غني يرح مع رفيقها الذي
علي مثل عملها **خطب عن ابن عمرو** بن العاص ورواه عنه ايضا احمد
قال الهيثمي ورجاله وثقوا علي ضعف منهم انتهي واحتمل فيه ابن لهيعة
وفيه ضعف ودراج قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير
ان زاهر بن حرام بالفتح والراء كان بدويا من اشجع الناس لا يأتي
النبي صلي الله عليه وسلم الا اتاه بطرفة او تحفة من البادية
بادينا اي ساكن باديتنا اذ يهدي الينا اي من صنوف نبات
البادية وانواع ثمارها فصار كانه باديتنا او اذا ذكرناه البادية
سكن قلبنا بمشاهدته او انه حفظنا متاع البادية جاء به الينا
فاغنانا عن الرحيل اليه من اطلاق اسم المحل علي الحال او هو
للمبالغة واصله باديينا ويويده انه جاء في رواية كذلك **ونحن حاضروه**
اي نجهزه بما يحتاجه من الحاضرة او انه لا يقصد بالرجوع الي الحاضرة
الا مخالطتنا وكان النبي صلي الله عليه وسلم يحبه وكان دميما
فاتاه النبي صلي الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه
وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فعرفه فجعل لا يألو ما الصق
ظهره بصدره وجعل النبي صلي الله عليه وسلم يقول من يشتري
هذا العبد فقال اذن يا رسول الله تجدني كاسدا فقال لكنك
عند الله لست كاسدا ١٢ **البغوي** في المعجم **عن انس** ورواه عنه ايضا الترمذي
واحمد وابو يعلي والبزار والطبراني وغيرهم قال الهيثمي ورجال احمد
رجال الصحيح انتهي فما اوهمه عدول المصنف للبغوي واقتصاره عليه
من عدم وجوده لاحد من المشاهير الكبار غير صواب
ان ساقي القوم ماء او لبنا وألحق بهما ما يفرق علي جمع كلحم وفاكهة
ومشموم **اخرهم شربا** ونحوا ولا لما ذكر اي تاخيره الشرب الي ان يستوعبهم
بالسقي ابلغ في الادب وادخل في مكارم الاخلاق وحسن العشرة
وجميل المصاحبة وهذا قاله لما عطشوا في سفر فدعا بما قليل فجعل
المصطفي صلي الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقي حتي ما بقي
غيرهما فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لابي قتادة اشرب فقال
لا اشرب حتي تشرب فذكره **حم م عن ابي قتادة** الانصاري
ان سبحان الله اي قول سبحان الله باخلاص وحضور وهكذا في الباقي
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض اي تسقط **الخطايا** عن
قائلها **كما تنفض** تسقط **الشجرة ورقها** عند اقبال الشتاء مثل به
تخفيفا لمحو جميع الخطايا وسيجي ما يعلم منه ان المراد بها ما عدا الكباير
الصغاير والنفض كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار
ونفض الورق من الشجر حركه ليسقط واستعمال النفض هنا مجاز
قال الزمخشري ومن المجاز نفضته الحمي وانتفض من الرعدة وانفض القوم فني

زادهم وثوب نافض قد ذهب صبغه ونفض مرضه نفوضا برئ منه
حم م عن انس بن مالك
ان سعدا بن معاذ سيد الانصار **ضغط** بالبناء للمفعول بضبط المصنف
اي عصر وضيق عليه **في قبره** حين دفن **ضغطة فسأل الله ان يخفف عنه**
فاستجاب دعائي وروحي عنه كما في خبر اخر واذا كان هذا المعاذ
زعيم الانصار المقتول شهيدا لانه وقع في الاكحل في غزوة الخندق فما بالك
بغيره نسأل الله السلامة قال في الصحاح ضغطه زحمه الي حائط ونحوه
ومنه ضغطة القبر بالفتح واما الضغطة بالضم فالمشقة وقال
الزمخشري ضغطه الشيء عصره وضيق عليه واعوذ بالله من ضغطة
القبر وضغطته الي الحائط وغيره فانضغط قال ومن المجاز فعل ذلك
الامر ضغطة واضطرارا **طب عن ابن عمر** بن الخطاب
ان سورة من القران اي من سوره والسورة الطائفة من القران كما
سبق **ثلاثون** في رواية ما هي الا ثلاثون **اية شفعت لرجل** اي فيه وقد
كان لازم علي قراءتها فما زالت تسال له حتى غفرت له وفي رواية بدل الرجل
لصاحبها **حتى غفر له** وفي رواية حتى اخرجته من النار **وهي** سورة **تبارك**
تعالي عن كل النقائص **الذي بيده** بقبضة قدرته **الملك** اي التصرف
في كل الامور وفي الابهام اولا ثم البيان بقوله شفعت الي اخره لتكن
بعده وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشأنها اذ لو قيل ان سورة تبارك
شفعت الي اخره لم تكن بهذه المثابة والتنكير في رجل للافراد اي
شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب الي ان شفعت بمعنى تشفع كما في
ونادى اصحاب الجنة لكان له اتجاه وهذا احث لكل احد علي مواظبت
قراءتها لينال شفاعتها **تنبيه** اثبات الشفاعة للقران
اما علي الحقيقة او علي الة مستعارة والاول هو ما عليه اهل الحقيقة
فقد قال العارف ابن عربي رضي الله عنه الحروف امة من الامم
مخاطبون ويكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسما من حيث هم
ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف افصح العالم
لسانا واوضحه بيانا وهم علي اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف
الي هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب ان البسملة ليست
اية من القران لاجماع القراء علي انها ثلاثون اية غير البسملة
واجيب بان المراد ما بعدا البسملة لانها غير مختصة بهذه
السورة وباحتمال ان يكون ذلك قبل نزول البسملة وبان راوي الخبر
ابو هريرة وهو ممن يثبت البسملة فهو اعلم بما قيل **حم ع حب ك عن ابي
هريرة** قال ت حسن وقال ك صحيح واقره الذهبي وورد في فضل
هذه السورة احاديث صالحة للاحتجاج حتى في غير ذلك فضايل منها ما رواه
ابن حجر رحمه الله في اماليه عن عكرمة وقال حسن غريب قال لرجل

الا اطرفك بحديث تفرح به قال تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها
اهلك وولدك وجيران بيتك فانها المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيامة
عند ربها وتطلب ان تنجيه من النار اذا كانت في جوفه وينجي الله بها
صاحبها من عذاب القبر قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وددت انها في قلب كل انسان من امتي قال الحافظ
حسن غريب وظاهر سياقه وقفه لكن آخره يشعر برفعه.

ان سياحة بمثناة تحتية **امتي** ليست هي مفارقة الوطن وهجر المألوفات
وترك اللذات والجمعة والجماعات والذهاب في الارض والانقطاع عن
النساء وترك النكاح للتخلي بل هي **الجهاد في سبيل الله** اي قتال الكفار بقصد
اعلاء كلمة الجبار وهذا وقع جوابا لسائل شجاع باسل استاذن
في السياحة في زمن تعين فيه الجهاد اما السياحة لغير من ذكر في غير
ما زمن لعلو ... والانسلاخ من رعونات النفس وتجرع فرقة الوطن
والاهل والغربة لمن يصبر على ذلك محتسبا قاطعا من قلبه العلائق
الشاغلة من غير تضييع من يعوله ففضلها لا ينكر فتدبر (**د ك هب عن
ابي امامة**) قال قال رجل يا رسول الله ائذن لي في السياحة فذكره
قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي رحمه الله تعالى في رياضه ثم
العراقي اسناده جيد.

ان شرار امتي اي من شرارهم **اجرؤهم على صحابتي** اي من شرارهم من
يتجرأ عليهم ويذكرهم بما لا يليق بعلي منصبهم ويطلق لسانه بذمهم
او الطعن فيهم فان ذلك حرام شديد التحريم فالجراءة عليهم علامة
على كون المتجرئ من الاشرار ولزوم الادب معهم علامة على كون فاعله
من الاخيار قالوا والحق تعظيم جميع الصحب والكف عن الطعن فيهم
سيما المهاجرين والانصار لما ورد في الكتاب والسنة من الثناء عليهم
وتوقف علي المرتضى عن بيعة ابي بكر كان لحزنه وعن نصرة عثمان
لعدم رضاه وعن قبول بيعته لاعظام الحادثة وعن قصاص القتلى
لشوكتهم او لانه رأى عدم مؤاخذة البغاة بما اتلفوا من الدم
والمال وتوقف الجماعة عن الخروج معه الى الحروب كان لاجتهاد
منهم وعلم الذين منه لا لنزاع في امامته والمصيب في حرب الجمل
والخوارج علي والمخالفون بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم
من الشبهة (**عم عن عائشة**) ام المؤمنين رضي الله عنها بسند ضعيف.

ان شر الرعاء بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامراء **الحطمة** كلمة
الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع حطمة اذا
كان قليل الرحمة للماشية وهذا من امثال المصطفى صلى الله عليه
وسلم البديعة واستعاراته البليغة ضربه مثلا للولاة الظلمة
قال الطيبي رحمه الله تعالى لما استعار للوالي الراعي اتبعه ما يلائم

المستعار منه من صفة الحطم وقيل هو الاكول الحطوم الحريص الذي
يأكل ما يرى ويقضمه فان من هذا دأبه يكون دنيء النفس ظالما
بالطبع شديد الطمع فيما في ايدي الناس (**حم** في المناقب **عن عائذ** بعين
مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة **بن عمرو**) بتصغير عمر ممن شهد
بيعة الرضوان وكان من صالحي الصحب دخل على ابن زياد
فقال اي بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
ثم قال اياك ان تكون منهم فقال له اجلس انما انت من نخالة اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة انما النخالة من بعدهم.

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف شره اي لاجل قبيح
فان قيل الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم كون المسلم
الذي يخاف شره ادنى منزلة من الكافر فالجواب ان من في قوله
من يخاف شره عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء ايتقى
شرهم فالمسلم الذي يخاف شره مشارك للكافر في كونه شر الناس غايته
ان الكافر اشد شرا كما يقال احسن الاشياء العلم مع ان بعض افراده
كالشرعي احسن فالمراد من قوله شر الناس اي من شرهم مخافة من
وهي مرادة هنا كذا قرره الاكمل واولى منه قول ابن الكمال ان الكافر
خارج عن حيز الخبر بالكلية بقوله عند الله فانه بمعزل عن الدنو منه
بالكلية على ما وقع الافصاح عنه في الخبر المار بقوله ان الله يدني المؤمن
الى آخره انتهى وعليه فلا حاجة للتقدير ولا اضمار (**طس عن انس**) بن مالك
ان رجلا اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه شرا فرحب به فلما
قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان بن
مطر ضعيف جدا انتهى وفي الميزان عثمان هذا ضعفه ابو داود وغيره
وقال خ منكر الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها.

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه
اي لاجل قبيح قوله وفعله او لاجل اتقاء فحشه اي مجاوزته الحد
الشرعي قولا او فعلا وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب عليها
دفع ضر او جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقا اذ هي بذل الدين
لصلاح الدنيا والمداراة بذل الدنيا لصلاح دين او دنيا بنحو رفق بجاهل
في تعليم وبفاسق في نهي عن منكر وترك اغلاظ وتألف ونحوها فان
ترتب عليها نفع فان لم يترتب شيء كما هو معروف في بعض الايام
فلا تشرع فلكل حال يحذر ولكل ذنب يغفر قال
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندى
تنبيه قال بعضهم اخذ من هذا الخبر وما قبله ان ملازمة
الرجل الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقاء لشره من الكبائر
(**ق د** ثلاثتهم في الادب **ت** في البر كلهم **عن عائشة**) رضي الله تعالى عنها

قالت استاذن رجل اي وهو عيينة بن حصن علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راه قال بيس اخا العشيرة وبيس ابن العشيرة فلما جلس انبسط له فلما انطلق سالت عند عايشة رضي الله تعالي عنها فذكره •

ان شهابا اسم شيطان يحتمل ابليس ويحتمل غيره اي فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي باسما الشياطين لذلك وسيجي لهذا مزيد تقرير فيما بعد ان شا الله تعالي والشهاب كما في الصحاح شعلة نار ساطعة فهو اسم مناسب لمسماه هب عن عايشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا فقال له شهاب فقال له صلي الله عليه وسلم بل انت هشام ثم ذكره •

ان هبابا اسم ابليس مكبرا يحتمل ابليس ويحتمل غيره اي فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي به

ان شهيد البحر اي من مات بسبب الكفار فيه افضل عند الله من شهيدي البر اي اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منهم لان راكب البحر متوقع للهلاك من وجهين فتنال الكفار والغرق فهو علي النفس اشق ولم تكن العرب تالفه بل ولا تعرفه فحثهم عليه وبين لهم افضليته علي ما الفوه لما فيه من المشقة ومما تقرر علم انه ليس المراد بشهيد البحر الغريق لان شهيد المعركة افضل اتفاقا واحتج به من فضل غزو البحر علي البر قال ابن عبد البر ولا تقوم به حجة لضعفه قال الراغب والبحر كل مكان واسع جامع للما الكثير انتهي وفي الكشاف ما محصوله انه حيث اطلق انما يراد به الملح انتهي لكن الظاهر ان المراد في الحديث ما يشمل الانهار كالنيل طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه •

ان شهر رمضان معلق بين السما والارض اي صومه كما في الفردوس لا يرفع الي الله تعالي رفع قبول الا مصحوبا بزكاة الفطر اي باخراجها فقبوله والاثابة عليه متوقفة علي اخراجها علي ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل ان المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعضا من الرفع ويثاب عليه ثوابا لا يبلغ ثواب من ادي زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزا له ابن صصري قاضي القضاة في اماليه الحديثية عن جرير قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف •

ان صاحب السلطان اي ذي السلطان وهو الوالي او المراد المصاحب له المتداخل له في الامور في الامور علي باب عنت اي واقف علي باب خطر شاق يودي الي الهلاك قال في الصحاح العنت الوقوع في امر شاق وذلك لان صحبته تحوج الي مساعدته وموافقته ومداهنته

والثنا عليه بما هو من ثلبه الا من عصمه الله اي حفظه ووفاه فمن اراد السلامة لدينه فليجتنب الامارة او فليجتنب قربهم ويفر منهم كما يفر من الاسد لكن لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظالما فاسقا قال عمرو بن العاص امام غشوم خير من فتنة تدوم وقال سهل رضي الله تعالي عنه من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل يريد الباطل الباورد

ي

بفتح الموحدة وسكون الراء واخره دال مهملة منسوبة الي بلدة بخراسان يقال لها ابيورد كما مر عن حميد هو في الصحابة كثير فكان ينبغي تمييزه •

ان صاحب الدين بفتح الدال له سلطان اي سلاطة ونفاذ حكم علي صاحبه اي المدين حتي يقضيه اي يوفيه اياه ولذلك ساغ لرب الدين منع المدين الموسر من السفر ه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جا رجل يطلب نبي الله صلي الله عليه وسلم بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحابه به فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مه ثم ذكره •

ان صاحب المكس في النار يعني العشار الذي ياخذ المكس من قبل السلطان يكون يوم القيامة معذبا في نار جهنم اي مخلدا فيها ان استحله لانه كافر والا فيعذب فيها مع عصاة المومنين ما شا الله ثم يخرج ويدخل الجنة وقد يجي عنه ابتدا حم طب من حديث ابي الخير عن رويفع بالفا ابن ثابت بن السكن نعقبه ابن عدي بن حارثة الانصاري

ري

المدني صحابي سكن مصر وعلي امرة برقة قال ابو الخير عرض مسلمة بن مخلد وكان اميرا علي مصر علي رويفع ان يوليه العشور فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف •

ان صاحب الشمال وهو كاتب السيات ليرفع القلم ست ساعات يحتمل ان المراد الفلكية ويحتمل غيرها عن العبد المسلم المخطي فلا يكتب عليه الخطيئة قبل مضيها بل يمهله فان ندم علي فعل المعصية واستغفر الله منها اي طلب منه ان يغفرها له وتاب توبة صحيحة القاها اي طرحها فلم يكتبها والا اي وان لم يندم ويستغفر كتبت بالبنا للمفعول يعني كتبها كاتب الشمال واحدة اي خطيئة واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهذه احدي روايات الطبراني ولفظ الرواية الاخري سيجي في حرف الصاد وفي اثر نقله الغزالي ما من عبد يعصي الا واستاذن مكانه من الارض ان يخسف به وسقفه من السما ان يسقط عليه كسفا فيقول الله لهما كفا عنه وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فاعفوا له

لعمله بعمل صالحا فابدله حسنات فذلك معنى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد احدها رجاله وثقوا ●

ان صاحبي الصور هما الملكان الموكلان به قال ابن حجر اشتهران صاحب الصور اسرافيل عليه السلام ونقل الحليمي فيه الاجماع فلعله امر على الاخر فلذلك افرد بالذكر في تلك الرواية قلت كانا اثنين بايديهما قرنان تثنية قرن بالتحريك ماينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن يلاحظان النظر متى يومران بالنفخ فيهما من قبل الله تعالى اي هما متوقعان بروز الامر بالنفخ في كل وقت مستعدان لذلك والمحط النظر لوخر العينين ٥ عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وفيه عباد بن عوام قال في الكاشف قال احمد حديثه عن ابي عروبة مضطرب ●

ان صدقة السر تطفي غضب الرب اي افضل من صدقة العلن وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وفايدة الاخفا الخلوص من افة الريا والسمعة وقد بالغ في قصد الاخفا جمع حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض من المعطي توسلا الى اطفا غضب الرب وان صلة الرحم اي الاحسان الى القرابة تزيد في العمر اي هي سبب لزيادة البركة فيه وان صنايع المعروف جمع صنيعة وهي كما في المصباح وغيره ما اصطنعته من خير تقي مصارع السوء اي تحفظ منها وان قول لا اله الا الله تدفع عن قايلها اي قايل كلمة الشهادة وان القياس قايلها لان الضمير خبر للقول لكنه انثه باعتبار الشهادة او الكلمة تسعة وتسعين بتقديم التا على السين فيهما بابا يعني نوعا من البلا اي الامتحان والافتتان ادناها اي اقل تلك الانواع الهم فانه دايما عليها تزيل الغم والهم وتملا القلب سرورا وانشراحا وفرحا وانبساطا والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا التحديد على منوال ما مر عن ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه الطبراني في الاوسط عن معاوية بن حيدة بسند ضعيف ●

ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم الخا اي طول صلاته بالنسبة الى قصر خطبته فليس المراد طولها في نفسها بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض بينه وبين الاخبار الامرة بالتخفيف مينة بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة مفتوحة سمت من ان المكسورة المشددة فانها لشدة مشابهتها الفعل لفظا ومعنى اجريت مجراه في بنا الكلمة منها ومن اغرب ما قيل ان الهمزة بدل من ظا سطنة وجها في ذلك كلمة زايدة وقيل اصلية من فقهه اي علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها مكان لقول القايل انه فقيه لان الصلاة اصل

مقصود فاطيلوا ايها الايمة الصلاة اي صلاة الجمعة واقصروا الخطبة ندبا لان الصلاة اصل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها وتوطية ومقدمة لها ومن القضايا الفقهية ايثار الاصل على الفرع بالزيادة والفضل وان من البيان سحرا اي منه ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يستمعون وان كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام وتغييره بعبارة يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر وكما يكتسب الاثم بالسحر يكتسب ببعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة انها اطول من خطبتها قصدا اي بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق وقصد كل شي تخسيبه وقصر الخطبة مندوب واوجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرطبة اطال الخطبة فاخبرني بعض الوجوه انه بال في ثيابه اذ لم يمكنه الخروج من المقصورة حم م في الجمعة من حديث ابي وايل عن عمار بن ياسر قال ابو وايل خطبنا عمار فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرج البخاري الا قوله ان من البيان سحرا ●

ان عامة عذاب القبر يعني معظمه واكثره من البول اي من التقصير في التحرز عنه لان التطهير منه مقدمة للصلاة التي هي افضل الاعمال البدنية واول ما يحاسب به في الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه يوم القيامة في القبر اول درجات الاخرة وهو مقدمة لها فناسب ان يعذب في مقدمة الاخرة على مقدمة الصلاة التي هي اول ما يحاسب عليه في الاخرة فتنزهوا تحرزوا ان يصيبكم فتطهروا منه ما استطعتم بحيث لا تؤدي الى الوسواس المذموم وهما شدد على الامم السابقة انه كان على احدهم اذا اصاب البول بدنه ان يقرضه بالمقراض والتنزه التباعد عن الشي ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه عنها قال الزمخشري ومن المجاز رجل نزه ونزيه الرهيب وهو يتنزه عن المطامع عبد بن حميد والبزار في مسنديهما طب ك عن ابن عباس وفي الباب غيره ايضا قال الولي العراقي وفي اسناده ضعف لكن يعضده ما رواه ابن ابي شيبة من رواية حسنة حدثتني عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على امراة من اليهود فقالت انه عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته فقال صدقت ●

ان عدد درج الجنة عدد اي القران جمع اية فمن دخل الجنة ممن قرا القران اي جميعه لم يكن فوقه احد وفي رواية يقال له اقرا وارق فان منزلتك عند اخر اية تقروها اي عند اخر حفظك واخر تلاوتك لمحفوظك وهذا

صحيح في أن درج الجنة تزيد على مائة درجة وأما خبر الجنة مائة درجة فيحتمل كون المائة من جملة الدرج وكونها نهايته هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج دونها فهذه اللذة كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذ الأعظم ودون ذلك كل مستلذ **ابن مردويه** في تفسيره **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها.

إن عدة الخلفاء أي خلفائي الذين يتولون **من بعدي** بأمور الأمة **عدة نقباء بني إسرائيل** أي اثني عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما أشبهه أنهم يكونون في مدة عزة الخلافة وعز الإسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بني أمية ووقعت الفتن بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا أحسن ما قيل هنا وأرجحه لتأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم تجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي إلى أن وقع أمر الحكمين بصفين فتسمى معاوية من يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم أولاده الأربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغيرت الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني أمية لخروج المغربي على العباسيين بتغلب المروانيين على الأندلس إلى أن تسموا بالخلافة وانفرط الأمر إلى أن لم يبق من الخلافة إلا مجرد الاسم بعد أن كان يخطب لعبد الملك في جميع الأقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وإن لم يتوالوا ويؤيده قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم إليه المهتدي العباسي لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز في الأمويين والظاهر العباسي لما أوتي من العدل ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث على من يأتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جدا وما ذكر من لفظ الحديث بني إسرائيل هو ما في نسخ لا تحصى فتبعتهم ثم رأيت نسخة المصنف

التي

التي بخطه موسى بدل بني إسرائيل **عد وابن عساكر** في التاريخ **عن ابن مسعود** عبد الله قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة فذكره.

إن عظم الجزاء أي كثرته **مع عظم البلاء** بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمهما مع سكون الظاء فمن بلاؤه أعظم جزاؤه أعظم **وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم** أي اختبرهم بالمحن والرزايا وهو أعلم بحالهم قال لقمان لابنه يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء **فمن رضي** بقضائه بما ابتلاه به **فله الرضا** من الله تعالى وجزيل الثواب **ومن سخط** أي كره قضاءه به ولم يرضه **فله السخط** من الله تعالى وأليم العذاب ومن يعمل سوءا يجز به وقوله فمن رضي فله الرضا شرط وجزاء فيفهم منه أن رضى الله تعالى مسبوق برضى العبد ومحال أن يرضى العبد عن الله إلا بعد رضا الله تعالى عنه كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال أن يحصل رضا الله ولا يحصل رضى العبد في الآخرة فعن الله الرضا أزلا وأبدا وفيه جنوح إلى كون اختيار الصحة على البلاء والعافية على النعم ولا ينافيه ما مر في جمع من الأمر بسؤال العافية وأنها أفضل الدعاء لأنه إنما كرهه لأجل الجرائم واقتراف العظائم كيلا يلقوا ربهم غير مطهرين من دنس الذنوب والأصلح لمن كثرت خطاياه السكوت والرضا ليخف والتطهير بقدر التمحيص والأجر بقدر الصبر ذكره ابن جهبذ **ت** في الزهد **ه** في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان **عن أنس** وقال ت حسن غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك أن سعد بن سنان مختلف فيه وهو عندهم أيضا وقال الذهبي سعد هذا ليس بحجة.

إن علما مما شأنه الانتفاع به **لا ينتفع به** بالبناء للمفعول أي لا ينتفع به الناس أو لا ينتفع به صاحبه **لكنز لا ينفق في سبيل الله** فيكون كل منهما يكون وبالا على صاحبه لأن غير النافع حجة على صاحبه ولهذا استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث قال الزمخشري ومن المجاز معه كنز من كنوز العلم قال زهير ومن يبتغ كنز أهل العلم يعظم ويقولون هذا كتاب مكتنز بالفوائد **ابن عساكر** في تاريخه **عن أبي هريرة** وفي الباب بجزء أيضا.

إن عمار بيوت الله أي المحيين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف (عكاف) ونحو ذلك من صنوف العبادات وزعم أن المراد بعمارتها بناؤها أو إصلاحها أو مرمتها سبق بنازع فيه **هم أهل الله** أي خاصته وأحبابه من خلقه الداخلين في حزبه ألا إن حزب الله هم المفلحون قال سيبويه أهل الرجل هم الذين يؤول أمرهم إلى المضاف إليه **عبد بن حميد ع طس هق** كلهم **عن أنس** بن مالك قال الزين العراقي في شرح الترمذي

اي يجد عنه لابي يجلي ولا بن اروا لطبراني فيه بسر صالح بن بشير المزني ضعيف في الحديث وهو رجل صالح وقال القبيصي والاقول فيه عند البيهقي هاشم بن القاسم اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو عروبة كبر وتغير ٭

ان غلا اسعاركم اي ارتفاع اثمان اقواتكم ورخصها بيد الله اي بارادته وتصريفه يفعل ما يشا من غلا ورخص وتوسيع وتقتير وخصب وجدب لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه فلا اسعر ولا امر بالتسعير مبالتي عند اني لارجوا اي اؤمل ان القى الله اذا توفاني وليس لاحد منكم ايها الامة قبلي بكسر ففتح وزان عنب مظلمة بفتح الميم وكسر اللام في مال ولا دم والتسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه في ملكه فهو حرام في كل زمن فيه الغلا وهذا مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ومع ذلك ان وقع من الامام عزر مخالفه للافتيات قال في الصحاح وغيره والمظلمة بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك طب عن انس بن مالك ٭

ان غلظ جلد الكافر اي ذرع ثخانته اثنين واربعين ذراعا بذراع الجبار

قيل هو اسم ملك من الملايكة قال الامام الرازي وغيره ربما اضيف الشي الى الله تعالى والمراد اضافته الى بعض خواص عباده لان الملك ينسب اليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف لهم والتنويه بقدرهم وان ضرسه مثل احد اي مثل مقدار جبل احد وان مجلسه اي موضع قعوده من جهنم اي فيها ما بين مكة والمدينة اي مقدار ما بينهما من المسافة وسبق ان هذا مما لا تجول فيه الافهام وانه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع ولئن لم تدركه عقولنا القاصرة وليست احوال الدنيا كاحوال الاخرة ت في صفة جهنم ك في الاهوال عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ٭

ان عم الرجل صنو ابيه اي اصله واصله شي واحد والصنو بكسر فسكون واحد الصنوان وهو نخلتان في اصل واحد وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وكيف ما كان استعمال الصنو في العم من قبيل المجاز قال الزمخشري من المجاز هو شقيقه وصنوه قال

٭ اتتركني وانت اخي وصنوي ٭ فيا للناس للامر العجيب ٭

وركيتان صنوان متقاربان وتصغيره صني طب عن ابن مسعود عبد الله وفي الباب عن عدة من الصحابة ٭

ان فضل عايشة بنت الصديق الصديقة على النسا اي على نسا رسول الله

صلي الله عليه وسلم الذين في زمنها ومن اطلق نساه ورد عليه خديجة وهي افضل من عايشة رضي الله تعالى عنهما على الصواب لتصريح المصطفى صلي الله عليه وسلم بانه لم يرزق خيرا من خديجة ولخبر ابن ابي شيبة فاطمة سيدة نسا اهل الجنة بعد مريم واسية وخديجة قاله فضلت فاطمة فعايشة اولى ومن اول بنسا زمنها ورد عليه فاطمة وفي شانها قال ابوها ما سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف لا نعدل ببضعة المصطفى صلي الله عليه وسلم احدا قال السبكي ويعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضي الله تعالى عنها كفضل الثريد من جنسه به ثريد لا في الثريد من نفعه بفتح المثلثة الذي هو الخبز مع اللحم وقد يكون معه لحم على ساير الطعام من جنسه بلا ثريد لما في الثريد من نفعه وسهولة مساغه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المونة في المضغ فشبهت به لما اعطيته من حسن الخلق وعذوبة النطق وجودة الذهن ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل وغير ذلك حم ق ت ه عن انس بن مالك ن عن ابي موسى الاشعري ن عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها ٭

ان فقرا المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الى غيرها فرارا بدينهم يسبقون الاغنيا يوم القيامة الى الجنة اي الى دخولها لعدم الاموال التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها باربعين خريفا اي سنة وحينئذ لا تعارض بينه وبين قوله في الخبر الاتي خمسماية سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف احوال الفقرا والاغنيا فمنهم سابق باربعين ومنهم بخمسماية كما يتفاوت مكث عصاة الموحدين في النار باختلاف جرايمهم وهذا كما ترى اتم واقعد من قول البعض باب الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والزاهد بخمسماية سنة او المراد بالاربعين التكثير لا التحديد او ان خبر الخمسماية باعتبار ويكون التفاوت زمن في زمن السبق سبق الدخول ترغيبا في الصبر على الفقر لكن ينبغي ان تعلم ان سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعض المتاخرين ارفع درجة من السابقين يشهد ان من يحاسب افضل من السبعين الفا الداخلين بغير حساب فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية رفعة وقد يجتمعان وينفردان ويحصل للواحد السبق والرفعة ويعدمها اخر ويحصل لاخر واحد فقط بحسب المقتضى م في الزهد عن ابن عمرو بن العاص قال الجيلي جا ثلاثة نفر الى ابن عمرو فقالوا له والله ما نقدر على شي لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شيتم ان شيتم رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله وان شيتم ذكرنا امركم للسلطان وان شيتم صبرتم فاني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول فذكره.

إن فقراء المهاجرين في رواية فقراء المؤمنين وهي أعم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة ويدخل فقراء كل قرن قبل أغنيائهم بالمقدار المذكور ذكره القرطبي ثم إن الأغنياء إن أحسنوا في فضول أموالهم كانوا بعد الدخول أرفع درجة من كثير من الفقراء كما تقرر والمراد في هذا وما قبله من لا فضل له عما وجب عليه من نفقته ونفقة ممونه على الوجه اللائق وإن لم يكن من أهل الزكاة وهذا الذي ذكره ابن تيمية وغيره **تتمة** أخرج العسكري عن معن بن جرير أن أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه سئل عن حديث يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم فقال المراد الأغنياء من غير هذه الأمة لأن في أغنياء هذه الأمة مثل عثمان بن عفان والزبير وابن عوف رضي الله عنهم قال معن فذكرته لعبد الرحمن أحمد بن زيد فقال لا يسأل أبو حنيفة عن هذا إنما يسأل عن المدبر والكاتب ونحوه ه عن أبي سعيد الخدري.

إن فنائي قال في الصحاح فني الشيء بالكسر فناء وتفانوا أفنى بعضهم بعضا في الحرب بعضا ببعض أي أن هلاكهم بقتل بعضهم بعضا في الحروب بينهم فإن نبيهم سأل الله أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم قط في كتاب الأفراد عن رجل من الصحابة وإبهامه غير قادح لأن الصحب كلهم عدول قال ابن حجر في تخريج الهداية إبهام الصحابي لا يصيّر الحديث مرسلا.

إن فلانا أهدى إلي ناقة فعوضته منها أي عنها ست بكرات جمع بكرة بفتح فسكون وهو الفتي من الإبل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة فظل ساخطا أي غضبانا كارها لذلك التعويض طالبا للأكثر قال في الصحاح سخط غضب وفي الصحاح عطاء مسخوط أي مكروه لقد هممت أي أردت وعزمت قال في الصحاح هممت بالشيء أردته أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي لأنهم لمكارم أخلاقهم وشرف نفوسهم وإشراق النور على قلوبهم وقلة الدنيا في أعينهم فلا تطمح نفوسهم إلى ما يتطلع إليه السفلة والرعاع من المكافأة على الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق ويعطي عطاء من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافأة ذلك الإنسان بستة فضلا عن سبعة لكنه رأى غيره في ذلك الوقت أحوج وبالتصحيح لذلك حتى يرجع بموثق حق غيره حم ت في أواخر الجامع عن أبي هريرة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره ورواه أبو داود مختصرا.

إن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أحصنت وفي رواية حصنت

بغير ألف فرجها صانته عن كل محرم من زنا وسحاق وغير ذلك فحرمها أي بسبب ذلك الإحصان حرمها الله وذريتها على النار أي حرم دخول النار عليها هي وأبنائها فالمراد في حقهم التحريم المطلق وأما من عداهم فالمحرم عليهم نار الخلود وأما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض للتطهير هكذا أتاهم **وقد** ذكر أهل السير أن زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم خرج على المأمون فظفر به فبعث به لأخيه علي الرضي فوبخه الرضي وقال له يا زيد أما أنت قاتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أفأسفكت الدماء وأخفت السبيل وأخذت المال من غير حله غرك أنه قال إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار إن هذا لمن خرج من بطنها كالحسن والحسين لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك إلا بطاعة الله تعالى فإن أردت أن تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته إنك إذن لأكرم على الله منهم **وروى** أبو نعيم والخطيب بسندهما لمحمد بن مرثد قال كنت ببغداد فقال لي محمد بن مرثد هل لك أن أدخلك على علي الرضي فأدخلني فسلمنا وجلسنا فقال له حديث إن فاطمة أحصنت فرجها إلى آخره قال خاص بالحسن والحسين **تنبيه** قال ابن حجر يدل لتفضيل بناته على زوجاته خبر أبي يعلى عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خير من حفصة البزار في مسنده عن محمد بن عقبة الدوسي عن معاوية بن هشام عن عمرو بن غياث عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ثم قال أعني البزار رواه هكذا الأعمش ولم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر وقال ابن الجوزي موضوع ومداره على عمرو بن غياث وقد ضعفه الدارقطني وكان من شيوخ الشيعة ع طب ك في فضائل أهل البيت عن ابن مسعود قال ك صحيح وقال الذهبي بل ضعيف تفرد به معاوية عن هشام وفيه ضعف عن عمرو بن غياث وهو واه بمرة انتهى لكن له شواهد منها خبر البزار أيضا والطبراني أيضا إن فاطمة حصنت فرجها وإن الله أدخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي فيه عمرو بن غياث ضعيف.

إن فسطاط المسلمين بضم الفاء أصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن يوم الملحمة أي الوقعة العظيمة في الفتنة كما في الصحاح بالغوطة بالضم وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق وكلمة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق بكسر ففتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم نمرود بن كنعان من خير مدائن الشام أي هي من خيرها بل هي خيرها ولا يقدح فيه لأن بعض الأفضل

قد يكون افضل بدليل خبر عايشة رضي الله عنها كان اي النبي صلي الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم قال ابن عساكر دخلها عشرة الاف عين ذات رسول الله صلي الله عليه وسلم د في الملاحم عن ابي الدردا رضي الله تعالي عنه وروي من طرق اخري

ان في الجمعة اي في يومها لساعة ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم حتي تتوفر الدواعي علي مراقبة ساعات ذلك اليوم وفي خبر صحيح ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي التعرض لها في جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعا والنزوع عن وساوس الدنيا فعساه يحظي بشي من النفحات تلك والله صح ان هذه الساعة لم ترفع وباقية واتها في كل جمعة لا في جمعة واحدة من السنة خلافا لبعض السلف وجا تعيينها في اخبار رجح النووي منها خبر مسلم انها ما بين جلوس الامام علي المنبر الي انقضا الصلاة ورجح كثيرون منهم احمد وحكاه الزملكاني عن نص الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة واطيل في الانتصار ووراء ذلك اربعين قولا اضربنا عن حكايتها لقول بعض المحققين ما عدا القولين اما والا صحيحا او ضعيف الاسناد او موقوف استند قايله الي اجتهاد لا توقيف وحقيقتها لساعة المذكورة جزء مخصوص من الزمن وتطلق علي جزء من اثني عشر من مجموع النهار وعلي جزء ما غير مقدر منه او علي الوقت الحاضر وفي خبر مرفوع لابي داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة ثنتا عشر ساعة الي اخره لا يوافقها اي يصادفها عبد مسلم يعني انسان مومن عبدا وامة حرا وقن قال الطيبي وقوله لا يوافقها الي اخره صفة لساعة اي ان لساعة من شانها ان يرتقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات رب روف رحيم وهي كالبرق الخاطف فمن وافقها اي تعرض لها واستغرق اوقاته مترقبا للمعاتها فوافقها افضي وطرا منها قال الشاعر

فان المني كل المني ان تنالها ۞ كانت مجالسة كخطفة طاير ۞
فلو استطعت اذن حلفت علي الدجا ۞ بطول ليلتنا سوا د الناظر ۞

وهو قايم جملة اسمية حالية يصلي جملة فعلية حالية يسال حال ثالثة الله تعالي فيها خيرا من خيور الدنيا والاخرة وفي رواية للبخاري شيا اي مما يليق ان يدعو به المومن ويسال فيه ربه تعالي وذكر قايم غالبي فالقاعد والمضطجع كذلك الا اعطاه اياه تمامه عند البخاري واشار النبي صلي الله عليه وسلم بيده يقللها وفيه تغليب الصلاة علي ما قبلها وهي الخطبة بنا علي القول الاول واما علي الثاني فمعني يصلي يدعو ومعني قايم ملازم ومواظب كقوله تعالي ما دمت عليه

قايلا واستشكل حصول الاجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلي وساعة الاجابة معلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصل مالك في الموطا حم ن ه عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم فقد رواه البخاري عن ابي هريرة ايضا مع تغيير لفظي يسير وذلك لا يقدح وكذا قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالي في المغني وهو متفق عليه

ان في الجنة بابا لم يقل للجنة اشعارا بان في الباب المذكور النعيم والراحة في الجنة فيكون ابلغ في التشريف اليه يقال له الريان بفتح الرا وشد المثناة التحتية فعلان من الري وهو باب يسقي منه الصايم شرابا طهورا قبل وصوله الي وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة ولكال علا فدا الصوم واكتفي بالري عن الشبع لدلالته عليه ولانه اشق علي الصايم من الجوع يدخل منه الي الجنة الصايمون يوم القيامة يعني الذين يكثرون الصوم الصوم لتنكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة الظما في صومهم خصوا بباب فيه الري والامان من الظما قبل تمكنهم ومن ثم كان مختصا بهم لا يدخل منه احد غيرهم كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا فيقال اي يوم القيامة في الموقف والقايل الملايكة او من امره الله من خلقه اين الصايمون المكثرون للصيام فيقومون فيقال لهم ادخلوا الجنة فيدخلون منه فاذا امنه اي دخل اخرهم اغلق بالبنا للمفعول فلم يدخل منه بعد ذلك احد اي لم يدخل منه غير من دخل ولا ينافيه فضل ان المتشهد عقب الوضو تفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا لجواز ان يصرف الله مشيته عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم ذكره البعض وزعم ان المراد بالصايمين امة محمد صلي الله عليه وسلم سموا بذلك لصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل من الريان الا هذه الامة بعيد متكلف فايدة ذكر الطالقاني في حظاير القدس لرمضان ستين اسما حم ق في صفة الجنة عن سهل بن سعد الساعدي ه

ان في الجنة لعمدا بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد الابنية الرفيعة وما يستند به من ياقوت احمر وابيض واصفر عليها غرف جمع غرفة بالضم وهي لا في الصحاح العلية من زبرجد كسفرجل جوهر معروف لها ابواب مفتحة تضي يعني تلك الغرف ومن رجعه للابواب فقد ابعد وان كان اقرب كما يضي الكوكب الدري قالوا يا رسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون في الله تعالي للتحدث ذكر او موعظة او علم او غيرها والمتلاقون في الله اي المتعاونون علي امر الله

فاعظم محبة الله من خصلة من ثم انما استخفاف استخفافا بك
السكين تصابيح المساكن ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل زيارة
الاخوان هب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا البزار وضعّفه المنذري
وذلك لان فيه يوسف بن يعقوب القاضي اورده الذهبي في الـ
الضعفا وقال مجهول وحميد بن الاسود اورده فيهم وقال كان عفان
يحمل عليه ومحمد بن ابي حميد ضعفوه وحينيذ فتعصيب الهيثمي
الجناية براس الخبر وحده ليس على ما ينبغي •
ان في الجنة غرفا يرى باالبنا للمفعول اي يرى اهل الجنة ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها لكونها شفافة لا تحجب ما وراها قالوا لمن هي يا رسول
الله قال اعدها الله تعالى اي هياها لمن اطعم الطعام في الدنيا للعيال و
وللفقرا والاضياف والاخوان ونحوهم والان الكلام اي تلطف للناس
واستعطفهم قال في الصحاح اللين ضد الخشونة وقد لان الشي
تليينا واليّنه صيّره لينا وقد لانت ايضا على النقصان والتمام
وتلين تملق انتهى وحقيقة اللين كما قاله ابن سينا كيفية تقتضي
قبول الغمز الى الباطن ويكون للشي بها قوام غير سيال فينتقل عن
وضعه ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق بسهولة وضده الصلابة قال
الطيبي جعل جزا من تلطف في الكلام الغرفة كما في قوله تعالى
اوليك يجزون الغرفة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا الاية وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين الذين
خضعوا لباريهم وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول ولذا
جعلت جزا من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا الاية وفيه ايذان بان الجواد شانه تحري القصد في
الاطعام وانه بذلك يكون من عباد الرحمن والا كان من اخوان
الشياطين وتابع الصيام قال ابن العربي عنى به الصيام المعروف كرمضان
والايام المندوب لها بالتفضيل على الوجه المشروع مع بقيا التطوع له
وقال الصوفية الصيام هنا الامساك عن كل مكروه فيمسك قلبه عن
اعتقاد الباطل ولسانه عن القول الفاسد ويده عن الفعل
المذموم وفي رواية واصل الصيام وفي اخرى وادام الصيام وصلى بالليل
اي تهجد فيه والناس نيام هذا اثنا على صلاة الليل وتحفظ فضلها
عند الله تعالى وجعل الغرفة جزا من صلى بالليل كما في قوله تعالى
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاومى الى ان المتهجد ينبغي
ان يتحرى في قيامه الاخلاص ويجتنب الريا لان البيتوتة لربه
لم تشرع الا لاخلاص العمل ولم يذكر الصيام في التنزيل استغنا
بقوله باصبعه لان الصيام صبر كله هذا ما قرره شارحون
لكن في رواية للبيهقي قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام قال من عال

عياله

عياله قيل وما وصال الصيام قال من صام رمضان ثم ادرك رمضان
فصامه قيل وما افشا السلام قال مصافحة اخيك قيل وما الصلاة
والناس نيام قال صلاة العشا الاخرة انتهى وفيه هاني ضعفه ابن
عدي لكن اقام له شواهد يعتضد بها ومع ملاحظته لا يمكن
التفسير بغيره هب عن ابي مالك الاشعري قال الهيثمي رجال احمد رجال
الصحيح غير عبد الله بن معانق ووثقه ابن حبان ت عن علي امير
المومنين رضي الله تعالى عنه قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث
عبد الرحمن بن اسحاق وقد تكلم فيه من قبل حفظه انتهى وبهذا
جزم الحافظ العراقي بضعف سنده وكثيرا ما يقع للمصنف عزو
الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد عقبه بما يقدح في سنده فيحذف
المصنف ذلك ويقتصر على عزوه له وذلك من سو التصرف •
ان في الجنة مائة درجة اي درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة
فالمراد بالمائة التكثير لا التحديد فلا تدافع بينه وبين خبر ان
عدد اي القران على قدر درج الجنة وقيل الحصر في المائة باعتبار
المتضمنة للصغار والدرجة المرقاة لو ان العالمين بفتح اللام اي
جميع المخلوقات اجتمعوا جميعا في احداهن لوسعتهم جميعا لسعتها المفرطة
التي لا يعلم كنه مقدارها الا الذي كونها وخلقها والقصد
بيان عظم الجنة وان اهلها لا يتنافسون في اماكنها ومساكنها
ولا يتزاحمون في اماكنها كما هو الواقع لهم في الدنيا حم ت عن ابي سعيد قال ت
حسن صحيح •
ان في الجنة بحر الما غير اسن وبحر العسل اي المصفى وبحر اللبن اي الذي
لم يتغير طعمه وبحر الخمر الذي لذة للشاربين ثم تشقق الانهار بعد
قال الطيبي يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما وبالنهر مثل
نهر معقل حيث تشقق منها جداول وخص هذه الانهار بالذكر
لكونها افضل اشربة النوع الانساني فالما لريهم وطهورهم والعسل
لشفايهم ونفعهم واللبن لقوتهم وغذايهم والخمر للذتهم وسرورهم
فقدم الما لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفا للناس
وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى من حرمه في الدنيا
لا يحرمه في الاخرة حم ت عن معاوية بن حيدة بفتح الحا المهملة
ابن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة •
ان في الجنة لمراغا من مسك اي محلا منبسطا مملوا منه مثل المحل
المملوء من التراب المعد لتمرغ الدواب اي تمعكهم وتقلبهم في الدنيا فالمحل
فان مثل مراغ دوابكم في الدنيا في سعته وكثرته وسهولة وجدانه لكل احد
وانما شبهه بذلك لان الانسان بالمالوف انس وبالمعهود اميل فليس في
الجنة شي يشبه ما في الدنيا كما جا في خبر قال في الصحاح مرغته

ي الكتاب غريبا اذا اشعث راسه وجسده دهنا ومن المجاز
فلان يتمرغ في النعيم يتقلب فيه طب وكذا الاوسط عن سهل بن
سعد قال المنذري اسناده جيد وقال الحافظ الهيثمي رجاله ثقات
ان في الجنة لشجرة قيل هي شجرة طوبى ويحتاج لتوقيف والشجر
من النبات ما قام على ساق او ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتا
او عجز عنه ذكره في القاموس فيشمل شجر البلح وغيره يسير الراكب
الفرس الجواد بالتخفيف اي الفائق او السابق الجيد وفي رواية
الجواد الذي يجود ركض الفرس المضمر بضاد معجمة مفتوحة وميم
مشددة اي الذي قلل علفه تدريجا لمشيه قال الزركشي هو
بنصب الجواد وفتح الميم الثانية من المضمر ونصب الراء نعت
لمفعول الراكب وضبطه الاصيلي بضم المضمر والجواد صفة للراكب
فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل في ظلها
اي راحتها ونعيمها اذ الجنة لا شمس فيها ولا اذى مائة عام وفي رواية
سبعين ما يقطعها زاد احمد هي شجرة الخلد والجملة حال من فاعل
يسير يعني لا يقطع الراكب المواضع التي تسترها اغصان الشجرة وفي
ذكر الشجرة رمز الى كبر الثمرة ومن ثم وردت نبقها كقلال هجر
وذا ابين لفضل المؤمن واجلب لمسرته تخييل للبصر شجر الرمان مثلا
في الدنيا وحجم ثمرها وان قدر الكبرى من الشجر لا يبلغ ساحتها عشرة
اذرع وثمرها لا يفضل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة في ذلك الفضا
وثمرة منها تشبع العدد اذ كان افرط لابتهاجه واغتباطه وازيد لاستعجابه
واستغرابه وابين لكنه النعمة واظهر للمزية من ان تجيء تلك الشجر
والثمر على ما سلف له به عهد وتقدم له الفه فابصاره لها على تلك
الحجم دليل على تمام الفضل وتناهي الامر وان ذلك التفاوت
العظيم هو الذي يستوجب تعجبهم ويستدعي تبجحهم في كل لون فسبحان
الحكيم المنان واستشكل هذا الحديث بانه من اين هذا الظل
والشمس قد كورت وليس في الجنة شمس واجاب السبكي
بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وانما الناس الفوا ان
الظل ما تنسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله تعالى
وليس بعدم بل هو امر وجودي له نفع في الابدان وغيرها حم خ
ت عن انس بن مالك ق عن سهل بن سعد حم ق ت عن ابي سعيد الخدري
ق ت ه عن ابي هريرة
ان في الجنة ما لا عين رات في دار الدنيا ولا اذن سمعت فيها ولا خطر على قلب احد
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اخفوا ذكرهم عن الاغيار
والرسوم فاخفي ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد اشهد الله عباده في
هذه الدار اثارا من اثارها وانموذجا منها كالروائح الطيبة واللذة

المشتهاة

المشتهاة والمناظر البهية والمناكح الشهية وفي خبر ابي نعيم يقول
الله للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذاك البرد الذي يجده الناس
بالسحر من ذلك كما جعل سبحانه وتعالى نار الدنيا وغمومها واحزانها
ولا نفا مذكرة لنار الاخرة واخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم وللابدان تشهد عباده انفاس
جنته وما يذكرهم بها تنبيه استشكل هذا الحديث في حديث
ابي داود وغيره انه تعالى لما خلق الجنة ارسل جبريل عليه السلام
اليها فقال انظر اليها والى ما اعددت الى اهلها فيها الحديث فقد
رآها عين واجيب بان المراد من نظر جبريل عليه السلام
لما اعطاه الله لاهلها انما ما اعد لعامتهم فلا يمتنع ان يعد لبعضهم
ما لم ينظر اليه جبريل عليه السلام وبان المراد عين البشر لا الملائكة
ويجيء بسطه طب وكذا البزار عن سهل بن سعد قال الهيثمي بعد
ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى ويقتضيه ان رجال
الطبراني ليسوا منهم فلو عزاه المصنف للبزار لكان اجود
ان في الجنة لسوقا يذكر ويؤنث والتانيث افصح والمراد به هنا
مجتمع اهل الجنة وقد حفته الملائكة بما لا يخطر بقلب بشر يأخذون
ما يشتهون بلا شرا وهو انواع الالتذاذ كما قال ما فيها شرا ولا بيع
الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها اراد بالصورة
التشكل والهيئة اي تتغير اوصافه باوصاف شبيهة بتلك الصورة
فالدخول مجاز عن ذلك او اراد به التزيين بالحلي والحلل وعليهما
فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي له معنيان
احدهما انه اراد بالصورة الهيئة التي يختار الانسان ان يكون عليها
من الزين الثاني انه اراد الصورة التي تكون للشخص في نفسه
من الصور المستحسنة فاذا اشتهى صورة منها صوره الله بها وبدلها
بصورته فتتغير الهيئة والذات قال وظاهره يستدعي ان لا
الصور تباع وتشترى في ذلك السوق لان تقدير الكلام لا بيع الصور
وشراؤها والا لما صح الاستثناء فلا بد لها من عوض تشترى به
وهو الايمان والعمل الصالح على ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدالة
على تفاوت الحسنات والحلي في الصور التي تكون لاهل الجنة
اختيار الكمال والنقصان بيد المبتاع له الاخرة بحسب الاعمال فيجعل
اختيار العبد ما يوجبه صورة من الصور التي تكون لاهل الجنة بيعا
اختيار لها واتيانه به ابتياعا له وجعله كالمتملك لها المتمكن منها
منتفعا وتنوع فيه عما لا يجري **فائدة** قال ابن عربي حدثني
اوحد الدين الكرماني قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض بالبطن
وكان في تجارة فلما وصلنا ذكرت قلت يا سيدي اتركني اطلب لك دواء

من صاحب المارستان فلما راى احمد ابي فاح اليه وخرج اليه فاذا هو قاعد في خيمة ورجال قايمون بين يديه ولم يعرفني فرآني واقفا بين الناس فقام الي واخذ بيدي واكرمني واعطاني الدواء وخرج معي في خدمتي حتى جيت الشيخ واعطيته الدواء وذكرت له كرامة امير المارستان فقال له يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احمد امك عن اجلي فاذنت لك ثم خفت ان يخجلك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت عن هيكلي ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في محله فلما جيت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدواء في صفة الجنة عن علي امير المومنين قال في الترغيب اسناده ضعيف قاله المنذري وذلك لان فيه عبد الرحمن بن اسحاق قال الذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الموضوعات ورد ذلك عليه ابن حجر فقال ومن الغلب منه شي والمصنف عامحصول ان له شواهد
ان في الجنة دارا اي عظيمة جدا في النفاسة فالتنكير للتعظيم يقال لها دار الفرح اي تسمى بذلك بين اهلها لا يدخلها من المومنين اي دخول حكي بها كما يقتضيه الترغيب الا من فرح بالتشديد الصبيان يعني الاطفال ذكورا او اناثا فليس المراد الذكور فحسب وتفريحهم مثل ان يطرفهم بشي من الباكورة ويزينهم في المواسم ويأتي اليهم بما يستعذب ويستغرب ومنه شمول لصبيانه وصبيان غيره لكن ابدا بما تعوله **تنبيه** قال الراغب الفرق بين الفرح والسرور ان السرور انشراح الصدر بلذة فيها طمانينة الصدر عاجلا واجلا والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير اجلة وذلك في اللذات البدنية الحالية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن على يتنظر من لا يعتني بالحقايق ويتصور احدهما بصورة الاخر ع عن احمد ابن حفص عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن يزيد المقري عن ابن لهيعة عن هشام عن عروة عن عايشة اورده ابن الجوزي من هذا الوجه في الموضوعات وقال ابن لهيعة ضعيف واحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفي الميزان ان احمد بن حفص السعدي شيخ ابن عدي صاحب مناكير وقال ابن حجر عدي هو عندي لا يتعمد الكذب
ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح اي وهي على غاية من النفاسة والبهجة بحيث تفرد عن الفوايد وتتميز على غيرها بفضل حسن لكنها ... لا يدخلها الا من اي انسان فرح يتامى المسلمين اي يتيمي مما ... من لان الجزا من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله باسكان تلك الدار العلية المعدة لا رغيبة المنار فان قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم ان المراد بالصبيان فيما قبله اليتامى دون غيرهم قلت لا يتعين بل المراد مطلق الصبيان وتكون

تلك

تلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار انفس لان تفريح الايتام افضل وان كان تفريح كل شي فاضلا حمزة ابو القاسم بن يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو وهو الجرجاني الحافظ له تصانيف معروفة في معجمه اي معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه اي تاريخ بغداد كلاهما جميعا عن محمد بن القاسم القزويني عن ابي الحسن الوراق علي بن عبد الله عن محمد بن احمد ابن يزيد الحراني عن محمد بن عمرو بن خالد عن ابيه عن ابن لهيعة عن ابي غسانة عن عقبة بن عامر الجهني
ان في الجنة بابا يقال له الضحى اي يسمى باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى من الملايكة او غيرهم اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى في الدنيا فيأتون فيقال لهم هذا بابكم الذي اعد الله لكم فادخلوه فرحين مسرورين برحمة الله لا باعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه والابد وانما الدخول بالرحمة كما تقرر في غير ما موضع ان العمل الصالح غير موجب للدخول بل انما يحصل به الاستعداد اذا الذي يتفضل الله عليه ان رحمة الله قريب من المحسنين وهذا تنويه عظيم بصلاة الضحى وهي سنة وما ورد مما يخالفه مؤول طس عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود اليمامي قال ابن عدي وغيره متروك
ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخيا اي يسمى بين اهل الجنة والملايكة بذلك والسخي الكريم والمراد ان لهم فيها عظيم الشان يختص بهم دون غيرهم وقياس ما سبق مما قبله ان يقال لا يدخله الا الاسخيا والسخا بالمد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخا وتجنب البخل طس عن عايشة وقال تفرد محمد بن عبد الله وقال الهيثمي ولم اجد من ترجمه
ان في الجنة لنهرا بفتح الهاء في اللغة الغالبة وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر ذكره الزمخشري وقال غيره هو ما بين حافتي الوادي سمي به لسعته ولذلك سمي اليوم بالنهار لسعة ضوية ما يدخله
جبريل من دخلة بكسر الميم جار ومجرور والجار للابتداء اي مرة واحدة من الدخول ضد الخروج فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا فيه ما يغمس فيه جبريل عليه السلام انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من الماء حال الخروج منه ملكا يسبحه دايما ففعوله الا الى اخره هو محط الفايدة وهذا الحديث يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا في السما الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السما السابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة

خله

فيخرج منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا ثم يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ا فيولي عليهم احدهم ثم يؤمرون ان يقف بهم من السما موقفا يسبحون الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزي موضوع فاك المولف ما لمن موضوع قال ابن حجر رحمه الله واستدل به على ان الملايكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملايكة في هذا الخبر ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة اي في كتاب العظمة له عن ابراهيم ابن محمد بن الحسن عن ابي عبد الله المخزومي عن مروان بن معاوية الفزاري عن زياد بن المنذر عن عطية عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي وزياد بن المنذر ضعفه ابو حاتم●

ان في الجنة نهرا من ما يقال له رجب اي يسمي بذلك لان اهلها اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل من صام يوما من شهر رجب سقاه الله من ذلك النهر فيه اشعار با ختصاص ذلك بصومه وهذا تنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه وفيه كالذي قبله رمز الى فضل الانهار وانها من اعظم ما امتن الله به على عباده في الدارين قال الزمخشري انزه البساتين واكرمها منظرا ما اشجاره مظللة والانهار في خلالها مطردة ولولا ان الما الجاري من النعمة العظمى واللذة الكبرى وان الجنات والرياض وان كانت انق شي واحسنه لا تروق النواظر وتبهج النفوس وتجلب الاوعية والنشاة حتى يجري فيها الما والا كان الانس الاعظم فايتا والسرور الاوفر مفقودا الشيرازي في كتاب الالقاب هب عن انس قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه مجاهيل لا يدري من هم انتهى والله اعلم هذا لا يصح وفي الميزان هذا باطل●

ان في الجنة درجة اي منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب الهموم يعني في طلب المعيشة كذا في الفردوس والهم بالفتح الحزن والقلق واهمني الامر ما الالف اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله واهتم الرجل بالامر قام به كذا في المصباح وقال الزمخشري تقول العرب اهمه الامر حتى اهمه اي اذابه ووقعت السوسة في الطعام فهمته هما اي اكلت لبابه واهتم به نزل به هم وهمات فر عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى●

ان في الجنة ساعة اي لحظة قيل وليس المراد هنا الفلكية لا يحتجم فيها احد الا مات اي بسبب الحجم ومراده في الجمعة اي في يومها ويحتمل ان المراد في ساعة من الاسبوع جميعه والاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه ع عن يحيى بن العلا عن زيد بن اسلم عن طلحة بن عبيد الله

عن الحسين بن علي قال المنبجي فيه يحيى بن العلا وهو كذاب وقال الذهبي في التنقيح في اسناده متروك يحيى بن العلا فهو متروك انتهى وفي الميزان يحيى بن العلا البجلي ضعفه جماعة وقال الدارقطني متروك وقال احمد كذاب يضع الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال موضوع تعقبه المولف بانه رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها من يحتجم الا عرض له دا لا يشفى منه وقال عطا احد رجاله ضعيف●

ان في الحجم شفا اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص في زمن مخصوص هكذا فافهم كلام الرسول ولا عليك من ضعفا العقول فان هذا واشباهه يخرج جوابا لسايل معين يكون الحجم له من انفع الادوية ولا يلزم من ذلك الاطراد م عن جابر بن عبد الله عاصم ان جابر بن عبد الله المقنع فلما ثم قال لا احتجم برح حتى تحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره●

ان في الصلاة شغلا وفي رواية لشغلا باللام قال القرطبي اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة فكانه قال شغلا كافيا اي مانعا من الكلام وغيره تنكيره يحتمل التنويع اي ان شغل الصلاة قراة القران والتسبيح والدعا لا الكلام اي شغلا لانها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته فلا تصلح للشغل **فان قيل** فكيف حمل المصطفى صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها **قلت** اسناد الحمل والوضع والرفع اليه مجاز فانه لم يتعمد حملها ولكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان اعلم الخليقة يشغله عن صلاته حتى استبدل بها فكيف لا يشغله هذه قال بعض الاوليا وقل من يشغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام والاقلاب ونحو ذلك الا من اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله الذي هو روح صلاة النفس ليس في امكانها الاشتغال بشيين معا وقال الغزالي في بعض الخبرات الاستيناس بالناس من علامات الافلاس فاذا رايت نفسك معرضة عن الصلاة منطلقة الى كلام الناس ومخالطتهم بلا حاجة فاعلم انه مصروف سامته الفراغ اليك فاذا اعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستانست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت من صحبتهم والمصلون وافدون الى باب الملك فمنهم من يقرع الباب بانامل منعة متعنت

من ذنوبه موصلاً ان يفتح له باب العفو ليعطي براءته محا لفته وهم الظالمون ومنهم من ينزع ما باحل رحابيه لعبور العقل وجعل الى فالثواب وهم المقتصدون ومنهم من ينزع ما باحل التعظيم متذللاً مقتضياً عن ملاحظة الاسباب ليفتح له بالاذن ويرفع الحجاب فيوشك انه يفتح له **طب تم قد ده عن ابي مسعود** قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد علينا ذكر ومقتضيه ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة فان ابن مسعود لما قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد بن ارقم عند الشيخين كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام قال ابن ارقم مدني فظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة بعد الهجرة واجيب بان ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون ترولها غاية بلوغ النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي على الاطلاق •

ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها ونكرها حثا على طلبها باحيا الليالي **لا يوافقها** اي يصادفها **عبد** في رواية رجل **مسلم يسال الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة** اي ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي بل كاين في جميعها فقيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول فيه الله من يدعوني فاستجيب له وقيل وقت السحر وقيل مطلقة وجزم الغزالي بانها مبهمة في جميع الليل كليلة القدر في رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعي على مراقبتها من والاجتهاد في الدعا في جميع ساعات الليل كما قالوا في ابهام حكمة ليلة القدر **حم م في الصلاة عن جابر**

ان في المعاريض جمع معراض كمفتاح من التعريض وعرفه المتقدمون بانه ذكر لفظ محتمل يفهم منه السامع خلاف ما يريده المتكلم والمتاخرون كالمولى التفتازاني بانه ذكر شي مقصود بلفظ حقيقي او مجازي او كنايي ليدل به على شي اخر لم يذكر في الكلام **لمندوحة** بفتح الميم اي سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة **عن الكذب** اي فيها سعة وفسحة وغنية عنه كقولك لرجل سمعت من ذكرهم يدعو لك ويذكرك بخير ويريد به عند دعايه للمسلمين فانه داخل فيهم قال الغزالي والحديث فيما اذا اضطر الانسان الى الكذب اما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض والتصريح جميعا لكن التعريض اهون قال البيهقي يعني بالحديث انه يجوز فيما يرد به ضررا ولا يعني

الخبر

الخبر اي كقول ابن جبير للحجاج حين اراد قتله وقال له ما تقول في قال قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن ما قال ظنوا انه وصفه بالقسط والعدل قال الحجاج يا جهلة سماني مشركا ظالما ثم تلا واما القاسطون الاية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولم يزل السلف يحترزون عن الكذب بالتعريض فكان بعضهم يقول لخادمه اذا جاء من يطلبه ولا غرض له بلقيته قل له ما هو هو يريد به المكان الذي يريد منه وكان الشعبي يقول لخادمه دوري اصبعك دايرة في الحايط وقل ما هو في الدار وكان النخعي يقول اذا ذكر لك قال الله يعلم ما قلت فيوهم النفي بحرف ما ويريد انه موصول **عد** من حديث ابي ابراهيم الترجماني عن داود بن الزبرقان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن عمران بن حصين مرفوعا ثم قال ابن عدي لا اعلم احدا رفعه غير داود **هق** وكذا ابن السني كما في الدرر **عن عمران بن حصين** مرفوعا قال الحسيني الصحيح هكذا وكذا رواه ابراهيم الترجماني عن داود الزبرقان بن ابي عروبة فرفعه قال الذهبي داود تركه ابو داود انتهى وتخصيص المصنف ذلك بالعزو يوهم انه لا يعرف لاشهر منهما ولا احق بالعزو وهو غفلة فقد خرجه باللفظ المزبور عن عمران المذكور البخاري في الادب المفرد

ان في المال لحقا سوى الزكاة كفكاك الاسير واطعام المضطر وسقي الظمآن وعدم منع الماء والملح والنار وانقاذ محترم اشرف على الهلاك ونحو ذلك كما قال عبد الحق فهذه حقوق قام الاجماع على وجوبها واجبار الاغنيا عليها فقول الضحاك نسخت الزكاة كل حق مالي ليس في محله وما تقرر من حل الحقوق الخارجة عن الزكاة على ما ذكر هو اللايق الموافق لمذهب الجمهور وله عند جمع من السلف محامل لا تليق بما عليه المذاهب المستعملة الان فذهب ابو ذر الى ان كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش فهو كنز ولت اية الوعيد نزلت فيه وعن علي كرم الله وجهه اربعة الاف نفقة وما فوقها كنز وناول عياض كلام ابي ذر على ان مراده الانكار على السلاطين الذين ياخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه وقول الثوري هنا باطل لان سلاطين زمنهم لم تكن هذه صفتهم ولم يخونوا اذ هم الخلفا الاربعة ورده الزين العراقي بانه اراد بعض نواب الخلفا كما وقع وقد وقع بينه وبين ابي ذر بسبب ذلك ما اوجب نقله الى المدينة وهذا الحديث له عند مخرجه الترمذي تتمة وهي تلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية وطريق الاستدلال بها انه تعالى ذكر ايتا المال في هذه الوجوه ثم قفاه بايتا الزكاة فدل على ان في المال حقا سوى الزكاة قال الطيبي والحق حقان

٧ل

حق يوجبه الله على عباده وحق يلزمه العبد على نفسه الركية له
الموفاة عن الشح الذي جبلت عليه والى الاشارة بقوله على حبه
اي حب الله او حب الدنيا وانشد
تعود بسط الكف حتى لو انه ... ثناها لقبض لم تطعه انامله
في الزكاة عن فاطمة بنت قيس القرشية من المهاجرات الاول ورفعت قال الترمذي ابو حمزة ميمون الاعور اي احد رواته ضعيف انتهى وقال البيهقي تفرد به ميمون وهو مجروح ومن ثم رمز المصنف لضعفه

ان في امتي عام في امة الاجابة وامة الدعوة خسفا لبعض المدن والقرى اي غورا وذهابا في الارض بما فيها من اهلها ومسخا اي تحويل صور بعض الادميين الى صورة نحو كلب او قرد وقذفا اي رميا لها بالحجارة من جهة السماء سيكون فيها ذلك في اخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسخ في هذه الامة وجمله المانعون مجازا عن مسخ القلوب وخسفها طب وكذا البزار عن سعيد بن ابي راشد الجمحي قال قتل با لمامة قال الهيثمي وفيه عمرو بن مجمع وهو ضعيف

ان في ثقيف القبيلة المعروفة المشهورة كذابا هو المختار بن ابي عبيد ابن مسعود الثقفي قام بعد قتل الحسين ودعا الناس الى الطلب بثاره وغرضه من ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوصل به الى تحصيل الامارة وكان طالبا للدنيا ذا شر ظاهر ومبيرا اي مهلكا لجمع عظيم من سلف هذه الامة من ابارهم اهلكهم والمراد به الحجاج قال المصنف رحمه الله تعالى اتفقوا على ان المراد بالكذاب هذا المختار بن عبيد ادعى النبوة وان جبريل عليه السلام ياتيه فقتله ابن الزبير وبالمبير الحجاج وقال ابن العربي الحجاج ظالم معتد عين له ملعون على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم من طرف خارج عن الاسلام عندي باستخفافه بالصحابة كابن عمر وانس كذا ذكره في ع العارضة م عن اسما بنت ابي بكر الصديق ام ابن الزبير لما صلب الحجاج ابنها ارسل اليها فلم تاته فاتاها فقال كيف رايت الله صنع بعدوه قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته

ان في مال الرجل ذكر الرجل غالبي فتنة اي بلاء ومحنة وفي هنا هي سببية وفي زوجته فتنة وفي ولده فتنة كما نطق به نص القران في غير ما مكان ومن توجيهه بما حصروه انهم يوقعونه في الاثم والعدوان ويقربونه من سخط الرحمن طب عن حذيفة بن اليمان

ان فيك يا اشج واسمه المنذر بن عائذ لخصلتين تثنية خصلة يحبهما الله تعالى ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم اي العقل

او تاخيره كما فاته النظام او العفو او نحو ذلك والاناة التثبت وعدم العجلة وسببه انه قدم عليه في وفد القيس فابتدر رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بثياب سفرهم وتخلف الاشج وحفظ رحالهم حتى اناخ وجمع متاعه ولبس ثوبين ابيضين ومشى متمهلا فشكره فقال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما فقال بل الله جبلك فحمد الله وهذا لا ينافيه النهي عن مدح المرء في وجهه لان ما كان من الشجعة فهو وحي والوحي لا يجوز كتمه وان المصطفى صلى الله عليه وسلم علم من حال الاشج ان المدح لا يلحقه منه اعجاب فاخبره بان ذلك مما يحبه الله لرداد لرعايته ويشكر عليها متحققه هر في الايمان ت في البر عن ابن عباس

ان قبر اسماعيل النبي بن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام في الحجر بالكسر هو المحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة قد يوجد فيه ذلك الموضع بخصوصه ولم يثبت انه نقل منه الى غيره الحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى عن عائشة ام المؤمنين

ان قدر حوضي مقدار الحياض كما بين ايلة مدينة بطرف بحر القلزم الان خراب يمر بها الحاج حاج مصر وغزة وصنعاء من اليمن احترز عن صنعاء الشام وروي كما بين صنعاء والمدينة وان فيه من الاباريق اي ظروفها كالبيانة من جنس الاباريق في بيانية كعدد نجوم السماء في رواية كنجوم السماء وهو مبالغة واشارة الى كثرة العدد عند جمع لكن صوب النووي انه على ظاهره وله مانع منه عقلا ولا شرعا حم ق عن انس بن مالك

ان قذف المحصنة اي رميها بالزنا والمحصنة العفيفة ليهدم اي يسقط ويحبط عمل مائة سنة اي يحبط من الاعمال الصالحة التي قدمها القاذف على فرض انه عمر وتعبد مائة عام وهذا تغليظ وتهديد وحث عظيم على حفظ اللسان والظاهر ان المراد بالمائة التكثير لا التحديد فنبه على تطاير الشرر ومن هذا الوعيد الشديد اخذ انه كبيرة البزار في مسنده طب ك عن حذيفة بن اليمان قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وقد ضعف وقد يحسن حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان قريشا اهل امانة قال الزمخشري يجوز انهم ائتمنوا على النفقة والعمامة وان المراد ان توقيرهم واحترامهم ومحبتهم ومكانتهم من المصطفى صلى الله عليه وسلم امانة ائتمن عليها الناس او المراد فوق امانتهم وكمالها يرشد اليه خبر علي امانة الامين من قريش بعدل امانة اثنين من غيرهم لا يبغيهم اي ما يطلب لهم العثرات جمع عثرة وهي الخصلة التي شانها العثور اي الجزور احد من عشيرة الناس الا كبه الله اي قلبه لمنخريه اي صرعه والقاه على وجهه يعني اذله واهانه وخص

المتخرجين جوعا علي قوتهم رغم انفه وارغم الله انفه اي الصقه
بالرغام واللام في المتخرجين لام التخصيص فيفيد ان الكتب لها خاصة
وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد طهر الله قلوبهم
وقربهم وان تاخر اسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي ابن عساكر في التاريخ
عن جابر بن عبد الله خط طب عن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء مخففة
ابن رافع ضد الخافض الانصاري المدني له رواية ورؤية قال ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لعمر اجمع لي قومي فجمعهم ثم دخل عليه
فقال ادخلهم عليك او نخرج اليهم قال بل اخرج اليهم فقال هل
فيكم من احد غيركم قال نعم حلفاؤنا وبنو اخواتنا وموالينا فقال الحلفاؤنا
منا وبنو اخواتنا منا وانتم الا تسمعون ان اوليائي منكم المتقون
فان كنتم اولئك فذاك والا فانظروا لا ياتي الناس بالاعمال يوم
القيامة وتاتون بالاثقال فيعرض عنكم ثم رفع يديه فقال يا ايها
الناس ابدا خرما هنا قالها ثلاثا قال الهيثمي رواه احمد والطبراني
والبزار ورجال احمد واحد اسنادي الطبراني ثقات ٥
ان قلب ابن ادم اي ما اودع فيه مثل العصفور الطائر المعروف يتقلب
في اليوم سبع مرات الظاهر ان المراد بالسبع التكثير لسرعة التقلب والتحول
اخذا من نظائره ثم الكلام في قلب الانسان لا في مطلق الحيوان ه
كما نطق به الخبر وخصه لانه محل المعارف والعلوم والافعال
الاختيارية وادراك الكليات والجزئيات والحيوان وان وجد بشكل
قلبه وقام به ما يدرك به مصالحه ومنافعه ويميز به بين مفاسده
ومضاره لكنه ادرك جزئي طبيعي وشتان بينهما ما بينه وبين
ادراك الكليات والاعتقادات فبهذا المعنى امتاز عن بقية
الاعضاء وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده ابن ابي الدنيا ابو بكر
في كتاب الاخلاص في الرقاق هب عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله
تعالي عنه قال ك علي شرطهم ورده الذهبي وقال فيه انقطاع ٥
ان قلب ابن ادم بكل واد قال الطيبي لا بد فيه من تقدير اي في
كل واد له شعبة من شعب الدنيا يعني ان انواع المتفكر فيه بالقلب
متكثرة مختلفة باختلاف الاغراض والشهوات والنيات واذا كانت
القلوب كثيرة الالتفات سريعة التقلب والحركات فلا بد للعبد
من جمع همه علي بعض الجهات والاعراض عن غيرها والا تبدد همه
فمن جعل همه الاخرة فاز ومن خالف واتبع قلبه الشعب وتشعبت به
القلوب همومه المتشعبة واتابه واوديته واد وفيه طرق الهوى
الي ارتفاع شهوات الدنيا كلها لم يبال الله تعالي باي واد اهلكه لاشتغاله
بدنياه واعراضه عن مولاه ومن توكل علي الله كفاه الشعب اي كفاه
مؤنة حاجاته المتشعبة المختلفة فاذا قطع العبد شغل جوارحه

الدنيا

الدنيا في وقته فكرته وتعقيده ومنع قلبه من التشتت في ميادين
الامور الدنيوية اجتمع همته وحضر عقله فاذا حضر ذلك ثم نقل
بالتوكل علي الرحمن لا علي عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه وعرفه
مواقع وعده ووعيده ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد قيل باع ابن عمر جارا له فقال كان لنا موافقا لكنه
اذهب شعبة من قلبي فبعته لذلك والشعبة الطائفة والقطعة من
الشيء قال الزمخشري شعب الشيء ما تشعب منه اي تفرع كغصن ه
الشجرة وشعبة الجبال ما تفرق من رؤوسها فاصل الشعب وما اشتق
منه للتفريق وانما قيل لضده وهو الملاءمة لوقوعها عقب التفريق
او بعده انتهى وقد ابان الخبر ان القلب هو محل العلوم والمعارف
والافعال الاختيارية وان الحواس معه كالحجاب مع الملك لانها
تدرك المعلومات ثم تؤديها اليه ليحكم عليها ويتصرف فيها كالحجاب
مع الملك لا تدرك المعلومات الا لاجل خدمته له وهي معه كالملك مع
رعيته وهو محل العقل عند الاكثر افلم يسيروا في الارض فتكون لهم
قلوب يعقلون بها ولكن تعمى القلوب وبه رد علي القائلين بانه
في الدماغ كابي حنيفة والاطباء ه عن عمرو بن العاص وفيه صالح بن
رزين قال في الميزان حدث بحديث منكر ثم ساق هذا الخبر ه
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين اي هو سبحانه قادر علي تقليب القلوب
بما قصد ارتام كما يقال فلان بين اصبعي ويراد به كمال التصرف فيه
فهو تمثيل او اراد بالاصبعين الداعيين لان القلب صالح للميل الي
الاسلام والكفر ولا يميل لاحدهما الا عند حدوث داعية وارادة يجدها
الله تعالي قال الطيبي وفي جمع القلوب اشعار بزيادته ورحمته علي
الامة من اصابع الرحمن نسبة تقلب القلوب اليه تعالي اشعارا
بانه تولي بنفسه امر قلوبهم ولم يكله لاحد من ملائكته وخص الرحمن تعالي
بالذكر ايذانا بان ذلك لم يكن الا بمحض رحمته وفضل نعمته كيلا يطلع
احد غيره علي سرائرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمائرهم كرم التغاضي والاغراض
بانه جاء في رواية من اصابع الله فلا يتم ما ذكره في خبر الرد لان عدم
اشعار احدى الروايتين بمناسبة زائدة لا ينافي اشعار الاخرى كقلب
واحد يصرفه حيث وفي رواية كيف يشاء اي يتصرف في جميع قلوبهم
كتصرفه في قلب واحد فهو اشارة الي تمام قدرته علي تصرفها لا يشغله
قلب عن قلب او معناه كتصرف احدكم في قلب واحد فهو اشارة الي تمام
قدرته علي تصريفها ولا يشغله شان قال الطيبي وليس المراد
ان تصرفه في القلب الواحد اسهل عليه منا لتصرفه في القلوب كلها
فان ذلك عنده تعالي سواء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
لكن ذلك راجع الي العباد والي ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله

سبحانه وتعالى وهو اهون عليه اي اهون فيما يجب عندكم وينقاس
على اصولكم وتقتضيه عقولكم والا فما لابتدا والانشا عنده سواء
قال الامام الرازي وهذا عبارة عن كون القلب مقهورا محمودا لا
مقصورا محصورا معلوما متناهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون
له احاطة بما لا نهاية له فالاحاطة بجلاله متعذرة وفيه ان المؤمن
ينبغي كونه بين الخوف والرجا **حم** في الاعتقاد بالقدر وكذا النسائي
عن ابن عمرو بن العاص وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك.
ان كذبا علي بفتح الكاف وكسر المعجمة **ليس ككذب** بكسر الذال **على احد** غيري
من الامة فان الكذب عليه اعظم انواع الكذب لاداية الى هدم قواعد
الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام **فمن كذب علي متعمدا** اي غير
مخطئ في الاخبار عني بالشي على خلاف الواقع **فليتبوأ** اي فليتخذ
لنفسه **مقعده** مسكنه **من النار** امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير او
التهكم او الدعاء على فاعل ذلك اي بوأه الله ذلك واحتمال كونه امرا
حقيقة والمراد من كذب علي فليامر نفسه بالتبوء وهذا وعيد
شديد يفيد ان الكذب عليه من اكبر الكباير بل عده بعضهم من
الكفر قال الذهبي وتعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال
او عكسه كفر محض ولاح من هذا الخبر ان رواية الموضوع لا تحل
ق عن المغيرة بن شعبة **ع عن سعيد بن زيد** ورواه ايضا البزار وابو يعلى
وكثيرون.

ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية وهذا قاله
لحفار اخرج عظما او عضدا فذهب ليكسرها وخرج بعمومه في الاثم
القصاص فلو كسر عظم ميت او فقأ عينه فلا قود بل يوجب الحرمة
عن المثلة. **عب ص د ه عن عايشة**
ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة يعني تكفر ما بينها وبين
الصلاة الاخرى من الذنوب كما يوضحه رواية احمد المراد الصغاير
وعلى هذا التقرير فالمراد بالصلاة المفروضة **حم طب عن ابي ايوب**
الانصاري قال الهيثمي اسناده حسن.
ان لله تعالى عتقاء من النار في كل يوم وليلة اي يعني من رمضان كما جا
في رواية اخرى **لكل عبد منهم** اي لكل انسان من اوليك العتقاء
دعوة مستجابة اي عند فطره او عند بروزه للامر بعتقه وهذه منقبة
عظيمة لرمضان وصوامه وللدعا فالداعي **تنبيه** قال الحكيم
دعا كل انسان انما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فرد ما يخرج
شعاعه كالنور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعا بمنزلة قمر يطلع ودعا
يخرج ببعض التقصير فنوره كالكواكب **حم عن ابي هريرة وابي سعيد** الخدري

مثل

مثل الاعمش **سمويه عن جابر** قال الهيثمي رجاله احمد رجال الصحيح
كذا ذكره في موضع واعاده في اخر وقال فيه ابان بن عباس متروك.
ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمايرهم **بالتوسم** اي التفرس
غرقوا في بحر جوده مجادا عليهم بكشف الغطا عن قلوبهم فابصروا بها
بواطن امرهم الناس واطلعوا على ضمايرهم واما من شغل بنفسه
ودواعيها فليس من اهل هذا الباب بل من اسنه خدعة نفسه
له حتى تنسه في الذباب وتمام الحديث ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين
تتمة قال الدارانى القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها
ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب يعمل انفتح له باب الى جهة
الملكوت والملا الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع والعز اهى
عن الشهوات ولذلك كتب عمر الى امرا الاجناد احفظوا ما تسمعون
من المطيعين فانه يتجلى لهم امور صادقة وقال بعضهم يد الله
على افواه الحكما لا ينطقون الا بما هيا الله لهم عن الحق وقال اخر
لو شيت لقلت ان الله يطلع الخاشعين على بعض سره وقال الجنيد
الحدث اذا قرب بالقديم اضمحل ولم يبق له اثر وشتان بين من
ينطق عن درسه او نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق
عن الهوى وقال ابن عربي لا تنكر على الصوفية النطق عن
الغيب مع ايمانك بالمثال المحسوس ان المرآة اذا صقلت وجلي
عنها الصدا ارتسمت صورة الناظر فيها اليس يرى نفسه حسنا
او قبيحا فان جاحد خلفه تجلت صورته في المراة فابصر على
اي صورة هو ولم ير بعينه المعهودة لكن عمدا الى مراة قلبه
فجلاها من صدا الاغيار واماط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي
صور المعقولات والمغيبات بانواع الرياضات والمجاهدات صفت
وتجلى عنها كلما قابلها من المغيبات فنطق عما يشاهد ووصف
ما راي ما كتب الفواد ما راي **الحكيم** الترمذي في نوادره **والبزار** في
مسنده وكذا الطبراني وابو نعيم وابن جرير وابن السني **عن انس**
قال الهيثمي اسناده حسن وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن
ابي حاتم في ترجمة بشر بن الحكم انه روى خبرا منكرا وهو هذا.
ان لله عبادا اختصهم بحوايج الناس اي بقضايها وكلفظ رواية
الطبراني بدل عبادا اختصهم الى اخره خلقنا خلقهم لحوايج الناس
يفزع الناس اليهم اي يلجيون اليهم ويستغيثون بهم **في حوايجهم اوليك**
الامنون من عذاب الله اضافهم اليه اضافة اختصاص وخصهم بالنيابة
عنه في خلقه وجعلهم خزاين نعم الله الدينية والدنيوية لينفقوا
على المحتاجين فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين
واغاثة الملهوفين ليحفظ اصول النعم ويستزيد الزيادة من المنعم كما

فوقعنا بحر العلوم الدينية في العقايد وبعلوم شريعة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ومعرفة الحرام والحلال في الفروع الفقهية فان
هولاء قوم عرفوا الله معرفة التوحيد واعترفوا له بها باللسان وقبلوا
العبودية وقاموا بحقوق الخلق اعظاما لجلال الحق فجوزوا
بالامان من عذاب النيران وهذا يوضحه خبر الطبراني ان
لله عبادا استخصهم لنفسه لقضاء حوايج الناس وآلى على نفسه
ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة اجلسوا على منابر من نور
يحادثون الله والناس في الحساب طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
فيه شخص ضعفه الجمهور واحمد بن طارق الراوي عنه لم اعرفه وبقية
رجاله رجال الصحيح •
ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد اي لاجل منافعهم
ويقرها فيهم ما بذلوها اي مدة دوام اعطايهم بها المستحق فاذا منعوها
نزعها منهم فحولها الى غيرهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
فالعاقل الحازم من يستديم النعمة عليه ويداوم الشكر منها
على عباده واستكثار ما يفوز به في الاخرة وابتغ فيما اتاك الله الدار
الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك
ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضاء الحوايج اي كتابه المؤلف في قضاء حوايج
الناس طب حل وكذا البيهقي في الشعب والحاكم بل والعدا ولم يحس
المصنف باهماله عن ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ العراقي وتبعه
الهيثمي فيه محمد بن حسان السمتي وفيه لين وثقه ابن معين
يرويه عن ابي عثمان عبد الله بن زيد الحمصي وقد ضعفه الازدي •
ان لله تعالى عند كل فطر اي وقت كل فطر يوم من رمضان وهو تمام
الغروب عتقاء من صايمي رمضان من النار اي من دخول نار جهنم
وذلك يعني العتق المفهوم من عتقاء في كل ليلة اي من رمضان كما
جاء مصرحا به في روايات اخر وهذا ايضا معلم بعظيم فضل الشهر
وصومه هب عن جابر بن عبد الله حم طب هب عن ابي امامة قال الهيثمي رجال
احمد والطبراني موثقون انتهى وقال البيهقي عقب تخريجه هذا
غريب من رواية الاكابر عن الاصاغر وهي رواية الاعمش عن
الحسين بن ابي داود انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات ورد •
ان لله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها
ما هو باعتبار فعل من افعاله لكنها توقيفية على الاصح فلا يجوز
اختراع اسم او وصف له الا في قران او خبر صحيح مصرح به لا باصله
الذي اشتق منه فحسب ولم يذكر لمقابلة او مشاكلة مائة الا اسما
واحدا بدل من اسما انث او تاكيد ونصب بتقدير اعني وزاده حذرا
من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين او مبالغة في المنع عن

الزيادة بالقياس من احصاها حفظها او اطاق القيام بحقها او
عرفها او احاط بمعانيها او عمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال
الرازق وهكذا او عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا والتفصيل
للمتقدم وسيجي ما يوضحه دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير
سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر في هذا العدد بدليل قوله من
احصاها صفة تسعة وتسعين وبدليل عدم الحصر خبر اسالك بكل اسم
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او
استاثرت به في علم الغيب عندك وخصها لانها اشهرها او اظهرها
معنى او لتضمنها معاني ما عداها او لان العدد زوج وفرد والفرد
افضل ومنتهى الافراد تكرار تسعة وتسعون او لغير ذلك كما سيأتي
توضيحه **فايدة** قال العارف ابن عربي الذي يختص به
اهل الله تعالى على سبع مسايل من عرفها لم يعتض عليه شي من علم
الحقايق وهي معرفة اسما الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة
خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه
ومعرفة الانسان من جهة حقايقه ومعرفة الكشف الخيالي
ومعرفة العلل والادوية ق ت ه عن ابي هريرة ابن عساكر في التاريخ
عن عمر بن الخطاب •
انه لله تعالى تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز اي من جملة
اسمايه هذا القدر فليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن عربي ان لله
تعالى الف اسم فاكثر وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد اسما ربي ولو جئنا بسبعة ابحر
مثله مددا وانما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة اسمايه
توقيفية لا تعلم الا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف
فيها بحال لعدم البلوغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد نهينا عن
اطلاق ما لم يرد به توقيف وان جوزه العقل وحكم به القياس
والنقصان عنه كالزيادة غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط
واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم
بسبعة وسبعين او تسعة وسبعين فيشتبه الاختلاف في المسموع
من المسموع اكده حسما للمادة وارشادا للاحتياط بقوله مائة بالنصب
على البدل الا اسما واحدا وفي رواية للبخاري الا واحدة بالتانيث
ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة لا يحفظها احد الا دخل الجنة
فيه دلالة على ان معنى احصاها في الخبر المار حفظها وبه صرح
البخاري وهو وتر اي فرد يحب الوتر اي يفضل الوتر في كثير من الاعمال
والطاعات كما ينبي عنه جعل الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا ثلاثا
والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا والحج في العمر مرة واحدة

والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبع عشرة وفي
السفر احدى عشرة وقيل معناها يحب الوتر اي المخلص في عبادته الذي
يفرده تعالى بها وقيل غير ذلك (ف عن ابي هريرة) وفي الباب غيره ايضا

ان لله تعالى ملائكة جمع ملك وتكسير على معنى بعض صفته كذلك (سياحين)
بسين مهملة من السياحة وهي السير يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا
ذهب فيها واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط (في الارض) في مصالح بني
ادم وفي رواية بدله في الهوى (يبلغوني عن) وفي رواية عن (امتي) امة
الاجابة (السلام) ممن يسلم علي منهم كائنا في جزء اخر وهذا تعظيم للمصطفى
صلى الله عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث سخر الملائكة الكرام لذلك قال
السبكي قال ابن بشار تقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت
فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام (حم ن) في الصلاة
(حب ك) في التفسير كلهم (عن ابن مسعود) قال ك صحيح واقره الذهبي وقال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ العراقي الحديث متفق عليه
دون قوله سياحين

ان لله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة من السماء الى الارض (يحبسون الكلال عن
دواب الغزاة) اي يذهبون عنها التعب والنصب بحسها واسقاط التراب عنها
وفي رواية يحسون اي يكشفون (الا دابة) ونسا او نحوها مما اعد للركوب
وللقتال والحمل لتعلقات الغزو (في عنقها جرس) بالتحريك وروي بسكون
الراء اي جلجل او صوت جلجل فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه ذلك وهذا
زجر شديد عن تعليق الجلاجل بالدواب فيكره ذلك تنزيها ولا فرق
بين الجرس الكبير والصغير خلافا لبعضهم (طب) من رواية عباد بن كثير
عن ليث بن ابي سليم عن يحيى بن عباد عن ام الدرداء (عن ابي الدرداء) قال الزين
العراقي رحمه الله في المغني سنده ضعيف وبينه في شرح الترمذي فقال
وعباد بن كثير ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه ابن ابي سليم وهو مدلس
وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يدفع عدالته

ان لله تعالى ملائكة في الارض تنطق على السنة بني ادم اي كانها
تركب السنتها على السنتهم كالجن التابع والمتبوع من الجن (بما في المرء من الخير
والشر) لان مادة الطهارة اذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا
للافعال الجميلة التي هي عنوان السعادة فيستفيض ذلك على
الالسنة وضده من استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم لم تزل سنة الله
جارية في عبيده باطلاق الالسنة بالثناء والمدح للطيبين الاخيار
وبالشناية والذم للخبيثين الاشرار ليميز الخبيث من الطيب في هذه
الدار وينكشف الغطا بالكلية يوم القرار (ك) في الجهاد (هب عن انس)
قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت اي الجنة ومر
باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت اي النار فسئل عنه فذكره

قال ك على شرطهم واقره الذهبي

ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة اي مكتوبة ولا يلزم منه سماعنا
لندائه بعد اذ علمنا ذلك باخبار الشارع (يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي
اوقدتموها على انفسكم) يعني خطاياكم التي ارتكبتموها وظلمتم بها
انفسكم حتى اعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة
(فاطفئوها بالصلاة) اي امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب
وفي رواية بالصدقة وفعل القربات تمحو الخطيات وفي هذا من تعظيم
حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد شانهما ما لا يخفى موقعه في الدين
فعلم ان فعل القربات تمحو الخطيات اخرج الحكيم عن نافع قال خرجت
عنق من النار لا تمر على شيء الا احرقته فاخبر بها عمر رضي الله تعالى
عنه فصعد المنبر وقال ايها الناس اطفئوها بالصدقة فجاء ابن
عوف باربعة الاف فقال ابن عمر ماذا صنعت حسرت الناس ثم
فتصدقوا فطفئت فقال عمر لو لم تفعل لذهبت حتى ازالتها
(طب والضيا) المقدسي (عن انس) قال الهيثمي فيه ابان بن ابي عياش
ضعفه شعبة واحمد ويحيى

ان لله تعالى ملكا موكلا لفظ رواية الحاكم ان موكلا كذا رايته بخط
الذهبي وغيره من الحفاظ (بمن يقولها يا ارحم الراحمين) اي بمن يتلفظ بها
ثلاثا عن صدق واخلاص مطابقة القلب اللسان (فمن قالها) كذلك
(ثلاثا) من المرات (قال له الملك) الموكل به (ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك)
اي بالرافة والرحمة واستجابة الدعا (فسله) فانك ان سالته اعطاك
سؤلك وظاهر الحديث ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص
به او ملك واحد موكل بالكل والاقرب الاول لكثرة ما يلي ذلك في خلق
الله تعالى وتفرقهم في الاقطار وتواصل ذكر القول اناء الليل
واطراف النهار وهذا حث على لزوم الدعا عقب قول ذلك (ك)
من حديث كامل بن طلحة ثم قال (عن ابي امامة) صححه وتعقبه
الذهبي وقال فضال ليس بشيء فاين الصحة

ان لله تعالى ملكا لو قيل له اي لو قال الله له (التقم) اي ابتلع (السموات
السبع والارضين) السبع بمن فيها (بلقمة واحدة لفعل) اي لامكنه فعل
ما امر به بلا مشقة لعظم خلقته (تسبيحه سبحانك) اي انزهك يا الله
(حيث كنت) وهذا مسوق لبيان عظم اجرام الملائكة وعظيم خلق الله تعالى
وباهر سلطانه وانه سبحانه ليس متصلا بهذا العالم ولا انه غيره
منفصل عنه قال في المصباح واللقمة اسم لما يلقم في مرة كالجرعة اسم
لما يجرع في مرة ولقمت الشيء لقما من باب تعب والتقمته اكلته بسرعة
(طب) وكذا في الاوسط (عن ابن عباس) وقال تفرد به وهب بن رزق قال
ابن حجر الهيثمي ولم ار من ذكر له ترجمة

إن لله تعالى ما أخذ من الأولاد وغيرهم لأن العالم كله ملكه فلم يأخذ
ما هو لكم بل أخذ ما هو له عندكم في معنى العارية وله ما أعطى أي ما أبقى
لكم فإذا أخذ شيئا فهو الذي كان أعطاه فإن أخذ أخذ ما هو له فلا ينبغي
الجزع لأن مستودع الأمانة لا ينبغي عليه الجزع لاستعادتها وما فيهما
مصدرية أو موصولة وقدم الأخذ وإن تأخر في الواقع لأن المقام يقتضيه
ما قبض ثم أكد هذا المعنى بقوله وكل شيء بالرفع على الابتداء وروي
بالنصب عطفا على اسم إن أي كل شيء من الأخذ والعطاء أي من الأنفس
أو ما هو أعم فيعم كل ما يا بينا ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف
كيف يشاء عنده أي في علمه بأجل مسمى أي معلوم مقدر فلا يتقدم
شيء قبل أجله ولا يتأخر عنه فإذا انتهى أجله انقضى وجاء غيره والمنا
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم معرفا إيانا بما الأمر عليه ليسلم
الأمر إليه فيرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما
يحبه منا أن يرجع إليه فيه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة
والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الإقامة على الموافقة
ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وتصبر على فقد الحبائب
وهذا قاله لابنته حين أرسلت تدعوه إلى ابنها في الحياة الموت
فأرسل يقرئها السلام ويقول ذلك فعلمها به حقيقة التوحيد وهذه
الحقيقة توجب السكون تحت مجاري الأقدار قال النووي رحمه
الله تعالى هذا الحديث من أعظم قواعد الإسلام المشتملة على مهمات
كثيرة في أصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل
كلها والهموم والأسقام وغير ذلك من الأعراض حم ق د ن ه كلهم في
الجنائز عن أسامة بن زيد بألفاظ متقاربة ●

إن لله تعالى ريحا يبعثها أي يرسلها على رأس كل مائة تقبض من ذلك
العصر تقبض روح كل مؤمن وهو متأخر المراد أن ذلك يكون في آخر الزمان
على رأس قرن من القرون الآتية يكون على رأس مائة سنة من مولده
قال المؤلف هذه المائة قرب الساعة وابن الجوزي ظن أنها المائة الأولى
من الهجرة وليس كذلك ع والروياني في مسنده وابن قانع في معجمه في الفتن
والضيا في المختارة عن بريدة قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي
رواه البزار أيضا ورجاله رجال الصحيح انتهى وأخطأ ابن الجوزي في
حكمه بوضعه ●

إن لله تعالى في كل يوم جمعة قيل أراد بالجمعة الأسبوع عبر عن الكل
باسم بعض ما يتم به ويوجد عنده ستمائة ألف عتيق يحتمل من
الآدميين ويحتمل ومن غيرهم أيضا يعتقهم من النار أي من دخول نار
جهنم يوم القيامة كلهم قد استوجبوا النار أي دخولها بمقتضى الوعيد
والظاهر أن المراد بالستمائة ألف التكثير وأنهم فوق ذلك بكثير ورحمته

سبقت

سبقت غضبه فإن قيل أراد التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر ألف
ألف إن كان رمضان كاملا فإن كان ناقصا فيكون سبعة عشر
ألف ألف وأربعمائة ألف ع عن أنس ورواه عنه من طريق أخرى
ابن عدي وأبو يعلى وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب
قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت انتهى وأقره عليها الحا فظ
العراقي وأورده في الميزان في ترجمة أزور بن غالب التميمي من
حديثه وقال منكر الحديث أتى بما لا يحتمل فكذب وفي اللسان
بعد ما ساق الحديث عنه قال أبو زرعة ليس بقوي وقال الساجي
رحمه الله تعالى منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج في حديثه
به إذا انفرد كان يخطئ ولا يعلم ●

إن لله تعالى مائة خلق أي وصف وسبعة عشر وفي رواية ستة عشر
وفي أخرى بضعة عشر خلقا بالضم فيهما وفي رواية بدل خلقا
شريعة من أتاه يوم القيامة بخلق منها أي واحد دخل الجنة قال
الحكيم كأنه يريد أن من أتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته
وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر أن الأخلاق في الخزائن فإذا أراد
الله بعبد خيرا منحه خلقا منها الترمذي إن المؤمن في دينه المضيع
لحقوقه يموت وهو صاحب خلق من هذه الأخلاق فتنطلق الألسنة
عليه بالثناء والأخلاق الله أخرجها للعباد من باب القدرة وخزنها
لهم في الخزائن وقسمها بينهم على قدر منازلهم عنده فمنهم من أعطاه
منها واحدا ومنهم من أعطاه خمسا وعشرا وأكثر وأقل فمن زاد منها
ظهر منه حسن معاملة الخلق والخلق على قدر تلك الأخلاق ومن
نقص منها ظهر عليه بقدره فهذه أخلاق أكثرها مما يسمى به والذي
لم يسم به داخل فيما سمي به لأن الحياء والرزانة من الحلم والرأفة
والرحمة من الرأفة فمن منحه الله إياه واحدة من هذه الأخلاقات
يعطيه نور ذلك الاسم فيشرق نوره على قلبه وفي صدره فيبصر بنفسه
بذلك الخلق بصيرة فيعتادها ويتخلق بها فتحقيق بمكارمه
بذلك أن يهب له مساويه ويستره بعفوه ويدخله جنته وقد
عد في بعض الروايات من تلك الأخلاق كظم الغيظ والعفو
عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السفه والوقار
عند الطيش ووفاء العهد عند الجحود والإطعام عند الجوع ده
والعطية عند المنع والإصلاح عند الإفساد والتجاوز عن المسيء
والعطف على الظالم وقبول المعذرة والإنابة للحق والتجافي عن
دار الغرور وترك التمادي في الباطل فإذا أراد الله بعبد خيرا وفقه
لتلك الأخلاق فإن أراد به شرا خلى بينه وبين أخلاق إبليس التي
منها أن يغضب فلا يرضى ويشبع فيجحد ويأخذ فيحسد ويلعب فيلهو

تتمة قال ابن عربي سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال
لون الماء لون انائه اي هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كانه
هو وما هو هو تنبيه لم يصح في هذا الحديث في اي مكان هذه الاخلاق
ولم يصح بان الاتي بشي من هذه الاخلاق شرطه الاسلام وقد بين
ذلك في حديث اخر **روى** الطبراني في الاوسط مرفوعا ان الله عز
وجل لوحا من زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيه انا الله لا اله الا
انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلثمائة خلق من جا بخلق
منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن ولا
منافاة بين قوله في الحديث المشروح مائة وقوله في هذا الحديث
ثلثمائة لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي
الكثير والا فيمكن ان يقال ان منها مائة وسبعة عشر اصول والباقي
متشعبة داخلة تحتها فاخبر اولا بالاصول واخرى بها وما تفرع
عنها **الحكيم** الترمذي **ع هب** من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد
الله بن راشد مولى عثمان **عن عثمان** بن عفان ثم قال اعني البيهقي
هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث
وقد خولف في اسناده انتهى ولما عزاه البيهقي الهيثمي الى
ابي يعلى قال فيه عبد الله بن راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان
قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد الزاهد اجمعوا على تركه
وقال ابن حبان يقلب الاخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه
فاستحق الترك انتهى وعبد الله بن راشد ضعيف وبه اعله
الهيثمي الخبر كالنقر لكنه عصب الجناية براسه وحده فلم يصب
ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد اي قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق
به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما **فليس من احد يصلي علي** صلاة
الا اسمعها و**بلغنيها واني سالت ربي ان لا يصلي علي عبد** اي انسان **صلاة**
واحدة **الا صلى عليه عشر امثالها** هذه احدى الروايتين للطبراني عن
عمار وفي رواية ثانية له عنه ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق
كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من
امتي يصلي علي صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد
صلى عليك فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى عليه بكل واحدة عشرا
طب عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه نعيم
ضمضم ضعيف وابن الحميري لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما الاسم كلمة وضعت بازاء مسمى متى
اطلقت فهم منها المسمى **مائة غير واحدة** قال الرافعي في اماليه قاله
دفعا لتوهم انه للتقريب ودفعا للاشتباه وقال البيضاوي فائدته
التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس او لئلا يلتبس تسعة

وتسعين بسبعة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين
من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشا الاختلاف في المسموع من
السطور وتانيث واحدة لارادة الكلمة والصفة او التسمية وهذا
العدد لا يدل على الحصر هنا فقد اثبت في الكتاب الرب المولى النصير
المحيط • الغني • الكافي • العلام • وغير ذلك • وفي السنة الحنان
المنان • الجميل • وغيرها وخصها بالذكر لكونها اشهر لفظا واظهر معنى
وهكذا ذكره القاضي وسيجي عن الطيبي ما يرده **انه وتر** اي فرد
يحب الوتر اي يثيب عليه ويرضاه ويقبله **وما من عبد** اي انسان
يدعو الله **بها** اي بهذه الاسما **الا وجبت له الجنة** اي دخولها مع
السابقين الاولين او بغير سبق عذاب بشرط صدق النية وخلوص
الطوية تنبيه قال ابن عربي كل حكم يثبت في باب العلم الالهي
للذات انما هو للالوهية وهي احكام نسبية واضافات وسلوب
فالكثرة في النسب لا في العدد وهنا زل قدم من شرك بين من
يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلامهم في الصفات واعتمدوا فيه
على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا
بها غائبا وشاهدا اما شاهدا فقد يسلم واما غائبا فلا **حل عن
علي** امير المؤمنين •

ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما بتقديم التا على السين فيهما **من احصاها**
اي قراها كلمة كلمة على منهج الترتيل كانه يعدها او من علمها وتدبر
معانيها واطلع على حقايقها او من اطاقها اي اطاق القيام
بحقها والعمل بمقتضاها بان تامل معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها
فالمعنى الاول عام والثاني خاص والثالث اخص ولذا قيل الاول
للعوام والثاني للعلما والثالث للاوليا **دخل الجنة** يعني من اتى
عليها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا فدعا الله بها وذكره واثنى عليه
استحق بذلك دخوله الجنة قال القاضي والاسما اسما يصح ان يطلق
عليه سبحانه بالنظر الى ذاته واعتبار صفة من صفاته السلبية
كالقدوس والاول او الحقيقية كالعليم والقادر او الاضافية كالحميد
والملك او باعتبار فعل من افعاله كالخالق والرازق **هو الله** علم
دال على الاله الحق دلالة جامعة لجميع معاني الاسما الاتية بعد
قيل اصله لاها بالسريانية وقيل عربي وضع لذاته وصفه في اصله لكن
غلب عليه فلم يستعمل في غيره ولا في اكثر كلام تفصيله **الذي لا اله الا هو** صفته
الرحمن الرحيم اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الانعام على
من رق له وفي حق الله اما ارادة الانعام ودفع الضر واما نفس الانعام
والدفع والرحمن ابلغ لزيادة بنايه كما سلف فراجعه وحظ العارف من هذين

الاسمين ان يتوجه بشراشره الى جناب قدسه فيتوكل عليه ويلتجي فيما يعن
له اليه ويشغل سره بذكره واستبداده به عن غيره ويرحم عباد الله فيعاون
المظلوم ويدفع الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن وينبه الغافل وينظر الى
العاصي بعين الرحمة لا الازراء **الملك** ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد
والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه او المتصرف في الاشياء
بالخلق والابداع والاماتة والاحياء **القدوس** المنزه عن سمات النقص
وموجبات الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة قال بعضهم حقيقة
القدس الاعتلاء عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير بملك
الكافر كما يتغير غيرها من الاراضي فالقدوس هو الذي لا يجوز عليه نقص في
ذات ولا وصف ولا فعل ولا اسم وبذلك يتصف الملك على الاطلاق وانما
اتبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغير احوالهم بنحو جور وظلم
وغيرهما فابان ان ملكه ملك لا يعرض له تغير اصلا **السلام** المسلم عباده من
المهالك او المسلم عليهم في الجنة او ذو السلام من كل آفة ونقص وهو
مصدر نعت به وقيل معناه المسلم العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام
على المؤمنين في الجنان بدليل سلام قولا من رب رحيم **المؤمن** اي المصدق
رسله بقوله الصدق او الذي امن البرية بخلق اسباب الامان وسد
طرق المخاوف وافادة الات يدفع بها المضار او الذي يؤمن الابرار يوم
العرض من الفزع الاكبر **المهيمن** الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من
هيمن الطير نشر جناحه على فرخه صونا له ومعناه الشاهد اي العالم او
الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مؤيمن قلبت الهمزة هاء
ومعناه الامين الصادق او القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم قال
الحرالي وهذا من الاسماء التي علت بعلو معناها عن مجاز الاشتقاق
وهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم والكلام **العزيز** ذو العزة او المتعزز
او الرفيع او النفيس او العديم النظير او القاهر جميع الممكنات قولا وفعلا
وفسره امام الحرمين بالغلبة قال بعضهم ويكنى به عن التمكن من امضاء
الاحكام بامضاء القدرة واحاطة العلم بحكم الترتيب على مقتضى اسم
الملك فهو اسم جامع لمعنى المقدرة **الجبار** من الجبر وهو اصلاح الشيء
بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح المجرد نحو يا جابر كل كسير
وتارة في القهر المجرد ثم تجوز منه لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه فقيل
معناه المصلح لامور خلقه على ما يشاء لا انكال لهم عما شاء الا خلاف
والاعمال والارزاق والاجال وقيل معناه المتعالي عن ان ينال بكيد
الكائدين ويؤثر فيه قصد القاصدين **المتكبر** ذو الكبرياء وهو الملك او الذي
يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده وهو
على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء
بالنسبة لكل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في موضع الذم

الخالق

الخالق من الخلق واصله التقدير المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين
اي المقدرين وتخلقون افكا اي تقدرون كذبا ويستعمل كثيرا بمعنى
الابداع وايجاد الشيء من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض
وبمعنى التكوين نحو خلق الانسان من نطفة فالله خالق كل شيء بمعنى
انه مقدره اي موجده من اصل ومن غير اصل **البارئ** من البرء واصله
خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التفصي كبرئ فلان من مرضه والمديون من
دينه او على سبيل الانشاء ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها وقيل
البارئ الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام
المصور مبدع صور
الاشياء بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة
المخترعات ومزينها بحكمته فهو من معاني الحكيم والمعرفة قيل هذه
الاسماء الثلاثة بمعنى التدبير والاختيار لقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة اي ما جعلنا لهم ذلك لان الذي يخلق ما يشاء هو
الذي يختار ما يشاء فيهيئ كل مخلوق لما اعد له ويظهره في الصورة
التي يشاء ان يركبه فيها **الغفار** من الغفر وهو ستر الشيء بما يصونه
ومعناه ستار القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك
المؤاخذة بها بالعفو عنها في العقبى وقال الحرالي من الغفر وهو ستر
ما يقتضي العلم عيبه وترك العقاب بجنبه من معنى العفو **القهار**
الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه وقوته
او الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك **الوهاب** كثير النعم دائم العطاء
الرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع
به وكل شيء ينتفع به فهو رزقه مباحا او حراما **الفتاح** الحاكم بين
الخلائق من الفتح بمعنى الحكم او مبدي الفتح قال في الكشاف والفتاح
الحاكم لانه يفتح المستغلق وقيل هو الذي يفتح خزائن الرحمة
على اصناف البرية وقيل مبدي الفتح والنصر **العليم** بكل معلوم
او البالغ في العلم فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق
على وجودها **القابض** الذي يضيق الرزق على من اراد **الباسط** الذي
يوسعه لمن يشاء وقيل الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات
وينشر الارواح في الاجساد عند الحياة **الخافض** الذي يخفض الكفار
بالخزي والصغار **الرافع** الذي يرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز فيخفض
اعداءه بالاذلال والابعاد ويرفع اولياءه بالتقريب والاسعاد **المعز** الذي
يجعل من شاء مرغوبا فيه والاعزاز الحقيقي تخليص المرء عن ذل الحاجة
واتباع الشهوة وجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه **المذل** الذي يجعل
من يشاء غير مرغوب فيه والاذلال الحقيقي ضد الاعزاز الحقيقي **السميع**
مدرك كل مسموع **البصير** مدرك كل المبصرات وهما في حقه صفتان
تنكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما **الحكم** الحاكم الذي

لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وموقع الحكم اما الى القول الفاصل
بين الحق والباطل واما الى المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب
وقيل اصله المنع وسمي القاضي حكما لانه يمنع صاحبه عن شيم الجهال **العدل**
الكامل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله **اللطيف** اي الملطف
كالجليل بمعنى المجمل او العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها
او المحسن الموصل للمنافع برفق وقال الحرالي اللطيف من اللطف وهو
اخفاء الامور في صور اضدادها من نحو ما اخفي ليوسف عليه الصلاة والسلام
اناله الملك في الباس ثوب الرق حتى قال ان ربي لطيف لما يشاء
الخبير العليم ببواطن الامور من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة
او المتمكن من الاخبار عما علمه **الحليم** الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله
غيظ على استعجال عقوبة ولا مسارعة الى الانتقام **العظيم** من عظم
الشيء اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا يملأ العين
كالفيل والجمل او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض
ثم لكل شيء كبير القدر على الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق
البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط
بكنهه بصر ولا بصيرة هو الله سبحانه **الغفور** كثير المغفرة وهي صيانة
العبد عما يستوجبه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من الغفر فهو
الباس الشيء ما يصونه عن الدنس وقيل والغفار ابلغ منه لزيادة
بنائه وقيل الفرق بينهما ان المبالغة في الغفور من جهة الكيفية
وفي الغفار من جهة الكمية **الشكور** الذي يعطي الثواب الجزيل
على العمل القليل او المثني على عباده المطيعين او المجازي عباده
على شكرهم **العلي** فعيل من العلو وهو البالغ في علو المرتبة الى حيث
لا رتبة الا وهي منحطة عنه **الكبير** نقيض الصغير وهما في الاصل
يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها ثم للعالي الرتبة ودانيها
والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول **الحفيظ**
الحافظ جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء
المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح
والارواح او المقتدر او الحافظ للشيء والشاهد له **الحسيب** الكافي
في الامور من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب
يحاسب الخلائق يوم القيامة فعيل بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسب
الشرف **الجليل** المنعوت بنعوت الجلال وهي من الصفات التنزيهية
كالقدوس قال الامام الرازي والفرق بينه وبين الكبير والعظيم
ان الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل في الصفات والعظيم الكامل
فيهما **الكريم** المتفضل الذي يعطي من غير مسالة ولا وسيلة المتجاوز

الذي

الذي لا يستقصي في العقاب او المقدس من النقائص **الرقيب** الذي يراقب
الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء **المجيب**
الداعي اذا دعاه **الواسع** الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه
كافة خلقه او المحيط علمه بكل شيء **الحكيم** ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال
العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم
او هو مبالغة الحاكم **الودود** مبالغة الود ومعناه الذي يحب الخير لجميع
خلقه الخلائق ويحسن اليهم في جميع الاحوال او المحب لاوليائه **المجيد**
مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم **الباعث** لمن في القبور للنشور
او باعث الرسل الى الامم او باعث الارزاق لعباده والاولى تفسيره بالاعم
الشهيد من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظواهر الاشياء وما
يمكن مشاهدته كما ان الخبير العالم ببواطنها وما يتعذر الاحساس به
او مبالغة الشاهد والمعنى يشهد على الخلق يوم القيامة **الحق** الثابت
وفي مقابلته الباطل الذي هو المعدوم او المحق اي المظهر للحق **الوكيل**
القائم بامور العباد وقال الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب والتد بير
اقامة وكفاية وتلقيا وتوفية فهو سبحانه الوكيل على كل شيء بحكم
اقامته له **القوي** الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا في
افعاله فلا يمسه نصب ولا لغوب ولا يدركه قصور ولا تعب والقوة تطلق
على معان مترتبة اقصاها القدرة التامة البالغة الى الكمال والله
سبحانه وتعالى قوي بهذا المعنى او الذي لا يستولي عليه العجز بحال
وقال الحرالي القوي من القوة وهي وسط ما بين الحول وظاهر القدرة
لان اول ما يوجد في الباطن من منة العمل يسمى حولا ثم لا يحس به في
الاعضاء مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى
يسمى قدرة ولذلك كان في كلمة لا حول ولا قوة الا بالله رجع بالامور والاعمال
الظاهرة الى سند امر الله الخفي وابان بهذا ان القوة امر زائد على
القدرة ومثله في الخلائق ليزيد فهمه والا فتعالى ربنا عن الاتصاف
بصفات الاجسام من الاعضاء والاحساس والظاهر والباطن في وصفه
المتين الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يدانى ولا يقبل
الضعف في قوته ولا يمانع في امره بل هو الغالب الذي لا يغالب ولا
يغلب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب **الولي** المحب الناصر او متولي
امر الخلائق **الحميد** المحمود المستحق للثناء وقال الحرالي من الحمد وهو
ثبوت مقتضيات الثناء المستغرق الذي لا ينتزع عنه وصف ولا يبقيه
منتظر بزمن **المحصي** العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها احاطة
العاد لما يعده وقيل هو القادر وقال الحرالي من الاحصاء وهو الاحاطة
بحساب الاشياء وما شانه التعداد **المبدي** المظهر من العدم الى الوجود
المعيد الذي يعيد المعدوم وقال الحرالي الوارد في الكتاب من مضمون هذين

الاسمين صيغة الفعل في قوله انه هو يبدي ويعيد فيبدي من الابدا
وهو الاظهار علي وجه التطويل المجيب للاعادة منه سبحانه وتعالي
بدا الخلق علي نحو ما يعيد ثم عليه فهو بذلك المبدي المعيد **المحيي** ذو الحياة
وهو الفعال الدراك معطي الحياة لمن شا حياته **المميت** خالق الموت ومسلطه
علي من شا قال الحرالي والوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين
صيغة الفعل في لا اله الا هو يحيي ويميت فيحيي من الاحيا وهو
الاظهار من غيب عن تكامل لكون الامانة علي مظهر تكامله عن قوة
من نقايص ذلك التكامل تغييبا الي بطن ذلك الغيب **الحي** الذي هو
مبدا التكامل وحقيقة الحياة تكامل في الظهور وحقيقة الموت تراجع
في الغيب **القيوم** القايم بنفسه المقيم لغيره علي الدوام علي اعلا ما يكون
من القيام فان قوامه بذاته وقوام كل شي به فيعول للمبالغة **الواجد**
الذي يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوته شي والغني ماخوذ من الوجد
الماجد بمعني المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد **الواحد الاحد**
المتعالي عن التجزي فان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية والانقسام
ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعني والله تعالي من حيث تعاليه عن ان يكون
له مثل فيتطرق الي ذاته التعدد والاشتراك احد ومن حيث انه
منزه عن التركيب والمقادير لا تقبل التجزية والانقسام واحد وقال
الزهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من
العدد تقول ما جاني احد والواحد اسم لمفتتح العدد تقول جاني واحد
من الناس ولا تقول جاني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير
والاحد منفرد بالمعني **الصمد** السيد سمي به لانه يصمد اليه في الحوايج
ويقصد في الرغايب وقال الحرالي الصمد اسم مطلق وهو الملجا الذي لا يمكن
الخروج عنه لاحاطة امره فهو راجع الي اسم الله ومن عرف انه الصمد لم يصمد
لغيره وكان غنيا به في كل احواله وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهي
اليه السودد فلا سيد فوقه **القادر** المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا
واسطة وقال الحرالي من القدرة وهي ظهور الاشيا في الابانة والشهادة
المقتدر من الاقتدار وهو الاستيلا علي كل من اعطاه حظا من قدرته
ذكره الحرالي وقال القاضي معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لما في
البنا من معني التكلف والاكتساب فان ذلك وان امتنع في حقه تعالي
حقيقة لكنه يفيد المعني مبالغة **المقدم المؤخر** هو الذي يقدم بعض الاشيا
علي بعض اما بالذات كتقديم البسايط علي المركبات او بالوجود كتقديم
الاسباب علي المسببات او بالشرف كتقديم الانبيا والصلحا علي من عداهم
واما بغير ذلك وقال الحرالي هما بمعني التقديم والتاخير وهو احكام ترتيب
الاشيا بعضها علي بعض فلذلك تنزلا منزلة اسم واحد **الاول الاخر** قال الحرالي
هما اسما احاطة بتقديم الاول علي كل اول واحاطة الاخر بكل اخر فهو اليه البدا

والبه

والبه الانتها فليس قبله شي ولا بعده شي بل هو مبدا الوجود ومنتهاه
منه بدا واليه يعود **الظاهر الباطن** اي الظاهر وجوده باياته ودلايله
المثبتة في ارضه وسمايه اذ ما من ذرة في السموات ولا في الارض الا وهي
شاهدة باحتياجها الي مدبر دبرها ومقدر قدرها والباطن بذاته من
المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريايه **الوالي** الذي تولي الامور وملك الجمهور
المتعال البالغ في العلا المرتفع عن النقايص **البر** المحسن الذي يوصل
الخيرات لمن كتبها له بلطف واحسان وقال الحرالي البر اسم مطلق
لكونه علي بنا فعل وليس من ابنية الاشتقاق والجاري علي الاشتقاق
منه بار ولم يحفظ اسما لله تعالي وهو تمام الاكتفا بما به التربية من مقتضي
اسم الرب **التواب** الذي يرجع بالانعام علي كل مذنب حل عقد اصره ورجع
الي التزام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع او الذي يوفق
المذنبين للتوبة فسمي المسبب للشي باسم المباشر له **المنتقم** المعاقب
للعصاة علي ذنوبهم فمنتعال من نقم الشي اذا كرهه غاية الكراهة ان يكون
في العالم بلا وعافية فليس ازالة المنتقم من الوجود اولي من ازالة
العفاف والعفو والمنع ولو نفي من الاسما الاحكام لكان معطلا والتعطيل
في الالوهية محال فعدم اثر الاسما محال **العفو** الذي يمحو السيات من
ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبي عن
الستر والعفو عن المحو واصل العفو القصد لتناول الشي سمي به
المحو لانه قصد لازالة الممحو المحو **الرؤوف** ذو الرافة وهي شدة الرحمة
وهو ابلغ من الرحيم لمرتبة ومن الراحم بمرتبتين **مالك الملك** الذي ينفذ
مشيته في ملكه تجري الامور فيه علي ما يشا او هو الذي له التصرف المطلق
في علو ملكه وممالكه بلا حجر ولا مترد ولا استثنا ولا توقف **ذو الجلال
والاكرام** الذي لا شرف ولا كمال الا هو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي
منه **المقسط** الذي ينتصف للمظلومين ويدرا باس الظلمة عن المستضعفين
يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وان اذا جور وقال الحرالي من القسط
وهو القيام بتمام الوزن واعدال التكافو **الجامع** المولف بين اشتات الحقايق
المختلفة والمتضادة متلاوجة وممتزجة في الانفس والافاق او الجامع
لاوصاف الحمد والثنا **الغني** المستغني عن كل شي **المغني** معطي كل شي
ما يحتاجه **المانع** من شاه ما شا لا مانع لما اعطي **المانع** الدافع لاسباب الهلاك
والنقصان في الابدان والاديان او من المنعة اي يحوط اولياه وينصرهم
او من المنع اي يمنع من يستحق المنع **الضار النافع** الذي يصدر عنه النفع
والضر اما بواسطة او بغيرها **النور** الظاهر بنفسه المظهر لغيره **الهادي** الذي
اعطي كل شي خلقه ثم هدي خاصته الي معرفة ذاته فاطلعوا بها علي معرفة
مصنوعاته وهدي عامة خلقه الي مخلوقاته فاستشهدوا بها علي معرفة
ذاته وصفاته **البديع** المبدع وهو الاتي بما لم يسبق اليه او الذي لم يعهد

صح

المعطي خ

مثله **الباقي** الدائم الموجود الذي لا يقبل الفنا **الوارث** الباقي بعد فنا العباد
فيرجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك **الرشيد** الذي ينساق تدبيره الي غاية
السداد من غير استشارة ولا ارشاد او مرشد الخلق الي مصالحهم فعيل بمعني
فاعل وقال الحرالي الرشيد عن الرشد وهو الذي لا تولي بامر لا ينال له نقض ولا يلحقه
استدراك **الصبور** الذي لا يستعجل في مواخذة العصاة او الذي لا يحمله
العجلة علي المسارعة الي الفعل قبل اوانه وهو اعم من الاول وفارق
الحليم بان الصبور يشعر بانه يعاقب في العقبي بخلافه واصل الصبر
حبس النفس عن المراد فاستعير لمطلق التاني في الفعل وقال الحرالي
الصبور من الصبر وهو احتمال الاذي الذي هو وصف المتنزه بما لا يتنزه
عنه ولاستحقاق التسبيح والتنزيه كان ذلك في حقه سبحانه وتعالي
اشدت في الدعوات **حب ك هب** لهم **عن ابي هريرة** قال ت غريب لا نعلم
ذكر الاسما الا في هذا الخبر وذكره ادم بن ابي اياس بسند اخر ولا يصح انتهي
قال النووي في الاذكار انه اي حديث الترمذي هذا حديث حسن وقدم
المصنف هذه الرواية علي ما بعدها لانها ارجح الثلاثة وعليها شرح الاكثر
ان الله تعالي تسعة وتسعين اسما بتقديم التا علي السين فيهما
قال بعضهم مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يوخذ باعتبار
الاجزا فقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب منه
والاضافات ولا خفا في تكثر اسما الله تعالي بهذا الاعتبار ولا امتناع
ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه سبحانه عن التركيب **من احصاها** علما
وايمانا وعدها حتي يستوفيها فلا يقتصر علي بعضها بل يثني علي الله
تعالي ويدعو بكلها وفي رواية لابن مردويه بدل من احصاها من
دعا بها **دخل الجنة** مع السابقين الاولين او بغير عذاب **اسال الله** اي اطلب
من الذات الواجب الموجود لذاته فالطلب مفرد فيه توحيد مجرد
وخاصيته زيادة اليقين بتيسر المقاصد المحمودة في الذات والصفات
والافعال فقد قالوا من داومه كل يوم الف مرة بصيغة يا الله يا هو رزقه
الله كمال اليقين • وفي الاربعين الادريسية • يا الله المحمود في كل فعاله
قال السهروردي **من تلاه** يوم الجمعة قبل الصلاة علي طهارة ونظافة
خاليا سرا مايتي مرة يسر الله له مطلوبه وان كان ما كان وان تلاه
مريض عجزت الاطبا عن علاجه بري ما لم يكن حضر اجله **الرحمن** فعلان من
الرحمة التي هي ظهور امره تعالي في الخلق بنوع من الرفق **وخاصيته**
علي وفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله وبذكره مائة مرة بعد
كل صلاة في جمعية وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان • وفي الاربعين
الادريسية • يا رحمن كل شي وراحمه • قال يكتب بزعفران ومسك ويعلق
في بيت من اخلاقه شرسة ضيقة تتبدل طباعه ويظهر فيه الحيا والرحمة
والعطف والمسكنة **الرحيم** فعيل من الرحمة فقيل وهو ابلغ مما قبله

في الصيغة لان مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد فله متعلقان في
الاثر وبهما في المعني ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من الخلفا
جاز اطلاق هذا الاسم عليهم علي وجه يليق بهم واختص بالمومنين وكان
بالمومنين رحيما وامداد للكافر انما هو استدراج انما نملي لهم ليزدادوا
اثما فامداد الكافر نقمة وامداد المومن رحمة وخاصيته رقة القلب
ورحمة الخلق **فمن داومه** كل يوم مائة مرة كان له ذلك ومن خاف
الوقوع في مكروه ذكره مع ما قبله وحمله قال السهروردي اذا كتب وحل في
ما وصب في اصل شجرة ظهرت بركتها • ومن شرب من ذلك الما اشتاق لكاتبه
الاله المتفرد بالالوهية قال الاقليبسي الصحيح ان الله والاله اسمان
علي حيالهما وان الله تعالي يتسمي باله ولا يتسمي بالاه وان كان يجوز
كون اصل الله الاله فقد انتقل حكمه وثبت الله اسما له وثبت له ايضا الاله
فالاله هو الذي يأله اليه كل شي اي يلجا ولذلك يضاف الي كل موجود
في الوجود والله هو الذي تأله اليه العقول العالمة به اي تتحير **الرب**
المالك او السيد او القايم بالامر او المصلح او المربي **المالك** المتصرف في المخلوقات قات
بالقضايا والتدبيرات دون احتياج ولا حجر وللمشاركة غير صحيح
وصف العظمة والجلال ومن علم انه الملك الحق الذي تنتهي الامال
اليه جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه وخاصيته
صفا القلب وحصول الغني وعز الامرة **فمن واظبه** وقت الزوال
كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره • ومن قراه بعد الفجر كل يوم مائة
مرة وعشرين اغناه الله من فضله **القدوس** فعول من القدس صيغة
مبالغة وحقيقته الاعتلا عن قبول التغير وخاصيته ان يكتب سبوح
قدوس رب الملايكة والروح علي خبز اثر صلاة الجمعة فاكله بعد ما ذكر
ما وقع عليه يفتح الله له العبادة ويسلمه من الافات وزيادة **السلام**
ذو السلامة من كل افة ونقص وحقيقة السلامة استوا الامر
والتوسط بين طرفي ظهور الرحمة والمحنة وتوسط حال بين ممنوع عليه
وممتنع منه وخاصيته صرف المصايب والالام حتي **اذا قري** علي مريض
مائة واحدي وعشرين مرة بري ما لم يحضر اجله او خفف عنه **المومن** المصدق
لمن اخبر عنه بامر يا ظهار دلايل صدقه قال امام الحرمين وهو يرجع
الي التامين بمجرد القول والفعل ويتسق بالسلام لمزيد معني التامين
علي السالم لما فيه من الاقبال والقبول وخاصيته وجود التامين وحصول
الصدق والتصديق ومن خاصيته ان يذكره الخايف ستا وثلاثين مرة يامن
علي نفسه وماله ويزداد بحسبه القوة والضعف **المهيمن** الشاهد المحيط
بدا خله ما شهد عليه ومن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في كل
احواله وخاصيته الحصول علي شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها
يقرا مائة مرة بعد الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد **العزيز**

الممتنع عن الادراك الغالب علي امره المرتفع عن اوصاف الخلق ومن عرف
انه العزيز رفع همته عن الخلق فنال المرهبي ؤاسه ما رايت العز الا في رفع الهمة
عن الخلايق وقال ابن عطا الله يقال ذلك اذا استندت لغير الله فقد فقدته انظر
الي الهلاك الذي ظلت عليه عاكفا وخاصيته وجود الغني والعز صورة او حقيقة
او معني فمن ذكره اربعين يوما كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه فلم يحوجه
لاحد الجبار من الجبر الذي هو التلافي الامر عند اختلاله او من الاجبار الذي
هو انفاذ الحكم وخاصيته الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين سفرا وحضرا
يذكره صباحا ومسا المتكبر المتعظم كبرياه لعباده بظهوراثره حتي لا يبقي كبريا
لغيره قال امام الحرمين وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الاسما التي
جبلت الفطر علي اعتقاد معناه كما جبلت علي الاذعان لاسم الله وخاصيته
الجلالة والبركة حتي ان من ذكره ليلة دخوله بزوجته عند دخوله عليها وقبل
جماعها عشرا رزق ذكرا صالحا الخالق موجد الكاينات وممدها ومشيدها
ومفنيها والتخليق ايجاد الممكن وابرازه للوجود فهو من معاني القدرة
وخاصيته ان يذكره في جوف الليل فينور قلب ذاكره ووجهه البارئ المهيي
كل ممكن لقبول صورته في خلقته فهو من معاني الارادة وخاصيته
ان يذكره سبعة ايام متوالية كل يوم ماية مرة للسلامة من الافات فله
المصور معطي كل مخلوق ماله من صورة وجوده بحكمته فهو من معاني
الحكيم ولهذه الثلاثة ظهر الوجود وخاصيته الاعانة علي الصنايع العجيبة
وظهور الثمار حتي ان العاقر اذا ذكرته كل يوم احدي وعشرين مرة علي
صوم بعدا لغروب وقبل الفطر سبعة ايام وتفطر عليها تال عقمها
وتصور الولد في رحمها الحكيم المحكم للاشيا حتي صدرت متقنة علي
وفق علمه وارادته بمقتضاه وقدرته وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب
من الحكمة العليم بمعني العالم والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية
متعلقة بالمعلومات واجبة وجايزة ومستحيلة وخاصيته تحصيل
العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته علي الوجه اللايق به فله
السميع الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع
من كلام وغيره وخاصيته اجابة الدعا فمن قراه يوم الخميس بعد صلاة
الضحا خمسماية مرة كان مجاب الدعوة البصير المدرك لكل موجود برويته
وخاصيته وجود التوفيق فمن قراه قبل صلاة الجمعة ماية مرة فتح
الله عين بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل الحي المعروف
بالحياة التي لا يجوز عليها فنا ولا موت ولا يعتريها قصور ولا عجز ولا تاخذه
سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة في كل شي القيوم القايم بنفسه الذي
لا يفتقر الي غيره قال الحرالي من القيام مؤكدا صيغة المبالغة بصيغة
فيعول ابلغ من القيام بالامور اولها واخرها باطنها وظاهرها وخاصيته
حصول القيام والقيومية ذاتا ووصفا وقولا وفعلا فمن ذكره مجردا

ذهب عنه النوم الواسع الذي وسع علمه ورحمته كل شي وقال الحرالي
من السعة وهي احاطة الامر بكل ما شانه الاحاطة من معني القدرة والعلم
والرحمة وسع كل شي رحمة وعلما وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة
الصدر والقناعة والسلامة من نحو حرص وغل وحقد وحسد لمن اكثر
الملازم اللطيف بمعني الخفي عن الادراك او العالم بالخفيات وخاصيته
دفع الالام فمن ذكر عدده الواقع عليه وهو يشاهد الجلالة اثر في المقام
ومن ذكره كل يوم ماية مرة او ماية وثلاثة وثمانين مرة وسع عليه ما ضاقا
وكان ملطوفا به الخبير العليم بدقايق الامور التي لا يتوصل اليها غيره
الا بالاختبار والاحتيال وقال الحرالي هو من الخبرة اي اظهار ما خفي
في الاشيا اظهارا وخاصيته حصول الاخبار بكل شي فمن ذكره
سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريده من اخبار الشيئة والملوك
واخبار القلوب ومن كان في يد انسان يوذيه فليكثر فانه الحنان
ما بالتشديد الرحيم بعباده من قولهم فلان يتحنن علي فلان اي يترحم
وينعطف عليه المنان الذي يشرف عباده بالامتنان بماله من عظيم
الانعام والاحسان البديع المبدع او الذي لا مثل له وخاصيته قضا
الحوايج ودفع الجوايح فمن قراه سبعين الف مرة كان له الودود كثير الود
لعباده والتودد لهم بوافر النعم وصرف النقم وايصال الخيرات ودفع
المضرات وخاصيته ثبوت الود سيما بين الزوجين فمن قراه الف مرة
علي طعام واكله مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكنها سوي طاعته الغفور
هو من معني الغفار الا ان الغفار يقتضي العموم في الازمان والافراد
والغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر وخاصيته دفع الالم حتي انه
يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرا وان كتب سيد الاستغفار وجرع لمن صعب
عليه الموت انطلق لسانه وسهل عليه الموت ذكره اليلالي وجرب الشكور
المجازي بالخير الكثير علي العمل اليسير وقال الحرالي من الشكر
وهو اظهار مستبطن الخير فعلا او قولا وخاصيته التوسعة ووجود
العافية في البدن وغيره بحيث لو كتب من به ضيق نفس او تعب في البدن
وثقل في الجسم وتمسح به وشرب منه بري المجيد ذو الشرف الكامل
والملك الواسع الذي لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه ولا الوصول الي
منه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا
حتي في عالم الاشباح والصور فقد قالوا اذا صام الابرص ايام البيض
وقراه كل يوم عند الفطر كثيرا بري بسبب او بلا سبب وقيل ان البرص
اذا جاوز حسبي سنة لبرايته في كلية التركيب فلا يزول الا بتحول
الذات وذلك موقف علي الموت المبدي مظهر الكاينات من العدم الي
الوجود العيني الي الوجود العيني وخاصيته يقرا علي بطن الحامل
سحرا تسعا وعشرين مرة يثبت ما في بطنها ولا ينزلق المعيد مرجع

الاكمال بعد العدم وخاصيته ان يذكر مراراً لتذكار المحفوظ اذا نسي سيما ان اضيف له الاول **النور** مظهر الاعيان من العدم الي الوجود وقال الحرالي هو مظهر الظاهر المبين لذات كل شي وقرانه علي اسم ماشانه ان يبين ويظهر وخاصيته تنوير قلب ذاكره وجوارحه **البادي** من يخرج الاشيا من العدم الي الوجود **الاول** الذي لا مفتتح لوجوده **الاخر** الذي لا مختتم له لثبوت قدمه واستحالة عدمه فكل شي منه بدا واليه يعود وخاصية الاول جمع الشمل فاذا واظبه مسافر كل يوم جمعة الفا اجتمع شمله وخاصية الاخر صفا الباطن عما سواه تعالي فاذا واظبه كل يوم مائة مرة خرج من قلبه ما سواه تعالي **الظاهر الباطن** الواضح الربوبية بالدلايل المحتجب عن التكيف والاوهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكييف قال في الحكم اظهر كل شي لانه الباطن وطوي وجود كل شي لانه الظاهر وخاصية الاول اظهار نور الولاية علي قلب قاريه وقالبه والثاني وجود الانس لمن قراه كل يوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية **العفو** الذي يترك المواخذة بالذنب حتي لا يبقي له اثر فيعفو اثره اي يندرس ويذهب من قولهم عفي الاثر اذا ذهب وخاصيته ان من اكثر ذكره فتح له باب الرضا **الغفار** الكثير المغفرة لعباده والمغفرة الستر علي الذنوب وعدم المواخذة وخاصيته وجود المغفرة لمن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له اثار المغفرة **الوهاب** من الهبة وهي العطية بلا سبب ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزا وفي صيغته من المبالغة ما لا يخفي وخاصيته حصول الغني والقبول والهيبة والاجلال لذاكره ومن داومه في سجود صلاة الضحي فله ذلك وينكر مركباً مع اسمه الكريم ذي الطول الوهاب للبركة في المال والجاه **الفرد** الذي لا شفع له من صاحبة او ولد لعدم مجانسة غيره وخاصيته ظهور عالم القدرة واثارها حتي لو ذكره الفقير في خلوة او طهارة ظهرت له من ذلك عجايب وغرايب بحسب قوته وضعفه **الاحد** الذي انقسامه مستحيل قال الاقليشي الفرق بينه وبين الواحد ان الاحد هو الذي لا ينقسم ولا يتجزي فهو اسم لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والاحد وصف لذاته فيه سلب النظير والشريك عنه فافترقا وقال السهيلي احد ابلغ واعم الا تري ان ما في الدار احد اعم وابلغ من ما فيها واحد وقال بعضهم قد يقال انه الواحد في ذاته وصفاته وافعاله لدلالة الصحيح وحدانيته اذ لا يقبل التغير ولا التشبيه بحال **الصمد** الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد فيها وخاصيته حصول النجاح والصلاح فمن قراه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة كل يوم ظهر عليه اثار الصدق والصدق بقيته **الوكيل** المتكفل بمصالح عباده في كل امر وقال الحرالي من الوكالة وهي

تولي الترتيب والتدبير اقامة وكفاية وتلقياً وترتيباً وخاصيته نفي الجوايح والمصايب لمن خاف ريحاً او صاعقة فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح ابواب الخير والرزق **الكافي** عبده بازالة كل جايحة وحاجة **الحسيب** من الحسب بالتحريك السودد والشرف الكامل او من الحسب الذي هو الاكتفا اي المعطي لعباده كفايتهم من قولهم حسبي اي يكفيني او من الحساب اي المحاسب لعباده علي اعمالهم وخاصيته وقوع الامن بين ذوي الاحساب والقرابات فيقراه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعاً وسبعين مرة فانه منه قبل الاسبوع ويكون الابتدا يوم الخميس **الباقي** الذي لا يجوز عليه العدم ولا الفنا وخاصيته ان من ذكره الف مرة تخلص من ضر وغمه وهمه **الحميد** الموصوف بالصفات العلية التي لا يصح معها الحمد لغيره ولا ينبغي عليه حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد في الاخلاق ق والافعال والاقوال **المقيت** معطي كل موجود ما تقوم به قوامه من القوت والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالصايم اذا قراه وكتبه علي التراب وبله ثم شمه قواه علي ما يشق به ومن قراه علي كوز سبع مرات كتب عليه وكان يشرب فيه في السفر امن من وحشة السفر سيما ان اضاف اليه قرا سورة قريش صباحاً ومساً وقد جربت لذلك وللاحن فيه **الدايم** الذي لا يقبل الفنا فلا انقضا لديموميته قال الاقليشي وهو وصف ذاتي سلبي كالباقي الا ان في الدايم زيادة معني وهو ان الدايم الباقي علي حالة واحدة وثبوت الدوام له ضروري اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه وقال بعضهم الدايم هو الذي لا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقائه **المتعال** المرتفع في كبريايه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدركه او يتوهم من اوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفعة وصلاح الحال حتي ان الحايض اذا لازمته ايام حيضها اصلح اشكالها **ذو الجلال والاكرام** الذي له العظمة والكبريا والافضال التام وخاصيته وجود العز والكرامة وظهور الجلالة **الولي** المتولي لامور عباده المختص باحسانه فالله ولي المتقين الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور وخاصيته ثبوت الولاية للذاكر حتي انه يجاب حساباً بسببه او ينيسر امره حتي ان من ذكره كل يوم جمعة الفا نال مطلبه **النصير** كثير النصر لاوليايه نعم المولي ونعم النصير **الحق** الثابت الوجود علي وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير والكل منه واليه وخاصيته ان يكتب في كاغد مربع علي اركانه الاربع ويجعله في كفه سحراً ويرفعه الي السما يكفيه الله ما اهمه **المبين** المظهر للصراط المستقيم لمن شا هدايته من خلقه ومن لازم لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة استغني من فقره وحصل علي تيسير امره

الباعث مثير الساكن في حالة او وصف او حكم او نوم او غيره فهو باعث الرسل
بالاحكام والموتى للقيام والنائم باليقظة من المنام وخاصيته بعث ما لم
تغيب فمن وضع يده على صدره عند النوم وقراه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه
العلم والحكمة المجيب الذي يسعف السائل بمقتضى فضله حالا ومالا بان
يعطيه مراده وما هو افضل او اسلم او اصلح في عمله وخاصيته اسراع
الاجابة بان يذكر مع الدعاء سيما مع اسمه السريع المحيي خالق الحياة ومعطيها
لكل من شاء حياته على وجه يريده ويديمها لمن شاء دوامها له كما شاء بسبب وبغير
وخاصيته وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فليقراه على بدنه
المميت خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف شاء بسبب
وبدونه وقد يكون من ذلك في المعاني وجها فيحيي القلوب بنور المعرفة
كما احيى الاجسام بالارواح ويميتها بعوارض الغفلة ونحوها وخاصيته
انه يكثره المسرف والذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة الجميل في ذاته
وصفاته وافعاله فلا الا قليلا وهو صفة ذاتية سلبية اذ الجميل
من المخلوق من حسنت صفاته وانتفى عنه الشين وقد يكون صفة فعل
بمعنى مجمل الصادق في وعده وايعاده الحفيظ مدبر الخلائق وكاليهم عن
المهالك او العالم بجميع المعلومات علما لا تغير له ولا زوال وخاصيته ما ...
احد ولا ذكره في مواضع الا حفظ الا وجد بركته لو فتنه حتى انه من علقه
عليه لو نام بين السباع لم تضره المحيط بجميع مخلوقاته وما كان وما يكون
منهم من الظواهر والبواطن الكبير الذي لم يصف عند ذكره وصفه كل شيء
سواه فهو يحتقر كل شيء في جنب كبريائه وخاصيته لفتح باب العلم
والمعرفة لمن اكثر ذكره وان قرى على طعام واكله الزوجان تصالحا وتوافقا
القريب من لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب تمنع عنه الرقيب الذي
لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج لمدبر ولا منبه وخاصيته
جمع الضوال وحفظ الاهل والمال فصاحب الضالة يكثر من قراءته فيجمع
عليهما ويقراه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات فيثبت
ومن اراد سفرا يضع يده على عنق من يخاف عليه المنكر من اهل او
ولد ويقوله سبعا يامن عليه الفتاح المتفضل باظهار الخير والسعة
على انواع الضيق والانغلاق وخاصيته تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين
من اسباب الفتح فمن قراه اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده
على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه سر تيسير الرزق لك
التواب الذي يكثر منه التوبة على عباده وخاصيته دفع الظلم وتحقيق
التوبة فمن قراه اثر صلاته صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحققت
توبته ومن قراه على ظالم عشر مرات خلص من ظلمه القديم الذي
لا ابتداء لوجوده الوتر المنفرد بالتوحيد الفاطر المخترع المبدع فاطر
السموات والارض وهو من صفات الفعل الرزاق محمد كل كاين بما يحفظ به

صورته وعادته فامداد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب
بالفهم والارواح بالتجليات وخاصيته سعة الرزق بحيث انه قبل صلاة
الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرا يبدأ باليمين من جهة القبلة
ويستقبلها في كل ناحية ان امكن العلام البالغ في العلم لكل معلوم له
وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن واظبه عرف الله حق معرفته العلي
المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها في ذاته وصفاته وافعاله
فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل
وخاصيته الرفع من اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير
فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنا العظيم الذي
يحتقر عند ذكر وصفه كل شيء سواه فهو المعظم على الاطلاق وخاصيته
وجود العز والبرء من المرض لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر اجله الغني
الذي لا يحتاج الى شيء في ذاته ولا صفاته ولا افعاله اذ لا يلحقه نقص
ولا يعتريه عارض وخاصيته وجود العافية في كل شيء فمن ذكره على مرض
او بلاء في بدنه او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغنى ومعنى الاسم الاعظم
لمن اهل له المغني معطي الغنى اي الكفاية لمن شاء من عبيده وخاصيته
وجود الغنى فمن قراه ايس من الخلق كل يوم الف مرة يغنيه الله وان قراه
عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة الاف كثر الاثر على اثرها الملك مبالغة
من المالك سادة فعيلا في المثال مصوغ للمبالغة في اسم الفاعل المقتدر
بمعنى القادر او اخص كما مر وخاصيته وقوع التدبير من مولاه له
فمن قراه عند انتباهه نظرا دبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج الى التدبير
الاكرم اي الاكثر كرما من كل كريم الرؤوف من الرافة وهي اشد الرحمة فالرافة
باطن الرحمة والرحمة من اخص الاوصاف الارادية لان الرحمة ارادة
كشف الضر وهو فوق السوء بنوع عطف والرافة زيادة لطف ورفق
وخاصيته ان من ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم مثلها سكن غضبه وكذا من ذكره بحضرته المدبر لامر الخلق بما اختار
فيه الالباب وهو اسم فاعل من دبر يدبر ارادة انظر في عواقب الامور وخاصيته
وقوع التدبير من الله تعالى له فمن لازمه تهيات التدبير في ترك التدبير
المالك وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلي فالاحاطة العلم والاقتدار
بحيث لا يعزب عن علمه شيء مما هو ملكه ولا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه
حكمه ومن عنس بالخلق اخذ طرفا من معناه وكذا من خشر بالعقد لو وخا   صيته
صفا القلب والتخلص عن شوائب الكدر لمن داوم ذكره القاهر من الغير
وهو الاستيلاء على الشيء من جهة امر ظاهر من جهة الملك والسلطان
وباطنه من جهة علو المكانة وقيام الحجة فكره الحر الى ما شار باخره الى
قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب الدنيا وعظمة
ما سوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية فمن اكثر

ذكره حصل له ذلك وظهرت له آثار النصرة على عدوه بيقين الهادي مرشد
العباد إليه وتوفيقا فهو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وخاصيته هداية
قلب حامله وذاكره وأن ذاكره يرزق الحكم في البلاد وله وضع مما دنا وأخفض
الشكور المثني بالجميل على من فعله من عباده المثيب عليه من بحر إنعامه
وامداده الكريم الرفيع القدر العظيم الشأن ومنه اسم هذا الملك كريم
وتعالى كرم الذات وكرم الأفعال ابتداء بالنوال قبل السؤال والإعطا
بلا حد ولا زوال فمن داوم ذكره عند النوم وهو تعالى كريم ذاتا ووصفا
وفعلا وخاصيته وجود الكرام والإكرام فمن داوم ذكره عند النوم أوقع الله
في القلوب إكرامه الرفيع البالغ في ارتفاع المرتبة الشهيد الحاضر
الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ولا يحتاج فيه إلى تعريف
بل هو المعرف لكل شيء أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد وخاصيته الرجوع
عن الباطل إلى الحق حتى أنه إذا أخذ من جبهة الولد العاق شعرا
وقرأ عليه أو على الزوجة كذلك الفاصلح حالهما الواحد المنفرد في ذاته
وصفاته وأفعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزأ واحد في صفاته
لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء واحد في أفعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته
إخراج الخلق من القلب فمن قرأه ألف مرة كل يوم أخرج الخلائق من
قلبه فكفي خوف الخلق وهو أصل كل بلاء ذو الطول الإضافة للملك أي المالك
اتساع الغنى والفضل يقال طال عليهم يطول إذا أفضل فلما كان يطول
على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل عطاياه سمي به ذو المعارج أي المصاعد
قال القليبشي والأظهر أن الإضافة ملكية أو تكون المعارج المراقي
الموضوعة لعروج الملائكة ومن يعرج عليها إلى الله ويحتمل كونه من إضافة
الصفة إلى الموصوف وتكون المعارج الدرجات العالية والأوصاف
الفاضلة التي استحقها لذاته ذو الفضل الزيادة في العطا الخلاق
الكثير المخلوقات الكفيل المتكفل بمصالح خلقه الجليل من له الأمر
النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والعظمة ثم الكلام
على شرح ما في هذا الخبر من الأسما قال الحافظ ابن حجر هنا يخالف
سابقه الترمذي في الترتيب والزيادة والنقصان واستدلال كل من الصفات
الكائنة فيها فقصد من ذكره ولات سياقها لا يؤدي جميع مفهوم اسم الذات
العلم وقد يذكر بالعطف للمناسبة والتضاد بالاجتماع وقد تذكر في بعض
وتترك في بعض تفننا فانه يوجب توجه الذهن أو لزيادة مناسبة ه
وقال العلامة ك من حديث عبد العزيز بن الحصين عن أيوب وعن
هشام بن حسان جميعا عن ابن سيرين عن أبي هريرة وأبو الشيخ الأصبهاني
وابن مردويه معا في التفسير أي تفسير القرآن وأبو نعيم الحافظ في الأسما
الحسنى أي في شرحها كلهم عن أبي هريرة قال الحاكم وعبد العزيز ثقة
وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال بل هو متفق على ضعفه وهاه الشيخان

وابن

وابن معين وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدي الضعف على رواياته
بين ثم ساق له ما أنكر عليه هذا الحديث ●
إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا بدل من تسعة
وتسعين وفائدته التأكيد والمبالغة في التقدير والمنع بكلمة تسعة
من الزيادة بالقياس فكره بعضهم وقال أبو البقا روي مائة بالنصب
بدل من تسعة وتسعين وبالرفع بتقدير هي مائة وقوله إلا واحدا منصوب
على الاستثنا وما يقع عليه الإبهام عن تلك صفة لما يروى
مائة إلا واحدة قال الطيبي أنث ذهابا إلى معنى التسمية أو الصفة
أو الكلمة وبين وجه كونها إلا واحدا بقوله إنه وتر أي فرد يحب الوتر
أي يرضاه ويحبه لنفسه فشرع لنا وتر النهار وهو صلاة المغرب
ووتر الليل فيكون شفعا لأن الوترية في حق المخلوق محال
قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا ينبغي الأحدية إلا لله
تعالى من حفظها دخل الجنة الله اسم جامع محيط بجميع الأسما ومعانيها كلها
الواحد في ذاته وصفاته ليس كمثله شيء ومن عرف أنه الواحد أفرد
قلبه له فلا يرى في الدارين إلا هو وبه ينفتح التخلق فيكون واحدا في
عصره بل في دهره وبين أبنا جنسه
إذا كنت من تهواه في الحسن واحدا ¶ فكن واحدا في الحب إن كنت تهواه
الصمد من له دعوة الحق وكل كمال مطلق ومن عرف أنه الصمد لم يعتمد
لغيره وكان غنيا به في كل أحواله الأول السابق على الأشيا كلها الآخر
الباقي وحده بعد فنا خلقه فلا ابتدا ولا انتها لوجوده ومن عرف أنه
الأول غاب عن كل شيء به ومن عرف أنه الآخر رجع بكل شيء إليه الظاهر
بياض

بقية هذا الحديث وابحثه بعده

إن لله تعالى أهلين من الناس قالوا ومن هم يا رسول الله قال أهل القرآن وأكد
ذلك وزاده إيضاحا وتقريرا في النفوس بقوله هم أهل الله وخاصته أي
الذين يختصون بخدمته قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فإنه
لما قربهم واختصهم كانوا كأهله ومنه قيل لأهل مكة أهل الله لما كانوا
سكان بيته وما حوله كانوا كأهله حم ن ه ك عن أنس قال ك روي من
ثلاثة أوجه هذا أجودها انتهى وفي الميزان رواه النسائي وابن ماجه
من طريق ابن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل وأحمد عن عبد الصمد عن ابن
بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووهاه ابن حبان وعزاه غيرهما ه
إن لله تعالى آنية جمع إناء وهو وعاء الشيء من أهل الأرض من الناس أو من الجنة
والناس أو أعم وآنية ربكم أي أرضه قلوب عباده الصالحين أي القائمين بما عليهم
من حقوق الحق والخلق يعني أن نور معرفته تملأ قلوبهم حتى تفيض
على الجوارح وفي أحاديث ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن

فلا اضل له واجبا البيضا اي الحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه ليلها ونهارها سواء قال المناوي اي ليلها كنهارها في الوضوح اي لا تقلب
اذ الليل ورقا واتخلي وصار كالمراة الصقيلة فاذا اشرقت عليه انوار
الملكوت اضا الصدر وامتلا من شعاعها فابصرت عينا الفواد باطن
امر الله في خلقه فيود به ذلك الي ملاحظة نور الله تعالي فاذا لاحظه
فذلك قلبه استكمل الزينة والبها بما رزق من الصفا فصار محل نظر الله
من بين خلقه فكلما نظر الي قلبه زاده به فرحا واوله حبا وعزا واكتنفه
بالرحمة واراحه من الزحمة وملاه من انوار العلوم قال حجة الاسلام
وهذه الانوار حينئذ بحكم الكرم الالهي غير مضنون بها علي احد فلم
تحتجب عن القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم تعالي عن البخل والمنع بل
لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب لما تقرر ان القلب هو الانية
والانية ما دامت مملوة بالما لا يدخلها الهوي والقلوب مشغولة بغير
الله تعالي لا تدخلها المعرفة بجلال الله طب عن ابن عنبة بكسر المهملة وفتح
النون والموحدة الخولاني اسمه عبد الله بن عنبة او عمارة صحابي له حديث
فيكاسم في عهد المصطفي صلي الله عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن
جبل ونزل بحمص مات في خلافة عبد الملك علي الصحيح قال الهيثمي اسناده
حسن وقال شيخ العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح
بالتحديث فيه
ان للاسلام صوي بفتح الصاد المهملة والتنوين كذا ذكره البعض لكن في
النهاية الجزم بانه بضاد معجمة اي اعلاما منصوبة يستدل بها عليه واحدها
ضوة كقوة قال في الفردوس والنهاية والضوي اعلام منصوبة من
الحجارة في البرية والمفاوز يستدل بها علي الطريق وفي المصباح الضوة
العلم من الحجارة المنصوب في الطريق والجمع صوي كمدية ومدي وقال
الزمخشري الضوي والاضوا حجارة مركومة جعلت اعلاه ما قال ومن المجاز
ان للاسلام منارا كمنار الطريق انتهي ومنارا اي شرايع كمنار الطريق اراد ان
للاسلام طرايق واعلاما يهتدي بها وهي واضحة النظام واما معرفة حقايقه
واسراره فانما يدركها اولوا الالباب والبصاير الذين اشرق نورا ليقين
علي قلوبهم فصار كالمصباح فانجلا له حقيقة الحق ولاح واما المكب علي
الشهوات المحجوب باللذات فقلبه مظلم لا يبصر تلك الاسرار وان كانت
عند اوليك كالشمس في رابعة النهار ولهذا قال الربيع بن خثيم ان علي
الحق نورا وضوا كضوء النهار نعرفه وعلي الباطل ظلمة كظلمة الليل
ننكرها ك في الايمان من حديث خالد بن معدان عن ابي هريرة قال ذكر غير
مستبعد لقي خالد ابا هريرة وكتب الذهبي علي حاشيته بخطه ما نصه
قال ابن ابي حاتم خالد عن ابي هريرة متصل قال ادرك ابا هريرة ولم يذكر له سماعا
ان للاسلام ضوي وعلامات كمنار الطريق فلا تضلكم الاهوا عما صار شهيرا

لا يخفى

لا يخفي علي من له ادني بصيرة وراسه بالرفع بضبط المصنف اي اعلاه
وجماعه بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف اي مجمعه ومظنته شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة واتمام الوضوء
اي سبوغه يعني اسباغه بتوفية شروطه وفروضه وسننه واذابه
فهذه هي اركان الاسلام التي بني عليها طب عن ابي الدردا وفيه عبد الله
ابن صالح كاتب الليث وقد سبق قول ابن ابي حاتم فيه منكر الحديث جدا
عن معاوية بن صالح وقد اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم
لا يحتج به
ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه اي شطريه والمصراع من الباب الشطر كما
في المصباح وغيره ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتي تطلع الشمس من مغربها
يعني ان امر قبول التوبة هين والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس
من مغربها فان بابها سعته ما ذكر لا يتضايق عن الناس الا ان يغلق وفي
بعض الروايات ذكر ان ذلك الباب بالمغرب ولعله لما راي ان سد الباب انما
هو من قبل المغرب جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وتحديد عرضه
بذلك مبالغة في التوسعة وتقديره لعرض الباب بمقدار ما يتسع بجرم الشمس
في طلوعها ذكره القاضي البيضاوي وقال القونوي باب التوبة كناية
عن عمر المومن واختصاصه بسبعين سنة اشارة الي ما في الحديث الاخر
اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وانما ذكر العرض دون الطول لان
العرض دايما اقل منه وللانسان اجلان اجل مسمي وهو مقدار عمره
في هذه النشاة والدار واجل اخر وهو روحاني يعلمه الحق مخصوص بالنشاة
الاخروية في جنة او نار غير متناه واليه اشار بقوله واجل مسمي عنده
ولهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح اح
وغلق الباب كناية عن انتها العمر واليه اشار بخبر ان الله يقبل توبة
العبد ما لم يغرغر قال واما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة للنشاة
الانسانية فكناية عن مفارقة الروح البدن فان الروح زمن تعلقه
بالبدن متضمخ باحكامه ومتقيد بصفاته فاذا جا الموت طلع من حجب
غرب قال ولست اقول لا معني للحديث غير هذا بل اقول لما كانت النشاة
الانسانية نسخة من نشاة العالم واخبرت الشريعة بان الشمس تطلع
من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت ما يقبل الموت من العالم
وكانت الشمس بالنسبة الي جسم الانسان وجب ان لا يثبت في العالم الخارج
عن الانسان وصف ولا حكم الا وتكون النسخة الانسانية له مثل ونظير
طب عن صفوان بن عسال بمهملتين المرادي صحابي معروف نزل الكوفة
ان للحاج ومثله المعتمر الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة من
حسنات الحرم وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعماية حسنة المراد التكثير
وان خطوة الماشي نسبتها لخطوة الراكب في الاجر نسبة السبعماية الي

المسبعة فثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح في أن الحج ماشيا افضل وبه اخذ جمع وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثرة الاجر بكثرة الخطا وعكس اخرون لكون الركوب ابعد عن الضجر وامثل للتأني واقرب للسلامة وفي ذلك كلام حجته وتوسط اخرون بحمل الاول على من سهل عليه المشي والثاني على خلاف والمصحح عند الشافعية الثاني باطلاقه **طب** من حديث سعيد بن جبير **عن ابن عباس** قال سعيد كان ابن عباس يقول لبنيه اخرجوا حاجين من مكة مشاة حتى ترجعوا الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه يحيى بن سليم فان كان الطايفي فقد قال النسائي غير قوي ووثقه ابن معين وان كان الفزاري فقد قال البخاري فيه نظر عن محمد بن مسلم الطايفي وقد ضعفه احمد

ان للزوج من المراة لشعبة بفتح لام التوكيد اي طايفة كثيرة وقدر عظيم من المودة وشدة الصوف اذ الشعبة كما مر الطايفة من الشي وغصن الشجرة المتفرع عنها **ما هي لشي** اي ليس مثلها لقريب ولا غيره وهذا قالته لما قيل لحمنة بنت جحش قتل اخوك فقالت يرحمه الله واسترجعت فقيل قتل زوجك فقالت واحزناه فذكره **هـ ك عن محمد بن عبد الله بن جحش** بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة الاسدي هاجر مع ابيه قال الذهبي في المهذب قلت غريب انتهى ثم ان فيه عند ابن ماجه اسحاق بن محمد الفروي قال في الكاشف وهاه ابو داود ونا قض ابو حاتم فيه.

ان للشيطان كحلا اي شيا يجعله في عيني الانسان **ولعوقا** شيا يجعله في فيه ليتذلق لسانه بالفحش واللعوق بالفتح ما يؤكل بالملعقة **فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا لعقه من لعوقه ذرب** اي فضح وفحش **لسانه بالشر** حتى لا يبالي ما قال وقال في الفردوس قوله ذرب اي انبسط بالشر قال الغزالي وينشأ عن تلك الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والخيانة والعبث والملق والحسد والتهور والصلف والاستشاطة والمكر والخديعة والدها والحيلة والتلبيس والغش والخبث وامثالها فان قوي الانسان بقوة العلم والبصيرة ورد نفسه الى الاعتدال والزمها صفات الكمال عادت الى صفة الصبر والحلم والاحتمال والعفو والثبات والشهامة والوقار وغيرها وفي الحديث اشعار بان نعم الذكر يطرد الشيطان ويجلو مرآة القلب وينور البصيرة ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلا القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف له باب الفوز الاكبر وهو الفوز بلقا الله تعالى **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في** كتابه **مكايد الشيطان طب عن سمرة** بن جندب قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحكم بن عبد الملك القرشي وهو ضعيف انتهى

فالقول تعصيبه الجناية برأس الحكم وحده مع وجود من هو اشد جرحا منه فيه غير صواب كيف وفيه ابو امية الطرسوسي المختلط وهو كما قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع يقال هو اول من اختلط دار البطيخ وفيه الحسن بن بشر الكوفي اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن خراش منكر الحديث.

ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا بالفتح اي ما ينشقه الانسان اشتماما فهو جعله في انفه ويلعقه اياه ويرمي به اذنيه اي يسد بهما اذنيه وسامعه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه ذكره الزمخشري **اما لعوقه فالكذب** اي المحرم شرعا **واما نشوقه فالغضب** اي لغير الله **واما كحله فالنوم** اي الكثير المفوت للقيام بوظايف العبادات الفرضية والنفلية كالتهجد قال الغزالي ومن طاعة الشيطان في الغضب ينتشر الى القلب صفة البذاة والبذخ والكبر والعجب والاستهزا والتحقير والاستخفاف وتحقير الخلق وارادة الظلم وغيرها فان قوي ودافعه عاد نفسه الى حد الواجب من الصفات الشريفة **هب عن انس** وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شي وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكر له ابن عدي احاديث مناكير وفيه الربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه ابو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك.

ان للشيطان مصالي هي تشبه الشرك جمع مصلاة واراد ما يستفز به الانسان من زينة الدنيا وشهواتها **وفخوخا** جمع فخ آلة يصاد بها **وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله** اي الطغيان عند النعمة **والفخر بعطا الله** اي ادعا العظم والشرف **والكبر على عباد الله** اي التعاظم والترفع عليهم **واتباع الهوى في غير ذات الله** فهذه الخصال اخلاقه وهي فخوخه ومصايده التي نصبها لبني آدم فاذا اراد الله بعبد شرا خلى بينه وبين الشيطان فتحلى بهذه الاخلاق فوقع في شبكته فكان من الهالكين ومن اراد به خيرا يقظه ليجتنب تلك الخصال ويتباعد عنها ليصير من اهل الكمال **ابن عساكر** في التاريخ **عن النعمان بن بشير** قضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن النعمان المذكور وفيه اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه.

ان للشيطان لمة بالفتح قرب واصابة من الالمام وهو القرب **بابن آدم وللملك لمة** المراد بها فيهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان او الملك **فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق** فان الملك والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله اطول من نهاره واخر بضده ومنهم من يكون زمنه نهارا كله واخر ضده قال القاضي والرواية الصحيحة ايعاد على زنة

انفعال في الموضعين **فمن وجد ذلك** اي المام الملك **فليعلم انه من الله** يعني مما يحبه
ويرضاه **فليحمد الله** علي ذلك **ومن وجد الاخرى** اي لمة الشيطان **فليتعوذ بالله من الشيطان**
ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا انتهى قال التفتازاني وانما لاد ولان
اختص بالشر عرفا يقال اوعدنا اذا وعد وعد شرا الا انه استعمله في الخبر
للازدواج والامن من الاشتباه بذكر الخير بعده انتهى ونسب لمة الملك الى الله
تعالى تنويها بشان الخير واشارة بذكره والتمييز بين اللمتين لا يهتدي اليه
اكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر
الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشياء لا خامس لها كما قاله العارف
السهروردي ضعف اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها
او متابعة الهوى بخرم قواعد التقوى او محبة الدنيا جاهها وما لها وطلب
المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة فرق بين لمة الملك
ولمة الشيطان ومن ابتلي بها لم يعرف ولانكشاف بعض الخواطر دون بعض
لوجود بعض هذه الاربعة دون بعض واتفقوا على ان من اكل من الحرام
لا يفرق بين الوسوسة والالهام **تنبيه** قال الغزالي الاثار الحاصلة
في القلب هي الخواطر سميت به لانها تخطر بعد ان كان القلب غافلا عنها
والخواطر هي المحركة للارادات وتنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة
والى ما يدعو الى الخير اي ما ينفع في الاخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا
الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا
وهذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث
دل على اختلاف الاسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار واظلم
سقفه واسود علم ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذا لانوار القلب
وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعي للخير يسمى ملكا والداعي للشر
شيطانا واللطف الذي به تهيا القلب لقبول وسواس الشيطان اغواء
وخذلانا فان المعاني مختلفة مفتقرة الى اسامي مختلفة والملك عبارة
عن خلق خلقه الله شانه افادة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد
بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق شانه الوعيد بالشر والامر بالفحشا
فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق
في مقابلة الخذلان واليه يشير بايه ومن كل شيء خلقنا زوجين والقلب
متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان
لله امضاه وما كان من عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول
اثار الملائكة واثار الشياطين صلاحا متساويا لكن يترجح احدهما باتباع
الهوى والاكباب على الشهوات او الاعراض عنها ومخالفتها **واعلم**
ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا انه داعي الشر فلا يخفى كونه وسوسة
والى ما يعلم انه داعي الى الخير فلا يشك في كونه الهاما والى ما يتردد فيه
فلا يدري انه من لمة الملك او لمة الشيطان وان يمعن النظر فيه بنور

البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليها الا بنور اليقين وغزارة العلم ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا **ت ن** كلاهما في التفسير **حب عن ابن
مسعود** قال **ت** حسن غريب لا نعلمه مرفوعا الا من حديث ابي الاحوص وسنده
سند مسلم الا عطاء بن السايب فلم يخرج له مسلم الا متابعة
ان لكل صايم عند فطره لدعوة ما ترد ولهذا كان ابن عمر رضي الله عنه يقول عند فطره
يا واسع المغفرة اغفر لي قال الحكيم خصت هذه الامة في شان الدعا فقيل
ادعوني استجب لكم وانما ذلك للانبيا عليهم السلام فلما خلطوا في امورهم
لما استولى على قلوبهم من الشهوات حجبت على قلوبهم والصوم يكف الشهوة
فاذا ترك شهوته صفا قلبه وتوالت عليه الانوار فاستجيب له ثم ان هذا
الحديث ونحوه انما هو فيمن اعطي الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان
والاركان فقد ورد عن سعيد ولا عدنان فيما رواه الحكيم الترمذي ان على ابواب
السموات حجابا يردون اعمال اهل الكبر والحسد والغيبة **ه ك** في الزكاة
من حديث اسحاق بن عبد الله عن ابي مليكة **عن ابن عمرو** بن العاص قال **ك**
ان كان اسحاق مولى زايدة فقد روى له م وان كان ابن ابي فروة فواه
ان للطاعم اي المتناول الطعام المفطر الذي لم يصم نفلا **الشاكر** لله سبحانه
على ما اطعمه **من الاجر** اي الثواب في الاخرة **مثل ما** اي مثل الاجر الذي **للصا
الصابر** على الجوع والظما ابتغاء رضا الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد
الصابر على البلاء مع صومه وقال الكرماني التشبيه هنا في اصل الثواب لا
في الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه وقال
الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه
ووجه التشبيه اشتراكهما في حبس النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة
المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه
اذ لا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر لان الاصل
ان المشبه به اعلى درجة **ك** في الاطعمة **عن ابي هريرة** ولم يصححه بل سكت عليه
ورواه البخاري معلقا
ان للقبر ضغطة اي ضيقا لا ينجو منه طالح ولا صالح لكن الكافر يدوم ضغطه
والمومن لا والمراد به التقا جانبيه على الميت **لو كان احد ناجيا منها نجا منها
سعد بن معاذ** اذ هو من احد الاوفياء لم يخطيه فان كان صالحا فهو جزاؤه
ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت اضلاعه كما في رواية
وحتى صار كالشعرة كما في اخرى لعدم استبرايه من البول كما ورد وقيل اصل
ذلك ان الارض امهم منها خلقوا فغابوا عنها طويلا فتضمهم ضمة الام غاب
عنها ولدها فالمومن تضمه برفق والعاصي بعنف غضبا عليه **حم عن عايشة** قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال شيخنا العراقي اسناده جيد
ان للقرشي اي الواحد من سلالة قريش **مثل قوة الرجلين من غير قريش** من
طبقات العرب قال الزهري عني بذلك نبل الراي وشدة الحزم وعلو الهمة

النفس والتقرش التجمع يقال قرشه يقرشه قرشا جمعه من هاهنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم في الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد او لان قصيا كان يقال له القرشي او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او لغير ذلك **حم حب** في الفضائل **عن جبير** بالتصغير قال ك صحيح وقال الذهبي في المهذب صحيح ولم يخرجوه وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح

ان القلوب صدئ كصدئ الحديد وفي رواية للبيهقي كصدأ النحاس اي وهو ان يركبها الرين بمباشرة الاثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدا وجه المرآة ونحوها شبه القلوب في صداها وهو قسوتها لما يعلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوى وعمى الغفلة بالمرآة اذا ركبها الصدا ابهامه الجلاء الذي يريها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفا من كدر ورأت اخلاق النفس والطبع ورقا بدوام الموعظة والذكر والتخلي عن وجهه ظلمات الهوى والغفلة ونايله رين الذنب والغفلة نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الجات يرتقي الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل على عبد وعمارة اخراه وجلاء ذلك الصدا هو الاستغفار كما قال **وجلاؤها الاستغفار** اي طلب عفو ان الذنوب اي سترها وعدم المؤاخذة بها لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه فلما دنس قلبه بدنس المخالفة خرج من سنته فتعرى فادت له ربه بالتوبة فلما طلبها مضطرا فاستغفر المرة بعد المرة طهر قلبه من الدنس وانجلت مرآته لكن ينقص نوره كالمرآة التي يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلو عن كدر وذلك لان القلب اعني اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطاعة المخدومة من جميع الاعضا وهي بالاضافة الى حقايق المعلومات كالمرآة بالاضافة الى صور المتلونات فكما ان المرآة اذا علاها الصدا او الكدر اظلمت واحتاجت للجلاء فكذلك القلب مرآة تكدره المعاصي والخبث الذي يتراكم على وجهه من كثرة الشهوات لان ذلك يمنع صفاءه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاؤه بالاستغفار وسلوك طريق الابرار فاذا وقع ذلك عاد القلب الى ما كان قبل العصيان لكن لبست المرآة تدنس ثم تمسح كالصقيلة التي لم تدنس قط ذكره الغزالي وقال ابن عربي القلب مرآة مصقولة لا تصدا ابدا واطلاق الصدا عليها في هذا الحديث ليس المراد به انه طخا طلع وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجهه لكونه المانع من تجلي الحق الى هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية دايما لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمول لقبوله غيرها عبر عن قبول الغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران ونحوها فالقلوب ابدا

لم

لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هو يا قوت احمر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب المشاهد الكامل الذي لا احد فوقه في تجل من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له منها فذاك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه انتهى قال الراغب والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ذنوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب **الحكيم** الترمذي **عد** كلاهما **عن انس** ورواه عنه باللفظ المزبور البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط والصغير قال الهيثمي وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب انتهى

ان المؤمن في الجنة لخيمة بفتح لام التوكيد اي بيتا شريف المقدار عاليا المنار واصل الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر **من لؤلؤة** بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى لا الثانية وعكسه **واحدة** تاكيد **مجوفة** بالعلو في رواية محوبة بباء موحدة وهي بمعنى مجوفة واللؤلؤ معروف **طولها ستون ميلا** اي في السما وفي رواية عرضها ثلاثون ميلا ولا معارضة اذ عرضها في مساحة ارضها وطولها في العلو ثم ورد طولها ثلاثون ميلا ويمكن الجمع بان ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها **للمؤمن فيها اهلون** اي زوجات من نسا الدنيا والحور **يطوف عليهم المؤمن** اي يجامعهن وما هنالك **فلا يرى بعضهم بعضا** اي من سعة الخيمة وعظمها ثم ان ما ذكر من كون تلك الخيمة في النفاسة والصفا كاللؤلؤة لا انها منه حقيقة ومن قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون فضة بل المراد ان بياضها كالفضة الى هنا كلامه وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرايه على ظاهره والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة لؤلؤة مجوفة وزعم ان الخيمة لا تكون الا من كرباس بخلاف الفضة واللؤلؤ تحكم ظاهر والقول هاهنا بالمزاعم **م عن ابي موسى** الاشعري

ان المسلم حقا وذلك الحق انه **اذا راه اخوه** في الاسلام وان لم يكن من النسب **ان يتزحزح له** اي يتنحى عن مكانه ويجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك لا سيما ان كان عالما او صالحا او من ذوي الولايات لان في تركه ذلك مفاسد لا تخفى **هب عن واثلة** بكسر المثلثة **بن الخطاب** العدوي من رهط عمر له صحبة وحديث سكن دمشق قال واثلة دخل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد قاعد فتزحزح له فقال رجل يا رسول الله ان في المكان سعة فذكره وفيه اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بقوي ومجاهد بن فرقد قال في اللسان حديثه منكر تكلم فيه انتهى

ان للملائكة الذين شهدوا بدرا اي حضروا وقعة بدر التي اعز الله بها الاسلام
وخذل بها اهل الشرك **في السما لفضلا** اي زيادة في رفعة المقام ومزيد
الاعظام والاحترام والشرف **على من تخلف منهم** عن شهودها وقد ورد في
الثنا على اهل بدر اخبار كثيرة **طب عن رافع بن خديج** بفتح المعجمة وكسر الدال
المهملة الحارثي الانصاري الاوسي قال الهيثمي فيه جعفر بن مقلاص لم
اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي الحديث قصة

ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلاد الكفر الى بلاد الطاعات **منابر** جمع
منبر بكسر الميم الذي يرتقى فيه قال ابن فارس كل شي رفع فقد نبر ومنه المنبر
لارتفاعه وكسرت الميم على التشبيه بالالة وهو اشد انواع الخوف هذا
اصله والظاهر انه هنا يعني مطلق الخوف لا بقيد الشدة فتدبر قال
راويه ابو سعيد فاسد لو حبوت بها احد الحبوت بها **البزار** في مسنده
ك في مستدركه كلاهما **عن ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي رواه البزار عن
شيخه حمزة بن مالك عن ابي حمزة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر معناه المتحير من
شدة العشق سمي به هذا الشيطان لاغوايه الناس في التحير في الطهارة
حتى لا يعلموا هل عم الما العضو ام لا وكم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك
والاوهام **فاتقوا وسواس الما** اي احذروا وسوسة الولهان فوضع الماء
موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شان الما وايقاع الناس في التحير
حتى يتحيروا هل وصل الما الى اعضا الوضوء ام لا والغسل او لم يصل وهل
غسل مرة او اكثر وهل هو طاهر او نجس وبلغ قلتين ام لا وغير ذلك والوسواس
بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر مصدر قاله في
المصباح ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس قال
الغزالي من وهن علم الرجل ولوعه بالما الطهور وقال ابن ادهم اول ما يبدا
الشيطان الوسواس من قبل الطهور وقال احمد من فقه الرجل قلة ولوعه
وقال المروزي وضات ابا عبد الله بن العسكر فسترته من الناس لئلا يقولوا
لا يحسن الوضوء لقلة صبه الما وكان احمد يتوضا فلا يكاد يبل الثرى ومن
مفاسد وسواس الما شغل ذمته بالزايد على حاجته فيما لو كان لغيره كموقوف
او مملوك حمام فيخرج منه وهو مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحبه
رب العباد انتهى **تنبيه** ظاهر الخبر ان لكل نوع من المخالفات والوساوس
شيطانا يخصه ويدعو اليه قال القرافي اختلاف المسببات يدل على اختلاف
الاسباب قال مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شي وهم
ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور فثبر صاحب المصايب
الذي يامر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية
والاعور صاحب الزنا يامر به ويزينه لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم
يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب

من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة والحال انهم قد امنوا من الفزع صح

السوق

السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولهان
وكان الملائكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة **تتمة** الوسوسة
من افات الطهارة واصلها جهل بالسنة او خبال في العقل ومتبعها
متكبر مدل لنفسه سيء الظن بعباد الله معتمد على عمله معجب به وقوته
وعلاجها بالتلهي عنها والاكثار من سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا في المطامح قال الحكيم
فاما القلوب التي ولجها عظمة الله وجلاله فبانت واستقرت فقد
انتفى عنهم وسواس نفوسهم ووسواس عدوهم قال ومن هنا انبا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اهل الوسوسة فقال حتى اخرجت عظمة
الله من قلوب بني اسرايل حتى شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ثم
روى حديثا ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ادخل
في صلاتي فلم ادر اعلى شفع ام على وتر من وسوسة اجدها في صدري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك
هذه يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها سكين الشيطان
او مديته **ت** وفيه كراهة الاسراف في الوضوء قال النووي اجمعوا
على النهي عن الاسراف فيه وان كان على شط بحر فيكره تنزيها وقيل
تحريما **ه ك عن ابي** قال ت غريب ليس اسناده بالقوي لا نعلم احدا اسنده
غير خارجة بن مصعب انتهى وقد رواه احمد وابن خزيمة ايضا في صحيحه
من طريق خارجة قال ابن سيد الناس ولا ادري كيف دخل هذا في
الصحيح قال ابن ابي حاتم في العلل كذا رواه خارجة واخطا فيه وقال
ابو زرعة رفعه منكر وقال جدي في اماليه هذا حديث فيه ضعف وخا
ضعيف جدا وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شي انتهى وذلك لان فيه
خارجة بن مصعب ونفاه احمد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان انه انفرد
بهذا الخبر وقال في التنقيح وهو واه جدا وقال ابن حجر خارجة ضعيف
جدا وقال ابو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه
غير الترمذي والا لذكره تقوية له لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد
الله بن احمد في زوايد المسند

ان لابليس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتي **من الشياطين يقول لهم عليكم
بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل** اي الطريق يذكر ويؤنث والتانيث
اغلب لان شانه هو وجنده الصد عن طريق الهدى والمناهج الموصلة
الى دار السعداء والامر بالفحشاء والمنكر ثم يحتمل ان المراد الاضلال
عن الطريق الحسية فيما لو خرج واحدا وشرذمة منفردون ويحتمل
ان المراد المعنوية بان يقول للحاج انك تترك ارضك ومالك وزوجتك
وولدك مع طول الشقة وكثرة المشقة وللمجاهد انك تقتل فتنكح
نساؤك ويقسم مالك فيقع التطارد بين حزب الشيطان واولياء الرحمن

في معركة القلب إلى أن يغلب أحدهما (ن عن ابن عباس) وفيه شيبان بن فروخ أورده الذهبي في الذيل وقال ثقة وقال أبو حاتم يرى القدر اضطر الناس إليه بأخرة ونافع بن أبي هرمز قال ن وغيره غير ثقة•

(إن لجهنم) قال القاضي علم لدار العقاب وهو في الأصل مرادف للنار وقيل معرب (بابا) أي عظيم المشقة وعظيم الشقة (لا يدخله) أي لا يدخل منه (إلا من شفى غيظه بمعصية الله) تعالى أي إلا من اشتد حنقه وابتلاه غضبه بإيصال المكروه إلى المغتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعا قال في المصباح وشفى الله المريض يشفيه شفاء واستشفيت بالعدو وشفيت به من ذلك لأن الغضب الكامن كالداء فإذا زال بما يطلبه الإنسان من عدوه فكأنه برئ من دائه وأصل الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو أشد الحنق وفي رواية بدل قوله بمعصية الله بسخط الله قال الغزالي وعدد أبواب جهنم بعدد الأعضاء السبعة التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض الأعلى جهنم• ثم سقر• ثم لظى• ثم الحطمة• ثم السعير• ثم الجحيم• ثم الهاوية• فانظر الآن في عمق الهاوية فإنه لا حد لعمقها كما لا حد لعمق شهوات الدنيا وقال الحكيم الإنسان جبل على أخلاق سبعة الشرك• والشك• والغفلة• والرغبة• والرهبة• والشهوة• والغضب• فأي خلق منها استولى على قلبه نسب إليه دون البقية ولذلك جعل لجهنم سبعة أبواب بعدد هذه الأخلاق وأهلها مقسومون على هذه السبعة فلكل جزء منهم إنما صار جزءا بخلق من هذه الأخلاق المستولية عليهم ومما يحققه قوله في هذا الحديث إن لجهنم بابا لا يدخله إلا من شفى غيظه بسخط الله وقوله في حديث آخر لجهنم سبعة أبواب باب منها لمن سل سيفه على أمتي وإذا ولج الإيمان القلب نفى هذه السبعة منه أو بعضها بقدر قوة الإيمان وضعفه فإن انتفت كلها صارت أبواب جهنم كلها مسدودة دونها وبعضها فبحسابه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في ذم الغضب) أي في كتاب ذمه (عن ابن عباس) قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه عنه أيضا البزار حدثنا أحمد بن محمد عن إسماعيل ابن شيبة قال الهيثمي وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح•

(إن لجواب الكتاب حقا كرد السلام) يعني إذا أرسل إليك أخوك المسلم كتابا يتضمن السلام عليك فيه فحق عليك رد سلامه بمكاتبة مثلها ومن أرسله أو أخبار ثقة وبوجوب ذلك صرح بعض الشافعية وهذا من المصطفى صلى الله عليه وسلم شرع للإيناس فإن السلام تحية من الغائب وقلما يخلو كتاب من سلام وفيه تجديد لعهد المودة لئلا يجافي ببعد الدار وطول المدة (فر عن ابن عباس) ورواه أيضا ابن لال ومن طريقه وعنه أورده الديلمي فلو عزاه له كان أولى ثم إن فيه جويبر بن سعيد قال في الكاشف

تركوه عن الضحاك وقد سبق قال ابن تيمية والمحفوظ وقفه•

(إن لربكم في أيام دهركم نفحات) أي تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عباده والنفحة الدفعة من العطية (فتعرضوا لها) بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الأخلاق المذمومة ذكره الغزالي (لعل أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا) فإنه تعالى كما يدر الأرزاق على عبيده شهرا شهرا ثم له في خلال ذلك عطية من جوده فيفتح باب الحق أي ويعطي منها ما يعم ويستغرق جميع الأرزاق الدارة فيه والخزائن الفتح استغنى للأبد وتلك النفحات من باب خزائن المنن فإنه وقت الفتح هنا فيتعرض في كل وقت فمن دوام الطلب يوشك أن يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنى الأكبر ويسعد السعد الأكبر وكم من سائل سأل فرد مرارا فإذا وافق المسبوق فقد فتح كيسه ليعطيه للإرادة وإن كان قدره قليلا (طب) في الأوسط والكبير (عن محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام بن سلمة الأنصاري الخزرجي الحارثي شهد بدرا والمشاهد إلا تبوك وكان من فضلاء الصحابة قال الهيثمي فيه من لم أعرفهم ومن أعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم أيضا•

(إن لصاحب الحق) أي الدين (مقالا) أي صولة الطلب وقوة الحجة قاله لأصحابه لما جاءه رجل يتقاضاه فأغلظ له فهموا به فقال دعوه وذكره والأخذ منه والمراد أن المظلوم من جهة القاضي له أن يتظلم إلى السلطان ويشتكي الظلم وكذا يقول المستفتي للمفتي قد ظلمني أبي أو أخي أو زوجي فلان فكيف طريقي في الخلاص والأولى التعريض بأن يقول ما قولكم في رجل ظلمه أبوه أو أخوه قال لكن التعيين مباح لما ذكر (حم عن عائشة حل عن أبي حميد الساعدي) بكسر المهملة تنبيه صنيع المصنف أن هذا ليس في أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد قال الحافظ العراقي ثم السخاوي وغيرهما إنه متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ لصاحب الحق مقالا قال السخاوي وهو من غرائب الصحيح وعزاه لهما معا بلفظ إن لصاحب الحق مقالا وما هذه إلا غفلة عجيبة•

(إن لصاحب القرآن) أي قاريه حق قراءته (عند كل ختمة) يختمها من القرآن (دعوة مستجابة) قال التوربشتي الصحبة المعنى الملازمة إنسانا أو حيوانا مكانا أو زمانا وتكون بالبدن وهو الأصل وبالعناية والهمة وصاحب القرآن هو ملازمه بالهمة والعناية ويكون ذلك تارة بحفظ وتلاوة وتارة بتدبير وعمل فإن قلنا بالأول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما ينال العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وهو أن الوجهين واحتملهما فالمراد بالدرجات سائرها فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد أقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك للمصطفى صلى الله عليه وسلم ثم بعده على مراتبهم

في الدين الشيء ونافسته في بحضه الطيبي ثم قال والذي تذهب اليه ان
سياق الحديث مخصوص لصاحب القرآن على التحري في القراءة والامعان في
النظر فيه والملازمة له والعمل بمقتضاه وكل هذه الفوائد بجملتها
معنى التصاحب وشجرة في الجنة لو ان غرابا طار من اصلها لم ينته الى فرعها حتى
يدركه الهرم اي الكبر والضعف والشيخوخة قيل يضرب الغراب مثلا في
طول العمر لانه تطول حياته اكثر من غيره من الطيور شبه بعد طولها
ببعد مسافة غراب طائر اول عمره الى اخره هذا بحسب العرف والا فلا
مناسبة بين البعدين خط في تخ عن عبد الله بن صديق عن انس وفيه يزيد
الرقاشي قال احمد لا يكتب حديثه وابو عصمة وابن حبان لا يجوز الاحتجاج
به ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح ۞

ان لغة اسماعيل بن ابراهيم الخليل جد المصطفى صلى الله عليه وسلم كانت قد
درست اي عفت وخفت اثارها قال في الصحاح درس الرسم عفى وفي
المصباح وغيره درس المنزل دروسا عفى وخفيت اثارها وربع دارس
ودرسته الرياح تكررت عليه فعفته قال الزمخشري رحمه الله ومن
المجاز درس الحنطة داسها ودرس الثوب اخلقه انتهى والمراد هنا
خفيت اثارها فلم يبق في الارض من البشر من ينطق بها على وجهها
فاتاني بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فلذلك حاز قصب السبق في
النطق باللغة التي هي افصح اللغات وصار ابا عذرة المتحدي التي
هي ام البلاغات وافخم بلغات العرب كافة فلم يدع شعبا من شعوبهم ولا
بطنا من بطونهم ولا فخذا من افخاذهم من شعرا معلقين وخطبا مصاقع
يرمون في حدق البيان عند هدر الشقاشق ويصيبون الاغراض بالكلم
الى وانشق الاعجز واذلهم وحيرهم في امره واعلم الغطريف في جزيه الحديثي
وابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب ۞

ان لقارئ القرآن دعوة مستجابة عند ختمه فان شاء صاحبها عجلها بالمثناة الفوقية
في الدنيا اي دعا الله تعالى ان يعجلها فيها فيعجلها وان شاء اخرها بالتشديد
الى الاخرة والاخرة خير وابقى والظاهر ان المراد بهذا ان يؤذن له
في الشفاعة يوم القيامة لما احب ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله ۞

ان لقمان الحكيم اي المتقن للحكمة وقد مر تعريفها قال ان الله اذا استودع
شيا حفظه لان العبد عاجز ضعيف والاسباب التي اعطيها عاجزة ضعيفة
مثله فاذا تبرا العبد من الاسباب وتخلى من وكلها وتحلى بالاعتراف
بالضعف واستودع الله شيا فهو احسن في ذلك الوقت تخلى دبر امر
حفظه وما فيه فيكلاه الله ويرعاه ويحفظه والله خير حفظا
واخرج الحكيم عن ابن عمر ان عمر عرض الناس فاذا برجل معه ابنه فقال
عمر رضي الله عنه ما رايت غرابا اشبه بغراب منك قال والله يا امير المؤمنين
ولدته امه في القبر قال سنوي قاعدا فقال حدثني فقال غزوت وامه

حامل

حامل فقالت تدعني حاملا فقلت استودع الله ما في بطنك فلما قدمت
وجدتها ماتت فبت عند قبرها وبكيت فرفعت لي نار عليه فقلت انا لله
اما والله كانت عفيفة صوامة قوامة فنا قلت فاذا القبر مفتوح
وهو يدب حولها ونوديت ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك
اما لو استودعته امه لوجدتهما فاخذته فعاد القبر كما كان حم عن ابن عمر
ابن الخطاب ۞

ان الملك يكتب الكاف خطابا لعائشة رضي الله عنها لما كانت معتمرة ه
من الاجر اي اجر نسكك على قدر نصبك بالتحريك اي تعبك ومشقتك من الاجر
ونفقتك لان الاجر على قدر المشقة قال النووي ظاهره ان اجر العبادة
بقدر النصب والنفقة قال ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد فرب
عبادة اخف واكثر ثوابا كقيام ليلة القدر بالنسبة لغيرها وامثلته
تذاكر من تعدادها ابن عبد السلام وغيره ك في الحج عن عائشة وقال
على شرطهما واقره الذهبي ۞

ان لكل امة امينا اي ثقة رضيا تعول النفوس عليه وتسكن القلوب اليه
وان امين هذه الامة الذي له الزيادة من الامانة هو ابو عبيدة عامر
ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث فهو يجتمع مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر وخصه بالامانة وان كان غيره لا يخلو عنها
من الزيادة فيها ما ليس لغيره كما خص الحيا بعثمان رضي الله عنه والقضا
بعلي كرم الله وجهه قال ابو نعيم ابو عبيدة هو الامين الرشيد والعا صح
الزاهد امين الامة كان لين الجانب من المؤمنين ودينا وعلى الاقارب
من المشركين شديدا فيه نزلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله الاية خ في فضائله عن انس ظاهر صنيع
المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل خرجه مسلم
في فضائل ابي عبيدة عن انس بلفظ لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة
ابو عبيدة بن الجراح ۞

ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدردا عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي
وقيل اسمه عامر وعويمر لقب كان اخر اهل داره اسلاما وحسن
اسلامه وكان فقيها عاقلا حكيما بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان تري اخا بينه وبين سلمان الفارسي شهد ما بعد احد وفي احد خلف
وكان يبيع الدنيا بالاخرة والصدر ولي قضا دمشق في خلافة
عثمان ومات بعد بقليل وقيل غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن جبير بن
نفير مرسلا عن خالد بن الوليد وعبادة وابي
الدردا ۞

ان لكل امة فتنة اي امتحانا واختبارا وقال القاضي اراد بالفتنة الضلال
والمعصية وان فتنة امتي المال اي اللهو به لانه يشغل البال عن القيام به

بالطاعة وينسي الاخرة قال سبحانه وتعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة ومعناه ان المال فتنة وبه يتمسك من فضل الفقر على الغني
فالفقراء لم يكن في الغني بالمال الا انه فتنة وقل من سلم من اصابتها
له وتاثيرها في دينه لكن ت في الزهد ك في الرقاق وكذا ابن حبان
كلهم عن كعب بن عياض الاشعري صحابي نزل الشام قال ت حسن غريب
وقال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن قال في اللسان عن العقيلي
لا اصل له من حديث مالك ولا من وجه يثبت انتهى وخرجه ابن عبد البر وصححه

ان لكل امة سياحة اي ذهابا في الارض وفراق وطن وان سياحة امتي الجهاد
في سبيل الله اي هو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبة في دين النصرانية
فهو يعدلها في الثواب بل يزيد عليها وان لكل امة رهبانية اي تبتلا وانقطاعا
للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة والراهب عابد
النصارى ورهبانية امتي الرباط في نحر العدو اي ملازمة الثغور بقصد
ملاقاة اعداء الدين ومقابلتهم بالضرب في اعناقهم وصدورهم والرباط
كما في الصحاح وغيره ملازمة ثغر العدو والنحر موضع القلادة من
الصدر قال في المصباح ويطلق النحور على الصدور يقال ضرب
نحره ونحورهم ومنه نحر البعير طعن في نحره طب عن ابي امامة قال الحافظ
سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه عفير بن معدان وهو
ضعيف انتهى

ان لكل امة اجلا اي مدة من الزمن قال في المصباح اجل الشيء مدته
ووقته الذي يحل فيه وان لامتي من الاجل مائة سنة اي لانتظام احوالها
فاذا مرت اي مضت وانقضت يقال مر الدهر مرا ومرورا ذهب على
امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله عز وجل من انقراض الاعمار والتحول
من هذه الدار الى دار البقا قال احد رواته ابن لهيعة يعني بذلك كثرة الفتن
والاختلاف وعدم الانتظام طب عن المستورد بن شداد قال الهيثمي فيه ابن لهيعة
وهو حسن الحديث على ضعفه

ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه اي من جهة رجلي الميت
اذا وضع فيه وهذا يقتضي انه ينبغي جعل بابه كذلك اي يندب ذلك
وعليه العمل في الاعصار والامصار طب عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة
وكسر المعجمة

ان لكل دين خلقا اي طبعا وسجية وان خلق الاسلام الحيا اي طبع هذا الدين
وسجيته التي بها قوامه او مروءة هذا الدين التي بها جماله الحيا والحيا
اصله من الحياة فاذا حيي القلب بالله تعالى فكلما ازداد حياة بالله ازداد
منه حياء الا ترى ان المستحيي يعرق في وقت الحيا فعرقه من حرارة
الحيا التي هاجت من الروح فمن هيجانه تفور الروح فيعرق منه الجسد
ويعرق منه اعلاه لان سلطان الحيا في الوجه والصدر وذلك من قوة الاسلام

لان الاسلام تسليم النفس والدين خضوعها وانقيادها فلذلك صار
الحيا خلقا للاسلام فبنو آدم ويستحيي ذكر الحكيم بعض الغالب على اهل
كل دين سجية سوى الحيا والغالب على اهل ديننا الحيا لانه متمم لمكارم
الاخلاق وانما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم لاتمامها ولما كان الاسلام
اشرف الاديان اعطاه الله اسنى الاخلاق واشرفها وهو الحيا ه عن
انس وابن عباس قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الدارقطني حديث غير ثابت

ان لكل ساع غاية اي لكل عامل منتهى واصل المنتهى كما في المصباح التصرف
في كل عمل ومنه قيل للانسان الاماشي اي الاما عمل وفي النهاية
غاية كل شي مداه ومنتهاه وغاية ابن آدم الموت فلا بد من انتهائه اليه
وان طال عمره اخبر ان مدة العمر تنتهي الى الاخرة فلا يضيع الانسان
مدة مهلته وان كل ساع يسعى اما في فكاك رقبته او هلاكها كما قال في
الخبر الاخر فبايع نفسه فموبقها ومشتري نفسه فمعتقها فعليكم بذكر الله
تعالى اي الزموه باللسان والقلب فانه يسليكم كذا في كثير من النسخ ثم رايتها
ثم رايت في نسخة المصنف بخطه يسهلكم ويرغبكم في الاخرة اي يحببكم الى
ارادة الاعمال الاخروية بان يوفقكم لارادة فعلها والمحافظة على
مجاوزة منصلها قال في المصباح وغيره رغب فيه اراده وبابه طرب البغوي
في معجم الصحابة من طريق علي بن قرين عن زيد بن هلال عن ابيه
هلال بن قطبة عن جلاس بفتح الجيم وشدة اللام بن عمرو الكندي قال
وفدت في نفر من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اردنا الرجوع
قلنا اوصنا يا نبي الله فذكره انتهى وقال في الاصابة علي بن قرين ضعيف
جدا ومن فوقه لا يعرفون

ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد صادقا بالذكر والانثى وتمامه عند
البزار وغيره ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذي نفسي بيده لا يدخل
الجنة الا رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليست الرحمة ان يرحم
احدكم خاصته حتى يرحم الناس اجمعين انتهى فقيل ذبح رجل عجلا
بحضرة امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم اذ سقط فرخ من وكره
وابواه يبصبصان له فرده فرحمه الله ورد عليه يده البزار في مسنده عن
ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو مهدي سعيد بن سنان ضعيف
جدا بل متروك

ان لكل شي انفة بضم الهمزة وفتحها وبعض محققي شراح المصابيح والنهج
الفتح اي لكل شيء ابتداء واول قال الزمخشري كان التانيث على انف
كقولهم في الذنب ذنبة جاء في امثالهم اذا اخذت بذنبة الضب اغضبته
قال وعن الكسائي انفة الصبا ميعته واوليته قال
عذرتك في سلمى بآنفة الصبا ... وميعته اذ تزدهيك ظلالها
وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها ابو داود عن حيان

فضلها لكونها صفوة الصلاة كما في خبر البزار ولأن من حافظ عليها أربعين
يوما كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق كما في خبر ضعيف وإنما يحصل
فضلها بشهود التكبيرة مع الإمام والإحرام معه عقب تحرمه فإن لم يحضرها
أو تراخى فاتته لكن يستغفر له وسوسة خفيفة (ش طب عن أبي الدرداء)
قال الحافظ ابن حجر في إسناده مجهول وقال الهيثمي هو موقوف وفيه رجل
لم يسم قال ابن حجر والمنقول عن السلف في فضل التكبيرة الأولى آثار كثيرة•
(إن لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام) لأنه يصفي الذهن ويكون سببا
لإشراق النور على القلب ومن فوائده سكون النفس الأمارة وكسر
سورتها عن الفضول بالجوارح لأنه إضعاف حركتها في محسوساتها ومنه له
العطف على المساكين فإنه لما ذاق ألم الجوع في بعض الأحيان ذكر من هذا
حاله في عموم الأوقات فتسارع إلى الرقة عليه فينال بذلك الإحسان إليه فينال
من الجزاء ما أعده الله لديه ومنها موافقة الفقراء بتحمل ما يتحملونه
أحيانا وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما حكي عن بشر الحافي أنه وجد
في الشتاء يرعد وثوبه معلق فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب
فقال الفقراء كثير ولا طاقة لي بمواساتهم بالثياب فأواسيهم بتحمل
البرد كما يتحملونه (هناد عن ضمرة بن حبيب) بن صهيب الزبيدي بضم الزاي أبو
عتبة الحمصي تابعي ثقة (مرسلا) قال الحافظ العراقي وأخرجه ابن
المبارك في الزهد وأبو الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف
انتهى فما اقتضاه صنيع المصنف من أنه لم يقف عليه مسندا والالتفات
عن ذكر رواية إرساله مع ضعفهما جميعا غير سديد•
(إن لكل شيء توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا وقع في شر منه)
أي أشد منه شرا فإن سوء خلقه يجني عليه ويعمي عليه طرق الرشاد
حتى يوقعه في أقبح مما تاب منه ولهذا عبث بعضهم بالفرزدق وهو صبي
لم يبلغ الحلم فقال له أيسرك أن لك مائة ألف وأنك أحمق قال لا قال
ولم قال لأن لا يجني علي سوء خلقي جناية فيضيع المائة ألف ويبقى حمقي
علي (خط عن عائشة) وفيه محمد بن إبراهيم الهيثمي وثقوه إلا أحمد فقال في
أحاديثه يروي أحاديث منكرة•
(إن لكل شيء حقيقة) أي كنها (وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم علما
جازما أن) أي بأن (ما أصابه) من المقادير أي وصل إليه منها (لم يكن ليخطئه)
لأن ما قدر عليه في الأزل لا بد وأن يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئا
(وما أخطأه) منها (لم يكن ليصيبه) وإن تعرض له لأنه بان أنه ليس مقدرا عليه
ولا يصيبه إلا ما قدر عليه فإذا أدرك من تلبس بكمال الإيمان وحل نور
في قلبه حقيقة علم أنه قد فرغ مما أصابه أو أخطأه من خير وشر فما أصابه
له محنة لا بتصورات يخطيه وما أخطأه فسلامته منه محنة ولا يؤمل
أن يصيبه لأنها سهم صائبة وجفت في الأزل فلا بد أن تقع مواقعها

حيث

حيث المقام ما هو كائن وفيه حث على تفويض كل أمر إلى الله تعالى مع شهود
أنه الفاعل لما يشاء وأنه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ما أصاب من مصيبة
في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها **تنبيه** قال
العارف ابن عربي الحقائق أربع حقائق ترجع إلى الذات المقدسة
وحقائق ترجع إلى الصفات وحقائق ترجع إلى الأفعال وحقائق ترجع
إلى المفعولات وهي الأكوان والمكونات وهذه الحقائق الكونية ثلاث
علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي
المتخيلات فالحقائق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير تشبيه ولا
تكييف لا تسعه العبارة ولا تومي إليه الإشارة والحقائق الصفاتية
كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما
قادرا حيا إلى غير ذلك من الأسماء والصفات المختلفة والمتقابلة
والمتماثلة والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة
الأرواح والبسائط والمركبات والأجسام والاتصال والانفصال
والفعلية كل مشهد يقيمك فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة
بالمقدور بضرب خاص لكون العبد لا فعل له ولا أثر لقدرته الحادثة
الموصوف بها وجميع ذلك يسمى أحوالا ومقامات والمقام كل صفة
يجب الرسوخ فيها وعدم النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون
فيها وقتا دون وقت كالسكر والمحو أو يكون وجودها مشروطا
بشرط فينعدم لعدمه كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء (حم طب عن أبي الدرداء)
قال الهيثمي فيه سليمان بن عتبة وثقه ابن دحيم وضعفه ابن معين
وبقية رجاله ثقات•
(إن لكل شيء دعامة) بالكسر أي عمادا يقوم عليه ويستند إليه وأصل الدعامة
بالكسر ما يستند إليه الحائط إذا مال يمنعه السقوط ومنه قيل
لسيد القوم هو دعامة القوم كما تقول هو عمادهم قال الزمخشري
فالمدعوم الذي يميل فيريد أن يقع فيستند إليه ما يستمسك به قال
ومن المجاز هو دعامة قومه لسيدهم وسندهم وأقام فلان دعائم
الإسلام ودعمت فلانا أعنته وقويته (ودعامة هذا الدين الفقه) أي هو عماد
الإسلام الذي عليه مبناه وبه استمساكه وبقاؤه (ولفقيه واحد أشد على
الشيطان من ألف عابد) لأن من فقه عن الله أمره ونهيه وعلم لماذا أمر ونهى
تعاظم لذلك وكبر في صدره شأنه وكان أشد تسارعا لما أمر وأشد هربا
مما نهى فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به أهل اليقين الذين
عاينوا محاسن الأمور ومساويها وأقدار الأشياء وحسن تدبير الله تعالى
في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمأنينة ومن حرم ذلك عبده
على مكابدة وكره لأن القلب وإن أطاع وانقاد لأمر الله فالنفس إنما
تنقاد إذا رأت نفع شيء أو ضرره والنفس والشيطان جندهما الشهوات

فيحتاج الانسان الى اضدادها من الجنود ليغزوها وهو العقبة والخفا
قالوا فاتم محمد خطيبا الانشاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يا ايها الناس تفقهوا هب خط في
تر عن محمد بن عيسى المروزي عن ابي هريرة وفيه خلف بن يحيى قال الذهبي
قال ابو حاتم كذاب انتهى واورده ابن الجوزي في العلل وقال هذا لا يصح
وفيه خلف بن يحيى كذبه ابو حاتم ●
ان لكل شي سقالة بسين مهملة او صاد مهملة اي جلاء وان سقالة القلوب
ذكر الله وما من شي انجى من عذاب الله كذا في كثير من النسخ لكن رايته في نسخة المص
بخطه من عذاب بالتنوين من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع اي في
جهاد الكفار قال الطيبي قوله لكل شي عام خص بقرينة العقل اي لكل شي
مما يصدا حقيقة او مجازا فان صدا القلوب الرين في قوله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم فكلمة لا اله الا الله تجليها انتهى وتقرير
غيره ان القلب كالمرآة مستعد لان يتجلى فيه حقيقة حقايقها في
الاشيا كلها وانما يحجبه عنها ادناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة
النفس ولزوم الذكر يزول الصدا ويتجلى حقايق الامور والعلوم من مرآة
اللوح المحفوظ في مرآة القلب كانطباع صورة من مرآة في مرآة
تقابلها فالعلما يعملون في اكتساب العلوم واجتلابها الى القلب واوليا
الصوفية يعملون في جلا القلب وتصقيله فقط قال حجة الاسلام حكي
ان اهل الصين واهل الروم صنعة وارخى بينهم حجابا يمنع الاطلاع كل فريق
على الاخر ففعل ذلك وجمع اهل الروم من الاصباغ الغريبة ما لا يحصى
ودخل اهل الصين من غير صبغ وهم يجلون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ
اهل الروم ادعى اهل الصين انهم فرغوا فعجب الملك كيف فرغوا من النقش
بغير صبغ فقيل كيف فرغتم بغير صبغ قالوا ما عليكم ارفعوا الحجاب
فرفع فاذا جانبهم قد تلالات فيه عجايب الصبغ الرومية مع زيادة اشراق
وبريق لكونه صار كالمرآة المجلية لكثرة التصقيل فازداد حسن
جانبهم بمزيد الصفا فكذا عناية الاوليا بتطهير القلب وجلايه وصفايه
حتى يتلالا فيه الحق بنهاية الاشراق كفعل الصين وعناية العلما
بالاكتساب ونقش العلوم وتحصيل نقشها في القلب هب عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه سعيد بن سنان وهما اثنان احدهما قال احمد غير قوي والاخر قال
الذهبي متهم اي بالوضع ●
ان لكل شي سناما اي رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله
حتى صار مثلا وان سنام القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة
من قراها في بيته اي في محل سكنه بيتا او غيره وذكر البيت غالبي ليلا اي
في الليل لم يدخله شيطان نكره دفعا لتوهم ارادة ابليس وحده ثلاث ليال
اي مدة ثلاث ليال ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام

قال

قال الحرالي لان مقصودها الاحاطة الكتابية والاحقها الاحاطة
الالهية القيومية وذلك في اية الكرسي تصريحا وفي ساير اياتها افهاما
اللائحة بحسب ترتب الاحاطة الكتابية من الاحاطة الالهية انتهى وتمسك
بهذا الحديث ونحوه من ذهب الى القول بخلق القران لان ما له
سنام او قلب لا يكون الا مخلوقا ورد بان القران ليس بجسم ولا ذي حد
ولا انقطاع وانما المراد بكونها سنام القران انها اعلاه كما تقرر كما ان
السنام من البعير اعلاه ● ع حب طب هب عن سهل بن سعد وفيه كما قال الهيثمي
سعد بن سالم الخزاعي المدني وهو ضعيف انتهى واورده الذهبي في ذيل
الضعفا وقال ضعفه احمد ابو زرعة ●
ان لكل شي شرفا اي رفعة وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة يشير الى ان
كل حركة وسكون من العبد على نظام العبودية بحسب نيته في يقظته
ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه وطعامه تتشرف حالته بذلك فيتحرى
القبلة في مجلسه ويستشعر هيبتها فلا يغيب فليس المحافظة على
استقبالها ما امكن حتى للمدرس على الاصح وانما شرع استدبار الخطيب
لان المنبر يقتضي كونه بصدر المجلس فلو استقبل خرج عن مقاصد
الخطاب لانه يخاطب حينئذ من هو خلفه خارج قال الشريف السمهودي
ثم كان شيخي شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس لالقاء الدرس مستدبرا
والقوم امامه قياسا على الخطبة ويعلله بما ذكر من ان ترك استقبال
واحد اسهل من تركه لخلق كثير قال ويستانس له بما رواه الخطيب عن
جابر اقبل بعثت الى محوك فاوسع له بجنبه فابى وجلس مقابل القبلة
وهذا اخذا من اشرف المجالس فالظاهر ان جلوسه محمول مستدبرا
كان كذلك انتهى طب ك في التوبة عن ابن عباس ايراد المصنف لهذا الحديث
يوهم سلامته من الوضاعين والكذابين وهو ذهول عجاب فقد قال
ابن حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع انه خبر موضوع تفرد به
ابو المقدام عن هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس وهو طريق
الطبراني وقال الذهبي رواه الحاكم من طريقين احدهما فيه هشام وهو
متروك والاخر فيه محمد بن معاوية النيسابوري كذبه الدارقطني
وغيره قال فبطل الحديث انتهى وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه
هشام بن زياد بن المقدام وهو متروك جدا انتهى نعم ورد في الباب حديث
جيد حسن وهو ما رواه الطبراني ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
مرفوعا ان لكل شي سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة قال الهيثمي
والمنذري وغيرهما اسناده حسن انتهى فالعجب للمصنف حيث اثر ما جزموا
بوضعه على ما جزموا بحسنه ●
ان لكل شي كذا هو في خط المصنف وفي رواية عمل وفي اخرى عابد شرة
بكسر الشين وتشديد الراء بضبط المصنف حرصا ونشاطا ورغبة قال

القاضي الشره الحرص على الشيء والنشاط فيه وظاهرها فاعل فعل ذلك
عليه مابعده وقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك ولكل شرة فترة
اي وهنا وضعفا وسكونا يعني ان العابد يبالغ في العبادة وكل مبالغ
تسكن حدته وتفتر مبالغته بعد حين وقال القاضي المعنى ان من اقتصد
في الامور سلك الطريق المستقيم واجتنب جانبي افراط الشره وتفريط
الفترة فارجوه يعني ارجو الصلاح والخير منه فانه يمكنه الدوام على الوسط
واحب الاعمال الى الله ادومها وان اشير اليه بالاصابع اي اجتهد وبالغ في العمل
ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا اليه بالعبادة فلا تعدوه
اي لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا ذكره القاضي
وقال الطيبي معناه ان لكل شيء من الاعمال الظاهرة والاخلاق الباطنة
طرفين افراطا وتفريطا فالمحمود القصد بينهما فان رايت احدا يسلك
سبيل القصد فارجوه ان يكون من الفائزين فلا تقطعوا له بانه من
الفائزين فان الله هو الذي يتولى السرائر وان رايته يسلك طريق الافراط
والغلو حتى يشار اليه بالاصابع فلا تبتوا القول فيه بانه من الخائبين
فان الله هو الذي يطلع على الضمائر ت في الزهد عن ابي هريرة وقال حسن
صحيح وفيه محمد بن عجلان وثقه احمد وقال الحاكم سيء الحفظ
ان لكل شيء قلبا اي لبا وقلب القرآن يس اي هي خالصه ولبه المودع فيه
المقصود منه لان احوال البعث واهوال القيامة مستقصاة فيها مع
تصديرها باثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم عليها على
ابلغ وجه واشتمالها على الايات البديعة من خلق الليل والنهار والقمر
والفلك وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد
الرائعة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة مما لم تكد تجتمع في سورة
سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها ومن قرا يس كتب الله له اي قدر او
امر الملائكة ان تكتب له بقراءتها ثواب قراءة القرآن عشر مرات اي قدر ثواب
قراءة القرآن بدون سورة يس عشر مرات تواترت الاثار بمجموع
فضائل يس روى الحارث بن ابي اسامة في مسنده مرفوعا
من قرا يس وهو خائف امن او سقيم شفي او جائع شبع حتى ذكر خصالا
كثيرة وفي مسند الدارمي من حديث عطاء بلاغا انه عليه الصلاة
والسلام قال من قرا يس في صدر النهار قضيت حاجته وعن بعضهم
من قراها اول النهار لم يزل فرحا مسرورا الى الليل ومن قراها اول
الليل لم يزل كذلك الى الصباح الدارمي في مسنده ت في فضائل القرآن
عن انس وقال غريب فيه هارون ابو محمد شيخ مجهول انتهى كلام الترمذي
فعزو المصنف الحديث له وحذفه لذلك من كلامه غير سديد وفي الباب ابو بكر
وابو هريرة وغيرهما
ان لكل شيء قمامة اي كناسة وقمامة المسجد قول الانسان فيه لا والله وبلى والله

اي

اي اللغو فيه وكثرة الخصومات والحلف واللغط فان ذلك مما ينزه المسجد
ويصان عنه فنكره الخصومة فيه ورفع الصوت ونحو البيع والشراء
ونشد الضالة ونحوها ويكره اتخاذ المسجد مجلسا للقضاء حيث لا يشرع
تغليظ يمين بالمكان وان لم يكن عذر لخصوص طس عن ابي هريرة قال
الهيثمي فيه رشدين بن سعد وفيه كلام كثير وقال الذهبي قال
ابن معين رشدين ليس وقال ابو زرعة ضعيف والجوزجاني له مناكير
وعد هذا منها
ان لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله احد اي سورة الاخلاص بكمالها
قال في الصحاح النسب واحد الانساب والطالبيا يلقد في المدح ونسبت الرجل
ذكرت نسبه وهذا لانه لما قالت اليهود يا محمد انسب لنا ربك فقوله
الله احد اثبت الوجود للاحد فنفى العدد واثبت الاحدية لله سبحانه
وتعالى وقوله الله الصمد نفى الجسم ولم يلد ولم يولد نفى للوالد والولد
ولم يكن له كفوا احد نفى للصاحبة كما نفى الشريك بقوله لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا قال العارف ابن عربي وفي الحديث دلالة على الاكتفاء باخذ
العقائد من القرآن وانه بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو شاهد
الصدق الذي لا يلتبسه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا يحتاج
معه الى ادلة العقول طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه الوازع بن
نافع وهو متروك
ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي اي طريقتي التي شرعتها
فقد اهتدى اي سار سيرة مرضية حسنة ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك هلاك
الا يدخل في الشقاء السرمد قال الزمخشري هدى هديه فلان سار
سيرته وفي حديث واهتدوا هدي عمار واما الحسن هدي وفلان هالك في
الهوالك واهتوى فلان الذي يقع في التهلكة هب عن ابن عمرو بن العاص
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ان لكل غادر اي لكل ناقض للعهد تارك للوفا بما عاهد عليه قال
بعضهم والمشهور بين المصنفين ان هذا الغدر انما هو في الحروب
من نقض عهدا وامانا والحمل على الاعم اتم لواء اي علم وهو دون
الراية ينصب له يوم القيامة يعرف به بين اهل الموقف تشهيرا له بالغدر
وتفضيحا على رؤوس الاشهاد يوم القيامة ولما كان الغدر ان يقع مكتوما
مستترا اشتهر صاحبه بكشف ستره لتتم فضيحته وتشيع عقوبته
واصل اللواء الشهرة فلما كان الغدر لا يقع الا بسبب خفي عوقب بضد
ما فعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تتضمن الخزي على رؤوس الاشهاد
ويكون ذلك اللواء عند استه استخفافا بذكره واستهانة للامر ومبالغة
في غرابة شهرته وقبيح فعلته او لان علم العزة ينصب تلقاء الوجه
فناسب ان يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له وهو الاست كما في المصباح وغيره

النجو وقد يراد به حلقة الدبر وهي ثنته وصل ولامه محذوفة والاصل
ستة بفتحتين وقد ترد اللام المحذوفة وتحذف العين فيقال سه قال الزمخشري
ومتنوك بأست ثلاث اذا استخف به الطيالسي ابو داود حم كلاهما عن
انس بن مالك باسناد حسن

ان لكل نبي فرطا اي سابق الى الاخرة يهيئ لهم ما ينفعهم منها وانا فرطكم على
الحوض اي متقدمكم اليه وناظر لكم في اصلاحه وتهيئته فتردون علي فيه
فمن ورد علي الحوض فشرب لم يظما ومن لم يظما دخل الجنة اي ان من يعذب في الموقف
بالظما يدخل النار اما خالدا ان كان كافرا او للتطهير ان كان مومنا
ولم يقدر له الظما ذلك اليوم لشربه من الحوض لا بد وان يدخل الجنة
اولا من غير دخول النار اصلا والفارط كما في الصحاح وغيره الذي يتقدم
الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الرشا والدلاء ويمدر الحياض ويستقي
لهم قال الزمخشري ومن المجاز فرط له ولد وسبق الى الجنة وجعله الله
له فرطا وافرط فلان اولادا اي لورود الحضور كما في الصحاح وغيره
والحوض ما يجمع فيه الما للشرب ونحوه والظما العطش طب عن سهل
ابن سعد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي
وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف

ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اي العلماء والرتبة المرتفعوا المقدار
في علم طريق الاخرة وسبق ان الفراسة ما يوقعه الله في قلوب اوليائه
فيعلمون احوال الناس بنوع كرامة واصابة حدس فللقلب عين كما ان
للبصر عينا فمن صح عين قلبه واعانه نور الله اطلع على حقايق الاشياء
وعلى ادراك العالم العلوي وهو في الدنيا فيرى ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة واكلها
الغض عن المحارم قال الكرماني من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه
بدوام المراقبة وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحرمات
واعتاد اكل الحلال لم تخطئ فراسته ابدا انتهى لمن وفق لذلك ابصر
الحقايق عيانا بقلبه واما ما هو متعارف من الفراسة بادلة وتجارب
وخلق واخلاق ففيه مصنفات قلت تلك يدروا غاهي ظنون لا تغني
من الحق شيا وسر ذلك ان الجزا من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم عليه
عوض من جنسه ما هو خير منه فكما امسك نور بصره عن المحرمات اطلق الله
نور بصيرته وقلبه فرأى به ما لم يره من اطلق بصره وهذا كالمحسوس
ك عن عروة بن الزبير مرسلا ارسل عن عائشة

ان لكل نبي امينا اي ثقة يعتمد عليه وامين ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح
احد العشرة المبشرة قال في الفردوس الامانة ترك الاشيا في مواضعها
كما وضعت وانزالها حيث انزلت وللنفس اخلاق ردية دنية مجبولة
في هواها تتشبث بها في دنياها فلما تخلص ابو عبيدة من حبائلها

واطاعت فطرته وماتت شهوته فابصر قلبه الاشيا على هيئتها وصار ذلك
امانة لخلوص قلبه من الظلمات الحاجبة للنور عن اشراقه وفيه ندب
توقير العالم وتعظيمه بمخاطبته بالكنية وان كان هو دون المتكلم في
الرتبة حم وكذا البزار عن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات ورواه
الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي رجاله ثقات ورواه الطبراني
بسند رجاله رجال الصحيح

ان لكل نبي حواريا اي وزيرا وناصرا او خالصا او خليلا او خاصة من اصحابه
وحواري الرجل صفوته وخالصته اي صاحب سره سمي به لخلوص نيته وصفا
سريرته من الحور بفتحتين شدة البياض وقال الحرالي الحواري المستخلص
نفسه في نصرة من تحق نصرته بما كان من ايثاره على نفسه بصفا واخلاص
لا بكدر رغبة قال الزركشي قال الزجاج وهو منصرف وان حواري الزبير اضافه
الى يا المتكلم فحذف اليا وقد ضبطه جمع بفتح اليا واخرون بكسرها وهو
القياس لكنهم استثقلوا ثلاث يا ات حذفوا يا المتكلم وابدلوا من
الكسرة فتحة والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي وفيه يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وامه صفية عمة النبي
صلى الله عليه وسلم قاله لما قال يوم الاحزاب من ياتيني بخبر القوم فقال
الزبير انا فلما احكم اسباب الاخلاص اصطفاه ونصبه للاختصاص خ في
الجهاد ت في المناقب عن جابر بن عبد الله ت ك في المناقب عن علي امير
المومنين ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه
والامر بخلافه بل خرجه مسلم في الفضايل عن جابر ولفظه ندب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري
وحواري الزبير

ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته قال الطيبي يجوز حمله على ظاهره
فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على المجاز ويراد به العلم
والهدي ونحوه قال الحكيم الحياض يوم القيامة للرسل لكل على قدره وقدره
تبعه وهو شي يلطف الله به عباده فانهم تخلصوا من تحت ايدي قابض
الارواح وقد اذاقهم مرارة الموت وطالت مدتهم في اللحود ونشروا
للحوادث العظيم والعطش لاهل التوحيد من الله تعالى من اجل اعمالهم
يوم الشك بهم فاثبت اسماهم بالولاية وثقلهم في الاصلاب حتى اداهم الى
آخرها ثم انزله الى الدنيا فرباه وهداه وهيا له وكلاه حتى ختم له بما
ابتداه فلما اذاقه الموت المر وحبسه مع البلا الطويل ثم انشره فبعثه
الى موقف عظيم بين الجنة والنار فمن عونه اياه ان جعل الرسول الذي
اجابه فرطا له وقد هيا له مشربا يروي منه فلا يظما بعدها ابدا وسعد

فلا يستقي ابدا فمن لم يذد عنه اذا دنا منه وسقي فقد استقر في جوفه ما حرمت
النار عليه ثم ينصب الصراط للجواز اي نقفا كلامه **وانهم** اي الانبيا **يتباهون ايهم
اكثر امة** **واردة** علي الحوض **واني ارجو** اي اوقل **ان اكون اكثرهم واردة** قال
القرطبي وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض الا صالحا فان
حوضه ضرع ناقته انتهي ولم اقف علي ما يدل عليه او يشهد له انتهي وهذا
الحديث صريح في ان الحوض ليس من الخصايص المحمدية لكن اشتهر الاختصاص
والحديث اختلف في وصله وارساله قال ابن حجر والمرسل خرجه ابن ابي الدنيا بسند
صحيح عن الحسن بلفظ ان لكل نبي حوضا وهو قايم علي حوضه يدعو من عرف
من امته الا انهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا
ورواه الطبراني من وجه اخر عن سمرة مرفوعا مثله وفي سنده لين وخرج ابن
ابي الدنيا من حديث ابي سعيد رفعه كل نبي يدعوا امته ولكل نبي حوض وحينئذ
فالمختص بنبينا صلي الله عليه الكوثر الذي يصب من مايه في حوضه فانه
لم ينقل نظيره لغيره **ت** في الزهد **عن سمرة** بن جندب وقال ت غريب وصح ارساله
ان لكل نبي خاصة من اصحابه اي من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات
من بينهم **وان خاصتي من اصحابي ابو بكر** الصديق **وعمر** بن الخطاب ومن ثم استوزرهما
في حياته وحق لهما ان يخلفاه علي امته بعد مماته والهاء في الخاصة للتاكيد
كما في المصباح وعن الكسائي الخاص والخاصة واحد **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي
فيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي وهو متروك
ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعا متيقنا اجابتها **قد دعا بها في امته** لهم او
عليهم اي صرفها في هذه الدار لاحد الامرين فمنهم من دعا عليهم كنوح
وموسي عليه السلام ومنهم من دعا لهم كابراهيم وعيسي عليهما السلام ومنهم
من صرفه لغيرهم كسليمان عليه السلام حين سال الملك **فاستجيب له** وليس
معناه انهم اذا دعوا لم يستجب لهم الا واحدة فقد استجاب لكل نبي ما لا يحصي
لكنهم في تلك الدعوات بين رجا وخوف فكل نبي تعجل دعوته والمصطفي
صلي الله عليه وسلم اخرها للوقت الاضطرار قال الطيبي واراد امة
الاجابة لا الدعوة **واني اختبات دعوتي** اي اخرتها **شفاعة لامتي يوم القيامة** لان
صرفها لهم في جد الشفاعة اهم وفي الاخرة اتم لا يقال اختبا الشي يقتضي
حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيامة فكيف تكون مدخرة قلنا
قلنا يجوز ان يخير الله النبي بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان يدعو في الاخرة فاختارها في الحضرة سمي ذلك الاختيار اختبا
كنزا وذخيرة واستشكل الطيبي بدعا المصطفي عليه وسلم علي احياء العرب
كمضر وعصية وذكوان قال قلنا وبل المستقيم ان معناه جعل لكل
نبي دعوة مستجابة في امته فكل من الانبيا عليهم السلام نالها في الدنيا وانا
ما نلتها فيها حيث دعوت علي بعض امتي فقيل لي ليس لك من الامر شي
فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الاخرة ودعا وعلي مضر ليس للاهلاك بل

للارتداع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **تنبيه** هذا الحديث
قد استدل به اهل السنة علي حصول الشفاعة لاهل الكباير قالوا لان الشفاعة عد
تنال كل من مات لا يشرك بالله شيا كما نص عليه في رواية مسلم واصحاب الكبيرة
في ذلك كذلك فوجب ان تنالهم الشفاعة **حم ق عن انس** بن مالك وزاد مسلم
في اخره فهي نايلة ان شا الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيا
ان لكل نبي ولاة جمع ولي اي لكل نبي احبا وقربا اولي به من غيرهم **من
النبيين وان وليي ابي** يعني ابراهيم الخليل عليه السلام **وخليلي ابي** قال
التوربشتي وفي المصابيح وان وليي ربي وهو غلط ولعل من حرره
دخل عليه الدخيل من قوله تعالي ان وليي الله والصواب ما ذكرنا واعترضه
المظهر بانه لو كان كذا كان قياس التركيب ان يكون وليي ابي خليلي
اي بغيره وادا العطف الموجبة للتغاير وباضافة الخليل الي ربي ليكون
عطف بيان لابي قال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره
ولو ذهب الي ان خليلي ربي عطف بيان بلا واو لزم حصول كون ابراهيم
انما النبي ودليله فاتي به بيانا واذا جعل معطوفا عليه يلزم شهرته به والعطف
يكون لاثبات وصف اخر له علي سبيل المدح ثم انه لا يلزم من قوله لكل نبي
ولاة ان يكون لكل منهم اولياء لان النكرة المفردة اذا وقعت في محل الجمع
افادت الاستغراق **ت** في التفسير **عن ابن مسعود** وتمامه عنده ثم قرا
ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه ابضا ك وقال
علي شرطهما واقره الذهبي
ان لكل نبي وزيرين تثنية وزير وهو الذي يحمل اثقال الملك ويلتجي الامر
الي رايه وتدبيره **ووزيراي وصاحباي ابو بكر** الصديق **وعمر** بن الخطاب
وفيه جنوح الي استحقاقهما الامامة بعده **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابي ذر**
ورواه عنه ايضا من هذا الوجه ابو يعلي في مسنده فعزوه للفرع واهمال له
الاصل غير سديد ثم ان فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال ابن عساكر
انه في لقا اسحاق بن ابي ثابت واورده في اللسان وقال يتهم بالاعتزال
ان لي اسما وفي رواية للبخاري خمسة اسما اي موجودة في الكتب السالفة
او مشهورة بين الامم الماضية او يعلمها اهل الكتابين او يختص بها لم يتسم
بها احد قبلي او معظمة او امهات الاسما وما عداها راجع اليها لا لانه
اراد الحصر كيف وله اسما اخر بلغها بعضهم كما قاله النووي في المجموع والتهذيب
الاسما واللغات الفا لكن اكثرها من قبيل الصفات قال ابن القيم فبلوغها
ذلك باعتبارها وسماها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار متباينة
باعتبار **انا محمد** قدمه لانه اشرفها وهو من باب التفعيل للمبالغة ولم
يسم به غيره قبله لكن لما قرب مولده تسموا به نحو خمسة عشر رجا كونه هو
وانا احمد اي احمد الحامدين فالانبيا حامدون وهو احمدهم اي اكثرهم حمدا قال
المصنف وتسميته به من خصايصه **وانا الحاشر** اي فوالحشر **الذي يحشر الناس علي**

قدمي بتخفيف الياء على الافراد وبشدها على التثنية والمراد على اثري اي زمنها اي ليس بعده نبي قال الطيبي والمراد على الاثر وهذا اسناد مجازي لانه سبب في حشر الناس لانهم لا يحشرون حتى يحشر اذ هو يحشر قبلهم كما في عدة اخبار وقال ابن حجر يحتمل ان المراد بالقدم الزمان او وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر به حاشرا وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة وهي تصح بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد امته لكونه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لوقوعه عقبه وقيل معنى القدم السبب او المراد على مشاهدتي قائما لله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اي يزيل اهله من جزيرة العرب او من اكثر البلاد وقيل اراد المحو العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة ليظهره على الدين كله وانا العاقب زاد مسلم الذي ليس بعده احد وللترمذي الذي ليس بعده نبي لانه جاء عقبهم وفيه جواز التسمية باكثر من واحد قال ابن القيم لكن تركه اولى لان القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس كاسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم لان اسماءه كانت نعوتا دالة على كمال المدح لم يكن الا من باب تكثير الاسماء الجليلة للمسمى لا للتعريف فحسب **تتمة** قال المؤلف في الخصائص من خصائصه ان له الف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله وانه سمي من اسماء الله بنحو سبعين اسما وانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله مالك حم ق في الفضائل ت في المناقب ن في التفسير عن جبير بن مطعم بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين

ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من اهل السماء من الملائكة جبريل وميكائيل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر قال الطيبي فيه دلالة على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل من جبريل وميكائيل والوزير من الوزر الثقل فانه يتحمل عن الملك اوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي انتهى وعد المصنف زيادة هؤلاء من خصائصه ك في التفسير عن ابي سعيد الخدري وصححه واقره الذهبي الحكيم الترمذي عن ابن عباس ورواه الترمذي بمعناه من حديث ابي سعيد ايضا

ان ما قد قدر في الرحم سيكون سواء عزل المجامع ام انزل داخل الفرج فلا اثر للعزل وللعمد وهذا قاله لمن ساله عن العزل والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغة لهم تكسر الحاء اتباعا لكسرة الراء كذا في المصباح ن عن ابي سعد وقيل ابو سعيد واسمه عمارة بن سعيد او غيره الزرقي بفتح

الزاي

الزاي وسكون الراء واخره قاف نسبة الى زريق قرية من مرو وبها قتل يزدجرد احد ملوك الفرس خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين

ان ما بين مصراعين تثنية مصراع وهو من الباب الشطر في الجنة اي في باب من ابواب الجنة كمسيرة اربعين سنة والمراد بهذا الباب الاعظم وما عداه كما بين مكة وهجر وعليه تنزل الخبر الاتي في مطلع حرف الباء فلا تنافي بين الخبرين كما سيجي تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصراعين الى اخره حم ع وكذا الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه دراج لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان مثل العلماء في الارض المثل لغة النظير ثم استعمل في كل صفة او حال فيها غرابة وهو المراد هنا وقال الحرالي المثل ما يتحصل في باطن الادراك من حقائق الاشياء المحسوسة فيكون الطف من الشيء المحسوس فيقع لذلك جالبا لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الاظهر منهما مثلا للاخفى كمثل النجوم جمع نجم وهو الكوكب المضيء في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فكذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل قال في العوارف فالهدى وجدان القلب موهبة العلم من الله تعالى فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة فكذا اذا ماتت العلماء اوشك ان تضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره الدروس والامحاء وانطمس الاثر امحى قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيئا ونجم طامس ذاهب الضوء وقد طمس النجم انتهى حم عن انس قال المنذري فيه رشدين بن سعد مختلف في الاحتجاج به وابو حفص صاحب انس مجهول

ان مثل اهل بيتي فاطمة وعلي وابناهما وبنوهما اهل العدل والديانة فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وجه التشبيه ان النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح فاثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته بالتمسك باهل بيته النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم واعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم والاخذ بهدي علمائهم فمن اخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وادى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما ان بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة اخبار كيف وهم ابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الافات وافترض مودتهم في كثير من الايات وهم العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم ان المراد باهل بيته في هذا المقام العلماء منهم اذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض

ك في مناقب اهل البيت عن ابي ذر قال ك صحيح وتعقبه الذهبي
فقال فيه مفضل بن صالح واه

ان مثل الذي يعود في عطيته اي يرجع فيما يهبه لغيره كمثل بزيادة الكاف
او مثل الكلب اكل حتى اذا شبع قاء ثم عاد في قيئه فاكله قال ابن دقيق
العيد وقع التشبيه في التشديد من وجهين تشبيه الراجع بالكلب
والمرجوع فيه بالقيء وقال البيضاوي المعنى انه لا ينبغي للمؤمن ان
يتصف بصفة ذميمة يشابه فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها
قال ابن حجر وهذا ابلغ في الزجر على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا
في الهبة وظاهره تحريم العود في الهبة بعد القبض قال النووي هذا
وموضعه في هبة الاجنبي فلو وهب لفرعه رجع وقال ابو حنيفة له الرجوع
فيما للاجنبي لان فعل الكلب يوصف بالقبح لا الحرمة ه عن ابي هريرة

ان مثل الذي يعمل السيات جمع سيئة وهي ما يسيء صاحبه في الآخرة او الدنيا
ثم يعمل الحسنات كمثل رجل بزيادة مثل او الكاف كانت عليه درع بدال مهملة
قال ابن الاثير زردية ضيقة قد خنقته اي عصرت حلقه وترقوته
من ضيق تلك الدرع ثم عمل حسنة فانفكت اي تخلصت حلقة بسكون
اللام ثم عمل حسنة اخرى فانفكت اخرى وهكذا واحدة واحدة حتى يخرج الى
الارض يعني عمل السيات يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره في امره
فلا يتيسر له اموره ويبغضه عند الناس فاذا عمل الحسنات تزيل
حسناته سياته فاذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل
امره واحبه الخلق ومعنى قوله حتى يخرج الى الارض انحلت
وانفكت حتى تسقط تلك الدرع ويخرج صاحبها من ضيقها
فقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها طب عن عقبة بن عامر ظاهره
انه لا يوجد مخرجا لاعلى من الطبراني ولا احق بالعزو منه اليه وانه
لا علة فيه والامر بخلافه اما الاول فقد رواه الامام احمد بهذا اللفظ
عن عقبة واما الثاني فلان فيه ابن لهيعة

ان مجوس هذه الامة اي الجماعة المحمدية المكذبون اي القوم المكذبون
باقدار الله بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين القضاء الذي يقدره
الله تعالى كما مر بيانه ان مرضوا فلا تعودوهم اي لا تزوروهم في
مرضهم فاذا كانوا مجوس هذه الامة فينبغي معاملتهم بالجفا وترك
المواخاة والصفا وحينئذ وان ماتوا فلا تشهدوهم اي لا تحضرون
جنائزهم وان لقيتموهم في نحو طريق فلا تسلموا عليهم قال الطيبي لفظة
هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى النعي على القدرية والتعجب
منهم اي انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة
الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة
والرذيلة جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس القائلين بالاصلين

النور والظلمة ه عن محمد بن المصفى عن بقية عن الاوزاعي عن ابن جريج
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال ابن الجوزي حديث لا يصح واطال
في بيانه وهذا الحديث مما انتقده السراج القزويني على المصابيح
وزعم وضعه ونازعه العلائي ثم قال مدار الحديث على بقية وقد قال
فيه عن الاوزاعي والذي استقر عليه الامر من قول الائمة ان بقية
ثقة في نفسه لكنه مكثر من التدليس عن الضعفاء والمتروكين ثم
يسقطهم ويعنعن الحديث عن شيوخهم فلا يحتج من حديثه الا بما قال
فيه حدثنا او اخبرنا او سمعت لا بعن وقال الذهبي هذا من الاحاديث
الضعيفة وفي الباب عدة احاديث فيها مقال

ان محاسن الاخلاق مخزونة اي محرزة عند الله تعالى اي في علمه وفي
هذه العندية من التشريف ما لا يخفى فاذا احب الله عبدا منحه اي
اعطاه خلقا حسنا بان يطبعه عليه في جوف امه او يفيض على قلبه
نورا فينشرح صدره للتخلق به والمداومة عليه حتى يصير له ملكة
الغريزي فاعطاء الخلق الحسن اية محبة الله له فهو الخلق الحسن
الصادر من العبد دليل طيبه المقتضي لمحبة ربه له والله تعالى
طيب لا يقبل الا الطيب كما ان من صدر عنه الخلق السيء دليل
على خبثه المقتضي لبغض ربه له اعاذنا الله من ذلك الحكيم الترمذي
عن العلاء بن كثير مرسلا وهو الاسكندراني مولى قريش ثقة عابد

ان مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن هي من ذرية سليمان
عليهما السلام بينهما وبينه اربعة وعشرون ابا سألت الله ان يطعمها
لحما لا دم فيه اي سائل فاطعمها الجراد تمامه عند الطبراني فقالت
اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع انتهى لعل المصنف اغفله
ذهولا وفيه حل اكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد في شرعنا
ما يقرره وقد ورد فيما اخبار منها خبر احل لنا ميتتان ودمان السمك
والجراد والكبد والطحال ويعرض انه موقوف على ابن عمر في حكم المرفوع
كامر وخبر الجراد اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه صحيح في حله خلقا
لمن وهم وانما لم يأكله لتقذره كالضب بل روى ابو نعيم انه اكله عن ابي
هريرة ورواه الطبراني عن ابي امامة وكذا الديلمي

ان مسح الحجر الاسود اي استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه والركن
اليماني يحطان الخطايا حطا اي يسقطانها او يبعضانها واكده بالمصدر
اشارة الى تحقق ذلك قال في المصباح كغيره حططت من الدين اسقطت
واستحطه من الثمن كذا فحطه وانحط السعر نقص قال الزمخشري
من المجاز حط الله وزره وحط الله وزرك وانحط السعر انتهى والمراد
بالخطايا الصغاير كما هو قياس النظاير وفيه ندب استلام الحجر والركن
اليماني لكن الحجر يستلمه بيمينه ثم يقبلها ثم يقبله والركن اليماني يستلمه

ثم يقتل ببيت ولا يقبله ويفعل هذا الى ابتدا كل طوفة وا للاولى اكده
حم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان مصر بمنع الصرف للعلمية والعجمة ستفتح اي سيغلب عليها المسلمون ويملكونها فهو ابيتال فتح السلطان البلاد غلب عليها وتمكنها قهرا فانتجعوا خيرها اي اذهبوا اليها لطلب الربح والمعاش فانها كثيرة المكاسب لاسيما الجانب الغربي منها كما هو مصرح به في خبر ياتي واذا انه حصلتم على الربح فادخلوا عليها ولا تتخذوها دارا اي محل اقامة فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا فان قلت الاجال مقدرة والاعمار محصية حقيقة فما فايدة الامر بمنع الاقامة بها قلت جايزات يقال انه يكون مكتوبا في اللوح او الصحف انه ان لم يقم بها عاش طويلا وان قطنها او نسيد هو اهله اجله فبذلك
فائدة
اشتهر على الالسنة في قوله سبحانه ساريكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشا عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسقين مصيرهم فصحفت بمصر
تتمة
اخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطرد ثم حتى بلغ ميسان ثم دخل مصر فباض بها وفرخ وبسط عبقريه قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه ردة المولف
غريبة
قال العارف البسطامي مصر شانها عجيب وسرها غريب خلقها اكثر من رزقها ومعيشتها اغزر من خلقها من لم يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكماء نيلها عجب وترابها ذهب ونساؤها لعب وصبيانها طرب وامراؤها جلب وهي لمن غلب والداخل اليها مفقود والخارج منها مولود قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السما تخ يعني في تاريخه الصغير كالاصابة وظاهر كلام المولف ان البخاري خرجه واقره وليس كذلك بل عقبه لا يصح والباوردي في الصحابة طب وابن السني وابو نعيم في الطب النبوي وابن السكن في الصحابة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده رباح بفتح الراء والموحدة ابن قصير بفتح القاف اللخمي قال ابن يونس عقبه منكر جدا وقد عاقال لا حوص ان يحدث بمثله مولكات انتهى من ذلك وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال البخاري لا يصح وقال ابن السكن في اسناده نظر ولما عزاه الهيثمي للطبراني قال فيه مطر بن الهيثم وهو متروك واقر السخاوي ابن الجوزي على دعواه وضعه وقال المولف في حسن المحاضرة في اسناده مطر بن الهيثم قال فيه ابن يونس متروك والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات الى هنا كلامه
ان مطعم بفتح فسكون ففتح ابن ادم كنى به عن الطعام والشراب الذي يستحيل بولا وغايطا ضرب مثله للدنيا اي لذاتها واقذارها

وان

وان قزحه بقاف وزاي مشددة اي وضع فيه القزح وهو التابل يعني وان توبله وكثر ابزاره وبالغ في تحسينه قال الزمخشري قزح قدرك توبلها وطعام مليح قزح وفي المصباح القزح كحمل الابزار وقد بزاه قزحه هنا جعلت الوانا ملبجة وفي المصباح ايضا القزح الطرايق وهي خطوط من صفرة وخضرة وحمرة ومن ذكر من ان قزحه مشدد اهو ما ضبطه المصنف بخطه لكن ان كانت الرواية هكذا فمسلم والا فالمسوع جواز القزح ففي المصباح وغيره قزح قدره بالتخفيف والتثقيل جعل فيها القزح وملحه بفتح الحا وشد اللام كذا رايته بضبط المصنف لكن قال المنذري هو بتخفيف اللام اي القى فيه الملح بقدر الاصلاح فانظر الى ما يصير يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من الاطعمة طيبة ناعمة وشرابا سايغا فصارت عاقبته الى ما ترى فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل بها فيها يتنافس في زينتها ظانا انها تبقى او هو يبقى
تنبيه
ما في قوله الى ما يصير موصولة وعايدها محذوف لانه جر بمثل الحرف الذي جر الموصول به والتقدير الى ما يصير اليه وتظريتعدي حم طب عن ابي بن كعب قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وقال المنذري اسناده جيد قوي
ان معافاة مصدر من قولك عافاك الله معافاة الله العبد في الدنيا ان يستر عليه سياته فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الاخرة كما سياتي في خبر قال ابن الاثير العفو محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام والبلا وهي الصحة والمعافاة ان يعافيك من الناس ويعافيهم منك الحسن ابن سفيان في كتاب الموحدات اي معرفة الصحابة من طريق محمد ابن عثمان القرشي عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى قال ابو نعيم العبسي الكوفي صاحب حذيفة مرسلا ارسل عن حذيفة وغيره قال ابن حجر قلت هو كما ظن فان حبيب بن سالم معروف بالرواية عنه وهو تابعي معروف حتى قيل ان روايته عن حذيفة مرسلة

بضم الواو وسكون الحا المهملة وابو نعيم في كتاب المعرفة صح

ان مع كل جرس بالتحريك اي جلجل يعلق في عنق الدابة او غيرها من كل حيوان شيطانا قيل لدلالته على اصحابه بصوته وظاهر العموم فيشمل الجرس الصغير والكبير في نحو اذن او رجل او عنق من نحاس او حديد او نقد او غيرها د عن عمر بن الخطاب قال عامر بن عبد الله بن الزبير قال ذهبت مولاة لابن الزبير بابنة لهم الى عمر وفي رجلها اجراس فقطعها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذري ومولاتهم مجهولة وعامر لم يدرك عمر
ان مغير الخلق بضم الخا كمغير الخلق بفتحها انك لا تستطيع ان تغير خلقه حتى تغير خلقه وتغيير خلقه محال فتغيير خلقه كذلك وثانيا الطباع على القال

وهذا اي محضه خبر احمد اذا احدثت ان خيلا عن مكانه زال فصدق واذا حدث ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق وذلك لان من تمحضت مادة الخبث فيه فقد طبع على الخلق المذموم الذي لا مطمع في تبدله ومن تمحضت فيه مادة الطيب فقد طبع على الخلق الحسن المحمود الذي لا مطمع في تبدله قال الشريف السمهودي وقد جربت مصداقه الان فلم اظهر لواحد منهم النوبة عن اخلاق ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها ثم نكص على عقبيه راجعا لما كان عليه لانتصاحبهم المستحكم عظيم بعضهم لاهل الخير سيما ذوي البيوت وانشد بعضهم

وما هذه الاخلاق الا طبائع ... فمنهن محموده ومنهن مذمم
فلن يستطيع الدهر تغيير خلقه ... لئيم ولن يستطيعه مكرم

عدهق وكذا الطبراني والعسكري كلهم عن ابي هريرة وفيه بقية عن اسماعيل ابن عياش وفيه بيان حالهما.

ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش اي جهته فينزل الله تعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له اي من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه مونتهم وجوبا او ندبا ادر الله عليه من الارزاق بقدر ذلك او ازيد ومن قتر عليهم قتر عليه وشاهده الخبر المار ان الله ينزل المعونة على قدر المونة وفي خبر اخر ان لله تعالى ملكا ينادي كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا قط في الافراد عن انس وفيه عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن اسحاق.

ان ملكا موكلا بالقران فمن قرا منه شيئا لم يقومه اي لم يجره على سنن الجادة من رعاية اللغة والاعراب ووجوه القراءات الجايزة وغير ذلك مما يجب في ادائه قومه الملك اي عدله والقوام بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما اي عدلا وهو حسن القيام بالاعتدال وقومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل كما في المصباح كغيره ورفعه الى الملا الاعلى قويما وظاهره ان الملك لجميع القراء من الخلق ويحتمل على تعدد ان لكل قارئ ملكا ابو سعيد السماني بتشديد الميم بخط المصنف وفي التحرير للحافظ ابن حجر السماني بكسر السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون معروف منسوب الى سعد السمان الحافظ الرازي في مشيخته والرافعي امام الشافعية في تاريخه اي تاريخ قزوين عن انس وفي صنيع المصنف اشعار بانه لم يره لاشهر من هذين في فن الحديث وهو عجب فقد رواه البخاري في الضعفاء عن انس المذكور باللفظ المزبور وفيه معلى بن هلال قال في الميزان رماه السفيانان بالكذب.

ان من البيان لسحرا اي ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب

في التمويه محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين المبطل المسحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا وهذا احد قولين حكاهما ابن قتيبة انه عند ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه سحر وما ضارعه فهو مكروه كما ان السحر محرم وهذا قاله حين قدم وفد تميم وفيه الزبرقان وعمرو بن الاهتم فخطبا ببلاغة وفصاحة ثم فخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب لديهم امنعهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في اذنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر مما قال ما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله انك للئيم الخال حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا لكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ان ... الى اخره قال الميداني هذا المثل في استحسان النطق وايراد الحجة البالغة قال التوربشتي وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدا مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا مالك حم خ في النكاح والطب د في الادب ت في البر كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ووهم في المشارق حيث عزاه الى علي كرم الله وجهه قال البخاري لم يخرجه عنه.

ان من البيان لسحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر فلما كان في البيان من صنوف التركيب وغرايب التاليف ما يجذب السامع الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي قال صعصعة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وان من الشعر حكما جمع حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع وذلك لما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم ان جنس البيان وان كان محمودا ففيه ما يذم للمعنى السابق وجنس الشعر وان كان مذموما ففيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة وعبر بمن اشارة الى ان بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر واصل الحكمة المنع ومنها سمي اللجام لانه يمنع الدابة حم د عن ابن عباس فا

والجملة الثانية في البخاري بلفظ ان من الشعر حكمة من حديث ابي
ان من البيان سحرا قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار
المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فاني تسحرون وسمي السحر
سحرا لانه مصروف عن جهته والمراد به هنا من البيان ما يصرف قلوب
السامعين الى قبول الباطل ويروج عليهم ويخيل لهم ما ليس بحق حقا ويظلم
بتمويه اللفظ عن تبيين المعنى فيكون صفة ذم ويؤيده ما ورد صريحا في
مذمته ويكون المقصود من الكلام منع الحاضرين عن استحبابه والاغترار
به وحثهم على ان يكون مجامع نظرهم في الاستحسان والاستقباح الى جانب
المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا في الجملة ففيه ما هو مذموم
لكونه معربا عن باطل وجنس الشعر وان كان مذموما في الجملة لكنه قد يكون
فيه ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستعذب ويفيض له بالتعجب
ويقصر عنه همة العامة كالسحر الذي لا يقدر عليه كل احد فيكون صفة
مدح ويسمى السحر الحلال وان من العلم جهلا لكونه علما مذموما والجهل
به خير منه او المراد من العلوم ما لا يحتاج اليه فيشتغل به عن تعلم
ما يحتاج في دينه فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا بما يعنيه وان من الشعر
حكما اي هنا وفيما مر بيان وفي بعض الروايات باللام ايضا ردا على
من اطلق كراهة الشعر فاشار الى ان الشعر حسنه حسن وقبيحه
قبيح وكل كلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد واما خبر الشعر
من امر الشيطان وخزانه جعل له كالقرآن فواهيان وبعد الاغضا
عن ذلك محمول على ما كان من غير قلة التعقيل او على المجاز فهذا والفراط
جمعا بين الادلة وان من القول عيالا قال في النهاية هو عرض الحديث
على من لا يريده وليس من شانه كانه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه
على من لا يريده انتهى وقال الراغب العيال جمع عيل لما فيه من الثقل
فكانه اراد به الملال فالسامع اما عالم فيمل او جاهل فلا يفهم فيسام
د في الادب من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده بريدة
ابن الحصيب قال عبد الله بينما هو يعني بريدة جالس بالكوفة في مجلس
مع اصحابه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فذكره قال
فقال صعصعة بن صوحان وهو احدث القوم سنا صدق الله ورسوله
ولو لم يقلها كان كذلك قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعد
ما تفرق القوم من مجلسهم ما حملك على ان قلت صدق نبي الله ولو لم
يقلها كان كذلك قال اما قوله ان من البيان سحرا فان الرجل يكون عليه
الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق
وهو عليه واما قوله ان من العلم جهلا فيتكلف العالم الى علمه ما لا يعلم
فيجهله ذلك واما قوله ان من الشعر حكما فهي هذه المواعظ والامثال التي
يتعظ بها الناس واما قوله ان من القول عيالا فعرضك كلامك على من

ليس

ليس من شانه ولا يريده عن بريدة قال الحافظ العراقي في اسناده من يجهل
ان من التواضع الرضا بالدون اي الاقل من شرف المجالس فمن هذب نفسه حتى
رضيت منه بان يجلس حيث انتهى به المجلس كما كانت عادة المصطفى
صلى الله عليه وسلم سمي متواضعا حقا فالفضيلة انما هي بالاتصاف
بالكمالات العلمية والعملية لا برفعة المواضع ولا بالخلع ولا بالمناصب فلو
جلس ذو الفضيلة عند النعال لصار موضعه صدرا او عكسه فليحذر
من هذا التنافس المذموم شرعا فانه سم قاتل وفي ضمن هذا الحديث الا
مدحة التواضع والامر به قال بعض العارفين احذر ان تريد علوا
في الارض والزم الخمول وان اعلاك اسكنك فما اعلاك الا الحق وان رزقك
الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة
والانكسار فانك انما انشاك الله من الارض فلا تعلو عليها فانها امك
ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين محرم مذموم طس هب
عن طلحة بن عبيد الله قال الهيثمي وفيه ايوب بن سليمان بن عبد الله
لم اعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات انتهى واقول فيه ايضا سليمان
ابن ايوب الطلحي قال في اللسان صاحب مناكير وقد وثق وقال ابن عدي
عامة حديثه لا يتابع عليه ثم اورد له اخبارا هذا منها انتهى ثم رواه الخرا يعني
في المكارم وابو نعيم في الرياض عنه ايضا قال الحافظ العراقي وسنده جيد
انتهى فكان ينبغي للمصنف ايثار العزو اليهما
ان من الجفا اي الاعراض عن الصلاة يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت
عنه او طردته ان يكثر الرجل ذكر هنا وصف طردي والمصلي المراد ولو
امراة وخنثى مسح جبهته من الحصا او الغبار بعد تحريم وقبل الفراغ من
صلاته فيكره اكثار ذلك لمنافاته للخشوع وخرج بالاكثار ما وقع على
الندور والكلام في خفيف لا يمنع مباشرة الجبهة للارض فان منع وجب مسحه
ولم تصح صلاته بدونه ه عن ابي هريرة قال الحافظ مغلطاي حديث
ضعيف لضعف ابن هارون هارون بن عبد الله بن الهدير الهيثمي قال خ
لا يتابع في حديثه وابو حاتم منكر الحديث وابن حبان يروي الموضوعات
عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به
ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة لا الفرض ولا النفل ولا الصيام كذلك
ولا الحج ولا العمرة ولم يذكر الزكاة لان الذي يهتم لمعيشته ولا مال له غالبا
قيل وما يكفرها قال يكفرها الهموم جمع هم وهو القلق والاغتمام والحزن
كما في الصحاح وغيره في طلب المعيشة اي السعي في تحصيل ما يعيش به
ويقوم بكفاية ممونه قال في المصباح وغيره المعيشة مكسب الانسان
الذي يعيش به وانما صلح ذلك دون غيره لتكفيرها لان الشيء يكفر بضده
كان المرض يعالج بضده فالمعاصي القلبية تكفر بالهموم القلبية فيدخل
الهم على القلب ليكفر به ذلك الذنب ومن ثم قيل ان الهم الذي يدخل

القلب والعبد لا يدري هو ظلمة الذنوب والهم بها وشعوره القلب بوقفة
الحساب وهول المطلع لكن قال الغزالي الهم انما يكفر حقوق الله اما مظالم
العباد فلا يكفيه فيها الا الخروج عنها حل وابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة
قال الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط
والخطيب في تلخيص المتشابه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ابن حجر واسناده الى يحيى واه
وقال الحافظ العراقي الهيثمي فيه محمد بن صلاح المصري قال الذهبي
حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روي عن يحيى بن بكير
ان من السرف اي مجاوزة الحد وفي رواية من الاسراف ان تاكل كل ما اشتهيت
لان النفس اذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت وترقت من رتبة
الى اخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع في اعظم الافات السرف المذموم
قال الحجة وكان الاكل في يوم سرف واكلتين في يوم تقتير واكلة في يوم
هو المحمود وليس كونها قبيل الفجر وقيل ان السرف في الماكل والمشرب
ومثلهما الملبس مذموم وكل من اسرف في ماله اسرف في دينه والله
تعالى ما اعطى عبدا فوق كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع
الفاضل منه للمحتاج او يرصده له لا ليا كل عنه اسرافا ويدفع ذلك في الكنيف
ومن فعل ذلك فقد خالف طريق الحق الذي درج عليه الانبيا والمرسلون
والاوليا والصالحون ولولا انه تعالى جعل الانسان يحتاج للطعام
والشراب لكان الاكل اسرافا وبدا فان حكم من يلقي الطعام النفيس
في بطنه كمن يرميه في بطن الخلا من حيث انه يفسده وينجسه فافهم وارع
حكمة الله حق الرعاية والا تدرك فلا تعوده ه من حديث بقية
عن يوسف بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن انس ورواه
عنه ايضا ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي قال المنذري وقد صحح
الحاكم اسناده لمتن غير هذا وحسنه غيره انتهى واعترض بقية رجاله
موثقون ويوسف اورده الذهبي في الضعفا وقال شيخ لبقية لا يعرف
ونوح قال في الميزان قال ابو حاتم ليس بشي وابن عدي احاديثه غير
محفوظة وابن حبان منكر الحديث جدا وساق من مناكيره هذا الخبر انتهى
وعده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقب بان له شواهد
ان من السنة اي الطريقة الاسلامية المحمدية ان يخرج الرجل مع ضيفه
مشيعا له الى باب الدار يعني المحل الذي اتاه فيه ذكرا كان او خلوة
او مسجدا او غير ذلك ايناسا واكراما له لينصرف طيب النفس ويشعر
ان المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وان لم يقدم له ضيافة
تنبيه قال في النهاية اذا اطلقت السنة في الشرع انما
يراد بها ما امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه
قولا وفعلا اي او تقريرا مما لم ينطق به الكتاب ولهذا يقال في

ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القران والحديث قال المولى العراقي
وقد يراد بالسنة المستحب سواء دل على استحبابه كتاب او سنة او اجماع
او قياس ومنه قولهم فروض الصلاة وسننها وقد يراد بها ما واظب
عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ليس بواجب فهذه ثلاث اصطلاحات حات
ه عن ابي هريرة قال البيهقي وفي اسناده ضعف انتهى وذلك لان فيه
علي بن عروة الدمشقي قال في الميزان عن ابن معين ليس بشي وعن
ابي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث وكذبه صالح جزرة وغيره
ثم اورد له هذا الخبر
ان من الفطرة اي السنة القديمة التي اختارها الانبيا واتفقت عليها
الشرايع فكانها امر جبلي فطروا عليه قال الزمخشري بنا الفطرة
يدل على النوع من الفطر وفي اللام اشارة الى انها معهودة والمعهود
فطرة الله التي نطق بها قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها
انتهى المضمضة والاستنشاق اي ايصال الما الى الفم والانف في الطهارة
والسواك مما يتعلق بالفم ويتاكد في مواضع مبينة في الفروع وقص الشارب
يعني ازالته بقص او نحو حلق حتى تتبين طرف الشفة بيانا ظاهرا
وتقليم الاظفار من يد او رجل ولو زايدة قال العبادي وتقلب
عن بعضهم ان من قصها مخالفا لم يصبه رمد وانه جربه قال
القسطري ولا اصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه لانه حكم شرعي لا بد له
من دليل لكن يسن تقديم اليد على الرجل ويكره الاقتصار على تقليم
يد او رجل ونتف الابط اي ازالة ما به من شعر بنتفه ان قوي
عليه والا ازالته بحلق او نحو نورة والاستحداد حلق العانة بالحديد اي
الموسى يعني ازالة شعرها بحديد او غيره على ما ذكر وانما خص
الحديد لان الغالب ازالتها بالحلق به وغسل البراجم تنظيف
المواضع المنقبضة والمنعطفة التي تجتمع فيها الوسخ واصلها
العقد التي بظهر الاصابع والانتضاح بالما اي الاستنجاء به او النضح
الماء القليل كذا في شرح ابي داود للنووي وفي شرح مسلم له عن
الجمهور وهو نضح الفرج بما قليل بعد الوضوء لينفي الوسواس
وقال المنذري ازالة الما بنثر ونحنح والاختتان للذكر بقطع القلفة
وللانثى بقطع ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال الشافعي وهو
واجب على الذكر والانثى دون ما قبله ولا مانع من ان يراد بالفطرة
القدر المشترك الجامع للوجوب والندب كما يانيه وقال مالك وابو حنيفة
سنة واحمد واجب على الذكر سنة للانثى حم د ه عن عمار بن ياسر قال النووي
في شرح ابي داود ضعيف منقطع او مرسل لانه من رواية سلمة
ابن محمد بن عمار بن ياسر عن جده عمار قال البخاري لم يسمع من جده
وقال الولي العراقي في الحديث علل اربع الانقطاع والارسال

فالجهل بحال سلمة ان لم يكن ابا عبيد فهو ضعف علي بن زيد علا الاختلاف في اسناده

ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى اي حسنى او خير او هو من الطيب او عيش طيب **لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل** شدة حسرة ودمار وهلاك **لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه** قال الحكيم فالخير مرضاة الله والشر سخطه فاذا رضي الله عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير فان رئي ذكر الخير برؤيته وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة لانه يتقلب في الخير بعمل الخير وينطق بخير ويفكر في خير ويضمر خيرا فهو مفتاح الخير حسبما حضر وسبب الخير لكل من صحبه والاخر يتقلب في الشر ويعمل شرا وينطق بشر ويفكر في شر ويضمر شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحبة الاول دواء والثاني داء والطبا كلاهما من حديث محمد بن ابي حميد عن حفص بن عبيد الله بن انس عن جده انس بن مالك ومحمد بن ابي حميد هذا قال في الكاشف ضعفوه وقال البخاري ابن ابي حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف

ان من الناس مفاتيح باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما هنا **لذكر الله** اي تذكر بنحو تسبيح او تحميد او تهليل او صلاة او نحوها فقيل من هم يا رسول الله قال الذين **اذا رؤوا ذكر الله** بنا رؤوا للمجهول يعني اذا رآهم الناس ذكروا الله برؤيتهم لما عليهم من سمات الصلاح وشعار الاوليا وضيا الاصفيا **طب هب عن ابن مسعود** قال الهيثمي فيه عمر بن القاسم ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا الخبر صححه ابن حبان من حديث انس

ان من النساء عيا اي جهلا ونقصا وقبحا وعجزا وانما يقال عيي بالامر وعن حجته يعيى عيا عجز عنه ولم يهتد لوجهه والماضي فيقال عيي وعيي بالامر لم يهتد لوجهه واعيا اي كذا بالالف اتعبني فاعييت يستعمل لازما متعديا ذكره في المصباح كغيره **وعورة** بعين مهملة اي نقصا وقبحا **فكفوا** اي الرجال **عيهن بالسكوت** اي بالضرب صفحا عن كلامهن وعدم جوابهن على كل ما سالنه **وواروا عوراتهن بالبيوت** اي استروا عورتهن باسكانهن في بيوتهن ومنعهن من الخروج **عق** عن الحسين بن اسحاق التستري عن زكريا بن يحيى الخزاز عن اسماعيل بن عباد عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة **عن انس** بن مالك ثم قال العقيلي هذا حديث غير محفوظ وقال ابن الجوزي موضوع واسماعيل وزكريا متروكان وتعقبه المولف بان له شاهدا

ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضايل

وترك

وترك الرذايل وذلك لان حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب والتحلي بمكارم الاخلاق من الصدق في المقال والتلطف في الاحوال والافعال وحسن المعاملة مع الرحمن والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخا والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث ان من ابغضهم اليه اسواهم اخلاقا وبخصوصه صرح في رواية الترمذي بزيادة ولفظه عن جابر ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون **خ عن ابن عمرو** ابن العاص

ان من اجلال الله اي تبجيله وتعظيمه **اكرام ذي** اي صاحب **الشيبة المسلم** اي تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضا الذي عمر في الايمان وتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه **وحامل القران** اي قاريه **غير الغالي فيه** اي غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراته ومخارج حروفه **والجافي عنه** اي التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه **واكرام ذي السلطان** اي سلطان لانه ذو قهر وغلبة من السلاطة وهي التمكن من القهر قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم ومنه سمي السلطان وقيل ذو حجة لانه يقام به الحجج **المقسط** بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته قال ابن الاثير وقيد بقوله غير الغالي الى اخره لان من اخلاقه التي امر بها القصد في الامور والغلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والتجافي البعد عنه **د عن ابي موسى** الاشعري سكت عليه ابو داود وقال في الرياض حديث حسن وقال الحافظ العراقي وتلميذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان ما مثله يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث انس ونقل عن ابن حبان انه لا اصل له ولم يصب بل له اصل اصيل من حديث ابي موسى والوهم فيه على ابن الجوزي اكثر انتهى

ان من اجلالي اي تعظيمي واداء حقي وفي رواية ان من اجلال الله **توقير الشيخ من امتي** اي من جملة اجلال الله وتوقيره ان يكرم موضع وقاره وهو شيبة المسلم ولهذا السر قال الخليل وقد راى الشيب وكان اول من شاب ما هذا يا رب فقال وقار يا ابراهيم قال يا رب زدني وقارا **خط في الجامع عن انس** وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية قال في الميزان عن يحيى ليس بشي وعن ابن حبان لعله وضع اكثر من خمسماية حديث ثم اورد له هذا الخبر ثم قال قال ابن حبان لا اصل له ثم اعاده في ترجمة يعقوب ابن اسحاق الواسطي وقال لانه دعوا المتهم بوضع هذا وحكاه عنه المولف

في مختصر الموضوعات وأقره.

إن من اقتراب الساعة أن يصلي خمسون نفسا بسكون الفاء أي إنسانا والنفس اسم لجملة الحيوان التي هو قوامه بالدم الذي هو النفس لا تقبل لأحد منهم صلاة لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم إلى أحكام دينهم ويصحح لهم عباداتهم والظاهر أن المراد بالخمسين ليس التحديد بل التكثير أي جمع كثير من الناس أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب الفتن له عن ابن مسعود عبد الله.

إن من أربى الربا أي أكثره وبالا وأشده تحريما الاستطالة في عرض المسلم أي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه لأن العرض شرعا وعقلا أعز على النفس من المال وأعظم خطرا والربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة التطاول احتقارا للناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لأن المتعدي يضع عرضه ثم يستزيد عليه ونبه بقوله بغير حق على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوي الخاطب وقول الدائن في المماطل مطلني حقي ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع قال البيضاوي والاستطالة في عرض المسلم أن يتناول منه أكثر مما يستحقه على ما قيل له أو أكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداده ثم فضله على أفراده لأنه أكثر مضرة وأشد فسادا فإن العرض شرعا وعقلا أعز على النفس من المال وأعظم منه خطرا ولذلك أوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الأعراض ما لم يوجب بنهب الأموال قال التوربشتي وفي قوله بغير حق تنبيه على أن العرض ربما يجوز استباحته في بعض الأحوال لحديث لي الواجد يحل عرضه حم د في الأدب عن سعيد بن زيد وسكت عليه أبو داود ورواه ك وصححه وفي الباب عن أبي هريرة رواه البزار بإسنادين قال المنذري أحدهما قوي وقال الهيثمي رجال أحدهما رجال الصحيح غير محمد بن أبي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف.

إن من أسرق السراق أي من أشدهم سرقة من يسرق لسان الأمير أي يغلب عليه حتى يصير لسانه كأنه في يده فلا ينطق إلا بما أراده وإن من أعظم الخطايا من اقتطع أي أخذ قال في المصباح كغيره اقتطعت من ماله قطعة أخذتها

مال امرئ مسلم بغير حق بنحو جحد أو غصب أو سرقة أو يمين فاجرة أو غير ذلك صح

وإن من الحسنات عيادة المريض أي زيارته في مرضه ولو أجنبيا وإن من تمام عيادته أن تضع يدك عليه أي على شيء من بدنه كيده ويحتمل أن المراد على موضع العلة وتسأله كيف هو أي تسأله عن حاله في مرضه وتتوجع له وتدعو له بالعافية وأتم هذا أن أصل الثواب يحصل بالحضور عنده والدعاء وإن لم يسأله عن حاله وإن من أفضل الشفاعات أن تشفع بين الاثنين ذكر وأنثى في نكاح حتى تجمع بينهما حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن أن في اتصالهما خيرا ومن لبسة الأنبياء بكسر اللام وضمها أي مما يلبسونه القميص قبل السراويل

لأنه يستر جميع البدن فهو أهم من السراويل الساتر لأسفله فقط يعني يحتوت بتحصيله ولبسه وإن مما يستجاب به عند الدعاء العطاس من الداعي أو غيره أي مقارنة العطاس للدعاء يستدل به على استجابة ذلك الدعاء وقبوله وقد ورد في الخبر المار أصدق الحديث ما عطس عنده والظاهر المراد عطاس المسلم طب عن أبي رهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه أحزاب بن أسيد السمعي ويقال السماعي نسبة إلى السماع بن مالك بكسر المهملة وفتح الميم وقد تسكن وقيل بفتحها وآخره مهملة ذكره ابن أبي خيثمة وغيره في الصحابة وقال البخاري وابن السمعاني هو تابعي وجزم به في التجريد قال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر انتهى وأشار به إلى أن فيه هشام بن عمار ومعاوية بن يحيى الاطرابلي وقد أوردهما الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني لمعاوية مناكير.

إن من أخلاق المؤمن أي الكامل قوة في دين أي طاقة عليه وقياما بحقه جلد عمر ابنه الحد فقال يا أبت قتلتني قال إذا لقيت ربك فأخبره أنا نقيم الحدود وحزما في لين أي سهولة فإذا جاءت المعرفة بأنوارها انجلت الكثافة وزالت الفظاظة وذلك لأن الحزم هو اجتماع الأمور وإنما يجتمع ويستحكم باللين فإن الغصن الصلب إذا مد ربما انكسر واللين إذا مد ربما انقاد وبلغت به المراد وإيمانا في يقين لأن العبد وإن كان موحدا لكن قد يدخله النقص في نور المشرق في صدره فيحجب عن الله ويقف مع الأسباب فيحتاج إلى يقين يزيل حجابه ويطلق عنانه وحرصا في علم أي اجتهادا فيه ودواما عليه لأن العلم بحر لا ساحل له ولا منتهى لمن دخله احتاج إلى حرص بحيث يغلبه ويذهب عقله ويبعثه في كل وقت إليه وشفقة أي خوفا ومحبة وعطفا في فقه بالفاء بخط المصنف لكن رواية الحكيم معه بالعين مشتقة من المعة أما البطن فالشفقة تحنن الرأفة والإكباب على من يشفق عليه وإنما يصير مكبا بشدة الرأفة فإذا كانت الشفقة بغير معة انتشرت فأفسدت وإذا كانت في معة كانت في حصن فلم تنتشر ولم تفسد لأن هنا حواية يحويها وحلما في علم لأن الحلم سعة الأخلاق فإذا توسع المرء في أخلاقه ولم يكن له علم فقد الهوى وإن كان ثم علم لاحم ساخلقه ونكير بعلمه لأن للعلم حلاوة ولكل حلاوة شره وقصدا في غنى فلا يتوسع في الإنفاق فيقع في الإسراف بل يكون وسطا فإنما هو رزق الله وتجملا في فاقة أي فقر بأن لا يبدي سيئه إلى التهلكة ويصبر على فقره ويرضى بالكدة لكنه يأخذ شعث نفسه ويقلم ظفره ويغسل ثوبه ويتنظف ويتطيب على قدر حاله فإن الله جميل يحب الجمال وتحرجا أي كفا عن طمع لأن الطمع يهيج في الآدمي الخلق ند الانقطاع عن الله ومن انقطع عنه خذل وخسر وكسبا من وجه ...

حلالا فان كل نفس فرغ ربها من رزقها فافاية الطلب من غير حل وبرا اي احسانا في استقامة بان لا يمازجه هوى او جور بل يكون مع صلابة في العدل حييا بين العيال كالاطفال ونشاطا في هدي اي لا في ضلالة فاذا هو انبسطت نفسه الجمها بلجام الشرع حتى لا تتعدى لفساد حال الانبساط وتهيبا عن شهوة فان النفس ذات شهوات فاذا الجمتها في واحدة طمحت في اخرى وهكذا حتى تشرد على صاحبها شرود البعير ورحمة للمجهود في عبادة او معاش او بلاء لانه اذا تامل ذلك الجهد رق قلبه من تعب ذلك البدن ورق نفسه له وان المومن من عباد الله كذا وقفت عليه في خط المصنف وهو تحريف فان لفظ رواية الحكيم الذي نسب المصنف الحديث اليه تخريجه مانصه وان المومن عياذ الله بمثناة تحتية بعد المهملة وذال معجمة اي هو الذي يعيذ المومنين من السوء فالمومن البالغ في ايمانه يعيذ العباد بفضل امانه من ظلمه وجوره فيجيرون منه في معاذ ثم وصفه فقال لا يحيف على من يبغض اي لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه ولا ياثم فيمن يحب اي لا يحمله حبه اياه على ان ياثم في جنبه فانه اذا كان كذلك كان بغضه وحبه لله وفي الله وبالله واذا لم يكن له كذلك كان بضده ولا يضيع ما استودع بالبناء للمجهول اي ما جعل امينا على حفظه لشفقته على ما اودعه وائتمن عليه كشفقته على نفسه وماله لحفظ قدر الامانة عنده ولا يحسد لان من اخلاق المعرفة اذا راى لمومن حالة حسنة اذاعها او دنية سترها فكيف يحسده ولا يطعن لان الطعن يكون من الحسد او من الغيرة والغيرة المذمومة من الشيطان فاذا طعن فقد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله ولا يلعن فان اللعنة اذا طارت الى من وجهت عليه فلم تجد مساغا رجعت على صاحبها ويعترف بالحق الذي عليه وان لم يشهد عليه بالبناء للمفعول اي لم يقم عليه به شهود فان المومن اسير الحق يعلم ان الشاهد عليه علام الغيوب فاجتمع على قلبه امران اثبات العلم والشهادة فاخذته هيبة العلم وحيا الشهادة ولا يتنابز اي ينادي احدا بالالقاب لانه من شان البطالين انهم الذين يجترون على تغيير اسما تسمى بها اهلها تحقيرا لهم في الصلاة متخشعا فان الخشوع من فعل القلب فاذا علم ابن قام ومن قام خضع وذلت نفسه وخشعت جوارحه الى الزكاة مسرعا اي الى ادائها لسخائها بعلمه بان المال ميال بالقلوب عن الله فاذا مال القلب لشي نزعت منه البركة في الزلازل وقورا لان الوقار يشغل قلب العبد فاذا اتته الزلزلة من بلا او شدة فلم يخف ويستفزه الشدة فاذا توقر ثبت عند الشدايد في الرخا شكورا لان النفوس في الرخا ساكنة والقلب مشرق بالنور منكشف الغطا فاذا تناول النعمة على نور من ربه فهو على بصيرة منه فكان في هذه الحالة شكورا فكان في البلا

صبورا

صبورا قانعا بالذي له اي بما رزقه الله لا يدعي ما ليس له اي يطالب احدا بالذي ليس له عليه فالقناعة تطيب النفس في الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد بما اطاعه ولا يجمح في الغيظ فان الغيظ حرارة الحرص فاذا جمح كذلك لم يدعه الحرص ان يتورع في كسبه حتى يتقحم في مكاسب السوء فيجره للتقحم في جرايم الحرام لكن جمحه في تؤدة وسكينة وحشية وهيبة ومراقبة وما ذكر من ان اللفظ في له الغيظ هو ما في رواية الحكيم لكني رايت المصنف في نسخته كتب بخطه الغرط ولا يغلبه الشح اشد البخل في معروف يريده اي يمنعه فالشح اصله الحرص ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح يدعو الى اختزال الغير والتوغل في الحرام يخالط الناس كي يعلم فضل الله عليه وما يبتغي وما يذر من البشر لا اشرا وافتخارا بهم ولا انسا بقربهم واطمينانا لهم بل مخالطة اختبار واعتبار ويناطق الناس كذا بخط المصنف لكن بخط رواية الحكيم يناطقهم كي يفهم احوالهم وامورهم لان الاسرار انما تظهر بالمناطقة ولهذا قيل المرء باصغريه وان ظلم وبغي عليه بالبناء للمجهول اي ظلمه احد من الناس او بغى عليه صبر حتى يكون الرحمن تقدس هو الذي يرحمه وينتصر له كذا هو بخط المصنف بضم اوله لكن لفظ رواية مخرجه الحكيم ينتصر له اي ممن ظلمه فالصبر هو ركن المومن بين يدي ربه والمومن الكامل عالم بان الله تعالى عدل ينصف المظلوم من ظالمه وجد الله اقوى منه في الانتصار وان كان ماذونا فيه شرعا لكن الترك اسلم والسلام قالوا وهذه الاخلاق من جوامع اخلاق المعرفة فمن رقي في درجات المعرفة اي يتخلق من اخلاقه بما يصيب كامل الايمان الحكيم الترمذي عن جندب بضم الجيم والدال تفتح وتضم ابن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف وقد ينسب الى جده •

ان من اشراط الساعة اي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة ان يرفع العلم وذلك بقبض حملته لا بالانتزاع من قلوبهم ومن لوازمه ظهور الجهل ولا ينافي قوله ان يرفع ما في رواية للبخاري ايضا ان يقل لان القلة قد يراد بها العدم او القلة في ابتدا الاشراط والعدم في انتهائها فهو باعتبار الزمانين وهو في محل نصب لانه اسم ان ويفشو الزنا اي يظهر قال القرطبي هذا من اعلام النبوة لانه اخبار عن امور ستقع وقد وقعت انتهى فاذا كان ذلك في زمن القرطبي فما بالك الان ويشرب الخمر بالبناء للمفعول اي يكثر شربها ويذهب الرجال ويبقى النسا لفظ رواية البخاري وتكثر النسا وذلك ان الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل الحرب دون النسا وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوءات قال ابن حجر

وفيه تطر لتصريحه بالقلة في حديث فقد الحمغلة الرجال وكثرة النسا والظاهر انها علامة محضة لا لسبب اخر بل يقدر الله اخر الزمان ان يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث وكون كثرة النسا من العلامات يناسب لرفع العلم وظهور الجهل حتى يكون لخمسين امرأة وفي رواية لاربعين ولا تعارض لدخول الاربعين في الخمسين او ان الاربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعه وهو اعم من ان يلذن به قال الكرماني ويحتمل ان العدد مجاز عن الكثرة وسر ان الاربعة كالدستاب الزوجات فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة او ان الاربعة تولد منها العشرة واحد واثنين وثلاثة واربعة ومن العشرات الميات والالوف فهي اصل جميع الاعداد فزيد فوق الاصل واحدة اعتبر بكل واحد منها بعشر امثاله تاكيدا للكثرة ومبالغة فيها كا قرر نظيره في خمسين الفتنة قيما واحدا لفظ رواية البخاري القيم الواحد واللام للعهد اشعارا بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النسا والقيم ما يقوم بامرهن فكني به عن اتباعهن له لطلب النكاح حلالا او حراما وخص هذه الامور الخمسة بالذكر لاشعارها باختلال الامور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن تخل بهما قال الكرماني وانما كان اختلاف هذه الامور مؤذنا بخراب العالم لان الخلق لا يتركون هملا ولا نبي بعد نبينا فتعين ذلك والمراد بشرب الخمر كثرته والتجاهر به لا اصل شربه فانه في كل زمن وقد حد المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه فيها ولا يخفى على العلامة مجموع الامور المذكورة وفيه الاخبار بما سيقع فوقع حم ق ت ن ه عن انس بن مالك قال الا احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي سمعته منه فذكره ٥

انه من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قال الطبراني عن بعضهم يقال ان المراد بالاصاغر من اهل البدع واخرج اعني الطبراني عن ابن مسعود لا يزال الناس صالحين متماسكين ما اتاهم العلم من اصحاب محمد ومن اكابرهم فاذا اتاهم من اصاغرهم هلكوا وقال لبعض الحكما سودوا كباركم لتعزوا ولا تسودوا صغاركم فتذلوا واخرج ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن انس قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم والفقه في رذالكم وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند قال ابن حجر صحيح عن عمر فساد الناس اذا جا العلم من قبل الصغير تابعه عليه الكبير وذكر ابو عبيد ان المراد بالصغير في هذا صغير القدر لا السن طب وكذا في الاوسط عن ابي

أمية

امية بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت الجمحي وقيل اللخمي وقيل الجهني وقيل المخزومي صحابي له حديث قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ضعيف ٥

انه من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اي يدفع كل من اهل المسجد الامامة عن نفسه ويحيلها على غيره فكل من قدم اليها ابا وتاخر ويقول لست اهلا لها لترك تعلم ما تصح الامامة به ولا يجدون اماما يصلي بهم لقلة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى نفسه جاهلا بالامامة وشروطها فلا يتقدم لذلك حم د في الصلاة وكذا ابن ماجه كلهم من حديث عقيلة امرأة من بني فزارة مولاة لهم عن سلامة بن الحر الفزارية اخت خرشة بن الحر الفزاري صحابية لها حديث واحد قال الذهبي في المهذب وعقيلة مجهولة ٥

ان من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله تعالى يوم القيامة يوم ظهور الجزا الرجل خبر ان وفيه تقدير مضاف اي خيانة الرجل كما تقرر يفضي الى امرأته اي يصل اليها استمتاعا وهو كناية عن الجماع وتفضي اليه اي تستمتع به واصله من الفضا قال الراغب الفضا المكان الواسع ومنها افضى بيده وافضى الى امرأته قال الله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض ثم ينشر سرها اي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا ووصفا وعبد شديد كما قال النووي في حرمة افشا هذا السر اذا لم يترتب عليه فايدة والا كان تدعي عجزه عن الجماع او اعراضه عنها ونحو ذلك فلا يحرم بل لا يكره ذكره واعلم ان كراهة الافشا شامل لحليلته الاخرى فان قلت هذا ينافيه فقد ما علمه انس بتوقف ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على ازواجه بغسل واحد ولا طريق لعلمه الا اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم قلت لعل النهي عن افشا السر من قبيل كا قاله الامام البيهقي الغيبة او ان كان مفصلا او مخصوصا الناس اما ما ليس من قبيل الغيبة وهو اجمالي لمن لا يحتشم لكنا دمه فليس منهيا او يقال انما قصد باعلام انس بيان الجواز حم م د عن ابي سعيد ولم يخرجه خ ٥

ان من اعظم الفرى بوزن الشرى اي اكذب الكذبات الشنيعة اذ الفرية الكذبة العظيمة وجمعها الفرى مقصور وممدود ان يري بضم التحتية اوله فكسر من الارادة عينيه بالتثنية منصوب بالبا مفعول ما لم تريا اي يدعي ان عينيه رأتا في النوم شيئا ما راتاه فيقول رايت في منامي كذا وهو كاذب لان ما يراه النايم انما يراه بارادة الملك والكذب عليه كذب على الله وذكر العين وان كانت روياه بنفسه لا بجارحة لانه انما يري في النوم ما يحلها بالجارحة حتى يقظة ويسمع بجارحة الاذن وغير ذلك من الجوارح لكونها هي الطرق المالوفة في اليقظة في ايصال المحسوس الى النفس والا فالعين لا تري في النوم بل النفس هي الباصرة السامعة حم عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو عثمان ابن العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقضية صنيع المولف ان هذا

ما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول فقد خرجه البخاري
في الصحيح باللفظ المزبور في الصحيح عن ابن عمر المذكور بلفظ ان من افرى
الفرى وفي رواية له باسقاط ان •

ان من افرى الفرى بكسر الفا مقصور وممدود اي من اعظم الكذبات ان
يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه فيقال ابن فلان وهو ليس
بابنه او يري عينه ما لم تر بالافراد في عينه ويري بضم اوله وكسر ثانيه
من الاراءة اي ينسب الرؤية الى عينه بان يقول رايت في منامي كذا ولا يكون
راه لانه جزء من الوحي والمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه
وقال الطيبي المراد بارائة عينه وصفها بما ليس فيها ونسب الكذب
الى الكذبات للمبالغة نحو ليل اليل او يقول بفتح التحتية اوله وضم القاف
وسكون الواو وروي بفتح المثناة والقاف وشد الواو المفتوحة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وجمع الثلاثة في حيز لشدة
المناسبة بينها والتفاحش في اخس انواع الافترا فالكذب على المصطفى
صلى الله عليه وسلم كذب في اصول الدين وهدم لقاعدة من قواعد المسلمين
والكذب عليه كذب على الله وما ينطق عن الهوى والرويا جزء من
اجزاء النبوة والمنام طرف من الوحي فاذا كذب فقد كذب في نوع من الوحي
ومن ادعى لغير ابيه فقد استهتر بنص القران ويكفي في ذلك لعن
امراة ادخلت على قوم من ليس منهم خ عن واثلة بن الاسقع •

ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه الصلاة والسلام
وخلقه فيه يوجب له شرفا ومزية كما قاله التفتازاني وفيه قبض وذلك
سبب للشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والاخلاص
عن النكبات وفيه النفخة اي النفخة في الصور وذلك شرف ايضا لانه
من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم والموت
احد الاسباب الموصلة للنعيم فهو وان كان فنا ظاهرا لكنه بالحقيقة
ولادة ثانية ذكره الراغب وفيه الصعقة هي غير النفخة وقد ذكرها ثانيا
بعد التعقيب في ونفخ في الصور فصعق فاكثروا علي من الصلاة فيه
اي في يوم الجمعة وكذا ليلتها قال ابو طالب المكي واقل ذلك ثلثمائة مرة
كذا نقله عنه في الاتحاف فان صلاتكم معروضة علي قال ابن الملقن
معنى معروضة علي موصلة الي توصل الهدايا ثم انهم قالوا فكيف
تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت بفتح فسكون ففتح على الاشهر اي
بليت وفي رواية ارممت اي صرت رميما قال ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبيا لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر
بضمهم اليها فكيف تاكل منهم ولانهم تناولوا ما تناولوا منها بحق وعدل
وسخرها لهم لاقامة العدل عليها فلم يكن عليهم سلطان ومثلهم الشهدا
قال في المطامح وقد وجد حمزة صحيحا لم يتغير حين حفر معاوية قبره واصاب

الناس

الناس اصبعه فدميت وكذا عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة
وغيرهم قال الطيبي انما قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت
استبعادا له فاوجه الجواب بقوله ان الله حرم الى اخره فان المانع من العرض
والسماع الموت وهو قايم بعد قلنا حفظ اجسادهم من ان تبلى خرقت
للعادة المستمرة فكما انه تعالى يحفظها منه كذلك يمكن من العرض عليهم
ومن الاستماع منهم حم د ن ه حب ك عن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو
ابن اوس واسم ابي اوس حذيفة الثقفي صحابي سكن دمشق ووفد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ويقال هو والد عمرو بن اوس هـ
قال في التقريب وهو غير اوس بن ابي اوس الثقفي على الصحيح قال
ك على شرط خ انتهى وليس كما قال فقد قال الحافظ المنذري وغيره
له علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره وغفل عنها من صححه كالنووي
في الرياض والاذكار •

ان من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس
اي الكاذبة الفاجرة سميت به لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار
وفعول للمبالغة وما حلف حالف بالله يمين صبر هي التي يحبس
اي يحبس عليها شرعا ولا يوجد ذلك الا بعد التداعي فادخل فيها
اي في تلك اليمين مثل جناح بعوضة اي شيا حقيرا جدا من الكذب
الا جعلت نكتة في قلبه يوم القيامة قال الطيبي ذكر ثلاثة اشيا
وخص الاخير منها بالوعيد ايذانا بانه مثلهما ودخله في اكبر الكباير
حذرا من احتقارها وظن انها غير كبيرة ومعنى الانتها في قوله الى
يوم القيامة ان اثر تلك النكتة التي هي من الرين تبقى الى يوم القيامة
ثم بعد ذلك يترتب عليه وبال العقاب عليها فكيف اذا كان ذلك كذبا
محضا حم ت حب ك عن الجهني عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح
النون تصغير انس بن سعد الجهني حليف الانصار شهد العقبة ومات
بالشام وفيه من طريق الترمذي ابو امامة الانصاري عن عبد الله المذكور — كور
قال في المنار ولا يعرف اسمه وهشام بن سعد وفيه خلف لكن قال
ابن حجر في الفتح سنده حسن وله شاهد من حديث عمرو عند احمد •

ان من اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم والطفهم باهله اي ارفقهم
وابرهم بنسايه واولاده واقاربه وعترته المنسوبين اليه قال
في الصحاح وغيره اللطف في العمل الرفق واللطف بكذا ابره به والملك — طفة
الهادية والتلطف للامر الترفق فيه ت ك كلاهما في الايمان من حديث
ابي قلابة عن عائشة قال ت حسن لكن لا نعرف لابي قلابة سماعا ه
من عائشة انتهى وقال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال قلت
فيه انقطاع انتهى وظاهر اقتصاره على عزوه للترمذي انه تفرد به
من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه عنها ايضا النسائي في عشرة النسا

ان من امتي اي من امة الاجابة من ياتي السوق اي المحل الذي يباع فيه
القمص فيبتاع القميص بنصف دينار او ثلث دينار يعني بشي قليل يعدل
نصف دينار او ثلثه لخمسة دراهم او ثلاثة فيحمد الله اذا لبسه على
نعمة الله تعالى عليه بدونيته له فلا يبلغ ركبتيه اي لا يصل اليهما
حتى يغفر له يعني يغفر الله له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى
عليه وظاهره يشمل الكباير وقياس ما يجي اختصاصه بالصغاير
طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير متروك
كذاب ٭

ان من امتي قوما اي جماعة لهم قوة في الدين يعطون مثل اجور اولهم
اي يثيبهم الله مع تاخر زمنهم مثل اثابة الاولين من الصدر الاول
الذين نصروا الاسلام واسسوا قواعد الدين قيل منهم يا رسول الله
قال هم الذين ينكرون المنكر اي ما انكره الشرع فقاموا بحق الامر بالواجب
والنهي عن الحرام ويندب الامر بالمندوب والنهي عن المكروه بشرطه
العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفا المفسدة وفي اشتراط ظن التاثير
خلف ولا يختص بالولاة الا ما يفضي الى القتال ولا بالمجتهد الا ما يفتقر
اليه ولا بمن لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية يسقط بقيام البعض
حم من حديث عبد الرحمن الحضرمي عن رجل من الصحابة قال الهيثمي
فيه عطا بن السايب سمع منه الثوري في الصحة وعبد الرحمن الحضرمي
لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ٭

ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديثه اي يعقب كل حديث
يكون تعلقه بقوله ان شا الله لتحققه ان ما شا الله كان وما لم يشا
لم يكن ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله فيندب
ذلك ندبا موكدا هذا ما جرى عليه محققون في تقرير هذا الحديث
وذهب الجوزجاني الى الاخذ بعموم مفهومه فقال الاستثنا في الايمان
سنة فمن قال انه مومن فليقل ان شا الله وذا ليس استثنا شك
بل عواقب المومنين مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك طس عن ابي
هريرة حكم ابن الجوزي بوضعه وقال فيه معارك بن عباد منكر الحديث
متروك قال المصنف وفيه نظر انتهى ولم يوجهه بشي وفي الميزان
معارك قال البخاري وغيره منكر الحديث ضعيفة وشيخه واه ثم ساق
من مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به الازارقة
الذين لو قيل لاحدهم انت مسيلمة الكذاب لقال ان شا الله تعالى انتهى
وذكر الحافظ في اللسان مثله وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه
عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد وهو ضعيف ٭

ان من تمام الصلاة اي كمالها يقال تم الشي يتم تكملت اجزاوه

ومن

وتم الشهر كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام ويعدى بالهمزة والتضعيف
فيقال اتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر فيقال ولدت المراة
لتمام الحمل بالفتح والكسر والقت المراة لغير تمام بالوجهين اقامة الصف
يعني تسويته وتعديله عند ارادة الدخول في الصلاة فهو سنة موكدة ينبغي
المحافظة عليها **تنبيه** قال العارف ابن عربي الاعتراض في الصف
ان لا يكون بين الانسان والذي يليه خلل من اول الصف الى اخره وذلك
لان الشياطين تتخلل ذلك الخلل بانفسها وهو في محل الحرب فلذلك قال
فينبغي كونهم فيه متلاصقين بحيث لا يبقى بينهم خلل يودي الى بعد كل
من صاحبه واذا لزقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد
الشيطان الذي هو محل البعد عن الله سبيلا للدخول وانما يدخل
الشياطين الصف لما ترى من نزول الرحمة التي يعطيها الله للمصلين في تلك
الفرج لينالوا منها شيا بحكم المجاورة وهولا ليسوا الشياطين الذين
يوسوسون في الصلاة فاولئك محلهم القلوب حم عن جابر قال الهيثمي
فيه عبد الله بن محمد بن عقيل اختلف في الاحتجاج به ٭

ان من تمام الحج ان تحرم اي تنوي الدخول في النسك من حج او عمرة او قران
من دويرة اهلك يعني من بلدك او وطنك وهذا قاله لمن قال له ما معنى
قوله تعالى واتموا الحج واخذ بقضيته هذا جمع فقالوا الافضل لمن
فوق الميقات ان يحرم من دويرة اهله لانه اكثر عملا وقد فعله جمع
ما بين صحابي وتابعي وعكس اخرون فقالوا الاحرام من الميقات
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اخر احرامه من المدينة الى الحليفة
في حجة الوداع وكذا في عمرة الحديبية رواه البخاري عد هب عن
ابي هريرة ثم قال البيهقي في الشعب تفرد به جابر بن نوح وهذا انما
يعرف عن علي موقوفا وقال في السنن هذا فيه نظر انتهى قال الذهبي
في المهذب قلت سنده واه واخوك لم يبين علته وذلك ان فيه جابر بن
نوح المذكور قال ابن حبان وغيره لا يحتج به وقال ابو داود ما انكر حديثه
وساق في الميزان لهذا الحديث مما انكر عليه ٭

ان من حق الولد على والده ومثله الجد ابو الاب عند فقده فان فقد
فالام وان علت ان يعلمه الكتابة اي الخط لانه عون له على الدين والدنيا
وكذا تعليم القرآن والاداب وكل ما يضطر الى معرفته من الامور الضرورية
وان يحسن اسمه بان يسميه باحب الاسما الى الله تعالى او بنحو ذلك
ولا يسميه بشي من اسما الشياطين ونحوها مما نهي عنه وان يزوجه
او يسريه اذا بلغ الحلم فانه بالتزوج والتسري يحفظ عليه شطر دينه
كما سيجي في خبر وفيه اشارة الى ان على الاب تعليم ابنايهم حسن
الادب الذي شرعه الشرع والعقل فضله واتفقت الكلمة على شكر
الله واجرة تعليمه الكتابة ونحوها من ماله ثم على ابيه وان علا ثم امه

وان علت ابن النجار في التاريخ عن ابي هريرة باسناد ضعيف لكن له شاهد
ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة اي التوبة والرجوع
الي الله تعالي لانه حينيذ يكثر من الطاعات ويتزود من القربات للايقال
قد كان اولي الناس بطول العمر المصطفي صلي الله عليه وسلم لانه اسعد
الناس قلنا الكلام فيمن يسعد بالاعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات
وكمال الاحوال واما سعادة النبوة فمحض الهبة والتخصيص الاول
فهم لا يصلون الي الله تعالي باعمالهم ولا يستحقون الدرجات التي هم
فيها باجتهادهم واحوالهم بل حظوظهم موهبية وحظوظ غيرهم كسبية
ك في التوبة عن جابر وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ابن منيع
والديلمي ايضا •
ان من شر الناس عند الله منزلة بفتح الميم رتبة قال في الصحاح المنزلة
الرتبة يوم القيامة في رواية من اشر بالالف قال عياض تقول
النحاة لا يجوز اشر واخير بل خير وشر وقد جاءت الفاظ في صحيح الاخبار
وهو حجة للجواز الرجل يفضي الي امراته وتفضي اليه بالمباشرة
والجماع ثم ينشر سرها اي يبث ما حقه ان يكتم من الجماع وتفصيل ما يقولوا حقه
فيحرم افشا ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك
بقول او فعل ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فايدة لانه خلاف المروة ولهذا
قال الاحنف جنبوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فكفي بالرجل دمامة
ان يكون وصافا لفرجه وبطنه وما تظاهر ان المراة كالرجل فيحرم عليها
افشا سره كان تقول هو سريع الانزال او كبير الالة او نحو ذلك مما
يتعلق بالمجامعة ولم ار من تعرض له والافضا لغة المس ببطن الكف
قال ابن فارس افضي بيده الي الارض مسها بباطن راحته وافضي الي
امراته باشرها وجامعها **تنبيه** نبه بهذا الحديث علي ان من
امراض النفس المذمومة شرعا النمام من قول الحق في كل موطن قال
ابن عربي من اكبر امراض النفس التمام من قول الحق في كل موطن وعدم
معرفة المواطن التي ينبغي ان يصمت فيها وان حكاية الرجل
ما يفعله باهله في فراشه حق وهو من العظايم والغيبة والنميمة
حق وقد عدها بعض الايمة من الكباير والنصيحة في الملا حق
وفضيحة فالعارف يتامل كيف يصرف الاحكام الشرعية ولا يجمد
علي الظواهر م عن ابي سعيد الخدري قال ابن القطان انا رويته
عند مسلم عن عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابي سعيد وعمر ضعفه
ابن معين وقال احمد احاديثه مناكير فالحديث به حسن لا صحيح انتهي
ان من شر وفي رواية من اشر الناس منزلة عند الله يوم القيامة
عبد اي انسان مكلف حرا كان او عبدا اذهب اخرته بدنيا غيره اي باع
دينه بدنيا غيره ومن ثم سماه الفقها اخس الاخسا وقالوا لو اوصي

للاخس صرف له وفي ذكر عبد دون رجل وامراة توبيخ شديد
حيث ترك رضا مولاه لرضا من هو مثله ولانه اوقع بيعه نفسه والخبر
المار ان شر الناس من يتقي فحشه لان من اذهب اخرته بدنيا غيره
يكون ذا فحش اشد فحش اقدم عليها اقدم علي اي شي شانيه كه الناس
التقا فحشه ه طب عن ابي امامة الباهلي •
ان من ضعف اليقين بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش
ان ترضي الناس بسخط الله تعالي اذ لو لا ضعفه لما فعلت ذلك
لان من قوي يقينه علم ان الله تعالي هو النافع الضار وانه لا معول
الا علي رضاه وليس لاحد غيره من الامر شي فلا يهاب احدا ولا
يخشاه حتي يرضيه لخوف ضرر منه اليه وان تحمدهم اي تصفهم
بالجميل علي رزق الله اي علي ما وصل اليك علي يديهم من رزق الله
لان الله هو الرزاق وحده وان تذمهم علي ما لم يوتك الله اي علي
منعهم ما بايديهم عنك مع ان المانع انما هو الله لانهم فانهم مامورون
مسخرون ان رزق الله لا يجره اليك حرص حريص اي اجتهاد مجتهد
متهالك علي تحصيله قالوا والحرص الشح علي الشي ان يضيع
او يتلف ولا يرده عنك كراهة كاره حصوله لك فلم يقدر لك لم
يأتك علي كل حال وما قدر لك خرق الحجاب وطرق عليك الباب وان الله
بحكمته اي باحاطته بالكليات والجزئيات باسرها واتقان صنعها
ووضعها في مواضعها اللايقة بها وجلاله اي عظمته التي
لا تتناهي جعل الروح بفتح الرا اي الراحة وطيب النفس قال
في الصحاح ويجي الروح ما لفتح من الاستراحة وكذا الراحة
والفرح اي السرور والنشاط والانبساط قالوا والفرح لذة القلب
بنيل ما يشتهي في الرضا واليقين فمن اوتي يقينا استحضر به
قوله تعالي كل من عند الله فشاهد الخير عيانا فخبره وسكن ولم
يضطرب فاسمع باذنه من خبره ابصر بعين قلبه وبصر القلب
هو اليقين فمن تيقن ان الكل من الله وبالله ولله نال الثواب
ورضي عن الله ورضي عنه ولم يلتفت لغيره وجعل الهم والحزن
في الشك اي التردد وعدم الجزم بان الكل بارادته تعالي وتقديره
والسخط اي عدم الرضا بالقضا فمن كان بهذه الحالة لم يصبر
علي ضيق ولم يرض بكرهه فيري الله ساخطا للقضا جانعا عند البلا
فيحبط عمله ولا يغني عنه ذلك شيا حل هب عن ابي سعيد الخدري
وظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه
بل تعقبه بقوله محمد بن مروان السدي اي احد رجاله ضعيف انتهي
وفيه ايضا عطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
وقال ضعفوه وموسي بن بلال قال الازدي ساقط •

إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره أي لجعله راضيا
بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه ضمن على معنى العزم يعني أقسم
عازما على الله أو يفعل ما يريده والمقسم به محذوف وللقاضي
كلام ينافي السياق حم ق د ن ه عن أنس أن الربيع عمته كسرت ثنية
جارية فعرض عليهم الأرش فأبوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
بالقصاص فقال أنس أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق
فذكره وليس مراده أن خلفها رد قضاه بل ترغيب المستحق في العفو

إن من فقه الرجل أي من علامة معرفته بالأحكام الشرعية تعجيل
فطره إذا كان صائما بأن يوقعه عقب تحقق الغروب وتأخير
سحوره إلى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التأخير في شك فهاتان
سنتان مؤكدتان دالتان على فقه فاعلهما المحافظ عليهما ص
عن مكحول الدمشقي مرسلا

إن مما أدرك الناس أي الجاهلية ويجوز رفع الناس على عائد
محذوف ونصبه على أن العائد ضمير الفاعل وأدرك بمعنى بلغ ذكره
الطيبي وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ ابن حجر الناس
بالرفع في جميع الطرق من كلام النبوة الأولى أي مما اتفق عليه
شرائع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأنه جاء في أولاها ثم تتابعت بقيتها
عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم وقوله الأولى أي التي قبل نبينا
صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين فالحيا لم يزل أمره ثابتا واستعماله
واجبا منذ زمان النبوة الأولى وما من نبي إلا وقد حث عليه وندب
إليه وأفهم بإضافة الكلام إلى النبوة أنه من نتائج الوحي وأن الحيا
ما تؤدبه في جميع الشرائع إذا لم تستح فاصنع ما شئت فإنك مجزي به
فهو أمر تهديد لتاركه نحو اعملوا ما شئتم أو أراد الخبر يعني عدم الحيا
يورث الاستهتار والانهماك في هتك الأستار أو المراد ما لا تستحي من
الله في فعله فافعله وما لا فلا فهو أمر إباحة والأول أولى قال
الزمخشري فيه إشعار بأن الذي يكف الإنسان ويردعه عن مواقعة
السوء هو الحيا فإذا رفضه وخلع ربقته فهو كالمأمور بارتكاب كل
ضلالة وتعاطي كل سيئة حم خ في ذكر بني إسرائيل لكن بدون لفظ
الأولى د في الأدب ه في الزهد عن ابن مسعود حم عن حذيفة بن اليمان
لكن فيه الأولى ليست في رواية البخاري كما تقدم

إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره بين
الناس بنحو نقل وإفتا وتأليف وولدا صالحا أي مسلما تركه أي خلفه
بعده يدعو له ومصحفا ورثه بالتشديد أي خلفه لوارثه ويظهر
أنه مثله كتب الحديث كالصحيحين أو مسجدا بناه لله تعالى لا للرياء والسمعة
ومثله الرباط والمدرسة ومصلى العيد ونحو ذلك كما يعلم بالأولى من

قوله

قوله أو بيتا لابن السبيل بناه يعني خانا تنزل فيه المارة من المسافرين لنحو
جهاد أو حج أو نهرا أجراه أي حفره وأجرى فيه الماء لتحيى به الأرض ونحوها
أهلها أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته وهو يؤمل البقاء ويخشى
الفقر يلحقه من بعد موته أي هذه الأعمال يجري على المؤمن ثوابها
من بعد موته فإذا مات انقطع عمله إلا منها وتحصل من الأخبار أن الذي
يجري عليهم أجورهم بعد الموت أحد عشر نظمها المؤلف وبسطها السخاوي وغيره
وتمسك بظاهر هذا الخبر وما أشبهه من زعم أن الميت لا ينتفع إلا بما نسب إليه
في الحياة وأما لو أهدي ودعا حكى القرطبي أن ابن عبد السلام كان يفتي بأنه
لا يصل للميت ثواب ما يقرأ عليه ويهدى له فكيف الأمر قال كنت أقول ذلك في
الدنيا والآن فقد رجعت عنه لما رأيت من كرم الله أنه يصل إليه ذلك ه وكذا البيهقي
عن أبي هريرة قال المنذري إسناده حسن ورواه أيضا ابن خزيمة لكنه قال أو نهرا
أجراه وقال يعني حفره ولم يذكر المصحف

إن من معادن التقوى أي أصولها تعلمك إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم ولا تقنع
بما علمت فإن القناعة فيه زهد والزهد فيه ترك والترك له جهل وللعلوم أوائل
تؤدي إلى أواخرها ومداخل تفضي إلى حقائقها وللمعاقبين مراتب في أصول
التقوى التي هي في تعلمها فإذا أدرك الأوائل والمداخل لا يقطعن انتقالات
من العلم مجهولا وأدرك منه مشهورا وأشكل بعض منه إلا أنه ما طلبه مما يلحقه بغيرهم
فما أدرك قلة يحتقر تركه له استصعابه فإنه مطية النوكى وعذر المقصرين
والعلم كله صعب على من جهله سهل على من علمه والمعالي شوارد تقتل
بالأشغال والعلوم وحشية تنفر بالإرسال فإذا حفظها بعد الفهم أنست
وإذا ذكرها بعد الإنسان سعت قال بعضهم من أكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم
واستفاد ما لم يعلم ومن حرف علي من طلب المعالي تحمل تعب الطلب والدرس
يدرك راحة العلم وينتفي عنه معرة الجهل فيفيده الرغبة يكون الطلب وبحسب
الراحة يكون التعب وقيل مطية الراحة قلة الاستراحة فإن كلت
النفس يوما تركها ترك راحة ثم عاودها بعد استراحة فإن إجابتها تقشع
وطاعتها ترجع قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا صاحب العلم تعلم ما جهلت
وعلم الجاهل ما علمت قال الحكما عليك بالإكثار من العلم فإن قليله أشبه بقليل
الخير وكثيره أشبه بكثيره والنقص فيما علمت قلة الزيادة فيه أي وقلة زيادة
العلم نقص له لأن الإنسان معرض للنسيان الحادث عن غفلة التقصير
والإهمال المتوالي فإذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب أن يزيد
ذلك بإدامة الطلب قال الحكما لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما
ولا تعف طبعك عن المناظرة فيعود سقيما ومن أهمل سياسة نفسه
بازدياد ما حصله من العلوم واغتفل بما ضمنها بتدريجها في المفهوم فقد عرض
ما حصله للضياع وإنما يزهد الرجل أي الإنسان وذكر الرجل غالبي في
تعلم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم إذ لو انتفع به لحلا له التكثر عليه

وحرفة نفايس اوقاته ا لبته وفي منثور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك
العمل به فان الحكماء من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله
فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استقل علمه لم يقصر عن مراد قال ابو تمام

ولم يحمدوا من عالم غير عامل ❊ خلافا ولا من عامل غير عالم
رأوا طرقات المجد عوجا قطيعة ❊ وافظع عجز عندهم عجز حازم

خط عن جابر وفيه ياسين بن معاذ قال في الميزان قال ابن معين ليس
بشيء وقال خ منكر الحديث وقال س متروك وقال ابن حبان يروي الموضوعات
ثم اورد له هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
والمتهم به اي بوضعه ياسين الزيات ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي
وفيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث ❊

ان من موجبات المغفرة اي من اسباب ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها
بذل السلام اي افشاؤه بين الناس على كل من لقيته عرفته ام لا سيما
الفقراء والمساكين وحسن الكلام اي الانة القول للاخوان واستعطافهم
على منهج المداراة لا على طريق المداهنة والبهتان طب عن هاني بفتح
الهاء وكسر النون ومثناة تحت ابن يزيد ابي شريح الانصاري الاوسي
الذي شهد بدرا وجميع المشاهد روى له البخاري حديثا واحدا انا قلت
يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي فيه ابو
عبيدة بن عبيد الله الاشجعي روى عنه احمد ولم يضعفه احد وبقية رجاله
رجال الصحيح انتهى وهو ذهول فان الاشجعي هذا من رجال الصغير
وقال الحافظ العراقي رواه ابن ابي شيبة والطبراني والخرائطي والبيهقي
من حديث هاني بن يزيد باسناد جيد انتهى ❊

ان من موجبات المغفرة للذنوب من عظم الغيوب ادخالك وفي رواية
ادخال السرور اي الفرح والبشر على اخيك المسلم وفي رواية المؤمن
اي بنحو بشارة باحسان او اتحاف بهدية او تفريج كرب عن نحو معسر
او انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم
اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له طب وكذا في الاوسط من حديث
عبد الله بن حسن عن ابيه عن جده الحسين احد السبطين بن علي
امير المؤمنين وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه جهم بن عثمان
وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه
وعبد الله هذا من ايمة اهل البيت وعبادهم تابعي روى عن عبد الله
ابن جعفر وكبار التابعين وعنه مالك والزهري واثنى عليه الكبار ❊

ان من نعمة الله على عبده ان يشبهه ولده اي خلقا وخلقا اما الاول
فلئلا يرتاب احد في نسبه اذا لم يشبهه واما الثاني فلانه اذا
تقاربت الطباع وقع التشاور والتناصح المؤدي الى العقوق والتقصير
في الحقوق وجهد كل منهما في نقل صاحبه عن طباعه وتابى الطباع على

الناقل ❊ فاعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون وما يجحدها الا الجاهلون
قال الحكماء الولد الشقي يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي
السر ويهتك الستر والسلطان السوء يخيف البري ويصطنع الدني
والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل الشيرازي في كتاب الالقاب له
عن ابراهيم بن يزيد النخعي بفتح النون والمعجمة ثم مهملة الفقيه امام اهل
الكوفة المجمع على جلالته علما وعملا وكان عجبا في الورع متوقيا للشبه
حمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ولما مات قال الشعبي ما ترك
احدا اعلم منه قالوا ولا الحسن قال ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا اهل
البصرة والحجاز اجمعين مات سنة ست وتسعين عن ست واربعين مرسلا
ارسل عن خاله الاسود وعلقمة وراى عايشة ❊

ان من هوان الدنيا اي احتقارها على الله ان يحيى من الحياة سمي به
لان الله احيى قلبه فلم يذنب ولم يهم وفي خبر ما من ادمي الا وقد
اخطا او هم بخطيئة غير يحيى بن زكريا النبي بن النبي عليهما افضل
الصلاة والسلام قتلته امراة بغي من بغايا بني اسرائيل ذبحته بيدها
ذبحا او ذبح رضاها واهدي راسه اليها في طست من ذهب كما في الربيع
وفي المستدرك عن ابن الزبير من انكر البلاء فاني لا انكر لقد كانت
قتلة يحيى بن زكريا عليهما السلام في زانية وفي البيهقي عن ابن عباس
قصته قتلة ان بنت اخ للملك سالته ذبحه فذبحه حين حرم نكاح
بنت الاخ وكانت تعجب الملك ويريد نكاحها انتهى وكان ذلك من هوان
الدنيا على الله هو تحفة ليحيى عليه السلام واذا اراد الله ان يتحف
عبدا سلط عليه من يظلمه ثم يرزقه التسليم والرضا فيكتب في ديوان
اهل الرضى حتى يستوجب عند الله الرضوان الاكبر والفردوس الاعظم
الافخر قال الزمخشري وهذا تسلية عظيمة لفاضل يرى الناقص
الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ الاسنى والعيش الاهنى كما اصابت
تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة الفاجرة هب عن ابي بن كعب وقضية
كلام المصنف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه
هذا الاسناد ضعيف ❊

ان من يمن المراة اي بركتها تيسير خطبتها بالكسر اي سهولة سؤال الخاطب
اولياءها نكاحها واجابتهم بسهولة من غير توقف وتيسير صداقها اي
عدم التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد في تحصيله وتيسير
رحمها اي للولادة بان تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قال عروة
قال وانا اقول ان من اول شومها ان يكثر صداقها حم ك في النكاح
هق كلهم عن عايشة قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي
سنده جيد لكن قال تلميذه الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد فيه اسامة بن زيد
ابن اسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات ❊

ان موسى كليم الله اجر نفسه ثماني سنين او عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه قال الطيبي كني بعفة الفرج عن النكاح تأدبا وانه مما ينبغي ان يعد حالة لاكتساب العفة به وفيه خلاف قال الحنفية لا يجوز تزويج المرأة بان يخدمها سنة ويجوز بان يخدمها عبده وقالوا كان جائزا في تلك الشريعة واجاز الشافعي جعل المهر خدمة او غيرها من الاعمال قيل وفيه جواز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال نح والشافعي لا يصح حتى يبين نوعها والقول الاستدلال به انما ينهض عند القائل بان شرع من قبلنا شرع لنا والاصح عند الشافعية خلافه حم ه عن عقبة بضم المهملة وسكون المثناة فوقية ثم موحدة ابن المنذر بضم النون وشدة الدال المهملة السلمي صحابي شهد فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا طسم حتى اذا بلغ قصة موسى عليه السلام ذكره

ان ملائكة النهار الذين في الارض اراف اي اشد رحمة من ملائكة الليل اي فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تقدموهم بالليل كما صرح به في خبر الديلمي من حديث ابن عباس يرفعه بادروا موتاكم فان ملائكة النهار فانهم ارأف من ملائكة الليل انتهى قال الديلمي عقبه يعني يدفن الميت نهارا ولا يحبس في البيت ليلة ابن النجار في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا كما تقرر

ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لو جمع حطب الدنيا فاوقد حتى صارت نارا كان جزءا واحدا من اجزاء نار جهنم التي من سبعين جزءا اشد من حر نار الدنيا ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها اي هذه النار التي في الدنيا لتدعوا الله ان لا يعيدها فيها لشدة حرها ومقصوده التحذير من جهنم والاعلام بفظاعتها وبشاعتها فعلى العاقل المحافظة على تجنب ما يقرب اليها من الخطايا هـ ك في كتاب الاهوال عن انس وقال ك صحيح

ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب للولد الذي يخلق منها لغلظها وغلظ العظم والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم للولد لرقتهما تحمل النتاج وهذا كالصريح بانه ليس جزء من اجزاء الادمي مخلوق من مائهما بل البعض من البعض والبعض منها لكن في اخبار اخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من مائهما مطلقا طب عن ابن مسعود عبد الله

ان هذا الدين متين اي صلب شديد فاوغلوا اي سيروا فيه برفق من غير تكلف ولا تحملوا على انفسكم ما لا تطيقونه فتعجزوا فتتركوا العمل والايغال كما في النهاية السير الشديد والوغول الدخول في الشيء انتهى والظاهر ان المراد في الحديث السير لا بقيد الشدة اذ لا يلايم السياق

وقال الغزالي اراد بهذا الحديث ان يكلف نفسه في اعماله الدينية ما يخالف العادة بتلطف وتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الردية الا شيئا فشيئا حتى تنفصم تلك الصفات المذمومة الى اسخنت فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة ترقى الى حالة تشق عليه فتنعكس اموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده مشربا هنيئا لا ينفر عنه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وله نظير في العادات فان الصبي يحمل على التعليم ابتداء قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى اذا انفتحت له بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم

حم عن انس

ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت وهو الذي انقطع به في السفر وعطبت راحلته ولم يقض وطره لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اي فلا هو قطع الارض التي يممها ولا ابقى ظهره ينفعه فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشديد في العبادة لذلك ويقال للمنقطع به في سفره منبت من البت وهو القطع تنبيه قال ابن الجوزي مبدأ الشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم السلام تثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وجاء عيسى عليه السلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا بطلق بتسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي وفيه يحيى بن المتوكل ابو عقيل وهو كذاب انتهى وقال الدارقطني بعدما اورده من طرق وليس فيها شيء يثبت انتهى ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه اضطراب روي موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطراب في الصحابي اهو جابر او عائشة او عمر ورجح البخاري في التاريخ ارساله

ان هذا الدينار والدرهم اي مضروبي الذهب والفضة اهلكا من كان قبلكم من الامم السالفة وهما لفظ رواية الطبراني وما اراهما الا مهلكاكم ايتها الامة لان كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما اخبر الله سبحانه وفتنة ما يرى به التفاخر والتكبر والتنافس على جمعه من اي سبيل والتساقط على صرفه في اللذات والشهوات المهلكات قال الحرالي لتعلق خوفهم ورجائهم بالدينار والدرهم فهم مشركو هذه الامة وما تعلق به خوفهم ورجائهم فهو ربهم ومعبودهم الذي تنصرف اليه جميع اعمالهم واسم كل امر مكتوب على وجهه اطان به قلبه وقد راى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الدنيا في صورة عجوز عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقك

تمانت بل قتلتهم كلهم فقال تبا لأزواجك البواقي كيف لا يعتبرون
بأزواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونوا منك على
حذر وقال ابو العلاء رأيت عجوزا في النوم مزينة والناس عليها عكوف
يتعجبون من حسنها فقلت من انت فقالت الدنيا فقلت أعوذ بالله من شرك
قالت ان أحببت ان تعاذ مني فابغض الدرهم والدينار انتهى لكن مما
ينبغي ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فاذا لم يجعل
الله لعبده تعلقا قلبيا به بل زهده فيه وجعله كثير النوال ناسجا
به نظام الشريعة على احسن منوال كان حبيبا بالعز والاقبال وحسن
الثناء عليه من كل ذي مقال لا يتيرا ابيه جحر ورجل اتاه الله مالا فهو
ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وانما
يحسن او يقبح بالاضافة الى مالكه (طب حب عن ابي مسعود عن ابي موسى)
الاشعري قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف
(ان هذا العلم) الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه واصول الدين
واصول الفقه ويلحق بها الآلة (دين فانظروا) اي تأملوا (عمن تأخذون
دينكم) اي فلا تأخذون الدين الا عمن تحققتم كونه من اهله وفي الانجيل
هل يستطيع اعمى ان يقود اعمى اليس يقعان كلاهما في بير انتهى
فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ عمن اشتهرت ديانته وكملت اهليته
وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت عفته وكان احسن تعليما
واجود تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع او دين
او عدم خلق حسن وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الاخذ عن
الخاملين فقد عد وامثال ذلك من الكبر وجعلوه عين الحمق لان الحكمة
ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها فان
كان الخامل مرجو البركة فالنفع به اعم والتحصيل من جهته اهم واذا
سبرت احوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالبا والفلاح
يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى نصحه للطلبة
دليل ظاهر ومن المرطا ما يدل على ان على المستفتي سؤال الاعلم فالاعلم
لانه اقرب اصابة ممن دونه قال ابن القيم وعليه فطر الله عباده وقال
الماوردي ليأخذ الطالب حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل
ولا يطلب الصيت وحسن الذكر باتباع اهل المنازل من العلماء وبعد
الذكر اذا كان النفع بغيرهم اعم الا ان يستوي النفعان فيكون الاخذ
عمن اشتهر ذكره وارتفع قدره اولى لان الانتساب اليه اجمل والاخذ عنه
اشهر واذا قرب منك العلم فلا تطلب ما بعد واذا سهل لك من وجه فلا
تطلب ما صعب واذا حمدت من خبرته فلا تطلب من لم تخبره فان العدول
عن القريب الى البعيد عنا وترك الاسهل بالاصعب لا تدوم له مسرة
وقالت الحكماء القصد اسهل من التعسف والكفاف اورع من التكلف

تنبيه اخذ الصوفية من هذا الخبر ان على المريد امتحان
من اراد صحبته لا على جهة كشف العورات وتتبع السيئات لفقد
العصمة بل خلق دون خلق وذنب دون ذنب والمؤمن رجاع والمنافق
مدمن **جاء رجل** الى العارف يوسف العجمي فقال اريد ان ادخل
دايرتك لكن حتى تحلف لي بالطلاق انك عارف بالله فقال الطلاق
الثلاث يلزمني انا عارف بالله وزيادة وهي التربية فالكل عارف تحتي
فاختبرته فالعالم يمتحن بالمسائل العلمية والصوفي بالخصائل الخلقية
حكى القشيري ان الحيري دعاه رجل الى ضيافة فلما وافا باب
داره قال ليس لي حاجة بك وندمت فانصرف فعاد اليه وقال احضر
الساعة فوصل لباب داره فقال له كذلك وهكذا اخمس مرات فقال يا استاذ
انا اختبرك واعتذر اليه ومدحه فقال تمدحني على خلق تجد مثله
في الكلب فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر (ك عن انس) بن مالك (السجزي
في الابانة عن ابي هريرة) قال ابن الجوزي في العلل وفيه ابراهيم بن
الهيثم وخليل بن دعلج ضعيفان ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله
(ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف) اي سبع لغات او سبعة اوجه
او من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة او غير ذلك على ما سلف تقريره
وغلط ابو شامة من زعم ان المراد القراءات السبع وحكى الاجماع
على خلافه (فاقرأوا ما تيسر منه) من الاحرف المنزلة بالنسبة لما
يستحضره القارئ من القراءات فالذي في الآية المنزلة للكمية في الصلاة
وغيرها بالآية لعدد من السبع او بالنسبة لوجه من الوجوه او بالنسبة للفظ اداء
المعنى (حم ق ٣ عن عمر بن الخطاب)
(ان هذا القرآن مادبة الله) بضم الدال اشهر يعني مدعاته شبه القرآن
بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من تنزيل
المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري المادبة مصدر بمنزلة الادب
وهو الدعا الى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب واما المادبة فاسم للصنيع
نفسه كالوكيرة والوليمة (فاقبلوا من مادبته ما استطعتم) تمامه عند
الحاكم ان هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفا النافع عصمة
لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي
عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله ياجركم على تلاوته
كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف ولام وميم
انتهى فاقتصار المصنف على بعضه وكان جاله لعله تقصير (ك في فضائل
القرآن من حديث ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله ابن مسعود)
قال ك تفرد به صالح ابن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي بان صالح
ثقة خرج له م لكن ابراهيم بن مسلم ضعيف انتهى
(ان هذا المال) في الميل اليه وحرص النفوس عليه (خضر حلو) بفتح الخاء

وكسر الضاد المعجمتين اي غض شهي يميل الطبع اليه ولا يميل عنه
كالانسان لعيني من المنظر الى الخضر والفم من الاكل الحلو وفي تشبيهه
بالخضر اشارة الى سرعة زواله اذ الاخضر اسرع الالوان تغيرا ولفظ
رواية البخاري ان هذا المال خضرة حلوة قال الزركشي انه بتانيث الخبر
على تانيث المبتدا ونفيسه ان صورة هذا المال او التانيث للمعنى
لانه اسم جامع لاشيا كثيرة وقال ابن حجر انث الخبر لان المراد الدنيا
فمن اخذه ممن يدفعه بحقه لفظ البخاري بسخاوة نفس اي بطيبها
من غير حرص بورك له فيه اي بارك الله له في الماخوذ ومن اخذه باشراف
بكسر المعجمة وشين معجمة اي بطمع نفس اي مكتسبا له بطلب نفسه
وحرصها عليه قال الزركشي فالهاء راجعة الى لفظ المال والاشراف للنفس
تطلعها للاخذ والعلو والتغلب فيه لم يبارك له اي لم يبارك للآخذ فيه اي
فيما اخذه وكان اي الآخذ كالذي اي كالحيوان الذي به الجوع الكالب
ياكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا
فكلما نال منه شيا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه
والى من فوقه واليد العليا اي المعطية متصورا المتعففة او المنفقة
خير من اليد السفلى السائلة او الاخذة او العليا يد من تعفف
عن السؤال والسفلى يد السائل وعليه علوها معنوي ومقصود
الحديث ان الاخذ بسخاوة نفس يحصل البركة في الرزق وان الزهد يحصل
خيري الدارين حم ق ت ن عن حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم ذكره فقلت والذي بعثك
بالحق لا ارزا احدا بعدك ابدا وظاهر صنيع المؤلف ان كلا من الكل
روى للكل والامر بخلافه فمسلم انما رواه بدون قوله والذي اليه
الى اخره

ان هذا المال كبقلة او كفاكهة او كروضة او كشجرة متصفة بانها
خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل من الوصفين يمال اليه على
انفراده فكيف اذا اجتمعا فالتانيث واقع على التشبيه او نظرا
لما يشتمل عليه المال من انواع زهرات الدنيا او المعنى ان فائدة
المال او صورته او التا للمبالغة كعلامة وخص الاخضر لانه
احسن الالوان ولباس اهل الايمان في الجنان فمن اصابه اي المال
بحقه اي بقدر حاجته من الحلال بورك له فيه اي بارك الله له فيه
ورب متخوض اي متسارع ومتصرف فيما شاءت نفسه اي فيما احبته
والتذت به من مال الله ورسوله قال الطيبي كان الظاهر ان
يقال ومن اصابه بغير حقه ليس له الا النار فعدل الى ورب متخوض
ايذانا بان قل من ياخذه بحقه والاكثر يتخوضون فيه بغير حق ولذا قال
في الاول خضرة حلوة اي مشتهاة وفي الثاني فيما شاءت نفسه ليس له جزا

يوم

يوم القيامة الا النار اي دخولها وهو حكم مرتب على الوصف المناسب ب
وهو الخوض في مال الله ورسوله فيكون مشعرا بالعلية قال الراغب
والخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر استعماله
فيما يذم شرعا ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا حث على الاستغناء عن
الناس وذم السؤال بلا ضرورة فيحرم على القادر على كسب ويحل
لغيره بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح ولا يؤذي المسؤول والا حرم حم ت عن
خولة بفتح المعجمة بنت قيس بنت قهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية
صحابية لها رواية وحديث

ان هذه الاخلاق جمع خلق بضمتين او بضم فسكون من الله اي من ارادته
وبقضائه وتقديره وفي رواية ان هذه الاخلاق من الله وفي اخرى
ان هذه الاخلاق منايح فمن اراد الله تعالى به خيرا في الدنيا والاخرة
منحه اي اعطاه خلقا حسنا ليسهل عليه من ذلك الخلق فعلا حسنا
جميلا بهيا ومن اراد به سوا منحه خلقا سيئا بان يقابله بضد ذلك
بان يجبله على ذلك في بطن امه او يجعل له ملكة على التخلق بحيث
تحمل نفسه على التخلق عليه فيعتاده ويالفه وبه يتميز الخبيث من
الطيب في هذه الدار فاذا غلب الخلق السيء على عبد كان مظهرا
لخبيث افعاله التي هي عنوان شقاوته وبضده من غلب عليه
الحسن **تنبيه** من غريزة الخلاف في ان الخلق هل هو جبلي
لا يستطاع غيره او يمكن اكتسابه وتقدم طريق الجمع والحاصل ان فرقة
ذهبت الى انه من جنس الخلقة ولا يستطيع احد تغيير ما جبل
عليه وتمسك بظاهر هذا الخبر الا ان فرغ الله من الخلق والخلق
فالدعاوى مجادلات بقدر المخلوق على تغيير فعل الخالق وقال جمع يمكن
لانه مامور به ولو لم يمكن لما امر به وحققه اخرون انه لا سبيل الى تغيير
القوة التي هي السجية لكن جعل للانسان سبيلا الى اسلاسها ولولا ذلك
لبطلت فائدة المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والامر والنهي
واذا كان هذا ممكنا في بعض البهائم كالوحشي ينتقل بالعادة الى
التانس فالادمي اولى لكن الناس في غرائزهم مختلفون فبعضهم
جبل جبلة سريعة القبول وبعضهم جبلته بطيئة القبول وبعضهم
في الوسط وكل لا ينفك عن اثر القبول وان قل قال الراغب ومن
منع التغيير راى انا اعتبرنا القوة نفسها وهو صحيح قال النووي محال
ان يتبين منه تفاحا ومن اجاز تغييره اعتبر امكان نقل ما في القوة
الى الوجود وافساده باهماله وهذا صحيح طس عن ابي هريرة
وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف ورواه
العسكري وغيره عن ابي المنهال وزاد بيان السبب وهو ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم مر برجل له عكرة فلم يذبح له شيا ومر بامراة لها شويهات

قد بجب له ففتاد ذلك •

ان هذه النار المشار اليها النار التي يخشى انتشارها انما هي عدو لكم يا بني آدم فإن قيل ما معنى فضرها عليه العداوة وكثير من المنافع بها قال الجواب ان هذا بطريق الدعاء بالعشى في التحذير عن ابقائها فاذا نمتم اي اردتم النوم فاطفيوها عنكم المراد به اسكانها بحيث يؤمن اضرارها بالجار والمجرور متعلق بمحذوف اي متجاوزة اضرارها عنكم ق في الاستيذان ه في الادب كلهم عن ابي موسى الاشعري قال احترق بيت بالمدينة على اهله في ليلة فحدث بها النبي صلى الله عليه وسلم فذكره •

ان هذه القلوب اوعية اي حافظة متدبرة لما يرد عليها فخيرها اوعاها اي احفظها للخير فاذا سألتم الله تعالى فسلوه وانتم موقنون بالاجابة من الله تعالى فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل اي لاه تارك للاهتمام وجمع الهمة للدعاء وحفظ الظهر مقحم ويحتمل انه اشارة الى ان الكلام فيمن لم ينشأ الدعاء من صميم قلبه بل بالكلية فان الله سبحانه جعل لخلقه حظوظا مخزونة عنده في غيبه وهم منها مشتاقون بحسب القسمة الازلية فلو ابرزها لملت الامم اعينها الى تلك الحظوظ وظهرت الخصومات واشتدت المعاداة وقالوا نحن عبيدك من طينة واحدة فاستر تلك الحظوظ في غيبه والقاها الى الدعاء تحيلة انهم اعانا الوهاب ذكره الحكيم والدعاء بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة اذ قوله ادعوني استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تفزع الى الانبياء في حوائجهم ليسألوا لهم وكان النظر من الدنس فسأل المسألة لا شروطا عليهم اوحى الله الى عيسى عليه الصلاة والسلام قل لبني اسرائيل لا يدعوني احدهم الى ولاحدهم قبله مظلمة طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون الواسطي مجمع على ضعفه •

ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله تعالى عز وجل وذلك لانه سبحانه خلق ايام تخليق العالم بستة ايام وكسا كل يوم منها اسما يخصه وخص كل يوم منها بصنف من الخليقة اوجده فيها وجعل يوم تكامل الخلق مجمعا وعيدا للمؤمنين يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشغال الدنيا لشكره والاقبال على خدمته وذكر ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام اي لا تخصوه بذلك من بين الايام ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر لله تعالى الا ان تخلطوه بايام بان تصوموا يوما قبله ويوما بعده فانه لا كراهة في صومه حينئذ فافراد الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيها ولو حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لم يحنث لهذا الخبر وان كان

المعروف لا ينتقض به كذا في شرح احكام عبد الحق واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة لما ذهب اليه جمع من السلف ونقل احمد ان من صلى قبل الزوال اجزأته لانه لما سماه عيدا جازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى ومنع بانه لا يلزم من تسميته عيدا اشتماله على جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاق المخالف تنبيه قال ابن العربي والعيد مأخوذ من العود وهو العود مرة بعد اخرى وخصه الشرع بيومي الاضحى والفطر ولما كان ذلك اليوم مجعولا في الشرع للسرور استعمل العيد في كل يوم مسرة ايا ما كان هب عن ابي هريرة ورواه ك من طريق ابي بشر من حديث ابي هريرة ثم قال لم اقف على اسم ابي بشر انتهى قال الذهبي وهو مجهول ورواه البزار بنحوه قال الهيثمي وسنده حسن •

ان يوم الثلاثاء يوم الدم اي يوم غلبته على الدم وهيجانه فيه او يوم كان الدم فيه يعني قتل ابن آدم اخاه قبيله وفيه ساعة اي لحظة والمراد الساعة النجومية بعيد لا يرقأ بهمز آخره اي لا ينقطع الدم فيها لو احتجم او افتصد فيه وربما هلك به المرء قال ابن جرير قال زهير مات عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه ولا خفيت هذه الساعة لتترك الحجامة فيه كله خوفا من مصادفتها كما في نظائره تنبيه روى ابو يعلى من حديث الحسين بن علي مرفوعا في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات ومر قولهم في الجمعة يحتمل ان المراد به يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثاء في ذلك ويحتمل ان المراد الجمعة بكمالها وان الحديث المشروع عن تلك الساعة في يوم الثلاثاء والاول اقرب ولم ار من تعرض له د في الطب عن ابي بكرة بفتح الموحدة قال الذهبي في المهذب اسناده لين وقال الصدر المناوي فيه بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة قال ابن معين ليس بشيء وابن عدي من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم انتهى لكن يقويه رواية ابن جرير له في التهذيب من طرق واما زعم ابن الجوزي وضعفه فلم يوافقوه •

انا اي العرب وزعم انه اراد نفسه ينافره السياق ويأباه قوله امة جاءت عرب امية اي ما نزلت على ما ولدتنا عليه امهاتنا من عدم الكتابة والقراءة ثم بين ذلك بقوله لا نكتب اي لا يكتب فينا الا الفرد النادر ولا نحسب بضم السين اي لا نعرف حساب النجوم وسيرها فالعمل بقول المنجمين ليس من هدينا بل انما ربطت عبادتنا واضح وهو رؤية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين واخرى لثلاثين وفي نفي الاناطة بذلك دفع للحرج عن العرب في معاناة ما لا يعرفه منهم الا القليل ثم استمر الحكم بعدهم وان كثر من يعرف ذلك قال القاضي في الصوم عن ابن عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه وقضية صنيع المصنف ان كلا من الكل لمسلم
برا لا انا ذكرهما والامر بخلافه بل المتفق عند الشيخين اشتهر هكذا او هكذا
يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين ●
انا لن وفي رواية للبخاري لا وفي اخرى لمسلم انا والله نستعمل على عملنا
اي الامارة والحكم بين الناس من اراده وفي رواية من يطلبه وذلك
لان اراده اياه والحرص عليه مع العلم بكثرة افاته وصعوبة التخلص
منها اية انه من يطلبه لنفسه ولا غرضه ومن كان هكذا او شك
ان تغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية تفيد قوة بعد ضعف وقدرة
بعد عجز وقال من السيد بامر اعين عليه ومن اراد امرا وكل اليه لرغب
عجزه وهذا النوع كما قال الزمخشري يقال لها نون الواحد المطاع
وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم فكلم اهل طاعته على صفته وحاله
التي كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك الا ترى الى قول سليمان عليه
الصلاة والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد يتعلق به
تجلي الامام وتفخيمه واظهار عزته وسياسته فيحمود تكلف ذلك ولهذا
حم ق د ن من حديث بريد بن عبد الله عن جده ابي موسى الاشعري قال
اقبلت ومعي رجلان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما
سال فقال يا ابا موسى اما شعرت انهما يطلبان العمل وفي رواية
للشيخين ايضا عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من
بني عمي فقال احدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله وقال
الاخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساله او احدا حرص عليه
انا لا نقبل اي لا نجيب بالقبول شيئا يهدى الينا من المشركين يعني
الكافرين **فان قلت** قد صح من عدة طرق قبوله هدية
الكافر كالمقوقس والاكيدر وذي يزن وغيرهم من الملوك **قلت**
يحتمل دفع التدافع بمسلكات الاول ان مراده هنا انه لا يقبل شيئا منهم
على جهة كونه هدية بل لكونه مال حربي فياخذه على وجه الاستباحة
الثاني ان يحمل القبول على ما اذا رجي اسلام المهدي وكان القبول يولفه
او كان فيه مصلحة للاسلام وخلافه على خلافه واما الجواب بان حديث
الرد ناسخ لحديث القبول فمجهول لجهل التاريخ حم ك من حديث عراك بن
مالك عن حكيم بن حزام قال حزام عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم
احب الي في الناس في الجاهلية فلما تنبا وخرج الى المدينة شهد حكيم بن حزام
الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها على المدينة فاراده قبضها هدية
فابى وقال انا لا نقبل شيا من المشركين ولكن ان شئت اخذناها بالثمن
فاخذها به قال الهيثمي رجاله ثقات ●
انا لا نستعين في رواية انا لن نستعين اي في اسباب الجهاد من نحو قتال

واستيلاء ومن عمم فقال او استخدام فقد ابعد بمشرك اي لا نطلب منه
العون في شيء وفي امتناع استعانة المسلمين بالكفار خلاف في الفروع
شهير حم د ه عن عايشة وسببه كما رواه البيهقي عن ابي حميد الساعدي
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى جاوز ثنية الوداع اذا هو
كتيبة خشنا فقال من هولا قال عبد الله بن ابي في ستماية من مواليه بني قينقاع
قال وقد اسلموا قالوا لا قال فليرجعوا ثم ذكره ●
انا لا نستعين في القتال بالمشركين على المشركين اي عند عدم الحاجة
وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجراته ونجدته
فقال له تؤمن فقال لا فرده ثم ذكره لان محل المنع عند عدم دعا الحاجة
واما الجواب بانه خرج للاختبار لا بامر المصطفى صلى الله عليه وسلم فقتيبان
المتغير قايم مقام الامر والقول بان النهي خاص بذلك الوقت او ورده في
شخص معين وجد له رغبة في الاسلام فرده بذلك ليسلم او ان الامر فيه الى الامام
اعترضه ابن حجر بانه نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعي التخصيص الى دليل حم
تخ عن خبيب بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة ورده الذهبي على من زعم كونه
مهملة ابن يساف بن عتبة بن عمرو الخزرجي المدني صحابي بدري له حديث ●
انا معشر الانبيا منصوب على الاختصاص او المدح والمعشر كل جمع امرهم
واحد فالانس معشر والجن معشر والانبيا معشر وهو بمعنى قول جمع
الطايفة الذين يشملهم وصف تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا بل هي
دايمة اليقظة لا يعتريها غفلة ولا يتطرق اليها شايبة نوم لتعدمن
اشراق الانوار الالهية الموجبة لفيض المطالب السنية عليها ولهذا
كانت رويا هم وحيا ولم تنتقض طهارتهم بالنوم والا يكون ذلك رخصة
لامته وزعم ان المراد لا تنام اعيننا عن الدنيا ولا تنام قلوبنا عن الملكوت
العلا بعيد من السوق كما لا يخفى على اهل الذوق ابن سعد في الطبقات
عن عطا بن ابي رباح مرسلا وهو القرشي الفهري المكي كان اسود افطس
اعرج ثم عمي من اجلة التابعين حج سبعين حجة وعاش مايه سنة ●
انا معشر وفي رواية معاشر الانبيا امرنا بالبنا للمفعول اي امرنا الله
ان نعجل فطرنا اذا كنا صايمين بان نوقعه بعد تحقق الغروب ولا نوخره
الى اشتباك النجوم ونوخر سحورنا بالضم اي نقربه من الفجر جدا ما لم
يوقع التاخير في شك ونضع ايماننا اي ايدينا اليمين على شمايلنا فوق
السرة في الصلاة في رواية بدله في صلاتنا وذلك بان يقبض بكفه اليمنى
كوع اليسرى وبعض الساعد باسطا اصابعها في عرض المفصل او ناشرا
لها صوب الساعد والامر هنا للندب وهذا صريح في ان هذه الثلاثة ليست
من خصوصياته الطيالسي ابو داود طب عن ابن عباس قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح ●
انا معاشر الانبيا يضاعف علينا البلا اي يزاد وليس محصورا في الواحد

يقال ضعف الشيء يضعف اذا زاد وضعفته اذا زدته وفي البلا من الفضايل
والفوايد ما لا يخفى قال ابن النحاس وقوله معشر يشبه المنادي وليس
بمنادي وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره كلام يجيز ظهوره مع المنادي
وموضع هذا الاسم نصب على الحال لانه لما كان في التقدير انا اخص او اعني
فكانه قال انا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس او معينين فالحال
من فاعل نفعل لا من اسم ان لان لا يبقى الحال بلا عامل طب عن فاطمة بنت
اليمان العبسية اخت حذيفة صحابية قال في التقريب كاصله صحابية لها
حديث فتعجب عثمان ويقال لها الفارعة قال اتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعوده في نسا فاذا سقا معلق نحوه يقطر ماوه عليه من شدة
ما يجد من حر الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك فذكره
وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد له علة من الطبراني وهو عجيب مع وجوده
لاحمد في المسند باللفظ المزبور عن فاطمة المذكورة بل رواه ابن ماجة
من حديث ابي سعيد بزيادة فقال انا معشر الانبيا يضاعف لنا البلا
كما يضاعف لنا الاجر كان النبي من الانبيا عليهم السلام يبتلى بالقمل
حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالبلا كما يفرحون بالرخا انتهى وذكر في
الفردوس ان حديث ابن ماجة هذا صحيح ولما عزاه الهيثمي الى الطبراني
واحمد قال واسناد احمد حسن فاقتضى ان سند الطبراني غير حسن

انا آل محمد مومني بني هاشم والمطلب قال العكبري آل منصوب باعني
او اخص وليس بمرفوع على انه خبر ان لان ذلك معلوم لا يحتاج لذكره
وخبر ان قوله لا تحل لنا الصدقة لانها طهرة وغسول تعافها اهل
الرتب العلية والاصطفا وعبر بالصدقة دون الزكاة ليفيد ان المراد الزكاة اي لا تحل
لنا الصدقة المعهودة وهي الزكاة بخلاف النفل فتحل لهم دونه عند
الشافعي والحنابلة واكثر الحنفية وعمم مالك التحريم فان قلت كيف
الصدقة محظورة على الانبيا وقيل كانت تحل لغير نبينا صلى الله عليه
وسلم بدليل وتصدق علينا حم طب من حديث ابي الحوراء عن الحسن
ابن علي امير المومنين قال ابو الحوراء كنا عند الحسن فسئل
ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم او عنه قال كنت امشي معه
فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت تمرة فالقيتها في فمي فاخذها
بلعابها فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فذكره قال الهيثمي رجال احمد
ثقات وقال في الفتح اسناده قوي

انا نبينا بنحو نحن كم والناهي هو الله تعالى ان نرى عوراتنا جمع الضمير
يوذن بان المراد هو والانبيا عليهم السلام او هو وامته وعن
ابن عبد السلام من خواصه انه لم تر عورته قط فان قلت ولو راها
احد طمست عيناه وعن بعض الله كابر من خصايص نبينا الاتمة
وجوب ستر العورة قال القضاعي وكان لفيده عن التصرف وكشف

العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين ق وكذا البيهقي عن جبار بن صخر ومرت
كنيته وهذا قال في الصحابة ومن قال حبان فقد صحفه بن صخر قال
الذهبي وصحف من قال ابن ضمرة وهو الانصاري السلمي قيل شهد
العقبة وقيل بدر وليس له الا هذا الحديث وحديثا آخر
كما في الصحابة وغيرها ابن ضمرة وفيه معاذ بن خالد العسقلاني
عن زهير بن محمد قال الذهبي في الذيل له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل
ابن سعد قال ابن ابي ذيب كان متهما كذا ذكره الذهبي في الضعفا والذ
وكانه ذهل في التلخيص حيث سكت على تصحيح الحاكم له

انك يا جرير بن عبد الله امرؤ قد حسن الله خلقك بفتح الخا فاحسن
خلقك بضمها اي مع الخلق بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وقبيح
الخصال ثم برياضتها وتمرينها على ذلك وبصحبة اهل الاخلاق الحسنة
وبالنظر في اخبار اهل الصدر الاول وحكاياتهم التي تدل على كمال
حسن خلقهم فالخلق وان كان غريزيا اصالة لكنه بالنظر لما يستعمل
فيه كسبيا والا لاستحال الامر به لاستحالة تغيير ما طبع عليه العبد
كما مر غير مرة ابن عساكر في التاريخ عن جرير قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثانيته الوفود فبعث الي فلبست حلتي ثم اجي فيباهي بي
ويقول يا جرير انك الى آخره ورواه ايضا الخرايطي والديلمي وابو العباس
الدغولي في الآداب قال الحافظ العراقي وفيه ضعف

انك يا سلمة بن الاكوع كالذي قال الاول اللهم ابغني بهمزة وصل امر
من البغا اي اطلب وبهمزة قطع امر من الابغا اي اعني على الطلب حبيبا
هو احب الي من نفسي قاله له وكان اعطاه ترسا ثم رآه مجردا عنه فسأله
قال لقيني عمي فرايته اعزل فاعطيته اياها وقوله الاول بدل من الذي
اي كالاول اي الذي مضى فيمن مضى قايلا اللهم الى آخره م عن سلمة بن
الاكوع ورواه عنه ايضا غيره

انكم تدعون يوم القيامة باسمايكم واسما آبايكم فاحسنوا اسماكم لان
الدعا بالآبا اشد في التعريف وابلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني
انهم يدعون باسما امهاتهم سترا منه على عباده لامكان الجمع بان من صح
نسبه يدعى بالاب وغيره يدعى بالام كذا جمع البعض واقول لو عكس لجيد
اذ دعا الاول بالاب والثاني بالام يعرف به ولد الزنا من غيره فيفوت
المقصود وهو الستر ويحصل الافتضاح فالاولى ان يقال خبر
دعايهم بالامهات ضعيف فلا يعارض به الصحيح ثم رأيت ابن القيم
اجاب بنحو فقال اما الحديث فضعيف باتفاق اهل العلم بالحديث
واما من انقطع نسبه من جهة ابيه كالمنفي بلعان فيدعى بما يدعى به
في الدنيا فالعبد يدعى بما فيها من اب او ام الى هنا كلامه فاحسنوا
اسماكم اي بان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن او حارث وهمام لا بنحو

وغيره قال النووي في التهذيب ويستحب تكنيته الاسم بهذا الحديث
حم د في الادب من حديث عبد الله بن ابي زكريا عن ابي الدردا قال
النووي في الاذكار وفي التهذيب اسناده جيد وتبعه الزين العراقي
قال في المغني قال البيهقي انه مرسل وقال المناوي كالمنذري ابن زكريا
ثقة عابد لكن لم يسمع من ابي الدردا فالحديث منقطع وابو اسمه
اياس وقال ابن حجر في الفتح رجاله ثقات الا ان في سنده انقطاعا
بين عبد الله بن ابي زكريا راويه عن ابي الدردا فانه لم يدركه
انكم تتمون سبعين امة اي يتم العدد بكم سبعين انتم خيرها واكرمها
على الله ويظهر هذا الاكرام في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم
في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم الى
غير ذلك ومما فضلوا به الذكا وقوة الفهم ودقة النظر وحسن
الاستنباط فانهم اوتوا من ذلك ما لم يبلغه احد ممن قبلهم الا ترى الى ان
بني اسرائيل عاينوا من الايات الملجية الى العلم بوجود الصانع
الحكيم وتصديق الكليم كانفجار البحر وشق الجبل وغير ذلك ثم
اتخذوا العجل بعده وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وما
تواتر من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم امور نظرية كالقران
والتحدي به والفضايل المجتمعة فيه الشاهدة بنبوته دقيقة
يدركها الاذكيا حم ت هـ ك عن معاوية بن حيدة
انكم ستبلون اي يصيبكم البلا في اهل بيتي من بعدي هذا من
معجزاته الخارقة لانه اخبار عن غيب وقد وقع وما حل باهل
البيت بعده من البلا امر شهير وفي الحقيقة البلا والشقا على
من فعل بهم ما فعل طب من حديث عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة
عن خالد بن عرفطة بضم المهملة اوله ابن ابرهة الليثي ويقال
البكري ويقال القضاعي ويقال العدوي استعمله معاوية على
بعض حروبه قال معاوية كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال
لنا هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم الى اخره قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمارة وقد وثقه ابن حبان
انكم ايها الانصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل ان
معاوية قدم المدينة فتلقاه ابو قتادة فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انكم الى اخره قالوا فيم امركم قالوا امرنا
بالصبر قال فاصبروا اذن ستلقون وفي رواية للبخاري سترون
بعدي اي بعد موتي من الامرا اثرة بضم او كسر فسكون وبفتحات
ايثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يوثرون بها غيركم ويفضلون
عليكم من ليس له فضل ويوثرون اهواهم على الحق ويصرفون الفي
لغير المستحق قال الاعب والا له سينشا الا للتفرد بالشي من دون غيره

وزاد

وزاد في رواية البخاري وامورا تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله
قال فاذا رايتم ذلك فاصبروا اي اذا وقع ذلك فاصبروا كما امرت
بالصبر على ما شاهدتم الكفار فصبرت فاصبروا انتم على ما يسومكم الامرا
الجورة حتى تلقوني غدا اي يوم القيامة على الحوض اي عنده فتنصفون ن
ممن ظلمكم وتجازون على صبركم والخطاب وان كان للانصار لكن لا يختص
من مخاطبتهم به ان يختص به فقد ورد ما يدل على التعميم وهذا الا انها رص
بينه وبين الاحاديث الامرة بالنهي عن المنكر لان ما هنا فيما اذا
لزم منه سفك دم واثارة فتنة وفيه الامر بالصبر على الشدايد
وتحمل المكاره قال ابن هبيرة وخص الحوض لكونه يجمع الامم بعد
الخلاص من اهل الموقف حيث لا يذكر حبيب حبيبه حم ق ت ن
عن اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة ابن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة
ابن سماك بن عتيك الانصاري الاشهلي احد النقبا ليلة العقبة
كان كبير الشان وكان ابوه فارس الاوس ورييسهم وقايدهم يوم
بعاث حم ق عن انس قال البيهقي ورجال احمد رجال الصحيح
انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر روية محققة لا يشكون
فيها ولا يجهدون في تحصيلها فمعنى التشبيه ان ذلك محقق بلا
مشقة ولا خفا فهو تشبيه للروية بالروية لا المرئي بالمرئي ليلة البدر تمامه
في الوضوح للرائي بالمرئي لا تضامون بضم الفوقية وتخفيف الميم
اي لا ينالكم ضيم اي ظلم في رويته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح
والتشديد من الضم واصله تتضامون بان ينضم بعضكم لبعض لاجل ذلك
كما يفعل في روية شي خفي في رويته تعالى وهذا حديث مشهور
تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان لا تغلبوا بالبنا للمجهول
اي عن ان لا تتركوا الاستعداد بقطع اسباب الغفلة المنافية
للاستطاعة كنوم وشغل على يعني عن صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر كما في رواية مسلم
فافعلوا يعني المغلوبية اي لا تغلبوا فعل الصلاة بقطع الاسباب
المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه فكانه قال صلوا في هذين الوقتين
وذكرهما عقب الروية اشارة الى ان رجا الروية بالمحافظة عليهما
وخصهما لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فاحرى ان يحفظ غيرهما
او لاجتماع الملايكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان الرزق يقسم
بعد صلاة الصبح وان العمل يرفع اخر النهار فمن كان في طاعة بورك
له في رزقه وعمله والقاد الخبر ان رويته تعالى ممكنة للمومنين
في الاخرة وزيادة شرف المصلين والصلاتين حم ق في الصلاة
وغيرها ع في عدة مواضع عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره ايضا
انكم ستحرصون بكسر الرا وفتحها على الامارة الخلافة العظمى

ونيابتها **وانها ستكون ندامة** لمن لم يعمل فيها بما امر به ويسلك
سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين **وحسرة**
يوم القيامة وهذا اصل في تجنب الولايات سيما الضعيف او غير
اهل فانه يندم اذا جوزي بالخزي يوم القيامة اما اهل عادل فاجره
عظيم لكن على خطر عظيم ومن ثم اباها الاكابر **فنعمت** الامارة **المرضعة**
اي في الدنيا فانها تدل على المنافع واللذات العاجلة **وبئست** الامارة
الفاطمة عند انفصاله عنها بموت او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذائذ
والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة فالمخصوص بالمدح والذم
محذوف وهو الامارة ضرب المرضعة مثلا للامارة الموصلة صاحبها
من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا لمفارقتها
عنها بانعزال او موت والقصد ذم الحرص عليها وكراهة طلبها اه
وقال القاضي شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بالموت او عزل
بالفاطمة اي نعمت المرضعة الولاية فانها تدر عليك بالمنافع واللذات
العاجلة وبئست الفاطمة المنية فانها تقطع عنك تلك اللذائذ
والمنافع وتبقي عليك الحسرة والتبعة فلا ينبغي لعاقل ان لم يلم
بلذة تتبعها حسرات والمخصوص الثاني بيئست دون نعم والحكم فيهما
اذا كان فاعلهما مؤنثا جوازان لحاق ومتركه فوقع التفنن في
هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصابيح شبه على سبيل
الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حالة ملابستها بالرضاع
وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها فالاستعارة
في المرضعة والفاطمة تبعية **فان قلت** هل من لطيفة
في ترك التاء من فعل المدح واثباتها مع الذم **اجيب**
بان ارضاعها احب حالتيها للنفس وفطامها اشقهما والتانيث
اخفض كالحق الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي اشرف حالتي
الولاية واستعمل حالة التانيث مع الحالة الشاقة على النفس
وهي حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة في المحلين انتهى
وفي شرح المشكاة انما لم يلحق التاء بنعم لان المرضعة مستعارة
للامارة وهي وان كانت مؤنثة لكن تانيثها غير حقيقي والحقها
ببئس نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية وهيئات ما يناله
الامير من البأساء والضراء اشد مما يناله من النعماء فعلى العاقل
ان لا يلم بلذة تتبعها حسرات فالذي المطامع وكذا جميع الولايات
الدينية وتلحقها تفاصيل في حكم الطلب مبين في الفروع **خ** في الاحكام
ن في القضاء والسير **عن ابي هريرة** قلت يا رسول الله الا تستعملني قال
انكم قادمون بالقاف ومن زعم انه بالفاء فقد وهم فاضطر الى
التكلف والتعسف في تقريره بما يمجه السمع **على اخوانكم** في الدين

فاصلحوا

فاصلحوا رحالكم اي ركابكم **واصلحوا لباسكم** اي ملبوسكم بتحسينه
وتنظيفه وتطييبه **حتى تكونوا كانكم شامة في الناس** اي كونوا
في احسن زي وهيئة حتى تظهروا للناس فينظروا اليكم كما تظهر
وينظر اليها دون باقي الجسد والشامة الخال في الجسد معروفة
ذكره ابن الاثير والاصلاح كما قال الحرالي تلافي خلل الشيء **فان**
الله لا يحب الفحش والتفحش منه كما في المطامح ندب تحسين الهيئة
وترجيل الشعر واصلاح اللباس والمحافظة على النظافة والتجمل
واصلاح الحال وان ذلك من صفات الكمال ولا ينافي الزهد بحال
نكتة راى رجل على آخر عمامة رثة فقال

دنا منها البلا فرقت ودقت ❊ فهي تقرا اذا السما انشقت ❊

حم دك في اللباس **هب عن سهل** ضد الصعب **ابن الحنظلية** صحابي صغير
اوسي والحنظلية امه او من امهاته واختلف في اسم ابيه فقيل الربيع
ابن عمرو وقيل غيره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي في
الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن الا ان قيس بن بشر
اختلفوا في توثيقه وقد روى له مسلم

انكم مصبحوا بميم مضمومة اوله بضبط المصنف **عدوكم** اي تاتونه
صباحا يقال صبحت فلانا بالتشديد اتيته صباحا وفي رواية قد دنيتم
من عدوكم **والفطر اقوى لكم** على قتال العدو فافطروا قاله حين دنا
من مكة للفتح فافطروا قال ابو سعيد فكانت عزيمة ثم نزلنا منزلا
آخر فقال انكم ... افطر ومنا من صام فكانت رخصة واخذ من تعليله
بدنو العدو واحتياجهم الى القوة التي يلقونه بها ان الفطر هناك
للجهاد لا للسفر فلو وافاهم العدو في الحضر واحتاجوا الى التقوي
بالفطر جاز على ما قيل لانه اولى من الفطر بمجرد السفر لخفة
المشاق فيها وللتمييز ولان مشقة الجهاد من مشقة السفر
حم م عن ابي سعيد الخدري

انكم لن تدركوا اي تحصلوا **هذا الامر بالمغالبة** المراد امر الدين فانه
الدين متين لن يغالبه احد الا غلبه فاوغلوا فيه برفق كما في الخبر
السابق **ابن سعد** في الطبقات **حم هب عن ابي الادرع** بالدال المهملة
واسمه محجن ومحجن وهو الذي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
فيه ارموا وانا مع ابن الادرع وهو ممن عرف بابيه ولم يذكر باسمه قال
كنت احرس النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ذات ليلة لحاجة واني اخذ
بيده فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن فذكره قال الهيثمي رجال احمد
رجال الصحيح

انكم ايها الصحب **في زمان** متصف بالامن وعزة الاسلام **من ترك منكم** فيه
عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف هذا القول

في عموم المأمورات لا عرف ان حسلا لا يعذر فيما يهمل منه فرض عيني
هلك اي وقع في ورطات الهلاك لان الدين عزيز وفي انصاره كثرة
فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد في التهاون حالتئذ ثم يأتي زمان
يضعف فيه الاسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق ويكثر الدجالون
وتقل انصار الدين فيعذر المسلم في الترك اذ ذاك لعدم القدرة
وفقدا لتقصير وحينئذ من عمل منهم اي من اهل ذلك الزمن المحتوي
على المحن لا تقتي بعشر ما امر به نجا لانه المقدور ولا يكلف الله
نفسا الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم قال الغزالي لولا بشارة
المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه يأتي زمان من تمسك فيه بعشر
ذلك نجا لكان جديرا بنا ان نقتحم والعياذ بالله ورطة الياس
والقنوط مع ما نحن عليه من سوء اعمالنا فمن لنا ان الله يعاملنا بما هو
اهله وان يستر قبائح اعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وقال بعض
الحكماء معروف زماننا منكر زمان مضى ومنكر زماننا معروف زمان
لم يأت ت مما اخر الفتن عن ابي هريرة وقال غريب واورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال الذهبي حديث منكر رواه نعيم بن حماد وليس بثقة
انكم لا ترجعون الى الله تعالى اي لا تعاودون ما حبه كرهه المرء بعد
الخروج قال الزمخشري من المجاز خالفني ثم رجع الى قولي وما رجع اليه
في خطبه الا كذا بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن كذا هو في
خط المصنف قال البخاري خروجه منه ليس كخروجه منك ان كنت
تفهم وقال ابن فورك الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله
واستبداله محلا اخر وذا محال هنا وظهور شيء من شيء قال خرج لنا
من كلامك نفع وهو المراد هنا اي كما انزل الله على نبيه وفعل خبره منه
يعود للعبد وخروجه منه وجوده بلسانه محفوظا بصدره مكتوبا
بيده حم في الزهد اي في كتاب الزهد ت عن جبير بن نفير مرسلا ك في
فضائل القرآن وصححه عنه اي عن جبير عن ابي ذر سكت عليه المصنف
فلم يشر اليه بعلامة الضعف فاقتضى جرحته وكانه لم يقف على قول
تلطان هذا قال البخاري في كتاب خلق الافعال انه لا يصح لارساله
وانقطاعه هكذا قال واقره عليه الذهبي
انكم اليوم اي الان وانا بين اظهركم على دين التكبر اي دين متين
كامل في الغنى والقوة به واني مكاثر بكم الامم يوم القيامة كما في رواية
اخرى فلا تمشوا اي ترجعوا بعدي القهقرى اي الى وراء وهذا
تحذير من سلوك غير سبيله ومعلوم ان صحبه الذين خاطبهم حينئذ
بذلك لم يرجعوا بعده كفارا ولا زنادقة بل ولا فساقا وانما وقع منهم
الحروب والفتن باجتهاد فاصاب فيه بعض واخطا بعض بلبيه فقضا
الله بهما كما سبق في غيبة حم عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه مجالد

ابن

ابن سعيد وفيه خلاف
انكم لا تسعون بفتح السين اي لا تطيقون ان تعموا وفي رواية انكم لن
تسعوا الناس باموالكم اي لا يمكنكم ذلك ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه
وحسن الخلق اي لا تتسع اموالكم لعطائهم فوسعوا اخلاقكم لصحبتهم
والوسع والسعة الجدة والطاقة وفي رواية انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم باخلاقكم انتهى وذلك لان استيعاب عامتهم بالاحسان
بالفعل غير ممكن فامر بجعل ذلك بالقول حسبما تطيقه وقولوا للناس
حسنا اخرج العسكري في الامثال عن الصولي قال لو وزنت كلمة
المصطفى صلى الله عليه وسلم يا حسن كلام الناس كلهم لرجحت على
ذلك وهي قوله انكم لن الى اخره قال وقد كان ابن عباد كريم الوعد كثير
البذل سريعا الى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فما ترى له حامدا
وكان العارف ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل ليدرك بحسن خلقه
ما لا يدركه بماله لان المال عليه فيه زكاة وصلة ارحام واشيا اخر
وخلقه ليس عليه فيه شيء قال الحرالي والسعة المزيد على الكفاية
من نحوها الى ان تنبسط الى ما وراء امتدادا او رحمة وعلما ولا تقع
السعة الا مع احاطة العلم والقدرة وكمال الحلم والافاضة في وجوه
الكفايات ظاهرا او باطنا عموما وخصوصا وذلك ليس الا لله اما
المخلوق فلم يكد يصل الى حظ من السعة اما ظاهرا فلا يقع منه
ولا يكاد واما باطنا بخصوص حسن الخلق فعساه يكاد البزار في
المسند حل ك هب وكذا الطبراني من طريقه وعنه اورده البيهقي
فكان اتيانه بالعزو اولى عن ابي هريرة قال البيهقي تفرد به عبد الله بن
سعيد المقبري عن ابيه وروي من وجه اخر ضعيف عن عايشة انتهى
وفي الميزان عبد الله بن سعيد هذا واه بمرة وقال الفلاس منكر
الحديث متروك وقال يحيى استبان لي كذبه وقال الدارقطني متروك
ذاهب وساق له اخبارا هذا منها ثم قال وقال فيه خ تركوه ورماه ابو
يحيى قال العلائي وهو حسن
انكم ايها المؤمنون لن تروا ربكم باعينكم يقظة عز وجل حتى تموتوا
فاذا متم ترونه في الاخرة رؤية منزهة عن الكيفية اما في الدنيا
يقظة فلغير الانبيا عليهم السلام ممنوعة ولبعض الانبيا عليهم السلام
ممكنة في بعض الاحوال كما جاء في تفسير القاضي قال القشيري ان قيل
هل يجوز للاولياء رؤية الله بالبصر في الدنيا على وجه الكرامة
قلنا الاقوى لا يجوز للاجماع عليه قال وسمعت ابن فورك يحكي
عن الاشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل جمع الاجماع على انها
لا تحصل لولي في الدنيا قال واما امتناعها بالسمع فلا بل ممكنة بالعقل
عند اهل الحق طب في السنة عن ابي امامة الباهلي

انا الاسود من العبيد والاما **لبطنه وفرجه** بعينان اهتمامه ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنا كما في الخبر الاتي وما قيل في ذم العبد للمتنبي

فلا تشتري العبد الا والعصا معه ❁ ان العبيد لانجاس مناكيد

فلا تاج الخير من امرء ❁ مرت يد النخاس في راسه ❁

فايدة في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان الناس واخلاقهم وطبايعهم ارتباطها باختلاف احوال الشمس وذلك انه علي ثلاثة اقسام احدها من يسكن من خط الاستوا الي محاذاة راس السرطان وهولا الذين يسمون بالاسم العام السودان وسببه ان الشمس تمر بسمت رءوسهم في السنة مرة او مرتين فتحرقهم فتسود الوانهم وتجعد شعورهم وتجعل وجوههم محتلة واخلاقهم وحشية وهم الزنج والحبشة واما الذين مساكنهم الي جانب الشمال فالسواد فيهم اقل وطبايعهم اعدل واخلاقهم اعدل احسن كاهل الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثاني الذين مساكنهم علي راس السرطان الي محاذاة بنات نعش الكبري ويسمون بالاسم العام البيض لان الشمس لا تسامت رءوسهم ولا تبعد عنهم جدا فلذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة برد فصارت الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة كاهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان من هولا اميل الي الجنوب فهو اتم ذكاء وفهما لقربه من منطقة فلك البروج وممر الكواكب المتحيرة ومن مال الي المشرق اقوي نفسا واشد ذكورة لان المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلع والانوار تظهر فالمشرق اقوي ارباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان اقرب الي المغرب فهو الين نفسا واكثر انوثة وكتمانا للامور القسم الثالث من مساكنهم محاذاة بنات نعش وهم الصقالبة والروس ولكثرة بعدهم عن ممر البروج ومسامتة الشمس غلب البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها من الحرارة فلذلك ابيضت الوانهم وصارت ابدانهم رخصة وطباعهم مايلة الي البرد واخلاقهم وحشية شرسة قال الحرالي والبطن قعرا جوف الشي الاجوف لغيبته عن ظاهره الذي هو ذلك البطن **عق** عن احمد بن محمد النصيبي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد بن خالد بن الزبير عن ام ايمن قال خالد خرجنا نتلقي الوليد بن عبد الملك مع علي بن الحسين فعرض حبشي لركابنا فقال علي حدثتني ام ايمن فذكره قال مخرجه العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال ابو حاتم هو مجهول انتهي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه في اللسان بان ابن حبان ذكره في الثقات **طب** عن محمد الحمصي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد من ال الزبير عن ابيه عن علي بن الحسين **عن ام ايمن** قال الهيثمي فيه خالد بن محمد من ال الزبير منكر

الحديث وتابعه المصنف وقال ضعيف لا موضوع ❁

انما الاعمال كالوعا بكسر الواو احد الاوعية واوعا الزاد والمتاع جعله في الوعا كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا ان العمل شبيه بالانا المملو **اذا طاب اسفله** اي حسن وعذب اسفله فيه من كونه ما يع **طاب اعلاه** الذي هو مري **واذا فسد اسفله فسد اعلاه** والقصد بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا اقترن العمل بالاخلاص القلبي الذي هو شرط القبول اشرق ضيا الانوار علي الجوارح الظاهرة واذا اقترن بريا ونحوه اكتسب ظلمة يدركها اهل البصاير وارباب السراير ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم فاتقوا فراسة المومن قال الغزالي للاعمال الظاهرة علايق من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص والريا والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة فتنفوت طاعات الظاهر والباطن فلا يبقي بيده الا الشقا والكذب ذلك هو الخسران المبين ❁ في الزهد **عن معاوية** بن ابي سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وقال خ منكر الحديث

ان الامام الاعظم **جنة** بضم الجيم اي وقاية وساتر وترس يحمي به بيضة الاسلام **يقاتل به** بزنة المجهول اي يدفع بسببه الظلم ويلتجي اليه الناس في الضرورات ويكون امام الجيش في الحرب ليشد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة والاقدام وينصر المراد علي الاجر تخصيص ورعم ان المراد المعني لهو العاقد للهدنة بربو عليه في التصور فليس في حيز الظهور والحمل علي الاعم اتم **د عن ابي هريرة** ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه ولا احدهما والا لما عدل لابي داود وهو ذهول فقد رواه مسلم عن ابي هريرة بزيادة ولفظه ان الامام جنة يقاتل من ورايه ويتقي به فان امر بتقوي الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه انتهي وقد سمعت غير مرة ان الواجب في الصناعة الحديثية اذا كان الحديث في احد الصحيحين لا يعزي لغيره البتة ❁

انما الامل اي ترجي الحصول قال ابن حجر الامل رجا ما تحبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غني **رحمة من الله تعالي لامتي** امة الاجابة ويحتمل العموم بل هو اقرب **لولا الامل ما ارضعت ام ولدا** اي ولدها **ولا غرس غارس شجرا** فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل الناس بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس حياري فقام

بخاري ولو وقفت الالسنة والاقلام عن كثير مما انتشر من العلوم
ولما هني احد بعيش ولطابت نفسه ان يشرع بعمل دنيوي بل ولا كثير
من الاعمال الاخروية كتاليف العلوم ولله سبحانه فيما هو شر الى ان
الظاهر اسرار وحكم كما ان له في الخير اسرارا وحكما ولا منتهى لحكمته
كما لا غاية لقدرته **خط عن انس** بن مالك ظاهر صنيع المصنف ان
الخطيب خرجه وسكت عليه وهو باطل بل عقبه بقوله هذا الحديث
باطل بهذا الاسناد ولا اعلم من جاء به الا محمد بن اسماعيل الرازي
وكان غير ثقة انتهى ٥

انما البيع اي الجائز الصحيح شرعا الذي يترتب عليه اثره من انتقال
الملك هو ما صدر **عن تراض** من المتعاقدين بخلاف ما لو صدر بنحو
اكراه فلا اثر له بل المبيع باق على ملك البايع وان صدرت صورة البيع
وافاد بإناطة الانعقاد بالرضا اشتراط الصيغة لوجود صورته الشرعية
في الوجود لان الرضا خفي لا يطلع عليه فاعتبر ما يدل عليه وهو الصيغة
تنبيه قال الابي وغيره العرب لبلاغتها وحكمتها وحرصها
على تادية المعنى للفهم باخص وجه تخص كل معنى بلفظ وان شارك غيره
في اكثر وجوهه ولما كانت الاملاك تنتقل عن ملك مالكها بعوض
وبدونه سموا النقل بعوض بيعا وحقيقة البيع انه نقل ملك
رقبة بعوض وقد اختلفت الطرق في تعريف الحقائق الشرعية
فمنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح والفاسد كتعريف
بعضهم البيع بانه دفع عوض في معوض ومنهم من يعرفها من حيث
صدقها على الصحيح فقط لانه المقصود كتعريف من عرف بانه
نقل ملك رقبة بعوض على وجه مخصوص فالفاسد لا ينتقل الملك
وتعقب ابن عبد السلام هذا التعريف بان نقل الملك للمبيع لا نفسه
قال والبيع غني عن التعريف لان حقيقته معلومة حتى للصبيان
ورد بان المعلوم حصوله ووقوعه لا حقيقته واما انقسامه الى بيع
بت وخيار ومرابحة وغايب وحاضر ومعيب وهي الذمة فهو تقسيم
له باعتبار عوارضه والا فحقيقته واحدة ٥ **عن ابي سعيد** الخدري
قال قدم يهودي بتمر وشعير وقد اصاب الناس جوع فسالوه ان
يسعر لهم فابى وذكره ٥

انما الحلف حنث او ندم اي اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد
كراهة للحنث فتندم او المراد ان كانت صادقة ندم او كاذبة حنث
قال الغزالي والندم توجع القلب عند شعوره بفوت محبوبه
وعلامته طول الحسرة والحزن ٥ وكذا ابو يعلى كلاهما من حديث
بشار بن كرام عن محمد بن زيد **عن ابن عمر** بن الخطاب قال الذهبي

وبشار ضعفه ابو زرعة وغيره ٥
انما الربا في النسيئة اي البيع الى اجل معلوم يعني بيع الربوي بالتاخير
من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة لان المراد ان الربا
انما هو في النسيئة لا في التفاضل كما وهم ومن ثم قال بعض المحققين
الحصر اضافي لا حقيقي من قبيل انما الله اله واحد لانه صفات لا تنحصر
في ذلك وانما قصد به الرد على منكري التوحيد فكذا هنا المقصود الرد
على من انكر ربا النسيئة وفهم الحبر ابن عباس منه الحصر الحقيقي
فقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فان فرض انه حقيقي فمفهومه
منسوخ بادلة اخرى وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره **حم
م ن ه عن اسامة بن زيد** حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه ٥
انما الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن اي
انما هو كاين **في ثلاثة** وفي رواية في اربع فزاد السيف **في الفرس** اذا
لم يغز عليه او كان شموصا او جموحا ومثله البغل والحمار كما شمله
قوله في رواية الدابة **والمراة** اذا كانت غير ولود او سليطة
والدار ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد وقد
يكون الشوم في غيرها ايضا فالحصر فيها كما قال ابن العربي بالنسبة
للعادة لا للخلقة كما حمله بعضهم واجراه جمع منهم ابن قتيبة على
ظاهره فقالوا ان التطير بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لا طيرة
وانه مخصوص بها فكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة فمن تشام
بشيء منها حل به ما كره وايد بجعل الطيرة على من تطير قال
المازري وقد اخذ مالك بهذا الحديث وحمله ولم يتاوله وانتصر له
بحديث يحيى بن سعيد جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فذهب العدد
وقل المال فقال دعوها ذميمة **قال** القرطبي ولا يظن
بقايل هذا القول ان الذي رخص من الطيرة من الثلاثة هو
على نحو ما كانت الجاهلية تعتقد فيه وتفعل عندها وانما
معناها انها اكثر مما يتشام الناس به لملازمتهم اياها فمن وقع في
نفسه شيء من ذلك فله ابداله بغيره مما يسكن له خاطره مع اعتقاده
انه تعالى الفعال وليس لشيء منها اثر في الوجود وهذا يجري
في كل متطير به وانما خص الثلاثة بالذكر لانه لا بد للانسان
من ملازمتها فاكثر ما يقع التشاؤم بها **قال** واما الحمل
الاول فيأباه ظاهر الحديث ونسبته الى انه مراد الشارع من
فاسد النظر وفي معنى الدار الدكان والخان ونحوهما بدليل رواية
ان يكن الشوم في شيء ففي الربع والخادم والفرس فيدخل في الربع ما ذكر
والمراة تتناول الزوجة والسرية والخادم كما في المفهم **ويشكل**

العرق بين الدار ومحل الوباء حيث وسع في الارتحال عنها ومنع من الخروج
من محله **وأجيب** بان الاشيا بالنسبة لهذه المعاني ثلاثة
احدها ما لم يقع التشاوم به ولا اطردت عادة عامة ولا خاصة به كنعي
غراب في بعض الاسفار او صراخ بومة في دار فلا يلتفت اليه وفي مثله
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة الثاني ما يحصل به الضرر لكنه
يعم ولا يخص ويندر ولا يتكرر كالطاعون فهذا لا يقدم عليه عملا بالاحوط
ولا يفر منه لامكان حصول الضرر الفار فيكون تنغيص زيادة في محنته
وتعجيلا في هلكته الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق منه الضرر بطول
الملازمة كهذه الثلاثة فيرخص للانسان الاستبدال عنها والتوكل على
الله والاعراض عما يقع في النفوس منها من افضل الاعمال كما ذكره
بعض اهل الكمال لكن بقي شي وهو ان هذا الحديث قد يعارضه خبر
البيهقي عن عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان اهل
الجاهلية يقولون انما الطيرة في المراة والدابة والدار ثم قرا ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية قال الذهبي مع
نكارته اسناده جيد ولم يخرجوه ●

انما الطاعة واجبة على الرعية للامير **في المعروف** اي في الامر الجايز
شرعا فلا يجب بما لا يجوز وهذا قاله لما امر على سرية رجلا وامرهم
ان يطيعوه فامرهم ان يقتحموا نارا ويدخلوها فابوا فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره **حم ق عن علي** امير
المومنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا ابو داود والنسائي وغيرهما ●

انما العشور اي انما تجب العشور **على اليهود والنصارى** فانما صولحوا على
العشر وقت العقد او على ان يدخلوا بلادنا للتجارة ويودوا العشر
او نحوه لزمهم **وليس على المسلمين عشور** غير عشور الصدقات وتخصيص
اليهود والنصارى ليس لاخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل
للاشعار بانها اذا وجبت مثلا عليهما وهما اهل كتاب فنحو المعطلة
والوثنية اولى والنصارى جمع نصران ونصرانة لكن لم يستعمل النصران
الا بيا النسبة ذكره الجوهري وفي الكشاف اليا في نصراني للمبالغة
كاحمري لانهم نصروا المسيح عليه السلام وقيل نسبة الى ناصرة او نصرة
قريتان **د عن رجل** من بني تغلب علمه النبي صلى الله عليه وسلم
كيف ياخذ الصدقة من قومه فقال انما العشور فذكره ولفظ سنن
ابي داود عن حرب بن عبيد الله بن عمير عن جده ابي امه عن ابيه يرفعه
وهكذا نقله عنه في المنار قال عبد الحق وهو حديث في سنده اختلاف
ولا اعلمه من طريق يحتج به وقال ابن القطان حرب هذا سيل
عنه ابن معين فقال مشهور وذا غير كاف في تثبيته فكم من مشهور
لا يقبل اما جده ابو امه فلا يعرف اصلا فكيف ابوه انتهى وقال

المناوي

المناوي رواه البخاري في تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواة
فيه وقال لا يتابع عليه انتهى وذكر الترمذي في الزكاة بغير سند ورواه
احمد في المسند عن الرجل المذكور وقال الهيثمي وفيه عطا بن السايب
اختلط وبقية رجاله ثقات ●

انما الما من الما اي يجب الغسل بالما من خروج الما الدافق وهو المني
سوا خرج بشهوة ام دونها من ذكر او انثى عاقل او مجنون بجماع او دونه
وما دل عليه الحصر من عدم وجوبه بجماع لا انزال فيه اخذ به جمع من
الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وغيرهم كالاعمش وداود الظاهري
اجيب بانه منسوخ بخبر الصحيحين اذا جلس بين
شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل
لتاخر هذا عن الاول لما رواه ابو داود وغيره عن ابي بن كعب انهم
كانوا يقولون الما من الما رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اول الاسلام ثم امر بالغسل بعدها هكذا قرره صحبنا في
الاصول ممثلين به لنسخ السنة بالسنة واما قول البعض نقلا
عن ابن عباس انه اراد بالحديث نفي وجوب الغسل بالرويا في النوم
ان لم ينزل فيأباه ما ذكر في سبب الحديث الثابت في مسلم انه قيل
له الرجل يقوم عن امراته ولم يمن فماذا يجب عليه فقال انما الما من الما
نعم ذهب البعض انه لا حاجة لدعوى نسخه لان خبر اذا
التقى الختانان مقدم عليه لان دلالته على وجوب الغسل بالمنطوق
ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على المفهوم بل
في حجية المفهوم خلاف **م د عن ابي سعيد** الخدري قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قبا حتى اذا كنا
في بني سالم وقف على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول
الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن ماذا يجب عليه فذكره **حم
ن ه عن ابي ايوب** الانصاري ●

انما المدينة النبوية **كالكير** زق الحداد ينفخ فيه **تنفي** بفا مخففة
وروي بقاف مشددة من التنقية **خبثها** بفتحات وروي بخاء
مضمومة ساكنة البا خلاف الطيب والمراد هنا ما لا يليق بالمدينة
وتنصع بنون وصاد مهملة من باب التفعيل او الافعال تخلص
وتميز **طيبها** بفتح الطا وتشديد اليا وفتح الموحدة وبكسر الطا
وسكون اليا وقال الزمخشري تبضع من الابضاع بموحدة وضاد
معجمة من ابضعه اذا دفعه اليه اي تعطي طيبها ساكنها وقال
ابن حجر في تخريج المختصر تنصع بنون وصاد وعين مهملتين ضبط في
اكثر الروايات بفتح اوله من الثلاثي وطيبها مرفوع فاعل وفي بعضها

بطرا ونه من الرباعي وطيبها بالنصب ونصع معناه خلص وانصع معناه
اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق انتهي وهذا يختص
بزمن المصطفي صلي الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر علي الهجرة والمقام
معه بها الا من ثبت ايمانه ثم يكون في اخر الزمان عند نزول الدجال
ترجف باهلها فلا يبقي منافق ولا كافر الا خرج اليه بدليل خبر مسلم
لا تقوم الساعة حتي تنفي المدينة شرارها الحديث **فيه**
لما اخرج ابن عبد العزيز من المدينة بكي وقال نخشي ان تكون ممن نفته
المدينة وهذا قاله لاعرابي بايعه فوعك بالمدينة فقال يا محمد
اقلني بيعتي فابي فخرج فذكره والمراد الاقالة من الاسلام او من
الهجرة ثم المذموم الخروج منها كراهة فيها او رغبة عنها اما خروج
جماعة صحابيين فلمقاصد كنشر العلم والجهاد والمرابطة في الثغور
ونحو ذلك **تنبيه** احتج مجتهدون من هذا الخبر ان اجماع
اهل المدينة حجة لانه نفي عنها الخبث والخطا فيكون منفيا
عن اهلها والصحيح عند الشافعية المنع واجابوا عن ذلك بصدوره
من بعضهم بلا ريب لا نتفا عصمتهم فيحمل الحديث علي انها في نفسها
فاضلة مباركة حم ق في الحج ت في اخر الجامع ن في الحج عن جابر
انما الناس كابل مائة وفي رواية كالابل بزيادة ال لا تكاد تجد فيها
راحلة اي مرحولة وهي النجيبة المختارة ويقال هي من الابل
المركوب المدرب الحسن الفعال القوي علي السفر والحمل يطلق علي
الذكر والانثي والتا فيه للمبالغة وخصها ابن قتيبة بالنوق ونوزع
قال الزمخشري يريد ان المرضي المنتخب في عزة وجوده كالنجيبة
التي لا توجد في كثير من الابل وقال القاضي معناه لا تكاد تجد في مائة
من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه
وقال ابن اعتنت الابل في تعارفهم اسم لمائة بعير فمائة ابل عشرة الاف
بعير فالمراد انك تري واحد كعشرة الاف وتري عشرة الاف دون واحد
ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدي المجد حتي عد الف بواحد
انتهي قال بعضهم خص ضرب المثل بالراحلة لان اهل الكمال جعلهم
الحق تعالي حاملين عن اتباعهم المشاق مذللين لهم الصعب
في جميع الافاق لغلبة الحق عليهم والاشفاق حم ق ت ه عن ابن
عمر بن الخطاب
انما وفي رواية الدارقطني بدون ما النساء شقايق الرجال اي
امثالهم كانما قطعن منهم وابعاض منهم قال بعض العارفين انما
كن شقايق الرجال لان حوا خلقت من ادم عليه الصلاة والسلام
وخلقت كل انثي من ابيه من سبق مايها وعلو علي ما الرجل
وكل ذكر من سبق ما الرجل وعلو علي ما المرأة وكل خنثي من مساواة
المايع

المايع في الاختلاف والطباع كانهن شققن منهم حم د ت وكذا الدارقطني
في الطهارة عن عايشة قالت سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن
الرجل يجد بللا ولم يذكر احتلاما فقال يغتسل وعن الرجل يري انه
قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه وقالت ام سليم اعلي المرأة
تري ذلك غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم سالته عن المرأة
تري ما يري الرجل في النوم قال اذا رات الما فلتغتسل قلنا لنا هل لك
للنسا من ما قال نعم ثم ذكره واشار الترمذي الي ان فيه عبد الله بن عمر
ابن حفص العمري ضعفه يحيي بن سعيد البزار في مسنده عن انس قال
ابن القطان هو من طريق عايشة ضعيف ومن طريق انس صحيح
قال بعضهم ما ثم اميل من النسا للرجال وعكسه لانهما لكل منهما للاخر
شهوة وحال وطبع اه
انما الوتر بفتح الواو وكسرها بالليل اي انما وقته المقدر له شرعا
شرعا في جوف الليل من بعد صلاة العشا الي طلوع الفجر فمن اوتر
قبل ذلك او بعده فلا وتر له ثم يحسن قضاه طب عن الاغر بفتح المعجمة
بعدها را ابن يسار المزني له صحبة قال اتي رجل النبي صلي الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اصبحت ولم اوتر فذكره قال الهيثمي
رجاله موثقون وان كان في بعضهم كلام لا يضر
انما الولا بالفتح والمد لمن اعتق اي لا لغيره كالحليف وفيه عموم
يقتضي ثبوته في كل عتق تبرعا او واجبا عن كفارة او غيرها قاله لعايشة
لما ارادت شرا بريرة واراد مواليها اشتراط الولا لهم اي فلا تبالي
سوا شرطته ام لا فانه شرط لاغ وجوده كعدمه واستفيد منه
ان كلمة انما للحصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ولولاه
ما لزم من اثبات الولا للمعتق نفيه عن غيره واستدل بمفهومه علي انه
لا ولا لمن اسلم علي يديه رجل خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا
لاسحاق وبمنطوقه علي اثبات الولا لمن اعتق سايبة وتحمل فيمن
اعتق عبده المسلم للمسلم وبالكافر وبالعكس وهذا الحديث فيه
فوايد تزيد علي اربعماية وذكر النووي ان ابن جرير وابن خزيمة
صنفا فيه تصنيفين كبيرين اكثرا فيهما من الاستنباط خ في الزكاة
عن ابن عمر بن الخطاب وظاهر صنيع المصنف انه من تفردات البخاري
عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه مسلم في العتق من حديث ورواه
النسائي وابو داود
انما اخاف علي امتي امة الاجابة الايمة اي شر الايمة المضلين اي
المايلين عن الحق المميلين عنه والايمة جمع امام وهو مقتدي القوم
ورييسهم ومن يدعوهم الي قول او فعل او اعتقاد يحتمل ان يريد انه
يخاف عوام امته جور جميع ايمة الضلال ايمة العلم والسلطان فالسلطان

اذا ضل عن العدل وباين الحق تبعه كافة العوام خوفا من سلطانه وطمعا في جاهه والامام في العلم قد يقع في شبهه ويعتريه تلبيس فيضل لهوى او بدعة فيتبعه عوام المؤمنين تقليدا له ويتسامح بمتابعة هوى او يتهافت على حطام الدنيا من اموال السلطان او يرتكب معصية فيغتر به العوام وغاية الحديث تحذير الامام من الاقامة على ضلالة وتخويف الانام من متابعته على الاعتزار بما منه **ت** في الفتن **عن ثوبان** ورواه عنه ايضا ابو داود وفيه عبد الله ابن فروخ تكلم فيه غير واحد•

انما استراح من غفر له اي سترت ذنوبه فلا يتعاتب عليها فمن تحققت له المغفرة استراح وذلك لا يكون الا بعد فصل القضاء فاذا من يقول له الجنة فليس الموت مريحا لان ما بعده غيب عنا ومن ثم سئل بعض العارفين متى يجد العبد طعم الراحة فقال عندا وله قدم يضعها في الجنة **حل عن عايشة** قالت قام بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة تفرد به المعافا ابن عمران **ابن عساكر** في التاريخ **عن بلال** المؤذن قال حيث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب ثم ذكره وفيه تنبيه تصرف المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر من ذكره ولا اعلا وهو عجب فقد خرجه احمد والطبراني بسند فيه ابن لهيعة والبزار بسند قال الهيثمي رجاله ثقات باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ذلك غير سديد•

انما انا بشر اي مخلوق يجري علي ما يجري على الناس من السهو **انسى** بفتح الهمزة وتخفيف المهملة وقيل بضم الهمزة وتشد المهملة والنسيان غفلة القلب عن الشي **كما تنسون** قاله لما زاد او نقص في الصلاة فقيل له ازيد فيها فذكره قال ابن القيم كان سهوه في الصلاة من اتمام الله نعمته على عبيده ولا كمال دينهم ليقتدوا به فيما شرعه عند السهو فعلم منه جواز السهو على الانبياء في الاحكام لكن يعلمهم الله به بعد وقال في الديباج استدل به الجمهور على جواز النسيان عليه في الافعال البلاغية والعبادات ومنعه طايفة وتاولوا الحديث وعلى الاول قال الاكثر شرطه تنبيهه فورا متصلا بالحادثة وجوز قوم تاخيره مدة حياته واختاره امام الحرمين اما الاقوال البلاغية فيستحيل السهو فيها اجماعا واما الامور الدنيوية والدينية فالاصح جواز السهو في الافعال لا الاقوال **فاذا نسي احدكم** في صلاته **فليسجد** للسهو ندبا جبرا بزيادة او نقص او بهما **سجدتين** وان تكرر السهو وان **وهو جالس** في صلاته وما قيل ان اقتصاره على سجود السهو يقتضي

ان سهوه كان بزيادة اذ لو كان بنقص لتداركه منع بان ليس كل نقص يجب تداركه بل ذلك في الواجب لا الابعاض ثم ان اخر الخبر يدل على ان سجود السهو قبل السلام واقله بالعكس والخلاف معروف **حم م ن** **ابن مسعود** ظاهر كلام المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه والامر بخلافه بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة عن ابن مسعود ايضا ولفظهما انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين انتهى•

انما انا بشر اي بالنسبة الى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم وبدا به تنبيها على جواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع على ما في النفوس ولو شاء الله لاطلعه على ما فيها ليحكم باليقين لكن لما امرت امته بالاقتداء به اجرى احكامه على الظواهر والبشر الخلق يقع على الواحد والجمع **وانكم تختصمون الي** فيما بينكم ثم تردونه الي ولا اعلم باطن الامر **فلعل** وفي رواية بالواو **بعضكم** المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كاين او ان زايدة او المضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم **ان يكون** ابلغ كما في رواية البخاري اي اكثر بلاغة وابيضاحا للحجة وفي رواية له ايضا **الحن** كما فعل من اللحن بفتح الحا الفطانة اي ابلغ وافصح واعلم في تقرير مقصوده وافطن ببيان دليله واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث يظن ان الحق معه وهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب اي يكون اعجز عن الاعراب **بحجته من** **بعض** اخر فيغلب خصمه **فاقضى** فاحكم **له** اي للبعض الاول وعلى الاول للثاني على الثاني وان كان الواقع ان الحق لخصمه لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته لكن انما اقضي **على نحو** بالتنوين **مما اسمع** بنا احكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن ومن في معنا اللام اي لاجل او بمعنى على اي اقضي على الظاهر من كلامه وتمسك بقوله اسمع من قال ان الحاكم لا يقضي بعلمه لاخبار بانه لا يحكم الا بما سمع في مجلس حكمه وبه قال احمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضي به وقال ابو حنيفة في المال فقط **فمن قضيت له** بحسب الظاهر **بحق مسلم** ذكر المسلم ليكون اهول على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه اشد وان كان الذمي والمعاهد كذلك **فانما هي** اي القضية او الحكومة او الحالة **قطعة من النار** اي مالها الى النار او هو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه سببه ما يقضي به ظاهرا يقطعه مالا يخولها بالكون في بطونهم نارا قال السبكي فهذه قضية شرطية لا يستدعي وجودها

بل معناه انه اذا جاز ولم يثبت انه حكم بحكم فبان خلافه **فليأخذها او ليتركها** تهديد لا تخيير على وزان فمن شاء فليؤمن ذكره النووي واعترض بانه ان اريد به ان كلا من الصيغتين للتهديد ممنوع فان قوله او ليتركها للوجوب وهو خطاب للمقضي له ومعناه ان كان محقا فليأخذ او مبطلا فليتركه فالحكم لا ينقل الاصل عما كان عليه ولم يبين له ما هو الحق بالحق دفعا لهتك استار الاشرار او ليقتدي به في الحكم ببينة او يمين ومما تقرر في معنى هذا الحديث هو ما نحى نحوه بعض المتأخرين اخذا من قول القاضي انما صدر بقوله انما انا بشر تنبيها على ان السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان وان الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحجبه عن حقائق الاشياء فاذا ترك على ما جبل عليه من القضايا البشرية ولم يؤيد بالوحي السماوي طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر ان الجواز لا يطابق حكمه الواقع لانه لا يعلم الغيب ولا يطلع على ما في الضمائر وانما يحكم بما سمعه من المتداعيين فلعل احدهما اقدر على تقرير حجته فيقررها على وجه يظن ان الحق معه فيحكم له وهو في الواقع لخصمه لكن لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته تمهيدا لعذره فيما عسى يصدر عنه من امثال ذلك ولو نادرا وليس من قبيل الخطأ في الحكم اذ الحاكم مأمور بالحكم بالظاهر لا بما في نفس الامر فلو اقام المبطل بينة زورا فظن الحاكم عدالتها فقضى فهو محق في الحكم وان كان المحكوم له غير ثابت انتهى **وقال القرطبي** قد اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة على بواطن من يتحاكم اليه فيحكم بخفي ذلك لكن لما كان ذلك من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يجعل الله ذلك طريقا عاما ولا قاعدة كلية للانبياء ولا لغيرهم لاستمرار العادة بان ذلك لا يقع لهم وان وقع فنادر وتلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا قال وقد شاهدت بعض المخرقين وسمعت منهم انهم يعرضون عن القواعد الشرعية ويحكمون بالخواطر القلبية ويقولون الشاهد المتصل بي اعدل من الشاهد المنفصل عني وهذه مخرقة ابرزتها زندقة يقتل صاحبها قطعا وهذا خير البشر يقول في مثل هذا الموطن انما انا بشر معترفا بالقصور عن ادراك المغيبات وعاملا بما نصبه الله له من اعتبار الايمان والبينات وفي الحديث شمول للاموال والعقود والفسوخ فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا او باطنا فيما الباطن فيه كالظاهر وظاهرا فقط فيما يترتب على اصل كاذب فلو حكم بشاهدي زور بظاهر العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا وهو حجة على الحنفية في قولهم ينفذ باطنا ايضا حتى لو حكم بنكاح بشاهدي زور حل له وطؤها عندهم وانما جابوا عن الخبر بما فيه تعسف وتكلف (**مالك** في الموطأ **حم ق ع عن ام سلمة**) قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فذكره **انما انا بشر** قال لم اعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي عليها صوف او شعر او وبر واستوى في لفظه الواحد والجمع **تدمع العين** رأفة ورحمة وشفقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه لا جزعا وقلة صبر **ويخشع القلب** لوفور الشفقة

ولا تقول

ولا تقول معشر المؤمنين **ما يسخط الرب** اي يغضبه **والله يا ابراهيم** ولده من مارية **انا بك** اي بسبب موتك **لمحزونون** فيه الرخصة في البكاء بلا صوت والاخبار عما في القلب من الحزن وان كان كتمه اولى ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضاء وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم ممتليا بالرضا ولما صدر بعض العارفين عن جمع الاولين عند موت ولده ضحك فقيل له فقال ان الله قضى قضاء فاحببت الرضا بقضائه قال المصطفى صلى الله عليه وسلم اكمل من هذا فانه اعطى العبودية حقها واتسع قلبه للرضا فرضي عن الله بقضائه وحمله ذلك على البكاء وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما فشغلته عبودية الرضا عن عبودية الرحمة (**ابن سعد** في الطبقات **عن محمود بن لبيد** بن عقبة بن رافع الاوسي الاشهلي المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة ورواه البخاري وابو داود في الجنائز ومسلم في الفضائل عن انس بلفظ ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون انتهى وقد سمعت غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين ما يفيد معناه فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين **انما اجلكم** في رواية للبخاري انما بقاؤكم **فيما** اي انما بقاؤكم بالنسبة الى ما خلا قبلكم **من الامم** السابقة **كما** اي كمثل الزمن الذي **بين** آخر وقت صلاة **العصر** المنتهية **الى مغارب** وفي رواية غروب **الشمس** ظاهره ان بقاء هذه الامة وقع في زمن الامم السابقة وليس مرادا بل معناه ان نسبة مدة عمر هذه الامة الى اعمار من تقدم من الامم مثل ما بين العصر والغروب الى بقية النهار فكانه قال انما بقاؤكم بالنسبة لما خلا الى آخره فجعل في بمعنى الى وحذف ما تعلقت به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت به الى **وانما مثلكم** ايها الامة فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل به قوله **ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل** في السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل اهل الكتاب مع انبيائهم **استأجر اجراء** بالمد بخط المصنف جمع اجير وفي نسخ من جملة اجيرا بالافراد تحريف **فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط** اصله قراط بالتشديد وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب وكرره دلالة على ان الاجر لكل منهم قيراط لا ان لمجموع الطائفة قيراطا وعادة العرب اذا ارادت تقسيم شيء على متعدد كررته تقول اقسم المال على بني فلان درهما درهما اي لكل واحد درهم **فعملت اليهود** في رواية حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا **قيراطا قيراطا ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر** اي اول وقت دخولها او اول الشروع فيها **على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين** بالتثنية **فانتم** ايتها الامة **هم** اي فلكم قيراطان

لايمانكم بموسى وعيسى مع ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لان التصديق
عمل قال المصنف المراد تشبيه من تقدم باول النهار الى الظهر والعصر
في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه هذه الامة بما بين العصر
والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره اذ
مدة هذه الامة اطول من مدة اهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام
لا تؤخذ من الاحاديث التي لضرب الامثال **فغضبت اليهود والنصارى**
اي الكفار منهم **وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء** يعني اهل الكتاب
ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا قليلا
مع كثرة اعمالنا **قال** اي قال الله تعالى **هل ظلمتكم** اي نقصتكم **من حقكم**
وفي رواية بدل حقكم اجركم اي الذي شرطته لكم **شيئا** وفي رواية
من شيء واطلق لفظ الحق لقصد المماثلة والا فالكل من فضله
تعالى **قالوا لا** لم تنقصنا من اجرنا ولم تظلمنا **قال فذلك** اي كلما اعطيته
من الثواب **فضلي اوتيه من اشاء** قال الطيبي هذه المقاولة
تخييل وتصوير للحقيقة ويمكن حملها على وقوعها عند اخراج
الذر فذكره تعالى قال الفخر الرازي كل نبي معجزته اظهر فثواب
قومه اقل الا هذه الامة معجزات نبيها اظهر وثوابها اكثر **مالك في**
الموطا حم خ ت عن ابن عمر بن الخطاب وفي الباب انس وابو هريرة وغيرهما

انما انا بشر اي انا مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة الى الظواهر
واني اشترطت على ربي عز وجل يعني سالته فاعطاني **اي عبد من المسلمين**
شتمته او سببته من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص اي باعتبار علم
البواطن ويسمى عند علماء البيان قصر قلب لانه اتى به ردا على من زعم
ان الرسول يعلم الغيب فيطلع على البواطن فلا يخفى عليه شيء فاشار
الى ان الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق
خلقا لا يسلم من قضايا محجبة عن حقايق الاشياء فاذا ترك على ما جبل
عليه ولم يطلع عليه تاييد بالوحي السماوي طرا عليه ما لا يطرا على ساير
البشر **ان يكون ذلك عليه زكاة** نماء وزيادة في الخير **واجرا** ثوابا عظيما
منه تعالى قال في الناهج معنى اشترطت عليه جعلت بيني وبينه علامة
ومنه قولهم تخرج في اشراط الفتنة اي علاماتها تتمة ان هذا من كمال
شفقته على الخلق واتساعه في معرفة الحق قال العارف الشاذلي
كان اذا اذاني انسان يهلك للوقت وانا الان لست كذلك فقيل كيف
قال اتسعت المعرفة **حم م عن جابر بن عبد الله**

انما انا بشر اي واحد منهم في البشرية ومساو لهم فيما ليس من الامور
الدينية **اذا امرتكم بشيء من دينكم** اي اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم
فخذوا به اي افعلوه فهو حق وصواب دائما **واذا امرتكم بشيء من راي**
يعني من امور الدنيا **فانما انا بشر** يعني اخطئ واصيب فيما لا يتعلق

بالدين لان الانسان محل السهو والنسيان ومراده بالراي الراي في
امور الدنيا على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال اراد بالظن لان
ما صدر عنه برايه واجتهاده واقر عليه حجة مطلقا **م عن رافع بن خديج**
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون
قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرته
فذكروه **قال القرطبي** انما قال ذلك لانه لم يكن عنده علم باستمرار
هذه العادة فانه لم يكن ممن تعانى الزراعة والفلاحة ولا باشر
ذلك فخفي عليه فتمسك بالقاعدة الكلية التي هي انه ليس في الوجود
وفي الامكان فاعل ولا خالق ولا مدبر الا الله فاذا نسب شيء
الى غيره نسبة التاثير فتلك النسبة مجازية عرفية

انما انا بشر مثلكم اي بالنسبة الى الجزم بما يحصل للاشجار والثمار
ونحو ذلك لا بالنسبة الى كل شيء **وان الظن يخطي ويصيب ولكن ما قلت**
لكم قال الله فلن اكذب على الله اي لا يقع مني فيما ابلغه عن الله
كذب ولا غلط عمدا ولا سهوا وهذا كالذي قبله يفيد انه لم يكن التفاتا
الى الامور الدنيوية ولم يحث على ذكر منه الا المهمات الاخروية **حم ه عن**
طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نخل فراى قوما يلقحون فذكر نحو ما تقرر في التابير

انما اهلك وفي رواية هلك **الذين من قبلكم** من بني اسرائيل **انهم كانوا** بفتح
الهمزة فاعل اهلك **اذا سرق فيهم الشريف** اي الانسان العالي المنزلة
الرفيع الدرجة **تركوه** يعني لم يحدوه **واذا سرق فيهم الضعيف** اي
الوضيع الذي لا عشيرة له ولا منعة **اقاموا عليه الحد** اي قطعوه
قال في المطامح وهذا جار في عصرنا ولا قوة الا بالله وهذا مما افتتن
في حدود الله وتبعيض فيما امر بتبعيضه فيه قال ابن تيمية
قد حذرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا في انهم
كانوا يفرقون في الحدود بين الاشراف والضعفاء وامر ان يسوى
بين الناس في ذلك وان كان كثير من ذوي الراي والسياسة
قد يظن ان اعفاء الرؤساء اجود في السياسة واعلم ان الحصر هنا **اشكل**
على كثير لان الامم السالفة كانت فيهم اشياء كثيرة تقتضي الهلاك غير
المحاباة في الحدود **واجيب** اما بمنع اقتضايه الحصر او بان
المحصور هلاك خاص باعتبار خاص على حد انما انت نذير وهو بشير
ونذير قال ابن عرفة ويدخل تحت هذا الذم كل من ولي الامراء والخطة
غير العلماء وغير ذلك من المحاباة في احكام الدين وقضية صنيع المؤلف
ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند الشيخين وايم
الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها انتهى بنصه **حم**
ق ع عن عايشة قال ان قريشا اهمتهم المراة المخزومية التي سرقت

فكلموا اسامة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع
في حد من حدود الله ثم خطب فذكره ثم قال وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد
سرقت لقطعت يدها

انما بعثت فاتحا خاتما اي للانبيا وللنبوة قال ابن عطا الله ختم الله
فلك النبوة دايرا الى ان عاد الامر من حيث بدا وختم بمن له كمال
الاصطفا فهو الفاتح الخاتم نور الانوار وسر الاسرار والمجتبى في
هذه الدار وتلك الدار اعلى المخلوقات منارا واعظمهم فخارا واعطيت
جوامع الكلم وفواتحه لفقرات وكلما يتوصل به الى استخراج المغلقات
التي يتعذر الوصول اليها واختصر لي الحديث اختصارا فلا يهلكنكم
المتهوكون اي الذين يقعون في الامور بغير روية قال الحرالي وانما
بعث كذلك لانه بعث بالقران المنزل عند انتها الخلق وكمال الامر
بدا فكان المتخلق جامعا لانتها كل خلق وكمال كل امر فلذلك كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان
كتابه خاتما فاستوى في صلاح هذه الجوامع الثلاث التي حلت في
الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها هب عن ابي قلابة بكسر
القاف وفتح اللام وبموحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي
بفتح الجيم وسكون الرا البصري احد ايمة التابعين نزيل الشام
مرسلا ارسل عن عمر وابي هريرة وعايشة وغيرهم وهو كثير الارسال

انما الدين اي الملة وهي دين الاسلام اي عماده وقوامه ومعظمه
كالحج عرفة فالحصر مجازي بل ادعى بعضهم انه حقيقي لما سيجي في معنى
النصح وانه لم يبق من الدين شيا النصح هو لغة الاخلاص والتصفية
وشرعا اخلاص الراي من الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثم
كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها ليس في كلامهم اجمع منها ولهذا
عبر باداة الحصر والقصر فمن لا نصح عنده فليس عنده من الدين
الا الاسم وحقيق بالنصح ان يكون بهذه المثابة لانه الوصف النفسي
الذي لا يصدر عنها الا وهي خالصة من النفاق عارية من الغش
فدل بهذه الجملة على ان النصح يسمى دينا وان الدين يقع على
العمل كما يقع على القول ابو الشيخ الاصبهاني في التاريخ عن ابن عمر
ابن الخطاب

انما المجالس بالامانة اي ان المجالس الحسنة انما هي المصحوبة بالامانة
اي كتمان ما يقع فيها من التفاوض في الاسرار سيما من الاسرار فلا يحل
لاحد من اهل المجلس ان يفشي على صاحبه ما يكره افشاه كما افصح
به في الخبر الاتي على الاثر ابو الشيخ في التوبيخ عن عثمان بن عفان
وعن ابن عباس

انما يتجالس المتجالسان اي الشخصان اللذي يجلس احدهما الى الاخر

للتحدث بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي على صاحبه
ما يخاف من افشايه قال البيهقي فيه حفظ المسلم سر اخيه وتاكد
الاحتياط لحفظ الاسرار لاسيما عن الاشرار والفجار فاحذر ان تضيع
امانة استودعتها وتضييعها ان تحدث بها غير صاحبها فتكون ممن
خالف قول الله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فتكون من
الظالمين وتخشر في زمرة الخاينين ابو الشيخ في الثواب عن ابن
مسعود ورواه عنه ايضا ابن لال ثم ان فيه عبد الله بن محمد بن
المغيرة قال الذهبي في الضعفا قال العقيلي يحدث بما لا اصل له
وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقي في الشعب
مرسلا وقال هذا مرسل جيد

انما العلم اي تحصيله بالتعلم بضم اللام على الصواب كما قاله الزركشي
ويروى بالتعليم اي ليس العلم المعتبر الا الماخوذ عن الانبيا وورثتهم
على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذه عنهم حيث
كانوا فلا علم الا بتعلم من الشارع او من ناب منابه وما تفيده العبادة
والتقوى والمجاهدة والرياضة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح
الصدور ويوسع العقول ثم هو ينقسم لما يدخل تحت دايرة الاحكام
ومنه ما لا يدخل تحت دايرة العبارة وان كان مما يتناوله الاشارة
ومنه ما لا تفهمه الضماير وان اشارت اليه الحقايق في وضوحه
عند شاهده وتحققه عند متلقيه فافهم قال ابن مسعود تعلموا
فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال ابن سعد ما سبقنا ابن
شهاب للعلم الا انه كان يشد ثوبه عند صدره ويسال وكنا تمنعنا
الحداثة قال الثوري من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم
مستحي ولا متكبر وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم قال لسان
سوول وقلب عقول وانما الحلم بالتحلم اي ببعث النفس وتنشيطها
اليه قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب والتحلم
امساكها عن قضا الوطر اذا هاج الغضب ومن يتحر الخير يعطه اي
ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطيه الله تعالى اياه ومن يتق وفي رواية
الشر يوقه زاد الطبراني والبيهقي في روايتهما ثلاث من كن فيه
لم يسكن الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم
او رده من سفر تطير فلم يتم الكلام نحو الغالب قال الراغب
الفضايل ضربان نظري وعملي وكل ضرب منهما يحصل على وجهين
احدهما بتعلم بشري يحتاج الى زمان وتدرب وممارسة ويتقوى الانسان
فيه درجة فدرجة وان كان فيهم من يكفيه ادنى ممارسة بحسب
اختلاف الطبايع في الذكا والبلادة والثاني يحصل بفيض الهي نحو
ان يولد الانسان عالما بغير تعلم كعيسى ويحيى عليهما السلام وغيرهما

من الانبيا عليهم السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسة
ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكماء ان ذلك قد يحصل لغير الانبيا
عليهم السلام في الفيئة بعد الفيئة وكلما كان يتدرب فقد يكون
بالطبع كصبي يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريا واخر بعكسه وقد
يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة فهو كامل الفضيلة
ومن كان رذلا فهو كامل الرذيلة قط في الافراد والعلل خط في التاريخ
عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى ولم يبين وجه
ضعفه وذلك لان فيه اسماعيل بن مجالد وليس بمحمود طس عن ابي
الدردا قال الهيثمي فيه محمد بن الحسن بن ابي يزيد وهو كذاب
انتهى وقال السخاوي محمد بن الحسن هذا كذاب لكن رواه البيهقي
في المدخل من غير جهته عن ابي الدردا موقوفا ورفعاه عنه مرفوعا لكن
باللفظ المذكور الخطيب في كتاب رياضة المتعلمين وفي الباب عن انس
اخرجه العسكري وعن معاوية وما ذكر من عزو الحديث للطبراني
هو ما في نسخ كثيرة فتبعتها ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه
فلم اجد فيها الطبراني بل خط عن ابي الدردا انتهى ورواه ابن ابي عاصم
والطبراني من حديث معاوية بلفظ يا ايها الناس تعلموا انما العلم
بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
قال ابن حجر في المختصر اسناده حسن لان فيه مبهما اعتضد بمجيئه
من وجه اخر وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود موقوفا ورواه
ابو نعيم مرفوعا فلا تغتر بمن جعله من كلام البخاري

انما الخاتم بكسر التا وفتحها الحلقة التي توضع في الاصبع لهذه
وهذه يعني الخنصر والبنصر بفتح الصاد وكسرها فيهما اي انما
ينبغي لبسه فيهما لا في غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار الحمقا
والنسا وقد صرح النووي في شرح مسلم بكراهة لبس الخاتم في غير الخنصر
للرجل بل صوب الاذرعي التحريم لكن صرح العبدلي بحل اتخاذ
خواتيم كثيرة ليلبسها معا اي ما لم يعد اسرافا هذا محمول على عند
الشافعية في المسبحة واما ما في الخبر من البنصر والخنصر فلم اقف على
من قال به ولعل لا نعني الراوي لا يمكن جعل الاشارة لبنصر اليد
اليمنى وبنصر اليسرى طب من رواية محمد بن عبيد الله عن سعيد
ابن ابي بردة عن ابيه عن جده ابي موسى الاشعري قال راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولنا انلب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره
قال الحافظ الزين العراقي ومحمد بن عبيد الله اظنه العرزمي ضعيف
عندهم وقال بعضه يغلبه هذا الحديث اسناده ضعيف

انما انا بشر مثلكم حضني الله بالوحي والرسالة ومع ذلك امازحكم اي
اداعبكم وامباسطكم كانت له مهابة فكان ينبسط للناس بالدعابة وكان

اذا مازح لا يقول الا حقا نحو احملك على ولد الناقة وزوجك الذي في
عينيه بياض لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي
جعفر الخطمي بفتح المعجمة وسكون الطا المهملة نسبة الى بطن مرسلا
واسمه عمير بن حبيب عمير بن يزيد ثقة صدوق

انما انا لكم اللام للاجل اي لاجلكم بمنزلة الوالد في الشفقة والحنو
لا في الرتبة والعلو وفي تعليم ما لا بد منه فكما يعلم الولد الاب فانا
اعلمكم ما لكم وعليكم وابدا الافادة اقوى من ابي الولادة وهو الذي
انقذنا الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا الكلام المفصح
اعلاما بانه يجب عليه تعليمهم امر دينهم كما يلزم الوالد الولد اتيانا لانه
لمن لعليم كما يحتشموا عن السؤال عما يعرض لهم مما يستحيي منه وبسطا
للعذر عن التصريح بقوله فاذا اتى احدكم الغائط اي محل قضاء
الحاجة فلا يستقبل بعين فرجه الخارج منه القبلة اي الكعبة ولا
يستدبرها ببول ولا غائط وجوبا في الصحرا وندبا في غيرها ولا
يستطب اي لا يستنجي بغسل او مسح والمراد الاستطابة
بالحجر فقط رد وهو سميت به لطيب الموضع او لطيب نفس المستطيب
بازالة النجاسة ومعنى الطيب هنا الطهارة بيمينه فيكره ذلك
تنزيها وقيل تحريما وقد افاد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
يجب له ما ينبغي كالاب وكذا ازواجه امهات المؤمنين ومن ازواجه
نعلم الذكور والاناث معاني الدين كما لولم يترك لهم خيرا الا امره ومنهم
فيرم وبرهن ارحم من كل والد وعمرفته وعنعنته انهاكم من كل
مهلكة وهذا نفي بلفظ الخبر وهو ابلغ في النهي لان خبر الشارع
لا يتصور خلافه وامر قد يخالف ذكره النووي ويستطيب بالياء على
ما في عامة النسخ لكن قال الحافظ العراقي الذي هو في اصلنا بدون ياء على
لفظ النهي **تنبيه** قال ابن الحاج الامة للنبي صلى الله عليه وسلم
في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم بالحياة السرمدية
والخلود في دار النعيم فحقه اعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة
والسلام ابدا بنفسك فقدم نفسه على غيره والله قد قدمه في كتابه على
نفس كل مؤمن ومعناه اذا تعارض له حقان حق لنفسه وحق لنبيه
فاكدهما واوجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه
تبعا للحق الاول واذا تاملت الامر في الشاهد وجدت نفع المصطفى
صلى الله عليه وسلم اعظم من نفع الاباء والامهات وجميع الخلق فانه
انقذك وانقذ اباك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك في الحس
فكانا سببا لاخراجك الى دار التكليف والبلاء والمحن حم د ن ه حب
كلهم في الطهارة عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان
وفيه كلام سبق

انما انا عبد اي كامل في العبودية لله تعالى اكل كما ياكل العبد لا كما ياكل الملوك ونحوهم من اهل الرفاهية واشرب كما يشرب العبد اي لا اجلس للاكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسوا جلوس الاحرار برفاهية وعجب فالانسان وان اقر بالعبودية لا يبقى بحال حقها اذ وصف العبد رد المشية في جميع اموره الى مشية مولاه وترك الاختيار مطلقا ولا يطيق ذلك الا الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويكره الاكل والشرب متكيا عد وكذا الديلمي وابن ابي شيبة عن انس وفيه قصة قال بعض شراح الشفا وسنده ضعيف.

انما انا مبلغ عن الله ما يوحى به الي والله يهدي اي يوصل الى الرشاد وليس الي من الهداية شي وانما انا قاسم اي اقسم بينكم ما امرني الله بقسمته واعطي الى كل واحد ما يليق به والله يعطي من يشا فليست قسمتي كقسمة الملوك الذين يعطون من شاوا ويحرمون من شاوا فلا يكن في قلوبكم سخط وتنكر للتفاضل فانه بامر الله والمراد انا اقسم ما اوحي الي لا افضل احدا من امتي على الاخر في ابلاغ الوحي وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا او المراد انا اقسم العلم بينكم والله يعطي الفهم الذي يهتدى به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن يشاء ذكره القاضي وهو بعيد قول الطيبي المراد انه تعالى يعطي من شا ان يفقهه استعداد التفقه كما قدر وقال التوربشتي علم المصطفى صلى الله عليه وسلم صحبه انه لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا على احد بل سوى في الابلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا وقد كان بعض الصحب يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه الاخر منهم او ممن بعدهم فيستنبط منه مسايل كثيرة وذلك فضل الله يوتيه من يشاء وقال الكرماني في قوله الله يعطي تقديم لفظ الله مفيد للتقوية عند السكاكي ولا يحتمل التخصيص اي الله يعطي لا محالة وعند الزمخشري يحتمله ايضا فيكون معناه الله يعطي لا غيره ويصح ان يكون جملة حالية فيكون معناه ما انا قاسم الا في حال اعطا الله لا في حال غيره واستشكل التعبير باداة الحصر حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والبشير والنذير واجيب بان الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع فحسب فلا ينفي الا ما اعتقده لا كل صفة فان اعتقد انه معط لا قاسم كان من قصر القلب اي ما انا الا قاسم لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط كان قصر افراد اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط تنبيه استنبط السبكي في الحديث ان الامام ليس له تقديم بعض الاحوج عليه لان التمليك

والاعطا

والاعطا انما هو من الله لا من الامام فليس للامام ان يملك احدا الا ما ملكه الله وانما وظيفته القسمة وهي يجب كونها بالعدل ومنه تقديم الاحوج والتسوية بين متساوي الحاجة فاذا قسم بينهما ودفع لهما علمنا ان الله ملكهما قبل الدفع وان القسمة انما هي معينة فان لم يكن امام وبدر احدهما فاستاثر كان كما لو استاثر بعض الشركا بمال مشترك فلا يجوز تنبيه اخذ ابن الحاج من الحديث انه ليس للعالم ان يخص قوما دون اخرين بالفتيا الاحكام عليهم لان المسلمين قد تساووا في الاحكام وغيبت المواهب من الله يخص بها من يشا طب عن معاوية قال الهيثمي رواه باسنادين احدهما حسن.

انما انا رحمة اي ذو رحمة او مبالغ في الرحمة حتى كاني عينها لان الرحمة ما يترتب عليه النفع ونحوه وذاته كذلك واذا كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك مهداة بضم الميم اي ما انا الا ذو رحمة للعالمين اهداها الله اليهم فمن قبل هديته افلح ونجا ومن ابى خاب وخسر وذلك لانه الواسطة لكل فيض فمن خالف فعذابه من نفسه كعين انفجرت فانتفع قوم واهمل قوم فهي رحمة لهما ولا يشكل على الحصر وقوع الغضب منه كثيرا لان الغضب لم يقصد من بعثه بل المقصود بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم العدم فانحصر فيها مبالغة او المعنى انه رحمة على الكل لا انه رحمة في الجملة فلا ينافي الغضب في الجملة ويكفي في الطلب اثبات الرحمة ابن سعد في الطبقات والحكيم في النوادر عن ابي صالح مرسلا ابو صالح في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه ك في الايمان عنه اي عن ابي صالح عن ابي هريرة يرفعه قال ك على شرطهما وتفرد الثقة مقبول انتهى واقره عليه الذهبي.

انما بعثت اي ارسلت لاتمم اي لاجل ان اكمل صالح في رواية بدله مكارم الاخلاق بعدما كانت ناقصة واجمعها بعدما كانت متفرقة قال الحكيم انبانا ان الرسل قد مضت ولم تتمم هذه الاخلاق فبعث باتمام ما بقي عليهم وقال بعضهم اشار الى ان الانبيا عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتمامها وقال الحرالي صالح الاخلاق صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها في قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي وقال العارف ابن عربي معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في شرايع الرسل وتبين سفسافها من مكارمها عندهم وما في العالم الا

اخلاق الله وكلها مكارم فاتم سفساف الاخلاق فبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة للناس كافة وادي جوامع الكلم وكل شي مقدم على شرع خاص فاخبر عليه الصلاة والسلام انه بعث ليتمم صالح الاخلاق فصارا لكل مكارم الاخلاق فانزل في العالم سفساف الاخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارف لهذا المسمي سفسافا من نحو حرص وحسد وشح وبخل وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريناها عليها عادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد لها كما انه لا ضد للحق لكن منا من عرف المصارف ومنا من جهلها ابن سعد في الطبقات خد ك هب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهي فكان المصنف اغفله ذهولا وقال ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره •

انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه حبي بالرافة والرحمة فاستنار قلبه بنور الله فرقت الدنيا في عينيه فبذل نفسه في جنب الله فكان رحمة ومرحوما وما امنا وعينا فاما العذاب لم يقصد من بعثه تخ عن ابي هريرة وفي الباب نحوه عن جمع صحابيين •

انما بعثتم ايها المومنون ميسرين نصب على الحال من الضمير في بعثتم وكذا قوله الاتي معسرين قال الحرالي والتيسير عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ثم اكد التيسير بنفي ضده وهو التعسير فقال ولم تبعثوا معسرين اسناد البعث اليهم مجاز لانه المبعوث بما ذكر لكن لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم ذلك او هم مبعوثون قبله اي مامورون وكان ذا شانه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا وهذا قاله لما بال ذو الخويصرة اليماني والاقرع بن حابس بالمسجد ت عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا •

انما بعثني الله مبلغا للاحكام عن الله موفيا داعيا اليه والي جنته مبينا مواقع رضاه وامرا بها ومواقع سخطه وناهيا عنه ومخبرا باخبار الرسل مع اممهم وامر المبدا والمعاد وكيفية شقاء النفوس وسعادتها واسباب ذلك ولم يبعثني متعنتا اي مشددا قاله لعايشة لما امر بتخيير نسايه فبدا بها فاختارته وقالت لا تقل اني اخترتك فتكرمت وفي اهمامه اشعار بان من دقايق صناعة التعليم ان يزجر المعلم المتعلم عن سوء الاخلاق باللطف والتوبيخ لما امكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار

ذكر

ذكر الغزالي ن عن عايشة ورواه عنها ايضا البيهقي في السنن لكن قال الذهبي في المهذب هو منقطع •

انما جزاء السلف اي القرض الحمد والوفا اي حمد المقترض للمقرض والثنا عليه واداء حقه له قال الغزالي فيستحب للمدين عند قضا الدين ان يحمد المقضي له بان يقول له بارك الله لك في اهلك ومالك انتهي وما اقتضاه وضع انما من ثبوت الحكم للمذكور ونفيه عما عداه من ان الزيادة على الدين غير جايزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم واداء حقه واجبان والزيادة فضل ذكره الطيبي حم ن ه عن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي قال استسلف النبي صلى الله عليه وسلم مني حين غزا حنينا اربعين الفا فجاءه مال فقضاها وقال بارك الله في اهلك ومالك ثم ذكره وفيه ابراهيم بن اسماعيل او اسماعيل ابن ابراهيم على اختلاف الروايتين ابن عبد الله بن ابي ربيعة قال في الميزان لا يعرف حاله ولم تثبت عدالته انتهي لكن قال الحافظ العراقي الحديث حسن وعبد الله بن ابي ربيعة اسم ابيه عمرو بن المغيرة ولاه المصطفى صلى الله عليه وسلم الجند فبقي عليها الي اواخر ايام عثمان ومات بقرب مكة وحق لطالب اسناد الحديث انه من رواية اسماعيل عن ابيه عن جده •

انما جعل الطواف بالبيت اي الكعبة وبين الصفا والمروة اي وانما جعل السعي بينهما ورمي الجمار الي العقبة لاقامة ذكر الله يعني انما شرع ذلك لاقامة شعار النسك وتمامه في رواية الحاكم لا لغيره وكانه سقط من كلام المصنف د ك في الحج عن عايشة وقال ك صحيح على شرطهما واعترض بان فيه عبيد الله بن ابي زياد القداح ضعفه ابن معين وكذا النساي مرة وظاهر صنيع المصنف تفرد ابي داود به من بين الستة فالامر بخلافه فقد رواه منهم ايضا الترمذي وقال حسن صحيح •

انما حر جهنم على امتي امة الاجابة اذا دخلها العصاة منهم للتطهير كحر الحمام اي كحرارتها الطيبة التي لا تودي الجسم ولا توهنه ن **فان قلت** هذا ينافيه ما مر انهم اذا دخلوها ماتوا فلا يحسوا بالم العذاب **قلت** قد يقال انها تكون عليهم عند احيايهم والامر باخراجهم منها كحر الحمام طس عن ابي بكر الصديق قال الهيثمي فيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف انتهي وفيه ايضا شعيب بن طلحة نقل السخاوي عن الدارقطني انه متروك والاكثر على قبوله •

انما جعل الاستيذان اي انما شرع الاستيذان في دخول دار الغير من اجل وفي رواية من قبل البصر اي جهته اي انما احتيج اليه لئلا

ينفع نظر عينيه في الخارج على من هو داخل البيت ولولاه لم يشرع
وهذا قاله لما اطلع الحكم بن ابي العاص او غيره في بابه وكان بيد
النبي صلى الله عليه وسلم مدرا يحك به راسه فقال لو اعلم انك تنظر
لطعنت به في عينيك ثم ذكر ما قال في المنضد واذا كان هذا في النظر
الى الرجال فالى النساء اشد واشد وفيه دليل على صحة التعليل المنبه عليه
فوجهة الجمهور على نفاذ القياس وفيه ان من اطلع في بيت
غيره يجوز طعنه في عينه اذا لم يندفع الا به ولا يختص ذلك ببيت
المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل خبر من اطلع على بيت قوم
بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقئوا عينه ولا ضمان ولا دية عند
الشافعي لانه عقوبة على جناية سابقة حم ق ت كلهم في الاستيذان
عن سهل بن سعد الساعدي ورواه عنه ايضا النسائي في الديات
انما سماهم الله تعالى الابرار اي انما سمى الله تعالى الابرار ابرارا
في القران لانهم بروا الاباء والامهات والابناء اي احسنوا الى
ابائهم وامهاتهم وابنائهم ورفقوا بهم وتحروا محابهم وتوقوا مكارههم
ولم يوقعوا التضاغن بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو عطية
او اكرام بلا موجب شرعي كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك
عليك حقا اي حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض العينية وتاديبهم
بالاداب الشرعية والعدل بينهم في العطية سوا كانت هبة ام
هدية ام وقفا ام تبرعا اخر فان فضل بلا عذر حرم عند بعض العلما
وكره عند بعضهم طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبيد الله
ابن الوليد الوصافي وهو ضعيف انتهى ونقل في الميزان تضعيفه
عن الدارقطني وغيره وعن ابن حبان والنسائي والفلاس انه
متروك ثم ساق له اخبارا تفرد عليه هذا منها وظاهر صنيع المص
انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو قصور فقد رواه سلطان المحدثين
باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور في الادب المفرد وترجم عليه باب بر الاب
لولده فالضرب عنه صفحا والعدول عنه للطبراني من سوء التصرف
انما سمي البيت الذي هو الكعبة المعظمة البيت العتيق لان الله
لفظ رواية الحاكم انما سمي البيت العتيق لانه اعتقه اي حماه من
الجبابرة جمع جبار وهو الذي يقتل على الغضب فلم يظهر عليه جبار قط
وفي اخرى لم يقدر عليه جبار قط واراد بنفي الظهور نفي الغلبة
والاستيلاء قال في المصباح ظهرت على الحائط علوت ومنه قيل
ظهر على عدوه اذا غلبه والمراد الجبابرة من الكفار وقصة الفيل مشهورة
ت ك في التفسير هب كلهم عن امير المؤمنين عبد الله ابن العوام قال
ك على شرطهما واقره الذهبي واقول فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه
الايمة وبقية رجاله ثقات

انما سمي الخضر وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المصنف
ثم هي رواية والخضر بفتح فسكون او فكسر او بكسر فسكون قال
ابن حجر ثبتت بها الرواية بالرفع قائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني
في قوله خضرا لانه جلس على فروة بالفاء اي ارض يابسة بيضا لا نبات
فيها فاذا هي اي الفروة تهتز اي تتحرك تحته خضرا بالتنوين اي نباتا
اخضر ناعما بعدما كانت جردا وروي خضراء كحمراء قال النووي
واسمه بليا او ايليا وكنيته ابو العباس والخضر لقبه والاكثر على ان الاسم
على اللقب تابع وهو صاحب موسى عليه السلام الذي اخبر عنه القران
بتلك الاعاجيب وابوه ملكان بفتح فسكون ابن عامر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح وقيل ابن حلقيا وقيل ابن قابيل بن ادم وقيل ابن فرعون
صاحب موسى وهو غريب وقيل امه رومية وابوه فارسي وقيل هو
ابن ادم عليه السلام لصلبه وقيل الرابع من اولاده وقيل ولد عيصو
وقيل هو من سبط هارون عليهما السلام وقيل ابن خالة ذي القرنين
ووزيره واعجب ما قيل انه من الملايكة والاصح عند الجمهور انه نبي
معمر محجوب عن الابصار وهو حي عند عامة العلما وعامة الصلحا وقيل
لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران قال ابراهيم بن سفيان
راوي صحيح مسلم وهو الذي يقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت
حياته لانه شرب من ماء الحياة ليكذب الدجال قال العارف
ابن عربي حدثني شيخنا العريبي بشي فتوقفت فيه فذهب الشيخ
ولم اشعر فانصرفت فلقيني في الطريق رجل لا اعرفه فسلم ثم قال
صدق الشيخ فيما قال فلما رجعت الى الشيخ قال لي افتحتاج
في كل مسالة الى ان يلقاك الخضر فيخبرك بصدقها وقال
ابن عربي ايضا كنت في مركب بساحل تونس فاخذني بطني
والناس نيام فقمت الى جانب السفينة واطلعت في البحر فرايت
رجلا على بعد في ضوء القمر يمشي على الماء حتى وصل الي فرفع قدمه
الواحدة واعتمد على الاخرى فرايت باطنها وما اصابها بلل ثم اعتمد
عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام وانصرف فاصبحت
جيت المدينة فلقيني رجل صالح فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر
عليه السلام قال فخرجت الى السياحة ومعي رجل بساحل البحر
المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوايد فدخلنا مسجدا خرابا للصلاة
الظهر فاذا بجماعة من السايحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريد
وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني في البحر ورجل اكبر منزلة منه فصلينا
ثم خرجنا فاخذ الخضر عليه السلام حصيرا من محراب المسجد فبسطه
في الهوى على قدر علو سبعة اذرع ثم صلى عليه فقلت لصاحبي اما
تنظر ما فعل فقال اساله فلما فرغ من صلاته انشدنا

شغل المحب عن الهوا بسره … في حب من خلق الهوا وسخره
والعارفون عقولهم معقولة … عن كون كون تز تصنيد وطهره
فهم لديه مكرمون وفي الورى … احوالهم مجهولة ومستره

فقال ما فعلت الا لهذا المعنى الذي معك فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد وله من العلم اللدني والرحمة بالعالم ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع به شيخنا علي بن عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه السلام البسه الخرقة بحضور لعارف فضيب البان ذا لبسنيها المسيح عليه الصلاة والسلام بالموضع الذي البسه فيه الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما رأيت الخضر عليه السلام اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا عبارة عن الصحبة والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم تجري عادة اصحاب الاحوال انهم اذا رأوا واحدا من اصحابهم عنده نقص في امر واردوا تكميله يتحد به الشيخ فاذا اتحد به اخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه وافرغه عليه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل به ذلك الرجل فذلك هو اللباس عندنا المعروف عند شيوخنا المحققين رضي الله عنهم حم فى تنه عن ابي هريرة طب عن ابن عباس ما ذكر من ان الشيخين معا خرجاه هو ما جرى عليه البعض فتبعه لكن الصدر المناوي قال لم يخرجه مسلم فليحرر

انما سمي القلب قلبا من تقلبه فان القلب في الاصل مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب النخلة ومصدر قلبت الشيء رددته على بديه والاناء قلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رأيه صرفته عنه والمراد العضو الرئيس المعلق بالجانب الايسر المثلث الشكل المحدد الرأس سمي به لسرعة الخواطر وترددها عليه كما اشار اليه بقوله انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة اي ملقاة بارض واسعة عديمة البنا تعلقت في اصل شجرة يقلبها الريح ظهرا لبطن … وما سمي الانسان الا لنسيه … ولا القلب الا انه يتقلب … ومن ثم قيل ينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التفخيم قال الغزالي القلب عرضة للخواطر لا يقدر على منعها ولا تحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقته ثم النفس متسارعة الى اتباعه والامتناع عن ذلك في جهود الطاعة امر شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير ذو شغب عنك فله يكاد يشعر حتى تثب فيه آفة او تحدث له حالة ولذلك قيل … ما سمي القلب الا من تقلبه … فاحذر على القلب من قلب وتحويل … وقال اي يضرب بالانسان اطوارا … قال النظار وذو الاعتبار وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم

ان التطهير لا ينال بتعلم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة وتصفيتها ثم الاستعداد والانتظار للفتح ماذا الا لان القلب ترد عليه الوساوس وخواطر تشوش فيتقلب واذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقايق العلوم وتشبث بالقلب خيالات فاسدة تطمئن النفس اليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح طب عن ابي موسى الاشعري قال العراقي في اسناده حسن وقضية صنيع المؤلف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والامر عنده على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرج منهم بعضهم باللفظ المزبور

انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة يقال رمض الصائم يرمض اذا حر جوفه من شدة العطش والرمضاء شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت الفصال اذا وجدت حر الرمضاء فاحترقت اخفافها ورمض الرجل احترقت قدميه بالرمضاء وخرج يرمض الظباء يسوقها في الرمضاء حتى تنفسخ اظلافها فيأخذها ذكره الزمخشري وغيره محمد بن منصور بن عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف في الفقه واصوله والحديث وغير ذلك الامام في ذلك السمعاني بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم وابو زكريا يحيى بن منده في اماليهما عن انس ورواه عنه ابو الشيخ ايضا

انما سمي شعبان لانه يتشعب اي يتفرع فيه خير كثير للصائم اي لصائمه حتى يدخل الجنة يعني يكون صومه وما يتفرع عليه سببا لدخاله الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب او نحو ذلك والمقصود به بيان فضل صوم شعبان وعظم قدر الشهر الرافعي امام الشافعية في تاريخه تاريخ قزوين عن انس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ بلفظ تدرون لم سمي شعبان والباقي سواء

انما سميت الجمعة اي انما سمي يوم الجمعة يوم جمعة لان آدم عليه السلام جمع بالبنا للمفعول اي جمع الله فيها خلقه اي صورة الكل تصويره على هذا الهيكل العجيب البديع والى هذا الحديث اشار النووي في تهذيبه بقوله روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انما سميت جمعة لاجتماع خلق آدم عليه السلام فيها انتهى وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يستحضره مع سعة اطلاعه وعلو كعبه في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم اجد هذا الحديث اصلا ومما قيل في سبب تسميتها به ايضا انه لاجتماع الناس فيها اولان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة او لاجتماع آدم مع حواء عليهما السلام في الارض فيها اولان قريشا كانت تجتمع فيه الى

فصحيح في دار الندوة خط في ترجمة ابي جعفر الافوالهي عن سلمان الفارسي وفيه عبد الله بن عمرو بن ابي امية قال الذهبي فيه جهالة وقرش الضبي ذكره ابن حبان في الضعفاء

انما مثل المومن حين يصيبه الوعك بالتحريك مغث الحمى كما في الصحاح وعركها اي شدتها او الحمى التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم فكانه يقول حين تصليه الحمى شديدة كانت او خفيفة فكما ان الشديدة مكفرة فالخفيفة مكفرة ايضا كرما منه تعالى وفضلا كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها بمعجمة فموحدة فمثلثة ما تبرزه النار من الوسخ والقذر ويبقى طيبها بكسر الطا وسكون التحتية فكذا الوعك او الحمى يذهب بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لانه اوقع في القلب ويريك التخييل محققا والمعقول محسوسا ولذلك اكثر الله تعالى في كتبه الامثال ولا يضرب المثل الا لما فيه غرابة طب حل في الايمان عن عبد الرحمن بن ازهر بفتح الهمزة وزاي ساكنة الزهري المدني شهد حنينا قال ك صحيح واقره الذهبي وقال في المهذب مرسل جيد

انما مثل صاحب القرآن اي مع القرآن والمراد بصاحبه من الفه تلاوة نظرا او عن ظهر قلب فان من داوم ذلك ذل له لسانه وسهلت عليه قراءته فاذا هجره ثقلت عليه القراءة وشقت عليه كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشد القاف اي المشدودة بعقال اي حبل شبه درس القرآن ولزوم تلاوته بربط بعير يخاف شراده ان عاهد عليها اي احتفظها ولازمها امسكها اي استمر امساكه لها وان اطلقها ذهبت اي انفلتت شبه القرآن بالابل المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجودا فحفظه موجود كما ان الابل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الابل لانها اشد الحيوان الاهلي نفورا والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة للامر المخصوص وهو دوام حفظه بالدرس كحافظ البعير بالعقال اما بالنسبة للامور الاخرى فله امثلة اخرى التي قد ضرب له امثال اخر كقوله مثل المومن الذي يقرا القرآن مثل الاترجة افاده الحافظ العراقي دافعا به ما عساه يقال ان قضية دلالة انما على الحصر لا مثل له سوى ذلك فهو دفع من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص بالنسبة للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك مالك في الموطا حم ق ن ه عن ابن عمر ابن الخطاب

انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك اي وان لم يكن صاحبه ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك بجيم وذال معجمة اي يعطيك واما ان تبتاع واما ان تجد منه ريحا طيبة اي انك ان لم تظفر منه بحاجتك جميعها لم تعدم واحدة منها اما الاعطا واما الشرا واما اقتباس الرايحة وكذا بيانه في قوله ونافخ الكير بعكس ذلك وذلك انه اما ان يحرق ثيابك بما تطاير من شرر الكير واما ان تجد منه ريحا خبيثة والمقصود منه النهي عن مجالسة من تؤذي مجا لسته
في دين او دنيا والترغيب في مجالسة من تنفع مجالسته فيهما وفيه ايذان بطهارة المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل في الحكم في الاشباه والنظاير وانشد بعضهم

تجنب قرين السوء واصرم حباله ... فان لم تجد منه محيصا فداره
واحبب حبيب الصدق واحذر مراءه ... تنل منه صفو الود ما لم تماره
ولله في عرض السموات جنة ... ولكنها محفوفة بالمكاره

ق عن ابي موسى الاشعري

ان مثل صوم المتطوع مثل الرجل الذي يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها فيصح النفل بنية من اول النهار اي قبل الزوال وتناول مفطر عند الشافعية ويثاب من طلوع الفجر لان الصوم لا يتبعض ن ه عن عايشة قلت يا رسول الله اهدي لنا حيس فخبات لك منه فقال ادنيه اما اني اصبحت وانا صايم فاكل ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لانه في طريق النسائي من رواية ابي [illegible] الاحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عايشة ومجاهد لم يسمع منها كما في علل الترمذي

انما مثل الذي اي انما مثل الانسان الذي يصلي وراسه اي والحال ان شعر راسه معقوص اي مجموع شعره عليه مثل الذي يصلي وهو مكتوف اي مشدود اليدين الى كتفيه في الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير في معنى الساجد بجميع اجزايه كما ان يدي المكتوف لا يقعان على الارض في السجود قال ابو شامة وهذا محمول على العقص بعد الضفر كما تفعله الناس حم م طب عن ابن عباس

انما هلك من كان قبلكم من الامم اي تسببوا في اهلاك انفسهم بالكفر والابتداع باختلافهم في الكتاب يعني ان الامم السابقة اختلفوا في الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما اوقع في شك او شبهة او فتنة او شحنا او نحو ذلك لا الاختلاف في وجوه المعاني واستنباط الاحكام والمناظرة لاظهار الحق فانه مامور به فضلا عن كونه منهيا قال الحليمي والاختلاف افتعال من الاختلاف وهو تقابل بين اثنين فيما ينبغي انفراده لراي فيه م في كتاب العلم عن ابن عمرو بن العاص قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب

حتى كانما يغني في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكر القصة، وقضية كلام المصنف ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخاري وهو ذهول بل خرجه عن انس الحاكم عن سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما الا اختلاف قليل ومن ثم اطلق عزوه اليهما الديلمي.

انهما قبضتان تثنية قبضة والقبضة بمعنى المقبوض كالغرفة بمعنى المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع الكف تنبيه سبق عن العارف ابن عربي ما يفيد ان المراد بالقبضتين هنا صفتي الكمال الذاتي الذي اذا انكشف الى الابصار يوم القيامة يختطف الكافر فيرمي به في النار والمومن فيدخله الجنة فالقبضتان متحد معناهما مثنى لفظهما وبسرهما خلقت الجنة والنار والنور والظلم والنعم والنقم وعلى ذلك المنوال قال ما لا يحصى جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان انه يقال فلان في قبضتي يريد تحت حكمي وان كان لا شيء منه في يدي البتة لكن امره فيه ماض وحكمه عليه قاض كحكمه على ما ملكته يده حسا وقبضت عليه فلما استحالت الجارحة عليه تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا **فقبضة في النار وقبضة في الجنة** اي انه سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال لها هذه الى النار ولا ابالي وقبض قبضة وقال هذه الى الجنة ولا ابالي فالعبرة انما هو بسابق القضاء الالهي الذي لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولذا صح بان الاعمال بالخواتيم لان ربطها انما هو بكونها السابقة غيب عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة الينا ومع ذلك فينبغي العمل لانه فاما من اعطى واتقى ولا يغتر بايحاء النفس والشيطان انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة والخاتمة فانه تمويه واضلال وغفلة عن وضع الاسباب للمسببات **حم طب عن معاذ** بن جبل.

انما هما اثنتان الكلام والهدي اي السيرة والطريقة **فاحسن الكلام** مطلقا **كلام الله** المنزل على رسله في الكتب العلية القرآن واعظمها الكتب الاربعة **واحسن الهدي هدي محمد** النبي الامي اي سيرته وطريقته **الا** [illegible] استفتاحا وتنبيها وجمع القلوب للسماع. **واياكم ومحدثات الامور** اي احذروها وهي ما احدث على غير قواعد الشرع كما سبق **فان شر الامور محدثاتها** التي هي كذلك **وكل محدثة** اي خصلة محدثة **بدعة وكل بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم الامد** بالمهملة كذا هو بخط المصنف فمن جعلها بالراء فقد حرف **فتقسوا قلوبكم** ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومن ثم قال الحكيم بطول الامد تقسوا القلوب وباخلاص النية تنفك القلوب وما انتقص من نفسه من لا يغفل عن الحشر

والحساب

والحساب ونهد في الحجر والثواب **وقال الغزالي** اذا املت العيش الطويل شغل قلبك وضاع وقتك وكثر همك وعملك بلا فائدة ولا طائل ومن طال امله للدنيا [illegible] فاذا طول املك قلت طاعتك فانك تقول سوف افعل والايام بين يدي فتاخرت توبتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك عن الاخرة وذهبت والعياذ بالله اخرتك **الا ان كل ما هو ات قريب وانما البعيد من ليس يات** فكانكم بالموت وقد حل بكم والساعة ادهى وامر قال الطائي من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله ساء عمله وقال يحيى بن معاذ الامل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر صاير الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ومن ثم كان طول الامل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة والنسيان للاخرة **الا ان الشقي من شقي في بطن امه** اي من قدر الله عليه في اصل خلقته كونه شقيا فشقي حقيقة لا من عرض له الشقاء بعد وهو اشارة الى الشقاء الاخروي لا الدنيوي **والسعيد من وعظ بغيره الا ان قتال المومن كفر** اي يودي الى الكفر لشومه او كفعل الكفار او ان استحل او المراد كفر النعمة لا الجحود **وسبابه فسوق** اي سبه وشتمه خروج عن طاعة الله **ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه** في الاسلام **فوق ثلاث** من الايام الا لمصلحة دينية كما دلت عليه اخبار واثار **الا واياكم والكذب** اي احذروا الاخبار بخلاف الواقع **فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل** حيث كان لغير مصلحة شرعية كاصلاح بين الناس والكذب لغير ذلك جماع كل شر واصل كل ذم لسوء عواقبه وخبث نتائجه لانه ينتج النميمة والنميمة تنتج البغضاء والبغضاء تولد العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة **ولا يعد الرجل صبيه** يعني طفله وذكره الوالد فتخصيص الصبي غالبي **فلا يفي له** بل ينبغي ان يفي عند عزله حتى عند وعد لولده كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله ثلاثا بلفظ هو ما رايته في نسخ كثيرة متبعهنا ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فلم ار ذكرا لها **وان الكذب يهدي الى الفجور** اي يودي ويجر الى الميل عن الاستقامة او الانبعاث في المعاصي **وان الفجور يهدي الى النار** اي الى دخول نار جهنم **وان الصدق** اي قول الحق **يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة** يعني ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله **وانه يقال** اي بين الملا الاعلى ويكتب في اللوح المحفوظ او في الصحف او على السنة الخلق بالهام من الله تعالى **للصادق صدق وبر** في اقواله **ويقال للكاذب كذب وفجر** فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك يحمل من له ادنى عقل على العجز في الاول والحزن على التناهي

في الثاني الا وان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا اي يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد انه دوامه اي الكذب قد تزايد فيه حتى انتهى فصار الكذب له عادة ونفسه اليه منقادة حتى لو رام مجانبة الكذب عسر عليه فطامه وحينئذ يكتب عند الله كذابا وكرر حرف التنبيه زيادة في تقريع القلوب بهذه المواعظ وان كل كلمة من هذه الكلمات حقيقة بان يتنبه المخاطب بها لها ويلقي سمعا واعيا وقلبا مراعيا ٥ عن ابي مسعود قال الزين العراقي اسناده جيد ٥

انما يبعث الناس من قبورهم على نياتهم فمن مات على شي بعث عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه ان الامور بمقاصدها وهي قاعدة عظيمة مفرع عليها من الاحكام ما لا يحصى وفي رواية انما يحشر الناس على نياتهم وفي رواية لابن ماجه ايضا بدون انما ٥ عن ابي هريرة قال المنذري اسناده حسن وقال الزين العراقي في اسناد رواية ابن ماجه حسن ٥

انما يبعث المقتتلون على النيات اي انما يأتون يوم القيامة على نياتهم اي مقصودهم التي كانوا عليها في الدنيا فيجازون على طبقها وتجري اعمالهم على حكمها قال الغزالي فمن عزم ليلة على ان يصبح ويقتل مسلما او يزني بامراة فمات تلك الليلة مات مصرا ويحشر على نيته ومن هم بسيئة ولم يعملها فكيف يظن ان الله لا يؤاخذ بالنية والهم ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب وفيه عمرو بن شمر قال في الميزان عن ابن الجوزجاني كذاب وعن ابن حبان رافضي يروي الموضوعات وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مناكير هذا منها وعمرو هذا رواه جابر الجعفي وقد ضعفوه وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه ابو يعلى والطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه جابر الجعفي ضعيف وقال الحافظ رواه ابن ابي الدنيا باللفظ المزبور عن ابن عمر وسنده ضعيف ورويناه في فوائد تمام بلفظ انما يبعث المسلمون على النيات وفيه ليث بن ابي سليم فيه خلف ٥

انما يسلط الله تعالى على ابن ادم من يخافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه احدا من خلقه فيؤذيه وانما وكل بالبنا للمفعول والتخفيف اي انما فوض ابن ادم اي امره لمن رجا ابن ادم اي لمن امل منه حصول نفع او ضر ولو ان ابن ادم لم يرج الا الله اي يؤمل نفعا ولا ضرا الا منه لم يكله الله الى غيره لكنه تردد وشك فاحتس بالمكروه فانه اذا اشتد الشك انتفخت الرية للجبن الذي حل بها وضاق الصدر حتى زحزح القلب عن محله فلما ضاق على القلب محله ضاق محل التدبير وهو الصدر فحصل الاضطراب والقلق والخوف والوسواس على بعض نور اليقين لما زحزح ولما زاد عنه عرض الخوف الاثبات فلا نشاط لكمال وثوقه بربه وجزمه بان النفع والضر ليسا للعبد الا من الله فافهم الحكيم

النهدي عن ابن عمر بن الخطاب وسببه ان مر في نفر يجمع على طريق فقال ما شانكم قالوا اسد قطع الطريق فنزل فاخذه باذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسلط فذكره **فايدة** قال العارف ابن عربي اوحى الله الى داود عليه السلام ابن لي بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فاوحى اليه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدما فقال ما كان الا في سبيلك فقال صدقت ومع هذا اليسوا عبيدي وانه يقوم على يد ولدك سليمان فكان ٥

انما يدخل الجنة من يرجوها لان من لم يرجها قانط من رحمة ربه والقنط جاهل بالله وجهله يبعده عن دار كرامته ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وانما يجنب النار من يخافها اي يخاف ان يعذبه ربه بها والله سبحانه وتعالى عند ظن عبده به وانما يرحم الله من يرحم اي يرق قلبه على غيره لان الجزا من جنس العمل فمن لا يرحم لا يرحم هب عن ابن عمر ابن الخطاب قال العلائي اسناده حسن على شرط مسلم واقول هذا غير مقبول ففيه سويد بن سعيد فان كان الهروي فقد قال الذهبي قال احمد متروك وقال البخاري عمي فلقن فتلقن وقال النسائي غير ثقة وان كان الثقفي فمنكر الحديث كما في الضعفا للذهبي ٥

انما يخرج الدجال من دجل البعير طلاه بالقطران طليا كثيفا سمي به لستره الحق بباطله او من دجل الشي طلاه بالذهب موهه به لتمويهه على الناس او من دجل في الارض اذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها في امد قليل او من الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب من غضبة اي لاجل غضبة يغضبها قال الطيبي قيل يغضبها في محل جر صفة غضبة والضمير للغضبة وهو في محل نصب على المصدر اي انه يغضب غضبة فيخرج بسبب غضبه والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث اوقع خروجه على الغضبة وهو المرة من الغضب وجعله مفعولا مطلقا عليه اي من يجوز كونه ضميرا حم م في الفتن ٥ عن حفصة بنت عمر استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمي يوم احد مات سنة ٤١ او غيرها ولم يخرجه البخاري ٥

انما يرحم الله من عباده الرحما بالنصب على ان ما في انما كافة وبالرفع على انها موصولة والرحما جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة وقضيته ان رحمته سبحانه تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة بخلاف من فيه رحمة ما لكن قضية خبر ابي داود الراحمون يرحمهم الله شموله له ورجحه البعض وانما بولغ في الاول لان ذكر لفظ الجلالة يشعر بالعظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة **فايدة** ذكر بعض العارفين من مشايخنا ان حجة الاسلام الغزالي رؤي في النوم فسئل ما فعل به فقال اوقفني بين يديه وقال بماذا جيت فذكرت انواعا من العبادات

فقال ما قبلت منها شيئا ولكن غفرت لك هل تدري بماذا جلست يوما
يوما لتكتب فسقطت ذبابة على الحرف القلم فتركتها تشرب من
الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك طب عن جرير
ابن عبد الله وعزوه للطبراني كالصريح في انه لم يره في شيء من الكتب
الستة وهو عجيب فقد عزاه هو نفسه في الدر للشيخين معا
من حديث اسامة بن زيد قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم
ان ابني قد احتضر فاشهدنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ
وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت
اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل
وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع اليه الصبي فاقعده في حجره
ونفسه تتقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا
قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده انما يرحم الله من عباده الرحماء انتهى
انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل لقط وابن الخطيب
ذوو الفضل اي العلم والعمل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم
فلما عدم الجهال العلم الذي به يتوصلون الى معرفته جهلوا فضله
واسترذلوا اهله وتوهموا ان ما تميل اليه نفوسهم من الاموال
المقتنيات والطرف المستحسنات اولى ان يكون اقبالهم عليها واحرى
ان يكون اشتغالهم بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل
لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ولذلك
انصرف الجهال عن العلم واهله انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه وعنهم
انحراف المعاندين فان من جهل شيئا عاداه والناقص لعدم الفضل
العجز عن بلوغ فضلهم يريد ردهم الى درجة نقصه لعزة نقصه
ذكره الماوردي وقال الامام الرازي لما لم يكن الانسان
اعلم من غيره لا يمكنه معرفة قدره فلا يقدر على التمييز بين رجلين
الا اعلم منهما لانه لا بد ان يعرف مقدار معلومات كل ومقدار ما به
زاد احدهما على الآخر ونقص منه وهذا لا يتيسر الا للاعلم من كل منهما
واذا لم يكن الناقص ان يحيط بما هو اكمل منه في العرف الشاهد فكيف
يمكن العقول الناقصة الاحاطة بجلال من جلاله غير متناه اه
قال الماوردي فيه ان الطالب اذا احس من نفسه قوة
لفرط ذكائه وحدة خاطره يعرف لمعلمه فضله ولا يظهر له الاستكفاء
منه ولا الاستغناء عنه فان في ذلك كفرا لنعمته واستخفافا بحقه
لكن لا ينبغي معرفة الحق له على التقليد فيما اخذ عنه فربما غلا
بعض الاتباع في عالمهم حتى يروا ان قوله دليل وان لم يستدل وان
اعتقاده حجة وان لم يحتج فيفضي بهم الامر الى التسليم له فيما اخذوا
عنه ويؤول به ذلك الى التعصب فيما يصدر عنه لانه يجتهد بحسب اجتهاده

يأخذ عنه

يأخذ عنه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ان انفردت او يخرج اهلها
عن عداد العقلاء فيما شاركت لانه قد يرى لهم من يأخذ عنهم ما كانوا يرونه
لمن اخذوا عنه فيطالبونهم بما قصروا فيه فيضعفوا عن ابانته ويعجزوا
عن نصرته فيذهبوا ضائعين ويصيروا عجزة مضعوفين انتهى خط
في ترجمة ابي طاهر الانباري عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
بالمسجد اذ اقبل علي فسلم ثم وقف ينتظر موضعا يجلس فيه وكان
ابو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن فجلس
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي
صلى الله عليه وسلم فذكره وقضيته تصرف المصنف ان الخطيب خرجه
وسكت عليه وهو تلبيس فاحش فانه اورده في ترجمة جعفر الدقاق
الحافظ من روايته عنه ثم تعقبه بان ابا زرعة ذكر عن الجرجاني انه
قال هو ليس بمرضي في الحديث والذي كتبه كان فاسقا كذابا هذه عبارته
فاقتصار المصنف على عزوه اليه وسكوته عليه مما اعله به غير صواب
ثم ان فيه ايضا محمد بن زكريا الغلابي فقال الذهبي في الضعفاء قال
الدارقطني يضع الحديث وقال ابن الجوزي موضوع الغلابي يضع ابن
عساكر في تاريخ دمشق عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا مع اصحابه وبجنبه ابو بكر وعمر فاقبل العباس فاوسع له فجلس
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فذكره قال السخاوي وهما
ضعيفان ومعناه صحيح ولا يخدشه اجماع اهل السنة على تفضيل
ابي بكر انتهى

انما يغسل من بول الانثى وينضح اي يرش بالماء حتى يعم موضع البول وان
لم يسل من بول الذكر اي الصبي الذي لم يتناول غير لبن للتغذي
ولم يجاوز حولين ومثل الانثى الخنثى وفارقها الذكر لغلبة الابتلاء
بحمله وبقيا اما اذا اكل غير لبن للتغذي او جاوز حولين فيتعين الغسل
وبهذا كله اخذ الشافعي وفيه نجاسة بول الطفل قال النووي وما
حكاه عياض عن الشافعي انه طاهر فينضح باطل قال والاكتفاء بالنضح
هو مذهب الشافعي كما تقرر وقال ابو حنيفة ومالك يغسل كغيره
والحديث حجة عليهما حم د ه ك عن ام الفضل بنت الحارث امرأة العباس
لبابة قالت كان الحسين في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال
فقلت اعطني ازارك اغسله فذكره سكت عليه ابو داود واقره المنذري
وصححه ك واقره الذهبي وقال ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن
وفيه الندب الى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالطفل
وتدبجه

انما يقيم الصلاة من اي المؤذن الذي اذن فهو يقيم هو اولى بالاقامة
من غيره لان ذلك حقه لكن تعقب بروايات اخر طب عن ابن عمر بن الخطاب قال

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب بلالا ليؤذن فلم يوجد فأمر رجلا فأذن فجاء بلال فأراد أن يقيم فذكره قال الهيثمي فيه سعد بن راشد السماك ضعيف •

إنما يكفي أحدكم ما كان في الدنيا أي مدة كونه فيها **مثل زاد الراكب** هو ما يوصله لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في مأكله ومشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا إرشاد إلى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة فإن التوسع فيها وإن كان قد يعين على المقاصد الأخروية لكن النعم الدنيوية قد امتزج دواعيها بدواعيها ومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فليستكثر بقدر صرف الفاضل إلى ما يوصل إلى منازل الأبرار وإلا فالبعد البعد والفرار الفرار عن مظان الأخطار **طب هب** وكذا أبو يعلى من حديث يحيى ابن جعدة **عن خباب** بمعجمة وموحدتين أولاهما مشددة قال يحيى عاد خبابا ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أبشر أبا عبد الله ترد على محمد صلى الله عليه وسلم الحوض فقال كيف بهذا وأشار إلى أعلى البيت وأسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال المنذري وإسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة •

إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله وما عدا ذلك فهو معدود عند أهل الحق من السرف وتركه من الشرف وصرف النفس عن شهواتها حتى الحلال هو حقيقة تزكيتها وتنقلها واصطناعها هواجها وإطلاقها ترتع في شهواتها هو إرداؤها فقد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها والنفس طوية يقويها إضناؤها ويضعفها انتشاؤها فعلى المؤمن رفع يده عما زاد على الكفاف وتخليته لذوي الحاجة ليتخلص من تبعاته **ت** في الزهد **ن** في الزينة **هـ** في الزهد **عن أبي هاشم بن عتبة** بضم المهملة وسكون المثناة فوق ابن ربيعة ابن عبد شمس القرشي اسمه خالد أو شيبة أو هاشم أو هشيم صحابي صغير من مسلمة الفتح مرض فجاءه معاوية يعوده فقال يا خالي ما يبكيك أوجع يشيرك أي يقلقك قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا لم آخذ به فذكره •

إنما يلبس الحرير في الدنيا لفظ عربي سمي به لخلوصه إذ يقال لكل أمر خالص محرر وقيل فارسي معرب **من** أي مكلف وكلمة من هذه تدل على العموم فتشمل الإناث لكنه مخصوص بالرجال بأدلة خارجية **لا خلاق** أي نصيب **له في الآخرة** يعني من لا حظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الآخرة فعدم نصيبه كناية عن دخوله الجنة ولباسهم فيها حرير وهذا إن استحل وإلا فهو تهويل وزجر **قال الأرماني** وربما يتوهم أن

فيه

فيه دليلا لحل لبسه للكافر وهو باطل إذ ليس في الحديث الإذن له في لبسه وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ اللائق بالخلق والخلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو ما خلق للإنسان أي قدر من خير كما قيل له قسم لأنه قسم ونصيب لأنه نصب أي أثبت انتهى **حم ق د ن هـ عن** عبد الله بن عمر عن أبيه **عمر** ابن الخطاب حدث عبد الله أن أباه رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال عمر يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك فذكره •

إنما يلبس علينا صلاتنا أي إنما يخلط علينا فيها واللبس الخلط والإشكال **قوم يحضرون الصلاة بغير طهور** أي بغير احتياط في الطهارة عن الحدثين بأن يغفلوا ما يطلب تعهده أو يتساهلوا فيما ينبغي التحري فيه منها **من شهد الصلاة** أي حضرها معنا **فليحسن الطهور** بالمحافظة على شروطه وواجباته وآدابه لئلا يعود شؤمه على المصلي معه فيجد الشيطان إلى التلبيس عليهم سبيلا سهلا بواسطته **حم ش** أبو بكر **عن أبي روح الكلاعي** قال صلى المصطفى صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقرأ سورة الروم فلما انصرف ذكره وأبو روح هذا هو شبيب بن ذي الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام وعين مهملة روى عنه عبد الملك بن عمير قال الذهبي وله صحبة قال أبو روح صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقرأ سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال إنما إلى آخره •

إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم أي بطلب ضعفائها من الله تعالى النصر واللطف لهم لأن العصابة الأشد سببه **وصلاتهم وإخلاصهم** أي في جميع أعمالهم قال الكلف والنصر الإغاثة والإظهار على العدو ومنه نصر الله الأرض غاثها **ن** من حديث مصعب بن سعد **عن سعد** بن أبي وقاص قال مصعب رأى سعد أن له فضلا عمن دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهكذا رواه الطبراني وأبو نعيم والديلمي •

إنه أي الشأن **ليغان** بغين معجمة من الغين وهو الغطاء **على قلبي** الجار والمجرور نائب عن الفاعل ليغان أي ليغشى قلبي وقال الطيبي اسم إن ضمير الشأن والجملة بعده خبر له ومفسرة والفعل مسند إلى الظرف ومحله رفع بالفاعلية **وإني لأستغفر الله** أي أطلب منه الغفر أي الستر **في اليوم** الواحد من الأيام ولم يرد يوما معينا **مائة مرة** قال العارف الشاذلي هذا غين أنوار لا غين أغيار لأنه كان دائم الترقي فكلما توالت أنوار المعارف على قلبه ارتقى إلى رتبة أعلى منها فيعد

ماقبلها كالذنب انتهي اي ليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كاوهم وانما كانت تستغرقه انوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسال الله المغفرة اي سترها لعلمه بان الخواص لو دام لها التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة ومن كلمات السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حال المصطفي صلي الله عليه وسلم بل كمال او تتمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل علي حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية علي ما يقع به ان يكون باديا فان القصد من خلق العين ادراك الحسيات وذلك لا يمكن الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية عند اخرين فكيف ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف الغين وعرائها عا يمنع انبعاث الاشعة عنها لكن لما كان الهوي المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثاير بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دايم الانكشاف تاذت به فغطيت بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدقة فيدوم جلاوها فالجفن وان كان بعضا ظاهرا نقص كمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة النبي صلي الله عليه وسلم معرضة لان تصدا بالغبار الثاير من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الي اسبال جفن من الغين علي حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقلا عن تلك الاغبرة الثايرة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان الغين وان كان نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة انتهي وهنا تاويلات بعيدة وتوجيهات غير سديدة وحسبك هذا واراد بالماية التكثير فلا تنافي بينه وبين رواية السبعين الاتية وقال الحرالي خص المائة لكمالها في العد المثلث من الاحاد والعشرات وعشرها وستر الشفع لان ما تم في اثنانك كان ما زاد عليه تكرارا له يجزي عنه الثلاث حم في الدعوات د في الصلاة ن في يوم وليلة عن الاغر بفتح الهمزة والمعجمة ابي عبد الله المزني بضم الميم وفتح الزاي وقيل الجهني ومنهم من فرق بينهما قال البخاري المزني اصح صحابي يروي عن معاوية ابن قرة

انه اي الشان من لم يسال الله تعالي اي يطلب من فضله يغضب عليه لانه اما قانط واما مستكبر وكل واحد من الامرين موجب الغضب قال بعض المفسرين في قوله تعالي ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعاي فهو يحب ان يسال وان يلح عليه ومن لم يساله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه قال ابن القيم هذا يدلك علي ان رضاه في مسالته وطاعته واذا رضي الرب تعالي فكل خير في

رضاه كما ان كل بلا ومصيبة في غضبه والدعا عبادة وقد قال تعالي ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالي يغضب علي من لم يساله كما ان الادمي يغضب علي من يساله

الله يغضب ان تركت سواله ... وبني ادم حين يسال يغضب

فشتان ما بين هذين وسحقا لمن علق بالاثر وابعد عن العين قال الحليمي واذا كان هكذا فاينبغي ان يخلي يوما وليلة عن الدعا لان الزمن يوم وليلة وما وراهما تكرار فاذا كان ترك الدعا اصلا يوجب الغضب فادني ما في تركه يوما وليلة ان يكون مكروها ت عن ابي هريرة وخرجه عنه ايضا احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجة والبزار والحاكم كلهم من رواية ابي صالح الخوزي بضم الخا المعجمة وسكون الواو وبزاي اي عنه والخوزي مختلف فيه ضعفه ابن معين ووثقه ابو زرعة وظن ابن كثير انه ابو صالح السمان فجزم بان احمد تفرد بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الاطراف بما ذكره كذا ذكره كله الحافظ ابن حجر

اني وعك اي ياخذني الوعك بسكون العين اي شدة الحمي وسورتها والمها والرعدة فيها كما يوعك الرجلان منكم لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبيا كما ذكره القضاعي وتمام الحديث قيل يا رسول الله وذاك لان لك اجرين قال اجل حم في الادب عن ابن مسعود ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخاري والامر بخلافه فقد رواه البخاري في الطب من حديث ابن مسعود ولفظه دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذي من شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها

اني لانظر الي شياطين الجن والانس قد فروا من عمر بن الخطاب لمهابته كما سبق موضحا وهذا قاله وقد رأي حبشية ترقص والناس حولها اذ طلع عمر فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فتلك المراة شيطان الانس لانها تفعل فعل الشيطان ت في المناقب عن عايشة قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا حبشية ترقص فقال يا عايشة تعالي فانظري فجيت فوضعت لحيي علي منكبه انظر اليها فقال اما شبعت فاقول لا اذ طلع عمر فارفض الناس فذكره قال ت صحيح غريب من هذا الوجه انتهي وفيه زيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به باس وقد يهم

اني فيما لم يوح الي بالبنا للمفعول ويصح للفاعل كاحدكم اي بشر مثلكم واعلم انه كان المصطفي صلي الله عليه وسلم لا اعلم الا ما علمني ربي احوال فتارة توخذ عنه فيقول لست كاحدكم اي اظل عند ربي

يطعمني ويسقيني اي طعام بر دا لنعام وحشية الاكرام وتارة يرجع اليه فيقول اي كا حلكم وتارة تستغرقه نور المشاهدات الربانية فيقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات الغريبة فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف انه لا تناقض بين ما هو من هذا القبيل من الاخبار فتدبر **طب وابن شاهين في كتاب السنة عن معاذ** ابن جبل قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار اصحابه فقال ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابو بكر الهذلي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف •

اني لم ابعث لعانا اي مبالغا في اللعن اي الابعاد عن الرحمة والمراد نفي اصل الفعل على وزان وما ربك بظلام للعبيد وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين يعني لو كنت ادعو عليهم ليبعدوا عن رحمة الله لصرت قاطعا عن الخير مع اني لم ابعث لهذا **طب عن كريز بن اسامة** وقيل ابن ابي اسامة العامري وقيل ابن سلمة بصري قال الذهبي فقال له صحبة قيل يا رسول الله ادع الله على بني عامر فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم •

اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله ان اخرجه من الكفر الى الايمان او لاقرب الناس الى الله ولي رحمته لا لابعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف العن **قال** المصنف وفي هذا الحديث مباحث منها ان معنى قوله رحمة بهدايته للمسلم وتاخير العذاب عن نوع من الكفار وهم اهل الذمة وما عداهم امن قتلهم وغنم مالهم وذا من اشد عذاب الدنيا وهي ان امتناعه من الدعا عليهم من جهة العموم فالمانع من جهة الخصوص ومنها ان طلب الدعا عليهم لا ينحصر في اللعن فالموقع الجواب بقوله لم ابعث لعانا ومنها ان لعن الكفار جائز وقد لعن الله الكافرين والظالمين وصح انه دعا على قريش انتهى **خ م عن ابي هريرة**

اني لامزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالاول ليس عليه معول **ولا اقول الا حقا** لعصمتي عن الزلل في القول والعمل وذلك كقوله لامراة زوجك في عينيه بياض وقوله لاخرى لا يدخل الجنة عجوز وقوله لاخر لاحملك على ولد الناقة وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل سنة ولكن من يحسنه وانما كان يمزح لان الناس مامورون بالتاسي به والاقتدا بهديه فلو ترك الطلاقة والبشاشة ولزم العبوس والتطرف لاخذ الناس انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعنا فمزح ليمزحوا ولا يناقض ذلك خبر ما انا من دد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل وهو كان

اذا مزح لا يقول الا حقا فمن زعم تناقض الحديثين من النوع الرابع عشر فقد افترى وقال الماوردي العاقل يتوخى بمزاحه احدى حالتين لا ثالث لهما احدهما ايناس المصاحبين والتودد الى المخالطين وهذا يكون بما انس من جميل القول وبسط من مستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه يا بني اقتصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب البها ويجرئ السفها والتقصير فيه نقص بالمؤانسين وتوحش بالمخالطين والثاني ان ينفي من المزاح ما طرا عليه وحدث به من هم وقد قيل لابد للمصدور ان ينفث ومزاح المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن ذلك **واتى** رجل عليا كرم الله وجهه فقال احتلمت بامي قال اقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد اما مزاح يقضي الى خلاعة او يفضي الى سبه فهجنة ومذمة قال ابن عربي ولا يستعمل المزاح ايضا في احكام الدين فانه جهل قال تعالى مخبرا عن قصة البقرة ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال معناه لا امزح في احكام الدين فان ذلك فعل الجاهلين لكن اذكروها مسترسلا الحقيقة فيها **طب** وكذا في الصغير **عن ابن عمر** بن الخطاب **خط عن انس** قال الهيثمي اسناد الطبراني حسن انتهى وانما لم يصححه لان فيه الحسن ابن محمد بن عمير ضعفه ابن قانع وغيره وقال ابن عدي حدث بالاباطيل لا يتابع عليه متنا هذا •

اني وان داعبتكم اي لاطفتكم بالقول **فلا اقول الا حقا** قاله لما قالوا له انك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة مطلوبة لكن في مواطن مخصوصة فليس في كل ان يصلح المزاح ولا في كل وقت يصلح الجد قال ٦ احارك حيث الهزل يحسن بالفتى ٦ واني اذا جد الرجال لذو جد ٦ وقال الراغب المزاح والمداعبة اذا كان على الاقتصاد محمود والافراط فيه يذهب البها ويجرئ السفها وتركه يقبض المؤانس ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك تحرج عنه اكثر الحكما حتى قيل المزاح مسلبة للبها مقطعة للاخا محل لا ينتج الا الشر **حم ت** وحسنه **عن ابي هريرة** وقال الهيثمي اسناد احمد حسن

اني لا اعطي رجالا مفعوله الثاني محذوف اي الشيء **وادع** اي واترك **من هو احب الي منهم** اي اولى بالعطا منهم **لا اعطيه شيئا** من الفيء ونحوه **مخافة** مفعول له لقوله اعطي اي لاجل مخافة **ان يكبوا** بضم اوله وفتح الكاف **في النار** اي يقلبوا منكوسين فيها والكب الالقا على الوجه فقوله **على وجوههم** تاكيد يعني اني انما اعطي بعضا لعلمي بضعف ايمانه حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط في النار واترك بعضا في القسمة لعلمي بكمال ايمانه ورضاه بفعلي فن المولفة

الذي لم يصل الايمان الى نور قلوبهم كانما هم عبيد الدرهم والدينار
وكان يعطيهم الاقرع بن حابس وعيينة وابن مرداس وابو سفيان
ويزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق انه اعطاه معوية منهم حكاه المقدسي
وغيره من علما الاثار كذا قال وفيه ان الاعطا لمن لم يتمكن الاسلام
من قلبه وان للامام تمييز البعض لمصلحة وانه يقدم الاهم فالاهم
وفيه جواز الشفاعة الى ولاة الامور من حاجة المشفوع اليه اذا لم
يؤد الى مفسدة والامر بالتثبت وان المشفوع اليه لا يجاب اذا رد
الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وانه لا يقطع بالجنة لاحد على
التعيين الا من ثبت فيه نص كالعشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع
الا اذا اقترن به اعتقاد القلب حم ن عن سعد بن ابي وقاص قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله اعط فلانا
فانه مؤمن فقال او مسلم اقولها ثلاثا ويردها علي ثلاثا او مسلم
ثم قال اني اعطي الرجل وهذا الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ اني
لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار وبلفظ
اني لاعطي الرجل وغيره احب الي خشية ان يكبه الله في النار على وجهه
فكان الغرض بسلم او نحو

اني تارك فيكم بعد وفاتي خليفتين زاد في رواية احدهما اكبر من الاخر
وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شانهما كتاب الله
القران حبل اي هو حبل ممدود ما بين السما والارض قيل اراد به
عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه وعترتي بمثناه فوقية اهل بيتي
تفصيل بعد اجمال بدلا او بيانا وهم اصحاب الكسا الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليه الزكاة ورجحه القرطبي
يعني ان ائتمرتم باوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدي
عترتي واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا قال القرطبي رحمه الله
تعالى وهذه الوصية وهذا التاكيد العظيم يقتضي وجوب
احترام اله وابرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة
التي لا عذر لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبانهم جزء منه فانهم اصوله التي نشا
عنها وفروعه التي نشات عنه كما قال فاطمة بضعة مني ومع ذلك
فقابل بنوا امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا
من اهل البيت دماهم وسبوا نساهم واسروا صغارهم وخربوا ديارهم
وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفى
صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده
وامنيته فوا خجلهم اذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه
وانهما اي والحال انهما وفي رواية ان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا اي

الكتاب والعترة اي يستمرا متلازمين حتى يردا علي الحوض اي الكوثر
يوم القيامة وزاد في رواية كهاتين واشار باصبعيه وفي هذا مع
قوله اولا اني تارك فيكم تلويح بل تصريح بانهما كتوامين خلفهما
ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهما والاستمساك
بهما في الدين اما الكتاب فلانه معدن العلوم الدينية والاسرار
والحكم الشرعية وكنوز الحقايق وخفايا الدقايق واما العترة
فلان العنصر اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يودي الى
حسن الاخلاق ومحاسنها تودي الى صفا القلب ونزاهته وطهارته
قال الحكيم والمراد بعترته هنا العلما العاملون منهم اذ هم الذين لا يفارقون
القران اما نحو جاهل وعالم مخلط فاجنبي من هذا المقام وانما ينظر
للاصل والعنصر عند التحلي بالفضايل والتخلي عن الرذايل فاذا
كان العلم في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كاينا ما كان ولا يعارض حثه
هنا على اتباع عترته حثه على اتباع قريش لان الحكم على فرد من
افراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الاصح بل
فايدته مزيد الاهتمام بشان ذلك الفرد والتنويه برفعته قال في
تنبيه قال الشريف هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك
به من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى
يتوجه الحث المذكور الى التمسك به كما ان الكتاب كذلك فلذلك كانوا امانا لاهل
الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض حم طب عن زيد بن ثابت قال
الهيثمي رجاله موثقون ورواه ايضا ابو يعلى بسند لا باس به
والحافظ عبد العزيز بن الاخضر وزاد انه قال في حجة الوداع ووهم
من زعم ضعفه وضعه كابن الجوزي قال السمهودي وفي الباب ما يزيد
على عشرين من الصحابة

اني لارجو اي اومل ان لا تعجز امتي بفتح التا وكسر الجيم اي اغنياوها
عن الصبر على الوقوف للحساب عند ربها ان بفتح الهمزة وسكون النون
يوخرهم في هذه الدنيا نصف يوم من ايام الاخرة قيل لسعد كم نصف
ذلك اليوم قال خمسماية عام اي اخذا من اية وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وما تقرر من حمل الحديث على شان يوم القيامة وتاويله
بما ذكر هو ما مشى عليه بعض المحققين وذهب ابن جرير الطبري
الى اجرايه على ظاهره وقال نصف اليوم خمسماية سنة فاذا انضم الى
حديث ابن عباس ان الدنيا سبعة الاف سنة توافقت الاخبار
فيكون الماضي الى وقت الحديث المذكور ستة الاف سنة وخمسماية
سنة تقريبا انتهى قال جمع وقد ظهر بطلان ذلك وقد بين السهيلي
انه ليس في الحديث ما ينفي الزيادة على الخمسماية قال وقد جا ذلك
بيانا فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان احسنت امتي فبقاوها يوم

رفون

من ايام الاخرة وذلك الف سنة وان اساءت فنصف يوم انتهى وقد ظهر بطلان ذلك ايضا وقال الطيبي بعد ما زيف الحمل على يوم القيامة المحز هنا كناية عن كمال القرب والمكانة عند الله تعالى يعني ان لي عنده منزلة وقربة يحصل بها كلما ارجوه فالمعنى اني ارجو ان يكون لامتي عند الله مكانة يمهلهم من زماني هذا الى انتهاء خمسماية سنة بحيث لا يكون اقل من ذلك الى قيام الساعة قال ابن حجر بعد ما صوب تزييف الطيبي وتعقب جميع ما مر اوما يعتمد عليه في ذلك ما اخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغا في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الى آخرها يوم مقداره خمسين الف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله حم د في الملاحم عن سعد بن ابي وقاص قال المناوي سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح رواته ثقات الا ان فيه انقطاعا واخرجه ابو داود ايضا من حديث ابي ثعلبة بلفظ والله لا تعجز هذه الامة من نصف يوم وصححه الحاكم ثم قال ابن حجر ورجاله ثقات لكن رجح البخاري وقفه

اني نهيت صرفت وزجرت عما نصب لي من الادلة وانزل علي من الآيات في امر التوحيد عن قتل المصلين قال القاضي اراد بالمصلين المؤمنين وانما سمى المؤمن بالمصلي لان الصلاة اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان قال الحرالي والنهي بحكم الواقع من النفس مما يستنبط فيه النهي د عن ابي هريرة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحنا فنفاه فقلنا الا نقتله فذكره اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لم يثبت وقال الزين العراقي سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير

اني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون البا الموحدة اي عطاياهم اورفدهم واستشكل بقبول هدية المقوقس وجمع بان الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول لمصلحة كتاليف وتانيس واما الجمع بان الامتناع فيما اهدي له خاصة والقبول فيما اهدي للمسلمين فتعقب بان من جملة ادلة الجواز ما وقعت الهدية له فيه خاصة وقيل يحمل القبول على من هو من اهل الكتاب والرد على اهل الوثن ومن زعم نسخ المنع كالمؤلف باحاديث القبول او عكسه عورض بان النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص د ت من طريق قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حماد مجاشعي وسببه مخففة وراءه انه اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اسلمت قلت لا فذكره

اني لا اقبل هدية مشرك اي ما يهديه لما ذكر للمصلحة كما تقرر اما غير المصطفى صلى الله عليه وسلم من الولاة فلا يحل له قبولها

لقسمه

لقسمه عند الجمهور فان فعل كانت فيئا طب عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب عن كعب بن مالك قال جا ملاعب الاسنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية فعرض عليه الاسلام فابى فذكره قال ابن حجر الهيثمي رجاله ثقات رجال الصحيح وفيه قصة وقال رجاله ثقات الا انه مرسل انتهى وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح

اني لا اصافح النسا وفي رواية للطبراني اني لا امس ايدي النسا وهذا قاله لاميمة بنت رقيقة لما اتته في نسوة تبايعه على ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل اولادها ولا تاتي ببهتان تفتريه من بين ايدينا وارجلنا ولا تعصيه في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلت الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله على ذلك فقال اني لا اصافح النسا وانما قولي لماية امراة مثل قولي لامراة واحدة انتهى هذا سياق الحديث عند مخرجيه ت ن ه عن اميمة بالتصغير بنت رقيقة بضم الرا وفتح القاف وهي بنت امية بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف وقيل هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى فعلى الاول تكون زوجته بنت عم ابي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني اخت خديجة زوجته ولشرفها نسبت الى امها بنتهما وهي اميمة بنت عبد بجاد بموحدة مفتوحة وجيم خفيفة من بني تيم بن مرة رهط الصديق ورواه عنها ايضا من هذا الوجه باللفظ المذكور احمد والبيهقي قال ابن حجر في تخريج المختصر حديث صحيح

اني لم اومر ان انقب بشدة القاف اي افتش عن قلوب الناس لاعلم ما فيها ولا اشق بطونهم يعني لم اومر ان استكشف ما في ضمائرهم بل امرت بالاخذ بالظاهر والله يتولى السراير قاله لما جيء له بمال فقسمه بين اربعة فاعترضه رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه فقال لعله يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فذكره حم خ عن ابي سعيد الخدري

اني حرمت ما بين لابتي المدينة اي ما بين جبليها كما حرم ابراهيم مكة اي كما اظهر حرمة الحرم وظاهره ان للمدينة حرما وهو مذهب الائمة الثلاثة ونفاه ابو حنيفة قال الشافعية فصيد الحرم المدني ونباته كالحرم المكي في حرمة التعرض له فيا في هنا جميع ما هناك للتشبيه في الحرمة ويصير مذبوحه ميتة ونحو ذلك وغير ذلك ما عدا الفدية عملا بهذا الحديث م عن ابي سعيد الخدري

اني لاشفع وفي رواية اني لارجو ان اشفع عند الله اكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب المتلبد او قطع الطين او الطين العلك الذي لا يخالطه رمل

وشجر يعني أشفع لخلق كثير جدا لا يحصيهم إلا الله تعالى فالمراد
ما ذكره التكثير وفيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو مذهب أهل
السنة وإذا جاز العفو عن الكبيرة فمع الشفاعة أولى وقد قال الله تعالى
استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فتحول لا تقبل منها شفاعة بعد
تسليم عموم اللفظ له والآيات تختص بالكفار جمعا بين الأدلة (حم عن
بريدة) بتصغير بردة قال دخلت على معاوية فإذا رجل يتكلم أي علي
فقال بريدة يا معاوية أتأذن في الكلام قال نعم وهو يرى أن يتكلم
بمثل ما قال الآخر قال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إني لأرجو أن أشفع إلى آخره فترجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها
علي قال الزين العراقي في سنده حسن وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله
وثقوا على ضعف كثير في أبي إسرائيل الملائي •

إني لأدخل الصلاة وأنا أريد أن أطيلها وفي رواية لمسلم أريد
إطالتها فأسمع بكاء الصبي أي الطفل الشامل للصبية فأتجوز في صلاتي
أي أخففها وأقتصر على أقل ممكن من إتمام الأركان والأبعاض والهيئات
شفقة بجملة حالية ورجحه مما أعلم ما مصدرية أو موصولة والعائد
محذوف وفي رواية للبخاري بدل مما إلا باللام التعليلية من بيان
لما شدة وجد أمه أي حزنها ببكائه في رواية من بكائه أي لأجل بكائه
قال الزين العراقي في هذه الرواية اختصار والمراد وأمه معه في
الصلاة ولعلها معها

تنبيه

مر له في بعض طرق
مسلم كان يسمع بكاء الصبي مع أمه وفي معناه ما لو كان الصبي في
بيت أمه وأمه بالمسجد في الصلاة وهذا من كريم عوائده ومحاسن
أخلاقه وشفقته على أمته وكان بالمؤمنين رحيما وقد خصه
الله من صفة الرحمة بأتمها وأعمها وذكر الإمام الغزالي فإنه كان
أرحم الناس بالصبيان فخشي أن تقوم مقامها لحاضنته بل أو أبوه
مثلا والقصد به بيان الرفق بالمقتدي وفيه إيذان بمزيد رحمة
المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه قوي عليه باعث الرحمة للأمة
وغلبته مع علمه بأن بكاء الطفل وصراخه ينفعه كما قال ابن القيم
نفعا عظيما فإنه يروض أعضاءه ويوسع أمعاءه ويفسح صدره ويسخن
دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارته الغريزية ويحرك طبيعته
لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ إلى غير ذلك مما هو
معروف مشهور قيل وفيه أن الإمام إذا أحس بمريد داخل وهو في
ركوعه أو تشهده الأخير له انتظاره حتى يلحقه راكعا ليدرك الركعة
أو قاعدا ليدرك الجماعة لأنه إذا جاز ذلك له أن يقتصر صلاته
لحاجة غيره في أمر دنيوي فللطاعة أولى وفيه جواز صلاة النساء
مع الرجال بالمسجد وحالة الصبيان وإن كان الأولى تأخيرهن عنهم

والرفق

والرفق بالمأموم والأتباع وإيثار تخفيف الصلاة للأمر حدث وإن
كان الأفضل في تلك الصلاة التطويل كالصبح (حم ق د عن أنس)

إني سألت ربي أي طلبت منه أولاد المشركين أي العفو عنهم وأن
لا يلحقهم بآبائهم فأعطانيهم خدما لأهل الجنة في الجنة ثم علل كونهم
في الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار للخلود بقوله لأنهم لم يدركوا
ما أدرك آباؤهم من الشرك فلا يكونون في النار معهم ولأنهم في الميثاق
الأول أي فيقضوا وهم على حكمهم في قوله ألست بربكم قالوا بلى قال
الحكيم ثم خدم لأهل الجنة لأنهم لم يستوجبوا الجنة بقول ولا عمل
وساروا إلى الآخرة وليس بأيديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم
يدركوا العمل فلم يستوجبوا الجنة لأنها ثواب الأعمال وقد كانوا
في الميثاق مجازات يدخلونها فأعطوا خدمة أهلها بشفاعة نبينا
صلى الله عليه وسلم (الحكيم) الترمذي (عن أنس) إطلاق المصنف عزوه
إليه غير سديد فإنه إنما ساقه بلفظ يروى عن أنس ولم يذكر له سندا •

إني لا أشهد على جور أي ميل عن الاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال
فهو جور حراما أو مكروها وهذا قاله لمن خص بعض بنيه بهبة
وجاء يستشهده وقال عياض وفيه أنه يكره لأهل الفضل الشهادة
فيما يكره وإن جاز (ق ن عن النعمان بن بشير)

إني لا أشهد إلا على عدل سببه ما تقرر من استشهاده على
ما خص به ولده وما فيه تمسك أحمد على أن تفضيل بعض
الأولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله في رواية أشهد
على هذا غيري ولو كان حراما لم يأمر باستشهاد غيره عليه (ابن
قانع في المعجم عنه) أي عن النعمان (عن أبيه) بشير الأنصاري
رضي الله تعالى عنه •

إني لا أخيس بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية بالعهد
أي لا أنقضه ولا أفسده قال الزمخشري خاس بالعهد أفسده
من خاس الطعام إذا فسد وخاس بوعده أخلفه ولا أحبس بحاء
وسين مهملتين بينهما موحدة البرد أي لا أحبس الرسل الواردين
علي قال الزمخشري جمع بريد وهو الرسول قال الطيبي والمراد
بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس أن الرسل لا يتعرض
لهم بمكروه لأن في تردد الرسل مصلحة فلو حبسوا أو تعرض لهم
بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفئتين المختلفتين وفيه
من الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذي لب (حم د في الجهاد ن في
السير حب ك كلهم عن أبي رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رأيته ألقي في قلبي الإسلام فقلت لا أرجع إليهم فذكره ثم قال ولكن
ارجع إليهم فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع قال فذهبت

فاتيته فاسلمت

اي لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي اي بالنبوة قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وكان ذلك قبل ان ابعث اي ارسل وقيد به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روي عن علي كرم الله وجهه فان قيل ما حكمة هذا الخبر بصورة التاكيدات والجملة الاسمية وليس المقام مقام انكار قلنا قد يكون علم منهم الغفلة عن مثل هذا في ذلك الوقت فاراد التنبيه عليه بتنزيلهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله سبحانه ثم انكم بعد ذلك لميتون ولم ينكر احد الموت لكن لما غلبت الغفلة عنه حسن ادراك النظر الى غيرهم لانه امر مستغرب فهو في مظنة الانكار فان قيل محصول الخبر افادة العلم بعرفانه حجرا كان يسلم وهو وهم يعلمون سلام الحجر وعزم عليه فلم خصه قلنا يحتمل انه حجر ذو شان عظيم ولهذا نكره تنكير تعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الاسود كما تقرر وهذا المحبي يلتئم مع خبر عايشة لما استقبلني جبريل بالبشارة بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا سلم علي **قال** ابن سيد الناس وهذا التسليم يحتمل كونه حقيقة بان انطقه الله كما انطق الجذع وكونه مضافا الى الملايكة عنده من قبيل واسال القرية قال غيره والصحيح الاول معجزة له كاحيا الموتى معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام انتهى والاول هو ما عليه قاطبة اهل الكشف ومعنى سماعه سلامه انه فتح سمعه لادراك سلامه فقد قال ابن عربي فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه لادراك تسبيح الحصا في كفه قال وانا قلنا فتح سمعه لان الحصا ما زال منذ خلق مسبحا بحمد موجده فكان خرق العادة في الادراك السمعي لا فيه وفي روض الانف الاظهر ان هذا التسليم حقيقة وان الله تعالى انطقه انطاقا كما خلق الحنين في الجذع لكن ليس شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والارادة لان الصوت عرض عند الاكثر ولم يخالف فيه الا النظام وجعله الجوهري الاشعري اصطكاك الجواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة قايمة بنفس الحجر والصوت عبارة عنه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله اعلم اي ذلك كان اكان مقرونا بحياة وعلم فيكون الحجر به مومنا او كان صوتا مجردا واياما كان هو من اعلام النبوة وقال القرطبي الصحيح من مذهب ايمتنا ان كلام الجماد راجع الى انه تعالى يخلق فيه اصواتا مقطعة من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من الاصوات الخارجة من مخارج الفم وذلك ممكن في نفسه والقدرة القديمة

لا قصور فيها **حم م ت عن جابر بن سمرة** قال في المنار سكت عليه ولم يبين انه من رواية سماك بن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان فقوله اني الى اخره سقط من قلم المولف

اني رايت الملايكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بن صيفي الانصاري الاوسي المعروف بغسيل الملايكة كان ابوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد شمس وكان يذكر البعث ويحث على دين الحنيفية فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم عانده وحسده وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم احد محاربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فاقام بها فلما فتحت هرب الى الروم فمات بها كافرا واسلم ابنه حنظلة فحسن اسلامه على انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه فنهاه واستشهد باحد جنبا فلذلك راى الملايكة تغسله بين السماء والارض اي في الهوى بما المزن اي المطر في صحاف الفضة وكان قتله شداد بن الاسود وذلك انه التقى هو وابو سفيان بن حرب فاستعلى حنظلة عليه ليقتله فراه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل ابا سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملايكة فسلوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهايعة فقال لذلك غسلته الملايكة وكفى بهذا شرفا ودالا بنافيه الاخبار الناهية عن غسل الشهيد لان النبي وقع للمكلفين من بني ادم ابن سعد في الطبقات عن خزيمة بالتصغير بن ثابت الاوسي ذي الشهادتين من كبار الصحابة شهد بدرا وقتل مع علي بصفين

اني احدثكم لفظ رواية الطبراني اني محدثكم الحديث فليحدث الحاضر عندي منكم الغايب عني فان تبليغ الحديث بحمل التبليغ ويحفظ الحديث وفيه وجوب تبليغ العلم وهو وهو الميثاق الماخوذ على العلما **طب عن عبادة بن الصامت** قال الهيثمي رجاله موثقون

اني اشهد بضم الهمزة وكسر الهاء عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب في جراته على الله تعالى ودعواه النبوة قيل للاحنف كيف وجدت مسيلمة قال ما هو بنبي صادق ولا بمتنبي حاذق **ك عن دبر** بالتحريك بضبط المصنف **الحنفي** بفتح المهملة والنون نسبة الى بني حنيفة بطن كبير عامتهم كانوا باليمامة ودبر في الصحابة اثنان دبر ابن مشهر له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب قاسم ودبر بن خبيس الخثعمي وظاهر ان المراد هنا الاول واسناده حسن

اني لابغض بضم الهمزة وعين معجمة مكسورة المراة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها يحتمل الى القاضي ويحتمل الى الناس كالاهل

والجيران قال الاصابر والمعارف والحمل علي الاعم اتم منيكو لهما شكواه
ولو بحقه بل عليها الملاطفة والصبر ما امكن نعم لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق فلا لوم علي شكواها اذا فعلت معها ما لا يكون مشروعا ولم
ينجع فيه غير الشكوى طب عن ام سلمة قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى
وهو ضعيف وقال غيره وفيه ابو هشام الرفاعي قال الذهبي في الضعفا
قال السخاوي رأيتهم مجمعين على ضعفه ويحيى بن يعلى الاسلمي قال
له التيمي قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغيره وسعد الاسكاف تركوه
وانما تقدمه ابن حبان .

اني لم ابعث بقطيعة رحم اي قرابة لان الله تعالى اكد وصلها وحظر
قطعها واخبر سبحانه فيما رواه الطبراني وغيره عن جرير مرفوعا بانه
شق لها اسما من اسمه وان من وصلها وصله ومن قطعها قطعه
طب عن حصين مصغرا بمهملتين بن دحوح بمهملتين كجعفر الانصاري
الاوسي قال الذهبي له حديث رواه عروة بن سعد عن ابيه عنه
وفي الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم له صحبة وقال ابن حبان
يقال له صحبة وفي الجمهرة لابن الكلبي قتل بالعذيب وقيل بالقادسية .

اني احرج لفظ رواية البيهقي احرم عليكم ايها الامة حق الضعيفين
اي الحق الحرج وهو الاثم بمن ضيعهما واحذر من ذلك تحذيرا بليغا
وازجر زجرا اكيدا ذكره النووي وقال غيره اضيقه واحرمه
على من ظلمهما قال الزمخشري من المجاز وقع في الحرج وهو ضيق
المأثم احرجني فلان اوقعني في الحرج وحرجت الصلاة على الحائض
والسحور على الصائم لما اصبح اي حرما وضاق امرهما وظلمك علي
حرج اي حرام ضيق وتحرج فلان كذا اي تأثم وحلف بالمحرجات
اي بالطلاق الثلاث اليتيم والمراة وجه تسميتهما بالضعيفين
ظاهرة بل محسوسة وقد عرف لك مبسوطا فاجعلك في الايام
هب كلاهما عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك على المنبر اي في الخطبة قال الحاكم على شرطهم واقره الذهبي
فيه ابو صالح كاتب الليث ضعيف ومحمد بن عجلان اورده الذهبي
في الضعفا وقال ذكره البخاري في الضعفا وقال الحاكم سيئ الحفظ
وتابعه سعيد بن ابي سعيد المقبري قال الذهبي لا يحل الاحتجاج
به وقضية صنيع المؤلف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والامر
بخلافه فقد رواه النسائي عن خويلد بن عمرو الخزاعي مرفوعا
بلفظ اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمراة قال في الرياض
واسناده جيد فلو عزاه المؤلف اليه لكان اولى .

اني رايت اي في النوم كما صرح به في رواية قال البارحة عجبا
اي شيئا يتعجب منه والبارحة اقرب ليلة مضت قالوا وما هي يا رسول الله

قال رأيت رجلا من امتي اي امة الاجابة وكذا فيما بعده قد
احتوشته ملائكة العذاب اي احاطت به الملائكة الموكلون بالتعذيب
من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد احاطوا به وقد يتعدى
بنفسه فيقال احتوشوه فجاءه وضوءه يحتمل الحقيقة بان
يجسد الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة ونطقا وقدرة صالحة
ويحتمل انه مضاف الى الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء وكذا
يقال فيما بعده فاستنقذه من ذلك اي استخلصه منهم يقال
انقذته من الشر اذا خلصته منه كما في المصباح فنقذ من باب
تعب تخلص والمنقذ بفتح ما انقذته كذا في المصباح
وغيره يعلم في هذا الحديث باب من فوائد الوضوء وثمرات
المداوم عليه اذا توجه عليه عذاب لما اكتسب من الادناس والاثام
يأتيه وضوءه فينقذه منه فالمقصود الحث على ادامة الوضوء له
ورأيت رجلا من امتي يتقي على النبيين اي الانبياء ما يشمل له
المرسلين بدليل قصة الاتي على انه كان معهم وهم حلق حلق
يتخطى على غير قياس كما في الصحاح كقصعة اي دوائر دوائر
قال الزمخشري حلق حلقة اذا ادار دائرة وقال الاصمعي
الجمع حلق بالكسر كقصعة وقصع وبدرة وبدر وحكى يونس
عن ابي عمرو بن العلاء الحلق بالفتح لغة في السكون قال
ثعلب وكلهم يجيزها على ضعفه كلما مر على حلقة طرد اي ابعد
ونحي وقيل له اذهب عنا قال في الصحاح ابعده وطرد الرجل
غيره صيره طريدا وطرده نفاه عنه وقال له اذهب عنا وطرده
السلطان عن البلد اخرجه منه وزنا ومعنى فجاءه اغتساله
من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي منه تنويه عظيم بفضل
الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه واجلسه بجانب صدر
الانبيا وعظيم الاصفيا ولم يكتف بادخاله حلقة من الحلق
قال حرى رحمه الله الاغتسال من الجنابة بقية من دين ابراهيم
عليه الصلاة والسلام قال الحكيم فالجنابة انما سميت جنابة لان
الماء الذي جرى من صلبه كان جاريا في الاصل مياه الاعدا في ظهر
ادم فاصابته نهومة تلك المياه بجواره وخرج من الصلب الى
مستقر العدو في الجوف ومستقر في المعدة موضع فاذا خرج من
العبد في يقظته او نومه اوجب غسله واذا خرج عند خروج روحه
او جيفه ولذلك يغسل الذي فالغسل تطهير من اثر العدو واوجب
ممنوع من القربات لان البطان مفقودة واثار العدو موجودة
وهذا الرجل لو لم يغتسل في الدنيا لمنعه فقد طهارته الوصول الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه

بانبنا للمفعول عذاب القبر اي نشر عليه الملايكة الموكلون باقامة
عذاب القبر العذاب وعموم بريقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره
وبسط يده مدها منشورة وبسطها في الانفاق جاوز القصد قال
الزمخشري ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب ويبسط لنا يده
او لسانه بما نحب او بما نكره فجاته صلاته اي ثوابها او الملك الموكل بها
فاستنقذته من ذلك اي خلصته من عذاب القبر وذلك لان العذاب
انما يقصد العبد الابق الهارب من الله واهل الصلاة كلما دعا داعي
الله في وقت كل صلاة فوقفوا بين يديه قادمين متعرضين له
مسلمين نفوسهم اليه مجددين لاسلامهم يرفعون صوته بالتكبير والتسبيح
والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والرهبة والتضرع
في التشهد فسقط عنهم عيوب اباقهم فزالت العقوبة التي استوجبوها
والقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة ورايت رجلا من امتي
قد احتوشته الشياطين جمع شيطان من شطن بعد عن الحق او عن
رحمة الله تعالى على ما سبق فجاه ذكر الله اي ثواب ذكره الذي كان
يقوله في الدنيا او ملايكته فخلصه منهم اي سلمه ونجاه من فتنتهم
يقال خلص الشي من التلف خلوصا من قعد وخلاصا ومخلصا
سلم ونجا وخلص من الكدر صفا فالشيطان وجنده قد اعطوا السبيل
الى فتنة الادمي وتزيين ما في الارض له طمعا في اغوايه وتوصيل
الزينة الى النفوس وتهيجها تهيجا يزعزع اركان البدن ويستقر
القلب حتى يزعجه عن مقره فلا يعتصم الادمي بشي او نوم ولا احصن
من الذكر لان الذكر اذا هاج من القلب هاجت الانوار فاشتعل
الصدر بنار الانوار فاذا راي العدو ذلك ولي هاربا وخمدت نار
الشهوة التي هيجها وامتلا الصدر نورا فبطل كيده ورايت رجلا من
امتي يلهث عطشا اي يخرج لسانه من شدة العطش فجاه صيام رمضان
فيه العمل السابق فسقاه حتى ارواه فهذا عبد اتبع هواه وامعن
في شهواته حتى يعد من الرحمة عطش واذا عطش يبس واذا يبس قسا
فويل للقاسية قلوبهم وبالرحمة يرطب القلب ويروى والصيام ترك
الشهوات ورفض الهوى وانما جعل الحوض لاهل الموقف لانهم يقومون من
القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوة ثم لم يفارقوها الا بمفارقة
الروح ومن ترك الهوى والشهوة سكن عطشه وروي برحمة الله وخرج من قبره
الى الله ريانا فاوليك الذين يسبقون الى دخول الجنة قال في مختار الصحاح
كاصله والعطشان بفتح الها العطش وبسكونها العطشان والمراة لهثى وبابه
طرب ولهاثا ايضا بالفتح واللهاث بالضم حر العطش ولهث الكلب اخرج لسانه
من العطش والتعب قال الزمخشري من المجاز هو يقاسي لهاث الموت شدته
ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة

وعن

وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة يعني احتاطت به
الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغموسا فيها مغمورا فجاته حجته
وعمرته فاستخرجاه من الظلمة اي النور والظلمة عدم النور وجمعها
ظلم وظلمات كغرف وغرفات في وجوهها والظلام اول الليل والظلماء
الظلمة ورايت رجلا من امتي جاه ملك الموت اي عزرايل عليه السلام
ما اشتهر قال المصنف ولم اقف على تسميته بذلك الخبر يقبض روحه اي ينزعها
من جسده وياخذها يقال قبضت الشي قبضا اخذته فجاه بره بكسر الباء
بوالديه فرده عنه اي رد ملك الموت عن قبض روحه في ذلك الوقت لما
ان بر الوالدين يزيد في العمر وفي ذلك عدة اخبار وذلك بالنسبة
لما في اللوح او الصحف اما العلم الازلي فلا يتغير قال الحكيم فبر
الوالدين شكر لانه قال اشكر لي ولوالديك الي المصير فاذا برهما
فقد شكرهما وقال في تنزيله لين شكرتم لازيدنكم وانما وجد العبد
العمر من ربه من وقت انفصاله من امه وقد كان في البطن حياة
ولم يكن عمر فلما خرج اعطي العمر يقدره فاذا فصل والديه بركات قد وصل
الرحم الذي منه خرج والصلب الذي منه جرى فكان فعله شكرا
فزيد في العمر الذي شكر من اجله فرد عنه ملك الموت بعمله في هذا
الحديث ان العبد اذا وصل رحمه زيد في عمره لانه بالصلة صار
شاكرا فشكر الله له ووفى له بما وعد في تنزيله فزاد في عمره ورايت رجلا من
امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاته صلته الرحم بكسر الصاد احسانه الى
اقاربه بالقول او الفعل فقالت ان كان هذا واصلا رحمه اي بارا بهم
محسنا اليهم كما تقرر قال الزمخشري ومن المجاز وصل رحمه واعوذ بالله بصلة
الرحم اي العطف فكلمهم وكلموه وصار معهم هكذا ساقه المصنف والذي
رايته في خط مخرجه الحكيم رايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا
يكلمونه فجاته صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فكلموه انتهى
فالرحم اصل المومنين كلهم فمن تمسك بصلته فقد رضي المومنين ومن قطعها
فقد اغضبهم كلهم وايسوا من خيره وانقطعت الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل
على قوم فيهم قاطع رحم كما في حديث ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار
بيديه عن وجهه اي يجعل يديه وقاية لوجهه ليلا يصيبه حر النار وشررها
والوهج بفتحتين كما في الصحاح كغيره حر النار والوهج بسكون الها مصدر
وهجت النار من باب وعد ووهجانا ايضا بفتح الها اي اتقدت واوهجها غيره
وتوهجت توقدت ولها وهيج اي توقد فجاته صدقته اي جاه تمليكه شيا
لنحو الفقرا بقصد ثواب الاخرة فصارت ظلا على راسه اي وقاية عن
وهج الشمس يوم تدنو من الروس يقال انا في ظل فلان اي في ستره وظل
الليل سواده لانه يستر الابصار عن الضوء قال الزمخشري ومن المجاز هو
في ظل فلان وسترا عن وجهه اي حجابا عنه لانه اذا تصدق فانما يفدي نفسه

ويمكن جنايته وأكثر ما يستر المار من الوراء بحيث كما في المصباح
وغيره ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه بينه وبين الله حجاب
فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله وذلك لأن الأخلاق مخزونة
عند الله في الخزائن كما تقدم في حديث فإذا أحب الله عبداً منحه خلقاً
منها ليسر عليه ذلك الخلق كرائم الأفعال ومحاسن الأمور فيظهر ذلك
على جوارحه في الدنيا العبد بذلك محبة توصله إليه في الدنيا قلباً وفي
الآخرة بدناً وإذا أحبه سبحانه انبسط إليه خلقه من أخلاقه وإذا
رحمه أذن له أي عمل من أعمال البر يخلصه لثبوت الرحمة وتلك ثمرة المحبة
ورأيت رجلاً من أمتي جاءته زبانية العذاب بلفظ رواية الحكيم
فأخذته الزبانية من كل مكان أي الملائكة الذين يدفعون الناس
في نار جهنم للعذاب من الزبن وهو الدفع يقولون إذا كان حاجة
فيه عنها فلان دفعه والناقة تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها
ونابذه دافعه وتزابنوا تدافعوا الحق ووقع في أيدي الزبانية قاله
الزمخشري وهم الشرط لزبنهم الناس وبه سميت زبانية النار
لدفعهم أهلها إليها انتهى فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر
فاستنقذه من ذلك أي استخلصه منهم ومنعهم من دفعه فيها وفي
رواية الحكيم فاستنقذه إلى أخذه وأدخله على ملائكة الرحمة قال
قال فالزبانية شرط الملائكة والشرط لمن كان مر بالمعصية من أهل
الريب يأخذونهم لمن امتنع بحسن الله وأمر بالمعروف ونهى عن
المنكر [illegible] أعمال أهل الريب بعذاب يكون
مشهوراً لا ينهتك فينفعه في القيامة الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر فينجيه الله من الزبانية ورأيت رجلاً من أمتي هوى
في النار أي سقط من أعلاها إلى أسفلها أو المراد نار جهنم فجاءته
دموعه جمع دمع ودموعاً التي المنشأ عند البكاء لحزن القلب
التي بكى فيها في الدنيا من خشية الله أي من خوف عقابه
أو عتابه أو عدم رضاه فأخرجته من النار نار جهنم فحقاً عبداً استحق
النار بعمله وأدركته الرحمة ببكائه من الخشية فأنقذته لأن
دمعة الخشية تطفي بحوراً من النيران ورأيت رجلاً من أمتي
قد هوت صحيفته إلى شماله أي سقطت صحيفة أعماله في يده
اليسرى [illegible] الصحيفة ما يكتب فيه من نحو قرطاس أو جلد ولفظ
رواية الحكيم بدل إلى شماله من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ
صحيفته من شماله فجعلها في يمينه ليكون ممن أوتي كتابه بيمينه
فإن أعظم الأهوال في القيامة ثلاثة مواطن عند تطاير الصحف
وعند الميزان وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر أحد أحداً في هذه
المواطن فإذا وقعت الصحيفة في يمينه أمن وظهرت سعادته

٢٦١

لقوله سبحانه فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً
يسيراً الآية وسيجيء في خبر أن الله تعالى يقول لا أجمع على عبدي
خوفين ولا أمنين من أخافني في الدنيا أمنته في الآخرة فمن
قاس خوفه في الدنيا أوجب الله له الأمن يوم القيامة فإذا جاء
الهول عند تطاير الكتب جاءه الخوف فنفعه بأن جعل صحيفته
بيمينه ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه بأن رجحت سيئاته
على حسناته فجاءه أفراطه أي أولاده الصغار الذين ماتوا في حياته
وذات فرط فقدم جمع فرط بفتحتين وهو ما تقدم للطفل الميت
الحكم اجعله فرطاً أي أجراً متقدماً وأفرط فلانة فرطاً إذا ماتت
له أولاد صغار فثقلوا ميزانه أي رجحوها فثقلها رجحانها قال
الكشاف ومنه حديث أبي بكر لعمر في وصيته له وإنما ثقلت موازين
من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباع الحق وثقله في الدنيا
وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحسنات أن يثقل وإنما خفت موازين
من خفت موازينهم باتباعهم الباطل وخفته في الدنيا وحق
لميزان لا يوضع فيه إلا السيئات أن يخف انتهى **تنبيه**
قال المولى التفتازاني كغيره جميع أحوال القيامة من الصراط
والميزان وغير ذلك أمور ممكنة أخبر بها الصادق فوجب التصديق
بها ولا استبعاد في أن يسهل الله تعالى العبور على الصراط
وإن كان أحد من السيف وأدق من الشعر وأن توزن صحائف
الأعمال أو تجعل أجساماً نورانية وظلمانية فلا حاجة إلى تأويل
الصراط بطريق الجنة وطريق النار والأدلة الواضحة أو العبادات دات
أو الشريعة والميزان بالعدل والإدراك ونحو ذلك ورأيت رجلاً
من أمتي على شفير جهنم أي على حرفها وشاطئها وشفير كل شيء
حرفه كالنهر وغيره ومنه شفر المرأة الفرج ويقولون قعدوا على
شفير النهر وكالبير والقبر وقد حف أشفار عينيه من البكاء وهي
منابت الهدب فجاءه وجله من الله تعالى أي خوفه منه فاستنقذه
من ذلك أي خلصه ومضى فالوجل هو وقت [illegible] الخطأ
لقلب المؤمن فإذا كان ذلك فيك خشية العبد فاقشعر جلده
فإن جهنم حائلة يوم القيامة بين العباد وبين الجنة حتى
تضرب الجسور وتضيق المخاطر فتحطها بينهم الصراط وهو
الطريق للهيها فالخلق كلهم على شفير جهنم فوصل العبد بجعل
له السبيل لقطعها أن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
وأجر كبير والمغفرة نورها ساطع وهو نور الأمنة فإذا جاء الرائعة
وجد القلب قلباً وذهبت الجزع وشجعت النفس فمضت ورأيت
رجلاً من أمتي يرعد كما ترعد السعفة أي يضطرب كما تضطرب

وتحركت اغصان النخل فنجاه حسن ظنه بالله فسكن الله ما يشتد من
رعدته بكسر الراء اي حقق الظن من المعرفة بالله وعظم امل العبد
ورجاءه ربه من المعرفة فلا يضيع الله معرفة العبد لذا الذي حسن
عليه ظنه فلم يرجع في ظنه ووفا له بان اعطاه حسن الظن به في الدنيا
من تلك المعرفة وحقق ظنه فانجاه وسكن رعدته حين مضى والرعدة
الاضطراب يقال اصابته رعدة من البرد والخوف اضطرب وارتعد
وارعد وارعده الخوف ورجل رعديد بالكسر ورعديدة جبان تصيبه
رعدة من الخوف قال الزمخشري ومن المجاز رعد لي فلان وابرق
وارعد واستعرت اغصان النخل ما دامت بالخوص فان جرد الخوص
قيل جريد ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط اي يجر استه
عليه لا يستطيع المشي مرة ويحبو مرة لفظ رواية الحكيم يزحف
احيانا ويحبو احيانا هنا صريح في ان الحبو غير الزحف والذي
في الصحاح والاساس وغيرهما ان الحبو الزحف فليحرر فجاءت صلاته
علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز اي حتى قطع
الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوزه
سار فيه واجازه بالالف قطعه واجازه تعدو جاز العقد وغيره
نفذ ومضى على الصحة ولفظ رواية الحكيم بدل حتى جاز فاقامته
ومضى على الصراط وذلك لان الصلاة على المصطفى صلى
الله عليه وسلم تاخذ بيده في وقت عسراته بمنزلة الطفل اذا مشى
فتعثر في مشيته عجل اليه ابوه حتى يدركه ما اخذ بيده فيقيمه
فصارت صلوات العباد على نبيهم بمنزلة ذلك الاب العطوف الذي
كلما عثر ولده بادر لعطفه بخطفه واقامته ورايت رجلا من
امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة
ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله فاكتفى باحد الشقين
عن الاخر لكونه معروفا بينهم فاخذت بيده فادخلته الجنة اي
ففتحت له ابواب الابواب التي اغلقت دونه فدخلها لان هذه
الكلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد جاء في حديث ان المؤمنين
يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة على ابواب البر
فباب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد
وباب للارحام وباب لمظالم العباد وهو اخرها فهذه سبعة ابواب
مقسومة على اعمال البر وكذلك ابواب النيران مقسومة على
اهلها لكل باب منهم جزء مقسوم على اهلها وباب الجنة زائد
لاهل الشهادة يسمى باب التوبة فاري رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الرؤيا ورؤيا الانبياء حق وحي ليعلم العباد فوق هذه
الافعال الصادرة من العبيد ايام الدنيا تنادي لكل نوع من هذه

الاعمال

الاعمال من النفوذ هناك في الموقف وفي اي موطن بعينه ويريد
ليعلم العباد اجناس هذه الاعمال ومنافعها عند ذلك الهول
الاعظم قال جمع من الاعلام هذا الحديث اصل من اصول الاسلام
فينبغي حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الاخلاص فانه
الذي فيه الخلاص وقال ابن القيم كان شيخنا يعظم امر الحديث
ويفخم شانه ويعجب به ويقول اصول السنة تشهد له ورونق
كلام النبوة يلوح عليه وهو من احسن الاحاديث واعلم
ان الاحاديث الطوال ليس من باب المصنف ايرادها في هذا
الكتاب لكنه لكثرة مواهبه وعموم فوائده واخذها بالقلوب اقتحم
مخالفة طريقته فاورده اعجابا بحسنه وحرصا على النفع به
وكذا لما اورده الديلمي في الفردوس استشعر الاعتراض على
نفسه فاعتذر بنحو ذلك **تنبيه** قال القرطبي وغيره
هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجي من اهوال خاصة
قال لكن هذا الحديث مخصوص من الاحاديث الواردة في نفع الاعمال
لمن اخلص لله في عمله وصدق الله في قوله وفعله واحسن
نيته في سره وجهره فهو الذي تكون اعماله حجة له دافعة عنه
مخلصة اياه فلا تعارض بين هذا الحديث وبين اخبار اخر فان
الناس مختلفوا الاحوال في خلوص الاعمال الحكيم الترمذي
طب وكذا الديلمي والحافظ ابو موسى المديني وغيرهم كلهم عن عبد
الرحمن بن سمرة بضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فذكره قال الهيثمي رواه
الطبراني باسنادين احدهما سليمان بن احمد الواسطي وفي الاخر خالد
ابن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ
العراقي ايضا الى الخرائطي في الاخلاق قال وسنده ضعيف انتهى
وقال ابن الجوزي بعدما اورده من طريقيه هذا حديث لا يصح لكن قال
ابن تيمية اصول السنة تشهد له واذا تتبعت متفرقات شواهده
رايت منها كثيرا
ان بالكسر شرطية تجيء عن الزمخشري توجيهها في نحو هذا التركيب
اتخذ منبرا بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع لانه السنة اي ان
كنت متخذا منبرا للخطبة عليه فلا لوم علي فيه فقد اتخذه من قبلي
ابي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وقد امر نبينا واوحى اليه باتباعه
قال ابن رشيد وكان اتخاذ نبينا صلى الله عليه وسلم سنة سبع
وقيل سنة ثمان اي من الهجرة وفي مسند البزار بسند فيه انقطاع
ان اول من خطب على المنابر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان اتخذ
العصا للتوكؤ عليها ولغرزها امامي في الصلاة فقد اتخذها من قبلي

ابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا لوم علي من اتخذها ما لم تطاول ان مراده بها العنز التي كان يمشي بها ابين يديه وادا صلي ركزها اماته البزار في مسنده طب كلاهما عن معاذ بن جبل قال ابن حجر الهيثمي فيه موسي بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي وهو ضعيف •
ان اتخذت يا جابر شعرا اي اردت ابقاه شعر راسك وان لا تزيله بنحو حلق فاكرمه اي بعظه بدهنه وتسريحه وبهذا قال لجابر اولادي قتادة فكان بعد ذلك يرجله كل يوم مرتين كذا في الشعب للبيهقي قال رجل ما هو بذلك اما بلغه شعره احب الاحسان اليه بدهنه وترجيله هب عن جابر وفيه احمد بن منصور الشيرازي قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني ادخل علي جمع من الشيوخ مصروانا بها انتهي •

ان ادخلت الجنة اي ان ادخلك الله اياها وجا في رواية الطبراني ان المخاطب عبد الرحمن بن ساعدة اتيت بفرس من ياقوتة زاد في رواية حمرا له جناحان يطير بهما كالطاير فحملت عليه اي اركبته ثم طار ذلك الفرس بك حيث شيت فمقصود الحديث ما من شي تشتهيه النفس في الجنة الا تجد فيها شابت حتي لو اشتهيت احداث يركب فرسا لوجدته بهذه الصفة وفيها ما تشتهي الانفس

فايدة

قال ابن العربي مراكب اهل الجنة تصغر وتعظم بحسب ما يريده الراكب قال القاضي معناه ان ادخلك الجنة فلا تشا ان تحمل علي فرس كذلك الا حملت عليه والمعني ان ما تشتهيه من مشتهي النفس الا وتجده في الجنة كيف تشا حتي لو اشتهيت ان تركب فرسا له علي هذه الصفة لوجدت ذلك ويحتمل ان المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشا ان يكون لك مركب من ياقوتة حمرا يطير بك حيث شيت ولا ترضي به فتطلب فرسا من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة والمعني فيكون لك من المراكب حيث شيت ما يغنيك عن الفرس المعهود ويدل علي هذا المعني ما جا في رواية اخري وهو ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه طار بك حيث شيت ولعله عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب الدنيا وما بينهما من التفاوت علي سبيل التصوير والتمثيل مثل فرس الجنة من جوهرة بما هو عندنا انفس من الجواهر وادومها وجودا واصفاها لونا له واصفاها جوهرا وفي شدة حركته وعدم انتقاله بالطيران انتهي ت في صفة الجنة عن ابي ايوب الانصاري قال ان اعرابيا قال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل فذكره قال وسال رجل هل في الجنة من ابل فلم يقل له ما قال لصاحبه قال ان يدخلك

الله الجنة فيكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك انتهي ثم قال ت اسناده ليس بالقوي ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الا من هذا الوجه انتهي نعم رواه الطبراني عنه ايضا باللفظ المزبور قال المنذري والهيثمي ورجاله ثقات انتهي فكان ينبغي للمصنف ان يضمه الي الترمذي في العزو •

ان اردت بكسر التا خطاب لعايشة اللحوق بي اي معي رتبتي في منزلتي في الجنة قال في المصباح اللحوق اللزوم واللحاق الادراك فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب فاعل فليكفك اي مثل الزاد الذي للراكب وهو في الاصل راكب الابل خاصة ثم اطلق علي كل من ركب دابة واياك بكسر الكاف ومجالسة الاغنيا اي احذري ذلك لانه من مبادي الطمع وسبب للازدرا بنعمة الله تعالي لما يري من سعة رزقهم فهو حري بان لا تتقلل من الدنيا ولا تكتفا باليسير حتي يكون عيشه كما كان ايضا دونه من الزاد الذي يتخذه المسافر قال الثوري اذا خالط الفقير الغني فاعلم انه مراي وقال بعضهم اذا مال الفقير الي الاغنيا انحلت عروته فاذا طمع منهم انقطعت عصمته فاذا سكن اليهم ضل ولا تستخلقي ثوبا اي لا تعديه خلقا من استخلق نقيض استجد حتي ترقعيه اي تخيطي علي ما تخرق منه رقعة قال القاضي البيضاوي وروي ما لم تستخلقيه اذا طلب له خلقا اي واستبداله في الاصل من لكنه اتسع فيه بحذفها كما اتسع في منزله تعالي واختار موسي قومه انتهي قال ابن العربي ومعني الحديث ان الثوب اذا اخلق جزء منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهاة والتكاثر في الدنيا واذا ارقعه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر طاف وعليه مرقعة باثنتي عشرة رقعة فيها من ادم ورقع الخلفا ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقين حتي اتخذه الصوفية شعارا فرقعت الجديد وانشاته مرقعا ولبس سنة بل بدعة عظيمة وفعله داخل باب الريا وانما قصد الشارع بالنهي استقامة الانتفاع بالثوب علي هيئته حتي يبلي وان يكون دافعا للعجب ومكتوبا في ترك التكلف وحمو لا علي التواضع

وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم •

لبست الصوف مرقوعا وقلنا • انا الصوفي ليس كما زعمنا •

فما الصوفي الا من تصفا • من الاثام ويحك لو عقلنا •

وقال الزين العراقي فيه فضيلة ترقيع الثوب وقد لبس المرقع عمر واحد من الخلفا الاربعة الراشدين كعمر وعلي حال الخلافة لكن انما يشرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وايثار غيره علي نفسه

أما فعله بخلاف على نفسه أو غيره فمذموم لخبر: إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده. وكذا ما يفعله حمقا الصوفية وجهالهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنا أن هذا زي الصوفية وهو غرور محرم لأنه إضاعة مال. ومراد المصنف بهذا الحديث أن من أراد الارتقاء في درجات دار البقاء خفف ظهره من الدنيا واقتصر منها على أقل ممكن **ت ك** في اللباس والزهد أخرجه الترمذي والحاكم معا من حديث سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن حسان عن عروة **عن عائشة** رضي الله تعالى عنها قالت دخلت أبكي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك إن أردت اللحوق بي ... قال ك صحيح وشنع عليه الذهبي بأن الوراق عدم انتهى وذكر الترمذي في العلل أنه سأل عنه البخاري فقال صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان الذي يروي عن ابن أبي ذئب ثقة إلى هنا كلامه وقال المنذري رواياتك هنا من رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث قال ابن حجر وتساهل الحاكم في تصحيحه فإن صالحا ضعيف عندهم انتهى وكما لم يصب الحاكم في الحكم بتصحيحه لم يصب ابن الجوزي في الحكم بوضعه فإن صالحا ضعيف متروك لكن لم يتهم بالكذب.

إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى أي يعاملكم معاملة المحب لكم **ورسوله فأدوا** الأمانة **إذا ائتمنتم** عليها **واصدقوا إذا حدثتم** بحديث **وأحسنوا جوار من جاوركم** بكف طرق الأذى عنه ومعاملته بالإحسان وملاطفته وفي إفهامه أن من خان الأمانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى ولا رسوله بل يبغض عندهما **طب عن عبد الرحمن بن أبي قراد** ويقال ابن أبي القراد بضم القاف وخفة الراء الأنصاري السلمي ويقال له الفاكه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بطهور فغمس يده ثم توضأ فتتبعناه فقال ما حملكم على ما صنعتم قلنا حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي فيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف.

إن أردت أن يلين قلبك أي لقبول امتثال أمر الله وزواجره **فأطعم المسكين** المراد به ما يشمل الفقير ومن كلمات أئمتنا البديعة إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا **وامسح رأس اليتيم** أي من خلفه إلى قدام عكس غير اليتيم أي افعل به ذلك إيناسا له وتلطفا به فإن ذلك يلين القلب ويرضي الرب **طب في مكارم الأخلاق هب عن أبي هريرة** قال شكى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفي سنده رجل مجهول.

إن استطعتم أن تكثروا من الاستغفار أي طلب المغفرة من الله تعالى

باي

بأي صفة دلت عليه والواردة في **فافعلوا** أي ما استطعتموها **فإنه ليس شيء أنجح عند الله تعالى ولا أحب إليه منه** لأن الله سبحانه وتعالى يحب أسماءه وصفاته ويحب من تحلى بشيء منها ومن صفاته الغفار وإنما وجه الأمر للإكثار لأن الآدمي لا يخلو من ذنب أو عيب ساعة فساعة فيقابل كلا بالاستغفار فإذا دام ذلك خرج من العيوب والذنوب وعادت عليه المستورات التي هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب وأخرج ابن عساكر أن زيد بن أسلم مرض فأراد أن يكتب وصيته فلم يقدر لوصيته فقام إلى رجل مبيضا فقال له أنا ملك الموت ما يبكيك فلم أومر بقبضك قال ذكرت الغفار فقال ألا أكتب لك براءة منها فأخذ ورقة ثم كتبها ثم دفعها إلي فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله أستغفر الله حتى ملأ القرطاس قلت أين البراءة قال أتريدا ونفى من هذا فاستيقظت والقرطاس في يدي فيه ذلك **الحكيم** الترمذي **عن أبي الدرداء**

إن استطعت أن تكون أنت المقتول فلا تقتل أحدا من أهل الصلاة فافعل سببه أن رجلا قال لسعد أخبرني عن عثمان قال كان أطولنا صلاة وأعظمنا نفقة في سبيل الله ثم سأله عن أمر الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره **ابن عساكر** في التاريخ **عن سعد** بن أبي وقاص وفيه محمد بن يعلى أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال أبو حاتم وغيره متروك عن الربيع ابن صبيح مضعف عن علي بن زيد بن جدعان ضعفوه.

إن تصدق الله يصدقك قاله لأعرابي غزا معه فدفع إليه قسمه فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك أن أرمى إلى هنا وأشار إلى حلقه بسهم فأموت فأدخل الجنة فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم أهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه في جبته ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا أنا شهيد على ذلك هكذا رواه النسائي مطولا فاختصره المؤلف **ن ك عن شداد بن الهاد** الليثي واسم الهاد أسامة بن عمرو وقيل له الهاد لأنه كان يوقد النار ليهتدي إليها الأضياف.

إن تغفر اللهم تغفر جما أي كثيرا **وأي عبد لك لا ألما** يعني لم يلم بمعصية يعني لم يتلطخ بالذنوب واللمم إذا فعل اللمم وهو صغار الذنوب واللمم في الأصل كما قال القاضي الميل التقليل وهذا بيت لأمية بن أبي الصلت فتمثل به المصطفى صلى الله عليه وسلم والمحدثون

عليه انشادا لشعر لا انشاده ومعناه ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤن ت في التفسير ك في الايمان والتوبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ك صحيح وقال على شرطهما واقره الذهبي

ان سركم ان تقبل في رواية بدله ان تزكوا صلاتكم اي يقبلها الله منكم باسقاط الواجب واعطاء الاجر فليومكم خياركم اي الدين لان الامامة ولاية نبوية وشفاعة دينية فاولى الناس بها اكرمهم وانقاهم ليحسن الاداء وتقبل الشفاعة ابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة الباهلي ورواه الدارقطني عن ابي هريرة يرفعه بلفظ ان سركم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم ثم قال فيه ابن الوليد خالد بن اسماعيل ضعيف وقال ابن القطان فيه ابو الوليد خالد بن اسماعيل فيه العلاء بن سالم الراوي عن خالد مجهول

ان تقبل صلاتكم اي يقبلها الله ويثيبكم عليها فليومكم علماؤكم اي العاملون باحكام الصلاة فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم اي هم الواسطة بينكم وبينه في الفيض لان الواسطة الاصلي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهم ورثته واستدل به كما قاله ابن الجوزي للحنابلة على عدم صحة امامة الفاسق ورده الذهبي بانه لو صح لكان دليلا على الاولوية طب عن مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة بن ابي مرثد الغنوي بفتح المعجمة والنون صحابي بدري استشهد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى الاسلمي ضعيف جدا انتهى

ان شئتم انباتكم اي اخبرتكم ما اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما اول ما يقولون له قالوا اخبرنا به يا رسول الله قال فان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم احببناه يا ربنا فيقول لم احببتموه فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك اي املنا منك ستر الذنوب ومحو اثرها فيقول قد اوجبت لكم عفوي ومغفرتي لانه عند ظن عبده به كما في الخبر الاخر مخفف لحصر رجائهم وفي رواية فيقول قد وجبت لكم رحمتي حم طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه عبد الله بن زحر ضعيف واعاده من اخرى وقال رواه الطبراني بسندين احدهما حسن انتهى

ان شئتم انباتكم اي اخبرتكم عن الامارة بكسر الهمزة اي عن شانها وحالها وما هي اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل لانها تحرك الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا فاذا كانت محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ نفسه متبعا لهواه

ويقدم على ما يريد وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثم اخرج ابن عوف عن المقداد قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال كيف وجدت الامارة قلت ما ظننت الا ان الناس كلهم خول والله لا الي على عمل ابدا طب وكذا البزار عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم انباتكم عن الامارة وما هي فناديت باعلا صوتي وما هي يا رسول الله قال اولها ملامة الى اخره قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني في الكبير ورواته رواة الصحيح

ان قضى الله تعالى شيئا اي قدر في الازل كونه ولدا ليكونن اي لابد من كونه واخراجه للوجود وان عزل الواطي ماءه عن الموطوءة بان انزل خارج فرجها وهذا قاله لمن ساله عن العزل يعني فلا فائدة للعزل ولا لعدمه كما سبق تقريره الطيالسي ابو داود عن ابي سعيد الخدري

ان قامت الساعة اي القيامة سميت به لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لطولها فهو تلميح كما يقال في الاسود كافور او لانها عند الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق وفي يد احدكم ايها المؤمنون فسيلة اي نخلة صغيرة اذ الفسيل صغار النخل وهي الودي فان استطاع ان لا يقوم من محله الذي هو فيه جالس حتى يغرسها فليغرسها ندبا قد خفي معنى هذا الحديث على ائمة اعلام منهم ابن بزيزة فقال الله اعلم ما الحكمة في ذلك انتهى قال الهيثمي ولعله اراد بقيام الساعة امارتها فانه قد ورد اذا سمع احدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فان للناس عيشا بعد والحاصل انه مبالغة في الحث على غرس الاشجار وحفر الانهار لتبقى هذه الدار عامرة الى اخر امدها المحدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجيء بعدك لينتفع وان لم يبق من الدنيا الا صبابة وهذا بهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا وفي الكشاف كان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما فيهم من عسف الرعايا فسال بعض انبيائهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى اليهم انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي واخذ معاوية في احياء ارض وغرس نخل في اخر عمره فقيل له فيه فقال ما غرسته طمعا في ادراكه بل حملني عليه قول الاسدي

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الارض اثار

ومن اشائم امارات ادبار الامارة كثرة الوباء وقلة العمارة وحكى انكسرى

خرج يوما يتصيد فوجد شيخا كبيرا يغرس غرس الزيتون فوقف عليه وقال له يا هذا انت شيخ هم والزيتون لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه فقال ايها الملك زرع لنا من قبلنا فاكلنا فنحن نزرع لمن بعدنا فياكله فقال له كسرى زه وكانت عادة ملوك الفرس اذا قال الملك منهم هذه اللفظة اعطى الف دينار فاعطاها الرجل فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في نحو ثلاثين سنة وهذه الزيتونة قد اثمرت في وقت غراسها فقال كسرى زه فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في العام مرة وهذه قد اثمرت في وقت واحد مرتين فقال له زه وساق جواده مسرعا وقال ان اطلنا الوقوف عنده نفد ما في خزائننا (حم حد) وكذا البزار والطبراني والديلمي (عن انس) قال الهيثمي ورجاله ثقات اثبات

(ان كان خرج يسعى على ولده صغارا) اي يسعى على ما يقيم به اودهم (فهو) اي ذلك الانسان الخارج لذلك او السعي (في سبيل الله) اي في طريقه نوعا ثوابا ماجور اذا الخروج كالخروج في سبيل الله والجهاد او السعي كالسعي فيه (وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين) اي ادركهما الكبر اي الهرم عنده (فهو في سبيل الله) بالمعنى المقرر (وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها) اي عن المسالة للناس او عن اكل الحرام او عن الوطء الحرام (رياء ومفاخرة) بين الناس (فهو في سبيل الشيطان) ابليس او المراد الجنس اي في طريقهم او على منهجهم (طب عن كعب بن عجرة) بضم فسكون قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى اصحابه من جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره قال الطبراني لا يروى عن كعب الا بهذا الاسناد تفرد به محمد بن كثير انتهى قال الهيثمي ورواه الطبراني في الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح وسبقه اليه المنذري

(ان كان من ادويتكم خير) اي شفاء ذكره القرطبي واتى هنا بصيغة الشرط من غير تحقق الاخبار وجاء في البخاري الشفاء في ثلاث وذكرها بتحقق الخبر (ففي) اي فهو في اي فيكون في (شرطة محجم) اي استفراغ وهو بفتح الشين ضربة شراط على محل الحجم ليخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجام التي يجتمع فيها الدم وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديدة التي يشرط بها قال في التنقيح وانما خصه بالذكر لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه اخراجه بالفصد (او شربة من عسل) اي بان يدخل في المعجونات المسهلة التي تسهل الاخلاط التي في البدن والمراد به حيث اطلق

عسل النحل وفيه شفاء للناس ومنافعه لا تكاد تحصى فمن اراد الوقوف عليها فعليه بكتب المفردات اهل الطب واقتبس بعضهم من لفظ الشك ان ترك التداوي افضل يجيء انه فضيلة تسليما للقضاء والقدر (او لذعة) وفي رواية او كية (بنار) بذال معجمة ساكنة وعين مهملة اي حرقة بها والمراد الكي قال الزمخشري واللذع الخفيف من الاحراق ومنه لذعه بلسانه وهو اذى يسير ومنه قيل للذكي الفهم الخفيف لوذعي ولوذع (توافق داء) تذهبه قال بعضهم اشار به الى جميع ضروب المعالجات الطبية وذلك ان العلل منها ما هو مفهوم السبب وغيره فالاول لغلبة احد الاخلاط الاربعة فعلاجه باستفراغ الامتلاء بما يليق به من المذكورات في الحديث ومنها ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط وفي معناه نحو الفصد ومنها ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط بالعسل وما في معناه من المسهلات ومنها ما يستفرغ بالكي فانه يجفف رطوبة محل المرض وهو اخر الطب واما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوى فعلاجه بما يقوي تلك القوة من الاشربة ومن انفعها العسل اذا استعمل على وجهه ومن العلل غير مفهوم السبب كسحر وعين ونظرة جن وعلاجه بالرقى وانواع من الخواص والى هذا اشار بزيادته في رواية او اية من كتاب الله وقال القرطبي انما خص المذكورات لانها اغلب ادويتهم وانفع لهم من غيرها بحكم العادة ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم ممن يخالفهم في البلد والعادة والهوى فالمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والادوية باختلاف البلد والعادة (وما احب ان اكتوي) لشدة الم الكي فانه يزيد على الم المرض فلا يفعل الا عند عدم قيام غيره مقامه ولانه يشبه التعذيب بعذاب الله انتهى فان قيل ادوات الشرطيات تستعمل في المشكوك وثبوت الخيرية في شيء من ادويتهم لا على التعيين محقق عندهم فما وجه ان فالجواب انها قد تستعمل لتاكيد تحقق الجزاء كما يقال لمن يعلم ان له صديقا ان كان لك صديق فهو زيد (حم ق) من حديث عاصم (عن جابر) بن عبد الله قال جاءنا جابر في اهلنا ورجل يشتكي جراحة به فقال ما تشتكي فقال جراح بي قد شق علي فقال يا غلام ائتني بحجام فقال ما تصنع به قال اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبني او يصيب الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما راى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فجاء بحجام ليصيبني او يصيب فشرطه فذهب عنه ما يجده

إن كان شيء من الداء يعدي أي يجاوز صاحبه لغيره فهو هذا يعني
الجذام هذا من كلام الراوي لا من تتمة الحديث قال في المطامح
قوله إن كان دليل على أن هذا الأمر غير محقق عنده انتهى وحينئذ
فلا تعارض بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة وسيجيء تحقيق الجمع
بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة عد عن ابن عمر بن الخطاب
إن كان الشؤم ضد اليمن مصدر تشاءمت وتيمنت قال الطيبي
واوه همزة خففت فصارت واوا ثم غلب عليها التخفيف فلم ينطق
بها مهموزة في شيء من الأشياء ففي الدار والمرأة والفرس يعني إن
كان الشؤم وجود في شيء يكون في هذه الأشياء فإنها أقبل الأشياء
له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له أصلا ذكره عياض أي إن كان
شيء يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلاثة قال الطيبي وعليه
فالشؤم محمول على الكراهة التي سببها ما في الأشياء من مخالفة
الشرع أو الطبع كما قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم
المرأة عقمها وسلاطة لسانها وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها
فالشؤم فيها عدم موافقتها له طبعا أو شرعا وقيل هذا إرشاد
من النبي صلى الله عليه وسلم لمن له دار يكره سكناها أو امرأة يكره
عشرتها أو فرس لا توافقه أن يفارقها بنقلة وطلاق وإما
لا تستحسنه النفس تعجيل الفراق فلا يكون بالحقيقة من
الطيرة قال القرطبي ومقتضى هذا السياق أنه لم يكن محققا
لأمر الشؤم في الثلاثة في الوقت الذي نطق بلفظ الحديث فيه لكنه
تحققه بعد ذلك فقال في الحديث الآتي الشؤم في ثلاث وخص الثلاثة
بالذكر لكونها أعم الأشياء التي يتداولها الناس وقال الخطابي
اليمن والشؤم علامتان لما يصيب الإنسان من خير وشر ولا يكون
شيء من ذلك إلا بقضاء الله تعالى وهذه الثلاثة ظروف جعلت
مواقع لأقضيته ليس لها بأنفسها وطباعها فعل ولا تأثير
لما كانت أعم الأشياء التي يقتنيها الإنسان ولا يستغني عن أن يسكنها
وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه
أضيف اليمن والشؤم إليها إضافة مكان مالك في الموطأ حم خ م عن
سهل بن سعد الساعدي ق عن ابن عمر بن الخطاب م عن جابر بن عبد الله
إن كنت عبد الله فارفع إزارك إلى أنصاف الساقين قال الزمخشري
إن هذه من الشروط الذي يجيء به المدلي بأمره المتحقق لصحته
وهو كان متحققا أنه عبد الله ومنه قوله تعالى إن كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه بأنهم لم يخرجوا إلا لذلك واعلم
أن إسبال الإزار بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه ومثل الإزار
كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقباء ونحوها بل ورد عند

أبي

أبي داود أبو عبيد على إسبال العمامة قال الزين العراقي والظاهر
أن المراد به المبالغة في تطويلها وتعظيمها لا جرها على الأرض
فإنه غير معهود فالإسبال في كل شيء بحسبه قال ولو أطال أكمامه
حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله بعض المكيين فلا شك في تناول
التحريم لما مس الأرض منها بقصد الخيلاء بل لو قيل بتحريم ما زاد
على المعتاد لم يبعد فقد كان كم قميص النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الرسغ طب هب عن ابن عمر بن الخطاب قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي إزار يتقعقع قال لمن هذا قلت عبد الله
قال إن كنت إلى آخره فرفعت الإزار على نصف الساقين ولم تزل
إزرته حتى مات قال الزين العراقي إسناده صحيح وقال الهيثمي
رواه أحمد والطبراني بإسنادين وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح
إن كنت أيها الرجل الذي حلف بالله ثلاثا أنه يحبني تحبني حقيقة
كما تزعم فأعد للفقر تجفافا أي مشقة وهو بكسر المثناة فوق
وسكون الجيم وبالفاء المكررة وهو ما جلل به الفرس ليقيه الأذى
وقد يلبسه الإنسان فاستعير للصبر على مشاقه لتشد أيدي أي
إنك ادعيت دعوى كبيرة فعليك البينة وهي اختبارك بالصبر
تحت أثقال الفقر الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم المرافق
وتحمل مكروهه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع فلا بد
بأن تعد له تجفافا والتجفاف إنما يكون جنة لرد الشيء كما ذكر
فرده جمع وقال الزمخشري معناه فليتعد قائما يورد عليه الفقر
والتقلل ورفض الدنيا من الحمل على الجوع وقلة الصبر
على شظف العيش الشديد وقال بعضهم ذهب قوم إلى أن مذاهب
أهل البيت الفقر وهو خلاف الحقيقة والوجود بالحس
لا الجبر بل يعتد بتلك إيثارنا الفقر على الدنيا فإن الفقر
أسرع إلى من يحبني من السيل إذا انحدر من علو إلى منتهاه أي
مستقره في سرعة وصوله والفقر جائزة الله لمن أحبه وأحب
رسوله وخلعته عليه وبرهانه بتلاحق النوائب به سريعا
ولأنه حبي مناص له منها ت في الزهد عن عبد الله بن مغفل
قال جاء رجل فقال يا رسول الله والله إني أحبك فقال انظر ما تقول
قال والله إني أحبك ثلاثا فذكره قال الطيبي انظر ما تقول أي
رمت أمرا عظيما وخطبا خطيرا فتفكر فيه فإنك موقع نفسك
في خطر وأي خطر تستهدف غرضا لسهام البلايا والمصائب
فقدمه تمهيد لما بعده مما يدل على أن تلك البلايا والمصائب لاحقة
به بسرعة ولا خلاص له ولا مناص هذا على مقتضى قوله في الحديث
إلا أن المرء مع من أحب فيكون بلاؤه أشد من بلاء غيره فإن أشد الناس

بلا الانبيا وفيه ان الفقر اشد البلا واعظم المصايب ورواه عنه
ايضا ابن جرير ٥

ان كنت صايما شهرا بعد شهر رمضان الذي هو الفرض فصم
ندبا المحرم فانه شهر الله قال الزين العراقي في هذا كالتعليل لاستحباب
صومه بكونه شهر الله لاما علل به القرطبي وابن دحية لكونه
فاتحة السنة فتفضيل الاشخاص والازمنة والامكنة حيث
ورد لا يعلل الا ان ورد تعليله في كتاب او سنة فيه يوم تاب الله
فيه على قوم قال العراقي يحتمل انه تتمة للعلة للمحرم بصيامه
اي فانه كذلك او يحتمل الاستيناف وانه لا تعلق له بالامر
بالصوم وقوله ويتوب فيه على اخرين هذا من الاخبار بالغيب
المستقبل قال فالظاهر ان هذا اليوم المبهم يوم عاشورا ففي
حديث ابي هريرة انه يوم تاب الله فيه على ادم لكن فيه ضرار بن
عمرو ضعفه ابن معين وغيره وقد ورد ايضا انه تاب فيه على قوم
يونس روى ابو الشيخ في فضايل الاعمال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان نوحا هبط من السفينة يوم عاشورا فصامه
نوح وامر من معه بصيامه شكرا لله تعالى وفيه تاب الله على
ادم عليه السلام وعلى مدينة يونس وفيه فلق البحر لبني
اسرائيل وفيه ولد ابراهيم وعيسى قال وفيه عثمان بن مطر
منكر الحديث وقال وهب اوحى الله الى موسى عليه الصلاة
والسلام ان امر قومك ان يتوبوا الي في عشر المحرم فاذا كان
في يوم العاشر فليخرجوا الي اغفر لهم قال ابن رجب هذا الحديث
حث على التوبة فيه وانه ارجى لقبول التوبة انتهى ت عن علي
امير المومنين قال قال رجل يا رسول الله اي شهر تامرني
ان اصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذي وقد اورده ابن عدي
في الكامل في ترجمة حديث حسن غريب قال الزين العراقي تفرد
باخراجه الترمذي وقد اورده ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد
الرحمن الواسطي ونقل تضعيفه الايمة له احمد بن حنبل وابن
معين والبخاري والنسايي انتهى وما ذكره من تفرد الترمذي
لعله من حديث علي والا فقد اخرجه النسايي من حديث ابي هريرة
قال جا اعرابي بارنب شواها فوضعها بين يديه فامسك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياكل وامر القوم ان ياكلوا
فامسك الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك
ان تاكل قال اني اصوم من كل شهر ثلاثة ايام فذكره ٥

ان كنت صايما نفلا فعليك بالغر البيض اي الزم صومها ثلاث عشرة
واربع عشرة وخمس عشرة اي ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس

عشي ٥

عشي وهذا قاله لابي ذر قال له يا رسول الله اني صايم قال واي
الصيام تصوم قال اول الشهر واخره فقال له ان كنت صايما الى اخره
قال ابو البقا اي هنا منصوبة بتصوم والزمان معها محذوف
تقديره اي زمان تصوم ولذلك اجاب بقوله اول الشهر ولو لم يرد
حذف المضاف لم يستقم لان الجواب يكون على وفق السوال
فاذا كان الجواب بالزمان كان السوال عن الزمان ويجوز ان
لا يقدر شي في السوال حذف مضاف بل يقدر في الجواب
فيقدر صيام اول الشهر ن طب عن ابي ذر قال الهيثمي وفيه حكيم
ابن جبير وفيه كلام كثير ورواه عنه ايضا احمد وفيه عبد الرحمن
ابن عبد الله المسعودي وقد اختلط ٥

ان كنت لا بد سايلا اي طالبا امرا من الامور فاسال الصالحين
اي اهل الاموال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلم
المستحق او من يتبرك بدعايه وترجى اجابته اذا دعا لك
او الساعين في مصالح الخلق بكونهم شفاعة ومعروف وذلك لا يمنون
على احد بما اعطوه او فعلوه معه لكن الواحد منهم يرى الملك لله
في الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف في مال سيده ليعرف
منه على عبيده بالمعروف ومصداق ذلك في كلام الله فعن
الزبور ان كنت لا بد تسال عبادي فاسال معادن الخير ترجع
مغبوطا مسرورا ولا تسال معادن الشر فترجع ملوما محسورا
وخيبة فيك ٥ اسال المفضل ان سالت الكبارا ٥ قال المرسي
قال لي الشيخ يعني العارف الشاذلي اذا اردت ان تكون من
اصحابي فلا تسال من احد شيا فكنت اخرج الى الساحل والتقط
ما يقذفه البحر من القمح وقال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة
هو موردها عليك فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا
ومن كلامهم التجبيح فزع باب اللييم فلح باب الكريم وقال بعضهم ٥

٥ اذا احتاج الكريم الى اللييم ٥	فقد طاب الرحيل الى الجحيم ٥
وانشد ابن الجوزي في الصفوة ٥	٥
٥ لقد حسب الموت موت البلا ٥	وانما الموت سوال الرجال ٥
٥ كلاهما موت ولكن ذا ٥	اشد من ذاك بذل السوال ٥
وقال بعضهم ٥	٥
٥ ما اعتاض باذل وجهه بسواله ٥	عوضا ولو نال الغنى بسوال ٥
٥ واذا السوال مع النوال وزنته ٥	رجح السوال وخف كل نوال ٥

د ن عن مسلم بن مخشي عن ابن الفراسي عن الفراسي بفتح الفاء
قال اسال يا رسول الله قال لا ثم ذكره وكنت الى اخره قال الطيبي
اي اسال وان كنت عطف على محذوف اي لا تسال الناس وتوكل

علي الله على كل حال وان كان لا بد لك من سؤال فسل الصالحين
وجزاء كان محذوف ولا بد معترضة موكدة بين الشرط والجزاء وفي
وضع الصالحين موضع الكرام اشارة الى حل ما يتحصلونه وصون
عرض السائل صونا مثالا لان الصالح لا يبيح الا حلالا ولا يكون الا
كريما لا يهتك العرض انتهى قال عبد الحق وابن القطان لا يعلم انه روي
عنه الا بكر بن سوادة •

ان كنت يا عائشة المت بذنب اي اتيتيه من غير عادة بل على سبيل
الهفوة والسقطة وفي الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير
مواقعة وهذا المعنى له هنا لطف عظيم معلوم بالذوق فاستغفري
الله تعالى اي اطلبي منه الغفران اي الستر للذنوب وتوبي اليه توبة
صحيحة نصوحا فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار
وهذا بعض من حديث عائشة في الافك والقصة مشهورة هب
عن عائشة وفيه ابراهيم بن بشار اورده الذهبي في الضعفاء
وقال الامام احمد قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن عدي
صدوق ثم ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لاعلى من البيهقي ولا
احق بالعزو وهو ذهول فقد خرجه احمد قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح غير محمد بن زيد الواسطي وهو ثقة انتهى وهو
في الصحيحين وهو قطعة منه الى اخره •

ان كنتم تحبون حلية الجنة بكسر الحاء وسكون اللام والمراد
حلي الذهب والفضة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا قال
لبسهما من الرجال ومثلهما الخناثى في الدنيا لم يلبسهما في الاخرة
كما في خبر اخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال حلي النقدين
والحرير لغير ضرورة او حاجة حم ن ك عن ابي قتادة وعن عقبة بن
عامر الجهني •

ان لقيتم عشارا اي مكاسا اي وجدتم من يأخذ العشر على ما كان
يأخذه اهل الجاهلية مقيما على دينهم او مستحلا فاقتلوه لكفره قال
في المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل وعشورا اخذت
عشره واسم الفاعل عاشر وعشار طب عن مالك بن عتاهية
ابن حرب الكندي مصري قال الذهبي له هذا الحديث وفيه رجل
مجهول وابن لهيعة انتهى وظاهر كلام المصنف انه لم يره مخرجا
لاحد بالعزو من الطبراني وهو عجيب فقد خرجه احمد والطبراني
والبخاري في التاريخ وجازف ابن الجوزي فحكم بوضعه •

ان انساني الشيطان شيئا من صلاتي اي من واجباتها كتسبيحات
الاعتدال والقعود بين السجدتين او من مندوباتها كالتشهد
الاول فليسبح القوم اي الرجال وليصفق النساء ندبا ونبه بذكر

النسا ان على ان من نابه شيء في صلاته يسبح الذكر وتصفق
الانثى للنسا فان صفق وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة قال
الزمخشري القوم في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال
لقيامهم بامور النساء والتصفيق ضرب احد صفقتي الكفين على
الاخر انتهى د عن ابي هريرة

انا محمد بن عبد الله علم منقول من مركب اضافي سمي به بالهام
الهي لجده لرؤيا راها كما ذكر حديثها المقريزي وابن العابر في كتابه
البستان وهي انه رأى سلسلة فضة خرجت لها طرف في السماء وطرف
بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها
نور واذا اهل المشرقين معلقون بها فعبرت بمولود يتبعونه
ويحمده اهل السماء ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد او غير ذلك
وكنيته ابو الحارث كان مفزع قريش وشريفهم وملجاهم في الامور
وهو سيدهم في العصور النوائب واول من خضب بالسواد وكان يرفع
من مائدته للطير والوحش في رؤوس الجبال ومن ثم يقال له
مطعم طير السما والشيخ الخليل صاحب النطق الا بابيل وجعل
باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية والزيارة واستنار وكنا
والله فاختفيا لذلك وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية ابن هاشم
اسمه عمرو ولقب به لانه اول من هشم الثريد لقومه في الجدب
قال ابن الجوزي كان النور على وجهه كالهلال لا يمر بشيء الا
سجد له ولذا لا احد الا قبل يحوم ساله قيصر ان يتزوج ابنته
لما راى في الانجيل من صفته ابنه قال ابن الاثير مات وله عشرون
او خمس وعشرون سنة ابن عبد مناف اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد
شمس كان يقال له قمر البطحا لجماله سمي به لطوله وكان مطاعا
في قريش ابن قصي تصغير قصي اي بعد لانه بعد عن قومه في بلد
قضاعة مع امه واسمه مجمع او زيد ملكه قومه عليهم فكان
اول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو الا في
داره ابن كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى
المكالبة او من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه الصيد اسمه حكيم
او حكم او عروة وكنيته ابو زهرة وهو اول من حلى السيوف
بالذهب ابن مرة بضم الميم كنيته ابو يقظة ابن كعب كنيته ابو مصيص
وهو اول من قال اما بعد واول من جمع يوم العروبة وكان يجمع
قريشا يومها فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
وانه من ولده ابن لؤي بضم اللام وهمزة وتسهل ابن غالب كنيته
ابو تيم ابن فهر بكسر فسكون اسمه قريش واليه ينسب قريش
فما كان فوقه فكناني ابن مالك اسم فاعل من ملك يملك يكنى ابا الحارث

ابن النضر بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله
ويكنى ابا مخلد او عبد المطلب راى في منامه شجرة خضرا خرجت من
ظهره ولها اغصان نور في نور تجذبت الى السما فأولت بالعرب السودد
ابن كنانة لقب به لانه كان سترا على قومه كالكنانة اي كالجعبة
الساترة للسهام كان عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه وفضله
قال الحكيم كان جوادا لا ياكل وحده حتى اذا افتقد من يواكله وضع
بين يديه حجرا فاكل لقمة والقى عليه لقمة انفة ان ياكل وحده
ابن خزيمة تصغير خزمة يكنى ابا اسد له مكارم وافضال يعدد
المعال ابن مدركة بضم فسكون اسمه عمرو وحكى الرشاطي عليه
الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به لانه ادرك ارنبا عجز عنها رفقاوه
ابن الياس بكسر الهمزة وبفتحها ولامه للتعريف وهمزته للوصل
عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى البدن قيل وكان
يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج فلما مات اسفت
زوجته خندف عليه فنذرت لا تقيم ببلد مات به ولا يظلها سقف
وحرمت الرجال والطيب وخرجت سايحة حتى ماتت فضرب
بها المثل ابن مضر بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن كلامه
من يزرع شرا يحصد وخير الخير اعجله واحملوا انفسكم على
مكروهها فيما يصلحها واصرفوها عن هواها فيما يفسدها من
وكانت له فراسة وقيافة ابن نزار بكسر النون والتخفيف من
النزر القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة بين عينيه
ففرح به واطعم كثيرا فقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابا اياد
ابن معد بن عدنان الى هنا معلوم الصحة متفق عليه قال
ابن دحية اجمعوا على انه لا يجمع بين عدنان واسماعيل ثلثون
ابا لا يعرفون ومن ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى ادم عليه الصلاة
والسلام قال بعض اخبر به ابي لانه من كلام المورخين ولا ثقة
بهم قال ابن القيم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل وهو الذبيح
على الصواب قال والقول بانه اسحاق باطل من اكثر من عشرين
وجها وقال ابن تيمية هو انما يتلقى من اهل الكتاب وهو باطل
بنص كتابهم وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما
فرقة فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شي من امر الجاهلية
قال مغلطاي انما كان افاوه فضله عظما لان النبوة ملك وسياسة
عامة والملك في ذوي الاحساب والاخطار وكلما كانت خصال
الفضل اكثر كانت الرغبة في الانقياد واسرع طاعة وكلما كان
في الملك نقيصة نقصت اتباعه ورعاياه فلذا جعل من خير الفرق
وخير البقاع واخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم

حتى

حتى انتهيت الى ابي وامي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهة ابائه في كلاب فانا خيركم نسبا النسب اسم لعمود القرابة وخيركم
ابا البيهقي في الدلايل اي في كتابه دلايل النبوة عن انس ورواه ك
ايضا باللفظ المزبور عن انس المذكور قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجالا من كندة يزعمون انه منهم فقال انما يقول ذلك العباس وابو
سفيان اذا قدما اليكم ليامنا بذلك وانا لا ننتفي من ابائنا نحن
بنو النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال انا محمد الى اخره
انا النبي عرفه باللام لحصر النبوة فيه لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب
فيه فلا افر من الكفار ففيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها
الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول
حتى انهزم بل وعدني الله بنصر فلا يجوز ان افر انا ابن عبد المطلب
نسب لجده لا لابيه لشهرته به وللتعريف والتذكير بما اخبرهم به الكهنة
قبل ميلاده انه يظهر من بني عبد المطلب نبي فذكرهم بان ذلك المقول
عنه لا للفخر فانه كان يكرهه وينهى عنه ولا العصبية لانه كان يذمها
وينهى عنها ولا يشكل ذا بحرمة الشعر عليه لان هذا انما هو من
جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلف
الا انه اتفق ذلك بغير قصد كما يتفق في كثير من انشاءات الناس
في خطبهم ورسايلهم فاذا تتبعت في كل كلام عن نحو ذلك وجدته
الواقع في اوزان البحور غير عزيز ومنه في القران كثير قال بعض
شراح الشفا وذا عام في كل نبي لما في الشعر من العلو والابتذال
قال الشافعي الشعر يزري بالعلما فالنبوة اولى خ م عن البرا
انا النبي لا كذب اي انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما
اقوله وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن المنير عن بعضهم فتحها
للخروج عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة
بمجرد خيال يقوم في النفس وقد ذكروا ما يدفع كون هذا شعرا فلا
حاجة لاخراج الكلام عما هو عليه في الرواية انا ابن عبد المطلب انا
اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن بكر يعني استرضعت
فيهم وهم من افصح العرب فانى ياتيني اللحن تعجب اي كيف يجوز
على النطق باللحن وانا اعرب العرب ولذلك اعيا فصحا العرب الذين
يتنافسون بالسحر في مناظم قريضهم ورجزهم ومقطعاتهم وخطبهم
وما يتعرفون فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل
وصنوف البديع وضروب المجانسة والافتنان في الاشباع والايجاز حتى
قعدوا مقهورين مبهوتين حتى استكانوا واذعنوا
وانقبضوا في الاستنجاب واحجموا تنبيه قال في الروض انا دفع

اشراف العرب اولادهم الى المراضع في القبائل ولم يتركوهم عند امهاتهم
لينشا الطفل في الاعراب فيكون افصح للسانه واجلد لجسمه واجدر
ان لا يفارق الهيئة المعربية كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا
فكان ذلك يحملهم على ان يدفعوا الى المراضع الاعرابيات وكان عبد الملك
ابن مروان يقول اضر بنا حب الوليد لان الوليد كان لحانا لكونه
اقام مع امه وغيره من اخوته اسكنوا البادية فتعربوا ثم ادبوا فتادبوا
طب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر الهيثمي
فيه ميسرة بن عبيد وهو متروك
انا ابن العواتك جمع عاتكة من سليم قال في الصحاح ثم القاموس
العواتك من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم
كل تسمى عاتكة وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بالجيم ابن ذكوان
ام عبد مناف بنت مرة ام هاشم وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال
ام وهب ابي امنة وبقية التسع من غير بني سليم فقال الحليمي
لم يرد بذلك فخرا بل تعريف منازل المذكورات كمن يقول كان ابي
فقيها لا يريد به الا تعريف حاله ويحتمل انه اراد به الاشارة
بنعمة الله في نفسه وابائه وامهاته قال بعضهم وبنو سليم تفتخر
بهذه الولادة وفي رواية لابن عساكر انا ابن الفواطم وهذا
قاله يوم حنين قال في الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات
يقال امراة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس
العاتك الكريم والخالص من الالوان وقال ابن سعد العاتكة
في اللغة الطاهرة ص طب عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية
ثم باموحدة بضبط المصنف بخطه تبعا لابن حجر ابن عاصم بن شيبان
السلمي له صحبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي
كابن عساكر في التاريخ اختلف على هشيم فيه
انا النبي هذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الخبر الجملة
الخبرية للمورد غير فائدة الخبر ولازمه والمقصد به هنا اظهار
شرفه وكونه عند ربه بمكان علي حيث خصه بانه النبي الامي
اي الذي جعلني الله بحيث لا اهتدي للخط ولا احسنه لتكون الحجة
اثبت والشبهة ادحض النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
وهذا اعلى درجات الفضل له حيث كان اميا انبا بالعلوم الجمة
والحكم المتوافرة واخبارا لقرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة
من كتاب الصادق الزكي اي الصالح يقال زكي الرجل يزكو اذا صلح
وزكيته بالتثقيل نسبته الى الزكا بالمد وهو الصلاح الويل كل الويل
اي الخسر والهلاك كله لمن كذبني فيما جئت به من عند الله وتولى
عني اي اعرض وناي بجانبه وقاتلني والخير لمن اواني

اي

اي انزلني عنده واسكنني في سكنه ونصرني اعانني على عدوي
وقوى شوكتي عليه يقال انصرني على عدوه ونصرته منه نصرا
اعنته وقويته وامن بي وصدق قولي الظاهر ان الجمع للاطناب
اذ الايمان التصديق وقد يتحمل للتغاير وجاهد معي اي في سبيل
الله اي بذل وسعه وطاقته في القتال لنصرة الدين

ذكر

ابن ظفر عن سفيان المجاشعي انه راى قوما من تميم اجتمعوا على
كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه والموفور
من ساله فقال سفيان من تذكرين قالت صاحب حل وحرم وهدى
وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان لله درك من هو
قالت نبي الله قد بعث الى الاحمر والاسود بكتاب لا يفند اسمه احمد
قال المولف من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه اوتي الكتاب وهو امي
لا يقرا ولا يكتب ابن سعد في الطبقات عن عبد عمرو بن جبلة بفتح
الجيم والموحدة الكلبي له وفادة وشعر في الطبقات
انا ابو القاسم هذه اشهر كناه وكنيته ايضا ابو ابراهيم وابو المومنين
قال ابن دحية وابو الارامل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه
لبعض مشايخه السيوطي عبادة من ماله من نحو فيء وغنيمة وانا
اقسم ذلك بينهم كما امرني الله عادلا في القسمة قاله تطييبا لنفوس
المومنين وتالفا لهم لمفاضلته بالاعطا بينهم والمراد ان المال
مال الله والعباد عباد الله وانا قاسم باذنه ماله بينكم فمن قسمت
له قليلا او كثيرا فباذن الله وقد يشمل قسمة الامور الدينية
والعلوم الشرعية اي ما اوحى الله اليه من العلوم والمعارف
والحكم يقسمه بينهم فيلقي الى كل احد ما يليق به ويحتمله والله يعطي
فيفهم ذلك لمن يشاء ك في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي
هريرة قال ك على شرطهم واقره الذهبي
انا اكثر الانبياء تبعا بفتح المثناة الفوقية والباء الموحدة جمع
تابع كخدم جمع خادم وهذا انصب على التمييز يوم القيامة خصه
لانه يوم ظهور ذلك بالجمع وهذا ابو ضحه حديث مسلم ايضا ان
من الانبيا من ياتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد ثم ان الجزم
بهذا لا ينافيه قوله في حديث ابي هريرة وارجو ان اكون اكثرهم
تبعا لعله قبل ان يكشف له عن امته ويراهم ثم حقق الله له رجاه
وانا اول من يقرع باب الجنة اي يطرقه للاستفتاح فيفتح له
فيكون اول داخل كما سبق والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت
الباب بمعنى طرقته وتقرت عليهم في الايات عن انس بن مالك حم
بجزحرا البخاري
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اي انشروا من قبورهم قال الزمخشري

بعث النبي ويبعثه اثنان ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور
قال الحافظ في الكلام على هذا الخبر هو معنى قوله انا اول من
تنشق عنه الارض وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه هذا
السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة **وانا خطيبهم اذا وفدوا**
اي قدموا على ربهم قال بعض شراح الترمذي وهي خطبة
الشفاعة ونيل قبولها وقال خطيبهم دون امامهم لان التكليف
فيها وتنبيه رفعته على جميع الخلق في المحشر **وانا مبشرهم** اي وانا
مبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربهم **اذا ايسوا** كذا هو
بخط المصنف وفي نسخ ابلسوا والابلاس الانكسار والحزن له
لانه البشير النذير **لواء الحمد** اي رايته **يومئذ** اي يوم القيامة
بيدي جريا على عادة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم
ليعرف مكانه اذ موضوعه اصالة شهرة مكان الرئيس وقد
سئل المؤلف عن لواء الحمد هل هو حقيقي او معنوي فاجاب
بانه معنوي وهو الحمد لان حقيقة اللواء الراية ولا يمسكها الا
امير الجيش فالمراد انه يشتهر بالحمد يومئذ وما ذكره لبعض من عنديانه
بل هو احد قوليه نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده
بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلائق او ان لواء الحمد
يوم القيامة حقيقة وعليه كلام التوربشتي حيث قال لا مقام
من مقامات عباد الله الصالحين ارفع واعلى من مقام الحمد
ودونه تنتهي جميع المقامات ولما كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم احمد الخلائق في الدارين اعطي لواء الحمد لياوي الى لوائه
الاولون والاخرون واضاف اللواء الى الحمد وهو الثناء على الله بما
هو اهله لانه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود المختص
به **وانا اكرم ولد آدم على ربي** اخبار بما منحه الله من السودد والاكرام
وتحدث بمزيد الفضل والانعام ومن كرامته على ربه انه اقسم
بحياته واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة وطلب منه
تقليلها ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة واقسم له
انه من المرسلين وانه ليس بمجنون وانه لعلى خلق عظيم وانه
ما ودعه وما قلاه وولد مختونا [illegible] لئلا يرى احد عورته
واستاذن ملك الموت عليه في الدخول وفي قبض روحه ولم يفعل
ذلك لاحد غيره وسبق انه بعث بالبيان للنبيات ولما كان ذا من
الاصول الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب اعتقادها
بينه بهذا الحديث واردفه بقوله **ولا فخر** دفعا لتوهم ارادته
الافتخار به وهو حال مؤكدة اي اقول ذلك غير مفتخر بفخر تكبر
قال القرطبي انما قال ذلك لانه مما امر بتبليغه لما يترتب عليه

من

من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه وليرغب في الدخول
في دينه ويتمسك به من دخل فيه ولتعظم محبته في قلوب متبعيه
فتكثر اعمالهم وتطيب احوالهم فيحصل شرف الدنيا والاخرة
لان شرف المتبوع متعد لشرف التابع فان قيل هذا
راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من اخبار الاحاد قلنا
من سمع شيئا من هذه الامور من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة
حصل له العلم به كالصحابة ومن لم يشافهه حصل له العلم به
من طريق التواتر المعنوي لكثرة اخبار الاحاد به قاله في الفتوحات
وفي رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل **ت عن انس** وفيه الحسين
ابن يزيد الكوفي قال في الكاشف قال ابو حاتم لين
انا اول من تنشق عنه الارض اي اول من تعاد فيه الروح يوم
القيامة ويظهر **فاكسى** بالبناء للمفعول **حلة من حلل الجنة** ويشا ركه
في ذلك ابراهيم الخليل عليهما السلام وهذا دلالة على قرب منزلته
وكرامته عليه ان يكسى حيث تعرى الناس من لباس الجنة قبل
دخولها كارباب الملوك مع خواصها فله المقام الخاص المعبر عنه
بالمحمود الاتي في قوله **ثم اقوم عن يمين العرش** تلويح بقربه
من ربه وكرامته عنده اذ يكسى من الجنة قبل دخولها بلباس
ويقوم عن يمين العرش **ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام**
غيري خصيصة شرفني الله بها واحدا اعم العام وهو مدخول
التقي والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين والملائكة وهذا هو
المطلق ولا يعارضه خبر الشيخين انا اول من يرفع راسه بعد
النفخة فاذا موسى عليه السلام متعلق بالعرش لجواز ان يكون
بعد البعث صعقة فزع تصعق الكل ولا يصعق موسى عليه
الصلاة والسلام اكتفاء بصعقة الطور فحين يرفع راسه من
هذه الصعقة يراه اخذا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة
تلك الصعقة ذكره القاضي **ت عن ابي هريرة**
انا اول من تنشق الارض عنه للبعث فلا يتقدم احد عليه بعثا
فهو من خصائصه **ثم ابو بكر** الصديق لكمال صداقته له **ثم عمر**
الفاروق لفرقه بين الحق والباطل **ثم اتي البقيع** لكرامتهم على
ربهم وشرفهم لديه لاستغفار نبيه لهم وقربهم منه قال القاضي
اي فعل المتكلم والبقيع مقبرة المدينة **فيحشرون معي** اي اجتمع
انا واياهم قال الطيبي الحشر هنا الجمع كقوله تعالى وان يحشر
الناس ضحى **ثم انتظر اهل مكة** اي انتظر المسلمين منهم حتى ياتون
الي وزاد في رواية حتى احشر بين الحرمين قال السمهودي وفيه
بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار بندب الخروج منها

مطلقا وهو عام في كل زمان كما نقله المحب الطبري وارتضاه
ك كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب قال ت غريب وقال في الميزان
حديث منكر جدا وقال المناوي فيه عاصم بن عمر العمري قال الذهبي
ليس بالحافظ قال الذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الواهيات
وقال لا يصح وطعن فيه على عبيد الله بن نافع قال يحيى ليس بشي
وقال علي يروي احاديث منكرة وقال المناوي متروك

انا سيد ولد ادم يوم القيامة خصه لانه يوم مجموع له الناس
فيظهر سودده لكل احد عيانا ووصف نفسه بالسودد والمطلق
المفيد للعموم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم المعاني فيفيد
تفوقه على جميع ولد ادم حتى اولوا العزم من الرسل واحتياجهم
اليه كيف لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه ولد ادم ليس له
للاحتراز فهو افضل حتى من خواص الملائكة كما نقل الامام
عليه الاجماع ومراده اجماع من يعتد به من اهل السنة **واول من
ينشق عنه القبر** اي اول من يعجل احياؤه مبالغة في اكرامه
وتخصيصا بتعجيل جزيل انعامه قال الطيبي ويعارضه خبر
انا اول من يبعث فاجد موسى عليه الصلاة والسلام متعلقا
بساق العرش **واول شافع** للعصاة اي لا يتقدمني شافع لا ملك
ولا بشر في جميع احكام الشفاعات **واول مشفع** بشد الفاء اي
مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله اول شافع لانه قد يشفع
الثاني فيشفع قبل الاول قال ذلك امتثالا لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب تبليغه
تنبيه **عورض** ما في هذا الحديث من الاولية بما اقتضاه
حديث ابن مسعود الذي خرجه احمد والنسائي والحاكم يشفع
نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم يشفع
نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه **واجيب** بانه هنا
ضعفه البخاري **م** في المناقب **د** في السنة **عن ابي هريرة** رضي الله
تعالى عنه ولم يخرجه البخاري

انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر اي اقول ذلك شكرا لا فخرا
فهو من قبيل قول سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا منطق
الطير واوتينا من كل شيء اي لا اقوله تكبرا وتعاظما على الناس
وقيل لا اتكبر في الدنيا والاخرة بفخر الدارين وقيل لا افتخر
بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة والفخر ادعاء العظم والمباهاة
وهذا قاله للتحدث بالنعمة واعلاما للامة ليعتقدوا فضله
على جميع الانبياء واما خبر لا تفضلوا بين الانبياء فمعناه تفضيل
مفاخرة وهنا اجوبة غير مرضية **وبيدي لواء الحمد** بالكسر والمد

علمه

علمه والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر نصبت في
كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلاه تلك المقامات مقامات
الحمد ولما كان اعظم الخلائق اعطي اعظم الالوية وهو لواء الحمد
فيأوي الى لوائه الاولون والاخرون وعليه فالمراد باللواء
الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه وحمله على لواء الجمال
والكمال **ولا فخر** اي لا فخر لي بالعطايا بل بالمعطي وحقق المعنى
المقرر افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم
القيامة المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد
ما لم يفتح على احد قبله ولا بعده **وما من نبي يومئذ ادم فمن
سواه** اعتراض بين النفي والاستثناء افادات ادم بالرفع
بدلا او بيانا من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح
لانه ظرف واثر الفاء التفصيلية في من للترتيب على منوال
الامثل فالامثل **الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض**
وفي رواية تنشق الارض عن جمجمتي **ولا فخر** اي اول من يعجل
الله احياءه مبالغة في الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام قال
الطيبي قوله ولا فخر حال مؤكدة اي اقول هذا ولا فخر **وانا اول
شافع** يوم القيامة او في الجنة لرفع الدرجات فيها بشهادة
خبر مسلم انا اول شافع في الجنة **واول مشفع** بقبول شفاعته
في جميع اقسام الشفاعة وعلم ارادته يتواضع لربه ويعظم نفسه
لئلا يكون لها نزلها ويعطيها حقها في السيادة والشرف محتجا فقال
ولا فخر اي لا اقوله افتخارا وتبجحا بل شكرا وتحدثا
بالنعمة واعلاما للامة واما قوله لمن قال له يا خير البرية
ذاك ابراهيم فعلى جهة التواضع وترك التطاول على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام او قبل ان يعلم بفضله عليه
اشكال كيف يصح من معصوم الاخبار عن شيء بخلاف
ما هو عليه لاجل تواضع او ادب وكيف يكون ذلك خبرا عن امر
وجودي والاخبار الوجودية لا يدخلها نسخ **لانا نقول**
نمنع ان هذا اخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه فانه تواضع بمنع
اطلاق ذلك اللفظ عليه وتادب مع ابيه باضافة ذلك اللفظ
اليه ولم يتعرض للمعنى فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي
واطلقوه على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ادبا معه واحتراما
او خبر عن الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي سلمنا انه خبر
عن امر وجودي لكنا لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتبدل بل منه
ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال والنسخ كالاخبار
عن الامور الوضعية وبيانات معنى كون الانسان مكرما وفضلا

إنما هو بحسب ما يكرم به ويفضل على غيره ففي وقت يكرم بما يساوي
فيه غيره وفي وقت يزاد على ذلك الغير وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم
به أحد فيقال عليه في المنزلة الأولى مكرم وفي الثانية مفضل
مقيد وفي الثالثة مفضل مطلقا ولا يلزم من ذلك تناقض ولا
نسخ ذكره القرطبي وقال الغيطي وشنع عليه بذلك قال بعض
الصوفية وإنما أعلم أمته بالسيادة وأنه أول شافع ليريحهم
من التعب ذلك اليوم وذهابهم لنبي بعد نبي حتى ثمانية الدولة
فيقول أنا لها فاذهبوا إلى نبي بعد نبي الأعظم من يبلغه الخبر
أو نبيه وأوضح من الحديث أنه لا بأس بقول الشيخ لتلميذه خذ
مني هذا الكلام المحقق الذي لا تجده عند غيري أو نحو ذلك بقصد
اعتنائه وعدم تهاونه به **تتمة** قالوا في الخصائص
خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل
القضاء وبالشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة
فيمن استحق النار أن لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات
ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها
به ووردت به الأخبار في التي قبل وصرح به عياض وغيره
وبالشفاعة في إخراج عموم أمته من النار حتى لا يبقى منهم أحد
ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحاء المؤمنين ليتجاوز
عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة
وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وبالشفاعة
فيمن دخل النار من الكفار أن يخفف عنه العذاب وبالشفاعة
في أطفال المشركين أن لا يعذبوا وبالشفاعة في أهل بيته أن
لا يدخل أحد منهم النار حم ت في المناقب ك كلهم عن أبي سعيد
الخدري قال ت حسن صحيح.

أنا قائد المرسلين والنبيين يوم القيامة أي أكون أمامهم
وهم خلفي قال الخليل القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا
بقيادها ولا فخر وأنا أول شافع للناس ومشفع فيهم ولا فخر
وجه اختصاصه بالأولية أنه تحمل في مرضاة ربه ما لم يتحمله
بشر سواه وقام لله بالصبر والشكر حق القيام فثبت في
مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين أحد وترقى في درجات
الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك قال العارف
ابن عربي كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت
له السيادة على جميع الناس يوم القيامة بفتحه باب الشفاعة
ولا يكون ذلك لنبي إلا له فقد يشفع الرسل والأنبياء
والملائكة فأذن الله تعالى عند شفاعته له في ذلك لجميع من له

شفاعة

شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن أن يشفع فهو أول شافع بإذن
الله وأرحم الراحمين آخر شافع يوم القيامة فيشفع الرحيم عند المنتقم
أن يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجه المنعم المتفضل وأي
شرف أعظم من دائرة تدار يكون آخرها أرحم الراحمين وآخر الدائرة
متصل بأولها وأي شرف أعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث
كان ابتداء الدائرة حيث اتصل بها آخرها لكمالها سبحانه بابتداء
الأشياء وبه كملت. الدارمي في مسنده عن جابر قال الصدر المناوي رجاله
ثقات الجمهور.

أنا سابق العرب أي إلى الجنة كما صرح به هكذا في خبر أبي أمامة
وصهيب سابق الروم أي إلى الجنة أو إلى الإسلام وسلمان الفارسي
سابق الفرس بضم الفاء وسكون الراء وبلال سابق الحبشة أي إلى
الجنة أو إلى الإسلام ك عن أنس ورواه الطبراني في الصغير والأوسط
من حديث أبي أمامة مرفوعا بلفظ أنا سابق العرب إلى الجنة
وبلال سابق الحبشة إلى الجنة وسلمان سابق الفرس إلى الجنة انتهى
قال الزين العراقي في التقريب حديث حسن وقال الهيثمي سنده
حسن قال الزين العراقي وله شاهد من حديث أنس أيضا مرفوعا
بلفظ السباق أربعة أنا سابق العرب وسلمان سابق فارس
وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم حديث حسن أخرجه البزار
في مسنده هكذا وأخرجه غيره بمعناه وقال رجاله كلهم ثقات.

أنا أعربكم أنا من قريش أي أنا أدخلكم في العرب أو أوسطكم فيهم
نسبا وأمكنكم فيه فخذ الله عدنان ذروة ولد إسماعيل ومضر
ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة
خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد ذروة قريش ولساني لسان بني
سعد بن بكر لكونه استرضع فيهم وكانت العرب تعتني باسترضاع
أولادها عند نساء البوادي قال الزمخشري نعت اللسان العربي كأن الله
عزت قدرته مخضه وألقى زبدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
فما من خطيب يقاومه إلا نكص متفكك الرجل وما من مصقع يناهزه
إلا رجع فارغ السجل قال الحرالي من استجلى أحواله علم اطلاعه بحسه
على اطلاع المحسوسات وإحاطة حكمها وألسنتها ناطقها وأعجمها
جمادها جميعها مؤثر عن عمر أنه قال لكان النبي صلى الله
عليه وسلم يكلم أبا بكر بلسان كأنهما عجم لا أنهم مما يفقهون شيئا ابن سعد
في الطبقات عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلا

أنا رسول من أدركت حيا وكذا هو رسول من قبله كما دل عليه خبر
وأرسلت إلى الخلق كافة ومن يولد بعدي أي إلى أن تقوم الساعة
بعده بل هو خاتم الأنبياء والرسل وعيسى عليه السلام إنما ينزل بشرعه

ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا
انا اول من يدق باب الجنة من البشر فلم تسمع الاذان احسن من طنين الحلق بالتحريك جمع حلقة بالسكون على تلك المصاريع يعني الابواب والمصراع من الباب الشطر وفي رواية انا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقراء المومنين وفي رواية فاقعقع حلق الجنة وفي اخرى فاخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها والاولية تقتضي تحريك غيره ايضا قال ابن القيم وذا صريح في انها حلق حسية تقعقع وتحرك ابن النجار في تاريخه
انا بتخفيف النون فيئة المسلمين اي الذي يتحيز المسلمون اليه فليس من الخائنين في المعركة بعد قال ذلك وياتم انهم الفارين قاله لابن عمر وجمع قد فروا من زحف ثم ندموا فقالوا نعرض انفسنا عليه فان كانت لنا توبة اقمنا والا ذهبنا فاتوه فقالوا نحن الفارون فقال لا بل انتم العكارون اي العائدون للقتال فقبلوا يده فذكره واما قول المولف في المرقاة معناه انا وحدي كافة لكل شي من جهاد وغيره وكل من احتاج الي يرى مما يخرج دينا ودنيا فليلتجي ركائنه وتبعده من ملاحظة السبب د عن ابن عمر بن الخطاب وفيه يزيد بن ابي زياد مات كان المديني مشفقة او الدمشقي قال في الكاشف واه
انا فرطكم بالتحريك اي سابقكم على الحوض اي اليه لاصلحه لكم وانهي لكم ما يليق بالوارد واحوطكم واخذلكم طريق النجاة من قولهم فرس فرط متقدم الخيل ذكره الزمخشري وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب له في الدارين واشارة الى قرب وفاته وتقدمها على وفاة صحبه حم ق عن جندب خ عن ابن مسعود عبد الله م عن جابر بن سمرة وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا باخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا انتهى وفي الباب سهل وابو سعيد وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم
انا محمد واحمد اي اعظم حمدا من غيري لانه حمد الله سبحانه بمحامد لم يحمد بها غيره فهو احق بهذين الاسمين من غيره والمقفي بشد الفاء وكسرها لانه جاء عقب الانبياء وفي قفاهم او المتبع اثار من سبقه من

الرسل

الرسل والحاشر اي احشر اول الناس ونبي التوبة اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من قبله بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة من امته وتعم اوان امته لما كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم او ان المراد ان توبة امته ابلغ حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له ولا يواخذ في الدنيا ولا في الاخرة وغيره يواخذ في الدنيا قال القرطبي والمحوج الى هذه الاوجه ان كل نبي جاء بتوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلا بد من وصف لنبينا صلى الله عليه وسلم ونبي المرحمة بميم بخط المصنف اي الترفق والتحنن على المومنين والشفقة على عباد الله من المسلمين فقد صان الرحمة بمثلها المرحمة اذ هما بمعنى واحد كما قال القرطبي اما ضده النقم على المخالفين والشفقة عليهم والتلطف بهم وقد اعطي هو وامته منها ما لم يعطه احد من العالمين ويكفي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حم م عن ابي موسى الاشعري زاد طب ونبي الملحمة اي نبي الحرب سمي به لحرصه على الجهاد ووجه كونه نبي الرحمة ونبي الحرب ان الله بعثه لهداية الخلق الى الحق وايده بمعجزاته فمن ابى عذب بالقتال والاستيصال فهو نبي الملحمة التي بسببها عمت الرحمة وثبتت المرحمة وظاهر تخصيص المصنف الطبراني بهذه الزيادة انها لا تعرف لاعلى منه والامر بخلافه فقد خرجها احمد عن حذيفة ونبي الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح
انا محمد واحمد سبق ان هذا مما ورد فيه الجملة الخبرية له من غير فائدة الخبر ولازمه والقصد اظهار شرفه باختصاصه بهذا الاسم
انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة خص نفسه من بين الانبياء بانه نبي القتال مع مشاركة غيره منهم له فيه اشارة الى ان غيره منهم لم يبلغ مبلغه فيه انا المقفي والحاشر بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع مراده لما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام ومنازل اهله اعلى المنازل في الجنة كالهم الرفعة في الدنيا فهم الاعلون في الدارين كان في الذروة العليا منه فاستولى على انواعه كلها مجاهد في الله بالجنان والبيان والسيف والسنان ابن سعد في الطبقات عن مجاهد بفتح الجيم وكسرها ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة مرسلا هو الامام في القراءة والتفسير وقد راى هاروت وماروت وكاد يتلف ذكره الذهبي
انا دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة وابعث فيهم رسولا منهم وتاخرت بعد نوح وفوقه نبيا مقدرا له ذلك للتنويه بشرفه وكونه مطلوب الوجود تاليا للكتاب مطهرا للناس

من الشرك معروفا عند الانبيا المتقدمين وكان آخر من بشر به
أي ببعثه عيسى بن مريم بشر بذلك قومه ليعرفوه عند مجيئه
أو ليكون معجزة لعيسى عليه السلام عند ظهوره قال تعالى حكاية
عنه ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وسماه به لأنه سمي
به في الإنجيل ولأنه أبلغ من محمد ابن عساكر في التاريخ عن عبادة
ابن الصامت فقضية كلام المصنف أنه لم يقف عليه لأشهر
ولا أقدم من ابن عساكر وهو غفلة فقد رواه الحارث بن أبي
أسامة والطيالسي وكذا الديلمي بأتم من هذا ولفظه أنا دعوة
أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى عليهما الصلاة والسلام ولما ولدت
خرج من أمي نور أضاء ما بين المشرق والمغرب انتهى

أنا دار الحكمة وفي رواية أنا مدينة الحكمة وعلي بابها أي علي
ابن أبي طالب هو الباب الذي يدخل منه إلى الحكمة وناهيك بهذه المرتبة
ما أسناها وهذه المنقبة ما أعلاها ومن زعم أن المراد بقوله
وعلي بابها أنه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تنحل لغرضه
الفاسد بما لا يجديه ولا يسمنه ولا يغنيه أخرج أبو نعيم عن ترجمان
القرآن مرفوعا ما أنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي
رأسها وأميرها وأخرج عن ابن مسعود قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم فسئل عن علي كرم الله وجهه فقال قسمت الحكمة
عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا وعنه
أيضا أنزل القرآن على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن
وأما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن وأخرج أيضا علي سيد
المؤمنين وإمام المتقين وأخرج أيضا أنا سيد ولد آدم وعلي سيد
العرب وأخرج أيضا علي راية الهدى وأخرج أيضا يا علي إن الله
أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي وأنزلت علي هذه الآية وتعيها أذن
واعية وأخرج أيضا عن ابن عباس كنا نتحدث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد إلى علي كرم الله وجهه سبعين عهدا
لم يعهد إلى غيره والأخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى ت عن إسماعيل
ابن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي عن شريك عن
سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبي عبد الله الصنابحي عن علي أمير
المؤمنين وقال غريب وزعم القزويني كابن الجوزي وضعه
وأطال العلائي رده وقال لم يأت أبو الفرج ولا غيره بعلة قادحة
في هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر وسئل عنه الحافظ
ابن حجر في فتاويه فقال هذا حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي
في الموضوعات وقال إنه كذب والصواب خلاف قولهما معا وأنه
من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب انتهى وبيانه

يستدعي

يستدعي طولا لكن هذا هو المعتمد

أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب فإن المصطفى
صلى الله عليه وسلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد
للمدينة من باب فأخبر أن بابها هو علي كرم الله وجهه فمن أخذ
طريقه دخل المدينة ومن أخطأه أخطأ طريق الهدى وقد شهد
له بالأعلمية الموافق والمخالف والمعادي والمحالف خرج
الكلاباذي أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال سل عليا
هو أعلم مني فقال أريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزا وقد كان أكابر الصحب يعترفون
له بذلك وكان عمر يسأله عما أشكل عليه جاءه رجل فسأله فقال
ها هنا علي فاسأله فقال أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين قال
قم لا أقام الله رجليك ومحا اسمه من الديوان وصح عنه من طرق
أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم يوله
شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل وأخرج الحافظ عبد الملك
ابن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي
قال لا والله وقال الحرالي قد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب الله
منحصر إلى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من
ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا
يتغير بكشف الغطاء إلى هنا كلامه عق عد طب ك وصححه وكذا
أبو الشيخ في السنة عن ابن عباس رجاله الثقات عد ك عن جابر
ابن عبد الله ورواه أحمد بدون فمن إلى آخره قال الذهبي كابن
الجوزي موضوع وقال أبو زرعة كم خلق افتضحوا فيه وقال ابن معين
لا أصل له وقال الدارقطني غير ثابت وقال الترمذي عن
البخاري منكر وتعقبه جمع أئمة منهم الحافظ العلائي فقال
من حكم بوضعه فقد أخطأ والصواب أنه حسن باعتبار طرقه
لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الألفاظ المنكرة التي تأباها
العقول بل هو كخبر أرأف أمتي بأمتي أبو بكر وقال الزركشي
الحديث ينتهي إلى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا
عن كونه موضوعا وفي لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة
في المستدرك أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي
إطلاق القول عليه بالوضع انتهى ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ
المزبور من حديث أبي معاوية عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال
قال القاسم سألت ابن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب
قلت أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل إذ رواه
غير واحد عنه وأفتى بحسنه ابن حجر وتبعه السخاوي فقال هو

حديث حسن

أنا أولى أي أخص الناس بعيسى ابن مريم وصف بأمه إيذانا بأنه
لا أب له أي الذي خلق من غير أب واسطة فلم يجئ أنا أقربهم إليه
في الدنيا وفي رواية في الأولى لأنه بشر بأنه يأتي من بعده ومهد
قواعد دينه ودعا الخلق إلى تصديقه ولما كان ذلك قد يتخيل لزوم
الأولوية بعد الموت قال وفي الآخرة أيضا ثم كأن سائلا قال ما
سبب هذه الأولوية فأجاب بقوله ليس بيني وبينه نبي أي من
أولي العزم فلا يرد خالد بن سنان بفرض تسليم كونه بينهما ولأن
فقد قيل إن في سنده طعنا ولأن المراد لحظ الجملة الاستئنافية
على الأولوية لاستلزام الفصل بين الشريعتين والاتصال بين
الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما كالنسب الذي
هو أقرب الأنساب والأنبياء أولاد علات بفتح المهملة أي إخوة
لأب والعلات أولاد الضرائر من رجل واحد والعلة الضرة أمهاتهم
شتى أي متفرقة فاستعير العلات لهم وأولاد الرجل من نسوة متفرقة
سميت علات لأن الزوج قد عل من المتأخرة بعدما نهل من الأولى
ودينهم واحد أي أصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم
مختلفة شبه ما هو المقصود من بعثة جملة الأنبياء وهو إرشاد
الخلق بالأب وشبه شرائعهم المتفاوتة في الصورة بالأمهات قال
القاضي والحاصل أن الغاية القصوى من البعثة التي بعثوا
جميعا لأجلها دعوة الخلق إلى معرفة الحق وإرشادهم إلى ما به
ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الأصل
وإن اختلفوا في تفاريع الشرائع فعبر عما هو الأصل المشترك
بين الكل بالأب ونسبهم إليه وعبر عما يختلفون فيه من الأحكام
والشرائع المتفاوتة بالصور المتقاربة في الغرض بالأمهات
وأنهم وإن تباينت أعصارهم وتباعدت أعوامهم فالأصل هو الذي
السبب في إخراجهم وإبرازهم كلهم في عصر واحد وهو الحق الذي
فطر الناس مستعدين لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتمسك
به فعلى هذا المراد بالأمهات الأزمنة التي اشتملت عليهم
ويحتمل تقريره بوجه آخر وهو أن أرواح الأنبياء لما بينها من التناسب
والاتحاد كالشيء الواحد المتباين بالنوع لسائر الأرواح فهم
كأنهم مخلوقون من النفس التي هي بمنزلة المرأة المشبهة بالأمهات
انتهى وقال الطيبي يحتمل أن يراد بالأولى والآخرة الدنيا
والقيامة ويحتمل أن يراد بهما الحالة الأولى وهي كونه مبشرا
والحالة الآخرة وهي كونه ناصرا مقويا لدين المصطفى صلى
الله عليه وسلم ولا تعارض بين هذا وبين آية إن أولى الناس

بإزاء

بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي أي أنا أخصهم به لأن الحديث
وارد في كونه متبوعا والتنزيل في كونه تابعا وإنه المتصل
تابعا ومتبوعا فإن قيل أي تعلق هذا بأمهات الأنبياء
فالجواب أنه تنبيه على فضل الله قال الزمخشري وعيسى
بالسريانية أيسوع ومريم بمعنى الخادم وقيل مريم بالعربية
من النساء كالزير من الرجال ووزن مريم عند النحاة مفعل لأن
فعيلا بفتح الفاء لم يثبت في الأبنية وفيه إبطال لزعم أنه كان
بعد عيسى عليه الصلاة والسلام أنبياء ورسل منهم خالد بن سنان

حم ق د عن أبي هريرة

أنا أولى المؤمنين بنص رب العالمين قال الله تعالى النبي أولى
بالمؤمنين قال بعض الصوفية وإنما كان أولى بهم من أنفسهم
لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة ويترتب
على كونه أولى أنه يجب عليهم إيثار طاعته على شهوات نفوسهم
وإن شق عليهم وأن يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم ويتخلف فيها الكلام
باحثا الوجهين المفصلين في علم الأصول من أنفسهم أي أنا أولى
بهم من أنفسهم في كل شيء من الدارين لأن الخليفة الأكبر الممد
الممد لكل موجود فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم
وحكمه أنفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام
لما نزلت الآية فعد من محاسن ألطافه السنية أنه لم يذكر ما له
في ذلك من الحظوظ بل اقتصر على ما هو حيث قال فمن توفي
بالبناء للمجهول أي مات من المؤمنين إلى آخر ما يأتي ومن هذا
التقرير استبان اندفاع اعتراض القرطبي بأن الأولوية
قد تولى المصطفى صلى الله عليه وسلم تفسيرها بقوله فمن توفي إلى
آخره ولا عطر بعد عروس ووجه الاندفاع أنه تفريع على أن
الأولوية العامة للتخصيص فلا ينافي ما سبق بل أفاد فائدة
حسنة وهو أن مقتضى الأولوية مرعي في جانب الرسول أيضا
فترك عليه دينا بفتح الدال فعلي قال ابن بطال هذا ناسخ
لتركه الصلاة على من مات وعليه دين فعلي قضاؤه من بيت المال قيل
وجوبا لأن فيه حق الغارمين وقيل ندبا والأشهر عند الشافعية
وجوبه مما يفيء الله عليه من غنيمة وصدقة ويلزم الإمام فعله
بعده في أحد الوجهين والأصح أن كان حق الميت في بيت المال
غالبا إذ الحقوق تورث كالمال بقدر الدين وإلا فيسقطه ومن
ترك مالا يعني حقا فذكر المال غالبي إذ الحقوق تورث كالمال
فلورثته لفظ رواية البخاري فليرثه عصبته من كانوا وعبر
بمن الموصولة ليعم أنواع العصبة وفي الأولوية فيما ذكر وجوه

حيث رد على الورثة المنافع وتحمل المضار والتبعات وحقق هذا
التقسيم بالبيان دفعا لتوهم الاختصار في جانب الاشد وفيه انه
لا ميراث بالتبني ولا بالحلف وان الشرع ابطلهما ثم قال النووي
وحاصل معنى الحديث انا قايم بمصالحكم في حياة احدكم او موته انا وليه
في الحالين فان كان عليه دين قضيته ان لم يخلف وفاء وان كان له
مال فلورثته لا اخذ منه شيئا وان خلف عيالا محتاجين فعلي مونتهم
حم ق ن ه عن ابي هريرة
انا الشاهد على الله ان لا يعثر بعين مهملة ومثلثة اي لا يزل
عاقل الا رفعه اي الله ثم لا يعثر مرة ثانية الا رفعه ثم وهكذا
حتى يجعل مصيره الى الجنة اي لا يزال يرفعه ويغفر له حتى يصير
اليها فافاد بذلك ان العبد اذا سقط من ذنب ثم تاب منه عفي عنه
ثم اذا سقط فيه عفي عنه ايضا كذلك وهكذا الى ان يبلغ سبعين
مرة فانه تعالى يحب كل مفتن تواب كما سيأتي في حديث والمراد
الكثرة ويقال له نزع الخوف لا انها سقوط في الاثم كما في المصباح كغيره
وخص العاقل لان العقل هو الذي يهديه ويرشده الى التخلص
من الذنب والتوبة منه بخلاف العاقل غافل لا يبالي بما ارتكبه
طس عن ابن عباس قال الهيثمي اسناده حسن واعاده في
موضع اخر ثم قال فيه محمد بن عمرو الرومي وثقه ابن حبان
وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات انتهى ٭
انا بريء ممن حلق اي من انسان يحلق شعره عند المصيبة وسلق
بسين وصاد اي رفع الصوت بالبكا عندها او لضارب وجهه
عندها وخرق بثوبه عندها ذكر الواني وفي رواية وانا منه
اي الحي تشق ثوبها عندها اي انا بريء من فعلهن او من عهدة
ما لزمني بيانه او مما يستوجبني انهو على ظاهره وهو البرأة
من فاعل هذه الامور م ن عن ابي موسى الاشعري مرض ابو
موسى فاغمي فصاحت امرأته برنة فافاق فقال الم تعلمي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وظاهر صنيع المصنف
ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والا مر بخلافه فقد عزاه لهما
جماعة منهم الصدر المناوي وغيره ٭
انا وكافل اليتيم اي القايم بامره ومصالحه هبة من ماله نفسه
او من مال اليتيم كان ذا قرابة ام لا في الجنة هكذا واشار
بالسبابة والوسطى وفرج بينهما اي ان الكافل في الجنة مع
النبي صلى الله عليه وسلم الا ان درجته لا تبلغ بل تقارب درجته
وفي الاشارة اشارة الى ان بين درجتنا والكافل قدر تفاوت ما
بين المشار به وتحتمل ان المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة

اما المراد في سرعة الدخول او ذلك لما فيه من حسن الخلافة
للابوين ورحمة الصغير وذلك مقصود عظيم في الشريعة ومما سجد
التشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم شانه ان يبعث لقوم لا يعقلون
امر دينهم فيكون كافلا ومرشدا لهم ومعلما وكافل اليتيم يقوم بكفالة
من لا يعقل يرشده ويعقله وهذا تنويه عظيم بفضل قبول
وصيته من يوصي اليه وبحمل كراهة الدخول في الوصايا ان
يخاف تهمة او ضعفا عن القيام بحقها حم خ د في الادب ت في البر
عن سهل بن سعد وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري
عن صاحبه وليس كذلك بل الحديث رواه مسلم عن عايشة وابن عمر
بزيادة ولفظه انا وكافل اليتيم له او لغيره كهاتين اي سواء كان
قريبه او اجنبيا ٭
انت احق اي اولى حقوا فعل من الحق الذي هو ملك الانسان
وجمعه حقوق نقيض انت اثبت حقا بصدر دابتك اي بتقدم
ظهرها مني ايها الرجل الذي تاخر وعزم علي ان اركب على حمارك
فلا اركب على صدره لانه المالك له والمقدمة فانت بصدرها احق الا
ان تجعله اي صدرها لي فجعله له اكرامه لعظيم منزلته واغتناما
لجليل بركته وهذا من كمال انصاف النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه ضعفه
واظهار حق المرء حيث رضي ان يركب خلفه حم د ت عن بريدة
وفيه علي بن الحسين ضعفه ابو حاتم وقال العقيلي كان مرجيا
لكن معنى الحديث ثابت صحيح ٭
انت ايها الرجل القايل ان ابي يريد ان يجتاح مالي اي يستاصله
ومالك لابيك يعني ان اباك كان سبب وجودك ووجودك سبب
وجود مالك فصار له بذلك حق كان به اولى منك بنفعك فاذا
احتاج فله ان ياخذ منه قدر الحاجة فليس المراد اباحة ماله له
حتى يستاصله بلا حاجة ولوجوب نفقة الاصل عليه فرعه شروط
مبينة في الفروع فكانه لم يذكرها في الخبر لكونها معلومة عندهم
او متوفرة في هذه الواقعة المخصوصة ه في التجارات عن جابر بن
عبد الله قال قال رجل يا رسول الله ان لي مالا وولدا وان ابي يريد
ان يجتاح مالي فذكره قال ابن حجر في تخريج الهداية رجاله ثقات
لكن قال البزار انما يعرف عن هشام عن ابن المنكدر مرسلا وقال
البيهقي اخطا من وصله عن جابر طب وكذا البزار عن سمرة بن
جندب قال الهيثمي فيه عبد الله بن اسماعيل الحوراني قال ابو
حاتم لين وبقية رجال البزار ثقات انتهى ومفهومه ان رجال
الطبراني ليسوا كذلك وابن مسعود قال قال رجل ان لي مالا وان
ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره قال الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الحميد

الحميري ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر
فيه من طريق ابن مسعود هذا معاوية بن يحيى عنه قال وفي
الباب احاديث فيها لين وبعضها احسن من بعض وقال البيهقي
روي من وجوه موصولا لا يثبت مثلها وقال ابن حجر في موضع
اخر قد اشار البخاري الى تضعيف هذا الحديث •
امتي اي المتوضيون من المومنين الغر المحجلون الغرة هنا
محل الواجب والزايد عليه مطلوب ندبا وان كان قد يطلق على
الكل غرة لعموم النور لجميعه سمي النور الذي على مواضع الوضوء
يوم القيامة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس من اسباغ الوضوء
اي من اثر اتمامه فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله ندبا بان
يغسل مع الوجه مقدم الراس وصفحة العنق ومع اليدين
والرجلين العضدين والساقين وفي قوله منكم اشارة الى ان
الكفار لا يعتد بطهرهم ولا بغرتهم ولا يجاوزون عليها في الاخرة
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وظاهر قوله من اسباغ الوضوء
ان هذه السيما انما يكون لمن توضا في الدنيا وفيه رد لما نقله
الفاكهاني المالكي في شرح الرسالة ان الغرة والتحجيل لهذه الامة
من توضا منهم ومن لا كما يقال لهم اهل القبلة من صلى ومن لا
قال في المطامح وقد يحتج الخبر على من زعم كالداودي وغيره من
ضعفا اهل النظر على ان الوضوء من خصايصنا وهو غير قاطع
لاحتمال ان الخاص الغرة والتحجيل بقرينة خبر هذا وضوئي
ووضوء الانبياء من قبلي وقصره على الانبياء عليهم الصلاة والسلام
دون اممهم يرده ان الوضوء اذا كان معروفا عند الانبياء فالاصل
انه شرع ثابت لاممهم حتى يثبت خلافه م عن ابي هريرة رواه مسلم
من حديث عبد الله بن محمد قال رايت ابا هريرة يتوضا فغسل
وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى شرع في العضد
ثم اليسرى حتى شرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى
حتى شرع في الساق ثم اليسرى كذلك ثم قال هكذا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتوضا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم الى اخره •
انتم اعلم بامر دنياكم مني وانا اعلم بامر اخراكم منكم فان الانبياء
والرسل انما بعثوا لانقاذ الخلايق من الشقاوة الاخروية وفوزهم
بالسعادة الابدية وغيرا انشدوا

ان الرسول لسان الحق للبشر … بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكيا ولكن لا يصرفهم … ذاك الذكا لما فيه من الغرر
الا لزام لنا بير التخيل وما … قد كان منهم عليها جا من ضرر

م

لهم ما للمؤمن من الافكار شغل … حكما يحل ويحرم على البشر
قال بعضهم فتبين بهذا ان الانبياء وان كانوا احذق الناس
في امر الوحي والدعاء الى الله تعالى فهم اسلم الناس قلوبا من
جهة احوال الدنيا فجميع ما يشرعونه لا يكون الا بالوحي وليس
للافكار سلطان م عن انس بن مالك وعايشة قالا مر النبي صلى
الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال صلى الله عليه وسلم لو لم تفعلوا
لصلح فخرج شيصا فذكره •
انتم شهدا الله في الارض وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا
على الناس فهم عدول بتعديل الله لهم فاذا شهدوا على انسان
بصلاح او فساد قبل الله شهادتهم وتجاوز عمن يستحق العذاب
في علمه فضلا وكرما للاولياء قال القاضي والشهدا جمع شهيد
بمعنى الحاضر او القايم بالشهادة او الناصر او الامام كانه سمي
به لانه يحضر النوادي ويبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور
اما بالذات او بالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد
لانه حضر ما كان يرجوه او الملايكة حضروه والملايكة شهدا
الله في السما قال الطيبي الاضافة للتشريف وانهم بمكان
ومنزلة عالية عند الله كما ان الملايكة كذلك وهذا تزكية من
المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته واظهار عدالتهم فان الله
تعالى يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم اكراما وتفضلا لكم
وقال الحرالي لما جعل المومنين شهودا دل على انه تعالى
لا يظهر قبيح عملهم يوم القيامة اذ لو اظهر ذنبهم صارت شها دتهم
مردودة وذلك لا يليق بحكمة الحكيم اللهم حقق رجانا بكرمك
وفضلك طب عن سلمة بن الاكوع
انبسطوا في النفقة على الاهل وان شيء وكذا الفقرا تفضل
عن اوليائي في شهر رمضان اي لتوسعوا او فسطوها ابقاء ليبسط
الله الرزق كثيرا وسعة فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل
الله من تكثير الاجر وتكثير الوزر اي يعدل ثوابها ثواب النفقة
على الجهاد اي القتال لاعلا الله تعالى لتكون كلمة الله هي
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وهذا خرج جوابا لسوال
انسان لم يمكن الجهاد فحثه انه من المصرف في التوسعة في رمضان
ابن ابي الدنيا ابو بكر في فضل رمضان اي في جزئه الذي جمعه فيما
ورد فيه عن ضمرة كان ينبغي تمييزه لكثرة من تسمى به وراشد بن سعد
المقرئي بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم
يا النسب الحمصي ثقة كثير الارسال من الطبقة الثالثة مرسلا
ارسل عن سعد وعوف بن مالك وشهد صفين قال الذهبي ثقة

انتظار الفرج من الله عبادة اي انتظاره بالصبر على المكروه وترك الشكاية والحجة به من زعم ان التوكل قطع الاسباب ورده الحليمي بان مراده الخبر حيث لا مخلص ولا مفزع الا الصبر فاما من جعل الله له الى الخلاص سبيلا طريقا فليسلكه متوكلا على الله ان يوصله ذلك الى الخلاص كما هو قضيته الشرع ان الاسير لو امكنه الانفلات من الكفار فعليه ان ينفلت من الكفار ويتوكل على الله عد خط من حديث الحسن بن سليمان صاحب المصلي عن محمد الباغندي عن عبيد بن هشام الحلبي عن مالك عن الزهري عن انس ثم قال الخطيب وهم هذا الشيخ على الباغندي وعلى من فوقه وهما قبيحا لانه لا يعرف الا من رواية سليمان الحايري عن بقية عن مالك وكذا حدث به الباغندي وصاحب المصلي له احاديث تدل على سوء ضبطه وضعف ما له انتهى وقضيته كلام المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد من الستة لتخريجه وهو ذهول فقد قال هو نفسه في الدر انه عند الترمذي من حديث ابن مسعود في اثنا حديث بسند حسن هذه عبارته وبه يعرف انه كان لم يصب هنا في اقتصاره على العزو للخطيب وحذفه ما عقبه به من بيان علته وضعفه لم يصب في عدوله عن العزو للترمذي لخروجه عن قانونهم ●

انتظار الفرج بالصبر عبادة لان الله عليه بما يفرج كربه ويكشف ضره اذا الظفر بمطلوبه مع عدم صبره وعدم ضجره وعدم شكواه المخلوق وعدم اتهامه للحق فيما ابتلاه وتاخير كشف عبادة واي عبادة اي اذا جمل بعبد بلاء فترك الجزع والهلع وصبر على مر القضا فذلك منه عبادة يثاب عليها لما فيه من الانقياد للقضا والتسليم لما يتنضنه اوامر النواميس الالهية القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب قال العامري في شرحه حسن واقول فيه عمرو ابن حميد عن الليث قال في الميزان اهالكه اي بخبر موضوع اتهم به ثم ساقه هذا الخبر الذي هو حديث ابن عمر وعن ابن عباس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف قال وروي من اوجه اخرى كلها ضعيفة وقضيته صنيع المصنف انه لم يره للاشهر ولا احق ما يعزو من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد اخرجه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن علي امير المومنين ●

انتظار الفرج من الله عبادة اي من العبادة كما تقرر ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل يعني انه لا يعاتبه على اقلاله من نوافل العبادات لانه لا يعاقبه على ترك المفروضات وفي خبر رواه الديلمي وبعض لسنة الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاوه

استراح

استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله قرت عيناه ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة وابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يخرجه احد من المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه فقد خرجه الديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور ايضا ●

انتعلوا وتخففوا اي البسوا النعال والخفاف في ارجلكم وخالفوا اهل الكتاب اليهود والنصارى فان اوليك لا ينتعلون ولا يتخففون والظاهر انه اراد في الصلاة ويحتمل الاطلاق وان نصارى زمانه ويهود زمانه كان دابهم المشي حفاة والاول اقرب هب عن ابي امامة الباهلي ●

انتهى الايمان الى الورع اي به تزكوا الاعمال في غاية الايمان واقصى ما يمكن ان يبلغه من القوة والرسوخ ان يبلغ الانسان درجة الورع الذي هو الكف عن المحرمات والتوقي التورط في الشبهات والارتكاب في الشهوات من قنع اي رضي بما رزقه الله تعالى قليلا كان او كثيرا دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب فانه لما ترك الحرص والطمع وفوض امره الى الله ورضي بما قسمه له واملا منه الخير والبركة حقق الله ظنه وبلغه ما موله في الدنيا والاخرة تنبيه قال الغزالي الورع اربع مراتب ورع العدول وهو الكف عما يفسق متناوله وورع الصالحين وهو ترك ما يتطرق الاحتمال له وورع المتقين وهو ترك ما لا شبهة في حله لكن قد يجر الى محرم او مكروه وورع الصديقين وهو ترك ما لا باس به اصلا لكنه يتناول لغير الله ومن اراد الجنة لا شك فله يخاف في الله لومة لايم اي لا يمتنع عن القيام بالحق للوم لايم له عليه فطب في الافراد عن ابن مسعود قال الدارقطني تفرد به عنبسة عن المعلى والمعلى عن شقيق قال ابن الجوزي وعنبسة والمعلى متروكان قاله النسائي وغيره وقال ابن حبان يروي الموضوعات لا يحل الاحتجاج بهما ●

انزل الله علي في القران امانين لامتي قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم مقيم بمكة بين اظهرهم حتى يخرجوك فلا يرد تعذيبهم ببدر اذ المراد عذاب استيصال وانت فيهم اكراما فانك للعالمين رحمة فلما دنا العذاب امر بالهجرة وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة او وهم يقولون غفرانك او وفي اصلابهم من يستغفر او وفيهم من يصلي ولم يهاجر بعد فاذا مضيت اي انتقلت من دار الفنا الى دار البقا تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة فكلما اذنب الواحد منهم واستغفر غفر له فانه عاود الذنب المغفور وغيل هنا منسوخ

بقوله تعالى عقب هذه الاية وما لهم ان لا يعذبهم الله وقيل
النسخ لا يرد على الخبر ولكن ذلك اذا لم يبق فيهم من يستغفر ت عن ابي
موسى الاشعري وفيه اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر قال الذهبي ضعفوه
انزل الله جبريل في احسن ما كان يأتيني في صورة فقال ان الله
تعالى يقرئك السلام يا محمد اي يهديه اليك ويقول لك اني اوحيت الى
الدنيا وحي الهام ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليائي
كي يحبوا لقائي اي لاجل تحببهم ابياي فاني خلقتها فيه استغاثة عن
الحضور الى الغيبة اذ الاصل خلقتك سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي
اي الكفار فانه سبحانه وتعالى يبتلي بها خواص عباده ويضيقها
عليهم غيرة عليهم فهم منها سالمون ويزيل عنهم كراهة الموت بلطايف
يحدثها لهم حتى يسأموا الحياة كما فعل بابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام حين جاءه ملك الموت ليقبض روحه فبكى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فعاد اليه في صورة شيخ هرم يأكل العنب وماؤه يسيل
على لحيته فسأله ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن عمره فذكر مثل
سنه فاشتهى الموت فقبضه هب عن قتادة بن النعمان بن زيد الظفري البدري وقضية كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسلمه
عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه لم نكتبه الا بهذا الاسناد وفيه
مجاهيل انتهى •

انزل القرآن على سبعة احرف اختلف فيه على اربعين قولا احسنها
احسنها قول الحرالي حيث قال الجوامع التي حلت في الاولين
بداياتها وتمت عند المصطفى صلى الله عليه وسلم غاياتها هي صلاح
الدين والدنيا والمعاد وفي كل اصلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة
ستة هي حروف القرآن الستة التي لم يبرح يستزيدها من ربه
حرفا حرفا فلما استوفى الستة وهبه ربه سابعا جامعا فردا
لا زوج له فتم انزاله على سبعة احرف وتفصيل هذه السبعة
تكفل بتبيانه الحديث الاتي بعد خمسة احاديث المغني عن طلبها
بالحدس والتأويل المبطل لشعب تلك الاقاويل وفي بيانه
شفاء العي وثلج اليقين حم ت عن ابي بن كعب حم عن حذيفة
قال الهيثمي فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر •
انزل القرآن من سبعة ابواب اي ابواب البيان كما في المجد على
سبعة احرف كلها قال في الديباج المختار ان هذا من متشابه
الحديث الذي لا يدرك تأويله والقدر المعلوم منه تعدد وجوه
القراآت شاف كاف اي كل حرف من تلك الاحرف للعليل كاف
في اداء المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة والفصاحة وقيل
المراد شاف لصدور المؤمنين لاتفاقها وكونها من عند الله كاف في

الحجة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم للاعجاز بنظمه طب عن
معاذ بن جبل قال الهيثمي رجاله ثقات •
انزل القرآن على سبعة احرف قال القاضي اراد بها اللغات
السبع المشهورة بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش
وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وبني الحارث وقيل
القراآت السبع وقيل اراد اجناس الاختلافات التي يؤول
اليها اختلاف القراآت فان اختلافها اما ان يكون في المفردات
او المركبات الثاني كالتقديم والتأخير نحو جاءت سكرة الموت بالحق
وجاءت سكرة الحق والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها
نحو فان الله هو الغني الحميد قرئ بالهو وعدمه او بتبديل الكلمة
بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف
المنفوش واختلافه مثل وطلح منضود او بتغييرها اما بتغيير هيئة
نحو هن اطهر لكم بالرفع والنصب او صورة نحو انظر الى العظام كيف
ننشرها او ننشزها او حرف مثل باعد وبعد بين اسفارنا وقيل
اراد ان في القرآن ما هو مقروء على سبعة اوجه نحو فلا تقل لهما
اف فانه قرئ بفتح وضم وكسر منونا وبسكون وقيل معناه انزل مشتملا
على سبعة معان امر ونهي وقصص وامثال ووعد ووعيد وموعظة
ثم قال اعني البيضاوي واقول المعاني السبعة هي العقائد
والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد فمن
قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه طب عن ابن مسعود
وقضية كلامه انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع
فقد خرجه الامام مسلم باللفظ المزبور من حديث ابي بن كعب هكذا
عزاه له جمع منهم الديلمي •
انزل القرآن على سبعة احرف حرف الشيء طرفه وحروف التهجي
سميت به لانها اطراف الكلمة لكل حرف في رواية لكل اية منها
ظهر وبطن فظهرها ما ظهر تأويله وعرف معناه وبطنها ما خفي تفسيره
واشكل فحواه او الظهر اللفظ والبطن المعنى او الظهر التلاوة
والبطن الرواية والبطن الفهم قال الطيبي على ان قوله على
سبعة ليس بصلة بل حال وقوله لكل اية منها ظهر جملة
اسمية صفة لسبعة والراجع منها الموصوف وكذا قوله ولكل
حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه ولكل حد من الظهر
والبطن مطلع بشدة الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع اي مصعد
او موضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر التمرن
في فنون العربية وتتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ ونحو
ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه

وقيل الحد المنع ومعناه ان لكل احد من حدود الله وهي ما منع عباده من تعديه موضع اطلاع من القرآن فمن لا رتقاه المرتقي اطلع علي الحد الذي يتعلق بذلك المطلع **تنبيه** قال ابن عربي اعطس في بحر القرآن ان كنت واسع النفس والا فاقتصر علي مطالعة كتب التفسير لظاهره لا تنغطس فتهلك فان بحره عميق ولولا قصدا لغاطس للمواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم اسبابا فالانبياء والورثة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا ولم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصدهم لجج فغطسوا الي الابد لا يخرجون طب عن ابن مسعود ورواه البغوي في شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مرفوعا •

انزل علي القرآن علي ثلاثة احرف لا ينافي السبعة لجواز ان يعلم اطلعه اولا علي القليل ثم الكثير كما عرف من نظائره حم طب ك عن سمرة بن جندب قال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبي •

انزل القرآن علي ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تجادلوا بحذف احدي التاءين للتخفيف فيه فانه مبارك كله اي كثير الخير كثير الفضل فاقرؤوا كالذي اقرئتموه بالبناء للمجهول اي كالقراءة التي اقرأتكم اياها كما اقرأه علي بها جبريل **فائدة** قال المؤلف من خصائصه صلي الله عليه وسلم ان كتابه محفوظ من التبديل والتحريف علي ممر الدهور ومشتمل علي ما اشتملت عليه الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره ميسر للحفظ ونزل منجما وعلي سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة علي هذه ابن النقيب وقراءته بكل حرف عشر حسنات عدهذه الثلاثة ابن الضحاك عن سمرة بن جندب ورواه عنه ايضا الطبراني والبزار باللفظ ولكن تجاوا فيه قال الهيثمي واسنادهما ضعيف انتهي فما وهمه صنيع المصنف من انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير المتفق وضع لهم الرموز غير جيد •

انزل القرآن علي عشرة احرف اي عشرة وجوه بشير اسم فاعل من البشارة وهي الخبر السار ونذير من الانذار الاعلام بما يخاف منه وناسخ ومنسوخ اي حكم من الحكم وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم ومثل وتلك الامثال نضربها للناس ومحكم فسره في الكشاف بما احكمت عبارته بان احكمت عن الاحتمال ومتشابه فسره بما تكون عباراته مشتبهة محتملة قال ففي المحكم سهولة الاطلاع مع طمانينة قلب وثلج صدر وفي المتشابه تفاوت العلماء وانتقابهم القرائح في استخراج معانيه ورده الي المحكم من الفوائد الجليلة

والعلوم

والعلوم الجمة ونيل الدرجات وحلال وهو الذي صلاح النفس والبدن لموافقته تقويمها وحرام وهو ما لا يصلح النفس والبدن لتطهره منه لبعده عن تقويمها واشار بتاخيره هذين الحرفين ولما جرفا صلاح الدين وما صلحهما في التوراة وتمامهما في القرآن دليل هذين حرفا صلاح المعاد وانما حرفا البشارة والنذارة والزجر والنهي وذلك لما يابي علي كتب من خلال الدنيا لموجب ايثار الاخرة لبقائها وعليتها علي الدنيا لفنائها وجزئيتها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القرآن وبينهما حرفا صلاح الدين حرم المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاقه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه بغير التفاوت لما سواه وحكم المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاه من حيث قصور عقله عن دركه الا ان يويده الله بتاييد فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف ليقف العبد لله بحرف كما اقدم الله علي تلك الحروف والسابع بحجزه وابانه ما تقدم من طرفته وعلمه واصل هذين في الكتب المتقدمة وتمامهما في القرآن ويختص بالسابع الجامع بين المثل الاعلي ومظهر المثول الاعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثل ولا يبال الا بموهبة من الله لعبد فليتدبر من عقل ذكره كله الحرالي السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه ابو عبيد في فضائل القرآن عن ابي سلمة مرفوعا بلفظ انزل القرآن علي سبعة احرف حلال وحرام ومتشابه وضرب امثال وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله قال الكمال ابن ابي شريف ورجال اسناده اية من رجال الصحيحين الا عمرو بن ابي سلمة فمن رجال السنن لكن فيه انقطاع •

انزال القرآن بالتفخيم اي من تفخيمه اعطاؤه حقه وتعظيمه وابتدأ فان رعاية التفخيم اصل تزيد القامة وزيادته نورث التوقير اي التعظيم يجب ان يقرأ علي قراءة الرجال ولا يخضعوا الصوت به ككلام النساء ولا يدخل فيه كراهة الامالة التي هي احتيار بعض القراء ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا ك في التفسير من حديث بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز العوفي عن ابن ابي الزناد خارجة عن ابيه زيد بن ثابت قال ك صحيح فقال الذهبي لا والله العوفي مجمع علي ضعفه وبكار ليس بعمدة والحديث واه منكر الي هنا كلامه وانت بعد اذا عرفت

حاله علمت ان المصنف في سكوته عليه غير مصيب
انزل علي ايات احد عشر لم نر مثلهن وروي بيا مضمومة مثلهن
قط من جهة الفضل كذا قيل والاظهر ان المراد لم تكن سورة
اياتها كلها تعويذا من شر الاشرار غيرهما وعلي الاول فلا يعارض
ما تقدم في اية الكرسي لان تلك اية واحدة وهذه ايات او يقال
انه عام مخصوص او يقال هذا اعم الي ذاك ينتج ان الجميع سوا في
الفضل نكرة الاية قل اعوذ برب الفلق الصبح لان الليل ينفلق
عنه وفي المثل هو ابين من فلق الصبح او الخلق لانه فلق عنهم
ظلمة العدم او جهنم او جب او سجن او بيت فيها اذا فتح صاح اهل
النار من شدة حره او ما ينفلق من النوى والحب او ما ينفلق
من الارض عن النبات او الجبال عن العيون والسحاب عن المطر
والارحام عن الاولاد وقيل فلق القلوب بالافهام حتي وصلت
الي الدلايل والافهام والاعلام فالمراد هنا السورة بكمالها
وكذا فيما ياتي وقل اعوذ برب الناس اي مربيهم وخصه
به تشريفا ولاختصاص التوسوس به فالاستعاذة واقعة
من شر الموسوس الي الناس مربيهم وقد كان المصطفي صلي
الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان والانسان بغيرهما فلما
نزلتا ترك التعوذ بما سواهما ولما سحر استشفي بهما وفي
هذا الخبر عظيم فضل هاتين السورتين وان لفظة قل من
القران وعليه الاجماع قال عياض وفيه رد علي من نسب الي
ابن مسعود كونهما ليستا من القران علي من زعم ان لفظ قل
ليس من السورتين وانما امر بقوله فتام م ت ن عن عقبة
ابن عامر الجهني

انزل علي عشر ايات من اقامهن اي عدلهن واحسن من انهن
بان اتي بهن علي الوجه المطلوب في حسن الادا دخل الجنة قد
افلح المومنون اي دخلوا في الفلاح والفلاح الظفر بالمراد اي
فازوا وظفروا بما ارادوا منه وقد لتقريب الماضي من الحال
وللتاكيد فكان الفلاح قد حصل وهو الشهادة او ادراك المطلوب
والنجاة من المرهوب قال الكشاف قد تقتضيه لما هي تثبت المتوقع
المتوقع ولما تنفيه ولا شك ان المومنين كانوا متوقعين لمثل
هذه البشارة وهي الاخبار بثبات الفلاح فخوطبوا بما دل علي
ثبات ما توقعوه انتهي الايات العشر من اول السورة والمراد
انه يدخل الجنة مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب
والا فالمومن الذي لم يقراهن قط لا بد من دخوله الجنة وان
حوسب او عذب ت ن عن عمر بن الخطاب

انزلت صحف ابراهيم بصحف جمع صحيفة واصلها كما قال
الزمخشري قطعة من جلد او قرطاس كتب فيه وتقول اي كوب
صحايف الكتب خير من صحايف الذهب وفي الصحيفة الكتاب
اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين
من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشر خلت من رمضان
وانزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان وانزل القران
لاربع وعشرين خلت من رمضان قال الحليمي يريد به ليلة
خمس وعشرين نقله عنه البيهقي واقره الذهبي قف
ان ما ذكر من انزاله اي نزلت الليلة ارادة به انزاله الي اللوح
المحفوظ فانه نزل عليه فيها جملة ثم انزل منه منجما في نيف وعشرين
سنة وسره كما قال الفخر الرازي انه لو نزل جملة واحدة لضلت
فيه الافهام وتاهت فيه الاوهام لو انزلنا هذا القران علي
جبل لرايته خاشعا متصدعا فهو كالمطر لو نزل من السما
دفعة لقلع الاشجار وخرب الديار وقال السيد في تنزيله
منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف علي حقايق نظم الايات
قال ابن حجر وهذا الحديث مطابق لقوله تعالي شهر رمضان
الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر
فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة
فانزل فيها جملة الي سما الدنيا ثم انزل في يوم الرابع والعشرين
الي الارض اقرا باسم ربك طب عن واثلة بن الاسقع قال
الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه يحيي ووثقه ابن حبان
وبقية رجاله ثقات انتهي ورواه عنه ايضا احمد والبيهقي
في الشعب باللفظ المزبور من هذا الوجه لكن لم ار في النسخة
التي وقفت عليها في اول صحف ابراهيم والبقية سوا

انزلوا الناس منازلهم اي احفظوا حرمة كل احد علي قدره
وعاملوه بما يلايم حاله في نحو دين وعلم وشرف فلا تسووا بين
الخادم والمخدوم والرييس والمروس فانه يورث عداوة وحقدا
في النفوس والخطاب للايمة او عام وقد عد العسكري هذا
الحديث من الامثال والحكم وقال هذا مما ادب به المصطفي
صلي الله عليه وسلم امته من ايفا الناس حقوقهم من تعظيم
العلما والاوليا واكرام ذي الشيبة واجلال الكبير وما اشبهه
م د عن عايشة الصديقة رضي الله تعالي عنها وفيما عزاه
الاول انه يوهم ان مسلما خرجه مسندا وليس كذلك بل ذكره في اول
صحيحه تعليقا فقال وذكر عن عايشة قالت امرنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم الثاني انه يوهم

ان حديث ابي داود لا علة فيه وهو بخلافه بل هو منقطع فانه رواه من حديث ميمون بن ابي شبيب ان عايشة رضي الله تعالى عنها مر بها سايل فاعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الى اخره قال النووي في رياضه ميمون لم يدرك عايشة قال وذكره الحاكم في علوم الحديث وذكر انه صحيح

انزل يا معاذ بن جبل **الناس منازلهم** اي المنازل التي انزلهم الله اياها **من** وفي رواية **في الخير والشر** قال الاكرام عدي الادمي والتارك لتدبير الله تعالى في خلقه لا يستقيم حاله وقد دبر الله تعالى الاحوال لعباده غنى وفقرا وعزا وذلا ورفعة وضعة ليبلوهم ايهم اشكر فالعامل عن الله يعاشر اهل دنياه على ما دبر الله لهم فاذا لم ينزله المنزلة التي انزله الله ولم يخالقه بخلق حسن فقد استهان به وجفاه وترك موافقة الله من تدبيره فاذا سويت بين شريف ووضيع او غني وفقير في مجلس او عطية كان ما افسدت اكثر مما اصلحت فالغني اذا اقصيت مجلسه او احقرته تحفة عطيته عليك لان الله تعالى لم يعوده ذلك واذا عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلاء فاستهدف وقوله في الخير والشر يريد به ان من يستحق الهوان فلا يرفع بل يوضع فانه انفع قال العلائي من انزل الناس منازلهم رفع المؤنة عن نفسه ومن رفع اخاه فوق قدره اجتر عداوته وقال زياد انتهم ركبنا الى مركب ابي ايوب الانصاري ومعنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طعامنا جزاك الله خيرا وبرا فيغضب فقال اقلبوا له فانا كنا نتحدث ان لم يصلحه الخير يصلحه الشر فقال له المزاح جزاك الله شرا فضحك وقال ما تدع مزاحك **واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة** اي تلطف في تعليمهم رياضة النفس على التحلي بمحاسن الاخلاق والتخلي عن رذايلها قال ابو زيد الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضايل **الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن معاذ** بن جبل

انشد الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والاسم بالنصب وفي رواية تعالى **رجال امتي** اي اسألهم بالله واقسم عليهم به **لا يدخلون الحمام الا بميزر** يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها فان كشف العورة بحضرته حرام **وانشد الله نساء امتي اي لا يدخلن**

الحمام اي مطلقا لا بازار ولا بغيره كما يدل عليه ما قبله فدخول الحمام لهن مكروه تنزيها الا لضرورة كنفاس او حيض وكان الاغتسال في غيره يضرها قال ابن حجر معنى انشد اسال رافعا نشدتي اي صوتي **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي هريرة** وفي الباب غيره ايضا

انصر في رواية اعن **اخاك** في الدين **ظالما** بمنعه عن الظلم من تسمية الشيء بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة **او مظلوما** باعانته على ظالمه وتخليصه منه **قيل** يعني قال انس **كيف انصره ظالما** يا رسول الله **قال تحجزه عن الظلم** اي تمنعه منه وتحول بينه وبينه **فان ذلك** اي منعه منه **نصره** له اي منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذي يغويه وعلى نفسه الامارة بالسوء لانه لو ترك على ظلمه جره الى الاقتصاص منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم للشيء وتسميته بما يؤول اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة **حم خ** في المظالم **ت** في الفتن **عن انس** وروى مسلم معناه عن جابر

انصر اخاك ظالما كان **او مظلوما** قيل كيف يا رسول الله ذلك قال **ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره** وفي رواية للبخاري انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال تاخذ فوق يديه كني عن كفه عن الظلم بالفعل ان لم يكف بالقول وعبر بالفوقية ايماء الى الاخذ بالاستعلاء والقوة وفيه وفيما قبله اشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام بشانه ومن ثم قيل حافظ على الصديق ولو على الحريق قال في الفاخر ان اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن العنبر وعنى به الظاهر وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية لا على ما فسره صلى الله عليه وسلم **الدارمي** في مسنده **وابن عساكر** في تاريخه **عن جابر** بن عبد الله وفي الباب عايشة ايضا

انظر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل قال الراغب والنظر ارادة الخاطر نحو المرئي لادراك البصيرة اياه فللقلب عين كما ان للبدن عينا **فانك لست بخير من** احد من الناس **احمر** اي ابيض **ولا اسود الا ان تفضله بتقوى** اي تزيد عليه في وقاية النفس عما يضرها في الاخرة ومراتبها ثلاثة التوقي من العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عن ما يشغل السر عن الحق تقدس **حم عن ابي ذر** قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات

الا ان بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من ابي ذر

انظروا قريبا قال الزمخشري من النظر الذي هو التامل والتصفح فخذوا من قولهم ودعوا فعالهم اي اتركوا اتباعهم في ما لا يسوغ شرعا فاحذروا متابعتهم فيه حم طب عن عامر بن شهر بمعجمة الهمداني اي الكنود بفتح الكاف ثم نون صحابي نزل الكوفة وهو واحد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على اليمن واول من اعترض على الاسود الكذاب باليمن

انظروا الى من هو اسفل منكم اي في امور الدنيا اي الاحق والاولى ذلك ولا تنظروا الى من هو فوقكم فيها فهو اجدر اي فالنظر الى من هو اسفل لا الى من هو فوق حقيق ان لا تزدروا اي بان لا تحتقروا نعمة الله عليكم فان المرء اذا راى الى من فضل عليه في الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله وحرص على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وحمد قال الغزالي وعجب للمرء كيف لا يساوي دنياه بدينه اليس اذا لامته نفسه فارقها يعتذر اليها بان في الفساق كثرة فينظر ابدا في الدين الى من دونه لا لمن فوقه افلا يكون في الدنيا النظر كذلك وقال الحكيم لا يزال الانسان يترقى في درجات النظر علوا فعلوا كلما نال درجة سمي به حرصه الى النظر الى ما فوقها فان نظر الى من هو دونه في درجات الدين اعتراه العجب فاعجب بنفسه فتكبر بتلك الدرجة على الخلق واستطال فرمى به من ذلك العلو فلا يبقى منه عضو الا تكسر وتبدد وكذا درجات الدنيا اذا رمى ببصره الى من هو دونه تكبر عليه فتاه على الله بكبره وتجبر على عباده فخسر دينه وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال

لا تنظر الى ذي المال المؤثل والرياش
فتظل موصول النهار بحسرة تلف الرياش
وانظر الى من كان مثلك او فقيرك في المعاش
تقنع بعيشك كيف كان وترضى منه بانتعاش

حم م ت كلاهما في الزهد عن ابي هريرة

انظرن بهمزة وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتامل والتدبر من استفهام اخواتكن اي تاملوا ايها النساء شان اخواتكن من الرضاع اهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه زمن الرضاعة وقدر الارتضاع فان التحريم انما يثبت اذا توفرت الشروط قاله لعايشة وقد راى عندها رجلا ذكرت انه اخوها منه ثم علل الباعث على امعان النظر بقوله انظرن الرضاعة

المحرمة

المحرمة للخلوة من المجاعة بفتح الجيم الجوع اي انما الرضاعة المحرمة ما سد مجاعة الطفل من اللبن بان اغذاه واشبعه وقوى عظمه فلا يكفي نحو مصتين ولا ان كان بحيث لا يشبعه الا الخبز كان جاوز الحولين لان المدار على تقوية عظمه ولحمه من لبنها بحيث يصير كجزء منها وادنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات في حال يكون اللبن فيه كافيا للطفل مشبعا له لضعف معدته وانما يكون ذلك في دون حولين حم ق د ن ه عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل فقال يا عايشة من هذا قلت اخي من الرضاعة فذكره

انظري اينما المراة التي هي ذات بعل اين انت منه اي في اي منزلة انت منه اقريبة من مودته مسعفة له عند شدته ملبية لدعوته ام متباعدة من مرامه كافرة لعشرته وانعامه فانما هو اي الزوج جنتك ونارك اي هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فاحسني عشرته ولا تخالفي امره فيما ليس بمعصية وهذا قاله للمتحاشية تسال عن شي فقال اذات زوج انت قالت نعم قال كيف انت منه قالت لا الوه الا ما عجزت عنه فذكره واخذ الذهبي من هذا الحديث ونحوه ان النشوز كبيرة ابن سعد في الطبقات طب عن عمة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة قال حصين حدثتني عمتي انها ذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وصنيع المصنف قاض بانه لم يره لاحد الصحيحين من الكتب الستة والا لما ابعد النجعة وعدل لغيرها وهو عجب فقد رواه النسائي من طريقين وعزاه له جمع منهم الذهبي في الكباير ولفظه قالت عمة حصين وذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انظري اين انت منه فانه جنتك ونارك اخرجه النسائي من وجهين وفي الباب احاديث كثيرة هذا نصه بحروفه

انعم على نفسك بان تنفق عليها مما اتاك الله من غير اسراف ولا تقتير كما انعم الله عليك اي ولا يحجزك عن ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر كل حريص فقير ولو ملك الدنيا وكل قانع غني وان كان صفر اليدين ومن حق من كان عبد الغني ان يتحقق انه غني بغنى سيده ففي الامساك خوف الفقر اباق العبد عن ربه ابن النجار في التاريخ عن والد ابي الاحوص بحاء وصاد مهملتين

انفق بفتح الهمزة امر بالانفاق بلال ولا تخش من ذي العرش فيه للنبي لا للنبق اقلالا فقرا من قل بمعنى افتقر وهو

في الاصل بعني صار ذا فلس وما احسن من ذي العرش في هذا
المقام اي اتخاف ان يضيع مثلك من هو مدبر الامر من السما
الي الارض قال الطيبي الذي يقتضيه مراعاة السجع انه يوقف
علي بلال وافلالا بغير الف وان كتب بالالف لين دوجا كما في
قوله انبيك بالغدايا والعشايا وقوله ارجعن مازورات
غير ماجورات انتهي وانما امره بذلك لانه تعالي وعد علي الانفاق
خلفا في الدنيا وثوابا في العقبي فمن امسك عن الانفاق
خوف الفقر فكانه لم يصدق الله ورسوله قال الطيبي وما
احسن ذكر العرش في هذا المقام فما احق الي قال سفيان
ليس للشيطان سلاح كخوف الفقر فاذا قبل ذلك منه اخذ
بالباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوي وظن بربه ظن السوء
وخرج الحاكم من حديث ابي سعيد الخدري عن بلال يرفعه يا بلال
الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال وكيف لي بذلك قال اذا
رزقت فلا تخبا وان سئلت فلا تمنع قال
فكيف لي بذلك قال هو ذلك والا فالنار قال المولف في مختصر
الموضوعات وهذه الاحاديث كانت في صدر الاسلام حين كان
الادخار ممنوعا فلما فتحت واخيتت ثم نسخ الكراهات وانما يدخل
الدخيل علي كثير من الناس لعدم علمهم بالنسخ البزار في مسنده
عن بلال المؤذن قال دخل النبي صلي الله عليه وسلم وعندي صبرة
من تمر فقال ما هذا فقلت ادخرته لشتائنا فقال اما تخاف
ان تري له بخارا في جهنم انفق بلال الخ قال الهيثمي اسناده حسن
طب عن ابن مسعود قال دخل النبي صلي الله عليه وسلم علي بلال
وعنده صبر من تمر فقال ما هذا قال اعددته لاضيافك فذكره قال
الهيثمي رواه باسنادين احدهما حسن وفي الاخر قيس بن الربيع
وفيه كلام وبقية رجاله ثقات ورواه ايضا عن ابي هريرة وفيه
مبارك بن فضالة وبقية رجاله رجال الصحيح انتهي واطلق الحافظ
العراقي ان الحديث ضعيف من جميع طرقه لكن قال تلميذه الحافظ
ابن حجر في تعاليقه اسناد حديثه حسن •

انفقي اي تصدقي يا اسما بنت ابي بكر الصديق ولا تحصي لا تبقي
شيا لتدخري ولا تعدي ما انفقتيه فتستكثريه فيكون سببا
لانقطاع انفاقك فيحصي الله عليك اي يقلل رزقك بقطع البركة
او بحبس مادته او بالمحاسبة عليه في الاخرة وهو بالنصب جواب
النهي والاحصا مجاز عن التضييق لان العد منه او عن الحصر
الذي هو المنع ولا توعي بعين مهملة اي لا تخفي فضل المال
في الوعا وهو الظرف او لا تخبي شيا في الوعا وتخزنيه بخلا به

فتوعي

فيوعي الله عليك اي يمنع عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله بالايعا
تشاكلا لقوله لا توعي فاسناد الايعا اليه تعالي للمشاكلة والاحصا
معرفة قدر الشي وزنا وعددا او كيلا وكني به هنا عن الادخار
والانفاق من كلام الشارع الاعم من الزكاة والصدقة فيشمل
جميع وجوه الانفاق من المصارف والسقوط التي تكسب المعالي
وتنجي من المهلكات حم ق في الزكاة عن اسما بنت ابي بكر
الصديق قالت قلت يا رسول الله ما لي مال الا ما ادخل علي الزبير
اي زوجها فاتصدق فذكره •

انكحوا اي اكثروا من الوطي فاني مكاثر بكم اي الامم يوم القيامة
كما يجي في خبر اخر عن ابي هريرة

انكحوا الايامي اي النسا اللاتي بلا ازواج جمع ايم وهو العزب
ذكرا كان او انثي بكرا ام ثيبا كما في الصحاح علي ما تراضي به
الاهلون جمع اهل وهم الاقارب والمراد هنا الاوليا ولو قبضة
بفتح القاف وضمها ملي اليد من اراك اي ولو كان الصداق الذي
وقع عليه التراضي شيا قليلا جدا اي لكنه يتمول فانه جائز
صحيح وفيه رد علي الحنفية في ايجابهم ان لا ينقص عن عشرة
دراهم والاراك شجر معروف يستاك بقضبانه الواحدة اراكة
او شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والاغصان خوارة العود
ولها ثمر في عناقيد يملا العنقود الكف ولا يبعد ارادته هنا
طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن السلماني
عن ابيه ضعيفون انتهي وقال ابن حبان يروي عن ابيه نسخة
كلها موضوعة وقال الدارقطني ابوه ضعيف ايضا •

انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة يحتمل
ان المراد بامهات الاولاد النسا اللاتي يلدن فحث علي نكاح
الولود وان المراد السراري جمع سرية نسبة الي السر وهو
الجماع والاخفا لان المر كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرمه وضمت
سينه لان الابنية قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة
للدهر دهري وجعلها الاخفش من السرور لانه يسر بها
حم وكذا ابو يعلي عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وفيه حيي
ابن عبد الله المعافري وقد وثق وفيه ضعف •

انهاكم عن كل مسكر اي عن كل شي مسكر من شانه الاسكار اسكر
عن الصلاة اي ازال كثرة العقل عن التمييز حتي صد عن اداء الصلاة
كما يشير اليه قوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم
منتهون سوا اتخذ ذلك من العنب ام من غيره قال النووي هذا
صريح في ان كل مسكر حرام وان كان من غير العنب وقال القرطبي

هذه الحجة على من يعلق التحريم على وجوب الاسكار فالمشارب
من غير اعتبار وصف المشروب وهم الحنفية واتفق اصحابنا
على تسميته جميع الانبذة خمرا لكن قال الاكثر هو مجاز وحقيقة
الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما وقال ابن السمعاني
قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من جلي
الاقيسة واوضحها فالمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ
ومن ذلك ان علة الاسكار في الخمر يكون قليله يدعو الى كثيره
وذلك موجود في النبيذ فالنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه
لحصول الفرح والطرب بكل منهما وان كان النبيذ اغلظ والخمر
ارق واصفى قال وبالجملة فالنصوص المصرحة بتحريم كل مسكر
وان قل مغنية عن القياس **م عن ابي موسى** الاشعري قال
استفتي النبي صلى الله عليه وسلم في البتع اي بكسر فسكون
نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير حين ينبذ حتى يشتد فذكره

انهاكم عن الكي اي نهي تنزيه كما يعرف من اخبار اخر وهي غير
حالة الضرورة وعلم قيام غيره مقامه وقيل انما نهى عنه لانهم
كانوا يعظمونه ويرون انه يبري ولا بد وانه ينهى عنه بل
يرون الداء عن استعماله على العموم فانه لداء مخصوص ومحل
مخصوص وفي مسلم عن عمران انه كان يسلم عليه الملائكة فلما
اكتوى ترك السلام تركه ثم تاب عاد السلام عليه **واكره الحميم** اي
الماء الحار اي استعماله في نحو الشرب والطهارة لكن المراد اذا
كان شديد الحرارة لضرره ولمنعه الاسباغ والكراهة حينئذ
شرعية بل ان خيف الضرر كان النهي للتحريم **ابن قانع** في معجم
الصحابة **عن سعد الظفري** بفتح الظاء المعجمة والفاء واخره
را نسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الذهبي الاصح انه
سعد بن النعمان بدري

انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره سواء كان من عصير العنب او من
غيره فالقطرة من المسكر حرام وان انتفى تاثيرها فنبه بهذا
ان كل ما كانت فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله لقلته كقطرة
ذا حد **ن عن سعد** بن ابي وقاص وقال الزين العراقي قال البيهقي
في الخلافيات رواته ثقات ورواه عنه ايضا ابن حبان واعترض بصحته

انهاكم عن صيام يومين اي يوم عيد **الفطر** ويوم عيد **الاضحى**
فصومهما حرام فلا ينعقد ومثلهما ايام التشريق لانها ايام
اكل وشرب وذكر لله تعالى **ع عن ابي سعيد** الخدري

انهاكم عن الزور وفي رواية عن قول الزور اي الكذب والبهتان
لتاديته في الفتح فالسماجة في جميع الاديان او شهادة الزور

ويؤيده

ويؤيده انه جاء في رواية كذلك او هو كقولهم هذا حلال وهذا
حرام او قولهم في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريكا تملكه وما ملك
او المراد اجتنبوا الانحراف عن تبيين الشريعة لان الزور والازورار وزار
وهو الانحراف فيرجع الى الامر بالاستقامة فكانه قال استقم
كما امرت **طب عن معاوية** بن ابي سفيان

انهر وفي رواية امرر واخذ الامور **الدم** اي اسله **بما شئت** اي
ازهق نفس البهيمة بكل ما اسال الدم غير السن والظفر قال
الزمخشري شبه خروج الدم من محل الذبح بجري الماء في النهر **واذكر
اسم الله** عليها تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله
الشافعية على الندب لخبر ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما
ياتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا قال سموا انتم
وكلوه **ن** في الصيد والذبائح **عن عدي بن حاتم** قال قلت يا رسول
الله ارسل كلبي فياخذ الصيد ولا اجد ما اذكيه به فاذكيه بالمروة
اي وهي حجر ابيض والعصا فذكره وظاهر صنيع المؤلف ان
النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه بل خرجه ايضا عن
عدي ابو داود وابن ماجة قال ابن حجر ورواه ايضا الحاكم
وابن حبان ومداره على سماك بن حرب عن مري عن قطري عن
عدي انتهى

انهسوا اللحم اي اقلعوه عن العظم ولا تحزوه بالسكين قالوا ونهس
اللحم اخذه بمقدم الاسنان قال ابن العربي واذا فعل ذلك لا اثم
في المضغة وليحبسه بين ولا يضعها امامه **نهشا** بشين معجمة
بحطه وقال الحافظ العراقي بسين مهملة ولعلهما روايتان
وهما بمعنى عند الاصمعي وبه جزم الجوهري قال الزين العراقي
والامر للارشاد بدليل تعليله بقوله **فانه اشهى واهنا وامرأ**
وفي رواية وابرأ اي من السوء ونهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان
يقال هنو الطعام يهنو فهو هني ومرو فهو مري اي صار كذلك
وهنا في الطعام ومرا من حد ضرب اي ساغ في لذة فاذا افردوا يقولوا
امراني بالالف وفي الكشاف الهني والمري صفتان من هنو الطعام
ومرو اذا كان سائغا لا تنغيص فيه وقيل الهني ما يلذه الاكل والمري
ما تحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في مجراه قال العراقي ولم
يثبت النهي عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكتف لكن
فيختلف باختلاف اللحم كما لو عسر تقطيعه بالسن فيقطع بالسكين
وكذا لو لم يحضر سكين وكذا يختلف بحسب العجلة والتاني **حم ت
ك عن صفوان بن امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت
قال ك لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وتعقبه مغلطاي

باسنده في كتاب الطعمة باب علم من حديث الفضل بن عباس قال كنا في ليلة فسمعت صفوان يقول فذكره قال اعني مغلطاي وفيه شي اخر وهو ان حديث ابي عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن ابي سليمان وصفوان انتهى وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده

احفوا الشوارب اي استقصوا قصها والاحفاء الاستقصا واعفوا اللحى اي اتركوها فلا تتاخذوا منها شيا خ عن ابن عمر بن الخطاب وظاهره ان ذا مما تفرد به عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره الى مسلم من حديث عبيد الله بن عمر

اهتبلوا اي اغتنموا الفرصة قال الزمخشري من المجاز هو يهتبل غرته وسمعت كلمة فاهتبلتها اغتنمتها وافترصتها انتهى ومنه اخذ في النهاية قوله اهتبل كذا اغتنمه العفو عن عثرات ذوي المروات اي اصحاب المروات فان العفو عنهم فيها مندوب ندبا موكدا والخطاب للائمة او اعم وقد سبق هذا موضحا ابو بكر بن المرزبان بفتح الميم وسكون الرا وضم الزاي وفتح البا الموحدة نسبة الى جد وهو محمد بن عمران بغدادي صاحب اخبار وتصانيف في كتاب المروة عن عمر

اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اي تحرك فرحا وسرورا بنقلته من دار الفنا الى دار البقا لان ارواح الشهدا مستقرها تحت العرش تاوي الى قناديل هناك كما في خبر واذا كان العبد ممن يفرح خالق العرش بلقايه فالعرش يفرح في جنب خالقه واهتز استبشارا بلقايه انتهى لوقعته التي اصيب فيها واهتز حملته فرحا به فاقيم العرش مقام حامله وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب الى ان المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه قال ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لا تاخذه في الله لومة لايم وختم له فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه السلام يوم موته فحق له ان يهتز العرش له حم عن انس بن مالك ق ت ه عن جابر في المهاجرين لا تاخذه في الله لومة لايم قال المصنف وهذا متواتر

اهل البدع اي اصحابها جمع بدعة ما خالف الكتاب والسنة مجملا او مفصلا شر الخلق مصدر بمعنى المخلوق والخليقة بمعناه فذكره للتاكيد او المراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس والخليقة البهايم وانما كانوا شر الخلق لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعرف الناس بالايمان واشدهم تمسكا بالقران فضلوا واضلوا ذكره الطيبي وهذا استمد من قوله

تعالي قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية قال مجاهد السبل البدع وسبق ان الكلام في بدعة تخالف اصول الشرع والا كوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القران والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب فمندوب محبوب واهله ليسوا بشر الخليقة بل خيرها حل من حديث محمد بن عبد الله بن عمار عن المعافى بن عمران عن الاوزاعي عن قتادة عن انس ثم قال تفرد به المعافى عن الاوزاعي بهذا اللفظ

اهل الجنة عشرون وماية صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من ساير الامم لا يعارضه خبر ابن مسعود انتم شطر اهل الجنة وفي رواية نصفهم لان المصطفى صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا نصفا فاعطاه الله رجاه ثم زاده حم ت في صفة الجنة ه حب ك في الايمان طب عن ابن عباس عن بريدة ابن الحصيب وقال ك على شرطهما وقال ت حسن ولم يبين لم لا يصح فقيل لانه روي مرسلا ومتصلا قال في المنار وينبغي ان يعد ذلك ما نعا لصحته طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه خالد بن شريك الدمشقي وهو ضعيف وقد وثق وعن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع اهل الجنة لكم ربعها ولساير الناس ثلاثة ارباعها فقلنا الله ورسوله اعلم فقال كيف انتم وثلثها قالوا فذاك اكثر ثم ذكر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن حصين وعن ابي موسى الاشعري قال الهيثمي وفيه القاسم بن حصن وهو ضعيف واعاده مرة اخرى ثم قال فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف جدا وفي اللسان كالميزان هذا حديث منكر

اهل الجنة جرد مرد اي لا شعر على ابدانهم ولا لحاهم قيل الا هارون اخا موسى عليهما الصلاة والسلام فان له لحية الى سرته تخصيصا له وتفضيلا كذا حكاه القرافي وفي رواية ذكرها في لسان الميزان الا موسى فلحيته الى سرته كحل اي على اجفانهم سواد خلقي لا يبلى شبابهم ولا تبلى ثيابهم تنبيه المراد ان الثياب المعينة لا يلحقها البلى يحتمل ان ذا الجنس بل لا تزال عليهم الثياب الجدد كما انها لا ينقطع اكلها من جنسه بل كل ماكول يخلفه ماكول اخر وكل ثمرة قطعت خلفتها اخرى وهكذا لا يبقى الا الابدان مركبة من اجزا متضادة الكيفية متعرضة للاستحالات

الموديَة الي الانفكاك والانحلال فكيف يعقل بعودها في الجنان
قلنا نعترف انه تعالي يعيدها بحيث لا يعتريها الاستحالة بان
يجعل اجزاؤها مثلا متقاومة في الكيفية متساوية في القوة
لا يقوي شي منها علي احالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك
بعضها عن بعض علي ان قياس ذلك العالم واحوال علي ما نجده
ونشاهده نقص عقل وضعف بصيرة حب في صفة الجنة عن ابي
هريرة وقال حسن غريب انتهي وفيه معاذ بن هشام حديثه
في الكتب الستة قال ابن معين صدوق وليس بحجة
اهل الجنة من ملا الله تعالي اذنيه من ثنا الناس خيرا وهو
يسمع واهل النار من ملا اسما اذنيه من ثنا الناس شرا وهو
يسمع في البحر يحتمل ان معناه من ملا الله اذنيه من ثنا الناس
خيرا عمله ومن ملاه من ثنا الناس شرا عمله فكانه قال اهل الجنة
من لا يزال يعمل الخير حتي ينتشر عنه فيثني عليه بذلك وفي الشر
كذلك ومعني قوله اهل الجنة اي الذين يدخلونها ولا يتخلدون
النار ومعني قوله اهل النار اي الذين استحقوها لسوء اعمالهم
سموا بدخولها اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذا صحبهم
ايمان ويكون اهل النار بمعني الذين استحقوها بعظائم اعماله
السوء ثم يخرجون بشفاعته ويجوز ان يخرج منهم من يشاء ولا يعذب
به انتهي **فان قلت** ما فائدة قوله وهو يسمع بعد
قوله ملا اذنيه **قلت** فائدته الايما الي انه
ما اتصف به من الخير والشر بلغ من الاشتهار حدا عظيما
بحيث صار لا يتوجه الي محل او يجلس بمكان الا ويسمع الناس به
يصفونه بذلك فلم تمتلي اذنيه من سماعه ذلك بالواسطة والابلاغ
بل بالسماع المستفيض المتواتر واستعمال الثنا في الذكر الجميل
اكثر من القبيح كما في المصباح وجعله ابن عبد السلام حقيقة في
الخير مجازا في الشر ه عن ابن عباس وفيه ابو الجوزا قال الذهبي
قال البخاري فيه نظر
اهل الجور اي الظلم واعوانهم في النار لان الداعي الي الجور الطيش
والخفة والاشر والبطر الناشي عن عنصر النار التي هي شعبة
من الشيطان فجوزوا من جنس عملهم ك في الاحكام عن حذيفة
وصححه وتعقبه الذهبي فقال بل منكر
اهل الشام سوط الله تعالي في الارض يعني هم عذابه الشديد
يصبه علي من يشا من العبيد قال الزمخشري من المجاز
صب عليهم ربك سوط عذاب اي فلما علم ان الضرب بالسوط اشد
الالام عبر به ينتقم بهم ممن يشا من عباده اي يعاقبه بهم

قال

قال في الصحاح انتقم الله منه عاقبه وحرام علي منافقيهم
ان يظهروا علي مومنيهم اي يمتنع عليهم ذلك وان يموتوا الا هما
اي قلقا وغيظا اي غضبا شديدا قال في المصباح الغيظ الغضب
المحيط بالكبد وهو اشد الغضب وغما اي كربا ودهشا وحزنا
في اشعاره ايذان بان اهل الشام قد رزقوا حظا في سيوفهم
وشاهده ما رواه الخطيب في التاريخ ان عمر كتب الي كعب الاحبار
اختر لي المنازل فكتب اليه بلغنا ان الاشيا اجتمعت فقال السخا
اريد اليمن فقال حسن الخلق انا معك وقال الجفا اريد
الحجاز فقال الفقر وانا معك وقال البأس اريد الشام فقال
السيف وانا معك وقال العلم اريد العراق فقال العقل انا
معك وقال الغنا اريد مصر فقال الذل انا معك حم ع طب
والضيا المقدسي عن خريم بضم الخا المعجمة وفتح الرا اي ابن فاتك
بفتح الفا وكسر المثناة الفوقية الاسدي الصحابي قال ابن
ابي حاتم بدري له صحبة وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني
موقوفا علي خريم ورجالهما ثقات
اهل القران اي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه
في الدنيا وقيل اهله من يبحث عن اسراره ومعانيه عرفا اهل
الجنة الذين يمتازوا بغيرهم اي هم زعماؤهم وقادتهم وعمدهم في
الجنة ابن عدي عرفا اهل الجنة الانبيا فهم امام القرا وعرفاوهم
القرا والعريف من تحت نقيب الامام فله شعبة من السلطان
قال العلقمي ان هناك لاهل القران الذين عرفوا بتلاوته وعملوا به
الحكيم الترمذي عن ابي امامة الباهلي
اهل القران هم اهل الله وخاصته اي حفظة القران العاملون
به هم اولياء الله المختصون به اختصاص اهل الانسان به سموا
بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت الله قال الحكيم وانما يكون هذا
في قاري انتفي عنه جور قلبه وذهبت جناية نفسه فامنه القران
فارتفع في صدره وتكشف له عن زينته ومهابته فتلك كعروس
من بيت مدينة ايما دنس متلوث متلطخ بالقذر في ثيابه
ومتقذر فاذا تطهر وتزين وتطيب فقد ادي حقها وامتلت
اليه بوجهها فصار من اهلها فكذا القران فلا يليق من اهله
الا من تطهر من الذنوب ظاهرا وباطنا وتزين بالطاعة كذلك
فعندها يكون من اهل الله وحرام علي من ليس كذلك الصفة
ان يكون من الخواص وكيف يناله هذه الكرامة العظمي عبد
ابق من مولاه واتخذ الهه هواه سا صرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق ابو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي

امير المؤمنين وظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بعد التخرج وهو ذهول عجيب فقد اخرجه النسائي في الكبرى وابن ماجه وكذا الامام احمد والحاكم من حديث انس قال الحافظ العراقي باسناد حسن فالعجب ان المصنف نفسه عزاه لابن ماجه واحمد في الدرر عن انس المذكور باللفظ المزبور●

اهل النار كل جعظري اي فظ غليظ متكبر او جسيم عظيم اكول **جواظ** اي جموع منوع او ضخم مختال في مشيته او صياح مهذار **مستكبر** اي متعاظم مترفع تيها وعجبا وان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **واهل الجنة الضعفاء** اي المتواضعون الخاضعون ضد المتكبرين الاشرين فهم الضعفاء عن حمل التكبر واذى الناس بمال اوجاه او قوة بدن ومن المعاصي **المغلوبون** بشد اللام المفتوحة اي الذين كثيرا ما يغلبون والغلب الذي يغلب كثيرا وهو للاهم اتباع الرسل في هذه الاخلاق وغيرها **ابن قانع في المعجم ك في التفسير عن سراقة** بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف **ابن مالك بن جعشم** بضم الجيم وسكون المهملة الكناني ثم المدلجي ابو سفيان اسلم بعد الطائف قال ك على شرطهما واقره الذهبي●

اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة واسمع طاعة في رواية للطبراني بدله وانجع طاعة يقال نجع له نجعة اذا قربه وبالغ فيه والرقة ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله واعرض عن الايات والنذر يوصف بالغلظة فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لا يوثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا يأبى نفوذ الحق وجوهره لا يأبى عن التأثر عن النصح والفؤاد والقلب وان كانا واحدا على ما عليه الاكثر لكن الخبر ينبي عن التمييز بينهما وهو ان الفؤاد سمي به لتفؤده والقلب سمي قلبا لكثرة تقلبه فكانه اراد بالافئدة ما يظهر منها للابصار وبالقلوب ما بطن منها للبصائر **طب عن عقبة بن عامر الجهني** قال الهيثمي واسناده حسن وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجب فقد رواه من هذا الوجه بهذا اللفظ احمد في المسند●

اهل شغل الله بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين **في الدنيا هم اهل شغل الله في الآخرة واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل شغل انفسهم في الآخرة** لان الآخرة اعواض وثواب مرتب على ما كان في النشأة الاولى قال ابن عطاء الله الدار الاخروية بيت العز واساس الخير لاهل التوفيق والشر لغيرهم لان فيهما ما سبق في الدار الآخرة وهو كسب الاعمال وكل سر لم يظهر في الدنيا لم يظهر في الآخرة ومن كان

في هذه

في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى لمن كان مخلصا في شغله بالعمل في الدنيا كانت دنياه آخرته ومن اشتغل بلذة نفسه وآثر الحياة الدنيا على الآخرة فان الجحيم هي المأوى **فنط في الافراد عن ابي هريرة** باسناد ضعيف●

اهون اهل النار عذابا اي ايسرهم واقلهم فيه **يوم القيامة رجل** لفظ رواية مسلم لرجل اي هو ابو طالب كما يجيء **يوضع في اخمص قدميه جمرتان** تثنية جمرة وهي القطعة من النار الملتهبة **منهما يغلي دماغه** وفي رواية للبخاري يغلي منهما ام دماغه قال الداودي المراد ام راسه واطلق على سائر ام الدماغ من تسمية الشيء بما يجاوره وفي رواية ابن اسحاق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وحكمة اختصاصه بهذا انه كان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه كان مثبتا لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه فقط لتثبيته اياهما على ملة ابائه الضالين قال الغزالي انظر الى من خفف عليه واعتبر به من شدده وعما شككت في شدة عذاب النار فقرب اصبعك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به من ذهب الى ان الحسنات تخفف عن الكافر ولمن ذهب للقابلات يقول خبر ابي طالب خاص والتخفيف عنه بما صنع مع النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه وثوابا له في نفسه لا لابي طالب فان حسناته احبطت بكونه كافرا **م عن النعمان ابن بشير** الانصاري لكن لفظ رواية مسلم من حديث النعمان ان اهون وانما قال اهون في حديث ابن عباس الذي بعده اما لم يحرر المؤلف فيه التخريج●

اهون اهل النار عذابا ابو طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم **وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه** هذا وما قبله يؤذن بموته على كفره وهو الحق وزعم بعض الناس انه اسلم قال الزمخشري يا سبحان الله كان ابو طالب اجل اعمامه حتى يشتهر اسلام حمزة والعباس ويخفى اسلامه انتهى واما ما رواه تمام في فوائده من حديث ابن عمر اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية فقال المحب الطبري ان ثبت فهو مؤول على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم قال ابن حجر ووقفت على جزء جمعه بعض اهل الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت منها شيء وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة عن علي قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قال انه مات مشركا قال اذهب فواره وفيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر قد ينفعه عمله الصالح في الآخرة قال ابن حجر لكنه مخالف للقرآن

قال تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والحجب
لاحتمال أن هذا من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم ما ثبت من
التخفيف إنما يتعلق بذنب الكفر لا غير وبذلك يحصل التوفيق بين
هذا الحديث وما أشبهه وبين قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب
حم م عن ابن عباس وفي الباب أبو سعيد وجابر وغيرهما

أهون الربا بموحدة تحتية كالذي ينكح أي يطأ أمه في عظم الجرم
وفظاعة الإثم فإن أربى الربا أشد وأعظمه استطالة المرء في عرض
أخيه أخيه في الإسلام أي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه وذكر
ما يؤذيه أو يكرهه أبو الشيخ في كتاب التوبيخ عن أبي هريرة

أوتروا من الوتر بفتح الواو وتكسر والفتح لغة أهل الحجاز
الوتر أي صلوا صلاة الوتر قبل أن تصبحوا أي تدخلوا في الصباح
يعني في آخر ساعة من الليل فيما بين العشاء والفجر ولا يختص بوقت
من الليل فإذا طلع الفجر خرج وقته وفيه أن الإيتار تأخيره
أفضل لمن وثق بالتيقظ حم م ت ه عن أبي سعيد قال سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن الوتر فذكره

أوتيت بالبناء للمجهول مفاتيح وفي رواية بمفاتيح كل شيء إلا الخمس المذكورة
في قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة الآية بكمالها ومنه أخذ أنه
ينبغي للمفتي والعالم أن يقول لا أعلم فإنه لا ينقصه ذلك بل هو آية
ورعه وتقواه ووفور علمه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه
وابردها على كبدي إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول لا أعلم طب عن
ابن عمر بن الخطاب

أوتي موسى الألواح وأوتيت المثاني أي السور التي تقصر عن
المئين وتزيد على المفصل كأن المئين جعلت مبادي والتي تليها
مثاني أبو سعيد النقاش بفتح النون وشدة القاف وبعد الألف شين
معجمة نسبة لمن ينقش السقوف وغيرها بغدادي في حديثه مناكير
في فوائد العراقيين أي في جزئه الحديثي الذي جمع فيه ذلك
عن ابن عباس

أوثق عرى الإيمان أي أقواها وأثبتها وأحكمها جمع عروة وهي
في الأصل ما يعلق به من دلو أو كوز فاستعير لما يتمسك به من
أمر الدين ويتعلق به من شعب الإيمان قال الحرالي العروة
ما يشد به العيابة ونحوها يتداخل بعضها في بعض دخولا لا ينفصم
طرفه فإذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه وقال الزمخشري
هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى
يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن
به الموالاة أي التحابب والمعاونة في الله أي فيما يرضاه والمعاداة

في

في الله أي فيما يبغضه ويكرهه والحب في الله والبغض في الله عز
وجل قال مجاهد عن ابن عمر فإنك لا تنال الولاية إلا بذلك ولا تجد
طعم الإيمان حتى تكون كذلك انتهى ومن البغض في الله بغض كثير
ممن ينتسب للعلم في زمننا لما أشرف عليهم من مظاهر النفاق
وبغضهم لأهل الخير فيتعين على من سلم قلبه من المرض أن يبغضهم
في الله لما هم عليه من التكبر والغلظة والأذى للناس قال الشافعي
عاشر الكرام تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب إلى اللؤم ومن
ثم قيل مخالطة الأشرار خطر ومبالغة في الغرر كراكب بحر إن سلم
من الغرق لم يسلم قلبه من الحذر طب عن ابن عباس وفي الباب عن
البراء أيضا كما خرجه الطيالسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تدرون أي عرى الإسلام الإيمان أوثق قلنا الصلاة قال الصلاة
حسنة وليست بذاك قلنا الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد
فقال مثل ذلك ثم ذكره

أوجب فعل ماض أي عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة أو فعل
ما يجب له بها الجنة والأول لابن حجر والثاني للمؤلف إن ختم دعاءه
بآمين أي بقول آمين فإن ذلك الفعل مما يوجب له الجنة ويبعده من
النار ويحتمل أن المراد أن إعطاء المسؤول صار واجبا بذلك
د عن أبي زهير النميري بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة نسبة
إلى نمير بن عامر بن صعصعة قال ألح رجل في المسألة فوقف النبي
صلى الله عليه وسلم يستمع منه فذكره

أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء أي أعلمه بواسطة الملك جبريل
أو غيره والوحي لغة الإعلام في خفاء وسرعة وشرعا إعلام الله نبيه لما
شاء أن قل لفلان العابد أي الملازم لعبادتي أما زهدك في الدنيا فتعجلت
به راحة نفسك لأن الزاهد في الدنيا المنقطع لله للتعبد إذا زهد فيها
يريح القلب والبدن كما قال الشافعي رضي الله عنه

أمت مطامعي فأرحت نفسي ... فإن النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا ... ففي إحيائه عرض مصون

والراحة زوال المشقة والتعب كما في الصحاح وغيره وأما انقطاعك
إلي أي لأجل عبادتي فتعززت بي أي صرت به عزيزا فماذا عملت فيما
لي عليك قال يا رب وما لك علي قال أي قال الله لنبيه قل له هل
عاديت في عدوا أو واليت في وليا زاد الحكيم في روايته وعزتي
لا ينال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد في انتهى فنبه إنما يظن
أنه بزهده في الدنيا وانقطاعه عن أهلها بلغ الغاية والنهاية
فأعلمه الله بأن ذلك مشوب بحظوظ نفسانية وأنه ترك ما لا يزن
كله عند الله جناح بعوضة بحسب النسبة له فليس الكمال وكيفما

الذي عليه التعويل التصلب في مباراة اعداء الله ومباعدتهم
ومعاداتهم اولئك حزب الشيطان فلا تجد شيئا ادخل في الاخلاص من
موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه بل هو الاخلاص بعينه فاذا احببت
الاشياء من اجله وعاديت الاشياء من اجله فقد احببته حبا ليس له
معنى حبنا له غير ذلك ذكره العارف ابن عربي وغيره وعلم منه ان الحب
في الله والبغض في الله مرتبة من وراء مقام الزهد اعلا منه وان من
زهد في الدنيا لينال نعيم الاخرة ليس بزاهد كامل لانه تعوض
باق عن فان فان فقد انتقل من رغبة فيما سوى الله الى رغبة
فيما سواه اعلى منها وذلك كله من معاملة جملة الاكوان فلم تخلص
معاملته لله وانما تخلص اذا زهد في مقام الزهد يعني انه لم
يره ملكا لشيء في الدارين حتى يزهد فيه كما قال بعضهم

ترحل عن مقام الزهد قلبي ❊ فانت الحق وحدك في شهودي
ازهد في سواك وليس شيء ❊ اراه سواك يا سر الوجود

حل خط في ترجمة محمد بن ابي الورد الزاهد عن ابن مسعود وفيه علي
ابن عبد الحميد قال الذهبي مجهول وخلف بن خليفة اورده في الضعفا
وقال ثقة كذبه ابن معين •

اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي اي يا صديقي فيا له من خطاب
ما اشرفه حسن خلقك بضم اللام مع سائر الانام ولو مع الكفار فانك
ان فعلت ذلك تدخل مدخل الابرار اي الصادقين الاتقيا الذين
احسنوا طاعة مولاهم وتحروا محابه وتوقفوا عند محارمه فان
كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله في عرشي اي في ظل عرشي
يوم لا ظل الا ظله وان اسكنه حظيرة قدسي اي جنتي واصل
الحظيرة موضع يحاط عليه لتاوي اليه الابل والغنم يقيها الحر
والريح وان ادنيه من جواري بكسر الجيم وضمها والكسر افصح اي
اقربه مني يقال جاوره مجاورة وجوارا اذا لاصقه في المسكن
وهذه منزلة عظمى نالها السيد الخليل من ربه فبلغ من حسن الخلق
وكمال الدرجة ما لم يبلغه احد سواه الا ما كان من ولده نبينا
انظر حين اراد ان ينصح اباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من
الخطأ العظيم والنيل الشنيع الذي عصى امر العقل وانسلخ
من قضية التمييز والغباوة التي ليس بعدها شيء كيف رتب
الكلام معه في احسن اتساق وساقه ارشق مساق مع استعمال
الملاطفة والمجاملة والرفق واللين والادب الجميل وكمال
حسن الخلق منتصحا في ذلك بنصيحة ربه مسترشدا بارشاده

تنبيه قال الراغب التخلق والتشبه بالافاضل
ضربان محمود وهو ما كان على سبيل الارتياض والتدرب على الوجه

الذي ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي ومذموم وهو ما كان رياء
وتصنعا ويتحراه فاعله لينكر به ويسمى تصنعا وتشبعا ولا
ينفك صاحبه من اضطراب يدل على تشبعه

فائدة
قال العارف ابن عربي ينبغي لطالب مقام الخلة ان يحسن
خلقه لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم طائعهم وعاصيهم وان يقوم
في العالم مقام الحق فيهم فان المرء على دين خليله من شمول الرحمة
وعموم لطائفه من حيث لا يشعرون ان ذلك الاحسان منه فمن
عامل الخلق بهذه الطريقة صحت له الخلة ولو لم يستطع
بالظاهر لعدم الوجود امدهم بالباطن فيدعو لهم بينه وبين
ربه هكذا حال الخليل فور حقه كلمة الحكيم الترمذي عن ابي هريرة
قال الزيلعي وهذا معضل طس عن ابي هريرة وضعفه المنذري
ولم يوجهه وقال الهيثمي فيه مؤمل بن عبد الرحمن وهو ضعيف •

اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان قل للظلمة
لا يذكروني فاني اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم اي اطردهم
عن رحمتي وابعدهم عن اكرامي ودار كرامتي قال حجة الاسلام
هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة
والعصيان ابن عساكر في ترجمة داود عن ابن عباس قضية
صنيع المؤلف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو قصور
فقد خرجه لك البيهقي في الشعب والديلمي باللفظ المزبور
عن ابن عباس المذكور •

اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ما من عبد يعتصم اي
يستمسك بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته اي والحال اني اعرف من
نيته انه يستمسك بي وحدي وان ظاهره كباطنه في الالتجا
الي والتعويل علي وحدي وفي بعض النسخ اعرف ذلك من قلبه
بدل نيته فتكيده السموات السبع ومن فيها من الملائكة وغيرهم
والكواكب وافلاكها وغير ذلك من ساير خلق الله اي يخدعونه ويمكرون
به يقال كاده كيدا خدعه ومكر به والاسم المكيدة الا جعلت له من
بين ذلك مخرجا اي مخلصا من خداعهم ومكرهم به قال بعضهم
وانما قال تعالى اعرف ذلك الى آخره وفيه نظر منه بذلك له اشارة الى
انه مقام يعز وجوده في غالب الناس ولهذا قال في الحكم لا ترفعن
الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له
واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع
ان يكون لها عن غيره رافعا انتهى وفي بعض الكتب المنزلة يقول
الله وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لاقطعن امل كل مؤمل
لغيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولاخيبنه من

ترجي ولا قطعته من وصلي ايومل غيري وانا الكريم ويطرق
ابواب غيري وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
من ذا الذي املني لنايبة فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني
لتعظيم فقطعت رجاه وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته
الا قطعت اسباب السما من يديه اي حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات
والنواحي التي يتوصل بها الي الاستعلا والسمو ونيل المطالب
وبلوغ المارب فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا واغتر بعرض
الدنيا فهو المخذول بيده الساقط من عين الله قال في الصحاح
السبب كل شي يتوصل به الي غيره واسباب السما نواحيها وقال
الزمخشري الاسباب الوصل وتقول ما لي اليه سبب اي طرق والسمو
العلو يقال سما يسمو سموا علا ومنه قيل سمت همته الي معالي
الامور اذا طلب العز والشرف وارسخت الهوي من تحت قدميه يحتمل
انه الهوي بضم الها وكسر الواو وهو السقوط من علو الي سفل
ويكون المعني اثبت الهوي تحت قدميه فلا يزال في مهواه هابطا
عن منازل العز والشرف متباعدا عن مولاه ويحتمل انه
الهوي بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها الي مذموم والهوا
ايضا الشي الخالي ومن كلامهم لا تتبع الهوي فمن تهوي يهوي
قال الامام الرازي في تفسيره الذي جربته طول عمري
ان الانسان كلما عول في امر علي غير الله تعالي صار سببا للبلا
والمحنة واذا عول علي الله ولم يرجع الي احد من الخلق حصل
المطلوب علي احسن وجه فهذه التجربة قد استمرت من
اول عمري الي هذا الوقت فعلم ان كل من استند في نصرته الي الخلق
بنفسه او بوكيله او بقلبه تخلفت عنه نصرة الحق تعالي الا
ان يكون مشهده ان نصرة الخلق من جملة نصرة الحق تعالي له
من جهة انه الملهم لهم ان ينصروه فانه تعالي ينصر عبده بواسطة
وبدونها والكل منه فلا يقدح ذلك في مقام الاستناد اليه تعالي
بل هو الكمل لان فيه استعمال الالة وعدم تعطيلها وما من عبد
يطيعني الا وانا معطيه قبل ان يسالني وغافر له ما فرط منه من الصغاير
ومقيله ما سقط منه من هفوة او عثرة قبل ان يستغفرني اي
قبل ان يطلب مني الغفر اي الستر وانما اولناه علي الصغاير
والهفوات لانه قرنه بالعطية له ابن عساكر في التاريخ عن
كعب بن مالك ورواه عنه الديلمي ايضا في مسند الفردوس.
اوسعوا مسجدكم ايها المومنون الذين يعمرون مسجدا تملاوه اي
فانكم ستكثرون حتي تملاوه لان الناس سيدخلون في دين الله افواجا
فلا تنظروا الي قلة عددكم اليوم واصل الوسع تباعد الاطراف والحدود

ذكره الحرالي طب وكذا ابو نعيم والخطيب عن كعب بن مالك قال
مر النبي صلي الله عليه وسلم علي قوم يبنون مسجدا فذكره قال
الهيثمي وفيه محمد بن درهم ضعيف انتهي وقال الذهبي في
المهذب هو واه وفي الميزان عن جمع محمد هذا ضعيف ثم ساق له
هذا الخبر فالمتوفي فيه ايضا يحيي الحماني قال الذهبي في الضعفا
قال احمد كان يكذب جهارا ووثقه ابن معين وقيس بن الربيع
ضعفوه وهو صدوق.
اوشك بلفظ المضارع اي قرب والتوقع فان النجاة واستعمال
المضارع فيه اكثر من الماضي ان تستحل امتي فروج النسا والحرير اي
تستبيح الرجال وطي الفروج علي وجه الزنا وتستبيح لبس الحرير
الذي حرم عليهم لغير ضرورة والادب بالاية طايفة منهم ويكون ذلك
اخر الزمان ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين.
اوصاني الله بذي القربي اي بهم لا تخص احق الناس بالمعروف قال
الحرالي هم المتوصلون بالولادة لما لهم من اكيد الوصلة والقربي
فعلي من القرابة وهو قرب النسب الظاهر والباطن ذكره
الحرالي وامرني ان ابدا بالعباس بن عبد المطلب اي ببره فانه عمي وعم
الرجل صنو ابيه فهو اب مجازا د عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير
بمهملتين مصغرا ويقال له ابن ابي صعير قال في التقريب كاصله
له رواية ولم يثبت له سماع.
اوصي الخليفة بعدي قال الحرالي فيه بدا ان الخليفة كثيرا ما يخلف
الغايب بسوء وان كان مصلحا في حضوره بتقوي الله اي بمخافته
والحذر من مخالفته واوصيه ثانيا بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم قدرا
او سنا ويرحم صغيرهم اي كذلك ويوقر اي يعظم عالمهم بشي من العلوم
الشرعية وان لا يضربهم فيذلهم اي يحقرهم ويجفوهم ولا يوحشهم
اي يبعدهم ويقطع مودتهم ويعاملهم بالجفا وعدم الوفا فيكفرهم
اي يلجيهم الي تغطية محاسنه ونشر مساويه وعيوبه فيجحدون
نعمته ويتبرون منه فيودي الي تفرق الكلمة وتحرك الفتنة
قال المناوي الوحشة بين الانقطاع الانس ويجد المغلوب
عن المودات وكفر النعمة جحدها وتغطيتها وان لا يغلق بابه
دونهم يعني يمنعهم من الوصول اليه ويعرض الظلامات عليه
فياكل قويهم ضعيفهم اي يستولي عليه قطعا قال الزمخشري
من المجاز فلان اكل عمي وشربها اي كل مالي وشربه ثم الذي رايته
في نسخ البيهقي عقب قوله فيكفرهم وان لا يخصيهم فيقطع نسلهم
وليس قوله وان لا يغلق الي اخره بثابت في النسخ التي وقفت عليها
فليحرر قال ابن العربي قد جعل الله الخلافة مصلحة للخلق ونيابة

عن الخالق وضابطا للقانون وكافا عن الاشرار لان تحكم
القوي وتنافس وتسكينا لثائرة الدهما وثائرة الغوغا واولهم
ادم واخرهم عيسى والكل خليفة لكل من اطاع الله هو خليفة
له ومن اطاع الشيطان فهو خليفة للشيطان **تنبيه**
ذهب الصوفية الى ان الخليفة على الحقيقة بعده القطب قال
العارف ابن عربي حضرة الخلافة التي هي محل الارث في الابنا
انتشرت راياتها ولاحت اعلامها واذعن الكل لسلطانها ثم
خفيت بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر ابدا الى يوم
القيامة عموما لكن قد تظهر خصوصا فالقطب معلوم غير
معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تقسيم
الاثار على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم ويعذب وله صفات اذا
اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب والا فهو غيره ومنه يكون
الامداد لملك ذلك العصر هق عن ابي امامة قال الذهبي في المهذب
وهذا لم يخرجوه

اوصيك ان لا تكون لعانا اي ان لا تلعن معصوما فيحرم لعن
المعصوم المعين فان اللعنة تعود على اللاعن كما في خبر سبق وصيغة
المبالغة هنا غير مرادة حم تخ طب كلهم من طريق عبيد الله
ابن هوذة القريعي عن رجل من هجيم عن جرموز بالجيم القريعي
البصري قال قلت يا رسول الله اوصني فذكره وجرموز قال ابن السكن
وابن ابي حاتم له صحبة ونسبه ابن قانع فقال جرموز ابن اوس بن
جرير الهجيمي قال ابن حجر ورايت في رواية قال ابن هوذة
قال حدثني جرموز فذكره فلعله سمعه عنه بواسطة ثم سمعه
منه والرجل المبهم في الرواية الاولى جزم البغوي وابن السكن بانه ابو
تميمة الهجيمي انتهى وكان الحافظ العراقي لم يستحضره حيث قال
في المغني فيه رجل لم يسم واقتصر على ذلك وقال الهيثمي رواه احمد
والطبراني من طريق عبيد الله بن هوذة عن رجل عن جرموز
وهي طريق رجالها ثقات وجرموز له صحبة

اوصيك ان تستحيي من الله تعالى كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك
قال ابن جرير هذا ابلغ موعظة وابين دلالة باوجز ايجاز
واوضح بيان اذ لا احد من الفسقة الا وهو يستحيي من عمل القبيح
عن عين اهل الصلاح وذوي الهيبات والفضل ان يراه وهو
فاعله والله مطلع على جميع افعال خلقه فالعبد اذا استحيى
من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه تجنب جميع المعاصي
الظاهرة والباطنة فيا لها من وصية ما ابلغها وموعظة ما اجمعها
تنبيه قال الراغب حق الانسان اذا هم بقبيح ان يتصور

اجل

اجل من في نفسه كانه يراه فالانسان يستحيي ممن يكبر في نفسه
ولذلك لا يستحيي من الحيوانات ولا من الاطفال ولا من الذين
لا يميزون ويستحيي من العالم اكثر مما يستحيي من الجاهل ومن
الجماعة اكثر مما يستحيي من الواحد والذي يستحيي منهم الانسان
ثلاثة البشر ثم نفسه ثم الله تعالى ومن استحيى من الناس ولم
يستحي من الله فلعدم معرفته بالله ففي ضمن الحديث حث على
معرفة الله تعالى الحسن بن سفيان في جزئه طب هب كلهم
عن سعيد بن يزيد بن الازور الازدي قال الذهبي روى عنه ابو الخير
المرثدي وزعم ان له صحبة انتهى قال قلت للنبي صلى الله عليه
وسلم اوصني فذكره قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم

اوصيك بتقوى الله تعالى بان تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا
تكفره والتقوى اس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي
ليس في العالم خصلة اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل
في العبودية واعظم في القدر واولى في الحال وانجح للامال من
هذه الخصلة التي هي التقوى والا لما وصى الله بها خواص خلقه
فهي الغاية التي لا متجاوز عنها ولا مقتصر دونها وقد جمع الله
فيها كل نصح ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهي الجامعة
لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلى الدرجات

والتكبير على كل شرف اي محل عال من اشرف فلان الى كذا اذا تطاول ول
له ورماه ببصره ومنه قيل للشريف شريف لارتفاعه على من
دونه وهذا قاله لمن قال له اريد سفرا فاوصني فذكره
فلما ولى الرجل قال اللهم ازو له الارض وهون عليه السفر
قال ابن القيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه اذا علوا
الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك ت ه
عن ابي هريرة وفيه اسامة بن زيد بن اسلم ضعفه احمد وجمع واورده
الذهبي في الضعفا

اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس كل شي اذ التقوى وان قل
لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخيري الدارين اذ هي تجنب
كل منهي وفعل كل مامور كما مر غير مرة ومن اتقى الله حفظه من اعدايه
ونجاه من الشدايد ورزقه من حيث لا يحتسب واصلح عمله وغفر
ذنبه وتكفل له بكفلين من رحمته وجعل له نورا يمشي بين يديه
وقبله واكرمه واعزه ونجاه من النار الى غير ذلك مما مر ويأتي براهينه
وعليك بالجهاد اي الزامه فانه رهبانية الاسلام اي ان الرهبان وان
تخلوا الدنيا وزهدوها فلا تخلي ولا زهد افضل من بذل النفس
في سبيل الله فكما ان الرهبانية افضل عمل اولئك فالجهاد افضل

عملناها رهبانية ما يتكلفه النصارى من انواع المجاهدات والتبتل
وعليك بذكر الله وتلاوة القران اي الزمهما فانه يعني لزومهما روح لك يعني
انه راحتك في السما وذكر لك في الارض باجرا الله السنة الخلايق بالثنا
الحسن عليك اي عند توفر الشروط والاداب ومنها ان يجمع حواسه
الى قلبه ويحضر في لبه كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن جميع
ذوات احوال جوارحه حتى تاخذ كل جارحة منه قسطها منها وبذلك
تتحات عنه الذنوب كما تتحات الورق عن الشجر فلم يقرا القرات
منهم يكن ذا حال ولم يذكر من لم يكن كذلك ذكره الحرالي وغيره حم عن ابي
سعيد قال الهيثمي رجاله ثقات
اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته اي في باطنه وظاهره والقصد
الوصية بالاخلاص في التقوى وتجنب الريا فيها قال حجة الاسلام
واذا اردنا تحديد التقوى على موضع علم السر نقول احدها
الجامع تنزيه القلب عن شر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على
تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شر قال وهنا اصل اصيل
وهو ان العبادة شطران اكتساب وهو فعل الطاعات واجتناب
وهو تجنب السيات وهو التقوى وشطر الاجتناب اصلح وافضل
واشرف للعبد من الاكتساب يصوموا نهارهم ويقوموا ليلهم
واشتغل المنتهون اولوا البصاير والاجتناب انما همتهم حفظ
القلوب عن الميل لغيره تعالى والبطون عن الفضول والالسنة
عن اللغو والاعين عن النظر الى ما لا يعنيهم واذا اسات فاحسن ان
الحسنات يذهبن السيات ولا تسالن احدا من الخلق شيا من الرزق
ارتقا الى مقام التوكل فلا تعلق قلبك باحد من الخلق بل بوعد
الله وحسن كفايته وضمانه وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها وقد قال اهل الحق ما سال انسان الناس الا لجهله بالله
تعالى وضعف يقينه بل ايمانه وقلة صبره وما تعفف متعفف
الا لوفور علمه بالله وتزايد معرفته به وكثرة حيايه منه ولا
تقبض امانة وديعة او نحوها مصدر امن بالكسر امانة فهو امين
ثم استعمل في الاعيان مجازا فقيل للوديعة امانة ونحو ذلك والنهي
للتحريم ان عجز عن حفظها وان وثق بامانة نفسه وللكراهة
ان قدر ولم يثق بامانة نفسه فان قدر ووثق ندب بل ان تعين وجب
ولا تقض بين اثنين لخطر امر القضا وحسبك في خطره خبر من ولي
القضا فقد ذبح بغير سكين والخطاب لابي ذر وكان يضعف عن
ذلك كما صرح به في الحديث حم عن ابي ذر قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح وفيه قصة انتهى وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل سقط منه بعد ولا تسال لاحد منهن وان

سقط

سقط سوطك هكذا هو ثابت في رواية احمد وكانه سقط من القلم
اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس الامر كله وعليك بتلاوة القران
وذكر الله فانه ذكر لك في السما يعني يذكرك الملا الاعلى بسببه بخير
ونور لك في الارض اي بها وضيا يعلوك بين اهل الارض وهذا
كالمشاهد المحسوس فيمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتدبر
والاخلاص قال الزمخشري فعلى كل ذي علم ان لا يغفل عن هذه
الوصية المنتة والقيام بشكرها عليك بطول الصمت اي الزم السكوت
الا في خير كتلاوة وعلم وانقاذ مشرف على هلاك واصلاح
بين الناس ونصيحة وغير ذلك فانه مطردة للشيطان اي
مبعدة له عنك يقال طرده ابعده كما في الصحاح وغيره فهو مطرود
وطريد واطرده السلطان بالالف امر باخراجه عن البلد وقال
الزمخشري طرده ابعده ونحاه وهو شريد طريد ومشرد مطرد
وقال ابن السكيت طرده نفاه وقال له اذهب عنا وعون لك على
امر دينك اي ظهير ومساعد لك عليه اياك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب اي يحسه في الظلمات فيصيره كالاموات قال الطيبي
والضمير في انه وهي فانه يميت واقع موقع اسم الاشارة اي كثرة
الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس
موت القلب الا الغفلة ويذهب بنور الوجه اي باشراقه وضيايه
وبهايه قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر
في الامور المهمة مذهل عن الفكر في النوايب الملمة وليس لمن
اكثر منه هيبة ولا وقار ولا لمن وسم به خطر ولا مقدار وقال
حجة الاسلام كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري
الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال
القيامة وهذا هو موت القلب وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة
الدنيا في الاخرة الا متاع عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي كما تقرر
وجهه فيما قبله احب المساكين المراد بهم ما يشمل الفقرا كما سبق
في امثاله وجالسهم فان مجالستهم ترقق القلب وتزيد في التواضع
انظر الى من هو تحتك اي دونك في الامور الدنيوية ولا تنظر الى من
هو فوقك فيها فانه اجدر اي احق واخلق يقال هو جدير بكذا
اي خليق وحقيق ان لا تزدري نعمة الله عندك كما سبق توجيهه اما في
الامور الاخروية فينظر الى من فوقه صل قرابتك بالاحسان اليهم
وان قطعوك فان قطيعتهم ليست لك بعذر في قطيعتهم قل الحق اي الصدق
يعني مر بالمعروف وانه عن المنكر وان كان مرا اي وان كان في قوله مرارة
اي مشقة على القايل فانه واجب اي ما لم يخف على نفس او مال او عرض
مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال الطيبي شبه الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر لمن يأباه بالصبر فانه مر المذاق لكن عاقبته محمودة
قال بعض العارفين من امراض النفس التي يجب التداوي منها ان يقول
الشاب انا احرث ولا ابالي وان كره المقول له من غير نظر الى
المفضول وهوا طيش ثم يقول اعلنت الحق فعند عليه ويزكي
نفسه ويخرج عنها ومن لم يحمل القول في موضعه ادي الى
التقاطع والتنافر والتدابر ثم ان بعد هذا كله لا يكون
ذلك الامر يعلم جابر رضي الله من جميع وجوهه المتعلقة بذلك
المقام لقوله سبحانه لا خير في كثير من نجواهم الاية ثم هنالك
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ثم تراد في التاكيد في قول الحق
قوله لا تخف في الله لومة لائم اي كن صلبا في دينك اذا شرعت
في انكار منكر وامر بمعروف امض فيه كالمسامير المحماة لا يرعك قول
قائل ولا اعتراض معترض يحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك اي ليمنعك
عن التكلم في اعراض الناس والوقيعة فيهم ما تعلم من نفسك من
العيوب فقلما تخلو انت عن عيب يماثله او اقبح منه وانت تشعر
ولا تشعر ولا تجد عليهم فيما يأتون اي ولا تغضب عليهم فيما يفعلونه
معك يقال وجد عليه موجدة غضبا وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث
خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه اي يعرف من
عيوبهم ما يجهله من نفسه منها ويستحيي لهم مما هو فيه اي ويستحيي
منهم ان يذكروه بما فيه من النقائص مع اصراره عليها وعدم
اقلاعه عنها ويؤذي جليسه بقول او فعل ولهذا روي ان
ابا حنيفة كان يحيي نصف الليل فمر يوما في طريق فسمع انسانا
يقول هذا الرجل يحيي الليل كله فقال انا استحيي من الله
ان اوصف بما ليس في من عبادته يا ابا ذر لا عقل كالتدبير اي في
المعيشة وغيرها والتدبير نصف المعيشة ولا ورع كالكف اي كف
اليد عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه فانها تشتمل
من انواع ذكرها المتورعون من التأمل في اصول المشتبه الراجع
الى دقيق النظر عما حرمه الله ولا حسب اي ولا مجد ولا شرف
كحسن الخلق بالضم اد به صلاح الدنيا والاخرة وناهيك بهذه الوصية
العظيمة المشتملة الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق
الحصر فاعظم به من حديث ما افيده عبد بن حميد في تفسيره اي تفسيره
للقرآن طب عن ابي ذر ورواه عنه ايضا ابن حبان ك والديلمي في
مسند الفردوس

اوصيك يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن اي لا تتركهن ابدا ما بقيت
اي مدة بقائك في الدنيا فانهن مندوبات ندبا موكدا عليك
بالغسل يوم الجمعة اي لاجل الجمعة وداوم عليه فلا تهمله ان اردت

حضورها

حضورها وان لم تلزمك واول وقته من صادق الفجر والافضل
تقريبه من رواحه اليها فان عجز عن الماء تيمم بدلا عنه والبكور
اليها من طلوع الفجر ان لم تكن معذورا ولا خطيبا وفيه رد على
مالك في ذهابه الى عدم ندب التبكير ولا تلغ اي لا تتكلم باللغو
حال الخطبة يقال لغا الرجل تكلم باللغو وهو اختلاط الكلام ولغا
به تكلم به فالكلام حال الخطبة على الحاضرين مكروه عند الشا فعية
حرام عند الائمة الثلاثة والخلاف في غير الخطيب ومن لم
يستقر في محل ومن خاف وقوع محذور لمحترم ونحن وقوعه به
ان سكت والاعلام حرمة مبل يجب الكلام في الاخيرة ولا تله اي
لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره فانه مكروه عند الشافعية
حرام عند غيرهم بل يحرم عند الشافعية ايضا على بعض الاربعين
الذين يلزمهم كلام فوته سماع ركن واوصيك ايضا بخصال ثلاث
لا تدعهن ابدا ما بقيت في الدنيا عليك بصيام ثلاثة ايام
من كل شهر من اي ايام الشهر كانت فانه مندوب موكد ويسن
كون تلك الثلاث هي البيض وهي الثالث عشر وتالياه
لما بينه في الخبر الاتي وهو قوله ان كنت صائما الى اخره فانه
اي صيامها صيام الدهر اي بمنزلة صيامه لان الحسنة بعشر
امثالها فاليوم بعشرة والشهر بثلاثين فذلك عدد ايام السنة
واوصيك بالوتر اي بصلاته ندبا موكدا عند الشافعية ووجوبا
عند الحنفية ووقته بين العشاء والفجر ووقت اختياره
الى ثلث الليل ان اردت تهجدا ام لم تعتد اليقظة اخر الليل
فحينئذ تصليه قبل النوم فان اردت تهجدا ووثقت بيقظتك
فالافضل تاخيره الى اخر صلاة الليل التي يصليها بعد نومه
واوصيك بركعتي الفجر اي بصلاتهما والمحافظة عليهما لا تدعهما
لا تتركهما ندبا وان صليت الليل كله فانه لا يجزي عنهما فان فيهما
الرغائب اي ما يرغب فيه من عظيم الثواب فيكره تركهما بل حرمه
بعض الائمة ع عن ابي هريرة وفيه سليمان بن داود اليمامي قال
الذهبي ضعفوه

اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم اي اهل القرن الثاني قال ابن العربي
قوله اوصيكم باصحابي الى اخره وليس هناك احد غيرهم يكون
الموصى به عنهم وانما المراد ولاة امورهم فكانت هذه وصية على
العموم ثم بعد ذلك يفشو الكذب اي ينتشر بين الناس بغير نكير
حتى يحلف الرجل تبرعا ولا يستحلف اي لا يطلب منه الحلف لجراءته
على الله تعالى ويشهد الشاهد ولا يستشهد اي لا يطلب منه الشهادة بجعل
ذلك منصوبا لشيء يتوقعه من حطام الدنيا قال ابن العربي

فعية





وقد وجدنا وقوع ذلك في القرن الثاني لكنه قليل ثم تزايد في
الثالث ثم كثر في الرابع وفوقه يحلف ولا يستحلف اشارة الى غلبة
الثقة بمجرد الخبر لغلبتها لتهمة حتى يؤكد خبره باليمين وقوله
يشهد ولا يستشهد اي يشهد بها من قبل نفسه زورا الا لا يخلون رجل
بامراة اي اجنبية الا كان الشيطان ثالثهما بالوسوسة وتهييج
الشهوة ورفع الحيا وتسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالجماع او ما دونه
من مقدماته التي توشك ان توقع فيه والنهي للتحريم واستثنى
ابن جرير كالثوري ما منه بد كخلوته بامة زوجته التي تخدمه
حال غيبتها عليكم بالجماعة اي اركان الدين والسواد الاعظم من
اهل السنة اي الزموا هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقايد
والقواعد واحكام الدين قال ابن جرير وان كان الامام في غيرهم
وعلم منه ان الامة اذا اجتمعت على شي لم يجز خلافها واياكم والفرقة
اي احذروا الانفصال عنهم ومفارقتهم ما امكن يقال فرقت بين
الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت
ايضا فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة
الجنة بضم الموحدتين اي من اراد ان يسكن وسطها واخصبها
واحسنها واوسعها مكانا قال في الصحاح بحبوحة الدار وسط الدار
وسطها وقال الزمخشري ومن المجاز تبحبح في المجد توسع
فيه من بحبوحة الدار وهي وسطها وتبحبحت العرب في لغاتها
اتسعت فيها فليلزم الجماعة فان من شذ انفرد بمذهب عن مذاهب
الامة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها قال
الغزالي ولا تناقض بين هذا وبين الاخبار الامرة بالعزلة نحو
الزم بيتك وعليك بخاصة نفسك لان قوله عليكم بالجماعة
يحتمل ثلاثة اوجه احدها انه يعني به في الدين والحكم
اذ لا تجتمع هذه الامة على ضلالة فخرق الاجماع والاخلال
بخلاف ما عليه جمهور الامة والشذوذ عنهم ضلال وليس منه
من يعتزل عنهم لصلاح دينه الثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا
عنهم في نحو الجمع والجماعات فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين
وغيظ الكفار والملحدين الثالث ان ذلك في زمن الفتنة للرجل
الضعيف في امر دينه من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن
اي الكامل لانه لا احد يفعل ذلك الا لعلمه بان له ربا على
حسناته مثيبا وسياته مجازيا ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله
مخلصا قال ابن جرير وفيه تكذيب للمعتزلة في اخراجهم اهل
الكباير من الايمان فانه سمى اهل الاساءة مومنين وابطال
لقول الخوارج هم كافرون وان اقروا بالاسلام حم ن ك عن عمر

ابن الخطاب قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما
اوصيكم بالجار اي بالاحسان اليه وكف صنوف الاذى والضرر عنه
واكرامه بساير الممكن من وجوه الاكرام لما له من الحق المؤكد
الذي ما زال جبريل عليه السلام يوكد فيه حتى كاد يورثه قال
بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار وقدم الاقرب دارا الله
وتفقدهم بما امرك الله به عليك فانك مسؤول وادفع عنهم الضرر
وزد عليهم الاحسان وما سمي جارا الا لميلك بالاحسان له
ودفع الضرر وميلك بذلك من جار اذا مال اذ الجور الميل فمن
جعله من الميل الى الباطل الذي هو الجور عرفا فهو كمن يسمي
اللديغ سليما تفاؤلا بالنقيض وان كان الجار من اهل الجور اي الميل
الى الباطل بكفر او فسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه قيل
نزل جراد بفنا شيخ من العرب فخرج اهل الحي ليأكلوه فسمع
اصواتهم فخرج من خبايه وقال ما تبغون قالوا جارك الجراد
فقال اذ سميتموه جاري لا اخلي بينكم وبينه فقاتلهم حتى دفع عنه
لكونهم سموه جاره الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن ابي امامة الباهلي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على ناقته
الجدعا في حجة الوداع يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلنا انه
سيورثه انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لا شهر من الخرايطي
وهو عجيب فقد رواه الطبراني باللفظ المزبور عن ابي امامة
المذكور قال المنذري والهيثمي واسناده جيد
اوفق الدعا اي اكثره موافقة للداعي ان يقول الرجل في دعايه وذكر
الرجل وصف طردي والمراد الانسان رجلا او امراة اللهم انت ربي وانا
عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يارب فاغفر لي ذنبي انك انت ربي
لا رب غيرك وانه اي الشان انه لا يغفر الذنوب الا انت لانك السيد
المالك ان غفرت فبفضلك وان عاقبت فبعدلك وانما كان هذا اوفق
الدعا لما فيه من الاعتراف بالظلم في ارتكاب الجرم ثم الالتجا اليه
تعالى مضطرا لا يجد لذنبه غافرا غير ربه وهو الذي يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء محمد بن نصر في الصلاة اي في كتاب
الصلاة له عن ابي هريرة
اوفوا من الوفا قال القاضي وهو القيام بمقتضى العهد وكذا
الايفا بحلف الجاهلية اي العهود التي وقعت فيها مما لا يخالف الشرع
قال الحرالي والايفا الاخذ بالوفا والوفا انجاز الموعود في امر مهم
فان الاسلام لم يزده اي العهد المبهم فيها الا شدة اي شدة توثق فيه
فيلزمكم الوفا به اما ما يخالف الشرع كالغنم والقتال فلا وفا به
ولا تحدثوا حلفا في الاسلام اي لا تحدثوا محالفة في الاسلام بان يرث

فيه خلقا هنا فالتنكير للجنس او ان كنتم حلفتم ان يعين بعضكم بعضا
فاذا اسلمتم فاوفوا به فان الاسلام يحرضكم على الوفا به لكن لا تحدثوا محالفة
في الاسلام بان يرث بعضكم بعضا فانه لا عبرة به ولا بنا فقضد انه حالف بين
المهاجرين والانصار لان المراد انه اخا بينهم وبعرض ان المراد به
التحالف فطريق الجمع كما تقرر حم ت في البر عن ابن عمرو بن العاص حسنه
أوقد على النار اي نار جهنم الف سنة حتى احمرت بعدما كانت شفافة
لا لون لها ولا شي والظاهر انه اراد بالالف فيه وفيما يأتي
التكثير وان المراد ادا كرهى الطويل ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت
ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم قال
الطيبي هذا قريب من قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم اي
يوقد الوقود ذو حرارة النار اذ النار ذات طبقات توقد كل طبقة الوفي
انتهى وقيل ما خلق الله النار الا من كرهه جعلها الله سوطا يسوق به
المومنين الى الجنة وقال بعضهم النار اربعة نار لها نور بلا حرقة وهي
نار موسى عليه السلام ونار لها حرقة ولا نور لها وهي نار جهنم ده
ونار لها حرقة ونور وهي نار الدنيا ونار لا حرقة ولا نور وهي نار الشجر
ت ه عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا قال ت ووقفه اصح ورواه
البيهقي عن النبي قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
وقودها الناس والحجارة ثم ذكره
اولم اي اتخذ وليمة ولو بشاة مبالغة في القلة فلو تقليلية لا
امتناعية فلا حد لاقلها ولا لاكثرها ونقل القاضي الاجماع
على انه لا حد لقدرها المجزي والخطاب لعبد الرحمن بن عوف الذي
تزوج والامر للندب عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر هل
علي غيرها اي الزكاة قال لا الا ان تطوع وخبر ليس في المال حق
سوى الزكاة ولانها لو وجبت لوجبت الشاة ولا قايل به تنبيه
قال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها
السابق تقديره اولم على كل حال ولو بشاة ولا تجي هذه الحال الا
منبها عليها كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة
مالك في الموطا حم ق ع كلهم في النكاح عن انس بن مالك خ عن
عبد الرحمن بن عوف وله عدة طرق في الصحيحين والسنن
اولياء الله اي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الذين اذا
رؤوا ذكر الله برؤيتهم يعني ان عليهم من الله سيما ظاهرة تذكر
بذكره فان رؤوا ذكر الخير برؤيتهم وان حضروا حضر الذكر معهم وان
نطقوا ابالذكر فهم يتقلبون فيه كيفما حلوا فمن كان بيت مذكري
ربه واخرته فانما يفتح اذا لقيك بذكره ومن كان اثير نفسه ودنياه
فانما يفتح اذا لقيك بدنياه فكل يحدثك عما يطلع قلبه فتنبه الحكيم

الترمذي عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اولياء الله فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لا شهر
من الحكيم وهو عجيب فقد رواه البزار عن ابن عباس ورواه عن شيخه
علي بن حرب قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله وثقوا انتهى
ورواه ابو نعيم في الحلية من حديث سعد بن ابي وقاص
اول الايات اي علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها ولفظ
رواية مسلم من المغرب والايات اما امارات دالة على اقتراب الساعة
فاولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم او امارات متوالية دالة على
وقوعها والكلام هنا فيها وجا في خبر ان اولها ظهور الدجال
قال الحليمي وهو الظاهر فاولها الدجال فنزول المهدي عيسى عليه
الصلاة والسلام فخروج ياجوج وماجوج لان الكفار في وقت عيسى
عليه السلام يفتنون فمنهم من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب
اوزارها فلو كانت الشمس طلعت قبل مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم
ايام عيسى عليه السلام لان طلوعها يزيل الخطاب ويرفع التكليف
ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بالاسلام من يسلم منهم انتهى قال
البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارض هذا الحديث الصحيح الذي في
مسلم ان اول الايات طلوع الشمس من المغرب طب عن ابي امامة
قال الهيثمي فيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث
انتهى ومقتضيه تصرف المصنف ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو
ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره بل وابن حجر الى مسلم
واحمد وغيرهما من حديث ابن عمرو باللفظ المذكور مع زيادة وخروج
الدابة الى الناس ضحى تتمة اخرج عبد بن حميد في تفسيره
عن ابن عمرو موقوفا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها
عشرين ومائة سنة قال ابن حجر وسنده جيد
اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها قال الديلمي ويروى
اسرع الارضين قال ابو نعيم متفق عليه في الصحة وروى ابن
عبد الحكم عن ابي هريرة كما في حسن المحاضرة وغيرها ان مصر
اول الارض خرابا ثم ارمينية على اثرها وفي مسند الفردوس
عن حذيفة مرفوعا بيد والخراب في اطراف الارض حتى تخرب مصر
ومصر امنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من الغرق
وخراب مصر من جفاف النيل الحديث وفي الجزء الكبير للبسطامي
خراب البصرة بالريح وخراب المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء والطاعون
وخراب بغداد بالطاعون وخراب مرو بالرمل وخراب اليمن بالجراد
وخراب فارس بالقحط وخراب سمرقند يعني قسطنطينية وخراب
الشام بعدم الغيث وخراب السند بالريح وخراب سجستان بالرمل وخراب

الروم ببني الاصفر وانقراض العرب بالطرب والحرب وخراب الجبال
بالصواعق والرواجف وخراب فرغانة بالترك والصيحة وخراب
نسف بالجوع وخراب بخاري بالريح والطاعون وخراب طالقان
بالنار وخراب سرخس بالريح والرمل وخراب هراة بالظلم ونيسابور
بالريح وهمذان بالبرد والثلج وجرجان بالترك وطبرستان بالقرانة
واصبهان بالهرج وقم بالخوف وبغداد بالغرق والخسف والكوفة
بالخوف وفلسطين بالسموم والبصرة بالاكراد والبحرين بخراب البحر
وسجستان بالخسف والنار والشام بالروم وحلوان بالمسيح ومصر
من انقطاع النيل ومكة من الحبشة وحلب بالاتراك والقدس
بالحريق ابن عساكر في التاريخ عن جرير بن عبد الله وقضية صنيع المصنف
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة
فقد رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المذبور عن
جرير المذكور

اول العبادة اول بضم اللام قال ابو البقاء وهي ضمة بناء الصمت اي
اول مقامات السالكين الى الله تعالى ان لا يشتغل احدهم لسانه
بغير ذكره قال رجل لبعض العارفين اوصني قال اجعل لدينك غلافا
كغلاف المصحف لئلا تدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك
الكلام الا فيما لا بد منه وترك طلب الدنيا الا ما لا بد منه وترك
مخالطة الناس الا فيما لا بد منه هناد بن السري التميمي الدارمي
الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده عن الحسن البصري
مرسلا

اول الناس هلاكا قريش اي القبيلة باسرها بخوف قتل او فتنا
واول قريش هلاكا اهل بيتي فهلاكهم من اشراط الساعة وامارتها
الدالة على قرب قيامها طب وكذا ابو يعلى عن عمرو بن العاص
وفيه ابن لهيعة ومقسم مولى ابن عباس اورده البخاري في الضعفا
الكبير وضعفه ابن حزم وغيره

اول الناس فنا بالمد موتا وانقراضا قريش واول قريش فنا
بنو هاشم اي والمطلب كما يدل عليه ما قبله اي فيكون انقراضهم
من علامات الساعة واشراطها ولا تقوم الساعة الا على شرار
الناس كما يأتي ع عن ابن عمرو بن العاص وفيه ابن لهيعة

اول الوقت اي ايقاع الصلاة اول وقتها رضوان الله بكسر الراء اي
وضمها بمعنى الرضى وهو خلاف السخط واخر الوقت عفو الله قال
الصديق ثم الشافعي رضوانه احب الينا من عفوه فيه دليل للشافعية
على ندب تعجيل الصبح وعدم ندب الاسفار به الذي قال به الحنفية
وفيه ايضا تعجيل العشا اول الوقت لخطر الفوات فان قيل

قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك وتاخير العشا قلنا محمول على فضيلة صلاة الليل
او على انتظار الجماعة من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة
والوقت الرضا المفروض للعمل فهذا لا يكاد يبعثك الا مقدرا
بحد وقت كذا ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا قط
عن جرير سكت المولف عليه فلم يشر اليه بعلامة الضعف وكانه
ذهل عن قول الذهبي في التنقيح في سنده كذاب انتهى وعن قول
ابن عبد الهادي عن حطيبن فيه الحسين بن حميد كذاب ابن كذاب واورده
ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر رحمه الله
في سنده من لا يعرف قال وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس وعلي
وانس وابي محذورة وابي هريرة فحديث ابن عمر رواه الترمذي
والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كان من كبار
الكذابين وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه
نافع ابو هرمز متروك وحديث علي رواه البيهقي عن اهل البيت
وقال اظن سنده اصح ما في هذا الباب قال اعني ابن حجر وهو مع
ذلك معلول ولهذا قال الحاكم لا اعرف الحديث من وجه يصح
وحديث انس خرجه ابن عدي والبيهقي وتفرد به بقية
عن مجهول عن مثله وحديث ابي محذورة رواه الدارقطني وفيه
ابراهيم بن زكريا متهم وحديث ابي هريرة ذكره البيهقي وقال
هو معلول انتهى

اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله اي تفضله
واحسانه واخر الوقت عفو الله اي مغفرته ومحوه لذنب من قصر
واخر الصلاة الى اخر وقتها بحيث كاد يخرج بعضها عنه وقد افاد
هذا الخبر وما قبله طلب تعجيل الصلاة اول وقتها وحرمة اخراج
بعضها عن الوقت قط عن ابي محذورة الجمحي المؤذن صحابي
مشهور واسمه اوس او سمرة او سلمة او سلمان وابوه معير
بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية او عمير

اول بقعة بضم الباء على الاشهر الاكثر فتجمع على بقع كغرفة وغرف
وتفتح فيجمع على بقاع ككلبة وكلاب وهي القطعة من الارض
وضعت من الارض اي من هذه الارض التي نحن عليها موضع البيت
الحرام اي الكعبة فله شرف الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية لمسلم اول مسجد
وضع في الارض المسجد الحرام ثم الاقصى قال الطيبي رحمه الله لفظ
الحديث موافق للفظ الاية والوضع غير البناء ومعنى وضع
الله جعله متعبدا قال الامام الرازي دلالة الاية على الاولية في الفضل

والشرف امر لا بد منه لان المقصود الاولي من ذكر الاولية بيان الفضيلة
ترجيحا له علي بيت المقدس ولا تاثير للاولية في البنا في هذا المقصد
ثم مدت بالبنا للمجهول اي بسطت منها الارض من ساير جوانبها في وسط
الارض وقطبها وان اول جبل وضعه الله علي ظهر الارض ابو قبيس
بمكة وهو معروف ثم مدت منه الجبال واختلف في اول من بني البيت
فقيل ادم وقيل شيث وقيل الملايكة قبل ادم ثم رفع الطوفان فكان
الانبيا عليهم السلام يحجونه ولا يعلمون محله حتي بواه الله لابراهيم عليه
الصلاة والسلام فبناه **تنبيه** في الروض الانف اول من بني
المسجد الحرام في الاسلام عمر وذلك لان الناس ضيقوا علي الكعبة
والصقوا دورهم بها فقال ان الكعبة بيت الله ولا بد للبيت من فنا وانكم
دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشتري الدور وهدمها وبني المسجد
المحيط بها ثم وسعه عثمان وزاد ابن الزبير في اتقانه لا في سعته
هب عن ابن عباس وفيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي قال
في الميزان عن العقيلي فيه جهالة وحديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا
الخبر وفيه ايضا من لا يعرف •
اول تحفة المومن اي الكامل الايمان والتحفة كرطبة ما اتحفت به
غيرك من البر واللطف كما في الصحاح وغيره ان يغفر بالبنا للمفعول
اي يغفر الله لمن صلي عليه صلاة الجنازة اي لاماله وفي رواية لمن خرج
في جنازته اذ من شان الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول
غيبته ان يتلقاه ببشر وكرامة وان يخلع عليه ويجزيه بجايزة سنية
فاذا قدم العبد علي سيده اتحفه بما لا عين رات ولا اذن سمعت
واولها المغفرة للمصلين والحاملين لانهم شيعوا اعظاما الي بابه
واحتفوا بشانه متقربين بذلك الي مولاه فجعل المغفرة لهم تحفة
له لان حامل الهدية وموصلها لا بد له من جايزة واذا كان لواحد
لبعض ملوك الدنيا هدية لم يرض في تحفته بانصراف من احضرها
اليه خايبا وعد ذلك ازرا بالهدية فما بالك باكرم الاكرمين الحكيم الترمذي
من حديث معبد بن مسرور العبدي عن الحكم بن سنان ابي عون
عن الزهري والحكم بن سنان قال الذهبي ضعفوه وزيادا النمري اورده
الخطيب عن جابر والديلمي عن ابي هريرة وفيه عنده عبد الرحمن
ابن قيس رمي بالكذب ولاجله حكم الحاكم علي الحديث بالوضع واعله
ابن الجوزي من الموضوعات •
اول جيش من امتي يركبون البحر للغزو قد اوجبوا اي فعلوا فعلا
وجبت لهم به الجنة او اوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر
معروف وحقيقته الما الكثير المجتمع في فسحة سمي به لعمقه واتساعه
ويطلق علي الملح والعذب والمراد هنا الملح ومعني ركوبه الاستعلا علي
ظهره

٢٩٩

ظهره كما تركب الدابة وهو مجاز اذ الركوب انما هو علي السفن حقيقة
فيه تحذف ذلك اتساعا لدلالة الحال عليه واول جيش من امتي يغزون
مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية او المراد مدينته التي
كان بها يوم قال النبي صلي الله عليه وسلم ذلك وهي حمص وكانت دار
مملكته اذ ذاك مغفور لهم لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفورا
له لكونه منهم اذ الغفران مشروط بكون الانسان من اهل المغفرة
ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجمود علي العمومات
من ارتد ممن غزاها مغفور له وقد اطلق جمع محققون حل لعن يزيد
حتي قال التفتازاني الحق ان رضي يزيد بقتل الحسين واهانته اهل
البيت مما تواتر معناه وان كان تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف في
شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلي انصاره واعوانه قال الزين
ذكرها وقوله بل في ايمانه اي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة
ما قبله وبعده **فايده** قال البسطامي في كتاب الجفر بنا
القسطنطينية مدينة بناها قسطنطين الملك وهو اول من اظهر
دين النصرانية ودونه وهي مدينة مثلثة الشكل منها جانبان
في البر وجانب في البحر ولها سبعة اسوار وسمك سورها الكبير احد
وعشرون ذراعا وفيه ماية باب وبابها الكبير يسمي باب الذهب
وهو باب مموه بالذهب وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة
وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد البست كلها
بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب علي فرس وقوايمه محكمة
بالرصاص ما عدا اليد اليمني فانها مطلقة في الهوي كانه ساير
وقسطنطين علي ظهره ويده مرفوعة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو
بلاد الشام وفي يده اليسري فيها كرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتي
بقيت في كفي مثل هذه الكرة وخرجت منها كما تري خ عن ام حرام
بحا ولعلها ملحاني بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الانصارية
النجارية خالة انس وزوجة عبادة بن الصامت بينا له لها الغميصا
والرميصا لها مناقب وكان اهل الشام يستسقون بها •
اول خصمين يوم القيامة جاران اي لم يحسن احدهما جوار صاحبه
ولم يعط له حقه ومقصود الحديث الحث علي كف الاذي عن الجار وان
جار وانه تعالي يهتم بشانه وينتقم للجار المظلوم من الجار الظالم ويفصل
القضا بينهما اولا لان من شعار الايمان الكف عن اذي الجيران وعدم
منازعتهم ومفاوضتهم فيما يصدر منهم وعنهم من الاضرار وسوء العشرة
في الجوار ويجب ان تعلم ان ذلك ليس لان تسليط الله اياهم عليك لما ذو
تستوجبه افعالك الذميمة وما يعفو الله اكثر فالحذر من المنازعة الحذر
وقال العارف ابن عربي يا ايها المجادل كم ذا تنتحي ما ذاك الا لحوفك من العدو

وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولو علمت ان العبد هو الاحد ما شككت في منازعة احد طب وكذا احمد عن عقبة بن عامر قال العراقي سنده ضعيف وقال المنذري رواه احمد والطبراني باسنادين احدهما جيد وقال الهيثمي احد اسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير ابي عشانة وهو ثقة واعاده محل اخر وقال اسناده حسن

اول زمرة بضم الزاي اي طايفة او جماعة والزمر الافواج المتفرقة بعضها اثر بعض تدخل الجنة على صورة القمر اي على صورة مثل صورة القمر ليلة البدر ليلة تمامه وكماله في الحسن والاضاءة والثانية اي التي تدخل عقبهم تكون على لون احسن كوكب دري بضم الدال وكسرها اي متوقد متلالي كالزهرة في صفائها وزهرتها منسوب الى الدر او فعيل من الدر بالهمز فانه يدفع الظلام بضوئه في السما قال المحقق ابو زرعة ورد في هذا المعنى ما يقتضي ما هو ابلغ من صورة القمر فروى الترمذي مرفوعا لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدت اساوره لطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وقضيته انهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة ثم يزداد اشراق انوارهم فيها بدليل قوله لو ان رجلا الى اخره او يقال المذكور هنا اشراق وجوههم من غير حلي والمذكور ثم اشراق حليهم بدليل قوله فبدا اساوره فالزيادة للحلي لا للوجوه لكل رجل منهم زوجتان في رواية اثنتان لتاكيد التكثير قال الطيبي ثناه للتكثير نحو ارجع البصر كرتين لا للتحديد لخبر اهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة واعترض بان تاكيد المثنى باثنين ورجع ضمير التثنية اليه يدل على ان المقصود معنى التثنية فالاستبعاد ان يكون لكل زوجتان موصوفتان بان على كل زوجة منهما سبعون حلة يعني حلل كثيرة جدا فالعدد للتكثير لا للتحديد كنظائره بحيث يبدو مخ ساقهما من ورايها زاد الطبراني كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا وهو كناية عن لطافتهما ويكون له سبعون ليس بهذا الوصف ثم ان اللفظ يحتمل لكونهما من نسا الدنيا او الحور ويؤيد الاول خبر ابي يعلى فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشي الله وثنتين من ولد ادم منهم على ثنتين وسبعين لا وحم لهما فضل على من انشا الله بعبادتهما وبعد فلا تعارض بين ذا وخبر اقل ساكني الجنة النسا لان النسا في الجنة اكثر باعتبار الحور واقل ساكنيها نسا الدنيا فنسا الدنيا اقل اهل الجنة واكثر اهل النار النسا كما شهدت به الاخبار حم ق وكذا الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري وكذا ابن مسعود فانه حسن صحيح قال الهيثمي اسناد ابن مسعود صحيح وفي اسناد ابي سعيد عطية والاكثر

علي

علي ضعفه ثم ان صنيع المصنف يوهم ان ذا لم يتعرض احد من الشيخين لتخريجه وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى البخاري من حديث ابي هريرة بلفظ اول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر والثانية على مثل اضوء كوكب في السما لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من ورا الثياب وما في الجنة عزب انتهى ثم رايته كذلك في كتاب الانبيا وخلق ادم عليهما السلام وفي مسلم في صفة الجنة عدة احاديث بنحوه وليس في خبر الترمذي الذي اثره المصنف الا زيادة عدد الحلل وفي رواية البخاري زيادة نفي وجود الاعزب فيها

اول سابق الى الجنة اي الى دخولها عبد يعني قن ذكرا كان او انثى او خنثى اطاع الله بان امتثل اوامره وتجنب نواهيه واطاع مواليه او قال سيده شك الراوي ابو صيفي وذلك لان له اجرين كما ورد في عدة اخبار فاستحق بذلك السبق الى دار الغفران والمراد انه اول سابق بعد من مر انه اول داخل تنبيه قال الرضي مذهب البصريين ان اول افعل ثم اختلفوا على ثلاثة اقوال جمهورهم على انه من تركيب وول كددن ولم يستعمل هذا التركيب الا في اول ومتصرفاته خط طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون ابو صيفي وهو متروك وقال غيره فيه بشر بن ميمون ابو صيفي قال في الميزان عن البخاري يتهم بالوضع وعن الدارقطني متروك الحديث وعن ابن معين اجمعوا على طرح حديثه ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر

اول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النار اي في اوله يصب الله الرحمة على الصائمين صبا ويسح عليهم البركة سحا وفي وسطه يغفر لصوامه وفي اخره يعني اخر ليلة منه كما ورد في خبر يعتق جمعا خلقا عظيما من النار كانوا قد استوجبوها وهذا مثوبة عظيم بفضل صوامه ابن ابي الدنيا ابو بكر في فضل رمضان اي في كتاب فضايل رمضان خط وابن عساكر في التاريخ كلهم عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

اول شي يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب اي تخرج من جهة المشرق فتسوقهم الى جهة المغرب فذلك اول الحشر والحشر الجمع مع سوق وفي رواية اول اشراط الساعة نار تحشر الناس الى اخره قال القاضي لعله لم يرد به اول الاشراط مطلقا بل الاشراط المتصلة بالساعة الدالة على انها تقوم عما قريب او اراد بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب الطيالسي ابو داود عن انس ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما ابعد النجعة بالعزو للطيالسي وهو ب

وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره الى البخاري ومسلم
وكذا احمد ولفظهم اول من يحشر الناس نار تجي من قبل المشرق
فتحشر الناس الى المغرب •
اول شي اي اول ما كول **ياكله اهل الجنة** في الجنة اذا دخلوها **زيادة
كبد حوت** وهي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي اطيب
الكبد وانه وفي رواية من زايدة كبد الثور اي ثور الجنة وحكمة
خصوصية الكلم منهما انما اساس الدنيا لانها مركبة علي متن
ثور والثور علي ظهر حوت والحوت في الما ولا يعلم ما تحت الما الا الذي
خلقه فالاكل منهما اشارة الى خراب الدنيا وبشارة بفساد اساسها
وامن العود اليها وخص الاكل بالزايدة لما بينه الاطبا ان العلة 2دة
ومتمت في الكبد دون الزايدة وهي بدرجة وان وقعت في الزايدة
هكذا العلي للمحالة فالعلم من الزايدة ادخل في البشري افاده
ابن جماعة ثم هذه الاولية لا تدافع بينها وبين خبر اذا سكن اهل
الجنة انا لكم ملك فيقول انه اسيام لكم ان تزوروه الى ان قال ثم
توضع مايدة الخلد الحديث ما ذكره الا انه لا مانع من ان زيادة
الكبد توضع قبل تلك المايدة وان هذا جار علي المالوف
في الدنيا من انه بمجرد الذبح يعجل بالكبد مشوي فيا كلها الحاضرون
حتي ينضج الطعام بعد **الطيالسي** ابو داود **عن انس** قال جات
اليهود الى النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا ما اول
ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها فذكره وظاهر صنيع المصنف
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب
فقد خرجه الطب اي باللفظ المزبور فادا لهيثمي ورجاله
رجال الصحيح غير اسماعيل بن بهرام وهو ثقة بل رواه سلطان
الفن البخاري بلفظ اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد
حوت ياكل منه سبعون الفا انتهي فعدول المصنف للطيالسي
واقتصاره عليه تقصير عجيب •
اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة اي المفروضة
وهي الخمس لانها اول ما فرض بعد الايمان وهي علم الايمان وراية
الاسلام **فان صلحت** بان كان قد صلاها متوفرة الشروط والاركان
وشملها القبول **صلح له ساير عمله** يعني سومح له في جميع
اعماله ولم يضايق في شي منها في جنب ما واظب عليه من ادامة
الصلاة التي هي علم الدين **وان فسدت** بان لم تكن كذلك
فسد ساير عمله اي ضويق فيه واستقصي فحكم بفساده واخذ
منه الاية ان حكمة مشروعية الرواتب قبلا الفرايض وبعدها
تكميل ما عساه ان عرض نقص قال الطيبي الصلاح كون الشي علي حال

استقامته وكماله والفساد ضد ذلك وذلك لان الصلاة بمنزلة
القلب من الانسان واذا صلحت صلحت الاعمال كلها واذا فسدت
فسدت **طس والضيا** المقدسي **عن انس** قال الهيثمي فيه القاسم
ابن عثمان قال لخ له احاديث لا يتابع عليها وقال ابن حبان هو
ثقة وربما اخطا وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يخرجه احد من
الستة والا لما عدل عنه علي القانون المعروف عندهم وهو ذهول
فقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة مع تغيير
يسير ولفظه يعني الترمذي ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد
خاب وخسر انتهي فان انتقص من فريضته شي قال الرب تبارك
وتعالي انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة
ثم يكون ساير عمله علي مثل ذلك •
اول ما يرفع من الناس وفي رواية من هذه الامة **الامانة** قال ابن العربي
وهي اي هنا معني يحصل في القلب فيامن به المرمن الحي في
الاخرة والدنيا والامانة الايمان **واخر ما يبقي منه دينهم الصلاة** كلما ضعف
الايمان بحب الدنيا ونقص نوره بالمعاصي والشهوات وذهب
هيبته وسلطانه من القلوب اضمحلت الامانة واذا ضعفت
الامانة وخانت الرغبة فيها فاخرت الصلاة عن اوقاتها وقصر
في اكمالها ادي ذلك الي ارتفاع اصلها **ورب مصل** ات بصورة
الصلاة **لا خلاق له عند الله** اي لا نصيب له عنده من قبولها
والاثابة عليها وفي رواية ورب مصل لا خير فيه اي لكونه غافلا
لا هي القلب وليس للمرء من صلاته الا ما عقل كما جا في حديث
اخر وقد قال تعالي واقم الصلاة لذكري وظاهر الامر الوجوب
والغفلة ضده فمن غفل في جميع صلاته لا يكون مقيما للصلاة
لذكره تعالي فلا خلاق له عنده فافهم وقد روي ابن المبارك
في الزهد عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلاته ما سهي عنه
الحكيم الترمذي **عن زيد بن ثابت** قال في الميزان عن العقيلي
حديث فيه نكارة ولا يروي من وجه يثبت وقال الاسدي سلام
ابن واقد الي احد رواته منكر الحديث انتهي وقضية تصرف
المصنف انه لم يره مخرجا لاعلا من المشاهير الذين رمز لهم والامر
بخلافه فقد خرجه البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر وغيره وخرجه
الطبراني في الصغير من حديث عمر •
اول ما تفقدون من دينكم الامانة وتمامه عند مخرجه الطبراني في
روايته عن انس ولا دين لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له
وحسن العهد من الايمان وفي رواية اول شي يفقد من احدكم دينهم

الامانة قال ابن العربي وصفة رفع الامانة وفقدها ان ينام
الانسان فتنقبض من قلبه والمعني فيدان المرء في النوم متى في
ثم رجوع اليه رجع فاذا انقبضت علي صفة الامانة ردت اليه
بدونها وتحقيقه ان الاعمال لا تزال تضعفها شيئا فشيئا حتي اذا
تناهي الضعف ذهبت بالتوم عن النفس فاذا ردت عليه ردت
دونها فلا يبقي لها اثر وما عنده من الايمان واصل الاعتقاد
الضعيف في ظاهر القلب ثم ينام فلا ترجع اليه نفسه الا بعد نزع
ما بقي الامانة بقوة فلا يبقي طب عن شداد بن اوس قال الهيثمي
فيه المهلب بن العلا لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات •
اول ما يرفع من الناس الخشوع اي خشوع الايمان الذي هو روح
العبادة وهو الخوف او السكون او معني يقوم في النفس يظهر
عنه سكون الاطراف يلايم مقصود العبادة قالت عايشة كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة
فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وخرج بخشوع الايمان خشوع النفاق
والفرق بينهما ان الاول خشوع القلب لله بالاجلال والوقار والمهابة
والحيا والثاني يبدو علي الجوارح تصنعا وتكلفا والقلب غير
خاشع طب عن شداد بن اوس قال الزين العراقي في شرح الترمذي
وتبعه الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه ابن معين والنسائي
ووثقه احمد •
اول شي يرفع من هذه الامة المحمدية الخشوع حتي لا تري فيها خاشعا
خشوع ايمان بل خشوع تماوت ونفاق فيصير الواحد منهم
ساكن الجوارح تصنعا وريا ونفسه في الباطن شابة طرية ذات
شهوات وارادات فهو يتخشع في الظاهر واسد الغابة رابض
بين جنبيه ينتظر الفريسة وقال الراغب قال رجل للحسن
امومن انت قال ان كنت تريد قول الله تعالي انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا ادري طب عن ابي الدرداء
قال الهيثمي سنده حسن انتهي وظاهر اقتصار المصنف علي
عزوه للطبراني انه لا يوجد مخرجا لاعلا ولا اولي بالعزو وهو قصور
فقد خرجه الامام احمد في المسند من حديث عوف بن مالك ولفظه
اول ما يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتي لا يكاد يري
خاشعا ويكون اقوام يتخشعون وهم ذياب ضواري انتهي وفي
اول في رواية اثقل ما يوضع في الميزان من اعمال البر الخلق
الحسن لجمعه جميع الخيرات • وبه ينشرح الصدر للعبادات •
وتسخو النفس بالدنيا في المعاملات • ذكر الغزالي له نتيجة وهي
السخا قال الجنيد اربع ترفع العبد الي اعالي الدرجات وان قل

علمه

علمه وعمله الحلم والتواضع والسخا وحسن الخلق قال
الغزالي وحسن الخلق يرجع الي اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة
والي اعتدال قوة الغضب والشهوة وهذا الاعتدال يحصل
علي وجهين احدهما بجود الهي وكمال فطري بحيث يخلق الانسان
كامل العقل حسن الخلق قد كفي سلطان الغضب والشهوة
فيصير بغير معلم عالما وبغير مادب متادبا والثاني اكتسابه بالمجاهدة
والرياضة طب وكذا ابو الشيخ والقضاعي والديلمي عن ام
الدردا خيرة بن ابي حدرد الاسلمي نزلت الشام وماتت في امرة
عثمان ومن العجب قول الحافظ الزين العراقي في المغني لم اقف
لحديث اول ما يوضع الي اخره علي اصل •
اول ما يوضع في الميزان نفقة الرجل علي اهله اي علي من تلزمه مونته
من نحو زوجة وعيال وولد وخادم وغيرها والاولية في هذا
الخبر ونحوه تنبني علي معني من وصف الرجل لانه الذي تلزمه
النفقة غالبا لا لاخراج غيره فاول ما يوضع في ميزان الانثي
والخنثي نفقتهما علي من تلزمهما نفقته من اصل وفرع وخادم
ونحوها طس عن جابر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وقال
المنذري حديث ضعيف وقال غيره فيه عبد الحميد بن الحسن
الهلالي ابو رشة اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة
والدارقطني •
اول بالرفع مبتدا ما يقضي بضم اوله وفتح الضاد المعجمة اي نه
مبني للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة والعايد
الضمير في يقضي اي اول قضا يقضي بين الناس يوم القيامة في
الدما وفي رواية ما لدما اي اول ما يحكم الله تعالي بين الناس يوم
القيامة في متعلقات الدما او اول القضايا القضايا في الدما او
اول ما يقضي فيه الامر الكاين في الدما وذلك لعظم مفسدة
سفكها ولا ينافيه خبر اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان ذاك
في حق الحق وذا في حق الخلق اي ان اول شي من اول اوادل
ما يحاسب به من الفرايض البدنية الصلاة واول ما يحكم فيه من
المظالم الدما قال الحافظ العراقي وظاهر الاخبار ان الذي يقع
اوله المحاسبة علي حق الله وفي حديث الصور الطويل اول
ما يقضي بين الناس في الدما ويايت كل قتيل قد حمل راسه فيقول
يارب هذا الذي قتلني حم ق ن ه عن ابن مسعود ظاهره انه لم يروه
من الستة الا هولا الاربعة وليس كذلك بل رواه الكل الا ابا
داود البخاري والترمذي وابن ماجة في الديات ومسلم في الحدود
والنسائي في المحارم •

اول ما يحاسب به العبد اي الانسان حرا كان او عبدا ذكرا او انثى
الصلاة لانها ام العبادات واول الواجبات بعد الايمان واول
ما يقضى بين الناس في الدماء لانها اكبر الكبائر بعد الشرك والبداءة
بها تدل على اهميتها وعظم مفسدة القتل فانه هدم البنية
الانسانية التي بنتها القدرة الالهية فليس بعد الكفر ذنب
اعظم من القتل وما في هذا الحديث موصولة وهو موصول
حرفي ويتعلق الجار بمحذوف اي اول القضايوم القيامة القضا
في ذلك ولقد استدل بهذا الخبر وما قبله على ان القضا يختص
بالناس ولا دخل للبهايم فيه وهو غلط لان مفاده حصر الاولية
في القضا بين الناس وليس فيه نفي القضا بين البهايم بعد
بين الناس ن عن ابن مسعود عبد الله ٭
اول ما يرفع من هذه الامة الاسلامية الحيا والامانة تمامه كما
في الفردوس فسلوهما الله عز وجل الحيا خير كله فهو واله يحل الشر
كله ويزول الامانة تحل الخيانة ثم يحتمل ان المراد الامانة
المتعارفة التي هي ضد الخيانة ٭ القضاعي في مسند الشهاب وكذا
ابو يعلى وابو الشيخ عن ابي هريرة وفيه كما قال الهيثمي اشعث
ابن بشار وهو متروك فقول العامري حسن غير حسن ٭
اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان اي الاصنام شرب الخمر
قال القضاعي وذلك من اول ما بعث فبل ان تحرم على الناس بنحو
عشرين سنة فلم يبح له قط عموله بعد عبادة الاوثان لا يقتضي
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عبدها حاشاه حاشاه من ذلك لان
الانبيا معصومون وملاحاة الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم
ومنازعتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلا فتلك الملاحاة هي السم
الناقع ولم يكن السلف يتناظرون على ذلك بل لقصد تحقيق
الحق لوجه الله قال الشافعي ما ناظرت احدا واحببت ان يخطي
بل ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ
وما كلمت احدا قط فما باليت ان يظهر الحق على لساني او لسانه
وعن علي رضي الله عنه اياكم وملاحاة الرجال فانهم لا يخلون
من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل لكم فيما ليس فيكم واعلموا ان الكلام
ذكر والجواب انثى فاذا اجتمعا فلا بد من النتاج شيه من
الناظم المبيعة البليغة من زرع الاذخر حصد الحجر طب وكذا
البزار عن ابي الدردا وعن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه عمرو
ابن واقد من حديثه وهو متروك رمي بالكذب قال الذهبي
في المهذب فيه اسماعيل بن رافع واه واورده في الميزان في ترجمة
عمرو بن واقد من حديثه وقال عن خ منكر الحديث وعن الفسوي

ومروان

ومروان كان يكذب ٭
اول ما يهراق اي ينصب من دم الشهيد شهيد الدنيا والاخرة
وهو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا
السفلى ومات في المعركة بسبب القتال يغفر له ذنبه كلها الا
الدين بفتح الدال وفي رواية للطبراني ايضا اول قطرة تقطر
من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه وان ثانية تكسى من حلل الايمان
والثالثة يتزوج من الحور العين انتهى وفي هذا السياق دلالة
على ان الكلام في دم القتيل او ما اريق عليه لا في دم جراحة لم
يمت منها كما هو مبين وظاهر ان المراد بالدين دين الادمي
لا دين الله تعالى طب عن سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح
النون وسكون المثناة ابن واهب الانصاري بدري جليل
وفيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعد المدني قال الذهبي له مناكير
وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ٭
اول من اشفع له عند الله تعالى يوم القيامة من امتي
امة الاجابة اهل بيتي مومنوا بني هاشم والمطلب او اصحاب
الكسا ثم الاقرب فالاقرب اي من قريش
القبيلة المشهورة ثم الانصار الاوس والخزرج ثم من امن بي
واتبعني من اليمن اي من اقطار اليمن وجهاته ثم من ساير
العرب على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبايلهم ثم من اسلم من
الاعاجم جمع عجمي والمراد بهم هنا ما عدا العرب ومن اشفع
له اولا وهم اهل البيت افضل ممن بعدهم اي ثم من بعدهم
افضل وهكذا ولا يعارضه خبر اول من اشفع له من امتي
اهل المدينة الى اخره لان الاول في الاحاد والجماعة والثاني
في اهل البلد كلها فيحتمل ان المراد البداءة في قريش باهل
المدينة ثم مكة ثم الطايف وكذا الانصار ومن بعدهم ويحتمل
ان المراد انه يبدا من اهل المدينة بقريش ثم الانصار ثم
من بعدهم من اهل مكة كذلك على هذا الترتيب ومن اهل
الطايف بذلك كذلك طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
وفيه من لم اعرفهم ورواه الدارقطني في الافراد عن ابي المهيج
الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر
قال الدارقطني تفرد به حفص عن ليث انتهى وحكم ابن الجوزي
بوضعه وقال ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم به
انتهى ولازم عليه المؤلف في مختصر الموضوعات واخرجه ايضا ابو الطاهر
المخلص في السادس من حديثه ٭
اول من اشفع له من امتي امة الاجابة اهل المدينة النبوية

واهل مكة واهل الطايف قد تقرر وجه الجمع بينه وبين ما قبله
فلا تغفل طب وكذا البزار عن عبد الله بن جعفر قال الهيثمي
وفيه من لم اعرفهم ●
اول من يلحقني من اهلي اي اول من يدركني ويصير معي بعد
انتقالي من هذه الدار الى دار القرار والاخبار انت يا فاطمة الزهرا
خاطبها بذلك في مرضه الذي كان فيه وذلك انها دخلت عليه فرحب
بها وقبلها فاسر اليها انه ميت فبكت ثم اسر اليها انها اول اهله
لحوقا به فضحكت واول من يلحقني من ازواجي زينب مشتق من
الزينب وهو الحسن كذا في المطامح عن شيخه البرجيني وهي اطولكن
كفا هو كذا في خط المصنف في رواية يدا ولم يرد الطول
الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة يقال ما طالت يده لصرف
كذا اذا لم يجر معه مال فلان طويل اليد يستعمل في الجاه والمال
وانه لذو طول في ماله وقدرته وهو ذو طول علي ذو منة
وقد تطول علي بكذا ابن عساكر في التاريخ عن واثلة بن الاسقع ●
اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر اي لا اقوله تفخرا ثم
تنشق عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم تنشق عن الحرمين اي عن
اهل الحرمين مكة والمدينة الكاينين فيها الظاهرين لدفنهم على
حرمهم ثم ابعث بينهما اي انشر واذهب بين الحرمين لاجمع الجيش
الفريقين وقد سبق توضيحه قال في الصحاح وغيره بعث الموتى
نشرهم من قبورهم وقال الزمخشري بعث النبي اثاره ويوم
البعث يوم يبعثنا الله من القبور ك في معرفة الصحابة
من حديث عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن الخطاب
قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال عاصم هو اخو عبيد الله
ضعفوه ●
اول من يشفع يوم القيامة عند الله تعالى الانبيا الفايزون
بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزون حد الكمال الى درجة
التكميل ثم العلما الذين يكون عرفا لهم بالبراهين القاطعة
وهم العلما الراسخون في العلم العاملون الذين هم شهدا الله
في ارضه ثم الشهدا الذين اداهم الحرص على الطاعة والجد
في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلا كلمة الله ذكره كله القرطبي
قال القرطبي فاعظم بمرتبة هي بين النبوة والشهادة الموهبي
بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وموحدة تحتية نسبة الى موهب
بطن من المغافر في كتاب فضل العلما والعلم وكذا ابو الشيخ
والديلمي خط كلهم عن عثمان بن عفان وفيه عنبسة بن عبد
الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال متروك متهم عن علاق بن ابي

مسلم

مسلم قال اعني الذهبي وهاه الازدي عن ابان بن عثمان
قال منكم فيه ●
اول من يدعى الى الجنة زاد في رواية يوم القيامة الحمادون صيغة
مبالغة اي الذين يحمدون الله احمد الله تعالى كثيرا على وفي رواية
في السرا سعة العيش والسرور والضرا الامراض والمصايب
فهم راضون من الله تعالى في كل حال ولهذا قال عمر بن عبد
العزيز ما بقي لي سرور الا في مواضع القدر وقيل لاعرابي ما تشتهي
قال ما يقضي الله تعالى وقال الفضيل ان لم تصبر على تقدير
الله وتحمده لم تصبر على تقدير نفسك ونظر رجل الى قرحة
في رجل ابن واسع فقال اني لارحمك قال اني لاحمد الله عليها منذ
خرجت اذ لم تخرج في عيني طب وكذا في الاوسط والصغير ك في
كتاب الدعا هب وكذا ابو نعيم كلهم عن ابن عباس قال ك على
شرطهم واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي بعدما عزاه للطبراني
وابي نعيم والبيهقي فيه قيس بن الربيع ضعفه الجمهور
قال الهيثمي في احد اسانيد الطبراني قيس بن الربيع وثقه
شعبة وضعفه القطان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح ●
اول من يكسى يوم القيامة من الخلايق على اختلاف انواعها
وطبقاتها وتباين اممها ولغاتها بعدما يحشر الناس كلهم
عراة اما العقاب او بعد خروجهم من قبورهم بثيابهم التي ماتوا
فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون عراة ثم يكون
اول من يكسى من ثياب الجنة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
لانه جرد في ذات الله حين القي في النار او لانه لم يكن اخوف
لله منه فتعجل كسوته امانا له ليطمين قلبه او لانه اول من
استن السراويل مبالغة في الستر وحفظا للفرج فلما اتخذ
هذا النوع الذي هو استر للعورة من جميع الملابس جوزي
بانه اول من يكسى ثم يكسى المصطفى صلى الله عليه وسلم حلة
اعظم من كسوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليجبر التاخير نفاسة
الكسوة فيكون كانه كسي معه فلا تعارض بينه وبين الخبر المار
انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى البزار في مسنده عن عايشة
قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس ●
اول من فتق لسانه بالبنا للمفعول وللفاعل اي الله بالعربية
اي باللغة العربية وهي كما في المصباح كغيرها ما نطق به العرب
المبينة اي الموضحة الصريحة الخالصة اسماعيل بن ابراهيم الخليل
قال الزمخشري ويسميه ابو الفصاحة قال في الروض الانف وهو
نبي مرسل الى جرهم والعماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض

وكفر بعض وهو ابن اربع عشرة سنة قال الديلمي اصله
الفتق الشق اي لانطق الله لسان اسماعيل حتى تكلم بها وكان
اول من نطق بها كذلك وقال في المصباح يقال العرب العاربة
هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم
والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسماعيل بن ابراهيم
وهي لغة الحجاز وما والاها انتهى قال ابن حجر افاد هذا القيد
اعني قوله المبينة ان اوليته في ذلك بحسب الزيادة والبيان
لا الاولية المطلقة والا فاول من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها
هو من جرهم ثم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها
ويشهد له ما حكي ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية
يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل كون الاولية مقيدة
باسماعيل بالنسبة الى اخوته من ولد ابراهيم الشيرازي في كتاب
الالقاب عن علي امير المؤمنين ظاهر عدول المصنف للشيرازي
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب
فقد خرجه الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس باللفظ
المشهور قال ابن حجر واسناده حسن ورواه الزبير بن بكار من
حديث علي رفعه باللفظ المشهور وحسن ابن حجر اسناده ايضا ٥
اول من خضب اي لون شعره اي صبغه بالحنا فعال بالتشديد
كما في المصباح قال والتخفيف من باب نفع لغة والكتم بفتحتين
نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة او الحنا ويختضب به وفي كتب
الطب الكتم من نبت الجبال ورقه كورق الاس يخضب به مدقوقا
وله ثمر قدر الفلفل ويسود اذا نضج ويعتصر منه دهن
يستصبح به في البادية ابراهيم الخليل فلذلك كان الخضب
بها مسنونا واول من اختضب بالسواد فرعون فلذا كان الخضب
به لغير الجهاد محرما وفرعون فعلون اسم اعجمي والجمع فراعنة
قال ابن الجوزي وهم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون
يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب
انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول بقرينة ذكره مع ابراهيم
فر وابن النجار في التاريخ عن انس وفيه منصور بن عمار قال
العقيلي فيه تجهم وقال الذهبي له مناكير ٥
اول من دخل الحمامات جمع حمام وصنعت له النورة بضم النون
حجر الكلس ثم غلبت على اخلاط تضاف الى الكلس من زرنيخ وغيره
تستعمل لازالة الشعر سليمان بن داود النبي ابن النبي فلما دخله
اي الحمام وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب الله اوه قبل ان
لا يكون اوه بسكون الواو وكسر الهاء وقيل بتشديد الواو وفتحها

كلمة

كلمة تقال عند الشكاية والتوجع انه ذكر بحره وغمه حر
جهنم وغمها فان الحمام اشبه بيت بجهنم النار من فوق وتحت
والظلام من فوق والعارف الكامل لا يغفل عن ذكر الاخرة
في كل لحظة لكونها نصب عينيه بل له في كل ما يراه من ماء
او نار او غيرهما عبرة وموعظة فان نظر الى سواد ذكر ظلمة اللحد
او الى حية فذكر افاعي جهنم او الى ابشع مهول ذكر منكرا ونكيرا
او الزبانية او سمع صوتا هائلا ذكر نفخة الصور فلا تعرضه
مهمات الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى عق طب وكذا في الاوسط
عد هق وكذا في الشعب عن ابي موسى الاشعري قضية كلام
المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه فقد تعقبه
البيهقي بما نصه تفرد به اسماعيل الازدي قال البخاري ولا
يتابع عليه وقال مرة فيه نظر الى هنا كلام البيهقي وفيه ايضا
ابراهيم بن مهدي ضعفه الخطيب وغيره وقال الذهبي كابن عساكر
في تاريخ الشام حديث ضعيف وفي اللسان كاصله هذا من مناكير
اسماعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه
صالح مولى التوءمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن ابي ذئب
سمع منه قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى واقول
لكن فيه ايضا هشام بن عمار وفيه كلام وعبد الله بن زيد البكري
اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو حاتم انتهى فتصحيح
الهيثمي الحكاية بان اسناده صالح وحده غير صالح ٥
اول من غير بشريعة النساء تحت دين ابراهيم الخليل وفي رواية
دين اسماعيل ولا تنافي اذ دين اسماعيل هو دين ابراهيم
اي اول من بدل احكام شريعته وحولها وجعلها على خلاف ما هي
عليه ففي القاموس غيره جعله على خلاف ما كان عليه وحوله
وبدله عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة كذا في نسخة الزركشي
وفي رواية اخرى عمرو بن عامر ولا تعارض لما اشار اليه الكرماني
وغيره فعامر اسم ولحي لقب او عكسه او احدهما اسم الاب والاخر
الجد فنسب تارة لابيه وتارة لجده ابن قمعة بالقاف بن خندف
بكسر الخاء المعجمة وسكون النون واخره فاء وهو ابو خزاعة
القبيلة المشهورة وهو اول من ولي البيت بعد جرهم وورد في
رواية لابن اسحاق بيان ذلك التغيير فقال فنصب الاوثان
وسيب السوائب وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي
قالوا وسببه انه كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه
ليلة فقال له اجب ابا ثمامة فقال لبيك من تهامة فقال ادخل
بلا ملامة فقال ائت سيف جدة تجد الهة معدة فخذها ولا تهب

وادع الى عبادتها فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت
تعبد في زمن نوح وادريس وهي ود وسواع ويغوث ونسر
فحملها الى مكة ودعا اليها فانتشرت عنه عبادة الاصنام في العرب.

اول من يبدل سنتي اي طريقتي وسيرتي القويمة التي انا
عليها بما اصلحته لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية رجل من بني
امية بضم الهمزة زاد الروياني في مسنده وابن عساكر يقال له
يزيد انتهى قال البيهقي في كلامه على الحديث هو يزيد بن معاوية
لخبر ابي يعلى والبيهقي وابي نعيم لا يزال امر امتي
قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال
له يزيد ع عن ابي ذر الغفاري.

اول ما يرفع اي من الدنيا في آخر الزمان الركن اي اليماني
والظاهر ان المراد الحجر الاسود وكلام المصنف في الساعة
صرح فيه فقال ولن تزل هذه الامة بخير ما دام فيها الى ان
يرفعه جبريل والقرآن اي بذهاب حفظته او بمحوه من صدورهم
ورؤيا النبي في المنام يحتمل ان ال في النبي للعهد والمعهود
نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خصائصه ويحتمل ان
المراد الجنس فلا يرى احد من الناس احدا من الانبياء في النوم
اصلا الازرقي في تاريخ مكة المشهور عن عثمان بن عمرو بن ساج
بمهملة واخره جيم الجزري مولى بني امية وينسب الى جده غالبا
قال في التقريب فيه ضعف بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك.

اول ما افترض الله تعالى على الصلوات الخمس المعروفة واول
ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس اي بموت المصلين واتفاق
خلفهم بتركها واول ما يسالون عن الصلوات الخمس فمن كان
ضيع شيئا منها بان لم يفعله او فعله مع اختلال بعض الاركان
والشروط او مع وجودها ولم يقبل لخوف عدم اخلاص يقول الله تبارك
وتعالى اي لملائكته انظروا اي تاملوا هل تجدون لعبدي
نافلة من صلاة اي صلاة نافلة تتمون بها ما نقص من الفريضة
اي فان وجدتم ذلك فكملوا فرضه لان المصلي مثل التاجر الذي
لا يخلص له الربح حتى يخلص له راس المال فلا يقبل له نفل حتى
يؤدي الفرض فكذا يقال فيما ياتي وانظروا في صيام عبدي شهر
رمضان فان كان ضيع شيئا منه بالمعنى المذكور فيما قبله فانظروا
هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام
وانظروا في زكاة عبدي فان كان ضيع شيئا منها فانظروا هل تجدون
نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك اي النفل

على

على فرائض الله اي عنها وذلك برحمة الله بالعبد اي برفقه به
واحسانه اليه وعدله اي اذ لم يكمل له بها نقصه لخسر وهلك فاذا
وجد فضلا اي زيادة بعد تكميل الفرض وضع في ميزانه فرجح
وقيل له من قبل الله تعالى على لسان بعض ملائكته او من شاء
ادخل الجنة مسرورا اي حال كونك فرحا منشرحا فالسرور
ما يسر به الانسان وان لم يوجد له شيء من ذلك اي من الفرائض
او من النوافل التي يكمل بها نقصها امرت به الزبانية اي
امرهم الله بالقائه في النار فاخذ اي فاخذوا بيديه ورجليه خصهما
اشارة الى هوانه عليهم واستحقاره عندهم ثم قذف في النار اي القي
في نار جهنم ذميما مقبوحا مستهانا به كالجيفة التي ترمى للكلاب
قال في المطامح يوخذ من هذه الاولوية المذكورة في صدر هذا
الخبر ان الصلاة لها اولية عند الله سبحانه وتعالى قال
ابن عطاء الله واعلم ان الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيئا من
الفرائض غالبا الا وجعل له من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد
بذلك الواجب وفيه خلل ما يجبر عليه بالنافلة التي هي من جنسه
ولذا امر بالنظر في فريضة العبد فان قام بها كما امره الله جوزي
عليها واثبتت له وان كان فيها خلل كملت من نافلته حتى قال
البعض انما تثبت لك نافلة اذا سلمت الفريضة لك ولما جعل الله
تعالى عباده اقوياء وضعفاء فسح على الضعفاء بالواجبات
ومنح الاقوياء باب نوافل الخيرات فعباد الله منهم الى القيام بالواجبات
خوف عقوبته فقاموا بها تخليصا لانفسهم من وجود الهلكة
وملاقاة العقوبة فما قاموا لله شوقا له ولا طلبا للوفا مع ربهم
بل هم مقبلوا بالمخالفة لم يقبل منهم قيامهم هذا فان لم ينهضوا
الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم فقاموا بواجبات الله
محررين بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة
بالسلاسل واخرون عندهم من غلبات الشوق وشدة الحب ما ليس
تكفيهم الواجبات فقاموا بالنوافل وسهدوا احيا الاوقات وحملوا
انفسهم ما لا يطيقون طاعة لباعث المتعب فاشفق عليهم الشارع
فامرهم بالقصد في عدة مواضع الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن
ابن عمر بن الخطاب.

اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته لان الله تعالى قد اذنه
بتعظيم امرها واشار اليه بالاهتمام بشانها وانها مقدمة عنده على
غيرها حيث كانت اول شيء بدا به عباده من الفرائض وكان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اذا اسلم رجل اول شيء يعلمه الصلاة لانه انما يصنع الامور
على حسب وضع رتبته ناظرا في ذلك الى حكمته الالهية فبعد تقرر هذه

الاولية والالهية عند العبد ناسيا ان يكون السواد عنها اذ
ما عذر له حينئذ **فان كان انما كتبت له** اي امر الله تعالى بكتابتها
في صحف الملائكة او المحاسبة او غيرهما **كاملة وان لم يكن انما قال
الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع** بزيادة من
التاكيد **فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم توخذ الاعمال
على حسب ذلك** قال الحافظ العراقي المراد الاكمال بما انتقص
من السنن والهيئة المشروعة وانه يحصل له ثوابه في الفرض
وان لم يفعله وما انتقص من فروضها وشروطها او ما ترك من
الفرايض راسا انتهى **تنبيه** قال ابن عربي في الفرايض
عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفروع وهو النفل عبودية
الاختيار وسمي نفلا لانه زايد فانك في اصلك زائد في الوجود اذ
كان الله ولا انت ثم كنت فانت نفل في وجود الحق تعالى فلا
بد لك من عمل يسمى نفلا وهو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا
وهو اصل الوجود وهو وجود الحق تعالى ففي اداء الفرايض
انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم
من حبه اياك من حيث ما انت لك ولا نفل الا بعد فرض وفي عين
النفل فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكمل الفرايض وما
لم يكن في قوة النفل ان يستعد الفرض جعل في نفس النفل
فروضا لتجبر الفرايض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم الاصل
ثم انها تشتمل على فرايض ونوافل وركوع وسجود مع كونها في الاصل
نافلة وهذه الاقوال والافعال فرايض فيها انتهى **حم د ه ك عن
تميم الداري** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

اول نبي ارسل نوح قال السهيلي اسمه عبد الغفار وسمي نوحا
لنوحه على نفسه ولا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اولهم ادم لان
نوحا اول رسول الى الكفار وادم اول رسول الى بنيه ولم يكونوا كفارا
ثم نوح هو اول اولي العزم الخمسة الذين هم افضلهم **ابن عساكر** في
التاريخ **عن انس** وهو في مسلم في اثناء حديث الشفاعة ولفظه
ايتوا نوحا اول رسول

اول الرسل ادم الى بنيه وكانوا مومنين فعلمهم شرايع علم الله
واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلا
نبي بعده **واول انبياء بني اسرائيل موسى** بن عمران **واخرهم عيسى**
ابن مريم **واول من خط بالقلم** اي كتب ونظر في علم النجوم والحساب
واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود **ادريس** قيل
سمي به لكثرة درسه كتاب الله وابطله الزمخشري بانه لو كان افعيلا
من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية فكان منصرفا

فنفعه من الصرف دليل العجمة قيل واول من كتب بالعربي اسماعيل
وهذا الحديث صريح في ابطال زعم الكلبي ان اول من وضع الخط
نفر من طي قبل واول من كتب بالعربي اسماعيل وما ذكر هنا من
ان اول من خط ادريس جرى عليه جمع وذكر اخرون منهم كعب الاحبار
ان اول من كتب ادم كتب سائر الكتب قبل موته بثلثمائة سنة
في طين ثم طبخه فلما غرقت الارض في زمن نوح وجد كل امة كتابة فاصاب
كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي الى ان خص به اسماعيل فاصابه
وتعلم العربية ذكره الماوردي قال وكانت العرب تعظم قدر الخط
وتعده من اجل نفع حتى قال عكرمة بلغ فدا اهل بدر اربعة الاف
حتى ان الرجل ليفادي به على ان يعلم الخط لعظمه وجلالته عندهم
قال ابن فضل الله كان ادريس يسمى هرمس المثلث كان نبيا وحكيما
وملكا قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات
النجومية واول من عمل الكيمياء واول من بنى الهياكل ومجد الله
فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن
صعيد مصر فبنى هناك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات
واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليدها بعده
وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة
ثم رفعه مكانا عليا **الحكيم** الترمذي **عن ابي ذر** وفيه عمر بن ابي عمر
اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن عدي مجهول وابراهيم بن
هشام الغساني قال ابو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزي عن ابي زرعة
انه كذبه ويحيى بن يحيى الغساني خرجه ابن حبان ذكره كله الذهبي

اولاد المشركين اي من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ **خدم اهل الجنة**
في الجنة فهم من اهلها فيما يرجع من امور الاخرة لان كل مولود يولد
على الفطرة ويتبع اشرف الابوين دينا فيما يرجع الى الدنيا وعليه نزل
جر انهم من ابائهم وقيل هم من اهل النار وقيل بين الجنة والنار
لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله انه يومن لو عاش ففي الجنة
وغيره في النار وقيل بالوقف لعدم صحة التوقيف قال النووي والصحيح
الذي عليه الجمهور المحققون الاول ورجح البيضاوي الاخير حيث
قال الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري
المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب لهما هو اللطف
الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابائهم بل وهم
واباؤهم في العدم فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشيء فان
اعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود اليها من امر الاخرة من الثواب والعقاب
لان السعادة والشقاوة ليستا معللتين عندنا بل الله تعالى خلق
من شاء سعيدا ومن شاء شقيا وعمل الاعمال دليل على السعادة والشقاوة

ودنت نعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بعدمه وكان البالغين منهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار فهم مستعملون باعمال اهل النار حتى يموتوا فيها فيدخلوا النار واما الذين سعدوا فهم موفقون للطاعات وصالح الاعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلوا الجنة فالاطفال منهم من سبق القضا بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش عمل عمل اهل الجنة ومنهم من جف القلم بانه شقي من اهل النار فهو لو امهل لاشتغل بالعصيان وانهمك في الطغيان طس عن سمرة بن جندب وعن انس بن مالك قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وثقه القطان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات

الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح معناه التنبيه فيدل على تحقق ما بعده وتوكيده احدثكم حديثا عن الدجال اي عن صفاته من الدجل الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق ذكره الزمخشري وسبق مثيره بيد ما حدث به نبي قومه الجملة صفة لحديثا وما نافية اي لم يحدث نبي قومه بمثله في الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه به سيما نوح عليه السلام لكن لم يوضحوا صفاته وانا اوضحها غاية الايضاح حتى كانكم ترونه عيانا انه اعور العين اليمنى كما في رواية وفي اخرى اليسرى وجمع بان احداهما ذاهبة والاخرى معيبة واصل العور العيب فيصدق عليهما او تقتصر عليه مع ان ادلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكون العور اثر محسوس يدركه حتى الجاهل ومن لا يهتدي للادلة القطعية وانه يجي معه تمثال الجنة والنار هذا بالنسبة للرائي فاما بالسحر فيخيل الدجال الشي بصورة عكسه او يجعل الله باطن الجنة نارا وعكسه او كني عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار فالتي يقول انها الجنة هي النار اي سبب للعذاب بالنار يعني من دخل جنته استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم المسبب على السبب واني انذركم به كما انذر به نوح قومه خصه به لانه اول نبي انذر قومه اي خوفهم ولانه اول الرسل وابو البشر الثاني وليس انذاره حزما من فتنته على العارفين بالله تعالى اذ لا يتخالجهم في الله الظنون اذ ليس كمثله شي وانما اعلم ان خروجه يكون في شدة من الزمان وانما يستولي على عوالمهم فتتبعه اقوام بابدانهم ويصدقونه بالسنتهم وان عرفوا كذبه لا يقال اذا كان خروجه انما هو في هذه الامة فلم انذر الانبيا السابقين به اممهم لانا نقول بان الانبيا شاهدوا تقابق الكون واجتمع كلهم فيه في ان واحد حتى صار كانه كله جوهرة ولحظة فصاروا عند غلبة التجليات على قلوبهم تندرج جميع الازمان وتلوح لهم الامور والاحوال وراو تفصيل

الحجب

الحجب وذلك طور الانبيا عليهم السلام ابدا وقت التجلي فبانداراج ما فات الازمان وتداخلها وامتزاج بعضها ببعض صار عندهم الازمان كلها كانه زمن واحد فتدبر ق عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا

الا قال الطيبي صدر الجملة بالكلمة التي هي من طلايع القسم ايذانا بعظم المحدث به احدثكم بما اي بالعمل الذي يدخلكم الجنة قالوا بلى يا رسول الله حدثنا قال ضرب بالسيف اي قتال به في سبيل الله لا علة كلمة الله واطعام الضيف لوجه الله لا ريا ولا سمعة كما يفعله كثير الان والاهتمام بمواقيت الصلاة اي بدخول اوقات الصلاة لايقاع الصلاة اول وقتها يقال اهتم الرجل بالامر قام به ويطلق الهم والاهتمام على العزم القوي والمواقيت جمع ميقات وهو الوقت وهو مقدار من الزمان مفروض لامر ما وكل شي قدرت له حينا فقد وقته توقيتا واسباغ الطهور اي اتمام الوضوء والغسل قال في الصحاح شي سابغ اي كامل واف وسبغت النعمة اتسعت واسبغ الله عليه النعمة اتمها واسباغ الوضوء اتمامه قال الزمخشري ومن المجاز اسبغ وضوءه في الليلة القرة بالتشديد اي الشديدة البرد قال في الصحيح ليلة قارة وقرة بالفتح اي باردة ويوم قار اي بارد وقر بالفتح بارد والقر بالكسر البرد واطعام الطعام على حبه قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه اي مع حبهم الطعام واشتهائهم او عزته وحاجتهم او قلته وقيل على حب الله تعالى ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة

الا احدثكم في رواية احمد والطبراني احدثكما خطابا لعمار وعلي لما رآهما وقد اضطجعا في صور من النخل فناما فحركهما برجله وقال الا احدثكما باشقى الناس رجلين عطف بيان وقال ابن ابو البقا تمييز كما تقول هذا اشقى الناس رجلا وجاز تثنية جمعه كما قالوا نعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون وهم افضل الناس رجالا احيمر ثمود تصغير احمر وهو قدار بن سالف الذي عقر الناقة اي قتلها لاجل قول نبيهم صالح عليه السلام ناقة الله وسقياها اي احذروا ان تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها وكان اخبرهم ان لها شرب يوم ولهم شرب يوم فاما قال احيمر لانه كان احمر اشقر ازرق قصيرا ذميما والذي ابو عبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله يضربك يا علي بن ابي طالب بالسيف على هذه يعني هامته حتى يبتل منها بالدم هذه يعني لحيته فرض علي كرم الله وجهه بعد موت المصطفى صلى الله عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيد الانصاري له عايدا فقال ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت به لم يلك الا اعراب جهينة فقال لست ميتا

من مرضي هذا ثم ذكر الحديث رواه احمد وعن ابي سنان الدولي انه عاد عليا فقال قد تخوفنا عليك قال لكني ما تخوفت علي نفسي سمعت الصادق المصدوق صلي الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه خرجه الطبراني وحسنه الهيثمي **واعلم** ان هذا الحديث من معجزات المصطفي صلي الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع وذلك انه لما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ علي كرم الله وجهه سحرا فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلي الله عليه وسلم وشكوت له ما لقيت من امته من اللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا وابدلهم بي شرا لهم مني فدخل الموذن علي اثر ذلك فقال الصلاة فخرج علي كرم الله وجهه من الباب ينادي الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الي قرنه ووصل لدماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام علي الجمعة والسبت وانتقل ليلة الاحد فقطعت اطراف ابن ملجم ثم جعل في قوصرة واحرق بالنار **طب** وكذا احمد والبزار كلهم **عن عمار بن ياسر** قال الهيثمي رجال البزار موثقون الا ان التابعي لم يسمع من عمار

الا اخبرك اي اعلمك **باخير** وفي رواية بدله باعظم **سورة في القرآن** قال الطيبي نكرها وافردها ليدل علي انك اذا تقصيت سورة سورة لم تجد به اعظم منها **الحمد لله رب العالمين** قال البيضاوي خبر مبتدا محذوف اي هي السورة التي مستهلها الحمد لله قال التوربشتي الحمد لله مقامات العبودية وفتحها في البخاري انها لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال القرطبي اختصت الفاتحة بانها مبدا القرآن وحاوية لجميع علومه لاحتوائها علي الثنا علي الله والاقرار بعبادته والاخلاص له وسوال الهداية منه والاشارة الي الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والي شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الي غير ذلك مما يقتضي انها الخير فاد علي كرم الله وجهه لو شيت لاملات من تفسيرها سبعين وقرا وقد افرد في جموع فضايلها تاليف كثيرة **وذكر** بعض العارفين انه من لازم قراتها راي العجب وبلغ ما يرجوه من كل ارب ومن خواصها اذا كتبت حروفا متفاصلة ومحيت بما طاهر وشربها مريض لم يجز اجله بري بشرط حسن الظن من الوجيع والعازم اشتي وفي بحر الروياني ان البسملة افضل ايات القرآن ونوزع بحديث اية الكرسي قال ابن حجر في الفتح فهو صحيح واستدل به علي جواز تفضيل بعض القرآن علي بعض وقد منع منه جمع محققين بان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسما الله تعالي وصفاته وكلامه لا نقص لها واجيب بان معني

التفاضل

التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعاني لا الصفة ويويده الاية نات بخير منها او مثلها **حم عن عبد الله ابن جابر البياضي** الانصاري له صحبة قال الهيثمي فيه عبد الله بن عقيل سي الحفظ وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وقضية صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول شنيع فقد رواه البخاري في التفسير والفضايل وابو داود والنسائي في الصلاة وابن ماجه في ثواب التسبيح بلفظ الا اعلمك اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته واعظم سورة في القرآن

الا قال القاضي كلمة مولفة من حرفي الاستفهام والنفي لاعطا التنبيه علي تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة مفيد للانكار فاذا دخلت علي نفي افادت تحقيق الثبوت ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع بعدها الا ما كانت مصدرة لما يصدر بها جواب القسم وشقيقتها اما التي هي من طلايع القسم ومقدماته **اخبرك عن ملوك الجنة** في رواية ملوك اهل الجنة **رجل** ذكر الرجل وصف طردي والمراد انسان مومن **ضعيف** في نفسه اي منكسر الخاطر متواضع القلب لهوانه علي الناس **مستضعف** بفتح العين علي المشهور اي يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لفقره ورثاثة وخموله وفي رواية بكسر العين اي نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا **ذو طمرين** بكسر فسكون ازار ورداء خلقين **لا يوبه به** اي لا يحتفل به **لو اقسم علي الله لابره** اي لو حلف يمينا علي ان الله يفعل كذا او لا يفعله جا الامر فيه علي ما يوافق يمينه اي صرفه وصدق يمينه يقال ابر الله قسمك اذا لم يكن حانثا وقيل معني اقسم علي الله ان يقول اللهم اني اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا وهو غير مستقيم هنا لانه قال لابره اي صدقه ولا دخل للصدق والكذب في هذه اليمين قيد خلفا الابرار قال الغزالي وهذا الحديث ونحوه يعرفه مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت الجاه والمنزلة في القلوب وحب الجاه منشا كل فساد **تنبيه** هذا الحديث نص في تفضيل الضعيف علي القوي وقد وقع عكسه في خبر مسلم المومن القوي خير من المومن الضعيف فانه نص في تفضيل القوي علي الضعيف واجاب النووي بان المراد بالقوة منه عزيمة النفس والقريحة في شوون الاخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما علي اعدا الله واشد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويمدح الضعيف من حيث رقة القلب ولينه واستكانته

نته

لرميته ومن اعتبا اليه ه عن معاذ بن جبل قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح الا سويد بن عبد العزيز وقال الحافظ العراقي في المغني سنده جيد وفي اماليه حديث حسن وفيه سويد بن عبد العزيز ضعفه احمد وابن معين والجمهور ووثقه دحيم والحديث له شواهد انتهى وظاهر كلامه انه انما هو حسن لشواهده •

الا اخبركم باهل النار قالوا اخبرنا قال كل انسان جعظري بجيم مفتوحة وظا معجمة بينهما عين مهملة فظ غليظ او الذي لا يمرض او الذي يتمدح بما ليس فيه او عنده جواظ بفتح الجيم وشد الواو وظا معجمة ضخم مختال في مشيه او الاكول او الفاجر او الفظ الغليظ او السمين الثقيل من التنعم والتنعم مستكبر ذاهب بنفسه تيها وترفعا جماع بالتشديد اي كثير الجمع للمال منوع اي كثير المنع له والشح به والتهافت على كثرته •

الا قال القاضي حرف تنبيه يذكر لتحقيق ما بعدها مركبة من همزة الاستفهام التي هي بمعنى الانكار ولا التي للنفي اذا دخلت على النفي افادت التحقيق ولذلك لا يقع ما بعدها الا ما كان مصدرا بنحو ما يتلقى به القسم اخبركم باهل الجنة قالوا اخبرنا قال كل مسكين لو اقسم على الله لابره قال التوربشتي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة واهل النار هذان الفريقان طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه خارجة بن مصعب وهو متروك •

الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون اي ما اعتصم به المعتصمون قالوا بلى اخبرنا قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس زاد في رواية ولن يتعوذ الخلائق بمثلهما وسميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبهما اي عصمتاه من كل سوء طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي باللفظ المزبور عن عابس الجهني قال في الزهد وس ويقال له صحبة •

الا اخبرك بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله اي ببيان معناها وايضاح فحواها والمفسر والتفسير البيان والايضاح كما في الصحاح قال اخبرني قال لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله هكذا اخبرني جبريل يا ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود قال ابن الاثير الحول هاهنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشيئة الله وقيل الحول الحيلة والاول اشبه انتهى **تتمة** حكى النووي في بستانه ان الخليل بن احمد رئي في النوم فقيل له ما فعل بك ربك قال اغفر لي فقيل بم نجوت قال بلا حول ولا قوة الا بالله قيل وكيف وجدت علمك اي الادب والشعر قال وجدته هباء

منثورا ابن النجار في التاريخ عن ابن مسعود قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فذكره ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به صالح بن بيان وليس بقوي •

الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف قال ابو البقاء برفع كل لا غير اي هم كل ضعيف عن اذى الناس او عن المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع بقلبه وقالبه متضعف بفتح العين كما في التنقيح عن ابن الجوزي قال وغلط من كسرها لان المراد ان الناس يستضعفونه فقال الذي يرى نفسه من الحول ولا تقوى في اليوم عشرين مرة الى خمسين لو اقسم على الله لابره

الا اخبركم باهل النار قالوا بلى قال كل عتل بالضم والتشديد الجافي او الجموع المنوع او الاكول الشروب جواظ بفتح فتشديد كما تقرر جعظري مستكبر صاحب كبر والكبر تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته **تنبيه** قال ابن عربي في كلامه على الاولياء انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم كانوا قلوبهم ان يتخللها غير الله او يتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله ولا حديث الا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون واليه داخلون ومنقلبون وعنه ناطقون ومنه اخذون وعليه متوكلون وعنده قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب المحجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستر كله حجاب فهذا حال هذه الطائفة حم ق في التفسير وغيره ت في صفة النار ن في التفسير ه في الزهد عن حارثة بن وهب الخزاعي اخي عبيد الله بن عمر لامه قيل هو الذي استطول صلاة معاذ فانصرف وفي الباب ابو هريرة وابن عمرو وغيرهما •

الا اخبركم بخيركم من شركم قال الطيبي من شركم حال اي اخبركم بخيركم مميزا من شركم انتهى والمراد اخبركم بما يميز بين الفريقين قالوا بلى قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره اي من يؤمل الناس الخير من جهته وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره اي وشركم من لا يؤمل الناس حصول الخير لهم من جهته ولا يامنون من شره قال الماوردي يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان مع اكفائه واجب وذلك يكون بثلاثة اشياء ترك الاستطالة ومجانبة الاذلال وكف الاذى لان ترك الاستطالة الف ومجانبة الاذلال

اعطف وكف الاذى انصف وهذه امور ان لم تخلص في الاكفا
اسرع فيهم تقاطع الاعدا فتفسدوا وافسدوا الى هنا كلامه حم ت حب
عن ابي هريرة قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس
جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ذلك ثلاثا فقال
يا رسول الله اخبرنا فذكره لانهم فهموا معنى التمييز تخوفوا من
الفضيحة فسكتوا حتى قالها ثلاثا فابرزنا البيان في معرض
العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبي في المهذب سنده جيد وفي الباب
انس وغيره

الا اخبركم بخير الناس اي بمن هو من خير الناس اذ ليس الغازي
افضل من جميع الناس مطلقا وكذا قوله وشر الناس اذ الكافر
شر منه ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله عز وجل اي جاهد
الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى على ظهر فرسه او على ظهر بعيره اي راكبا
على واحد منهما وخصهما لانهما مراكب العرب غالبا ان لم يكن
دايما فالمراكب على بغل او برذون او حمار او فيل في الفضل المذكور
كذلك او على قدميه اي ماشيا على قدميه ولفظ الظهر مقحم
ويستمر ملازما على ذلك حتى ياتيه الموت بالقتل في سبيل الله او
بغيره وان من شر الناس رجلا فاجرا اي منبعثا في المعاصي جريا بالهمز
على فعيل اسم فاعل من جرؤ جراءة مثل ضخم ضخامة والاسم الجراة
كالغرفة وجرأته عليه بالتشديد فتجرأ واجترأ على القول بالهمز
اسرع بالهجوم عليه من غير توقف والمراد هنا هجام قوي الاقدام
يقرأ كتاب الله لا يرعوي اي لا ينكف ولا ينزجر بشيء منه
اي من مواعظه وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده **تنبيه**
قد اشار هذا الخبر وما قبله الى ان من الناس من هو خير بالطبع
ومنهم من هو شرير بالطبع اي ومنهم متوسط وجرى عليه طايفة
مستدلين له بهذا الحديث ونحوه وقال قوم الناس يخلقون
اخيارا بالطبع ثم يصيرون اشرارا بمجالسة اهل الشر والميل الى
الشهوات الردية التي لا تنقمع بالتاديب واستدلوا بخبر كل مولود
يولد على الفطرة وقال اخرون الناس خلقوا من الطينة
السفلى وهي كدر العالم فهي باعتبار ذلك اشرار بالطبع لكن
منهم اخيار بالتاديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقا واستدلوا
بقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا قال في الروض
الارعوا الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له حم ن ك عن
ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
عام تبوك وهو مسند ظهره الى راحلته فذكره

الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن قالوا اخبرنا قال

الصمت اي الامساك عن الكلام فيما لا يعني وحسن الخلق بالضم اي مع
الناس ومن ثم قال الداراني المعرفة الى السكوت اقرب منها الى
الكلام **وروي** ان عيسى عليه السلام قام خطيبا فقال
يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم ولا تكافيوا ظالما فيبطل فضلكم والامور ثلاثة
امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلف
فيه فردوه الى الله تعالى قال الماوردي وهذا الحديث جامع
لاداب العدل في الاحوال كلها ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل
الصمت عن صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام الزهري الامام
القدوة مرسلا قال الحافظ العراقي رجاله ثقات وظاهر
صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه
ابو الشيخ في طبقات المحدثين عن ابي ذر وابي الدرداء مرفوعا
وسنده ضعيف فان قلت انما عدل للمرسل لان سنده امثل
قلت كان عليه الجمع بينهما كما هو عادته كغيره في مثله في
هذا الكتاب وغيره

الا اخبركم عن الاجود اي الاكرم الاسمح قالوا بلى اخبرنا قال الله
الاجود وانا اجود ولد ادم لانه بث علوم الشريعة مع البيان من
التعليم وارشد الخلق الى الصراط المستقيم وما سيل في شيء
قط وقال لا وكان يعطي عطا من لا يخاف الفقر واجودهم من بعدي
رجل علم علما من علوم الشريعة فنشر علمه اي بثه لمستحقيه
ولم يبخل به يبعث يوم القيامة امة وحده قال في الفردوس الامة هاهنا
الرجل وحده الواحد المعلم المنتخب المنفرد به ورجل جاد بنفسه في سبيل الله
حتى يقتل او ينتصر قال ابن رجب دل هذا على ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم اجود الادميين على الاطلاق كما انه افضلهم
واعلمهم واشجعهم واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده
بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار
دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم ع عن انس قال المنذري
ضعيف وقال الهيثمي وغيره فيه سويد بن عبد العزيز وهو
متروك الحديث انتهى وخرجه ابن حبان عن مكحول عن محمد بن هاشم
عن سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن اخيه عن الحسن
عن انس بلفظ الا اخبركم بالاجود الاجودين قالوا بلى قال فان
الله تعالى اجود الاجودين وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي
رجل علم علما فنشر علمه فيبعث يوم القيامة امة وحده كما يبعث
النبي امة وحده انتهى واورده ابن الجوزي من حديث ابن حبان هذا
ثم حكم بوضعه وقال قال ابن حبان منكر باطل وايوب منكر الحديث

وكذا اتوج ولم يتعقبه المؤلف سوى بان ابا يعلى اخرجه ولم يزد
على ذلك
الا اخبركم بشيء يعني بدعاء بديع للكرب والبلاء اذا نزل برجل يعني بانسان
وذكر الرجل وصف طردي وانما ذكره لان غالب البلايا والمحن انما تقع
بالرجال قال

كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغانيات جر الذيول

كرب اي مشقة وجهد والكرب الغم الذي ياخذ بالنفس كما في الصحاح
وغيره او بلاء بالفتح والمد محنة من امر الدنيا دعا به الله تعالى فيفرج
عنه اي يكشف غمه قال الازهري وغيره فرج الله الغم بالتشديد
كشفه قالوا بلى اخبرنا قال دعاء ذي النون اي صاحب الحوت وهو
يونس بن متى عليه السلام حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت اي ما صنعت من شيء فلن اعبد غيرك سبحانك تنزيه
عن كل النقائص ومنها العجز وانما قاله لان تقديره سبحانك جورا
او شهوة للانتقام او عجزا عن تخليصي مما انا فيه بل فعلته بحكم
الالهية ويقتضي الحكمة اني كنت من الظالمين يعني ظلمت نفسي كانه
قال اني كنت من الظالمين وانا الان من التائبين لضعف البشرية
والقصور في اداء حق العبودية وهذا القدر يكفي في السؤال
قال المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي كلام عندها وخطاب

وانما كان هذا الدعاء منجيا من الكرب والبلاء لاقرار الانسان
فيه على نفسه بالظلم قال الحسن ما نجا يونس والله الا اقراره
على نفسه بالظلم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة
ك عن سعد بن ابي وقاص

الا اخبركم بسورة ملء عظمها اي فخامتها وبجالتها وفي الصحاح
التعظيم التبجيل والتفخيم ما بين السماء والارض ولكاتبها في مصحف او
لوح او تميمة او غيرها من الاجر مثل ذلك اي ثوابا عظيما يملا ما بين
السماء والارض لو جسم ومن قراها يوم الجمعة غفر له ما بين الجمعة والجمعة الاخرى
اي الصغائر الواقعة من يوم الجمعة الى يوم الجمعة التي بعدها
وزيادة ثلاثة ايام ومن قرا الايات الخمس الاواخر منها عند نومه
اي عند ارادته النوم بعثه الله اي ايقظه اي الليل شاء قالوا بلى
اخبرنا قال سورة اصحاب الكهف قال الحافظ ابن حجر وذكر ابو
عبيد انه وقع في رواية شعبة زيادة كما انزلت عقب قوله ومن
قراها واوله على ان المراد يقراها بجميع وجوه القراات قال
وبعيد تاويله نظرا والمتبادر ان المراد يقراها كلها بغير نقص حسا ولا
معنى وقد يشكل بما ورد من زيادة احرف ليست من المشهور كسفينة

صالح

صالح ونحو واما الغلام فكان كافرا ويجاب بان المراد التعبد بتلاوته
ابن مردويه في التفسير عن عائشة ورواه عنها ايضا ابو الشيخ وابن
جرير وابو نعيم والديلمي وغيرهم بالفاظ متقاربة فاقتصار المصنف
على ابن مردويه تقصير وسنده لا باس به وروي من طرق اخرى عند
ابن الضريس وغيره لكن بعضها كما قال الحافظ ابن حجر في اماليه
معضل وبعضها مرسل

الا اخبركم بمن يحرم عليه النار اي دخول نار جهنم غدا اي يوم القيامة
واصل الغد اليوم الذي بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى
اطلق على البعيد المترقب قالوا اخبرنا قال على كل هين مخففا
من الهون بفتح الهاء وهو السكينة والوقار لين مخفف لين بالتشديد
على فعيل من اللين ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان بالتخفيف
وعلى غيره على الاصل قال ابن الاعرابي يمدح بهما مخففين ويذم
بهما مثقلين قريب اي الى الناس سهل يقضي حوائجهم ويخالطهم
وينقاد في امره ونهيه للشارع قال الماوردي بين بهذا الحديث
ان حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار
فان حسن الخلق عبارة عن كون الانسان سهل العريكة لين الجانب
طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة كما سبق لكن لهذه الاوصاف
حدود مقدرة في مواضع مستحقة فان تجاوز بها الخير صارت
ملقا وان عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والملق ذل
والنفاق لؤم ع عن جابر بن عبد الله ت في الزهد وقال حسن غريب
طب كلهم عن ابن مسعود قال الهيثمي بعد ما عزاه لابي يعلى فيه عبد
الله بن مصعب الزبيري ضعيف وقال عقب عزوه للطبراني رجاله
رجال الصحيح وقال العلائي سند هذا اقوى من الاول انتهى

الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد قالوا اخبرنا الذي ياتي بشهادته اي يشهد
عند الحاكم قبل ان يسالها بالبناء للمفعول اي قبل ان يطلب منه المشهود
له الاداء وهو محمول على من عنده شهادة لانسان لا يعلمها فيخبره انه
شاهد وحمله غيره على شهادة الحسبة فيما تقبل فيه فلا ينافي خبر شر
الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه في غير ذلك مالك حم م د ت
في القضاء ن في الشهادات عن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الهاء
صحابي مشهور ولم يخرجه البخاري

الا اخبركم بصلاة المنافق قالوا اخبرنا قال ان يوخر العصر اي صلاته
حتى اذا كانت الشمس صفراء كثرب البقرة بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة
اي شحمها الرقيق الذي يغشي الكرش شبه به تفرق الشمس
عند المغيب ومصيرها في موضع دون موضع صلاها اي يوخرها
الى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض ومقصود

الحديث ان ذلك من علامات النفاق وخصت لكونها الصلاة
الوسطى عند الجمهور فمن تهاون بها تهاون بغيرها بالاولى **تنبيه**
قال العارف ابن عربي اصفرار الشمس تغيير يطرأ على نور الشمس
في عين الرائي من الجزء الارضي الحائل بين العين وبين ادراك
النور والنور في نفسه لا يصفر ولا يتغير **قط ك** في الصلاة **عن رافع بن
خديج** قال ك صحيح واقره عليه الذهبي.
الا اخبركم بافضل اي بدرجة هي افضل **من درجة الصيام والصلاة والصدقة**
اي المستمرات او الكثيرات قالوا اخبرنا به قال **اصلاح ذات البين**
اي اصلاح احوال البين حتى تكون احوالكم احوال صحبة والفة او
هو اصلاح الفساد والفتنة التي بين القوم **فان فساد ذات البين هي الحالقة**
اي الخصلة التي شأنها ان تحلق اي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل
الموسى الشعر او المراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من
الفساد والضغائن وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية
من التعاون والتناصر والالفة والاجتماع على الخير حتى ابيح
فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت
القلوب ووهن الاديان والعداوات وتسليط الاعداء وشماتة
الحساد فلذلك صارت افضل الصدقات **حم د** في الادب **ت** في
الزهد **عن ابي الدرداء** وصححه الترمذي وقال ابن حجر سنده صحيح
واخرجه البخاري في الادب المفرد من هذا الوجه وغيره.
الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا قالوا اخبرنا قال **النبي في الجنة**
اي في اعلى درجاتها وال فيه للجنس او للعهد والاستغراق **والشهيد**
اي القتيل في معركة الكفار لاعلاء كلمة الله **في الجنة والصديق** بالتشديد
صيغة مبالغة اي الكثير الصدق والتصديق للشارع **في الجنة
والمولود** اي الطفل الذي يموت قبل البلوغ **في الجنة والرجل** ذكره
وصف طردي والمراد الانسان **يزور اخاه** في الاسلام **في ناحية المصر
في الله** اي لا لاجل نائل ولا لقصد اخر بل لوجه الله تعالى **في
الجنة** ولكونه يحبه لا يحبه الا لله واراد بقوله في ناحية المصر
في مكان شاسع عنه والمصر كل كورة يقسم فيها الفيء والصدقات
الا اخبركم بنسائكم من اهل الجنة قالوا بلى قال **الودود** بفتح الواو اي
المتحببة الى زوجها **الولود** اي الكثيرة الاولاد ويعرف في البكر
باقاربها **العؤود** بفتح العين المهملة التي تعود على زوجها بالنفع
التي اذا ظلمت بالبناء للمفعول يعني ظلمها زوجها بنحو تقصير في
النفقة او جور في قسم او نحو ذلك **قالت** مستعطفة له **هذه يدي
في يدك** اي ذاتي في قبضتك **لا اذوق غمضا** بالضم اي لا اذوق نوما
يقال اغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا اطبقت اجفانها

حتى

حتى ترضى عني فمن اتصفت بهذه الاوصاف منهن فهي خليقة بكونها
من اهل الجنة وقلما ترى فيهن من بهذه صفاتها اذ الصالحة
كالغراب الاعصم **قط في الافراد طب عن كعب بن عجرة** قال الطبراني ولا يروى
عن كعب الا بهذا الاسناد قال الهيثمي فيه السري بن اسماعيل
وهو متروك انتهى وفيه سعد بن خيثم قال الذهبي قال يحيى هو
القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك
ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس وقال اسناده ضعيف
الا اخبركم بافضل الملائكة قالوا اخبرنا قال **جبريل** نص صريح بافضليته
على الكل لكن توقف المصنف بينه وبين اسرافيل ولم اقف على
نقل ايهما افضل والاثار فيهما متعارضة وكلامه صريح كما ترى
في انه لم يقف على شيء في ذلك وقد صرح بذلك الامام الرازي وغيره
قال في المطالب العالية اعلم ان الله تعالى ذكر في القرآن اصنافهم
واوصافهم اما الاصناف فاعلاهم درجة حملة العرش المرتبة
الثانية الحافون حول العرش الثالثة اكابر الملائكة فمنهم جبريل
عليه السلام وصفاته في القرآن كثيرة وقدمه في الذكر
على ميكائيل وذلك يدل على افضليته لان جبريل صاحب
الوحي والعلم وميكائيل صاحب الارزاق والخيرات النفسانية
افضل من الخيرات الجسمانية ولانه جعل جبريل ثاني نفسه
فقال وجبريل وصالح المؤمنين وسماه روح القدس ولانه
ينصر اولياءه ويقهر اعداءه ولانه مدحه بصفات ست انه لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومن الاكابر
الملائكة اسرافيل وعزرائيل عليهما السلام والاخبار الكثيرة
دلت عليهما وثبت ان عزرائيل عليه السلام ملك الموت ويجب
ان يكون شعب واما اسرافيل عليه السلام فدلت الاخبار انه
صاحب الصور الرابعة ملائكة الجنة والنار الخامسة الموكلون
ببني ادم السادسة الموكلون باطراف العالم الى هنا كلامه
ذكره في تفسيره الكبير اذا اشرف الملائكة جبريل وميكائيل عليهما
السلام لتخصيصهما بالذكر في قوله من كان عدوا لله وملائكته
وجبريل وميكال وان جبريل افضل من ميكائيل واحتج عليه بما
تقدم وظاهر كلام الزمخشري ان جبريل عليه السلام افضل مطلقا
وافضل النبيين ادم عليه السلام قاله قبل علمه بافضلية اولي العزم
عليه كذا قيل ويحتاج لثبوت هذه الفضيلة **وافضل الايام يوم الجمعة**
لما سبق له من الفضائل **وافضل الشهور شهر رمضان** الذي انزل فيه
القرآن والذي اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من
النار الى غير ذلك من فضائله التي يضيق عنها نطاق الحصر

وافضل الليالي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل
امر حكيم **وافضل النسا مريم بنت عمران** الصديقة الكبري ثم فاطمة فهي
افضل النسا بعدها قال الشارح العلقمي هي افضل الصحابة حتي من
الشيخين انتهي واطلاقه ذلك غير مرضي بل ينبغي ان يقال انها افضل
من حيث البضعة الشريفة والصديق افضل بل وبقية الخلفا
الاربعة من حيث المعرفة وجموم العلوم ورفع منار الاسلام وبسط
ماله من الاحكام علي البسيطة كما يدل علي ذلك بل يصرح به كلام المولي
التفتازاني في المقاصد حيث قال بعد ما قرر ان افضل الامة
بعد المصطفي صلي الله عليه وسلم الاربعة ورتبهم علي ترتيب الخلافة
ما نصه واما بعدهم فقد ثبت ان فاطمة سيدة نسا العالمين
طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه نافع بن هرمز ابو هرمز وهو ضعيف
وقال في موضع اخر متروك

الا ادلك بكسر الكاف بضبط المصنف خطابا لمونث وهي الشفا لكن
ما ذكرته في سبب الحديث لا يلايمه **علي جهاد لا شوكة فيه** قالت بلي
قال **حج البيت** اي الكعبة يعني اتيانها للنسك فانه جهاد للشيطان
او المراد ان ثواب الحج يعدل ثواب الغزو مع ان ذاك فيه مشقة
واهذا الاستغفر فيه **طب عن الشفا** جدة عثمان بن سليم ام ابيه قالت
جا رجل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اريد الجهاد
في سبيل الله فذكره قال الهيثمي الوليد بن ابي ثور ضعفه ابو زرعة
وجمع وزكاه شريك

الا ادلك علي كلمة من تحت العرش من كنز الجنة قال الطيبي قوله من
تحت العرش صفة كلمة ويجوز كونه من ابتدايية اي ناشية من تحت
العرش وبيانية اي كاينة من تحت العرش ومستقرة فيه ومن
الثانية بيانية فاذا قيل بان الجنة تحت العرش والعرش سقفها
جاز كونه من كنز الجنة بدلا من تحت العرش قال ولبس ذا من
التركيب باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو
الكنز بل من ادخال الشي في جنس وجعله احد انواعه علي التغليب
فالكنز نوعان المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ ومخرج فهو
الكلمة الجامعة **تقول لا حول ولا قوة الا بالله** اي اجرها مدخر لقايلها
كالكنز وثوابها معد له **فيقول الله اسلم عبدي واستسلم** اي فوض امر
الكاينات الي الله وانقاد بنفسه لله مخلصا فان لا حول دل علي
نفي التدبير للكاينات واثباته لله والعرش منصة التدبير
ثم استوي علي العرش يدبر الامر فقوله فيقول الله جزا
شرط محذوف اي اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله ذلك
تنبيه قال العارف ابن عربي رايت الكنز الذي تحت العرش

الذي

الذي خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز ادم عليه السلام
ورايت تحته كنوزا كثيرة اعرفها انتهي **ك في الايمان عن ابي هريرة**
وقال ك صحيح ولا احفظ له علة واقره الذهبي وقال ابن حجر
في سنده قوي انتهي لكن قال الحافظ العراقي في اماليه فيه اصل
بالاختلاط مبة علي عمرو بن ميمون ولا مواخذة علي الحاكم فيه فانه
انما نفي حفظه

الا ادلك يا ابا هريرة **علي غراس هو خير لك من هذا** الغراس الذي
تغرسه وكان قد راه يغرس غسيلة فقال بلي قال **تقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها** اي من
هذه الكلمات الاربع **شجرة في الجنة** فقد افاد نص الحديث فضل
هذه الكلمات وذكر احمد بعد التسبيح من قبيل الترقي فقد اتفقت
الاخبار علي انه يملا الميزان فهو افضل من التسبيح وذلك لان
في التحميد اثبات ساير صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات
النقص والاثبات اكمل من السلب وهذه الكلمات هي الباقيات
الصالحات عند جمع **حم ك في الدعا عن ابي هريرة** قال مر بي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وانا اغرس فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي

الا ادلك يا قيس بن سعد **علي باب من ابواب الجنة** وفي رواية الا
ادلك علي كنز من كنوز الجنة قال بلي قال **لا حول ولا قوة الا بالله** فانها لما
تضمنت براة النفس من حولها وقوتها الي حول الله وقوته كانت
موصلة الي الجنة والباب ما يتوصل منه الي مقصود قال ابو البقا
يحتمل ان موضع لا حول الجر بدلا من باب او كنز والنصب بتقدير
اعني والرفع بتقدير هو **حم ت ك في الادب عن قيس بن سعد** بن عبادة
الخزرجي صاحب شرطة النبي صلي الله عليه وسلم كان جوادا نبيلا
سيدا من ذوي الراي والدهاة المتقدم مات بالمدينة في اخر
خلافة معاوية قال دفعني ابي الي النبي صلي الله عليه وسلم
اخدمه فمر بي وقد صليت فضربني برجله وقال الا ادلك فذكره قال
ت حسن صحيح غريب وقال ك علي شرطهما واقره الذهبي

الا ادلكم علي ما يمحو الله به الخطايا من صحف الحفظة او نحوها
كناية عن غفرانها **ويرفع به الدرجات** اي المنازل في الجنة والمراد
رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي العقبي بالثواب الجزيل
اسباغ الوضو اي اتمامه واكماله واستيعاب اعضايه بالغسل **علي المكاره**
جمع مكرهة بمعني الكره والمشقة يعني اتمامه بايصال الما الي مواضع
الفرض حال كونه يتالم بشدة برد او علة يتاذي معها بمس الما
من غير خوف ضرر بالعلة وكاعوان وتحمل مشقة طلبه او ابتياعه
بثمن غال ونحو ذلك ذكره الزمخشري **وكثرة الخطا** جمع خطوة بالضم

وهي موضع الخدمة وإذا اختصت تكون للمرء إلى المساجد وكثرتها أعم من كونها ببعد الدار أو كثرة التكرار قال العارف ابن عربي وهذا رفع الدرجات فإنه سلوك في صعود ومشي قال ابن سيد الناس وفيه أن بعد الدار عن المسجد أفضل صرح به في قوله لبني سلمة وقد أرادوا أن يتحولوا قريبا من المسجد يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم **والانتظار الصلاة بعد الصلاة** سواء أدى الصلاة بجماعة أو منفردا في مسجد أو بيته وقيل أراد به الاعتكاف **فذلكم الرباط** أي المرابطة يعني العمل المذكور هو المرابطة لمنع النفس عن اتباع الشهوات فيكون جهادا أكبر أو المراد أنه أفضل أنواع الرباط والمراد أنه الرباط الممكن المتيسر ذكره الكجي وأصله قول البيضاوي المرابطة ملازمة العدو مأخوذة من الربط وهو الشد والمعنى هذه الأعمال هي المرابطة الحقيقية لأنها تسد طرق الشيطان فيغلب بها جنود الله حزب الشيطان وذلك هو الجهاد الأكبر إذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الفساد والإغواء وقال الطيبي فيما ذكر معنى حديث رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فأتى باسم الإشارة الدال على بعد منزلة المشار إليه في مقام التعظيم وإيقاع الرباط المحلى بلام الجنس خبرا لاسم الإشارة كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب إذ التعريف في الخبر للجنس ولما أريد تقرير ذلك مزيد تقرير والاهتمام بشأنه كرره فقال **فذلكم الرباط فذلكم الرباط** كرره اهتماما به وتعظيما لشأنه وتخصيصه بالثلاث لأن الأعمال المذكورة في الحديث ثلاث وأتى باسم الإشارة إشارة إلى تعظيمه بالبعد وقيل أراد ثوابه كثواب الرباط وقال العارف ابن عربي الرباط لما طلبنا الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار ألزم نفسه فربطها للصلاة بالصلاة المنتظرة بمراعاة دخول وقتها ليؤديها فيه وأي لزوم أعظم من هذا فإنه يوم واحد منقسم على خمس صلوات يؤديها فيفرغ من أدائها إلا وقد ألزم نفسه مراقبة دخول وقت الأخرى إلى خروج اليوم وثاني يوم آخر فلا يزال كذلك فهو دائما لا يكون نفسه مراقبا لوقت أداء صلاة فلذلك أكده بقوله ثلاثا فانظر إلى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمور حيث أنزل كل عمل في الدنيا مرتبته في الآخرة وعين حكمه وأعطاه حقه فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا وذكر محوا ورفع درجة بالماء فكان ثلاثا رباطا ثلاثا لثلاث هذا يدلك على شهوده ومواقع حكمه ومن هنا وأمثاله قال عن نفسه أنه أوتي جوامع الكلم قال في المطامح وهذه الخصال هي التي اختصم فيها الملأ الأعلى كما في خبر الترمذي أتاني ربي في أحسن صورة فوضع يده بين كتفي الحديث **مالك حم م ت ن عن أبي هريرة** ورواه عنه الشافعي أيضا.

الا أدلكم على أشدكم قالوا بلى قال **أشدكم أملككم لنفسه عند الغضب** لأن من لا يملك نفسه عنده كان في قهر الشيطان وتحت أسره فهو ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب أسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن الخلق وكظم الغيظ وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه وصار الشيطان في أسره وتحت أمره **طب في** كتاب **مكارم الأخلاق عن أنس** قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يريدون الشدة فذكره قال الهيثمي فيه شعيب بن سنان وعمران القطان وثقهما ابن حبان وضعفهما غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يرفعون هكذا روي بالفاء قال العسكري والصواب يربعون بموحدة تحتية. قد ن

الا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي قالوا بلى يا رسول الله قال **هم حملة القرآن** أي حفظته المداومون على تلاوته بتدبر **وحملة الأحاديث عني وعنهم** أي عن الأنبياء والصحابة **في الله ولله** لا لغرض دنيا ولا لطمع في جاه ونحو ذلك فهم لا الفرقتان وهم خلفاء الدين وخلفاء النبيين على الحقيقة فأعظم بها من بشرى ما أسناها ومنقبة ما أعلاها **السجزي** يعني السجستاني نسبة إلى سجستان البلد المعروفة في كتاب **الإبانة** عن أصول الديانة **خط في** كتاب بيان **شرف أصحاب الحديث عن علي** أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه عنه أيضا اللالكائي في السنة وأبو نعيم والديلمي باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ذينك غير جيد.

الا أرقيك يا أبا هريرة **برقية** أي أعوذك بتعويذة يقال رقيته أرقيه رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا فعلى والمرة رقية والجمع رقى **رقاني بها جبريل** قال بلى فقال **تقول بسم الله أرقيك والله يشفيك** لفظ خبر والمراد به الدعاء **من كل داء** بالمد أي مرض **يأتيك من شر النفاثات في العقد** النفوس أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق قال الكشاف ولا تأثير لذلك أي السحر اللهم إلا إذا كان ثم إطعام شيء ضار أو سقيه أو إشمامه أو مباشرة المسحور به لكن الله قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان ليميز الثبت المحق من غيره والمراد الاستعاذة من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن إثمهن به أو أنه استعاذ من فتنتهن للناس بسحرهن وما يخدعنه من باطلهن أو استعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن **ومن شر حاسد إذا حسد** أي إذا أظهر حسده وعمل بمقتضيته من بغي الغوائل للمحسود لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمره فلا ضرر منه يعود على المحسود بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وقد يراد بشر الحاسد إثمه وسماحة حاله في وقت حسده وإظهار أثره والحسد الأسف على الخير عند أهل الخير أو تمني زوال نعمة الغير وختم الشرور بالحسد ليعلم أنه شرها

وهو اول ذنب عصي الله به في السما من ابليس وفي الارض من قابيل تزني بها ثلاث مرات لتعظر رواية الحاكم ثلاث مرار فقالها فاستمع من كل دعا ان صحبها الاخلاص وصدق نية وقوة توكل قال في المنهم فيه ان ذلك لم يكن مخصوصا بالنبي صلي الله عليه وسلم بل ينبغي ان يفعله كل احد وقد نتاكد بفعل النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه فنتاكد المحافظة علي ذلك فغيه اسرار يدفع الله بها الاضرار ر ك عن ابي هريرة قال جا النبي صلي الله عليه وسلم يعودني فذكره ورواه ك باللفظ المزبور عن ابي هريرة هكذا ٢٥

الا اعلمك بكسر الكاف خطابا لمونث بخط المصنف كلمات عبر بصيغة جمع القلة ايذانا بانها قليلة اللفظ فيسهل حفظها ونكرها تنويها بعظيم خطرها ورفعة محلها فتنوينها للتعظيم تقولهن عند الكرب بفتح فسكون ما يدهم المرء مما ياخذ بنفسه فيحزنه ويغمه الله الله برفعهما للتاكيد ربي لا اشرك به اي بعبادته اي فيها شيا من الخلق او المراد لا اشرك بسواله احدا غيره انا ادعوا لي ولا اشرك به احدا او ينبغي الاعتنا بهذا الدعا والاكثار منه عند الكرب حم د ه عن اسما بفتح الهمزة والمد بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم وبالمهملة الخثعمية من المهاجرات تزوجها علي كرم الله وجهه بعد الصديق ٥

الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبير باسقاط الياء جبل طي وامان ثانيها الجبل باليمن والمراد احدهما الاول فكم ابن الاثير لكن وقفت علي نسخة المصنف بخطه فرايته كتبها صبير بالياء وضبطها بفتح الصاد دينا بفتح الدال قال الطيبي يحتمل كون دينا تمييز عن اسم كان لما فيه من الابهام وعليك خبر مقدما عليه وان يكون دينا خبر كان وعليك حال من المستتر في الخبر والعامل معني الفعل المقدر ومن جوز اعمال كان في الحال فظاهر علي مذهبه اداه الله عنك اي مستحقه وانقذك من مذلته قال بلي قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك من الخلق وفيه وفيما قبله وبعده انه ينبغي للعالم ان يذكر للمتعلم انه يريد تعليمه وينبهه علي ذلك قبل فعله ليكون اوقع في نفسه فينتبه تتشوق اليه وتقبل نفسه عليه فهو مقدمه استرعا لسامعه لتفهيم ما يسمع ويقع منه موقع حم ت ك في الدعا عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي ٥

الا اعلمك ايها الرجل الذي تشكي الينا همومك وديونك المهمة كلاما اذا قلته اذهب الله تعالي عنك همك وقضي عنك دينك قال بلي قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اي دخلت في الصباح او المسا اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل هما متقاربان

عند الاكثر لكن الحزن عن امر انقضي والهم فيما يتوقع والكسل عدم انبعاث النفس في الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة والعجز فقدان القدرة ذكره بعضهم وقال القاضي الهم في المتوقع والحزن فيما وقع اما الهم حزن يذيب الجسم يقال همني الامر بمعني اذابني وسمي به ما يعتري الانسان من شدائد الغم لانه يذيبه فهو ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة والعجز اصله التاخر عن الشي من العجز وهو موخر الشي ولهذا الضعف والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشي مع وجود القدرة والداعية عليه واعوذ بك من الجبن اي ضعف القلب والبخل واعوذ بك من غلبة الدين اي استيلائه وكثرته وقهر الرجال غلبتهم وقال التوربشتي غلبة الدين ان يثقله حتي يميل صاحبه عن الاستوا لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر يراد به السلطان ويراد به الغلبة واريد هنا الغلبة لما في غير هذه الرواية وغلبة الرجال كانه اراد هيجان النفس واضافته الي المفعول اي يغلبهم ذلك الي هذا المعني سبق فهمي ولم اجده في تفسير نقله وقال بعضهم قهر الرجال جور السلاطين وقال الطيبي من مستهل الدعا الي قوله والجبن يتعلق بازالة الهم والاخر بقضا الدين فعليه فقوله وقهر الرجال اما ان يكون اضافته الي الفاعل اي قهر الدين اياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه او الي المفعول بان لا يكون له احد يعاونه علي قضا دينه من رجاله واصحابه قال الرجل ففعلت ذلك فاذهب الله همي وغمي وقضا ديني د في الصلاة عن ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال مالي اراك جالسا هنا في غير وقت الصلاة قال هموم لزمتني وديون فذكره قال الصدر المناوي فيه غسان ابن عوف بصري ضعيف ٥

الا اعلمك يا علي كلمات اذا قلتهن غفر الله لك اي الصغاير وان كنت مغفورا لك الكباير قال علي فقال قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحكيم هذه جامعة وحدا اولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ونزهه بها عن كل سوء متره متعال عن شبه المخلوقين وعظم عن درك المتكبرين ان تبلغه اوهامهم ثم وحد ثانية ثم وصفه بالحلم والكرم حلم فوسعهم حلما وكرم فغمرهم بكرمه عما سلف ما جنيه فعاملهم

عبة

بما يحبون ثم عفى عنهم وقال في تنزيله وعصيتم من بعد ما اراكم
ما تحبون ثم قال ولقد عفى عنكم هكذا معاملته ثم ثنى بالتسبيح
وختمه بالتحميد ت عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه ورواه عنه ك
وقال على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن حجر في فتاويه حديث النسائي
بمعناه وسنده صحيح واصله في البخاري من طريق اخر انتهى ورواه خط
في التاريخ بلفظ اذا قلتهن وعليك مثل عدد الذر بذال معجمة ثم راء اي
صغار النمل خطايا غفر الله لك وهكذا رواه ايضا الطبراني قال الهيثمي
وفيه حبيب بن حبيب اخو حمزة [illegible] الزيات وهو ضعيف انتهى
الا اعلمك خصلات اذا عملت بهن ينفعك الله تعالى بهن قال
علمني فقال عليك بالعلم اي الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعي
وما يلحق به آلته فان العلم خليل المؤمن لانه قد حله اي ضمه الى
الايمان فانه لما علم اهتدى فما يبالي من اخذ به لما يامر وينهى
عن نهيه والخلة لغة الضم فكذا العلم لما ظهر في صدر المؤمن
وجمعه حتى لا تنتشر جوارحه في شهواته وهواه سمي خليله
والحلم وزيره لان الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا انفسح
الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب
الخير والشر فطابت وانما تطيب النفس بسعة الصدر وانما
يتسع بولوج النور الالهي فاذا اشرق نور اليقين في صدره
ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة الحلم
فهو وزير المؤمن يوازره على امر ربه على ما يقتضيه العلم فاذا
فقد العلم ضاقت النفس وانتشر دليله وزيره والعقل دليله اي
من اشد الامور ويبصره عيوبها ويهديه لمحاسنها ويزجره عن
مساويها والعمل قيمه يجيء له مساكن الابرار في دار القرار ويدبر
له في معاشه طيب الحياة من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم الاية والقيم شأنه ان
يتوكل على الله حتى يكفيه مهماته والرفق ابوه فالاب له تربية
ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه
ويتلطف له في اموره ويعطف عليه بالراحة اذا اعيا استند
اليه فاستراح فكذا اللين راحة المؤمن يهدئ نفسه ويحيي
قلبه ويريح بدنه من الحدة والشدة والغضب وعذاب النفس
والصبر امير جنوده لان الصبر ثبات القلب على عزمه فاذا ثبت الامير
ثبت الجند لحرب العدو فاذا اتت النفس بلذاتها فغلبت
القلب حتى تستعمل الجوارح في المنهي فقد ذهب الصبر وهو
ذهاب العزم فبقي القلب اسيرا للنفس فانهزم العقل والحلم
والعلم والرفق واللين وجميع جنوده الذي اعطيها الحكيم الترمذي

عن

واللين اخوه فكان الاخ معتمدا جيد به استراحته صح

عن ابن عباس
الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا اي كثيرا يعلمهن اياه
بان يلهمه اياها ويسخر له من يعلمه ذلك ثم لا ينسيه الله اياها ابدا
قال علمني قال قل اللهم اني ضعيف اي عاجز يقال ضعف عن
الشيء عجز عن احتماله فقو في رضاك ضعفي اي الحقني به والضعف
بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة
حسيا كان ذلك كضعف الجسد او معنويا كضعف الراي وقلة
الاحتمال وخذ الى الخير بناصيتي اي جرني اليه ودلني عليه و
واجعل الاسلام منتهى رضاي اي غايته واقصاه اللهم اني
ضعيف فقوني واني ذليل اي مستهان بي عند الناس فاعزني
واني فقير فارزقني اي ابسط لي في رزقي وفي رواية بدله
فاغنني طب عن ابن عمرو بن العاص ك عن بريدة بن الحصيب
قال الهيثمي فيه ابو داود الاعمى وهو متروك وفي محل اخر رواه ضعيف
جدا انتهى وقال غيره كذاب
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته اياهن
قال علمنيهن قال صل ليلة الجمعة اي ليلة جمعة كانت اربع
ركعات امر بالصلاة قبل الدعوات طالب الحاجة يحتاج الى قرع
باب من بيده الامر كله ولا قرع ابلغ من الصلاة لما فيها من تعظيم
الله وتمجيده والثناء عليه والخشوع والافتقار والخضوع وغير
ذلك تقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب اي بسورة الفاتحة
بتمامها ويس اي وبعدها تقرا سورة يس بكمالها وفي الثانية
بفاتحة الكتاب بتمامها وحم الدخان وبعدها تقرا سورة حم
الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب بتمامها وبالم تنزيل
السجدة اي وتقرا بعدها سورة السجدة وفي الرابعة بفاتحة
الكتاب بتمامها وتبارك المفصل اي تقرا بعدها سورة تبارك
التي هي من المفصل فاذا فرغت من التشهد في اخر الرابعة فاحمد
الله واثن عليه بما يستحقه من المحامد والثناء وظاهر هذا انه
ياتي بذلك قبل السلام وصل على النبيين المراد بهم هنا ما يشمل
المرسلين جميعا واستغفر للمؤمنين اي وللمؤمنات كما [illegible]
ثم بعد اتيانك بذلك قل اللهم ارحمني بترك المعاصي جمع معصية
ابدا ما ابقيتني اي مدة دوام ابقائك لي في الدنيا وارحمني من
ان اتكلف ما لا يعنيني من قول او فعل فان من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني
اللهم بديع بحذف حرف النداء وهو بمعنى مبدع السموات والارض اي
مبدعهما يعني مخترعهما على غير مثال ذا الجلال اي العظمة والاكرام

والعزة التي لا ترام اي لا يرومها مخلوق لتفردك بها اسالك يا الله
يا رحمن بجلالك اي بعظمتك وبنور وجهك الذي اشرقت له السموات
والارض ان تلزم قلبي حب كتابك يعني القران كما علمتني اياه
والظاهر ان معناه المراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره فان قوله
كما علمتني يشير الى انه يدعو بذلك وهو حافظ له تال له بلسانه
وان المراد المعرفة العلمية القلبية وارزقني ان اتلوه على النحو
الذي يرضيك عني بان توفقني الى النطق به على الوجه [illegible]
في حسن الادا واسالك ان تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني
وتفرج به كربي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني
على ذلك وتعينني عليه فانه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق
له الا انت فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تحفظه باذن
الله وما اخطا مومنا قط بنصب مومنا بخط المصنف ت طب ك عن
ابن عباس واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب في ايراده لان
غايته انه ضعيف

الا انبئك بشر الناس اي بمن هو من شرهم قالوا بلى قال من اكل وحده
بخلا وشحا ان ياكل معه نحو ضيفه او تكبرا او تيها ان ياكل معه
عياله واولاده ومنع رفده بالكسر عطاه وصلته وساق وحده
اي سافر عن الرفقة وضرب عبده يعني قنه عبدا او امة الا انبئك
بشر من هذا الانسان الذي هو في عداد الاشقيا من يخشى
بالبنا للمجهول اي من يخاف الناس شره ولا يرجى خيره اي ولا يرجى
الخير من جهته الا انبئك بشر من هذا الانسان الذي هو من
اهل النيران من باع اخرته بدنيا غيره اذ هو اخس الاخساء
واخسر الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القيامة الا انبئك
بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين كالعالم الذي جعل علمه صيدا
يصطاد بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام والناسك الذي قصد
بزهده ولبسه الصوف ان يعتقد ويتبرك به فيعطى ويعظم
في النفوس فهو طلب الدنيا بالدين فما اعظم مصيبته وما اطول
بغيه واعظم خزيه وخسرانه فان الدنيا التي يطلبها بالدين
لا تسلم له والاخرة تسلب منه فمن طلبهما بها خسرهما جميعا ومن
ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا تنبيه من كلام البلغاء رضي
الناس بالخسار بايع الدين بالدينار ابن عساكر في التاريخ عن معاذ
ابن جبل ورواه الطبراني من حديث ابن عباس وضعفه المنذري
الا انبئك بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين ابن عساكر عن معاذ مكرر
الا انبئكم بخياركم في الذين هم من خياركم ايها المؤمنون قالوا بلى قال
الذين اذا رؤوا ذكر الله اي بسمتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا

منكسرا

منكسرا مطرقا صامتا تظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته
وسكونه ونطقه لا ينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله وكانت
صورته دليلا على علمه فاوليك يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة
والتواضع وقال العارف ابن عربي من تحقق بعبوديته ونسيه
بعبادته بحيث اذا رئي في غاية الضعف ذكر الله عند رويته فذلك
عندنا هو الولي فهو الذي اذا رؤوا ذكر الله من صبرهم على البلا
ومحبتهم الله لهم الظاهرة فلا يرفعون روسهم لغير الله في احوالهم
فاذا رئي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه
قال ومن لا علم له بما قلنا يقوله الولي صاحب الحال الذي هو المكون
والمتصرف بالهمة والمتحكم في العالم والمتحرك السلطان وهذه
كلها اوصاف الله فاذا رؤوا ذكر الله وهؤلا متولهون لا يعلم مقصود
الشارع ما ذكرناه حم ه وكذا ابو نعيم عن اسما بنت يزيد بن الزيادة
ابن السكن الانصارية صحابية جليلة صاحبة حديث قال
الهيثمي فيه شهر بن حوشب ووثقه غير واحد وضعف وبقية رجاله
احد اسانيده رجال الصحيح

الا قال القاضي حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها انبئكم
بخير اعمالكم اي افضلها وازكاها عند مليككم اي انماها واطهرها عند
ربكم ومالككم وارفعها في درجاتكم اي منازلكم في الجنة وخير لكم من انفاق
الذهب قال الطيبي مجرور عطف على خير اعمالكم من حيث
المعنى لان المعنى الا انبيكم بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم
والورق بكسر الراء الفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم يعني
الكفار فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم يعني تقتلوهم او
يقتلونكم بسيف او غيره ذكر الله لان سائر العبادات من الانفاق
ومقاتلة العدو وسايل ووسايط يتقرب بها الى الله تعالى
والذكر هو المقصود الاسنى وراس الذكر قول لا اله الا الله وهي
الكلمة العليا وهي القطب الذي عليه مدار رحى الاسلام والقا عدة
التي بني عليها اركان الدين والشعبة التي هي اعلى شعب الايمان
بل هي الكل وليس غيره قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي الوحي
مقصور على استيثار الله بالوحدانية لان القصد الاعظم من الوحي
التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله ولاجلها تجد العارفين
يوثرونها على جميع الاذكار لما فيها من الخواص التي لا طريق
الى معرفتها الا الوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على ان
الذاكر كان افضل المخاطبين به ولو خوطب به شجاع باسل حصل به
نفع الاسلام في القتال لقيل له الجهاد او الغني الذي ينتفع به
الفقرا بماله قيل له الصدقة او القادر على الحج قيل له الحج او من له

اصلت قيل له برهانا وبه يحصل التوفيق بين الاخبار وقال ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالتفكر واستحضار عظمة الرب وهذا الذي لا يعدله شيء وفضل الجهاد وغيره انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد وهذا الحديث يقتضي ان الذكر افضل من تلاوة القرآن او فضيلة الحديث المار وهو قوله افضل عبادة امتي تلاوة القرآن يقتضي عكسه موضع التعارض بينهما وجمع الغزالي بان القرآن افضل لعموم الخلق والذكر افضل للذاهب الى الله في جميع احواله في بدايته ونهايته فان القرآن مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن اولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر اولى فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذاهب الى الله لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفناء والاستغراق ولذلك قال تعالى ولذكر الله اكبر **تنبيه** اخذ ابن الحاج من ذلك ان ترك طلب الدنيا اعظم عند الله من اخذها والتصدق بها وايدها بما في المنقول عن الحسن انه لا شيء افضل من رفض الدنيا وبما في غيره عنه انه سئل عن رجلين طلب احدهما الدنيا بحلالها فاصابها فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه وترك الاخر الدنيا فقال احبهما الي الذي جانب الدنيا **تنبيه اخر** قد اخذ الصوفية بقضية هذا الحديث فذهبوا الى انه لا طريق الى الوصول الا الذكر قالوا فالطريق في ذلك اولا ان ينقطع علائق الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الاهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه الى حالة يستوي فيها وجود كل ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار على الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق فكره بقراءة ولا غيرها بل يجتهد ان لا يخطر بباله شيء سوى ذكر الله فلا يزال قائلا بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه الى ان ينتهي الى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كأن الكلمة جارية عليه ثم يصير الى ان ينمحي اثره عن اللسان فيصادف قلبه مواظبا على الذكر ثم ينمحي صورة اللفظ ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه لا يفارقه وعند ذلك انتظار الفتح ورد عليهم النظار وذوو الاعتبار بما حاصله ان تقديم تعلم العلم اوثق واقرب الى الغرض ثم لا بأس ان يعقبه بالمجاهدة المذكورة هب في الدعوات ه في ثواب التسبيح ك في الدعاء والذكر عن ابي الدرداء عويمر قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه احمد ايضا قال الهيثمي وسنده حسن الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا اي مشغولة بلذات المطاعم

والملابس

والملابس غافلة عن اعمال الاخرة جائعة عارية بالرفع خبر المبتدأ اي هي لانه اخبار عن حالها يوم القيامة اي تحشر جائعة عارية يوم الموقف الاعظم الا يا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة من طعام دار الرضى ناعمة يوم القيامة لطاعتها مولاها وعدم رضاها بما رضي به الكفار من الدنيا قال تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الا يا رب مكرم لنفسه بمتابعة هواها وتبليغها مناها بتبسطه بالوان طعام الدنيا وشهواتها وتزينه بملابسها ومراكبها وتقلبه في مبانيها وزخارفها وهو لها مهين فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من نيل حظ المتقين في الاخرة الا يا رب مهين لنفسه بمخالفتها واذلالها والزامها بعدم التناول والاقتصار على الاخذ من الدنيا باطراف الاصابع بقدر الحاجة وهو لها مكرم يوم العرض الاكبر لسعيه لها فيما يوصلها الى السعادة الدائمة الابدية والراحة المتصلة السرمدية ولله در القائل

صبرت على بعض الاذى خوف كله ... ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تجرعت ... ولو جملة جرعتها لاشمأزت
فيا رب عز ساق للنفس ذلة ... ويا رب نفس بالتذلل عزت

الا يا رب متخوض ومتنعم فيما افاء الله على رسوله ماله عند الله من خلاق اي نصيب في الاخرة لاستيفائه حظ نفسه في الدنيا فعلى المتصرف في الاموال العامة اذا اراد سلوك مناهج السلامة الاقتصار على الكفاف وقبض اليد عن التبسط في الاختصاص بالمال العام وقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتاب حين ولاه مكة عام الفتح درهما كل يوم وفرض عمر لنفسه ولاهله لما ولي الخلافة وكذا فعل ابن عبد العزيز الا وان عمل الجنة اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها حزن ضد السهل بربوة بضم الراء وتفتح مكان مرتفع سمي ربوة لانها ربت فعلت الا وان عمل النار اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها سهل بسهوة بسين مهملة ارض لينة التربة شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها بارض سهلة لا حزونة فيها وايضاح ذلك ان طريق الجنة وان كانت مشقة على النفس لامتناعها على محابها لمنعها هواها بتجنب ما تهواه وفعل ما يشق عليها فلا يتوصل اليها الا بارتكاب ما يشق على النفس وترك ما تشتهيه من لذاتها لكن ليس في ذلك خطر الهلاك اذ لا خطر في قهر النفس وترك شهواتها الا يا رب شهوة ساعة واحدة كشهوة نظر الى مستحسن محرم يفضي به الى مواقعة كبيرة او كلمة باطل يمنع بها حقا او يحق بها باطلا كان يقتطع بها مال مسلم او يسفك دمه او ينتهك عرضه اورثت حزنا طويلا في الدنيا والاخرة

فالعاقل الحازم لنفسه المحتاط لها يأخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة لا بقصد المنة ويأخذ للاهله ولغيره بالحاجة وا للذة بالنقاوة وفي الحديث اعظم زجر عن متابعة الشهوات وابلغ حث على حفظ اللسان والجنان وهو من جوامع الكلم ابن سعد في الطبقات هب عن ابي البجير بالجيم صحابي قال الذهبي له حديث وخرجه عنه الديلمي في مسندا لفردوس ايضا وعزاه المنذري الى ابن ابي الدنيا ثم ضعفه •

اياك منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره من قبيل قولهم اياك والاسد واهلك والليل ونقديره هنا باعد واتق وكل امر يعتذر منه اي احذران تتكلم بما تحتاج ان تعتذر عنه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الكمال وزن الكلام قبل التفوه به ومجانبة ما يحوج الى الاعتذار وترك اجابة السفيه حلما عنه واخرج احمد في الزهد عن سعد بن عبادة انه قال لابنه اياك وما يعتذر منه من القول والعمل وافعل ما بدا لك وفي رواية فانه لا يعتذر من خير وخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز احفظ عني اربعا لا تصحب سلطانا وان امرته بمعروف ونهيته عن منكر ولا تخلون بامراة ولو اقرأتها القرآن ولا تصلن قاطع رحم فانه لك اقطع ولا تتكلمن بكلام يعتذر منه غدا اه واخرج الغالي في اماليه عن بعضهم دع ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فلست بموسع عذرا كل من اسمعته نكرا وهذا الحديث عده العسكري من الامثال وقال قد جمع كلمات بين الكلمتين جمع اداب الدين والدنيا وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم اكثر من خوفه من وجود الالم فان دخولها يوجب سقم القلب كما يوجب الاغذية الفاسدة سقم البدن فاياك والدخول على الظلمة وقد رأى العارف ابو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من علم لا ينفع الضيا المقدسي عن انس قال قال رجل يا رسول الله اوصني واوجز فذكره ورواه عنه ايضا الديلمي في مسند الفردوس بهذا اللفظ قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس وسنده حسن قال واخرج البخاري في تاريخه واحمد في الايمان والطبراني في الكبير بسند جيد عن سعد بن عمارة الانصاري وله صحبة موقوفا انظر الى ما يعتذر منه من القول فاجتنبه واخرجه لك في المستدرك من حديث سعد والطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر وجابر بلفظ اياك وما يعتذر منه •

اياك

اياك بكسر الكاف خطابا للمونث وما يسوء الظن قال ذلك ثلاثا والمراد احذر التنطق بكلام يسوء غيرك اذا سمع عنك ذلك فانه موجب للتنافر والتقاطع والعداوة وربما اوقع في الشرور والمراد بالاذن فوق صنبتة العصب المفروش في مقعر الصماخ فيه تخويف من الغيبة لوخامة عاقبتها حم عن ابي الغادية بغين معجمة في خط المصنف قال خرجت انا وحبيب بن الحارث وام العلاء مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا فقالت المراة اوصني فذكره ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن العاص بن عمرو والعاص مجهول طب عن عمة العاصي بن عمرو الطفاوي بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الالف واو نسبة الى طفاوة بطن من قيس عيلان قال حدثتني عمتي قالت دخلت مع ناس على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حدثني حديثا ينفعني الله به فذكره قال الهيثمي فيه العاص بن عمرو الطفاوي وهو مستور روى عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وهشام بن سريع وبقية رجاله السند رجال الصحيح انتهى وقال السخاوي هذا مرسل فالعاص لا صحبة له وقال شيخي يعني ابن حجر مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات انتهى ولذلك لم يذكره الذهبي في الصحابة •

اياك وقرين السوء بالفتح مصدر فانك به تعرف اي تشتهر بما اشتهر به من السوء قال تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم قال لوا الانسان موسوم بسيما من قارب ومنسوب اليه افاعيل من صاحب وقال علي كرم الله وجهه الصاحب مناسب ما شيء ادل على شيء ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب وقال بعض الحكما اعرف اخاك باخيك قبلك وقال الاخر يظن بالمرء ما يظن بقرينه قال عدي
«عن المرء لا تسال وسل عن قرينه • فان القرين بالمقارن يقتدي»
فمقصود الحديث التحرز من اخلاق السوء وتجانب صحبة اهل الريب ليكون موفور العرض سليم العيب فلا يلام بلائمة غيره ابن عساكر في التاريخ عن انس

اياك والسمر بعد هداة بفتح فسكون الرجل بكسر الراء وسكون الجيم وفي رواية الليل بدل الرجل ذكره المصنف على حاشية نسخته فانكم لا تدرون ما يأتي الله تعالى في خلقه في الادب عن جابر وقال على شرطهم واقره الذهبي •

اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين لان التنعم بالمباح وان كان جايزا لكنه يوجب الانس به ثم ان هذا محمول على

المبالغة في التنعم والمداومة علي قصده فلا ينافيه ما ورد في المستدرك وغيره ان المصطفي صلي الله عليه وسلم اهديت له حلة اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيرا او ناقة فلبسها مرة علي انه وان داوم علي ذلك فليس غيره مثله فان المعصوم واقف علي حدود المباح فلا يحمله ذلك علي ما يخاف غايلته من نحو بطر واشر ومداهنة وتجاوز الي مكروه وغير ذلك واما غيره فعاجز عن ذلك فالتفرح علي تنعمه بالمباح خطر بعيد لابعاده عن الخوف وقال العارف الجنيد دخلت علي العارف السري وهو يبكي فسألته فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت وهذا الكوز اعلقه لك يبرد فنمت فرايت جارية من احسن الخلق نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد فكسرت الكوز حم هب عن معاذ قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال المنذري بعدما عزاه لاحمد والبيهقي رواة احمد ثقات ه

اياك والحلوب اي احذر ذبح شاة ذات لبن فعولة بمعني مفعولة يقال ناقة حلوب اي هي مما يحلب قاله النبي لابن التيهان الانصاري لما اضافه فاخذ الشفرة وذهب ليذبح له وفيه قصة طويلة مشهورة م في الاطعمة ه كلاهما عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري وخرجه الترمذي في الشمايل مطولا ه

اياك والخمر اي احذر شربها فان خطيئتها تفرع بمثناة فوقية مضمومة وفاء والمشددة وعين مهملة الخطايا اي تطول وتكثر الذنوب يعني خطيئة الشرب تطول ساير الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان شجرتها يعني الكرمة تفرع الشجر اي تطول ساير الشجر التي تتعلق بها وتتسلق عليها فتعلوها شبه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية كالاعيان المرئية والخمر طريق الي الفواحش ومحسنة لها ومرقاة الي كل خبيثة ولذا سميت ام الخبايث ه عن خباب بن الارت وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس ه

اياك ونار المومن لا تحرقك اي احذرها لئلا تحرقك يعني احذر اذي المومن فان النار تسرع الي من اذاه كهيئة الاختطاف فمن تعرض له بمكروه احرقته بنار نوره وذلك لان لكل نور نارا ولكل نار حريق وحريق كل نار علي قدره وعظم كل مومن علي قدر نوره ونوره علي قدر قربه ودنوه من ربه فعلم ان الكلام في المومن الكامل فهو الذي له نار تحرق فاما غيره فلا نار له تحرق نعم معه نور التوحيد فمن تعرض للذي الكامل فقد تعرض للهلاك وليحذر من النظر اليه بعين الازدراء وان وقعت منه هفوة او هفوات فانه وان عثر كل يوم

سبع

سبع مرات اراد التكثير لا التحديد اي وان تكرر منه السقوط في الكبوة والهفوات كل يوم فان يمينه اي يد اليمين بيد الله يعني انه لا يكله لنفسه ولا يتخلي عنه بل يقيله من عثراته ويعفو من زلته اذا شا ان ينعشه اي ينهضه ويقوي جانبه انعشه اي اذا شاء ان يقيله من عثرته اخذ له فهو ممسكه وحافظه وانما قدر عليه مثل العثرة ليجدد عليه امرا او يرفع له شانا وقدرا ان احدكم ليدخل الجنة ه بالذنب يصيبه وليست تلك عثرة رفض بل عثرة تدبير فعثرات الاولياء تجدد لهم بها كراماتهم وترفع لهم ما كان غيبا عنهم من المحبة والعطف فينعشهم بذلك الحكيم الترمذي عن العتابي من ربيعة لم ار في الصحابة فيما وقفت عليه من اسمه كذلك فلينظر اياكم بالنصب علي التحذير والطعام الحار اي تجنبوا اكله حتي يبرد فانه اي الحار جدا يذهب البركة اذ الاكل منه ياكل وهو مشغول باذية حره فلا يدري ما ياكل وعليكم بالبارد اي الزموا الاكل منه فانه اهنا للاكل واعظم بركة من الحار فان قلت اول الحديث ناطق بانه لا بركة فيه وختامه مشير الي ان في كليهما بركة لكنها في البارد اعظم فهو كالمتدافع قلت يمكن حمل قوله او لا يذهب بالبركة علي ان المراد باعظمها الا كلها فلا تدافع عبدان في كتاب معرفة الصحابة عن بولا بموحدة غير منسوب قال ابن حجر الحديث اسناده مجهول كذا اورده ابو موسي بالموحدة لكن ذكره عبد الغني في المؤتلف بمثناة فوقية وهو الصواب وذكره ابن قانع بالموحدة فصحفه واخطا في اسناده انتهي ملخصا ه

اياكم والحمرة اي اجتنبوا التزين بالملابس الاحمر القاني فانها احب الزينة الي الشيطان يعني انه يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف علي من تزين به ويقرب منه وهذا متمسك من حرم لبس الاحمر القاني كالحنفية طب عن عمران بن حصين قال الديلمي وفي الباب عبد الرحمن بن يزيد انتهي قال الهيثمي رواه الطبراني باسنا دين في احدهما يعقوب بن خالد بن نجيح البكري العبدي لم اعرفه وفي الاخر بكر بن محمد يروي عن سعيد عن شعبة وبقية رجالهما ثقات ه

اياكم وابواب السلطان اي اجتنبوها ولا تقربوا منها فانه يعني باب السلطان الذي هو واحد الابواب قد اصبح صعبا اي شديدا هبوطا اي منزلا لدرجة من لزمه منزلا له في الدنيا والاخرة ثم ان لفظ هبوطا بالهاء هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع والذي وقفت عليه في نسخة البيهقي والطبراني حبوطا بحاء مهملة اي يحبط العمل او المنزلة عند الله قال الهيثمي الديلمي وروي خبوطا بخا معجمة والخبط اصله الضرب والخبوط البعير الذي يضرب بيديه

على الأرض انتهى وإنما كان كذلك لأن من لزمهم لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينه أعلى منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم سيما من له لهجة مقبولة وكلام عذب وتفاصح وتشدق إذ لا يزال الشيطان يلقي إليه أن في دخولك لهم ووعظهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم إذا دخل لم يلبث أن يداهن ويطري وينافق فيهلك ويهلك طب عن رجل من سليم يعني به أبا الأعور السلمي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه أيضاً باللفظ المزبور عن أبي الأعور المذكور أبو نعيم والديلمي والبيهقي في الشعب

إياكم ومشارة الناس في رواية مشاررة بفك الإدغام مفاعلة من الشر أي لا تفعل بهم شراً تحوجهم إلى أن يفعلوا بك مثله فإنها تدفن الغرة بغين معجمة مضمومة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكل شيء ترفع قيمته فهو غرة وتظهر العرة بعين مهملة مضمومة وراء مشددة هي القذر استعير للعيب والدنس ورأيت بخط الحافظ ابن حجر في اللسان العورة بدل العرة قال رجل للأعمش كنت مع رجل فوقع فيك فهممت به فقال لعل الذي غضبت له لو سمعك لم يقل شيئاً فيك لبعضهم فلان يبغضك قال ليس في قربه أنس ولا في بعده وحشة وقال له مالك لا تطرف ما تقول في الناس قال الصديق يثني والعدو يقدح قال فما زال الناس هكذا عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الألسن كلها هب عن أبي هريرة ظاهر صنيعه أن البيهقي خرجه وأقره والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه تفرد به الوليد ابن سلمة الأردني وله من أمثاله هذا أفراد لم يتابع عليها انتهى والوليد هذا أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال تركه الدارقطني ورواه الطبراني أيضاً قال الهيثمي ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني محمد بن الحسن بن هبيرة لم أعرفه

إياكم والجلوس أي احذروا ندباً القعود على وفي رواية في الطرقات يعني الشوارع المسلوكة وفي رواية الصعدات بضمتين وهي كالطرقات وزناً ومعنى وذلك لأن الجالس بها قلما يسلم من رؤية ما يكره أو سماع ما لا يحل والاطلاع على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد عليها عن إزالته فقالوا ما لنا من مجالسنا بد نتحدث عليها فقال وفي رواية قال فإذا أبيتم من الإباء إلا بالتشديد المجالس بفتح اللام مصدر ميمي أي امتنعتم إلا عن الجلوس في الطريق كأن دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفي رواية فإن أتيتم إلى المجالس بالمثناة والباء التي للغاية فأعطوا بهمزة قطع الطريق حقها أي وفوها حقوقها الموظفة على الجالس فيها قالوا يا رسول الله وما حق الطريق

قال

قال غض وفي رواية لأحمد غضوض قال أبو البقاء جمع غض وجاز أن يجمع المصدر هنا لتعدد فاعليه ولاختلافه قال ويجوز أن يكون واحداً كالقعود والجلوس البصر أي كفه عن النظر إلى المحرم وكف الأذى أي الامتناع عما يؤذي المارة من نحو ازدراء وغيبة ورد السلام على المسلم من المار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن ظن أن ذلك لا يفيد أي ونحو ذلك كإغاثة ملهوف وتشميت عاطس وإفشاء سلام وغير ذلك من كل ما ندب إليه الشرع من المحسنات ونهى عنه من المقبحات ولذا زاد أبو داود وإرشاد السبيل والطبراني وإغاثة الملهوف والنهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن أداء هذه الحقوق واحتج به من قال أن سد الذرائع أولوي لا لزومي لأنه أولاً نهى عن الجلوس حسماً للمادة فلما قالوا لا بد لنا منه فسح لهم فيه بشرط أن يعطوا الطريق حقها حم ق د عن أبي سعيد الخدري قال الديلمي وفي الباب أبو هريرة وغيره

إياكم والظن أي احذروا اتباع الظن أو احذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل قال الغزالي وهو حرام كسوء القول لكن لست أعني به إلا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء أما الخواطر وحديث النفس فمعفو بل الشك معفو أيضاً فالمنهي عنه أن تظن والظن عبارة عما تركن إليه النفس ويميل إليه القلب وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل فعند ذلك لا تعتقد إلا ما علمته وشاهدته فما لم تشاهده أو تسمعه ثم وقع في قلبك فإنما الشيطان يلقيه إليك فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق انتهى وقال العارف زروق إنما ينشأ الظن الخبيث عن القلب الخبيث لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق كما قيل

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته ... وأصبح في ليل من الشك مظلم

فإن الظن أقام المظهر مقام المضمر إذ القياس فإنه لزيادة تمكن المسند إليه في ذهن السامع حثاً على الاجتناب أكذب الحديث أي حديث النفس لأنه بإلقاء الشيطان في نفس الإنسان واستشكل تسمية الظن حديثاً وأجيب بأن المراد عدم مطابقة الواقع قولاً أو غيره أو ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً قال الغزالي من مكايد الشيطان سوء الظن بالمسلمين إن بعض الظن إثم ومن حكم الشيء على غيره بالظن بعثه الشيطان على أن يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك أو ينقص في القيام بحقوقه أو ينظر إليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيراً منه وكل ذلك من المهلكات ولهذا منع الشرع من التعرض للتهم

تنبيه قال الراغب الظن اصابة المطلوب بضرب من الامارة ولما
كانت الامارة مترددة بين يقين وشك فيقرب تارة من طرف اليقين وتارة
من طرف الشك صار تفسير اهل اللغة لها والظن متى كان عن امارة
قوية فانه يمدح ومتى كان عن تخمين لم يعتمد وذم به ان بعض الظن
اثم انتهى ولا تجسسوا بالجيم اي لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كالجاسوس
وقال الزمخشري التجسس ان لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصل الى
الاطلاع عليهم والتجسس عن احوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك
ما كان مستورا عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريقا للانقاذ محترم
من هلاك او نحوه كان يخبر ثقة بان فلانا خلا برجل ليقتله او امرأة
ليزني بها فيشرع التجسس كما نقله النووي عن الاحكام السلطانية
واستجاده ولا تحسسوا بالحاء المهملة اي لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق
السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول التفحص عن عورات الناس
وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان يتولاه بنفسه وقيل الاول
يختص بالشر والثاني اعم ولا تنافسوا بفاء وسين من المنافسة
وهي الرغبة في الشيء والانفراد به ومنه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وروي تناجشوا من النجش قال القاضي التناجش ان يزيد
هذا على هذا وذاك على ذاك في المبيع وقيل المراد بالحديث
النهي عن اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة ولا تحاسدوا اي
لا يتمنى احدكم زوال النعمة عن غيره وهو قريب من التنافس وفي
رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا قال في المعارضة المقاطعة ترك
الحقوق الواجبة بين الناس تكون عامة وتكون خاصة ولا تباغضوا
اي لا تتعاطوا اسباب البغض لانه لا يكتسب ابتداء ولا تدابروا
اي تتقاطعوا من الدبر فان كل منهما يولي صاحبه دبره محسوسا
بالابدان او معقولا بالعقائد والاراء والاقوال قال ابن القيم
والفرق بين المنافسة والحسد ان المنافسة المبادرة الى الكمال
الذي تشاهده من غيرك فتنافسه فيه لتلحقه او تجاوزه فهي من
شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر والحسد خلق نفس ذميمة
وضيعة ساقطة ليس فيها حرص على الخير وكونوا عباد الله
بحذف حرف النداء اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا مما ذكر
وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم اخوانا واذا لم تتركوه كنتم اعداء ولا يخطب
الرجل على خطبة اخيه بكسر الخاء بان يخطب امرأة فيجاب فيخطبها
اخر وظاهره ولو كان الاول فاسقا حتى ينكح او يترك اي يترك الخاطب
الخطبة فان تركها جاز لغيره خطبتها واذا لم ياذن له وظاهره
ذكر الاخ اختصاص النهي بما اذا كان الخاطب مسلما وان كان كافرا
لم تحرم لكن الجمهور على ان ذكر الاخ غالبي والنهي للتحريم للاتفاق

اتفاقا لكن له شروط مبينة في الفروع **تنبيه** اخرج
الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء قال ما لكم لا تحابون وانتم اخوان
على الدين ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على
امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون
بخير الاخرة وشرها لكنتم للاخرة اطلب فبئس القوم انتم الا قليلا
مالك في الموطا حم ق في الادب د ت عن ابي هريرة
اياكم والتعريس اي النزول اخر الليل للنوم على جواد الطريق بتشديد	بد
الدال جمع جادة اي معظم الطريق والمراد نفسها والصلاة عليها
اي الطريق يعني فيها فانها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة
عليها فانها الملاعن اي الامور الحاملة على اللعن والشتم
الجالبة لذلك والمصطفى صلى الله عليه وسلم رؤوف بامته رحيم
بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة حصول التاذي ه عن جابر
ابن عبد الله سكت عليه المصنف فلم يشر اليه بعلامة الضعف
كعادته في الضعيف وكانه اغتر بقول المنذري رواته ثقات
لكن قال الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجه هذا الحديث معلل
بامرين الاول ضعف عمرو بن ابي سلمة احد رجاله فان يحيى
ضعفه وابن معين قال لا يحتج به الثاني ان فيه انقطاعا
لكن رواه البزار مختصرا باسناد على شرطهما انتهى وقال الولي العراقي
فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف في سماع الحسن من جابر
ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لانه يورث
الضعف والملل والعجز عن المواظبة على كثير من وظائف العبادة	كانت
والقيام بحقها قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل
ستين يوما قالوا فانك تواصل قال انكم لستم في ذلك مثلي
اي على صفتي ومنزلتي من ربي اني ابيت في رواية اظل والبيتوتة
والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويعبر بهما عن الدوام اي انا
عند ربي دائما ابدا وهي عندية تشريف يطعمني ربي ويسقيني
حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر او مجازا عما يغذيه
الله به من المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه
بقربه وغذاء القلب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذاء الاجسام
والاشباح فللانبياء جهة تجرد وجهة تعلق فبالنظر للاول
الذي يفاض عليهم به من المبدا الاول مصونون عما يلحق غيرهم
من البشر من ضعف وجوع وعطش وفتور بسببه وبالنظر للثاني
الذي به يفيضون يلحقهم ذلك ظاهرا للموافقة للجنس لتوخذ عنهم
اداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم وظهر امرهم ببشريته

تلحقهم الافات وبواطنهم ربانية مغتذية بلذة المناجاة فلا منافاة بين ما ذكر هنا وبين ربطه الحجر على بطنه من شدة الجوع لانتقرر ان احوالهم الظاهرة يساوون فيها الجنس واحوالهم الباطنة يفارقونهم عفوا صعفوا فيها فظنوا انهم كالخلق كما لا يبصرون منها ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب الغيب عنده ايامهم لا يحتمل بها عجز البشرية من جوع ولا غيره فمنالك هذا الجمع عفوا صعفوا فتلقاه مجموعا في كتاب وقلما تعرض له من الايجاب

فاكلفوا بسكون فضم احملوا من العمل ما تطيقون بين به وجه حكمة النهي وهو خوف الملل في العبادة والتقصير فيما هو اهم وارجح من وظايف الدين من الخشوع في امر الله والخضوع في فرايضه والاتيان بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه وتحول بين المكلف وبينه

نشر الجمهور على ان الوصال للنبي مباح وقال الامام حرمه وفي المطلب ان خصوصيته به على كل امته لا على كل فرد فرد فقد اشتهرت عن كثير من الاكابر الوصال قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما ق عن ابي هريرة

اياكم نصب على التحذير وكثرة الحلف في البيع اي توقوا اكثاره فهو للزجر والتحذير على حد اياك والاسد اي باعد نفسك عنه واحذره وتقييده بالكثرة يوذن بان المراد النهي عن اكثار الايمان ولو صادقة لان الكثرة مظنة الوقوع في الكذب كالراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه مع ما فيه من ذكر الله لا على جهة تعظيم بل تعظيم السلعة فالحلف لها لا لله اما الكاذبة فحرام وان قلت فانه تعليل لما قبله ينفق اي يروج البيع ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته بوجه من تلف او صرف فيما لا ينفع قال الطيبي وثم للتراخي في الزمن يعني ولان النفق البيعي المسبب حالا وما لا اوداعم حم م ن ه كلهم في البيع عن ابي قتادة الانصاري ولم يخرجه بهذا اللفظ البخاري

اياكم والدخول بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب على محذور ليحترز منه اي اتقوا الدخول على النسا ودخول النسا عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة باجنبية بالاولى والنهي ظاهر العلة والقصد به غير ذوات المحارم

ذكر الغزالي ان راهبا من بني اسرائيل اتاه اناس بجارية بها علة ليداويها فابى قبولها فما زالوا حتى قبلها ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس له مقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الان تفتضح فاقتلها وقل لاهلها ماتت فقتلها والقى الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجد لي تنج فسجد له فانظر الى حيله كيف اضطره الى الكفر بطاعته له في قبوله الجارية وقتلها عندها

حم ق ت عن عقبة بن عامر وتمام الحديث فقالوا يا رسول الله ارايت الحمو قال الحمو الموت اي دخوله على زوجة اخيه يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة فهو محرم تشديد التحريم وانما بالغ في الزجر بتشبيهه بالموت لتسامح الناس في ذلك كانه غير اجنبي من المراة وخرج هذا المخرج قولهم الاسد الموت اي لقاوه يفضي اليه او بمعنى ان زنت معه وقد بلغ مالك في هذا الباب حتى منع ما يجر الى التهمة كخلوة امراة بابن زوجها وان كانت جايزة لان موقع امتناع الرجل من النظر بشهوة لامراة ابيه ليس كموقعه منه لامه هذا قد استحكمت عليه النفرة العادية وذلك انست به النفس الشهوانية والحمو اخو الزوج وقريبه

اياكم والشح الذي هو قلة الافضال بالمال فهو في المال خاصة او هو عام رديف البخل او اشد فانه صحبه حرص او منع الواجب او اكل مال الغير او العمل بالمعاصي كما سبق فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالشح كيف وكيف وهو من سوء الظن بالله امرهم بالبخل فبخلوا بكسر الخاء وامرهم بالقطيعة للرحم فقطعوها فمن قطعها قطع الله عنه رحمته وافضاله وامرهم بالفجور اي الميل عن القصد والسداد والانبعاث في المعاصي ففجروا اي امرهم بالزنا فزنوا والحاصل ان الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان المحثة على الخير ولذلك لم يومنوا ومن ثم ورد لا يجتمع الشح والايمان في قلب ابدا قال الماوردي وينشا عن الشح من الاخلاق المذمومة وان كان ذريعة الى كل مذموم اربعة اخلاق ناهيك بها ذمها الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار لغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء الظن عدم الثقة بمن هو اهل لها والخامسة منع الحقوق لان نفس البخيل لا تسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد الى ترك مطلوبها فلا تذعن لحق ولا تجيب الى انصاف واذا ال الشح الى ما وصف من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللئيمة لم يبق معه خير موجود ولا صلاح مامول د ك في الزكاة عن ابن عمرو بن العاص قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره

اياكم والفتن اي احذروا وقوعها ولا تقربوا منها فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف فانه يودي الى وقع السيف ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه

اياكم والحسد وهو كما قال الحرالي قلق النفس من روية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق وعناد له ومحاولة لنقض ما فعله وازالة فضله عما اهله له وعنه ثم قال فان الحسد ياكل الحسنات اي يذهبها

ويحرقها او يمحوا اثرها كما تاكل النار الحطب اي اليابس لانه يفضي
بصاحبه الى اغتياب المحسود وشتمه وقد يتلف ماله ويسعى في
سفك دمه وكل ذلك مظالم يقتص منها في الآخرة ويذهب
في عوض ذلك حسنات فلا حجة فيه للمعتزلة الزاعمين ان المعاصي
تحبط الطاعات **تنبيه** قال الغزالي الحاسد جمع لنفسه
بين عذابين لانه حسد على نعمة الدنيا وكان معذبا بالحسد
وما قنع بذلك حتى اضاف اليه عذابا في الآخرة فقصد محسوده
فاصاب نفسه واهدى اليه حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما
كان حسده سبب انتشار فضل محسوده فقد قيل

واذا اراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود

د في الادب من حديث ابراهيم بن اسيد عن جده عن ابي هريرة وجد
ابراهيم لم يسم وذكر البخاري ابراهيم هذا في تاريخه الكبير وذكر له هذا
الحديث وقال لا يصح

اياكم والغلو في الدين اي التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن
غوامض الاشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها فانما هلك
من كان قبلكم من الامم بالغلو في الدين والسعيد من اتعظ بغيره
وهذا قاله غداة العقبة وامرهم بمثل حصى الخذف قال ابن تيمية
قوله اياكم والغلو في الدين عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات
والاعمال والغلو مجاوزة الحد بان يزاد في مدح الشيء او ذمه على
ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا في الاعتقاد والعمل
من سائر الطوائف واياهم نهى الله عن الغلو في القرآن بقوله
لا تغلوا في دينكم وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار وهو داخل فيه
مثل الرمي بالحجارة الكبار بنا على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي
ان مجانبة هديهم مطلقا ابعد عن الوقوع فيما به هلكوا وان المشارك لهم
في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك حم ن ه ك عن ابن عباس ورواه عنه ايضا
ابن منيع والحلوائي والديلمي وغيرهم قال ابن تيمية هذا اسناد صحيح
على شرط مسلم

اياكم والنعي بفتح فسكون وهو خبر الموت فان النعي من عمل الجاهلية كانوا اذا
مات منهم ذو قدر ركب انسان فرسا وجعل يقول نعايا فلان فلانا اي
انعاه واظهر خبر موته فهذا اذا وقع على وجه النوح يكون حراما واما
الاعلام بموته من غير نوح فلا باس به ت عن ابن مسعود قال عبد الحق
روي مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه ابن القطان بالمحصول
انه ضعيف كيف ما كان لكن رواية الرفع اضعف وممن بين ضعفه
مطلقا الترمذي نفسه ثم روى البيهقي بسند صحيح نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن النعي

اياكم

اياكم والتعري اي التجرد عن اللباس وكشف العورة حرام ان كان
ثم من يحرم نظره اليه واما ان كان في خلوة فان كان لغرض جاز وان كان
لغير غرض حرم كشف السوأتين فقط فان معكم من لا يفارقكم الا عند
الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله اي مع حليلته يريد الكرام الكاتبين فاستحيوهم
اي استحيوا منهم واكرموهم بالستر بحضرتهم وعدم هتك حرمتهم ت في
الاستيذان عن ابن عمر بن الخطاب وقال حسن غريب قال ابن القطان
ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه ليث بن ابي سليم والترمذي نفسه
دائما يضعفه ويضعف به

اياكم وسوء ذات البين اي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين
او قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة او فساد والبين من الاضداد
الوصل والفراق فانها الحالقة اي الماحية للثواب المؤدية الى العقاب
او المهلكة من حلق بعضهم بعضا اي قتل ماخوذ من حلق الشعر
وقال الزمخشري الحالقة قطيعة الرحم والتظالم لانها تجتاح الناس
وتهلكهم كما يحلق الشعر يقال وقعت فيهم حالقة لم تدع شيئا
الا اهلكته انتهى ت في الزهد عن ابي هريرة وقال صحيح غريب انتهى
وفيه عبد الله بن جعفر المخرمي اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة
وقال ابن حبان يستحق الترك

اياكم والهوى فان الهوى يعمي ويصم قال الحرالي الهوى نزوع النفس
الى سفل شهواتها في مقابلة معتلى الروح لمنبعث الانبساطة
لان النفس ثقيل الباطن بمنزلة الماء والتراب والروح خفيف الباطن
بمنزلة الهوى والنار وكان العقل متسع الباطن بمنزلة اتساع النور
في كلية الكون علوا وسفلا قاله الحرالي وقال القاضي الهوى ميل
النفس الى ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال في الشهوات ومطا وعن
النفس في كل ما تروم سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا
الى الداهية وفي الآخرة الى الهاوية قال العارف الجنيد ارقت ليلة
ففقدت حلاوة وردي ثم اضطجعت لانام فتمايلت حيطان
البيت وكاد السقف ان يسقط فخرجت فاذا رجل ملتف بعباءة
مطروح بالطريق فقال الى الساعة قلت من غير موعد فقال بلى
سألت محرك القلوب ان يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى يصير
داء النفس دواءها قلت اذا خالفت هواها قال يا نفس اسمعي
اجبتك به مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد ثم انصرف انتهى
وقال الماوردي الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد ينتج من
الاخلاق قبائحها ويظهر من الافعال فضائحها ويجعل ستر المروة
مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا السجزي في كتاب الابانة عن اصول
الديانة عن ابن عباس

إياكم وكثرة الحديث عني فمن قال علي فليقل حقا أو صدقا أي ما تشكون من الراوي وإنما
لأن الحق غير مرادف للصدق فإن الحق يطلق على مطابقة
الواقع ويقابله الباطل وأما الصدق فالأقوال والعقائد والأديان
والمذاهب باعتبار اشتمالها على مطابقة الواقع ويقابله الباطل
وأما الصدق فشائع في الأقوال فقط ويقابله الكذب ومن تقول بشد
الواو علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار أي فليتخذ له ثوى أي بيتا
فيها ومن ثم كان أكابر الصحب يتحرون عدم التحديث قال علي كرم
الله وجهه لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما لم أسمعه حم ه ك عن أبي قتادة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقوله على هذا المنبر فذكره قال ك على شرط مسلم وله
شاهد بإسناد آخر وأقره الذهبي عليه

إياكم ودعوة المظلوم أي احذروا جميع أنواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم
وإن كانت من كافر فإنه أي الشأن وفي رواية للبخاري فإنها أي الدعوة
ليس لها حجاب دون الله عز وجل يعني أنها مستجابة قطعا وليس بينه
حجاب يحجبه عن خلقه قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين
أخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه
أشد من غيرها لأنه لا يقع غالبا إلا بالضعيف الذي لا يمكنه الانتصار
وإنما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لأنه لو استنار بنور الهدى لاعتبر
فإذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى اكتنفت الظالم
ظلمات الظلم حتى لا يغني عنه ظلمه شيئا سمويه عن أنس وله شواهد
كثيرة سبق ويجيء كثير منها

إياكم ومحقرات الذنوب أي صغائرها لأن صغارها أسباب تؤدي إلى
ارتكاب كبارها كما أن صغار الطاعة أسباب مؤدية إلى تحري
كبارها قال الغزالي صغائر المعاصي يجر بعضها إلى بعض حتى
تفوت أصل السعادة بهدم أصل الإيمان عند الخاتمة انتهى وإن الله
تعالى يعذب من شاء على الصغير ويغفر لمن شاء الكبير ثم إنه ضرب
لذلك مثلا زيادة في التوضيح فقال فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل
قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم وإن
محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه يعني أن الصغائر إذا اجتمعت
ولم تكفر أهلكت ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الأول
وشدة تحرزهم عنها فأنذرهم مما قد لا يكترثون به وقال الغزالي
تصير الصغيرة كبيرة بأسباب منها الاستصغار والإصرار فإن الذنب
كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما استصغره عظم عند الله لأن استعظامه
يصدر عن نفور القلب وكراهته له وذلك النفور يمنع من شدة تأثره
به والاستصغار يصدر عن الألف به وذلك يوجب شدة الأثر في القلب

المطلوب

المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالخطيئة وقال
الحكيم إذا استخف بالمحقرات دخل التخليط في إيمانه وذهب الوقار
وانتقص من كل شيء بمنزلة الشمس ينكسف طرف منها فبقدر ما انكسف
ولو كان أيسره ينتقص شعاعها وإشراقها على أهل الدنيا
وخلص النقصان إلى كل شيء في الأرض فكذا نور المعرفة ينتقص
بالذنب على قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله فمن ترك الدنيا بحليتها
أهون من ذلك فلا يزال ينتقص ويزداد كم نقصانه وهو لا يشعر لا ينتبه
لذلك حتى يستوجب الحرمان حم طب هب والضيا المقدسي كلهم عن سهل
ابن سعد قال الهيثمي كالمنذري رجال أحمد رجال الصحيح ورواه الطبراني
في الثلاثة من طريقين ورجال إحداهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب
ابن عبد الحكم وهو ثقة

إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان
بأرض فلاة ذكر الأرض أو الفلاة متمم فحضر صنيع القوم فجعل الرجل
يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا وأججوا نارا
فأنضجوا ما فيها قال الغزالي وتواتر الصغائر عظيم التأثير في تسويد
القلب وهو كتواتر قطرات الماء على الحجر فإنه يحدث فيه حفرة
لا محالة مع لين الماء وصلابة الحجر قال العلائي أخذا من كلام حجة
الإسلام مقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة
النفس عليها وعدم الغفلة عنها فإن في إهمالها هلاكه بل ربما
تغلب الغفلة على الإنسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعد التمكن
منها نعمة غافلا عن كونها وإن صغرت سبب الشقاوة حتى
إن من المذنبين من يتمدح بذنبه لشدة فرحه بمقارفته فيقول
أما رأيتني كيف مزقت عرضه ويقول الناظر أما رأيتني كيف
فضحته وذكرت مساويه حتى أخجلته وكيف استخففت به وحقرته
ويقول التاجر أما رأيت كيف روجت عليه الزائف وكيف خدعته
وغبنته وذلك وأمثاله من المهلكات حم طب عن ابن مسعود قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق
وقال الحافظ العراقي إسناده جيد وقال العلائي حديث جيد
على شرط الشيخين وقال ابن حجر سنده حسن

إياكم ومحادثة النساء أي الأجانب فإنه أي الشأن لا يخلو رجل بامرأة أي
أجنبية بحيث تحتجب أشخاصهما عن أبصار الناس ليس لها محرم
أي حاضر معهما إلا هم بها أي بجماعها أو بمقدماته فتجنبهم ذلك
تحرزا من مظان الفتنة ومواقع الشبهة ومن حام حول الحمى يوشك
أن يقع فيه قال الغزالي قال إبليس لموسى عليهما السلام أريد
أتوب اشفع لي إلى ربك فأوحى إليه مره أن يسجد لقبر آدم عليه السلام

ليناي عليك فاستكبر وتعالى لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى لك علي حق بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك فيهن حين تغضب فان وحيي في قلبك وعيني في عينك وحين الزحف فاني اذكر المجاهد ولده وزوجته وماله حتى يولي واياك ان تجالس امراة ليست ذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها الحكيم الترمذي في كتابه اسرار الحج عن سعد بن مسعود في الصحابة سعد بن مسعود الانصاري وسعد بن مسعود الثقفي وسعد بن مسعود الكندي فكان ينبغي تمييزه

ايكم والغيبة التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة او محاكاة بل وبالقلب كما في الاحيا فان الغيبة اشد من الزنا اي من اثمه ان الرجل قد يزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفره صاحبه وهيهات ان يغفر له فقد اغتاب ابن جلا بعض اخوانه فارسل يستحله فابى قال ليس في صحيفتي احسن منها فكيف امحوها قال الغزالي والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمن ينصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا ويمينا وشمالا وقد قيل للحسن اغتابك فلان فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال اهديت الي بعض حسناتك فاحببت مكافاتك وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت امي فانها احق بحسناتي قال الغزالي العجب من يطلق لسانه طول النهار في الاعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله هنا اشد من الزنا فيجب على من لم يكف لسانه في المحاورات العزلة فالصبر على الانفراد اهون من الصبر على السكوت مع المخالطة انتهى وقد نقل القرطبي الاجماع على انها كبيرة ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغيبة وفي الصمت وابو الشيخ الاصبهاني في التوبيخ وابن حبان في الضعفا وابن مردويه في التفسير كلهم عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري ورواه الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة اشد من الزنا والباقي سوا قال الهيثمي فيه عباد بن كثير متروك

ايكم والتمادح وفي رواية والمدح فانه الذبح لما فيه من الافة في دين المادح والممدوح وسماه ذبحا لانه قد يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فانه يغره باحواله ويغريه بالعجب والكبر ويرى نفسه اهلا للمدحة سيما اذا كان من ابنا الدنيا اصحاب النفوس وعبيد الهوى وفي رواية فانه من الذبح وذلك لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور ولان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فلذا اشبهه به قال الغزالي رحمه الله فمن صنع بك معروفا فان كان ممن يحب الشكر والثنا فلا تمدحه لان قضا حقه ان لا تقره على الظلم وطلبه للشكر ظلم والا فاظهر شكره ليزداد رغبة في الخير واما ما مدح به المصطفى صلى الله عليه وسلم

فقد ارشدنا ما اوجبه لي ما يجوز من ذلك بقوله لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى انتهى ويستثنى منه ايضا ما جا عن المعصوم كالالفاظ التي وصف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه كقوله نعم العبد عبد الله ه عن معاوية بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا احمد وابن منيع والحارث والديلمي

ايكم وفي رواية اياكن وهو ظاهر لانه وقع خطابا للنسا عثمان بن مظعون لما مات كما في النهاية وغيرها ونعيق الشيطان يعني الصياح والنوح واضيف للشيطان لانه الحامل عليه فانه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان اي هو الامر والموسوس به وهو مما يحبه ويرضاه ولفظ رواية مسند احمد اياكن ونعيق الشيطان وهو من عنعنتا اذا اخذ بمسنفه وعصر في حلقته ليصيح فجعل صياح النسا عند المصيبة مسببا عن الشيطان لحمله لهن عليه الطيالسي ابو داود عن ابن عباس وفيه علي بن زيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله ورواه عن انس ايضا احمد وابن منيع والديلمي

ايكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الدا الدفين اي المدفون في البدن والقعود فيها منهي عنه ارشادا للعرب وقد صرح بذلك جمع من الاطبا وقال الحارث بن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم وهي ساير السنة ك في الطب من حديث محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وتعقبه الذهبي على الحاكم بانه من وضع الطحان انتهى فكان ينبغي له حذفه

ايكم والخذف بخا وذال معجمتين ان تاخذ حصاة او نواة بين سبابتيك وترمي بها فانها اي هذه الفعلة تكسر السن وتفقا العين ولا تنكي العدو نكاية يعتد بها طب عن عبد الله بن مغفل قال الهيثمي فيه الحسن بن دينار وهو ضعيف لكن معناه في الصحيح ورواه عنه ايضا الدارقطني وزاد بيان السبب وهو انه راى رجلا يخذف فنهاه ثم ذكره

ايكم والزنا فان فيه اربع خصال يذهب البها عن الوجه ويقطع الرزق يعني يقلله ويقطع كثرة بركته ويسخط الرحمن اي يغضبه والخلود اي وفيه الخلود في النار اي نار جهنم اي ان استحله او هو زجر وتهويل ولبس على ظاهره ويكفي في قبحه انه منع كل رحمته شرع فهو اخبث الفعلات وافحشها واشنعها وامرات يشهدها المومنون تعذيب فاعله ومن قبحه ان بعض البهايم يستقبحه ففي البخاري عن عمرو بن ميمون رايت في الجاهلية قردا زني بقردة فاجتمع عليها القردة فرجموها حتى ماتا طس عد عن اسحاق بن احمد بن جعفر عن محمد بن اسحاق البكاي عن الحكم ابن سليمان عن عمرو بن جميع عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال الهيثمي

فيه عمرو بن جميع وهو متروك واورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث ابن
عدي هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب انتهى فتعقبه المولف بان الطبراني
خرجه ولم يرد على ذلك وهو تعقب اوهى من بيت العنكبوت لان ابن جميع
الذي حكم بوضع الحديث لاجله في سند الطبراني ايضا فالذي صنعه
اياكم والدين بفتح الدال فانه هم بالليل اي اهتمام بقضايه والنظر
في اسباب ادايه يسلبه لذة نومه ومذلة بالنهار فانه يتذلل لغريمه
ليمهله هذا تحذير شديد عن ارتكاب الدين لا سيما لمن لا يرجو له وفا
وقيل الدين قد يعدم الدين هب عن انس بن مالك وفيه الحارث بن نبهان
قال الذهبي ضعفوه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم فكان من الكافرين
قال ابن عطا الله كان الشاذلي يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله
تعالى حتى انه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وعاص فاكرمه
لان ذلك المطيع جا وهو متكبر بعمله والعاصي دخل بكسرة معصيته
وذلة بحاله ومن ثم قال بعض العارفين العاصي الذليل الحقير
خير من الطايع المتكبر المعجب بنفسه ومعصية اورثت ذلا وافتقارا
خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا واياكم والحرص وهو كما قال
الماوردي شدة الكد والاسراف في الطلب قال وهو خلق يحدث عن
البخل فان ادم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة فاخرج من الجنة فانه حرص
على الخلد في الجنة فاكل منها بغير اذن ربه طمعا فيه فالحرص
على الخلد اظلم عليه حتى انكشف عنه ظلمته لعنا له كيف اظفر
بالخلد فيها مع الاكل منها بغير اذن ربي ففي ذلك الوقت حصلت
الغفلة منه فهاجت من النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو
فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ما جرى قال الخواص الانبيا
قلوبهم صافية ساذجة لا تتوهم ان احدا يكذب ولا يحلف كاذبا
فلذلك صدقه من قال له ادلك على شجرة الخلد حرصا على عدم
خروجه من حضرة ربه وظنت ما كله من الشجرة المدح عند ربه
فكانت السقطة في استعجاله بالاكل من غير اذن صريح فلذلك
وصفه تعالى بانه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة
يكون دون ان يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان
من عجل وخلق الانسان عجولا انتهى قال العارف ابن ادهم
قلة الحرص والطمع يورث الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع
تورث الغم والجزع قال الماوردي الحرص والشح اصلا كل ذم وسببا
كل لوم لان الشح يمنع من اداء الحقوق ويبعث على القطيعة
والعقوق فاما الحرص فيسلب فضايل النفس لاستيلايه عليها
ويمنع من العبادة لتشاغله عنها ويبعث على التورط في الشبهات

لقلة تحرزه منها بقلة تثبته فلذلك هي جامعات للرذايل مانعات
للفضايل مع ان الحريص لا يستزيد بحرصه زيادة على رزقه سوى
اذلال نفسه واسخاط خالقه وقال بعض الحكما الحرص مفسدة في الدين
والمروة والله ما عرفت في وجه رجل حريص فرايت ان فيه مصطنعا
وقال اخر المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة والارزاق المكتوبة
لا تنال بالشدة والمطالبة وليس للحريص غاية مطلوبة يقف
عندها ولا نهاية محدودة يقتنع بها لانه ان وصل بالحرص الى ما امل
اغراه ذلك بزيادة الحرص والامل وان لم ير الا اضاعة العنا لوما والصبر
عليه حزما وصار لما سلف من عنايه اقوى رجا وابسط امل ولو صدق
الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة وحسن
التوفيق الرضا بالقضا والقناعة بالقسم واياكم والحسد فان ابني ادم
قابيل وهابيل انما قتل احدهما صاحبه حسدا فهن اي الكبر والحرص والحسد
اصل كل خطيئة فجميع الخطايا تنشا عنها والكبر منازعة للذات المتعالية
في صفته التي لا يستحقها غيره فمن نازعه اياها فالنار مثواه
فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت من اوليا الله والذلة بين عباد الله
وفي الاخرة وفي الاخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله ومن سابق
القدر سبق وهو مغالبة الحق تقدس ومن غالبه غلب فعقوبته
في الدنيا الحرمان وفي الاخرة النيران والحسد تسخط قضا الله بما
لا عذر للعبد فيه فعقوبته في الدنيا الغيظ الشاغل وفي الاخرى
نار الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لانها اصول الشر قال
الحرالي اصول الشر ثلاثة الكبر الذي كان سبب بلا ابليس
والحرص الذي كان سبب اكل ادم عليه السلام من الشجرة والحسد
الذي كان سبب قتل قابيل هابيل وقال ابو حاتم احببت الموت
خوفا من ثلاثة اشيا الكبر والحرص والحسد فان المتكبر لا يخرجه
الله من الدنيا حتى يريه الهوان من اراذل اهله وخدامه والحريص
لا يخرجه من الدنيا حتى يحوجه الى كسرة او شربة والحاسد لا يخرجه
منها حتى يغري عنه بقوله وقدره ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود
اياكم والطمع الذي هو انبعاث هوى النفس لما في ايدي الناس
فانه الفقر الحاضر والحر عبد ان طمع والعبد حر ان قنع وقد قال
علي كرم الله وجهه في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة انها
القناعة وقال حكيم اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال
بشر لو لم يكن في القنوع الا التمتع بالعز لكفى وقال الشافعي من
غلبت عليه شهوة الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع
زال عنه الخضوع وقال العارف المرسي رضي الله عنه اردت اشتري
شيا من بر هني وقلت لعله كان يبيني فتوهمت السلامة في الدين

بترك الطمع في المخلوقين وقال الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو
بطن كله فلذا صاحبه لا يشبع ابدا وإياكم وما يعتذر عنه اي فوا انفسكم
الكلام فيما يحوج الى الاعتذار كما سبق **تتمة** قال بعض العارفين
الطمع طمعان طمع يوجب الذل لله وهو اظهار الافتقار وغاية العجز
والانكسار وهو وغايته الشرف والعز والسعادة الابدية وطمع
يوجب الذل في الدارين اي وهو المراد هنا وهو راس حب الدنيا وحب
الدنيا راس كل خطيئة والخطيئة ذل وخزي فيهما وحقيقة الطمع
ان تعلق همتك وقلبك واملك بما ليس عندك فاذا امطرت مياه
الامال على ارض الوجود والقي فيها بذر الطمع بسقت اغصانها
بالذل ومتى طمعت في الاخرة وانت غارق في بحر الهوى ضللت واضللت
طس وكذا العسكري عن جابر قال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد مجمع على ضعفه

إياكم والكبر وانما اهلك ابليس الكبر قال انا خير منه وانما كلت قضايا
ادم عليه السلام با عز امره على نفسه فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباءة
من شدة الحاجة وضنك المعيشة وتكلف الشيء ولا يمنعه رثاثة حاله
عن النظر في عاقبته وما له ما ينبغي لمن خرج من مخرج البول مرتين
ان يتكبر وقيل للحكيم هل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال التواضع
قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه عليه قال الكبر وقيل التواضع
مع الجهل والبخل احمد عند الحكماء من الكبر مع الادب والسخاء وقيل في
بخيل متكبر

جمعت امرين ضاع الحزم بينهما ... تيه الملوك وافعال المماليك

وقيل انت في الما وانفك في السما طس عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
رجاله ثقات

إياكم وهاتين البقلتين المنتنتين الثوم والبصل ان تاكلوهما
وتدخلوا مساجدنا فان الملائكة تتاذى بريحهما فان كنتم لا بد
اكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا هذا مجاز من بابه فقوله يميتون
الصلاة لكنه عكسه فان احيا الصلاة اداؤها لوقتها كما ان اماتتها
اخراجها عنه محاباة البقلتين عبارة عن فوت ريحهما عنه طرا او نيهما
وموتهما ازالة تلك الريح الكريهة بالنضج قال التوربشتي والحق
بما له ريح كريهة من كل ماكول والحق به عياض من به بخر او جرح
له ريح والحق بالمسجد نحو مدرسة ومصلى عيد من مجامع العبادات
والعلم والذكر والولائم لا الاسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي
وهل المراد بطبخهما اسنغها المصلح الطعام بحيث لا تبقى عينهما
ام نضجهما مع بقائهما بحالهما الاقرب الثاني طس عن انس قال الهيثمي
رجاله موثقون

إياكم والعضة بفتح العين وسكون الضاد على الاشهر هي النميمة المقالة

بين الناس

بين الناس اي كثرة القول وايقاع الخصومة بينهم بما يحكي للبعض
عن البعض وقيل المقالة بمعنى المقولة وزعم بعضهم ان المقالة هنا جمع
وهم الذين ينقلون الكلام ويوقعون الخصومة بين الناس ومن ثم
قيل اجعل كلام الواشي ريحا لتستريح وتريح قال ابو تمام

ومن ياذن الى الواشين تسلق ... مسامعه بالسنة حداد

وقال المتنبي

لقد اباحك غشا في معاملة ... من كنت منه بغير الصدق تنتفع

وقال العارف الشعراوي رضي الله عنه قال الشيخ عبد الحق السنباطي
رضي الله عنه اذا قبل عمل عبد ونقصت درجاته واراد الله رفعها
اوقع الخلق العاملين في الغيبة فيه فتنقلب اعمالهم التي تعبوا فيها
طول عمرهم في صحائفه فيأخذ منها بقدر مظلمته فيصبح اعلاهم
منهم من حيث لا يشعر ولا يشعرون ابو الشيخ في التوبيخ عن ابن مسعود

إياكم والكذب فان جريمته عظيمة وعاقبته وخيمة فان العبد
اذا قال بلسانه ما لم يكن كذبه الله وكذب ايمانه من قلبه لانه
اذا قال لما لم يكن انه كان فقد زعم انه تعالى خلقه ولم يكن خلقه
فقد افترى على الله فيكذبه ايمانه فلذا قال فان الكذب مجانب
للايمان بنص القرآن فانه سبحانه علل عذاب المنافقين بقوله في
قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يعلل بما كانوا يصنعون
من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغي تجنبه
لمنافاته لوصف الايمان والتصديق **روى** ابن عبد البر في التمهيد
ان عبد الله بن جراد سال النبي صلى الله عليه وسلم هل يزني المؤمن
قال قد يكون ذلك قال هل يكذب قال لا ومن افات الكذب انه يضيق
الرزق فقد روى ابو الشيخ في الطبقات عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه رفعه الكذب ينقص الرزق وقال الحكيم حيث يطرك ينفعك
حم وابو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الاخلاق وابن
عدي في الكامل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا عام اول ثم بكى وقال
إياكم والكذب الى اخره قال الذهبي لعل اي اسناده حسن انتهى وقال
الدارقطني في العلل الاصح وقفه ورواه ابن عدي من عدة طرق
ثم عول على وقفه

إياكم والالتفات في الصلاة فانها وفي رواية فانه هلكة قال
الراغب الهلاك افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود ومنه
هلك عني سلطانيه وهلاك الشيء استحالته وفساده كقوله
ويهلك الحرث والنسل والموت نحو ان امرؤ هلك والهلكة في الحديث
من القسم الثاني لاستحالة كمال الصلاة بالالتفات انتهى والالتفات

أي الصلاة بالصدر وبحيث يخرج عن سمت القبلة حرام مبطل
لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها على الأصح عند أئمتنا الشافعية
كالجمهور ولأن فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال المتولي
الظاهر يحرم بلا ضرورة وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا عدة
احاديث وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا عدة احاديث منها خبر أحمد
وغيره لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فإذا صرف
وجهه عنه انصرف فإن كان الالتفات لحاجة لم يكره للاتباع رواه مسلم
عن جابر والترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه من حديث
بكر بن الأسود عن الحسن عن أبي هريرة ثم قال أعني العقيلي لا يتابع
على هذا اللفظ قال وفي النهي عن الالتفات احاديث صالحة
كذا في لسان الميزان وفيه أيضا بكر هذا قال البخاري عن يحيى بن
كثير كذاب وضعفه النسائي وغيره وبه يعرف أن المصنف كما أنه
لم يصب في اقتصاره على العزو على العقيلي واقتطاعه من
كلامه ما عقب به الخبر من بيان حاله الموهم أنه خرجه وأقره لم يصب
في إيثار الطريق المعلول على الطرق الصالحة التي أشار إليها
العقيلي نفسه وأعجب من ذلك أنه اقتصر على العزو للعقيلي
فإنه أوهم أنه لا يوجد لأحد من الستة وقد خرجه الترمذي عن
أنس مرفوعا بأتم من هذا ولفظه إياكم والالتفات في الصلاة
فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لا بد ففي التطوع
لا في الفريضة انتهى بحروفه ثم قال الترمذي حديث حسن فعدول
المصنف عنه لتقصير أو قصور .

إياكم والتعمق في الدين أي التغلي فيه وادعاء طلب أقصى غاياته فإن
الله قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون فإن الله تعالى يحب ما دام
من عمل صالح وإن كان يسيرا أي ولا يحب العمل المتكلف غير الدائم وإن
كان كثيرا فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبغض المتعمقين
وكان الصحب أقل الأمة تكلفا اقتداء به ودين الله بين الغالي
والجافي وخير الناس النمط الأوسط الذين ارتفعوا عن تقصير
المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين فإن الحق إلى مقصود الحديث
أن الدين مع سهولته ويسره شديد لن يشاده أحد إلا غلبه والأحكام
مع وضوحها قد تخفى لما في تنزيل الكليات على الجزئيات من الدقة
إذ الجزء الواحد قد يتجاذبه كليات فأكثر فلا يجردها عن مواقع
الشبهة إلا من نور الله بصيرته أبو القاسم بن بشران في أماليه عن عمر
ابن الخطاب .

إياي فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل قال
ابن جني ويظهر أن الشذوذ في لفظه وإلا فالمراد أدبي التحقيق

تحذير المخاطب فكأنه حذر نفسه بالأولى فيكون أبلغ ونحوه
نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه والمزح أي دعوني من المزح
في الصلاة والمراد اتركوا المزاح فإنه مواجهتكم إلى سدها وظاهر
أن قوله يعني إلى آخره من كلام الراوي أو المصنف لا من الحديث فتسوية
المزح من مندوبات الصلاة المكتوبة طب عن ابن عباس قال الهيثمي
رجاله ثقات .

إياكم أن تتخذوا أي دعوني من اتخاذ ظهور دوابكم منابر يعني اتركوا
جلوسكم عليها وهي واقفة كما تجلسون على المنابر فإن ذلك يؤذيها
فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس
وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجاتكم والنهي مخصوص باتخاذ ظهورها
مقاعد لغير حاجة أما لحاجة لا على الدوام فجائز بدليل أن المصطفى
صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته وهي واقفة د عن أبي هريرة
قال ابن القطان ليس مثل هذا الحديث يصح لأن فيه أبا مريم مولى
أبي هريرة ولا يعرف له حال ثم قيل هو رجل واحد وقيل رجلان وكيف
ما كان فحاله أو حالهما مجهولة فمثله لا يصح .

أيام التشريق وهي الثلاثة بعد يوم العيد سميت به لأن لحم الأضاحي
يشرق فيها أي يقدد ويبرز للشمس وقيل يوم العيد من
أيام التشريق فتكون أربعة وعلى الأول لم يعد يوم النحر منها
لأن له اسما خاصا فالمعنى المقدر يشمله وهو المذكور في قوله أيام
أكل وشرب بضم الشين وفتحها هكذا ذكره بعض الشراح لكن حكى
ابن السمعاني عن أبيه عن أبي الغنائم أنه إنما هو بالفتح فحسب
واستشهد بقوله سبحانه فشاربون شرب الهيم وأقره التاج
السبكي وقال أبو البقاء الأفصح الفتح فتح الشين وهو مصدر
كالأكل وأما ضمها وكسرها ففيه لغتان في المصدر أيضا والمحققون
على أن الضم والكسر اسمان المصدر لا مصدر وذكر الله أي أيام
يأكل الناس فيها ويشربون ويذكرون فإضافة الأيام إلى الأكل
والشرب والذكر إضافة تخصيص قال الحرالي وعقب الأكل
والشرب بذكر الله لئلا يستغرق العبد في حظوظ نفسه
وينسى في هذه الأيام حقوق الله وقال الطيبي هذا من
باب التتميم فإنه لما أضاف الأكل والشرب إلى الأيام أوهم أنها
لا تصلح إلا للأكل والشرب لأن الناس أضياف الله
في هذه الأيام فتداركه بقوله وذكر الله لئلا يستغرقوا
أوقاتهم باللذات النفسانية فينسوا نصيبهم من الروحانية ونظيره
في التتميم والصيانة قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب السحاب وديمة تهمي

انتهى وقال جمع انما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لان القوم زوار الله وهم في ضيافته في هذه الايام وليس للضيف ان يصوم دون اذن من اضافه كذا علله امير المومنين علي كرم الله وجهه فيما رواه عنه البيهقي بسند مقبول واقتفاه في ذلك الاكابر الائمة فقالوا سر ذلك انه تعالى دعا عباده الى زيارة بيته فاجابوه وقد اهدى كل على قدر وسعه ومبلغ طاقته وذبحوا هداياهم فتقبله منهم واتخذ لهم منه ضيافة ونصب لهم مائدة جمعهم عليها واطعمهم مما تقربوا به اليه والضيافة ثلاثة ايام فاوسع زواره طعاما وشرابا ثلاثة ايام وسنة الملوك انهم اذا اضافوا اطعموا من على الباب كما يطعمون من في الدار والكعبة هي الدار وسائر الاقطار لباب الدار فعم الله الكل بضيافته فقال كلوا واشربوا واطعموا ومذهب الشافعي ان صوم التشريق حرام ولا ينعقد وحرمه ابو حنيفة وعقده وجوزه مالك واحمد للمتمتع العادم للهدي حم م في الصوم عن نبيشة بضم النون وفتح الموحدة وبالمثناة تحتية وشين معجمة وهو ابن عبد الله الهذلي قال ابن حجر صحابي قليل الحديث ويقال له نبيشة الخير ولم يخرجه خ ولا اخرج عن نبيشة شيئا قال المصنف وهذا متواتر

ايكم خلف بتخفيف اللام الخارج اي لنحو غزو في اهله اي حليلته وعياله وماله بخير اي بنوع من انواعه كقضاء حاجة وحفظ مال كان له اي من الاجر مثل اجر الخارج لفظ رواية الصحيح مثل نصف اجر الخارج قال القرطبي ولفظة مثل يشبه كونها مقحمة اي من زيادة بعض الرواة قال ابن حجر ولا حاجة لدعوى زيادة بعد ثبوتها في الصحيح ويظهر انها اطلقت بالنسبة الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فان الثواب اذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما للاخر قال ابن العربي وهذا من فضل الله تعالى حيث جعل خليفة الغازي في اهله كالغازي في الرتبة فانه اذا خلفه بخير فكانه لم يبرح من بيته لقيام امور منه وصلاح حاله فكان هذا قد غزى والقائم على اهل الغازي وماله نائب عنه في عمل لا يمكن معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط بل عامل فيما يتعلق بالغزو فصار كانه باشر معنى الغزو فمن ثم كان له مثل اجره كاملا مضاعفا ولا يلزم تساوي ثوابيهما م د عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم ذكره فاستدركه فوهم

ايما مركبة من اي وما اسم ينوب مناب حرفه ومن ما المبهمة المزيدة

امام

امام سها فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم على التمام اي صحت لهم ثم ليغتسل هو عن الجنابة ثم ليعد صلاته وان صلى بغير وضوء ساهيا فمثل ذلك فتصح صلاة المقتدي به ولا تصح صلاته فتلزمه الاعادة والى هذا ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الى بطلان صلاة المقتدي ببطلان صلاة الامام مطلقا قال قياسا على ما لو صلى بغير احرام والمصلي بلا طهر لا احرام له والفرق بين الركن والشرط لا يوثر اذ لازمهما متحد وهو ظهور عدم الشروع ابو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار في التاريخ عن البراء بن عازب ولعل ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لمن ذكر مع وجوده لغيره فقد رواه الدارقطني والديلمي عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن البراء وجويبر متروك والضحاك لم يلق البراء قال ابن حجر رحمه الله خرجه الدارقطني باسناد فيه ضعف وانقطاع

ايما امرئ بجر امرئ باضافة اي اليه وبرفعه بدل من اي وما زائدة قال لاخيه اي في الاسلام كافر فقد باء بها احدهما اي رجع بها احدهما فان كان كما قال اي كان في الباطن كافرا والا اي وان لم يكن كذلك رجعت عليه اي فيكفر قال النووي ضبطنا قوله كافر بالرفع والتنوين على انه خبر مبتدا محذوف وقال القرطبي صواب تقييده كافر بالتنوين على ان يكون خبر مبتدا محذوف اي انت كافر وانت هو كافر وجعله بعضهم بغير تنوين فجعله منادى مفردا محذوف حرف النداء وهو خطا لان حرف النداء لا يحذف مع النكرات ومع المبهمات الا فيما جرى مجرى المثل نحو اطرق كرا وانما في بها راجع الى التكفيرة الواحدة ويحتمل عوده الى الكلمة م ت عن ابن عمر بن الخطاب

ايما امراة قال في التنقيح اي مبتدا فيه معنى الشرط وما زائدة لتوكيد الشرط وقوله الاتي فقد الى اخره جواب الشرط وضعت ثيابها في غير بيت زوجها كناية عن تكشفها للاجانب وعدم تسترها منهم فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل لانه تعالى انزل لباسا ليوارين به سواتهن وهو لباس التقوى واذا لم يتقين الله وكشفن سواتهن فقد هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى وكما هتكت نفسها ولم تصن وجهها وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل والهتك خرق الستر عما وراءه والهتيكة الفضيحة حم هـ ك في الادب عن عايشة رضي الله عنها دخل عليها نسوة من حمص فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال ك على شرطهما واقره الذهبي لكن اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح واطال في بيانه

لبثا قال الكرماني زبيد لفظا على اي لزيادة التعميم امراة اطابت بخور اي بالنفخ مايبخر به والمراد هنا يجد فكذا تشهد اي تحضر معنا اي ايها المرجاله العشا الاخرة لان الليل اخافته كثيرة والظلمة ساترة حتى العشا لا تصادف انتشار الظلمة وخلو الطريق عن المارة وتمكن الفجار حينئذ من قضاء الاوطار بخلاف الصبح عند ادبار الليل واقبال النهار فتنعكس القضية ذكره الطيبي وقيد بالاخرة ليخرج المغرب قال ابن دقيق العيد فيه حرمة التطيب على مريدة الخروج الى المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال قال ويلحق به حسن الملبس والحلي الظاهر حم م د ن عن ابي هريرة قال النسائي ولا اعلم احدا تابع يزيد بن خصيفة عن بشر بن سعيد على قوله عن ابي هريرة وقد خالفه يعقوب الاشج رواه عن زينب الثقفية ثم ساق حديث بشر عن زينب من طرق به ولم يخرجه البخاري٭

ايما امراة ادخلت على قوم في رواية الحقت بقوم من ليس منهم بان نسب لزوجها ولدها من غيره فليست من الله في شيء اي من الرحمة والعفو ولا علاقة بينها وبينه والعهد من حكم الله وامره ودينه شي كانه قال اهي بريئة في كل امورها ولذا نكر شيا ثم اردف هذا الذم العام الشامل لجميع الاقسام بقوله ولن يدخلها الله جنته مع السابقين المحسنين بل يوخرها ويعذبها ما شاء وقال ولم الخ ولم يكتف بدخوله في الاول لعمومه لان النشاط تقف على حقيقة المراد منه لما فيه من نوع اجمال وخفا فعقبه بذكر احد انواعه الذي يفهمها كل سامع قال الحرالي وفي فليست اقسام ان من حفظت فرجها فلم ترتكب هذه الفاحشة العظمى فهي من الله في شي لما انها متمسكة بايمانها النبي هم لفروجهم حافظون انتهى وذلك عدم دخول الجنة دون غيره من انواع الوعيد لان النفس تميل لنعيم الجنة سيما النسا ودخولها من اقوى اسباب التنعيم فكان قوله لم يدخلها جنته تعريض بدخول النار اذ ليس ثم الا جنة ونار وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه اي وهو يرى انه منه ويتحقق ذلك كانه يرا هذا ذلك عيانا ينكره وعبر بالجحود ليفيد مع الوعيد على النفي الوعيد على قذف الزوجة احتجب الله تعالى منه اي منعه رحمته وحجبه منها وهذا وعيد غليظ اذ لا غاية في النعيم اعظم من النظر اليه تقدس وهو الغاية القصوى فويل لمن لم يدخلها وفضحه على روس الاولين والاخرين يوم القيامة بجحوده ولده وهو يعلم انه منه واظهار كذبه على زوجته وهذا من اقوى اسبابه الوعيد وقد ورد الوعيد الشديد

في

في حق من انتفى من ولده في عدة اخبار منها خبر وكيع عن ابن عمر رفعه من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة حذ

وفيه الجراح والد وكيع مختلف فيه ومنها خبر ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنه من انتفى من ولده فليتبوا مقعده من النار وفيه محمد بن ابي الزعيزعة منكر الحديث د ن ه حب ك وصححاه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله حين نزلت اية الملاعنة فذكره قال ابن حجر في التخريج صححه الدارقطني في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس به عن سعيد المقبري وانه لا يعرف الا به وقال في الفتح بعد ما عزاه لابي داود والنسائي وابن حبان والحاكم في سنده عبد الله بن يونس حجازي ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد٭

ايما امراة خرجت من محلها اي من محل اقامتها بغير اذن زوجها لغير ضرورة شرعية كانت في مدة خروجها في سخط الله تعالى اي غضبه حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها اما لو خرجت لما يجوز الخروج له كارادة زوجها لها بسو فتنعكس القضية خط من حديث ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك وقضية كلام المص ان الخطيب خرجه واقره وهو تلبيس فاحش فانه تعقبه بقوله قال احمد بن ابراهيم بن هدبة لا شي في احاديثه مناكير وقال ابن معين انه كتب عنه ثم تبين له انه كذاب خبيث وقال علي ابن ثابت هو اكذب من خارجي هذا انتهى وقال الذهبي في الضعفا هو كذاب فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب وليته اذ ذكره بين حاله وكما انه لم يصب في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده فان ابا نعيم خرجه ومن طريقه وعنه الخطيب فعزوه للفرع واهمال الاصل من سو التصرف٭

ايما امراة سالت زوجها الطلاق في رواية طلاقها من غير ما باس بزيادة ما للتاكيد والباس الشدة اي في غير حال شدة تدعوها وتلجيها الى المفارقة كان يخاف ان لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له او بان يضارها فتختلع منه فحرام عليها اي ممنوع عنها رايحة الجنة اول ما يجد ريحها المحسنون المتقون لا انها لا تجد ريحها اصلا فهو لمزيد المبالغة في التهديد وكم له من نظير قال ابن العربي هذا وعيد عظيم لا يقابل طلب المراة الخروج من النكاح لو صح وقال ابن حجر الاخبار الواردة في ترهيب المراة من طلب طلاق زوجها محمول على ما اذا لم يكن سبب يقتضي ذلك لحديث ثوبان هذا حم د ت ه ك حب عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ت حسن صحيح غريب

وقال ك على شرطهما واقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة
وابن حبان.
ايما امرأة ذات زوج ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة اي مع
الفائزين السابقين والا فكل من مات على الاسلام لا بد من
دخوله اياها وان بعد دخوله النار ومثل الزوجة السرية
بل اولى ت ه حب في النكاح ك في البر والصلة عن ام سلمة قال ت
حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن الجوزي هو من
رواية مساور الحميري عن امه عن ام سلمة وهما مجهولان.
ايما امرأة صامت نفلا بغير اذن زوجها وهو حاضر فارادها على شيء
يعني طلب منها ان يجامعها فهو كناية حسنة عن ذلك فامتنعت
عليه كتب الله عليها اي امر كاتب السيئات ان يكتب في صحيفتها
ثلاثا من الكبائر لصومها بغير اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه
ونشوزها عليه بعدم تمكينه اما الفرض فلا يجوز قطعه بجماع ولا
بغيره وهذا صريح في حرمة صوم المرأة نفلا بغير اذن زوجها وهو
شاهد قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة لكنه مدلس طس عن ابي هريرة ح
ايما اهاب كتاب جلد ميتة تقبل الدباغ قال الزمخشري سمي
الجلد به لانه اهبة للحي وبناء للحماية على جسده كما قيل له
المسك لامساكه ما وراءه دبغ يعني اندبغ بنازع للفضول بحيث
لا يعود له النتن والفساد لو نقع بما فقد طهر بفتح الهاء وضمها
اي ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن قليله عفو وهذا
حجة على احمد في قوله ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ ونص
فيما ذهب اليه الشافعي وابو حنيفة انه يطهر بدبغه لدلالة
هذا اللفظ على الاستغراق من جهة الشرط ومن
جهة الابهام والتنكير وخرج بما يقبل الدباغ غيره كجلد
خنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا من الشافعية والحنفية
وكذا الكلب عند الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث
كما تراه عام فاخراج الخنزير منه لمعارضة الكتاب اياه فيه
وهو قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس او فسقا بناء على عود
الضمير الى المضاف اليه وعند صلاح كل من المضافين لذلك يجوز
كل منهما للامرين فقد جوز عود ضمير ميثاقه في قوله تعالى ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه الى كل من العهد ولفظ الجلالة وتعين
عوده الى المضاف اليه في قوله سبحانه واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه
تعبدون ضرورة صحة الكلام واما الى المضاف في نحو رايت ابن زيد
فكلمته لان المحدث عنه بالرؤية رتب على الحديث الاول عنه
الحديث الثاني فتعين هو اذ به والا اختل النظم واذا جاز

قال

قال هنا لفظه والموضع موضع احتياط وجب اعادته على ما فيه
الاحتياط وهو ما قلنا **فان قيل** يخرج من الخبر الانتفاع بجلد
الميتة بطريق النسخ بخبر اصحاب السنن الاربعة انه كتب قبل
موته بشهر او شهرين لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب
قلنا الاضطراب في سنده ومتنه منع تقديمه على هذا
الحديث الصحيح فان الناسخ اي معارض فلا بد من مثله كلمته
في القوة ثم ان هذا الحديث مع حديث مسلم ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه
فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها الى ما ذهب
اليه من ان ذكر بعض افراد العام لا يخصص حم م ت وصححه ن
لا فالاه ابن ماجه باسانيد صحيحة عن ابن عباس ومقتضى صنيع
المؤلف ان هذا الحديث ليس في احد الصحيحين ولا كذلك بل هو
في مسلم وهو مما تفرد به عن البخاري.
ايما رجل ام قوما وهم اي والحال انهم له اي لامامته كارهون لامر
يذم فيه شرعا كوال ظالم ومن تغلب على امامة الصلاة ولا
يستحقها او لا يتحرز عن النجاسة او يمحق هيئات الصلاة او يتعاطى طي
معيشة مذمومة او يعاشر الفساق ونحوهم وشبه ذلك سواء نصبه
الامام ام لا لم تجز صلاته اذنيه اي لا يرفعها الله رفع العمل الصالح
بل ادنى شيء فيحرم عليه ان يؤمهم ان اتصف بشيء من هذه الاوصاف ف
وكرهه اكثرهم لذلك كما في الروضة ونص عليه الشافعي فان كرهه
اكثرهم كره له وعلم من تقرير ان المقرر في الحرمة اذا كره اكثرهم انما هي
في حقه اما المقتدون الذين يكرهونه فلا تكره لهم الصلاة خلفه
وظن بعض اعاظم الشافعية ان المستثنين واحمد فوهم
وخرج بقولنا لا لامر يذم ما لو كرهوه لغير ذلك فلا كراهة في
حقه بل اللوم عليهم طب من رواية سليمان بن ايوب الطلحي
عن طلحة بن عبيد الله قال الهيثمي وسليمان قال فيه ابو زرعة
عامة احاديثه لا يتابع عليها وقال الذهبي صاحب مناكير.
اي رجل استعمل رجلا على عشرة انفس اي جعله اميرا على طائفة
ولو قليلة جدا كعشرة والحال انه علم ان في العشرة افضل ممن استعمل
فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين بفعله ذلك لعكسه
المقتضي بتامير المفضول على الفاضل ومن ذلك ما اذا لم يقتض
الحال والوقت خلاف ذلك فان اقتضاه بما لمصلحة على ذلك بترك
تامير المصطفى صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص على قوم فيهم
ابو بكر وعمر وتاميره اسامة على من هما فيهم ع عن حذيفة
ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله

اي واطعم وكساهم من دون نفسه من عيال وغيرهم فانها يعني
هذه الخصلة وهي الاطعام له زكاة اي نما وبركة وطهرة وايما رجل
مسلم لم يكن له صدقة يعني لا مال له يتصدق منه فليقل نديا في دعائه
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات فانها اي هذه الصلاة له زكاة فاستفدنا ان الصلاة
عليه تقوم مقام الصدقة لذي العسرة وانها سبب لبلوغ المآرب
وقضاء المطالب وقضاء الحاجات في الحياة وبعد الممات وانتضال
على الصلاة يوخذ مانه لا يتم اليه السلام فيعكر على جمع كرم الاوراد
وما ذهب اليه البعض من تخصيص الكرم اهمة بغير ما ورد فيه
الامر اذ مخصوصه لا هنا مطلق تزيد فيه بل تقتصر على ما ورد ع
حب ك عن ابي سعيد الخدري قال القسطلاني وهو مختلف فيه لكن اسناده
حسن واحتمله هو من رواية ابن لهيعة وهو معلوم الحال عن
دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفوه كما سبق ٥

ايما رجل ذكر الرجل غالبي والمراد انسان تدين دينا وهو مجمع بضم الميم
الاولى على ان لا يوفيه اياه لقي الله سارقا اي يحشر في زمرة السارقين ويجازى
بجزائهم قال في الفردوس يقال ادان اذا اخذ منه الدين ويقال
ادنت الرجل و داينته اذا بعت منه باجل وادنت منه اذا هو
اشتريت منه باجل ٥ عن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء وسكون
التحتية ابن سنان بالنون ابن قاسط بالقاف الرومي الصحابي
المعذب في الله وفيه يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي اورده
الذهبي في الضعفاء وقال قال خ فيه نظر وعبد الحميد بن زياد
قال البخاري شيخ ٥

ايما رجل تزوج امرأة فنوى ان لا يعطيها من صداقها شيئا قال الزمخشري
الصداق بالكسر افصح عند اصحابنا البصريين مات يوم يموت
وهو زان اي مات وهو ملتبس باثم مثل اثم الزاني اي فالزاني في
النار بدليل قوله والخائن في النار وايما رجل اشترى من رجل بيعا
فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت وهو خائن والخائن في النار
اي نار جهنم يعني يعذب فيها ما شاء الله ثم يخرج دع طب من حديث عمرو
ابن دينار وكيل الزبير بن شعيب البصري عن بني صهيب عن
صهيب قال عمرو وقال بنو صهيب يا ابانا ان ابنا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن ابائهم فحدثنا فذكره قال
الهيثمي وعمرو بن دينار هذا متروك ٥

ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض حال ذهابه في الرحمة شبه الرحمة
بالماء اما في الطهير واما في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو
منسوب الى المشبه به من الخوض فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة اي عمته

واستقرت

واستقرت فيه وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل قالوا فهذا للصحيح فالمريض فماله تحط عنه ذنوبه
حم من حديث ابي داود والعلا الحيطي عن انس قال ابو داود اتيت
انس بن مالك فقلت يا ابا حمزة المكان بعيد ونحن يعجبنا
ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره قال الهيثمي وابو داود ضعيف جدا ٥

ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه اي رفع صوته قائلا يا ويله
عصم مني دينه وفي رواية للديلمي والثعلبي اذا تزوج احدكم
عج شيطانه يا ويله عصم مني ثلثي دينه انتهى وهي مبينة ان
المراد بالدين هنا معظمه ع من حديث خالد بن اسماعيل المخزومي
وهو متروك قال ابن الجوزي تفرد به خالد قال ابن عدي وكان يضع
وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ورواه الطبراني
في الاوسط من طريق خالد المزبور قال الهيثمي وفيه خالد بن
اسماعيل المخزومي متروك ٥

عن جابر قال الهيثمي فيه خالد بن اسماعيل المخزومي ح

ايما عبد جاءته موعظة وهي التذكير بالعواقب من الله في دينه اي في
شيء من امور دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه اي ساقها الله اليه ٥
فان قبلها بشكر زاده الله من تلك النعم ولئن شكرتم لازيدنكم
والا اي وان لم يتلقاها بالشكر كانت حجة من الله عليه لئلا يكون
للناس على الله حجة ليزداد بها اثما ويزداد الله عليه بها سخطا اي غضبا
وعقابا ابن عساكر في التاريخ عن عطية بن قيس اخي عبد الله المازني
شامي وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا لاشهر ولا
اقدم من ابن عساكر ولا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد
خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن عطية المذكور وسببه
ان المنصور حضر الاوزاعي وقال له ما ابطاك عنا قال وما الذي
تريد مني يا امير المومنين قال الاخذ عنك والاقتباس منك قال
له موعظة سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه عن بعضهم
ايضا ابن ابي الدنيا في مواعظ الخلفاء قال الحافظ العراقي وفيه
احمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي يحدث بمناكير وهو عندي من
اهل الصدق ٥

اي عبد او امرأة قال او قالت لوليدتها فجبت بهي مفعولة اي
امتها والوليدة الامة واصلها ما ولد من الاماء في ملك الانسان
ثم اطلق ذلك على كل امة يا زانية ولم يطلع منها على زنا جلدتها وليدتها
يوم القيامة حد القذف لانه لا حد لهن في الدنيا اي ليس لها مطالبة
في اقامة الحد عليه او عليها في الدنيا لان الحكم بحوله بن على
ما كانت في الدنيا في دار الدنيا فبين بالحديث سقوطه في الدنيا

لكن في المالكية قال ابن العربي وبه استدل علماؤنا على سقوط القصاص عنه بالجناية على أعضائه ونفسه لأنه عقوبة تجب للحر على الحر فسقط عن الحر بجنايته على العبد فأصل ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل أو مؤول ويتفرع على ما ذكر حيث ذهب إلى أن السيد لو قطع عضو عبده عتق عليه لكونه أتلف الرق في جزء منه فسرى إلى غيره كما لو أعتقه وخالفه عامة الفقهاء ك عن عمرو بن العاص أنه زار عمة له فدعت له بطعام فأبطأت الجارية فقالت ألا تستعجلي يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا فقالت لا قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح وتعقبه المنذري فقال كيف وعبد الملك بن هارون متروك متهم

أيما عبد أصاب شيئا مما نهى الله عنه ثم أقيم عليه حده في الدنيا أي وهو يجهل الكفر أما هو إذا عوقب به في الدنيا فليس كفارة بل زيادة في النكال والابتداء عقوبة كفر الله عنه ذا أقيم الحد عليه ذلك الذنب فلا يعاقب به في الآخرة فإن الله أكرم وأعدل أن يثني عليه العقوبة **تنبيه** قال ابن العربي هذا الحديث موضعه في حقوق الله أما حق الآدمي فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنا بامرأة فأقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها وأهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجرى العار إليهم وكذا القاتل إذا اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي له المقتول فلابد مطالبته به في الآخرة انتهى ك في الحدود عن خزيمة بن ثابت وقال صحيح وأقره الذهبي

أيما عبد أي قن مات في إباقه أي حال تغيبه عن سيده تعديا دخل النار يعني استحق دخولها ليعذب بها على عدم وفائه بحق سيده وإن كان قتل حال إباقه في سبيل الله تعالى أي في جهاد الكفار ثم يخرج منها إن مات مسلما ويدخل الجنة قطعا طس هب عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات

أيما عبد أبق من مواليه بفتح الباء فر إعراضا عنهم وأي للشرط مبتدأ وما زائدة للتأكيد وأبق خبر للصفة عبد لأن المبتدأ يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله فقد كفر أي نعمة الموالي وسترها فلم يقم بحقها ويبقى هذه الحالة حتى يرجع إليهم أو أراد بكفره أن عمله عمل الكفار وأنه يؤدي إلى الكفر فإن فرض استحلاله فهو كافر حقيقة وذكره بلفظ العبد دون الفتى هنا مع خبر النهي عن تسميته عبدا بقوله لا يقل أحدكم عبدي لأن المقام هنا مقام تغليظ وخب

الاباق

الإباق وثم مقام بيان الشفقة والإرفاق م في الإيمان عن جرير موقوفا ونقل عنه بعض رواته أنه قال سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم لكن أكره أن يروى عني ههنا بالبصرة

أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري أي على حالة عري للمكسي كساه الله تعالى من خضر الجنة بضم الخاء وسكون الضاد جمع أخضر أي من ثيابها الخضر فهو من إقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبي وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلما على ظمأ أي عطش سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق اسم من أسماء الخمر المختوم أي يسقيه من خمر الجنة الذي ختم عليه بمسك قال القونوي يعني الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه والمختوم الذي يختم من أوانيها وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها وفيه إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والمراد أنه يختص بنوع من ذلك أعلى وإلا فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها وأطعمه وسقاه من ثمارها وشرابها ويظهر أن المراد المسلم المعصوم ويحتمل الحافي العاري الجائع بد حم د في الزكاة ت كلهم عن أبي سعيد الخدري قال المنذري رواه أبو داود والترمذي من رواية أبي خالد بن يزيد الدالاني وحديثه حسن انتهى وليّنه ابن عدي

أيما مسلم كسى مسلما ثوبا أي لوجه الله تعالى لا لغرض آخر كان المكسي في حفظ الله تعالى أي رعايته وحراسته ما بقيت عليه منه رقعة أي مدة بقاء شيء منه عليه وإن قل وصار رثا جدا وليس المراد بالثوب في هذا الحديث ما قيد القميص فحسب بل كل ما على البدن من اللباس طب عن ابن عباس وفيه خالد بن طهمان أبو العلاء قال الذهبي ضعيف قال ابن معين خلط قبل موته

أيما قال الطيبي أيما من المجازات امرأة نكحت في رواية أنكحت نفسها وهي أوضح بغير إذن وليها أي تزوجت بغير إذن متولي أمر تزويجها من قريب أو غيره فنكاحها باطل فنكاحها باطل كرره ثلاثا لتأكيد إفادة فسخ النكاح من أصله وأنه لا ينعقد موقوفا على إجازة الولي وأنه رتب على ثلاثة فينفسخ بعد العقد وينفسخ بعد الدخول وينفسخ بعد الطول والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الإذن عاكسي بدليل خبر لا نكاح إلا بولي لكن لما كان الغالب أنها لا تزوج نفسها إلا بغير إذنه خصه فإن دخل بها أي أولج حشفته في قبلها فلها المهر بما استحل من فرجها قال الأكمل فيه أن وطء الشبهة يوجب المهر وإذا وجب ثبت النسب وانتفى الحد فإن اشتجروا أي تخاصم الأولياء وتنازعوا معه فيما شجر بينهم قال الأكمل في المرأة فلجنة العضل لدلالة حديث فيجعل بيان العقد فالسلطان يعني من له السلطان

علي تزويج الايامى فيشمل القاضي **ولي من لا ولي له** اي من ليس له ولي
خاص وفيه اثبات الولاية علي النسا كلهن لما سبق ان ايما كلمة
استيعاب واستيعاب فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة
قال القاضي وهذا يوجب منع المراة من مباشرة العقد مطلقا
اذ لو صلحت عبارتها للعقد لما بطل لها ذلك عند عضل الاوليا
واختلافهم ولما فوض الي السلطان قال اصحابنا ومن البعيد تاويل
الحنفية الحديث علي الصغيرة والامة والمكاتبة يعني حمل بعضهم
او لا علي الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها عندهم بجميع تصرفاتها
فاعترض بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها فحمله بعضهم
اخرا علي متاخريهم بان الصغيرة ليست امرا الحكم فحمله بعضهم اخرا
علي الامة فاعترض بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها
فحمله بعض متاخريهم علي المكاتبة فان المهر لها **حم د ن ه ك** كلهم
في النكاح **عن عايشة** حسنه الترمذي وصححه ابن حبان واعلاله
بانه من حديث ابن جريج عن سليمان عن الزهري وابن جريج ذكر انه
سال الزهري عنه فانكره ابطله الحاكم بان ابا عاصم وعبد الرزاق
ويحيى بن ايوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه من الزهري والثقة
قد ينسا فلا يبطل بالنكاح وذكر نحوه ابن حبان •
ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها
عليه **صداقها** اي مهر مثلها **بما استحل من فرجها ويفرق بينهما** بالبنا للمجهول
اي ويفرق القاضي بينهما لزوما **وان كان لم يدخل بها فرق بينهما** يعني انه
يحكم ببطلان العقد **والسلطان ولي من لا ولي له** اي ولي كل امراة ليس
لها ولي خاص قال القاضي هذه الاحاديث ناصة في المنع عن
استقلال المراة بالتزويج وانها لو تعاطت نفسها بغير اذن وليها
فنكاحها باطل وقد اضطرب فيه الحنفية فمنهم من تجاسر
علي الطعن فيها بما لا يتجه ومنهم من جنحوا الي التاويل فخصوص
خصصوا ايما امراة بالامة والصغيرة والمكاتبة فابطلوا به
ظهور قصد التعميم بتمهيد اصل صدر الكلام باي الشرطية
واكدها بالابطالية ورتب الحكم علي وصف الاستقلال ترتيب
الجزا علي الشرط المقتضي لذلك ان الصغيرة لا تسمى امراة
في عرف اهل اللسان وعقد الصبية غير باطل عندهم بل هو موقوف
علي اجازة الولي والامة لا مهر لها وقد قال فلها المهر والكتابة
بالنسبة الي جنس النسا نادرة فلا يصح قصر اللفظ عليها وقوم
اولوا قوله باطل بانه بصدد البطلان ومصيره اليه بتقدير
اعتراض الاوليا عليها اذا زوجت نفسها بغير كفو وذلك مع ما فيه
من ابطال قصد التعميم يزيف من وجوه احدها انه لا يناسب هذا

التاكيد والمبالغة ثانيها ان المفهوم المتعارف في تسمية الشي
باسم ما يؤول اليه تسميته بما يكون المال اليه قطعا نحو انك ميت
وانهم ميتون او غالبا نحو اني اراني اعصر خمرا ثالثها لو كان كذلك
لا يستحق المهر بالعقد الا بالوطي ولذلك قالوا يستعير المسمي بالوطي
ويتشطر بالطلاق قبله وقد علق عليه السلام الاستحقاق
علي الوطي وجعل الاستحلال علة لثبوته وهو يدل علي ان وطي
الشبهة يوجب مهر المثل ولم ار احدا من العلما رخص للمراة
تزويج نفسها مطلقا وجوز مالك رضي الله عنه للدنية دون الشريفة.
انتهى **طب عن ابن عمرو** بن العاص •
ايما رجل نكح امراة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان سفلت **فان**
لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها ان شا وايما رجل نكح امراة فدخل بها او لم يدخل بها
فلا يحل له نكاح امها اي لا يجوز فلا يصح والمعروف ان الرجل يبتلي
عادة بمكالمة امها عقب العقد لترتيب امور فحرمت بالعقد
ليسهل بخلاف بنتها ذكره جماعة فقالوا اذا دخل بامراة حرمت
عليه بنتها وقال داود لا تحرم الا ان كانت في حجره **ت عن ابن عمرو**
ابن العاص ثم قال اعني الترمذي لا يصح من قبل اسناده انما رواه ابن لهيعة
والمثنى بن الصباح وهما يضعفان انتهى •
ايما رجل اتاه الله علما تنكيره في حيز الشرط يؤذن بالعموم لكل علم ولو غير
شرعي لكن خصه جمع منهم الحليمي بالشرعي ومقدماته **فكتمه** عن اهله س
عند الحاجة اليه **الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار** شبه ما جعل من النار
في فم الكاتم باللجام تشبيها بليغا حيث حض الناس وهو الذي
اخرجه من باب الاستعارة وهذا وعيد شديد سيما ان كان الكتم
لغرض فاسد من تسهيل علي الظلمة وتطييب نفوسهم واستجلاب ب
لمسارهم او لجر منفعة وحطام دنيا او لتقيه مما لا دليل عليه
ولا امارة او لبخل بالعلم ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ما اخذ
الله علي اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ علي اهل العلم ان يعلموا
طب عن ابن مسعود ورواه عنه في الاوسط ايضا قال الهيثمي وفي سند
الاوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلي وفي سند الكبير
سوار بن مصعب وهو متروك انتهى والحديث خرجه ابن الجوزي
في العلل عن ابن مسعود من عدة طرق وطعن فيها كلها لما حوله
ابن تيمية ما بين ضعيف ومتروك وكذاب •
ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل في سخط الله
اي غضبه **حتى ينزع** اي يقلع ويترك هذا وعيد شديد على الشفاعة
في الحدود اي اذا وصلت الي الامام وثبتت لا يبيت اخبارا لاحتمال
والا فالستر افضل **وايما رجل شد غضبا** اي شد طرفه اي بصره بالغضب
علي مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص علي سخطه

صح

وعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيامة لانه بمعاندة الله صار ظالما
وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين واصل اللعنة الطرد لكن
المراد به هنا في وقت او حال او الشخص او على صفة ونحو ذلك وايما رجل
اشاع على مسلم اي اظهر عليه ما يعيبه بكلمة وهو منها بريء يشينه اي فعل ما فعل
بقصد ان يشينه اي يعيبه ويعيره بها في الدنيا بين الناس كان حقا
على الله ان يذيبه يوم القيامة في النار حتى ياتي بانفاذ ما قال وليس بقادر
على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل الحكم المار كلف يوم
القيامة ان يعقد بين شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين احيوا
ما خلقتم طب عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه من لم اعرفه وقال المنذري
لا يحضرني الان حال اسناده ●
ايما رجل ظلم شبرا من الارض ذكر الشبر اشارة الى استواء القليل والكثير
في الوعيد كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ اخر سبع ارضين بفتح الراء وتسكن
ثم يطوقه بضم اوله على البنا للمجهول وفي رواية فانه يطوقه يوم القيامة
اي يكلف نقل الارض التي اخذها ظلما الى المحشر وتكون كالطوق
في عنقه لا انه طوق حقيقة او معناه يعاقب بالخسف الى سبع
ارضين فتكون كل ارض حالتئذ كالطوق في عنقه والظلم المذكور
لازم له في عنقه لزوم الطوق وبالاول جزم القشيري وصححه
البغوي ولا مانع ان تتنوع هذه الصفات لهذا الجاني وتنقسم
اصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوتها
المفسدة وضعفها ذكره ابن حجر رحمه الله ويستمر كذلك حتى يقضي بين
الناس ثم يصير الى الجنة او النار بحسب ارادة العزيز الجبار وهذا
وعيد شديد للغاصب قاطع بان الغصب من اكبر الكبائر طب وكذا
في الصغير عن يعلى بن مرة ورواه عنه ايضا احمد بعدة اسانيد قال
الهيثمي ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه عنه ايضا ابن حبان
من هذا الوجه وكان ينبغي للمولف عزوه له ولا حمد فانهما مقدمان
عندهم على المعزو للطبراني ●
ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما من الضيافة اي لم يطعمه
القوم تلك الليلة فله ان ياخذ من مالهم بقدر قراه اي ضيافته
اي بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه لليلته ولا حرج عليه في ذلك
الاخذ قال الطيبي وقوله فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المضمر
اشعارا بان المسلم الذي ضاف قوما يستحق لذاته ان يقري فمن منع
حقه فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره واخذ بظاهره احمد فاوجب
الضيافة وان الضيف يستقل باخذ ما يكفيه بغير رضا من نزل عليه
او على نحو بستانه او زرعه وحمله الجمهور على انه كان في اول الاسلام فانها
كانت واجبة حيث اذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة

ارتفع وجوب الضيافة او على الشاكي كما في غسل الجمعة والحب
والاستقلال الاخذ على المضطر لكنه يغرم بدله بعد او على ما ك
اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لادلة اخرى كخبر لا يحل
مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس واما قول بعض المالكية المراد
ان له ان ياخذ من عرضهم بلسانه ويذكر للناس عيوبهم فمردود
بان الاخذ من العرض والتحدث بالعيب عيب ندب الشارع الى
تركه لا الى فعله واستدل بالخبر على مسالة الظفر ك عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المذكور قال الهيثمي كالمنذري ورجاله له
ثقات ورواه ابو داود عن المقدام بلفظ ايما رجل ضاف قوما
فاصبح محروما فان في سوا ●
ايما نائحة اي امراة نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا اي
قميصا وقد تطلق السرابيل على الدروع من نار واقامها للناس
يوم القيامة المشتهر في عرصات القيامة بين اهل ذلك الموقف الاعظم
فالنوح حرام شديد التحريم ع عد عن ابي هريرة قال الهيثمي سنده حسن
ايما امراة نزعت ثيابها اي قلعت ما يسترها منها في غير بيتها اي محل
سكنها خرق الله عز وجل عنها ستره لانها لما لم تحافظ على ما امرت به
من التستر عن الاجانب جوزيت بذلك والجزاء من جنس العمل والظاهر
ان نزع الثياب عبارة عن تكشفها للاجنبي لينال منها الجماع
او مقدماته بخلاف ما لو نزعت ثيابها بين نسا مع المحافظة على
ستر العورة اذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد حم طب هب عن ابي امامة
ايما امراة استعطرت اي استعملت العطر اي الطيب يعني ما يظهر
ريحه منه ثم خرجت من بيتها فمرت على قوم من الاجانب ليجدوا
ريحها اي بقصد ذلك فهي زانية لان فاعل السبب كفاعل المسبب
قال الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوات
الرجال التي هي بمنزلة رائد الزنا بالزنا مبالغة وتهديدا وتشديدا
عليها وكل عين زانية اي كل عين نظرت الى محرم من امراة
او رجل فقد حصل لها حظها من الزنا اذ هو حظها منه واخذ
بعض المالكية من الحديث حرمة التلذذ بشم طيب اجنبية
لان الله اذا حرم شيا زجرت الشريعة عما يضارعه مضارعة قريبة
وقد بالغ بعض السلف في ذلك حتى كان ابن عمر رضي الله عنهما ينهى
عن القعود بمحل امراة قامت عنه حتى يبرد اما التطيب والتزين
للزوج فمطلوب محبوب قال بعض الكبرا تزيين المراة وتطيبها
لزوجها من اقوى اسباب المحبة والالفة بينهما وعدم الكراهة
والنفرة لان العين رائد القلب فاذا استحسنت منظرا او صلته
الى القلب فحصلت المحبة واذا رات منظرا بشعا او ما لا يعجبها

من زعي او لباس تلقيه الى القلب فتحصل الكراهة والنفرة ولهذا
كان من وصايا نساء العرب لبعضهن اياك ان يقع عينه زوجك على شيء
منكِ لم يستملحه او يشم منك ما يستقبحه حم ك في التفسير عن ابي
موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي واعترض فيه عند الديلمي ثابت
ابن عمار اورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال ابو حاتم ليس بالمتين
عندهم ووثقه ابن معين ٭

ايما رجل اعتق غلاما ولم يسم ماله يعني ما في يده من كسبه
والاضافة اليه اضافة اختصاص لا تمليك فالمال له اي للغلام يعني ينبغي
لسيده ان يسمح له به ويتجاوز عنه ويتصدق عليه بما في يده ليكون اتماما
للصنيعة وزيادة لنعمة الاعتاق ذكره ابن الكمال ه عن ابن مسعود

ايما امير يلي الناس او ولي من امر المسلمين شيئا لم يحطهم بنصح اي يكلاهم ويحفظهم
ويصونهم ويذب عنهم واصله من الحياطة بمعنى الحفظ اذا استولى عليه
بما يحوط به نفسه اي الذي يحفظ به نفسه ويصونها فالمراد لم يعاملهم
بما يجب ان يعامل به نفسه من نحو بذل منصح ونفقة ونحوها لم يرح
رائحة الجنة حين يجد ريحها الامام العادل الحافظ لما استحفظه الله تعالى يكون
ابدا اقبال الحزم والولاية لقيامه بالمرعي وصلته واصله قال
ابو مسلم الخولاني لمعاوية لا تحسب ان الخلافة جمع المال وتفريقه
انما هي القول بالحق والعمل بالمعدلة واخذ الناس في ذات الله
وقال العارف ابن عربي الامارة الابتلاء للتشريف ولو كانت تشريفا
بقيت مع صاحبها في الاخرة في دار السعداء ولو كانت تشريفا
ما قيل له ولا تتبع الهوى مخبرا عليه والتحجير ابتلاء والتشريف
اطلاق ويحكم في العالم من اسعده الله به ومن اشقاه من
المؤمنين ومع ذلك امر بالحق ان يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلا
لاشرف فانه في حركاته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا تكون
يوم القيامة ندامة عق عن ابن عباس فضعيه كلام المصنف
ان العقيلي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه ساقه
من حديث اسماعيل بن شبيب الطائفي وقال احاديثه مناكير
غير محفوظة واقره عليه في اللسان ٭

ايما رجل عاهر اي الطاهر الزاني وعهر اليها اتاها ليلا للفجور
بها غلب على الزنا مطلقا بحرة او امة يعني زنى بها فحملت فالولد
ولد زنا لا يرث ولا يورث لان الشرع قطع الوصلة بينه وبين
الزاني فلا نسب له الا من قبل امه وما الزنا لا حرمة له مطلقا
فلا يترتب عليه شيء من احكام التحريم والتوارث ونحوهما عند الشافعية
ت في الفرائض من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ابن عمرو بن العاص قال ت والعمل على هذا عند اهل العلم ٭

ايما

ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين وفي رواية اربعة نفر اي رجال
بخير بعد موته من الصحابة او من غيرهم ممن اتصف بالعدالة لا نحو
فاسق ومبتدع ادخله الله الجنة اي مع السابقين الاولين او من
غير سبق عذاب والا فمن مات على الاسلام دخلها ولا بد شهد له
احد ام لا قال اي الراوي فقلنا او ثلاثة قال او ثلاثة فقلنا او اثنان
قال او اثنان ثم قال لم نسأله عن الواحد اي استبعادا للاكتفاء في
مثل هذا المقام العظيم باقل من نصاب وترك السؤال للثاني فهو
الشهادة بالشر لفهمه حكمها بالقياس على الخير او اختصارا قال
النووي من مات فالهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على
كونه من اهل الجنة سواء اقتضت افعاله ذلك ام لا فان الاعمال داخلة
تحت المشيئة وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وبه يظهر فائدة
الثناء حم خ في الجنائز والنسائي كلهم عن عمر بن الخطاب ولم يخرجه مسلم ٭

ايما صبي او صبية حج حال صباه ثم بلغ الحنث بسن او احتلام فعليه ان
يحج حجة اخرى يعني يلزمه ذلك وايما اعرابي حج قبل ان يسلم ثم اسلم
وهاجر من بلده الكفر الى دار الاسلام فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه
الحج باسلامه وايما عبد اي قن ولو امة حج في حال رقه ثم اعتق
اي اعتقه سيده فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج بعد مصيره
حرا قال الذهبي في المهذب كانه اراد بهجرته اسلامه كما تقرر وفيه
انه يشترط لوقوع الحج عن فرض الاسلام البلوغ والحرية فلا يجزي
حج الطفل والرقيق وان كان بعده فعليه الثاني نعم ان كملا قبل
الوقوف او طواف العمرة او في اثنائهما اجزاهما واعادا السعي خط
في التاريخ والضيا المقدسي في المختارة عن ابن عباس ظاهر صنيع
المصنف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه
بقوله لم يرفعه الا يزيد بن زريع عن شعبة وهو غريب انتهى وقال
ابن حجر تفرد برفعه محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن شعبة
عن الاعمش عنه واخرجه ابن عدي وقال ان يزيد بن زريع سرقه
من محمد بن منهال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي
ورجاله رجال الصحيح انتهى فلو عزاه المصنف له لكان اولى ٭

ايما مسلمين التقيا في نحو طريق فاخذ احدهما بيد صاحبه اي اخذ
بيده اليمنى بيده اليمنى وتصافحا ولو من فوق ثوب والاكمل بدونه
وحمدا الله اي اثنيا عليه وزاد قوله جميعا للتاكيد تفرقا وليس بينهما خطيئة
ظاهره يشمل الكبائر وقياس نظايره قصره على الصغاير حم والضيا
المقدسي عن البراء بن عازب قال ابو داود لقيني البراء فاخذ بيدي
وصافحني وضحك في وجهي ثم قال تدري لم اخذت بيدك قلت لا الا
اني ظننت انك لم تفعله الا لخير فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيني

فتعلق بي ذلك ثم ذكره
ايما امرء من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة يستحق فيها
حق مسلم ادخله الله النار وان كان على سواك اخضر قال العلقمي
تقديره وان حلف على سواك فحذف لدلالة الاول عليه وعلى في قوله
على يمين زائدة اي حلف يمينا وفي ذكر المنبر زيادة في التأكيد قال الرافعي
وهذا اشارة الى ان اليمين يغلظ بالمكان كما يغلظ بالزمان قال النووي
ويدخل في قوله حق مسلم نحو جلد ميتة وسرجين وسائر الاختصاصات
وكذا كل حق ليس بمال كحد قذف حم عن جابر بن عبد الله
ايما امرء اقتطع حق امرء مسلم اي ذهب بطائفة منه فعلها عند بعض اعمال
اقتطعت الشيء قطعت منه بيمين كاذبة كانت نكتة سوداء من نفاق في
قلبه لا يغيرها شيء الى يوم القيامة فان لم يدركه العفو دخل النار حتى
تنجلي تلك النكتة ويكون فيها حتى يطهر من ذنبه ويصلح لجوار الرحمن
في الجنان والنكتة في الشيء كالنقطة والجمع نكت ونكات مثل برمة
وبرم وبرام ونكات بالضم عامي الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة
بلفظ الحيوان المشهور وديعة الانصاري قيل هو احد الثلاثة الذين
تخلفوا عن تبوك قال الذهبي وذاك ضعيف
ايما عبد يعني قن ولو امة قال ابن حزم لفظ العبد لغة يتناول الامة
لكن في الفتح فيه نظر ولعله اراد المملوك وقال القرطبي العبد
اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم لمؤنثه بغير لفظه ومن
ثم قال اسحاق ان هذا الحكم لا يشمل الانثى وخالفه الجمهور فلم
يفرقوا في الحكم بين الذكر والانثى اما لان لفظ العبد يراد به الجنس
كقوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا واما
بطريق الالحاق لعدم الفارق وقد قال امام الحرمين ادراك كون الامة
في هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه الجمع والفرق
كوتب على مائة اوقية مثلا وراوية كوتب على الف اوقية فاداها
الا عشرة اواق في نسخ اواقي بتشديد الياء وقد تخفف جمع اوقية بضم
الهمزة وتشديد الياء معروفة فهو عبد وايما عبد كاتب على مائة دينار فاداها
الا عشرة دنانير فهو عبد الى ان اداه ادى مال الكتابة الا شيئا قليلا بدليل
الخبر الآتي المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فلا يعتق الا باداء جميع مال
العقد الذي يجب حطه عنه وهذا مذهب الجمهور ونقل عن علي
كرم الله وجهه انه يعتق بقدر ما ادى وان المكاتب بالفتح من تقع له
الكتابة وبالكسر من تقع منه وكاف الكتابة تكسر وتفتح كعين
العتاقة قال الراغب اشتقاقها من كتب بمعنى اوجب ومنه كتب
عليكم الصيام او جمع وضم ومنه كتب الخط وعلى الاول مأخذها من
الالزام وعلى الثاني من الخط لوجوده عند عقدها غالبا قال

الروياني وهي اسلامية ونوزع بانها كانت متعارفة في الجاهلية واقرها
الشارع واحسن تعاريفها انها تعليق عتق بصفة على معاوضة مخصوصة
حم في العتق والكتابة ه في الاحكام كلهم من حديث عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عبد الله ك عن ابن عمرو بن العاص ورواه ك باللفظ وصححه
واقره الذهبي
ايما رجل مسلم وفي رواية الاقتصار على رجل وفي اخرى على مسلم اعتق
رجلا مسلما لوجه الله خالصا فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم بكسر
الواو وتخفيف القاف والوقاية ما يصون الشيء ويستره عما يؤذيه
من عظامه اي العتيق عظاما من عظام محرره بضم الميم وفتح الراء المشددة
اي من عظام القن الذي حرره من النار نار جهنم جزاء وفاقا وايما امرأة
اعتقت امرأة مسلمة لوجه الله تعالى فان الله جاعل وقاء كل عظم من
عظامها عظما من عظام محررها بفتح الراء المشددة من النار يوم القيامة مة
فاستفدنا ان الافضل للذكر عتق الذكر وللانثى الانثى وعتق
الذكر افضل من عتق الانثى خلافا لمن عكس محتجا بان عتقها يستدعي
صيرورة ولدها حرا سواء تزوجها حر او عبد بخلاف الذكر وعورض
بان العتق عتق الانثى غالبا يستلزم ضياعها وبان في عتق الذكر
من المعاني العامة ما ليس في الانثى كصلاحيته للقضاء وغيره مما
لا يصلح له الاناث وفي قوله ان الله جاعل وقاء كل عظم الى اخره ايما
الى انه ينبغي ان يكون في الرقبة نقص ليحصل الاستيعاب وانه
ينبغي للمتقل عتق فحل لينال الموعود المعني في عتق جميع اعضائه
وقول الخطابي هو منقص مجبور اذ الخصي ينتفع به فيما لا ينتفع
بالفحل استنكره النووي وغيره والكلام في الاولوية د حب ع طب عن
ابي نجيح بفتح النون السلمي وابو نجيح السلمي في الصحابة اثنان
احدهما عمرو بن عبسة والاخر العرباض بن سارية فكان ينبغي تمييزه
قال ابن حجر اسناده صحيح ومثله للترمذي من حديث ابي امامة وللطبراني
من حديث عبد الرحمن بن عوف ورجاله ثقات
ايما امرأة ولدت من سيدها اي وضعت منه ما فيه صورة خلق ادمي
فانها ينعقد لها سبب العتق وتكون حرة اذا مات السيد الا ان
يعتقها قبل موته فانها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها على
موته ه ك عن ابن عباس قال ابن حجر له طرق عند ابن ماجه واحمد
والدارقطني والحاكم والبيهقي وفيه الحسين بن عبد الله الهاشمي
ضعيف جدا انتهى ورد الذهبي تصحيح الحاكم له بان حسين
هذا متروك ومن تعقبه عبد الحق وتبعه في وتبعه في المنار
وغيره
ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ولابن عساكر وا لفظ ثم تفرقوا قبل ان يذكروا

الله تعالى بأي صيغة كانت من صيغ الذكر ويصلوا على نبيه محمد كذلك وفيه تلميح إلى قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما كانت عليهم ترة من الله أي نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفريطهم ولم يأتوا بما يكفر لغطهم من حمد الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وهاترة عوض عن واو المتروكة كوعد وعدة وسعة فإن شاء أي الله عذبهم بتركهم كفارة المجلس وإن شاء غفر لهم فضلا وطولا منه تعالى ورحمة لهم لأن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ك عن أبي هريرة وقال صحيح وأقره الذهبي •

أيما امرأة توفي عنها زوجها أي مات وهي في عصمته فتزوجت بعده فهي أي فتكون هي في الجنة زوجة لآخر أزواجها في الدنيا قالوا وهذا هو أحد الأسباب المانعة من نكاح زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعده لأنه سبق أنهن زوجاته في الجنة طب عن أبي الدرداء وأصله أن معاوية خطب أم الدرداء بعد موت أبي الدرداء فقالت سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة الخ وما كنت لأختار على أبي الدرداء فكتب إليها معاوية فعليك بالصوم فإنه محسمة قال الهيثمي فيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط •

أيما رجل أضاف قوما أي نزل بهم ضيفا فأصبح الضيف محروما من القرى بأن لم يقدموا له عشاء تلك الليلة فإن نصره بفتح النون فنصرته وإعانته لأداء حقه حق على كل مسلم أي مستحقة على كل من علم بحاله من المسلمين حتى يأخذ بقرى ليلته أي بقدر ما يقريه في عشاء تلك الليلة أي ليلة واحدة كما في رواية أحمد والحاكم من زرعه وماله ويقتصر على ما يسد الرمق أي بسبب بهجة بقية الروح أو مهلته أي يسد الخلل الحاصل من الجوع قال الطيبي وأفرد الضمير فيهما باعتبار المنزل عليه والمضيف وهو واحد لهذا في المضطر أو في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة حم ك في الأطعمة عن المقدام بن معدي كرب قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال ابن حجر إسناده على شرط الصحيح •

أيما رجل كشف سترا أي أزاله أو نحاه فأدخل بصره يعني نظر إلى ما وراء الستر من حرام أو غيره من قبل أن يؤذن له في الدخول فقد أتى حدا لا يحل أن يأتيه أي فيحرم عليه ذلك ولو أن رجلا من أصحاب ما وراء الستر المكشوف فقأ عينيه أي حذفه بنحو حصاة فقلع عينه لهدرت أي عينه فلا يضمنها الرامي وفيه حجة للشافعي أن من نظر من نحو كوة أو شق إلى بيت لا محرم له فرماه صاحب البيت فقلع عينه هدر وأوجب أبو حنيفة الضمان ولو أن رجلا مر على باب أي منفذ نحو

بيوت

بيوت لا ستر عليه أي ليس عليه باب من نحو خشب يستر ما وراءه من العيون فرأى عورة أهله من الباب فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل الباب في تركهم ما أمروا به من الستر وغفلتهم وعدم مبالاتهم باطلاع الأجانب على عوراتهم وفي رواية بدل الباب البيت وهي أقعد قال الذهبي الحر أي وفيه أنه يحرم النظر في بيت غير المستور بغير إذنه ولو ذميا وإنه يحرم الدخول بطريق الأولى حم ت عن أبي ذر ظاهر صنيع المصنف أن كلا منهما روى الكل والأمر بخلافه فإن الترمذي لم يرو إلا بعضه وتمامه عند أحمد قال الهيثمي كالمنذري ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف •

أيما وال ولي من أمور المسلمين شيئا أي ولم يعدل فيهم وقف به على جسر جهنم يحتمل أنه أراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة أو الزبانية فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو منه عن مكانه الذنب هو منه فيقع في جهنم عضوا عضوا فعلى الإمام أن يتناسى النظر في أمور رعيته بظاهره وباطنه قال عمر إن نمت الليل لأضيعن نفسي وإن نمت النهار لأضيعن الرعية فكيف بالنوم بين هاتين ابن عساكر في التاريخ عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن عاصم بن سفيان الثقفي وقيل المخزومي •

أيما راع غش رعيته أي رعيته يعني خانهم ولم ينصح لهم فهو في النار أي يعذب بنار جهنم ما شاء الله أن يعذب به قال الزمخشري والراعي القائم على الشيء بحفظ وإصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويقال من راعي هذا الشيء أي متوليه وصاحبه والراعي حافظ الشيء لمصلحته وذهب جمهور الصوفية إلى أن المراد بالراعي في هذا الخبر وما أشبهه من خبر كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته هو الروح الإنساني ورعيته جوارحه فيجب عليه أن يسلك بها في التحلية والتخلية أعدل المسالك وأن يعدل في مملكته وجودها الذي هما بحسب الصورة هي المملكة وسلطان صولتها هو الملك المالك ومراد بعدلها أن يستعمل كل جارحة فيما طلب منها شرعا على جهة الرفق والاقتصاد وأن يبدل كل خلق ذميم بخلق حميد قويم بناء على أن الخلق يقبل التغيير وهو القول المنصور انتهى ابن عساكر في التاريخ عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة بن يسار صد اليمن دم

أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه أي سادته فهو زان وفي رواية للترمذي فهو عاهر وهذا نص صريح ببطلان نكاحه بغير إذن سيده وإن أجازه بعد وهو مذهب الشافعي ولم يقل في الخبر إلا أن يجيزه السيد ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه مندل بن علي وهو ضعيف وقال أحمد حديث منكر وصوب الدارقطني وقفه ورواه حم د ت ك وصححه

بلفظ ايما مملوك نكح بغير اذن مولاه فهو عاهر وفي رواية للترمذي فنكاحه باطل

ايما امراة مات لها ثلاثة وفي رواية ثلاث من الولد بفتحتين يشمل الذكر والانثي وخص الثلاثة لانها اول مراتب الكثرة كن في رواية كانوا اي الثلاثة لها وانث باعتبار النفس او النسمة وهو بضم الكاف وشد النون والولد يشمل الذكر والانثي والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث مر حجابا من النار اي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري نفسه قالت امراة واثنان قال واثنان هذا لفظه وكانه اوحي اليه به حالا ولا يبعد ان ينزل عليه الوحي في اسرع من طرفة عين او كان عنده علم به لكن اشفق عليهم ان يتكلموا فلما سيل لم يكن بد من الجواب وظاهر حصول الثواب الموعود وان لم يقارنه صبر ويصرح به خبر الطبراني من مات له ولد ذكرا وانثي سلم او لم يسلم رضي او لم يرض صبر او لم يصبر لم يكن له ثواب دون الجنة انتهي فقال الهيثمي رجاله ثقات الا عمرو بن خالد فضعيف خ عن ابي سعيد الخدري قال قال النسا للنبي صلي الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فذكره ومن اخره قالت امراة واثنان قال واثنان

ايما رجل مس فرجه اي ذكر نفسه ببطن كفه او حلقة دبره فالمس عام مخصوص كما ياتي بيانه فليتوضا وجوبا حيث لا حايل للانتقاض بمسه وايما امراة مست فرجها اي ملتقي المنفذ من قبلها او حلقة دبرها ببطن كفها فلتتوضا وجوبا لبطلان طهارتها به واذا كان كذلك فمس فرج غيره احفش وابلغ في اللذة فهو اولي بالنقض وبهذا اخذ الشافعي واحمد والحنابلة وخالف الحنفية وسياتي تقريره حم قط عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال في التنقيح واسناده قوي قال ابن حجر رحمه الله رجاله ثقات الا انه اختلف فيه علي عمرو بن شعيب فقيل عنه هكذا وقيل عن المثني بن الصباح عنه عن سعيد ابن المسيب عن بسرة بنت صفوان وفي الباب طلق بن علي وغيره

ايما مسلم اعتق امرا مسلما فهو فكاكه من النار اي نار جهنم يجزي بضم اليا وفتح الزاي غير مهموز اي ينوب بكل عظم منه عظما منه حتي الفرج بالفرج كما في رواية وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فهي فكاكها من النار نار جهنم يجزي بكل عظم منها عظما منها حتي الفرج بالفرج وايما امرء مسلم اعتق امراتين مسلمتين فهما فكاكه بفتح الفا وتكسر اي كانا خلاصه من النار يجزي بكل عظمين منهما عظما منه فافادنا ان عتق الذكر العبد يعدل عتق امتين ولهذا كان اكثر عتقا النبي صلي الله عليه وسلم ذكورا وهذا تنويه عظيم بفضل العتق لا سيما وفيه

فيه

فيه غير الافضلية قال الخطابي رحمه الله يندب ان لا يكون العتق المعتق ناقص عضو بنحو عور او شلل بل يكون سليما لينال معتقه الموعود في عتق اعضايه كلها من النار باعتاقه اياه من اسر الدنيا قال وقد يزيد نقص العضو في الثمن كالخصي يصلح لما لا يصلح له الفحل من نحو حفظ الحرم انتهي واشار به الي ان النقص المجبور بمنفعة مغتفر طب عن عبد الرحمن بن عوف حد ت عن كعب بن مرة المشرع ده طب عن مرة بفتح الميم بن كعب بن مرة الفهري ت عن ابي امامة الباهلي

ايما امراة زوجها وليان اي اذنت لهما او اطلقت او اذنت لاحدهما وقالت زوجني بزيد وللاخر زوجني بعمرو فهي زوجة للاول اي لما سابق منهما ببينة او تصادق معتبر فان وقعا معا او جهل السبق بطلا معا وايما رجل باع بيعا اي مرتبا من رجلين فهو للاول اي فالبيع للسابق منهما فان وقعا معا او جهل السبق بطلا حم ع ك كلهم في النكاح الا الترمذي ففي التجارة كلهم من حديث الحسن عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي وقال ك علي شرط خ واقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوفة علي ثبوت سماع الحسن بن سمرة فان رجاله ثقات

ايما امراة نكحت اي تزوجت علي صداق او حبا بكسر الحا المهملة وتخفيف البا الموحدة ومدا صله العطية وهي المسمي بالحلوان وقيل هو عطية خاصة او عدة ظاهره انه يلزمه الوفا وعند ابن ماجه او هبة بدل عدة قبل عصمة النكاح اي قبل عقد النكاح فهو لها اي مختص بها دون ابيها لانه وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه سمى مهرها ما شرط فليس لابيها حق فيه الا برضاها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه اي وما شرط من نحو هبة او عدة مع عقد النكاح فهو ثابت لمن اعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول علي ما شرطه الولي لنفسه غير المهر واحق ما اكرم بضم فكسر عليه الرجل اي لاجله فعلي للتعليل ابنته بالرفع خبر احق وقد ينصب علي حذف كان تقديره احق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته او اخته قال ابن رسلان ظاهر العطف ان الحكم المذكور لا يختص بالاب بل يعم كل ولي ولم ار من قال به حم د ن ه عن ابن عمرو ابن العاص

ايما امراة ثيب او بكر زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية نص صريح في اشتراط الولي لصحة النكاح وبهذا اخذ الشافعي وقوله من غير ولي ايضاح خط عن معاذ بن جبل قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه ابو عصمة نوح بن ابي مريم قال يحيي ليس بشي لا يكتب حديثه وقال السعدي سقط حديثه وقال مسلم والدارقطني ونوح وضع حديث فضايل القران

ايما امراة تطيبت اي استعملت الطيب الذي هو ذو الريح ثم خرجت
الي المسجد تصلي فيه لم تقبل لها صلاة ما دامت متطيبة حتي تغتسل
يعني تزيل اثر ريح الطيب بغسل او غيره اي انها لا تثاب علي الصلاة
ما دامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضا مسقطة
للفرض فعبر عن نفي الثواب بنفي القبول ارعابا وزجرا ه عن
ابي هريرة وفيه عاصم بن عبيد الله ضعفه جمع •
ايما امراة زادت في راسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه حجة
لمذهب الليث انما الممتنع وصل الشعر بالشعر اما لو وصلت شعرها
بغير شعر كخرقة وصوف فلا ويشملك الاخذ وبه اخذ بعضهم ومنعه
الجمهور مطلقا ن عن معاوية بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا
الطبراني وغيره •
ايما رجل اعتق امة ثم تزوجها بمهر جديد فله اجران اجر بالعتق
واجر بالتعليم والتزويج طب عن ابي موسي الاشعري •
ايما رجل قام الي وضوئه يحتمل كونه بفتح الواو اي الماء الذي يتوضا منه
ويحتمل الضم اي الي فعل الوضوء يريد الصلاة بذلك الوضوء ثم غسل
كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع اول كل قطرة تقطر منهما قال القاضي هو
مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج حقيقة وكذا
الغاسل فيما بعده وقال الطيبي هنا وما بعده تمثيل وتصوير لبراءته
عن الذنوب كلها علي سبيل المبالغة لكن هذا العام خص بالصغاير
فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع اول قطرة تقطر
منه فاذا غسل يديه الي المرفقين ورجليه الي الكعبين سلم من كل ذنب هو
له ومن كل خطيئة كهيئة يوم ولدته امه فيصير سالما من الذنوب مثل
وقت ولادته فاذا قام الي الصلاة وصلاها رفع الله عز وجل درجته اي
منزلة عالية في الجنة وان قعد قعد سالما من الخطايا قال الطيبي
فان قلت ذكر لكل عضو ما يختص به من الذنوب
وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل علي الفم والانف
فلم خصت بالذكر دونهما **قلت** العين طليعة القلب
ورائده وكذا الاذن فاذا ذكرا اغنيا عن سايرها قاله والنصا
والبدوالرجل كلها تاكيدات تفيد بالغ في الازالة واعلم
انه قد زاد في رواية للطبراني بعد مسح اليدين الي المرفقين
فاذا مسح براسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر والمراد
خطايا الراس كالتفكر في محرم وتحريك الراس استهزا بمسلم
ونكوص المراة اجنبيا من مسه مثلا والخيلا بنشر ع وبالعمامة
وارسال العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك **تنبيه** قال
الغيصري ينبغي للمتطهر ان ينوي مع غسل يديه تطهيرهما

من تناول ما يبعد عن الله ونفضهما مما يشغله عنه وبالمضمضة
تطهير الفم من تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة وبالاستنشاق
اخراج استرواح روايح محبوباته وبتخليل الشعر حله من ايدي
ما يملكه ويحيطه من اعلاه علي ليه اسفل سافليه ويغسل
وجهه تطهيره من توجهه الي اتباع الهوي ومن طلب الجاه المذ موم
وتخشعه لغير الله وتطهير الانف من الانفة والكبر والعين من
التطلع الي المكروهات والنظر لغير الله بنقع او ضر وابيديه تطهيرها
من تناول ما ابعده عن الله ولا كرامس زوال الراس فالرياسة
الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة الي المخالفات
واتباع الهوي وحل قيود العجز عن المسارعة في مبادي الطاعة
المبلغة الي الفوز وهكذا يصلح الجسد للوقوف بين يدي القدوس
تعالي حم عن ابي امامة الباهلي قال المنذري رواه احمد وغيره من
طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنها
الترمذي لغير هذا المتن وهو اسناد حسن في المتابعات لا باس به
ايما مسلم رمي بسهم في سبيل الله اي في الجهاد لاعلا كلمة الله فبلغ
الي العدو مخطيا او مصيبا فله من الاجر كرقبة اي مثل اجر نسمة
اعتقها من ولد اسماعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلام وايما رجل شاب
في سبيل الله اي في الجهاد والرباط يعني من حصول ذلك ويحتمل ان
المراد داوم علي الجهاد حتي اسن فهو له نور اي فالشيب نور له
فان قلت ورد في غير ما خبر ان الشيب نور لكل
مومن فما الذي غير به هذا المجاهد **قلت** ٢
وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق بكسر التا لعضو من المعتق
بفتحها فداه من النار اي يجعله الله له فداءه من نار جهنم
والمراة لا مثل الرجل وايما رجل قام اي هب من نومه او تحول عن
مقعده وهواي والحال انه يريد الصلاة يعني التهجد فافضي
الوضوء الي اماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هي له فان قام الي الصلاة
رفعه الله لها درجة اي منزلة عالية في الجنة وان رقد بعد ذلك
رقد سالما من الذنوب ولا يبدلها لحفظ الله له ورضاه عنه طب عن
عمرو بن عنبسة بن عامر او ابن خالد السلمي •
ايما وال ولي امر امتي بعدي اقيم علي الصراط اي وقف به علي متن
جهنم ونشرت الملايكة صحيفته التي فيها حسناته وسيئاته فان كان
عادلا نجاه الله بعدله اي بسبب عدله بين خليقته وان كان جايرا
انتقض به الصراط انتقاضة تزايل بين مفاصله اي يفارق كل مفصل مفصل منه
حتي يكون بين عضوين من اعضايه مسيرة مائة عام يعني بعدا كثيرا جدا
فالمراد التكثير لا التحديد كما في نظايره ثم ينخرق به الصراط

فأوله ما يتقي به النار اتقاء وجهه لأنه لما خرق حرمة من
قلده الله أمره من عباده واستهان بهم وخان فيما جعل أمينا عليه
ناسب أن يحرق به منه الصراط والجزاء من جنس العمل وهذا
وعيد شديد وتهديد ليس عليه مزيد والظاهر أن في الحديث
تقديما وتأخيرا وأن الله تعالى يحرق به قبل أن تحرق أعضاؤه ثم تحرق
أعضاؤه من الهوي فتتجافى عنه على بابه ويكون المراد بالأعضاء
اليدين والرجلين خاصة أبو القاسم بن بشران في أماليه عن علي كرم الله وجهه

أيما مسلم استرسل إليه مسلم استأنس واطمأن إليه فغبنه في بيع أو شراء
أي غلبه بنقص في العوض ونحوه كان غبنه ذلك ربا أي مثل الربا
في التحريم ومنه أخذ بعض الأئمة ثبوت الخيار في الغبن ومذهب
الشافعي رضي الله عنه لا حرمة ولا خيار لتفريط المشتري بعدم
الاحتياط حل عن أبي أمامة ورواه عنه الطبراني أيضا باللفظ المزبور
وفيه موسى بن عمير القرشي الراوي عن مكحول قال الذهبي
قال أبو حاتم ذاهب الحديث

أيما امرأة قعدت على بيت أولادها فهي معي في الجنة الظاهر أن المراد بقعودها
عليهم تفرغها لتربيتهم وصبرها عن الرجال وعن التوسع في النفقة
منهم لأجل الأولاد وأن المراد بالمعية المعية في السبق إلى الجنة
بقرينة خبر أنا أول من يدخل الجنة لكن تبادرني امرأة فأقول ما أنت
فتقول أنا امرأة قعدت على أيتام لي وأما درجة المصطفى صلى الله
عليه وسلم فليس معه فيها أحد ابن بشران في أماليه عن أنس

أيما راع أي حافظ مؤتمن على شيء من أمور المسلمين وكل من وكل بحفظ
شيء فنوابه ومعانيهم مختلفة فرعاية الإمام وأمرائه والأب لأمور
الرعية لم يرحم رعيته بأن لم يعاملهم بالرحمة ولم يذب عنهم وأهمل أمرهم
وضيع حقهم حرم الله عليه الجنة أي دخولها قبل تطهيره بالنار لأن الراعي
ليس بمطلوب لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه فإذا لم يتصرف فيه
بما أمر به فقد غش وخان فاستحق دخول دار الهوان وهذا شامل
حتى للرجل الذي هو من آحاد الناس فإنه راع لعياله فإذا لم ينظر
إليهم بالشفقة واللطف والإحسان فهو داخل في هذا الوعيد
الشديد نسأل الله العفو وأن يرضي عنا خصماءنا يوم الحساب والميزان
خيثمة الأطرابلسي في جزئه الحديثي عن أبي سعيد الخدري

أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة تعميم بعد تخصيص حتى يكبر أي
يطعن في السن أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا بالتشديد
أي مثل ثوابهم أجمعين قال في الفردوس النشأ الأحداث الواحد
ناشئ مثل خادم وخدم وأنشأ الرجل إذا ابتدأ والنشء ابتداء الشيء
وابتداؤه انتهى وظاهر أن هذا الثواب الموعود إنما هو في علم شرعي

فقصد

فقصد بطلبه وجه الله تعالى طب عن أبي أمامة قال في الميزان هذا
منكر جدا انتهى وقال الهيثمي فيه يوسف بن عطية متروك الحديث

أيما قوم نودي فيهم بالأذان صباحا كان لهم أمانا من عذاب الله تعالى
ذلك اليوم وتلك الليلة حتى يمسوا وأيما قوم نودي فيهم بالأذان
مساء كان لهم أمانا من عذاب الله حتى يصبحوا أي يدخلوا في الصباح
والظاهر أن المراد بالعذاب هنا القتال بدليل خبر أنه كان إذا نزل
بساحة قوم فسمع الأذان كف عن القتال ذلك اليوم طب عن معقل
ابن يسار قال الهيثمي فيه أغلب بن تميم وهو ضعيف

أيما مال أديت زكاته فليس بكنز فلا يدخل صاحبه
بادخاره في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم خط من حديث عبد العزيز الباهلي
عن جابر أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح قال أحمد
اضرب على حديث عبد العزيز الباهلي فإنه كذاب أو قال موضوع

أيما راع استرعى رعية أي طلب الله منه أن يكون راعي جماعة أي أميرهم
فلم يحطها أي لم يحفظها يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة إذا حفظه
وصانه وذب عنه بالأمانة والنصيحة أي بإرادة الخير والصلاح ضاقت
عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء يعني أنه يبعد عن منازل الأبرار
ويساق مع العصاة إلى النار فإذا طهر من دنسه شملته الغفران
وصلح إلى جوار الرحمن قال العارف ابن عربي فالحاكم خليفة الله فإن
غفل بلهوه وشأنه وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات
ونيل الشهوات ولم ينظر في أحوال من أمر بالنظر في أحواله من
رعاياه فقد عزل نفسه عن الخلافة بفعله وورث بها المرتبة
وبقي عليه السؤال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة
والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لا ينفعه الندم حل عن عبد
الرحمن بن سمرة بن حبيب العبسي

أيما وال ولي شيئا من أمر أمتي بالإمارة فلم ينصح لهم في أمر دينهم
ودنياهم ويجتهد لهم فيما يصلحهم كنصيحته وجهده أي اجتهاده لنفسه كبه
الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار نار جهنم لأن الله تعالى إنما ولاه
واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية
استحق النار الجهنمية طب عن معقل بن يسار ضعيف لين

أيما وال ولي على قوم فلان لهم أي لاطفهم بالقول والفعل ورفق بهم
وساسهم بلطف رفق الله تعالى به يوم القيامة في الحساب والعقاب ومن
عامله بالرفق في ذلك المقام فهو من السعداء بلا كلام فالله تعالى
يحب الرفق في الأمر كله ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغضب عن عائشة رضي الله عنها

أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع بالبناء للمجهول أي اتبعه على تلك الضلالة

اناس فان عليه مثل اوزار من اتبعه علي ذلك ولا ينقص من اوزارهم شيا
فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الي
يوم القيامة وايما داع دعي الي هدي فاتبع بالبنا للمجهول ايضا اي اتبعه
قوم عليها فان له مثل اجور من اتبعه منهم ولا ينقص من اجورهم شيا
فان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيامة
قيل قد ايشمل عموم الدلالة علي الخير قال تعالي ادع الي سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وتعاونوا علي البر والتقوي ولتكن منكم
امة يدعون الي الخير ومنه حث علي ندب الدعا الي الخير وتحذير من الدعا
الي ضلالة وبدعة سوا كان ابتدا ذلك او سبق به ه عن انس
• اين الراضون بالمقدور اي بما قدره الله تعالي لهم في علمه القديم الازلي
يعني هم قليل اين الساعون للمشكور اي المداومون علي السعي والجهد
في تحصيل كل فعل مشكور في الشرع محمود علي فعله عجبت لمن يوحي
بدار الخلود وهي الجنة والنار كيف يسعي لدار الغرور اي الدنيا لانها
تغر وتضر وتمر وما الدنيا الا متاع الغرور والغرور ما يغر الانسان من
نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك
لانه لا يروح ما الدنيا الا من رضي بها واطمان اليها واما من في قلبه
ميل الي الاخرة ويعلم انه مسارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه
بالفرح وما احسن ما قيل

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

وقوله

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ... ولا جازع من صرفه المتقلب

واكثر الناس كالانعام السائمة لا ينظر الواحد منهم في معرفة موجده
ولا في المراد من ايجاده واخراجه الي هذه الدار التي هي معبر الي دار القرار
ولا يتفكر في قلة مقامه في الدنيا الفانية وسرعة رحيله الي الاخرة
الباقية بل اذا عرض له عارض عاجل يوثر عليه ثوابا من الله ولا
رضوانا هناد عن عمرو بن مرة بضم الميم وشدة الرا ابن عبد الله بن
طارق المرادي الكوفي الاعمي احد الاعلام مرسلا
ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب اي ترفقوا في السعي في طلب
حظكم من الرزق فان نفسا لن تموت حتي تستوفي رزقها نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا وان ابطا عنها فلا بد يانيها فلا فائدة
للانهماك والاستشراف والرزق لا ينال بالجد ولا الاجتهاد وقد
يفلح العاقل الذكي في الطلب فالجد مطلوب والغني يتيسر
له ذلك المطلوب فقصد تلك الاعتبارات يلوح لك صدق قول الشافعي

ومن الدليل علي القضا وكونه ... بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قال الفخر الرازي فظهر ان هذه المطالب انما تحصل ويسهل

بنا علي قسمة قسام لا يمكن منازعته ومغالبته نحن قسمنا بينهم معيشتهم
وقال الزمخشري قيل لابن جهم تعال نتناظر في القدر قال وما اصنع
بالمناظرة فيه رايت ظاهرا ادل علي باطن رايت احمق مرزوقا
وعالما محروما فعلمت ان التدبير ليس الي العباد وقرن ذلك بالامر
بالتقوي لانها من الله والامر الباعثة علي جماع الخير اذ معها تنكف
مع النفس عن اكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتندفع عن المطا
ومن ثم كرر ذلك فقال فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي اطلبوا الرزق
طلبا رفيقا وبين كيفية الاجمال فيه بقوله خذوا ما حل لكم تناوله
ودعوا ما حرم عليكم اخذه ومدار ذلك علي اليقين فان المرء اذا علم ان
له رزقا قدر له لا بد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عنا لا يفيد الا
الحرص والطمع المذمومين فقنع برزقه والعبد اسير القدرة سليب
القبضة وافعاله تبع لفعل الله به فانها انما تكون بالله والعبد
مصروف عن نظره الي افعاله معترف بعجزه متزايا ضطرار عالم
بافتقاره والدنيا حجاب الاخرة ومن كشف عن بصر قلبه راي الاخرة
بعين ايقانه ومن نظر الي الاخرة زهد في الدنيا اذ الانسان حريص
والنفس داعية قيل لعمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة زهدت في
الدنيا فقال ان لي نفسا تواقة فتاقت الي اعظم مناصب الدنيا فلما
نالت تاقت الي مناصب الاخرة ه عن جابر
اط ايها الناس عليكم بالقصد اي الزموا السداد والتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط عليكم بالقصد كرره للتاكيد قال الحكما الفضائل هيئات
متوسطة بين فضيلتين ناقصتين كما ان الخير متوسط بين رذيلتين
فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة وقال حكيم للاشكندر ايها
الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان
عجز فان الله تعالي لا يمل حتي تملوا بفتح الميم فيهما والملال فتور يعرض
للنفس من كثرة مزاولة شي فيورث الكلال في الفعل والاعراض
عنه وهو ان استحيل في حقه فاسناد الملال اليه تقدس علي طريق
المشاكلة من قبيل وجزا سيئة سيئة مثلها او هو محمول علي غايته
وهو الاعراض ه ع حب عن جابر بن عبد الله •
ايها الناس قال ابن مالك في شرح الكافية اذا خلت ايها الرجل
فايها والرجل كاسم واحد واي مدعو والرجل نعت له ملازم لان ايا
مبهم لا يستعمل بغير صلة الا في الجزا والاستفهام وها حرف تنبيه
فاذا قلت يا ايها الرجل لم يصح في الرجل الا الرفع لانه المنادي حقيقة
واي توصل به اليه وان قصد به مونث زيدت التا نحو يا ايتها
النفس المطمئنة اتقوا الله اي بالغوا في الخوف منه باستحضار اله

من العظمة واظهار نواميس العدل يوم الفصل فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى له منه يوم القيامة الذي يظهر فيه عدالة الله الظهور ويبين فيه العباد بما فعلوا والحديث له سبب رجل سب الحجاج عند الحسن قال مه قال الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه ابن حميد عن ابي سعيد الخدري •

ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة اي لا تأخذوا علي في قول ولا فعل واحد يعني لا تنسبوني فيما اشرعه واسنه كان وحيا الهيا وحكما ربانيا اي مما لم يقم دليل على ان ذلك من الخصوصيات ما احللت الا ما احل الله تعالى وما حرمت الا ما حرم الله تعالى اي فاني مأمور في كل ما اتيه او اذره وقد فرض الله في الوحي اتباع الرسول فمن قبل عنه فانما قبل بفرض الله وما اتاكم الرسول فخذوه ومن رد فانما رد على الله **تنبيه** قال العارف ابن عربي لو جاز ان يجي الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقائق وتبدلت القدرة بالعجز ولاستند الكذب الى حضرة الحق وهذا امر محال وغاية الضلال فيما ثبت الواحد الاول يثبت الثاني في جميع الوجوه والمعاني ابن سعد في الطبقات عن عايشة

ايها المصلي وحده اي المنفرد عن الصف الا هلا وصلت الى الصف فدخلت معهم او جررت اليك رجلا من الصف ليصطف معك ان ضاق بك المكان اي الصف فقام معك فصرتما صفا اعد صلاتك التي صليتها منفردا عن الصف فانه لا صلاة لك اي كاملة قاله لرجل راه يصلي خلف القوم والامر بالاعادة للندب لا للوجوب طب عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن معبد ورواه عنه ابو يعلى ايضا وفيه مالك ابن سعير اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة ضعفه ابو داود وعن السري بن اسماعيل قال يحيي استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النساي متروك •

ايتها الامة اي امة الاجابة اني لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون فان الجاهل اذا لم يقصر معذور ولكن انظروا اي تأملوا كيف تعملون فيما تعلمون قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل فيه كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وقال السقطي اعتزل للتعبد رجل كان حريصا على طلب علم الظاهر فسألته فقال قيل لي في النوم كيف تضيع العلم ضيعك الله فقلت اني لاحفظه قال حفظه العمل به فتركت الطلب واقبلت على العمل حل من حديث الحسين بن جعفر القتات عن حميد بن صالح عن فضيل عن يحيي بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة

ثم

ثم قال لا اعلم احدا رواه بهذا اللفظ الا يحيي بن عبيد الله بن موهب المدني •

اي بفتح الهمزة وتشديد اليا عبد زار اخاه في الله نودي من قبل الله على لسان بعض ملايكته ان طبت في نفسك فطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زار في علي قراه اي علي ضيافته ولن ارضى لعبدي بقرى دون الجنة اضاف الزيارة اليه تعالى وانما هي للعبد المزور لما جرى الخلق [?] على المواخاة في الله فالزيارة اوردها الخطاب فيه فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه بان زيارة المؤمن لاخيه في الله تعالى عبادة لله من حيث انها فعلت لوجه الله فهو من المجاز والاستعارة فافهم ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن انس

اي بفتح الهمزة وتخفيف اليا مقلوب يا وهو حرف ندا ذكره ابو البقا اخي ناداه ندا تعطف وشفقة ليكون ادعى الى الامتثال والقبول ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اني موصيك بوصية فاحفظها عني لعل الله ان ينفعك بها اي باستحضارها والعمل بمضمونها زر القبور اي قبور المؤمنين تذكر بها اي بزيارتها تها
او مشاهدة القبور والاعتبار بحال اهلها الآخرة لان من راي مصارع من قبله وعلم انه عما قريب صاير اليهم حركه ذلك لا محالة الى تذكر الآخرة قال ابو ذر قلت يا رسول الله بالليل قال لا ما
بالنهار لا في الليل من مزيد الاستيحاش دل لعل هذا لغير الكامل مليح
اما من انسه ليس الا بالله ووحشته ليست الا من الناس فهما في حقه سيان بل فيها ثبت خروج المصطفى صلى الله عليه وسلم الى البقيع ليلا يستغفر لاهله وتكون الزيارة احيانا لا في كل وقت ولا تكثر منها لئلا تنقطع عن مهماتك الاخروية والدنيوية قال السبكي وزيارتها اقسام احدها لمجرد رويتها بغير معرفة باصحابها ولا قصد استغفار لهم ولا تبرك بهم ولا اداء حق لهم وهو مستحب لهذا الخبر الثاني للدعا لهم كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وهو مستحب لكل ميت مسلم الثالث اذا كانوا صلحا قال [illegible] المالكي وذلك في غير قبر نبي بدعة وفيه نظر الرابع لاداء حقهم فمن له حق على انسان يبره بزيارته ومنه زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قرابته فينبغي ذلك رحمة للميت ورقة وتانيسا فالاثار في انتفاع الميت بزيارة الاحيا وادراكهم لها لا تحصى واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو اي فارغ من الروح عظة بليغة واعظم بها من عظة قال الذهبي هو دوا للنفوس القاسية والطباع المتكبرة وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الى محلة الاموات وقال بعضهم لنا من كل ميت نشا هذا

عظة بحاله وغيره بماله والموعظة بفتح الميم الوعظ وهي التذكير
بالعواقب وقال بعضهم الموعظة التذكير بالله وتليين القلوب
بالترغيب والترهيب **وصل على الجنائز** من عرفتهم ومن لم تعرفهم
لعل ذلك يحزن قلبك فإن الحزين في ظل الله تعالى أي في ظل عرشه أو تحت
كنفه **معرض للخير وجالس المساكين** أي الفقراء إيناسا لهم وجبرا
لخواطرهم **وسلم عليهم** أي ابتدئهم بالسلام **إذا لقيتهم** في الطرق وغيرها
وكل مع صاحب البلا تواضعا لله تعالى أو كلوا **وإيمانا به** أي تصديقا بأنه لا يصيبك
من ذلك البلاء إلا ما قدر في الأزل وأنه لا عدوى ولا طيرة وهذا خوطب
به من قوي توكله كما خاطب بقوله فر من المجذوم من كان ضعيف
التوكل قال لتدفع مدفوع **والبس خشن الضيق من الثياب** من نحو قميص وجبة
وعمامة **لعل العز والكبريا لا يكون لهما فيك مساغ وتزين أحيانا** بالملابس
الحسنة **لعبادة ربك** كما في الجمعة والعيدين **فإن المؤمن كذلك يفعل** أي يلبس
الخشن حتى إذا جا موسم من المواسم الإسلامية أو اجتماع لعبادة تزين
تعففا أي إظهارا للعفة **وتكرما** عليهم **وتجملا** بينهم حتى يبعد في
عينه سمة الفقر ورثاثة الهيئة **ولا يعذب شيئا مما خلق الله بالنار** فإنه
لا يعذب بالنار إلا خالقها وإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وهذا هو
المقام الذي درج عليه جمهور الأوليا والعاقل من تبعهم في ذلك
فإن قيل إن بعض الصحب كان يلبس الحلة بخمسمائة
دينار ولبس طاووس اليماني بردة بسبعين دينارا ولبس الشافعي
حلة بألف دينار كساها له محمد بن الحسن لما ورد بغداد ومعلوم
أنهم كانوا موصوفين بكمال الزهد **فالجواب** أنهم لم
يفعلوه رغبة في الدنيا بل اتفاقا أو بيانا لإباحتها أو امتثالا إياها
أو عملا برخصة الشارع أحيانا فإنه يجب أن تؤتى رخصه كما يجب
أن تؤتى عزائمه وقد قال بعض العارفين إذا أحكم العبد مقام
الزهد لم يضره ما لبس وأكل **فائدة** أخبرنا والدي الشيخ
تاج العارفين المناوي قال حدثنا الشيخ الصالح زين الدين
معاذ وقال حدثنا شيخ الإسلام بقية المجتهدين الأعلام شرف الدين
يحيى المناوي من حفظه ولفظه إملاء عن المحقق الحافظ أبي زرعة
العراقي عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة عن أحمد بن عساكر
عن زينب الشعرية عن علامة الإسلام أبي القاسم محمود بن عمر
ابن محمد الزمخشري لنفسه

ليس السيادة أكماما مطرزة ... ولا مراكب يجري فوقها الذهب
وإنما هي أفعال مهذبة ... ومكرمات يليها العقل والأدب
وما احتوى المجد إلا من بنى شرفا ... يوما فبان عليه النقص والسلب
وأفضل الناس حر ليس يغلبه ... على الحجا شهوة فيه ولا غضب

ابن عساكر

ابن عساكر في ترجمة أبي ذر **عن أبي ذر** وفيه موسى بن داود أورده
الذهبي في الضعفا وقال مجهول ويعقوب بن إبراهيم لا يعرف عن
يحيى بن سعيد عن رجل مجهول.
أي إخواني لمثل هذا اليوم فأعدوا أي لمثل يوم نزول أحدكم قبره فليعد وكان
صلى الله عليه وسلم واقفا على شفير قبر وبكى حتى بل الثرى وإذا
كان هذا حال ذاك الجناب الأفخم فكيف حال أمثالنا فالعجب كل العجب
ممن غفلت عن لحظاته معدودة وأنفاسه محدودة فمطايا الليل
والنهار تسرع به ولا يتفكر إلى أين يحمل ويسار به أعظم من سير
البريد ولا يدري إلى أي الدار ينقل فإذا نزل به الموت فقد لخراب
ذاته وذهاب لذاته لما سبق من جناياته وسلف من تفريطاته
حيث لم يقدم لحياته فهو فيه ندب تذكير الغافل خصوصا الإخوان
ومثلهم الأقارب لأن الغفلة من طبع البشر وينبغي للمرء
أن يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير ولله در حسان حيث يقول

تخير خليطا من فعالك إنما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

تتمة حضر الحسن البصري جنازة امرأة الفرزدق وقد
اعتم بعمامة سودا أسدلها بين كتفيه واجتمع الناس عليه ينظرون
إليه فجا الفرزدق فقام بين يديه فقال يا أبا سعيد يزعم
الناس أنه اجتمع هنا خير الناس وشر الناس فقال من خيرهم
ومن شرهم قال يزعمون أنك خيرهم وأني شرهم قال ما أنا بخيرهم
وما أنت بشرهم لكن ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا إله
إلا الله منذ سبعين سنة قال نعم والله العدة ثم قال الفرزدق

أخاف وراء القبر إن لم يعافني ... أشد من القبر التهابا وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامة قائد ... عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

حم عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى ثم ذكره قال المنذري بعد
ما عزاه لابن ماجه إسناده حسن.
أيحسب الهمزة للإنكار **أحدكم** فيه حذف تقديره أيظن أحدكم
إذا كان يبلغه الحديث عني حال كونه **متكئا على أريكته** أي سريره أو فراشه
أو منصته وكل ما يتكى عليه فهو أريكة قال القاضي والأريكة
الحجلة وهي سرير مزين بالحلل والأثواب للعروس جمعها أرائك
وقال الراغب سميت بذلك لكونها متخذة من الأراك أو لكونها مكانا
للإقامة وأصل الأراك الإقامة على رعي الأراك ثم تجوز به في غيره
من الإقامات قال البغوي أراد بهذه الصفة أصحاب الترفه والدعة
الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم وقال المظهر أراده
بالوصف التكبر والتسلط **أن الله تعالى لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن**

نعصا من تنغيم مقول ذلك الانسان اي قد يظن بقوله بيننا وبينكم
كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما في القرآن وما ذكره من ان سياق الحديث
هكذا هو ثابت في رواية ابي داود وقوله يظن بذلك من يحسب
بذلك الفعل من الفضل كقول الشاعر
متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا ۞ تجد حطبا جزلا ونارا تأججا
فقوله تلمم بدل من تأتنا لان الالمام نوع من الاتيان الا يعني
[illegible] لما العتيه عليكم واني والله قد امرت بفتح الهمزة والميم ووعظت متعلق
الامر والوعظ محذوف اي امرت ووعظت باشيا ونهيت عن اشيا انها لمثل
القرآن بكسر الميم وسكون المثلثة وتفتح اي قدر او اكثر وهي الحقيقة
مستمدة منه فانها بيان له وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس قال
المظهر او في قوله او اكثر ليست للشك لزمنيه الزيادة طورا بعد
طور ومكاشفة لحظة فلحظة فكوشف له ان ما اوتي من الاحكام
غير القرآن مثله ثم كوشف بالزيادة متصلا به وان الله تعالى لم يحل لكم
بضم اليا وكسر الحا ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب اي اهل الذمة الا باذن
منهم لكم صريحا وفي معنى بيوتهم متعبداتهم من نحو كنيسة وبيعة
ولا ضرب نسائهم اي ولا يحل لكم ضرب احد من نسائهم للاخذ الطعام او
غيره قهرا او لتجامعوهن فلا تتطفلوا نسا اهل الذمة حلا لكم
كنسا الحربيين ولا اكل ثمارهم اي ونحوها من كل ما كول اذا اعطوكم الذي عليهم
من جزية وغيرها والحديث كناية عن [عدم] التعرض لهم بالايذا في اهل
او مسكن او مال اذا اعطوا الجزية وانما وضع قوله الذي عليهم موضع
الجزية ايذانا بفخامة العلة وفيه وجوب طاعة الرسول وما
نطق به التنزيل قال الطيبي وكلمة التنبيه مركبة من همزة
الاستفهام ولا النافية معطية معنى تحقق ما بعدها ولكونها
بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا مصدرا بما يصدر به جواب
القسم وشقيقتها اما وتكريرها يوذن بتوبيخ وتقريع نشا من
غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغنا عنها
بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف بمن رجح الرأي على الحديث قيل
[illegible] وفيه غير القرآن على انواع احدها الاحاديث القدسية التي
اسندها الى رب العزة الثاني ما الهم الثالث ما راه في النوم الرابع
ما نفث جبريل عليه السلام في روعه اي قلبه في غيرها هو موضع د في
الخراج عن العرباض بكسر العين المهملة وفتح التحتية ابن سارية
السلمي بضم المهملة قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
وكان صاحبها منكرا فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا وتاكلوا
ثمرنا وتضربوا نسانا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وامر ابن عوف
ان يركب فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمومن وان اجتمعوا

للصلاة فاجتمعوا فصلى بهم ثم ذكره قال المناوي رحمه الله فيه اشعث
ابن شعبة المصيصي فيه كلام
ابن امرو واشامه اي اعظم ما في جوارح الانسان يمنا اي بركة واعظم
ما فيها شوما اي شرا ما بين لحييه وهو اللسان واللحيان بفتح اللام
وسكون المهملة العظمان اللذان بجانبي الفم فقوله ايمن بضم الميم
من اليمن وهو البركة واشام بالهمزة بعد الشين من الشوم وهو شر
وقد مر من ان اكثر خطايا ابن ادم من اللسان وان الاعضا كلها
تكفر وانه ان استقام استقامت وان اعوج اعوجت فهو المتبوع
والامام في الخير والشر طب عن عدي بن حاتم

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

اي حرف الهمزة وهو ختامه
الاخذ بالمد بالشبهات جمع شبهة وهي هنا محل تجاذب الادلة وتعارض
المعاني والاسباب واختلاف العلما يستحل الخمر بالنبيذ اي يتناول
الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال والسحت بالهدية اي يتناول ما يهدى
اليه من نحو الظلمة او ما ياخذه من الرشوة بانه هدية والهدية
سائغة القبول والسحت بضمتين واسكان الثاني تخفيفا
كل مال حرام لا يحل كسبه ولا اكله كذا في المصباح والبخس بالزكاة
بموحدة وخاء معجمة وسين مهملة ما ياخذ الولاة باسم العشر
والمكس يتاولون فيه الزكاة والصدقة فالاخذ بالشبهات يقع
فيما تحققت حرمته تشبثا بمجرد احتمال محض لا سبب له في
الخارج المجرد التجويز العقلي وهو لا عبرة به وكمغصوب
احتمل اباحة مالكه فهو حرام صرف فر عن علي امير المومنين ورواه
عنه ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من طريقهما وعنهما اورده الديلمي
مصرحا فعزوه الى الاصل كان اولى ثم ان فيه بشار بن قيراط قال
الذهبي متهم اي بالوضع
الاخذ والمعطي في خلسوا في الربا اي الاخذ للربا ومعطيه في الاثم سواء
لا فرق بينهما على الاخر فيه فليس الاثم مختصا باخذه كما قد
يتوهم وان كان الاخذ محتاجا كالمريض الذي ليطعم اسمه ليكون
عند احتياجه اقل اثما فانه لا يتساوي في الاثم لا في مقداره قطك عن
ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الطيالسي ومن طريقه خرج
الدارقطني
الاكبر بالمد بالمعروف اي بالشي المعروف في الشرع بالحسن كفاعله في
حصول الاجر له والدال اي الثابت عليه في اللغة يعقوب بن سفيان في مشيخته
اي في الجزء الذي جمع فيه تراجم مشايخه فر كلاهما عن عبد الله بن جراد
الخفاجي العقيلي وفيه عمر بن اسماعيل بن مجالد اورده الذهبي

في الضعفا وقد قال النسائي والدارقطني متروك عن يحيي بن الاشدق قال خ وجزم لا يكتب حديثه

الان حمي الوطيس بفتح فكسر التنور او شبهها والمراد في الحرب او حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطاها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها علي ساق من قبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها وقربها بالحمو تشبيها المجاز قاله يوم حنين وقد نظر الي الجيش وفي رواية هذا حمي الوطيس قال الطيبي هذا مبتدا والخبر محذوف اي هذا القتال حين اشتد الحرب وهذا لفظ بديع لم يسمع قبله حم م عن العباس بن عبد المطلب كـ عن جابر بن عبد الله طب عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزي العبدري الحجبي المكي قتل علي اباه يوم احد واسلم هو يوم الفتح

الان نغزوهم ولا يغزوننا بنونين وفي رواية بنون اي في هذه الساعة تبين من الله ايقا المسلمين تسير الي كفار قريش ويكون لنا الظفر عليهم ولا يسيرون الينا ولا يظفرون علينا ابدا قاله حين اجلي عنه الاحزاب وهذا من معجزاته فقد كان كذلك فانه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الي ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة قال السيرافي معني الان انه الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو اخر ما مضي واول ما ياتي من الازمنة وفي شرح المفصل للاندلسي الفرق بين الزمان والان ان الزمان ما له مقدار يقبل التجزية والان لا مقدار له فالان ما كان من الازمنة متوسطا بين الماضي والمستقبل وهو اسم للوقت الحاضر وزعم الفرا ان اصله اوان بين ذا اتي وقته كقولك ان لك ان تفعل فا دخلوا عليه ال وبنوه علي ما كان عليه من الفتح وقيل اصله اوان ثم حذفوا الواو وفي ذلك حم خ في المغازي عن سليمان بن صرد بضم ففتح ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي ابن صحابي مشهور

الان قد بردت عليه جلده يعني الرجل الذي مات وعليه ديناران فقضاهما رجل عنه بعد يوم قال ابن اعني الان كل زمان مقدر بين زمانين ماض ومستقبل نحو الان افعل كذا واصل البرد خلاف الحرارة فتارة تعتبر ذاته فيقال برد كذا اي اكتسب بردا وبرد الما كذا كسبه بردا ومنه البرادة لما يبرد الما وبرد الانسان مات لما يعرض له من عدم الحرارة بفقد الروح او لما عرض له من السكون وقولهم للنوم برد اما لما يعرض من البرد في ظاهر جلده او لما يعرض له من السكون حم ك عن جابر قال كان رجل فغسلناه وكفناه

وابتنابد

وابتنا بد رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي عليه فخطا خطوة ثم قال اعليه دين قلت ديناران فانصرف فتحملهما ابو قتادة فصلي عليه ثم قال بعد يوم ما فعل الديناران قلت انما مات بالامس فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال الان بردت عليه جلده ثم قال الهيثمي سنده حسن

الايات بعد المائتين مبتدا وخبر اي تتابع الايات وظهور الاشراط علي التتابع والتوالي بعد المائتين قال الطيبي والظاهر اعتبار المائتين بعد الاخبار وهذا قاله قبل ان يعلمه الله تعالي بانها تتاخر زمنا طويلا لعله الي الان قال البخاري هذا حديث منكر لقد مضي مائتين ولم يكن من الايات شيء هـ ك في الفتن كلاهما معا من حديث عون بن عمارة عن عبد الله بن المثني عن ابيه عن جده عن ابي قتادة قال ك علي شرطهما وشنع عليه الذهبي وقال احسبه موضوعا وعون بن عمارة ضعفوه انتهي وابن المثني ضعيف ايضا وسبقه الي الحكم بوضعه ابن الجوزي وتعقبه المصنف فما راح ولا جا

الايات خرزات بالتحريك جمع خرزة كقصب وقصبة منظومات في سلك فانقطع اي فاذا انقطع السلك فيتبع بعضها بعضا اي فيقع بعضها اثر بعض من غير فصل بزمن طويل قال ابن حجر حديث ابن عمرو هذا ورد عنه ما يعارضه وهو ما اخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد موقوفا وخرجه عنه الباسيم مرفوعا يبقي الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة هذا لفظه قال ويمكن الجواب بان المدة ولو كان عشرين ومائة سنة لكنها تمر مرة اسريعا كمقدار عشرين ومائة شهر من قبل ذلك او دون ذلك كما ثبت في مسلم عن ابي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتي تكون السنة كالشهر الحديث حم ك في الفتن عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه اي عندنا محمد علي بن زيد وهو حسن الحديث

الايتان من اخر سورة البقرة وهما قوله امن الرسول الي اخر السورة من قراهما بالليلة في رواية بعد العشا الاخرة كفتاه اي ليلته شر الشيطان او التعليب او الافات او اغنتاه من قيام الليل او الكل حم ق ه عن ابن مسعود ظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا ابن ماجة وليس كما وهم فقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي في فضائل القران عن ابن مسعود ايضا فاقتصا علي الشيخين وحيي رحمه الله عن حيده رع

الابدال بفتح الهمزة جمع بدل في هذه الامة ثلاثون رجلا قيل سموا

ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل في محالهم صور روحانية تخلفهم **قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن** عليه السلام اي انفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم عليه السلام وفي رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الحكيم انما صارت هكذا لان القلوب لهت عن كل شي سواه فتعلقت بتعلق واحد في كتب واحد

قال في الفتوحات قوله هنا على قلب ابراهيم وقوله في خبر اخر على قلب ادم وكذا قوله في غير هولا ممن هو على قلب شخص من اكابر البشر او من الملايكة معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية بتقلب ذلك الشخص اذا كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال القيصري الرومي عن العارف ابن عربي انما قال على قلب ابراهيم عليه السلام لان الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة هي الولاية الكلية التي جميع الولايات الجزيية افرادها والمقيدة تلك الافراد وكل من الجزيية والكلية تطلب ظهورها والانبيا قد ظهر في هذه الامة المحمدية ولاياتهم على سبيل الارث منهم فلهذا قال هنا على قلب ابراهيم عليه السلام وفي حديث اخر على قلب موسي عليه السلام وفلان وفلان ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الولاية الكلية التي باطن تلك النبوة الكلية الولاية المطلقة الكلية ولما كان لولاية كل من الانبيا في هذه الامة مظهر كان من طوايف الانبيا على قلب واحد من الانبيا **كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا** فلذلك سموا ابدالا ولانهم ابدلوا اخلاقهم السيية وراضوا انفسهم حتى صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم وظاهر كمالهم اهل تحقيقات الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسي جلت في الملكوت فرايت ابا مدين معلقا بساق العرش رجل اشقر ازرق العين فقلت له ما علومك وما مقامك قال علومي احد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفا وراس الابدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذاك بحر لا يحاط به وقال العارف المرسي كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي فدخل جماعة فقال هولا ابدال فنظرت ببصيرتي فلم ارهم ابدالا فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سياته حسنات فهو بدل فعلمت انه اول مراتب البدلية واخرج ابن عساكر ان ابن المثنى سال احمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحارث قال رابع سبعة من الابدال **حم عن عبادة بن الصامت** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وابو

زرعة

زرعة وضعفه غيرهما

الابدال في امتي امة الاجابة **ثلاثون رجلا بهم تقوم الارض** اي تعمر **وبهم تمطرون وبهم تنصرون** على عدوكم فسموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى محال ويقيمون في مكانهم الاول شبحا يشبههم ولان الانبيا كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم هولا فيهم يغاث اهل الارض ويكشف ادرا التعبير وفي بعض الاثار ان الارض شكت الى الله ذهاب الانبيا عليهم السلام وانقطاع النبوة فقال سوف اجعل على ظهرك صديقين ثلاثين فسكنت

تنبيه في خبر لابي نعيم في الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم الارض الخ يحيي ويميت ويينبت ويدفع البلا قال وقيل لابن مسعود راوي الخبر كيف بهم يحيي ويميت ويمطر قال لانهم يسالون الله عز وجل اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسالون فتنبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلا

تتمة روي الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدلت مكانه رجلا ولذلك سموا ابدالا الابدال اسم اخذ منهم اوتادا للارض وبهم تقوم الارض وبهم تمطرون **طب عن** اي عن عبادة قال المصنف سنده صحيح

الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون على العدو **وبهم يرزقون** اي بهم ينبت النبات وفي السما رزقكم وما توعدون ولا ينافي تقييد النصر هنا باهل الشام اطلاقه فيما قبله لان نصرهم لمن هو في جوارهم اتم وان كانت اعم

فايدة قال العارف ابن عربي رضي الله عنه في كتاب حلية الابدال اخبرني صاحب لنا قال بينا انا ليلة في مصلاي قد اكملت وردي وجعلت راسي بين ركبتي اذكر الله تعالى اذ احسست بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا وقال صل عليه وباب بيتي علي مغلق فداخلني منه فزع فقال لي من يانس بالله لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم الهمت الصوت فقلت باي شي تصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج وبابي مغلق انتهى قال العارف ابن عربي وهذا رجل من الابدال اسمه معاذ بن اشرس والاربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق الاسني وقواعده ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تايه عن طريق الله تعالى قال واذا رحل البدل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي قال

ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بداله فكلمتهم وكلموها وهو غايب عنهم وقد يكون هذا في غير الابدال لا يعرف لكن الفرق بينهما ان البدل يرحج ويعلم انه ترك غيره وغير البدل لا يعرف ذلك وان ترك بدلا لانه لم يحكم هذه الاربعة المذكورة وفي ذلك قلت

يا من اراد منازل الابرار ... من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها ... ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من ... يدنيك من غير الحبيب الوالي
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم ... وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه ... سادتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايم ... والجوع والسهر النزيه العالي

طب عن عوف بن مالك قال المصنف سنده حسن.

الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقي بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب

زاد الحكيم في روايته عن ابي الدردا لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سموا ابدالا لانهم قد يرحلون على مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا اخر شبيههم كا تقرر واذا جاز في الجن ان يتشكلوا في صور مختلفة فالملايكة والانبيا اولي وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عوالم الاجسام وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا انه من عالم الاجساد الطف واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد وجه ظهور الولي بثلاثة امور الاول انه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع للجان الثاني من طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد فيرى الله طوي الارض ورفع الحجب المانعة من الاستغراق فظن بانه في مكانين وانما هو في واحد وهذا اجود ما حمل عليه حديث رفع بيت المقدس حين راه النبي صلى الله عليه وسلم الثالث انه من باب عظم جثة الولي بحيث ملا الكون فشوهد في كل مكان حم عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال المصنف اخرجه عنه الحاكم والطبراني من طرق اكثر من عشرة.

الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امراة ابدل الله تعالى مكانها امراة

فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا ثم انه لا تناقض بين اخبار الاربعين والثلاثين لان الجملة اربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم

علي

علي قلب ابراهيم وعشرة ليسوا كذلك فلا تخالف كما يصرح به خبر الحكيم عن ابي هريرة الخلال في كتابه الذي الفه كرامات الاوليا عن انس واورده ابن الجوزي في الموضوع ثم سرد احاديث الابدال وطعن فيها واحدا واحدا او حكم بوضعها وتعقبنا المصنف بان خبر الابدال صحيح وان شيت قلت متواتر واطال ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة انتهى وقال السخاوي خبر الابدال له طرق بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الاحاديث المذكورة هنا ثم قال واحسن مما تقدم كله خبر احمد عن علي مرفوعا البدلا يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف بهم عن اهل الشام العذاب ثم قال اعني السخاوي رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة انتهى وقال شيخه ابن حجر في فتاويه الابدال وردت في عدة اخبار منها ما يصح وما لا واما القطب فورد في بعض الاثار واما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت.

الابدال من الموالي ظاهره ان ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالي الا منافق انتهى وفي بعض الروايات ان من علامتهم ايضا انه لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيا قال الغزالي انما استتر الابدال عن اعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علما الوقت لانهم عندهم جهال بالله وهم عند انفسهم وعند الجهلة علما **خاتمة** قال ابن عربي الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال لفظ مشترك بين يطلقونه على من تبدلت اوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة والكل وقد مر الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت ويكون على قلب نبي من الانبيا فالذي على قلب ادم له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله الحاكم في كتاب الكنى له عن عطا بن ابي رباح وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا علة له غير الارسال والامر بخلافه بل فيه ارجل بن سالم قال في الميزان لا يدرى من هو والخبر منكر انتهى وخرجه عنه ايضا ابو داود في مراسيله واما خالف المصنف عادته باستيعاب هذه الطرق اشارة الى بطلان زعم ابن تيمية انه لم يرد لفظ الابدال في خبر صحيح ولا ضعيف الا في خبر منقطع فقد اثبت

هذه الدعوي عن تهوره ومجازفته وليته نفي الرويه بل الوجود
وكذب من ادعي الوجود ثم قال وهذا علي التنزيل فمعنا العدد
ليس حقا بل كل زمن فات المومنين يقتلون ويكرمون واطال
وهو خطابي صرح هذه الاخبار بان كل من مات منهم ابدل
بغيره وهذه الاخبار وان فرض ضعفها جميعها لكن لا ينكر تقوي
الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه الا جاهل بالصناعة
الحديثية او معاند متعصب والظن بانه من القبيل الثاني

الابعد فالابعد اي من داره بعيدة من المسجد الذي تقام فيه الجماعة
اعظم اجرا ممن هو اقرب منه فكلما كان ابعد تكثر الاجر لما في البعد
من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان بشرط
كونه متطهرا وفيه تامل وهذا الحديث يوافقه خبر مسلم
ان المصطفي صلي الله عليه وسلم نهاهم عن بيع بيوتهم لبعدها
عن المسجد وقال ان لكم بكل خطوة درجة ولا يعارض ذلك الخبر
الاتي فضل الدار القريبة من المسجد الي اخره لان كلا واقعة
لها حكم يخصها فاصل الفضيلة فضل الدار القريبة من المسجد
الي اخره علي البعيدة فلا تثبت لها هذا الفضل رغب كل الناس
في ذلك حتي ارادوا بنو سلمة بيع دورهم والانتقال قرب المسجد
فكره المصطفي صلي الله عليه وسلم ان يعري ظاهر المدينة فاعطاهم
هذا الفضل في هذه الحالة ونزل فيه ونكتب ما قدموا واثارهم
وقال المصطفي صلي الله عليه وسلم حين نزلت يا بني سلمة
دياركم تكتب اثاركم ذكره المولف وفي الاسناد كما قال الذهبي نظر
حم د ه ك هق عن ابي هريرة قال ك صحيح علي الاسناد فرد انتهي
واقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب اسناده صالح وفي ه
الي ان المتن معروف ٭

الابل عز لاهلها اي ملاكها والغنم بركة يشمل المعز والضان
والخير معقود في نواصي الخيل الي يوم القيامة اي منوط بها ملازم لها
كانه عقد فيها لاعانتها علي جهاد اعداء الدين وقمع شر الكافرين
وعدم قيام غيرها مقامها في الاجلاب والفر والكر ه عن عروة بضم
العين ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة او ابن ابي الجعد
البارقي بموحدة وقاف صحابي نزل الكوفة وكان اول قاض بها

الاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف يجلو البصر اي يزيد
نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة اليه من الراس
كما مر وياتي وينبت الشعر بتحريك العين هنا افصح للازدواج والمراد
بالشعر هدب العين لانه يقوي طبقاتها تخ عن معبد بفتح الميم
وسكون المهملة ابن هوذة بالذال المعجمة بضبط المصنف وهو

الانصاري

الانصاري كما في التقريب كاصله صحابي له حديث اي وهو هذا وهو
جد عبد الرحمن بن النعمان ٭

الاجدع بسكون الجيم ودال مهملة المقطوع الانف او الاذن وغلب
اطلاقه علي الانف شيطان قيل سمي به لان المجادعة المخاصمة
وربما ادت لقطع طرف كما سمي المار بين يدي المصلي شيطانا
لكون الشيطان هو الداعي اليه المرور وقال الطيبي هو استعارة
عن مقطوع الاطراف لمقطوع الحجة حم د ه جميعا في الادب
ك كلهم عن عمر بن الخطاب قال المناوي فيه مجالد بن سعيد قال احمد
ليس بشي وابن معين لا يحتج به والدارقطني ضعيف وكذا الحاكم
انتهي فعزوا المصنف الحديث للحاكم وسكوته عن تضعيفه لم غير
سديد ٭

الاحسان اي المذكور في حديث جبريل احسنوا الحسني ان الله يحب
المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال بعضهم الذهبي
قيل وحقيقته سجية في النفس تحمل علي مجازات المسي
بجوايز المحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية معا وقيل
اتفاق المعني علي العيان والاحسان لمن انشا كاتبا من كان
وقيل هو اتقان العبادة بايقاعها علي وجهها مع رعاية حق
الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتدا ودواما وهو نوعان
احدهما غالب عليه شاهدة الحق كما قال ان تعبد الله من عبادة طاع
والتعبد والتنسك والعبودية الخضوع والذلة كانك تراه بان
تتادب في عبادته كانك تنظر اليه فجمع مع الايجاز بيان المراقبة
في كل حال والاخلاص في ساير الاعمال والحث عليهما بحيث لو فرض
انه عاين ربه لم يترك شيا مما هو ممكنه والثاني من لا ينتهي الي
هذه الحالة لكن غلب عليه ان الحق مطلع عليه ومشاهد له
وقد بينه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم ينته اليقين
والحضور الي تلك الرتبة فاي ان تتحقق من نفسك انك
مراي منه تقدس لا يخفي عليه خافية قايم علي كل نفس بما كسبت
شاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه فكانه لا يقصر
في الحال الاول لا ينقص في الثاني لاستوايهما بالنسبة الي اطلاع
الله وقوله فان لم الي اخره تعليل لما قبله فان العبد اذا امر
بمراقبة الله في عبادته واستحضار قربه منه حتي كانه يراه
شق عليه فيستعين عليه بايمانه بان الله مطلع عليه لا يخفاه
منه شي ليسهل عليه الانتقال الي ذلك المقام الاكمل الذي هو
مقام الشهود الاكبر م د ت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حم ق ه عن ابي
هريرة وفي الباب عن غيره ايضا ٭

الاحصان احصانان احصان بنكاح واحصان بعفاف فان احصان النكاح هو الوطي في القبل في نكاح صحيح واحصان العفاف ان يكون تحته من يغنيه وطوها عن النظر للوطي الحرام **ابن ابي حاتم طس** وكذا البزار **وابن عساكر** في التاريخ **عن ابي هريرة** قال الهيثمي وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك انتهي ●

الاختصار اي وضع اليد علي الخصر **في الصلاة راحة اهل النار** يعني اليهود لان ذلك عادتهم في العبادة وهم اهلها لان اهل جهنم لا احد يقول له سبحانه وتعالي لديهم عنهم العذاب ذكره الزمخشري وقال القاضي اي يتعب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار **حب هق عن ابي هريرة** قال الذهبي في المهذب قلت هذا منكر فقد رواه جماعة حفاظ عن هشام انتهي وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن الازور عن هشام الي خبر منكر ثم اورد له هذا الخبر وساقه في اللسان عن العقيلي وقال لا يتابع علي لفظه ●

الاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو ان يأتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قولهما جهرا **والاقامة احدي عشرة كلمة** وفي الحديث حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان التكبير في اول الاذان اربع اذ لو لم تكن الفاظه تسع عشرة لما كان ذلك وذهب مالك الي انه مرتين لروايته من وجوه اخر قال القرطبي الاذان علي قلة الفاظه يشتمل علي مسايل العقيدة لانه بدأ بالاكبرية المتضمنة لوجوده تعالي وكماله ثم ثني بالتوحيد ونفي الشريك ثم باثبات الرسالة المحمدية ثم دعا الي الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لانها لا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعا الي الفلاح وهو البقاء الدايم وفيه اشارة الي المعاد ثم اعاد ما اعاد تاكيدا وحكمة اختيار القول له دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان **تنبيه** قال العارف ابن عربي في حكمة ترتيب الاذان اذا نظر الانسان بعين بصره او بصيرته الي الاسباب التي وضعها الله اعلاما وشعايرا لما يريد تكوينه وخلقه من الاشيا حين سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعض ودل البرهان علي توقف وجود بعضها علي بعض وسمع الحق يعظم شعاير الله قال الله اكبر اي هي وان كانت عظيمة في نفسها لما تدل عليه ولما انه امر بتعظيمها فهو اكبر منها فلما انها كونت علي حقايق الاسباب في انفسها وافتقارها الي موجدها ورآها مسبحة خالقها بنطقها وحالها من حيث دلالتنا علي واضعها قال ثانيا الله اكبر اي الله الذي وضع الاسباب وامر بتعظيمها اكبر واتي بها مرتين احرتين اشارة الي انه اكبر بدليل الحس وبدليل

العقل ثم يتشهد خفيا يسمع نفسه لمن يتصور الدليل ادله في نفسه ثم يتلوهما ثانيا نافيا للالوهية كل من ادعاها لنفسه من دون متبتها لشخصها عقلا وشرعا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته فيسمع غيره من متعلم ومنوع وجاهل وغافل ثم لما شهد بالتوحيد كما اعطاه الدليل شهد به علما وقربة بالنداء علي ان الرسول جاء من عند الله ثم شرع بعد الشهادتين الحيعلتين ليدعو بالاولي نفسه وبالاخري غيره فيقول للخارج والكاين في المسجد ولنفسه ولغيره اقبلوا علي ما يخلصكم من عذابه بنعيمه ومن حجابه بتجليه ثم يقول الله اكبر العساكر لنفسه ولغيره ولمن ينتظر الصلاة بالمسجد لمن هو خارجه في اشتغاله اي الله اولي بالتكبير من الذي منعكم من الاقبال علي الصلاة والقيام بربع الحيعلتين والتكبير الثاني لان القصد به الغربة والعقل لا يستقل بادراكها فهي للشرع وثني لكونه خاطب نفسه وغيره ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الاذان افعالا منسوبة للعبد فربما وقع في نفس المدعو او الداعي الي فعلها تخيف عليه ان يضيف الفعل الي نفسه خلقا كما يراه بعضهم فختم بالتوحيد اشارة الي تفرده بالخلق واما قال في الاقامة قد قامت بلفظ الماضي والصلاة مستقبلة اشارة الي ان من كان منتظرا للصلاة او اتيا لها او مشتغلا ببعض شروطها فانه قبل ادراكها فقد قامت له الصلاة فجاء بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واقامة الصلاة تمام نشاتها وكمالها اي هي لكم قابلة النشأة كاملة الهيئة علي حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها واجرتم الاجر الثاني فقد يكون كالاول في اقامة نشاتها وقوله لكن يأتي بها خداجا من حيث فعلكم **د عن ابي محذورة** بحاء مهملة وذال معجمة اوس بن معير وقيل سمرة بن معير الجمحي كما مر وظاهر صنيع المصنف ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي ايضا بل عزاه القسطلاني لمسلم ايضا ●

الاذنان من الراس لا من الوجه ولا مستقلتان يعني فلا حاجة الي اخذ ماء جديد منفرد لهما غير ماء الراس في الوضوء بل يجزي مسحهما ببلل ماء الراس والا لكان بيانا للخلقة فقط والمصطفي صلي الله عليه وسلم لم يبعث لذلك وبه قال الايمة الثلاثة واستظهروا باية واخذ براس اخيه يجره قالوا باذنه وقال الشافعية هما عضوان مستقلان واضافتهما هنا الي الراس اضافة تقريب لا تحقيق بدليل خبر البيهقي الصحيح ان النبي صلي الله

عليه وسلم اخذ للاذنيه ماخلاف النبي اخذ لرأسه والاذنين فيهما خلف المفسرين حم من حديث سنان بن ربيعة عن شهر عن ابي امامة قال الذهبي سنان ليس بحجة دت ه عن ابي امامة قال ابن حجر عن الترمذي ليس بالقايم وقال الدارقطني في حديث ابي امامة هذا شهر ابن حوشب وليس بقوي ووقفه اصح ه عن ابي هريرة وعن عبد الله ابن زيد قال ابن حجر كالبيهقي فيه سويد بن سعيد وقد اختلط قط عن انس وقال ارساله اصح وعن ابي موسى الاشعري وعن ابن عباس وقال تفرد به ابو كامل عن غندر وهو وهم وتابعه الربيع بن بدر وهو متروك والصواب ارساله وعن ابن عمر بن الخطاب قال اعني الدارقطني وهو وهم فالصواب موقوف وعن عايشة ثم قال اعني الدارقطني فيه ابو اليمان حذيفة ضعيف والمرسل اصح انتهى ومن ثم قال في الخلافيات هذا الحديث روي باسانيد كثيرة ما منها اسناد الا وله علة وقال ابن حزم اسانيده كلها واهية وقال عبد الحق هذه طرق لا يصح منها شي لكن تعقبه ابن القطان بان خبر الحجاج ليس بضعيف بل حسن او صحيح ورد عليه مغلطاي بان خبر ابي هريرة لا علة له الا من قبل سويد وقد اخرج له مسلم وقول البيهقي اختلط منازع فيه ٥

الارتدا وهو وضع الردا على المنكبين لبسة العرب بضم اللام اي التي توارثوها عن ابايهم في الجاهلية كانوا الحكم في ازارورداء وكانوا يسمونها حلة والالتفاع وهو تغطية الراس واكثر الوجه لبسة الايمان اي اهله لانهم لما علموا من ربهم ما اخجلهم اضطروا الي مزيد التستر فرأوا ان الالتفاع استر لسترما بي الحيا وهو الوجه والراس لان الحيا من عمل الروح وسلطان الروح في الراس ولذا قال الصديق رضي الله عنه اني لا دخل الخلا فاتقنع حيا من الله فكانوا في الاعمال التي فيها حشمة يعلوهم الحيا كما يعلوهم في غيرها وكان الالتفاع لبسة بني اسرايل وورثوه عن ابايهم وهذه الامة ابديت باليقين النافذ لحجب اليقين القلوب فمن تقنع من الحيا نتقنع لعلمه بان الله يراه علم يقين لا علم تعلم طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع ٥

الارض كلها مسجد اي محل للسجود الا الحمام والمقبرة فانهما غير محل للصلاة فيهما تنزيها وتصح ما لم تتيقن نجاسة محل منهما كما لو نبشت المقبرة هذا ما عليه الشافعية واخذ احمد بظاهره فابطل الصلاة فيهما مطلقا ومنع ان التاكيد بكل ينفي المجاز فدل على الصحة فيهما عند التحرز من النجاسة قال ابن حجر رحمه الله

وهذا

وهذا الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق عليه وجعلت الارض طيبة وطهورا ومسجدا قال الرافعي واحتج بهذا بعض اصحابنا على انه لو قال جعلت هذه الارض مسجدا لا يصير وقفا ومسجدا بمجرد هذا اللفظ حم دت ه حب ك كلهم في الصلاة وكذا البزار عن ابي سعيد الخدري قال ت حديث فيه اضطراب وتبعه عبد الحق وضعفه جمع قال النووي في مجموعه والذي ضعفوه اتقن من الحاكم الذي صححه وقال ابن حجر في تخريج الشرح هو حديث مضطرب وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات لكن اختلف في وصله وارساله وحكم مع ذلك بصحته الحاكم وقال في تخريج الهداية قال الترمذي فيه اضطراب ارسله سفيان ووصله حماد واختلف على ابي اسحاق وصححه ابن حبان فالحاكم قال ويعارضه عموم قوله في حديث جابر وجعلت لي الارض طيبة وطهورا ومسجدا متفق عليه وفي حديث ابي امامة وجعلت لي الارض كلها مسجدا انتهى وقال ابن تيمية اسانيده جيدة ومن تكلم فيه ما استوفى طرقه ٥

الارض ارض الله والعباد عباد الله من احيى مواتا فهو له اي فهو ملكه والموات كسحاب وغراب الارض التي لم يتيقن عمارتها في الاسلام وليست من حقوق عامر فتملك بالاحيا من غير لفظ لان الله اعطاها من المصطفى صلى الله عليه وسلم بنص المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لان الله تعالى اقطعه ارض الدنيا كارض الجنة ليقطع منها من شا ما شا وبذلك افتى السبكي بكفر معارض اولاد تميم فيما اقطعه لهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بارض الشام طب عن فضالة بفتح الفا وصاد معجمة ابن عبيد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥ ع

الارواح التي تقوم بها الاجساد جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة فما تعارف تواقف في الصفات وتناسب في الاخلاق منها ايتلف اي قلبه قلب الاخر وان تباعدا كما يقال الوضع مولعة وقناطير مقنطرة وما تناكر منها اي لم يتوافق ولم يتناسب من اختلف اي نافر قلبه قلب الاخر وان تقارب اجسادهما فالايتلاف والاختلاف للقلوب والارواح البشرية التي هي النفوس الناطقة مجبولة على ضرايب مختلفة وشواكل متباينة فكل ما تشاكل منها في عالم الامر تعارف في عالم الخلق فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التباين والتنافر وذلك لانه سبحانه عرف ذاته للارواح بنعوته فعرفها بعض بالقهر والجلال وبعض باللطف والجمال وبعض بصفات اخر ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اوردها في الابدان فالتعارف والتناقر يقع بحسب ذلك والتعارف والتناكر بحسب الطباع التي

جبل عليها من خير وشر فكل شكل يميل الى شكله فالتعارف والتناكر من جهة المناسبة الحكمة بين الفريقين فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث وبالضد ومن فوائد احكام التناسب ولطف انال الشافعي رضي الله عنه العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند اهل العلم

حكي الشرواني ان تمرلنك كان يحب رجلا من معتقدي العجم ويتردد اليه فوجد الرجل في قلبه ميلا لتمرلنك فتخوف وقال ما المناسبة فمنع تمر من دخوله عليه فسأله عن سببه فذكر ما خطر له فقال له ثم بيني وبينك مناسبة وهي انك تحب بيت آل النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله احبهم وانت رجل كريم وانا احب الكرم فهذه المناسبة المقتضية للميل للداعي من الشر وقد يتفق اجتماع مادتي الخبيث والطيب في شخص واحد فيصدران منه ويميل لكل منهما بكل من الوصفين

نكتة حكي بعضهم ان اثنين اصطحبا في سفينة فقعد احدهما على طرفها والآخر بوسطها فسقط من على الطرف في البحر فرمى الآخر نفسه عليه فاخرجا بالحياة فقال الاول للثاني انا كنت بطرفها فوقعت فما لك انت فقال

٬ وقعت انت عنت بدعني ٬ فحسبت انك اني ٬

خ في باب الخلق **عن عايشة** لكن معلقا ولم يصل به سنده كما قاله عبد الحق وغيره فاطلاق المصنف العزو اليه غير سديد **حم م** في الادب **د عن ابي هريرة طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ■

الازار الى نصف الساق او الى الكعبين لا خير في اسفل من ذلك قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي قوله لا خير الى آخره لا شك انه حرام ان نزل عن الكعبين او شبهه ان جاوزهما وللخبر في كل حين المراي انتهى وذلك لما فيه من التشبه بالنساء بل ان قصد الخيلاء حرم مطلقا وما ذكر هو في الازار حله وحرمته وكل ذلك فهو في القميص فقد خرج ابو داود عن ابن عمر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص **حم** هكذا الطبراني **عن انس** قال الهيثمي رجاله احد رجال الصحيح ■

الاسبال في الازار قال الطيبي قوله في الازار هو ظرف مستقر اي الاسبال المذموم والذي فيه الكلام ما يجوز وعدمه كائن في هذه الثلاثة الاسبال المذموم في الازار يكون في الازار والمراد ارخاؤه الى الارض **والقميص والعمامة فمن جر منها شيئا** على الارض **خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة** اي نظر رحمة ورضا اذا لم يتب فيندب للرجل ان الاقتصار على نصف الساق وله ارساله الى الكعبين فحسب

وللمراة

وللمرأة الزيادة بنحو شبر قال ابن حجر وفي تصوير جر العمامة نظر الا ان يراد ما جرت به عادة العرب من ارخاء العذبات فمهما زاد على العادة في ذلك كان من الاسبال وقد خرج النسائي من حديث جعفر بن امية عن ابيه كاني انظر الساعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة قد ارخى طرفيها بين منكبيه وقد يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل اكمام القميص ونحوه الذي يظهر ان اطالتها بحيث يخرج عن العادة كفعل بعض الحجازيين يخلعنه وقال الزين العراقي اي ما مس الارض منها لا شك في تحريمه بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد **د ن ه عن ابن عمر** بن الخطاب قال النووي في رياضه اسناده صحيح وقال المناوي فيه عبد العزيز ابن ابي رواد تكلموا فيه ■

الاستيذان للدخول وهو استدعاء الاذن اي طلبه **ثلاث** مرات **فان اذن لك** فادخل **والا** اي وان لم يؤذن لك **فارجع** لانه سبحانه امر بالاستيذان ان بقوله فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم قال ابن العربي رحمه الله ولا يتعين هذا اللفظ **م ت عن ابي موسى** الاشعري **وابي سعيد** الخدري قال ابو سعيد الخدري كنا في مجلس عند ابي بن كعب فاتى ابو موسى الاشعري مغضبا حتى وقف فقال انشدكم بالله هل سمع احد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيذان الى آخره قال وما ذاك قال استاذنت على عمر فسلمت ثلاثا ثم انصرفت فقال قد سمعناك ونحن على شغل فلو ما استاذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله لاوجعن ظهرك وبطنك او لتاتيني بمن يشهد لك فقال ابن كعب والله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد فقمت وشهدت وقضية تصرف المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه الحافظ العراقي وغيره الى البخاري وعبارته في المغني وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاستيذان ثلاث الى آخره والمراد ابو موسى هذا الحبر العمري في خلافته قال لتاتيني عليه ببينة والا فعلت فاتى بابي سعيد وفي رواية فاتى بابي بن كعب فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احببت ان اتثبت واختلف هل السلام شرط في الاستيذان ام لا فقال المازري صورة الاستيذان ان يقول السلام عليكم ادخل ثم هو مخير بين ان يسمي نفسه او لا قال ابن العربي ولا يتعين هذا اللفظ وفيه انه لا يجوز الزيادة في الاستيذان على الثلاث نعم ان علم انه لم يسمع زاد على الاصح عند الشافعية وحكمة كون الاستيذان ثلاثا تكفل ببيانها

الحديث الاتي على اشرط وفيه ان لرب المنزل اذا سمع الاستيذان
ان لا ياذن اذا كان في شغل ديني او دنيوي كذا احتج به الحافظ ابن حجر
وليس على ما ينبغي بل الصواب فك التقييد

الاستيذان ثلاث من المرات فالاولى يستمعون بالمثناة الفوقية اوله
بضبط المصنف اي يسمعون اهل المنزل الاستيذان عليهم والثانية
يستصلحون اي يصلحون المكان ويسوون عليهم ثيابهم ويتحولون والثالثة
ياذنون للمستاذن عليهم او يردون عليه بالمنع تنبيه قال ابن عربي
لما كان اول مطلع الحكمة هو الباء وجب ان يكون في اول رتبة من العدد
وهو الزوج الاول ولما خفي على الواحد في حجابه لما جعلت عليه ايدي من
الوتر والعلامات حتى كثر في الشرع ومواقع العلم ظهور اثر الثلاث
فمن له فطرة قبول ومن لم يظهر اثر الثلاث فيه قضي عليه بفقد الفطرة
القابلة لما استعملت له الثلاث فيه كانت الاولى تخرج وتحرك من حال
الفقد الاول والثانية تطلع على مبادي ما اليه الوجهة والثالثة
تخلص اليها الوجهة وتكمل التحقق به ومثل ذلك في الشرايع ورتب
العلم كثير وعليه ورد هذا الخبر ونحوه وهذا الحديث كالذي قبله
يقتضي ان المستاذن لا يشرع له طرق الباب لكن محله فيمن قرب
محله ومن قرب محله من بابه اما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه الصوت
فيطرق عليه الباب كما في قصة جابر المسطورة في البخاري في ابواب
الاستيذان قط في الافراد عن ابي هريرة قال الزين العراقي سنده ضعيف
انتهى وذلك لان فيه عمر بن عمران السدوسي قال في الميزان
مجهول وقال الازدي منكر الحديث احد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر
مما انكر عليه

الاستجمار تو بفتح المثناة فوق وشد الواو اي وتر وهو ثلاث
والتو الفرد قال الزمخشري ومنه قولهم سفر تو اذا
لم يعرج في طريقه على مكان والتو حبل مفتول طاقا واحدا
ورمي الجمار في الحج تو اي سبع حصات والسعي بين الصفا والمروة تو اي سبع
والطواف تو اي سبعة اشواط وقيل اراد بفرضية السعي والطواف
ان الواجب منهما مرة لا يثنى ولا يكرر او اراد بالاستجمار الاكتحال
واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو ليس تكرارا لان المراد بالاول الفعل
وبالثاني عدد الاحجار وفيه وجوب تعدد الحجر لضرورة تصحيح
الايتار لما تقدم من الشرع اذ لا قايل بتعين الايتار بحجر
واحد ذي مسحة واحدة قيل وفيه حل الاستنجا بالحجر مع
وجود الما وهو ضعيف اذ مفاد الخبر انما هو الامر بالايتار
واما كونه مع وجود الما او فقده فمن اين م في الحج عن جابر وخرج
منه البخاري الامر بالاستجمار خاصة

الاستغفا

الاستغفار في الصحيفة اي في صحيفة المكلف التي يكتب عليه فيها
كاتب اليمين يتلالا نورا يحتمل ان ذلك التلالؤ يكون يوم القيامة
حين يعطى كتابه بيمينه ويحتمل انه في الدنيا ايضا فهو يتلالا
من حين كتابته واعظم بهذه منقبة جليلة للاستغفار والاستغفار
استفعال من الغفر اي واصله من الغفر وهو الباس الشي ما يصونه
عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران
والمغفرة من الله ان يصون عبده عن العذاب والتوبة ترك
الذنب على احد الوجوه ابن عساكر في التاريخ فر عن معاوية بن حيدة بفتح
المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيري بضم القاف
كما مر وفيه بهز بن حكيم وقد مر قول الذهبي فيه

الاستغفار ممحاة للذنوب بكسر الميم الاولى وسكون الثانية مفعلة
اي مذهب للاثام لان الله دهان عليه يخرج العبد من الذنوب
ويعيد عليه المستور التي هتكها عن نفسه بارتكاب الخطايا وفي
بعض الاثار ان الاستغفار يجي يوم القيامة محدقا باعمال
الخلايق له زئير حول العرش يقول الهي حقي حقي **تنبيه**
سيل بعضهم ايما افضل التسبيح والتهليل والتكبير والاستغفار
فقال يا هذا الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور
ولا بد من قرن التوبة بالاستغفار لانه اذا استغفر
بلسانه وهو مصر عليه فاستغفاره ذنب يحتاج للاستغفار
ويسمى توبة الكذابين فر عن حذيفة بن اليمان وفيه عبيد
ابن كثير التمار قال الذهبي قال الازدي متروك عن عبد الله
ابن خراش ضعفه الدارقطني وغيره عن عمه العوام بن حوشب

الاستنجا وهو كما في النهاية ازالة النجو الاذى الباقي في
فم المخرج واكثر استعماله في الحجر بثلاثة احجار اي محصور في ذلك فلا
يصح باقل منها وان انقى لورود النهي عن الاقل
في حديث مسلم ولفظه نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع او
عظم والمراد ثلاث مسحات ولو باطراف حجر لكن الاحجار افضل
من حجر فان حصل الانقا بالثلاث فذاك والا زيد الى الانقا
فان حصل بوتر فذاك والا سن الايتار ويجب ان تكون الثلاث
ليس فيهن رجيع اي ليس واحد منها عذرة لانه نجس وفي معناه
كل نجس فلو استنجى به ولو جافا لم يجز وتعين الما لان المحل
صار نجسا بنجاسة اجنبية والرجيع فهو فعيل بمعنى مفعول
وذكر الزمخشري في المجاز وقيل سمي به لرجوعه عن الطهارة
بالاستحالة او لرجوعها الى الظهور بعد كونها في البطن او لرجوعها

عن كونه طعامًا أو علفًا قال المناوي فيه إشارة إلى أن غير
الأحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالأحجار وتعددها وأنها
ثلاثة فقيل وصحة العمل بالمفهوم حتى لا يجب المنكر إن في الاستنجا
بالماء فقد جمد سيرة من السلف على ظاهره فمنعوا الاستنجاء
بالماء والسنة تبطل قولهم وقول ابن المسيب لما سئل عن الاستنجا
بالماء ذاك وضوء النساء إنما ذكر لنفيه غلو أهل الشام في صنع
الأحجار منعًا لجنبا المبالغة في رد غلو **فائدة** الاستنجا
لغة إن لم تكن النجو بمعنى فسكون بغسل أو مسح كما في الصحاح كغيره
لكن استعماله كما قاله عياض في الغسل أكثر وفي النهاية هو إخراج
النجو من البطن والنجو العذرة طب عن خزيمة بن ثابت وفي الباب عائشة
رضي الله عنها وغيرها.

الإسلام قال الراغب أصله الدخول في السلم وهو أن يسلم كل من
ضرر صاحبه ثم صار اسمًا للشريعة أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا
رسول الله وتقيم الصلاة اسم جنس أراد به الصلوات الخمس فقال القاضي
إقامتها تعديل أركانها وأداؤها والمحافظة عليها والصلاة
فعلة من صلى إذا دعا وتؤتي الزكاة لمستحقيها وتصوم رمضان
حيث لا عذر وتحج البيت اسم جنس غلب على الكعبة وصار علمًا لها
كالنجم للثريا والسنة لعام القحط إن استطعت إليه سبيلا أي طريقا
بأن تجد زادًا وراحلة بشرطهما وقيد بها في الحج مع كونها قيدًا
فيما قبله اتباعًا للنظم القرآني وإشارة إلى أن فيه من المشقة ما ليس
في غيره على أن فيدها في نحو صلاة وصوم للمستطيع ضابل
وجوب أدائه بخلاف الحج ثم المراد الإسلام الكامل فتاركها عمدًا لهادي
ليس بمسلم كامل لا كافر قال العارف ابن عربي الصلاة وقعت في
المرتبة الثانية من قواعد الإيمان مستفتحة من المصلي وهو الذي
يلي السابق في الحلبة والسابق لها هنا التوحيد ثم جعل الزكاة
بجنبها لكونها طهرة المال كما كان في الصلاة طهارة الثوب
والبدن والمكان وأولاها الصوم دون الحج لكون زكاة الفطر
مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم أقرب نسبة إلى الزكاة
جعل بجنبها فلم يبق للحج مرتبة إلا الخامسة م ٣ عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وظاهره أن الكل قرره هكذا مقتطًا لكن
بجا لز ودون بقيته وتغتسل من الجنابة وعزاه لمسلم.

الإسلام علانية والإيمان في القلب وأشار بيده إلى صدره قال الراغب
إنما قال ذلك لأن الإيمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب
والإسلام بفعل الجوارح انتهى **واعلم** أن الإسلام والإيمان
طال فيما بينهما من النسب الكلام والحق أنهما متلازمان المفهوم

فلا

فلا يتفك أحدهما عن الآخر فلا يوجد شرعًا إيمان بدون إسلام
ولا عكسه فإن الإسلام يطلق على الأعمال كما يطلق على
الانقياد لغة وشرعًا وأن الإيمان يطلق عليهما شرعًا أنه
باعتبار أنه متعلق بها فهما على وزان الفقير والمسكين فإذا انفرد
أحدهما دخل فيه الآخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الآخر
بانفراده على ما يدل عليه الآخر بانفراده وإن قرن بينهما
كما هنا فهما متغايران باعتبار أصل مفهوميهما فاكتفي بذلك
عما هنالك من الإسهاب ش عن أنس قال عبد الحق حديث غير محفوظ
تفرد به علي بن مسعدة وفي توثيقه خلف قال أبو حاتم لا بأس
به والبخاري فيه نظر وابن عدي أحاديثه غير محفوظة وقال
الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله ثقات رجال الصحيح.

الإسلام ذلول أي سهل منقاد لا يركب إلا ذلولا يعني لا يناسبه
ويليق به ويصلحه إلا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة
والتسامح حم عن أبي ذر قال الهيثمي فيه أبو خلف الأعمى منكر
الحديث انتهى وأعلّ فيه أيضًا بمعان بن رفاعة أورده الذهبي
في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وغيره.

الإسلام يزيد ولا ينقص قال البيهقي قال غيره المورث إذا كان
حكم الإسلام يغلب ومن تغليبه أن يحكم للولد بالإسلام لأحد
أبويه انتهى وقال جمع معناه أن الإسلام يزيد بما يفتح فيه
ولا ينقص بالمرتدين أو يزيد بما فتح الله من البلاد ولا ينقص
بما غلب عليها الكفرة منها وتعلق بظاهره من ورث المسلم من الكفار
والأئمة الأربعة كالخلفاء الأربعة على المنع والخبر يعرض دلالته
على التوريث فيه مجهول وضعيف قال القرطبي الحديث ليس
نصًا في المراد بل محصوله أنه يفضل غيره من الأديان ولا تعلق
له بالإرث وقد عارضه قياس آخر وهو أن التوارث متعلق
بالولاية ولا ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء الآية فإذا طال في ذلك فلا يقاوم الخبر
الصحيح المصرح وهو أن المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث
المسلم حم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن أبي حكيم عن عبد الله
ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي عن معاذ
د أي أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة به ك وقال صحيح
ولم يتعقبه الذهبي هق كلهم من طرق الأوجه عن معاذ بن جبل قال
الحافظ في الفتح قال الحاكم صحيح وتعقب بالانقطاع بين
أبي الأسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم الجوزقاني
أنه باطل وهي مجازفة وقال القرطبي في المفهم هو كلام يحكى ويروى

والعله ما وقف على ما ذكره انتهى وسبب هذا الحديث كما في ابي
داود عن عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى بن يعمر
يهوديا ومسلما في ميراث اخ لهما يهودي فورث المسلم وقال حدثني
ابو الاسود ان رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول فذكره قال ابن عبد البر وهذا لا حجة فيه وليس في اللفظ ما يعطيه
وجعله ابن الجوزي موضوعا ونازعه المولف ٭
الاسلام يعلو ولا يعلى عليه قال البيهقي فيه فائدة يعني اذا اسلم
احد ابويه فالولد مع المسلم اي فالعلو في نفس الاسلام بان يثبت
الاسلام اذا ثبت على وجه لا يثبت على اخر كما في المولود بين
مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه وقال ابن حزم معناه اذا اسلمت يهودية
او نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة
او بحسب النصرة في العاقبة فانها للمسلمين وبذلك عرف ان
الحديث ليس نصا في توريث المسلم من الكافر كما قيل الروياني محمد
ابن هارون في مسنده قط هق والضيا المقدسي والخليلي في
فوايده كلهم عن عايذ بالمد والمثناة والمعجمة ابن عمرو المزني ممن بايع تحت
الشجرة وكان صالحا تاخرت وفاته وعلقه البخاري ورواه
الطبراني في الصغير والبيهقي في الدلايل قال ابن حجر وسنده ضعيف
الاسلام يجب اي يقطع وفي رواية يهدم ما كان قبله من كفر
وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله فلا يسقط اجماعا ولو
كان المسلم ذميا والحق ماليا وظاهر الخبر ان مجرد الاسلام مكفر
للسوابق هبه اساء او احسن بعد واما خبر من احسن في الاسلام
لم يواخذ بما عمل في الجاهلية ومن اسا في الاسلام اخذ بالاول
والاخر فوارد على منهج التحذير ابن سعد في الطبقات عن
الزبير بن العوام وعن جبير بن مطعم فتصحيح صنيع المصنف
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان
الطبراني خرجه باللفظ المذكور ٭
الاسلام نظيف اي نقي من الوسخ والدنس فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة
الا نظيف يحتمل النظافة الحسية ويحتمل المعنوية اي لا يدخلها
الا المطهر من دنس العيوب ووسخ الاثام ومن كان ملطخا بذلك
لا يدخلها حتى يطهر بالنار او يدركه عفو الرحمن وقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم واكابر صحبه من الحرص على النظافة الحسية
والمعنوية ما لا يوصف وكان عمر اذا قدم مكة يطوف بسككها
فيقول قموا فناكم فرءى ابا سفيان فقام فقال نعم حتى يجي
مهاننا الان فطاف فلم ير شيا فعاد واعاد ثلاثا فوضع الدرة
بين اذنيه ضربا فقالت هند لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة طس

من

من حديث نعيم بن مورع عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي
الله عنها قال الهيثمي فيه نعيم بن مورع وهو ضعيف قال
ابن الجوزي تفرد به نعيم قال ابن عدي وهو ضعيف يسرق الحديث
وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال ابن حبان يروي عن الثقات
العجايب لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ومن ثم ضعفه السخاوي وغيره
الاشر بفتحتين مرادف البطر واشد شر في كل ملة قال في المصباح
اشر اشرا من باب تعب بطر وكفر النعمة فلا يشكرها خد عن البرا
ابن عازب ٭
الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك هم بتشديد اليا قبيلة ينسبون
الى الاشعر بن اد بن زيد بن يشجب نزلوا عن تهامة من اليمن
فيما بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن الى اسياف
البحر ولما قدموا على المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم
مهاجرة اليمن من ولد اسماعيل ثم ذكرهم وكان المصطفى صلى الله عليه
وسلم يحبهم وقال في حديث الصحيحين انهم مني وانا منهم وسياقه
ان الاشعريين اذا رملوا في الغزو اي فرغ زادهم او قل طعام
عيالهم جمعوا ما عندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية
فهم مني وانا منهم وفيه تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم وايثارهم
وحث على التاسي بهم والاقتدا بافعالهم وفيه منقبة عظيمة
للاشاعرة كما قيل فان ما هو المتبادر من اللفظ انهم
اهل السنة المنسوبون الى شيخ السنة ابي الحسن الاشعري
فمستنده ان ذات اراد به تلك القبيلة فتصحيح ابن سعد في الطبقات
عن الحسن البصري مرسلا ٭
الاصابع تجري مجرى السواك في حصول اصل السنة بها اذا لم يكن سواك يعني
اذا كانت خشنة لانها حينئذ تزيل القلح وهذا في اصبع غيره
اما اصبعه فلا يجزي مطلقا ولو خشنة متصلة او منفصلة عند
الشافعية لانها لا تسمى سواكا وقوله اذا لم يكن سواك يفهم انه
اذا كان ثم سواك لا يجزي ولا تفصيل بين الوجود وعدمه لاحد
من المجتهدين والحديث ضعيف ابو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف
المزني بضم الميم والتا اي رواه عنه ايضا باللفظ المزبور الطبراني
وقال لم يروه عن كثير بن عبد الله الا ابو غزية قال الهيثمي وكثير
ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه انتهى واقول ابو غزية اورده
الذهبي في الضعفا ٭
الاضحى جمع اضحاة وهي الاضحية سميت باسم الوقت الذي يشرع
فيه ذبحها وهو ارتفاع النهار علي فريضة اي واجبة وجوب الفرض
وعليكم ايها الامة سنة غير واجبة فالوجوب من خصايصه ولا

خلاف في كونها من شرائع الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة
كفاية مؤكدة أخذًا بظاهر الحديث وما أشبهه وهو رواية عن مالك
وله قول آخر بالوجوب وعن أبي حنيفة تلزم الموسر المقيم وقال
أحمد يكره تركها للقادر وابن ماجه من وجد سعة فلم يضح
فلا يقربن مصلانا **طب عن ابن عباس** قال ابن حجر رجاله ثقات لكن
في رفعه خلف

الإيمان في رواية أحمد إثباته وفروعه وأطلق الإيمان وهو الإقرار
والتصديق عليها مجازًا لكونها من حقوقه ولوازمه **بضع** بفتح
الباء وكسرها من ثلاث إلى تسع على الأصح **وسبعون** بتقديم السين
على الموحدة **شعبة** بضم أوله خصلة وأصلها الطائفة من الشيء
والغصن من الشجر قال الكرماني شبه الإيمان بشجرة ذات
أغصان وشعب كما شبه في حديث بني الإسلام على خمس بخباء ذي
أعمدة وأطناب قال القاضي أراد التكثير على حد استغفر
لهم واستعمال لفظ السبعة والسبعين للتكثير كثير والمراد الحكم
فيقال إن شعب الإيمان وإن كانت متعددة لكن حاصلها يرجع
إلى أصل واحد هو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن
معاده وذلك أن يعتقد ويستقيم في العمل انتهى قال الطيبي
والأظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني شعب الإيمان
أعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها ولو أريد التحديد لم يبهم **وأفضلها
قول لا إله إلا الله** أي أفضل الشعب هذه الكلمة فوضع القول موضع
الذكر لا موضع الشهادة لأنها من أصل الشعب والتصديق القلبي
خارج منها إجماعا قال القاضي ويحتمل أن يراد به أنها أفضلها من
وجه وهو أنه يوجب عصمة الدم والمال لا أنه أفضل من كل وجه
وإلا لزم كونه أفضل من الصلاة والصوم ويجوز أن يقصد الزيادة
المطلقة لا على ما أضيف إليه أي المشهور من بينها بالفضل في
الإيمان قول لا إله إلا الله **وأدناها** مقدارًا **إماطة الأذى** أي إزالة
ما يؤذي كشوك وحجر **عن الطريق** الظاهر أن المراد المسلوك
ويحتمل العموم وسيجيء في خبر تقييد الطريق بكونه للمسلمين
والحياء بالمد **شعبة من الإيمان** أي الحياء الإيماني وهو المانع من فعل
القبيح بسبب الإيمان لا النفساني المخلوق وهي الجبلة وأفرده
بالذكر لأنه كالداعي إلى سائر الشعب فإن الحيي يخاف فضيحة الدنيا
وفظاعة الآخرة فينزجر عن الآثام وزعم أن الحياء قد يمنع الأمر
بالمعروف فكيف يدعو إلى سائرها يمنع بأن هذا المانع ليس حياء
حقيقة بل عجز وإعياء وإطلاق الحياء عليه مجاز وإنما الحقيقي
خلق يبعث على تجنب القبيح قال الزمخشري جعل الحياء من

الايمان

الإيمان لأنه قد يكون خلقيا واكتسابيا كجميع أعمال البر وقد
يكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى الاكتساب
ونية فهو من الإيمان لهذا ولكونه باعثا على أعمال الخير وما نعا
من المعاصي قال وهذا الحديث نص في إطلاق اسم الإيمان الشرعي
على الأعمال ومنعه الكرماني بأن معناه شعب الإيمان بضع
ولفظ إماطة الأذى غير داخلة في حقيقة الإيمان والتصديق
خارج عنها اتفاقا **م د ن** في الإيمان **هـ** في السنة **عن أبي هريرة**
ورواه عنه الترمذي أيضا لكن أسقط والحياء إلخ وفيه عن عبد الله
ابن دينار أورده الذهبي في الضعفاء وقال ليس بقوي ورواه
البخاري مختصرًا بلفظ الإيمان بضع وستون شعبة والحياء
شعبة من الإيمان قال الكرماني وتخصيص الستين لأن العدد
إما زائد وهو ما أجزاؤه أكثر منه كاثني عشر وإما ناقص وهو
ما أجزاؤه أقل منه كأربعة فإن لها ربع ونصف فقط وإما تام
وهو ما أجزاؤه مثله كستة فإن أجزاءها النصف والثلث والسدس
وهي مساوية للستة والفضل من بين الأنواع الثلاثة
التام فلما أريد المبالغة فيه جعلت آحادها أعشارا فذكر لمجرد
الكثرة قال القاضي والتركيب دال على الترقي والانقسام

الإيمان يمان أي منسوب إلى أهل اليمن لإذعانهم إلى الإيمان
من غير كبير كلفة ومن اتصف بشيء وقوي إيمانه به نسب
إليه إشعارا بكمال حاله فيه من غير أن يكون في ذلك نفي له
عن غيره فلا تعارض بينه وبين خبر الإيمان في أهل الحجاز ثم
المراد الموجودين حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمن وهو نسبة
إلى اليمن والألف عوض عن ياء النسبة فلا يجتمعان واليمن
ما على يمين الكعبة من بلاد الغور قال أبو عبيد مكة من أرض
تهامة وتهامة من اليمن ولذا سميت مكة وما يليها من أرض
الحجاز تهامة فعليه مكة يمانية ومنها ظهر الإيمان وقيل قاله
بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية
اليمن وهو يريدهما وقيل أراد الأنصار وهم يمانيون في الأصل
وقد نصروا الإيمان فنسب لهم **ق عن ابن مسعود** قال المصنف وهو
متواتر وفي الباب عن ابن عباس بزيادة والفقه يمان والحكمة
يمانية رواه البزار

الإيمان قيد الفتك أي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الأمان
غدرًا كما يمنع القيد من التصرف يمنع الإيمان من الغدر **لا يفتك مؤمن**
خبر بمعنى النهي لأنه متضمن للمكر والخديعة وهو منهي وما روي من الفتك
بكعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وغيرهما فكان قبل النهي أو هي

وقايع مخصوصة بامر سماوي لما في الفتك من الغدر وسبه الاسلام واصله قال الزمخشري الفصل بين الفتك والغيلة ان الفتك ان تستبل غرته فتقتله جهارا والغيلة ان تكمن له في محل فتقتله خفية وظاهر ان المراد في الحديث هما معا قال العسكري الناس يستحسنون لامرء القيس قيد الاوابد في وصف فرسه يريد ان الاوابد من الوحش اذا ما انما يستان تنجو منه فتكون الفرس كالقيد لها ويزعمون انه اخترعه وابتدعه وقوله ان الفتك في هذا الحديث ما هو احسن منه من غير تعسف نخ د في الجهاد ك عن ابي هريرة حم عن الزبير ابن العوام جا اليه رجل فقال الا اقتل لك عليا قال كيف تقتله ومعه الجنود قال الحق به فاقتك به قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وعن معاوية وسبب تحديثه به انه دخل على عايشة فقالت اقتلت حجرا واصحابه اما وبينهما امنك ان اقعد لك رجلا يفتك بك فقال معاوية اني في بيت امان سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف انا في حوايجك قالت صالح قال فدعيني وحجرا حتى نلتقي عند الله قال المناوي وغيره وسنده جيد ليس فيه الا اسباط بن الهمداني واسماعيل بن عبد الرحمن السدي وقد خرج لهما مسلم

الايمان الصبر والسماحة قال البيهقي يعني بالصبر الصبر عن محارم الله وبالسماحة ان يسمح باداء ما افترض عليه انتهى فتفسير الايمان بهما لان الاول يدل على الترك والثاني على الفعل وما قاله البيهقي صح الحسن البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة على اداء الفرايض **تنبيه** قال الغزالي الصبر عن المعصية والسماحة ملاك الايمان لان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر والصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات السالكين تنتظم من معارف واحوال واعمال فالمعارف هي الاصول وهي تورث الاحوال والاحوال تورث الاعمال فالمعارف كالاشجار والاحوال كالاغصان والاعمال كالثمار وهذا اطرد في جميع منازل السالكين الى الله واسم الايمان تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل وكذا الصبر لا يتم الا بمعرفة سابقة وبحالة قايمة والصبر على التحقيق عبارة عنهما ولا يعرف هذا الا بمعرفة كيفية الترتيب بين الملايكة والانس والبهايم فان الصبر خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهايم لنقصانها ولا الملايكة لكمالها لان البهايم سلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باعث لها على حركة او سكون الا هي وله قوة لها انصادم الشهوة حتى يسمى ثبات تلك القوة صبرا والملايكة جردوا للشوق الى الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها ولم يسلط عليها شهوة صادة صارفة عنها حتى يحتاج الى مصادمة ما يصرفها

عن حضرة الجلال بجند اخر واما الانسان فقد تعارض فيها الشوقان فاحتاج الى ثبات جند في مقابلة جند اخر فقام القتال بينهما المتضا وذلك هو حقيقة الصبر ع طب في مكارم الاخلاق عن جابر قال الهيثمي فيه يوسف بن محمد بن المنكدر متروك وقال النسائي ضعيف انتهى وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر

الايمان بالقدر نظام التوحيد اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد ان الله تعالى متفرد بايجاد الاشياء على ما هي عليه وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة عدل وانه اعلم بطباع خلقه منه وانه غير ظالم ولا مطعون عليه وان له تكليفهم بما شاء من الافعال مع تقدير اسباب منعهم منها وهو تكليف ما لا يطاق فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن معاذ قال في الميزان فيه لين وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح ومحمد بن معاذ في حديثه وهم

الايمان بالقدر يعني به يذهب الهم والحزن لان العبد اذا علم ان ما قدر الله في الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدر يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على ما فات من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه واذى الناس للعبد لا بد له منه كالحر والبرد لا حيلة فيه والمتسخط من ذلك غير عاقل وان لكل جار بقدر ومن ثم قال ذو النون من وثق بالمقادير لم يغتم ومن عرف الله رضي بالله وسر بقضايه وقال بعضهم الاتكال على القضا اروح وقلة الاسترسال احزم ك في تاريخه والقضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة وفيه السري بن عاصم الهمداني مودب المعتز قال في الميزان وهاه ابن عدي وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش قال ومن بلاياه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال السري قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به

الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع اي شان اهله تجنب المحرمات والاكتفا بالبلغة وترك التشوف الى المفقود والاستغنا بالموجود والعفة قمع النفس عن تعاطي ما لا ينبغي حل عن حبيب بشر ابن منصور عن عمارة بن راشد عن محمد بن النضر الحارثي الصوفي الزاهد مرسلا ثم قال وهذا مما لا يعرف له طريقا عن محمد الا مرسلا وهذا انقل الرواية عنه نقله وحفظ عنه احاديث لم يذكر اسنادها فذكرها ارسالا قال وكان محمد وضربا من المتعبدين لم يكن من شانهم الرواية كانوا اذا وصلوا انشانا او وعظوه ذكروا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ارسالا

الايمان بالقلب واللسان اي يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين

والهجرة من بلاد الكفر الى دار الاسلام تكون **بالنفس والمال** حتى تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور **فائدة** قال القونوي للايمان صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة حكمان فصفة صورة الايمان هما المعبر عنهما بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان معنويان عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص اذ بهما يثبت الانقياد المحقق والتمييز بين المؤمن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان احدهما زماني والاخر مكاني فالزماني كاوقات الصلاة ومواسم الصوم والحج والمكاني كاستقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلاة في البيع المغصوب والمواضع النجسة ونحو ذلك وفي الحج يجتمع احكام الزمان والمكان والتصديق الذي هو روح الايمان ينقسم قسمين جبلي وهو تصديق المخبر الصادق على الوجه الكلي اما مايجده في نفسه دون سبب خارجي اذ يكون الموجب له اية او معجزة والقسم الاخر تصديق تفصيلي منسحب الحكم على امر او اخبارات المخبر الصادق وما يتضمنه من الامور المحكوم بوقوعها ويتبع ذلك رغبة او رهبة موجبان استحضار ما اورد المخبر الصادق باخباراته من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات **عبد الخالق بن زاهر الشحامي** بضم المعجمة والمهملة الحاكم في تاريخه محدث مشهور **في الاربعين عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

الايمان والعمل اخوان اي شريكان **في قرن** واحد **لا يقبل احدهما الا بصاحبه** لان العمل بدون الايمان الذي هو تصديق القلب لا فائدة لها والتصديق بمجرده بلا عمل لا يكفي اي في الكمال **ابن شاهين في السنة عن علي** امير المؤمنين وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الحاكم والديلمي باللفظ المزبور عن علي المذكور

الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه وهما المختلطات اللذان يتركب منهما الادوية لامراض القلوب كلها **ابن شاهين في السنة عن محمد بن علي** بن ابي طالب الهاشمي ابي القاسم بن الحنفية المدني ثقة عالم من الطبقة الثانية **مرسلا** واخرجه عنه الحاكم ايضا قال ومحمد بن علي هذا لا يبعد ان يكون ابن الحنفية

الايمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر اي ماهيته مركبة

منهما وذلك لان الناس صنفان معطى فعليه الشكر وممنوع وعليه الصبر فاذا شكر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه واذا صبر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه او يقال وجه التنصيف ان الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر عن المعصية والدين كله في هذين فعل المأمور وترك المحظور او ان الايمان مبني على ركنين يقين وصبر فاليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب والعقاب وبالصبر ينفذ ما امر به ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل له التصديق بذلك الا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المأمور وكف النفس عن المحظور الا بالصبر فصار الصبر نصفا والشكر نصفا قال الغزالي رحمه الله فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكلا شطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من اوصاف الرحمن ولا سبيل الى الوصول الى القرب الى الله تعالى الا بالايمان قال وقد قال في موضع اخر هذا اعتبارا للنظر الى الاعمال والتعبير عنها بالايمان **هب عن انس** وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره متروك ورواه القضاعي بهذا اللفظ وبعض شراحه انه حسن

الايمان قيد الفتك اي الايمان يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف فكأنه جعل الفتك مقيدا **لا يفتك مؤمن** هو خبر بمعنى النهي لان الفتك متضمن للمكر والخديعة **تخ د ك عن ابي هريرة** قال ك على شرطهما **حم عن الزبير** بن العوام **ك عن معاوية**

الايماء خيانة اي الاشارة بالعين او الحاجب او غيرهما خفية من الخيانة المنهي عنها **ليس لنبي ان يومي** وهذا قاله لما امر بقتل ابن ابي سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر ان رآه ان يقتله فجاء عثمان فشفع له وقد اخذ الانصاري بقائم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم متى يومي اليه فشفع عثمان حتى تركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومي فذكره **ابن سعد** في الطبقات **عن سعيد بن المسيب** وفيه علي ابن زيد بن جدعان ضعفوه قال ابن عساكر وروي معناه الحسن بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس

الائمة من قريش لفظ الائمة جمع تكسير معرف باللام ومحله العموم على الصحيح وبه احتج الشيخان ابو بكر وعمر يوم السقيفة فقبله الصحب واجمعوا عليه ولا حجة لمن صحح اشتراط القرشية في خبر السمع والطاعة ولو عبدا حبشيا على من امره الامام على نحو سرية او ناحية جمعا بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد للشافعي بالامامة بل باختصار الامامة فيهم لان الائمة من قريش يدل لحصر المبتدا على الخبر عليه ولا يعني بالامامة امامة الخلافة فحسب بل هي والامامة في العلم والدين **ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها**

قال ابن الاثير هذا على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم اي اذا صلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وفجروا وليهم الاشرار وهو كحديثه الآخر كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر ووقع مصداق ذلك لان العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننتظر ما يصنع قومه فلما فتح مكة واسلمت قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلافة والامامة فيهم وصارت الابرار تبعا للابرار والفجار تبعا للفجار وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا بجيم ودال مقطوع الانف او غيره فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه يضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق تعالى

تنبيه ذهب الجمهور الى العمل بقضية هذا الحديث فشرطوا كون الامام قرشيا وقيل طوايف ببعضهم فقالت طايفة من الشيعة لا يجوز الا من ولد علي وقالت طايفة يختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم الخراساني واتباعه وقالت طايفة لا يجوز الا من ولد جعفر بن ابي طالب نقله ابن حزم وقالت اخرى من ولد عبد المطلب وقال بعضهم لا يجوز الا من بني امية وبعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هولاء الفرق وقال الخوارج وطايفة من المعتزلة يجوز كون الامام غير قرشي وانما الامامة لمن قام بالكتاب والسنة ولو اعجميا وبالغ ضرار ابن عمرو فقال تولية غير القرشي اولى لانه اقل عشيرة فاذا عصى امكن خلعه قال ابن الطيب ولم يعرج على هذا القول بعد ثبوت خبر الايمة من قريش وانعقد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر قد عمل بقول ضرار من قبل ان يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني امية كقطري ودامت فتنتهم اكثر من عشرين سنة حتى ابيدوا وكذا من تسمى بامير المومنين من غير الخوارج كابن الاشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في وقت ما فتسمى بالخلافة وليس من قريش كبني عباد وغيرهم بالاندلس وكعبد المومن وذريته ببلاد المغرب كلها وهولا ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم ولا تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة داعين اليها وقال عياض اشتراط كون الامام قرشيا مذهب كافة العلما وقد عدوها في مسايل الاجماع ولا اعتداد بقول الخوارج وبعض المعتزلة قال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل ما جاء عن عمر فقد اخرج

احمد

احمد بسند رجاله ثقات انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان ادركني اجلي استخلفت بعده معاذ بن جبل ومعاذ انصاري لا قرشي فيحتمل ان يقال لعل الاجماع انعقد بعد عمر او رجع عمر ك في المناقب هق عن علي امير المومنين قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال حديث منكر وقال ابن حجر رحمه الله حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني وقفه قال وقد جمعت طرق خبر الايمة من قريش في جزء ضخم عن نحو اربعين صحابيا فقول العلايي لم اجد ذهول قال التاج السبكي رحمه الله ذكر في المجموع ان حديث الايمة من قريش في الصحيحين ولعله اراد بالمعنى والا فالذي فيهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان قال ابن حجر وفيهما الناس تبع لقريش ٥

الايم في الاصل من لا زوج له والمراد هنا عند الشافعي الثيب باعي بقرينة كانه لا يجيز عطف البكر عليها اذ الشي لا يعطف على نفسه ولما خالفه في ايم من التطابق تابع لدليله احق بنفسها من وليها في الرغبة والزهد في الزواج وفي اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته لوليها لخبر لا نكاح الا بولي ونبه باحق على ان لوليها حقا ايضا لكن حقها اكد ومنه فلو اراد الولي تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر وفي عكسه تجبر والبكر البالغ تستاذن في نفسها اي يستاذنها وليها في تزويجه اياها ابا كان او غيره واذنها صماتها بالضم سكوتها قال الشافعية مفهوم الحديث ان ولي البكر احق بها من نفسها لان الشي اذا قيد باخص اوصافه دل على ان ما عداه بخلافه فقوله احق بنفسها اجمع نصا ودلالة والعمل بالدلالة واجب كوجوبه بالنص وانما شرع للولي استيذانها تطييبا لنفسها لا وجوبا عند الشافعي بدليل جعله صماتها اذنا لان الصمات ليس باذن وانما جعل بمنزلته لانها قد تستحي ان تفصح مالك في الموطا حم م ع كلهم في النكاح عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الشافعي ولم يخرجه البخاري ٥

الايمن فالايمن اي ابدوا بالايمن فالايمن يعني من على اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروي رفعه وجزم محقق اي الايمن احق وبحث العيني يقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فالايمنون وكرر لفظ الايمن ثلاثا للتاكيد اشارة الى ندب البداة بالايمن ولو مفضولا وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن حزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي وكما يدور على جهة من كتاب او كوز فانما يدور على اليمين قياسا على ما ذكر وتقديم من على الايمن اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين فهو فضلها على

جهة اليسار فيوخذ منها ذلك ليس ترجيحا لمن على اليمين بالجهة ولا يعارض هذا امامر في خبر من الامر بمناولة السواك الاكبر ولا يجي في خبر من قوله في القسامة كبر كبر ولا قوله في حديث ابي يعلى كان اذا سقي قال ابدوا ابا بكر لحمد علي الحالة التي يجلسون فيها متساويين اما بين يديه او عن يساره او خلفه فتخص هذه الصور من عموم تقديم الايمن او يخص من عموم الامر بالبداة بالكبير ما لو قعد بعض عن يمين الرئيس فالمفضل لما قاس عليه من المفضل ويوخذ من الحديث ان كلما كان من انواع التكريم يقدم فيه من على اليمين مالك حم ق عم عن انس قال اتي النبي صلي الله عليه وسلم بلبن قد شيب بما وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم اعطي الاعرابي ثم ذكره وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله عند الكل والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخاري الايمنون الا فيمنوا هنا لفظ كتاب الكنايتو وفيه ندب التيامن وتفضيل اليمين علي الشمال وان ما يتناول له من نحو طعام وشراب فالمستحق ادارته من جهة اليمين وان الجلوس عن يمين الامام والعالم افضل وان من اكل او شرب في مجلس ندب له ان يشرك اهل المجلس فيه وان من جلس مجلسا مشتركا فهو اولى بمجلسه ولا يقام عنه وان كان ثم افضل منه واغير ذلك •

حرف البا الموحدة

اي هذا باب الاحاديث التي اولها حرف البا الموحدة التحتية •

فصل في حرف البا الموحدة

بسم الله قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه لما كانت الاسما الالهية سبب وجود العالم المؤثرة فيه كانت البسملة خبر مبتدأ مضمر وهو ابتدا العالم وظهوره فكانه يقول باسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختصت الثلاثة الاسما لان الحقايق تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسما كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمان الدنيا والاخرة لانه رحم كل شي من العالم في الدنيا والرحيمية في الاخرة مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلث علي طبقات العوالم فاسم البا با والف وهمزة والسين سين ويا ونون والميم ميم ويا وميم والبا مثل الالف وهي حقيقة العبد في باب الندا انما اشرف هذا الوجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد لان ما سوى وجود الحق تعالى وجود العبد عدم محض والتنوين في اسم لتحقق العبودية فلما ظهر حسنه التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله فحذف التنوين العبدي لاضافته الى المنزل الالهي مفتاح

كل

كل كتاب اي لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة علي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون في مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا بها ويعكر على الاول المتبادر ما ورد في حديث ضعيف انها مما خص به الرسول الا انه يقال ان هذا اللفظ متروك الظاهر لضعفه ومخالفته للقطعي وهو انه من سليمان الاية وفي رواية للدارقطني سندها متصل بسم الله الرحمن الرحيم ام القرآن وهي ام الكتاب وهي السبع المثاني والبسملة اية من كل سورة مطلقا قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه وبسملة برآة هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة برآة وهي البسملة بحكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان لكل امة من الامم الانسانية حظا وهو البسملة التي سلبت عن المشركين وقعا عند خلة صنف تلك الاية ذلك الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة التي لا بسملة فيها ابدلت بالبا فقال تعالى براة فقال لبعض احبار الاسرائيليين ما لكم في التوحيد حظ لان افتتاح سورة كتابكم بالبا فاجبته اولا فقلت فان اول التوراة باوكذا بالعبرية الكتب فافحم ولا يلي غير ذلك فان الالف لا يبتدا بها اصلا انتهى قال البوني رضي الله تعالى عنه ومن علم ما اودع في البسملة من الاسرار وكتبها لم يحترق بالنار وروي انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قراها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا علي عدد الملائكة الموكلين بالنار عن اكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وهي اول ما خط القلم العلوي على الصحف للوحي وهي الية امان الله تعالى ملك سليمان عليه السلام فمن كتبها ستمائة مرة وحملها معه رزق الهيبة في قلوب الخلايق ومن كتبها وجوهها اعظاما لها كتب عند الله من المتقين

خط في الجامع عن ابي جعفر معضلا

باب امتي اي باب الجنة المختص بامتي من بين الابواب قال الحكيم الترمذي وهو المسمى باب الرحمة والمراد ادامة الاجابة فان قلت هذا ما اقتضاه النص علي تخيير بعض هذه الامة مستثنى الدخول من اي ابواب الجنة شا وان باب الصايم يدعي الريان الي غير ذلك قلت هذا ما اقتضاه النص على كلا ان لهذه الامة لذات لهم بابا خاصا بهم فلا يدخل منه غيرهم وقد يشاركون غيرهم في بقية الابواب الذين يدخلون منه الجنة بعد فصل القضا والا تصراما في الموقف عرضه اي مساحة عرضه مسيرة الراكب المجود اي صاحب الجواد وهو

الفرس الجيد او المجود الذي يكون دوابه جيادا وقال الديلمي المجود المسرع والتجويد السير بسرعة وقال الطيبي المجود يحتمل ان يكون صفة للراكب والمعنى الراكب الذي يجود ركض الفرس وان يكون المضاف اليه والاضافة لفظية اي الفرس الذي يجود في عدوه **ثلاثا** من الايام مع لياليها **ثم انهم ليضغطون** اي يعتصرون **عليه** اي على باب الجنة حال الدخول **حتى تكاد مناكبهم تزول** من شدة الزحام ولا ينافيه خبران ما بين مصراعي ومصاريع الجنة كما بين مكة وهجر لان الراكب المجود غاية الجادة على اسرع مجرى لبلد ونحوها لا يقطع المسافة بينهما ثم انه لا تعارض بين الخبرين وخبر ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين عاما لما سيجي حيث قال القرطبي وغيره باب امتي يدخل على انه لسائر امته ممن لم يغلب عليه عمل سيجي مع انهم ايدخلونه من دهشتي **تخ** وكذا ابو يعلى **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما واستغربه قال وسألت محمدا اي البخاري عنه فلم يعرفه وقال خالد بن ابي بكر اي احد رجاله مناكير عن سالم انتهى ومن ثم اعله المناوي بخالد هذا وقال له مناكير

بادروا اولادكم بالكنى جمع كنية اي بوضع كنية حسنة للولد من

صغره **قبل ان يغلب عليهم الالقاب** اي قبل ان يكبروا فيضطر الناس الى دعائهم بلقب غير لائق الواحد زيادة تمييز على الاسم لكثرة الاشتراك في الاسما وقد يكون ذلك اللقب غير مرضي كالاعمش ونحوه فاذا سمي الولد وله كنية كان في دعائه لها غنية وهذا امر ارشادي تنبيه قال ابن حجر رحمه الله تعالى الكنية بضم فسكون من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى غلبت على الاسما كابي طالب وابي لهب وقد يكون للواحد اكثر من كنية واحدة وقد يشتهر باسمه وكنيته معا فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم ما بالتحريك وتتغاير بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنية ما صدرت باب او ام وما عدا ذلك هو الاسم **قط في الافراد** وكذا ابو الشيخ في الثواب وابن حبان في الضعفا **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه كثير الازدي واورده في الميزان في ترجمته وقال انه غير صحيح وقال ابن حجر الالقاب سنده ضعيف والصحيح عن ابن عمر من قوله انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع وتعقبه المولف بان الشيرازي في الالقاب رواه من طريق اخرى فيه اسماعيل بن ابان وهو متروك وجعفر الاحمر ثقة يغرب

بادروا بالاعمال فتنا جمع فتنة وهي الاختبار ويطلق على المحاييب وعلى ما به الاختبار **كقطع الليل المظلم** جمع قطعة وهي طايفة منه يعني وقوع فتن مظلمة سودا والمراد الحث على المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره او تعسره بالشغل بما يحدث من الفتن المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعا من شدايد تلك الفتن بقوله **يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا او يمسي مومنا ويصبح كافرا** هذه رواية الترمذي ورواية مسلم باو على الشك وهذا لعظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب **يبيع احدكم دينه بعرض** بفتح الرا **من الدنيا قليل** اي بقليل من حطامها قال في الكاشف العرض ما عرض لك من منافع الدنيا قال في المطامح هذا وما اشبهه من احاديث الفتن من جملة معجزاته المصطفى لينه التي اخبر انها ستكون بعده وكانت وستكون وقد افردها جمع بالتاليف **حم** في الايمان **ت** في الفتن **عن ابي هريرة** لكن قضية اطلاق ان في الصحيح الحديث وقفت عليها من مسلم

بادروا بالاعمال هرما اي كبرا وعجزا **ناغصا** بغين معجمة وصاد مهملة اي مكدرا **وموتا خالسا** اي يختلسكم بسرعة على غفلة كانه يختطف الحياة عند هجومه **ومرضا حابسا** اي معوقا مانعا **وتسويفا مويسا** قال في الفردوس هو قول الرجل سوف افعل سوف اعمل فكله يعلل الى ان ياتيه

اجله فيياس من ذلك قال الحكما لا امهال ابدا للعمال هب
عن ابي امامة ورواه الديلمي في الفردوس عن انس رضي الله تعالى عنه
بادروا بالاعمال ستا اي انتهزوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها
وتانيث الست لانها خطط ودواه ذكره الزمخشري وقال القاضي
امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الايات فانها
اذا نزلت ادهشت واشغلت او سد عليهم باب التوبة وقبول
العمل طلوع الشمس من مغربها فانها اذا طلعت منه لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل والدخان اي ظهوره ودابة الارض والدجال اي خروجهما
سمي به لانه خداع ملبس ويغطي الارض باتباعه من الدجل وهو
الخلط والتغطية ومنه دجلة نهر بغداد لانها غطت الارض
بمايها وخويصة احدكم تصغير خاصة باسكون الياء لان يا التصغير
لا تكون الا ساكنة والمراد حادثة الموت التي تخص الانسان
وصغرت لاستصغارها في جنب ساير العظايم من بعث وحساب
وغيرها وقيل هي ما يخص الانسان من الشواغل المقلقة من
نفسه وماله وما يهتم به وامر العامة القيامة لانها تعم الخلايق
او الفتنة التي تعمي وتصم او الامر الذي يستبد به العوام
ويكونون من قبلهم دون الخواص حم م عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه وما ذكره المولف من ان سياق حديث مسلم هكذا غير صحيح فانه
عقد لذلك بابا وروى حديثين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لفظ
الاول فبادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها او الدخان
او الدجال او الدابة او خاصة احدكم او امر العامة ولفظ الثاني
بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع
الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم انتهى
بادروا بالاعمال ستا من اشراط الساعة قالوا وما هي يا رسول
الله قال امارة السفها بكسر الهمزة اي ولايتهم على الرقاب لما يحدث
منهم من العسف والطيش والخفة جمع سفيه وهو ناقص العقل
والسفه كما في المصباح وغيره نقص العقل وكثرة الشرط بضم فسكون
او ففتح اعوان الولاة والمراد كثرتهم بابواب الامرا والولاة وبكثرتهم
يكثر الظلم والواحد منهم شرطي كتركي او شرطي كجهني سموا به لانهم
اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة وبيع الحكم
باخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوي وهو مقابلة شي بشي
واستخفافا بالدم اي بحقه بان لا يقتص من القاتل وقطيعة الرحم
اي القرابة بايذائه او عدم الاحسان او هجر وابعاد ونشوا يتخذون القران
اي قراءته مزامير جمع مزمار وهو بكسر الميم الة الزمر اي يتغنون
به ويتشدقون ويأتون به بنغمات مطربة وقد كثر ذلك في هذا الزمان

وانتهى

وانتهى الامر الى التباهي باخراج الفاظ القران عن وضعها
يقدمون يعني الناس الذين هم اهل ذلك الزمان احدهم ليغنيهم
بالقران بحيث يخرجون الحروف عن اوضاعها ويزيدون وينقصون
لاجل موافقة الالحان وتوفر النغمات وان كان اي المقدم اقلهم فقها
اذ ليس غرضهم الا الالتذاذ والاسماع بتلك الالحان والاوضاع
قال العارف ابن عطا الله رضي الله تعالى عنه امره بالمبادرة بالعمل
في هذه الاخبار يقتضي المسارعة الى معاملة الله تعالى
والحث على المبادرة الى طاعته ومسابقة العوارض والقواطع قبل
ورودها طب من حديث عليم عن عابس بموحدة مكسورة ثم مهملة
ابن عبس الغفاري بكسر المعجمة وخفة الفاء نزيل الكوفة قال عليم
كنا جلوسا على سطح ومعنا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليم لا اعلمه الا عابس او عبس الغفاري والناس يخرجون
في الطاعون فقال يا طاعون خذني ثلاثا فقلت الم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه عند انقطاع
عمله فلا يرد فيستعتب قال سمعته يقول بادروا الى اخره قال
الهيثمي فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف
بادروا بالاعمال سبعا اي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال
الصالحة واهتموا بها قبل حلولها ما في رواية هل تنتظرون
مثناة فوقية بخطه الا فقرا منسيا بفتح اوله اي نسيتموه ثم يأتيكم
فجاة او غنى مطغيا اي ان الانسان ليطغى ان راه استغنى او مرضا
مفسدا للمزاج مشغلا للحواس او هرما مفندا اي موقعا في الكلام
المحرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان او موتا مجهزا بجيم
وزاي اخره اي سريعا يعني فجاة مما لم يكن بسبب مرض كقتل ونحوه
بحيث لا يقدر على التوبة من اجهزت على الجريح اسرعت قتله
او الدجال اي خروجه فانه شر منتظر بل هو اعظم الشرور المنتظرة
كما في خبر يجيء او الساعة والساعة ادهى وامر قال الطيبي مقصود هذه
الاخبار الحث على المبادرة بالاعمال قبل حلول الاجال واغتنام الاوقات
قبل هجوم الافات وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم من المحافظة
على ذلك بالمحل الاسنى والحظ الاوفى فقام في رضى الله حتى تورمت
قدماه ت ك في الفتن وقال صحيح واقره الذهبي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال المنذري رواه الترمذي من رواية محرز
ويقال محرر براء اي وهو واه عن الاعرج عنه
باكروا بالصدقة سارعوا بها والابكار الاسراع الى الشي لاول وقته
فان البلا لا يتخطى الصدقة تعليل للامر بالتبكير وهو تمثيل جعلت
الصدقة والبلا كفرسي رهان فايهما سبق لم يلحقه الاخر ولم يتخطه

والتخطي يفعله من الخطو وفي خبر مرفوع عند الطبراني ان نفرا مروا على عيسى عليه الصلاة والسلام فقال يموت احدهم اليوم فرجعوا ومعهم حزم حطب فحل حزمته فاذا حية سوداء فقال لصاحبها ما عملت اليوم فقال ما عملت شيئا الا انه كانت معي فلقة خبز فسألني فقير فاعطيته فقال دفع بها عنك (طب عن علي) امير المؤمنين كرم الله وجهه (هب عن انس) قال الهيثمي فيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات.

(باكروا في طلب الرزق) لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ المصححة بادروا طلب الرزق (والحوائج فان الغدو بركة ونجاح) اي هو مظنة الظفر بقضاء الحوائج ومن ثم قالوا البكرة مباركة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار فيندب التبكير للسعي في المعاش وقضاء القضايا قال ابن الكمال ولهذا ابتدئوا الابتكار لطلب العلم وقيل انما ينال العلم ببكور كبكور الغراب وقيل [illegible] جمهر بم ادركت العلم قال ببكور كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار (طس عد) وكذا البزار (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي وفيه اسماعيل بن قيس وهو ضعيف.

فصل في حرف الباء مع الحاء

(حسب المرء) بسكون السين اي يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والبراءة (اذا رأى منكرا) يعني علم به وتحقق انه (لا يستطيع له تغييرا) بيده ولا بلسانه (ان يعلم الله تعالى) من نيته (انه له منكر) بقلبه لان ذلك مقدوره فينكره بقلبه ويجزم انه لو قدر عليه بقول او فعل ازاله (تخ طب عن ابن مسعود) رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه الربيع ابن سهل وهو ضعيف.

(حسب امرئ من الايمان) اي يكفيه منه من جهة القول (رضيت بالله ربا) وحده لا شريك له (وبمحمد رسوله وبالاسلام دينا) الذي باحكامه دون غيره من الاديان فاذا قال ذلك بلسانه اجريت عليه احكام الايمان من عصمة الدم والمال وغير ذلك من الاحكام الدنيوية فان اقترن بذلك التصديق القلبي صار مؤمنا ايمانا حقيقيا موجبا لدخول الجنة وظاهر الحديث انه لا يشترط التبري بلفظه مما جمع لا دين اخر ومحل تفصيله كتب الفروع (طس عن ابن عباس) قال الطبراني تفرد به محمد بن عمير عن هشام انتهى ورواه عنه الديلمي ايضا باسقاط الباء اوله.

(حسب امرئ من الشر) اي يكفيه منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده (ان يشار اليه بالاصابع) اي يشير الناس بعضهم لبعض باصابعهم

في

(في دين او دنيا) فان ذلك شر وبلاء ومحنة (الا من عصمه الله) تعالى لانه انما يشار اليه في دين لكونه احدث بدعة عظيمة فيشار اليه بها وفي دنيا لكونه احدث منكرا من الكبائر غير متعارف بينهم بخلاف ما تتقارب الناس فيه لكثرة صيام او صوم فليس محل اشارة ولا هو لمشاركة غيره له فاشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاشارة بالاصابع الى انه عبد هتك الله ستره فنوه به في الدنيا في عار وغضب الى النار ومن ستره الله في هذه الدار لم يفضحه في دار القرار كما في عدة اخبار قال الغزالي رحمه الله تعالى حب الرياسة والجاه من امراض القلوب وهو من اضر غوائل النفس وبواطن مكائدها يبتلى به العلماء والعباد فيشمرون عن ساق الجد لسلوك طريق الاخرة فانهم مهما قهروا انفسهم وفطموها عن الشهوات وحملوها على العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة وطلبت الاستراحة الى اظهار العلم والعمل فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة الى لذة القبول عند الخلق ولم تقنع باطلاع الخالق فاحبت مدح الخلق لهم واكرامهم وتقديمهم في المحافل فاصابت النفس بذلك اعظم اللذات وهو يظن ان حياته بالله وبعبادته وانما حياته الشهوة الخفية وقد اثبت اسمه عند الله من المنافقين وهو يظن انه عنده من المقربين فاذن المحمود الخمول الا من شهره الله لنشر دينه من غير تكلف منه كالانبياء والخلفاء الراشدين والعلماء المحققين والاولياء العارفين (هب عن انس) رضي الله تعالى عنه وفيه يوسف بن يعقوب النيسابوري قال ابو علي الحافظ ما رأيت بنيسابور من يكذب غيره وان كان القاضي باليمن فمجهول وابن لهيعة وحسبك ضعفه (وعن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه رواه عنه من طريقين وضعفه وذلك لان في احدهما كلثوم بن محمد بن ابي سدرة اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم تكلموا فيه وعطاء بن ابي مسلم الخراساني ساقه فيهم ايضا وقال ضعفه بعضهم وفي الطريق الاخر عبد العزيز بن حصين ضعفه يحيى والناس ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث ورواه الطبراني ايضا باللفظ المزبور عن ابي هريرة وقال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف انتهى.

(حسب امرئ من دعو) اي يكفيه اذا اراد ان يدعو (ان يقول اللهم اغفر لي وارحمني وادخلني الجنة) فانه في الحقيقة لم يترك شيئا منهم بها الا وقد دعا به ومن رحمه الله تعالى فهو من سعداء الدارين (طب عن السائب بن يزيد) بن سعيد المعروف بابن اخت نمر [illegible] هو ليثي كناني وقيل ازدي وقيل كندي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

عن ابن لهيعة وفيه ضعف •

كتب اصحابي القتل اي يكفي المخطئ منهم في قتاله في الفتن القتل فانه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه واما المصيب فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال يعني يكفي المخطئ منهم في قتاله في الفتنة القتل ان قتل فيها عن العقاب في الآخرة على قتاله من قاتل اهل الحق ان كان قتال المخطئ عن اجتهاد وتاويل اما من قاتل مع علمه بخطائه فقتل مصرا فامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ولكنا نقول جرمه عظيم فعل معصية فاقيم عليه الحد فهو كفارته لذلك فقتال اهل الحق له كفارة عن قتاله لهم واما اصراره على معصية ربه الى ان امكنه اهل الحق من طلبهم وافاتته على العزم للعود لمثله فامره الى الله فقتله على قتاله هو الذي اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه عقوبة ذنبه الى هنا كلامه حم طب عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن يكون فيها ويكون فقلنا ان ادركنا ذلك هلكنا فقال ... قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد ورجال احدها ثقات •

فصل في حرف الباء مع الخاء المعجمة

بخ بخ كلمة تقال للمدح والرضى وتكرر للمبالغة فان وصلت جرت ونونت وربما شددت لخمس من الكلمات ما اثقلهن اي ارجحهن في الميزان التي توزن بها اعمال العباد يوم التناد لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر يعني ان ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على ساير الاعمال وكذا يقال في قوله والولد الصالح اي المسلم يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه عند الله تعالى قال الديلمي الاحتساب ان يحتسب الرجل الاجر بصبره على ما مسه من حرقة المصيبة البزار في مسنده عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي حسن يعني البزار اسناده الا ان شيخه العباس بن عبد العزيز البابلي لم اعرفه ن حب ك في الدعا والذكر عن ابي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حمصي له صحبة وحديث في اهل الشام ورواه ايضا ابن عساكر وقال يعرف بكنيته ولم يقف على اسمه وقال غيره اسمه حريث حم عن ابي امامة قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه ايضا الطبراني من حديث سفينة قال المنذري ورجاله رجال الصحيح •

بخل الناس بالسلام اي بخلوا حتى بخلوا بما لا يسلم الدنيا كلفة فيه ولهذا قال ومن بخل به فهو بخيل من ساير الاشيا البخل منه حيث بخل بهذا السلام وافشائه والله مما لك عنه من اخبث الافعال الرديئة والخصال الموجبة للضرر في الدنيا حل عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه •

فصل

فصل في حرف الباء مع الراء

براة من الكبر لبوس لفظ رواية البيهقي لباس الصوف بقصد صالح للاظهار للتزهد وايهاما لمزيد التعبد ومجالسة فقراء المومنين بقصد ايناسهم والتواضع معهم وركوب الحمار اي ونحوه كبرذون حقير واعتقاد العنز او قال المعير هكذا في رواية مخرجه البيهقي على الشك يعني اعتقالها ليحلب لبنها وان اراد فعل هذه الاشيا بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر حل هب من حديث محمد بن عيسى الاديب عن عثمان بن مرداس عن محمد بن بكر عن القاسم ابن عبد الله العمري عن زيد عن عطا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابو نعيم ورواه القاسم من هذا الوجه وروى ايضا عن اخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعا وقيل عن زيد عن جابر مرفوعا انتهى ورواه الديلمي عن السايب بن زيد ... القاسم بن عبد الله العمري هذا اورده الذهبي في المتروكين وقال قال احمد كان يكذب ويضع وقال الزين العراقي في شرح الترمذي فيه القاسم العمري ضعيف وجزم المنذري بضعف الحديث ولم يبينه •

بري من الشح الذي هو اشد من البخل من ادى الزكاة الواجبة التي يستحقها واقرى الضيف اذا نزل به واعطى في النايبة اي اعان الانسان على ما ينوبه اي ينزل به من المهمات والحوادث هناد في الزهد ع في مسنده طب كلهم من طريق مجمع بن يحيى عن زيد بن حارثة عن عمه خالد بن زيد ابن حارثة ويقال له ابن يزيد بن حارثة الانصاري قال في الاصابة اسناده حسن لكن ذكر يحيى خالد بن زيد البخاري وابن حبان في التابعين •

برئت الذمة اي ذمة اهل الاسلام ممن اي من مسلم اقام مع المشركين يعني الكفار وخص المشركين لغلبتهم حينئذ في ديارهم فلم يهاجر منها مع تمكنه من الهجرة وتمام الحديث كما في الفردوس وغيره قيل لم يا رسول الله قال لا تراءى ناراهما وكانت الهجرة في صدر الاسلام واجبة لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اما بعد الفتح فلا هجرة كما نطق به الحديث الا ... طب عن جرير بن عبد الله البجلي وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة لكن رأيته في الفردوس رمز للترمذي وابي داود فلينظر •

بردوا طعامكم اي اصبروا بالطعام قليلا حتى يبرد فانكم ان فعلتم يبارك لكم فيه واما الحار فقد برئت منه كما في عدة اخبار وسيظهر ان المراد بتبريده ان يصير باردا ... البشرة ... فانه لا ... بالكلية فان اكثر الطباع تاباه ... عد عن عايشة رضي الله تعالى عنها ولم يقف الديلمي على سنده

فليتصل له •

بر الحج إطعام الطعام وطيب الكلام أي إطعام الطعام للمسافرين ومخاطبتهم باللين والتلطف وترك التبجح والتعسف فإن ذلك من مكارم الأخلاق المأمور بها في جميع الملل **ك عن جابر** بن عبد الله رضي الله تعالى عنه •

بر الوالدين بالكسر الإحسان إليهما قولا وفعلا قال الحرالي البر الاتساع في كل خلق جميل **يجزي من الجهاد** في سبيل الله تعالى أي ينوب عنه ويقوم مقامه مسمّيا له جزاء بغير همز يجزي أي ينوب ويقضي وهذا في حق بعض الآحاد فكأنه ورد جوابا لسائل اقتضى حاله ذلك وإلا فالجهاد مرتبة عظيمة في الدين كما سلف وقد ثبت في الشريعة في حرمة الوالدين ووجوب برهما والقيام بحقهما ولزوم مرضاتهما ما صار في حيز التواتر وسئل المحاسبي رضي الله تعالى عنه عن برهما أيجب فقال ما لم يتقدم أمرهما على أمر الله تعالى ومنه واجب ومنه ندب فإذا تقابل أمرهما وأمر الله تعالى فأمر الله أوجب وقال المحقق ذكر جمع أن ضابط برهما يعسر ضبطه بضابط جامع مانع

تنبيه

قال الإمام الرازي رضي الله تعالى عنه أجمع أكثر العلماء على أنه يجب تعظيم الوالدين والإحسان إليهما إحسانا غير مقيد بكونهما مؤمنين لقوله تعالى وبالوالدين إحسانا وقد ثبت في الأصول أن الحكم المترتب على الوصف مشعر بعلية الوصف فدلت الآية على أن الأمر بتعظيم الوالدين لمحض كونهما والدين وذلك يقتضي العموم **ش عن الحسن مرسلا** هذا تصريح من المصنف بأن مراده الحسن البصري وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره إلى الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فلا يكون مرسلا •

بر الوالدين يزيد في العمر أي في عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية ففي السفر الثاني من التوراة أكرم أباك وأمك ليطول عمرك في الأرض التي يعطيكها الرب إلهك **والكذب** أي الذي لغير مصلحة مهمة **ينقص الرزق** أي يضيق المعيشة لأن الكذب خيانة والخيانة تجلب الفقر كما مر في غير ما حديث **والدعاء** بشروطه وآدابه كما مر **يرد القضاء** الإلهي أي غير المبرم في الأزل فإنه لا بد من وقوعه كما بينه بقوله **ولله عز وجل في خلقه قضاءان قضاء نافذ وقضاء محدث** مكتوب في صحف الملائكة أو في اللوح المحفوظ فهذا هو الذي يمكن تغييره وأما الأزلي الذي في علم الله فلا تغيير فيه البتة **وللأنبياء** أي والمرسلين عليهم الصلاة والسلام **على العلماء** أي العاملين بعلم طريق الآخرة العاملون بما علموا **فضل درجتين** أي زيادة درجتين أي هم أعلى منهم بمرتبتين عظيمتين في الآخرة **وللعلماء** أي الموصوفين بما ذكر **على الشهداء** في سبيل الله بقصد إعلاء كلمة الله **فضل درجة** يعني هم أعلى منهم بدرجة فأعظم

بدرجة

بدرجة هي تلي النبوة وفوق الشهادة وذلك يحمل كل ذي أدنى عقل على بذل الوسع وتحصيل العلوم النافعة بشرط الإخلاص والعمل

تنبيه قال الماوردي رضي الله تعالى عنه البر نوعان صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل المال في جهات محمودة لغير عوض مطلوب وهذا يبعث على سماحة النفس وسخائها ويمنع منه شحها وإباؤها ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والثاني نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يسرف فيه فيصير ملقا مذموما **أبو الشيخ** الأصبهاني **في** كتاب **التوبيخ عد** كلاهما **عن أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه وضعفه المنذري •

بروا آباءكم أي وأمهاتكم وكأنه اكتفى به عنه من قبيل سرابيل تقيكم الحر أو أراد بالآباء ما يشمل الأمهات تغليبا كالأبوين فإنكم إن فعلتم ذلك **يبركم أبناؤكم** وكما تدين تدان **وعفوا** عن نساء الناس فلا تتعرضوا لهن بالزنا فإنكم إن التزمتم ذلك **تعف نساؤكم** أي حلائلكم عن الرجال الأجانب لما ذكر قال الراغب دخلت امرأة يزيد بن معاوية وهو يغتسل فقالت ما هذا فقال جلدت عميرة ثم دخل وهي تغتسل فقال ما هذا قالت جلدني زوج عميرة **طس عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال المنذري إسناده حسن وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني أحمد غير منسوب والظاهر أنه من المكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه انتهى وبالغ ابن الجوزي فجعله موضوعا •

بروا آباءكم يعني أصولكم وإن علوا **تبركم أبناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم** عن الرجال **ومن تنصل إليه** أي انتفى من ذنبه واعتذر إليه **فلم يقبل** اعتذاره **فلن يرد علي الحوض** الكوثر يوم القيامة قال عبد الحق في هذا الحديث ونحوه دلالة على وجوب الإيمان بالحوض وقد أنكره بعض المبتدعين ومن أنكره لم يرده **طب عن** أحمد ابن داود المكي عن علي بن قتيبة الرفاعي عن مالك عن أبي الزبير **عن جابر** رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي موضوع على ابن قتيبة الرفاعي عن مالك يروي عن الثقات البواطيل انتهى وتعقبه المؤلف بأن له شاهدا انتهى وأورده في الميزان في ترجمة علي بن قتيبة الرفاعي وقال قال ابن عدي له أحاديث باطلة عن مالك ثم أورد له هذا الخبر •

بركة الطعام أي نموه وزيادة نفعه في البدن **الوضوء قبله** أي تنظيف اليد بغسلها **والوضوء بعده** كذلك قال الطيبي معنى بركته قبله نموه وزيادة نفعه وبعدها ظهور النعم الذي عليه بنيه وعبادته وقال

المزني العراقي رضي الله تعالى عنه ان الاذ نفع البدن به وكونه يبري فيه لما فيه من النظافة فان الاكل مهما يا كل بنهمة وشهوة بخلفه حتي عدمها فربما يقذر الطعام فلا ينفعه بل يضر قال الراغب والاصل البرك صدر البعير وبرك البعير القي بركه واعتبر منه معني اللزوم وسمي محبس الما بركة للزوم الما به والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي سمي به لثبوت الخير فيه ثبوت الما في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير قال تعالى ذكر مبارك تنبيها علي ما يفيض منه الخيرات الالهية ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلي وجه لا يحصي قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة خير زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة انتهي وهذا لا ينافيه خبر الترمذي انه قرب اليه طعام فقالوا الا ناتيك بوضو فقال انما امرت بالوضو اذا قمت الي الصلاة لان المراد بذلك الوضو الشرعي واذا الوضو اللغوي وفيه رد علي من زعم كراهة غسل اليد قبل الطعام وبعده وما تمسك به من انه من فعل الاعاجم لا يصلح حجة ولا يدل علي اعتباره دليل حم د ت ك كلهم في الاطعمة عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قرات في التوراة بركة الطعام الوضو قبله فذكرته للنبي صلي الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المولف ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه والامر بخلافه بل صرح بضعفه ابو داود وقال الترمذي لا نعرفه الا من حديث قيس بن الربيع وهو يضعف وقال ك تفرد به قيس قال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه ارسال انتهي وممن جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث لكن قال المنذري قيس وان كان فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الاسناد عن حد الحسن

فصل في حرف الباء مع الشين

بشري الدنيا كذا بخط المصنف اي بشري المومن في الدنيا الرويا الصالحة يراها في منامه او تري له فيه والبشارة الخبر الصدق السار واما فبشرهم بعذاب اليم فاستعارة تهكمية **تنبيه** قال بعضهم الرويا الصالحة من اقسام الوحي فيطلع الله النايم علي ما حجبه من معرفة الله والكون في يقظته ولهذا كان المصطفي صلي الله عليه وسلم اذا اصبح سال هل راي احدكم رويا هذه الليلة وذلك لانها اثار النبوة في الجملة فكان يحب ان يشهدها في امته فالناس في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان المصطفي صلي الله عليه وسلم يعتني بها ويسال عنها كل يوم واكثرهم يهزا بالرايي اذا راه يعتمد الرويا طب عن ابي الدردا

بشري من شهد بدرا اي حضر وقعة بدر للقتال مع اهل الاسلام بالجنة اي بدخولها مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب

والا

والا فكل مومن يدخلها وان لم يشهد شيا من المشاهد قط في الافراد عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

بشر هذه الامة اي امة الاجابة بالسنا بالمد ارتفاع المنزلة والقدر والدين اي التمكن فيه والرفعة اي العلو في الدنيا والاخرة والنصر علي الاعدا والتمكين في الارض وتمكن لهم في الارض ونجعلهم ايمة فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا اي قصد بعمله الاخروي استجلاب الدنيا وجعله وسيلة الي تحصيلها لم يكن له في الاخرة من نصيب لانه لم يعمل لها حم عن ابي قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح حب ك في الرقاق هب كلهم عن ابي بن كعب قال ك صحيح واقره الذهبي في موضع ورده في اخر بان فيه من الضعفا محمد بن الشرس وغيره

بشر خطاب عام لم يرد به معين المشايين بالهمز والمداي من تكرر منه المشي الي اقامة الجماعة في الظلم بضم الظا وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها اي ظلمة الليل الي المساجد لفظ رواية ابي داود والترمذي بالنور التام اي من جميع جوانبهم فانهم يختلفون في النور بقدر عملهم يوم القيامة اي علي الصراط او المراد النابر الذي من نورنا فاسوا مشقة ملازمة المشي في ظلمة الليل الي الطاعة جوزوا بنور يضي لهم يوم القيامة ووصف النور المتمور لكل مشي الي الجماعة في الظلم وان كان منهم من يمشي في ضو مصباحه كان ماشي في ظلمة الليل متكلف زيادة مونة او الزيت او الشمع فله ثواب ذلك مع نور شديد كالحاج اذا زادت مونته له بعد المشقة فله ثوابها مع ثواب الحج وتيك انما قيد النور بالتمام لان اصل النور يعطي لكل من تلفظ بالشهادتين من مومن او منافق لظاهر حرمتا لكلمة ثم يطفي نور المنافقين فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا وقال الطيبي تقييده بيوم القيامة تلميح الي قصة المومنين وقولهم فيه ربنا اتمم لنا نورنا ففيه ايذان بان من انتهي هذه الفرصة وهي المشي الي الظلم في الدنيا كان مع النبيين والصديقين في الاخرى وحسن اوليك رفيقا د ت كلاهما في الصلاة عن بريدة بن الحصيب قال الترمذي غريب قال المنذري ورجاله ثقات انتهي ه ك عن انس رضي الله تعالى عنه وسكت عليه وسنده عن داود بن سليمان عن ابيه عن ثابت البناني قال ابن طاهر لم يتابع داود عليه وهو عن ثابت غير ثابت قال في الميزان عن العقيلي لا يتابع علي حديثه ثم ساق له هذا الخبر وقال لا يعرف الا به زاد في اللسان عنه وفي هذا المتن احاديث متقاربة في الضعف واللين وعن سهل بن سعد الساعدي وقال صحيح علي شرطهما ولم يخرجاه انتهي وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت انتهي وعده المصنف في الاحاديث المتواترة

فق

يبقى

فصل الباء مع الطاء

بُطحان بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة لا ينصرف قال عياض هكذا رواية المحدثين واهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطا على ترعة من ترع الجنة وفي رواية على ترعة من ترع الجنة قالوا والترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة وقيل هي الدرجة البزار في مسنده عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي فيه من لم يسم

فصل البا مع العين المهملة

بعثت اي ارسلت انا والساعة بالنصب مفعول معه والرفع على تقدير بعثت وقوله اي البعث الرفع يفسد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة اعترض كهاتين الاصبعين السبابة والوسطى وقال عياض هو تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وانه ليس بينهما شي كما انه ليس بينهما اصبع اخرى ويحتمل انه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى قال الابي وهل يعني ما بينهما في الطول والعرض والله رجح الاول وقال غيره يريد ان دينه متصل بقيام الساعة لا يفصله عنه دين اخر كما لا فصل بين السبابة والوسطى وقال القاضي معناه ان نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وفيه اشعار بانه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين ومحصوله انه كناية عن قربها وبه جا التنزيل اقتربت الساعة

تنبيه قال القرطبي لا منافاة بين هذا وبين قوله ما المسؤول عنها باعلم من السايل لان مراده هنا انه ليس بينه وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع ولا يلزم منه علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة وقال الكرماني لا معارضة بين هذا وبين ان الله عنده علم الساعة لان علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيها عينا حم ق ت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه حم ق عن سهل بن سعد الساعدي وفي الباب عن جابر وبريدة وغيرهما قال المصنف وهذا متواتر

بعثت الى الناس كافة قال العلما يختص بالمكلفين واعترض بان البعثة لشخص لا يقتضي تكليفه بل يجري احكام الله سبحانه عليه كتوارث ونحوه وقيل مقتضى البعثة الى الناس ان كل من سمعه منهم يجب عليه اذا عقل وبلغ اتباعه فيشمل الطفل وغيره فان لم يستجيبوا لي فالى العرب كافة فان لم يستجيبوا لي فالى قريش الذين هم قومي فان لم يستجيبوا لي فالى بني هاشم الذين هم اهلي فان لم يستجيبوا لي فالي وحدي اي فلا الكلف حينئذ الا نفسي ولقيت من مخالفة من ابا واستكبر لا تكلف الا نفسك وهذا مسوق لبيان عموم رسالته وانها ثابتة كيفما كان وعلى اي حال فمن يعني بعثت الى الناس كافة وامرت بان ادعوهم الى دين الاسلام سوا استجابوا لي او لا وفيه انه مرسل الى نفسه وعليه

اهل

اهل الاصول ابن سعد في الطبقات عن خالد بن معدان مرسلا

بعثت من خير قرون بني ادم اي من خير طبقاتهم كاينين قرنا فقرنا طبقة بعد طبقة حتى كنت من القرن الذي كنت فيه اذ القرن اهل كل زمن من الاقتران لانهم يقترنون في اعمارهم واحوالهم في زمن واحد وحتى غاية لبعثته واراد به تنقله في الاصلاب ابا فابا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه فالفا للترتيب في الفضل على الترقي من الابعد من ابايه الى الاقرب فالاقرب كما في خبر الافضل فالافضل والاعمل للاحسن فالاجمل خ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه م

بعثت بجوامع الكلم اي القران سمي به لايجازه واحتوا لفظه اليسير على المعنى الكثير واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلوم السنية وعلى تفننه واصنافه بحسنه يعني لزمانه وفيه ما لم يوصف

ونصرت بالرعب اي الفزع يلقى بقلوب الاعدا قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو وبينا انا نايم اتيت بمفاتيح خزاين الارض قال الزمخشري وغيره اراد ما فتح على امته من خزاين كسرى وقيصر لان الغالب على نقود ممالك كسرى الدنانير والغالب على نقود قيصر الدراهم اه وهذا يرجح الحديث الوارد في صدر الكتاب اتيت مقاليد الدنيا الى اخره انه كان مناما فوضعت بالبنا للمجهول اي المفاتيح في يدي بالافراد وفي رواية بالتثنية اي وضعت حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلا عليها ق ن عن ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها اي تستخرجونها

بعثت بالحنيفية السمحة اي الشريعة المايلة عن كل دين باطل قال ابن القيم جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهي حنيفية في التوحيد سمحة في العمل وضد الامرين الشرك وتحريم الحلال وهما قرينان وهما اللذان عابهما الله في كتابه على المشركين في سورة الانعام والاعراف ومن خالف سنتي اي طريقتي بان شدد وعقد وتبتل وترهب فليس مني اي ليس من المتبعين لي العاملين بما بعثت به الممتثلين لما امرت به من اللين والرفق والقيام بالحقوق والمساهلة مع الخلق قال الحرالي انا بعثت بالحنيفية السمحة البيضا النقية واليسر الذي لا حرج فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة انتهى واستنبط منه الشافعية قاعدة ان المشقة تجلب التيسير خط عن جابر عبد الله وفيه علي بن عمر الحربي اورده الذهبي

في الضعفا وقال صدوق ضعفه البرقاني ومسلم بن عبد ربه ابن
ضعفه الازدي ومن ثم اطلق الحافظ العراقي ضعف سنده وقال
العقيلي مسلم ضعفه الازدي ولم اجد احدا وثقه لكن له طرق ثلاث
ليس فيها ما يترك بسببها عن درجة الحسن ●
بعثت بمداراة الناس اي خفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ
عليهم فان ذلك من اقوى اسباب الالفة واجتماع الكلمة وانتظام
الامر وهي غير المداهنة كما سبق ويجي طب عن جابر رضي الله تعالى
عنه قال لما نزلت سورة براءة قال ذلك وفيه عبد الله بن لوتو عن عمرو بن
واصل قال في لسان الميزان يروي عنه الموضوع وعمرو بن واصل اتهمه
الخطيب بالوضع وفيه ايضا مالك بن دينار الا ان احدا اورده الذهبي في الضعفا
ووثقه بعضهم ●
بعثت بين يدي الساعة تستعار مما بين يدي جهة للانسان تلويحا بقربها
والساعة هنا القيامة واصلها قطعة من الزمان بالسيف خص
نفسه به وان كان غيره من الانبيا عليهم السلام بعث بقتال اعدائه
ايضا لكن لا يبلغ مبلغه وبه اقول ويحتمل انه مما خص نفسه
به لانه موصوف بذلك في الكتب فان داود يفرع اهل الكتاب بين
ويذكرهم مما عندهم اخرج ابو نعيم عن كعب خرج قوم عمارا وفيهم
عبد المطلب ورجل من يهود فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد
في كتبنا الذين لم تبدل انه يخرج من ضيضي هذا من يقتلنا وقومه
قتل عاد حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له اي ويشهد انه رسوله وانما
سكت عنه لانهم كانوا عبدة اصنام فقصر الكلام على الاهم في المقام
وجعل رزقي تحت ظل رمحي قال الديلمي يعني الغنايم وكان سهم منها له
خاصة يعني ان الرمح سبب في تحصيل رزقي قال الحكامي
يعني ان معظم رزقه كان من ذلك والا فقد كان يأكل من جهات
اخر غير الرمح كالهدية والهبة وغيرهما وحكمة ذلك انه قد دوخ
للخاص والعام فجعل بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطي
الاسباب وبعضه من غيرها فذوقا للخواص من المتوكلين وانما قال
تحت ظل رمحي ولم يقل في سنان رمحي ولا غيره من السلاح
لان رايات العرب كانت في اطراف الرماح ولا تكون الا عالية
الرماح فالمراد ايات الامة مع النصر وقد نصر بالرعب فهم من خوف
الرمح اتوا تحت ظله ولا يستعمل السنان للجهاد وهو اكبر الطاعات
فجعل لنا الرزق في ظله اي في ضمنه وان كان لم يقصد كذا ذكره ابن ابي
جمرة ولا يخفى تكلفه وجعل الذلة اي الهوان والخسران والصغار
بالفتح اي الضيم على من خالف امري قال الله تعالى خلق خلقه
قسمين علية وسفلة وجعل عليين مستقر العلية واسفل سافلين

مستقر

مستقر السفلة وجعل اهل طاعته وطاعة رسوله الاعلين
في الدارين واهل معصيته الاسفلين فيهما والذلة والصغار
لهم ولا وكانت الذلة مضروبة على من خالف امره فالعز لاهل
طاعته ومتابعيه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وعلى قدر
متابعته تكون العزة والكفاية والفلاح ومن تشبه بقوم فهو منهم
اي حكمه حكمهم وذلك لان كل معصية من المعاصي ميراث من امة
من الامم التي اهلكها الله فاللوطية ميراث عن قوم لوط واخذ الحق لوط
بالزائد ودفع بالناقص ميراث قوم شعيب والعلو في الارض
ميراث قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث قوم هود فكل من
لابس من هؤلاء شيئا فهو منهم وهكذا حم ع طب وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه
ابن المديني وابو حاتم وضعفه احمد وغيره وبقية رجاله ثقات
انتهى وذكره البخاري في الصحيح في الجهاد تعليقا وفي الباب ابو
هريرة وغيره ●
بعثت داعيا حذف مفعوله للتعميم وفاعله تعظيما وتفخيما
اي بعثني الله داعيا لمن يريد هدايته ومبلغا ما اوحاه الي الخلق
وليس الي من الهداية شي لاني عبد لا اعلم المطبوع على قلبه من غيره
قال الزمخشري وقد جا بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فقد
ضيع نفسه ومثاله ان يفجر الله عينا غديقة فيسقي ناس
زرعهم ومواشيهم بمائها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن
السقي فيضيعوا فالعين المفجرة في نفسها نعمة من الله ورحمة
للفريقين لكن الكسلان حرم نفسه ما ينفعه كذا قرره وخلق
لفظ رواية العقيلي وجعل ابليس مزينا للدنيا والمعاصي
ليضل بها من اراد الله اضلاله وليس الي من الضلالة شي فالرسل
عليهم الصلاة والسلام انما هم مستجلبون لامر جبلة الخلق
وفطرهم فيستشرون من فطر على خير وينفرون من جبل على
شر والشيطان انما ينشر جابله لامر جبلة الخلق كما تقرر
فكلا الفريقين لا يستطيعون امر لم يكن بل يظهرون امرا
كان مغيبا وكذا حال كل امام وعالم في زمانه ورجال وضلال
في اوانه فتمايز كل منهما الخبيث من الطيب عق عن محمد
ابن زكريا البلخي عن عيسى بن احمد البلخي عن اسحاق بن الفرات
عن خالد بن عبد الرحيم ابي الهيثم عن سماك عن طارق عن عمر ثم قال
مخرجه العقيلي خالد ليس بمعروف بالنقل وحديثه غير محفوظ
ولا يعرف له اصل عد من هذا الوجه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله

تعالى عنهما ثم قال اعني ابن عدي في قلبي من هذا الحديث شيء ولا
ادري سمع خالد من سماك ام لا ولا اشك ان خالدا هذا هو الخراساني
فالحديث مرسل عنه عن سماك انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وتعقبه المؤلف بان خالدا روى له ابو داود ووثقه ابن معين
قال وحينئذ فليس في الحديث الا الارسال انتهى وقال الذهبي
خالد بن عبد الرحمن قال الدارقطني لا اعلمه روى غير هذا الحديث
الباطل ثم ساق هذا بلفظه وسنده •

بعثت رحمة للعالمين وملحمة يعني بالقتال قال في الفردوس
الملحمة المقتلة ولم ابعث تاجرا اي احترف بالتجارة ولا زارعا وفي
رواية ولا زراعا صيغة مبالغة الاخوف تنبيه كما سبق وان
شرار الامة اي من شرارهم التجار والزراعون الا من شح على دينه اي امسك
عليه ولم يفرط في شيء من احكامه باهمال رعايته فيتشاغل بتجارة
الخمر ونحوها والمراد من ينفق سلعته بالايمان الكاذبة او يتعاطى
الربا ونحو ذلك وعلى نقيضه يحمل مدح التجارة في عدة اخبار حل عن
عبد الله بن محمد عن ابي صالح الوراق عن عمرو بن سعيد الجمال عن
الحسن بن حفص عن سفيان بن ابي موسى السناني عن وهب عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه ابن عدي ايضا من طريق اخر
فحكاه عنه ابن الجوزي ثم حكم بوضعه فتعقبه المؤلف بوروده
من طريق اخر وهو طريق ابي نعيم هذا وبان الدارقطني خرجه
الله فزاد من طريق ثالث فينجبر •

فصل في حرف الباء مع الغين المعجمة

بغض بني هاشم والانصار كفر اي ستر ان ابغض بني هاشم من حيث كونهم
قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وابغض الانصار من حيث كونهم
نصروه وظاهروه وبغض العرب نفاق اي لا يصدر بغضهم الا عن نوع
نفاق اما في الاعتقاد او في العمل المنبعث عن هوى النفس
مع شبهات اقتضت ذلك فبغضهم لا يكاد يخلو عن هوى النفس
وتعصب للشيطان فانهم الناشرون لما يدين وخير الناس من
فاضلهم في الدين كانوا من العرب وهم المصطفى صلى الله عليه
وسلم سيد الناس وسيدا كهول الجنة ابو بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين رضي الله
تعالى عنهما واذا كان هؤلاء خيار الناس وهم من العرب صار للعرب
بهم الشرف اما والعجم فلانهم كانوا سببا لنصرة هذا الدين فان
من بعدهم فلكونهم نسلهم فصح لهم الشرف ورجع الشرف الى الدين
طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم
واعاده في محل اخر بعينه وقال رجاله ثقات وقال شيخه الزين

العراقي

العراقي في التقريب حديث حسن صحيح ورواه مسلم بمعناه •

فصل في حرف الباء مع الكاف

بكا المؤمن ناشئ من قلبه اي من حزن قلبه وبكا المنافق من هامته
اي من راسه يرسله متى شاء ويملك ارساله دفعة كما سيجي
في خبر قال الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى رايت من يبكي باحدى
عينيه ثم يقول لها قفي فيقف دمعها ويقول للاخرى ابكي
انت فيجري دمعها ورايت اخر له محبوب فاذا قال له
ابكي بكى واذا قال وهو في وسط البكا اضحك ضحك ورايت من
يبكي باحدى عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان
كان في اعتقاد الايمان فنفاق الكفر والا فنفاق العمل ويدخل
فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه كذا في مختصر الفتح
عو طب حل عن حذيفة وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي قال العقيلي
والازدي منكر الحديث ثم ساق له العقيلي هذا الخبر قال في لسان
الميزان فيشبه ان يكون موضوعا انتهى فما اوهمه صنيع المص
من ان مخرجه العقيلي خرجه ساكتا عليه غير صواب •

بكروا بالافطار اي تعجلوا به وقدموه في اول وقت الفطر
قال الديلمي والتبكير التقدم في اول الوقت وان لم يكن اول النهار
واخروا السحور اي اوقعوه اخر الليل ما لم يؤد الى شك في طلوع الفجر
فانه اعظم للاجر عد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه
الديلمي في الفردوس ايضا •

بكروا بالصلاة في يوم الغيم اي حافظوا عليها وقدموها فيه لئلا يخرج
الوقت وانتم لا تشعرون واخراج الصلاة عن وقتها عظيم الجرم
جدا لا سيما العصر كما يشير اليه بقوله فانه اي الشان من ترك
صلاة العصر حبط عمله اي بطل ثوابه وليس ذلك من احباط ما سبق
من عمله فانه في حق من مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان
عمله في يومه ذلك وحمله الذهبي على المستحل او من تعوده الترك
او على حبوط الاجر حم ه حب عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وظاهر ه
صنيع المصنف ان ذا ليس في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول
عجيب مع كونه كما قال الديلمي وغيره في البخاري عن بريدة رضي الله
تعالى عنه باللفظ المزبور •

فصل في حرف الباء مع اللام

بلغوا عني اي انقلوا عني ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به
ولو اية اي ولو كانت الانسان انما يبلغه مني او عني اية ولا حظ من القرا
وحضها لان نقلها اقل ما يفيد في باب التبليغ فلم تجتنب ولو حديثا اما
لشدة اهتمامه بنقل الايات لانها المعجزة الباقية من بين سائر

المعجزات ولأن حاجة القرآن إلى الضبط والتبليغ أشد إذ لا مستند وحده عن تواتر ألفاظه وأما الله تعالى على تأكد الأمر بتبليغ الحديث فإن الآيات مع كثرة حملتها واشتهارها وتكفل الله بحفظها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالأحاديث فإنها قليلة الرواة قابلة للإخفاء والتغيير ذكره القاضي والبيضاوي وقال الطيبي قوله بلغوا عني يحتمل أن يراد باتصال السند بنقل العدل الثقة عن مثله إلى منتهاه لأن التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشيء إلى غايته وأن يراد اللفظ كما سمعه من غير تغيير والمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عني مقابلا لقوله الآتي حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج إذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والضيق ويعضده آخر التأويل آية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته أي وإن لم تبلغ كما هو حقه فما بلغت ما أمرت به وحديث نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها الحديث انتهى **ولو آية** أي علامة تتميم ومبالغة أي ولو كان المبلغ فعلا أو إشارة بنحو يد أو إصبع فإنه يجب تبليغه حفظا للشريعة وفي صحيح ابن حبان فيه دليل على أن السنة يقال لها آية قال في التنقيح وفيه نظر إذ لم يخص التبليغ عنه في السنة بل القرآن مما بلغ وفيه جواز تبليغ بعض الحديث قال الطيبي ولا بأس به أي بالكلام فإباحة الكتابة والتقييد لأن الإنسان من طبعه النسيان ومن اعتمد على حفظه لم يؤمن عليه الغلط في التبليغ فترك التقييد يؤدي إلى سقوط أكثر الحديث وتعذر تبليغه ذكره في شرح السنة وفي الجليس للعلماء المراد بالآية هنا تطلق على العلامة الفاصلة والأعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الأول قوله تعالى ألا تكلم الناس ومن الثاني إن في ذلك لآية ومن الثالث جعل الأمير فلانا اليوم آية ويجمع بين هذه المعاني أنه قيل لها آية لدلالتها وفصلها وإبانتها وقال ولو آية أي واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به الشارع انتهى **وحدثوا عن بني إسرائيل** بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الأعاجيب وإن استحال مثلها في هذه الأمة كنزول النار من السماء لأكل القربان ولو كان بلا سند لتعذر الاتصال في التحديث عنهم لبعد الزمان بخلاف الأحكام المحمدية **ولا حرج** لا ضيق عليكم في التحديث به إلا أن يعلم أنه كذب أو ولا حرج أن لا تحدثوا وعليه فزاده دفعا لتوهم وجوب التحديث من صورة صدور الأمر به قال الطيبي ولا منافاة بين إذنه

هنا ونفيه في خبر آخر عن التحديث وفي آخر عن النظر في كتبهم لأن المراد هنا التحديث بقصصهم من نحو قتلهم أنفسهم لتوبتهم وبالنهي العمل بالأحكام لنسخها بشرعه أو النهي في صدر الإسلام قبل استقرار الأحكام الدينية والقواعد الإسلامية فلما استقرت أذن لأمن المحذور **ومن كذب علي متعمدا** يعني ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحتط في الأداء ولم يراع صحة الإسناد **فليتبوأ** بسكون اللام فليتخذ **مقعده من النار** أي فلينزل في زمرة الكاذبين نار جهنم والأمر بالتبوء تهكم كالأمر وقد استفدنا وجوب تبليغ العلم على حامليه وهو الميثاق الذي أخذ الله على العلماء قال البغوي وكفينا الحديث كم قوم من الصحب والتابعين إكثار الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان والغلط حتى إن من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابي **حم خ** في بني إسرائيل **ت** في العلم **عن ابن عمرو**

بلوا أرحامكم أي ندوها بما يجوز أن تندى به وواصلوها بما ينبغي أن توصل به **ولو بالسلام** يقال الوصل بلل يوجد الالتصاق والا (تصال) واليبس يفضي إلى التفتت والانفصال قال الزمخشري استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لأن الأشياء تختلط بالندى وتتفرق باليبس وقال الطيبي شبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حق سقيها أزهرت ورئيت فيها النضارة فأثمرت المحبة والصفاء وإذا تركت بغير سقي يبست وبطل نفعها فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء ومنه قولهم سنة جماد أي لا مطر فيها وناقة جماد أي لا لبن فيها وقال الزين العراقي بين به أن الصلة والقطيعة درجات فأدنى الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مندوب **البزار** في مسنده **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوي وهو ضعيف **طب عن أبي الطفيل** بضم المهملة عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة الليثي الكناني ولد عام أحد وكان من شيعة علي كرم الله تعالى وجهه قال الهيثمي فيه راو لم يسم **هب عن أنس** بن مالك رضي الله تعالى عنه **وسويد** بضم المهملة **ابن عمرو** الأنصاري قتل يوم مؤتة قال السخاوي طرقه كلها ضعيفة ويقوي بعضها بعضا

فصل في حرف الباء مع النون

بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد أي كشيء واحد في الحكم وذلك أنهم لم يخالف بنو المطلب بني هاشم أصلا لم يذهبوا عنهم بعد البعثة وناصروهم فلذا شاركوهم في خمس الخمس وجعلوا من ذوي القربى وأما عبد شمس

ونوفل فانهما وان كانا اخوي هاشم والمطلب فاولادهم خالفوا
ابائهم فحرموا من الخمس وروي سي بسين مهملة مشددة اي كل
منهما مقترن بالاخر ملتصق به والسي المثل والنظير يعني
مماسوة نظرا اكتفافا للخطابي وهذه الرواية اجود ولم يبين
وجهه قاله الدماميني مماسوا **تتمة** قال ابن جرير
كان هاشم توم عبد شمس خرج ورجله ملصقة براس عبد
شمس فما خلص حتى سال بينهما دم فاول بان يكون بينهما
حروب فكان بين بني امية وبين بني العباس ما كان **طب**
عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهم ذوي القربى بينهما قلت انا وعثمان يا رسول الله اعطيت
بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة فذكره ثم ظاهر
صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاعلا من الطبراني وهو عجب
فقد خرجه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من عدة طرق
عن جبير بل عزاه في الفردوس للامام المحدث البخاري
ثم رايته فيه في كتاب الجهاد بادا الخمس ولفظه انما بنو المطلب
وبنو هاشم شي واحد
بني بالبنا المفعول **الاسلام** اي اسس واستعمال الموضوع
للمحسوس في المعاني مجاز علاقته المشابهة شبه الاسلام ببنا
محكم واركانه الابنية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البنا فتشبيه
الاسلام بالبنا استعارة ترشيحية **على** دعايم او اركان **خمس**
وهي خصاله المذكورة فقيل المراد القواعد ولذلك خلت عن الكتا
ولو اريد الاركان لا لخفقت ونوزع بان في رواية لمسلم خمسة وهي
صريحة في ارادة الاركان وتقدير خمس وصفا اقرب من تقديرها
مضافا فيجوز حذف الموصوف اذا علم بخلاف المضاف اليه **شهادة**
بجر مع ما بعده بدلا من خمس وهو اولى ويصح رفعه بتقدير
مبتدا اي هي او احدها او خبر اي منها ونصبه باضمار اعني وخص
الخمس بكونها اركانه ولم يذكر معها الجهاد مع كونه ذروة سنامه لانها
فروض عينية وهو كفاية ولان فرضيته تنقطع بنزول عيسى
عليه الصلاة والسلام بخلاف الخمس **ان لا اله الا الله** في رواية ايمان
بالله ورسوله **وان محمدا رسول الله** اخذ منه ابو الطيب انه يشترط في صحة
الاسلام تقدم الاقرار بالتوحيد عليه بالرسالة ولم يتابع مع اتجاهه
قال ابن حجر رحمه الله تعالى لم يذكر الايمان بالملايكة وغيرهم مما في
خبر جبريل عليه السلام لان المراد بالشهادة تصديق الرسول بكل ما
جا به فيستلزم ذلك **واقام** اصله اقوام حذفت الواو للازدواج **الصلاة**
اي المداومة عليها **وايتا** اي اعطا **الزكاة** اصلها فحذفت للعلم به

ورتب هذه الثلاثة في جميع الروايات لانها وجبت كذلك
او لتقديمها للافضل فالافضل **وحج الكعبة** اي الكعبة **وصوم رمضان**
لم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرتها ووجه الحصر ان العبادة اما بدنية
محضة كصلاة او مالية محضة كزكاة او مركبة كالحج والصوم وافاد
بنا الاسلام عليها ان البيت لا يثبت بدون دعايمه البتة فتم بناؤه
عليها والبيت هي الاصل تمام الخمس وما بقي من شعب الايمان المذكور
في حديثه المار يجري مجرى تحسين البنا وتكميله والاشهاد ثنان مما
الاساس الكلي الحامل لجميع ذلك البنا والبقية تلك القواعد **حم ق**
ت ن في الايمان كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
قال المناوي رحمه الله تعالى وقع في جامع الاصول ان ذا لفظ مسلم
خاصة ولفظ الشيخين غيره وقد انعكس عليه بل هو لفظ الصحيحين
بورك لامتي في بكورها قال ابن حجر رحمه الله تعالى هذا لا يمنع جواز
التصرف في غير وقت البكور وانما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط
طس من حديث عبد الله بن جعفر عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث **عن**
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر حديث ضعيف من حديث
نبيط بنون وموحدة مصغرا **عبد الغني في** كتاب **الايضاح** اي ايضاح
الاشكال **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الديلمي وفي
الباب جابر بن عبد الله
بول الغلام اي الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يجاوز حولين **ينضح** اي
يرش بما يغلبه وان لم يسل لانه كالنبيذ ليس لبوله عفونة يفتقر
في ازالتها الى مبالغة **وبول الجارية** اي الانثى **يغسل** وجوبا كسائر
النجاسات لان بولها لغلبة البرد على مزاجها اغلظ وانتن قال
الشافعي المراد من النضح رش الماء بحيث يصل الى موارد البول
من غير جري وبالغسل اجرا الماء على موارده والفرق بين الذكر
والانثى ان بولها بسبب استيلا الرطوبة والبرد على مزاجها اغلظ
وانتن فتفتقر ازالته الى مزيد مبالغة بخلافه وقيل الفرق
ان نجاستها مكررة لانها تخالط رطوبة فرجها في الخروج وهي نجسة
اي عند بعض العلماء من حديث عمرو بن شعيب **عن ام كرز** بضم
اوله وسكون الراء بعدها زاي الكعبية المكية صحابية لها احاد بيث
قال مغلطاي فيه انقطاع بين عمرو وام كرز كما نص عليه في تهذيب
الكمال في غير ما موضع وقال النقاش عمرو ليس تابعيا

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

بيت لا تمر فيه جياع اهله لكونه القوت الذي به قوام البدن
مع كونه اغلب اقوات الحجاز وفي رواية لابن ماجه بسند جيد كما
قال بعض الحفاظ بيت لا تمر فيه كالبيت لا طعام فيه انتهى قال

القرطبي ويصدق هذا على كل بلد ليس عندنا الا صنف واحد او يكون الغالب فيه صنفا واحدا فيقال على بلد ليس فيه الا البرهي بيت لا تمر فيه جياع اهله فكان التمر قوتهم كما يقول اهل الاندلس بيت لا تين فيه جياع اهله ويقول اهل ايلان بيت لا ارز فيه جياع اهله قال ابن العربي وانا اقول ما يناسب الحلقة والترغيب وتصدقه التجربة بيت لا بيت فيه جياع اهله واهل كل قطر يقولون في قوتهم مثله وقال الطيبي الحديث يحمل على الحث على القناعة في بلد يكثر فيه التمر يعني بيت فيه تمر وقنعوا به لا يجوع اهله وانما الجايع من ليس عنده تمر وفيه تنبيه على مصلحة تحصيل القوت وادخاره **حم م د ت ه** كلهم في الاطعمة **عن عايشة** رضي الله تعالى عنها ذكره الترمذي في العلل عن البخاري انه قال لا اعرفه الا من حديث يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال •

بيت لا صبيان فيه يعني لا اطفال فيه ذكورا او اناثا **لا بركة فيه** ظاهر كلام المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي الشيخ وبيت لا خل فيه قفار اهله وبيت لا تمر فيه جياع اهله انتهى **ابو الشيخ** في الثواب **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن هارون الفروي اورده الذهبي في الضعفاء وقال له مناكير واتهمه بعضهم اي بالوضع وقدامة بن محمد المدني جرحه ابن حبان

بيع المحفلات اي المجموعات اللبن في ضروعها لايهام كثرة لبنها **خلابة** اي غش وخداع **ولا تحل الخلابة لمسلم** يعني لا يحل لمسلم ان يفعلها مع غيره ويثبت للمشتري الخيار **حم ه عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابن ابي شيبة قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا قال ابن القطان وهذا منه مسامحة للحديث كانه لا عيب فيه الا انه وقف ورفع وهذا منه عجب فان الحديث في غاية الضعف ثم الحال في بيانه •

بين كل اذانين اي اذان واقامة فغلب وحمل احد الاسمين على الاخر شايع سايغ كالقمرين ذكره الزمخشري وتبعه القاضي فقال غلب الاذان على الاقامة وسماهما باسم واحد وقال غيره لا حاجة لارتكاب التغليب فان الاقامة اذان حقيقة لانها اعلام بدخول الوقت فهو حقيقة لغوية وتبعه الطيبي فقال الاسم لكل منهما حقيقة لغوية اذ الاذان لغة الاعلام ان فالاذان اعلام بحضور الثلث والاقامة اذان بفعل الصلاة **صلاة** اي وقت صلاة والمراد صلاة نافلة ونكرت لتتناول كل عدد نواه المصلي من النفل وانما لم يجر على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر ناطق بالتخيير بقوله **لمن شا** ان

يصلي فذكره دفعا لتوهم الوجوب قال المظهر والمراد حرض امته على صلاة النفل بين الاذانين لان الدعا لا يرد بينهما وبقيته الخبر عند البخاري وغيره ثلاثا اي قالها ثلاثا قال ابن الجوزي فايدة هذا الحديث انه يجوز ان يتوهم ان الاذان للصلاة يمنع ان يفعل سوى الصلاة التي اذن لها فبين ان التطوع بين الاذان والاقامة جايز **حم ق ع عن عبد الله بن مغفل** كلهم في كتاب الصلاة •

بين كل اذانين صلاة الا المغرب فانه ليس بين اذانها واقامتها صلاة بل يندب المبادرة اليها لضيق وقتها او لان اول وقتها فلو استمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة الى مخالفة ادراك اول وقتها ولم تكن الصحابة رضي الله تعالى عنهم يصلون بينهما بل كانوا يشرعون في الصلاة في اثنا الاذان ويفرغون مع فراغه وعند الشافعية وجزم به النووي رضي الله تعالى عنه وغيره بندب انه بين صلاة ركعتين قبلها قال في شرح مسلم قول من قال ان فعلهما يودي الى تاخير المغرب عن اول وقتها ممنوع انتهى **البزار** في مسنده عن عبد الواحد بن غياث عن حبان بن عبيد الله عن عبد الله بن بريدة **عن** ابيه **بريدة** ثم قال البزار لا نعلم رواه الا حبان وهو بصري مشهور لا باس به قال الهيثمي في موضع لكنه اختلط وفي اخر فيه حبان بن عبد الله ضعفه ابن عدي وقيل انه اختلط انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به حبان وهو كذاب كذبه الفلاس وتعقبه المولف بان الذي كذبه الفلاس غير هذا •

بين وفي رواية لمسلم ان بين **الرجل** اراد الانسان وانما خص الرجل لان الخطاب معه غالبا **وبين الشرك** بالله **والكفر** عطف عام على خاص اذ الشرك نوع من الكفر وكرر بين تاكيدا والتعبير بالواو هو ما وقع في جميع الاصول وعند ابي نعيم وابي عوانة او الكفر **ترك الصلاة** اي تركها وصلة بين العبد وبين الكفر يوصله اليه ترك الصلاة **م** في كتاب الايمان **د ت ه عن جابر** رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري •

بين الملحمة بفتح الميمين الحرب ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم او من اللحم لكثرة لحوم الموتى **وفتح المدينة** القسطنطينية **ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة** قال ابن كثير يشكل بخبر الملحمة الكبرى وفتح المدينة وخروج الدجال في سبعة اشهر الا ان يكون بين اول الملحمة واخرها ست سنين ويكون بين اخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج الدجال في سبعة اشهر **حم د ه** في الملاحم في الفتن **عن عبد الله بن بسر** بضم الموحدة وسكون

المهملة كما عرف المناوي وفيه بقية وفيه مقال انتهى وأقول فيه أيضا سويد بن سعيد.

بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة إلا برأ يعني استجاب الله دعاءه وأبرأه من عاهته وفي رواية للطبراني أيضا بين الركن والمقام ملتزم من دعا الله عز وجل من ذي حاجة أو ذي كربة أو ذي غم فرج الله عنه بإذن الله طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

بين الجنة والعبد أي دخولها سبع عقبات جمع عقبة كذا في نسخ ثم رأيت خط المصنف عقاب أهونها الموت وأصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى في الموقف الأعظم يوم الفزع الأكبر إذا تعلق المظلومون بالظالمين فيا ليت يا ربنا أنت الحكم العدل فاقتص لنا منهم وهذا قد يشكل بخبر القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أهون أبو سعيد النقاش بفتح النون وقاف مشددة وشين معجمة نسبة إلى نقش الحيطان أو السقوف في معجمه أي معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه.

بين يدي الساعة أي قدامها وأصله أن يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه ثم نقل إلى الزمن أيام الهرج أي القتال والاختلاط والساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة وهي ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم حم طب عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه.

بين يدي الساعة فتن أي حروب وفساد في الأهواء والاعتقادات والمذاهب والمناصب كقطع الليل المظلم أي فتن مظلمة سوداء فظيعة جدا أو قطع الليل طائفة منه زاد أحمد وأبو يعلى والطبراني يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو يصبح كافرا أو يمسي مؤمنا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسير انتهى قال الحسن فوالله لقد رأيناهم صورا ولا عقول وأجساما ولا أحلام فراش نار وذباب طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن العنز ك عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفي الباب النعمان ابن بشير.

بين يدي الساعة مسخ قلب الخلقة من شيء إلى شيء أو تحويل صورة إلى أقبح منها أو مسخ القلوب وخسف أي غور في الأرض وقذف أي رمي بالحجارة من جهة السماء قال التوربشتي هذا من باب التغليظ والتشديد ه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه عنه أيضا أبو نعيم في الحلية وقال غريب من حديث الثوري لم نكتبه إلا من حديث إبراهيم بن بسطام عن مؤمل.

بين العالم أي العامل بعلمه والعابد غير العالم سبعون درجة يعني أن العالم فوقه بسبعين منزلة في الدنيا وفي رواية للأصبهاني في الترغيب

ماية درجة ولا تنافي لإمكان أنه أراد بالسبعين هنا التكثير لا التحديد وأن ذلك يختلف باختلاف أشخاص العلماء والعباد فر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه أبو نعيم أيضا قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف من طريقيه.

بين كل ركعتين تحية أي التطوع أنه المراد في كل ركعتين تشهد يعني أن الأحب أن يتشهد في كل ركعتين والوصل مفضول بالنسبة إليه هق عن عائشة رضي الله تعالى عنها.

بئس كلمة جامعة للذام مقابلة لنعم الجامعة لوجوه المدائح كلها قاله الحرالي العبد عبد تخيل بالخاء المعجمة أي تخيل في نفسه شرفا وفضلا على غيره واختال تكبر من الخيلة بالضم والكسر الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة أي كبر ونسي الله الكبير المتعال أي ونسي أن الكبرياء له تعالى ليس إلا للواحد بئس العبد عبد تجبر من الجبروت بأن اختشى من الشهوات وجبر الخلق على هواه فيها فصار ذلك عادة له واعتدى في جريته فمن خالف هواه قسره بقتل أو غيره ونسي الجبار الأعلى الذي له الجبروت الأعظم وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخليقة في جنب جبروته بئس العبد عبد سها بالأماني مستغرقا في شهوات هذا الحطام الفاني ولها بانكبابه على الشهوات والاشتغال باللهو واللعب أو بما لا يعنيه عما خلق لأجله من العبادات ونسي المقابر والبلا أي من أن القبر يضمه يوما ويجثو على أركانه ويبلي لحمه ودمه بئس العبد عبد عتا وطغى أي بالغ في ركوب المعاصي وتمرد حتى صار لا ينفع فيه وعظ ولا يؤثر فيه زجر فصار إيمانه محجوبا والعتو التجبر والتكبر والطغيان مجاوزة الحد ونسي المبتدا والمنتهى أي نسي من أين ابتدأ وإلى أين يعاد وصيرورته ترابا أي كان من ذلك ابتداؤه ويكون انتهاؤه فهذا جدير بأن لا يطيع الله في أوسط الحالين بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين بتحتية ثم خاء معجمة فمثناة فوقية أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة بخداع كما يطلب الصايد الصيد من قولهم ختل الصيد إذا تخفى له وختل الصايد إذا مشى للصيد قليلا قليلا لئلا يحس به شبه فعل من يري ورعا ودينا ليتوسل به إلى المطالب الدنيوية بختل الذيب والصايد فهذا عبد متصنع مراء قلت مبالاته بنفسه على الحقيقة إنما يبالي بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الإيمان بحطام الدنيا وأوساخها يظهر الخشوع عند لقاء الخلق ويتنفس الصعداء تحسرا على إدبار أمره ويظهر أنه في هيئة المتزهدين ويظهر الانقباض بثياب ويلون في زيه كالسباع والذئاب كالختل الخداع والمراوغة بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات

التي هي محل تعارض الادلة او اختلاف العلما او المكروه والمراد انه
يتشبث بالشبهات ويبوك المحرمات بيس العبد عبد طمع يقوده قال
الاشرفي تقديره ذو طمع ويمكن جعل قوله طمع فاعل يقوده مقدما
على فعله قال الطيبي وهو اقرب بيس العبد عبد هوى يضله اراد بالهوى
المقصور وهو دعوى النفس بيس العبد عبد رغب بفتح الرا والغين
بضبط المصنف يذله بضم اليا وكسر الزاي بضبط المصنف اي حرص
وشره على الدنيا وقيل سعة الاكل وطلب الكثير قال القاضي
الرغب شوم الطعام واصله سعة الجوف بمعنى الرحب والاضافة فيه
العبد اليه للاهانة كقولهم عبد البطن ولان مجامع همته واجتهاده
مقصور عليه وعابد اليه ت ك في الرقاق هب عن اسما بفتح الهمزة
وبالمد بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم الخثعمية صحابية هاجرت
مع زوجها جعفر بن ابي طالب قال البيهقي في الشعب اسناده ضعيف
انتهى وكذا ذكره البغوي والمنذري وصححه الحاكم وليس كما زعم
فقد رده الذهبي وقال سنده مظلم طب هب عن نعيم بضم النون
ابن حمار قال الذهبي والصحيح همار غطفاني روى عنه كثير بن مرة
حديثا واحدا قال الهيثمي وفيه طلحة بن زيد الرقي وهو ضعيف
بيس العبد المحتكر اي حابس القوت الذي تعم الحاجة اليه ليغلو
فيبيعه بزيادة فانه ان ارخص الله تعالى الاسعار اي اسعار الاقوات
حزن وان اغلاها اشرح فهو يحزن لمسرة خلق الله ويفرح لحزنهم
وكفى به ذما ومن ثم حرم الشافعية الاحتكار قال القاضي رحمه
الله السعر القيمة التي يشيع البيع بها في الاسواق سميت به
لانها ترتفع والتركيب لما له ارتفاع طب هب عن معاذ بن جبل وفيه
بقية ورجاله معروفون وثور بن يزيد ثقة مشهور بالقدر
بيس البيت الحمام ترفع فيه الاصوات فيشوش الفكر
عن الشغل بالذكر وتكشف فيه العورات اي غالبا بل لا يكاد يخلو عن
ذلك لان ما تحت السرة الى ما فوق الركبة [illegible]
ثم لا ينفكون عن كشفه وقد الحقه الشرع بالعورة وجعله
حريمها ولهذا ابيح اتخاذ الحمام وقال بعضهم لا باس بدخول الحمام
لكن بازارين ازار للعورة وازار للراس يستر عينيه عن النظر
عد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه صالح بن احمد القيراطي البزار
قال في الميزان قال الدارقطني متروك كذاب دجال ادركناه ولم
نكتب عنه وقال ابن عدي يسرق الحديث ثم ساق له هذا الخبر
فاوهم اقتصار المصنف على عزو الحديث لابن عدي من انه
خرجه والامر بخلافه
بيس البيت الحمام بيت لا يستر اي لا يستر فيه العورة عن العيون

وما

٢١٤

وما لا يطهر بضم اليا وشد الطا وكسرها اي لكونه مستعملا
غالبا وهذا تمام المرفوع منه ثم قالت عايشة رضي الله تعالى عنها
عقب رفعها اياه كما هو ثابت في رواية مخرجه البيهقي وقالت عايشة
رضي الله تعالى عنها ان لها مثل احد ذهبا وانها دخلت الحمام وقالت
لو ان امراة اطاعت زوجها وحفظت فرجها ثم اذت زوجها بكلمة
باتت والملايكة تلعنها انتهى هب من حديث يحيى بن ابي طالب
عن ابي خباب عن عطا عن عايشة رضي الله تعالى عنها ويحيى اورده
الذهبي في ذيل الضعفا وقال وثقه الدارقطني وقال موسى
ابن هارون اشهد انه يكذب وابو خباب هو يحيى بن ابي حية اورده
الذهبي في الضعفا وقال ضعفه النسائي والدارقطني انتهى
ومن ثم اورده ابن الجوزي الحديث في الواهيات وقال لا يصح وقال
القطان لا استحل ان اروي عن خباب وقال الفلاس متروك الحديث
بيس الشعب بالكسر الطريق او الطريق في الجبل جياد قالوا
يا رسول الله لم ذاك قال تخرج الدابة اي تخرج منه دابة الارض
فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين اي طرفا
السما والارض او المشرق والمغرب طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي فيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف انتهى وفي
الميزان فيه رباح بن عبيد الله قال احمد والدارقطني منكر الحديث
وفي اللسان قال البخاري لم يتابع عليه رباح وذكره العقيلي وابن
الجارود في الضعفا
بيس الطعام طعام العرس يطعمه الاغنيا استيناف جواب عمن
سال عن كونه ممنوعا ويمنعه المساكين فالمعنى انه لذلك مذموم وقضيته
انه اذا لم يخص بدعوته الاغنيا ولم يمنع منه المساكين لا يكون
مذموما وهو ظاهر والاجابة اليه حينئذ واجبة قط في فوايد
ابن مردك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
بيس القوم قوم لا ينزلون الضيف اي لا ينزلونه عندهم للقيام بضيافته
فان الضيافة من شعاير الاسلام فاذا اجتمع اهل محلة على
تركها دل على تهاونهم بالدين هب وكذا الطبراني عن عقبة بن عامر
الجهني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة
بيس القوم قوم يستحل المومن فيهم بالتقية والكتمان اي يتقي شرهم ويكتم
عنهم حاله لما علمه منهم من انهم بالمرصاد للاذى والاضرار فان راوا
سيئة افشوها ونشروها واذا راوا حسنة كتموها وستروها ومن
ثم استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من هذا الحال كما تقدم
في ادعيته فيظهرون الصلح والاخوة والاتفاق وباطنهم
بخلافه فر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وفيه يحيى بن سعيد العطار

اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي بين الضعف عن سوار
ابن مصعب قال س وغيره متروك وقال خ منكر الحديث ثم ساق من مناكيره
هذا الخبر.

بئس الكسب اجر الزمارة بفتح الزاي وشد الميم الزانية كذا في الفردوس
والنهاية والقاموس وغيرهما فهو نهي عن كسب المغنية وقيل
بتقديم الرا على الزاي من الرمز الاشارة بالعين والحاجب والزواني
تفعله فقال ثعلب الزمارة البغي الحسنا وثمن الكلب ولو معلما فانه
اكله من اكل اموال الناس بالباطل لعدم صحة بيعه ابو بكر بن مقسم
في جزء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا.

بئس مطية الرجل اي بئس فعيلة بمعنى مفعولة زعموا يعني كلمة زعموا
اراد به النهي عن ان يتكلم بكلام يسمعه من غيره ولا يعلم صحته او عن
اختراع القول واسناده الى من لا يعرف فيقول زعموا ان محمدا كان
كذا وكذا فيتخذ قوله زعموا مطية لانه يتوصل بهذا الى المقصود
من اثبات شي في المشيئة كانه يتوصل الى موضع بواسطة المطية
واكثر ما ورد في القران فهو في معرض الذم وانما صح الاسناد اليه
والفعل لا يسند اليه لان المراد منه هو المعنى دون اللفظ قال
الخطابي واصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن لحاجة والسير
لبلد ركب مطية وسار فشبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يقدم
الرجل امام كلامه ويتوصل به لحاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما
يقال زعموا في حديث لا سند فيه ولا ثبت فذم المصطفى صلى الله
عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكي والتثبت
فيه فلا يرويه حتى يجده معزوا الى ثبت حم د في الادب عن حذيفة قال
الذهبي في المهذب فيه ارسال وقال ابن عساكر في الاطراف حديث
منقطع لانه من رواية عبد الله بن زيد الجرمي عن حذيفة وهو
لم يسمع منه.

بئس فعل ذم ما نكرة موصوفة اي شيا كاينا لاحدكم ان يقول هو المخصوص
بالذم نسيت اية كيت وكيت بفتح التا اشهر من كسرها اي كذا وكذا وجه
الذم دلالة هذا القول على تفريطه بعدم ملازمة تلاوة القران
ودرسه ونسب الفعل الى نفسه وهو فعل الله او هو خاص بزمن
النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان من ضروب النسخ نسيان الشي الذي
ينزل ويدل عليه قوله بل هو نسي فهو اعم ننسبه ذلك اليهم وانما
الله انساهم لما له فيه من الحكمة ذكره الخطابي كغيره وقال الطيبي
قوله بل معنى اضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس بسبب
عدم التعاهد الى القول بالانسا الذي هو من فعل الله من عجز
تقصير منه اي لا تقولوا ذلك القول بل قولوا ما قيل في عهد النبي

صلي

صلى الله عليه وسلم كما يشهد له ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا بالليل فقال يرحمه الله قد
اذكرني كذا وكذا اية كنت نسيتها قال ابو عبيد اما الحريص على حفظ
القران المداوم على تلاوته لكن النسيان يغلبه فلا يدخل في هذا
وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان على ذنب او سوء تعهد للقران
من قوله تعالى اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى حم ق ت ن
عن ابن مسعود

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

البادي اخاه المسلم بالسلام اذا لقيه بري من الصرم بفتح الصاد المهملة
وسكون الرا الهجر والقطع فاذا تلاحا رجلان مسلمان ثم تلاقيا
فبادر احدهما على البداة بالسلام دون الاخر فقد خلص من اثم الهجر ت
دونه حل من حديث محمد بن يحيى بن منده عن عبد الرحمن بن عمر
ابن رسته عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابي اسحاق عن
ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال غريب تفرد به
عن الثوري ابن مهدي.

البادي بالسلام بري من الكبر بالكسر العظمة وفي رواية لابن منيع البا دي
بالسلام اولى بالله ورسوله والمراد بهذا الحديث وما قبله من يلقى
صاحبه وهما سيان في الوصف بان لا يكون احدهما راكبا والاخر ماشيا
او ماشيا والاخر قاعدا الى غير ذلك والا فالراكب يبدا الماشي والماشي
القاعد كما في الحديث الاتي فلا تدافع بين الحديثين هب خط في الجامع
عن ابن مسعود وفيه ابو الاحوص قال ابن معين ليس بشي واورده
الذهبي في الضعفا.

البحر حقيقته الما الكثير المجتمع في فسحة من الارض سمي بحرا
لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح من
جهنم كناية عن انه ينبغي تجنبه ولا يلقي العاقل نفسه الى
المهالك ويرتعها ان لم الاضطرار لاشد بين ما المقصد بالحديث
تهويل شان البحر وتهويل خطر ركوبه فان راكبه متعرض للافات
المتراكمة فانه احاطته ورطة جذبته اخرى بهما فكان الغرق
رديف الحرق والغرق حليف الحرق والافات تسرع الى راكبه كما يسرع
الهلاك من النار لمن لابسها ودنا منها ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله
ابن مسلم بن ماعز بن كش الكشي الكجي بفتح الكاف وشدة الجيم
نسبة الى الكج وهو الجص قيل له ذلك لانه كان يبني دارا بالبصرة
وكان يقول هاتوا الكج واكثر منه فقيل له ذلك وقيل له الكشي نسبة
الى جده الاعلى عاش كثيرا احيا روى عنه القطيعي وغيره في سننه
وكذا رواه احمد كما في الدرر والعلل المتناهية دنيا ولا ك هق من حديث

ابي عاصم عن محمد بن حيي عن صفوان بن يعلي عن يعلي بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن امية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية وهي امه من مسلمة الفتح شهد حنينا والطايف وتبوك وكان جوادا خيرا قال الذهبي في المهذب لا اعرف ابن حيي •

البحر الطهور ماؤه بفتح الطا المبالغ في الطهارة فانه لما سالوه انتوضا بما البحر ولم يقتصر في جوابه نعم مع حصول الغرض بذلك ليقترن الحكم بعلته وهي الطهورية المتناهية في بابها ودفعا لتوهم حمل لفظة نعم على الجواز وهذا اوقع جوابا للسايل ومن حاله كحاله ممن سافر في البحر ومعه ما قليل يخشي ان شرب عطش فبين ان ذلك وصف لازم له ولم يقل ماء الطهور لانه في هذا المقام اشد اهتماما بذكر الوصف الذي انقطع به الما المجوز للوضو وهو الطهورية فالتطهير به حلال صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من عدم الاجزا به موول او مزيف الحل ميتته اي الحلال كما في رواية سوال سالوا عن ما البحر فاجابهم عن مايه وطعامه لعلمه بانه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الما فلما جمعتهما الحاجة انتظم الجواب بهما قال ابن العربي وذلك من محاسن الفتوي بان يجا باكثر مما يسال عنه تتميما للفايدة وافادة لعلم اخر غير المسول عنه ويتاكد ذلك عند ظهور الحاجة الي الحكم كما هنا لان من توقف في طهورية ما البحر فهو عن العلم بحل ميتته مع تقدم تحريم الميتة اشد توقفا قال الطيبي وهذان الحكمان عامان وليسا في مرتبة واحدة اذ لا خلاف في العموم في حل ميتته لانه عام مبتدا لا في معرض الجواب بخلاف الاول لانه في معرض الجواب عن مسوول عنه فالباجي ورد مبتدا بطريق الاستقلال فلا خلاف في عمومه عند القايلين به ولو قيل في الاول ان السوال وقع عن الوضو وكون ما يطهر يفيد الوضو وغيره فيعم من المسوول عنه لكان له وجه ولفظ الميتة مضاف الي البحر ولا يجوز حمله علي مطلق ما يجوز اضافته اليه مما يطلق عليه اسم الميتة وان كانت الاضافة سايغة فيه بحكم اللغة بل محموله على الميتة من دوابه المنسوبة اليه مما لا يعيش الا فيه وان كان علي غير صورة صورة السمك ككلب وخنزير ه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه هذا الحديث اصل من اصول الاسلام تلقته الايمة بالقبول وتداولته فقها الامصار في ساير الاعصار في جميع الاقطار ورواه الايمة الكبار مالك والشافعي واحمد والاربعة والدارقطني والبيهقي والحاكم وغيرهم رضي الله تعالي عنهم من عدة طرق فسال نا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الما فان توضانا به عطشنا افنتوضا بما البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته قال الترمذي حسن

صحيح وسالت عنه خ فقال صحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن منده وغيرهم وانما اقتصر المصنف علي عزوه لابن ماجة لانه بلفظ البحر في اوله ليس الا فيه وعجب من العز ابن جماعة رضي الله تعالي عنه مع سعة نظره كيف ذكر انه لم يره فيما وقف عليه من كتب الحديث مع كونه في احد دواوين الاسلام المتداولة •

البخيل اي الكامل في البخل كما يفيده تعريف المبتدا من ذكرت عنده اي ذكر اسمي بمسمع منه فقال في الاتحاف هذا صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات فلم يصل علي لانه بخل علي نفسه حيث حرمها صلاة الله عشرا عليه اذ هو صلي واحدة ومنع ان يكتال له الثواب بالمكيال الاوفي فهو كمن ابغض الجود حتي لا يجب ان يجاد عليه شبه تركه الصلاة عليه ببخله بانفاق المال في وجوه البر ثم انشق منه اسم الفاعل فجرت الاستعارة في المصدر اصلية وفي اسم الفاعل تبعية او شبه تاركها علي طريق الاستعارة المكنية عن تركه انفاقه في وجوهه ثم اثبت له البخل تخييلا حتي كانه من جنسه تلويحا بكمانه من الاجر وايذانا بان من تكاسل عن الطاعة يسمي بخيلا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل واشنع شح لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وهو يقتضي القول بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر تنبيه قوله من ذكرت عنده قال المولف كذا الرواية فاورده الطيبي بلفظ البخيل الذي ذكرت عنده وقال الموصول الثاني مزيد مقحم بين الموصول وصلته كما في قراة زيد بن علي الذي خلقكم والذين من قبلكم حم ت وقال حسن غريب ن حب ك في الدعا من حديث عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده الحسين ابن علي رضي الله تعالي عنهما قال الحاكم صحيح واقره الذهبي انتهي وظاهر صنيع المصنف ان ذا لا يوجد مخرجا في احد دواوين الاسلام والا لما عدل عنه علي القانون المعروف وهو ذهول عجاب فقد عزاه هو نفسه في الدر للترمذي من حديث الحسين وقال ابن حجر في الفتح اخرجه باللفظ المذكور الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم واسماعيل القاضي واطنب في تخريج طرقه وبيان الاختلاف فيه من حديث علي ومن حديث ابنه الحسين ولا يقصر عن درجة الحسن فاقتصار المولف علي عزوه لابن حبان والحاكم من حديث الحسين وحده قصور او تقصير وعن الطايع اسناده انه من رواية الابن عن الجد •

البذا بفتح البا وبالمد وهو الفحش في القول شوم ضد اليمن واصله الهمز فخفف واوا وسو الملكة لوم اي الاساة الي المماليك وكونهم دناة وشح نفس وسو الملكة يدل علي سو الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النار تنبيه

قال الراغب البذاءة الكلام القبيح يكون من القوة الشهوية طورا ومن القوة الغضبية طورا فمتى كان معه استعانة بالقوة المفكرة كان منه السباب ومتى كان من مجرد الغضب كان صوتا مجردا لا يفيد نطقا كما يرى ممن فار غضبه وهاج هائجه **تتمة** قالوا علاج من ابتلي بالبذاء والتفحش ان يسمه تعويد لسانه القول الجميل ولزوم الصمت او الذكر فان الاكثار منه يزيل هذا الداء طب عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن عرادة وثقه ابو داود وضعفه ابن معين.

البذاذة بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الراغب يعني التقحل اي بالقاف وحاء مهملة رثاثة الهيئة وترك الترفه وادامة الزي والتنعم في البدن والملبس ايثارا للخمول بين الناس من الايمان اي من اخلاق اهل الايمان ان قصد به تواضعا وزهدا وكفا للنفس عن الفخر والتكبر لا ان قصد اظهار الفقر وصيانة المال والا فليس من الايمان بل عرض النعمة للكفران واعرض عن شكر المنعم المنان فالحسن والقبح في اشباه هذا بحسب قصد القائم بها انما الاعمال بالنيات **تنبيه** قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه عليك بالبذاذة فانها من الايمان وورد اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيامة فانهم غبر شعث حفاة وذلك انفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور ذمها الشرع والعرف فلذلك جعلها من الايمان والحقها بشعبه قال المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن ولا اماطة هذا الاذى الا بالبذاذة فلذلك جعلها من الايمان حم ه في الزهد ك في الايمان من حديث صالح بن صالح عن عبد الله بن ابي امامة عن ابي امامة اياس بن ثعلبة الحارثي قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عنده الدنيا فقال الا تسمعون الا تسمعون ثم ذكره قال ك احتج بهم بصالح واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن وقال الديلمي هو صحيح ورواه عنه ايضا ابو داود في الترجل وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه له حديث صحيح فما اوهمه صنيع المصنف من قصر عزوه لابن ماجه به غير جيد.

البر بالكسر اي الفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر في تغذية البدن وقوله البر اي معظمه فالحصر مجازي وضده الفجور والاثم ولذا قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوبا او ندبا والاثم ما ينهى عنه وتارة يقابل البر بالعقوق فيكون هو

الاحسان

الاحسان والعقوق الاساءة حسن الخلق اي التخلق مع الحق والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندى وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا راجع لتفسير البعض له بانه الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في العسر واليسر الى غير ذلك من الخلال الحميدة والاثم ما حاك بحاء مهملة وكاف في صدرك اختلج في النفس وتردد في القلب ولم يمازج نورها ولم يطمئن اليه وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم واماثلهم الذين يستحيا منهم وحمله على العموم بعيد والمراد بالكراهة هنا الدينية الجازمة فخرج العادية كمن يكره ان يرى الكلا لنحو حياء او بخل وغير الجازمة كمن يكره ان يركب بين مشاة لنحو تواضع وانما كان التاثير في النفس علامة للاثم لانه لا يصدر الا لشعورها بسوء عاقبته وظاهر الخبر ان مجرد خطور المعصية اثم لوجود الدلالة ولا مخصص وذا من جوامع الكلم لان البر كلمة جامعة لكل خير والاثم جامع للكل شر وقال الحرالي الاثم ما تعد اي قول او فعل او حال ويقال للكذوب اثوم لاعتدائه بالقول على غيره خد م في الادب ت في الزهد عن النواس بفتح النون وشد الواو ابن سمعان بكسر المهملة وفتحها الكلابي قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاثم والبر فذكره واستدركه الحاكم فوهم وعجب ذهول النهي عنه في اختصار.

البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب قال الراغب قابل الاثم بالبر وهذا القول منه حكم البر والاثم لا تفسيرهما اذ الاثم اسم للافعال المبطئة عن الثواب ولتضمنه معنى البطء قال الشاعر

جمالية تغتلي بالرداف ... اذا كذب الآثمات الهجيرا

وان افتاك المفتون اي جعلوا لك رخصة وذلك لان على قلب المؤمن نورا يتقد فاذا ورد عليه الحق التقى هو ونور القلب فامتزجا وائتلفا فاطمان القلب وهش واذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب القلب وانما ذكر طمانينة النفس مع القلب ايذانا بان الكلام في نفوس ماتت منها الشهوات وزالت عنها حجب الظلمات فالنفس المرتبكة في الكدورات المحفوفة بحجب اللذات تطمئن الى الاثم والجهل وتسكن اليه ويستقر فيها الشر والباطل فاعلم بالجمع بينهما ان الكلام في نفس ريضت وتمرنت حتى تحلت بانوار اليقين قال بعض الصوفية رضي الله تعالى عنه وانما اشتبه على علماء الظاهر الحلال بالحرام احيانا لانهم افسدوا الشاهد الذي في قلوبهم كما افسدوا عقولهم بحب الدنيا فتنوسها وافسدوا ايمانهم بالطمع فانستروا وافسدوا جوارحهم الظاهرة بالسحت فلطخوها وافسدوا طريقهم الى الله فسدوها فليس لاهل التخليط من هذه العلامات شيء لان الحق الاعظم الذي تستغيث منه الخلق لا يسكن الا في قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين

حم عن ابي ثعلبة بفتح المثلثة الخشني بضم المعجمة وفتح المعجمة الثانية وكسر النون اسمه جرثوم او جرهم او ناشم قال قلت يا رسول الله اخبرني ما يحل لي وما يحرم فصعد النبي صلى الله عليه وسلم وصوب في البصر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات.

البر بالكسر لا يبلى اي لا ينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى والمراد الاحسان وفعل الخير لا يبلى ثناؤه وذكره في الدنيا والاخرة والذنب لا ينسى اي لا بد من ان يجازى عليه لا يضل ربي ولا ينسى ونبه به على شيء دقيق يغلط الناس فيه كثيرا وهو انهم لا يرون تاثير الذنب فينساه لو احدهم ويظن انه لا يغير ذلك وتفرد وانه كما قال

اذا لم يغبر حايط في وقوعه ... فليس له بعد الوقوع غبار

قال ابن القيم وسبحان الله ما اهلكت هذه البلية من الخلق وكم ازالت من نعمة وكم جلبت من نقمة وما اكثر المغترين بها من العلماء فضلا عن الجهال ولم يعلم المغتر ان الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض السم والجرح المندمل على دغل والديان لا يموت فيه جواز اطلاق الديان على الله تعالى لو صح الخبر اعمل ما شئت تهديد شديد وفي رواية بدله كن كما شئت كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى بفعالك وبحسب ما صنع اي جزيته ذكره الديلمي ومن مواعظ الحكماء عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه غفر ولقد امهل حتى كانه اهمل عب عن ابي قلابة بكسر القاف وخفة اللام مرسلا ورواه عنه ايضا كذلك البيهقي في الزهد وفي الاسماء ووصله احمد فرواه في الزهد له من هذا الوجه باثبات ابي الدرداء من قوله وهو منقطع مع وقفه ورواه ابو نعيم والديلمي مسندا عن ابن عمر رفعه وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري ضعيف وحينئذ فاقتصار المصنف على رواية ارساله قصور او تقصير.

البربري نسبة للبربر قال في الكشف قوم معروفون من اليمن والحبشة كان سودان مكة منهم سموا به لبربرة في كلامهم وفي الفايق ان ابا بلقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا به لا يجاوز ايمانه تراقيه جمع ترقوة عظم بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين قال الديلمي زاد انس رضي الله تعالى عنه في روايته اتاهم نبي فذبحوه وطبخوه فاكلوا لحمه وحسوا مرقته طس من حديث ابن ابي ذويب عن صالح مولى التوءمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الديلمي لم يروه عن ابن ابي ذويب الا عبد المنعم بن بشير قال اعني الديلمي وفي الباب انس.

البركة النمو والزيادة في الخير في نواصي الخيل اي تنزل في نواصيها

لما جاء هكذا مصرحا به في رواية الاسماعيلي وكني بنواصيها عن ذواتها لملازمة وذلك لانها بها يحصل الجهاد الذي فيه اعلاء كلمة الله وسعادة الدارين وقد يراد بها ما كان هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والاجور ثم انه لا تنافي بين الخبر هذا المعجب والشوم لحيوانات يحصلا به مع اشتماله على ما يتشاءم به وقيل الشنا ومرمه غير المعد لنحو الغزو حم ق في الجهاد ن في الخيل عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه ابن منيع والطبراني وغيرهما وهذا الحديث لم ار في نسخة المصنف التي بخطه.

البركة حاصلة في ثلاثة من الخصال في الجماعة اي صلاة الجماعة او لزوم جماعة المسلمين والثريد مرقة اللحم بالخبز والسحور بمعنى انه قوة وزيادة قدرة على الصوم ففيه زيادة رفق وزيادة حياة اذ لولاه لكان نايما والنوم موت واليقظة حياة طب هب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال الزين العراقي رجاله معروفون بالثقة الا ابا عبد الله البصري فقال في الميزان لا يعرف وقال الهيثمي فيه البصري وبقية رجاله ثقات وقال الديلمي وفي الباب ابو هريرة.

البركة في صغر القرص اي في تصغير اقراص الخبز وطول الرشا اي الحبل الذي يستقى به الما وقصر الجدول كجدول النهر الصغير فالنهر القصير بركة واكثر عايدة على الشجر والزرع من الطويل ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ابن عباس السلفي بكسر المهملة وفتح اللام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد ابن احمد بن ابراهيم بن سلفة الاصبهاني محدث مكثر رحال مرحول اليه في الطيوريات عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال ابن الجوزي قال النسائي هذا الحديث كذب وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن النسائي ان هذا كذب قال السخاوي وهو عند الديلمي بلا سند عن ابن عباس وكل ذلك باطل انتهى وما ذكره من ان الديلمي لم يسنده باطل قال انبانا حيوا انبانا جعفر بن محمد الابهري عن ابي اسحاق بن ابي عباد عن محمد بن يونس العبسي عن عبد الله بن حمزة عن محمد بن اسماعيل ابن ابي فديك عن داود بن الحصين عن ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة الاشهلي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا به وداود بن الحصين اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه ابو زرعة ورمي بالقدر وقال ابو حاتم لولا رواية مالك عنه لترك حديثه وابن ابي حبيبة وثقه احمد وضعفه النسائي وابن ابي فديك مختلف فيه ايضا.

البركة في المماسحة اي المصافحة في البيع كذا ذكروه ولا مانع من اعماله باطلاقه ويكون المراد بالمصافحة حتى عند ملاقاة الاخوان ونحو ذلك د في مراسيله عن محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد

كاتب الواقدي ضعيف مات سنة ثلاثين ومائتين عن اثنين وستين سنة •
البركة مع اكابركم المجربين للامور المحافظين على تكثير الاجور فجالسوهم لتقتدوا برايهم وتهتدوا بهديهم او المراد من له منصب العلم وان صغر سنه فيجب اجلالهم حفظا لحرمة ما منحهم الحق سبحانه وقال شارح الشهاب هذا حث على طلب البركة في الامور والتبحبح في الحاجات بمراجعة الاكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الامور وسالف عبادة المعبود قال تعالى قال كبيرهم وكان في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم سواك فاراد ان يعطيه بعض من حضر فقال جبريل عليه السلام كبر كبر فاعطاه الاكبر وقد يكون الكبير في العلم او الدين فيقدم على من هو اسن منه حب وصححه حل لك هب وكذا البزار والطبراني كلهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ك على شرط خ وقال الديلمي صحيح وقال البغدادي حسن لكن قال الهيثمي فيه نعيم بن حماد وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وصححه في الاقتراح قال الزركشي وفي صحته نظر وبه علة ثم اطال في بيانها وتمادى لم يقف على هذه العلة الشيخ تقي الدين فصححه لكن قال له شواهد منها خبر الصحيح كبر كبر اي يتكلم الاكبر •
البركة في اكابرنا ايها المؤمنون فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا اي يعظمه فليس منا اي على طريقتنا ولا عامل بهدينا وفيه كالذي قبله ايذان بان الامة تختص بعد نبيها بما فقد من نوره صلى الله عليه وسلم ومن وجوده معهم ولهذا قالوا ما نفضنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف •
البزاق والمخاط والحيض والنعاس بمهملة كذا هو في نسخة المصنف بخطه فما في نسخ من انه النعاس من تحريف النساخ اي ظهور هذه المذكورات في الصلاة فرضها ونفلها من الشيطان يعني انه يحب ذلك ويرضاه ويسر به لقطع اللاخرين للصلاة وللاشتغال بالله وتلهي عن الحضرة والذكر والخضوع والخشوع ه من حديث علي ابن ثابت عن ابيه عن جده دينار قال مغلطاي وهو ضعيف لضعف ثابت ابو علي وغيره •
البزاق في المسجد من المصلي وغيره ولو لحاجة سيئة اي حرام يعاقب عليه لانه تقذير للمسجد واستهانة به ودفنه في ارضه ان كانت ترابية او رملية حسنة مكفرة لتلك السيئة وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه فيصدق من هو خارج المسجد حرام قال ابن ابي جمرة ولم يقل تغطيته لان التغطية بيسير
الحصر

الحصر لهما اذ بعدها لا يامن ان يقعد غيره عليها فيتاذى به بخلاف الدفن فانه يفهم التعميق في باطن الارض ويخرج بالصلبة والتي ابيضت المسجد المبلط والمرخم فدلكها فيه ليس دفنا بل زيادة تقذير قال المغيلاني والحديث محمول على ما يخرج من الفم او ينزل من الراس اما ما يخرج من الصدر فنجس فلا يدفن في المسجد قال ابن حجر وهذا على اختيار النووي ويبتغي التفصيل فيما لو خالط البصاق دم فيحرم دفنه فيه واما اذا لم يخالطه فيحل حم طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله احمد موثقون •
البصاق في المسجد اي القاؤه في ارضه او جدره او اي جزء منه وان كان البا صق خارجه خطيئة بالهمز فعيلة وهنا استقطت الهمزة وشددت الياء اي اثم وكفارتها اي اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها دفنها اي دفن سببها وهو البصاق في تراب المسجد ان كان والا تعين اخراجه منه كان يأخذه بنحو عود ولم يقل تغطيتها لما مر وظاهره انه خطيئة وان اراد دفنه وتقييد عياض بما لو يرده رده النووي رضي الله تعالى عنه ق م في الصلاة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه •
البضع بكسر الباء وفتحها ما بين الثلاث الى التسع منهما قاله في تفسير قوله تعالى في بضع سنين طب وابن مردويه في تفسيره وكذا الديلمي عن نيار بكسر النون وفتح التحتية ابن مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الاسلمي له صحبة ورواية وهو احد من دفن عثمان رضي الله تعالى عنه ليلة وعاش الى اول خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابراهيم ابن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك •
البطن اي الموت بداء البطن من نحو استسقاء وذات جنب والغرق اي الموت بالغرق في الماء مع عدم ترك التحرز شهادة اي الميت بهما من شهداء الاخرة طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح •
البطيخ اي اكله قبل اكل الطعام يغسل البطن اي المعدة والامعاء وما هنالك غسلا مصدر مؤكد للغسل ويذهب بالداء اي الذي بالبطن اصلا اي مستاصلا قاطعا له من اصله والمراد الاصفر للعتاد المعهود عندهم وقول ابن القيم المراد الاخضر قال الحافظ العراقي فيه نظر ابن عساكر في التاريخ عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنها الطبراني ايضا وعنه ومن طريقه ايضا خرجه ابن عساكر ثم قال اخطا فيه الطبراني في اجدهما انه اسقط والد المعتمر بن صالح بينه وبين ابي اليمان الثاني انه صحف اسم جده فقال بشير وانما هو نسر

انتهى وقال ابن عساكر شاذ بل لا يصح اصلا اذ فيه مع شذوذه احمد ابن يعقوب بن عبد الجبار الجرجاني قال البيهقي روى احاديث موضوعة لا اشتغل بروايته ثم شيئا منها ومنها هذا الخبر وقال الحاكم احد هذا يضع الحديث كاشفته وفضحته انتهى.

البغايا جمع بغي بالتشديد وهي الفاجرة التي تبغي الرجال اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة اي شهود فالنكاح بدونهم باطل عند الشافعي والحنفي رضي الله تعالى عنهما وعن لم يشترط الشهود اوله بان المراد بالبينة ما به تبين النكاح من الولي وكيف ما كان هو شبهة فتسميتهن بالبغايا زجر وتغليظ ت في النكاح عن ابن عباس وقال لم يرفعه غير عبد الاعلى وفيه مرة فالوقف اصح انتهى وقال الذهبي عبد الاعلى ثقة.

البقرة ومثلها الثور مجزية عن سبعة في الاضاحي والجزور من الابل خاصة يطلق على الذكر والانثى من الجزر القطع مجزي عن سبعة في الاضاحي قال ابن العربي قال بهذا الحديث جميع العلما الا مالكا رضي الله تعالى عنه وليس لهذا الحديث تاويل ولا يرده الخبر انتهى فيصح الاشتراك في التضحية بكل من ذلك واجبا او تطوعا سوا كانوا كلهم متقاربين او اراد بعضهم القربة وبعضهم اللحم كما اقتضاه الاطلاق وبه قال الشافعي رضي الله تعالى عنه واحمد وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يجوز للمتقربين لا لغيرهم حم د في الاضاحي عن جابر رضي الله تعالى عنه وظاهره انه لم يخرجه من الستة غيره وليس كما اوهم بل خرجه مسلم في المناسك والنسائي وابن ماجه في الاضاحي عن جابر ايضا ولفظهم البقرة عن سبعة والجزور عن وفي مسلم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة.

البقرة عن سبعة والجزور عن عشرة اي تجزي كل واحدة منهما عن سبعة فلو ضحى ببقرة او جزور كان الزائد على السبع تطوع يصرفها الى انواع التطوع ان شا وقوله في الاضاحي يبين بذلك ان الكلام في الاضحية وفي رواية للترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نحر البدنة عن عشرة والبقرة عن سبعة وبه قال اسحاق ولا اظن غيره واعتمد طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ومن عزوه ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين ما يعزى لغيره فاقتصار المصنف على ذلك من ضيق العطن وغارة الاذهل عند عنه.

البكا من غير صراخ وللصياح من الحمق اي رقة القلب والصراخ من الشيطان ولهذا بكا النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم

بغير

بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وسن لامته الحمد والاسترجاع والرضى ابن سعد في الطبقات عن بكير بالتصغير بن عبد الله بن الاشج بفتح المعجمة والجيم المدني مرسلا.

البلا موكل بالقول قال السهيلي البلا الامتحان والاختبار ويكون حسنا ويكون سيئا والله يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره ومعنى الحديث ان العبد في سلامة ما سكت فاذا تكلم عرف ما عنده بمحنة النطق فيتعرض للخطر او الظفر فاذا تكلمت فلك او عليك ويحتمل انه يريد التحذير من سرعة النطق بلا تثبت خوف بلا لا يطيق حمله وقيل اللسان ذيب الانسان ومعانيه احق بسجن من اللسان فاذ حمد ون القصا اذا رايت سكران فتمايل بيلة يبغي عليه فتبتلي بمثل ذلك ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة عن عبد الله بن ابي بدر عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابو جعفر بن ابي فاطمة المصري اي وهو ضعيف ورواه القضاعي ايضا وقال بعض شراحه غريب حدا.

البلا موكل بالقول ما قال عبد لشي اي على شي لا والله لا افعله ابدا الا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك حتى يوثمه اي يوقعه في الاثم بايقاعه في الحنث بفعل المحلوف عليه ولهذا قال ابراهيم النخعي اني لاجد نفسي تحدثني بالشي فما يمنعني ان اتكلم به الا مخافة ان ابتلى به هب خط عن ابي الدردا وفيه هشام بن عمار قال ابو حاتم صدوق وقد تغير فكان كلما لقن يتلقن وقال ابو داود حدث باربع من اربعماية حديث لا اصل لها وفيه محمد بن عيسى بن سميع الدمشقي قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي لا باس به وفيه محمد بن ابي الزعيزعة وهما اثنان احدهما كذاب والاخر مجروح ذكرهما ابن حبان واورد لهما الذهبي في الضعفا قال الزركشي لكن يقويه ما رواه العسكري ابن لال في المكارم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظها من طاعة الاوثق ما من البلا موكل بالنطق.

البلا موكل بالمنطق زاد ابن ابي شيبة في روايته عن ابن مسعود ولو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فقدموا الكسائي يصلي جهرية فارتج عليه في قراة الكافرون فقال اليزيدي قاري الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت جهرية اخرى فام اليزيدي فارتج عليه في الفاتحة

فقال الكسائي

احفظ لسانك لا تقول فتبتلي ۞ ان البلا موكل بالمنطق ۞

القضاعي في مسند الشهاب **عن حذيفة** بن اليمان **وابن السمعاني** في
تاريخه **عن علي** امير المومنين كرم الله تعالى وجهه ظاهر كلام المصنف
انه لم يره مخرجا لاحد منهما وهو عجب فقد خرجه البخاري في الادب
من حديث ابن مسعود وكذا ابن ابي شيبة وغيرهما ۞

البلا موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها
وعليه انشدوا

لا تنطقن بما كرهت فربما ۞ نطق اللسان بحادث فيكون ۞

وقال اخر

لا تمزحن بما كرهت فربما ۞ ضرب المزاح عليك بالتحقيق ۞

خط في ترجمة نصر الخراساني **عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه وقضية
كلام المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فانه
اورده في ترجمة نصر المذكور ونقل عن جمع انه كذاب خبيث انتهى
وفيه ايضا عاصم بن حمزة قال الذهبي عن ابن عدي يحدث باحاديث
باطلة انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ۞

البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما اصبت خيرا فاقم وهذا
معنى قوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون وظاهره انه لا فضل للزوم الوطن ولا للاقامة به على
الاقامة بغيره لكن الاولى بالمريد ان يلازم مكانه اذا لم يكن
قصده من السفر استفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه والا
فليطلب موضعا اقرب الى الخمول واسلم للدين وافرغ للقلب
وايسر للعبادة فهو افضل انتهى وجرى على نحوه في الكشاف فقال
معنى الاية انه لم يتسهل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمكن
امر دينه كما يجب فليهاجر لبلد اخر يقدر انه فيه اسلم قلبا واصح
واكثر عبادة واحسن خشوعا قال وقد جربنا فلم نجد اعون على
ذلك من مكة **نكتة** قال في الربيع قال سفيان رضي الله
تعالى عنه ما ادري اي البلاد اسكن فقيل له خراسان قال مذاهب
مختلفة وارا فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع
قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال تذيب الكيس
والبدن **حم** من حديث ابي يحيى مولى ال الزبير **عن الزبير** بن العوام
قال الحافظ العراقي بسند ضعيف قال تلميذه الهيثمي فيه جماعة
لم اعرفهم وتبعه السخاوي وغيره ورواه الدارقطني عن عايشة وفيه
احمد بن عبيد بن ناصح له مناكير وزمعة ضعفوه ۞

البيت الذي يقرا فيه القران يترايا لاهل السما كما تتراا النجوم لاهل

الارض

الارض اي ان قرا القران باخلاص وحضور قلب وفي رواية البيت
الذي يذكر فيه الله ليضي لاهل السما كما تضي النجوم لاهل الارض
هب عن عايشة رضي الله تعالى عنها ۞

البيعان بتشديد اليا اي المتبايعان يعني البايع والمشتري فالمتبا   يعان
متفاعلان في البيع فكل منهما بايع ماله بمال الاخر فلا حاجة
لدعوى التغليب واكثر ما يأتي المتبايعان قال ابو زرعة ولم
يرد في شي من طرقه البايعان فيما اعلم وان كان استعمال لفظ
البايع اغلب **بالخيار** في فسخ البيع او امضايه عند الشافعي رضي
الله تعالى عنه والبا في بالخيار متعلقة بمحذوف تقديره متمكنا   ملان
بالخيار وقال في المقصد ولا يجوز تعلقها بالبيعان اذ لو علقت
بها في المتبايعين من معنى الفعل كان الخيار منوطا بينهما
في العقد وليس مرادا ابدا بدليل نهيا دونه في رواية الا بيع الخيار
وانما الغرض ان المتعاقدين البيع كان لهما الخيار فالباء للملابسة
ما لم وفي رواية حتى **يتفرقا** بابدانهما عن محلهما الذي تبايعا فيه
قال القاضي المفهوم من التفرق التفرق بالابدان وعليه
اطباق اهل اللغة وانما سمي الطلاق تفرقا في وان يتفرقا
لانه يوجب تفرقهما بالابدان ومن نفى خيار المجلس اول التفرق
بالتفرق بالقول وهو الفراغ من العقد وحمل المتبايعين على
المتساومين لانهما بصدد البيع فارتكب مخالفة الظاهر من جهتي
بلا مانع يعوق عليه مع ان الحديث رواه البخاري بعبارة تابا
فتول هذا التاويل **فان صدقا** يعني صدق كل منهما فيما يتعلق به
من ثمن ومثمن وصفة مبيع وغير ذلك **وبينا** ما يحتاج لبيانه
من نحو عيب واخبار بثمن وغير ذلك من كل ما كتمه غش وخيانة
بورك لهما اي اعطاهما الله تعالى الزيادة والنمو **في بيعهما** اي
في صفقتهما وفي رواية للشافعي رضي الله تعالى عنه وجبت البركة
منهما قال الرافعي رحمه الله تعالى قال لو كان جعل البركة مفعولة
والثاني فاعلة **وان كتما** شيا مما يجب الاخبار به شرعا **وكذبا** في نحو
صفات الثمن او المثمن **محقت** ذهبت واضمحلت **بركة بيعهما**
اي به لقصدا كلا زد واج مبيع الثمن والمحق قيل هذا يختص بمن
وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شوم احدهما على الاخر فاله
في المقصد وهذه جملة اخرى مما يعرب في البيع لا تتعلق الا
بقوله البيعان الى اخره **حم ق ٣** في البيوع **عن حكيم بن حزام**

البيعان تثنية بيع قال الزمخشري فعيل من باع بمعنى اشترى
كلي من لاو اشتري وكذا اتفق اهل اللغة على ان بعت واشتريت
من الالفاظ المشتركة وسميتها حروف الاضداد ويقال في الشي

مبيع ومبيوع كمخيط ومخيوط قال الخليل المحذوف من مبيع
واو مفعول لانها زائدة فهي اولى بالحذف وقال الاخفش بل عين
الكلمة قال الازهري وكلاهما صحيح **اذا اختلفا في البيع** اي في صفة
من صفاته بعد الاتفاق على الاصل ولا بينة او اقام كل منهما
بينة **ترادا البيع** اي بعد التحالف فيحلف كل منهما على اثبات
قوله ونفي قول صاحبه ثم يفسخ احدهما العقد او الحاكم ويرد
المشتري المبيع والبايع الثمن ان كان باقيا فان كان تالفا فبدله
عند الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى
عنه يتحالفان ان كانت السلعة باقية فان تلفت فالقول
للمبتاع وعن مالك رضي الله تعالى عنه روايتان كالمذهبين **طب عن
ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه وسببه ان ابن مسعود باع شيئا
من سبي الاشعث بن قيس بعشرين الفا فجاءه بعشرة فقال
ما بعت الا بعشرين فقال ان شئت حدثتك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اجل فذكره •
البينة على المدعي وهو من يخالف قوله الظاهر او من لو سكت خلي
واليمين على المدعى عليه وهو من يوافق قوله الظاهر او من لو سكت
لم يترك لان جانب المدعي ضعيف فكلفه حجة قوية وهي البينة
وجانب المدعى عليه قوي فقنع منه بحجة ضعيفة وهي اليمين
الا في مسايل مفصلة في الفروع قال ابن العربي رحمه الله تعالى
وهذا الحديث من قواعد الشريعة اي ليس فيها خلاف وانما
الخلاف في تفاصيلها للوقايع والبينة في الاصل ما ظهر برهانه
في الطبع والعلم والعقل بحيث لا مندوحة عن شهود وجوده
ذكره الحرالي وقال القاضي هي الدلالة الواضحة التي تفصل
الحق من الباطل **ت** في الاحكام **عن ابن عمرو** وهو من رواية عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال ابن حجر رحمه الله تعالى واسناده
ضعيف وفي الباب ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهما وغيرهما •
البينة على المدعي في رواية على من ادعى **واليمين على من انكر** ما ادعي
عليه به **الا في القسامة** فان الايمان فيها من جانب المدعي وبه
اخذ الايمة الثلاثة وخالف ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
فاجراه على القاعدة والحق الشافعية بالقسامة دعوى قيمة
المتلفات وغير ذلك مما هو مبين في كتب الفقه وعلم
مما تقرر ان هذا الحديث مخصص للحديث المتقدم وحكمته
ان القتل انما يكون غيلة وعلى غرة فبدي فيه بايمان المدعي
لايجاب الدية عند الشافعية والقتل عند المالكية الرادع
للتعدي والصائن للدماء الكافة لها **هق وابن عساكر** في التاريخ

عن

عن ابن عمرو بن العاصي وفيه مسلم الزنجي قال في الميزان عن
البخاري منكر الحديث وضعفه ابو حاتم وقال ابو داود لا يحتج به
ثم اورد له اخبارا هذا منها ورواه الدارقطني باللفظ من
طريقين وفيهما الزنجي المذكور وقال ابن حجر في تخريج المختصر خرجه
ايضا البيهقي وعبد الرزاق وهو حديث غريب معلول •

حرف التاء

اي هذا باب الاحاديث المبدوة بالمثناة الفوقية

فصل التاء مع الالف

تابعوا بين الحج والعمرة اي اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا ان
ونظمهما في سلك واحد لتقييد وجوب العمرة كالحج وقال المحب الطبري
يجوز ان يراد التتابع المشار اليه بقوله تعالى فصيام شهرين
متتابعين فيأتي بكل منهما عقب الاخر بلا فصل وهذا ظاهر
لفظ المتابعة وان يراد اتباع احدهما الاخر ولو تخلل بينهما
زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما وتطلق عليه عرفا انه
اتبعه به **فانهما ينفيان الفقر والذنوب** ازالة الفقر كزيادة
الصدقة للمال كذا قاله الطيبي وقال في المطامح يحتمل كون
ذلك لخصوصية علمها المصطفى صلى الله عليه وسلم وكونه اشارة
الى ان الغنا الاعظم هو الغنا بطاعة الله ولا عطاء اعظم من مباهاة
الله بالحاج الملايكة **كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة** مثل
متابعتهما في ازالة الذنوب بازالة النار الخبث لان الانسان
مركوز في جبلته القوة الشهوية والغضبية محتاج لرياضة
يزيلهما والحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال والجوع
والظما واقتحام المهالك ومفارقة الوطن والاخوان وغير
ذلك **وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة** اي لا يقتصر لصاحبها من الجزا
على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة والمبرور المقبول
او الذي لا يشوبه اثم او ما لا ريا فيه وغير ذلك **حم ت ن** في الحج
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح غريب •
**تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق
وتنفي الذنوب من بني ادم كما ينفي الكير خبث الحديد** لجمعه لانواع الريا ضات
كما تقرر قال ابن العربي رحمه الله تعالى لكن هو ما يفيد المكفر
من الذنوب انما هو الصغاير لا الكباير واذا كانت الصلاة لا تكونها
فكيف الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما اثرت في القلب فاورث ت
توبة تكفر كل خطيئة كما قرره ابن العربي **قط في الافراد طب عن ابن عمر** بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما اقتصار على هذين يوذن بانه
لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه

ابن ماجه باللفظ المذكور لكن قال وبينبغي ان الذنوب وممن رواه ايضا احمد وابو يعلى وغيرهما ٥

تاكل النار اي نار جهنم ابن آدم الا اثر السجود من الاعضاء السبعة المامور بالسجود عليها حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود اكراما للمصلي واظهارا لعظيم ٥ عن ابي هريرة

فصل في التاسع المحلى بالتخنيز

تبا للذهب والفضة اي هلاكا لهما او الزمهما الله خسرانا وهلاكا ينصب على المصدر او باضمار فعل اي الزمهما الله الهلاك والخسران وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في مسند احمد قالوا يا رسول الله فاي المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة حم عن رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنه هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه الطبراني وغيره عن ثوبان ٥

تبسمك في وجه اخيك اي في الاسلام لك صدقة يعني اظهارك له البشاشة والبشر اذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه التبسم والبشر من اثار انوار القلب وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة قال ابن عيينة والبشاشة مصيدة المودة والبر شيء هين وجه طليق وكلام لين وفيه رد على العالم الذي يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وعلى العابد الذي يعبس وجهه ويقطب جبينه كانه منزه عن الناس مستقذر لهم او غضبان عليهم قال الغزالي رضي الله تعالى عنه ولا يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى يقطب ولا في الوجه حتى يعبس ولا في الخد حتى يصعر ولا في الرقبة حتى تطاطي ولا في الظهر حتى ينحني ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلب وامرك بالمعروف اي بما عرفه الشرع وحسنه ونهيك عن المنكر اي ما انكره وقبحه صدقة بالمعنى المقرر وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة بالمعنى المذكور هكذا اقتصر عليه المؤلف وقد سقط منه خصلة ثابتة في الترمذي وغيره وهي قوله وبصرك للرجل الرديء البصر صدقة قال ابن العربي ومعنى قوله بصرك تبصيرك فاوقع الاسم موقع المصدر واماطتك اي تنحيتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق اي المسلوك او المتوقع السلوك فيما يظهر لك صدقة وافراغك اي صبك من دلوك بفتح فسكون واحد الدلاء التي يستقى منها في دلو اخيك اي في الاسلام لك صدقة بشير بذلك كله الى ان العزلة وان كانت فاضلة محبوبة لكن لا ينبغي قطع المسلمين بالكلية فان لهم عليك حقا فاعتزلهم لتسلم من شرهم لكن لا تصير وحشيا نافرا ابلى فلم يحف الحق والخلق من البشاشة للمسلم

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة واكرام الضيف وبذل السلام وصلة الرحم واغاثة الملهوف وارشاد الطالب وازالة الاذى ونحو ذلك لكن لا تكثر من عشرتهم وراقب الله واعط كل ذي حق حقه كذا قرره البعض وقال ابن العربي ذكر خصالا سبعة الاولى تبسمه في وجه اخيه ليبسط له ويعلم صفاء قلبه له فان سرور الوجه اية ميل القلب الثانية والثالثة امر المعروف ونهي المنكر وذلك صدقة على المامور والمنهي من الامر الناهي الرابعة ارشاد الضال في ارض الضلال وهي عظمي اذ فيه خلاص من هلاك نفس كما ان في امر المعروف ونهي المنكر خلاص من تلف الدين الخامسة بصرك للرجل الى اخره وذلك يقود نحو الاعمى الى حيث يرشد ويمسكه من هدي رفاقته يعني عن طريقه الى عمارة نواحيها صدقة وان كان اقل من الاول السادسة اماطة الاذى عن الطريق وهو اقل ما فيه درجات الاعمال ومع ذلك فاعظم بها من صدقة فقد غفر الله لمن جر غصن شوك عن الطريق السابعة افراغك من دلوك في دلو اخيك سيما اذا لم يكن رشا خد حب وكذا البزار عن ابي ذر اورده في الميزان في ترجمة عكرمة عن عمار العجلي من حديثه وقال قال ابو حاتم ثقة ربما يهم وقال احمد ضعيف وقال خ لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه ٥

تبلغ الحلية بكسر الحاء اي التحلي باساور الذهب والفضة المكللة بالدر والياقوت من المؤمن يوم القيامة قال الطيبي ضمن تبلغ معنى تتمكن وعدي بمن اي تتمكن من المؤمن الحلية مبلغا يتمكنه الوضوء منه قال الحسن الحلي في الجنة على الرجال احسن منه على النساء حيث يبلغ الوضوء بفتح الواو ماؤه وقال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل حكاه العلامة الفارقة بين هذه الامة وغيرها انتهى وجزم به الزمخشري فقال اراد التحجيل يوم القيامة من اثر الوضوء وقد استدل بالخبر على ندب التحجيل وزعم ابن القيم انه لا يدل لان الحلية انما تكون في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف في حيز المنع لان كما في الجنة مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما في خبر ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء م في الطهارة عن ابي هريرة قال ابو حازم كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضا للصلاة وكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت له ما هذا فقال لو علمت انكم هنا ما توضات هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الى اخره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الصدر المناوي لهما معا ٥

فصل في المثناة الفوقية مع الجيم

تجافوا عن عقوبة ذي المروءة على هفوة او زلة صدرت منه فلا تعزروه عليها ندبا وقد سبق بيان ذي المروءة ابو بكر بن المرزبان بفتح الميم وسكون الرا وضم الزاي وموحدة خفيفة واخره نون واعلم اني قد وقفت على هذا الحديث بخط الحافظ ابن ابي شريف عازيا للطبراني في المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذي المروءة وهو ذو الصلاح فلعل قوله وهو سقط من كلام المصنف او ظهر له انه مدرج في كتاب المروءة ثم البيهقي طب في كتاب مكارم الاخلاق عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن عبد العزيز ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال فيه خ منكر الحديث وقال س متروك

تجافوا عن عقوبة ذي المروءة اي لا تؤاخذوه بذنب ندر عنه لمروءته الا في حد من حدود الله تعالى فانه اذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت اقامته طب عن زيد بن ثابت قال الهيثمي فيه محمد بن كثير بن مروان الفهري وهو ضعيف

تجاوزوا اي سامحوا من المجاوزة تفاعل من الجواز وهو العبور من عدوة دنيا الى عدوة قصوى ذكره الحرالي عن ذنب السخي اي الكريم وفي رواية تجاوزوا للسخي عن ذنبه فان الله تعالى اخذ بيده كلما عثر اي سقط وفيه بيان محبة الله للسخي ومعونته له في مهماته وقد جاء في محبته احاديث كثيرة فلما سخي بالدنيا وعمها اعتمادا على ربه وتوكلا عليه شمله بحسن عنايته فكلما عثر في مهلكة انقذه منها واعاشه المهالك التي يعثر فيها ومعنى اخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدي اي خلصني مما وقعت فيه قط في الافراد عن محمد بن مخلد عن ابراهيم بن حماد الازدي عن عبد الرحيم بن حماد البصري عن الاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود ثم قال الدارقطني تفرد به عبد الرحيم وقد قال العقيلي انه حدث عن الاعمش بما ليس من حديثه انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المؤلف بان عبد الرحيم لم ينفرد به كما يشير اليه رواية الطبراني وهي ما ذكرها هنا بقوله طب عن احمد بن عبيد الله الدارسي عن محمد بن حميد العتكي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود حل هب من هذا الطريق بعينه عن ابن مسعود ثم قال البيهقي عقبه هذا اسناد ضعيف مجهول انتهى وقال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وقال مرة اخرى فيه بشر بن عبيد الله الدارسي وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه واقره وهو تلبيس شنيع فانه تعقبه بما نصه هذا اسناد مجهول ضعيف وعبد الرحيم بن حماد احد رجاله منفرد به واختلف عليه في اسناده انتهى وقال الذهبي في الضعفاء والمتروكين عبد الرحيم له مناكير انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المصنف فابرق وارعد ولم يات بطائل كعادته

تجاوزوا

تجاوزوا عن ذنب السخي اي تساهلوا وخففوا فيه وزلة العالم العامل بقرينة ذكر العدل فيما بعده وسطوة السلطان العادل في احكامه فان الله تعالى اخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم لما انهم مشمولون بعنايته كامر خط عن ابن عباس

تجاوزوا لذوي المروءة بالهمز وتركه اي الانسانية او الرجولية او التخلق بخلق امثاله عن عثرتهم والذي نفسي بيده اي بقدرته وارادته وتصريفه ان احدهم ليعثر وان يده لفي يد الله تعالى يحميه بعنايته من عثرته ويسامحه في زلته ابن المرزبان في معجمه عن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بالصادق فقيه امام صدوق ثبت معضلا

تجب الصلاة اي الصلوات الخمس على الغلام اي الصبي ومثله الصبية اذا عقل والصوم اي وتجب صوم رمضان اذا اطاق صومه والحدود اي وتجب اقامة الحدود عليه اذا فعل موجبها والشهادة اي وتجب شهادته اي قبولها اذا شهد اذا احتلم اي بلغ سن الاحتلام او خروج منيه وما ذكر من وجوب الصلاة والصوم بالتمييز والاطاقة لم ار من اخذ به من الائمة الموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وبالموحدة نسبة الى موهب بطن من معافر وهو عمارة بن الحكم بن عباد المعافري الاسكندراني كان فاضلا صالحا صاحب تاليف في كتاب فضل العلم عن ابن عباس وفيه جويبر ابن سعيد الازدي قال ابن معين لا شيء والنسائي متروك وساق له في الميزان هذا الخبر

تجب الجمعة على كل مسلم الا امراة او صبي او مملوك بين ذلك ان وجوب الجمعة يختص بالذكور فخرج به المراة ومثلها الخنثى فلا يلزمهما البالغين فخرج به الصبي الاحرار فخرج القن وكذا المبعض ويشترط مع ذلك الاقامة فلا تلزم المسافر لكن تستحب له وللعبد والصبي الشافعي في المسند هق عن رجل من الصحابة من بني وائل بفتح الواو وسكون الالف وكسر المثناة التحتية قبيلة معروفة قال الذهبي في المهذب فيه ابراهيم بن ابي يحيى واه

تجد المؤمن مجتهدا فيما يطيق من صنوف العبادات وضروب الخيرات متلهفا اي مكروبا على ما لا يطيق فعله من ذلك كالصدقة لفقد المال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعدم وجود شركه والمراد ان المؤمن هذا خلقه فهذه طبيعته وعادته حم في الزهد اي في كتاب الزهد له عن عبيد بن عمير بتصغيرهما مرسلا هو الليثي قاضي مكة قال العجلي تابعي ثقة

تجدون الناس معادن اي اصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما ان المعدن كذلك فخيارهم في الجاهلية هم خيارهم في الاسلام قال الشافعي رحمه الله وجرا لشبه ان اختلاف الناس في الغرايز والطبايع كاختلاف المعادن في الجواهر وان رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان المعدن كما ان جوهره لا تتغير صفته فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما اطلق الحكم خصصه بقوله اذا فقهوا بضم القاف على الاجود ذكره ابو البقا اي صاروا فقهاء فقيد اشارة الى ان نوع الانسان انما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم وان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه وانه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والفجور والظلم وغيرها وتجدون من خير الناس في هذا الشان اي الخلافة او الامارة اشدهم له كراهية يعني خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه خوفا منه لصعوبة لزوم العدل وحمل الناس على دفع الظلم قيل وفي رواية حتى يقع فيه فاذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه او معناه من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سوال تزول كراهته لما يرى من عون الله له فيامن على دينه او معناه ان العادة جرت بذلك وان من حرص على شي ورغب في طلبه قلما يحصل له ومن اعرض عنه وقلت رغبته فيه حصل له غالبا والمراد بالشان الاسلام اي تجدون خير الناس اكثرهم كراهية للاسلام كعمرو وعكرمة واضرابهما ممن كان يكره الاسلام اشد كراهة فلما دخله اخلص قال الطيبي من خير الناس ثاني مفعولي تجد والاول قوله اشدهم ولما قدم المفعول الثاني اضمر في الاول الراجع اليه كقولك على التمرة مثلها زبدا ويجوز ان يكون المفعول الاول خير الناس على مذهب من يجوز زيادة من في الاثبات وتجدون شر الناس وفي رواية بزيادة من يوم القيامة عند الله ذا الوجهين وفسره بانه الذي ياتي هولاء القوم بوجه وياتي هولاء القوم بوجه فيكون عند ناس بكلام وعند اعدائهم بضده مذبذب بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء وذلك من السعي في الارض بالفساد اي اذا لم يكن للاصلاح ونحوه وشمل من يظهر الخير والصلاح واذا خلا خلط بالمعاصي القبائح قال القرطبي انما كان شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو يتملق

بالباطل

بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي ياتي كل طايفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ويخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وخداع وكذب وتحيل على الاطلاع على اسرار الفريقين وهي مداهنة محرمة اما بقصد الاصلاح فمحمود وقوله ذا الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا الاية حم ق في الفضائل والادب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

تجري الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق يعني يكتب له بكل اختلاج او ضرب حسنة وتتكرر له الحسنات بتكرر ذلك بكل اختلاج او ضرب وفيه رد على من زعم ان المرض ونحوه من المصايب انما يحصل به التكفير لا الاجر فانما يحصل بالصبر والرضى قال ابن حجر والذي في حد الاثبات والنفي على حالين فمن له ذنوب افاد المرض تمحيصها ومن لا ذنوب له يكتب له بقدره من الاجر ولما كان الاغلب من بني ادم وجود الخطايا فيهم اطلق من اطلق ان المرض كفارة ومن اثبت الاجر به يحمل على تحصيل ثواب يعادل الذنب فان لم يكن ذنب توفر للمريض الثواب طب عن ابي بن كعب قال الهيثمي فيه محمد بن معاذ بن ابي ابن كعب عن ابيه وهما مجهولان كما قال ابن معين وغيره

تحمل النوايح من النساء جمع نايحة يوم القيامة في الموقف صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم يعني اهل النار كما يدل عليه قوله فينبحن على اهل النار كما تنبح الكلاب جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا وهذا وعيد شديد يفيد ان النوح كبيرة قال البلخي من اصيب فخرق ثوبا او ضرب صدرا او نتف شعرا فكانما اخذ رمحا يقاتل به الله ومات ابن لابن المبارك فعزاه مجوسي فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد اسبوع فقال ابن المبارك اكتبوا هذه ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود اليمامي ضعيف

تجوزوا اي خففوا في الصلاة اي صلاة الجماعة والخطاب للائمة بقرينة قوله فان خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة والاطالة تشق عليهم فان صلى الانسان لنفسه فليطول ما شاء وكذا امام محصورين رضوا طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وقال الديلمي حديث صحيح اورده الايمة الكبار

تجي ريح اي طيبة كما في رواية بين يدي الساعة اي قدامها قريبا منها فيقبض فيها روح كل مومن حتى لا يبقى في الارض الله الله طب ك عن عياش بفتح المهملة وشدة التحتية واخره معجمة ابن ابي ربيعة المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي واسم ابيه عمرو ويلقب ذا الرمحين

اسلم قديما وهاجر الهجرتين.

فصل في المشاة الفوقية مع الكاف المهملة

تحرم الصلاة التي لا سبب لها متقدم ولا مقارن اذا انتصف النهار اي عند الاستواء كل يوم الا يوم الجمعة فانها لا تحرم فيه ولو لمن لم يحضرها وهذا الحديث وان كان فيه مقال لكنه اعتضد بخبر يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف او صلى في هذا المسجد اية ساعة شاء من ليل او نهار هق عن ابي هريرة ظاهر كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال اسناده ضعيف وتبعه الذهبي قال وفي الباب عمر وابنه وابو سعيد.

تحروا بفتح اوله اطلبوا باجتهاد وهو بمعنى قوله في الحديث السابق التمسوا فكل منهما بمعنى الطلب والقصد لكن التحري ابلغ لاقتضائه الطلب بجد واجتهاد ليلة القدر بسكون الدال قال النووي ينبغي انما سكنت وان كان الشايع في القدر الذي هو قرين القضاء فتحها ايذانا بانه لم يرد به ذلك فان القضاء سبق الزمان وانما اريد به تفصيل ما جرى فيه القضاء وتبيينه وتحديده في المدة التي بعدها الى مثلها من قابل ليحصل ما يلقى اليهم فيها مقدار اي مقدار في الوتر من ليالي العشر الاواخر من رمضان اي تعمدوا طلبها فيها والتحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالقول والفعل حم ق في الصوم ت عن عايشة وفي الباب ابن عمر وابن عمرو وغيرهما.

تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر قال النووي يحتمل ان يراد بها السبع التي تلي اخر الشهر وان يراد السبع بعد العشرين وحمله على هذا امثل لتناوله احدى وعشرين وثلاثا وعشرين وهذا اللفظ في حديث فالتمسوها في العشر الاواخر لانه لم يحدث بينهما تقاحروها قال ابن رجب اشتمل بيان المصطفى صلى الله عليه وسلم لليلة القدر انها في السبع الاواخر وهذا مما يستدل به من رجح ليلة ثلاث وعشرين على احدى وعشرين فانها ليست من السبع الاواخر واول السبع الاواخر ليلة ثلاث وعشرين على حساب نقص الشهر دون تمامه لانه المتيقن وقيل بحسب تمامه واختاره ابن عبد البر ويجري ذلك في رواية العشر الاواخر فقيل لا تختلف لانه المعبر عنها بالعشر الاواخر وقيل هي ما هو العشر الاواخر مالك في الموطا م د عن ابن عمر بن الخطاب.

تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها اي مجتهدا في طلبها منكم لينال فضلها فليتحرها ليلة سبع وعشرين اي فان كونها ليلتها اقرب من كونها غيرها وبهذا اخذ اكثر الصوفية فقالوا لا سيما ان وافقت ليلة جمعة حم عن ابن عمر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من رمضان حاول جمع الجمع بينه وبين ما قبله بانها تنتقل لكن مذهب الشافعي لزومها ليلة معينة واجمع من يعتد به على وجودها وبقائها ما بقيت الدنيا طب عن عبد الله بن انيس مصغرا الانصاري قال الهيثمي سنده حسن.

تحروا الدعاء عند الفيء اي عند الزوال كذا في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في نسخ الحلية تحروا الدعاء عند الفيء وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تمامه عند ابي نعيم وثلاثة لا يرد دعاؤهم عند النداء للصلاة وعند الصف في سبيل الله وعند نزول القطر حل عن سهل بن سعد الساعدي.

تحروا الصدق اي قوله والعمل به وان رايتم ان فيه الهلكة في ظاهر الامر فان فيه النجاة في باطن الامر باعتبار العاقبة والكذب بخلاف ذلك ومن ثم قال بعض الحكماء الصدق منجيك وان خفته والكذب مرديك وان امنته وقال الجاحظ الصدق والوفاء توامان والصبر والحلم توامان فيهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا واضدادها سبب كل فرقة واصل كل فساد قال الماوردي وقد يظن بعض الناس ان في الكذب اجتلاب النفع واستدفاع الضر فيرى ان الكذب اسلم واغنم فرخص لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشفافا للطمع وربما كان الكذب ابعد لما يؤمن واقرب لما يخاف ولان القبيح لا يكون حسنا والشر لا يكون خيرا وهل يجنى من الشوك العنب ومن الكرم الحنظل ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في الصمت اي في كتاب فضل الصمت عن منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ابو عتاب مثلثة ثقيلة ثم موحدة ثقة ثبت من طبقة الاعمش مرسلا قال التقريب رواه هكذا معضلا ورواته ثقات انتهى ومنصور كان من ابيد اهل الكوفة قال ما كتبت حديثا قط ومناقبه جمة.

تحروا الصدق وان رايتم ان فيه الهلكة ظاهرا فان فيه النجاة باطنا واخرا واجتنبوا الكذب وان رايتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة ولهذا قال بعض الحكماء ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين ومحل هذا وما قبله ما اذا لم يترتب على الصدق وقوع محذور وعلى الكذب مصلحة ظاهرة محققة والا ساغ الكذب بل قد يجب هناد عن مجمع بضم اوله وفتح الجيم وشدة الميم مكسورة ابن يحيى بن يزيد مرسلا فهو الانصاري الكوفي قال الذهبي ثقة وفي التقريب صدوق.

تحريك الاصابع وفي رواية الاصبع في الصلاة يعني في التشهد مذعرة اي مخوفة والذعر الخوف للشيطان اي انه يفرق منه فيتباعد عن المصلي لذلك فعلى هذا فتحريك المصلي اصبعه فيه

سنة والبه ذهب جمع منا فعيون فسنوا تحريك السبابة فيه لكن
لكن الصحيح عندهم انه لا يحركها بل يقتصر على رفعها عند قوله الا الله
هق وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال اعني البيهقي تفرد
به الواقدي وليس بالقوي قال الذهبي في المهذب بل مجمع على
تركه وقال في موضع اخر هالك وفي الميزان عن ابن المديني يضع الحديث
ثم اورد له اخبارا هذا منها

تحفة الصايم بفتح التاء وسكون الحاء وقد تفتح اصله وحفة ابدلت
الواو تاء الدهن والمجمر يعني طرفته التي تذهب عنه مشقة الصوم
وشدته هما واصل التحفة طرفة الفاكهة ثم استعمل في غير الفاكهة
من الالطاف ذكره ابن الاثير ت هب من حديث سعد بن طريف
عن عمير بن مامون عن الحسن بن علي امير المومنين قال الديلمي وسعد
وعمير ضعيفان وقال ابن الجوزي لا يعرف الا من حديث سعد
وقال يحيي لا تحل الرواية عنه وقال ابن حبان يضع الحديث انتهى
وقال الذهبي تركه واتهم ابن حبان

تحفة الصايم الزاير اخاه المسلم حال صومه ان تغلف لحيته ويزرر
ويجمر ثيابه وتحفة المراة الصايمة الزايرة لنحو اختها او بعلها او
اخواتها ان تمشط بنا ماليه للمفعول وكذا ما بعده راسها وتجمر ثيابها
وتزرر اي ان ذلك يذهب عنها مشقة الصوم ويحصل المراد ان ذلك
يفعل بذلك الضيافة وانه يضاف اليه الضيافة عند الغروب
فيه احتمال هب من رواية سعد بن طريف المذكور عن عمير المزبور
عند ابي الحسن ثم قال اعني البيهقي عقبه وسعد غير اوثق منه

تحفة المومن زاد الديلمي في روايته في الدنيا والتحفة ما يتحف به
المومن من العطية مبالغة في بره والطافه الموت لان الدنيا
محنته وسجنه وبلاوه اذ لا يزال فيها في عنا من مقاساة نفسه
ورياضة شهواته ومدافعة شيطانه والموت اطلاق له من هذا
العذاب وسبب لحياته الابدية وسعادته السرمدية ونيله
للدرجات العلية فهو تحفة في حقه وهو وان كان فنا واضمحلالا
ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ونقلة من دار الفنا الى دار
البقا ولولم يكن الموت لم تكن الجنة ولهذا من الله تعالى علينا
بالموت فقال خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها
على انه يتوصل منه الى الحياة الحقيقية وعده علينا من الالا
في قوله كل من عليها فان ونبه بقوله ثم انشاناه خلقا اخر
فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة
تبعثون على ان هذه المتغيرات لخلق احسن فنقص هذه البنية
لاعادتها على وجه اشرف وقال ابو الدردا ما من مومن الا والموت خير له

فمن

فمن لم يصدق فان الله يقول وما عند الله خير للابرار وقال
حيان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب والمومن
كن يم على ربه فاذا قدم عليه اتحفه ولقاه روحا وريحانا وامر له
في قبره بكسوة وريا حين وبرد مضجعه وانسه بما يمكنه الى ان
يلقاه وقال الامام الرازي الموت سبب لخلاص الروح عن ظلمة
البدن والاتصال بحضرة الله تعالى وبرحمته فكيف يعد من المحال
ومن ثم تمناه كثير وتمني اخرون طول البقا له فامنة الدين واكثار
العمل الصالح الرافع للدرجات المذهب للخطيات وفرقة ثالثة
لم تختر شيا بل اختارت مختار الحق لها ومنهم الصديق قيل له
في مرضه الا ندعو طبيبا فقال قد راني فقالوا فما قال قال
قال اني الفعال لما اريد **تنبيه** قال العارف ابن
عربي العارف احرس منقطع منقمع خايف متبرم بالبقا في هذا
الهيكل وان كان منورا لما عرفه الشارع ان الموت لقا الله وانه
تحفة له فتنغصت عليه الحياة اشتياقا الى ذلك اللقا فهو
صاف العيش طيب الحياة في نفس الامر لا في نفسه فقد ذهب
عنه كل مخوف وهابه كل ناظر اذ راى ذكر الله دوانس بالله
بلا فصل ولا وصل **تتمة** ذهب بعض الصوفية الى ان المراد
بالموت في هذا الخبر ونحوه فنا اختيار العبد في مراد الله قال فلا
يعارض ذلك الاحاديث المصرحة بان حياة المومن احسن من موته
ومما جمع به ايضا ان الموت في حق من لم يصبر على مرة الزمان ويسخط
الاقدار والحياة في الصابر على الاقدار المسلم لها طب حل ك في
المعرفة هب عن ابن عمرو بن العاص قال ابو نعيم غريب من حديثه
لم يروه عنه غير ابي عبد الرحمن الحبلي وقال المنذري بعد عزوه للطبراني
اسناده جيد ورواه عنه القضاعي في الشهاب وقال شارحه حسن
غريب قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه عبد الرحمن بن زياد
الافريقي ضعيف انتهى لكن قال الهيثمي رجال الطبراني
ثقات وافاد الحافظ العراقي انه ورد من طريق جيد فقال رواه
محمد بن خفيف الشيرازي في شرف الفقرا والديلمي في الفردوس
من حديث معاذ بسند لا باس به ورواه الديلمي من حديث ابن عمر
بسند ضعيف جدا انتهى وبه يعرف ان المصنف قصر حيث اقتصر
على عزوه للطبراني الى الذي لا يخلو عن مقال واهمال الطريق السالم
عن الاشكال

تحفة المومن في الدنيا الفقر لان سبحانه لم يفعله به الا لعلمه بانه لا يصلحه
الا هو وان الغنا يطغيه وقد يختار العبد ما لا مصلحة له فيه فيرده
مولاه الى ما يعلمه انه الاصلح الانفع له قال كعب الاحبار قال

الله تعالى يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فر عن معاذ بن جبل وفيه يعقوب بن الوليد المدني قال الذهبي في الضعفا كذبه احمد والناس وقال السخاوي حرف اسمه على بعض رواته فسماه ابراهيم وللحديث طرق كلها واهية

تحفة الملائكة تجمير المساجد اي تبخيرها بنحو عود والتجمير التبخير لكنا نقرر بينا ان جرت المراة ثوبها اذا بخرته فانهم يأوون اليها ويعكفون عليها وليس لهم حظ فيما في ايدينا الا في الريح الطيبة والتحفة وزان لطيفة ما اتحفت به غيرك وحكى الصاغاني سكون الحاء قال الازهري والتا اصلها واو ابو الشيخ في الثواب عن سمرة بن جندب ورواه عنه الديلمي ايضا فهو ضعيف

تحفظوا من الارض فانها امكم التي خلقتم منها وانه ليس من احد من الادميين عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به يحتمل بنا مخبرة للفاعل اي انها تخبر به الملائكة اي ملائكة العذاب او ملائكة الرحمة عند نزول الميت القبر او انها تشهد عليه بما عمل يوم القيامة ويحتمل على بعد بناوه للمفعول وان المراد ان الملائكة تخبرها به لتخفف او تضيق عليه في القبر اذا اقبر فيها طب عن ربيعة بن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة قال الذهبي مختلف في صحبته قتل يوم مرج راهط وكان فقيها وثقه الدارقطني وغيره

تحول الى الظل يا من هو جالس في الشمس فانه اي الظل او التحول اليه مبارك كثير البركة والخير والنفع لمن لزمه وتجنب الجلوس في الشمس الذي يحرك الداء الدفين ك في التوثيق عن ابي حازم والد قيس اسمه حصين او عوف او عبد عوف قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قاعد في الشمس فذكره

تحولوا عن مكانكم الذي اصابتكم فيه الغفلة بالنوم عن صلاة الصبح قاله في قصة التعريس بالوادي فامرهم بالتحول وقال انه مكان حضر فيه الشيطان فلما تحولوا امر بلالا فاذن واقام فصلى بهم الصبح واستفدنا ندب التحول لمن نام عن نحو ورده من مكانه د هق عن ابي هريرة واصله في مسلم بدون ذكر الاذان والاقامة

فصل في المثناة الفوقية مع الخاء المعجمة

تختموا بالعقيق فانه مبارك اي كثير الخير والمراد المعدن المعروف قال الزركشي وروي تخيموا بمثناة تحتية اي اسكنوا العقيق واقيموا به انتهى وقال حمزة الاصفهاني في التنبيه على التصحيف الرواة يروونه تختموا بالعقيق وانما هو تخيموا وهو

اسم

اسم واد بظاهر المدينة قال ابن الجوزي وقائل الاول ما ان ينسب اليه التصحيف انتهى قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس لكن يؤيد قول الاصبهاني ما خرجه البخاري بلفظ اتاني جبريل فقال صل في هذا الوادي فانه المبارك يعني العقيق وقد عمر في حجه انتهى وفي الفتح روى احمد عن عائشة تختموا بالعقيق فانه واد مبارك وقوله تختموا بخاء معجمة ومثناة امر بالتخيم والمراد به النزول هناك انتهى وقال في حديث له شان من تختم بالعقيق وفي لكل خير واحبه الملكان ومن خواصه تسكين الروع عند الخصام ويقطع نزف الدم عق من حديث محمد بن زكريا البلخي عن المفضل بن الحسن الجحدري عن يعقوب بن الوليد المدني عن هشام عن ابيه عن عائشة ثم قال اعني العقيلي ولا يثبت في هذا شيء وقال ابن الجوزي فيه المولعي يعقوب كذاب يضع وابن لال في مكارم الاخلاق ك في تاريخه هب خط وابن عساكر في التاريخ من جهة هو والخطيب من طريق ابي سعيد بن محمد الشعبي عن محمد بن يوسف النابي عن محمد بن سهل بن الفضل عن خلاد بن يحيى عن هشام ابن عروة عن عائشة فر كلهم عن عائشة رضي الله عنها قال الزركشي رواه الديلمي عن عائشة رضي الله عنها وانس وعمر وغيرهم باسانيد متعددة ومن اليواقيت للمطرز عن ابراهيم الحربي انه صحيح انتهى وخالفه المصنف فقال في الدرر سنده ضعيف وذلك لان فيه احمد بن عمير وغيره من الضعفا فحكم ابن الجوزي بوضعه قال المؤلف في مختصر الموضوعات وامثل ما ورد في هذا الباب حديث البخاري في موضعات تحته من تختم في العقيق لم يقض له الا بالتي هي احسن انتهى فهذا اصل اصيل فيه

تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر قيل المراد به اتخاذ خاتم فصه من عقيق وقال ابن الاثير يريد انه اذا ذهب ماله باع خاتمه فوجد به غنى انتهى والاوفق يرده زيادته في رواية الديلمي عقب ينفي الفقر واليمين احق بالزينة وقوله في رواية اخرى تختموا بالخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام عليه انتهى فدل السياق على ان المراد حقيقة التختم وهو جعله في الاصبع ولذا قال بعضهم الاشبه ان صح الحديث ان تكون لخاصية فيه كما ان النار لا تؤثر فيه ولا تغيره وان من تختم به امن من الطاعون ويتيسر له امور المعاش ويقوى قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج

فايدة روى الطبراني عن عائشة قالت اتى بعض بني جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسل معي من يشتري لي نعلا وخاتما فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فقال انطلق فاشتر له نعلا

واستجدها ولا تكن سوداً واشترِ له خاتماً ولتكن فصه عقيق
عد عن حديث عيسى بن محمد البغدادي عن الحسين بن ابراهيم
البابي عن حميد الطويل عن انس بن مالك ثم قال ابن عدي حديث باطل
والحسين مجهول وفي الميزان حسين لا يدري من هو فلعله من وضعه
ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات
قال وقد اخرجه ابن عساكر عن انس ايضا بلفظ تختموا بالعقيق
فانه انجح للامر واليمين احق بالزينة انتهى قال في اللسان
وهو موضوع بلا ريب لكن لا ادري من وضعه انتهى ومما تقرر
يعرف ان اقتصار المولف على عزو الحديث لمخرجه ابن عدي وحذفه
ما عقبه به من بيان كونه باطلا من سوء التصرف وتلبيس فاحش
ولا قوة الا بالله وقال ابن رجب رحمه الله وكل احاديث التختم
بالعقيق لا يثبت منها شي وقال العقيلي لا يصح في التختم
به شي وجزم في الميزان بانه موضوع وروى ابن زنجويه بسند
ضعيف عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من تختم بالياقوت الاصفر
منع الطاعون ٥

تخرج الدابة من الارض تكلم الناس وهي ذات زغب وريش ومعها
خاتم سليمان نبي الله بن داود وعصى موسى الكليم فتجلو وجه المومن
بالعصى بالهام من الله تعالى فيصير بين عينيه نكتة بيضا
تعلو وجهه وتخطم اي تسم من خطم البعير كواه خطا من انفه الى
احد خديه انف الكافر بالخاتم فيسود وجهه حتى ان اهل الخوان
ليجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر قال الزمخشري
تخطم تؤثر على انفه من خطمت البعير اذا وسمته بالكي خطا من
الانف الى احد خديه وتسمى تلك السمة الخطام حم ت ه ك عن ابي هريرة

تخرج الدابة من الارض فتسم بسين مهملة الناس يعني الكفار
منهم اي تؤثر في وجهه اثرا كالكي والوسم بالمهملة الاثر في الوجه
وبالمعجمة في البدن على خراطيمهم جمع خرطوم وهو الانف ثم يعمرون
فيكم حتى يشتري الرجل الدابة فيقال ممن اشتريت فيقول من الرجل
المخطم وفي رواية اشتريته من احد المخطومين حم عن ابي امامة قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية
وهو ثقة ٥

تخللوا اي استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام
فانه نظافة للفم والاسنان والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع
صاحبه في الجنة وفي رواية بدل فانه الى آخره فانه مصحة للناب والنواجذ
والتخلل اخراج الخلة بالكسر وهي ما يبقى بعد الاسنان
من اثر الطعام والخلال بالكسر العود يتخلل به والخلالة ما يلفظ

ما يقع

ما يقع منها بعد الخلال قلت في كل خلالة اي ما يخرج من بين اسنانه
اذا تخلل وهو مثل كما في الصحاح طس عن ابن مسعود سكت عليه فاوهم
انه لا علة فيه وليس كذلك فقد قال الهيثمي فيه ابراهيم بن حبان
قال ابن عدي احاديثه موضوعة وقال المنذري رواه في الاوسط
هكذا موقوفا ورفعه في الكبير على ابن مسعود باسناد حسن وهو
الاشبه ٥

تخيروا لنطفكم اي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وازكاها وابعدها
عن الخبث والفجور ذكره الزمخشري قال والاختيار اخذ ما هو خير
يتعدى الى احد مفعوليه بواسطة من ثم يحذف ويوصل
الفعل نحو واختار موسى قومه وامثل لنطفكم الا القليل
والمراد هنا نطفة المني سمي نطفة لان اصل النطف القطر
فانكحوا الاكفا جمع كفو وانكحوا اليهم فيه دليل ظاهر على اشتراط الكفاة
ورد على من لم يعتبرها ه ك في النكاح من حديث الحارث بن عمران
الجعفري عن عكرمة بن ابراهيم عن هشام عن عايشة وصححه
ورده الذهبي في التلخيص بان الحارث متهم وعكرمة ضعفوه هق
عن سعيد الاشج عن الحارث بن عمران عن هشام عن ابيه عن
عايشة قال في المهذب قلت الحارث وصاحباه ضعفا وقال
ابن حبان الحارث كان يضع الحديث انتهى وقال ابن حجر في التخريج
مداره على اناس ضعفا منهم صالح بن موسى الطلحي والحارث
الجعفري وقال في الفتح رواه ابن ماجه والحاكم وصححه ابو نعيم
من حديث عمر ايضا وفي اسناده مقال ويقوى احد الاسنادين بالاخر

تخيروا لنطفكم اي لا تضعوا نطفكم الا في اصل طاهر فان النسا
يلدن اشباه اخوانهن واخواتهن اي غالبا تنبيه قال الحكما
ينبغي للرجل ان يقصد بالتزوج حفظ النسل والتحصين ونظام
المنزل وحفظ المال لا مجرد نحو شهوة والمطلوب في الزوجة
العقل والعفة والحيا فهذه اصول الصفات المطلوبة اذ النظافة
ومعرفة مصالح المنزل من فروع العقول ورقة القلب وطيب
الكلام وطاعة الزوج وخدمته من فروع العفة والسن والبر واخفا
القوت وعدم الميل للخروج لنحو تفسية او تنزهة او حمام من فروع
الحيا وبعد الدخول ينبغي ان يرى اي ايفاع الهيبة في نفسها باظهار
الفضايل وستر العيوب والانبساط فان اطلاعها عليها موجب
للاستخفاف وكثرة الانبساط تورث الجراءة والتهاون في الطاعة
عد وابن عساكر في التاريخ عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال
ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عيسى بن ميمون قال ابن حبان
منكر الحديث لا يحتج بروايته وقال الخطيب رحمه الله حديث غريب

وكل طرقه واهية انتهى وقال السخاوي سنده ضعيف •
تخيروا لنطفكم فان الولد ينزع الى اصل امه وطباعها قيل ويدخل
فيه اختيار المرضعة في اصلها واهلها وخلقها واجتنبوا هذا السواد
اي اللون الاسود كالزنج فانه لون مشوه اي قبيح وهو من
الاضداد ويقال للمرأة الحبشية الرابية سودها حل عن احمد بن اسحاق
عن احمد بن عمرو بن الضحاك عن عبد العظيم بن ابراهيم السالمي
عن عبد الكريم بن يحيى عن ابن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري
لم يكتبه الا من حديث هذا الوجه انتهى وقال ابن الجوزي في العلل
فيه مجاهيل ونقل ابن ابي حاتم في علله عن ابيه تضعيف الحديث
من جميع طرقه •

فصل في المثناة الفوقية مع الدال

تداووا عباد الله وصفهم بالعبودية ايذانا بان التداوي
لا يخرجهم عن التوكل الذي هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا
في الشفاء على التداوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه فان الله
لم يضع داء الا وضع له دواء وهو سبحانه لو شاء لم يخلق داء واذا خلقه
لو شاء لم يخلق له دواء واذا خلقه لو شاء لم ياذن في استعماله لكنه
اذن ومن تداوى فعليه ان يعتقد حقا ويوقن يقينا بان
الدواء لا يحدث شفاء ولا يولده كما ان الداء لا يحدث سقما ولا يولده
لكن الباري تعالى يخلق الموجودات واحدا عقب اخر على ترتيب
هو اعلم بحكمته غير داء واحد الهرم اي الكبر جعل الهرم داء تشبيها به لان
الموت يعقبه كالداء ذكره البيضاوي كابن العربي رحمه الله
وجعله اولى من القول بان الاستثناء منقطع وقال العكبري لا يجوز
في غيره هنا الا النصب على الاستثناء من داء واما الهرم فيجوز
رفعه بتقدير هو والجر على البدل من داء المجرور بمن والنصب
على اضمار اعني حم ٤ كلهم في الطب حب ك في الطب من حديث زياد
ابن علاقة وجاء في بعض الروايات الاشارة الى ان الشفاء متوقف
على الاصابة باذن الله وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة
الحد في الكيفية والكمية فلا ينجع بل قد يحدث داء اخر تنبيه
نقل ابو يعلى الحنبلي عن الامام احمد انه يجوز الرجوع الى
قول طبيب ذمي ثم خصه بما اذا لم يتعلق بالدين كاشارته
بالفطر في رمضان او الصلاة قاعدا لا يقبل قوله فيه عن اسامة
ابن شريك التغلبي بمثلثة ومهملة قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه عنده كان على رؤسهم الطير فسئل فذكره
قال الترمذي حسن صحيح وقال ك صحيح واسامة ما روى عنه
غير زياد •

تداووا

تداووا من ذات الجنب وهي ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن
للاضلاع والمراد هنا ورم يعرض في نواحي الجنب من ريح غليظ مؤذ
بالقسط البحري وهو العود الهندي والزيت المسخن بان يدق
ناعما ويخلط به ويلد به محله او يلصق فانه محلل نافع له محلل
لمادته مقو للاعضاء الباطنة مفتح للسدد وغير ذلك تنبيه
قال الحرالي على المريض والطبيب ان يعملا على ان الله انزل
الداء والدواء وان المرض ليس بالتخليط وانه كان عنه وان
المريض بتاديب الله وان لم يرحمه حتى لا يكون كافرا بالله مؤمنا
بالدواء كالمنجم اذا قال مطرنا بنوء كذا ومن شهد الحكمة في الاشياء
ولم يشهد مجريها صار بما علم منها اجهل من جاهلها حم ك في الطب
عن زيد بن ارقم قال ك صحيح واقره الذهبي •
تداووا بالبان البقر المعروف فاني ارجو اي اؤمل ان يجعل
الله فيها شفاء فانها تاكل من كل الشجر ثم ذكر الذي قبله ان
التداوي لا ينافي التوكل وفي الاسرائيليات ان موسى عليه
السلام اعتل فعرف بنو اسرائيل علته فقالوا لو تداويت بكذا لبرأت
فقال لا حتى يعافيني بلا دواء فطالت علته فاوحى الله اليه
اردت ان تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك علي لا تبرأ حتى تتداوى
بما ذكروه لك من اودع العقاقير المنافع غيري طب عن ابن مسعود
قال السخاوي لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب
ابو هريرة واسامة وجابر وغيرهم •
تداركوا الهموم جمع هم ما يغتم له الحزين الشديد وهو الحزن
والغموم جمع غم واصله التغطية ومنه قيل للحزن الشديد غم
لانه يغطي السرور بالصدقات فانكم ان داويتموها بذلك
يكشف الله تعالى ضركم وينصركم على عدوكم ظاهر صنيع المصنف
ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجه
الديلمي وتثبت عند الشدائد اقدامكم انتهى لفظه وهذا من
الطب الروحاني فر من حديث مكحول عن ابي هريرة وفيه ميسرة بن
عبد ربه قال الذهبي في الضعفاء كذاب مشهور •
تدرون ما يقول الاسد في زئيره اي في صياحه قالوا لا
قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف قال في الفردوس
المعروف الخير ثم قال زأر يزأر زأرا انتهى ثم ان ذلك القول
يحتمل الحقيقة بان يطلب ذلك من الله بحقيقة الصوت ويحتمل
ان ذلك عبارة عن كونه قد ركز في طباعه محبة اهل المعروف
وعدم اذيتهم طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة ورواه عنه ابو
نعيم والديلمي •

فصل في المثناة الفوقية مع الذال المعجمة

تذهب الارضون كلها يوم القيامة الا المساجد فانها ينضم بعضها الى بعض يحتمل ان يريد وتصير بقعة في الجنة او انها باقية شاهدة وشافعة لزوارها وعمارها ثم تذهب طس عد عن وصيف ابن عبد الله الانطاكي عن الحسن بن محبوب عن اصرم بن حوشب عن قرة بن خالد عن الضحاك عن ابن عباس قال الهيثمي وغيره فيه اصرم بن حوشب كذاب وفي الميزان ان اصرم هالك وقال يحيى كذاب خبيث والدارقطني منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عدي هذا اوما علمه المولف فلم يتعقبه بشيء

تذهبون الخير فالخير بالتشديد اي الافضل فالافضل حتى لا يبقى الا امثل هكذا واشار الى حشف التمر اي حتى لا يبقى الا حثالة الناس واشرارهم وارذلهم ولا يزال الامر في تقهقر حتى لا يقال في الارض الله تخ طب ك عن رويفع بالفاء مصغر ابن ثابت الانصاري البخاري سكن مصر وولي امر المغرب له صحبة

فصل في المثناة الفوقية مع الراء

تربوا صحفكم اي امروا التراب عليها بعد كتابتها فانه انجح لها اي اكثر نجاحا ثم وجه ذلك بقوله ان التراب مبارك قال في مسند الفردوس يعني يجفف المكتوب اذا فرغ منه على التراب سوله جفاما لان فيه نجاح الحاجة والبركة وفي رواية لابن القاسم فاتموا ترموا الكتاب فانه انجح له وجميع ما في الباب ضعيف كما سبق روى الخطيب في الجامع من حديث عبد الوهاب الحجي كنت بمجلس بعض المحدثين وابن معين بجنبي فكتبت صحفا فذهبت لاتربها فقال لا تفعل فان الارض تسرع اليه فسقت اليه لهذا الحديث فقال اسناد لا يساوي فلسا ه من حديث ابي احمد الدمشقي عن ابي الزبير عن جابر قال البيهقي وابو احمد من مشايخ بقية المجهولين ورواياته منكرة وقال ابو طالب سالت احمد عنه فقال حديث منكر واورده ابن الجوزي عن جابر من اربعة طرق وزيفها كلها وفي الميزان كاللسان ما حاصله انه موضوع

ترك الدنيا امر من الصبر اي اشد مرارة منه قال بعض الحكما الدنيا من نالها مات منها ومن لم ينلها مات عنها واشد من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل في الجهاد وحطم الشي كسره وظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول عجيب فان بقيته عند مخرجه الديلمي من حديث ابن مسعود هذا ولا يتركها

احد الا اعطاه الله مثل ما يعطي الشهدا او تركها قلة الاكل والشبع وبغض الثنا من الناس احب الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم فليدع الدنيا والثنا من الناس انتهى بلفظه فاقتصار المصنف على الجملة الاولى منمس سو التصرف وان كانا جايزا

تنبيه طريق ترك الدنيا بعد التمكن فيها والانس بها ورسوخ المقدم فيها بمباشرة العادة ان يهرب من مواضع اسبابها ويكلف نفسه في اعماله افعالا تخالف ما يعتاده فيبدل التكلف وبالتبذل وزي الحشمة بزي التواضع وكذا كل هيئة وحال وفعل في ملبس ومسكن ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده وما يقتضي جاهه فيبدلها بنقيضها حتى يرسخ باعتياد ذلك ضدها كما رسخ فيه من قبل باعتياد ضده فلا معنى للمعالجة الا المضادة ويراعي في التلطف بالتدرج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الا بتدريج فيترك البعض ويسلي نفسه بالبعض ثم اذا قنعت نفسه بتلك البعض ابتدا بترك بعض اخر ويسلي نفسه به وهكذا شيا فشيا الى ان تنقمع تلك الصفات التي رسخت فيه والى هذا التدريج الاشارة بخبر ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق الحديث

تنبيه اخر قال بعضهم دوا الحرص على الدنيا اكثار الفكر في مدة فقدها وسرعة زوالها وما في ابوابها من الاخطار والهموم والتفكر حالة الطلب ومثله ان من افضل الماكولات العسل وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات الما وهو اهون شي وابيضه واللذ الاستمتاعات المجامعة وهي تلذذ في مالين واشرف الملابس الديباج وهو من دود هب فر عن ابن مسعود ورواه عنه البزار ايضا ومن طريقه وعنه اورده الديلمي

ترك السلام على الضرير خيانة لان شريعة الاسلام ان يفيض كل من المتلاقيين الخير والامان على صاحبه فمن امتنع من افاضة هذا الخير فقد خان صاحبه والضرير معذور بعدم الابصار فر عن ابي هريرة من طريق الطيالسي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى ثم ان فيه علي بن زيد بن جدعان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد ليس بشي وابو زرعة غير قوي

ترك الوصية عار بالفتح والتخفيف اقبح العيب كما في القاموس وغيره في الدنيا ونار وشنار وهو كل شي يلزم منه عيب او سبة او نفي وفي الفردوس الشنار اقبح العيب والعار في الاخرة وفيه

ان الوصية ولجيد اي علي من عليه حق الله او للادميين بلا
شهود اما بالتطوع فمستحبة طس وكذا في الصغير عن ابن عباس
وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم ورواه عنه الديلمي ايضا
تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله القران وسنتي
اي طريقتي فكتاب بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف اي وهما
الخ ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض قد مر بيانه موضحا بما منه انهما الاصلان
اللذان لا عدول عنهما ولا هدي الا منهما والعصمة والنجاة لمن
تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما الفرقان الواضح والبرهان اللايح
بين المحق اذا اقتفاهما والمبطل اذا خالفهما فوجوب الرجوع الي
الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة لكن القران
يحصل بالتقطع العلم القطعي يقينا وفي السنة تفصيل معروف
المحصول مبسوط في الاصول ك عن ابي هريرة قال خطب النبي صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع فذكره •

فصل في المثناة الفوقية مع الزاي

تزوجوا في الحجر بضم الحا المهملة وكسرها وسكون الجيم الاصل
والمنبت الصالح كناية عن العفة وقيل هو فضل ما بين فخذ
الرجل والمخدة الاظهر عشيرته سمي به لانه يحجزهم
اي يمنع وبالكسر يعني الحجرة كناية عن العفة وطيب الازار
ذكره الزمخشري فان العرق دساس اي دخال بالتشديد لانه ينزع
في خفا ولطف يقال دسست الشي اذا اخفيته واجلته دسه
وقد خاب من دساها اي اجل نفسه واخس حظها وقيل معني
دساس خفي قليل وكلها اخفيته وقللته فقد دسسته
والمعني ان الرجل اذا تزوج في منبت صالح يجي الولد يشبه
اهل الزوجة في العمل والاخلاق ونحوهما وعكسه عد من حديث
الموقري عن الزهري عن انس قال ابن الجوزي قال يحيى الموقري
ليس بشي وقال النسائي متروك وقال علي لا يكتب حديثه ورواه
عنه الديلمي في مسند الفردوس والمديني في كتاب تضييع العمر
وزاد وانظر في اي نصاب تضع وكذلك قال الحافظ العراقي
وكلها ضعيفة •

تزوجوا النسا ندبا عند الشافعية وقال الظاهرية وجوبا
عينيا وبعض الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد واول فانهن
ياتينكم وفي رواية يأتينكم بالمال وفي رواية ذكرها المصنف فانهن
ياتينكم بالاموال يعني ان ادرار الرزق يكون بقدر العيال
والمؤونة تنزل بحسب المؤنة فمن تزوج قاصدا به وجه
المقاصد الاخروية كتكثير الامة لا قضا الوطر ونيل الشهوة
رزقه الله من حيث لا يحتسب والدنيا في الامر بالزواج بشرطه

ذلك ادنى ان لا تعولوا الا ان معناه ان لا تجوروا ولا تميلوا يقال
عال اذا مال وجار وتفسيره بتكثر عيالكم اعترض وقد اخذ بظاهر
هذا الخبر ومابعده من ذهب من الشافعية الي ندب النكاح مع
فقد الاهبة والاصح عند الشافعية ان تركه حينئذ اولي ولا
دلالة له فيه في الحديث ولا في الاية ان يكونوا عندنا لتامل
اذ لا يلزم من الفقر وانيا الخبر ان المال عدم وجدان الاهبة
البزار في مسنده خط في التاريخ وكذا الدارقطني والحاكم وابن
مردويه والديلمي كلهم من حديث مسلم بن جنادة عن ابي اسامة
عن هشام عن ابيه عن عايشة قال ك تفرد بوصله مسلم وهو
ثقة واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا مسلم
بن جنادة وهو ثقة د في مراسيله وكذا ابن ابي شيبة عن عروة
بضم العين ابن الزبير مرسلا قال المصنف وله شواهد منها خبر
الثعلبي عن ابي عجلان ان رجلا شكي الي النبي صلي الله عليه
وسلم الفقر فقال عليك بالباه •

تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما بنون وفوقية
فوقية وقاف اي اكثر اولادا وارضي باليسير في رواية من العمل
اي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل علي العموم اتم فيشمل
الرضي بالقليل من المعيشة لانه لم تمارس الرجال لا تقول
كنت تحت رجل وتقنع غالبا طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه ابو
بلال الاشعري ضعفه الدارقطني •

تزوجوا الودود المتحببة الي زوجها بنحو تلطف في الخطاب وكثرة
خدمة واداب وبشاشة الولود ويعرف في البكر بأقاربها فلا
تعارض بينه وبين ندب نكاح البكر قال ابو زرعة والحق انه
ليس المراد بالولود كثيرة الاولاد بل هي من في مظنة الولادة
وهي الشابة دون العجوز التي انقطع نسلها فالصفتان
من واد واحد فاني مكاثر بكم اي اغالب بكم الامم السالفة في الكثرة
وهو تعليل للامر بتزويج الولود الودود وانما اتي بقيد الاخرى لان
الولود اذا لم تكن ودودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير
الولود لا يحصل المقصود د ن كلاهما في النكاح عن معقل بفتح
الميم وسكون المهملة وقاف ابن يسار رضي الله عنه قال جا رجل
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اصبت امراة ذات حسب
ومنصب ومال الا انها لا تلد افاتزوجها فنهاه ثم ذكره ورواه
الطبراني باللفظ المزبور عن انس قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
الا حفص بن عمر وقد روي عنه جمع •

تزوجوا فاني مكاثر تعليل للامر بالتزوج اي مفاخر بكم الامم السالفة

اي اعانهم بكم كثرة **ولا تكونوا كرهبانية النصارى** الذين يترهبون في الديورات ولا يتزوجون وهذا يؤذن بندب النكاح وفضل كثرة الاولاد اذ بها حصول ما قصد من المباهاة والمكاثرة

تنبيه قال الحجة لا ينتظم امر المعاش حتى يبقى بدنه سالما ونسله دايما ولا يتم كلاهما الا باسباب الحفظ لوجودهما وذلك يبقي النسل وقد خلق الله اسباب الحيوانات وخلق النبات محلا للحرارة لكن لا يختص الماكول والمنكوح ببعض الاكلين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك الامر فيهما شائعا من غير تعريف قانون في الاختصاصات لهما وسوا وتنافسوا وتقاتلوا وتقاتلهم ذلك عن سلوك الطريق بل افضى بهم الى الهلاك فشرح القران قانون الاختصاص بالاموال في الايات كآية المبايعات والمداينات والمواريث ومواجب النفقات والمنكحات ونحو ذلك وبين الاختصاص بالاناث في ايات النكاح ونحوها **هق** قال حدثنا الفلاس نا محمد بن ثابت البصري عن ابي غالب **عن ابي امامة** قال الذهبي في المهذب محمد ضعيف.

تزوجوا فان النكاح ركن من اركان المصلحة في الدين جعله الله طريقا لنماء الخلق وشرعة من دينه ومنهاجا من سبله قال ابن العربي وقد اختلفت اهل الله في التزوج للوجوب او المندوب او للاباحة على اقوال والانصاف ان الازمنة تختلف وحال الناس يتباين فرب زمان الفرد به فيه افضل وحالة الوحدة فيه اخلص فان لم يستطع فليتوكل على الله ويتزوج فاني ضامن ان لا يضيعه **ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات** يعني السريعي النكاح السريعي الطلاق قال ابن الاثير هذا من المجاز لان الذوق انما يستعمل في الطعم وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني كقوله ذق انك انت العزيز الكريم **طب عن ابي موسى** الاشعري قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة.

تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق اي بلا عذر شرعي **يهتز منه العرش** يعني تضطرب منه الملائكة حوله غيظا منه لبغضه اليهم كما هو بغيض الى الله لما فيه من قطع الوصلة وتشتيت الشمل اما العذر فليس منهيا عنه بل قد يجب كما سلف قال في الاتحاف هذا دليل على كراهة الطلاق وبه قال الجمهور **عد** وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم **عن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه قال السخاوي وسنده ضعيف وقال ابن الجوزي بل هو موضوع.

فصل في المثناة الفوقية مع السين المهملة

تناظروا الضغاين بينكم جمع ضغينة وهو الحقد والعداوة والحسد

فان ذكره من الكباير **البزار** في مسنده **عن ابن عمر** بن الخطاب.

تسحروا وهو تفعل من السحر وهو الاكل قبيل الصبح والامر للندب اجماعا قال في شرح الترمذي اجمعوا على ان السحور مندوب لا واجب **فان في السحور بركة** قال العراقي روي بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الاجر فيناسب الضم او التقوي على الصوم فيناسب الفتح والبركة في السحور جهات كالتقوي والنشاط والانبساط ذكره بعضهم وقال الزين العراقي البركة فيه محتملة لمعان منها انه يبارك في القليل منه بحيث يحصل به الاعانة على الصوم ويدل له قوله في حديث ولو بلقمة ومرتبه في الحديث الاتي ولو بالماء ويكون في الخاصية كما يورث في الثريد والطعام الحار اذا برد ومنها ان المراد نفي التبعة فيه بدليل حديث الديلمي ثلاثة لا يحاسب العبد عليها اكل السحور وما افطر عليه والاكل مع الاخوان ومنها ان يراد بالبركة التقوية على الصيام وغيره من اعمال النهار **حم ق ت ن ه عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه **ن عن ابي هريرة وعن ابن مسعود حم عن ابي سعيد** الخدري وفي الباب جابر وابن عباس وعمرو بن العاص.

تسحروا من اخر الليل اي في اخره **هذا الغذا** في رواية فانه الغذا **المبارك** اي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وزيادة قدرة على الصوم قال الكلاباذي فاذن لنا فيه بعد الاباحة بعد الحظر عنه من اول الليل فانها اباحة على الافطار اخر النهار فهو رخصة واستحب ان تؤتى رخصه فالترغيب في السحور ترغيب في قبول الرخصة ومعنى البركة فيه الزيادة ويمكن كونها زيادة في العمر لكون النوم موتا واليقظة حياة ففي مدة الحياة اكتساب الطاعة للعباد والموافقة للعامة ولهو مما خصت به هذه الامة واعلم ان القصد من الصوم كسر شهوتي البطن والفرج فينبغي تخفيف الاكل في السحور فان زاد فيه حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن مندوبا بل فاعله ملام بنية عليه بعض الافاضل **طب عن عتبة** بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية **ابن عبد** بغير اضافة وهو السلمي ابو الوليد صحابي شهير او لسنا هذه مرتبطة **وابي الدردا** قال الهيثمي فيه جبارة ابن مغلس ضعيف.

تسحروا ولو بجرعة من الما لانه طهور مزيل لما من ادا العبادة ولهذا من الله على عباده بقوله وانزلنا من السما ما طهورا ويحتمل ان يحصل بالاعانة على الصوم بالخاصية ولان به يحصل النشاط ومدافعة

سوء الخلق الذي يشبه العطش وفيه رد على من ذهب من أيمتنا
لبيان التسحر إنما يسن لمن يرجو نفعه إذ من البين أنه لم يذكر
هذه الغاية للنفع بل لبيان أنه لا يترك بحال **ع عن أنس** قال الهيثمي
فيه عبد الواحد بن ثابت الباهلي وهو ضعيف انتهى وسبقه
الذهبي بأوضح منه فقال في الميزان انفرد به عبد الواحد بن ثابت
الباهلي قال العقيلي لا يتابع عليه ورواه عنه ابراهيم بن الحجاج
وقال خ منكر الحديث •

تسحروا ولو بالماء فإن البركة في الفعل باستعمال السنة لا في نفس
الطعام وفي رواية للديلمي تسحروا ولو بحسية وفي رواية
ولو بتمرة ولو بحبات زبيب أي ويكون ذلك بالخاصية كما بورك
في الثريد والاجتماع على الطعام وفيه كالذي قبله وبعده
ندب التسحر وحصوله أصل سنته ولو بجرعة ماء ويدخل وقته
وبنصف الليل وهل حكمته التقوي على الصوم أو مخالفة
أهل الكتاب وجهان للشافعية **تنبيه** عدوا من خصائص
هذه الأمة التسحر وتعجيل الفطر وإباحة الأكل والشرب
والجماع ليلا إلى الفجر وكان محرما على من قبلهم بعد النوم وإباحة
الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلهم فيه عكس الصلاة
ذكره في الأحوذي **ابن عساكر** في التاريخ **عن عبد الله بن سراقة** بضم
المهملة وفتح الراء وبالقاف وهو ابن المعتمر العدوي قال في
الكاشف قيل له صحبة وهو حديث ضعيف لكن يتقوى بوروده
من طريق آخر عند ابن النجار في تاريخه بلفظ تسحروا ولو بجرعة
ماء صلوات الله على المتسحرين •

تسحروا ولو بشربة من ماء وأفطروا إذا تحققتم الغروب **ولو على شربة**
من ماء ولا تواصلوا فإن الوصال عليكم حرام قال الغزالي
نهم جمع ممن يدعي التصوف فصرف ألفاظ الشارع عن ظاهرها
المفهوم منها إلى أمور باطنة لا تسبق الأفهام إليها فقالوا المراد به
بالسحور الاستغفار كما قالوا في اذهب إلى فرعون إنه طغى أنه
إشارة إلى قلبه فقالوا الطاغي وفي ألق عصاك أي كلما يتوكأ عليه
مما سوى الله يلقيه وهذه خرافات يحرفون بها الكتاب
والسنة ويبطل القطعي فكيف يحمل التسحر على الاستغفار
مع كون المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتناول الطعام في
السحر ويقول تسحروا **عد عن علي** أمير المؤمنين كرم الله وجهه
هكذا رواه في الكامل من حديث حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه
عن جده عن علي مرفوعا قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وحسين
هذا متروك قاله أحمد وغيره •

تسعة أعشار الرزق في التجارة قال ابن الأثير جمع عشير وهو العشر
كنصيب وأنصباء انتهى **والعشر في المواشي** في رواية بدله المواشي
النتايات قال الزمخشري هو النتاج من جمع واحد قال
الماوردي وإنما كان كذلك لأن التجارة فرع لمادتي النتاج والزرع
وهي نوعان تقليب في الحضر من غير نقلة ولا سفر والثاني
تقليب في المال بالأسفار ونقلة إلى الأمصار والمدن واستمداد
فهذا أعم نفعا وأكثر ربحا ولا يستغني عنه أحد من الأنام وأما
المواشي فلخصبها فإنما هي مادة أهل الفلوات وسكان الخيام
لأنهم لما لم يستقر بهم واد ولم يضمهم الأمصار فتفرقوا إلى الأموال
المستقلة فاتخذوا الحيوان ليستقل في النقلة بنفسه ويستغني
في العلوفة بما فيه فيعظم نفعه انتهى ملخصا انتهى وهذا
لا يقتضي أفضلية التجارة على الصناعة والزراعة لأنه إنما
يدل على أن الرزق في التجارة أكثر ولا تلازم بين الأكثرية والأفضلية
ص عن نعيم بن عبد الرحمن الأزدي مقبول من الطبقة الثانية **ويحيى**
ابن جابر الطائي مرسلا هو قاضي حمص قال في الكاشف صدوق
وفي التقريب ثقة يرسل كثيرا ورواه أيضا إبراهيم الحربي
في غريب الحديث عن نعيم المذكور قال الحافظ العراقي ورجاله
ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح
وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان تابعي فعلى هذا فالحديث
من طريقيه مرسل •

تسليم الرجل بإصبع واحدة يشير بها فعل اليهود قال البيهقي في الشعب
يحتمل أن المراد كراهية الاقتصار على الإشارة في التسليم
دون التلفظ بكلمة التسليم إذا لم يكن في صلاة تمنعه من التكليم
وقال السمهودي هذا الحديث ربما دل على أن السلام شرع
لهذه الأمة دون غيرهم ويبقى في حمل ما ظاهره ينافيه **ع طس**
هب عن جابر قال الهيثمي في الشعب يحتمل أنه رجال أبي يعلى
رجال الصحيح وقال في المستدرك رواته رواة الصحيح

تسمعون بفتح فسكون **ويسمع** مبني للمجهول **منكم** خطاب في
الأصحاب لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه من بعدي
منكم قال الزمخشري وإنما خرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاده
المأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو يخبر عنه **ويسمع** بالبناء للمجهول
ممن يسمع بفتح فسكون أي ويسمع الغير من الذي يسمع **منكم** حديثي
وكذا من بعدهم وهلم جرا فبذلك يظهر العلم وينتشر ويحصل التبليغ
وهو الميثاق المأخوذ على العلماء قال العلقمي هذا من معجزاته
التي وعد بوقوعها أمته وأوصى أصحابه أن يكرموا نقلة العلم وقد

امتثلت الصحابة امره ولم يزل ينقل عنه افعاله واقواله ويتلقى
ذلك عنهم التابعون ويتقلون الى اتباعهم واستمر العمل على ذلك
في كل عصر الى الان حم دك عن ابن عباس قال ك صحيح ولا علة له
واقره الذهبي وقال العلائي حسن وظاهر صنيع المصنف ان هذا
هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته ثم ياتي من بعد ذلك قوم
سمان يحبون السمن ويشهدون قبل ان يستشهدوا ٥

تسموا باسمي محمد واحمد وحقيقة التسمية تعريف الشي بالشي
لانه اذا وجد وهو مجهول لم يكن له ما يقع تعريفه به فجاز تعريفه
يوم وجوده او الى ثلاثة ايام او سبعة او فوقها والامر للاستحباب
وهذا نص صريح في الرد على من منع التسمي باسمه كالتكني قال
المولف في مختصر الاذكار وافضل الاسما محمد ولا تكنوا بفتح التا
والكاف وشد النون وحذف احدى التائين او بسكون الكاف وضم
النون بكنيتي ابي القاسم اعظاما لحرمتي فيحرم التكني به
لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وغيره على الاصح عند الشافعية وجوز
مالك التكني بعده به حتى لمن اسمه محمد وقوله تسموا جملة من
فعل وفاعل وباسمي صلة وكذا ولا تكنوا بكنيتي وهو من عطف
منفي على مثبت وهذا قاله حين نادى رجل يا ابا القاسم والتفت
فقال لم اعنك انما دعوت فلانا فقال المحرم والتسمية ابدا التسمي
باسمه للسمع في معنى المصور وهو ابدا التسمي بصورته في الغير

تنبيه من الغريب ما قيل انه يحرم التسمي باسم
محمد والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابوه ابا القاسم حكاه
النووي رضي الله تعالى عنه في شرح مسلم فاما الثاني فيحتمل
واما الاول فيكاد يكون باطلا لقيام الاجماع وظاهر كلامهم
انه انما كني بابي القاسم فقط دون غيره وليس كذلك فقد اخرج
البيهقي وابن الجوزي وغيرهما عن انس قال لما ولد ابراهيم
ابن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس النبي
منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم
قال ابن الجوزي عقبه وقد نهي ان يكنى بكنيته لعدم لعظم
وخصيصة الحرمة كابي القاسم لكن قد يقال انما حرم بابي القاسم
لانه كان ينادى به لكونه اول ولد ولد له فاشتهر به ولم يكن
ينادى بابي ابراهيم حم ق ت ه عن انس بن مالك قال نادى رجل رجلا
بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فذكره
حم ق ه عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له
قومه لا تدعه يسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق

بابنه

٢٩٥

بابنه حامله على ظهره فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ولد لي ولد فسميته محمدا فمنعني قومي فذكره قال ابن حجر
وفي الباب ابن عساكر وغيره ٥

تسموا باسما الانبيا بلفظ امر ومعناه الاباحة لانه خرج على
سبب وهو تسموا باسمي وانما طلب التسمي بالانبيا لانهم سادة
بني ادم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اصلح الاعمال واسماوهم
اشرف الاسما فالتسمي بها اشرف للمسمى ولو لم يكن فيه من المصالح
الا ان الاسم يذكر بمسماه ويقتضي التعلق بمعناه لكفى به مصلحة
مع ما فيه من حفظ اسما الانبيا عليهم السلام بل يستحب مع
المحافظة على الادب قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب
عمر كراهته ثم رجع كما يات وكان لطلحة عشرة اولاد كل منهم
اسمه اسم نبي وللزبير عشرة كل منهم تسمى باسم شهيد فقال له طلحة
انا اسميهم باسما الانبيا وانت باسما الشهدا فقال انا اطمع في كونهم
شهدا وانت لا تطمع في كونهم انبيا واحب الاسما الى الله تعالى عبد الله
وعبد الرحمن لان التعلق الذي بين العبد وبين الله انما هو العبودية
المحضة والتعلق الذي بين الله وبين العبد بالرحمة المحضة
فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده والغاية التي اوجده لاجلها
ان يتالهه وحده محبة وخوفا ورجا واجلالا وتعظيما ولما غلبت
رحمته غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبد
الرحمن احب اليه من عبد القاهر واصدقها حارث وهمام اذ لا ينفك
مسماهما عن حقيقة معناهما واقبحها حرب ومرة لما في حرب
من البشاعة وفي مرة من المرارة وقيس به ما اشبهه كحنظلة
وحزن ونحو ذلك خد ن عن ابي وهب الجشمي بضم الجيم وفتح الجيم
واخره ميم نسبة الى قبيلة جشم بن الخزرج من الانصار صحابي
نزل الشام قال ابن القطان فيه عقيل بن شبيب قال وفيه جهالة ٥

تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وفي رواية لعبد بن حميد تسبونهم
بدل تلعنونهم وهذا استفهام انكاري محذوف الهمزة قال
القاضي الجبلي انكر اللعن اجلالا للاسم كما منع ضرب الوجه
تعظيما للصورة ادم اشنع وشذت طايفة فاخذوا من هذا
الحديث منع التسمي بمحمد واحتجوا بان عمر كتب الى الكوفة
لا تسموا احدا باسم نبي وبامره جماعة من المدينة بتغيير اسماء ابنايهم
محمدا وردبمنع دلالة الحديث على ذلك اذ مقتضاه النهي عن لعن
من اسمه محمد وقوله ما اجتمع قوم فيهم من اسمه محمد الحديث
وبان كتابة عمر رضي الله تعالى عنه كانت لكونه سمع رجلا يقول
لابن اخيه محمد بن زيد فعل الله بك يا محمد وصنع فقال

لا ادري رسول الله يسب بلي والله لا يدعي محمدا ابدا اوكتب بذلك واصر به فذكر له جماعة سماع المصطفي صلي الله عليه وسلم بذلك فتركه قال الطيبي امر اولا بالتسمي باسما الانبيا فراي فيه نوع تزكية للنفس وتنويها بشانها فترك الي قوله احب الاسما الي الله فيه خضوعا واستكانة ثم نظر الي ان العبد قد ينقص في العبودية ولم يتمكن من اداها فلا يصدق عليه هذا الاسم فترك الي قوله حارث وهمام البزار في مسنده عك في الادب من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس قال الذهبي والحكم ضعفه بعضهم وهو لين انتهي وقال ابن القطان رواه البزار من حديث الحكم بن عطية وهو وان قال احمد لا باس به لكن ابو داود روي عنه احاديث منكرة وعدها من روايته عنه وقال الهيثمي رواه ابو يعلي والبزار وفيه الحكم ابن عطية وثقه احمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح خرجه البزار وابو يعلي وسنده لين

فصل في المثناة الفوقية مع الصاد المهملة

تصافحوا من المصافحة والمراد الافضا بصفحة اليد الي صفحة اليد يذهب الغل اي الحقد والضغن من قلوبكم عد عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الاصبهاني في الترغيب وخرجه مالك في الموطا عن عطا مرسلا قال المنذري رواه مالك هكذا معضلا قال وقد اسند من طرق فيها مقال مشيرا الي حديث ابن عدي المذكور وقال ابن المبارك حديث مالك جيد

تصدقوا فيوشك ان ياتي عليكم زمان يستغني الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر امالهم ولظهور الاشراط وكثرة الفتوح بحيث يمشي الرجل فيه بصدقته يلتمس من يقبلها منه فيقول الانسان الذي ياتيه بها يعني الذي يريد المتصدق ان يعطيه الصدقة لو جيت بها اي بالامس حيث كنت محتاجا اليها لقبلتها منك فاما الان وقد كثرت الاموال اشتغلنا بانفسنا وانما نقصد نجاة مهجنا فلا حاجة لي فيها اي في قبولها فيرجع بها ولا يجد من يقبلها منه وكيف ما كان فهو من اشراط الساعة وزعم ان ذلك وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فليس من الاشراط بعيد جدا وفيه حث علي الاسراع بالصدقة وتقديمها لي اخرها عن مستحقها ومطلها حتي استغني يعني المستحق فيبقي الفقير لا يخلص ذمة الغني المماطل حم ق ن في الزكاة عن حارثة بحا مهملة ومثلثة ابن وهب الخزاعي صحابي نزل الكوفة وهو ربيب عمر بن الخطاب

تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار اي هي خلاصكم من نار جهنم لان من ثمرتها ازالة سوء الظن بالله عز وجل لعبد المردي في النار

وتكذيب الشيطان فيما يعد من الفقر في الانفاق فيها طس حل وكذا ابو الشيخ والديلمي عن انس قال الهيثمي رجاله ثقات انتهي وكانه لم يصدر عن خبير فقد قال الدارقطني تفرد به الحارث ابن عمير عن حميد قال ابن الجوزي قال ابن حبان يروي عن الاثبات الموضوعات

تصدقوا ولو بتمرة في رواية ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع قال الزمخشري يريد ان التمرة تسد رمق الجايع كما يسد الشبعان لقمة علي وما حنيه فلا تستقلوا من الصدقة شيا وقيل المراد المبالغة لا حقيقة التمرة لعدم غنايها وقف اعرابي علي الدولي وهو يا كل تمرا فقال شيخكم غابر ماضين ووافد محتاجا حين كلني الفقر ورد الدهر ضعيفا مسعفا فتاوله تمرة فضرب بها وجهه وقال له جعلها الله حظك من حظك عنده وتطفي الخطية كما يطفي الما النار قال الطيبي اصله تطفي الخطية لقوله تعالي ان الحسنات يذهبن السيات ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطية لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فلما وضع الخطية موضع النار علي الاستعارة المكنية اثبت لها علي الاستعارة التخييلية ما يلايم ثم النار من الاطفا لتكون قرينة لها فتلها من ارادة الحقيقة واما انما ياكلون في بطونهم نارا فمن اطلاق اسم المسبب علي السبب ابن المبارك في الزهد عن عكرمة البربري احد الاعلام مولي ابن عباس متكلم في عقيدته وقيل يكذب علي سيده مرسلا قال الحافظ العراقي ولاحمد من حديث عايشة بسند حسن استتروا من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع مسدها من الشبعان

فصل في المثناة الفوقية مع الطا المهملة

تطوع الرجل في بيته اي في محل سكنه بيتا كان او غيره يزيد علي تطوعه اي صلاته التطوع عند الناس اي بحضرتهم او بمجامعهم او بالمسجد ونحوه كفضل اي كما يزيد فضل صلاة الرجل في جماعة علي صلاته وحده فهو خمس وعشرون درجة او سبع وعشرون او غير ذلك مما سيجي وذلك لانه ابعد عن الريا ش عن رجل من الصحابة وابهامه لا يضر لان الصحب كلهم عدول

فصل في المثناة الفوقية مع العين المهملة

تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم يعني يجب علي من صلي ثم تبين انه كان بملبوسه او ببدنه قدر درهم من الدم اي يعيد صلاته واخذ بمفهومه ابو حنيفة وابن جرير فقال لا تعاد الصلاة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعي العفو عن قليل دم الاجنبي عرفا ولا يعفي عن نجاسة غير الدم وان قل عد عق عن روح ابن غطيف عن الزهري عن يوسف بن عدي عن القاسم بن مالك عن روح بن غطيف عن الزهري

عن أبي سلمة عن أبي هريرة ثم تعقبه العقيلي بقوله حدثني آدم قال سمعت البخاري يقول هذا الحديث باطل وروح هذا منكر الحديث وذكره ابن عدي في ترجمة روح بن عطيف وقال ابن معين وهاه وقال النسائي متروك ثم ساق له هذا الخبر انتهى وقال الذهبي وأحد ما رواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال روح بن عطيف متروك الحديث وقال الحافظ ابن حجر روح تفرد به عن الزهري وهو متروك وقال الذهبي أخاف أن يكون موضوعا وقال البخاري حديث باطل وقال ابن حبان موضوع وحكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه وقال ابن رجب أهل العلم على نكرته قال أعني ابن حجر وأخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أخرى عن الزهري لكن فيها أيضا أبو عصمة متهم بالكذب انتهى وبذلك استبان أن عزو المصنف لابن عدي وسكوته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب بل كان لم يتعقبه مخرجه فسكوت المصنف عليه غير مرضي لأنه من أحاديث الأحكام وهو شديد الضعف فعدم بيان حاله لا يليق

تعافوا الحدود بفتح الفاء وضم الواو بغير همز فيما بينكم أي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها إلي فما بلغني من حد أي ثبت عندي فقد وجب علي إقامته والخطاب لغير الأئمة يعني الحدود التي بينكم ينبغي أن يعفو عنها بعضكم لبعض قبل أن تبلغني فإن بلغتني وجب علي أن أقيمها لأن الحد بعد بلوغ الإمام والثبوت لا يسقط بعفو الآدمي كالمسروق منه وإليه ذهب الشافعي وذهب أبو حنيفة إلى سقوطه د ن في القطع ك في الحدود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله ابن عمرو بن العاص قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال ابن حجر سنده إلى عمرو بن شعيب صحيح انتهى مع أن فيه إسماعيل ابن عياش وفيه كلام كثير وخلاف طويل وسببه كما في مسند أبي يعلى أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق فأمر بقطعه ثم بكى فقيل لم فقال كيف لا أبكي وأمتي تقطع بين أظهركم قالوا فلا عفوت قال ذلك سلطان سوء الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا إلى آخره

تعافوا تسقط الضغائن بينكم هذا كالتعليل للعفو في هذا وما قبله كأنه قيل لم التعافي فقال لأجل أن يسقط ما بينكم من الضغائن فإن الحدود إذا أقيمت أورثت النفوس حقدا ومنه التعزير البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني وهو ضعيف

تعاهدوا القرآن أي داوموا على تكراره ودرسه لئلا تنسوه قال القاضي تعاهد الشيء وتعهده محافظته وتجديد العهد به والمراد به الأمر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه فوالذي نفسي بيده أي بقدرته وتصرفه لهو أشد تفصيا بمثناة فوقية وفاء وصاد مهملة أي أسرع تخلصا وذهابا وانفلاتا وخروجا من قلوب الرجال يعني حفظته من الإبل من عقلها جمع عقال أي لهو أشد ذهابا من الإبل إذا تخلصت من العقال فإنها تنفلت حتى لا تكاد تلحق شبه القرآن وكونه محفوظا على ظهر قلب بالإبل الآبدة النافرة وقد عقل عليها وشد بيديها بذراعيها بالحبل المتين وذلك أن القرآن ليس من كلام البشر بل كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لأنه حادث وهو قديم والله سبحانه بلطفه العميم من عليهم ومنحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي تعاهده بالحفظ والمواظبة ما أمكن حم ق عن أبي موسى الأشعري

تعاهدوا نعالكم أي تفقدوها عند أبواب المساجد بأن تنظروا فيها فإن رأيتم بها خبثا فامسحوه بالأرض قبل أن تدخلوا قال الحافظ العراقي وفي معنى النعل المداس انتهى وأقول في معناهما القبقاب المعروف والمراد كل ما يداس فيه بالحائل بينه وبين الأرض قط في كتاب الأفراد بفتح الهمزة خط في ترجمة محمد العكبري وكذا أبو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب وقال أعني الخطيب وهو غريب من حديث يزيد الفقير ومن حديث مسعر بن كدام تفرد به يحيى بن هاشم انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال قال ابن عدي يحيى بن هاشم كان يضع انتهى وقال الذهبي في الضعفاء قالوا كان يضع الحديث

تعتري الحدة أي النشاط والخفة خيار أمتي والمراد هنا الصلابة والشدة والسرعة في إمضاء الخير وعدم الالتفات في ذلك إلى الغير طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه سلام بن سلم الطويل وهو متروك

تعجلوا إلى الحج أي بادروا به فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له زاد الديلمي في روايته من مرض أو حاجة فالحج وإن كان وجوبه على التراخي فالسنة تعجيله خوفا من هجوم الآفات القاطعة والعوارض المعوقة وذهب أبو حنيفة إلى وجوب فوريته تمسكا بظاهر هذا الخبر ولأنه لو مات قبله مات عاصيا ولولا فوريته لم يعص ورد الأول بأنه محمول على الندب والاحتياط والثاني بأنه إذا مات والنزاع فيه والثالث بالمنع لأنه إنما جاز له التأخير بشرط سلامة العاقبة فإذا مات تبين عصيانه حم عن ابن عباس ورواه عنه أيضا أبو داود وغيره

تعرض أعمال الناس الظاهر أن المراد المكلفين منهم بقرينة ترتيبه على المغفرة على العرض وغيره المطلق للذنب له يغفر في كل جمعة مرتين قال القاضي المراد بالجمعة الأسبوع فعبر عن الشيء بآخره

وما يتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو الله تعالى او ملك يوكله الله على جميع صحف الاعمال وضبطها **يوم الاثنين ويوم الخميس** وسبق الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة ثم **فيغفر لكل عبد مومن الا عبدا** بالنصب لانه استثنا من كلام موجب وفي رواية عبد بالرفع وتقديره فلا يحرم احد من الغفران الا عبد ومنه فشربوا منه الا قليل بالرفع ذكره الطيبي **بينه وبين اخيه شحنا** بفتح فسكون ونون ممدودة اي عداوة **حتى يفيا** اي يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض والغيبة كيف يصيرا الى حالة من الرجوع قال الطيبي اي باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيين والتفسير **م** في البر **عن ابي هريرة** ولم يخرجه البخاري •

تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله اي للمذنبين ذنوبهم المعروضة عليه **الا ما كان من متشاحنين** اي متعاديين **او قاطع رحم** فيوخر كل منهم حتى يرجع ويقلع قال الحليمي في عرض الاعمال يحتمل ان الملائكة الموكلين باعمال بني ادم يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين الى الخميس ثم يعرجون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا وكلما عرج فريق قرا ما كتب في موقفه من السما فيكون ذلك عرضا في الصورة وهو غني عن عرضهم ونسخهم وهو اعلم بعباده منهم قال البيهقي وهذا اصح ما قيل قال والاشبه ان توكيل ملائكة الليل والنهار باعمال بني ادم تعبد وعبادة قصدوا بها وسر عرضهم خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم ما يريد فعله بمن عرض عمله **طب عن اسامة بن زيد** قال الهيثمي فيه موسى بن عبيدة وهو متروك •

تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبيا اي الرسل اي يعرض عمل كل امة على نبيها **وعلى الابا والامهات** اي يعرض عمل كل فرع على اصله والكلام في اصل مسلم **يوم الجمعة** اي يوم كل جمعة **فيفرحون** بعين الابا والامهات ويحتمل رجوعها الى الانبيا عليهم السلام ايضا **بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا** والمراد وجوه ارواحهم اي ذواتها ويحزنون لسياتهم كما يدل عليه قوله **فاتقوا الله** خافوه **ولا تؤذوا موتاكم** الذي يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصي وفايدة العرض عليهم اظهار الله للاموات عذره فيما يعامل به احياهم من عاجل العقوبات وانواع البليات في الدنيا فلو بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم لكان وجدهم اشد قال القرطبي يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحيا واقوالهم بما يوذيهم او يسرهم بلطيفة يحدثها الله لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شا الله وهو القادر على ما يشا وفيه زجر عن سو القول في الاموات وفعل

ما كان يسرهم في حياتهم وزجر عن عقوق الاصول والفروع بعد موتهم بما يسوهم من قول او فعل قال واذا كان الفعل صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا **الحكيم** الترمذي **عن والد عبد العزيز**

تعرف بشد الرا **الى الله** اي تحبب وتقرب اليه بطاعته والشكر على نعمته والصبر تحت مر اقضيته وصدق الالتجا الخالص قبل نزول بليته **في الرخا** اي في الدعة والامن والنعمة وسعة العمر وصحة البدن فالزم الطاعة والانفاق في القربات حتى تكون متصفا عنده بذلك معروفا به **يعرفك في الشدة** بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا بما سلف من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين اووا الى الغار فاذا تعرفت اليه في الرخا والاختيار جازاك عليه عند الشدائد والاضطرار بمدد توفيقه وخفي لطفه كما اخبرنا الله عن يونس عليه الصلاة والسلام بقوله فلولا انه كان من المسبحين يعني قبل البلا بخلاف فرعون لما تنكر الى ربه في حال رخايه لم ينجه اللجا عند بلايه بل قال الان وقد عصيت قبل وقيل المراد تعرف الى الملايكة في الرخا بالتزام الطاعة والعمل فيما اولاك من نعمه فانه يجازيك في الشدة في يعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم بتفريج كربك والاول اولى لاستغنايه عن التقدير قال الصوفية ينبغي ان يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه بحيث يجده قريبا منه فيانس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره ودعايه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدائد وكرب في الدنيا فالبرزخ فالموقف فان كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك كله **ابو القاسم ابن بشران في اماليه عن ابي هريرة** ورواه عنه القضاعي وقال بعض الشراح حسن غريب •

تعشوا ولو بكف من حشف تمر يابس فاسد وضعيف لا نوى له كالشيص **فان ترك العشا مهرمة** اي مظنة للضعف والهرم كما ذكره الزمخشري لان النوم والمعدة خالية من الطعام يورث تحليلا للرطوبات الاصلية للقوة الهاضمة وفي رواية بدل مهرمة مسقمة وذلك لما فيه من هجوم هيجان المرة وهيجان الصفرا سيما في الصيف وشدة الحر قال الزين العراقي دل الحديث لو كان محلا للحجة على ندب العشا لكون تركه مهرمة وفيه انه لا ينبغي تعاطي الامور المودية الى الهرم لانه يضعفه عن العبادة وفي قوله ولو بكف من حشف ارشاد الى سد الجايع جوعته بما تيسر من غير تكلف وقال العسكري ربما توهم متوهم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم حث على الاكثار من الطعام وهذا غلط شديد فانه نهى الاكل فوق شبعه الاكل فوق ما لا يحتمله فكيف يامر به وانما معناه

ان القوم كانوا يخففون في المطعم ويدع المتغذي منهم العشاء
ولم يبلغ الشبع ويتواصون بذلك **ت** من حديث محمد بن يعلى الكوفي
عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علاق **عن انس**
ابن مالك ثم قال الترمذي هذا حديث منكر لا نعرفه الا من هذا الوجه
وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علاق مجهول انتهى وبه يعرف ان
اقتصار المولف على عزو الحديث لمخرجه وحذفه ما عقبه به من بيان
حاله وعلله غير صواب قال الذهبي في الضعفا والمتروكين عنبسة
هذا متروك متهم وقال الزين العراقي متفق على ضعفه وقال النسائي
متروك وكان ابو حاتم وضاع قال الزين العراقي ومدار الحديث على
عنبسة هذا ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وكذا الصغاني وتعقبه
المولف فلم يات بطائل الا ما حاصله ان له شاهدا ه
تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم اي مقدار ما تتعرفون به اقاربكم
لتصلوها فتعلم النسب مندوب لمثل هذا وقد يجب ان توقف
عليه وهو واجب **فان صلة الرحم محبة** مفعلة من الحب كمظنة من
الظن **في الاهل مثراة** بفتح فسكون مفعلة من الثرى اي الكثرة **في
المال** اي سبب لكثرته **منساة في الاثر** مفعلة من النسا في العمر
اي مظنة لتاخيره وقيل دوام استمراره في النسل والمعنى ان
يمن الصلة يفضي الى ذلك ذكره البيضاوي وسمي الاجل اثرا لانه
يتبع العمر قال في العارضة اما المحبة فبالاحسان اليهم واما
النسا في الاثر فبتمادي الثنا عليه وطيب الذكر الباقي له وهذا
لا ينافيه ما في الخبر الآتي علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر
لان محل النهي انما هو التوغل فيه والاسترسال بحيث يشتغل به
عما هو اهم منه كما يفيده قوله وجهالة لا تضر اما علم ما يعرف
به النسب بقدر ما يوصل به الرحم فمحبوب مطلوب للشارع كما يوضحه
بل يصرح به خبر زنجويه عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه تعلموا من
انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون
كتاب الله ثم انتهوا فتامل قوله ثم انتهوا تجده صريحا فيما قررته
قال ابن حزم في كتاب النسب علم النسب منه ما هو فرض عين ومنه
ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك ان يعلم ان محمدا رسول الله
هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم انه غير هاشمي كفر وان يعلم ان
الخليفة من قريش وان يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليجتنب
تزويج ما يحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب
من صلته او نفقته او معاونته وان يعرف امهات المومنين وان نكاحهن
حرام وان يعرف الصحابة وان حبهم مطلوب ويعرف الانصار ليحسن
اليهم لثبوت الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق

ومن

ومن الفقها من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم
فحاجته الى علم النسب اكد ومن يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم
في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض عمر الديوان الا على القبائل بل
ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه علي وعثمان وغيرهما
انتهى وقال ابن عبد البر لعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب
علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى وكانه لم يطلع على كونه حديثا او
رآه فيه قادحا بما يقتضي الرد **حم ت** في البر والصلة **ك** في البر
عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد
قد وثقوا قال ابن حجر هذا الحديث له طرق اقواها ما خرجه
الطبراني من حديث العلاء بن خارجة وجاء هذا عن عمر ايضا اخرجه
ابن حزم باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا ه
تعلموا انسابكم فانها من دينكم اي فانها جزء من دينكم او من جنس
دينكم او من جملة ما فرض عليكم في الدين فالحج من الفروض العينية
وكذا الصوم عند الشافعية فتعلم كيفيتهما من الفروض العينية
لتوقف ادائهما عليه فلو اراد التعلم فرض يترتب عليه العلم
غالبا **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي سعيد** الخدري ظاهر صنيع
المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر ممن وضع لهم
الرموز مع انه قد خرجه ابو نعيم والطبراني والديلمي وغيرهم ه
تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار الحلم والرزانة قال ابن
المبارك كنت عند مالك فلدغته عقرب ست عشرة لدغة فتغير
لونه وتصبر ولم يقطع الحديث فلما فرغ سالته فقال صبرت
اجلالا لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وكتب مالك الى الرشيد
اذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته وسمته ووقاره
لخبر العلماء ورثة الانبياء **حل** من حديث حبوش بن رزق الله بن
عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر
ثم قال غريب من حديث مالك عن زيد لم نكتبه الا من حديث
حبوش عن عبد المنعم ه
تعلموا العلم زاد في رواية فان احدكم لا يدري متى يفتقر الى ما عنده
وتعلموا للعلم السكينة بتخفيف الكاف وشدها من شدة السكون
والطمانينة والرحمة **والوقار** فينبغي للعالم ان يعظم الله في
السر والعلن ولزوم السكينة والوقار والخضوع والخشوع
والمحافظة على خوفه من جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله
فانه امين على ما استودع من العلوم فان العلم لا ينال الا بالتواضع
والقا السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله عز وخضوعه
فخر واخذ الحبر مع جلالته وقرابته للمصطفى صلى الله عليه وسلم

بركابه زيد بن ثابت فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقبل
زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وكان انسان
يجثو على ابن المسيب يسأله حتى يستاذنه كما يستاذن الامير
وقال الشافعي كنت اصفح الورق بين يدي مالك برفق لئلا
يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي
ينظر طس عد عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير وهو متروك
الحديث ٭

تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بما تعلمون حتى تعملوا
بما تعلمون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال
العلائي مقصود الحديث ان العمل بالعلم هو المطلوب من العباد
النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف العمل عن العلم كان حجة
على صاحبه وخزي وندامة يوم القيامة عد خط في كتاب
اقتضاء العلم العمل عن معاذ بن جبل ابن عساكر في التاريخ
عن ابي الدرداء قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف قال ورواه
الدارمي موقوفا على معاذ بسند صحيح ٭

تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجميع العلم حتى تعملوا
بمقتضاه لان العلم كالشجر والتعبد كالثمر فاذا كانت الشجرة
لا ثمرة لها فلا فائدة لها وان كانت حسنة المنظر فينبغي
مزج العلم بالتعبد لانه ليس لكم عمر طويل غالبا حتى يتزكى له
برهة من العلم قبل العمل فيخشى عليه ان يموت وهو في السبب
قبل وصوله للمقصود وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
العمل بالعلم من الامور التي يغبط صاحبها عليها والمراتب
التي يتمنى لرفعة الوصول اليها قالوا اوحى الله الى بعض الانبياء
قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون مسوح الكباش وقلوبهم كقلوب
الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي
يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم حيرانا
ابو الحسن بن الاخرم بخاء معجمة وراء مهملة بضبط المصنف المديني
في اماليه عن انس بن مالك ٭

تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانه نصف العلم اذ في الفرائض
معظم الاحكام المتعلقة بالموت اي قسم واحد سماه نصفا
توسعا في الكلام واعتبار الحالتي الحياة والموت او المراد انه
نصف العلم لما فيه من كثرة الفروض فلا تعتبروا المتعلقات
ولا يعارضه ما في بعض الروايات من قوله فانه من دينكم لان
من للتبعيض والجزء اعم من النصف وصدقه ممكن ولا ينافيه

الا الذي العلم ثلاثة اي محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة
ثم لم يجعلها ثلاثا بل اقساما ثلاثة فيجوز ان تكون الفريضة
العادلة نصف العلم والباقيات النصف الاخر وهو ينسى وفيه
كما في الكافي دلالة على ان الامر بالتعلم هنا للتكرار ولا يكفي
تعلمه مرة واحدة وقد سقط الوجوب عن الامة بل المراد تعلم
بحيث لا ينسى فانه اخبر بانه مما ينسى وليس المراد الخبر عنه
بذلك بل انه يتسرع اليه النسيان دون غيره لكثرة تشابهه فيكون
قد حث على تكرر تعلمه وعده او مذاكرته فكانه يقول تعلموا
الفرائض وكرروها فانها تنسى ومقصده انه موجود فانه اسرع
العلوم نسيانا واحوجها الى المذاكرة والرياضة فيه بعمل المسائل
وقال الماوردي انما حث على علم الفرائض لانهم كانوا يختصون العصبة
بجميع هذه التوارث ويتعطل بتشاغلهم بعلم اهم منه في
عباداتهم ومعاملاتهم فيؤدي الى انقراضه وهو اول شيء ينزع
من امتي اي ينزع علمه منهم بموت من يعلمه واذا لم يبق بعدهم
له هنا المعلم تنبيه قال بعضهم قد اخبر المصطفى صلى الله
عليه وسلم عن هذا العلم بانه ينسى وانه اول ما ينزع وخبر
الصادق واجب الوقوع وواجب الوقوع لا يرفعه تعلمه ولا عزم
فليت او فعله موقع العلة للحث على تعلمه واغتنام زمن وجوده
واجيب بان تعلم العلم من حيث هو مختار في الدارين وزمن
الانتزاع غيب عنا فكانه حث على تعلمه واغتنام زمن
وجوده وانتهاز الفرصة في تحصيله قبل انتزاعه فيفوت
تحصيل اجره وذلك يدل على عظم شانه فهو كخبر حجوا قبل ان لا تحجوا
اي اغتنموا فرصة الامكان والفوز بهذا الثواب العظيم قبل ان
يفوت لانه فائت ق ك في الفرائض عن ابي هريرة قال الحافظ
الذهبي فيه حفص بن عمر بن ابي العطاف واه بمرة وقال ابن حجر
مداره على حفص وليس بقوي ٭

تعلموا الفرائض والقران وعلموها الناس فاني مقبوض قال
الطيبي هذا كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم اي كوني امرءا مثلكم
لكوني مقبوضا لا اعيش ابدا وتمامه وان العلم سيقبض حتى اي
الموت اصله كما تقرر وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في فريضة
فلا يجدان من يفصل بينهما قال التوربشتي ذهب بعضهم الى ان
الفرائض هنا علم الوارث ولا دليل معه والظاهر ان المراد ما افترض صد
الله على عباده وقيل اراد السنن الصادرة منه المشتملة على الامر
والنهي الدالة على ذلك كانه قال تعلموا الكتاب والسنة فاني
مقبوض اي سأقبض اراد به موته وحض بهذا القسمي الانقطا عهما

بقبضه اذا اخذهما اوحي اليه والثاني اعلام منه للامة برت
في القرآن ابض من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة وقال فيه اضطراب
انتهي فاقتصار المصنف علي عزوه له وحده قد ما عقبه به من بيان
علته غير مرضي وقضيته صنيع المؤلف ان الترمذي تفرد باخراجه
من بين الستة والامر بخلافه فقد قال الحافظ في الفتح ه
خرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم بلفظ تعلموا الفرايض
وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتي
يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما انتهي
ثم قال الحافظ رواته موثقون الا انه اختلف فيه علي عوف الاعرابي
تعلموا القرآن واقرؤه وارقدوا اي اجعلوا اخر عملكم بالليل قراءة
شي منه كاية الكرسي وسورة الكافرون فان القرآن مثل من تعلمه
فقراه وقام به تهجد ان يريد في الصلاة كمثل جراب بكسر الجيم معروف
وقال الصعد المناوي العامة تفتحها محشو مسكا يفوح ريحه
في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكي
علي مسك فهو لا يفوح منه شي وان فاح تعليل وهذا يشير الي
ان المراد بالقيام به قراءته في التهجد واما عمل القيام به
علي العمل بما فيه فلا يلايم التشوق كما لا يخفي علي اهل الذوق
ت في فضائل القرآن ن في السيرة ه في السنة حب كلهم عن ابي
هريرة قال الترمذي حسن غريب انتهي واعلم اني كشفت علي
اصول صحيحة فلم ارفيها لفظ وارقدوا فليحرر
تعلموا كتاب الله القرآن احفظوه وتفهموه وتعاهدوه زاد في رواية
واقتنوه اي الزموه وتغنوا به اي اقرؤه بتحزين وترقيق وليس
المراد قراءته بالالحان والنغمات فوالذي نفسي بيده بقدرته
وتصرفه لهو اشد تفلتا اي ذهابا من المخاض اي النوق الحوامل
في العقل جمع عاقل وعقلت البعير حبسته وخص ضرب المثل
بها لانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق حم عن عقبة بن عامر الجهني
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
تعلموا من قريش القبيلة المشهورة ولا تعلموها اي الشجاعة
اوله اي الصايب والحزم الثاقب والقيام بمعاظم الامور
ومهمات العلوم فانها بها عالمة وقدموا قريشا في المطالب العالية
والمصادر السامية ولا تؤخرها زاده تاكيدا في طلب التقديم
والا فهو معلوم منه وعلل ذلك بقوله فان للقرشي اي للرجل
القرشي قوة رجلين اي مثل قوة اثنين من غير قريش فعلم ان المراد
القوة العلمية والقوة في الشجاعة او الراي كما تقرر وهو يدل
علي ان المراد بالتقديم للامامة العظمي والامارة ش عن سهل

ابن ابي خيثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر
ابن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير
مات المصطفي صلي الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ
عنه فانه ولد سنة ثلاث من الهجرة وله احاديث غير هذا
واختلف في اسم ابي خيثمة فقيل عبد الله وقيل عامر مات سهل
في خلافة معاوية
تعلموا من النجوم اي من علم احكامها ما تهتدون به من ظلمة البر
والبحر فان ذلك ضروري لا بد منه سيما للمسافر ثم انتهوا فان
النجامة تدعو الي الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر
والساحر كافر والكافر في النار كذا علله علي قال ابن رجب
فالماذون في تعلمه علم التسيير لا علم التاثير فانه باطل
محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر الاتي من اقتبس شعبة
من النجوم الي اخره واما علم التسيير فتعلم ما يحتاج اليه منه
للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور لهذا
الخبر قال ابن رجب وما زاد عليه لا حاجة اليه كتعلمه عما هو
اهم منه وربما ادي تدقيق النظر فيه الي اساءة الظن بمحاريب
المسلمين كما وقع من اهل هذا العلم قديما وحديثا وذلك مفض
الي اعتقاد خطا السلف في صلواتهم وهو باطل فائدة
قال الزمخشري كل علما بني اسرايل يكتمون علي عين اولادهم
النجوم والطب لئلا يكونا سببا لصحبة الملوك فيضمحل
دينهم ابن مردويه في التفسير خط في كتاب النجوم عن ابن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالي عنه قال عبد الحق وليس اسناده مما
يحتج به وقال ابن القطان فيه من لا اعرف انتهي لكن رواه ابن
زنجويه من طريق اخر وزاد وتعلموا ما يحل لكم من النسا ويحرم
عليكم ثم انتهوا
تعمل هذه الامة برهة بضم الباء وقد تفتح اي مدة من الزمان
بكتاب الله اي القرآن بعمل بما فيه ثم تعمل برهة بسنة رسول الله
صلي الله عليه وسلم اي بهديه وطريقته وما سنه من الاحكام
ثم تعمل بعد ذلك بالراي في النهاية المحدثون يسمون اصحاب القياس
اصحاب الراي يعنون انهم ياخذون بارايهم فيما يشكل من الحديث
وما لم ياتي به خبر ولا اثر فاذا عملوا بالراي كما ذكر فقد ضلوا واضلوا
اي اذا استعملوا راي انفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون
براي انفسهم واضلوا من تبعهم ع عن ابي هريرة قال المحقق ابو زرعة
لا ينبغي الجزم بهذا الحديث فانه ضعيف ولم يبين وجه ضعفه
وبينه الهيثمي فقال فيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري متفق

علي ضعفه انتهي وبه يعرف ان سكوت المصنف عليه غير مرضي وقال في الميزان في عثمان هذا قال البخاري تركوه ثم ساق له اخبارا هذا منها.

نعوذ بالله من جهد البلا بفتح الجيم افصح من ضمها الحالة التي يمتحن بها الانسان ويحب تمني الموت ويختاره علي الحياة او قلة المال وكثرة العيال او غير ذلك ودرك الشقا بتحريك الرا وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعه والشقا بمعني الشقاوة وقال ابن حجر رحمه الله هو الهلاك ويطلق علي السبب المودي الي الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه من موضع اهل الشقاوة وهو جهنم او من موضع يحصل لنا فيه شقاوة او هو مصدر اما مضاف الي المفعول او الي الفاعل اي من درك الشقا ايانا او من دركنا الشقا وسو القضا اي المقضي لان قضا الله كله حسن لا سو فيه وهذا عام في امر الدارين وشماتة الاعدا اي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل بهم من الرزايا والبلايا والخصلة الاخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه جهة المبتدا او هو سوء القضا وجهة المعاد وهو درك الشقاوات لشقا الاخرة هو الشقا الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلا وشماتة الاعدا تقع بكل منها حم عم حب النغوي وغيره عن ابي هريرة فقضية كلام المصنف ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الديلمي في مسند الفردوس والصدر المناوي الي مسلم ايضا في الدعوات ورواه عنه ايضا النسائي وغيره.

نعوذ بالله من جار السو في دار المقام فان الجار البادي يتحول عنك قال الديلمي البادي الذي يسكن البادية قال لقمان عليه السلام لابنه فيما رواه البيهقي عنه بسنده عن الحسن يا بني حملت الجندل والحديد وكل ثقيل فلم احمل شيا اثقل من جار السو وذقت المرار فلم اذق شيا امر من الصبر ن وكذا البيهقي في الشعب عن ابي هريرة وابي سعيد معا قال الحافظ العراقي بسند صحيح.

نعوذ بالله من ثلاث فواقر اي دواهي واحدها فاقرة كانها تحطم فقار الظهر جار سوء بالاضافة ان راي خيرا عطف بيان او خبر مبتدا محذوف اي هو الذي ان اطلع منك علي خير كتمه عن الناس حسدا وشرها وسو طبيعة وان راي عليك شرا اذاعه اي افشاه بين الناس ونشره وزوجة سوء بالاضافة ان دخلت انت عليها في بيتك لسنتك اي رمتك بلسانها واذتك به وان غبت عنها خانتك

في نفسها او مالك او عرضك وامام سو بالاضافة ان احسنت اليه بقول او فعل لم يتقبل ذلك منك وان اسات لم يغفر لك ما فرط منك من ذلك او هفوة او جفوة هب عن ابي هريرة وفيه الاشعث ابن سرار الحجيمي قال الذهبي في الضعفا ضعفوه وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر.

نعوذ بالله من الرغب بالتحريك العشار والمكاس اي تعوذوا منه كل ساله او من قربه او من اذيته وسعايته لهذا ما وقع به بعض النسخ ووقفت علي نسخة المولف التي بخطه فرايته كتب علي الحاشية بان الرغب هو الاكل هكذا كتب بخطه وهو حسن غريب ثم رايت مخرج الحديث الحكيم الترمذي فسره بكثرة الاكل والجماع فقال الرغب كثرة الاكل والشبع مفقود حتي يحتاج صاحبه ان ياكل في اليوم مرات وصاحب هذا ممن الحرص عليه غالب فالشهوات نار الحرص تنضج طعامه وتنشف رطوبته حتي يسرع في يبسه فيصير ثقله يحتاج الي ان ينقصه قال وكانت لابي سعيد الخدري ابنة رغيبة فدعي الله عليها فماتت قال والحرص علي الطعام سمات النفس واذا كانت النفس حميقة فصاحبها مفتون وابتلا الله الادمي بهذه الشهوات فرب نفس جماحها مالت الي البطن ورب نفس مالت الي الفرج فكذلك تجد الناس علي ذلك فاذا عجز عنه فعلته نحو كبر او ضعف فقلبه منهوم ولسانه راعث وعينه طماحة الحكيم الترمذي عن ابي سعيد الخدري.

رحبي

فصل في المثناة الفوقية مع الغين المعجمة

تغطية الراس بالنهار فقه اي من نتايج الفهم لكلام العلما الحكما فان عندهم ان التقنع نهارا محبوب مطلوب وبالليل ريبة اي تهمة يترائي منها فان من وجد انسانا متقنعا ليلا انما يظن بانه لص او يريد الفجور ريبة او نحو ذلك والا لما غطي وجهه وستر امره ومحصول ذلك انه نهارا حسن وليلا مذموم عد عن واثلة ابن الاسقع وفيه نعيم بن حماد قال الذهبي ليس الحديث عن بقية وحال معروف.

فصل في المثناة الفوقية

تفتح ابواب السما ويستجاب الدعا ممن دعا بدعا متوفر الشروط والاركان في اربعة مواطن عند التقا الصفوف في سبيل الله اي في جهاد الكفار وعند نزول الغيث اي المطر وعند اقامة الصلاة يحتمل ان يريد الصلوات الخمس ويحتمل العموم وعند روية الكعبة يحتمل ان المراد اول ما يقع بصر القادم اليها عليها ويحتمل ان المراد ما يشمل دوام مشاهدة

فادام الانسان ينظر اليها فباب السما مفتوح والدعا مستجاب
والاول اقرب قال الغزالي شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الي شرف
الحالات فحالة القتال في سبيل الله ينقطع عندها الطمع
عن مهمات الدنيا ويهون علي القلب حياته في حب الله وطلب
رضاه وكذا ينال بخوه في الباقي طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه
عفير بن معدان وهو مجمع علي ضعفه جدا وقال ابن حجر حديث غريب
وقد تساهل الحاكم في المستدرك فصححه فرده الذهبي بان فيه
عفير بن معدان وهو ضعيف اوراه مفقد تفرد به وهذا الحديث لم ار في
نسخة المصنف التي بخطه

تفتح ابواب السما لخمس لقراة القران وللقا الزحفين في قتال الكفار
ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللاذان اي اذان الصلاة
والمراد ان الدعا في هذه الاوقات مستجاب كما افصح به فيما قبله
وقال العامري كانها تفتح لنزول القطر عند القتال ونزول البر
للمصلي فاذا صادف الدعا فتحها لم يرد كما اذا صادف السائل
باب السلطان الكريم مفتوحا لا يكاد يخيب امله وفيه حث علي
حضور المسجد في ذلك الوقت لانتظار الفريضة واجابة الدعا
طس من حديث حفص بن سليمان ضعفه الشيخان وغيرهما

تفتح ابواب السما نصف الليل الظاهر ان المراد لا يزال مفتوحا الي الفجر
فينادي مناد اي من السما بامر الملائكة بامر الله تعالي هل من داع
اي طالب من الله فيستجاب له هل من سايل فيعطي مسوله والجمع بينه وبين
ما قبله للتاكيد هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقي مسلم يدعو
بدعوة الا استجاب الله تعالي له الا زانية تسعي بفرجها اي تكتسب به
او عشارا اي مكاس فانه لا يستجاب لهما لجرم ذنبهما قال ابوا الفتح
نصف الليل لانه وقت صفا القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات
وهو وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب واستدرار الرحمة
ونعوض الخبور طب عن عثمان بن ابي العاص قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح الا ان فيه علي بن زيد وفيه كلام

تفتح لكم ارض الاعاجم يعني العراق يعني به دكسري ويحتمل ان المراد
به ما عدا ارض العرب وهو اقرب وستجدون فيها بيوتا يقال لها
الحمامات من الحميم وهو الما الحار واول من اتخذه سليمان عليه
السلام كما سبق فلا يدخلها الرجال الا بازار لان دخولهم مستورين ان
كان فيها احد راي عورته او لا احد فيها فقد يتجاوزه لحد ذكره
ابن جرير وامنعوا النسا ان يدخلنها ولو بازار كما يفيده السياق الا
مريضة او نفسا وقد خافت محذورا من الاغتسال في البيت
او احتاجت الي دخوله في شر الاعضا ونحو ذلك فلا تنتهو نحن من

دخولها حينئذ للضرورة فدخول النسا الحمام مكروه الا لضرورة
وهذا من معجزاته المصطفي صلي الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب
وقد وقع ه عن ابن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه

تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس حقيقة لان الجنة مخلوقة
وفتح ابوابها ممكن او هو تمثيل كثرة الغفران ورفع المنازل
واعطا جميع الثواب فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيا اي ذنوبه
الصغاير بغير وسيلة طاعة الا رجل قال التوربشتي الوجه نصبه
لانه استثنا من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة وروي
بالرفع قال الطيبي وعليه فيقال الكلام محمول علي المعني اي لا يبقي
ذنب احد الا ذنب رجل فذكر الرجل وصف طردي والمراد انسان
كان بينه وبين اخيه اي في الاسلام شحنا بفتح الشين المعجمة والمد
اي عداوة فيقال انظروا بقطع الهمزة يعني يقول الله للملايكة
النازلة بهدايا المغفرة اخروا وامهلوا ذكره البيضاوي وقال
الطيبي ولا بد هنا من تقدير من يخاطب بقوله انظروا كانه
تعالي لما غفر للناس سواهما قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب
انظروا هذين اي باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيين وكرر
الفاني يعني لا تعطوا منها نصيبا رجلين بينهما عداوة حتي ترتفع
ويصطلحا ولو مراسلة عند البعض قال المنذري قال ابو داود اذا
كان الهجر لله فليس من هذا فان النبي صلي الله عليه وسلم
هجر بعض نسايه اربعين يوما وابن عمر هجر ابنا له حتي مات قال
ابن رسلان وينظر انه لو صالح احدهما الاخر فلم يقبل غفر للمصالح
وفي رواية اتركوا هذين حتي يفيا تنبيه عد المصنف من
خصايص هذه الامة فتح السما لاعمالهم وارواحهم خدم في البر
وفي الادب د ن عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الترمذي وابن حبان
ولم يخرجه البخاري ووهم المحب الطبري في عزوه له

تفتح بضم الفوقية مبنيا للمفعول اليمن اي بلادها سمي
يمنا لانه عن يمين الكعبة او الشمس او باسم يمن بن قحطان فياتي
قوم يبسون بفتح المثناة التحتية او ضمها مع كسر الموحدة او ضمها
والبس السير من البس وهو سوق لين اي يسوقون دوابهم
الي المدينة او معناه يدعون للاسلام البلاد التي تفتح ويدعونهم
الي سكانها فيتحملون من المدينة الي اليمن باهليهم اي زوجاتهم
وابنايهم ومن اطاعهم من الناس راحلين الي اليمن وهو
عطف علي اهلهم والمراد ان قوما ممن يشهد فتحها اذا راي سعة
عيشها هاجروا اليها ودعوا الي ذلك غيرهم والمدينة اي والحال
ان الاقامة بالمدينة خير لهم من اليمن لكونها حرم الرسول

وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون بفضلها وما في الاقامة بها من الفوائد الدينية والعوائد الاخروية حتى يحتقر دونها ما يجد من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الاقامة في غيرها ذكره البيضاوي وابن الطيبي بتنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون ثم توكيده بقوله لو كانوا يعلمون لاشعار بانهم ممن ركن الى الحظوظ البهيمية والحطام الفاني واعرض عن الاقامة في جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم ولذلك كرر قوما ووصفه في كل قرينة بقوله يبسون استهجانا لذلك الفعل القبيح وجواب محذوف اي لو كانوا من العلما لعلموا ان اقامتهم بالمدينة اولى وقد تجعل للتمني فلا جواب لها وتفتح الشام سمي به لكونه عن شمال الكعبة وفتح اليمن قبل الشام لما يلوح به ابتدا الخبر وللاتفاق على انه لم يفتح شي من الشام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقول مسلم يفتح الشام ثم اليمن ثم العراق مؤول بان ثم الثانية للترتيب الاخباري فياتي قوم يبسون بفتح اوله وضم وكسر الموحدة وضمها فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم من الناس راحلين الى الشام والمدينة خير لهم منها لما ذكر لو كانوا يعلمون بفضلها فالجواب محذوف كما في السابق واللاحق دل عليه ما قبله وان كانت لو بمعنى ليت فلا جواب لها وكيفما كان ففيه تجهيل لمن فارقها لتفويته على نفسه خيرا جسيما وتفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم راحلين الى العراق والمدينة خير لهم من العراق لو كانوا يعلمون وهذا معجزة ظاهرة للمصطفى صلى الله عليه وسلم لاخباره بفتح هذه الاقاليم وان الناس يتحولون اليها باهليهم ويفارقون المدينة ولو لازموها لكانت خيرا وقد كان ذلك كذلك على الترتيب المذكور واما رواية تقديم فتح الشام على اليمن فمعناها ان استيفا فتح اليمن انما كان بعد الشام وافاد فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو اجماع وان لبعض البقاع افضل من بعض مالك في اخر الموطا في الحج عن سفين بتثليث السين ابن ابي زهير قال ابن حجر واسم ابي زهير القرد بكسر القاف الشنوي بفتح المعجمة وضم النون وبعد النون همزة ويقال له النمري بفتح النون صحابي حديثه في البخاري

تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم لان تفريغ المحل شرط لتنزلات غيث الرحمة فما لم يتفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا ينزل فيه ولو فرغ العبد المحل وهياه واصلحه لراى العجائب وفضل الله لا يرده عن العبد الا المانع الذي في قلبه من دنس الدنيا

ودغلها واذا انفرغ منها العبد واقبل على ربه صنع له جميلة وهيا له تدبيرا ابادبه فوز العاجل والآجل وسعادة الدارين ولهذا قال بعضهم هذا الحديث اصل عظيم في تمهيد الطريق الى الحق تقدس بصرف هموم الدنيا المستولية على قلوب الورى التي شغلتهم عن الاقبال على مولاهم وهمومها كل هم ينا عن الهوى في لذة من لذاتها كملبس ومأكل ومنكح ومال وحشم وجاه فتطلعاتها تحجب عن الله وعن الآخرة بحسب قوته وضعفه ولا طاقة للقلب الا بالفراغ منها تماما ولهذا قال ما استطعتم اي لا تتكلفوا بالتفريغ منها جملة واحدة فانه غير ممكن بل بالتدريج حسب ما يعهد خواص السالكين وانما يزال الشي بضده فيستخلص بدوام الذكر وصفا القلب هما من هموم الآخرة فيدفع به هما من هموم الدنيا وينزله مكانه وهكذا لو غلب عليه الحرص فيستحضر التوكل او الامل فيستحضر قرب الاجل او العاجل استحضر الآجل او الحرام استحضر غضب الملك العلام وهكذا حتى يدفع بجميع همومها فيسير الى الحق بكليته ويقبل عليه بحقيقته فانه من كانت الدنيا اكبر همه اي اعظم شي يهتم به ويصرف كليته اليه افشى الله تعالى ضيعته اي كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة وجعل فقره بين عينيه لانه اذا رأى سببا قبل له على هذه الدنيا الدنية والشهوة الرديئة اعرض عنه حتى يتمكن حب هذه الدنيا من ذوات منه ويتمادى في العلو فيها فيضاد الربوبية وتدبيره فيبوء بتدبيره ومن ثم قيل من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والآخرة غمه ومن كانت الآخرة اكبر همه جمع الله تعالى له امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد اي تسرع اليه بالود والرحمة اي من تفرغ من هموم الدنيا اقبل بقلبه على الله بكليته اي حيا وبعونه وخوفا فدل على ان هذا الاقبال ممكن وثمرته عاجلة ان يجعل الله له محبة ورحمة في قلوب خواص عباده ثم بين اثر ذلك بقوله تنقاد اليه بالود اي تقبل على مهماته وخدمته محبة له ثم اكد ذلك بمقالة الى فقال وكان الله تعالى بكل خير اليه اسرع اي الى حبه بكفايته ومعونته من جميع عباده ليعرف بمكان فراغ قلبه من الخير الذي يسرع اليه به ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والآخرة ومن كانت الدنيا اكبر همه تخوف باحوالها وتقلباتها ورغب في الجمع والمنع وذلك سم قاتل فمن رفض ذلك انكشف له الغطا فوجد الله كافيا له في كل امر فرفع باله عن التدبير

لنفسه واقبل على ما لخطه تدبر امره واستراح واراح وسعد الناس وافاض عليه الخير بغير حساب ولا قياس
وان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور
قال الغزالي ومن الادوية النافعة في ذلك ان يتحقق ان فوات لذات الاخرة اشد واعظم من فوات الدنيا فانها لا اخر لها ولا كدر فيها فلذات الدنيا سريعة الدثور وهي مشوبة بالكدر ولذات ممتنعة لذة صافية عن كدر وفي الاقبال على الاعمال الاخروية والطاعات الربانية تلذذ بمناجاته تعالى واستراح بمعرفته وطاعته وطول الانس به ولو لم يكن للمطيع جزا على عمله الا ما يجده من حلاوة الطاعة وروح الانس بمناجاته لكفى فكيف بما يضاف اليه من النعيم الاخروي لكن هذه اللذة لا تكون في الابتدا بل بعد مدة حتى يصير له الخير ديدنا كما كان سواه دنيا طب وكذا الاوسط عن ابي الدردا وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب انتهى وكذا غيره ذكره
تفقدوا نعالكم عند ابواب المساجد اذا اردتم دخولها وادخال النعال معكم فان كان علق بها قذر فامسحوه لئلا يصيب شيئا من اجزا المسجد فينجسه او يقذره وتقذير ولو بالطاهر حرام حل عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال لم نكتبه الا من حديث محمد بن صالح التمومي انتهى وساق هذا الحديث من مناكيره
تفكروا في كل شي فان له استدلالا واعتبارا من التفكر وهو طلب الفكر وهو سير النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات قال الحرالي وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم وهو تخييل عقلي موجود في الانسان والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال للتفكر الفكر وربما ضل الفكر واخطا الضلال الرائد وخطاه والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية مما يصح ان يجعل صورة في القلب فهو فهما فلهذا قال ولا تتفكروا في ذات الله فان بين السما السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك كله قال الديلمي وفي رواية لابن عباس زيادة وان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الارض السفلى ومرق راسه من السما السابعة العليا والخالق اعظم من المخلوق قال الفخر الرازي اشار بهذا الحديث الى ان من اراد الوصول الى كنه العظمة وهوية الجلال تحير ودهش بل عمي فان نور جلال

الالهية يعمي احداق العقول البشرية وترك النظر بالكلية في المعرفة يوقع في الضلال والطرفان مذمومان والطريق القويم ان يخوض الانسان البحث المعتدل ويترك التعمق ومن ثم سميت كلمة الشهادة كلمة العدل فان قيل كيف امر الله بالعدل في بحر التوحيد وقد قال ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا فمن عجز عن العدل فيهن كيف يقدر على العدل في معرفته قلنا اظهر عجزك في الضعيف واقدرك على الشريف لتعرف ان الكل منه ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة اي في كتاب العظمة عن ابن عباس
تفكروا في الخلق اي تاملوا في المخلوقات ودوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد وجريان هذه البحار والانهار فمن تحقق ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة وفي النصائح املا عينيك من زينة هذه الكواكب واجلهما في جملة هذه العجائب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر ولا تتفكروا في الخالق فان كل ما يخطر بالبال فهو بخلافه فانكم لا تقدرون قدره اي لا تعرفونه حق معرفته لجلاله وعن الاحاطة بصفات الكمال ولما جبلتم عليه من النقص قال العارف ابن عطا الله الفكرة سير القلب في ميادين الاغيار الفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له الفكرة فكرتان فكرة تصديق واذعان وهي لارباب الاعتبار المستدلين بالصنعة على الصانع وبالمخلوق على الخالق اخذا من قوله سبحانه قل انظروا ماذا في السموات سنريهم اياتنا في الافاق وفكرة اهل شهود وعيان وهم الذين عرفوا الصنعة بالصانع وشهدوا الخلق بالخالق استمدوا من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في الله فذكره
تفكروا في خلق الله اي مخلوقاته التي يعرف العباد اصلها جملة لا تفصيلا كالسموات بكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه وما اشبه ذلك فلا تتحرك ذرة منه الا ولله سبحانه من الحكمة شاهدة له بالوحدانية دالة على عظمته وكبريائه والتفصيل يطول والتفكر هو المخصوص بالقلب والمقصود

من الخلق قال القاضي وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله وفي كل شي له اية تدل على انه الواحد الذي لي نصبه السما ذات النطاق ورفعه الفلك فوق روس الخلايق واجرايه الما بلا سايق وارساله الريح بلا عايق فالسموات تدل على صنعته والفلك يدل على حسن صنعته والرياح تسير من نسيم رحمته والارض تدل على تمام حكمته والانهار تتفجر بقدرته والاشجار تخبر بجميع صنعته ولا تتفكروا في الله فتهلكوا لان للعقول كما قال ابن عربي حدا تقف عنده من حيث هي مفكرة لانه لا مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك اخذ الفكر به انما يقوم بصحة من المناسبة الموجودية والاسد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه يكون بما يتعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول فلا يصح ان يجتمع الخلق والحق في وجه ابدا من حيث الذات بل من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهية فهذا حكم اخر يشغل العقول بادراكه وكم من عاقل سيد في العقل المرضيين من العلما النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط لتردده بفكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع الى الوجود والسلب الى العدم والنفي والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي بثبوته فاحصل لهذا الفكر المتردد بينهما من العلم بالله على شي ابو الشيخ في العظمة عن ابي ذر الغفاري تفكروا في الا الله اي انعمه التي انعم بها عليكم قال القاضي والتفكر فيها افضل العبادات فلا تفكروا في الله فان العقول تتحير فيه فلا يستطيعون دوام النظر بل سائر الخلق احوال ابصارهم بالاضافة الى جلاله كبصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فحال الصديقين كحال الانسان في النظر الى الشمس فانه يقدر على نظرها ولا يستطيع دوامه فانه يفرق البصر ويدهش ويورث الدهش واضطراب العقل فالصواب ان لا يتعرض لمجاري الفكر في ذاته وصفاته لان اكثر العقول لا تحتمله تنبيه قال الراغب نبه بهذا الحديث على ان غاية معرفة الانسان ربه ان يعرف اجناس الموجودات جواهرها واعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف اثر الصنعة فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها ولا مثلها بل هو الذي يصح ارتفاع كلها مع بقائه ولا يصح بقاوها وارتفاعه ولما كان معرفة العالم كله تصعب على المكلف لقصور الافهام

عن بعضنا والاشتغال البعض بالضروريات جعل تعالى لكل انسان من نفسه وبدنه عالما صغيرا اوجد فيه مثال كلما هو موجود في العالم الكبير ليجري ذلك من العالم مجرى مختصر في كتاب بسط يكون مع كل احد نسخة يتاملها حضرا وسفرا وليلا ونهارا فان نشط وتفرغ للتوسع في العلم نظر في الكتاب المسطر الذي هو العالم فيطلع منه على الملكوت ليغزر علمه والا فله مقنع بالمختصر وفي انفسكم افلا تبصرون ابو الشيخ في العظمة طس عد هب عن ابن عمر بن الخطاب قال البيهقي هذا اسناد فيه نظر قال الحافظ العراقي قلت فيه الوازع بن نافع متروك

تفكروا في خلق الله قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد ولا تفكروا في الله فانه لا يحيط به الافكار قال لو ان كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد ثلاثين سنة اظلته سحابة فتعبده رجل فلم تظله فشكى لامه فقالت لعلك اذنبت قال لا قالت فهل نظرت الى السما فرددت طرفك غير متفكر فيها قال نعم قالت من ههنا اتيت فعلى العاقل ان لا يهمل التفكر من الجائز ان تروح عندا في الجنائز فالحازم لا يترك مسارح النظر يرقد ولا يغفل الا وهو يقظان الذكر فما يحول وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب مسخر ونجم مسطور وخلق ممور ودهر تدين يتلف ووقت يحلف ما خلق الله هذا باطلا وان بعد ذلك ثوابا واحقابا وحشرا ونشرا وثوابا وعقابا ثم التفكر الرودنا دي التفكر على اربعة انحا فكرة في ايات الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله وعلامتها بثوابه تولد الرغبة وفكرة في وعيد الله بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفا النفس مع احسان الله وعلامتها تولد الحيا من الله حل عن ابن عباس قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تفكرون قالوا نتفكر في الله فذكره قال العراقي في الوازع متروك وقال شيخه العراقي سنده ضعيف جدا قال ورواه الاصفهاني في الترغيب والترهيب من وجه اقبح من هذا وقال السخاوي هذه الاحاديث اسانيدها كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة

فصل في المثناة الفوقية مع القاف

تقبلوا ويروى تكفلوا لي بست من الخصال اتقبل لكم بالجنة اي تكفلوا لي بفعل هذه الست اتكفل لكم بدخول الجنة

والتعبير بالكفيل **اذا حدث احدكم فلا يكذب** اي الا لضرورة او مصلحة محققة كما سبق **واذا وعد فلا يخلف** وان كان وعد صبية كما سبق في خبر **واذا ائتمن فلا يخن** فيما جعل امينا عليه **غضوا ابصاركم** عن النظر الى ما لا يجوز **وكفوا ايديكم** فلا تبسطوها لما لا يحل **واحفظوا فروجكم** عن الزنا واللواط ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل بالتزام هذه المذكورات فقد توقي اكثر المحرمات فهذا جدير بان يتكفل له بالجنة **ك هب** وكذا ابن ابي شيبة وابو يعلي والبيهقي **عن انس** وفيه سعد بن سنان اورده الذهبي في الضعفاء وقال تضعفوه وفي الميزان احاديثه واهية وقال النسائي منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر وقال الزين العراقي ضعفه احمد والنسائي وقال المنذري رواته ثقات الا سعد بن سنان وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ان ابن سنان لم يسمع من انس

تقربوا الى الله اي اطلبوا رضاه والمراد بقرب العبد من ربه قربه بالعمل الصالح لا قرب المكان لانه من صفات الاجسام المستحيلة عليه **ببغض اهل المعاصي** من حيث كونهم اهل المعاصي لا لذواتهم فالماءمور ببغضه في نفس الامر انما هي تلك الافعال التي نهى الشارع عنها **والقوهم بوجوه مكفهرة** اي عابسة قاطبة فعسى ان ينجع ذلك فيهم فينزجروا **والتمسوا** ببذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة **رضى الله عنكم بسخطهم** عليكم فانهم اعداء الكمال والفلاح والنجاح والصلاح **وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم** فان مخالطتهم والقرب منهم دخان وصدأ للقلوب في وجه مرآة القلب وما استعين على التخلص من السوء بمثل البعد عن اسبابه ومظانه وشاهد ذلك من التنزيل ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال البسطامي اذا نظرت الى رجل اعطي من الكرامات حتى ارتفع في الهوى فلا تغتر به حتى تنظر حاله عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداب الشريعة وفي الحديث شمول للعالم العاصي فان بشر من طلب الرياسة بالعلم فتقربوا الى الله ببغضه فانه مغبتة في السماء والارض وفيه طلب التقرب بمحبة اهل الطاعات قال ابن عمر والله لو صمت النهار لا افطر وقمت الليل لا انام وانفقت مالي في سبيل الله ثم اموت وليس في قلبي حب لاهل الطاعة وبغض لاهل المعصية ما نفعني ذلك شيا وقال العارف ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم اني اذ كنت اعصيك كنت احب من يطيعك فاجعل ذلك قربة لي اليك وقال الشافعي

احب الصالحين ولست منهم … لعلي ان انال بهم شفاعه
واكره من بضاعته المعاصي … وان كنا جميعا في البضاعه

ابن شاهين في الافراد عن ابن مسعود

تقعد الملائكة اي الذين في الارض منهم **على ابواب المساجد** يعني الاماكن التي تقام فيها الجمعة وخص المساجد لما ان الغالب اقامتها فيها **يوم الجمعة** من اول النهار بقصد كتابة المبكرين اليها **فيكتبون** في صحفهم **الاول والثاني والثالث** وهكذا **حتى اذا خرج الامام** ليصعد المنبر للخطبة **رفعت الصحف** اي طووا تلك الصحف ورفعوها للعرض والمقصود بيان فضل التبكير وهو نص صريح في الرد على من لم يذهب لندبه **حم عن ابي امامة** الباهلي

تقوم الساعة اي القيامة **والروم اكثر الناس** ومن عداهم بالنسبة اليهم قليل وثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهم قوم معروفون وهم اكثر الكفرة ذلك الوقت **حم عن المستورد** بن شداد فقال عمرو بن العاص للمستورد عند روايته ذلك انظر ما تقول قال اقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعة انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وامنعهم من ظلم الملوك

تقول النار للمؤمن يوم القيامة بلسان القال او الحال **جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي** لان من افاض الله نور الايمان على قلبه وشرح به صدره فالنار اذل واقل من ان تحترق عليه بل اذا لمحت بوارق نور اليقين عليها اخمدها واطفاها وللخواص اولياء الله السطوة التي لا تضاهى وبه عرف ان المراد المؤمن الكامل ومن خاف الله حق خيفته خافته المخاوف ذكره الكلاباذي وقال العارف المرسي رضي الله عنه الدنيا كالنار تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي وقال بعضهم اطفا البلوى نار الصبر وبرده فليست نار البلية اعظم من نار جهنم لهذا الخبر وذلك لان نور المؤمن الذي يطفئ به نار جهنم في القيامة هو نوره الذي كان معه في الدنيا فليطف به لهب البلوى ما دام في الدنيا وهذا الحديث واشباهه لا ينبغي ان يقص على العوام ولا يذكر على المنابر وفي المحافل وقد اشتد النكير على من قال وددت ان قد قامت القيامة حتى انصب خيمتي على متن جهنم اذ راتني تخمد فاكون رحمة للخلق وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوي ولو اتبع السلف الصالح لامسك عن هذا التلميح ولم ينطق بما يوهم تحقير ما اعظم الله شانه من امر النار حيث بالغ في وصفها فقال اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة **طب حل** وكذا ابن عدي **عن يعلى** بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام **ابن منبه** بضم الميم وسكون النون وهو ابن امية كما مر ومنية جدته من مسلمة الفتح شهد حنينا

والطائف وتبوك وهو ممن أرخ الكتب وكان جوادا معروفا بالخير والكرم قال الهيثمي فيه سليم بن منصور بن عمار عن أبيه وسليم ضعيف وفي الميزان عن ابن معين منصور هذا منكر الحديث وعن العقيلي فيه تجهم وعن الدارقطني يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها انتهى ثم مات له هذا الخبر قال السخاوي وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلى

فصل في المثناة الفوقية مع الكاف

تكفي كل لحاء بكسر اللام وحاء مهملة والمد أي مخاصمة ومسابة **ركعتان** يركعهما بعد الوضوء لها فإنه يذهب التعب لما ورد به خبر يحيى **طب عن أبي أمامة** قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وبين ذلك تلميذه الهيثمي فقال فيه مسلمة بن علي وهو متروك وعبد الرحمن ابن زياد بن أنعم وفيه كلام كثير

تكون لأصحابي من بعدي زلة يغفرها الله تعالى لهم لسابقتهم معي زاد الطبراني في روايته ثم يأتي قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم في النار انتهى والحديث إشارة إلى ما وقع بين عظماء أصحابه من الحروب والمشاجرات التي مبدؤها قتل عثمان وكان بعده ما كان **ابن عساكر** في التاريخ **عن علي** أمير المؤمنين ورواه الطبراني عن حذيفة قال الهيثمي وفيه إبراهيم بن أبي الفياض يروي عن أشهب مناكير

تكون بعدي **أمراء** بضم ففتح جمع أمير **يقولون** أي ما يخالف الشرع والظاهر أنه أراد بالقول ما يشمل الفعل **ولا يرد عليهم** أي لا يستطيع أحد أن يأمرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر لما يعلمونه من حالهم أنه لا جواب إلا السيف **يتهافتون** أي يتساقطون من الهفت السقوط وأكثر ما يستعمل في الشر **في النار** نار جهنم **يتبع بعضهم بعضا** أي كلما مات واحد فدخل فيها يتولى آخر فيعمل عمله فيموت فيقفو أثره وهذا من معجزاته إذ هو إخبار عن غيب وقع **طب عن معاوية** بن أبي سفيان

تكون فتن أي محن وبلايا **لا يستطيع أن يغير فيها بيد ولا لسان** بالبناء للمجهول أي لا يستطيع أحد أن يغير فيها ما يقع من المنكرات المخالفة للشرع **بيد ولا لسان** لعدم امتثال أمره ووجود القتل فيكفي فيها الإنكار ذلك بالقلب بحيث يعلم الله أنه ليس براض بذلك وأنه لو استطاع لغيره وكل ذلك قد وقع **رسته في الإيمان** عن علي أمير المؤمنين

تكون النسم بعد الموت طيرا أي على هيئة الطير أو في حواصل الطير على ما سيأتي تفصيله **تعلق بالشجر** أي تأكل منه والمراد شجر الجنة **حتى إذا كان يوم القيامة** يعني إذا نفخ في الصور النفخة الثانية **دخلت كل نفس في جسدها** الذي كانت فيه في الدنيا بأن يعيد

الله الأجساد كما كانت عند الموت وتسكن أرواحها إليها قال الحكيم الترمذي لعل هذه أي كونها في جوف الطيور في أرواح عمال المؤمنين انتهى **طب عن أم هانئ** بنت أبي طالب أو امرأة أنصارية ذكر كلتيهما الطبراني من طريق قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضا فذكره وقضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى من الطبراني وهو عجيب فقد خرجه أحمد باللفظ المزبور عن أبي هريرة المذكور وقد سبق عن الحافظ ابن حجر وغيره أن الحديث إذا كان في بعض الكتب الستة ورواه أحمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة

فصل في المثناة الفوقية مع الميم

تمام البر بكسر الباء **أن تعمل في السر عمل العلانية** فإن أبطن خلاف ما أظهر فهو منافق فمن اقتصر على العلانية فهو كما قال الماوردي قال بعض الحكماء من عمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر قال

فسري كإعلاني وتلك خليقتي … وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا

ومن استوى سره وعلانيته فقد كملت فيه أسباب الخير وانتفت عنه أسباب الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا **طب عن أبي عامر السكوني** بفتح المهملة وضم الكاف وآخره نون الشامي قال قلت يا رسول الله ما تمام البر فذكره قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف لم يتعمد الكذب وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ورواه الطبراني أيضا باللفظ المزبور من طريق آخر عن أبي مالك الأشعري فلو ضمه المصنف له لكان أحسن

تمام الرباط أي المرابطة يعني مرابطة النفس بالإقامة على مجاهدتها لتتبدل أخلاقها الرديئة بالحسنة قال الراغب المرابطة كالمحافظة وهي ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس فإنها كمن أقيم في ثغر وفوض إليه مراعاته فيحتاج أن يراعيه غير مخل به كالمجاهد بل هو الجهاد الأكبر كما في الحديث الآتي **أربعين يوما** لأنها مدة تصير المداومة فيها على الشيء خلقا كالخلق الأصلي القرهزي **ومن رابط أربعين يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا** أي لم يفعل شيئا من الأمور الدنيوية الغير الضرورية والحاجية وأغلق الباب وهجر الأصحاب وتجنب الأحباب **خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه** أي بغير ذنب قال البوني أجمع السلف على أن حد الفتح الرباني والكشف الوهباني لا يصح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية الجسمانية

والاشهر عنهم انه لا يكون الابتدا الاربعين كما اشترط الله على كليمه عليه السلام واشار بهذا الحديث وذلك لتطهير معدنه من خبايث الاغذية فتقوى روحانية روحه ويصفي عقله وقلبه ولبعض ائمة السالكين الى الله تعالى في اطوار سلوك الاسم اقل من اربعة عشر يوما فالاقل لسالك مبادي اسرار الصمدانية من رياضة اربعة عشر واما من تحركت عليه اثار العادة في اسبوع فقد الهوه السبب واخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه عن المراد ات الرحمانية الى هنا كلامه طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه ايوب بن مدرك وهو متروك •

تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار اي النجاة من دخولها فذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها لانها تنقسم الى ما هو غاية مطلوبة لذاتها والى ما هو وسيلة له اما الغاية فهو سعادة الاخرة ويرجع حاصلها الى امور اربعة • بقا لا فنا له • وسرور لا غم له • وعلم لا جهل معه • وغنا لا فقر بعده • وهي النعمة الحقيقية التي اشار اليها هنا وسيل بعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلا على الصراط ورجلا في الجنة خرائطي خرت وكذا ابن منيع عن معاذ بن جبل قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم اني اسالك تمام نعمتك قال ما تدري تمام النعمة فذكره •

تمسحوا بالارض ندبا بان تباشروها بالصلاة بلا حايل بينكم وبينها فانها بكم برة اي مشفقة كالوالدة البرة يعني ان منها خلقكم ومنها معاشكم واليها بعد الموت معادكم فهي اصلكم الذي منه تفرعتم وامكم التي منها خلقتم ثم هي كفاتكم اذا متم ذكره كله الزمخشري ويتوله بان تباشروها بالصلاة بعدها ان من قصر الامر بالمباشرة على الجبهة قال السجود فقد قصر وقيل اراد التيمم وقيل اراد التواضع بمباشرتها قاعدا ونايما بلا حايل بل تشبيها بالفقرا وايثارا للتقشف والزهد طص وكذا القضاعي في مسند الشهاب عن سلمان الفارسي قال الهيثمي رواه عن شيخه جبلة ابن محمد لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد ابن عمر والغزي وهو ثقة •

تمعددوا اي تشبهوا بمعد بن عدنان في تقشفهم وخشونة عيشهم وكانوا اهل تقشف وفي رواية ذكرها ابن الاثير تمعززوا اي تشددوا في الدين وتصلبوا في العز والقوة والشدة والبس ذا شدة لتتمكنوا من السكون واخشوشنوا امر من الخشونة اي البسوا الخشن لا الحسن واطرحوا زي العجم وتنعمهم وايثارهم

لين العيش وفي رواية ذكرها ابن الاثير واخشوشنوا واتبعوا اليا الموحدة وانتضلوا وامشوا حفاة قال الرامهرمزي يعني اقتدوا بمعد بن عدنان في لبس الخشن من الثياب والمشي حفاة فيه حث على التواضع ونهي عن افراط الترفه قال بعضهم وقد اجمع العلما والحكما على ان التنعم لا يدرك الا بترك التنعم قال الغزالي رحمه الله التزين بالمباح غير حرام لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا تمكن الا بمباشرة اسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة ومراعاة الخلق فالحزم اجتناب ذلك انتهى نعم يحرم على غني لبس ثوب خشن ليعطى لان كل من اعطى شيا لصفة ظنت فيه وخلا باطنا حرم عليه قبوله ولم يملكه وروى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس عن ابي بكر مرفوعا من مشى حافيا في طاعة الله لم يساله الله عز وجل يوم القيامة عما افترض عليه قال الطبراني تفرد به محمد بن الجعد قال الهيثمي ومحمد وشيخه لم ار من ذكرهما قال بعضهم وورد الحفا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم وفعله واخذ منه ندب الحفا في بعض الاحوال بقصد التواضع حيث امن مؤذيا ومنجسا ويؤيد ندبه لدخول مكة بهذه الشروط قالوا ومحله فيمن يقصد بلباس او نحو تكبر كان فاسقا طب وكذا ابو الشيخ وابن شاهين وابو نعيم كلهم من حديث يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن القعقاع عن ابن ابي حدرد قال الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد المقبري وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي ورواه ايضا البغوي وفيه اختلاف ورواه ابن عدي من حديث ابي هريرة والكل ضعيف •

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

تناصحوا في العلم اي في تعلمه وتعليمه يعني علموه وتعلموه باخلاص وصدق نية وعدم غش ولا يكتم بعضكم بعضا شيا من العلم عمن هو من اهله فان خيانة في العلم اشد من خيانة في المال والمراد بالعلم الشرعي وما كان الة له وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي نعيم والله سايلكم عنه حل عن الحسن بن احمد السبيعي عن علي بن عبد الحميد الغضايري عن محمد بن الاعلى الصنعاني عن عبد الرحمن بن مهدي عن الحسين ابن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي عن ابراهيم بن المختار عن الضحاك عن ابن عباس والحسين بن زياد قال الازدي متروك ويحيى بن سعيد الحمصي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال علي بن عدي

بسبب الضعف وابراهيم بن المختار فيه خلاف واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وتابعه المولف ورواه تمام في فوائده من حديث
عبد القدوس بن حبيب الشامي عن عكرمة عن ابن عباس
قال السخاوي وعبد القدوس متروك الحديث ورواه الطبراني
في الكبير عن ابن عباس قال المنذري ورواته ثقات الا
ابا سعيد البقال واسمه سعيد بن المرزبان فيه خلاف
تناكحوا تكثروا ندبا وقيل وجوبا فاني تعليل للامر
بالتناكح لكثرة النسل اباهي بكم اي افاخر بسبب كثرتكم الامم
السالفة يوم القيامة يعني به طلب تكثير الناس من امته وهو
لا يكون الا بكثرة التناسل وهو بالتناكح فهو مامور به قال
بعض الشراح وفيه اي باطلاقه حث لان الشروع فيه بالفعل
والاشتغال به تضييع ما هو اهم من العبادة ولذا علقوا الحكم
بالمستطيع وقد اختلف فيه هل هو عبادة فقيل نعم وقيل
لا ينعقد نذره قال ابن حجر والتحقيق ان الصورة التي
يستحب فيها يستلزم كونه حينئذ عبادة فمن نفى نظر اليه
في حد ذاته ومن اثبت نظر الى صورة مخصوصة انتهى واعلم
ان النكاح من النفل السني محملا واصعب الحقوق فضلا
واعم الامور نفعا واجل الفضائل اجرا فانه موضوعه للدين
تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للآفات وجلب
للغنى والرزق وتكثير سواد اهل التوحيد

فايدة

في فتاوي بعض اكابر الحنفية من له اربع نسوة وامة واراد
شرا اخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر ولو لامه لاجل لو اراد
تزوج ما فوق امراة فكذلك قال تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين عد عن سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم
ابي العلا المصري المدني مرسلا ظاهر كلام المصنف انه لا يوجد
متصلا وهو قصور فقد اسنده ابن مردويه في تفسيره عن ابن
عمر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ورواه البيهقي في المعرفة
وزاد في اخره عن الشافعي بلاغا حتى بالسقط وسند المرسل
والمسند مضعف

تنام عيناي ولا ينام قلبي لان النفوس الكاملة القدسية
لا يضعف ادراكها بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم كان اذا
نام لم يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه بالوادي
عن الصبح لان رؤيتها وظيفة بصرية ابن سعد في الطبقات
عن الحسن مرسلا
تنزهوا من البول اي تباعدوا عنه واستتروا منه والتنزه البعد

عن السوقي يعني عن وفي النهاية اصل التنزه في كلامهم
البعد مما فيه الادناس والقرب مما فيه الطهارة فان عامة
عذاب القبر منه اي من ترك التنزه عنه يعني انكم وان خفف
عنكم في شرعنا ورفعت عنكم الاصار والاغلال التي كانت على
الاولين من قطع ما اصابه البول من بدن او اثر فلا تتهاونوا
بتركه التحرز منه جملة فان من اهمل ذلك عذب في اول منازل
الآخرة وهذه المنزلة ان كانت سهلة فما بعدها اسهل او صعبة
فما بعدها اصعب وفيه ان عدم التنزه من البول كبيرة ووجهه
النووي بانه يستلزم بطلان الصلاة وتركها كبيرة وتعقبه
العراقي بان قضيته انه ليس كبيرة لذاته وظاهر الحديث
يخالفه فانه رتب العذاب على ترك التنزه ولو كان لما يترتب عليه
من بطلان الصلاة بنجس لا على ترك التنزه منه قال
كلام النووي لا يليق بان ترك التنزه منه اما يترك كلا بعينه
واما يغسله بتقدير حصول كلا بعينه فيستدل به على حرمة
التضمخ بالبول بلا حاجة لمنافاته للتنزه عنه وعليه الشافعية
واطلاق الحديث الامر بالتنزه عنه يتناول بوله وبول غيره
وفيه ايضا وجوب الاستنجا وهو مذهب الشافعي واحمد
والمشهور عن ابي حنيفة ومالك انه سنة قال الحكيم انما كان عامة
عذاب القبر من البول لان البول من حفرة ابليس من جوف
الآدمي فانه معرق ومتقعد فاذا لم يتنزه منه دخل القبر انما
هو للمومنين للكفارة ما لم تكفر ابهم في الدنيا لان المومن حسابه
في القبر لصون عليه من كونه بين يدي الله فيحاسبه الله في القبر
على السنة الملائكة كان يستحيي من عبده المومن فيعذب فيه
ليخرج يوم القيامة طاهرا كما قال حذيفة في القبر حساب وفي
الآخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في الآخرة عذب
الى هنا كلامه وقال ابن عبد البر الفتنة في القبر لا تكون الا لمومن
او منافق من اهل القبلة ممن حقن الاسلام دمه وخالفهما
عبد الحق وغيره بل نعم الكافر قال ابن سيد الناس وفي اضافته
عذاب القبر الى البول خصوصية تخصه دون جميع المعاصي مع العذاب
بسبب غيره ان اراد الله في حق بعض عباده انتهى قط من حديث
قتادة عن انس ثم عقبه مخرجه الدارقطني بقوله المحفوظ مرسل
انتهى وقال الذهبي سنده وسط
تنظفوا بكل ما استطعتم من نحو سواك وحلق وازالة وسخ وصنان
وغير ذلك من بدن وملبوس فان الله تعالى بنى الاسلام على النظافة
تشبيه ببيت قام على عمود وابتداء والمراد النظافة صورة ومعنى

والشرايع كلها منظمات او صورة عن الحدسني والخبث والمكره
والثنا عليها مبالغة لبنا الاصول من نحو صلاة وقراة وزكاة
وصوم وحج ومبالغة ظروف وجها التشبيه من وجهين او بمعني
انها مما بني عليه كخبر بني الاسلام علي خمس ولا حصر ولا منافاة
وبه انزاح الاشكال ولن يدخل الجنة مع السابقين الاولين
او بغير عذاب الا كل نظيف اي نقي من الادناس الحسية والمعنوية
الظاهرة والباطنة لما تقرر وفيه ان النظافة مطلوبة في نظر
الشرع وقد دل علي هذا فيما ذكره بعضهم قوله تعالي ليطهركم
وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ابو الصعاليك الطرسوسي
بفتح الطا والرا وضم المهملة مدينة مشهورة علي ساحل البحر
الشامي ينسب اليها كثير من العلما في جزيه عن ابي هريرة
ورواه ابن حبان في الضعفا عن عايشة بلفظ تنظفوا فان الاسلام
نظيف وللطبراني في الاوسط بسند ضعيف جدا كما قاله الحافظ
العراقي النظافة تدعوا الي الايمان •
تنوق بالنون وتوق اي تخير الصديق ثم احذره واتق الذنب
واحذر عقوبته وتبق بالبا اي ابق المال ولا تسرف في الانفاق
الباوردي في المعرفة عن سنان بن سلمة بن المحبر البصري الهذلي
ولد يوم حنين فله رواية وقد ارسل احاديث •
تنفد وتوقد الها للسكت اي اسبق النفس ولا تعرضها للهلاك
وتحرز عن الافات طب حل عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه
عبد الله بن مسعر بن كدام وهو متروك وفي الميزان عن العقيلي
لايتابع علي حديثه والحديث لايعرف الا به ثم ساقه وذكر عقبه انه تالف
تنكح المراة لاربع اي لاجل اربع اي انهم يقصدون عادة نكاحها لذلك
لمالها بدل من اربع باعادة العامل ذكره الطيبي ولحسبها بفتح
المهملتين فوحدة تحتية شرفها بالاباء والاقارب ماخوذ من الحساب
لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم وماثر ابايهم وحسبوها
فيحكم لمن زاد عدده علي غيره وقيل المراد بالحسب هنا فعالها
الحسنة الجميلة ولجمالها اي حسنها ويقع علي الصور والمعاني
قال الماوردي فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوي الدواعي
اليه فالمال اذن هو المنكوح فاذا اقترن بذلك احد الاسباب
الباعثة علي الايتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم الالفة وان
يجرد عن غيره فاخلق بالعقد ان يحل وبالالفة ان تزول سيما
اذا غلب الطمع وقل الوفا وان كان العقد رغبة في الجمال ادوم الفة
من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زايلة فان سلم
الحال من الادلال المفضي للملل دامت الالفة واستحكمت الوصلة

وقد ذكر هو ايجادا للبارع لما يحدث عنده من شدة الادلال المودي
الي قبضة الاذلال ولدينها ختم به اشارة الي انها وان كانت
تنكح لتلك الاغراض لكن اللايق المترتب عنها اصحابا وجعلها تبعا
وجعل الدين هو المقصود بالذات فمن ثم قال فاظفر بذات
الدين اي اخترها وقربها من بين ساير النسا ولا تنظر الي
غير ذلك تربت يداك افتقرتا او لصقتا بالتراب من شدة
الفقر ان لم تفعل قال القاضي عادة الناس ان يرغبوا
في النسا ويختاروها لاحدي اربع خصال عدها واللايق فيها باولي
بذوي المروات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم
فيما ياتون ويذرون سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذلك
حث المصطفي صلي الله عليه وسلم عليه باكد وجه وابلغه فامر
بالظفر قام بذات الدين التي هو غاية البغية ومنتهي
الاختيار والطلب الدال علي تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفا
جليلة وقوله تربت يداك من غير قصد ان اصل دعا لكن يستعمل
لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث علي
الشي وهو المراد هنا وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال في
الكفاة واجيب من طرف من لم يعتبره كالشافعية بان معني كونها
تنكح لذلك ان الغالب من الاغراض ذلك ق د ه في النكاح عن ابي
هريرة وعد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم •

فصـــــــل في المثناة الفوقية مع الها

تهادوا تحابوا قال ابن حجر تبعا للحاكم ان كان بالتشديد فمن المحبة
وان كان بالتخفيف فمن المحاباة وذلك لان الهدية خلق من اخلاق
الاسلام دلت عليه الانبيا وحث عليه خلفاوهم الاوليا تولف
القلوب وتنفي سخايم الصدور قال الغزالي وقبول الهدية سنة
لكن الاولي ترك ما فيه منة فان كان البعض تعظم منته دون
البعض رد ما تعظم منته ع عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف انه
لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه وليس كذلك فقد
رواه النسائي في الكني وكذا المحبشي في الادب المفرد قال ابن
حجر سنده حسن •
تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل بكسر الغين المعجمة عنكم اي
الحقد قال الشيخ الاكبر ابن ادم مقسوم علي ثلاثة اجزا قلب بما فيه
من الايمان وروح بما فيه من طاعة الرحمن ونفس بما فيها من شهوة
العصيان فالايمان يدعوا الي الله والروح الي الطاعة والنفس
الي الهوي والقلوب تالف بالايمان والروح بالطاعات
وحظ النفس باق فاذا تهادوا تمت الالفة فلم يبق ثم حزازة

ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة
تهادوا تزدادوا حباً ندب الى دوام المهاداة لتستمر ابداً المحبة بين المومنين فان الشي متى لم يزد دخله النقصان على مر الزمان ويحتمل تزدادوا حباً عند الله لمحبة بعضكم لبعض بقرينة خبر ان المتحابين في الله يظلهم الله تحت ظل عرشه وهاجروا تورثوا ابنائكم مجداً كانت الهجرة في اول الاسلام تجب من مكة الى المدينة وبقي شرف الهجرة للاولاد المهاجرين بعد نسخها واقيلوا الكرام عثراتهم اي زلاتهم في غير الحدود اذا بلغت الامام على ما سبق تفصيله وفي حديث اشر الناس من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ابن عساكر في التاريخ والقضاعي عن عايشة قال ابن حجر في اسناده نظر وفي اخر الموطا عن عطا الخراساني يرفعه تصافحوا يذهب الغل وتهادوا وتحابوا وتذهب الشحنا وقضية صنيع المصنف ان هذا لم يره مخرجاً لاحد من المشاهير الذي وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه ايضاً عن عايشة بلفظ تهادوا وتحابوا وهاجروا تورثوا اولادكم مجداً واقيلوا الكرام عثراتهم قال الهيثمي فيه المثنى ابو حاتم لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات.

تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم ومن كان واسعاً في الاطعام اعطاه عطاً واسعاً **تنبيه** قال شيخنا العارف الشعراوي كان الناس يعرفون يرسلون الهدية لاخيهم ويقولون نعلم غناك عن مثل ذلك وانما ارسلنا ذلك لنعلم اول منا على بالك عد عن ابن عباس ورواه الديلمي عنه في الفردوس وزاد بعد قوله لارزاقكم في عاجل الخلف من جسيم الثواب يوم القيامة.

تهادوا فان في رواية الترمذي فان الهدية تذهب وحر القلب بفتح الواو والحاء المهملة مفتوحتين وراء غله وغشه وحقده وذلك لان القلب مشحون بمحبة المال والنافع فاذا وصل شي منها فرح به وذهب من غمه بقدر ما دخل عليه من فرحه ولا تحقرن جارة لجارتها اي الهدي شي لجارتها ولو تبعث اليها ما تنتفع به ولو بشق فرسن شاة وهو قطعة لحم بين ظلفي الشاة وحرف الجر زايد قال الطيبي هو تتميم للكلام السابق ارشد الى ان التهادي يزيل الضغاين ثم بالغ حتى ذكر احقر الاشيا من ابغض البغيضين اذا حلت الجارة على الضرة فهو الظاهر كما يدل عليه خبر ام زرع المجاورة بينهما انتهى وسبقه الزمخشري فقال كنوا عن الضرة بالجارة تطيراً من الضرر حم ت من طريق ابي معشر عن ابي هريرة وقال اعني الترمذي غريب وابو معشر يضعف وقال

الطبراني في الاوسط اختلف فيه وقال البخاري وغيره منكر الحديث ثم اورد له هذا الخبر وقال ابن حجر في سنده ابو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جداً اه.

تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة بالمهملة فجيم الحقد في النفس والعداوة والبغضة التي تسوء القلب من السخام وهو الفحم جمعه سخايم لان السخط جالب للحقد والبغضا والهدية جالبة للرضى فاذا جا سبب الرضي ذهب بسببه السخط قال السخاوي والهدية اسم المهدي كما ان العطية اسم المعطي فتضاف الى المهدي والمهدى اليه ولو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الى كراع لقبلت قال ابن حجر هذا يرد قول من قال في حديث لو دعيت الى كراع لاجبت ان الكراع فيه اسم مكان لا ينبت وفي المثل اعط العبد كراعاً يطلب ذراعاً قال ابن بطال اشار عليه الصلاة والسلام بالكراع الى الحث على قبول الهدية وان قلت لئلا يمتنع الباعث من الهدية لاحتقار الشي فحث على ذلك لما فيه من التالف هب من حديث محمد بن مسلمة عن بكر بن بكار عن عايذ بن شريح عن انس بن مالك ومحمد ابن مسلمة اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم لم يكن بصدوق وبكر بن بكار هو القيسي قال النسائي غير ثقة وعايذ لم يرو عن انس غيره وقد ضعف وابن الكسان عن مهران انه كذاب وفي الميزان عن ابي طاهر عايذ ليس بشي وهذا الحديث رواه الطبراني عن انس بلفظ تهادوا فان الهدية تسل السخيمة وتورث المودة فوالله لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت لمثله لاجبت قال الهيثمي وفيه عايذ بن شريح ضعيف.

تهادوا فان الهدية تضعف الحب اي تزيده وتذهب بغوايل الصدر جمع غايلة وهو الحقد لان التهادي تفاعل فيكون من الجانبين والطلب في جانب المهدي اليه اكد فان للكبير انتقالا والكريم لا يكاد يتخلص من مثلة الانتقال الا باضعاف ذلك اليه واله ونوبخ حيا ويشغل نفس من ابدي به فاذا ضاعف عنه في المكافاة انحطت عنه اثقال بره وذهب خجل نفسه طب عن ام حكيم بفتح المهملة وكسر الكاف بنت وداع وقيل وادع الخزاعية قال الهيثمي وفيه من لا يعرف قال ابن طاهر اسناده غريب واقره ابن حجر.

فصل في المثناة الفوقية مع الواو

تواضعوا للناس بلين الجانب وخفض الجناح وجالسوا المساكين

ولا تغتروا اجرا وابناسا لهم فانكم ان فعلتم ذلك تكونوا من كبراء الله
اي الكبراء عنده وتخرجوا من الكبر فان من تواضع لله رفعه الله قال
في الحكم من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع
الا رفعة فمن اثبت لنفسه رفعة فهو المتكبر ليس المتواضع الذي
اذا تواضع راى انه فوق ما صنع بل المتواضع من راى انه دون
ما صنع وقال ابن عربي سر من اسرار الله منحه الله النبيين والصديقين
وليس كل من تواضع تواضع للانظار لهذا التواضع الظاهر
على اكثر الناس وبعض الصالحين وهو التواضع بل هو تكبر
لسبب غاب عنه وكل يتملق على قدر مطلوبه وقال العارف
الفضيل من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب
وقال زروق الكبر اعتقاد المزية وان كان في ادنى درجات
الضعة والتواضع عكسه هذا هو الحقيقة وهو عند
اهل الرسوم والعموم ما يقدر عليه ارباب الفطنة والكياسة
من سيما التملق حل عن ابن عمر بن الخطاب ه
تواضعوا لمن تعلمون منه العلم او غيره قال لنا ورد في اعلم ان للتعلم
في زمن تعلمه ضعفا وتذللا ان استعملهما غنم وان تركهما حرم
لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل سبب لادامة
صبره وباظهار مكنونه تكون الفائدة وباستدامة صبره يكون
قال الحكماء من لم يحتمل ذل العلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وقالوا
اذا قعدت وانت صغير حيث تحب قعدت وانت كبير حيث
لا تحب قال

ان المعلم والطبيب كلاهما ... لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه ... واصبر لجهلك ان جفوت معلما

ولا يمنعه من ذلك علو منزلته وان كان العالم خاملا فان العلماء
بعلمهم استحقوا التعظيم لا بالشهرة والمال وربما وجد الطالب
قوة في نفسه لجودة ذكائه وحدة خاطره فترفع على معلمه
ورماه بالاعنات والاعتراض فيكون كما في المثل السائر

اعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

وهذا من مصايب الطلبة وانعكاس حظوظهم ان يصيروا
عند من علوم مستجهلين ولدى من تدعوه مرذلين وقد رجح كثير
حق الشيخ على حق الوالد **تنبيه** قال العارف
ابن عربي حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه والمشايخ
حجاب الحق الحافظون احوال القلوب فمن صحب شيخا ممن يقتدى
به ولم يحترمه فعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة

عن الله وسوء الادب عليه بان يدخل عليه في كلامه ويزاحمه
في رتبته فان وجوه الحق المناهو للادبا ولا حرمان اعظم من المريد
من عدم احترام الشيخ ومن فعل منهم في مجالسهم وخالفهم فيما
يتحققون به من احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس
معهم خطر وجليسهم على خطر **تنبيه اخر** قال الغزالي
ان قيل هل يحصل العلم الذي تعلمه فرض بنظر الانسان من
غير معلم فاعلم ان الاستاذ فاتح ومسهل والتحصيل معه ايسر
واسهل والله تعالى بفضله يمن على من يشاء من عباده فيكون
هو معلمهم وتواضعوا لمن تعلمونه بخفض الجناح والملاطفة
ولا تكونوا جبابرة العلماء تمامه كما في مسند الفردوس فيغلب
جهلكم علمكم انتهى قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
واذا شرع التواضع بمطلق الناس فكيف بمن له حق الصحبة
وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف الطلب وهم اولاده له
وينبغي ان يخاطب كلا منهم سيما الفاضل بكنيته ونحوها
من احب الاسماء اليه وما فيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله **تنبيه**
لما اراد الخليفة الرشيد ان يقرا على مالك الموطا قعد بجانبه
وامر وزيره جعفر ان يقرا فقال له مالك يا امير المؤمنين
هذا العلم لا يؤخذ الا بالتواضع وقد جاء في الخبر تواضعوا لمن
تعلمون منه فقام الخليفة وجلس بين يديه مع ان الخليفة
في الفضل بحيث يعلم موضعه ولاجل ما علم من فضيلة العلم
انقاد الى الادب والتواضع ولم يزده ذلك الا رفعة وهيبة
بل ارتفع قدره بذلك حتى اثني عليه على مر الزمان ت ت
غريبة روي ان شيخ الشيخ خليل المالكي صاحب
المختصر احتاج الى نزاحة كنيف فراح يطلب السراباتي
فجا الشيخ خليل في غيبته فتحزم ونزل الكنيف يعمل فيه
فجا الشيخ فوجده يعمل فرفع يديه وابتهل في صلاح باطنه
وشيوع علمه جزاء لما صنعه فاجيب حاله فسارت به الركبان
الى الان وفي نشر المحاسن لليافعي رحمه الله ان ابا الغيث
ابن جميل امره شيخه ابن افلح رضي الله عنه بخدمة نسائه
وعاد نحو لا يخدمهن الا من انتهى في السلوك لان رضاهن
لا يحله الا لمن له سعة باطن فكان اذا فرغ من خدمتهن يجد
فقيرا يعطيه رغيفا وحلوى فسأله ابن افلح رضي الله عنه
يوما ما هذا فاخبره فقال انه الخضر عليه السلام ان كان
شيخك ربح اليه وان كنت شيخك فلا تاخذ منه شيئا فاعطاه
فقال له الخضر عليه السلام تفلح يا ابا الغيث امتثال امر شيخك

وقال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما ما جلست مجلسا
قط انوي فيه ان اتواضع الا لم اقم حتى اعلوهم وما جلست مجلسا قط
انوي فيه ان اعلوهم لم اقم حتى افتضح خط في الجامع عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الذهبي رفعه لا يصح وروي من قول عمر وهو الصحيح انتهى
توبوا الى الله ايها المومنون وان كنتم من الكاملين قياما بحقوق
العبودية واعظاما لمنصب الربوبية لا رغبة في الثواب ولا رهبة
من العقاب قال الغزالي عني بالتوبة الاستغفار الذي كان يكثر منه
فاني اتوب اليه كل يوم امتثالا لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
امرهم مع طاعتهم بالتوبة لئلا يعجبوا بطاعتهم فيصير عجبهم
حجبهم فساوى فيه المطايع العاصي ووصفهم بالايمان لئلا تنحرق
قلوبهم من خوف الجرايم فتوبة العوام من الذنوب وتوبة
الخواص من غفلة القلوب وتوبة خواص الخواص مما سوى
المحبوب فذنب كل عبد بحسبه لله اصلح حتى التتب ادني مقام
العبد مائة مرة ذكر المائة هنا والسبعين في رواية اخرى
عبارة عن الكثرة لا التحديد وله للغاية كما بدل عليه ان تستغفر
لهم سبعين مرة اذ لو استغفر لهم مدة حياته لم يغفر لهم لانهم كفار
فالمراد هنا اتوب اليه دايما ابدا وتوبته ليست عن ذنب
كا لنفترو بل لكونه دايما في الترقي فكل مرتبة ارتقى اليها فما
دونها ذنب يستغفر منه خد عن ابن عمر بن الخطاب قال نصر
صنيع المصنف ان ذا لا يوجد في احد الصحيحين والا لما عدل عنه
على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه مسلم في الدعوات
من حديث الاغر المزني الصحابي ه

توضوا مما مسته وفي رواية لابي نعيم غيرت النار اي من
الكل ما اثرت فيه بنحو طبخ او شي او قلي واخذ بظاهره جماعة
من الصحب والتابعين وقال الجمهور منسوخ بخبر ابي داود
عن جابر كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك الوضو منه لكن عورض بخبر ابن عبد البر وغيره عن عايشة
رضي الله عنها كان اخر الامرين الوضو منه ويجاب بان حديث
ابي داود اصح فيغرض عدم النسخ فالمراد الوضو اللغوي جمعا
بين الادلة وهو غسل اليد والفم من الزهومة قال البيضاوي
الوضو في اصل اللغة غسل بعض الاعضا وتنظيفه من الوضاءة
بمعنى النظافة والشرع نقله الى الفعل المخصوص وقد جاء
هنا على اصله والمراد فيه وفي نظايره غسل اليدين لازالة الزهومة
جمعا بين الاخبار وحمله بعضهم على المعنى الشرعي وزعم
انه منسوخ بحديث ابن عباس انه لا وضو من ذلك وهو انما يتجه

علم

علم تاريخهما وتقدم الاول لاتحاد ابن عباس متاخر الصحبة
فيكون حديثه ناسخا لانا نقول تاخر الصحبة وحده لا يقتضي
تاخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد موت الاخر وغيبته دل
ذلك على تاخر الحديث اما لو اجتمعا عنده الرسول فلا يجوز ان يسمع
الاقدم صحبة بعد سماعه انتهى قال النووي والخلاف كان في الصدر
الاول ثم وقع الاجماع على عدمه قال الرامي وفي الحديث دلالة
على ان لفظ المس يجري على اطلاقه وان كان هناك حايل حم في
ابواب الطهارة في الدعوات ن عن ابي هريرة زاد ابو نعيم في
روايته فقال ابن عباس كيف يصنع بالما المسخن فقال ابو
هريرة اذا حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له
الامثال حم م ه عن عايشة اشار بافراده عن مسلم من طريقه
والنسايي وابن ماجة للرد على ما قاله الصدر المناوي انه من افراد
مسلم عن السنة وعده المصنف من الاحاديث المتواترة ه

توضوا من لحوم الابل اي من اكلها فانها لحوم غليظة زهمة فكانت
اولى بالغسل من غيرها كلحوم الغنم وبظاهره اخذ احمد وابن راهويه
وابن خزيمة وابن المنذر والبيهقي فنقضوا الوضوء بالاكل منها
واختاره النووي من الشافعية والجمهور على عدمه واجيب
بانه منسوخ او محمول على الندب او غسل اليد والفم وبانه اكل
كتف شاة فلم يتوضا والاصل عدم الاختصاص ولا توضوا من
لحوم الغنم اي من اكلها والفرق ما تقرر وتوضوا من البان
الابل اي شربها ولا توضوا من البان الغنم لما ذكر في لحمها وصلوا
في مراح الغنم فانها بركة ولا تصلوا في معاطن الابل فانها من
الشياطين كذا علله في خبر ابي داود وقال الخطابي ذهب
جمع الى ايجاب الوضو من ذلك واما عامة الفقها فمعنى الوضو
عندهم النظافة ونفي الزهومة ما ليس في غيره وقال ابن سيد
الناس جواز الصلاة بمرابض الغنم والنهي عنها في مبارك الابل
ه عن ابن عمر بن الخطاب قال مغلطاي قال ابو حاتم كنت انكر
هذا الحديث لتفرده فوجدت اصلا لكنه موقوف اصح ه

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

التايب من الذنب توبة خالصة صحيحة كمن لا ذنب له لان
العبد اذا استقام ضعفت نفسه وانكسر هواه وتغيرت احواله
وساوى الذي قبله ممن لا صبوة له قال الطيبي هذا من
قبيل الحاق الناقص بالكامل مبالغة كما تقول زيد كالاسد
والا لم يكن المشرك التايب معادلا بالنبي المعصوم ه من طريق
ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه عبد الله ابن مسعود

قال في الميزان قال ابو حاتم حديث ضعيف وابن ابي سعيد مجهول
رواه عنه مجهول هو يحيى بن ابي خالد وقال المنذري بعد ما عزاه
لابن ماجة والطبراني رواة الطبراني رواة الصحيح لكن ابو عبيدة
لم يسمع من ابيه وقال ابن حجر حسن **الحكيم الترمذي عن ابي سعيد**
الخدري وحمل السخاوي تحسين ابن حجر رحمه الله للطريق الاول
على انه باعتبار شواهده قال والا فابو عبيدة قال جزم غير
واحد بانه لم يسمع من ابيه

التائب من الذنب كمن لا ذنب له لان التائب حبيب الله ان الله
يحب التوابين وهو سبحانه لا يعذب حبيبه بل يغفر له ويستره
ويسامحه **فاذا احب الله عبدا لم يضره ذنب** لان المحب يستر الحبيب
قال بدا امنه شيء غفره فاذا احب عبدا فاذنب ستره فصار كمن
لا ذنب له والذنب يدنس العبد والرجوع الى الله يطهره وهو
التوبة فرجعته اليه تصيره في محل القرب منه كذا ظهر لي في
تقريره ثم رأيت حجة الاسلام قال معناه اذا احبه تاب عليه قبل
الموت فلم تضره الذنوب الماضية وان كثرت كما لا يضر الكفر
الماضي بعد الاسلام **القشيري في الرسالة** المشهورة في التصوف
وابن النجار في التاريخ **عن انس** ورواه الديلمي ايضا باللفظ
المزبور

التائب من الذنب كمن لا ذنب له اخذ منه الغزالي ان التوبة
تصح من ذنب وان لم يقل التائب من الذنوب كلها لكن التوبة
عما تماثل في حق الشهوة كمدمن خمر دون اخر منه غير ممكن نعم
تجوز التوبة عن الخمر دون النبيذ لتفاوتهما في السخط و عن
الكثير دون القليل لان لكثرة المعصية تاثيرا في كثرة العقوبة
وقد اختلف في حق التوبة قال في المنهم واجمع العبادات واسدها
ايضا اختيار ترك ذنب سبق حقيقة او تقديرا لاجل الله
والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ومن ثم
قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقالت رابعة استغفارنا
يحوج الى استغفار قال الغزالي والاستغفار الذي هو توبة
الكذابين هو ما بمجرد اللسان ولا جدوى له فان انضاف له
تضرع القلب وابتهاله في سؤال المغفرة عن صدق فهذه حسنة
في حقها تصلح لان يدفع بها السيئة وعليه تحمل الاخبار الواردة
في فضل الاستغفار والحاصل ان النطق بالاستغفار
وان خلا عن حل عقد الاصرار اما ان اوائل الدرجات وليس يخلو
عن الفائدة اصلا فلا ينبغي ان يظن ان وجوده كعدمه ذكره
بعض الاكابر وقال النووي رضي الله عنه وقيدات الذنوب وان

تكريرهت ما ينعمه بل الفا وتاب من كل مرة قبلت توبته او تاب
عن الكل مرة قبلت توبته او تاب عن الكل مرة واحدة صحت توبته كل مرة
وفي الاذكار عن الربيع بن خثيم لا تقل استغفر الله واتوب
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل تقل اللهم اغفر
وتب علي قال النووي رضي الله عنه هذا حسن واما كراهة
استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر
الله اطلب مغفرته وليس كذبا ويكفي في رده خبر ابي داود
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف قال ابن حجر هذا
في لفظ استغفر الله اما اتوب اليه فهو الذي يعني الربيع انه
كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يتب وفي الاستدلال للرد عليه
بالخبر نظر لجواز كون المراد ما اذا قالها وفعل شروط التوبة
ويحتمل ان الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص استغفر
ومن اذى مسلما كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل
اي في الكثرة المفرطة التي لا تحصى وضرب المثل بمنابت النخل
دون غيرها لان المدينة كانت كثيرة النخل ولا سيما كثير منه
فيها مخاطبهم بما يعرفون **هب وابن عساكر** في التاريخ وكذا الطبراني
والديلمي وابن ابي الدنيا كلهم **عن ابن عباس** قال الذهبي
اسناده مظلم وقال السخاوي سنده ضعيف وفيه من لا يعرف
وقال المنذري الاشبه وقفه وقال ابن حجر في الفتح الراجح ان
قوله والمستغفر الى آخره موقوف

التؤدة بضم التاء الفوقية وهمزة مفتوحة التأني **في كل شيء
خير** اي مستحق محمود **الا في عمل الاخرة** فانه غير محمود فيه بل
الحزم بذل الجهد فيه لتكثير القربات ورفع الدرجات فكره التأني
وقال الطيبي معناه ان الامور الدنيوية لا يعلم انها محمودة العواقب
حتى يتعجل فيها او مذمومة حتى يتاخر عنها بخلاف الامور الاخروية
لقوله سبحانه فاستبقوا الخيرات سارعوا الى مغفرة من ربكم
كان اليوسفي في الخلافة فجاء خادمه فقال انزع قميصي واعطه
فلانا فقال له هلا صبرت حتى نخرج قال لم اخطر لي بذلك ولا امن
على نفسي التغير **د** في الادب **ك** في الايمان **هب عن سعد** بن
ابي وقاص قال ك صحيح على شرطهما قال المنذري لم يذكر الاعمش
فيه من حدثه ولم يجزم برفعه

التودد والاقتصاد التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط
والتفريط **والسمت الحسن** اي حسن الهيئة والمنظر واصل
السمت الطريق ثم استعير للزي اي الحسن والهيئة المثلى في الملبس

تكريرهت

وصحح وفي رواية والهدي بفتح الهاء السيرة **جزء من اربعة** وفي رواية من خمس **وعشرين جزءا من النبوة** اي ان هذه من اخلاق النبوة وحق هذا اللفظ من اربعة بتاء التانيث لكنه اتت باعتبار الاصل وفي رواية بالها على الاصل والتفاوت بين العددين من خمس واربع لعله من وهم الرواة وطريق معرفة ذلك العدد بالراي والاستنباط مسدود فانه من علوم النبوة **وروى** ابن السني عن عايشة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم الى اخوانه فنظر في كوز من ما الى سمته وهيئته ثم قال ان الله جميل يحب الجمال اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهي من نفسه **طب عن عبد الله بن سرجس** بفتح المهملة وسكون الرا وكسر الجيم بعدها مهملة كما مره

الثاني اي التثبت في الامور **من الله والعجلة من الشيطان**

قال ابن القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشي بغير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت قال الحرالي والعجلة تعجيل الشي قبل وقته لا يفوته وهذا الحديث من شواهده ما رواه البيهقي ايضا في سننه عن ابن عباس مرفوعا اذا تانيت اصبت او كدت واذا استعجلت اخطات او كدت تخطي **هب** من حديث سعد بن سنان **عن انس** قال الذهبي وسعد ضعفوه وقال الهيثمي لم يسمع من انس وهو الى اوي عنه ورواه ابو يعلي بالفظ المزبور وزاد فيه وما احد اكثر معاذير الله وما شي احب الى الله من الحمد قال المنذري ورواته رواة الصحيح انتهي وبه يعرف ان المصنف لم يصب في اهماله وايثار رواية البيهقي ●

التاجر الامين الصدوق فيما يخبر به مما يتعلق باحكام البيع من نحو اخباره بما قام عليه ومن عيب فيه وغير ذلك ولعل الجمع بينهما للتاكيد **المسلم مع الشهدا يوم القيامة** قال ابن العربي هذا الحديث وان لم يبلغ درجة المتفق عليه من الصحيح فان معناه الصحيح لانه جمع الصدق والشهادة بالحق والنصح بالخلق والامتثال الامر المتوجه اليه من قبل الرسول ولا ينافضه ذم التجار في خبر اما مع تحري الامانة والديانة فالاتجار محبوب مطلوب ولهذا كان السلف يقولون اتجروا واكتسبوا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل بدينه **ه ك في البيوع عن ابن عمر** بن الخطاب قال ك صحيح واعترضه ابن القطان بانه من

رواية كثير بن هشام وكلثوم ابن خرج له مسلم ضعفه ابو حاتم وغيره ●

التاجر الصدوق الامين يحشر يوم القيامة مع النبيين والصد يقين **والشهدا** قال الحكيم انما لحق بدرجتهم لانه اختلط بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة احتساب المرء نفسه على الله فيكون عنده في حد الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطيبي قوله مع النبيين بعد قوله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم وذلك ان اسم الاشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لاتصافه بطاعة الله وانما ناسب الوصف الحكم لان الصدوق بناء مبالغة من الصدق كالصديق وانما يستحقه التاجر اذا كثر تعاطيه الصدق لان الامنا ليسوا غير امنا الله على عباده فلا غرو لمن اتصف بهذين الوصفين ان ينخرط في زمرتهم وقليل ما هم **ت ك** في البيوع **عن ابي سعيد** الخدري قال ت حسن غريب وقال ك انه من مراسيل الحسن انتهي لكن له شواهد عند الدارقطني وغيره ●

التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة يعني يقيه الله من حر يوم القيامة على طريق الكناية او يجعله الله في ظل عرشه حقيقة والتجارة صناعة التجار وهي التصدي للبيع والشرا لتحصيل الربح **الاصفهاني في ترغيبه** اي في كتاب الترغيب والترهيب **و** كلاهما **عن انس** بن مالك ●

التاجر الصدوق لا يحجب من اي عن **ابواب الجنة** اي انه يدخل من اي ابواب الجنة شا ولا يمنعه عنه خزنته وذلك لنفعه لنفسه ولصاحبه وسعة ايته الى عموم الخلق قال سفيان الثوري وكانت له تجارة يقلبها لولا لتمندل بنو العباس في جعلوني كالمنديل يمسحون بي اوساخهم ما فعلت **ابن النجار** في التاريخ **عن ابن عباس**

التاجر الجبان ضد الشجاع **محروم والتاجر الجسور** اي ذو الاقدام في البيع والشرا **مرزوق** قال الديلمي ليس معناه ان الجبان يحرم الرزق لجبن قلبه ولا الجسور يرزق الكثير بل معناه انهما يظنان كذلك وهما مخطيان في ظنهما وما قسم لهما من الرزق ولا يزاد فيه ولا ينقص وبروه خبر ان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره والجبان المهيب عن الاقدام على الامور فلعل جبنه عن البذل لعزة المال عنده وقنوطه من عوده اليه بسبب لحمانه الرزق وذلك ينشا من ظلمة الشرك والشك فيحرم الرزق فيعذب قلبه ويتحسر امره والجسور يقدم لسخاوة

نفسه على بذل ما في يده وهو من كمال التوحيد والثقة بوعده
تعالى فيسهل عليه اسباب الرزق ببركته فنبه على ان نجح الدنيا
والدين ببركة بذل الدنيا واخراجها انتهى والاقرب اجراءه للتاجر
وعدم هيبته للاقدام على المبيع والشرا بقصد الاعتماد على الله
في تحصيل الربح سببا لسعة رزقه ومن ثم قيل

لا تكونن للامور هيوبا … فالى خيبة يكون الهيوب

القضاعي في مسند الشهاب **عن انس** بن مالك قال شارحه العامري حسن

التثاوب بمثناة فوقية فمثلثة فهمزة بعد مد اي سببه وهو
كثرة الغذا او ثقل البدن **من الشيطان** اي ناشي عن ابليس لانه
ينشا من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس واسترخائها
وميل البدن الى الكسل والنوم فاضافه اليه لانه الداعي الى اعطا
النفس حظها من الشهوة واراد به التحذير من السبب الذي يتولد
منه وهو التوسع في المطعم والشبع فيثقل البدن عن الطاعة
فاذا تثاب احدكم زاد الترمذي في الصلاة مع انها غير قيد لكن طلب
الرد فيه اكد **فليرده** اي فليأخذ في اسباب رده **ما استطاع** بان يسد فمه
مهما امكن لقبحه وليس المراد انه يملك رده لان الواقع لا يرد **فان
احدكم اذا قال ها** مقصور من غير همز حكاية صوت التثاوب **ضحك
منه الشيطان** فرحا بموافقة غرضه المذموم فاضافه اليه بانه يحبه
ويرتضيه ويتوسل به الى ما يبتغيه من الكسل عن الصلاة والفتور
عن العبادة ولانه انما يتولد غالبا من الشره ومدة التشبع الذي هو
من عمل الشيطان والشيطان هو الداعي الى اعطا النفس حظها من
الشهوة **ق عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب ابو سعيد

التثاوب بمثلثة بعد الفوقية وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم
لدفع البخار المختنق في عضلات الفم الذي يشوه صورة الانسان
والعطسة الشديدة من الشيطان ومن ثم عدوا من خصائص
الانبيا انهم ما تثاب احدهم قط ولا احتلم فاذا احس الانسان بتثاوب
او عطاس فليكظم وليضع يده على فيه ويخفض صوته ما امكنه
لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ونحوه وفيه وفيما قبله كراهة
التثاوب للشافعية قال الحافظ ابن حجر والمراد بكونه مكروها
انه لا يجري معه الا فقد عجز ورده غير مقدور له وانما خص الصلوات
في بعض الروايات لانها اولى الاحوال بدفعه **ابن السني في عمل يوم وليلة
عن ام سلمة**

التحدث بنعمة الله شكر اي اشاعتها من الشكر واما بنعمة ربك فحدث
والشكر ثلاثة اقسام شكر اللسان بالتحدث بالنعمة وشكر الاركان بالقيام
بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف بان كل نعمة منه تعالى **وتركها كفر**

اي سترها وتغطيتها لما في اخفائها من الاظهار والاذاعة قال بعض العارفين
ذكر النعم يورث الحب في الله ثم هذا الخبر موضعه ما لم يترتب على التحدث
بها ضرر كحسد والا فالكتمان اولى كما يتعين لمن يخشى على نفسه الفتنة
والا فالستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الدنيا والسمعة لكفى
ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فاشكر لمن اعطى ولو سمسمة **ومن
لا يشكر الناس لا يشكر الله** اي من كان طبعه وعادته كفران نعمة
الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته كفران نعم الله وترك الشكر
له او المراد ان الله لا يقبل شكر العبد على احسانه اليه اذا كان
العبد لا يشكر احسان الناس ويكفر معروفهم لاتصال احد الامرين
بالاخر **والجماعة بركة والفرقة عذاب** اي اجتماع جماعة المسلمين وانتظام
شملهم زيادة خير وتواجرهم وتفرقهم يترتب عليه من الفتنة والحروب
والقتل وغير ذلك ما هو اعظم من كل عذاب في الدنيا وامر الاخرة الى الله
تعالى **فائدة** اخرج في الحلية عن وهب ان بعض الانبيا عليهم
السلام سال ربه عن سلب بلعام بعد تلك الايات والكرامات
فقال تعالى انه لم يشكرني يوما على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك
مرة واحدة لما سلبته نعمتي **هب عن النعمان بن بشير** وفيه ابو عبد
الرحمن الشامي اورده الذهبي في الضعفا وقال الازدي كذاب ورواه
عبد الله بن احمد بسند رجاله ثقات كما بينه الهيثمي فكان ينبغي للمؤلف
عزوه له

التدبير اي النظر في عواقب الانفاق او التدبير كما قاله المحقق
الدواني اعمال الروية في ادبار الامور وعواقبها لتسكن الافعال
وتصدر على اكمل الاحوال **نصف العيش** لانه تحرز عن الاسراف
والتقتير وكمال العيش شيان مدة الاجل وحسن الحال فيها وهذا لا يعارضه رض
قول الصوفية ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك
لان ذاك في الالهيات والكلام هنا في تدبير صحبه تفويض وكلامهم فيما لا يصحبه
والتودد اي التحبب الى الناس **نصف العقل** لان العقل صنفان
مطبوع ومسموع والمسموع صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع
الخلق كما قال بعضهم العقل العبودية وحسن المعاملة مع خلقه
واقامة العبودية بالرضا والوفا حتى يكون الحلم في القضا والوفا في
الامر بالاذى وحسن المعاملة كف الاذى وبذل الندى فمن كف اذاه وبذل
نداه ودة الناس ومن فعل هذا فقد حاز نصف العقل وان اقام
العبودية لله استعمل العقل كله **والهم نصف الهرم** الذي هو ضعف
ليس وراءه قوى فان لم يصل الى الهرم ذاك الهم وعادة الفتوة فالهم اذن
نصف الضعف **وقلة العيال احد اليسارين** اي الغنا لخفة العيش
واليسر زيادة الدخل على الخرج او وفا الدخل بالخرج فمن كثر عياله وقل

وفضل له من دخله او وفا دخله بخرجه ومن قل دخله وكثر عياله
فهو في عمى هذا ما قرره بعضهم في شرح الحديث وقال البغدادي
في شرح الشهاب التدبير الاتفاق قصدا بغير اسراف ولا اقتار
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فالعقل يستعان ببصيرته
على جلب المنافع ودفع المضار فالتودد الى الناس مما لا يثلم دينه
كفوه بودهم من المؤمن مثل ما يكفيه العقل فقام تودده مقام
نصف العقل وجعل الهم نصف الهرم لانه اذا توالى على القلب
يضني ويبلي ويؤثر في نقصان بنية الانسان ويوهي الظاهر
والخيال مثل تاثير الهرم والمسامحة لهموم ما بعد ويكن وما ترزق
يأتيك وقد قالوا تفرغوا من هموم الدنيا فما اقبل عبد على الله بكل
قلبه الا جعل قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالود والرحمة والله بكل
خير اسرع وجعل خفة العيال احد اليسارين لان الغنى نوعان
غنى بالشيء والمال وغنى عن الشيء لعدم الحاجة اليه وهذا هو
الحقيقي فقلة العيال لا حاجة معها الى كثرة المؤن قالوا وهذا
الحديث من جوامع الكلم **القضاعي** في مسند الشهاب **عن علي** امير
المؤمنين رضي الله عنه قال العامري في شرح الشهاب غريب حسن
واقول وفيه اسحاق بن ابراهيم الشامي اورده الذهبي في الضعفا
وقال له مناكير وابن لهيعة وقد مر غير مرة **فر** كلاهما **عن انس** قال
العراقي فيه خالد بن عبيس جهله العقيلي ووثقه ابن معين ●
التذلل للحق اقرب الى العز من التعزز بالباطل ظاهر صنيع
المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند
مخرجه الديلمي ومن تعزز بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم انتهى
بلفظه **فر عن ابي هريرة** وفيه علي بن الحسين بن بندار قال
الذهبي في الذيل اتهمه ابن طاهر واحمد بن عبد الرحمن التأريحي
قال الذهبي قال الخطيب كان كذابا وهشام بن عمار قال ابو داود
حدث بارجح من مائة اربعمائة حديث لا اصل لها واسماعيل بن
عياش غير قوي ومحمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفا **الخرائطي**
في كتاب **مكارم الاخلاق عن ابن عمر** بن الخطاب **موقوفا**
التراب ربيع الصبيان اي التراب لهم كالربيع يتمرغون فيه ويلعبون
ويهشون اليه طبعا كما تهش الربيع للبهائم والانعام اصله
من الربيع المرج الذي يرتع الناس فيه والماشية حيث شاؤا
لا يحتاجون اليه الا لعموم نفعه وارتفاقهم به بعد خروجها
من الشتا **خط في رواة مالك** بن انس **عن سهل بن سعد** الساعدي
ولذا رواه عنه الطبراني ومن طريقه الديلمي **عن ابن عمر** بن الخطاب
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان يلعبون بالتراب

فتهام

فتهام بعض اصحابه فقال دعهم فانه ربيعهم قال الخطيب المتن لا يصح
وقال ابن الجوزي قال ابن عدي حديث منكر وقال الهيثمي فيه محمد
الرعيني متهم بهذا الحديث ●
التسبيح للرجال اي السنة لاحدهم اذا نابه شيء في صلاته ان يسبح
والتصفيق اي ضرب احدى اليدين على الاخرى وفي رواية للبخاري
بدله التصفيح التصفيح قال الزركشي بالقاف والفاء في اخره
سواء يقال بيده وصفح اذا ضرب باحدهما على الاخرى وقيل بالحاء
الضرب بظاهر احداهما على صفحة الاخرى للانذار والتنبيه
وبالقاف الضرب بجميع احدى الصفحتين على الاخرى للهو واللعب
للنسا اذا نابهن احداهن شيء في صلاتها فاذا ناب المصلي شيئا
في صلاته كتنبيه امامه على سهو واذنه لداخل وانذاره اعمى
خيف وقوعه في بئر او نهش حية فالسنة في ذلك للرجل ان
يقول سبحان الله بقصد الذكر ولو مع التفهيم وللمراة ان تصفق
بضرب بطن كف او ظهرها على ظهر اخرى او ضرب ظهرها على بطن
اخرى لا بضرب بطنها على بطن اخرى بل ان فعلته لا على قصد اللعب عالمة
بالتحريم بطلت صلاتها وان قل لمنافاته الصلاة والمراد بيان
التفرقة بينهما فيما ذكر لا بيان حكم التسبيح والانذار نحو الاعمى
واجب فان لم يحصل الانذار الا بكلام او فعل مبطل وجب وتبطل
الصلاة به على الاصح وخص النسا بالتصفيق صونا لهن عن
سماع كلامهن لو سبحن والكلام في الرجال هذا هو المشهور المشروع
لكن لو خالفوا فصفقوا وخالفن فسبحن لم تبطل وفي التسبيح
والتصفيق للجنس اي لهذا الجنس من القول والفعل فهو عام
في بابه والخبر حجة على مالك في ذهابه الى ان المراة تسبح كالرجل
وعلى ابي حنيفة في قوله اذا كان التسبيح جوابا قطع الصلاة
وقد تدافع مفهوم الجملتين في الخنثى والحقه الشافعية بالانثى
احتياطا **حم عن جابر** قضية تصرف المصنف ان الشيخين لم يخرجاه
وهو ذهول فقد جزم بعزوه لهما معا من حديث ابي هريرة وغيره
الحافظ ابن حجر كما تصدر المناوي وغيرهم وفي المنضد حديث صحيح
متفق عليه اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
انتهى وقال الزين العراقي في شرح الترمذي حديث ابي هريرة
التسبيح للرجال والتصفيق للنسا اخرجه الائمة الستة وقال ابو
عبد الهادي اخرجه الايمة كلهم ●
التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاوه فيه وجهان الاول ان يراد
التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف كفة
الحسنات فيملآن الميزان معا لان الاذكار التي هي ام العبادات البدنية

والغرض الاصلي من شرعها ينحصر في التنزيه والتحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن الثاني والثاني ان يراد بيان تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح فالتسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملاه وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرا عن النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلا القسمين ويوميه الثاني في قوله **ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب** اي ليس لقبولها حجاب يحجبها عنه لاشتمالها على التنزيه والتحميد ونفي السوي صريحا ومن ثم جعل من جنس اخر لان الاولين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الي الله من غير حاجز ولا مانع **حتي تخلص** اي تصل **اليه** المراد بهذا وشبهه سرعة القبول وكمال الثواب كما سبق **ت عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله تعالي عنه.

التسبيح نصف الميزان لانه نصف العبودية **والحمد لله تملاه** لانه كمال العبودية اذ كمالها معرفة الله والافتقار اليه فنصفها معرفته تنزيهه عما يحس في الخواطر وتقع عليه النواظر وكمال الافتقار اليه ان ترى نفسك في قبضته يصرفك كيف يشاء فاذا قال سبحان الله على يقين من قلبه فقد ضعف معرفة الله واذا قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح افتقاره اليه **والتكبير يملا ما بين السما والارض** لان نظر العبد في مصالح نفسه الي السما والارض اذ رزقه في السما وقوته وقراره في الارض فكلما دخل عليه مما يخل بعبودية الله من نظر لغير الله ورجا وسكون لغيره فتلك المنظور اليه والمتكول عليه هو بين السما والارض فاذا قال الله اكبر تيقن ان لا يرد قضاه او يغير حكمه ضار او ينفع دونه نافع فكانه لم ير بين السما والارض ولا فيهما الا الله فاذا رفع الوسايط بينه وبينه ملا له ما بين سمايه وارضه نورا وجعل ما بينهما قواما لعيشه وخدما لارادته وسخر له ذلك بارادته **كلم نصف الصبر** لان الصبر حبس النفس على ما امر الله ان يوديه والصوم حبسها عن شهواتها وهي مناهي الله فمن حبس نفسه عنها فقد اتي بنصف الصبر فان صبر علي القامته اوامره فقد اتي بكمال الصبر **والطهور نصف الايمان** لان الايمان تطهير السر عن دنس الشرك وتطهير الجوارح عن عبادة غير الله فقد تطهر لله فقد طهر ظاهره فقد اتي بنصف الايمان فان طهر باطنه استعمل الايمان **ت عن رجل من بني سليم**.

التسويف اي المطل **شعار** في رواية للديلمي شعاع **الشيطان** يلقيه **في قلوب المومنين** فيبطل احدهم غريمه فيحب الشيطان تابعه لان مطل الغني ظلم وهو من الكبائر لكن اشترط بعضهم تكرره **فر عن عبد الرحمن بن عوف** وفيه حميد بن سعد قال الذهبي في الضعفا مجهول.

التضلع من ماء زمزم اي الاكثار من الشرب منه حتي تتحرك الاضلاع والاجناب **براءة من النفاق** لان ذلك فاعل ذلك انما فعله ايمانا وتصديقا بما جاء به الشارع من ندب الاكثار منه واعتقاد الفضلة قالوا ومن خواصه انه يقوي القلب ويجلو البصر **الازرقي** بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الراء وكسر القاف نسبة الي جده الازرق هو ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق الغساني المالكي **في تاريخ مكة عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما هذا كالصريح في ان المصنف لم ير مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وعدل عنه وهو ذهول شنيع فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المذكور عن ابن عباس وخرجه ايضا الديلمي في الفردوس وغيره.

التفل بمثناة فوقية اي البصاق وفي القاموس التفل والبصاق بجمعها البزاق **في المسجد خطيئة** اي حرام **وكفارته ان تواريه** بمثناة فوقية اوله او تخفيه في ارضه ان كانت ترابية او رملية علي ما مر **د عن انس** بن مالك رضي الله تعالي عنه وظاهره انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين لكن في مسند الفردوس عزاه لهما معا فليحرر.

التكبير قال الحرالي التكبير اشراف القدر والمقدار حسا او معني **في الفطر** اي في صلاة عيد الفطر **سبع في الاولى** اي سبع تكبيرات في الركعة الاولي سوي تكبيرة التحرم بعد دعا الاستفتاح وقبل القراءة **وخمس** من التكبيرات **في الاخرة** بعد استوايه قايما قبل التعوذ زاد الدارقطني في روايته سوي تكبيرة الصلاة **والقراءة بعدهما** اي السبع والخمس **كلتيهما** اي في كلتي الركعتين وفيه ان السنة في الاولي من صلاة عيد الفطر سبع تكبيرات وفي الثانية خمس ومثلها في ذلك صلاة عيد الاضحي قال بعض الاعاظم حكمة هذا العدد انه لما كان للوترية اثر عظيم في التذكير بالوتر الصمد الواحد الاحد وكان للسبعة منها مدخل عظيم في الشرع جعل تكبير صلاته وترا وجعل سبعا في الاولي لذلك وتذكيرا باعمال الحج السبعة من الطواف والسعي والجمار تشريفا اليها لان النظر الي العيد الاكبر الكثر وتذكيرا بخالق هذا الوجود بالتفكر في افعاله المعروفة من خلق السموات السبع والارضين السبع وما بينهما من الايام السبع

لانه خلقهما في ستة ايام وخلق ادم عليه السلام في السابع يوم
الجمعة وكما جرت عادة الشارع صلي الله عليه وسلم بالرفق بهذه الامة
ومنه تخفيف الثانية علي الاولي وكانت الخمسة اقرب وسترا الي السبعة
من دونها جعل تكبير الثانية خمسا لذلك دم عن ابن عمرو بن العاص
قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هو
صحيح انتهي ومن ثم اخذ الشافعي رضي الله عنه به دون خبر الترمذي
الذي اخذ به ابو حنيفة رحمه الله تعالي عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم كبر بعد القراة لان فيه كذابا ومن ثم قال دحية هو اقبح حديث
في جامع الترمذي رحمه الله ه

التلبينة بفتح فسكون حسا يتخذ من دقيق او نخالة وربما جعل
بعسل او لبن او لشبهه باللبن في بياضه سمي بالمرة من التلبي
مصدر لبن القوم اذا سقاهم اللبن فاصابهم منه سكر ذكره الزمخشري
مجمة بالتشديد اي مريحة قال القرطبي روي بفتح الميم والجيم
وبضم الميم وكسر الجيم فعلي الاول مصدر اي جام وعلي الثاني اسم
فاعل من اجم وفي رواية البخاري تجم بضم الجيم لفواد المريض اي
تريح قلبه وتسكنه وتقويه وتنشطه باخمادها للحمي من الاجمام
وهو الراحة وذلك حاجة لما تكلفه بعض الاعاظم من تاويل الفواد
براس المعدة فتدبره وتنفع ما الشعير الا جاهل بالطب
تذهب ببعض الحزن فان فواد الحزين يضعف باستيلا اليبس علي
اعضايه وعلي معدته لقلة الغذا والحسا يرطبها ويغذيها
ويقويها لكن كثيرا ما يجتمع بمعدته خلط مراري او بلغمي او صديدي
والحسا يجلوه عن المعدة قال ابن حجر رحمه الله النافع ما كان رقيقا
نضيجا لا غليظا حم ق في الطب من حديث عروة عن عايشة رضي الله تعالي
عنها قال كانت عايشة اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك
النسا ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت
ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فاني سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكرته ورواه عنه ايضا الترمذي
والنساي ه

التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير هذا ظاهر في ان
البر والشعير صنفان وهو ما عليه الايمة الثلاثة وقال مالك رحمه
الله صنف والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد اي اعطي الزيادة
او استزاد اي طلب اكثر فقد اربا اي فعل الربا المحرم الا ما اختلفت
الوانه يعني اجناسه حم ن عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري ه
التواضع لا يزيد العبد الا رفعة في الدنيا لانه بالتواضع للناس
يعظم في القلوب وترتفع منزلته في النفوس فتواضعوا يرفعكم الله تعالي

في الدنيا بوضع القبول في القلوب واعظام المنزلة في الصدور
وفي الاخرة بتكثير الاجر واعظام القدر كما ذكره العلاي وغيره فحمله
علي الدنيا فقط في الثالثة من ضيق العطن والعفو اي التجاوز
عن الذنب وترك العقاب عليه لا يزيد العبد الا عزا لان من عرف
بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو علي ظاهره او المراد عزه في الاخرة
بكثرة الثواب واعفوا يعزكم الله في الدارين والصدقة لا تزيد المال
الا كثرة بمعني انه يبارك فيه وتندفع عنه المفسدات فيستخبر
نقص الصورة بذلك فتصدقوا يرحمكم الله عز وجل اي يضاعف
عليكم رحمته باضعافه لكم اجرها فالاول وهذا من جوامع الكلم ابن
ابي الدنيا ابو بكر القرشي في ذم الغضب اي في كتاب ذمه عن محمد بن عمير
بالتصغير العبدي ورواه الاصفهاني في الترغيب والديلمي في
مسند الفردوس عن انس رضي الله تعالي عنه قال الحافظ العراقي
وسنده ضعيف ه

التوبة من الذنب ان لا تعود اليه ابدا قال العلاي ليس معناه ان
صحتها مشروطة بعدم العود في مثل ذلك الذنب بل انها مشروطة
بالعزم علي عدم الوقوع قال الغزالي رحمه الله للتوبة ثمرتان احداهما
تكفير السيات حتي يصير كمن لا ذنب له والثاني نيل الدرجات
حتي يصير حبيبا وللتكفير درجات فبعضها محو لاصل الذنب
بالكلية وبعضها تخفيف له وكان الحسن البصري يقول اذا
اذنب العبد ثم تاب لم يزده من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه
دايم الحزن بذنبه وبلا ذنب حتي يصل الي الله خرجه ابن مردويه في
التفسير هب وكذا الديلمي عن ابن مسعود ثم قال اعني البيهقي رفعه
ضعيف انتهي والموقوف رفعه ضعيف ايضا فيه كما قاله العلاي
ابراهيم بن مسلم الهجري وبكر بن خنيس ضعفهما النساي وغيره وقال
الهيثمي رواه احمد بلفظ التوبة من الذنب ان يتوب منه ثم لا يعود
فيه وسنده ضعيف انتهي ه

التوبة النصوح اي الصادقة او البالغة في النصح او الخالصة وفي
ذلك قال القرطبي في تفسيرها ثلاثة وعشرون قولا الندم علي الذنب
حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه ابدا اي ثم تنوي ان
لا تعود اليه بنية جازمة بان يوطن قلبه ويجرد عزمه علي عدم العود
اليه البتة فان تركه ولم يتردد في عوده فهو لم يتب منه قال صحيحة
قال العارف ابن عربي اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع البتة
الصحيح توبة فانظر الي حالتك التي انت عليها لا تزول عنها ان كنت
واليا اثبت علي ولايتك او عزبا فلا تتزوج او مزوجا فلا تطلق
ولا تشرع في العمل بتقوي الله تعالي في الحالة التي انت عليها

كاينة ما كانت فان الله في كل حال باب قريب اليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره ولا تحرك حركة ناويا فيها قربة حتى الحاج فان فيه قربة من حيث ان ايمانك به انه مباح ولهذا لو اتيته فتثاب عليه ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها فانو المعصية فيها اي انها معصية وتوجر في الايمان بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية للمومن عن ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا الي هنا كلامه ابن ابي حاتم وابن مردويه في التفسير عن ابي بن كعب التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين فلا يكفي الاقتصار على الكفين عند الشافعية والحنفية اعطا للبدل حكم المبدل واكتفى مالك رحمه الله بالكفين متمسكا بخبر عمار المصرح بالاكتفا قلنا المراد بالكفين الذراعين اطلاقا لاسم الجزء على الكل والمراد دخالهما مع الباقي وكون اكثر عمل الامة على هذا يرجح هذا الحديث على حديث عمار فان تلقي الامة الحديث بالقبول يرجحه على ما عارضه عنه وقوله ضربتان يفيد ان الضرب ركن لا يحتمل السقوط له وعدم الاكتفا بضربة واحدة وهو المفتى به عند الشافعية ومن ذهب الى الاكتفا بالضربة حمل بالضربتين على ارادة الاعم من ان وانه خرج مخرج الغالب طب ك من حديث عبد الله بن الحسين ابن جابر عن علي بن ظبيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الذهبي ابن جابر رماه ابن حبان بسرقة الاخبار وابن ظبيان وهو اسنتي وظبيان بمعجمة موحدة تحتية وقال الذهبي الهيثمي قال ابن معين وجمع ابن ظبيان كذاب خبيث انتهى ورواه الدارقطني ايضا عن ابن عمر من طريقين وقال في احدهما علي بن ظبيان كذاب خبيث وقد تركه النسائي وغيره وفي الاخرى سليمان بن ابي داود الحراني وابن الارقم وهما ضعيفان قال والصواب انه موقوف على ابن عمر قولا وفعلا وقال ابن حجر في تخريج الرافعي علي ابن ظبيان ضعفه غير واحد وروي من طرق فيها كلها مقال وقال في تخريج الهداية رواه الدارقطني من طريقين اخريين واهيين وفي الصحيحين بدون المرفقين انتهى وبذلك عرفت ان رمز المصنف لصحته غير صواب

حرف الثا المثلثة

اي هذا باب الثا المثلثة

فصل في الاحاديث المبتداة بثلاث وهو معظم الباب

ثلاث نكرة هي صفة لمحذوف ومن ثم وقعت مبتدا اي خصاله

ثلاث

ثلاث والخبر قوله من كن اي خصلن فيه وجد بهن حلاوة الايمان اي التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة في رضى الله ورسوله وايثار ذلك على عرض الدنيا وهذا استعارة بالكناية شبه الايمان بنحو العسل بجامع الجهة الجامعة وهي الالتذاذ فاطلق المشبه واضاف اليه ما هو من خصايص المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية انها حلاوة حسية لان القلب السليم من امراض الغفلة والهوى يجد طعم الايمان كذوق الفم طعم العسل ويكون الجملة الشرطية صفة ثلاث فيكون ثم ان هذه الثلاثة لا توجد الا ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان مصدرية خبر مبتدا محذوف اي اوله الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما اكثر محبة سواهما من نفس واهل ومال وكل شي قال النووي وغيرها دون من لعمومهما وجمعه بين اسم الله ورسوله في ضمير لا ينافيه انكاره على الخطيب قوله ومن يعصهما لان المراد في الخطب الايضاح لا الرمز وهنا ايجاز اللفظ ليحفظ واولى منه قول البيضاوي في الضمير هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها واحدة لاغية وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية اذ العطف في تقرير التاكيد والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم انتهى وهنا اجوبة اخرى لا ترتضى ومحبة العبد لربه تنقسم باعتبار سببها وما اباعث عليها الى قسمين احدهما ينشا من مشاهدة الاحسان ومطالعة الاذلال والنظر في النعم فان القلوب جبلت على حب المحسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب تقدس وهذا القسم يتحقق به كل احد والثاني يتعلق بالخواص وهي محبة الجلال والجمال ولا شي اكمل ولا اجمل منه فلا يحد لجماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله واسبابه محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة منها انه انقذنا به من النار واوجب لنا باتباعه الفلاح الابدي والنعيم السرمدي وان يحب المرء لا يحبه الا لله اي لا يحبه لغرض الا لغرض رضى الله حتى تكون محبته لابويه لكونه سبحانه امر بالاحسان اليهما ومحبته لولده لكونه ينفعه في الدعا الصالح له ونحو ذا وان يكره ان يعود في الكفر اي يصير اليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز بعد اذ انقذه الله منه اي نجاه منه بالاسلام كما يكره ان يلقى في النار لثبوت ايمانه وتمكنه في جنانه بحيث انشرح والتذ به وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار وهو اشارة الى التحلي بالفضايل وهو حب الله ورسوله وحب الخلق للخالق والتخلي عن الرذايل وهو كراهة الكفر وما يلزمه

من النقايص وهو بالحقيقة لازم للاول اذ ارادة الكمال تستلزم كراهة النقصانات فهو تصريح باللازم قال البيضاوي جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان عبد حتى يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله ولا مانح ولا مانع سواه وما عداه وسايط وان الرسول هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه وان يتيقن ان ما وعده واوعده حق تيقنا يخيل اليه ان الموعود كالواقع وقال البيضاوي المراد بالحب العقلي الذي ما يقتضي العقل فالمرء لا يؤمن الا اذا تيقن ان الشارع لا يامر ولا ينهى الا عما فيه صلاح عاجل او خلاص آجل والعقل يقتضي ترجيح جانبه وكماله بان يامر نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله ويلتذ به التذاذا عقليا اذ اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة يعتد بها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر من اللذات المحسوسة فيحسب مجالس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر ايضا في النار ن ه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال النووي هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام

ثلاث من كن فيه نشر الله عليه بشين معجمة من النشر ضد الطي كنفه بكاف ونون وفا اي ستره وصانه وروي بمثناة تحتية ده وسين مهملة اي مؤونته على غيره اشد وعلى الاول هو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة وادخله جنته الاضافة للتشريف والتعظيم رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين اي الاصليين وان عليا والاحسان الى المملوك اي مملوك الانسان نفسه ويحتمل ارادة الاعم فيدخل فيه مالو راي غيره يسي الى مملوكه ويكلفه مالا يطيقه فيحسن اليه بنحو اعانته له في العمل او شفاعة عند سيده في التخفيف عنه ونحو ذلك ت في الزهد عن جابر بن عبد الله وقال غريب انتهى وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري قال الذهبي هو متهم بالوضع

ويدل كنفه حتفه بحا مهملة ع

ثلاث من كن فيه آواه الله بالمد في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله جنته اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب وفي رواية بدل ونشر الى آخره والبسه محبته وادخله في جنته قالوا من ذا يا رسول الله قال من اذا اعطي شكر المعطي على ما اعطاه واذا قدر غفر اي واذا اقدر على عقوبة من استوجب العقوبة لجناية عليه عفي عنه فلم يواخذه بذنبه واذا غضب غضبا لغير الله فتر اي سكن عن حدته ولان عن شدته وكظم الغيظ ورد الشيطان خاسيا ك هب من

حديث

حديث عمر بن راشد عن هشام عن محمد بن علي عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي فقال قلت واه فان عمر قال فيه ابو حاتم وجدت حديثه كذبا انتهى وذكر نحوه في الفردوس مع زيادة بل نبه على ذلك مخرجه البيهقي نفسه فقال عقب تخريجه عن ابن راشد اليمامي انتهى وبه يعرف ان المصنف كان اسا التصرف في اسقاطه من كلام البيهقي كما اعل به الحديث لم يصب في ايراده راسا

ثلاث من كن فيه فهو من الابدال اي اجتماعهما فيه دليل على كونه منهم الرضا بالقضا اي بما قدره الله وحكم به والصبر على محارم الله اي كف النفس عن ارتكابها او شي منها والغضب في ذات الله عز وجل اي عند رؤيته من ينتهك محارمه وظاهر صنيع المصنف ان الديلمي خرجه هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل اسقط منه المص بعد قوله الابدال الذين هم قوام الدين واهله انتهى بلفظه فر عن معاذ بن جبل وفيه ميسرة بن عبد ربه قال الذهبي في الضعفا والمتروكين كذاب مشهور وشهر بن حوشب قال ابن عدي لا يحتج به

ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا يوم القيامة فلا يناقشه ولا يشدد عليه ويطيل وقوفه للاجل وادخله الجنة برحمته اي وان كان لا يبلغ ذلك بعمله تعطي من حرمك عطاه او مودته او معروفه وتعفو عمن ظلمك في نفس او مال او عرض وتصل من قطعك من ذوي قرابتك وغيرهم وتمامه كما في الطبراني قال يعني ابا هريرة اذا فعلت هذا فما لي يا نبي الله قال يدخلك الله الجنة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغضب طس ك في التفسير من حديث سليمان بن داود اليمامي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ك صحيح ورده الذهبي فقال سليمان ضعيف وقال في المهذب سليمان واه قال وفي الميزان خ سليمان منكر الحديث قال ومن قلت فيه منكر الحديث لا تحل رواية حديثه ثم ساق له اخبارا هذا منها وقال العقيلي فيه سليمان ضعفه غير واحد وقال الهيثمي فيه سليمان متروك

ثلاث من كن فيه وقي شح نفسه بالبنا للمفعول من الوقاية اي صانه الله من اذا شح نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون من ادى الزكاة الواجبة عليه الى مستحقيها واقرى الضيف اي انزله عنده وقربه وقرب اليه طعاما واعطى في النايبة هي ما ينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث والفتن والحروب وغيرها طب عن خالد بن زيد بن حارثة ويقال ابن يزيد ابن حارثة بحا مهملة ومثلثة الانصاري قال الذهبي مختلف في صحبته وقال ابن حجر ذكره البخاري وابن حبان في التابعين

قال الهيثمي فيه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع ضعيف انتهي لكن قال في الاصابة اسناده حسن

ثلاث من كن فيه فان الله تعالى يغفر له ما سوى ذلك من الذنوب وان كثرت من مات لا يشرك بالله شيا في الوهيته ولم يكن ساحرا يتبع السحرة ليتعلم السحر ويعلمه ويعمل به ولم يحقد على اخيه في الاسلام قال الحقد شوم وقد ورد في ذمه من الكتاب والسنة ما لا يحصى وهو من ادوا بلايا التي ابتلي بها المناظرون قال الغزالي لا يكاد المناظر ينفك عنه اذ لا تكاد ترى مناظرا يقدر على ان لا يضمر حقدا على من يحرك راسه عند كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابله بحسن الاصغا بل يضمر الحقد ويربيه في النفس وغايته التماسك الاخفاء بالنفاق خد طب عن ابن عباس باسناد حسن

ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها اي افعالها يعود عليه البغي اي التجاوز الحد في الاعتدا والظلم والمكر اي الخداع والنكث نكث العهد ونقضه وتمامه عند الخطيب وغيره من مخرجيه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقرا يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقرا فمن نكث فانما ينكث على نفسه ابو الشيخ وابن مردويه في التفسير اي تفسير القران العظيم خط في ترجمة زيد بن علي الكوفي عن انس وفيه مروان ابن صبيح قال في الميزان لا اعرفه وله خبر منكر ثم اورد له هذا الخبر

ثلاث من كن فيه استوجب الثواب من الله تعالى واستكمل الايمان في قلبه خلق بضم اللام يعيش به في الناس بان يكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم وورع اي كف عن المحارم والشبهات يحجزه اي يمنعه عن محارم الله تعالى وحلم بالكسر عقل يرده عن جهل الجاهل اذا جهل عليه فلا يقابله بمثل صنعه بل بالعفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك البزار في مسنده عن انس قال الهيثمي فيه عبد الله بن سليمان قال البزار حدث باحاديث لا يتابع عليها وقال في موضع اخر وفيه من لم اعرفهم

ثلاث من كن فيه او واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء اي في الجنة رجل ايتمن على امانة فاداها مخافة الله عز وجل اي مخافة عقابه ان هو خان ورجل خلى عن قاتله بان ضربه ضربا قاتلا فعفى عنه قبل موته ورجل قرا في دبر كل صلاة اي في اخرها والظاهر ان المراد الصلوات الخمس قل هو الله احد اي سورتها بكمالها عشر مرات وذكر الرجل وصف طردي فالمراة والخنثى كذلك وهذا تعظيم عظيم لقدر الامانة وتنويه شريف بشرف سورة الاخلاص وفضيلة جليلة في العفو عن القاتل ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما

ثلاث من كن فيه اظله الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره اي المشاق من كونه بما شديد البرد في شدة البرد والمشي الى المساجد اي للصلاة فيها جماعة ويمكن ارادة نحو الاعتكاف ايضا في الظلم بضم

الظا وفتح اللام جمع ظلمة يشكونها واطعام الجائع الطعام لوجه الله تعالى لا لنحو ريا وسمعة قال القاضي كونها تحت العرش عبارة عن اختصاصها بمكان من الله تعالى وقربه وباعتبار انه لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت عرشه الملازمين لحضرته ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصفهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن جابر ابن عبد الله

ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء اي يخير بين دخوله ايها شاء وزوج بالبنا للمفعول اي زوجه الله من الحور العين في الجنة حيث شاء من عفى عن قاتله وادى دينا خفيا اي مستحقه بان لم يكن عالما به كان ورثه من نحو ابيه ولم يشعر به وقرا في دبر كل صلاة مكتوبة اي مفترضة من الخمس عشر مرات قل هو الله احد اي سورتها وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه ابي يعلى فقال ابو بكر او احداهن يا رسول الله قال او احداهن ع من حديث عمر بن نبهان عن جابر بن عبد الله قال مغلطاي وفي عمر هذا كلام انتهي وقال الهيثمي فيه عمر بن نبهان متروك واعاده في محل اخر وقال ضعيف جدا وقال الزين العراقي رواه ايضا الطبراني وهو ضعيف

ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا اي يتولاه الله ويحفظه ومن ضيعهن فهو عدو لي حقا الصلاة المفروضة يعني المكتوبات الخمس والصيام اي صيام رمضان والجنابة اي الغسل من الجنابة ومثلها الغسل من حيض او نفاس في حق المراة والمراد بكون المضيع عدو الله انه يعاديه ويذله ويهينه ان لم يدركه العفو وان ضيع ذلك جاحدا فهو كافر فتكون العداوة على بابها طس عن انس قال الهيثمي فيه عدي بن الفضل وهو متروك ص عن الحسن مرسلا يعني الحسن البصري

ثلاث من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء في غير حق يعني لقتال من لا يجوز له قتاله شرعا او عق والديه اي اصلية وان عليا او مشى مع ظالم لينصره تمامه عند الطبراني اي يقول الله تعالى انا من المجرمين منتقمون تنبيه اخرج البيهقي في الشعب ان كعب الاحبار سئل عن العقوق للوالدين ما تجدونه في كتاب الله قال اذا اقسم عليه لم يبره واذا ساله لم يعطه واذا ايتمنه خانه فذلك العقوق ابن منيع في المعجم طب كلاهما عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة وهو ضعيف

ثلاث من فعلهن اطاق الصوم يعني سهل عليه فلم يشق عليه من اكل قبل ان يشرب وتسحر اي اكل اخر الليل وقال من القيلولة الاستراحة نصف

النهار ولو بلا نوم ومعلوم بالوجدان ان هذه الثلاثة تخفف مشقة الصوم البزار في المسند عن انس ورواه عنه ايضا لكنه قال ويمس شيئا من الطيب مكان الغيلولة ٭

ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا للاجر عنده كان حقا على الله ان يعينه في معاشه وطاعاته ويوفقه لمرضاته وان يبارك له في عمره ورزقه من سعى في فكاك رقبة اي خلاصها من الرق بان اعتقها او تسبب في اعتاقها ثقة بالله واحتسابا لا لغرض سوى ذلك كان حقا على الله ان يعينه وان يبارك له كرر لمزيد التاكيد والتشويق الى فعل ذلك ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا اي فلم يخش العيلة بل توكل على الله وامتثل امره في التزوج وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تناكحوا تناسلوا كان حقا على الله تعالى ان يعينه على الانفاق وغيره وان يبارك له في زوجته ومن احيا ارضا ميتة ثقة بالله واحتسابا اي طلبا للاجر بما يفعل نحو مسجد اولتأكل منه العافية او لنحو ذلك كان حقا على الله تعالى ان يعينه على احيائها وعمره وان يبارك له فيها لانها وفي غيرها لان من وثق بالله لم يكله الى نفسه بل يتولى اموره ويسدده في اقواله وافعاله ومن طلب منه الثواب باخلاص امتن عليه بحرجوده ونواله طس وكذا البيهقي من حديث عبد الله بن الوازع عن ايوب عن ابي الزبير عن جابر قال الذهبي في المهذب اسناده صالح مع نكارته عن ابي ايوب ٭

ثلاث من اوتيهن فقد اوتي مثل ما اوتي ال داود اي من اوتيهن فقد اوتي الشكر فهو شاكر كشكر ال داود عليه الصلاة والسلام المامور به في قوله تعالى اعملوا ال داود شكرا العدل في الغضب فاذا عدل فيما صار القلب مرآة للحق لا يستفزه الغضب ولا يميل به الرضى فكلامه للحق لا للنفس وهذا عزيز جدا اذ اكثر الناس اذا غضب لم يبال بما يقول ولا بما يفعل ومن ثم كان دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم اسالك كلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق في غير حق ولا يبوءه الفقر حتى يمنع من حقا وخشية الله في السر والعلانية لان الخشية ملوح القلب باب الملكوت وحينئذ يستوي سره وعلنه فاذا اوتي العبد هذه الثلاث فقد اوتي على ما اوتي عليه ال داود عليه الصلاة والسلام وفي الحديث اشعار بذم اظهار الخشية والخشوع من غير تزيين الباطن بهما وذلك من الامراض القلبية قال الغزالي ودواء الاشتغال بحفظ السر والقلب ليتزين بانوار باطنه افعال ظاهره فيلوح من يواص عين زينته نهيا من غير اتباع عزيزا من غير عشيرة وقال غيره دواؤه ان يتحقق ان الخلق لا يكرمونه الا بقدر ما جعل الله له في قلوبهم وبعلم ان باطنه موضع نظر الحق الحكيم الترمذي عن ابي هريرة قال خطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم وتلى هذه الاية اعملوا ال داود شكرا ثم ذكره ٭

ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل بان تكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله تعالى ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق بل يقول الحق حتى على ابيه وابنه ويفعل معه كما وقع لعمر رضي الله عنه انه حد ولده فقال قتلتني يا ابي قال اذا لقيت الله فاخبره انا اقمنا الحدود ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له اي لم يتناول غير حقه بل يترك تعاطي الشيء اذا تناوله طص عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الحافظ الهيثمي فيه بشر بن الحسين وهو كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب ٭

ثلاث من الميسر لسبقها القمار بكسر القاف لانه يخاطر الناس عليه كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب بهما والضرب بالكعاب اي اللعب بالنرد فيلها وجدا لحكماء الدنيا تجري على اسلوبين مختلفين منها ما يجري بحكم الاتفاق ومنها ما يجري بحكم الفكر والتحيل والسعي وضعوا النرد مثالا للاول والشطرنج مثالا للثاني والصفير بالحمام اي دعاؤها للعب بها في المصباح الصفير الصوت الخالي من الحروف د في مراسيله عن يزيد بن شريح بالتصغير كذا وقفت عليه في نسخ وهو اما تحريف من النساخ او سهو من المؤلف وانما هو شريك بن طارق التيمي الكوفي قال ابن حجر يقال انه ادرك الجاهلية مرسلا ارسل عن ابي ذر وعمر قال الذهبي ثقة ٭

ثلاث من اصل الايمان اصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها اي ثلاث خصال من قاعدة الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله قولا فعلها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بايمانه ظاهرا ولا يكفره بذنب بضم التحتية وجزم الراء عطفا على المنفي وكذا قوله ولا يخرجه من الاسلام بعمل اي بعمل يعمله من المعاصي ولو كبيرة بل هو تحت المشيئة خلافا للخوارج والجهاد ماض يعني الخصلة الثالثة اعتقاد كون الجهاد نافذا احكمه منذ بعثني الله يعني امرني بالقتال وذلك بعد الهجرة واول ما بعث امر بالانذار بلا قتال ثم اذن له فيه اذا ابتدأه الكفار ثم احل له ابتداء في غير الاشهر الحرم ثم مطلقا الى ان يقاتل اخر امتي الدجال فينتهي حينئذ الجهاد وانما جعل غاية الجهاد وخروجه لان ما بعده يخرج ياجوج وماجوج فلا يطاق قتالهم ثم بعد هلاكهم لم يبق كافر لا يبطله جور جائر اي لا يسقط فرض الجهاد بظلم الامام وفسقه ولا ينعزل الامام بجور وفسق او خلع ولا عدل عادل والايمان اي بان الله قدر الاشياء في القدم وعلم انها ستقع في اوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على ما قدرها وزعمت القدرية ان الله انما يعلمها بعد وقوعها قال في المطامح هذا

الخبر اصل من اصول القواعد ومن اعظم فوائد الايمان بالقدر وتصديق النبي في كل ما اخبر به من الغيب لانه الناطق عن الله المؤيد بالله د في الجهاد عن انس وفيه كما قال المناوي يزيد بن ابي نشيبة بضم النون لم يخرج له احد من الستة غير ابي داود وهو مجهول كما قاله المزي وغيره

ثلاث من الجفا ان يبول الرجل قائما اي فان البول قائما خلاف الاولى الا لعذر كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لاجل علة بمأبضه او يمسح جبهته من نحو حصى وتراب اذا رفع راسه من السجود قبل ان يفرغ من صلاته ولو نفلا او ينفخ في حال سجوده اي ينفخ التراب في الصلاة لاجل موضع سجوده كما بينه هكذا في رواية الطبراني بعد الحديث وظاهر ان ذكر الرجل في الثلاثة وصف طردي وان المراة والخنثى مثله البزار في المسند عن بريدة قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه وقال لا يروى عن بريدة الا بهذا الاسناد تفرد به ابو عبيدة الحداد عن سعيد ابن حبان وتعقبه العراقي بمنع التفرد بل تابعه عبد الله بن داود

ثلاث من فعل اهل الجاهلية اي من عادة العرب في الحالة التي كانوا عليها قبل الاسلام لا يدعهن اهل الاسلام اي لا يتركونهن الاستسقاء بالكواكب قال في الفردوس عن الزهري انما غلظ القول فيه لان العرب كانت تزعم ان المطر فعل النجم لا سقيا من الله اما من لم يرد هذا او قال مطرنا في وقت كذا لنجم طالع او غارب فجائز انتهى والاعتماد على قول المنجمين والرجوع اليهم شديد التحريم مشهور فيما بين القوم ومن مجازفات المصنف اللائي كان ينبغي له الكف عنها قوله حكي لي من اثق به اني لما ولدت اجتمع بعض اهلي برجل من ارباب التقويم فاخذ لي طالعا فقال عليه في كل سنة فرد من عمره قطع فاتفق ان الامر وقع كذلك مارة على سنة فرد من عمري الا وضعفت فيها ضعفة شديدة انتهى فكان الاولى به كف لسانه وقلمه عن مثل ذلك كيف وهو ممن ينكر على من يشتغل بعلوم الاوائل او ينقل او يحكي عنها في كتبه حتى قال في بعض تاليفه ان الهيوليين زعموا ان الشمس لا تنكسف الا في وقت كذا المقابلة التي يزعمونها فاتلم الله عليها هنا لفظه وقال في محل اخر انا معاشر اهل السنة لا ننجس كتبنا بذكر ذوات اهل المنطق ونحوه من علومهم والطعن في النسب اي في انساب الناس كان يقول هذا ليس من ذرية فلان او ليس بابنه ونحو ذلك منه والنياحة على الميت فانه من عمل الجاهلية ولا يزال اهل الجاهلية الاسلام يفعلونه مع كونه شديد التحريم وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع فلم يزل النياحي بعده صلى الله

عليه

عليه وسلم في كل عصر على ذلك وان انكر منهم شرذمة فلا يلتفت الى انكارهم ولا يعبا بهم باعتراضهم **تنبيه** قال ابن تيمية ذم في الحديث من ادعى بدعوى الجاهلية واخبر ان بعض امور الجاهلية لا يتركه الناس ذما لمن يتركه وهذا يقتضي ان ما كان من امر الجاهلية وفعلهم مذموم في دين الاسلام والا لم يكن في اضافة هذه المنكرات الى الجاهلية ذم لها ومعلوم ان اضافتها اليها خرج مخرج الذم تخ طب كلاهما من طريق الوليد بن القاسم عن مصعب بن عبيد الله ابن جنادة عن ابيه عن جده جنادة بضم الجيم ثم نون ابن مالك الازدي الشامي نزيل مصر يقال اسم ابيه كثير مختلف في صحبته قال العجلي تابعي ثقة قال في التقريب والحق انهما اثنان صحابي وتابعي متفقان في الاسم وكنية الاب قال ابن سعد وهو غير جنادة بن ابي امية قال في الاصابة رواه البخاري في تاريخه وقال في اسناده نظر

ثلاث من الكفر بالله شق الجيب عند المصيبة والنياحة على الميت والطعن في النسب والمراد بالكفر بالله كفر نعمته فان قصد ان فاعل ذلك استحل فالكفر على بابه ك في الجنائز عن ابي هريرة واقره الذهبي

ثلاث من نعيم الدنيا وان كان لا نعيم لها يدوم او يعتد به مركب وطي اي دابة لينة السير سريعته والمراة الصالحة بان تكون صالحة للاستمتاع بها والاعفاف صالحة لدينها صالحة لحفظ ماله ومنزله بحيث لا تخونه في نفسها ولا ماله حضر وغاب والمنزل الواسع لان المنزل الضيق يضيق الصدر ويجلب الهم والغم والامراض ويبين الخلاف ويمنع الارتفاق واعظم ما في الثلاثة من نعمة ص عن ابي قرة او قرة بن اياس بن هلال المزني جدا اياس بن معاوية بن قرة قال الذهبي راى النبي صلى الله عليه وسلم وساله في التقريب صحابي نزل البصرة

ثلاث من كنوز البر بالكسر اخفاء الصدقة حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله وكتمان المصيبة عن الناس وكتمان الشكوى عنهم بان لا يشكو بثه وحزنه الا الى الله يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي ببلية في نفسه كمرض ونحوه فصبر على ذلك ولم يشكني الى عواده بتشديد الواو اي زواره في مرضه ابدلته لحما خيرا من لحمه الذي اذابه شدة مقاساة المرض ودما خيرا من دمه الذي احرقته الحمى بوهج حرها فان ابراته اي قدرت له البرء من مرضه ابراته منه ولا ذنب له بان اغفر له جميع ذنوبه حتى يعود كيوم ولدته امه كما في رواية وظاهر ان المرض يكفر حتى الكبائر وفيه ما سنعت تقريره وان توفيته فالى رحمتي اي فان توفاه ذاهبا به الى رحمتي طب حل كلاهما من طريق قطن بن ابراهيم النيسابوري عن الجارود بن يزيد عن سفيان بن اشعث عن ابن سيرين عن انس اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال تفرد به الجارود وهو متروك

وتعقبه المؤلف بانه لم يتم بوضع بل هو ضعيف قال الحافظ العراقي ورواه ايضا ابو نعيم في كتاب الايجاز وجوامع الكلم من حديث ابن عباس وسنده ضعيف

ثلاث من كنوز البر بالكسر **كتمان الاوجاع** في المصباح وجع فلان راسه يجعل الانسان مفعولا والعضو فاعلا ويجوز عكسه على القلب **والبلوى** الامتحان والاختبار **والمصيبات** هي كلما يصيب الانسان من مكروه وكل شي ساه فهو مصيبة **ومن بث** اي اذاع ونشر وشكي مصيبته للناس **لم يصبر** لان الشكوي منافية للصبر **تمام** في فوائده من طريق نابت بن عمرو عن مقاتل بن حيان عن قيس ابن سكن **عن ابن مسعود** ونابت هذا اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال نابت بن عمرو عن مقاتل قال الدارقطني ضعيف

ثلاث من الايمان وفي رواية ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان **الانفاق من الاقتار** اي القلة والافتقار لا يصدر الا عن قوة ثقة بالله تعالى باخلافه ما انفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخا قال ابن ابي شريف والحديث عام في النفقة على العيال والاضياف وكل نفقة في طاعة وفيه ان نفقة المعسر على اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر **وبذل السلام للعالم** بفتح اللام والمراد به جميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبيرا او صغيرا شريفا او وضيعا معروفا او مجهولا لانه من التواضع المطلوب وفي نسخة بذل للعالم الشفقة على الخلق وهو بذل السلام العام والاول هو ما في البخاري **والانصاف** اي العدل يقال انصف من نفسه وانتصفت انا منه **من نفسك** باداء حق الله وحق الخلق ومعاملتهم بما يجب ان يعاملوه به والحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه ويتحمل انصافه من نفسه فلا يدعي ما ليس له من كبرا وعظم وغير ذلك فتضمنت هذه الكلمات باصول الخير وفروعه قال ابو الزناد وغيره انما كان من جمع الثلاث مستكملا للايمان لان مداره عليها اذ العبد اذا اتصف بالانصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا الا اداه ولم يترك شيا نهاه الا اجتنبه وكان يجمع اركان الايمان وبذل السلام يتضمن مكارم الاخلاق والتواصل وعدم الاحتقار ويحصل به التالف والتحابب والانفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لانه اذا انفق مع الحاجة كان مع التوسع اكثر انفاقا وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الامل وقال في الاذكار جمع في هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فان الانصاف يقتضي ان يوفي حق الله وما امر به ويجتنب ما نهى عنه ويودي للناس حقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يوقعها في قبيح

وبذل



وبذل السلام للعالم يتضمن ان لا يتكبر على احد ولا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه السلام عليه والانفاق يقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل وقال في البستان على هذه الثلاث مدار الاسلام لان من انصف من نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة وبذل السلام للخاص والعام من اعظم مكارم الاخلاق وهو متضمن للسلامة من المعاداة والاحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم واما الانفاق من الاقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدحه الله تعالى بقوله ويوثرون على انفسهم الاية وهذا عام في نفقته على عياله وضيفه والسايل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد على فضله والثقة بضمانه الرزق والزهد في الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشانها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك وقال الكرماني هذه جامعة لخصال الايمان كلها لانها اما مالية واما بدنية والانفاق اشارة الى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية اما مع الله وهو التعظيم لامر الله وهو الانصاف والشفقة على الخلق وبذل السلام **البزار** في مسنده عن عمار قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان الحسن بن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم ار من ذكره **طب عن عمار بن ياسر** قال الهيثمي فيه القاسم ابو عبد الرحمن وهو ضعيف

ثلاث من تمام الصلاة اي من مكملاتها **اسباغ الوضو** بسننه وادابه وتجنب مكروهاته **وعدل الصف** اي تسوية الصفوف واقامتها على سمت واحد **والاقتدا بالامام** يعني الصلاة جماعة فانها من مكملات الصلاة ومن ثم كانت صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بضع وعشرين درجة **عب عن زيد بن اسلم** بفتح الهمزة واللام **مرسلا** هو الفقيه العمري احد الاعلام وقد سبق

ثلاث من اخلاق النبوة تعجيل الصايم **بالافطار** بعد تحقق الغروب ولا يوخر لاشتباك النجوم كما يفعله اهل الكتاب **وتاخير السحور** الى قبيل الفجر ما لم يوقع في شك **ووضع اليمين على الشمال في الصلاة** بان يجعلها تحت صدره فوق سرته قابضا باليمين **طب عن ابي الدردا** قال الهيثمي رواه مرفوعا وموقوفا والموقوف صحيح والمرفوع في رجاله من لم اجد من ترجمه

ثلاث من الفواقر اي الدواهي واحدها فاقرة كانها التي تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزمخشري **امام** يعني خليفة او امير **ان احسنت لم يشكرك** على احسانك **وان اسات لم يغفر** لك ما فرط منك من هفوة او كبوة بل يعاقب عليه **وجار** جاير **ان راي** اي علم منك **خيرا** فعلته

دفنه اي ستره واخفي اثره حتي كانه لم يرُ ولم يعرف خبره وان راي عليك شرا اشاعه اي نشره واظهره وافشاه بين الناس يشنيك به ويلحق بذلك العار والعيب وامراة اي زوجة لك ان حضرت عندها اذتك بالقول والفعل وان غبت عنها خانتك في نفسها بالخنا والزنا وفي مالك بالاسراف والاعتساف وعدم الرفق والالطاف فكل واحدة من هذه الثلاث هي الداهية الدهيا والبلية العظمي فان اجتمعت فذلك البلا الذي لا يطاق والحزن الذي لا ينتهي طب عن فضالة بفتح الفا ومعجمة خفيفة ابن عبيد بالتصغير قال الحافظ العراقي سنده حسن وقال تلميذه الهيثمي فيه محمد بن عصام بن يزيد ذكره ابن ابي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات.

ثلاث اخاف علي امتي الوقوع فيها والمراد امة الاجابة الاستسقا بالانوا هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله من ساعته فكانت العرب اذا سقط نجم وطلع اخر قالوا لا بد من مطر عنده فينسبونه لذلك النجم لا لله ولو لم يمطروا ذلك وقالوا مطرنا في ذلك الوقت فجاز **فايدة** في تذكرة المقريزي في ترجمة طه المطرز المعروف بابن شحمات من شعره يخاطب الملك الكامل بقوله

دع النجوم لطرقي يعيش بها ... وبالعزايم فانهض ايها الملك
ان النبي واصحاب النبي نهوا ... عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

وحيف السلطان اي جوره وظلمه وعسفه وتكذيب بالقدر محركا علي ما سبق عما قريب **نكتة** قال الماوردي من الاجوبة المسكتة ان ابليس ظهر لعيسي عليه السلام فقال الست تقول انه لن يصيبك الا ما كتبه الله عليك قال نعم قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان يقدر لك السلامة سلمت فقال يا ملعون ان لله تعالي ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه حم طب وفي الاوسط والصغير وكذا البزار كلهم عن جابر بن سمرة وفيه محمد بن القاسم الازدي وثقه ابن معين وكذبه احمد وضعفه بقية الايمة ذكره الهيثمي وغيره.

ثلاث احلف عليهن اي علي حقيتهن لا يجعل الله تعالي من له سهم في الاسلام من اسهمه الاتية كمن لا سهم له منها اي لا يساويه بها في الاخرة واسهم الاسلام ثلاثة الصلاة اي المفروضات الخمس والصوم اي صوم رمضان والزكاة بسائر انواعها فهذه واحدة من الثلاث والثانية لا يتولي الله عبدا من عباده في الدنيا فيحفظه ويرعاه ويوفقه فيوليه غيره يوم القيامة بل كما تولاه في الدنيا التي هي مزرعة الاخرة يتولاه في العقبي ولا يكله الي غيره والثالثة لا يحب رجل قوما في الدنيا

الا جعله الله اي حشره معهم في الاخرة فمن احب اهل الخير كان معهم ومن احب اهل الشر كان معهم والمرء مع من احب والرابعة لو حلفت عليها كما حلفت علي اوليك الثلاثة رجوت اي امّلت ان لا اثم اي ان لا يلحقني اثم بسبب حلفي عليها وهي لا يستر الله عبدا في الدنيا الا ستره يوم القيامة في رواية الحاكم في الاخرة بدل يوم القيامة ثم قال عمر بن عبد العزيز اذا سمعتم مثل هذا الحديث يحدث به عروة عن عايشة رضي الله عنها فاحفظوه انتهي حم ن ك هب من حديث شيبة الحضرمي عن عايشة رضي الله تعالي عنها قال ك شيبة الحضرمي وينال الحضرمي وقد خرج ونقضه الذهبي بان ما خرج له سوي النسائي هذا الحديث وفيه جهالة انتهي وفيه ايضا همام ابن يحيي اورده الذهبي في الضعفا وقال من رجال الصحيحين لكن كان القطان لا يرضي حفظه ع عن ابن مسعود طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رجاله ثقات.

ثلاث اذا خرجن اي ظهرن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها فلا ينفع كافرا قبل طلوعها ايمانه بعده ولا مومنا لم يعمل صالحا قبله عمله بعده لان حكم الايمان والعمل حالتيذ كهو عند الغرغرة والدجال اي ظهوره ودابة الارض اي ظهورها **فان قيل** هذه الثلاثة غير مجتمعة في الوجود واذا وجد احداها لم ينفع نفسا ايمانها بعد فما فايدة ذكر الاخرين **قلنا** لعله اراد ان كل من الثلاثة مستبد في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فايتها تقدمت ترتب عليها عدم النفع م في الايمان ت عن ابي هريرة ولم يذكر البخاري هذا اللفظ الا في طلوع الشمس من مغربها.

ثلاث اذا كان في شي شفا فشرطة محجم او شربة عسل او كية تصيب الما اي صادفته فتذهبه وانا اكره الكي ولا احبه فلا ينبغي يفعل الا للضرورة حم عن عقبة بن عامر الجهني.

ثلاث اقسم عليهن اي علي حقيتهن ما نقص مال قط من صدقة وانه وان نقص في الدنيا فنفعه في الاخرة باق فكانه ما نقص وليس معناه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام وكان الله يخلف عليه لان ذا معني مستانف فتصدقوا ولا تبالوا بالنقص الحسي ولا عفي رجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان عن مظلمة ظلمها بالبنا للمفعول الا زاده الله تعالي عزا في الدنيا والاخرة كما سلف تقريره فاعفوا يزدكم الله عزا ولا فتح رجل اي انسان علي نفسه باب مسالة اي شحاذة يسال الناس اي يطلب منهم ان يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك الا فتح عليه

باب فقر لم يكن له في حساب بان يسلط على ما بيده ما يتلفه حتى
يعود فقيرا محتاجا على حالة اسوا مما ذاع عن نفسه جزاء على
فعله ولا يظلم ربك احدا ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب
ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة
ثلاث اقسم عليهن اي احلف على حقيتهن ما نقص مال عبد
من صدقة تصدق بها منه بل يبارك الله له فيه في الدنيا ما يجبر
نقصه الحسي وزيادة ويثيبه عليها في الاخرة ولا ظلم بالبنا للمجهول
مظلمة صبر عليها الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والاخرة
ولا فتح عبد باب مسالة الا فتح عليه باب فقر من حيث لا يحتسب
احدثكم حديثا فاحفظوه عني لعل الله ان ينفعكم به انما الدنيا
لاربعة نفر انما حال اهلها حال اربعة الاول عبد رزقه الله مالا
من جهة حل وعلما من العلوم الشرعية النافعة في الدين
فهو يتقي فيه اي في كل من المال والعلم ربه بان ينفق من المال
في وجوه القرب ويعمل بما علمه من العلم ويعلمه لوجه الله لا لغرض
اخر ويصل فيه رحمه اي في المال بالصلة منه وفي العلم باسماعه
نحاه العلم ونحو ذلك ويعمل لله فيه حقا من وقف واثرا وافتا
وتدريس فهذا الانسان القايم بذلك بافضل المنازل عند الله تعالى
لجمعه بين المال والعلم وجودة لفضلهما في الدنيا والاخرة والثاني
عبد رزقه الله علما من العلوم الشرعية ولم يرزقه مالا يتصدق
منه وينفق في وجوه القرب فهو صادق النية يقوله فيما بينه
وبين الله تعالى بصدق نية وصلاح طوية لو ان لي مالا لعملت
بعمل فلان اي الذي له مال ينفق منه في مرضات الله ابتغا لوجهه
فهو بنيته اي يوجر على حسبها ويعطي بقضيتها فاجرهما سواء
اي فاجر علم هذا ومال هذا سوا اي المقدار وفاجر عقد عزمه
على انه لو كان له مال مثله من المال ما ينفق منه فيه سوا الا انه لو كان
بيده لفعل وعلى هذا فيكون اجر العلم زيادة له والثالث عبد
رزقه الله مالا ولم يرزقه علما اي من العلوم الشرعية وان كان
عنده من علم غيرها تخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه اي لا يخافه
فيه بان لم يخرج ما فرض عليه من الزكاة فلا يصل منه رحمه اي قرابته
ولا يعمل لله فيه حقا من اطعام جايع وكسوة عار وفك اسير واعطا
ذي نايبة ونحو ذلك فهذا العامل على ذلك باخبث المنازل اي اخسها
واحقرها عند الله والرابع عبد لم يرزقه الله مالا ولا علما ينتفع به
فهو يقول بنية صادقة وعزيمة قوية لو ان لي مالا لعملت فيه
بعمل فلان يعني او في مالا فعمل صالحا فهو بنيته اي فيوجر عليها ويكون
بحسبها فوزرهما سوا اي من رزق مالا فانفق منه في القرب ومن

علم الله منه انه لو كان له مال لعمل فيه ذلك العمل الخير يكونان
بمنزلة واحدة في الاخرة لا يفضل احدهما على صاحبه من هذه الجهة
حم ت عن ابي كبشة واسمه سعيد بن عمرو او عمرو بن سعيد وقيل
عمرو او عامر بن سعيد صحابي نزل الشام الانماري بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم واخره را نسبة الى انمار
ثلاث جدهن جد بكسر الجيم فيهما ضد الهزل وهزلهن جد فمن هزل
بشي منها لزمه وترتب عليه حكمه وقال الزمخشري الهزل واللعب
من واد في الاضراب والخفة كان الجد من واد في الرزانة والتماسك
النكاح فمن زوج ابنته هازلا انعقد النكاح وان لم يقصد والطلاق
فيقع طلاق الهازل وحكي عليه الاجماع والرجعة ارتجاع من طلقها
رجعيا الى عصمته فاذا قال راجعتك عادت اليه واستحل منها
ما يستحله من زوجته فهذا اخذ الايمة الثلاثة الشافعي وابو حنيفة
واحمد رحمهم الله تعالى وبعضده ان الله يا مركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل
الهزو في الدين جهلا ولن يلحق الجهل الا باهله وقالت المالكية
لا يصح نكاح الهازل لان الفرج محترم فلا يصح الا بجد انتهى قال
ابن عربي وروي بدل الرجعة العتق وقال ابن حجر وقع عند الغزالي
العتاق بدل الرجعة ولم اجده وخص الثلاثة بالذكر لتاكيد امر
الفروج والا فكل تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند صحبنا
الشافعية اذ الهازل بالقول وان كان غير ملتزم لحكمه فترتب
الاحكام على الاسباب للشارع لا للعاقد فاذا اتى بالسبب لزمه
حكمه شا ام ابى ولا يقف على اختياره وذلك لان الهازل قاصدا
للقول مريد له مع علمه لمعناه وموجبه وقصد اللفظ المتضمن
للمعنى قصد لذلك المعنى لتلازمهما الا ان يعارضهما قصد اخر
كالمكره فانه يقصد غير المعنى المقول وموجبه فلذلك ابطله الشارع
د ت ه في الطلاق عن ابي هريرة قال الترمذي حسن غريب وتعقبه
الذهبي اخذا من ابن القطان بان فيه عبد الرحمن بن حبيب
المخزومي قال النسائي منكر الحديث ثم اورد له مما انكر عليه الخبر
ثلاثة حق على الله تعالى ان لا يرد لهم اي لكل منهم دعوة دعا بها
مع توفر الاركان والشروط وصدق النية دعوة الصايم بدليل ما
قبله على حذف مضاف اي دعوة الانسان في حالة تلبسه بالصوم
حتى يفطر اي الى ان يتعاطى مفطرا ويحتمل الى ان يدخل اوان
افطاره وان لم يفطر بالفعل قال في الاذكار هكذا الرواية حتى مثناة
فوقية والمظلوم فان دعوته على ظالمه مستجابة حتى اي الى ان ينتصر
اي ينتقم ممن ظلمه باليد او باللسان لانه مضطر وهو قال تعالى امن

يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء اي لا يجيبه ويكشف ما به الا الله
والمسافر اي سفرا في غير معصية بما هو التماس الظاهر حتى اي الى ان
يرجع الى وطنه لانه مستوفز مضطرب فلا يسكن الا الى الرحل والرحال
وهو على وجل من الحوادث فهو كثير الانابة الى الله تعالى نفسه منقطع
عن الاغيار متعلق بالجبار فما اصغى سر اسرعت له الاجابة وحتى في الراي
كالفاسعي اي لا فرق رواه البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه اسحاق
ابن زكريا الابلي شيخ البزار ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ثلاث دعوات بفتح العين مستجابات عند الله تعالى اي اذا توفرت شروطها
دعوة الصايم حتى يفطر مراده كامل الصوم الذي صانت جميع جوارحه
من المخالفات فيجاب دعاه لطهارة جسده بمخالفة هواه ودعوة المسافر
حتى يصدر الى اهله ودعوة المظلوم على من ظلمه حتى ينتقم منه بيدا ولسان

نكتة قال الماوردي من الاجوبة المسكتة انه قيل لعلي
كرم الله وجهه كم بين السما والارض قال دعوة مستجابة قيل كم بين
المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس فسوال السايل اما اختبار او
استبصار فصدر عنه من الجواب ما اسكت عق هب عن ابي هريرة رضي الله
عنه وفيه محمد بن سليمان الباغندي اورده الذهبي في الضعفا وقال
صدوق فيه لين

ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن اي في اجابتهن دعوة المظلوم
على من ظلمه وان كان فاجرا فجوره على نفسه ودعوة المسافر في سفر
جايز ودعوة الوالد لولده لانه صحيح الشفقة عليه كثير الايثار له على
نفسه فلما صحت شفقته استجيبت دعوته ولم يذكر الوالدة مع ان
اكدية حقها تؤذن باقربية دعايها الى الاجابة من الوالد لانه معلوم
بالاولى

فايدة قال المقريزي رحمه الله في تذكرته يستجاب
الدعا في اوقات منها عند القيام الى الصلاة وعند لقا العدو في الحرب
واذا قال مثل ما يقول المؤذن ثم دعا وبين الاذان والاقامة وعند
نزول المطر ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينتصر ودعوة المسافر
حتى يرجع والمريض حتى يبرا وفي ساعة من الليل وفي ساعة من يوم
الجمعة وفي الموقف بعرفة ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع
وعند روية الكعبة ودعا يقدمه الثنا على الله والصلاة على نبيه صلى
الله عليه وسلم ودعا الصايم مطلقا ودعاوه عند فطره ودعا الامام
العادل ودعا عند رفع يديه الى ربه والدعا عند خشوع القلب واقشعرار
الجلد ودعا الغايب للغايب ه عن ابي هريرة رضي الله عنه عدل عن عزوه
للترمذي لانه عنده من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر وابو جعفر
لا يعرف حاله ولم يروه عنه غير يحيى ذكره ابن القطان

ثلاث دعوات مبتدا مستجابات خبره لا شك فيهن اي في استجابتهن

دعوة الوالد على ولده ومثله سائر الاصول قيل ومثلهم الشيخ والمعلم ودعوة
المسافر حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى ينتصر اما المظلوم فلظلامته وفتنه
واما المسافر فلغربته ووحدته واما الوالد فلرقته وحنو قلبه ثم الظاهر
انما ذكر في الوالد مخصوص بما اذا كان الولد كافرا او عاقا او عاصيا في العقوق
لا يرجى بره فلا ينافي خبر الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا
اني سالت الله ان لا يقبل دعا حبيب على حبيبه **تنبيه** قد ورد في
التحذير من دعا المظلوم احاديث لا تكاد تحصى ومصرع الظالم قريب
والرب تعالى في الدعا عليه مجيب سيما بحالة الاحتراق والانكسار
والذلة والصغار بين يدي الملك الجبار في ساعة الله سبحانه وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون حم حد في الصلاة د ت في البر عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ت حسن انتهى والحديث رووه كلهم من حديث
ابي جعفر المدني ويقال له المؤذن قال المناوي رحمه الله وغيره لا يعرف
وقال ابن الجوزي في العارضة الحديث مجهول وما شهدت له الاصول

ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد لولده يعني الاصل لفرعه لحما
تترد دعوة الصايم حتى يفطر ودعوة المسافر حتى يرجع قال وهب لا ترد وفي
الحديث السابق مستجابات وقيدها بلا شك فيهن تفننا في التعبير
لان لا ترد كناية عن المستجابات والكناية ابلغ من التصريح بخبر
الصريح هنا بقوله لا شك فيهن وهنا لم يحتج للخبر مع وجود الابلغية
واخذ من هذا الخبر وما اشبهه ان الاب اولى بالصلاة على جنازة ولده
ابو الحسن بن مرديه في الاحاديث الثلاثيات والضيا المقدسي في المختارة
عن انس ورواه عنه ايضا البيهقي في السنن وفيه ابراهيم بن بكر المروزي
قال الذهبي لا اعرفه

ثلاث اعلم انهن حق اي ثابت واقع لا شك فيه ما عفا امرو بدل مما قبله
عن مظلمة ظلمها الا زاده الله تعالى بها عزا في الدارين وما فتح رجل على نفسه
باب مسالة للناس ليعطوه من اموالهم يبتغي بها اي بالمسالة كثرة من حطام
الدنيا الا زاده الله بها فقرا من حيث لا يشعر وما فتح على نفسه باب صدقة اي
تصدق من ماله يبتغي بها وجه الله تعالى لا ريا وسمعة وفخرا الا زاده الله بها
كثرة في ماله واجره وسبق ان ذكر الرجل في هذا ونحوه ليس للاحتراز
عن المراة بل هو وصف طردي اذ كل انسان كذلك هب عن ابي هريرة رضي الله عنه

ثلاث كلهن حق على كل مسلم اي فعلهن متاكد على كل منهم بحيث يقرب من
الواجب عيادة المريض وان كان المرض رمدا على الاصح وان لم يكن له ثلاثة
ايام على الارجح في فروع الشافعية وشهود الجنازة اي حضورها جنازة المسلم
والمشي معها والصلاة عليها ودفنها وتشميت العاطس اذا حمد الله بان يقول له يرحمك
الله كما سيجي مفصلا فان لم يحمد الله لم يشمته لا سنة خد عن ابي هريرة

ثلاث حق على كل مسلم اي فعلهن متاكد عليه كما تقرر فيما قبله الغسل يوم الجمعة

بينتها وتقريبه من ذهابه افضل والسواك سيما للصلاة والعبادات
ولحضور الجامع والطيب اي التطيب بما تيسر من انواع الطيب فان لم
يجد شيا منه تنظف ولو بالماء سمو عن رجل من الصحابة وابهامه غير ضار
لان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول

ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا الجار الصالح اي المسلم
الذي لا يوذي جاره والمسكن الواسع اي الكبير الموافق بالنسبة لساكنه
ويختلف سعته حينيذ باختلاف الاشخاص فرب واسع لرجل ضيق
على اخر وعكسه والمركب الهني اي الدابة السريعة السير غير الجموح
والنفور والحسنة المشي الذي لا يخاف منها السقوط وارتعاج الاعضا
وتشويش البدن وفي افهامه ان الجار السوء والمسكن الضيق والمركب
الصعب من شقاوته وبذلك افصح في رواية ابن حبان وجعلها
اربعا بزيادة خصلة في كل من الجانبين فاخرج من حديث اسماعيل
ابن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده مرفوعا اربع من
السعادة المراة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب
الهني واربع من الشقاوة الجار السوء والمراة السوء والمسكن الضيق
والمركب السوء حم طب ك عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي صحابي استعمله عمر
رضي الله عنه على مكة والطايف وكان رضي الله عنه فاضلا قال ك
صحيح واقره الذهبي

ثلاث خلال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب الذي يكون قتله
وهو في غاية المهانة والخسة خيرا منه فضلا عن كونه مثله ورع
يحجزه عن محارم الله عز وجل او حلم يرد به جهل الجاهل اذا جهل عليه
او حسن خلق بضم اللام يعيش به في الناس فمن جمع في هذه الثلاثة فقد رفع
لقلبه علما شهد به مشاهد القيامة وصار الناس منه في عنا
وهو من نفسه في غنا ومن وصل الى هذا المقام فقد خلف الدنيا
ومن خلفها خلف الهموم والغموم اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام انه لم يتقرب المتقربون الي بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه
ليس من عبد يلقاني يوم القيامة الا ناقشته الحساب الا ما كان
من الورعين فاني اجلهم وادخلهم الجنة بغير حساب هب عن الحسن
البصري رضي الله عنه مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا
لاحد وهو عجيب فقد رواه الطبراني من حديث ام سلمة قال الهيثمي
رواه عن شيخه ابراهيم بن محمد وضعفه الذهبي

ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن بدعوة الا استجيب له بالبنا
للمفعول يعني استجاب الله له ما لم يسال قطيعة رحم او ماثما اي ما فيه
قطيعة قرابة او ما فيه حرام وهو من عطف العام على الخاص
وتلك الساعات هي حين يوذن المؤذن للصلاة اية صلاة كانت حتى يسكت

يعني

يعني يفرغ من اذانه فمن عزم على حضور تلك الصلاة استجيب
دعاوه لاهتمامه بالمسارعة الى ما امر به وحين يلتقي الصفان في الجهاد
لاعلا كلمة الله حتى يحكم الله بينهما بنصر من شا لا يسال عما يفعل قال
الحليمي رضي الله عنه وذلك ورد ان ابواب السما تفتح عند ذلك واجل
ما يفتح لها ان يكون مثله للاجابة الدعا وانها لا تحجب ومعنى
لا تحجب لا ترد وحين ينزل المطر من السحاب حتى يسكن اي الى ان
تنقطع ويستقر في الارض قال الحليمي وذلك لان حال نزول الغيث
حال رحمة والانسان حاله في حال الرحمة الرجا منه في حال لا يعرف
حقيقتها حل عن عايشة

ثلاث في سبع ثلاثة فيهن في رواية فيها البركة اي النمو وزيادة
الخير والاجر البيع بثمن معلوم الى اجل معلوم والمقارضة بعين مهملة
ولا مهملة في خط المصنف وقال على الحاشية اي بيع العرض بالعرض
وقال ابن حجر رحمه الله النسخ مختلفة هل المفاوضة بفا وواو
بقاف وراو فقد خرجه الحرالي في غريبه بعين وراو وفسره ببيع
عرض بعرض اشنى وجعله الديلمي المقارضة بقاف وراو وقال هي
في عرف اهل الحجاز المضاربة واخلاط البر بالشعير المعروف للبيت اي
لاكل اهل البيت المخالط الذين هم عيال له لا للبيع اي لا يخلط ليبيعه
فانه لا بركة فيه بل هو مذموم لما فيه من نوع تدليس قد يخفى على
المشتري قال الطيبي رحمه الله سوى في الخلال الثلاث لعظم من جعله
والاولان منهما يسري نفعهما الى الغير وفي الثالثة الى نفسه قمعا
لشهوته ه في البيع من طريق عبد الرحمن بن داود بن صالح بن صهيب
عن ابيه ابن عساكر عن صهيب قال المولف قال الذهبي حديث واه جدا
انتهى وخرجه العقيلي من حديث بشر بن ثابت عن عمر بن بسطام
عن نصير بن القاسم عن داود بن علي عن صالح بن صهيب عن صهيب
قال ابن الجوزي موضوع وعبد الرحمن وعمر مجهولان وحديثهما غير
محفوظ قال في الميزان وعمر بن بسطام اي بسند مظلم المتن ووضع
اللسان قال العقيلي اسناده مجهول وحديثه غير محفوظ ثم تسامحه
كهذا المغطى

ثلاث من النبات من يشفع من كل دا الا السام اي الموت
فانه لا دوا له البتة السنا بالقصر نبت معروف شربه مامون
الغايلة قريب الا عند اليبس الصفرا والسودا اي يقوي القلب
والسنوت بفتح السين افصح العسل او الرب او الكمون او التمر او
الرازيانج او الشبث وكل منها نفعه عظيم ظاهر هكذا ساقه المص
هنا الحديث فجعلها دا ولا ثلاثة ثم ذكر اثنين وقد كتبت توهمت انه
فيه خلل من النساخ حتى وقفت على نسخة المصنف التي بخطه فوجدا

بهذا اللفظ لا زيادة ولا نقص عن انس بن مالك

ثلاث لازمات اي ثابتات دايمات لامتي سوء الظن ما لناس بان لا يظن بهم الخير والحسد اي النعم على ما منحهم الله تعالى والطيرة بكسر الطا وفتح اليا وقد تسكن التشاوم فقيل ما يذهبهن يا رسول الله قال فاذا ظننت فلا تحقق الظن وتعمل بمقتضاه بل توقف على القطع به والعمل بموجبه واذا حسدت فاستغفر الله تعالى اي تب اليه من اعتراضك عليه في تصرفه في خلقه فانه حكيم لا يفعل شيا الا لحكمة واذا تطيرت من شي فامض لقصدك ولا ترجع كما كانت الجاهلية تفعله فان ذلك ليس له تاثير في جلب نفع ولا دفع ضر

تنبيه اشار بهذا الحديث الى ان هذه الثلاثة من امراض القلب التي يجب التداوي منها وان علاجها ما ذكر فمن وجد من سوء الظن لا يحققه بقلب ولا بجارحة اما تحقيقه بالقلب فبان يصمم عليه ولا يكرهه ومن علامته ان ينقطع به فبان يعمل بموجبه والشيطان يلقي للانسان ان هذا من فطنتك وان المؤمن ينظر بنور الله وهو اذا اساء الظن ينظر بنور الشيطان وظلمته اما اذا اخبرك به عدل فظننت صدقه فانت معذور ابو الشيخ في كتاب التوبيخ طب عن حارثة بن النعمان بن نفع ابن زيد بن مالك بن النجار من فضلاء الصحابة شهد بدرا قال الهيثمي فيه اسماعيل بن قيس الانصاري ضعيف

ثلاث لم تسلم منها هذه الامة اي امة الاجابة الحسد للخلق والظن بالناس سواء والطيرة اي التطير بمعنى التشاوم الا انبيكم بالمخرج منها قالوا اخبرنا يا رسول الله قال اذا ظننت فلا تحقق بمقتضى ظنك واذا حسدت احدا فلا تبغ اي ان وجدت في قلبك شيا فلا تعمل به واذا تطيرت فامض لان الحسد واقع في النفس كانه مجبول عليه فلذلك عذرت فيه فاذا استرسلت فيه تمنيا لها وخطا لها كانت باغية وينبغي للحاسد ان يرى ان حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه ذكره المناوي وقال الغزالي رضي الله عنه اذا ايس الانسان ان ينال مثل تلك النعمة وهو يكره تخلفه ونقصه انه فلا محالة تحبه زوال النعمة وانما ينقطع بان ينال مثلها او تزول نعمة المحسود فاذا انسد احد الطريقين لا ينفك القلب عن شهوة الاخر فاذا زالت نعمة المحسود كان اشفى عنده من دوامها وبزوالها يزول تخلفه وتقدم غيره فهذا لا ينفك القلب عنه فان كان لو القي الامر اليه واختيار سعى في ازالة النعمة عنه فهو الحسد المذموم وان كان تزعه التقوى عن ازالة ذلك عفي عنه فيما يجده من طبعه من ارتياح الى زوال نعمة محسوده مهما كان كارها لذلك من نفسه بعقله ودينه وهذا هو المعنى

بالخبر رستة في كتاب الايمان له عن الحسن مرسلا وهو البصري رضي الله تعالى الامام المشهور ورستة بضم الرا وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني الحافظ

ثلاث لمن تزل في امتي التفاخر بالاحساب هذا وارد للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم والمسارعة الى ان السعادة انما هي بالاعمال لا بالاحساب
وما الفخر بالعظم الرميم وانما ... فخار الذي يبغي الفخار بنفسه
والنياحة على الميت كفعل اهل الجاهلية والانوا قال الزمخشري هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها يسقط منها في ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته وانقضاها هذه النجوم مع انقضا السنة فكانوا اذا سقط منها نجم وطلع اخر قالوا لا بد من رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى النجم الساقط فيقولون مطرنا بنو الثريا والدبران والسماك والنو من الاضداد فسمي به النجم اما الطالع او الساقط انتهى

فايدة قال الخطيب البغدادي رضي الله تعالى عنه لقي منجم رجلا فقال المنجم كيف اصبحت قال اصبحت ارجو الله واخافه واصبحت ترجو المشتري وزحل وتخافهما فنظر بعضهم فقال
اصبحت لا ارجو ولا اختشي ... سوى الجبار في الدنيا ويوم المحشر
واراك تخشى ما تقدر انه ... ياتي به زحل وترجو المشتري
شتان ما بيني وبينك فالزم ... طرق النجاة وخل طرق المنكر

ع عن انس ورواه عنه البزار ايضا قال الهيثمي رحمه الله تعالى ورجاله ثقات

ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما اخذن الا بسهمه اي بقرعة فلا يتقدم اليها الا من خرجت له القرعة حرصا على ما فيهن من الخير الاخروي والبركة اي المبادرة في الخبر التاذين في الصلاة فالمؤذن يغفر له مدى صوته ولا يسمعه انس ولا جن ولا شيء الا شهد له به يوم القيامة والتهجير اي التبكير بالجماعات اي المحافظة في حضورها في اول الوقت والصلاة في اول الصفوف اي الصف المقدم منها وهو الذي يلي الامام وقد ورد في فضله نصوص لا تكاد تحصى ابن النجار في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور ابو الشيخ وغيره قال الديلمي وفي الباب علي وغيره

ثلاث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة اي في تركهن بر الوالدين مسلما كان الوالد منهم او كافرا يحتمل تقييده بالمعصوم ويحتمل خلافه والوفا بالعهد لمسلم كان او كافر فيه ما فيها قبله هب عن علي

امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه وفيه اسماعيل بن ابان فان كان
هو الغنوي الكوفي فهو كما قال الذهبي كذاب وان كان الوراق فثقة
ثلاث معلقات بالعرش اي عرش الرحمن الرحم معلقة به تقول اللهم اني
بك فلا اقطع اي اعوذ بك من ان يقطعني قاطع يريد الله والدار الاخرة
والامانة معلقة به تقول اللهم اني بك فلا اخان اي اعوذ بك من ان تكوني
خاين بخيانة والنعمة معلقة به تقول اللهم اني بك فلا اكفر اي اعوذ بك
ان يكفرني المنعم عليه الذي يخاف الله قال العارف ابن ادهم رضي الله
تعالى عنه اذا اردت معرفة الشي بفضله فاقلبه بنقيضه فاقلب
الامانة خيانة والصدق كذبا والايمان كفرا انعرف فضلها وثبت
فالحذر الحذر قال العارف المحاسبي رضي الله تعالى عنه ثلاثة
عزيزة او معدومة حسن وجه مع صيانة وحسن اخاء مع امانة
هب وكذا البزار عن ثوبان بضم الثاء بضبط المصنف قال العلاي
حديث غريب فيه يزيد بن ربيعة متروك
ثلاث منجيات من عذاب الله تعالى خشية الله اي خوفه تعالى في السر
والعلانية والعدل في الرضى والغضب العادل من لا يميل في الهوى فيجور في
الحكم والقصد في الفقر والغنى اي التوسط فيهما وثلاث مهلكات اي يردين
فاعلهن في الهلاك هوى متبع وشح مطاع قال ابن الاثير هو ان يطيعه
صاحبه في منع الحقوق التي اوجبها الله عليه في ماله يقال اطاعه
يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع فهو طايع اي اذعن وانقاد
والاسم الطاعة واعجاب المرء بنفسه قال القرطبي رضي الله تعالى عنه
وهو ملاحظته لها بعين الكمال والاستحسان مع نسيان منة الله
تعالى فان ترفع على الغير واحتقره فهو الكبر قال الغزالي رضي الله تعالى
عنه احذرك ثلاثا من خبايث القلب هي الغالبة على متفقهة العصر
وهي مهلكات وامهات لجملة من الخبايث سواها الحسد والريا
والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان عجزت عنه فانت عن غيره
اعجز فلا تظن انه يسلم لك بنية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شي
من الحسد والريا والعجب فاما الحسد فالحسود هو الذي يشق عليه
انعام الله على عبد من عباده بمال او علم او محبة او حظ حتى يحب زوالها
عنه وان لم يحصل له شي فهو المعذب الذي لا يرحم فلا يزال في عذاب
في الدنيا لا تخلو عن كثير من اقرانه فهو في عذاب في الدنيا الى الموت
ولعذاب الاخرة اشد واكبر واما المرآي المتبع فهو طلب المنزلة
في قلوب الخلق لتنال الجاه والحشمة وفيه هلك اكثر الناس
واما العجب فهو الدا العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العز
والاستعظام ونظره لغيره بعين الاحتقار وثمرته ان يقول
انا وانا كما قال ابليس ونتيجته في المجالس التقدم والترفع وطلب

القصد وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه وذلك مهلك
للنفس في الدنيا والاخرة وقال الزمخشري الاعجاب وهو فتنة
العلما واعظم بها من فتنة وقال في العوارف وما نقل عن جمع كبار
من كلمات موذنة بالاعجاب فهو بقايا السكر وانحصارهم في مضيق
وعدم خروجهم لفضا الفقر في ابتدا امرهم فانه اذا حقق صاحب
البصيرة نظره علم انه من استراق النفس السمع عند نزول الوارد على
القلب والنفس عند الاستراق المذكور تتظهر بصفتها فتصدر
عنها تلك الكلمات كقول بعضهم ما تحت خضرا السما مثلي وقول بعضهم
سرحت والجت وطفت في اقطار الارض فقلت هل من مبارز
فلم يخرج الي احد فهذا كله يطفح عليهم حال السكر فيحتمل ابو
الشيخ في التوبيخ وكذا البزار وابو نعيم حل والبيهقي طس كلهم عن انس
رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
ثلاث مهلكات اي موقعات لفاعلها في الهلاك وثلاث منجيات
لفاعلها وثلاث كفارات لذنوب عاملها وثلاث درجات اي منازل في
الاخرة فاما المهلكات فشح مطاع اي بخل يطيعه الناس فلا يودون
الحقوق قال الراغب خص المطاع لينبه ان الشح في النفس
ليس مما يستحق به ذم اذ ليس هو من فعله وانما يذم بالانقياد له
وهوى متبع بان يتبع كل واحد ما يامره به هواه واعجاب المرء بنفسه اي
تحسينه كل امر نفسه على غيره وان كان قبيحا قال القرطبي واعجاب
المرء بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان الله والاعجاب
وجدان شي حسنا قال تعالى في قصة قارون قال انما اوتيته
على علم عندي قال الله تعالى فخسفنا به فثمرة العجب الهلاك
قال الغزالي رضي الله عنه ومن افات العجب انه يحجب عن
التوفيق والتاييد من الله تعالى فان المعجب مخذول فاذا ان
انقطع عن العبد التاييد والتوفيق فما اسرع ما يهلك قال
عيسى عليه الصلاة والسلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد
اطفاته الريح وكم من عابد افسده العجب واما المنجيات فالعدل
في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر
والعلانية قدم السر لان تقوى الله فيه اعلاه درجة من المعلن
لما يخاف من شوب رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته
فيهما تمنع من ارتكاب كل ذنب وتحثه على فعل كل مامور فان حصل
للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة
مولاه لجاه الى التوبة ثم داوم الخشية واما الكفارات جمع كفارة
وهي الخصلة التي شانها ان تكفر اي تستر الخطيئة وتمحوها
فانتظار الصلاة بعد الصلاة ليصليها في المسجد واسباغ الوضو في السبرات

جمع سبحة بسكون الموحدة وهي شدة البرد كسجدة وسجدات ونقل الاقدام الي الجماعات اي الي الصلاة مع الجماعة واما الدرجات فاطعام الطعام للجايع وافشا السلام بين الناس من عرفته ومن لم تعرفه والصلاة بالليل والناس نيام اي التهجد في جوف الليل حال غفلة الناس واستغراقهم في لذة النوم وذلك هو وقت الصفا وتنزلات غيث الرحمة واشراق الانوار طس وكذا ابو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه قال العلاي سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة ومن لا يعرف

ثلاث من كن فيه فهو منافق اي حاله يشبه حال المنافق وان صام رمضان وصلي الصلاة المفروضة وحج البيت واعتمر اي اتي بالعمرة وان عمل اعمال المسلمين من صلاة وصوم وحج واعتمار وغيرها من العبادات وهذا الشرط اعتراضي وارد للمبالغة لا يستدعي الجواب ذكره الزمخشري وقال اي مسلم من اذا حدث كذب في حديثه وان وعد اخلف فيما وعد فيه واذا ائتمن خان فيما جعل امينا عليه وقد سبق الكلام علي هذا مستوفا بما منه انه ليس الكلام فيمن لم يتمكن منه هذه الخصال ان المراد من صارت هجيراه وديدنه وسجانه لا ينفك عنها بدليل قرن الجملة الشرطية باذا الدالة علي تحقق الوقوع رسته في كتاب الايمان وابو الشيخ في كتاب التوبيخ كلاهما عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ورواه ايضا ابو يعلي باللفظ المزبور لكن بدون حج واعتمر والباقي سواء فلو عزاه له ثم قال وزاد فلان وحج واعتمر لكان افيد واجود

ثلاث من الايمان اي من قواعد الايمان وشواهد اهله الحياء بحا مهملة ومثناة تحتية والعفاف والعي والمراد عي اللسان عن الكلام عند الخصام غير عي الفقه اي الفهم والعلم فان العي عنهما ليس من اصل الايمان بل بعض النقص والخسران وهن مما ينقصن من الدنيا لان اكثر الناس لا حيا عندهم فمن استحيا منهم ضيعوه والعفاف ليس من شانهم فمن استعمل معهم العفة احرجوه ولا تشدق في الكلام من شانهم فمن قصر معهم في الخصام خصموه وهن يزدن في الاخرة اي في عمل الاخرة الذي لا معول لكل ذي لب الا عليه وما يزدن في الاخرة اكثر مما ينقصن في الدنيا والاخرة خير لكم من الاولي وثلاث من النفاق اي من علامات النفاق وشان اهله البذا والفحش في القول والفعل والشح اي الذي هو اشد البخل وهن مما يزدن في الدنيا لكونهن طباع اهلها وينقصن من الاخرة لما فيهن من الوزر وارتكاب الاصر وما ينقصن من الاخرة اكثر مما يزدن في الدنيا رسته عن عون بفتح المهملة واخره نون ابن عبد الله بن عتبة بلاغا وهو الهذلي الكوفي الزاهد الفقيه تابعي

جليل قليل روايته عن الصحب مرسلة قال الذهبي وثقوه

ثلاث اي صوم ثلاث من كل شهر زاد النسائي ايام البيض ورمضان الي رمضان هذا صيام الدهر قال بعض الكمل اشارة الي مجموع صوم ثلاثة ايام وصوم رمضان ادخل الفا علي الخبر لكون المبتدا نكرة موصوفة او الفا زائدة واعترض بانه صح خبر صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر فما فايدة اضافة رمضان اليه مع ان قوله الي رمضان يصير مستدركا علي توجيهه فالاقرب تعلق قوله الي رمضان المحذوف خبر لرمضان اي صوم رمضان الي رمضان ولا يبعد ان يعطي الله المجد وصوم رمضان ثواب سنة تفضلا م دن كلهم في الصوم عن ابي قتادة ولم يخرج البخاري عن ابي قتادة شيا

ثلاث هن علي فريضة ولفظ رواية الحاكم فرايض وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحي والفجر قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به وان وقع في كلام بعض السلف ووقع في كلام الامدي وابن الحاجب فقد ورد ما يعارضه انتهي اقول اخشي ان يكون ذلك تحريفا فان الذي وقفت عليه بخط الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك النحر بالنون وحا مهملة لا بفا وجيم ولعله هو الصواب فلينظر حم ك في الوتر عن شجاع عن يحيي بن ابي حية عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الذهبي ما تكلم ك عليه وهو حديث منكر ويحيي ضعفه النسائي والدارقطني وقال ابن حجر ولفظ احمد ركعتا الفجر وعد ان علي ابي جناب الكلبي عن عكرمة وابو جناب ضعيف ومدلس وقد عنعنه وقد اطلق الايمة علي هذا الحديث الضعف كاحمد والبيهقي وابن الصلاح وابن الجوزي والنووي وغيرهم وخالف ك فخرجه في مستدركه لكن لم ينفرد به ابو جناب بل تابعه اضعف منه وهو جابر الجعفي انتهي وقال في موضع اخر الحديث ضعيف من جميع طرقه وقال في موضع فيه ابو جناب ضعيف وله طرق اخري فيها مندل واخري فيها وضاح بن يحيي واخري فيها جابر الجعفي والكل ضعفا وقال في موضع اخر حديث غريب اورده ابن عدي في منكرات ابي جناب بجيم ونون وموحدة وقد ضعفوه

ثلاث وثلاث وثلاث اي اعدهن وابين حكمهن فثلاث لا يمين فيهن اي لا يعمل بمقتضاها بل اذا وقع الحلف ينبغي الحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين وثلاث الملعون فيهن وثلاث اشك فيهن فلا اجزم فيهن بشي فاما الثلاث التي لا يمين فيهن فلا يمين للولد مع والده اي لو كانت يمين الولد تحصل بسببها لوالده نحو اذي طلب للولدات يكفر عن يمينه لرضا والده فقوله فلا يمين اي لا يستمر علي ما يقتضيه يمينه وكذا يقال في قوله ولا للمراة مع زوجها فاذا حلفت علي شي

يتأذى به فتحنث فتكفر ولا للمملوك مع سيده فاذا حلف المملوك على فعل شيء او تركه وتأذى به سيده فيحنث ويكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق في كل ذلك واما الملعون فهي فملعون من لعن والديه اي يعود لعنه عليه وملعون من ذبح لغير الله اي كالاصنام وملعون من غير تخوم الارض بضم المثناة الفوقية والخاء المعجمة اي حدودها جمع تخم بضم فسكون واما التي اسكت فيهن فعزير اكان نبيا ام لا ولا ادري اللعين تبع امر لا فهذا قبل علمه بانه كان قد اسلم بدليل ما سيجيء في حديث لا تسبوا وفي رواية لا تلعنوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو تبع الحميري كان مؤمنا وقومه كافرين فلذلك ذمهم الله ولم يذمه ولا ادري الحدود التي تقام على اهلها في الدنيا كفارة لاهلها في العقبى ام لا وهذا قاله قبل علمه بانها كفارة لها فقد صح عند احمد وغيره خبر من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بان قتل المرتد ليس بكفارة واجيب بان الخبر خص بما بينه ان الله لا يغفر ان يشرك به وظاهر الخبر ان التائب اذا قتل سقط عنه المطالبة في الاخرة واباه جماعة الاسماعيلي بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة نسبة الى جد له اسمه اسماعيل وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

ثلاث لا تؤخر الصلاة اذا اتت اي دخل وقتها قال ابن سيد الناس رويناه بمثناتين فوقيتين وروي آنت بنون ومد بمعنى حانت والجنازة اذا حضرت فاذا حضرت للمصلي فلا تؤخر لزيادة المصلين ولا لغير ذلك للامر بالاسراع بها نعم ينبغي انتظار الولي ان لم يخف تغيرها قال المظهر وفيه ان الصلاة على الجنازة لا تكره في الاوقات المكروهة وفي تحفة الالباب ان ببلاد بلغار يشتد بردها فتصير الارض كالحديد لا يمكن الدفن بها الا بعد الشتاء بثلاثة اشهر والايم اذا وجدت كفوا فانه لا يؤخر تزويجها بل يندب قال الطيبي وجمع تعجيل الصلاة والجنازة والايم في قرن واحد لما يشملها من معنى الازعاج فيها وثقل محملها على من لزم عليه من اعبائها والقيام بحقها ولهذا الحديث فيه قصة وهي ما اخرجه ابن دريد والعسكري ان معاوية قال يوما وعنده الاحنف ما يعدل الاناة شيء فقال الاحنف الا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح قبل اجلك وتعجل اخراج ميتك وتنكح كفو ايمك فقال رجل انا لا نحتاج في ذلك الى الاحنف قال ولم قال لانه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي كرم الله وجهه فذكره ت في الصلاة ك في النكاح وصححه عن علي امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه قال ت غريب وليس سنده بمتصل ونوزع

رواية وهب عن سعيد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه علي قال الذهبي وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء انتهى وجزم ابن حجر في تخريج الهداية بضعف سنده وقال في تخريج الرافعي عنه رواه ك من هذا الوجه بجعل محل سعيد عن عبد الرحمن الجهني وهو من اغاليطه الفاحشة انتهى ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد بن عبد الله هذا قال وفي الباب احاديث واهية اشبهها هذا وبه عرف ما في جزم الحافظ العراقي بحسنه وما في قول المناوي رجاله ثقات

ثلاث لا ترد اي لا ينبغي ردها الوسائد جمع وسادة المخدة والدهن قال الترمذي يعني بالدهن الطيب واللبن قال الطيبي يريد انه يكرم الضيف بالطيب والوسادة واللبن فلا يردها فانها هدية قليلة المنة فلا ينبغي ردها وانشد بعضهم

قد كان من سنة خير الورى ... صلى عليه الله طول الزمن
ان لا يرد الطيب والمتكا ... واللحم ايضا يا اخي واللبن

ت في الاستئذان عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وقال غريب وفي الميزان عن ابي حاتم هذا حديث منكر وقال ابن القيم حديث معلول رواه الترمذي وذكر علته ولا احفظ الان ما قيل فيه الا انه من رواية عبد الله بن مسلم بن جندب عن ابيه عن ابن عمر وقال ابن حجر اسناده حسن لكنه على شرط البخاري

ثلاث لا يجوز اللعب فيهن لكون هزلهن جدا الطلاق والنكاح والعتق في رواية بدله الرجعة قال ابن حجر وهذا هو المشهور فيه انتهى فمن طلق او زوج او تزوج او اعتق هازلا نفذ ذلك وعليه طب عن فضالة بن عبيد الانصاري قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال ابن حجر وغيره رد على النووي انكاره على الغزالي ايراد اللفظ فانه المعروف الجزء الثالث حديث الى اخره انتهى

ثلاث اي اصل ثلاث خصال بالاضافة فحذف المضاف اليه ولهذا جاز الابتداء بالنكرة لا يحل لاحد من الناس ان يفعلهن انما بعدها يقدر بالمصدر الذي هو فاعل تقديره لا يحل لاحد فعلهن لا يؤم رجل اي ولا امرأة للنساء قوما فيخص منصوب بان المقدرة لوروده بعد النفي على ما يقتضيه عليهم فيخص نفسه بالدعاء دونهم في رواية بدعوة فتخصيص الامام نفسه بالدعاء مكروه فيندب له ان ياتي بلفظ الجمع في نحو القنوت قال ابن رسلان رضي الله تعالى عنه ولعل التشهد نحوه من الادعية فان فعل اي خص نفسه بالدعاء فقد اي حقيقة خانهم لان كل ما امر به الشارع فهو امانة وتركه خيانة ولا ينظر بالرفع عطفا على يؤم في قعر بيت اي صدره وفي محل الاهل

المصباح قعر الشيء نهاية اسفله
قبل ان يستأذن
صح

فيحرم الاطلاع في بيت الغير بغير اذنه فان فعل اي اطلع فيه بغير اذنهم فقد دخل اي فقد ارتكب اثم من دخل البيت ولا يصلي بكسر اللام المشددة مضارع والفعل في معنى النكرة والنكرة في معرض النفي تعم فتشمل صلاة فرض العين والكفاية والسنة فله بفعل شي منها وهو حقن اي حاقن اي حابس للبول كالحاقب للغائط والحازق لذي خف ضيق حتى يتخفف بفتح المثناة التحتية ومثناة فوقية اي يخفف نفسه باخراج الفضلتين لئلا يؤذيه بقاؤه وفي معناه الريح ونحوه ممن الطهارة بل فطرت في الصلاة معناه كلاهما عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنه ايضا ابن ماجه مع اختلاف يسير لفظي.

ثلاث لا يحاسب بهن العبد الفاعل لهن ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته عورته قال في الفردوس الخص بيت من قصب وفيل مكتوب في التوراة يا ابن ادم كسرة تكفيك وخرقة تواريك وحجر يؤويك حم في كتاب الزهد له هب كلاهما عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مرسلا ثم قال اعني البيهقي هذا جاء مرسلا وهو مرسل جيد انتهى ورواه الديلمي عمن له صحبة ويعضده ما خرجه هو ايضا عن الحسن بن علي وعثمان مرفوعا ثلاث ليس على ابن ادم فيهن حساب طعام يقيم صلبه وبيت يكنه وثوب يواري عورته فما زاد فكله حساب.

ثلاث لا يفطرن الصائم اذا وقعت في الصوم الحجامة فلو حجم نفسه او حجمه غيره باذنه لم يفطر لكن الاولى تركه وخبر افطر الحاجم والمحجوم منسوخ او مؤول والقي فمن ذرعه القي او سبقه قهرا لا يفطر مطلقا ولا قضاء والاحتلام فمن نام نهارا فاحتلم فانزل لم يبطل صومه ولا قضاء عليه قال الحافظ العراقي فيه ان الحجامة لا تفطر الصائم قال ابن العربي وكنت مترددا فيه لكثرة المعارضات في الرواية حتى اخرج القاضي ابو المطهر بحديث افطر الحاجم والمحجوم من ايت حديثا عظيما ورجاله وسنده صحيحا فكنت تارة احمله على الوطء وتارة اتناوله وتتر اما الى الخوا طرحتى قرات على ابي الحسين ابن المبارك فذكر باسناده حديث انس مر المصطفى صلى الله عليه وسلم بجعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يحتجم فقال افطر هذان ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم فهذا نص فيه ثلاث فوائد تسمية المحتجم وثبوت حظر الحجامة ومنعها للصائم وثبوت الرخصة بعد الحظر ت وكذا البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ت هذا غير محفوظ وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم مضعف والمشهور عن عطاء مرسل واورده في الميزان في ترجمة عبد الرحمن من حديث ابي سعيد ونقل عن جمع تضعيفه وعن احمد توثيقه وقال ابن حجر وفي الباب موصولا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند البزار بسند معلول وعن ثوبان عند الطبراني وهو ضعيف.

ثلاث لا يعاد صاحبهن اي لا تندب عيادته لا انها لا تجوز الرمد اي وجع العين وصاحب الضرس اي الذي به وجع الضرس او غيره من الاسنان وصاحب الدمل اي الذي به دمل اي خراج صغير وان تعدد لان هذه من الالام التي لا ينقطع صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح في ان وجع العين ليس بمرض وبه تمسك قوم وذهب اخرون الى انه مرض وعليه مالك رضي الله تعالى عنه فانه سئل عمن به رمد او صداع شديد فقال له هو من الافطار في سعة فقالوا الا تندب عيادته لكون علته فقيل في ما لا يراه هو وتعقب بانه امر خارجي قد يأتي مثله في بقية الامراض كالمغمى عليه قال في المطامح فجعله مرضا انتهى ويشهد له ما في ابي داود وصححه الحاكم عن زيد بن ارقم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينيه وهو عند البخاري رحمه الله في الادب المفرد وسياقه اتم وبه اخذ الشافعية وحملوا الحديث على ان الغالب من علم الانقطاع لذلك طس عد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال البيهقي في الشعب حديث ضعيف وقال الهيثمي فيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف انتهى وقال ابن حجر رحمه الله هذا الحديث صحح البيهقي وقفه على يحيى بن ابي كثير وذلك لا يوجب الحكم بوضعه ومسلمة لم يجرح بكذب فجزم ابن الجوزي بوضعه وهم.

ثلاث لا يمنعن اي لا يجوز لاحد منعهن الماء اي ماء البير المحفورة في موات فماؤها مشترك بين الناس والكافر كالمسلم فان حوزها بملك او حوات للتملك ملكه او للارتفاق فهو اولى حتى يرتحل وفي جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته للمحتاج والكلأ بالهمز والقصر النابت اي المباح وهو النابت في موات فلا يحل منع اهل الماشية من رعيه لانه مجرد ظلم اما كلأ نبت بارض ملكها بالاحياء فمذهب الشافعية حل بيعه والنار يعني الاحجار التي توري النار فلا يمنع احد من الاخذ منها اما نار يوقدها الانسان فله منع من اخذ جذوة منها لا من يأخذ منها مصباحا او يدني منها ضغثا اذ لا ينقصها كذا ذكره جمع وقال صاحب المنهج منا لو اضرم نارا في حطب مباح بصحرا لم يمنع من ينتفع بها فلو جمع الحطب ملكه فان اضرمه نارا فله منع غيره منها عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي سنده صحيح.

ثلاث يجلين البصر بضم اوله وتشديد اللام النظر الى الخضرة اي الى

الزرع الاخضر او الشجر او الي كل اخضر والي الما الجاري خرج به الي اكد تبركه والي الوجه الحسن اي عند ذوي الطباع السليمة والشمايل المستقيمة ويحتمل عمومه للناظر ك في تاريخه تاريخ نيسابور عن محمد بن احمد بن هارون الشافعي عن احمد بن عمر الزعفراني عن ابي البختري وهب بن وهب عن جعفر بن محمد الصادق عن ابايه عن علي امير المومنين كرم الله تعالي وجهه قال ابن الجوزي باطل موضوع ووهب كذاب والشافعي هو الربعي ليس بشي قال الحاكم حدث عن قوم لا يعرفون فقلت له ان احمد ابن عمر هذا علق بعد الشي فلم يتعقبه المولف الا بانه ورد من طريق اخر وهو ما اشار اليه بقوله وعن ابن عمر ابو علي محمد بن حمدون الوراق عن علي بن محمد الغساني عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي عن يحيى ابن ايوب المقابري عن شعيب بن حرب عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن نافع عن ابن عمر قال المولف رجاله من شعيب فصاعدا رجال الصحيح والخوارزمي قال ابو نعيم في حديثه نكارة ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن محمد الاناطي عن محمد الاهوازي عن النعمان بن احمد عن محمد بن حرب عن عباد بن يزيد عن سليمان بن عمرو النخعي عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن امه صفية عن عايشة رضي الله تعالي عنها اورده المولف في مختصر الموضوعات وقال سليمان النخعي كذاب الخرايطي كتاب اعتلال القلوب في التصرف عن احمد بن الهيثم الكندي عن محمد بن زكريا عن محمد بن يحيى النيسابوري عن عيسى ابن ابراهيم البركي عن حماد بن حميد الطويل عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه قال المولف حماد هو ابن سلمة وهو فمن فوقه من رجال الصحيح وعيسى البركي روى له ابو داود ووثق ومحمد بن يحيى هو الذهلي ثم قال اعني المولف ومجموع هذه الطرق يرتقي الحديث عن درجة الوضع

ثلاث يزدن في قوة البصر الكحل بالاثمد اي التكحل بالكحل الاسود المشهور والنظر الي الخضرة فيه [illegible] والنظر الي الوجه الحسن علي ما سبق قال السخاوي كان النساي يلبس الاخضر من الثياب ويقول ان الاخضر مما يزيد في قوة البصر

نكتة

قال في اللسان روي جعفر بن علي الدقاق رضي الله تعالي عنه عن الحسين بن سهل البركي عن ابيه عن يحيى بن اكثم قال دخلت علي المامون والعباس ابنه عن يمينه وكان من احسن الناس وجها فجعلت انا اتلذذ فنظر الي المامون فزجرني قلت يا امير المومنين حدثني عبد الرزاق عن معمر عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رفعه النظر الي الوجه المليح يجلو البصر وان في بصري ضعفا اردت ان اجلوه قال فاطرق ثم انشد

الا لله درك اي قاض ... رمته المرد بالحدق المراض
يجن اذا راي وجها مليحا ... ويغلط في الحديث المستفاض

ابو الحسن الفرا بفتح الفاء وشدة الراء نسبة الي خياطة الفرا وبيعها في فوايده تخريج السلفي عن احمد بن الحسن الشيرازي عن الحسين بن محمد البيع عن محمد المحدث عن جعفر الطرايفي عبد الله ابن عباد العبدي عن اسماعيل بن عيسى عن ابي هلال الراسبي عن ابي بريدة عن ابيه بريدة وابو هلال ضعفه قوم ووثقه اخرون

ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثيابه فلم يجد خلقا يلبسه حتى يجف ثيابه يعني انه لفقره ليس له الا ثيابه التي عليه ولا يقدر علي تحصيل شي غيرها ورجل لم ينصب علي مستوقده قدران يعني لا قدرة له علي تنويع الاطعمة وتلوينها لفقره ورثاثة حاله ورجل دعي بشراب فلم يقل له بايها بالبنا للمجهول اي لم يقل له خادمه او نحوه الذي استدعي منه احضار الشراب ايها تريد يعني لا قدرة له علي تحصيل نوعين من الاشربة لضيق حاله وقلة ما له فهولا يدخلون الجنة بغير حساب ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة

ثلاث يدرك بهن اي يحصل بهن العبد الانسان رغايب جمع رغيبة وهي العطا الكثير الدنيا والاخرة الصبر علي البلا والرضي بالقضا والدعا في الرخا اي في حال الامن وسعة الحال وفراغ البال قال من تعرف الي الله في الرخا تعرف اليه في الشدة كما سبق تقريره موضحا والرخا بالمد العيش الهني والخصب والسعة ابو الشيخ في الثواب عن عمران بن حصين ورواه الديلمي عن ابي هلال التيمي مرفوعا

ثلاث يصفين لك ود اخيك في الاسلام تسلم عليه اذا لقيته في نحو طريق وتوسع له في المجلس اذا قدم عليك وانت جالس فيه وتدعوه باحب الاسما اليه من اسم او كنية او لقب وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقي وثلاث من البغي تجد علي الناس فيما تاتي وتري من الناس ما يخفي عليك من نفسك وتوذي جليسك فيما لا يعنيك طس ك هب كلهم من حديث ابي مطرف عن موسي بن عبد الملك عن عثمان بن طلحة ابن ابي طلحة بن عثمان بن عبد الدار العبدري الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الموحدة نسبة الي حجابة الكعبة المعظمة صحابي شهير استشهد باجنادين او غيرها قال ك ابو مطرف ثقة قال الذهبي لكن موسي ضعفه ابو حاتم وقال الهيثمي في كلامه علي احاديث الطبراني فيه موسي بن عبد الملك بن عمير وهو ضعيف

وعثمان بن طلحة هذا قتل ابوه وعمه يوم احد كافرين وهاجر مع خالد
ابن الوليد رضي الله تعالى عنه ودفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم
مفتاح الكعبة هب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما موقوفا عليه
من قوله •

ثلاث اذا رايتهن فعند ذلك اي عند رويتهن يعني عقبها على القرب
منها تقوم الساعة القيامة اخراب العامر وعمارة الخراب قال ابن
قتيبة اراد به نحو ما يفعله الملوك من اخراب بنا جيد محكم وابتنا
غيره في الموات بغير علة الا اتباع النفس الشهوة ومتابعتها الهوى وان
يكون المعروف منكرا والمنكر معروفا اي يكون ذلك داب الناس
ودينهم فمن امرهم بمعروف عدوا امره به منكرا اذاه ومقتوه
ومن نهاهم عن منكر فعلوه عدوا نهيه عنه بغيا عن معروف فعلوه فاذوه
ومقتوه وان يتمرس الرجل بمثناة تحتية فمثناة فوقية فميم مفتوحات
فرا مشددة مفتوحة فسين مهملة بالامانة اي يتلعب بها تمرس البعير
بالشجرة اي يتلعب ويعبث كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكك والتمرس
شدة الالتوا ابن عساكر في التاريخ عن محمد بن عطية بن عروة السعدي
صدوق من الطبقة الثالثة وكلام المولف كالصريح في انه صحابي
وهو غفلة عن قول التقريب وغيره وهم من زعم ان له صحبة مات على
راس المائة ورواه ايضا من هذا الوجه الطبراني قال الهيثمي وفيه يحيى
ابن عبد الله البابلتي وهو ضعيف فما اوهمه صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه
احد من المشاهير غير سديد •

ثلاثة اصوات يباهي الله بهن الملائكة الاذان اي اذان المؤذنين
للصلاة والتكبير في سبيل الله اي حال قتال الكفار ورفع الصوت
بالتلبية في النسك اي بقول لبيك اللهم لبيك وهذا في حق الذكر ابن
النجار في تاريخه فر كلاهما عن جابر رضي الله تعالى عنه وفيه معاوية
ابن عمرو البصري قال الذهبي في الضعفا واه ورشدين بن سعد قال
ابو زرعة والدارقطني ضعيف وفرج بن عبد الرحمن قال احمد منكر الحديث
جدا انتهى ومن ثم قال ابن حجر رحمه الله تعالى حديث غريب ضعيف •

ثلاثة اعين لا تمسها النار اي نار جهنم في الاخرة عين فقئت اي خسفت
في سبيل الله اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله وعين حرست المسلمين
في سبيل الله في الجهاد وعين بكت من خشية الله قال الطيبي كناية
عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلما حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوز عنهم فحصلت النسبة
بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع
الكفار والخوف والخشية متلازمان قال في الاحيا الخوف سوط الله يسوق
به عباده الى المواظبة على العلم والعمل ك في الجهاد عن محمد الاسدي عن عمر

ابن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال ك صحيح ورده الذهبي بان عمر ضعفوه •

ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة ذكر الثلاثة ليس للتقييد فانه خصم
كل ظالم لكنه اراد التغليظ عليهم لفظاعة قبح فعلهم والخصم يقع على الواحد
والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وهذا الحديث القدسي
فقد رواه البخاري بلفظ قال الله تعالى فوقع في هذه الرواية اختصار
ومن كنت خصمه فانه لا يغلبه شي رجل اعطى بي اي اعطى الامان
باسمي او بذكري او بما شرعته من الدين كان يقول عليك عهد الله او ذمته
ثم غدر اي نقض العهد الذي عاهد عليه لانه جعل الله كفيلا له فيما
لزمه من وفا ما اعطى والكفيل خصم المكفول به للمكفول له ورجل باع
حرا فاكل ثمنه يعني انتفع به على اي وجه كان وخص الاكل لانه اخص
المنافع وذلك لان من باع حرا فهو غاصب لعبد الله الذي ليس لاحد
غير الله عليه سبيل فالمغصوب منه خصم الغاصب ورجل استاجر
اجيرا فاستوفى منه اي العمل ولم يوفه اجره لانه استاجر عبدا وعمله
العبد لمولاه فهو الخصم في طلب اجرة عبده هذا احكمة تخصيص هولا لكنه
تعالى اكرم الخصوم واعتاهم والكريم اذا ملك احسن واذا حاسب سمح
واذا سيل وهب والخبر مسوق لمعنيين احدهما تعظيم هذه الخصال وانها
كباير جرايم وخطايا عظايم ينبغي الحذر منها الثاني الاخبار عن
كرم الله وفضله وانه الخصم الغني الكريم الرؤف الرحيم واذا كان هو الخصم
كان ارجى للعبد لانه غني لا يتعاظمه ذنب ولا ينقصه شي فبما فتش فيه
بل يرضى خصوم من شا عنده كما جا في كثير من الاخبار فيالك من حديث جمع الخوف
والرجا اللذين هما سمتا العبودية اذ هي اضطرار فافتقار فالخوف اضطرار ار
والرجا افتقار وعبادة الله انما يصح بخوف التقصير وشكر التوفيق فروية
التقصير توجب الخوف وروية التوفيق توجب الجزا وقد قيل في معنى
هذا الخبر اقاويل كثيرة وما سمعت اجوده ه في الاحكام عن ابي هريرة ظاهر
اقتصاره على ابن ماجه انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين والامر
بخلافه فقد رواه سلطان المحدثين البخاري في البيع والاجارة لكن بدون
ومن كنت خصمه خصمته ولفظه عن الله تعالى ثلاثة انا خصمهم
يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر
اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره انتهى فهو عند البخاري من الاحاديث
القدسية كما مر •

ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القران له ظهر وبطن يحاج العباد
قال ابن الاثير وغيره ظهره وبطنه معناه او ظهره ما ظهر تاويله وبطنه
ما بطن تفسيره او ظهره تلاوته وبطنه تفهمه او ظهره ما استوى المكلفون
فيه من الايمان والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد

علي حسب مراتبهم في الافهام والعقول وتباين منازلهم في المعارف والعلوم وفيه تنبيه علي ان كلا منهم انما يطالب بقدر ما انتهي اليه من علم الكتاب وفهمه وقال الحكيم ظهره بحاج الامة وبطنه بحاج الخاصة فان اهل الملة صنفان قال التوربشتي وقوله له ظهر وبطن جملة مفصولة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تنبه السامع علي جلالة القران وامتيازه عما سواه واعترضه الطيبي ثم اختار انها جملة اسمية وافقت حالا من القران بلا واو اي القران يحاج العباد مستقصيا فيه والرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني لان الله تعالي اعطاها ذلك في الدنيا وامر بالتراحم والتعاطف بها فمن امتثل امره فاز بالمكرمة ومن ابي نودي عليه بالخسران واستحقاق النيران والامانة تنادي الا من حفظني حفظه الله ومن ضيعني ضيعه الله قال القاضي تحت العرش عبارة عن اختصاص هذه الثلاثة من الله بمكان وقرب منه واعتبار عنده بحيث لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت عرشه فان التوسل لهم وشكرهم وشكايتهم لها تاثير عظيم وانما خص الثلاثة لان كل ما يحاوله المرء اما امر دائر بينه وبين ربه لا يتعداه خاصة او بينه وبين الخلق عامة او بينه وبين اقاربه واهل بيته والقران وصلة بين العبد وربه فمن راعي احكامه واتبع ظواهره وبواطنه ادي حق الربوبية واتي بوظيفة العبودية والامانة تعم عموم الناس فان دماءهم واموالهم واعراضهم امانات بينهم فمن قام بحقها اقام العدل وجانب الظلم ومن واصل الرحم وراعي الاقارب ودفع عنهم المخاوف واحسن اليهم ادي حقه وخرج من عهدته ولما كان القران اعظم قدرا وارفع منارا والقيام به يشتمل الامرين الاخرين قدم ذكره واخبر عنه بانه يحاج العباد اي يخاصمهم فيما اعرضوا عن احكامه ولم يلتفتوا لمواعظه وامتثاله سواء ظهر معناه فاغني عن التاويل او خفي واحتاج اليه واخر الامانة لانها اخص وافردها بالذكر وان اشتملت محافظته علي الاوليين علي محافظتها لانها احق حقوق الخلق ان تحفظ ولانه اراد ان يبين ان صلة الرحم وقطيعته لهذه المثابة العظيمة من الوعد والوعيد انتهي وقال الاشرف الضمير في ينادي عائد الي الرحم ويمكن عوده الي كل من الامانة والرحم الحكيم الترمذي في نوادره ومحمد بن نصر في فوائده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالي عنه ورواه عنه ايضا البغوي في شرح السنة قال المناوي وفيه كثير بن عبد الله اليشكري متكلم فيه ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد لولده والمسافر والمظلوم لان السفر مظنة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن الاوطان وتحمل

المشاق والانكسار من اعظم اسباب الاجابة والمظلوم مضطر حم طب عن عقبة بن عامر الجهني

ثلاثة حق علي الله عونهم المجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلي والمكاتب اي العبد الذي كاتبه سيده علي نجوم اذا اداها عتق الذي يريد الاداء اي نيته ان يودي للسيد ما كاتب عليه والناكح الذي يريد العفاف اي المتزوج بقصد عفة فرجه عن الزنا واللواط ونحوهما وانما اثر هذه الصيغة ايذانا بان هذه الثلاثة من الامور الشاقة التي تكدح الانسان وتقصم ظهره لولا ان الله يعينه عليها لما قام بها قال الطيبي واصعبها العفاف لانه قمع الشهوة الجبلية المركوزة في النفس وهي مقتضي البهيمية النازلة في اسفل سافلين فاذا استعف وتداركه عون الهي ترقي الي منزلة الملائكة عليهم السلام في اعلا عليين

تنبيه

قال العارف ابن عربي رضي الله تعالي عنه اذا رايت واحدا من هولاء تعينه بطائفة من مال او قال او حال فانك انما تعينهم فانك نائب الحق في عونهم فانه اذا كان عون هولاء حقا علي الله فمن اعانهم فقد ادي عن الله ما اوجبه علي نفسه فينوب الله كرامته بنفسه فما دام المجاهد مجاهدا انما اعنته عليه فانت شريكه في الاجر ولا ينقصه شيء واذا ولد الناكح ولدا صالحا كان لك في ولده وعقبه اجر واقر به عين محمد صلي الله عليه وسلم يوم القيامة وهو اعظم من عون المكاتب والمجاهد لان النكاح افضل النوافل واقربه نسبة للفضل الالهي في ايجاد العالم ويعظم الاجر بعظم النسب الي هنا كلامه حم ت ن في الجهاد ه في الاحكام ك في النكاح عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وقال علي شرطهم وقال ت حسن

ثلاثة علي كثبان المسك جمع كثيب مثلثة الرمل المستطيل المحدودب يوم القيامة يغبطهم الاولون والاخرون اي يتمنون جميعا ان يكون لهم مثل الذي لهم ويدوم عليهم ما هو فيهم فالغبطة حسد خاص لهم ليس مذموم عبد اي قن ذكرا او انثي ادي حق الله وحق مواليه اي قام بالحقين جميعا فلم يشغله احدهما عن الاخر ورجل يوم قوما وهم به راضون او امرأة تؤم نساء وهن لها راضون وتخصيص الرجل غالبي ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة اي محتسبا كما جاء في رواية ابي طالب انه يريد الاجر من الله سبحانه ولا ياخذ عليها اجرا في الدنيا حم ت في الادب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه وقال حسن غريب قال الصدر المناوي فيه ابو اليقظان عثمان بن عمير قال الذهبي كان شيعيا ضعفوه

ثلاثة علي كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع اي الخوف

ولا يفزعون حين يفزع الناس يوم القيامة رجل تعلم القرآن فقام
به يطلب وجه الله تعالى وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه
بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاقا يوم القيامة
بالحقيقة ومن ثم كان له اجران واستوجب الامان وارتفع على الكثبان
طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه بحر بن كثير
السقا ضعيف بل متروك
ثلاثة في ظل الله اي في ظل عرشه كما في رواية عز وجل يوم لا ظل الا ظله
اي يوم القيامة ورجل حيث توجه علم ان الله معه حيثما توجه اينما تولوا فثم
وجه الله وهو معكم اينما كنتم ورجل دعته امراة اجنبية الى نفسها اي الى الزنا
فتركها اي ترك الزنا من خشية الله تعالى لا لغرض اخر كخوف من حاكم او قالة
او نحو ذلك ورجل احب لجلال الله اي احب رجلا لا يحبه الا اعظاما لله الذي
خلقه فعدله فلم يحبه لنحو احسانه له بمال او جاه او نحو ذلك طب عن
ابي امامة قال الهيثمي فيه بشر بن نمير وهو متروك
ثلاثة في ظل العرش اي عرش الرحمن يوم القيامة في الموقف يوم لا ظل الا
ظله واصل الرحم اي القرابة بالاحسان ونحوه يزيد الله في رزقه في الدنيا
اي يوسع عليه فيه ويمد في اجله اي يطيل حياته بسبب صلته للاقارب
وامراة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا يعني اولادها منه او من غيره
كاولاد ولدها منه الذي مات ولا كافل لهم الا هو فقالت لا اتزوج بل اقيم
على ايتامي اكفلهم واقوم بهم حتى يموتوا او يغنيهم الله تعالى كان يكبروا ويستغنوا
بنحو كسب وعبد اي انسان صنع طعاما اي طبخه وهيأه فاضاف منه
ضيفه واحسن نفقته اي احسن القيام بها ودعا عليه اي طلب له اليتيم
والمسكين المراد به هنا ما يشمل الفقير لانهما اذا اجتمعا افترقا واذا
افترقا اجتمعا فاطعمهم لوجه الله عز وجل عن كل نقص ووصف ليس في
الكمال المطلق اقصاه وغايته اي فعل ذلك لوجه الله لا لغرض اخر
كريا وسمعة او توصل الى شيء من المقاصد الدنيوية كبعض من يجمع
الايتام والفقرا والعميان عنده في نحو زاوية ويتشبث على ولاة
الامور ويبخل عليهم بانه ليس يريد الدنيا وانما يريد مرتبا للقيام
باود هولا حتى اذا تحصل على حظه من ذلك كتبه باسم نفسه واستخدم
اهل الزاوية كالعبيد كما فعله اناس الان ممن يزعم الصلاح ابو الشيخ
في كتاب الثواب والاصفهاني في الترغيب فر كلهم عن انس رضي الله تعالى
عنه وفيه حفص بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم
مضطرب الحديث
ثلاثة في ضمان الله عز وجل اي في حفظه وكلائه ورعايته رجل
خرج الى مسجد من مساجد الله اي يريد الصلاة والاعتكاف فيه ورجل خرج
غازيا في سبيل الله لاعلا كلمة الله ورجل خرج حاجا اي بمال حلال حل عن ابي هريرة

ثلاثة

ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة اي دخولها مدمن الخمر اي الملازم لشربها
انا الليل واطراف النهار المداوم عليها والعاق لوالديه او احدهما وسبق
معنى العقوق فلا نعقل والديوث بثلثة وهو الذي يقر في اهله اي
زوجته او سريته وقد يشمل الاقارب ايضا الخبث يعني الزنا بان لا يغار
عليهم وهولا الثلاثة ان استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على
الكفار ابدا وانه لم يستحلوا فالمراد بتحريمها عليهم منعهم من دخولها قبل
التطهير بالنار فاذا تطهروا بها دخلوها حم عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات
ثلاثة كلهم ضامن على الله اي مضمون على حد عيشة راضية اي مرضية
او ذو ضمان كالسائر واللابن فهو من باب النسب ذكره البيضاوي ووسطه
لنحو النووي قال في الاذكار فضامن معنى صاحب الضمان والضمان
الرعاية للشي كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن رجل خرج غازيا
لاية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ولا يزال مضمونا عليه
حتى يتوفاه فيدخله الجنة برحمته او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل
راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده
بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام نفسه
اي لازم بيته ايثارا للعزلة وطلبا للسلامة من الفتنة او المراد انه
اذا دخل سلم على اهله ايتانا لقوله سبحانه فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم قال الطيبي والاول اوجه لملايمة ما قبله او فوق لان
المجاهدة في سبيل الله سفرا او الرواح الى المسجد حضرا ولزوم البيت
اتقا من الفتن اخذ بعضها بحجزة بعض فهو ضامن على الله قال النووي
في الاذكار معناه انه في رعايته وما اجزل هذه العطية وقال الطيبي
عدي ضامن بعلى تضمينا لمعنى الوجوب والمحافظة على سبيل الوعد
اي يجب على الله وعدا ان يكلاه من مضار الدنيا والدين ولم يذكر الثاني
المضمون به في الثالث اكتفا بما قبله د في الجهاد ولم يضعفه حب ك في
البيوع عن ابي امامة قال ك صحيح واقره الذهبي
ثلاثة ليس عليهم حساب يوم القيامة فيما طعموا اي اكلوا وشربوا اذا كان
الماكول او المشروب حلالا الصايم عند الفطر والمتسحر للصوم والمرابط
في سبيل الله عز وجل اي الملازم لبعض الثغور بقصد الجهاد طب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عبد الله بن عصمة عن ابي الصباح وهما
مجهولان
ثلاث من كن فيه يستكمل ايمانه اي بالبنا للمجهول اي اجتماعهن في انسان يدل
على كمال ايمانه رجل لا يخاف في الله لومة لايم ولا يرائي بشي من عمله بل انما
يعمل لوجه الله تعالى مراعيا للاخلاص في سائر اعماله واذا عرض عليه امران
احدهما للدنيا والاخر للاخرة اختار امر الاخرة لبقائها

في سبيل الله اي لاعلا كلمة الله فهو ضامن على الله صح

ودواماً على الدنيا لفنايها ما اضمحلالها وسرعة زوالها ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه •

ثلاثة من قالهن دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب من رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولاً الي التقلب والرابعة لها من الفضل كما بين السما والارض وهي الجهاد في سبيل الله عز وجل لتكون كلمة الذين كفروا السفلي وكلمة الله هي العليا حم ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه •

ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاوة فمن السعادة المراة الصالحة الدينة العفيفة الجميلة التي تراها فتعجبك وتغيب عنها فتامنها علي نفسها فلا تخونك بزنا ولا بسحاق ولا تبرج ونحو ذلك ومالك فلا تخون فيه بسرقة ولا تبذير والدابة تكون وطية اي هنية سريعة المشي سهلة الانقياد فتلحقك باصحابك بلا تعب بلا مشقة في الاحثاث والدار تكون واسعة كثيرة المرافق بالنسبة لحال ساكنها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال ...

وثلاثة من الشقاوة المراة السو وهي التي تراها فتسوك بقبح ذاتها وافعالها وتحمل لسانها عليك وان غبت عنها لم تامنها علي نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا اي بطية السير والقطوف من الدواب البطي فان ضربتها لتسرع اتعبتك وان تركتها تمشي بغير ضرب لم تلحقك باصحابك اي رفقتك بل تقطعك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق بالنسبة لحال الساكن وعياله فرب دار ضيقة بالنسبة لانسان واسعة بالنسبة لاخر ك في النكاح عن سعد بن ابي وقاص قال تفرد به محمد بن سعد عن ابيه فان كان حفظه فعلي شرطهما ونعقبه الذهبي فقال محمد بن سعد عن ابيه قال ابو حاتم صدوق يغلط وقال يعقوب بن شيبة ثقة •

ثلاثة من الجاهلية اي من افعال اهلها الفخر بالاحساب اي التعاظم بالاباء والطعن في الانساب اي انساب الناس والنياحة علي الميت كما مر بيانه موضحاً طب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح ضعيف •

ثلاثة من مكارم الاخلاق عند الله اضافها اليه للتشريف ان تعفو عمن ظلمك فلا تنتقم منه عند القدرة وتعطي من حرمك عطاه او تسبب في حرمانك عطا غيره وتصل من قطعك ولا تعاملنه بمثل فعله فايدة قال العارف ابن عربي رضي الله تعالي عنه الاخلاق ثلاثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك والمتعدي قسمان متعدي بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو والصفح وتحمل الاذا مع القدرة الجزي والتمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل والمشترك كالصبر علي اذي الخلق وبسط الوجه وكمال البشر خط عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنهما ورواه عنه ايضاً الديلمي باللفظ المزبور •

ثلاثة

ثلاثة من السحر الرقي والتولة والتمايم قال الديلمي التولة ما يحبب المراة الي زوجها وقيل ما تجعله المراة في عنقها للتحسن عند زوجها والتمايم واحدتها تميمة خرزات تعلقها العرب علي اولادها لاتقا العين ثم ابطلها الشارع ونهي عنها واما ما ذكر في الرقي محمول علي ما كان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يعقل معناه لاحتمال ان يكون كفراً بخلاف الرقي بالذكر ونحوه كما مر ويأتي طب من حديث عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم حم عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه علي ابن يزيد الالهاني وهو ضعيف •

ثلاثة من اعمال الجاهلية لا يتركهن الناس اي اهل الاسلام هي الطعن في الانساب والنياحة علي الميت وقولهم مطرنا بنو كذا وكذا اي بالنجم الفلاني من النجوم الثمانية والعشرين سمي نوا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بنوء ثم يعتقدون ان المطر هو فعل النجم قال الحليمي اما القول بانه قد يكون لبعضها بعض اتصال يمتزج طبايعها ثم تتادي بتلك الطبايع بالمجاورة الي الجو ويوصلها الي الجو لمجاورته الارض الي الارض فيكون سبباً لاثار تحدث في الاجسام الارضية فلذلك قد يكون الا ان تلك الاثار افعال الله لا للكواكب فتنتقل الكواكب وتبدل احوالها مواقيت لا فضية الله بجعله كحلول الشمس ميقاتا للصلاة الي هنا كلامه طب والبزار عن ابن عمر وابن عوف بن مالك المزني قال الهيثمي فيه كثير بن عبد الله المزني ضعيف •

ثلاثة هو اطن لا ترد فيها دعوة عبد رجل يكون في برية بحيث لا يراه احد الا الله فيقوم فيصلي ورجل يكون معه فية في الجهاد فيفر عنه اصحابه فيثبت هو للعدو فيقاتل حتى يقتل او ينتصر ورجل يقوم من اخر الليل اي يتهجد فيه عند فتح ابواب ونزول الرحمة ابن منده وابو نعيم كلاهما في الصحابة رضي الله تعالي عنهم عن ربيعة بن ابي وقاص قال الذهبي حديث مضطرب •

ثلاثة نفر بمعني اي ثلاثة من الرجال كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان للاخر عشرة اواق فتصدق منها بعشرة اواق هم في الاجر سوا كل قد تصدق بعشر ماله اي فاجر الدينار بقدر اجر الاوقية والاوقية بقدر اجر العشرة الاواق فلا فضل لاحدهم علي الاخر طب عن مالك الاشجعي كعب بن عاصم وقيل عبيد وقيل عمرو وقيل الحارث يعد في الشاميين •

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة اي بكلام ويكلمونه في الموقف والناس في ذلك الهول مشغولون بانفسهم رجل لم يمش بين اثنين بمرا اي بجدال قط بضم الطا مشددة اي في الزمن الماضي ورجل لم تحدثه نفسه بزنا قط ولا بلواط ورجل لم يخلط كسبه برباً قط الرجل هي الثلاثة

وصف طردي فالمراد كذلك **حل عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الديلمي.

ثلاثة لا يحرم عليك اعراضهم بل يجوز لك اغتيابهم **المجاهر بالفسق** فيجوز ذكره بما تجاهر به اي فقط **والامام الجائر** اي السلطان الظالم **والمبتدع** اي المعتقد لما لا يشهد له شي من الكتاب والسنة **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب **ذم الغيبة عن الحسن** **مرسلا** هو البصري.

ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم في رواية رؤسهم اي لا ترتفع الى السما وهو كناية عن عدم القبول كما صرح به في رواية للطب اي وقال التوربشتي لا ترتفع الى الله رفع العمل الصالح بل ادنى شيا فكنى بالاذن عن الرفع كما نبه عليه بذكر الاذن وخصها بالذكر لما يقع فيها من التلاوة والدعا وهذا كقوله في المارقة يقرون القران لا يجاوز تراقيهم عبر عن عدم القبول بعدم مجاوزته الاذان بدليل التصريح بعدم القبول في رواية اخرى اوالمراد لا ترتفع عن اذانهم فتظلهم كما يظل العمل الصالح صاحبه يوم القيامة قال الطيبي ويمكن ان يقال انه هولا استوصوا بالمحافظة على ما يجب عليهم من مراعاة حق الزوج والسيد والصلاة فلما لم يقوموا بما استوصوا به لم تتجاوز طاعتهم عن مسامعهم كان القاري الكامل هو من يتدبر القران بقلبه ويتلقاه بالعمل فلما لم يقم بذلك لم يتجاوز من صدره الى ترقوته **العبد الابق** بدا به تغليظا للامر فيه **حتى يرجع** من اباقه الى سيده الا ان يكون اباقه لاضرار السيد به ولم يجد له ناصرا كما قاله بعض الايمة **وامراة باتت وزوجها عليها ساخط** لامر شرعي كسو خلقها وترك ادب ونشوز وهذا ايضاح خرج مخرج الزجر والتهويل **وامام قوم وهم له كارهون** قال الامام شفاعة ولا يستشفع في المرء الا من يحبه ويعتقد منزلته عند المشفوع اليه فيكره ان يوم قوما يكرهه اكثرهم وهذا ان كرهوه لمعنى ذميم شرعا والا فلا كراهة واللوم على كارهه **ت** في الصلاة **عن ابي امامة** رضي الله تعالى عنه وقال حسن غريب وضعفه البيهقي واقره عليه الزين العراقي في موضع وقال في اخر اسناده حسن وقال الذهبي اسناده ليس بقوي وروي باسناد اخر عن هذا امثلهما انتهى.

ثلاثة لا ترى اعينهم النار اي نار جهنم **يوم القيامة** اشارة الى شدة ابعادهم عنها ومن بعد عنها قرب من الجنة **عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله** اي في الجهاد ويمكن شموله للرباط ايضا **وعين غضت** بالتشديد اي خفضت واطرقت وليس المراد بالبكا من خشية الله بكا النسا ورقتهن فتبكي ساعة ثم تترك العمل وانما المراد خوف ببكي القلب حتى تدمع منه العين نهرا ويمنع صاحبه من مفارقة الذنوب ويحثه على ملازمة الطاعات فهذا هو البكا المقصود وهذه هي الخشية المطلوبة لا خشية الحمقا الذين اذا سمعوا ما يقتضي

الخوف لم يزيدوا على ان يبكوا فيقولوا يا رب سلم نعوذ بالله وهم مع ذلك مصرون على القبايح والشيطان يسخر بهم كما تسخر انت بمن رايته وقد قصده سبع ضاري وهو الى جانب حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يفزع وانما اقتصر على رب سلم حتى جا السبع فاكله **عن محارم الله** اي عن النظر الى ما حرمه الله عليها فلا ينظر الى شي منه امتثالا لامر الله **طب عن معاوية بن حيدة** قال الهيثمي فيه ابو حبيب العنقزي ويقال القنزي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات.

ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق روسهم شبرا اي بل شيا قليلا **رجل ام قوما وهم له كارهون** اي اكثرهم لما يذم شرعا كفسق وبدعة وتساهل في تحرز عن خبث واخلال بهيئة من هيات الصلاة وتعاطي حرفة مذمومة وعشرة نحو فسقة **وامراة باتت وزوجها عليها ساخط** لنحو سو خلقها او لتفويتها عليه من حقوقه المتوجهة عليها شرعا وجوبا او ندبا **واخوان** من نسب او دين **متصارمان** اي متهاجران متقاطعان في غير ذات الله قال الطيبي واخوان اعم من جهة النسب او الدين لما ورد لا يحل لمسلم ان يهجر مسلما فوق ثلاثة اي يهجره ويقطع مكالمته وقال الزين العراقي وفيه وما قبله ان اغضاب المراة لزوجها حتى يبيت ساخطا عليها من الكباير لكن اذا كان غضبه عليها بحق **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال مغلطاي في شرح ابن ماجة اسناده لا باس به ثم اندفع في بيانه وقال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن.

ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل بين الرعية **والصايم حتى** اي الى ان **يفطر** من صومه وفي نسخ حين يفطر وقال القاضي الامام مبتدا من دعوتهم على حذف مضاف اي دعوة الامام ودعوة الصايم بدليل عطف **ودعوة المظلوم** عليه وقوله **يرفعها الله** في موضع الحال ويحتمل ان يجعل تفصيل ثلاثة وان يكون القسم الثالث محذوفا لدلالة ودعوة المظلوم عليه وهو مبتدا ويرفعها خبره استانف به الكلام لتعظيم شان دعا المظلوم عليه واختصاصه بمزيد قبول ورفعها **فوق الغمام** اي السحاب **وتفتح لها ابواب السما ويقول الرب تعالى وعزتي وجلالي لانصرنك** مجاز عن اثارة الاثار العلوية وجمع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام على الظالم وانزال الباس عليه **ولو بعد حين** يدل على انه سبحانه وتعالى يمهل الظالم ولا يهمله

تنبيه قال الغزالي رضي الله تعالى عنه فيه ان الامامة والخلافة من افضل العبادات اذا كان مع العدل والاخلاص ولم يزل المتقون يتحرزون منها ويهربون من تقلدها لما فيها من عظيم الخطر اذ تتحرك به الصفات الباطنة ويغلب على النفس حب الجاه والاستيلا

ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا حم في الدعوات ه في الصوم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ت حسن انتهي وفيه مقال طويل
بينه ابن حجر وغيره ٠
ثلاثة لا تسال عنهم اي فانهم من الهالكين رجل فارق اي بقلبه ولسانه
واعتقاده وبدنه ولسانه وخص الذكر بالذكر لشرفه ولاصالته
وغلبة دوران الاحكام عليه فلا تسأل عن مثله من حيث الحكم الجماعة
المعهودين وهم جماعة المسلمين وعصي امامه اما بخروج عنه كالخوارج
المتعرضين لنا او الممتنعين من اقامة الحق عليهم المقاتلين عليه واما
بخروج او حرابة او صيال او عدم اظهار شعار الجماعة في الفرائض
فكل هؤلاء لا تسل عنهم لحل دمائهم ومات عاصيا فيموت ميتة جاهلية
وامة او عبد ابق من سيده او سيدته او تغيب عنه في محل وان
كان قريبا فمات فانه يموت عاصيا وامرأة غاب عنها زوجها وقد
كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسل عنهم فائدة ذكره ثانيا تاكيدا للعلم
وتمهيد لبيان الحكم خد ع طب ك هب عن فضالة بن عبيد قال ك على شرطهما ولا اعلم له
علة واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات ٠
ثلاثة لا تسل عنهم رجل ينازع الله ازاره ورجل ينازع الله رداءه
فان رداءه الكبرياء والجلالة الاسمية لمزيد الرد على المتكبر الكبرياء وازاره
العزة فمن تكبر من المخلوقين او تعزز فقد نازع الخالق سبحانه
رداءه وازاره الخاصين به فله في الدنيا الذل والصغار وفي الاخرة
عذاب النار ورجل في شك من امر الله اي في الله شك والقنوط بالضم اي اليأس
من رحمة الله لانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون خد ع
طب عن فضالة بن عبيد الله قال الهيثمي رجاله ثقات ٠
ثلاثة لا تقربهم الملائكة اي الملائكة النازلين بالبركة والرحمة وانعطافها
على العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم لا الكتبة فانهم
لا يفارقون المكلفين طرفة عين في شيء من احوالهم الحسنة والسيئة ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد جيفة الكافر والمتضمخ اي الرجل المتضمخ
بالخلوق بالفتح طيب له صبغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من
الرعونة والتشبه بالنساء والجنب الا ان يتوضأ فالمراد بالذي يجوز كونه
فيمن اجنب من محرم اما من حلال فلا تجتنبه الملائكة ولا البيت
الذي هو فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا بغير حلم
ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف على نسائه بغسل واحد ويجوز كونه
فيمن اجنب باحتلام وترك الغسل مع وجود الماء فبات جنبا لان
الحلم من الشيطان فهو تلاعب به في يقظة او نوم فتجتنبه الملك الذي
هو عدو الشيطان انتهي د عن عمار بن ياسر
ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير يعني ملائكة الرحمة والبركة

ونحو ذلك لا الكتبة ولا ملائكة الموت لما سبق جيفة الكافر اي جسد
من مات على الكفر والمتضمخ بالخلوق اي المتلطخ به قال القاضي وهو
طيب له صبغ يتخذ من زعفران وسببه انه توسع من الرعونة وتشبه
بالنساء وذلك يورث خسة النفس وسقوطها والجنب الا ان يبدو له ان
ياكل اي او يشرب او ينام قبل الاغتسال فيتوضأ فانه اذا فعل
ذلك لم تنفر الملائكة عنه ولم تمتنع من دخول بيته هو فيه وبين
بقوله وضوءه للصلاة اي المراد الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وهو
رد صريح على من اكتفى به قال القاضي والكلام في جنب تهاون في
الغسل واخره حتى مر عليه وقت صلاة وجعل ذلك دابا وعادة
فانه مستخف بالشرع متهاون متساهل في الدين غير لاتصالهم
والاختلاط بهم لا اي جنب كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد طب عن عمار بن ياسر رضي الله عنه
قال في كتاب الفردوس وفي الباب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره ٠
ثلاثة لا تقربهم الملائكة جنب السكران اي سكرا حراما تعدى به والمتضمخ
بالزعفران اي تعديا والحائض والجنب ومثلهما النفساء ويظهر ان المراد
بالحائض والنفساء من انقطع دمه منهما وامكنته الغسل فقصر ليطهر
باهماله اما غيره ففيه احتمال البزار في مسنده عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي قال الهيثمي فيه عبد الله بن حكيم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٠
ثلاثة لا يجيبهم ربك عز وجل اي لا يجيب دعاءهم رجل نزل بيتا خرابا لانه
عرض نفسه للهلاك وخالف قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ورجل نزل على طريق السبيل اي بالنهار يتخطاه المارة وربما تعثر به فرس
فاهلكه وكذا بالليل فان لله تعالى دواب يبثها فيه كما سبق في الخبر
ورجل ارسل دابته اي اطلقها عبثا ثم جعل يدعو الله ان يحبسها عليه فلا يجيب
الله دعوتهم لمخالفتهم ما امروا به من التحفظ اذ الاول عرض نفسه لانهدام
البيت عليه او للسارق بنزوله بغير ما هو محفوف بالعمارة والثاني
عرض نفسه للمار على الطريق والثالث لم يعقل بل اهمل وتوكل طب عن
عبد الرحمن بن عائذ بالمد والمثناة والمعجمة الثمالي بمثلثة مضمومة
والتخفيف نسبة الى ثمالة بطن من الازد وفي نسخة الشامي قال الهيثمي
فيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه دحيم وضعفه احمد ٠
ثلاثة لا يحجبون عن النار اي نار جهنم المنان بما اعطاه وعاق والديه
فعاقه الله اوليه ومدمن الخمر اي المداوم على شربها الملازم له لا ينفك
عنه رسته في كتاب الايمان له عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٠
ثلاثة لا يدخلون الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق
عذاب على ما مر مدمن الخمر وقاطع الرحم اي القرابة ومصدق بالسحر
قال الذهبي في الكبائر ويدخل فيه تعليم السيميا وعملها وهي محض

السحر وعقد المرء عن زوجته ومحبة الزوج لامرأته وبغضها وبغضه
واشباه ذلك بكلمات مجهولة ومن مات وهو مدمن الخمر جملة حالية سقاه
الله من نهر الغوطة نهر بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف وهو نهر في نار
جهنم يجري فيه القيح والصديد السائل من فروج المومسات اي الزانيات
يوذي اهل النار ريح فروجهن اي ريح نتنهن وهذا امر مهول جدا
يحمله ادنى عقل على الاحجام على الزنا وفيه ان الثلاثة كبائر قال
الذهبي وكثير من الكبائر بل عامتها الا الاقل يجهل خلق من الامة
تحريمه وما بلغه الزجر عنه ولا الوعيد عليه فهذا الضرب فيه
تفصيل فينبغي للعالم ان لا يعجل على الجاهل بل يرفق به سيما اذا
قرب عهده بجهالته كمن اسر وجلب الى ارض الاسلام وهي شركي فما يجهل
انه لو لقطها بالشهادتين فلا ياثم احد الا بعد العلم بحاله وقيام الحجة
عليه حم طب في الاشربة عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره
الذهبي

ثلاثة لا يدخلون الجنة بالمعنى المتقرر فيما قبله العاق لوالديه وان علا
والديوث فيعول من ديثت البعير اذا ذللته ولينته بالرياضة
فكان الديوث ذلك حتى رأى المنكر باهله فلا يغير ورجلة النسا بفتح
الرا وضم الجيم وفتح اللام اي المتشبهة بالرجال في الزي والهيئة لا في
العلم والراي فانه محمود قال الذهبي فيه ان هذه الثلاثة من
الكبائر قال فمن كان يظن باهله الفاحشة ويتغافل لمحبته فيها
فهو دون من يعرص عليها ولا خير فيمن لا غيرة فيه والقوادة التي لا تزال
بالحرة حتى تصيرها بغيا عليها وزر ذلك ك في الايمان هب كلاهما
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال ك صحيح واقره
الذهبي في التلخيص وقال في الكبائر اسناده صحيح لكن بعضهم يقول
عن ابن عمر عن ابيه وبعضهم يقول عن ابن عمر مرفوعا قال في الفردوس
صحيح

ثلاثة لا يدخلون الجنة ابدا تقييده هنا بابدا الذي لا يجامعها التخصيص
على ما قيل يوذن ان الكلام في المستحل الديوث والرجلة من النسا يعني
المترجلة ومدمن الخمر اي المداوم على شربها وتمامه عند مخرجه الطبراني
قالوا يا رسول الله اما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث قال
الذي لا يبالي من دخل على اهله قلنا فما الرجلة قال التي تتشبه بالرجال
قال ابن القيم وذكر الديوث في هذا وما قبله يدل على ان اصل الدين
الغيرة ومن لا غيرة له لا دين له فالغيرة تحمي القلب فتحمى له الجوارح
فتدفع السوء والفواحش وعدمها يميت القلب فيموت الجوارح
فلا يبقى عنده دفع البتة والغيرة في القلب كالقوة التي تدفع
المرض فتقاومه فاذا ذهبت القوة كان الهلاك طب عن عمار رضي الله عنه

قال الذهبي فيه مساتير وليس فيهم من قيل انه ضعيف ورواه عنه
ايضا البيهقي في الشعب

ثلاثة لا يرد الله تعالى دعاهم اذا توفرت شروطه واركانه الذاكر الله كثيرا
يحتمل على الدوام ويحتمل الذاكر كثيرا عند ارادة الدعا والمظلوم وان
كان كافرا والامام المقسط اي العادل في رعيته هب عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه وفيه حميد بن الاسود اورده الذهبي في الضعفا
وقال كان عفان يحمل عليه عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند لينه
ضعفه ابو حاتم عن شريك بن ابي نمر قال يحيى والنسائي ليس بقوي

ثلاثة لا يريحون رايحة الجنة حتى يجد المعروف ريحها رجل ادعى الى غير
ابيه لانه كاذب اثم كالذي يدعي ان الله خلقه من ماء فلان وهو من ماء ابيه
فهو كاذب على الله ورجل كذب على نبي اي اخبر عنه بما لم امثل او افعل ورجل
كذب على عينيه اي قال رايت في منامي كذا كاذبا لانه كذب على الله
او على ملكه الرويا اذ الرويا الصالحة بشرى من الله وذلك ذنب كبير
فيستحق العقوبة ولان رويا المومن جزء من اجزا النبوة كما
يجي في عدة اخبار فكان الكاذب فيها متنبيا بادعائه جزا من ستة
واربعين جزا من اجزا النبوة وتدعي الجزء كمدعي الكل ذكره الكلاباذي
خط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا البزار قال الهيثمي
وفيه عبيد الله بن زحر عن عمر ضعيف ولم يوثقه احد

ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة في الاسلام
وكذا ذات الشيبة فيه وذو العلم والامام المقسط اي العادل والمراد في
هذا وما قبله النفاق العملي ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن جابر
وهذا ضعيف

ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم الشرعي
وامام مقسط اي عادل وهذا ضعيف لكن قاله لا يشهد له منها
ما رواه الخطيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا يوسع
المجلس الا لثلاث لذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه ولذي
سن لسنه وعن كعب قال نجد في كتاب الله علينا ان نوسع في المجلس
لذي الشيبة المسلم والامام العادل ولذي القران ونعظمهم
ونوقرهم وتشرفهم طب عن ابي امامة قال الهيثمي هو من رواية عبد الله
ابن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف انتهى

ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة المراد نفي كمال القبول صرفا توبة او نافلة
او وجها يصرف عن وجه العذاب ولا عدلا اي فدية يعني لا يقبل
الله فريضته قبولا تكفر به هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شا
من الخطا عاق لوالديه ومنان بما يعطيه ومكذب بالقدر بالتحريك اي
بان الاشيا كلها بتقدير الله تعالى وارادته واقره الذهبي وغيره

من هذا الحديث وشواهد المتن كثيرة فعدوها منها طب عن ابي امامة
قال الهيثمي رواه باسنادين في احدهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الاخر
عمر بن يزيد وهو ضعيف ومن ثم قال ابن الجوزي لا يصح قال ابن
حبان عمر بن يزيد يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل انتهى لكن خالفهم
الذهبي فقال عمر صويلح
ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة اي قبولا كاملا الرجل ومثله صلاة
المراة للنسا يؤم قوما وهم يعني اكثرهم له كارهون لمذموم شرعي قام به
والرجل لا ياتي الصلاة الا دبارا بكسر الدال اي بعد فوت وقتها وهذا وارد
فيمن اتخذه دينا وعادة ورجل اعتبد محررا اي اتخذه عبدا كان يعتقه
ثم يكتمه او يجحده او يعتقله بعد العتق فيستخدمه كرها او ياخذ حرا فيدعي
رقه ويتملكه ده كلاهما في الصلاة من رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقي
عن عمران المعافري عن ابن عمرو بن العاص قال في شرح المهذب وهو
ضعيف وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي عبد الرحمن الافريقي
ضعفه الجمهور وقال المناوي ضعفه الشافعي رضي الله تعالى عنه وغيره
ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا ترفع لهم الى السما حسنة
رفعا كاملا العبد الابق اي الهارب ومثله الامة حتى يرجع الى مواليه
ذكره بلفظ الجمع ولم يقل مولاه لان العبد تتناوله ايدي الناس
غالبا كذا قيل والمراة الساخط عليها زوجها لموجب شرعي حتى يرضى عنها
زوجها والسكران اي المتعدي بسكره فيما يظهر حتى يصحو من سكره
وروي ابن عمر مرفوعا من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة
فكانما كانت له الدنيا وما فيها ومن ترك الصلاة اربع مرات سكرا
كان على الله حقا ان يسقيه من طينة الخبال قالوا وما طينة الخبال
يا رسول الله قال عصارة اهل جهنم قاله الذهبي في الكبائر وسنده
صحيح ابن خزيمة في صحيحه حب هب من حديث هشام بن عمار عن
الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله
تعالى عنه قال البيهقي في السنن تفرد به زهير قال الذهبي في المهذب
قلت هذا من مناكير زهير انتهى وهشام سبق فيه كلام
ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله تكليم رضى او كلاما يسرهم او لا يرسل
لهم الملائكة عليهم السلام بالتحية او ملايكة الرحمة ولما كان لكثرة الجمع مدخل
عظيم في مشقة الخزي قال يوم القيامة الذي من افتضح في جمعه لم يبق
ولا ينظر اليهم نظر رحمة وعطف ولطف ولا يزكيهم يطهرهم من الذنوب
او لا يثني عليهم ولهم عذاب اليم مولم يعرفون به ما جهلوا من عظمته
واجترؤا من مخالفته وكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات فقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه خابوا وخسروا من هم يا رسول الله
قال المسبل ازاره اي المرخي له الجار طرفيه خيلا وخص الازار لانه عامة

لباسه

لباسهم فغيره من نحو قميص حكمه والمنان الذي لا يعطي غيره شيا الا منه
اي على من اعطاه او المراد بالمن النقص من الحق والخيانة في نحو كيل
ووزن ومنه وان لك لاجرا غير ممنون اي منقوص والمنفق سلعته
بتشديد الفاء اي الذي يروج بيع متاعه بالحلف بكسر اللام وسكونها
الكاذب اي الفاجر قال الطيبي جمع الثلاثة في قرن لان المسبل
ازاره هو المتكبر المترفع بنفسه على الناس ويحتقرهم والمنان انما
من بعطايه لما راى من علوه على المعطى له والحالف البايع يراعي
غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل من المجموع احتقار الغير
وايثار نفسه ولذلك يجازيه الله باحتقاره له وعدم التفاته كما لوح
به ولا يكلمهم وانما قدم ذكر الجزا مع ان رتبته التاخير عن الفعل
لتفخيم شانه وتهويل امره ولتذهب النفس كل مذهب ولو قيل
المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم لم يقع هذا الموقع حم م عن ابي ذر
الغفاري رضي الله تعالى عنه
ثلاثة لا يكلمهم الله كلاما يسرهم بل بنحو اخسئوا فيها يوم القيامة
استهانة بهم وغضبا عليهم لما انتهكوا من حرمته ولا ينظر اليهم نظر
رحمة رجل خبر مبتدا محذوف حلف على سلعته لقد اعطي بها اكثر مما اعطي
بالبنا للفاعل اي حلف انه دفع لبايعها اكثر مما اعطي فيها او للمفعول
اي اعطاه من يريد شراها اكثر وهو كاذب اي والحال انه كاذب في
اخباره بذلك وكلمة قد هنا للتحقيق ورجل حلف على يمين بزيادة حرف
الجر كاذبة اي محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد
ما شانه ان يكون محلوفا عليه بعد العصر خصه لشرفه لكونه
وقت ارتفاع الاعمال وقيل البعض الاجتماع ملايكة الليل والنهار
حينيذ نبه ابن حجر رحمه الله تعالى بان بعد الصبح يشاركه في ذلك
ولم يرد فيه فالاولى التوجيه بانه وقت ختام الاعمال والامور
بخواتيمها فغلظت العقوبة فيه وقيل ليس هو بقيد بل خرج
مخرج الغالب لان مثله يقع غالبا في اخر النهار حيث يريدون
الفراغ من معاملتهم ليقتطع بها مال رجل مسلم اي لياخذ قطعة من
ماله فتخصيص الثلاثة غالبي فالاختصاص والانثى والخنثى
والذمي كذا ورجل منع فضل ما به الزايد على حاجته عن المحتاج
فيقول الله عز وجل اليوم اي يوم القيامة امنعك بضم العين فضلي
الذي لا يحتاج في ذلك الوقت اليوم عنه كما منعت فضل ما لم تعمل يداك الذي
وظاهر قوله فضل ما به بالاضافة ان الكلام في بير حفرها ملكه
او بوابة للارتفاق او اطلق وفضل عن حاجته ما يحتاجه
غيره واما حفر المارة فيجب بذله فضله واصله قال الحافظ
فيه كواحد من المارة وظاهر قوله اخرا ما لم تعمل يداك ان الكلام

في المياه المباحة النابعة في موضع لا يختص باحد ولا صنع للادميين في انباطها واجرائها كالاودية والعيون ثم الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة لا ينحصرون في الثلاثة لان العدد لا ينفي الزائد ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واللفظ للبخاري •

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة كلام رضى ورحمة ولا ينظر اليهم نظر انعام وافضال ولا يزكيهم لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولهم عذاب اليم مولم على ما اجترحوه رجل على فضل ماء يعني له ماء فاضل عن حاجته بالفلاة اي المفازة يمنعه اي الفاضل من الماء من ابن السبيل اي المسافر المضطر اليه لنفسه او حيوان محترم معه وقوله رجل مرفوع خبر محذوف والثاني من الثلاثة رجل بايع رجلا بلفظ الماضي بسلعة اي ساومه فيها وروي سلعة بدون باء فعليه يكون بايع بمعنى باع بعد العصر خص العصر لكونه وقت نزول الملائكة عليهم السلام لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم على نفسه بعمل سيء فكان جديرا بالابعاد والطرد عن رب العباد فحلف له اي البايع للمشتري لاخذها بكذا وكذا فصدقه اي المشتري البايع وهو على غير ذلك اي والحال ان البايع لم يشترها بما ذكر من الثمن والثالث رجل بايع اماما اي عاقد الامام الاعظم على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر والحال انه لا يبايعه لا يعاقده الا لدنيا بلا تنوين للتحلي اي لغرض دنيوي فان اعطاه الفاء تفسيرية منها اي الدنيا وفا بالتخفيف للغاء اي ذلك الرجل المبايع بما عاقده وان لم يعطه اي الامام منها لم يف ببيعته لان الامامة نيابة عن الله ورسوله فمن عدل في متابعة ذلك النايب عن قانون الشريعة ومنهاج السنة وقصر عن متابعته له على ما يعطاه دون ملاحظة المبايع عليه فقد خسر خسرانا مبينا وضل ضلالا عظيما واستحق هذا الوعيد الشديد لتركه الواجب عليه من الاخلاص في البيعة قال الخطابي الاصل في المتابعة للامام ان يبايع على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل متابعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود فقد دخل في الوعيد حم ق ع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه •

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة بما يسرهم او بشيء اصلا وان الملائكة عليهم السلام يسالونهم يوم القيامة اذ لا ينتفعون بكلمات الله واياته قال القاضي والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم ولا ينظر اليهم قال

من

من سخط عليه وغضب وتسهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات اليه كما ان من اعتد بغيره يكثر النظر اليه ولهم مع ذلك الامر المهول عذاب اليم مولم موجع قال الواحدي هو العذاب الذي يخلص الى قلوبهم وجعه قال لم اعني الالم الوجع الشديد شيخ زان لاستخفافه بحق الحق وقلة مبالاته ورذالة طبعه اذ داعيته قد ضعفت وهمته قد فترت فزناه عناد ومراغمة وملك كذاب لان الكذب يكون غالبا لجلب نفع او دفع ضر والملك لا يخاف احدا فيصانعه فهو منه قبيح لفقد الضرورة وعايل اي فقير متكبر مستكبر لان كبره مع فقد سببه فيه من نحو مال وجاه انه كونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق اليم العذاب وفظيع العقاب وفيه دلالة على كرم الله تعالى في قبول عذر عبيده مما يكون منهم عن نحو الفقد تنبيه قال القونوي سر عد الملك الكذاب منهم ان الكذب قسمان ذاتي وصفاتي فالصفاتي محصور في موجبين الرغبة والرهبة والملك محلها ظاهرا وليس حكمه مع الرعية بصورة رهبة منهم او رغبة فيما عندهم يوجب الاقدام على الكذب فاذا كان الملك كذابا فالموجب له الالوم الطبع فهو وصف ذاتي له والاوصاف الذاتية الجبلية تستلزم نتايج تناسبها م ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه •

ثلاثة لا ينظر الله اليهم • ولما كان لكثرة الجمع دخل عظيم في شفقة الخزي زاد قوله يوم القيامة الذي من افتضح في جمعه لم يفتر به العاق لوالديه والمراة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما اعطى قال الطيبي رحمه الله تعالى يؤول على وجهين احدهما من المنة التي هي الاعتداد بالصنيعة وهي ان وقعت في صدقة احبطت الثواب او في معروف ابطلت الصنيعة وقيل من المن وهو النقص يعني النقص من الحق والخيانة فيه حم ن ك وكذا البزار عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن يسار الاعرج قال الصدر المناوي رحمه الله تعالى لا يعرف حاله •

ثلاثة لا ينظر الله اي الملك الاعظم اليهم يوم القيامة المنان عطاه اي الذي يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا تليق الا بالله تعالى اذ هو الملك الحقيقي وغيره يعطي من ملك غيره فلم يجز له المن فاذا من كانه ادعى لنفسه الملك والحرية واستغنى من العبودية ونازع في صفات رب الربوبية فلم ينظر اليه

نظر رحمته والمسبل ازاره هو الذي يطيل ثوبه ويرسله اذا
مشى تيها وفخرا خيلاء اي بقصد الخيلاء بخلاف من لا يقصدها ولذلك
رخص المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذلك لابي بكر رضي الله تعالى
عنه حيث كان جره لغير الخيلاء والمدمن الخمر قال الطيبي رحمه الله
تعالى جمع الثلاثة في قرن لان المنان انما يعطي لما رأى
من فضله وعلوه على المعطى له وصاحب الحلف والمسبل ازاره
هو المتكبر الذي يترفع بنفسه على الناس ويحط منزلتهم ومدمن
الخمر يراعي لذة نفسه ويتخير حال السكر على غيره ويتيه والحاصل
من المجموع عدم المبالاة بالغير طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما قال الهيثمي رحمه الله تعالى ورجاله ثقات ●
ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة استهانة بهم وغضبا عليهم
لما انتهكوا من حرماته وخالفوا من اوامره ولا يزكيهم لكونهم
لم يتركوا احكامه ولهم عذاب اليم يعرفون به ما جهلوا من عظمته
واجترؤوا من حرمته اشيمط زان في النهاية اشمط الشيب وعائل
مستكبر اي فقير ذو عيال لا يقدر على تحصيل مؤنتهم ولا يطلب
من بيت المال او من الناس للتكبر فيؤدي الى ايصال الضرر الى
عياله ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع
الا بيمينه فيه ان الحلف صفة ذم في حق العبد ان لا يكون غالبا
الا عن تجلد وكبر وعجب ونسيان من الله تعالى عليه قال القونوي
رضي الله تعالى عنه سر ما تقرر في الحديث من الزنا في الشاب
له فيه عذر ما فان الطبيعة تنازعه وتقتضيه واما الشيخ
فشهوته ضعفت وقوته انحطت فان كان زانيا فليس
ذلك الا لكونه مفسدا بالطبع نحو مجبول على الفساد فذلك
وصف ذاتي له فيستلزم النتايج الرديئة واما العائل المستكبر
فالعائل الفقير والمستكبر الذي يتعاطى الكبر وهذا ينقسم
اعني التكبر الى قسمين ذاتي وصفاتي فالتكبر الصفاتي محصور
في موجبين المال والجاه فالتكبر على الناس وان كان قبيحا
شرعا وعقلا لكن اصحاب الجاه والمال لعينه صورة عذر واما
عادمهما اذا تكبر فلا عذر له بوجه فالتكبر اذن صفة ذاتية
له فلا جرم ينتج نتيجة رديئة ويأتي نحو ذلك التوجه في الخلاف
طب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
بعد ما عزاه للطبراني في الثلاثة رجاله رجال الصحيح ●
ثلاثة لا ينظر الله اليهم غدا اي في الاخرة شيخ زان لاستخفافه
بحق الله وقصده معصيته بلا حاجة فانه ضعفت شهوته عن
الوطي الحلال فكيف بالحرام وكمل عقله ومعرفته وتجاربه وانما

يدعو

يدعو الى الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وضعف العقل
الحاصل كل ذلك زمن الشباب ولهذا قيل من لم يرعو عند
المشيب ولم يستح من العيب ولم يخش الله في الغيب فليس لله
فيه حاجة شيب وعيب ورجل اتخذ الايمان اي الحلف بالله تعالى
بضاعته يحلف في كل حق وباطل وفقير مختال اي مخادع مراوغ والختل
الخداع والمراوغة يزهو اي يتكبر ويفتخر ويتعاظم طب عن عصمة
بكسر العين وسكون الصاد المهملتين ابن مالك الانصاري الخطمي
رضي الله تعالى عنه وغلط ابن منده في جعله خثعميا قال الهيثمي
اسناده ضعيف ●
ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة نظر رحمة حر باع حرا
فاكل ثمنه لكونه سلبه نعمة الحرية وادخله في ذل العبودية
وحر باع نفسه لكونه اذلها واخزاها ورجل ابطل كرا اجير حين جف رشحه
اي استعمله حتى تعب وعرق بدنه فلما فرغ من عمله لم يعطه اجره
والرجل في الثلاثة وصف طردي ثم ان ما ذكر في الثانية لا يعارض
بما في خبر ان الخضر عليه السلام باع نفسه لرجل لان شرع
من قبلنا ليس شرعا لنا على انه لمقاصد اخروية جليلة المقدار
وليس الكلام فيها الاسماعيلي في معجمه عن ابن عمر بن الخطاب ●
ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين
بضم العين من العق وهو القطع قال الحافظ والمراد به هنا
صدور ما يتأذى به الوالد وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما
في المباح فعلا وتركا وندبها في المندوب وفرض الكفاية كذلك والفرار
من الزحف اي حيث لا يجوز الفرار طب عن ثوبان رضي الله تعالى عنه
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي رحمه الله فيه يزيد بن
ربيعة وهو ضعيف ●
ثلاثة من الرجال اي رجال ثلاثة لهم اجران يؤتون اجرهم مرتين
وفي رواية البخاري ثلاثة لهم اجران يؤتون اجرهم مرتين وفي
رواية البخاري ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب اي الانجيل
لان اليهودية نسخت ويرشد اليه رواية البخاري رجل امن بعيسى
عليه الصلاة والسلام فبدل امن بنبيه او هو على عمومه لان اليهود
كانوا ماجورين بايمانهم لكن يبطل ذلك بكفرهم بعيسى عليه الصلاة
والسلام فايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته لو
بعدها الى يوم القيامة على ما جرى ما جرى عليه ابن حجر بحسب ذلك
الاجر وادرك النبي محمدا صلى الله عليه وسلم اي في عهد بعثته على ما جزم
به العيني تبعا للكرماني لان نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى
الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته وبعدها الى يوم القيامة على

ماجرى عليه ابن حجر كشيخه البلقيني عملا بظاهر اللفظ والمؤمن
منا اهل الكتاب لابد ان يكون مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى
الله عليه وسلم للميثاق المتقدم في اية واذ اخذ النبيين فامن به واتبعه
وصدقه فيما جاء به اجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي ووجه
تعدد ايمانه المترتب عليه تعدد اجره ان ايمانه اولا تعلق بان محمدا
صلى الله عليه وسلم هو المتصف بتلك الاوصاف فهما متعلقان
متباينان فله اجران اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية لان النسا شقايق الرجال كما هو
مطرد في جل الاحكام حيث يدخلن مع الرجال تبعا الا ما خصه الدليل
ولا يلزم على ذلك ان الصحابي الذي كان كتابيا اجره زايد على
اجر كبار الصحابة كالخلفا الاربعة لان الاجماع خصهم واخرجهم من هذا
الحكم ويلتزم ذلك في كل صحابي لم يقم دليل على زيادة اجر على من
كان كتابيا كما لا يعتد ومحمد مع كونه اخص ايذانا باستقلال كل منهما
بالاثابات واعلم ان اهل الكتاب اقسام قسم غيروا وبدلوا
وماتوا على ذلك فهم كفرة وقسم لا ولا وماتوا قبل بعثة محمد
صلى الله عليه وسلم فهم مومنون ولهم اجر واحد وقسم ادركوا بعثته
ودعاهم فلم يومنوا فهم كفار وقسم امنوا به فلهم اجران والحديث
فيهم وعبد مملوك ووصفه به لان جميع الناس عباد الله فاراد تمييزه
بكونه مملوكا للناس ادى حق الله من صلاة ونحوها وحق سيده
بان خدمه ونصح جهده له لان من اجتمع عليه فرضان فاداهما ليس
كمن عليه فرض واحد فاداه وفي رواية البخاري بدل سيده مواليه
وعليه فانما لم يقل مولاه لان المراد من العبد جنس العبد حتى
يكون عند التوزيع لكل عبد مولى لان مقابلة الجمع بالجمع او ما يقوم
مقامه مفيدة للتوزيع او اراد ان استحقاق الاجرين انما هو عند
ادا جميع مواليه لو كان مشتركا فله اجران اجر تأديته للعبادة
واجر نصحه واحسانه وكرره لطول الكلام اهتماما والمراد ان له
اجران من هذه الجهة وقد يكون لسيده جهات اخر يستحق بها
اضعاف ذلك ورجل كانت له امة يطؤها بملك اليمين وفي رواية
الترمذي له جارية وضيئة قال العراقي ليس في الكتب الستة وصفها
بالوضاءة الا فيه وفي كونه شرطا لحصول الاجر الموعود نظر والمراد
بقوله يطؤها يحل له وطيها وان لم يطاها فغذاها بتخفيف
الذال المعجمة فاحسن غذاها بالمد ثم ادبها بان لاطفها بحسن الخلق
وحملها على جميل الخصال فاحسن تاديبها بان استعمل فيها اللطف
والتأني من غير نحو ضرب ولا عنف فان قيد الاحسان الموعود مع التاديب
لا بعده فكيف اورده بالفا وعلمها ما يتعين عليها من احكام الدين وما

يتيسر من مندوباته ومطلوباته فاحسن تعليمها بان استعمل
معها ما ندبوا اليه من اتصاف المعلم به من نحو حسن خلق ورفق في ضرب
وغاير بين التاديب والتعليم مع انه قد يدخل فيه لان الاول عرفي
والثاني شرعي او الاول دنيوي والثاني اخروي ثم اعتقها عن فيما
قبله بالفا وفيه بثم لان التعليم والتاديب يتعاقبان على الوطي
بل لا بد منهما قبله لتعقبهما على السيد بعد التمليك بخلاف
الاعتاق وتزوجها بعد ان عتقها قرن العتق بالتزويج لما فيه من
قمع الكبر واذلال النفس وترك التعاظم اذ لم يكتف سيدها بعتقها
حتى تزوجها ولم يتزوج ذات شرف واصالة ومال فله اجران احد
في مقابلة تعليمها وتاديبها والثاني لاعتاقها وتزوجها او
احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها ولما كانت جهة الاجر فيه متعددة
ومظنة لاستحقاق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران وخص
هذه الثلاثة بالاجر مع ثبوت مثله لغيرهم كازواج المصطفى صلى
الله عليه وسلم وكمن ادى حق الله وحق ابيه لان الفاعل في كل
منها جامع بين امرين بينهما مخالفة عظيمة فكان الفاعل لها فاعل
الضدين عامل بالمتنافيين بخلاف غيره وهذا اقعد من جواب
البلقيني بان فضيلتهن خاصة بهن منصوص عليهن فان قيل
ينبغي ان يكون للاخير اربعة اجور اجر التاديب والتعليم والاعتاق
والتزوج قلنا لم يعتبر فيهما الا الاخيرين الذين هما كالمتنافيين
كالاولين وان تميز بغيرهما فلذا ميز بينهما بلفظ ثم دون غيره
وفيه ندب تاديب الامة والزوجة وليس لك ان تقول ليس فيه
الا الامة لانه من التنبيه بالادنى على الاعلى حم ق ن ه عن
ابي موسى رضي الله تعالى عنه
ثلاثة يتحدثون في ظل العرش امنين والناس في الحساب رجل لم
ياخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر
الى ما حرم الله عليه لانه لما حفظ جوارحه التي هي امانة عنده فلم
يستعملها في غير ما امر الله به او نهى عنه وكفها وقرها خوفا من الله تبارك
جوزي بالامن يوم الفزع الاكبر الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله فرجل
اتى قوما فسالهم بالله ولم يسالهم لقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف
رجل باعقابهم بقاف وبا موحدة بعد الف كما في صحيح ابن حبان ك
وغيره وما وقع في الترمذي وتبعه البغوي من انه بعين مهملة فباخر
الحروف فالظن انه تصحيف كما بينه المناوي وغيره فاعطاه سرا
لا يعلم بعطيته الا الله والذي اعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان

النوم احب اليهم مما يعدل به فوضعوا روسهم فقام احدهم يتملقني اي
يتضرع الي ويزيد في الود والدعا والابتهال ويتلوا اياتي القران
ورجل كان في سرية فلقي العدو يعني الكفار فهزموا فاقبل له
بصدره حتي يقتل او يفتح الله له والثلاثة الذين يبغضهم الله
الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم بفتح الظا صيغة
مبالغة اي الكثير الظلم اولنفسه ت في صفة الجنة ن في الزكاة
حب ك في الزكاة والجهاد عن ابي ذر رضي الله تعالي عنه قال ت حسن
صحيح قال ك علي شرطهما واقره الذهبي ورواه ابن عساكر من
حديث مطرف بن الشخير قال بلغني عن ابي ذر حديث فكنت احب ان
القاه فلقيته فسالته عنه فذكره •

ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشناهم اي يبغضهم الرجل يلقي العدو
في فية اي جماعة من اصحابه فينصب لهم نحره حتي يقتل او يفتح
لاصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتي يحبوا ان يمسوا
الارض فينزلون عن دوابهم فيتنحي احدهم فيصلي وهم نيام
حتي يصبح ويوقظهم لرحيلهم من ذلك المكان والرجل يكون له
الجار يوذيه فيصبر علي اذاه حتي يفرق بينهما بالبنا للمجهول
والفاعل هو الله سبحانه حتي يفرق الله بينه وبينه موت لاحدهما
او ظعن بفتحتين اي ارتحال لاحدهما والذين يشناهم الله اي يبغضهم
التاجر الحلاف بالتشديد صيغة مبالغة اي الكثير الحلف علي
سلعته وفيه اشعار بان القليل الصدق ليس محلا للذم والفقير
المختال والبخيل المنان بما اعطاه حم عن ابي ذر رضي الله تعالي عنه
قال الحافظ العراقي فيه ابن الاحمس ولا يعرف حاله ورواه احمد
والنسائي بلفظ اخر باسناد جيد انتهي •

ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل اي للتهجد فيه ورجل
تصدق صدقة بيمينه يخفيها اي يكاد يخفيها من شماله ورجل
كان في سرية فانهزم اصحابه دونه فاستقبل العدو وحده فقاتل
حتي قتل او فتح عليه ث في صفة اهل الجنة من حديث ابي
بكر بن عياش عن ابن مسعود وقال غريب غير محفوظ وابو بكر بن
عياش كثير الغلط انتهي •

ثلاث يحبها الله عز وجل من الاشياء اي يثيب فاعلها ويرضاها تعجيل
الفطر اي تعجيل الصايم الفطر اذا تحقق الغروب وتاخير السحور
الي اخر الليل ما لم يوقع التاخير في شك وضرب اليدين احداهما
بالاخري في الصلاة اي عند ٢ طب وكذا الديلمي عن يعلي بن مرة
قال الهيثمي وفيه عمر بن عبد الله بن يعلي ضعيف •

ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امراة

سيئة الخلق بالضم فلم يطلقها فاذا دعا الله عليها لا يستجيب
له لانه المعذب نفسه بمعاشرتها وهو في سعة من طلاقها
ورجل كان له علي رجل مال فلم يشهد عليه فانكره فاذا دعا
لا يستجاب له لانه المفرط المقصر بعدم امتثال قول الله تعالي
واشهدوا شهيدين من رجالكم ورجل اتي سفيها اي محجورا
عليه بسفه ماله اي شيا من ماله مع علمه بالحجر عليه فاذا دعا
لا يستجاب له لانه المضيع لماله فلا عذر له وقد قال الله تعالي
ولا تؤتوا السفها اموالكم ك في التفسير عن ابي موسي الاشعري
رضي الله تعالي عنه قال ك علي شرطهما ولم يخرجاه لان الجمهور رووه
عن شعبة موقوفا ورفعه معاذ بن معاذ عنه انتهي واقره
الذهبي في التلخيص لكنه في المهذب قال هو مع نكارته اسناده
نظيف •

ثلاثة يضحك الله اليهم اي يرضي عليهم ويلطف بهم قالوا الضحك
منه تعالي محمول علي غاية الرضي والرافة والدنو والقرب
كانه قيل انه تعالي يرضي عليهم ويدنو اليهم برافته ولطفه
ورحمته قال الطيبي ويجوز ان يضمن الضحك معني النظر
ويعدي تعديته بالي فالمعني انه تعالي ينظر اليهم ضاحكا اي
راضيا عنهم متعطفا عليهم لان الملك اذا نظر الي بعض رعيته
بعين الرضي لا يدع من الانعام والاكرام شيا الا فعله في حقهم
وفي عكسه لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم وعلي الوجه الاول
يضحك مستعار للرضي علي سبيل الاستعارة التبعية والقرينة
نسبة الضحك الي من هو متعال عن صفات الخلق الرجل اذا اذا
متمحض للظرفية وهو بدل من الرجل والرجل موصوف اي رجال
ثلاثة يضحك الله منهم وقت قيام الرجل بالليل فوضع الظرف
مقام الرجل مبالغة علي منوال قولهم اخطب ما يكون الامير
قايما اي اخطب اوقاته والاخطبية ليست للاوقات وانما هي
للامير قام من الليل يصلي النافلة وهو التهجد والقوم اذا صفوا
للصلاة وسووا صفوفهم علي سمت واحد كما امرهم به في حديث
اخر والقوم اي المسلمون اذا صفوا للقتال اي لقتال الكفار
بقصد اعلا كلمة الجبار قال الطيبي قدم قيام الليل علي صف
الصلاة واخر صف القتال اما ترقيا فان محاربة النفس التي
هي اعدي عدو الله تعالي اشق من محاربة عدوك الذي هو
الشيطان ومحاربة الشيطان اصعب من محاربة اعدا الدين
او ترقيا فان محاربته من مليكه اقدم والاخذ بالاصعب فالاصعب
احري واولي من اخذ الاصعب ثم الاسهل حم ع عن ابي سعيد رضي

الله تعالى عنه ورواه ابن ماجه في بابه ما انكرت الجهمية من حديث ابي سعيد مع بعض خلف لفظي

ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار يعني المؤذن ويظهر ان هذا في محتسب لا يأخذ على اذانه اجرا ك في تاريخه عن ابي هريرة وفيه جماعة مجاهيل

ثلاثة يهلكون عند الحساب يوم القيامة جواد ما لتخفيف اي انسان كثيرا لجود اعطى لغير الله تعالى وشجاع قاتل لغير اعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى وعالم لم يعمل بعلمه وفيه اثبات الحساب والعذاب ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ثلاثون اي من السنين خلافة نبوة بالاضافة وثلاثون خلافة وملك وثلاثون تجبر ولا خير فيما وراء ذلك من السنين يعقوب ابن سفيان في تاريخه والمنقول رواية الطبراني رحمه الله تعالى جبروت وكذا ابن عساكر في تاريخه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز في ديباجة كتابه وهو عجب فقد رواه الطبراني رحمه الله عن معاذ ايضا وكذا الديلمي قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه مطر بن العلاء الرملي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

فصل في المحلى مع الميم

ثمانية من الناس ابغض خليقة الله اليه يوم القيامة قيل ومن هم يا رسول الله قال السقارون بسين او صاد مهملتين وقاف مشددة وهم الكذابون وفسره في خبر اخر بانهم نشو يكون في اخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن فالبيع كلهم أهل الغنى والخيالون بخاء معجمة وشد التحتية وهم المستكبرون والذين يكنزون البغضا لاخوانهم في الاسلام في صدورهم اي قلوبهم فاذا لقوهم تخلقوا لهم بمثناة فوقية وخاء معجمة مفتوحتين ولام مفتوحة مشددة وقاف اي اظهروا من خلقهم خلاف ما في طويتهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله اي الى طاعتهما كانوا بطاء بكسر الباء الموحدة والمد بضبطه واذا دعوا الى الشيطان وامره من اللهو والمعاصي كانوا سراعا بتثليث السين المهملة والذي لا يشرف لهم طمع من الدنيا الا استحلوه بايمانهم وان لم يكن ذلك بحق والمشاؤون بين الناس بالنميمة ليفسدوا بينهم والمفرقون بين الاحبة بالفتن ونحوها والباغون البرآء اي الطالبون الدحضة بالتحريك في المصباح دحض الرجل زلق أولئك يقذرهم الرحمن عز وجل اي يكره فعالهم ابو الشيخ في كتاب التوبيخ

وامر

وابن عساكر في التاريخ عن الوضين بن عطاء مرسلا هو الخزاعي الدمشقي قال الذهبي ثقة وبعضهم يضعفه مات سنة اربعين ومائة

ثمن الجنة لا اله الا الله اي قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخولها زاد الديلمي في روايته وثمن النعمة الحمد لله قال الحرالي ثمن الشيء ما لا ينتفع بعينه حتى يصرف الى غيره من الاعواض عد وابن مردويه في التفسير عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن البصري مرسلا قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وغيره

ثمن الخمر حرام فلا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ولا تجب قيمته على متلفه قال البغوي فلو اراق خمر ذمي او قتل خنزيره فلا غرامة عليه لانه لا ثمن لهما في حق الدين وفي تحريم بيعه دليل على تحريم بيع الاعيان النجسة وان انتفع بها في الضرورة كبيع الزبل ومهر البغي حرام اي ما تعطاه الزانية على الزنا بها حرام لا يحل لها تناوله وان كان الزاني انما اعطاه عن طيب قلب وثمن الكلب حرام لنجاسة عينه وعدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعية وخص الحنفية المنع بغيره وعند مالك فيه روايتان والكوبة حرام بضم فسكون طبل ضيق الوسط واسع الطرفين وبيعه باطل عند الشافعية واخذ ثمنه اكل له بالباطل ونبه به على تحريم بيع جميع آلات اللهو كطنبور ومزمار لكن اذا غيرت عن حالها جاز بيعها وان اتاك صاحب الكلب يطلب ثمنه فاملا يديه ترابا كناية عن منعه ورده خائبا والخمر والميسر حرام وكل مسكر حرام قال الحكيم اعلم ان الخمر اسم لازم جميع الاشربة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل مسكر مبين ان علامة الخمر كل شيء اسكر والسكر هو الغطاء للعقل والسكر سد العقل ومنه يقال لسد النهر سكر ومنه قوله انما سكرت ابصارنا اي سدت فالخمر اسم فيه صفة الغطاء الذي يظهر منه الفساد لانه يخمر الفؤاد اي يغطيه ويحول بينه وبين شعاع العقل فكل شراب فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم الخمر ولزمه اسم التحريم حم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه ايضا الطيالسي والديلمي وغيرهما ورواه عن الدارقطني ايضا قال العراقي رضي الله تعالى عنه في مختصره وفيه يزيد بن محمد عن ابيه لم اجدهما

ثمن القينة هي الامة غنت او لا كما في الصحاح من التقيين وهو التزيين سميت بها لانها تزين البيت قال البيضاوي والمراد هنا المغنية اذ لا وجه لحرمة ثمن غيرها سحت بضم فسكون اي حرام سمي به لانه يسحت البركة اي يذهبها وغناها حرام اي استماعه

والنظر إليها حرام وثمنها مثل ثمن الكلب قال البيضاوي التحريم
مقصور على البيع والشرا لاجل التغني وحرمة ثمنها يدل على
فساد بيعها لكن الجمهور صححوه واولوا الحديث بان اخذ الثمن عليهن
حرام كاخذ ثمن العنب من الخمار لانه اعانة وتوسل لمحرم لا لان
البيع باطل وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت
فالنار اولى به او لا ثبات شيء من هو له او غيرها قال في النهاية السحت
الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اي يذهبها والسحت
المشوم في الحكم فالنار اي نار جهنم اولى به لان الخبيث فاسد
ما ذكر إلى اللحم لا إلى صاحبه اشعارا بالغلبة وانه خبيث لا يصلح
لدار الطيبين التي هي الجنة بل لدار الخبيثين التي هي النار
هذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله تعالى عليه او غفر
له بغير توبة او ارضى خصمه او نالته شفاعة شفيع فهو خارج
من هذا الوعيد طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
ورواه عنه الديلمي ايضا قال الذهبي والخبر منكر
ثمن الكلب خبيث فيبطل بيعه عند الشافعي رضي الله تعالى عنه
واخذ ثمنه اكل له بالباطل او ردي دني فيصح بيعه عند الحنفية
قالوا لان الخبيث كما يستعمل في الحرام يستعمل في الردي الدني
ومهر البغي اجرة الزانية فعيل من البغا وهو صفة لمونث ولذلك
سقطت التا خبيث اي حرام اجماعا لانه بدل العوض من الزنا
ذريعة الى التوصل اليه فيكون في التحريم مثله وكسب الحجام خبيث
اي مكروه لدناته ولا يحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم اعطاه اجره ولو كان حراما لم يعطه قال الخطابي قد يجمع الكلام
بين القرائن في اللفظ ويفرق بينها في المعنى بالاغراض والمقاصد
قال القاضي الخبيث في الاصل ما يكره لرداته وخسته ويستعمل
للحرام من حيث كرهه الشرع واستر داه كما يستعمل الطيب للحلال
قال الله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي الحرام بالحلال
وللردي من المال قال سبحانه تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
اي والذي من المال ولما كان مهر الزانية وكسب الحجام لم يكن حراما
لانه صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجرته كان المراد من المسند
اليه المعنى الثاني واما الاول فمبني على صحة بيع الكلب فمن صححه
كالحنفية فسره بالدناة ومن لم يصححه كاصحابنا فسره بانه حرام
قال عياض وليس المراد بالحجام المزين بل من يخرج الدم حم م د ت
كلهم في البيع عن رافع بن خديج ولم يخرجه البخاري
ثمن الكلب خبيث وهو اي الكلب اخبث منه اشد خبثا لنجاسة عينه
وركاته عليها تعتبر على المذهبين ك من حديث يوسف بن خالد السمتي

عن الضحاك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
اعني الحاكم ويوسف واه خرجته لشدة الحاجة اليه فعزوا المصنف الحديث
لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان علته من سو الصنيع ورواه
عنه البيهقي في سننه وقال يوسف غير اوثق منه فقال الذهبي
عليه بل هو واه جدا

فصل في المثلثة مع النون

ثنتان اي دعوتان لا تردان وفي رواية لابي داود قلما تردان
الدعا عند النداء اي عند حضور النداء اي الاذان وفي رواية
حين تقام الصلاة وعند البأس بهمزة بعد الباء بمعنى الصف
في سبيل الله للقتال كما في رواية حين يلحم بعضا بحاء مهملة
مكسورة واوله مضمومة اي حين يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم
بعضا وفي رواية بالجيم والالجام ادخال الشي في الشي حب ن عن
سهل بن سعد قال في الاذكار اسناده صحيح لكن قال الصدر
المناوي فيه موسى بن يعقوب الزمعي روى له اصحاب السنن
قال النسائي ليس بقوي ووثقه ابن معين قال الذهبي صويلح فيه
لين وقال ك تفرد به موسى وله شواهد
ثنتان ما في رواية لا تردان الدعا عند النداء يعني الاذان
للصلاة وتحت المطر اي ودعا من هو تحت المطر لا يرد او قلما يرد
فانه وقت نزول الرحمة لا سيما اول قطر السنة والكلام في دعا
متوفر الشروط والاركان والاداب ك عنه ثم قال تفرد به موسى
المذكور فيما تقدم وله شواهد انتهى قال الذهبي قلت لم يتفرد به

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

الثالث اي الانسان الذي ركب على البهيمة وعليها اثنان فكان
هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك ملعون اي مطرود عن منازل
الابرار حتى يطهر بالنار فقوله يعني على الدابة مدرج من
كلام الراوي لا من نفس الحديث فلو بينه المصنف لكان اولى ثم
انه انما قال ذلك في ثلاثة اقبلوا من سفر على هذه الهيئة فالكلام
في ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه حرمة ركوب
اي ثلاثة كانوا على اي دابة كانت فلو اطاقت الدابة حمل ثلاثة
او اكثر لقوتها او خفة راكبيها او قصر المسافة جاز كما ذكره النووي
وغيره انه مذهبنا ومذهب الكافة وحكاية عياض عن البعض
منعه فاسد فشر اي اقول فعند ذكره الفقها ان للسيد ان يكلف
عبده في بعض الاحيان ما لا يطيقه للمشقة وان الممنوع ان يكلفه
على الدوام فقياسه هنا كذلك والكلم ارض تعرض له طب عن المهاجر

بفتح الميم وفتح الفاء وبالجيم **ابن قنفذ** بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة ابن عمير بن جدعان بضم الجيم وسكون المهملة التيمي صحابي اسلم يوم الفتح ثم مات بالبصرة قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شلاثة على بعير فذكره قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب •

الثلث بالرفع فاعل وفعله محذوف اي يكفيك يا سعد الثلث او خبر مبتدأ محذوف اي المشروع الثلث او مبتدأ حذف خبره اي الثلث كافيك وبالنصب على الاغراء وبفعل مضمر اي اعط الثلث **والثلث كثير** بموحدة او بمثلثة شك الراوي والاكثر المثلثة اي هو كثير بالنسبة لما دونه في الوصية وهو مسوق لبيان الجواز بالثلث وان الاولى ان ينقص عنه او هو بيان لكون التصدق بالثلث اكمل اي اكثر اجرا والاول هو المتبادر الى الفهم ومن ثم ذهب الشافعي الى انه يسن النقص عن الثلث ان كان ورثته فقرا وقد اجمعوا على جواز الوصية بالثلث وكذا بالاكثر ان اجازها الورثة **حم ق د ن ه عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال قال سعد في مرضه للنبي صلى الله عليه وسلم اتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث فذكره •

الثلث يا سعد بن ابي وقاص **والثلث كثير** في الوصية **انك ان تذر** بذال معجمة وفي رواية للبخاري تدع **ورثتك اغنياء خير** روي بفتح همزة ان على التعليل اي لان تذر فمحله جر او هو مبتدأ فمحله رفع وخبره خير وبكسرها على الشرط وجوابها جملة **من ان تذرهم عالة** اي فقراء جمع عائل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل اذا افتقر **يتكففون الناس** يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسألونهم ما يكفيهم وزاد في رواية ما في ايديهم اعطوهم او منعوهم ثم عطف على قوله انك لن تذرهم ما هو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث فقال **وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله** اي ذاته لا للرياء والسمعة **الا اجرت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **بها** اي عليها **حتى ما تجعل** اي الذي تجعله **في في امرأتك** اي لا اجرت بالنفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشيء الذي تجعله في فم امرأتك فما اسم موصول وحتى عاطفة وقول الزركشي كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة نهت عن عملها رده في مصابيح الجامع بانه لا معنى للتركيب حينئذ ان تاملت فالاجود ما ذكرنا فيه كالذي قبله اباحة جمع المال وحث على صلة

الرحم وندب الانفاق في القرب وان الواجب يزداد اجرا بالنية وان ثواب الانفاق في مشروط بصحة النية وابتغاء وجه الله قال ابن دقيق العيد وهذا عسر اذا عارضه مقتضى الشهوة فان ذلك لا يحصل الغرض من الثواب حتى يبتغي به وجه الله ويشق تخليص هذا المقصود مما يشوبه قال وقد يدل على ان الواجبات اذا اديت على قصد الواجب ابتغاء وجه الله اثيب عليها فان قوله حتى ما تجعله في امرأتك لا تخصيص له بغير الواجب وحتى هنا تقتضي المبالغة في تحصيل هذا الاجر بالنسبة للمعنى **مالك حم ق ع** في الوصية **عن سعد** بن ابي وقاص قال جاءنا المصطفى صلى الله عليه وسلم يعودني في عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي فاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث فذكره ورواه عنه الشافعي رضي الله تعالى عنه ايضا •

الثوم والبصل والكراث من سبك ابليس بسين مهملة مضمومة مشددة طيب معروف وهو عربي والمراد ان هذه اطيبه الذي يحب ريحه ويميل اليه **طب** وكذا الديلمي **عن ابي امامة** قال الهيثمي فيه رجل يقال له ابو سعيد روى عن ابي غالب وعنه عبد العزيز ابن عبد الصمد ولم اجد من ترجمه •

الثيب احق بنفسها من وليها في الاذن يعني انه لا يزوجها حتى تاذن له بالنطق لا انها احق منه بالعقد كما ناوله الحنفية لان ذلك يرد الاخبار الصحاح المثبتة لاشتراط الولي كخبر لا نكاح الا بولي واحق للمشاركة اي لها في نفسها حق ولوليها وحقها اكد **والبكر** اي البالغ **يستاذنها ابوها** يعني وليها ابا كان او جدا او غيره على ندبه عند الشافعية ووجوبه عند الحنفية **في نفسها** يعني في تزويجها **واذنها صماتها** بضم الصاد اي سكوتها زاد البيهقي وربما قال وصمتها اقرارها احتج به من اجبر البكر البالغ والمخالف زعم ان الدلالة منه بطريق المفهوم وفي كونه حجة خلف وبتقديره فالمفهوم لا عموم له فيحمل على غير البالغ **حم د ن عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما ظاهره انه ليس في احد الصحيحين وهو ذهول فانه في صحيح مسلم بلفظه •

الثيب تعرب اي تبين وتتكلم قال الزمخشري الاعراب والتعريب الابانة يقال اعرب عنه لسانه وعرب عنه **عن نفسها** لزوال حيائها بممارستها الرجال فيحتاج الولي الى صريح اذنها

في العقد فساداً لم تصح فهو فزوجها فهو باطل مطلقاً عند الشافعي رضي الله تعالى عنه وجعله ابو حنيفة رضي الله عنه موقوفاً على الاجازة **والبكر رضاها صمتها** اي سكوتها اما الثيب البالغ لا يزوجها الاب ولا غيره الا برضاها نطقاً اتفاقاً الا من شذ والبكر الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقاً الا من شذ وفي الثيب غير البالغ خلف قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يزوجها ابوها وكذا غيره من الاولياء واختلف في استئمارها والحديث دال على انه اجبار للاب عليها لو امتنعت والحقه الشافعي رضي الله عنه الجد بالاب وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يزوج الثيب الصغيرة كل ولي فاذا بلغت فلها الخيار وقال احمد رضي الله عنه اذا بلغت تسعاً وعن مالك رضي الله عنه يلحق بالاب وصيه دون بقية الاولياء والحديث مسوق لاشتراط رضى المزوجة بكراً او ثيباً صغيرة او كبيرة لكن يستثنى الصغيرة من حيث المعنى لانها عبادتها **حم ه عن عميرة** بفتح العين المهملة بضبط المصنف ابن جابر **الكندي** بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى كندة قبيلة مشهورة من اليمن قال الذهبي صحابي قال البيلي وهما اثنان عم وعابسة رضي الله تعالى عنهما

حرف الجيم

اي هذه الاحاديث المبدوءة به

فصل في الجيم مع الالف

جاءني جبريل اي على هيئة من الهيئات السابقة فقد سبق انه كان يأتيه على كيفيات **فقال يا محمد اذا توضأت** وضوء الصلاة **فانتضح** اي رش الفرج والازار الذي يليه بماء قليل بعد الوضوء لنفي الوسواس ورشه بالماء بعد الاستنجاء ليستنيف ذلك او استنج بالماء او صب الماء على العضو ولا يقتصر على مسحه فانه لا يجزي والاول كما قال النووي رضي الله عنه هو قول الجمهور وهو كما قال ابن سيد الناس الارجح ويؤيده ما صح ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ نضح فرجه بالماء **ت** في الطهارة **ه** من حديث الحسن بن علي الهاشمي عن الاعرج **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف ان الترمذي اختصر على تخريجه فلم يتعقبه بقادح والامر بخلافه بل عقبه بقوله حديث غريب سمعت محمداً يعني البخاري يقول الحسن بن علي الهاشمي منكر الحديث انتهى وقال العقيلي لا يتابع على ما حدث به وقال الدارقطني ضعيف بمرة وقال ابن الجوزي في العلل حديث باطل انتهى

جار الدار احق بدار الجار فالجار اذا باع جاره داره فان يأخذها بالشفعة عند الحنفية ومتاوله الشافعية وفيه نوع من البديع يسمى العكس والتبديل وهو تقديم جزء على جزء ثم تأخير المقدم وتقديم المؤخر نحو كلام السيد سيد الكلام **حم ع حب عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه **حم د ت عن سمرة** بن جندب قال الترمذي حسن صحيح انتهى قال مغلطاي فيما كتبه على الترمذي قال ابن حزم قال ابن حبان والدارقطني اخطأ الترمذي انما هو موقوف على الحسن انتهى

جار الدار احق بالشفعة اي مقدم على الاخذ بها على غيره وهذا من ادلة من اثبت الشفعة للجار كالحنفية وللمخالفين عنه اجوبة شهيرة **طب عن سمرة** وضعفه الهيثمي وغيره

جار الدار احق بالدار من غيره اذا باعها جاره **ابن سعد** في الطبقات **عن الشريد بن سويد** الثقفي قيل هو من حضرموت محالف ثقيفاً شهد الحديبية

جالسوا في رواية جالس بالافراد فيه وفيما بعده **الكبراء** الشيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم وذهبت خفتهم تتأدبوا بآدابهم وتتخلقوا باخلاقهم او اراد من له رتبة في الدين وان صغر سنه وكبير الحال من جمع علم الوراثة الى علم الدراسة وعلم الاحكام الى علم الالهام وقال بعضهم مجالسة الصالحين هي الاكسير للقلوب بيقين لكن لا يشترط ظهور الاثر حالاً وسيظهر بصحبتهم بعد حين وحسبك بصحبتهم شرفاً اضافة التشريف والاختصاص وفي فوائد زروق رضي الله تعالى عنه لولي اذا اراد اغني ومنه قول النحاس خاطرك ايها ان اكون على بال لعل الله ينظر الي فيما انا فيه قال واكثرهم في البداية يسرع اثر صدقهم في الوجود لا لنفعا عما يعرض بخلافه في النهاية لاشتغال قلوبهم بالله تعالى قال العارف ابن عربي رضي الله تعالى عنه والمراد بجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب والسنة القائمون بما في ظواهرهم المتحققون بما في بواطنهم يراعون حدود الله تعالى ويوفون بعهده ويقومون بمراسم الشريعة وهم الذين اذا رأوا ذكر الله اما من ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ فتسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر فلا يعود عليه مع سوء الادب مع الشرع وهل المريدات يجالسن غير شيخ فيه خلاف قال بعضهم نعم اذا ظهر للمريدات الشيخ الآخر من يقتدي

لم

فيه ذلك وقال آخرون لا لأنه لا يكون المكلف بين رسولين
مختلفي الشرائع أو المرأة بين زوجين وهذا إذا كان مرتين
فإن كان بريد صحبة البركة فلا مانع من الجمع لأنه ليس تحت
حكمهم لكن لا يجيء منه رجل في الطريق انتهى وقال رجل للعارف
ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه ما سوس القولنج يخرج
صحيحا إذا داس وسوس القمح يخرج ميتا مطحونا فقال
لأن الأول جالس الأكابر فحفظ والثاني صحب الأصاغر
منهم ولم يقدروا على حمايته قال العارف المرصفي رضي الله
تعالى عنه وإذا كان من يجالس الأكابر والأولياء يحفظ من
الآفات فكيف بمن يجالس رب الأرض والسموات **تنبيه**
قال بعض الصوفية ينبغي لمن يخدم كبيرا أو كاملا ثم فقده
أن لا يصحب إلا كاملا وإلا جعل صحبته مع الله تعالى قال
رجل للعارف الشستري رضي الله تعالى عنه أريد أصحبك
فقال إذا مات أحدنا من يصحب الثاني قال الله أصحب الله الآن
وجاء إليه رجل يبكي فقال ما يبكيك قال أستاذي مات قال لم اتخذت
أستاذا يموت **وسائلوا العلماء** العاملين عما يعرض لكم من الأحكام
ومن كان بالصفة المذكورة فهو من كبار زمانه وعلماء أوانه
فيجب أن يجالس بالتوقير والاحترام ويسائل بالتبجيل
والإعظام ودم الجوارح ومراقبة الخواطر **وخالطوا** في رواية
خالطوا **الحكماء** أي اختلطوا بهم في كل وقت والحكماء
المصيبون في أقوالهم المتقنون لأفعالهم المحفوظون
في أحوالهم ففي مداخلتهم تهذيب للأخلاق وفي النص
على مسائلة العلماء تنبيه على إيجاب تقديم العلم على العمل
ولم يوقف أبدا اسائلا رحمة السؤال إلى الترحال من دار الذل
فكأنه قال كن متعلما أبدا فإذا أطلق العلماء فالمراد
العارف بالحلال والحرام وغيرهم يعرف أو يضاف كعلم الكلام
فكأنه حث على تعلم الفقه لعموم البلوى ومس الحاجة
تنبيه قال الراغب قال الحكماء مجالسة العلماء تزغبك
في الثواب ومجالسة الكبراء تزهدك فيما عند أفضل الباري
تعالى وقال بعضهم إذا جالست أهل الدنيا فحاضرهم بزهد
الهمة عما بأيديهم مع تحقيرها وتعظيم الآخرة أو أهل الآخرة
فحاضرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقاء وتحقير دار
الفناء أو الملوك فبسيرة أهل العدل مع حفظ الأدب والعفاف
أو العلماء فبالروايات الصحيحة والأقوال المشهورة مع الإنصاف
وعدم الجدال المفضي إلى العلو عليهم أو الصوفية فبما يشهد

لأحوالهم

لأحوالهم وبغيهم مجتهم على المنكر عليهم مع أدب الباطن قبل الظاهر
أو العارفين فبما شئت فإن لكل شيء عندهم وجها من وجوه المعرفة
بشرط عدم المزاح وحفظ الأسرار سيما عن الأشرار **تتمة**
من أمثالهم طلب أعقاب العالمين نظار رقاب العالمين **طب عن أبي جحيفة**
بالتصغير قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين أحدهما المرفوع
والآخر موقوف وفيه عبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي
منكر الحديث والموقوف صحيح انتهى وسبقه لنحوه في الميزان
فقال عبد الملك النخعي ضعفه أبو زرعة والدارقطني وساق له
مناكير هذا منها

جاهدوا من المجاهدة مفاعلة من الجهد فتحا وضما وهو
الإبلاغ في الطاقة والمشقة وكل من أتعب نفسه في ذات الله
تعالى فقد جاهد في سبيله لكنه إذا أطلق عرفا لا يقع إلا على
جهاد الكفار **المشركين** يعني الكفار وخص أهل الشرك لغلبتهم
إذ ذاك **بأموالكم** أي في كل ما يحتاج المسافر من سلاح ودواب
وزاد **وأنفسكم** أي بالقتال والسلاح فمن قتل المجاهدين بأموالهم
وأنفسهم **وألسنتكم** بالهجاء والمكافحة عن الدين وهجو الكافرين
فلا تداهنوهم بالقول بل جاهدوهم واغلظوا عليهم والذي يعارض
ذلك المطلق النهي عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين محمول
على البداءة بدلا على من أجاب منتصرا **حم د ن** في الجهاد **حب ك**
في الجهاد **عن أنس** بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الحاكم على شرطهما
وأقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لأبي داود نا
إسناده صحيح

فصل في الجيم مع الموحدة التحتية

جبل الخليل أي الجبل المعروف بإبراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام **مقدس** أي مطهر **وإن الفتنة لما ظهرت في بني إسرائيل أوحى**
الله إلى أنبيائهم أي إلى الأنبياء الذين كانوا في بني إسرائيل **أن**
يفروا بدينهم إلى جبل الخليل فله مزية على ذلك من بين جميع الجبال
فلا بأس بزيارته والتبرك به **ابن عساكر** في التاريخ **عن**
الوضين بن عطاء مرسلا

جبلت القلوب أي خلقت وطبعت **على حب من أحسن إليها** بقول
أو فعل **وبغض من أساء إليها** بذلك لأن الآدمي مركب على طبائع شتى
والأخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن رؤوس الشهوات
نيل المنى وقضاء الوطر فمن بلغ نفس مجرى مرامها فلنفسه
الخاص فإذا أحسن إليها صفت وصارت طوعا له والأمر
كالكرة فاستبان أن الإلفة ثم إنما بين النفوس كأنما تنقل

ثاني اللذات لا الطاعات فمن يرى احد حلى احبه قال
العارف ابن عطا رضي الله تعالى عنه من استحسن اليك فقد استرقك
بامتنانه ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه واخذ
بعضهم من هذا الخبر تاكد رد هدايا الكفار والتحرز لانه
قبولها يميل القلب اليهم بالمحبة قهرا نعم ان دعت الى
ذلك مصلحة دينية فلا باس **تنبيه** لهذا الحديث
قصة اخرج العسكري قيل للاعمش ان الحسن بن عمارة
ولي القضا فقال يا عجبا من ظالم ولي المظالم ما للحائكين والمظالم
فقال الحسن علي بمنديل واثواب فوجهها اليه فلما كان من
الغد سيل الاعمش عنه فقال بخ هذا الحسن بن عمارة زان
العمل وما زانه فقيل له فقلت بالامس ما قلت واليوم
تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثني خيثمة بن عمر رضي
الله تعالى عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال
جبلت الى اخره وفي رواية ذكر للاعمش بن عمارة فقال بالامس
يطفف في المكيال والميزان واليوم ولي امور المسلمين فلما
كان جوف الليل بعث اليه ابن عمارة بصرة وتخت ثياب فلما
اصبح اثنى عليه وقال ما عرفته الا من اهل العلم فقيل له
في ذلك فقال دعوني ثم ذكر عن ابن مسعود فذكره واورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال لا يصح فان اسمعيل الخياط مجروح قال
احمد كتبت عنه ثم وجدته حدث باحاديث موضوعة فتركناه
وقال يحيى هو كذاب وقال الشيخان والدارقطني متروك
وقال ابن حبان يضع على الثقات انتهى وفي لسان الميزان
في ترجمة اسمعيل الخياط قال لا ادري لهذا الحديث باطل
انتهى وصح هو وقفه على ابن مسعود وقال انه المحفوظ وقال
ابن عدي المعروف وقفه وتبعه الزركشي وقال السخاوي
هو باطل مرفوعا وموقوفا وقال البيهقي وابن عدي الموقوف
معروف عن الاعمش يحتاج لتاويل فانما اورداه كذلك
بسند فيه من اتهم بالكذب والوضع الى هنا كلامه واقول رايت
بخط ابن عبد الهادي في تذكرته قال مهنا سالت احمد عنه ويحيى
عنه فقالا ليس له اصل وهو موضوع

فصل في الجيم مع الدال

جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدده قال اكثروا من قول لا اله
الا الله فان المثنا وهو عليها يجدد الايمان في القلب ويملاه
نورا وتزيده يقينا وتفتح له ابوابا اسرارا كشفا اهل البصائر
ولا يدركها الا الكمل ملحد جابر حم ك في التوبة عن ابي هريرة رضي الله

تعالى

تعالى عنه قال ك صحيح فاعترضه الذهبي بان فيه صدقة بن موسى
ضعفوه انتهى لكن قال الهيثمي ان سند احمد جيد وقال في موضع
رجاله ثقات

فصل في الجيم مع الرا

جرير بن عبد الله البجلي منا اهل البيت ظهرا بالرفع بخط المصنف
لبطن نماه عند مخرجه قال ثلاثا وجرير هذا من كبار الصحابة
وفضلائهم ومشاهيرهم كان اميرا لهمدان من قبل عمر رضي الله تعالى
عنه وشرع لاهلها اعلام الدين وعلمهم الفرائض والسنن ونصب
قبلتهم واعقب بها قال في الاصابة كان جرير جميلا قال عمر رضي
الله تعالى عنه هو يوسف هذه الامة وكان له رضي الله تعالى عنه
اثر عظيم في فتح القادسية وكان طوله ستة اذرع طب عد من
حديث ابي بكر بن حفص عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي وابو بكر هذا لم يدرك عليا وفيه ايضا سلمان بن جرير
لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وفي الميزان عن ابن عدي
ان هذا الحديث مما انكر على ابان بن ابي حازم

فصل في الجيم مع الزاي

جزا الغني من الفقير اي فعل سنه معروفا اي قضا ذلك النصيحة
له والدعا لانهما مقدوران فاذا نصح ودعا له فقد كافاه على صنيعه
يقال جزاه اي قضاه ابن سعد في الطبقات ع طب وكذا الديلمي
كلهم عن ام حكيم بنت وداع الانصارية قال الديلمي فيه اربع نسوة
بعضهن على بعض وهو تابع وجوده انتهى اي فيكون هذا من
لطايف اسناده

جزا الله الانصار اسم اسلامي سمي به المصطفى صلى الله عليه
وسلم الاوس والخزرج وحلفاهم والاوس منسوبون الى اوس بن
حارثة بن عمرو عنا خيرا اي اعطاهم ثواب ما اووا ونصروا وجاهدوا
في ذلك ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله من
كبار الانصار وعليه الصحابة وفضلائهم وسعد بن عبادة بضم
العين وخفة الموحدة التحتية عظيم الانصار ع حب ك في الاطعمة
وكذا ابو نعيم والديلمي عن جابر بن عبد الله قال ابن ابي جرير فصنعت
ثم حملتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الحم هذا قال
فقلت لا فرجعت الى ابي فحدثته فقال عسى ان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشتهى اللحم فذبحها ثم امر بي بحملها فذكره
ك صحيح واقره الذهبي
جزا الله العنكبوت معروف يقع على الذكر والانثى والجمع والمذكر
والمونث عنا خيرا اي اعطاها جزا ما اسلفت من طاعته فانها
نسجت علي في الغار بلفظ رواية الديلمي فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر

في الغار حتى لم يرنا المشركون ولم يصلوا الينا انتهى بلفظه ابن سعد البصري السماك بفتح المهملة وشدة الميم نسبة الى بيع السمن او حمله وروى عن حميد الطويل وعنه اهل العراق مات سنة ثلاث او سبع وعشرين في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة بمحبة العنكبوت فرّ كلاهما عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو عنده مسلسل ايضا بالمحبة للعنكبوت فقال اخبرنا فلان الذي وانا احبها اخبرنا فلان وانا احبها منذ سمعت ذلك الخ.

جزوا في لفظ قصوا وفي اخر حفوا الشوارب اي خذوا منها قال ابن حجر رحمه الله تعالى هذه الالفاظ تدل على طلب المبالغة في الازالة لان الجز قص يبلغ الجلد والاحفا الاستقصا ومن ثم استحب ابو حنيفة واحمد رضي الله تعالى عنهما استيصاله بالحلق لكن المختار عند الشافعية قصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يستاصله فيكره وعزي لمالك رضي الله عنه والامر للندب وجعله ابن حزم للوجوب فكان ابن دقيق العيد رضي الله عنه لم يطلع عليه او لم يبلغه اليه حيث قال لا اعلم احدا قال بالوجوب قاله الولي العراقي قال ابن دقيق العيد والحكمة في قصها امر ديني وهو مخالفة شعار المجوس في اعفائه وامر دنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظف وارخوا اللحا بخاء معجمة على المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقفت عليه في خط المؤلف من مسودة هذا الكتاب من الترك والتاخير واصله الهمز فخفف تخفيفا ومنه قوله تعالى ترجي من تشا منهن وقوله ارجه واخاه وكان من زي الكسرى كما قاله الروياني وغيره قص اللحى وتوفير الشوارب ثقة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم الى مخالفتهم في الزي والهيئة بقوله خالفوا المجوس فانهم لا يفعلون ذلك عقب الامر بالوصف المشتق المناسب وذلك دليل على ان مخالفة المجوس امر مقصود للشارع وهو العلة في هذا الحكم او علة اخرى او بعض علة وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة تامة ولهذا لما فهم السلف كراهة التشبيه بالمجوس في هذا وغيره كرهوا اشيا غير منصوصة بعينها من هدي المجوس قال ابو شامة ووجدت في بعض الكتب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل طويل الشارب طويله خذ من شاربك فانه انقى لموضع طعامك وشرابك واشبه بسنة نبيك صلى الله عليه وسلم واعفي من الجذام وابعد من المجوسية **تنبيه** لو استعمل غير القص مما يقوم مقامه في الازالة كحلق الشارب بالاسنان كفى في حصول السنة لكن القص اولى اتباعا للفظ الحديث ذكره ابن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه قال ابن العراقي وقد يقال ان فيه معنى من القص يبطله كما في اخراج

القيمة

القيمة عن الشاة المنصوص عليها في الزكاة د ع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه احمد ايضا.

فصل في الجيم مع العين المهملة

جعل الله اي اخترع واوجد او قدر الرحمة مائة جزء وفي رواية مائة جزء انه قال تعالى اظهر تقديره لذلك يوم تقدير السموات والارض فامسك في رواية فاخر عنده تسعة وتسعين جزءا وفي رواية واخر عنده تسعة وتسعين رحمة وفي رواية وخبا عنده مائة الا واحدة وانزل في الارض بين اهلها جزءا واحدا وفي رواية وارسل في خلقه كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة لا نفس الارادة فانها راجعة الى المنافع والنعم وقال الكرماني الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره في مائة على التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله وقال ابن ابي جمرة نار الاخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وتسعين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزءا فيؤخذ منه ان الرحمة في الاخرة اكثر من النقمة وحكمة هذا العدد الخاص انه عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة ففي ذلك الجزء الواحد يتراحم الناس اي يرحم بعضهم بعضا وفي رواية فبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها وفي رواية تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه بمثناة تحتية اوله بضبط المصنف خص الفرس لانها اشد الحيوان المالوف ادراكا ومع ما فيها من خفته وسرعته تتحرز ان يصل الضرر منها لولدها رحمة له وعطفا عليه وفيه اشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها وادخال السرور على المومنين اذ النفس يكمل فرحها بما وهب لها وحث على الايمان واتساع الرجاء في الرحمة الموخرة وغير ذلك **تنبيه** قال الزركشي في هذه الروايات جعلها وفي غيرها خلق فان قيل كيف هذا والرحمة صفة لله تعالى وهي اما صفة ذات فتكون قديمة او صفة فعل فكذلك عند الحنفية قيل عند الاشعري رضي الله تعالى عنه وصفة الفعل حادثة واصل النعمة الرحمة ورواية جعل اشبه من خلق وتوصلا بما اول به قوله انا جعلناه قرانا عربيا ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه احمد عن سلمان رضي الله تعالى عنه.

جعل الله الاهلة جمع هلال مواقيت للناس للحج والصيام وصوموا رمضان

لرؤيته اي الهلال الذي هو واحد الاهلة وافطروا لرؤيته فان غم عليكم اي حال بينكم وبينه غيم اي سحاب فعدوا شعبان ثلاثين يوما ثم صوموا وان لم تروا عدوا رمضان ثلاثين يوما ثم افطروا وان لم تروا فان الشهر يكون لتسعة وعشرين وثلاثين ولا يكون انقص ولا اكثر من ذلك ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه ابو نعيم والطبراني والديلمي عن طلق بن علي ورواه الدارقطني عن قيس بن طلق عن ابيه وقال فيه محمد بن جابر ليس بقوي وقد ضعفه احمد وابن معين ووثقه العجلي.

جعل الله التقوى زادك ايها المسافر وقد سال النبي ان يدعو له وغفر ذنبك اي محا عنك ذنوبك فلم يؤاخذك بها ووجهك للخير اي البركة والنمو حيث ما تكون اي في اي جهة توجهت اليها قاله لقتادة حين ودعه فيندب قوله للمسافر مؤكدا طب وكذا الديلمي عن قتادة بن عياش ابي هاشم الجرشي وقيل الرهاوي.

جعل الله عليكم صلاة قوم ابرار يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا باثمة بالتحريك اي بذوي اثم ولا فجار جمع فاجر وهو فاسق والظاهر ان المراد بالصلاة هنا الدعا من قبيل قوله لقوم افطروا عندهم بقوله صلت عليكم الملائكة عبد بن حميد والضيا المقدسي في المختارة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه.

جعل الله الحسنة بعشر امثالها الشهر بعشرة اشهر اي صيام الشهر وهو رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بعده الشهرين تمام السنة قال في الفردوس هذا يعني قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بستة من شوال فقد صام السنة كلها انتهى ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

جعل الله عذاب هذه الامة في دنياها اي بقتل بعضهم بعضا في الحروب والاختلاف ولا عذاب عليهم في الاخرة وهذه بشرى عظيمة لهم تنبيه جعل لها معان احدها الشروع في الفعل كانشا وطفق فلها اسم مرفوع وخبر منصوب ولا يكون غالبا الا فعلا مضارعا مجردا من ان قال ابن مالك وقد يجي جملة فعلية مصدرة باذا كقول ابن عباس رضي الله عنهما فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا الثاني بمعنى اعتقد فتنصب مفعولين نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الثالث بمعنى صير فتنصب مفعولين ايضا نحو فجعلناه هباء الرابع بمعنى اوجد وخلق فيتعدى الى مفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور الخامس بمعنى اوجب نحو جعل للعامل كذا السادس بمعنى الغي كجعلت بعض متاعي

علي بعض طب عن عبد الله بن يزيد بن حصين بن عمرو الاوسي الخطمي شهد الحديبية.

جعلت قرة عيني في الصلاة لانه كان حالة كونه فيها مجموع الهم على مطالعة تجليات الله وصفاته فيحصل له من اثار ذلك ما تقر به عينه تنبيه سئل ابن عطاء الله رحمه الله تعالى هل هذا خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم ام لغيره منه شرب فقال قرة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود وليس معرفة كمعرفته فلا قرة عين كقرته انتهى ومحصوله انه ليس من خصائصه صلى الله عليه وسلم لكنه اعطي في هذا المقام اعلاه وبذلك صرح الحكيم الترمذي فقال ان الصلاة حببت الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم فلمحمد صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى بحر ولما سواه انهار واودية فكل اعطي له من الصلاة من مقامه فالانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم خلفاؤهم الاولياء رضي الله تعالى عنهم ينالون من الصلاة مقاما عاليا وليس للعباد والزهاد والمتقين فيها الا مقام الصدق ومجاهدة الوسوسة ومن بعدهم من عامة المسلمين لهم مقام التوحيد في الصلاة والوسوسة معهم بلا مجاهدة والانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله تعالى عنهم في مقام وفنا الملكوت وليس للشيطان ان يدخل تلك الفنا فما وراء الفناء حجب وبستان شغلت القلوب بما فيها عن ان يخطر ببالهم ما وراءها انتهى طب عن المغيرة بن شعبة ورواه عنه الخطيب في التاريخ ايضا.

جعلت لي الارض مسجدا اي كل جزء منها يصلح ان يكون مكانا للسجود ويصلح ان يبني فيه مكان للصلاة ولا يرد عليه ان الصلاة في الارض المتنجسة لا تصح لان التنجيس وصف طارئ والاعتبار بما قبله وطهورا فيه اجمال يفصله خبر مسلم جعلت لنا الارض مسجدا وتربتها طهورا والخبر وارد على منهج الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم في الطهور بالارض والصلاة في بقاعها مكان من قبلهم انما يصلون في كنائسهم وفيما يتيقنون طهارته قال الحافظ العراقي وعموم ذكر الارض هنا مخصوص بغير ما نهى الشارع عن الصلاة فيه كخبر الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام تنبيه هذا الخبر وما بعده قد تمسك بظاهره الحنفية في تصحيحهم ان يجمع بين تيمم واحد اكثر من فرض قالوا يريد بقوله طهورا مطهرا والا لم تتحقق الخصوصية لان طهارة الارض بالنسبة الى جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثابتة واذا كان مطهرا تبقى طهارته الى حين علمنا من وجود الماء

او نافعة اخرى ونوزعوا من طرف الشافعية المانعين للجمع بان القول بموجب طهوريته لا يفيد الا انه مطهر وليس الكلام فيه بل في بقاء تلك الطهارة المفادة به بالنسبة لغرض اخر وليس فيه دليل عليه وردوا عليهم بما فيه تكلف وتعسف يظهر لبادي الرأي عن ابي هريرة وابي ذر الغفاري

جعلت لي الارض طيبة بالتشديد من الطيب الطاهر اي نظيفة غير خبيثة مسجدا وطهورا قال الزين العراقي اراد بالطيبة الطاهرة وبالطهور المطهر لغيره فلو كان معنى طهورا طاهرا لزم تحصيل الحاصل وفيه ان الاصل في الاشيا الطهارة وان غلب ظن النجاسة وان الصلاة بالمسجد لا تجب وان امكن بسهولة وكان بجار المسجد وخبر لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد لم يثبت وبفرضه المراد به لا صلاة كاملة وبهذا الخبر وما قبله قد احتج بالحنفية على جواز التيمم بساير ما على وجه الارض ولو بغير تراب واخذ منه بعض المجتهدين انه يصح التيمم بنية الطهارة المجردة لانه لو لم يكن التيمم طهارة لم تجز الصلاة به وخالف الشافعي ورد ذلك بانه مجاز يتبادر غيره والاحكام تناط باسم الحقيقة دون المجاز بانه لا يلزم من نفي الطهارة الحقيقية نفي المجازية

تنبيه قال القاضي قد جا فعول في كلام العرب لمعان مختلفة منها المصدر وهو قليل كالقبول والولوغ ومنها الفاعل كالصفوح والشكور وفيه مبالغة ليست في الفاعل ومنها المفعول كالركوب والحلوب ومنها ما يفعل به كالوضو والغسول والعطور ومنها الاسمية كالذنوب وقد حمل الشافعي وننزل من السما ما طهورا على المعنى الرابع لقوله ليطهركم به ولقوله في هذا الخبر جعلت الخ وهو هاهنا بمعنى المصدر

تتمة قال في الاختيار انما جعلت الارض مسجدا وطهورا لهذا الحظ البارز له على جميع الرسل منه تعالى ولامته من حظه ما برز به على جميع الامم حين اقبل الله عليهم فما نبا له عليهم طهرت بقاع الارض حيث ما انتصبوا اذا كبروا ارتفعت الحجب وخطوا في ستر وطهرت البقاع لهم حيثما وقفوا وانما جعلت طهورا فانهم اذا لم يجدوا الما الذي جعله الله طهورا للخلق تطهروا بالصعيد فجعل ما تحت اقدامهم طهورا لهم عند فقدها فوق رؤوسهم من الما المذكور في قوله وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به حياة القلوب ومنه حياة الارواح حم والضيا المقدسي عن انس قال ابن حجر واسناده صحيح

جعل الله الخير كله في الربعة يعني المعتدل الذي ليس بطويل ولا قصير وخير الامور اوساطها ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ربعة قال السخاوي وما اشتهر على الالسنة من خيرها خلا قصير من

حكمة لم اقف عليه

فصل في الجيم مع اللام

جلساء الله غدا اي في الاخرة اهل الورع اي المتقون للشبهات والزهد في الدنيا لان الدنيا يبغضها الله تعالى ولم ينظر اليها منذ خلقها وبقدر قرب الانسان يكون بعده عن الله وبقدر بعده منها يكون قربه الى الله فكلما ازداد منها بعدا ازداد من ربه قربا فلا يزال يقرب حتى يستقر فيما خلاص عنده ابن لال في مكارم الاخلاق عن سلمان الفارسي ورواه عنه الديلمي ايضا

ف

جلوس الامام اي الذي يقتدى به في الصلاة بين الاذان والاقامة في صلاة المغرب من السنة بقدر ما يتطهر المقتدون قال ابو عبد الهادي كابن الجوزي فيه انه يسن الجلوس بين اذان المغرب واقامتها وهو مذهب احمد رضي الله تعالى عنه قال وقال ابو حنيفة والشافعي رضي الله تعالى عنهما لا يسن انتهى فر وكذا تمام في فوائده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه هشيم بن بشير اورده الذهبي في الضعفا وقال حجة يدلس وهو في الزهري لين انتهى

فصل في الجيم مع الميم

جمال الرجل فصاحة لسانه اي يكون من فصحا الصانع الذين اوتوا سلاطة الالسنة وبسطة المقال بالسنة من غير تصنع ولا ارتجال فلا ينافيه خبر ان الله يبغض البليغ من الرجال لان ذاك فيما كان فيه نوع تنطع في التشدق والتفصح وذا في خلقي صحبه اقتصاد وسياسة لفصل ولم يرد به الاقتدار على القول الى ان يصغر عظيما عند الله او يعظم صغيرا او ينقص الشي وضده كما يفعله اهل زماننا ذكره ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع الكلم القضاعي والعسكري كلاهما من حديث محمد بن المنكدر عن جابر وكذا رواه عنه الخطيب وفيه احمد بن عبد الرحمن بن الجارود قال في الميزان عن الخطيب كذاب ومن بلاياه هذا الخبر وفي اللسان عن ابن طاهر كان يضع الحديث

فصل في الجيم مع النون

جنات الفردوس اربع جنتان مبتدأ من ذهب خبر قوله حليتهما بكسرها وانيتهما وما فيهما والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من ذهب محذوف او حليتهما كاينة وانيتهما كاينة من ذهب وجنتان من فضة حليتهما وانيتهما وما فيهما وفي رواية جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين حم حم الطبراني وابن ابي حاتم ورجاله كما قال ابن حجر ثقات وصح جمع بان الاوليين افضل وعكس بعض المفسرين والحديث حجة للاولين وظاهر الحديث ان

الجنتين من ذهب لا فضة فيهما وبالعكس قال ابن حجر ويعارضه
حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قلنا يا رسول الله حدثنا عن
الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة خرجه احمد
والترمذي وصححه ابن حبان ومن حديث البزار خلق الله الجنة
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجمع بان الاول صفة ما في كل جنة
من انية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنات كلها ثم الظاهر
ان هذه الاربع ليس منها جنة عدن فانها ليست من ذهب ولا فضة
بل من لولو وياقوت وزبرجد لخبر ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا
خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضا ولبنة من ياقوتة
حمرا ولبنة من زبرجدة خضرا ملاطها المسك وحصباوها اللولو
وحشيشها الزعفران **ثم** انه تعالى جعل ترتيب
الصلاة على منوال ترتيب الجنة اشارة الى انه لا يدخلها الا
المصلون فكما ان الجنة قصورها لبنة من ذهب ولبنة من
فضة وبلاطها المسك فالصلاة بناوها لبنة من قراة ولبنة
من ركوع ولبنة من سجود وبلاطها التسبيح والتحميد والتهليل
والتمجيد ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا
وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر **وما بين القوم وبين ان**
ينظروا الى ربهم ما هذه نافية **الا رداء الكبريا** قال النووي رحمه
الله تعالى لما كان يستعمل الاستعارات للتفهيم عبر عن مانع
رويته تقدس برداء الكبريا فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة
لذلك وقال غيره المراد انه اذا دخل المومنون الجنة وتبوؤا
مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر اليه من الموانع والحجب
التي منشاوها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك في
المحسوسات الحادثة ولم يبق ما يحجزهم عن رويته الا هيبة
الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبريا فلا يرفع ذلك منهم الا برافة
ورحمة منه تفضلا على عباده وقال عياض استعار لعظيم سلطان
الله وكبريايه وعظمته وجلاله المانع لادراك البصر مع ضعفها لذلك
رداء الكبريا فاذا شا تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته
وموانع عظمته **على وجهه** اي ذاته وقوله **في جنة عدن**
راجع الى القوم اي وهم في جنة عدن لا الى الله لانه لا تحويه الامكنة
تعالى عن ذلك ذكره عياض وقال القرطبي متعلق بمحذوف في محل
الحال من القوم اي كاينين في جنة عدن وقال القاضي متعلق
بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد بالمفهوم انتفا هذا الحصر
في غير الجنة وقال الهروي هو ظرف لينظروا ابين به ان النظر
لا يحصل الا بعد الاذن لهم في الدخول في جنة عدن سميت به لانها

محل قرار رويته الله تعالى ومنه المعدن لمستقر الجواهر **وهذه**
الانهار تشخب بمثناة فوقية مفتوحة وشين معجمة ساكنة
وخاء معجمة مضمومة فموحدة اي تجري وتسيل **من جنة عدن ثم**
تصدع اي تتفرق **بعد ذلك انهارا** اي في الجنان كلها وقيل ان
الجنان اربع وقال القرطبي هي سبع وعدها وقال الحكيم الفردوس
سرة الجنة ووسطها والفردوس جنات عدن فعدن كالمدينة
والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى الوهاب لاهل الفردوس
رفع الحجاب وهو المراد برداء الكبريا هنا فينظرون الى جلاله
وجماله فيضاعف عليهم من احسانه ونواله **حم طب عن ابي موسى**
الاشعري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
جنبوا مساجدنا في رواية مساجدكم **صبيانكم** اراد به هنا ما يشمل
الذكور والاناث **وشراركم** فيكره ادخالهما فيها تنزيها ان امن
تنجيسهم للمسجد وتحريما ان لم يومن **وخصوماتكم ورفع اصواتكم**
واقامة حدودكم وسل سيوفكم اي اخراجها من اغمادها **واتخذوا**
على ابوابها اي المساجد **المطاهر** جمع مطهرة ما يتطهر منه للصلاة
وجمروها اي بخروها **في الجمع** جمع جمعة اي في كل يوم جمعة وكذا العيد
ان اقيمت صلاة العيد فيها وفيه اثابات من عمل في مساجد
الله بغيرها وضعت لمن ذكر الله كان ساعيا في خرابها وناله
الخوف في محل الامن فقد اجرى الله سنته ان من لم يقم حرمة
مساجده شرده منها واحوجه لدخولها لحقن دمه من اعدايه
كما شهدت بسببها اهل البصيرة سيما في الارض المقدسة دول
التقلب بين هذه الامة واهل الكتاب **تنبيه** حكى
ابن التين عن اللخمي ان هذا الحديث ناسخ لحديث لعب الحبشة
بالحراب في المسجد وردوه بان الحديث ضعيف وليس فيه تصريح
بذلك ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ واللعب بالحراب ليس
لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب
والاستعداد للعدو وقال المهلب المسجد موضوع لامر جماعة
المسلمين فما كان من الاعمال يجمع الدين واهله جاز فيه المتداول
فيها دول التقلب بين هذه الامة واهل الكتاب من رواية الحرث
ابن نبهان عن عتبة بن ابي سعيد عن مكحول **عن واثلة** بن الاسقع
قال الزين العراقي في شرح الترمذي والحرث بن نبهان ضعيف
وقال ابن حجر في المختصر حديث ضعيف واورده ابن الجوزي في
الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في تخريج الهداية لمطرقه
واسانيدها كلها واهية وقال عبد الحق لا اصل له

فصل في الجيم مع الهاء

جهاد الكبير اي المسن الهرم والصغير اي الذي لم يبلغ الحلم والضعيف خلقة او لنحو مرض والمرأة الحج والعمرة يعني هما يقومان مقام الجهاد لهم ويوجرات عليهما كأجر الجهاد قال العامري الجهاد اكبر واصغر فالجهاد الاصغر جهاد اعداء الدين ظاهرا وهم الكفار والاكبر جهاد اعداء الباطن النفس والشيطان سماه الاكبر لانه ادوم واخطر فجعل تعالى جهاد من ضعف عن القتال الحج ولما افتقرت المرأة اهلية الجهاد اكتفت بكرم الله ممن يبذل نفسه وماله ويجاهد فنظر الى صدق نيتها لجهادها لنفسها في اداء حقوق زوجها وتبعلها له واداء امانتها له في نفسها وبيته وماله ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه احمد ايضا باللفظ المذكور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ٥

جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء فان ذلك سبب شدة بلاء الفقر يكاد ان يكون كفرا كما يأتي في حديث فكيف اذا انضم اليه كثرة العيال ولهذا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كثرة العيال احد الفقرين وقلة العيال احد اليسارين ك في تاريخه عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتعوذ بالله من جهد البلاء فذكره ورواه عنه الديلمي ايضا كما ذكره ٥

جهد البلاء قلة الصبر اي على الفقر والمصائب والالام والاسقام قال الله لم يصبر على البلاء لا يثاب فانه يفوته حظه من الدنيا والآخرة واي بلاء اعظم من ذلك ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد المعروف بشيخ الاسلام الصابوني بفتح الصاد المهملة وضم الموحدة وآخره نون نسبة الى الصابون قال السمعاني لعل احد اجداده عمله فنسب به كان اماما محدثا مفسرا فقيها واعظا صوفيا خطيبا اوحد وقته وعظ ستين سنة روى عن الحاكم وعنه البيهقي ومن لا يحصى في الاحاديث المائتين فر عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الصابوني لم يروه عن وكيع مرفوعا الا سلم بن جنادة ٥

جهد البلاء ان تحتاجوا الى ما في ايدي الناس فتمنعوا اي فتسألوهم فيمنعونكم فيجتمع على الانسان شدة الحاجة وذل المسألة وكله هذا ورد ومما نسب الى الشافعي رضي الله تعالى عنه

ومن العجيب من القضا وصنعه ۞ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله بالهم امرؤ ۞ ذو همة يبلى برزق ضيق
ولربما عرضت بقلبي فكرة ۞ فاود منها انني لم اخلق

فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ابن لال

ايضا

ايضا ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فكان عزوه اليه اولى ٥

جهنم تحيط بالدنيا اي من جميع الجهات كاحاطة السوار بالمعصم والجنة من ورائها اي والجنة تحيط بجهنم فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة فهو كالقنطرة عليها فلا يعبر الا عليها اليها وان ذلك يسهل على من سهله الله عليه حل فر وكذا ابو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه محمد بن مخلد قال الذهبي قال ابن عدي حدث بالاباطيل ومحمد بن حمزة قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء عن قبيس قال الذهبي في الضعفا ضعيف وهو صدوق انتهى وفي الميزان هذا الخبر منكر جدا ومحمد بن [illegible] واه وحمزة تركوه قال مهنا سألت احمد عن حمزة الطوسي فقال كان يكذب عن الخبيث انتهى

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

الجار احق بالصقبة محركا روي بصاد وسين اي بسبب قربه من غيره وهذا كما يحتمل كون المراد انه احق بالشفعة يحتمل انه احق بنحو بر وصلة والدليل اذا تطرق له الاحتمال سقط به الاستدلال فلا حجة للحنفية على ثبوت الشفعة للجار على انه لو ثبت يستلزم ان يكون الجار احق من الشريك ولا قائل به خ د ن عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ن ه عن الشريد بن سويد ولم يخرجه ورواه الشافعي عن ابي رافع قال في المنضد والحديث في سنده اضطراب والحديث ان لا شفعة الا للشريك لا اضطراب فيها ٥

الجار احق بشفعة جاره اي الشريك احق بشفعة شريكه ينتظر بابنا المفعول بها اي يجمد من الشفعة او ينتظر بها الصبي حتى يبلغ وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا قال الذهبي هذا اظهر ما يستدل به الحنفية على شفعة الجار لانه بين ما يكون احق ونبه على الاشتراك في الطريق لكنه حديث لم يثبته بل هو مطعون فيه حم عد عن جابر رضي الله تعالى عنه قال البيهقي فيه عبد الملك بن ابي سليمان تركه جماعة وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه عن جماعة نخاف ان لا يكون محفوظا وقال احمد حديث منكر وقال الترمذي سألت عنه البخاري فقال لا اعلم احدا رواه عن عطا غير عبد الملك تفرد به وقال ابن معين لم يروه غير عبد الملك وانكروه عليه وقال الترمذي انما ترك شعبة الحديث عن عبد الملك لهذا الحديث وقال الصدر المناوي عبد الملك خرج له مسلم واستشهد به البخاري ولم يخرجا له هذا الحديث لتفرده به وانكار الائمة عليه فيه حتى قال بعضهم هو رأي عطا ادرجه

عبد الملك في الحديث ●
الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق اي التمس قبل السلوك
في الطريق رفيقا يحصل به المعاونة على قطع السفر كما سبق
والزاد قبل الرحيل اي واعد لسفرك زادا قبل الشروع فيه
واعداده لا ينافي التوكل وزاد الديلمي في رواية واتخذوا ذكر الله
عز وجل تجارة ياتكم الرزق بغير بضاعة انتهى وكذا عند رافع بن
خديج قال الزركشي واسانيده ضعاف خط في الجامع عن علي امير
المؤمنين كرم الله تعالى وجهه **تتمة** قيل لرابعة رضي الله
تعالى عنها لم تسألين الله في دعائك الجنة فقالت الجار قبل الدار
وبهذا النظر قال بعضهم من عبد الله بعوض فهو لئيم وقال العلم
في الدر وسنده ضعيف انتهى ورواه عنه ايضا الحاكم والدارمي
والعقيلي في الضعفاء والعسكري قال السخاوي وكلها ضعيفة
لكن بالانضمام يتقوى ●
الجالب اي الذي يجلب بيبيع ويشتري مرزوق اي يحصل له الربح
من غير اثم والمحتكر اي المحتبس الطعام الذي تعم الحاجة اليه للغلا
ملعون اي مطرود عن الرحمة ما دام مصرا على ذلك الفعل الحرام
مي البيوع من حديث اسرائيل عن علي بن سالم عن علي بن زيد بن
المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه علي عن علي ضعفا
انتهى وقال المناوي فيه علي بن سالم مجهول وقال البخاري لا يتابع
على حديثه ثم اورد له هذا الخبر قال اعني في الميزان وما له غيره ●
الجالب الى سوقنا ايها المؤمنون كالمجاهد في سبيل الله في
حصول خطة الاجر والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله
ك في البيع عن اليسع بن المغيرة المخزومي المكي التابعي قال في التقريب
كاصله لين الحديث مرسلا قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل بالسوق يبيع طعاما بسعر هو ارخص من سعر السوق
قال تبيع في سوقنا بارخص قال نعم قال له صبرا او احتسابا
قال نعم قال ابشر فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه
غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي خبر منكر واسناده مظلم ●
الجاهر بالقرآن اي بقراءته كالجاهر بالصدقة والمسر
بالقرآن كالمسر بالصدقة شبه القرآن جهرا وسرا بالصدقة
جهرا وسرا ووجه الشبه ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل
لخايفه فان لم يخفه فالجهر لمن لم يؤد غيره افضل د ت ن في الصلاة
وحسنه الترمذي عن عقبة بن عامر الجهني عن معاذ بن جبل
وفيه من الطريق الاول اسماعيل بن عياش ضعيف ضعفه
قوم ووثقه آخرون ●

الجبروت في القلب ومن ثم قال لولا الظلم لكبر في النفس المفوقة
تظهر والعجز يخفيه قال الديلمي الجبروت القهر والسطوة والاحتفاظ ع
والتعظم انتهى ابن لال والديلمي عن جابر بن عبد الله بسند ضعيف
لكن شاهده خبر احمد وابن منيع والحارث عن علي مرفوعا ان
الرجل ليكتب جبارا وما يملك غير اهل بيته ●
الجدال في القرآن كفر اي الجدال المؤدي الى مرا ووقوع في شك
اما التنازع في الاحكام فجائز اجماعا انما المحذور جدال لا يرجع
الى علم ولا يقضي فيه بدليل قاطع وليس فيه اتباع للبرهان ولا
تأول للنصفة بل يخبط خبط عشوا غير فارق بين حق وباطل
ك من حديث عمر بن سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ثم قال الشيخان لم يحتجا بعمر انتهى وعمر هذا اورده الذهبي
في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وقال النسائي ليس بقوي ●
الجراد بفتح الجيم والتخفيف اسم واحده جرادة للذكر والانثى
من الجرد لانه لا ينزل على شيء الا جرده وحلقه نثرة حوت بنون
ومثلثة وراء اي عطسته يقال نثرت الشاة نثرا اذا عطست
في البحر والمراد ان الجراد من صيد البحر كالسمك يحل للمحرم
ان يصيده ذكر كله الزمخشري وقال الديلمي قال ابا احدثني
من راى الحوت ينثره وقد اجمعوا على حل اكله بغير تذكيته
لكن المشهور عند المالكية اشتراط تذكيته ثم اختلفوا في صفتها
فقالوا بقطع راسه وقيل بوضع في قدر او نار وقال ابن وهب
اخذه ذكاته ه وكذا الخطيب كلاهما عن انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه وجابر بن عبد الله معا قالا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو على الجراد اللهم اقتل كباره واهلك
صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن
معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال يا رسول الله تدعو
على الجراد جند من اجناد الله بقطع دابره فقال الجراد فذكره
قال ابن حجر سنده ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات ●
الجراد من صيد البحر تمامه فكلوه قال القاضي عده من
صيده لانه يشبهه من حيث انه يحل ميتته ولا يفتقر
الى التذكية اولما قيل ان الجراد يتولد من الحيتان كالديدان
وقال في الفتح هذا حديث ضعيف ولو صح كانت فيه حجة
لمن قال انه لا جزا فيه اذا قتله المحرم والجمهور على خلافه
د في الحج عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة او عمرة فاستقبلنا جراد فجعلنا نضرب بنعالنا
واسواطنا فذكره خرجه ابو داود من طريقين واقره الترمذي

في فاحذ وكلاهما ضعيف قال وابنما الذي انفرد بهما فيهما ميمون
ابن حيان وهو كما قال المناوي عبد الحق ضعيف لا يحتج به
والاخرى منهما ابو الهيثم ضعيف ولما خرجهما ابو داود نفسه قال
الحديثان جميعا واهم انتهى

الجرس بالتحريك الجلجل وحكى عياض سكون الراء قال جدنا
العلامة الامام الزين العراقي والتحقيق ان الذي بالفتح اسم
الالة وبالسكون اسم الصوت فان اصل الجرس بالسكون الصوت
الخفي انتهى ونقدمه القرطبي فقال بفتح الراء اسما يعلق في
اعناق الابل مما له صلصلة واما بسكونها فالصوت الخفي
يقال بفتح الجيم وكسرها انتهى **مزامير** وفي رواية مزمار
الشيطان اخبر عن المفرد بالجمع لان ارادة الجنس فاضافته الى
الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر فيكره سفرا
وحضرا وينبغي لمن سمعه سد اذنيه لكن لا يجب لقولهم لو كان
بجواره ملاهي محرمة لم يلزمه النقلة ولا يأثم بسماعها بل
ان قصد قال ابن حجر الكراهة لصوته لان فيه شبها بصوت
الناقوس وشكله قال النووي والجمهور على ان الكراهة
تنزيهية لا تحريمية **حم م د عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه
ووهم الحاكم فاستدركه

الجزور بوزن رسول من الجزر وهو القطع الواحد من الابل
يتناول الذكر والانثى الا ان اللفظ مؤنثة **عن سبعة** اي تجزي
عن سبعة انفس في الاضاحي فيجوز شركة سبعة في بدنة او
بقرة بنية وبجعلها ويذكونها عن انفسهم وبه قال الائمة الثلاثة
وهو حجة على مالك والليث في ذهابهما الى المنع اما الشاة فلا
تجزي الا عن واحد **الطحاوي** بفتح الطاء والحاء المهملتين نسبة الى
طحا قرية بصعيد مصر وهو ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة
تفقه على خاله المزني صاحب الشافعي ثم تحول حنفيا وصنف
في الحديث عدة كتب **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه ظاهر
اقتصاره على الطحاوي انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل
عنه وهو ذهول فقد خرجه ابو داود في الاضاحي عن جابر بزيادة
فقال البدنة عن سبعة والجزور عن سبعة في الاضاحي
وما اراه الا ذهل عنه

الجزور في الاضحى عن عشرة اي مجزية عن عشرة ولم ار من قال
به من المجتهدين بل حكى القرطبي الاجماع على المنع فيما زاد على
سبعة **طب عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه
عطا بن السايب وقد اختلط انتهى ورواه الدارقطني باللفظ

المزبور

المزبور عن ابن مسعود المذكور ثم قال ايوب ابو الجمال احد رواته
ضعيف ولم يروه عن عطا غيره

الجفا كل الجفا البعد كل البعد **والكفر والنفاق من سمع منادي
الله ينادي** اي سمع المؤذن يؤذن **بالصلاة** المكتوبة **ويدعو
الى الفلاح لا يجيبه** اي يدعوه الى سبب البقاء في الجنة وهو
الصلاة في الجماعة والفلاح البقاء ذكره الديلمي قال ابو البقا
الجفا في الاصل مصدر وهو هنا مبتدا وكل الجفا توكيد له
والكفر والنفاق معطوفان على الجفا ومن سمع خبر المبتدا ولا
بد فيه من حذف مضاف اي اعراض من سمع لان من بمعنى شخص
او انسان والجفا ليس بالانسان والاجود ان يكون هو المبتدا
في المعنى والاعراض جفا وهذا الحديث من اقوى حجج من
اوجب الجماعة لما افاده من الوعيد قال الكمال والمراد به ان وصف
النفاق يتسبب عن التخلف عنها لا الاخبار بان الواقع ان
التخلف لا يقع الا من منافق وان الانسان قد يتخلف
كسلا مع صحة الاسلام ويقينه التوحيد وعدم النفاق **طب**
وكذا الديلمي من حديث ابن لهيعة عن زبان عن سهل بن
معاذ **عن** ابيه **معاذ بن انس** ورواه عنه ايضا احمد باللفظ
المزبور من الوجه المذكور ولعل المؤلف ذهل عنه والا فهو
احق بالعزو كما مر غير مرة قال الهيثمي وفيه زبان بن فايد
ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم

الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة اي
من العبادة التي يثاب عليها فاعلها **والنظر في وجه العالم**
اي العامل بعلمه والمراد العلم الشرعي **عبادة ونفسه** بفتح
الفا **تسبيح** اي بمنزلة التسبيح **فر عن اسامة بن زيد** وفيه
احمد بن عيسى المصري اورده الذهبي في الضعفا وقال كان
ابن معين يكذبه ويوثقه

الجلوس مع الفقرا اي مؤانستهم وجبر خواطرهم **من التواضع**
اي تطابقت الشرايع والملل على مدحه **وهو من افضل
الجهاد** اذ هو جهاد للنفس عما هو طبيعتها وسجيتها من التكبر
والتعاظم والتيه سيما على الفقرا **فر عن انس** بن مالك وفيه
محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الخطيب قال لي محمد بن
يوسف القطان كان يضع الحديث

الجماعة بركة اي لزوم جماعة المسلمين زيادة في الخير **والسحور** للصايم
بركة اي نمو وزيادة في الاجر **والثريد بركة** لما فيه من المنافع
البيان بما اعانت على الحج قال الديلمي زاد انس بن مالك والمشورة

بركة **ابن شاذان في مشيخته عن انس** بن مالك ورواه الحارث ابن ابي اسامة وابو يعلى والديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولعل ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لابن شاذان مع وجوده لمن ذكره

الجماعة رحمة اي لزوم جماعة المومنين موصل الى الرحمة واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **والفرقة عذاب** لانه تعالى جمع المومنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة ليالف بعضهم بعضا بالله وفي الله فيكونون كرجل واحد على عدوهم فمن انفرد عن حزب الرحمن انفرد به الشيطان واوقعه فيما يوديه الى عذاب النيران قال العامري في شرح الشهاب لفظ الجماعة ينصرف لجماعة المسلمين لما اجتمع فيهم من جميل خصال الاسلام ومكارم الاخلاق وسنن السابقين منهم الى درجة الاحسان وان قل عددهم حتى لو اجتمع التقوى والاحسان الحزبي اللذان معهما الرحمة في واحد كان هو الجماعة فالرحمة في متابعته والعذاب في مخالفته **عبد الله** بن احمد **في زوائد المسند** اي المسند المشهور **والقضاعي** في مسند الشهاب **عن النعمان بن بشير** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الجماعة الخ قال الزركشي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه الجراح ابو وكيع قال الدارقطني ليس بشي وقال المصنف في الدر سنده ضعيف وقال السخاوي سنده ضعيف لكن له شواهده

الجمال في الرجال اللسان اي فصاحة اللسان كما فسره رواية اخر وهو معدود من جوامع الكلم ولما ارسل المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الكافة ايد طبعه بالفصاحة من غير تكلف لا كتكلف المتشدقين وسجع المتكلفين المتصنعين **ك عن علي بن الحسين** زين العابدين رضي الله تعالى عنهما **مرسلا** ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد والا لما عدل لرواية ارساله وهو قصور فقد اسنده ابن لال والديلمي من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه

الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق لان جمال الكمال في سعة العلم والحق والعدل والصواب والصدق والادب فاذا لم يعلم فهو جاهل واذا عمل احتاج الى العدل ان يكون محقا فيعلم بذلك العلم فاذا عمل احتاج الى اصابة الصواب فقد يعمل ذلك الغير في نحو وقته ولا يصيب فاذا عمل الصواب احتاج الى الصدق بان لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا فتحجب عنه المنة فذلك هو الجمال والكمال في الحقيقة

وهذا قاله لعمه العباس رضي الله تعالى عنه لما جاءه وعليه ثياب بيض فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يضحكك قال جمالك قال وما الجمال فذكره **الحكيم** الترمذي **عن جابر** بن عبد الله فقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس والبيهقي في الشعب فعدوله للحكيم واقتصاره عليه الموهم عين لا يليق ثم ان فيه ايوب بن يسار الزهري قال الذهبي ضعيف جدا انفرد به عنه عمر بن ابراهيم وهو ضعيف جدا اه

الجمال في الابل اي اتخاذها واقتنائها **والبركة** اي النمو والزيادة في الخير **في الغنم** يشمل الضان والمعز **والخيل في نواصيها الخير** اي معقود في نواصيها الى يوم القيامة ويجي بيانه **الشيرازي في** كتاب **الالقاب عن انس** بن مالك

الجمعة الى الجمعة المضاف محذوف اي صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة والجمعة بضم الميم اشهر من فتحها وسكونها وكسرها وشدها وتاوه ليست للتانيث لان اليوم مذكر بل للمبالغة في علامة **كفارة لما بينهما** من الذنوب الصغاير **ما لم تغش الكباير** حكى ابن عطية عن جمهور اهل السنة ان اجتناب الكباير شرط لتكفير هذه الفرايض للصغاير فان لم تجتنب فلا تكفير بالكلية وعن الحذاق انها تكفر الصغاير مطلقا ما لم يصر عليها وان فعل الفرايض لا يكفر شيئا من الكباير اصلا والا لزم بطلان فرضية التوبة وقول ابن حزم العمل يكفر الكباير رد بانه ان اريد ان من عمل وهو مصر على كبيرة يغفر فهو معلوم البطلان من الدين ضرورة وان من لم يصر وحافظ على الفرايض بغير توبة كفرت بذلك فمحل لا يليه لظاهر اية ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه كذا قرره جمع لكن اطلق الجمهور ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة **ه عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ورواه الحاكم والديلمي بنحوه

الجمعة انما تجب على من سمع النداء اي اذان المؤذن لها وفي رواية للدارقطني بدله الناذين فتجب على من سمع النداء ان كان في قوة السامع سواء كان داخل البلد او خارجه عند الشافعي كالجمهور وقصر ابو حنيفة رحمه الله تعالى الوجوب على اهل البلد

تنبيه قال في الروض يوم الجمعة كان يسمى في الجاهلية يوم العروبة ولم يسم الجمعة الا في الاسلام ولهذا قال بعضهم انه اسم اسلامي وكعب بن لوي جد المصطفى صلى الله

عليه وسلم هو اول من جمع يوم العروبة وقيل اهو اول من سماها
الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه فيخطبهم ويذكرهم ذكره الماوردي
في كتاب الاحكام د في الجمعة عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنهما قال عبد الحق الصحيح وقفه وقال ابن القطان فيه
ابو سلمة بن نبيه مجهول وعبد الله بن هارون مجهول وفي الميزان
ابو سلمة بن نبيه نكرة تفرد عنه محمد بن سعيد الطايفي وشيخه
ابن هارون كذلك

الجمعة حق واجب على كل مسلم مكلف زاد في روايته يومن بالله
واليوم الاخر في جماعة فيشترط ان تقام في جماعة الا اربعة بالنصب
لانه استثنا من موجب عبد مملوك فلا جمعة عليه كشغله بخدمة
سيده او امراة ومثلها الخنثى او صبي ولو مراهقا او مريض
وكذا مسافر ومثله كل من له عذر مرخص في ترك الجماعة وفي نسخ
عبدا مملوكا الخ بالنصب وهو احسن لانها عطف بيان للاربعة
المنصوب وقد جرت عادة المتقدمين ان يكتبوا المنصوب
بغير الف فصورة الرفع مخرجة عليه فقد يعرب خبر مبتدا محذوف
وقال المظهر الايعبي عبد وما بعده بالجر صفة لمسلم د في الجمعة
عن طارق بالمهملة والقاف بن شهاب بن عبد شمس البجلي بفتح
الموحدة والجيم الاحمسي الصحابي الكوفي وافهم ظاهر صنيع
المصنف ان ابا داود خرجه ساكتا عليه وليس كذلك بل تعقبه
بقوله طارق هذا راى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسمع منه
شيا انتهى وقال الخطابي اسناده ليس بذاك ولعل المصنف اغتر
بقول النووي على شرط الشيخين ومراده انه مرسل صحابي
وهو حجة على ان بعض المحققين رده بان فيه عباس بن عبد
العظيم ولم يخرج له البخاري الا تعليقا فكيف هو على شرطهما وبان
مرسل الصحابي انما يكون حجة ان ثبت سماعه من النبي صلى
الله عليه وسلم في الجملة انتهى ولما ذكر ابن حجر الخبر قال فيه اربعة
انفس ضعفا على الولاء قاله ابن القطان

الجمعة على من اواه الليل الى اهله اي الجمعة واجبة على
كل من كان بمحل لو اتي اليها امكنه الرجوع بعدها الى وطنه
قبل دخول الليل وبه قال الحنفية واستشكل بانه يلزم
منه ان يجب السعي من اول النهار وهو مخالف لقوله تعالى اذا
نودي للصلاة الاية قال الحرالي والاهل مسكن المرء من زوج
ومستوطن ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ظاهر
صنيع المصنف ان مخرجه رواه ساكتا عليه والامر بخلافه
بل تعقبه فقال اسناده ضعيف انما يروى من حديث معارك

ابن

ابن عباد عن عبد الله بن سعيد المقبري والمقبري مضعف قال
اعني الترمذي وقد ذكرت احمد بن الحسن هذا الحديث لاحمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه فغضب عليه وقال له استغفر ربك مرتين
انتهى وقال الدارقطني عبد الله بن سعيد المقبري قال احمد متروك
وقال خ عن القطان استبان لي كذبه انتهى وقال الذهبي
معارك ضعيف وعبد الله ساقط متهم وحجاج متروك

الجمعة واجبة الا على امراة او صبي او مريض او عبد او مسافر
فايدة قال ابن سراقة في الاعداد خص نبينا صلى
الله عليه وسلم بصلاة الجمعة والجماعة وصلاة الليل وصلاة
العيدين والكسوفين والاستسقا والوتر طب عن تميم
الداري قال البخاري فيه نظر وقال ابن القطان فيه ابو
عبد الله الشامي مجهول انتهى واورده في الميزان في ترجمة الحكم
ابن عمرو الجزري وقال قال خ لا يتابع عليه وفي اللسان قال
ابو حاتم هو شيخ مجهول وكذا الازدي كذاب ساقط

الجمعة على الخمسين رجلا وليس على ما دون الخمسين جمعة
وبه اخذ بعض المجتهدين واشترط الشافعي رضي الله تعالى عنه
اربعين لدليل اخر طب عن ابي امامة قال الذهبي في المهذب
حديث واه وقال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير صاحب القاسم
وهو ضعيف جدا وقال ابن حجر فيه جعفر بن الزبير متروك
وصباح يسطام متروك

الجمعة واجبة على كل اي على اهل كل قرية زاد في رواية
للدارقطني فيها امام وان لم يكن فيها الا اربعة من الرجال
وفي رواية وان لم يكونوا الا ثلاثة رابعهم امامهم قال البيهقي
يعني بالقرى المداين وكذا روي عن الزهري والحكم الايلي عن
الزهري قط هب عن معاوية بن سعيد التجيبي والوليد بن
محمد والحكم بن عبد الله قال حدثنا الزهري عن ام عبد الله
الدوسية قال الدارقطني كل هولاء متروكون ولم يسمع الزهري
من الدوسية وكل من رواه متروك وقال الذهبي فيه متروكان
وتالف وقال ابن حجر هو ضعيف ومنقطع ايضا وقال في محل اخر
اسناده واه جدا اه

الجمعة حج المساكين جمع مسكين وهو الذي اسكنه الخلة واصله
دايم السكون كالمستكبر الدايم الكبر ذكره القاضي يعني من عجز
عن الحج فثوابه يوم الجمعة في المسجد لحوله كالحج وليس معناه
سؤال الناس له ابن زنجويه في ترغيبه والقضاعي في مسند
الشهاب والحارث بن ابي اسامة كلهم من حديث عيسى بن ابراهيم

المعافي عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال الحافظ العراقي سنده ضعيف واورده في الميزان في ترجمة عيسى هذا وقال عن جمع هو متروك الحديث انتهى وقال السخاوي مقاتل ضعيف وكذا الراوي عنه•

الجمعة حج الفقراء قال العامري لما عجز المسكين عن مال الحج او ضعف وكان يتمناه بقلبه نظر الكريم الى تحسره فاعطاه ثواب الحاج بقصده على منوال خبر ان بالمدينة اقواما ما قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر (**القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما

الجنازة متبوعة وليست بتابعة وفي رواية الجنازة متبوعة لا تتبع قال الطيبي قوله لا تتبع صفة موكدة اي متبوعة غير تابعة **ليس معها** كذا هو في خط المصنف وفي نسخ ليس منها وفي بعض نسخ المصابيح وغيرها ليس معها وهو اوضح **من تقدمها** اي لا يعد مشيعا لها قال الطيبي هذا تقرير بعد تقرير ينبغي من تقدم الجنازة ليس ممن يشيعها فلا يثبت له الاجر ولهذا اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه واعتمده النووي في الراكب وفضل الشافعية اطلاق المشي امامها لانهم شفعاء الميت الى الله والشفيع يمشي قدام المشفوع له قالوا والخبر ضعيف وقال البيهقي الاثار بالمشي امامها اصح واكثر (**ه** في الجنائز **عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وفيه ابو ماجد قال الدارقطني مجهول وظاهر صنيع المصنف ان ابن ماجه تفرد باخراجه من بين الستة وانه لا علة له والامر بخلافه اما الاول فلان ابا داود والترمذي خرجاه ايضا في الجنائز واستغنى به الترمذي واما ثانيا فلانه عندهم من رواية ابي ماجد ونقل الترمذي عن البخاري انه ضعفه وان ابن عيينة قال ليحيى التيمي الراوي عن ابن ماجد من هو فقال طائر طار فحدثنا انتهى وقال الدارقطني مجهول وابن عدي منكر الحديث والذهبي متروك وقال البيهقي احاديث المشي خلفها كلها ضعيفة•

الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله احد سيور النعل التي بوجهها والنعل ما وقيت به القدم **والنار مثل ذلك** اي النار مثل الجنة في كونها اقرب من شراك النعل وضرب المثل بالشراك لان سبب حصول الثواب والعقاب انما هو بسعي العبد ويجري السعي بالاقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعده ومن عمل شرا استحق النار بوعيده وما وعدوا وعد منجز

ان

ان قطعتها حاصلان ذكره الطيبي وقال غيره المراد ان سبب دخول الجنة والنار مع صفة الشخص وهو العمل الصالح والسيء وهو اقرب اليه من شراك نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به وقيل وجه الاقربية ان يسيرا من الخير قد يكون سببا لدخول الجنة وقليلا من المنكر سببا للنار فينبغي الرغبة في كل اسباب الجنة وتجنب جميع اسباب النار وعلى هذا فالقرب معنوي والا فالجنة فوق السموات السبع قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء وفي خبر رواه ابو نعيم وغيره ان الجنة في السماء وروى ابن منده عن مجاهد قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت فاين النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة ولا ينافيه خبر ابن ابي شيبة عن ابن عمرو موقوفا الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة لان المراد ما يحدثه الله بالشمس كل سنة مرة من انواع الثمار والفواكه والنبات جعلها الله تذكيرا بتلك الجنة وآية تدل عليها كما جعل النار مذكرة بتلك والا فالجنة فوق الشمس واكبر منها فكيف تعلق بقرونها (**حم خ** في الرقاق **عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه مسلم•

الجنة لها ثمانية ابواب والنار لها سبعة ابواب انما كانت ابواب الجنة ثمانية لان مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ولذلك المفتاح ثمانية اسنان • الصلاة • والصيام • والزكاة • والحج • والجهاد • والامر بالمعروف • والنهي عن المنكر • والصبر • والصلة • فتكون انواع الاعمال ثمانية وانما كانت ابواب النار سبعة لان الاديان سبعة واحد للرحمن • وستة للشيطان فالتي للشيطان اليهودية • والنصرانية • والوثنية • والمجوسية • والدهرية • والابراهيمية • والصنف السابع اهل التوحيد كالخوارج • والمبتدعة والظلمة • والمصرين على الكبائر • فجعل لكل صنف فوافق عدة الابواب عدة الاصناف ذكره السهيلي (**ابن سعد** في الطبقات **عن عتبة بن عبد** عتبة بن عبد في الصحابة ثمالي وانصاري وسلمي فكان ينبغي تمييزه•

الجنة مائة درجة يعني درجها الكبار مائة وفي ضمن كل درجة منها درجات صغار كثيرة فلا تعارض بينه وبين خبر احمد يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه **ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض** وهذا التفاوت اما بحسب الصورة كطبقات السماء

او بحسب المعنى اي باعتبار التفاوت في القرب الى الله ولا مانع من الجمع وفيه دلالة على انها في غاية العلو ونهاية الارتفاع ففيه رد لما روى ابن منده عن عبد الله ان الجنة في السماء الرابعة والذي قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ودلت عليه الاحاديث انها في السابعة ذكره السمهودي في ختم ابن ماجه وقوله ما بين كل درجتين الى آخره يقتضي ان المسافة في ذلك مسيرة خمسمائة عام وهو مخالف لما رواه الترمذي ان ما بين كل درجتين مائة عام واجيب بان ذلك يختلف بالسرعة والبطء في السير فالمائة للسريع والخمسمائة للبطيء ذكره ابن القيم ابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المؤلف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو على شرطهما.

الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم لسعة ارجائها وكثرة مرافقها وعظم سعتها وغاية ارتفاعها يكون الصعود من ادناها الى اعلاها حم ع عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يتعرض احد من الستة لتخريجه والا لما عدل عنه والامر بخلافه فقد رواه الترمذي عن ابي سعيد المذكور بلفظ الجنة مائة درجة ولو ان الناس كلهم في درجة واحدة لوسعتهم انتهى بلفظه فالعدول عنه من ضيق العطن.

الجنة تحت اقدام الامهات يعني التواضع لهن وترضيهن سبب لدخول الجنة ومثله كما في الميزان من شئن ادخلن ومن شئن اخرجن قال العامري المراد انه يكون في برها وخدمتها كالتراب تحت قدميها مقدما لها على هواه مؤثرا برها على بعض عبادة الله لتحملها شدائد حمله ورضاعه وتربيته وقال بعض الصوفية لهذا الحديث ظاهر وباطن وحق وحقيقة لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم فقوله الجنة الخ ظاهره ان الامهات يلتمس رضاهن الى الجنة بالتواضع لهن والقاء النفس تحت اقدامهن والتذلل لهن وحقيقته فيه ان امهات المؤمنين لهن مع عليه الصلاة والسلام ازواجه في اعلى درجة في الجنة والخلق كلهم تحت الدرجة فانهن رؤس الخلق في رفعة درجاتهم في الجنة فاخر مقام لهم في الرفعة وتلك مقام اقدام امهات المؤمنين بحيث انتهى الخلق فمن ثم ابتدا درجاتهن فالجنة كلها تحت اقدامهن وهذا قاله لمن اراد الغزو معه وله ام تمنعه فقال له الزمها ثم ذكره قال الذهبي فيه ان عقوق الامهات من الكبائر وهو اجماع القضاعي

في مسند الشهاب خط في الجامع كلاهما من حديث منصور بن مهاجر عن ابي النضر الابار عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابن طاهر ومنصور وابو النضر لا يعرفان والحديث منكر انتهى فقول العامري على شرحه حسن غير حسن وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه النسائي وابن ماجه وكذا احمد والحاكم وصححه واعجب من ذلك ان المصنف في الدرر عزاه الى مسلم باللفظ المذكور من حديث النعمان ابن بشير فياله من ذهول ما اشنعه.

الجنة تحت ظلال وفي رواية للبخاري بارقة السيوف اي الجهاد مآله الجنة فهو تشبيه بليغ كزيد بحر او هو استعارة يعني ان ظلال السيوف والضرب بها في سبيل الله سبب للفوز بظلال بساتين الجنة ونعيمها لما انه سبب متوصل اليها ذكره بعضهم وفي النهاية هو كناية عن الدنو من العدو في الجهاد حتى يعلوه السيف يصير ظله عليه وقال الطيبي معناه ثواب الله السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله تعالى فاحضروا الجهاد بصدق نية واثبتوا وانما نهي عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة ولمخالفته للحزم والاحتياط وخص السيوف لكونها اعظم الات الحرب وانفعها ك في الجهاد عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي وكان على المصنف اثبات هذا الحرف ان لا اندب في رواية الحاكم بان في اوله كما رايته في المستدرك بخط الذهبي ثم ان ظاهر كلام المصنف ان هذا مما لم يخرجه الشيخان ولا احدهما وهو ذهول فقد رواه البخاري عن ابن ابي اوفى مرفوعا بلفظ اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف واخرجه مسلم ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد فاقتصار المصنف على الحاكم من ضيق العطن وممن عزاه الى الشيخين معا صاحب مسند الفردوس.

الجنة دار الاسخياء السخاء المحمود شرعا لان السخاء من اخلاق الله العظيمة وهو يحب من يتخلق بشيء من اخلاقه فلذلك صلحوا لجواره في داره ولذا ورد في خبر عند الحكيم ما جبل الله وليا قط الا على السخاء والجاهل السخي احب الى الله من عابد بخيل سخا انفسهم بدنياهم لاخراهم فوصلوا ارحامهم واثروا بها فقراءهم وسلموا انفسهم لعبادة الرحمن فظفروا بالجنات واعلا من هؤلاء من سخت انفسهم عن الدنيا بما فيها وعاملوا الله تعالى ايما لشغلها عن المولى خاتمة قال الامام الرازي الجنة موضعها فوق

السموات وتحت العرش كما ذكره الامام مالك فالجنة فوق السموات والنار في اسفل الارضين كذا ذكره في تفسيره وذهب ابن حزم الى ان الجنة في السما السادسة تعلقا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسدرة المنتهى في السما السادسة عد عن زيد بن عبد العزيز عن محمد بن عتيبة عن الاوزاعي عن الزهري عن عايشة ثم قال مخرجه ابن عدي محمد منكر الحديث ويروي المناكير وقال الدارقطني حديث لا يصح والقضاعي وكذا الدارقطني في المستجاد والخرايطي كلهم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال في الميزان حديث منكر ما افته سوى محمد ومن ثم قال الدارقطني لا يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى فالعامري في قوله حسن غريب غير صعب •

الجنة اي ابنيتها لبنة من ذهب ولبنة من فضة بين بها انها مبنية بناء حقيقيا دفعا لتوهم ان ذلك تمثيل وانه ليس هنا بناء بل تتصور النفوس عرفا محسنة كما يعالج بعضها فوق بعض كانت تنظر اليها عيانا وهل المراد بنائها قصورها ودورها او بناء حايطها وسورها احتمالان رجح الحافظ ابن رجب الثاني لخبر جنتان من ذهب الى اخره طس وكذا البزار كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى ومقتضى كلام المصنف ان ما ذكره هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته وملاطها المسك •

الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام حقيقة اذ الجنة درجات بعضها ارفع من بعض او المراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم وعظيم المنال وقد يصار الى الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز كما تقرر فيما قبله طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه هذا من المصنف كالصريح في ان ذا لم يتعرض له الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما عدل عنه واعظم به من غفلة فقد خرجه سلطان المحدثين البخاري وكذا احمد والترمذي باللفظ المزبور وزادوا والفردوس اعلا درجة ومنها تفجر انهار الجنة الاربع وفوقها ذلك يكون العرش •

الجنة بالمشرق الظاهر انه اراد به ان جهتها بلاد المشرق كالعراق وما والاها لكثرة الاشجار الملتفة والغياض المونقة فانت الجنة اسم لذلك والا فقد وردت الجنة فوق السما السابعة فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه يونس بن عبيد اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول وظاهر صنيع المصنف انه لم ير مخرجا لا اعلا ولا اشهر ولا اقدم من الديلمي وهو عجيب فقد

خرجه

خرجه الحاكم من هذا الوجه بهذا اللفظ ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فاهمال المصنف للاصل والاقتصار على العزو للفرع غير جيد •

الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها الفاحش ذو الفحش في قوله او فعله اي لا يدخلها مع الاولين الفايزين او لا يدخلها قبل تعذيبه الا ان عفي عنه ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الصمت اي فضله حل كلاهما عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي في سنده لين •

الجنة لكل تايب توبة صحيحة والرحمة لكل واقف اي مصر على المعاصي قال الديلمي ويروي وقاف وهو المتأني كانه يريد ان يتوب ثم يجدد يتوقف فالرحمة قريب منه انتهى ابو الحسن ابن المهتدي في فوايده الحديثية عن ابن عباس رضي الله عنهما وظاهر حال المصنف انه لم يقف عليه مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه في مسند الفردوس •

الجنة بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها بكسر الميم طينها الذي يجعل بين كل لبنتين او ترابها الذي يخالط الما المسك الاذفر بالذال المعجمة في خط المصنف اي الذي لا خلط فيه او الشديد الريح قالوا لكن لونه مشرق لا يشبه لون مسك الدنيا بل هو ابيض وحصباؤها اي حصاؤها الصغار اللؤلؤ والياقوت الاحمر والاصفر وتربتها الزعفران وفي رواية تربتها درمكة بيضا مسك خالص فهذه ثلاث صفات في تربتها لا تعارض بينها فمن ابها زعفران انه فاذا عجن بالما صار مسكا والطين يسمى ترابا فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيبا فانضم احدهما الى الاخر حدث لهما طيب اخر فصار مسكا او يحتمل ان كونه زعفرانا باعتبار اللون مسكا باعتبار الريح وهذا من احسن شي واظرفه لكون البهجة والاشراق في لون الزعفران والريح ريح المسك شبهها بالدرمكة وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة مع لينها ونعومتها وهو معنى قول مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك فاللون في البياض لون الفضة والريح ريح المسك مثل كثبان الرمل ولا يعارض ذلك كله خبر ابي الشيخ قلت ليلة اسري بي يا جبريل يسالوني عن الجنة فقال اخبرهم انها من درة بيضا وارضها عقيان والعقيان الذهب لان اخبار جبريل عن ارض الجنتين الذهبيتين اهنا ما منه بالفضة من يدخلها ينعم لا ييأس اي لا يفتقر ولا يحتاج يعني ان نعيم الجنة لا يشوبه بؤس ولا يعقبه شدة

تكدره بقاك بيبس لرجل يباس اذا اشتدت حاجته لي لا يكون في
شدة وضيق **ويخلد لا يموت** لانها دار بقا لا دار فنا **لا تبلى ثيابهم
ولا يفنى شبابهم** اشارة الى بقا الجنة وجميع ما فيها ومن فيها وان
صفات اهلها من الشباب ونحوه لا يتغير وملابسهم لا تبلى وقد
نطق بذلك التنزيل في عدة ايات كقوله فيها نعيم مقيم اكلها دايم
وظلها وفي طي ذلك تعريض بذم الدنيا فان من فيها وان نعم بيأس
ومن اقام فيها لم يخلد بل يموت ويفنى شبابه ويبلى جسده وثيابه
حم ت في صفة الجنة **عن ابي هريرة** ورواه عنه الطيالسي وغيره •
**الجنة ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوى
وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون** قال الحكيم والصنف
الثاني هم الذين ورد النهي عن قتلهم في خبر نهى عن قتل ذوات
البيوت وخبر نهى عن قتل الجان فان تلك في صور الحيات وهي
من الجن وهم سكان البيوت **تنبيه** قال ابن عربي من
الجن الطايع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملايكة
واخذ الله بابصارنا عنهم فلا نراهم الا بعضنا بكشف الهي ولما كانوا
من عالم اللطف قبلوا التشكيل فيما يرون من الصور فالصورة
الاصلية التي ينسب اليها الروحاني انما هي اول صورة اوجده الله
تعالى عليها ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها
ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التي
وكلها الله بالتصوير في خيال المتخيل لرايت مع الانسان الف
صورة مختلفة لا يشبه بعضها بعضا وكما وقع التناسل في البشر
بالقا الما في الرحم فكان التوالد في النوع البشري وقع التناسل
في الجان بالقا الهوى في رحم الانثى فكانت الذرية والتوالد
وهم محصورون في اثني عشر قبيلة اصولا ثم يتفرعون الى افخاذ
يقع بينهم حروب وبعض الزوابع يكون عن حروبهم فان الزوبعة
تقابل ريحين يمنع كل منهما صاحبها ان تخترقها فيؤدي ذلك الى
الدور المشهود في الحس فتلك حروبهم لكن ما كل زوبعة حرب **تتمة**
هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة حسية تقيده
البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ناظرا
اليه بالخاصية من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس
ثم ما يتوارى فيه اظهر له ذلك الروحاني صورة جعلها عليه كالستر
ثم خيل له مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره
فاذا اتبعها خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبغيبته تزول
تلك الصورة عن النظر فانها للروحاني كالنظر كالنور مع السراج
المنتشر في الزوايا نوره فاذا غاب جسم السراج فقد النور وليجب

تقييده لا تتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية وليست الصورة
غير الروحاني بل عينه ولو كانت بالف مكان وباشكال مختلفة واذا قتلت
صورة من تلك الصور لم ينتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى
البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في الدنيا حديث مثلنا
والفرق بين الجن والملايكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجن
غذاوهم من الاجسام الطبيعية بخلاف الملايكة **طب والبيهقي في** كتاب
الاسما والصفات وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم **عن ابي ثعلبة الخشني**
في اسمه اقوال مرت قال الهيثمي رجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف
وقال شيخه العراقي صحيح الاسناد •
الجن لا تخبل بخا معجمة وبا موحدة في خط المصنف **من في بيته عتيق
من الخيل** لخاصية فيه علمها الشارع وفيه تصريح بان الجن تخبط
وتخبل وما وقع للقاضي كالزمخشري مما يوهم انكاره في اية الذي يتخبطه
الشيطان من المس فان ان التخبط والمس وارد على ما تزعم العرب
ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع وان الجني يمسه فيختلط عقله
فشنع عليهما بان وجود الجن مما انعقد عليه الاجماع ونطق به
كلام الله والانبيا وحكي منا هذا عن كثير من العقلا واهل الكشف
فلا وجه لنفيها كما في شرح المقاصد وغيره **فايدة** اخرج
ابن جرير عن ابن عباس في اية ومن الارض مثلهن قال في كل ارض
مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق قال ابن حجر اسناده صحيح
واخرج الحاكم والبيهقي في كل ارض اي من السبع ادم كادمكم ونوح
كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسكم ونبي كنبيكم قال
البيهقي اسناده صحيح لكنه شاذ **تتمة** قال الحكيم الجن الطف
في الفهم واسرع في الادراك من الانس لان اجسادهم من نار مارج والادمي
من تراب فجوهرهم ارق وجوهر الادمي اغلظ ولم تشغلهم الشهوات
كما تشغل الادمي فرقة جوهرهم عون لهم على درك الاشياء **طب عن عريب**
بفتح العين المهملة بضبط المصنف وقال ابن حجر بفتح اوله وكسر
الرا بعده تحتية ثم موحدة ابو عبد الله المليكي الشامي قال البخاري
له صحبة قال الذهبي له حديث من وجه ضعيف واشار الى هذا •
الجهاد واجب عليكم مع كل امير اي مسلم **برا كان او فاجرا وان هو عمل
الكباير** وجوره انما هو على نفسه والامام لا ينعزل بالفسق **والصلاة**
يعني المكتوبة الخمس **واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا
وان هو عمل الكباير** لان مرتكب الكبيرة لا يخرج بارتكابها عن الايمان
فتصح الصلاة خلف كل فاسق ومبتدع لا يكفر ببدعته قاله الاشرفي
وقوله واجبة عليكم اي جايزة عليكم لان الوجوب والجواز مشتركان
في جانب الاتيان بها وتمسك بظاهره القايل بوجوب الجماعة وفي قوله

وأن عمل الكبائر دلالة على أن من أتى الكبائر لا يكفر ولفظ الكبائر
على صيغة الجمع يدل على تعدد صدور الكبيرة منه انتهى والصلاة
واجبة عليكم على كل مسلم يموت برا كان أو فاجرا وإن هو عمل
الكبائر لكن الوجوب هنا على الكفاية فيسقط الفرض بواحد ولا يجوز
دفن من مات على الإسلام بدون صلاة وإن تعاطى جميع الكبائر ومات
مصرا عليها ولم يتب عن شيء منها قال الطيبي وفي ظاهر كل قرينة
دلالة على وجوب أمر وجواز آخر فالأولى تدل على وجوب الجهاد على
كل مسلم وعلى جواز كون الفاسق أميرا والثانية على وجوب الصلاة
عليهم وعلى جواز صدورها عن الفاجر هذا ظاهر الحديث ومن قال
إن الجماعة لا تجب عينا تأوله بأنه فرض على الكفاية كالجهاد وعليه
دليل إثبات ما ادعاه د ع وكذا البيهقي في السنن كلهم من
حديث عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث
عن مكحول عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال في المهذب
فهذا منقطع وفي الميزان بعد ما ساقه من مناكير عبد الله بن
صالح كاتب الليث هذا مع نكارته منقطع انتهى وتعقبه
للتنبيه عليه الدارقطني فقال مكحول لم يلق أبا هريرة وقال
ابن حجر لا بأس برواته إلا أن مكحولا لم يسمع من أبي هريرة
وفي الباب عن أنس خرجه سعيد بن منصور وأبو داود وفي إسناده
أيضا ضعف

الجهاد أربع أي جهاد النفس الذي هو أصل جهاد العدو الخارج
ومقدم عليه أربع مراتب الأولى والثانية الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر أي مجاهدتها على أن يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر إذ الخفاء ثم جهادها على أن تصدع الظلمة بالأمر والنهي
وتجاهدهم باليد عند القدرة وباللسان بحيث لا يخاف في ذلك لومة
لائم والمرتبة الثالثة الصدق في مواطن الصبر بأن تجاهدها
على صدق العزيمة والصبر على مشاق الدعوة إلى الله تعالى وأذى
الخلق وتحمل ذلك كله لله تعالى وحده والمرتبة الرابعة شنآن
الفاسق أي إظهار معاداته لله تعالى لا لأجل نفسه والمراد به
ما يشمل المنافق فجهاد الكفار أخص باليد وجهاد المنافقين
أخص باللسان قال ابن القيم وغيره وجهاد المنافقين أصعب من
جهاد الكفار وهو جهاد خواص الأمة وورثة الرسل والقائمون
به أفراد في العالم والمعاونون عليه وإن كانوا هم الأقل عددا فهم
الأعظمون عند الله قدرا ومددا ثم ظاهر صنيع المصنف أن
ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبي نعيم
فمن أمر بالمعروف شد عضد المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف

الفاسق ومن صدق في مواطن الصبر فقد قضى ما عليه انتهى
بحروفه فاقتصار المصنف على بعض الحديث بغير ملجئ تقصير
وإن كان جائزا حل وكذا الديلمي عن علي أمير المؤمنين رضي الله تعالى
عنه وكرم وجهه وفيه عبيد الله الوصافي نقل في الميزان عن جمع
تضعيفه واستحقاقه للترك ثم أورد له أخبارا هذا منها

الجلاوزة قال في الفردوس هم أصحاب الشرط وفي القاموس
الجلواز بالكسر الشرطي والشرط جمع شرطي وهو شرطي السلطان
وهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند وأعوان الظلمة
كلاب النار أي نار جهنم يعني أخسهم وأحقرهم كما أن الكلاب أخس
الحيوانات وأحقرها وينبحون على أهلها لشدة العذاب
كالكلاب أو يكونون فيها على صورة الكلاب حل عن ابن عمرو
ابن العاص رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي باللفظ المزبور

الجيران بكسر الجيم جمع جار ثلاثة فجار له حق واحد على جاره وهو
أدنى الجيران حقا وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق فأما
الذي له حق واحد فجار مشرك يعني كافر وخص الشرك لغلبته
حينئذ لا رحم له أي لا قرابة بينه وبين جاره المؤمن فهذا
له حق الجوار فقط بكسر الجيم وضمها والكسر أفصح وأما الذي له
حقان على جاره فجار مسلم فهذا له حق الإسلام وحق الجوار وأما
الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم فهذا له حق الإسلام
وحق الجوار وحق الرحم فاستفدنا أن المجاورة مراتب بعضها
ألصق من بعض على هذا الترتيب وأقرب أهل المرتبة الثالثة
وأحقهم بما يستوجبه الجار من الإكرام المرحمة فإن كان مع قرابته
في الكد فقد ورد في الإكرام من الأخبار والآثار ما لا يخفى على
المؤمنين قال سبحانه وتعالى والجار ذي القربى والجار الجنب
قيل الأول المسلم والثاني الكافر وقيل الأول القريب المسكن
والثاني بعيده وقيل الأول البعيد والثاني الزوجة البزار في
مسنده وأبو الشيخ الأصبهاني في كتاب الثواب أي ثواب الأعمال
حل وكذا الديلمي كلهم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما
قال الحافظ العراقي وكلها ضعيف انتهى وقال بعضهم له طرق
متصلة ومرسلة وكلها لا تخلو عن مقال ورواه الطبراني باللفظ
المزبور عن شيخه عبد الله بن محمد الحارثي قال الهيثمي وهو وضاع

حرف الحاء

أي هذا باب الأحاديث المبدوءة به

حافظ من المحافظة مفاعلة من الحفظ وهو رعاية العمل علما
وهيئة ووقتا وإقامة بجميع ما يحصل أصله ويتم به عمله وينتهي

البه كأنه وأشار إلى كمال الاشتغال إذ لذلك بأداء الاشتغال فقال **على العصرين** بجيم وعرف لبعضهم جميع كيفيا بتمامها أي افعل في حفظها فعل من يناظر أحرز عليه فإنه لا مندوحة بينهما في حال من الأحوال وهذا الحديث له تتمة وهي قول الصحابي قلت يا رسول الله وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها قال الزمخشري سماها بالعصرين وهما الغداة والعشي قال

أماطله العصرين حتى يملني ... ويرضى بنصف الدين والأنف راغم

وقال الأكمل هذا من باب التغليب غلب العصر على الفجر لأن رعاية العصر أشد من حيث الاشتغال بمصالحهم وقال الخطابي غلب العصر على الفجر لزيادة فضلها لأنها الوسطى والغالب في التغليب رعاية الأشرف وتعقبه المحقق العراقي بأنه لا حاجة لادعاء التغليب لقول الصحاح العصران الغداة والعشي فالصلاتان واقعتان في نفس العصرين انتهى وخصهما بالأمر لأن وقتهما مظنة الاشتغال عنهما د ك في المناقب **هق عن فضالة الليثي** رضي الله تعالى عنه الزاهر الصحابي اسم أبيه عبد الله أو وهب قال كان فيما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال لي ذلك

حامل القرآن أي حافظه المواظب على تلاوته **موقى** بالقاف مبنيا على المفعول أي محفوظ من النار ومن كل شر وبلاء مصانا عن الأذى فمن أراده بسوء مقت وخذل وأن العاقبة للمتقين وفي رواية يوقى بيا أوله **فر عن عثمان** بن عفان رواه عنه من طريقين وفيه محمد بن راشد المكحولي قال النسائي ليس بقوي

حامل القرآن كتاب الله تعالى أي حافظ القرآن **له في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار** أي يستحق فيه ذلك القدر إن كان لا يفي بمؤنته ومؤنة ممونه والأزيد أو ينقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل عليه نصوص أخر ثم ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي فإن مات وعليه دين قضى الله ذلك الدين انتهى بلفظه فإتيان المصنف ببعض الحديث وحذفه بعضا من سوء التصرف وإن جاز **فر** وكذا العقيلي **عن سليك** بن عمرو وقيل ابن هدبة الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم يخطب **الغطفاني** بفتح الغين المعجمة والطاء والفاء نسبة إلى غطفان قبيلة كبيرة من قيس غيلان وفيه العباس بن الضحاك قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين قال ابن حبان دجال كذاب ومقاتل

ابن سليمان قال الذهبي كذبه وكيع وغيره ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه المؤلف

حامل القرآن حامل راية الإسلام استعارة فإنه لما كان حامله الحجة المظهرة للإسلام ودفع الكفار كان كحامل الراية في حربهم قال الغزالي فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن واشتغاله برفع راية الإيمان **من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه** من حيث إنه حامله **فعليه لعنة الله** أي الطرد والبعد من رحمة الله وهذا أي قارئ عمل على أنه مظهر تنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وسننه وأخلاقه وعشرته وصار للناس قدوة في مفروضات الدين وأسوة في مسنوناته وكالآية ونور يهدي في علمه غير قاصد علوا ولا فسادا ذكره الحكيم **فر عن أبي أمامة** رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن يونس قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدي اتهم بالوضع وعبد الله بن داود قال الذهبي ضعفوه وأبو بكر بن عياش قال الذهبي ضعفه ابن نمير وهو ثقة ونور بن يزيد قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر

حاملات يعني النساء **والدات مرضعات رحيمات بأولادهن** أي لأنهن كذلك فهن خيرات مباركات **لولا ما يأتين إلى أزواجهن** من كفران العشير ونحوه **دخل مصليهن الجنة** في إفهامه أن غير مصليهن لا يدخلها وهو وارد على منهج الزجر والتهويل والتخويف وإلا فكل من كان على الإسلام لا بد أن يدخلها وسبب الحديث أن النساء ذكرت عنده فذكره **حم ه طب ك** وصححه **عن أبي أمامة** رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف أن كلا من مخرجيه رواه كله وليس بصواب فإن ابن ماجه والحاكم إنما روياه كما قال الحافظ العراقي دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني في الصغير

حب الدنيا رأس كل خطيئة بشاهد التجربة والمشاهدة فإن حبها يدعو إلى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خطيئة يتوقف تحصيلها عليها فيسكر عاشقها حبها عن علمه بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها ومن أحبها يوقع في الشبهات ثم في المكروه ثم في المحرم وطالما أوقع في الكفر بل جميع الأمم المكذبة لأنبيائهم إنما حملهم على كفرهم حب الدنيا فإن الرسل لما نهوا عن المعاصي التي كانوا يكتسبون بها الدنيا حملهم حبها على تكذيبهم فكل خطيئة في العالم أصلها حب الدنيا وللنفس خطيئة الأبوين

قال سيدنا عيسى عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة ... فان سببها حب الخلود في الدنيا ولا تنس خطيئة ابليس
فان سببها حب الرياسة التي هي شر من حب الدنيا وكفر فرعون
وهامان وجنودهما سببها هو الذي عمر النار باهلها وبغضها
هو الذي عمر الجنة باهلها ومن ثم قيل الدنيا خمر الشيطان فمن
شرب منها لم يفق من سكرتها الا في عسكر الموتى نادما خاسرا

تنبيه قال الغزالي قد قال المصطفى صلى الله عليه
وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ولولا حب الناس الدنيا هلك
العالم وبطل المعاش الا انه علم ان حب الدنيا مهلك وان ذكر كونه
مهلكا لا ينزع الحب من قلب الاكثر الا الاقلين الذين لا تخرب الدنيا
بتركهم فلم يترك النصح وذكر ما في حب الدنيا من الخطر ولم يترك
ذكره خوفا من ان يترك ثقة بالشهوات المهلكة التي سلطها الله
تعالى على عباده ليسوقهم بها الى جهنم تصديقا لقوله تعالى
ولكن حق القول مني الاية

تنبيه اخر اخذ بعضهم
من الحديث انه ينبغي ان لا يؤخذ العلم الا عن اقل الناس رغبة
في الدنيا فانه انور قلبا واقل اشكالات في الدين فكيف يؤخذ
علم عمن جمع في قلبه راس خطيئات الوجود كيف وذلك يمنع من
دخوله حضرة الله تعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم
فان حضرة الله تعالى كلامه وحضرة رسوله كلامه ومن لم يتخلق
باخلاق صاحب الكلام لا يمكنه دخول حضرته ولو في صلاته
اذ لا يفهم احد عن اعلا صفة الا ان صلح لمجالسته ممن زهد في
الدنيا كما زهد فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد
اهل لفهم كلامه ولو رغب فيها كغالب الفقهاء لا يؤهل لذلك
ولا يفهم مراد الشارع الا ان فسره بكلام مغلق مقلوب كذا في
ارشاد الطالبين قال وسمعت نصرانيا يقول لفقيه كيف
يزعم علماؤكم انهم ورثة نبيهم وهم يرغبون فيما زهد فيه رهباننا
قال كيف قال لانهم يأخذون في اقامة شعار دينهم من تدريس
وخطابة وامامة ونحوها عرضا من الدنيا ولو منعوه لعطلوها
وجميع الرهبان يتنزهون بامر دينهم احتسابا فانظر فوق نفس
اصحابنا وضعف يقين اصحابكم فلو صدقوا انهم ان ما عند الله
خير وابقى لزهدوا في الدنيا كما زهد فيها نبيهم والرهبان

وشكى بعضهم لعارف كثرة خواطر الشيطان فقال طلق
بنته تهجر زيارتك وهي الدنيا تريد ان يقطع رحمه للجلك
قال هو يأتي لعرض الدنيا عندي قال ان لم تكن عندك فهو خاطب
لها ومن خطب بنت رجل فتح له باب مودته وان لم يدخلها

وكان الربيع بن خثيم يقول اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخلها حب

الاخرة هب عن الحسن البصري مرسلا ثم قال اعني البيهقي
ولا اصل له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لانه من مراسيل
الحسن هذا قال الحافظ الزين العراقي ومراسيل الحسن عندهم
شبه الريح ومثل به في شرح الالفية للموضوع من كلام الحكماء وقال
بل هو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن ابي الدنيا او من كلام عيسى
عليه الصلاة والسلام كما رواه البيهقي في الزهد وابو نعيم في
الحلية وعد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وتعقبه الحافظ
ابن حجر بان ابن المديني اثنى على مراسيل الحسن والاسناد
اليه حسن واورده الديلمي من حديث علي وبيض لسنده •

حب الثناء من الناس يعمي ويصم اي يعمي عن طريق الرشد
ويصم عن استماع الحق واذا غلب الحب على القلب ولم يكن له
رادع من عقل او دين اصم عن العدل واعمى عن الرشد **فر عن**
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي سنده
ضعيف وذلك لان فيه حميد بن عبد الرحمن قال الخطيب مجهول
والفضل بن عيسى قال الذهبي ضعفوه عن عباد بن منصور
ضعفوه ايضا فهذا الحديث رواه ايضا البغوي والعسكري عن ابي الدرداء
بلفظ حبك الشيء يعمي ويصم وعده العسكري في الامثال •

حب العرب ايمان وبغضهم نفاق اي اذا احبهم انسان كان
حبه اياهم ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لان هذا
النبي منهم وكان قبائله يسبونهم ويهجونهم والظاهر من حال
من ابغضهم لهذا وهو كفر انما ابغضهم لذلك وهو كفر وفيه انه لم
يفرق بين العرب والعجم لهوا الفرق بين العرب والعجم **ك** في المناقب
من حديث معقل بن مالك عن الهيثم بن حماد عن ثابت **عن انس**
قال ك صحيح ورده الذهبي بان الهيثم متروك ومعقل ضعيف

حب ابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما ايمان وبغضهما
نفاق اي نوع منه على ما تقرر فيما قبله وهذا من مفاخرهما
الشريفة ومناقبهما المنيفة قال ابن تيمية واذا كان بغضهم
نوع نفاق فمقتضاه ان حبهم نوع ايمان **عد عن انس** بن مالك
رضي الله تعالى عنه وفيه حازم بن الحسين قال في الميزان عن
ابي داود يروي مناكير وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه
ثم ساق له هذا الخبر •

حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم
كفر فمن احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد
ابغضني لان من علامة صدق المحب حب كل ما ينسب الى المحبوب
فان من يحب انسانا يحب كلب محلته ولذا قال المجنون اذا قربت تعدن

يلي من المحبوب الى كل ما يتعلق المحبوب ويحيط به ويتعلق باسبابه
وذلك ليس شركة في حب الله تعالى فان من احب رسوله المحبوب
لكونه رسوله وكلامه لكونه كلامه ومن ينتمي اليه لكونه من
حزبه فلم يجاوز حبه الى غيره بل هو دليل كمال حبه طس عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه الهيثم بن حماد
وهو متروك ورواه عن انس ايضا الحاكم وقال حسن صحيح واعترض
بان فيه عنده الهيثم المذكور ايضا قال الذهبي لعل الآفة في المغرب لكن له
شاهد من حديث ابن عمر في المعجم الكبير للطبراني ●
حب الانصار اية الايمان اي علامته وبغض الانصار اية
النفاق فانهم اووا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروه وبذلوا
الجهد في رفع منار الاسلام وجادوا بالاموال بل بالانفس
فمن ابغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة ق ن عن انس بن
مالك ورواه عنه ابو يعلى بلفظ حب الانصار اية كل مومن
وبغضهم اية كل منافق ●
حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار
من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم
كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا
احفظه يوم القيامة قال الحليمي في هذا وما مثله تفضيل
العرب على العجم فلا ينبغي لاحد اطلاق لسانه بتفضيل
العجم على العرب بعد ما بعث الله تعالى افضل رسله صلى الله عليه
وسلم من العرب وانزل اخر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على
الناس ان يتعلموا لغة العرب ليعقلوا عن الله تعالى امره
ونهيه ومن ابغض العرب او فضل العجم عليهم فقد اذى
نبي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اسمعه في قومه
خلاف الجميل ومن اذاه فقد اذى الله سبحانه ذكره الحليمي ابن
عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما
ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين
وضع لهم الرموز والا لما عدل عنه وهو غفلة فقد رواه ابو نعيم
في الحلية والديلمي في الفردوس عن جابر باللفظ المزبور لكنهما قالا
بدل قوله فانا الخ فلا لعنة الله ●
حبب الي من دنياكم هذا اللفظ الوارد ومن
زاده كالزمخشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم قال الحافظ
العراقي في اماليه لفظ ثلاث ليست في شيء من كتب الحديث وهي
تفسد المعنى وقال الزركشي لم يرد فيه لفظ ثلاث وزيادتها
محيلة للمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا وقال ابن حجر في تخريج

الكشاف لم يقع في شيء من طرقه وهي تفسد المعنى اذ لم يذكر
بعدها الا الطيب والنساء ثم انه لم يضفها لنفسه فما قال لا احب
تحقيرا لامرها لانه ابغض الناس فيها لا لانها ليست من دنياه
بل من اخرته كما ظن اذ كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية
فلم يبق لتخصيصه حينئذ وجه ولم يقل من هذه الدنيا لان
كلا منهم ناظر اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا
الى ما يترتب عليه مهم ديني فحبب اليه النساء والاكثار
منهن لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحيا من ذكره من
الرجال ولاجل كثرة المسلمين ومباهاته لهم يوم القيامة به
والطيب لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة ولا غرض لهم
في شيء من الدنيا سواه فكانه يقول حبي لهاتين انما هو لاجل
غيري كما يوضحه قول الطيبي جيء بالفعل مجهولا دلالة على
ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبول على هذا الحب
رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة فانها محبوبة له بذاتها
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ارحنا يا بلال بالصلاة اي
اشغلنا عما سواها بها فانه تعب وكدح وانما الاستراحة في
الصلاة فارحنا بالنداء بها فلذلك قال وجعلت قرة عيني في
الصلاة ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجاة
ومعدن المصافاة وقيل المراد صلاة الله تعالى عليه وملائكته
ومنع بان السياق يأباه وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير
سواد الاسلام واردفه بالطيب لانه من اعظم الدواعي له
لجماعهن المودي الى تكثير التناسل في الاسلام مع حسنه بالذات
وكونه كالقوت للملائكة الكرام وافرد الصلاة عنهما بحسب
المعنى اذ ليس فيها تقاضي شهوة نفسانية كما فيهما واضافتهما
الى الدنيا من حيث كونها ظرفا للوقوع وقرة عينه فيها بمناجاة
ربه سبحانه وتعالى ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين فهذه
ما ذكره القاضي كغيره في بيان وجه الترتيب وقال بعضهم لما كان
القصد بسياق الحديث بيان ما اصابه النبي صلى الله عليه وسلم
من متاع الدنيا بدا بالنساء كما قال في الحديث الاخر ما اصبنا من
دنياكم الا النساء ولما كان الذي حبب اليه من متاع الدنيا هو
افضلها وهو النساء بدليل خبر الدنيا متاع وخير متاعها المرأة
الصالحة ناسب ان يضم اليه بيان افضل امور الدنيا وافضل
امور الدين وفيه ضم الشيء لنظيره وعبر في امر الدين بعبارة
ابلغ مما عبر به في امر الدنيا بل اقتصر في امر الدنيا على مجرد
التحبيب وقال في امر الدين جعلت قرة عيني في الصلاة فان

في قرة العين من التعظيم ما لا يخفى قال الغزالي جعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لأن كل ما يدخل في الحس والمشاهدة نوع من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح بالسجود والركوع إنما يكون في الدنيا فلذلك أضافها إلى الدنيا والعابد قد يأنس بعبادته فيستلذها بحيث لو منع منها لكان أعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما أخاف من الموت إلا من حيث أنه يحول بيني وبين قيام الليل وقال آخر اللهم ارزقني قوة الصلاة في القبر **تنبيه** قالوا قد رجعت التكاليف كلها في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم قرة عين والطعام طبع وصلاته كتسبيح أهل الجنة فيها ليس على وجه الكلفة والتكليف وقال بعضهم من كمال أهل الله تعالى بقاء حكم الطبع فيهم ليستوفي أحدهم بما قسم له من الحظوظ إلا ما دونه فيها فالكامل لا يغني عن الدنيا وما فيها إرادته كما حبس عنه حال السير إلى ربه تعالى في بدايته فاستوفاها امتثالا لأمر ربه سبحانه وتعالى فلم ينقص مقامه بذلك بل زاد كمالا حم ن ك هق عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الحافظ العراقي إسناده جيد وقال ابن حجر حسن واعلم أن المصنف جعل في الخطبة حم رمزا لأحمد في مسنده فاقتضى ذلك أن أحمد روى هذا في المسند وهو باطل فإنه لم يخرجه فيه وإنما خرجه في كتاب الزهد فعزوه إلى المسند سبق ذهن أو قلم وممن ذكر أنه لم يخرجه في مسنده المؤلف نفسه في حاشيته على القاضي فتنبه لذلك وزعم الزركشي أن الحديث تتمة في كتاب الزهد لأحمد وأصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن وتعقبه المؤلف بأنه مر عليه مرارا فلم يجد فيه لكن في زوائد ابنه عبد الله ابن أحمد عن أنس مرفوعا قرة عيني في الصلاة وحبب إلي النساء والطيب الجائع يشبع والظمآن يروى وأنا لا أشبع من النساء فلعله أراد هذه الطريق.

حببوا الله إلى عباده يحببكم الله أي ذكروهم بآلائه عليهم ليحبوه فيشكروه فيضاعف مزيده عليهم ولأنكم إن فعلتم ذلك أحبكم والمحبة توصل إلى القلوب ألطافا وتجلب إليها انعطافا أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام ذكر عبادي إحساني إليهم ليحبوني فإن عبادي لا يحبون إلا من أحسن إليهم **فائدة** قال المحقق الصفوي محبة العبد إلى ربه سبحانه قسمان أحدهما ينشأ عن مشاهدة الإحسان وملاحظة الآلاء والنعم فإن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها ولا إحسان أعظم من إحسان

الرب

الرب سبحانه طب والضياء المقدسي عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه وفيه عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي قال في الميزان كذبه أبو حاتم وقال النسائي وغيره متروك والدارقطني منكر الحديث والبخاري عنده عجائب ثم أورد له أوابد هذا منها.

حبذا أصله حب بضم الحاء بلبيك مجيء اسم الفاعل منه على فعيل نحو كريم من كرم وقال الزمخشري وهو مسند إلى اسم الإشارة إلا أنهما جريا بعد التركيب مجرى الأمثال التي لا تتغير المتخللون من أمتي أي المتقون أفواههم بالخلال من أثر الطعام والمراد المتخللون شعورهم في الطهارة ولا مانع من الجمع ويدل عليه الخبر الآتي على إثره ابن عساكر في التاريخ عن أنس رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الطبراني خرجه في الأوسط قال الهيثمي فيه محمد بن أبي جعفر الأنصاري لم أجد من ترجمه.

حبذا الكلمة مدح ركبت من كلمتين أي حب هذا الأمر المتخللون في الوضوء والطعام من آثاره وفضلاته زهومة اللحم ونحوه فيستحب ذلك لأنه إذا بقي زمانا أنتن فيتأذى برائحته هو وغيره حم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه ورواه القضاعي في الشهاب وقال شارحه حسن وقال المنذري مدار طرقه كلها على واصل بن عبد الرحمن الرقاشي وفيه خلاف.

حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام أما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع وأما تخليل الطعام فمن الطعام أي من أثره إنه ليس شيء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلي أي الكاتبين الملازمين للمكلف وقوله حبذا أي حبيب جعل حب وذا كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا الأحبة وحب هذا الشيء حبا وحببه إلي جعلني أحبه طب عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه واصل بن السائب الرقاشي وهو ضعيف انتهى وقال ابن القيم حديث لا يثبت وفيه واصل بن السائب قال البخاري كالرازي منكر الحديث والنسائي والأزدي متروك.

حبك الشيء من رعايتك للشيء يعمي ويصم أي يجعلك أعمى عن عيوب المحبوب أصم عن سماعها حتى لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه نهي ناصح بل ترى القبيح منه حسنا وتسمع منه الجفا قولا جميلا وهذا معنى قول كثير. يعمي العين عن

النظر إلى مساويه ويصم الأذن عن العذل فيه ويعمي ويصم عن الآخرة أو عن طرق الهدى وقال ابن الأثير أي يعمي عن حب ما لا ينبغي للاعتراف في حبه ونظم الحديث قد عده العسكري من الأمثال والحب لمنه تعمي عن رؤية عيب المحبوب وتصم عن سماع العذل فيه والمحبة إذا استولت على القلب سلبته عن صفاته قال

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ... كما أن عين السخط تبدي المساويا

وقال بعضهم

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق ... وأسمعت أذني فيك ما ليس تسمع

وقال بعضهم

أصمني الحب إلا عن تساره ... فمن رأى حب حب يورث الصمما
وكفني الحب إلا عن رعايته ... فالحب يعمي وفيه القتل إن كتما

حم خ د في الأدب عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي وإسناده ضعيف وقال الزركشي روي من طرق في كلها مقال وقال المصنف في الدرر كأصله الوقف أشبه الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن أبي برزة الأسلمي فضلة بن عبيد رضي الله تعالى عنه ابن عساكر في التاريخ عن عبد الله بن أنيس رضي الله تعالى عنه أشار بتعدد طرقه ومخرجيه إلى دفع زعم الصغاني وضعه وقوله فيه أبو مريم كذوب أبطله الحافظ العراقي بأنه لم يتهمه أحد بكذب ويكفينا سكوت أبي داود فزعم وضعه بهت بل ولا نسلم ضعفه بل هو حسن ومما اشتهر على الألسنة من حب المحبة مكبه لا أصل له.

حق على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم دعى بها على من ظلمه ولأحد من الخلق قبله بكسر القاف وفتح أي جهته مثل مظلمته أي في النوع أو الجنس والحق الواجب يقال حق عليه الأمر حقا أوجبه جزما وأحق الأمر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن إسقاطه عد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

حجبت وفي رواية القضاعي حفت النار بالشهوات أي بما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع منه أصالة أو لاستلزامه ترك مأمور ويلحق به الشبهات والإكثار من المباحات خوف الوقوع في محرم وحجبت الجنة بالمكاره أي بما أمر المكلف من مجاهدة نفسه فيه فعلا وتركا كالإتيان بالعبادة على وجهها والمحافظة عليها وتجنب المنهي قولا وفعلا وأطلق عليها مكاره لمشقتها وصعوبتها على العامل فلا يصل إلى النار إلا بتعاطي الشهوات ولا إلى الجنة إلا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكروهات وهما محجوبتان لمن هتك الحجاب اقتحم خ عن أبي هريرة رضي الله عنه

ظاهر

ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل هو في مسلم أيضا كما ذكره الديلمي وغيره.

حج ثنتين وعمر ثلاثا بفتحتين فعل بمعنى مفعول أي منظومات عطف بعضها على بعض يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية أي شدة الفقر عب عن عامر بن عبد الله بن الزبير مرسلا عابد كبير القدر قال ابن عيينة اشترى نفسه من الله تعالى ست مرات كانت بعدد العشرين وعاينه فر عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه أحمد بن عصام فإن كان هو الموصلي فقد قال الدارقطني ضعيف أو البلخي فقال أبو حاتم مجهول.

حجة بكسر الحاء وفتحها قال الكرماني والمعروف في الرواية الفتح قال الجوهري الحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لأن القياس الفتح لمن لم يحج حجة الإسلام خير من عشر غزوات أي هي أفضل في حقه من عشر غزوات يغزوها في سبيل الله تعالى وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها والمائد أي الدائخ فيه كالمتشحط في دمه طب وفي الأوسط هب كلاهما عن ابن عمرو بن العاص وسنده لا بأس به.

حجة واحدة خير من أربعين غزوة أي لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج وغزوة واحدة خير من أربعين حجة لمن حج حجة الإسلام وتعين عليه الجهاد وهذا ظاهر البزار في مسنده من حديث عنبسة ابن عنبسة عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات وعنبسة وثقه ابن حبان وجهله الذهبي.

حجة قبل غزوة أفضل من خمسين غزوة لمن لم يحج حجة الإسلام وغزوة بعد حجة أفضل من خمسين حجة أي إن تعين فرض الجهاد عليه ولموقف ساعة أي لحظة لطيفة في سبيل الله أفضل من خمسين حجة تطوعا لمن الجهاد في حقه فرضا عينيا والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال حل عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه أيضا الخطيب أي والديلمي باللفظ المزبور.

حج يا أبا رزين عن أبيك عقيل الذي كبر واعتمر عنه أما الصحيح فلا يحج عنه لا فرضا ولا نفلا كما قال الشافعي وجوزه أبو حنيفة وأحمد في النفل ثم هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه كما يفيده الخبر الآتي وحمله الحنفية على عمومه فأجازوا حج من لم يحج نيابة عن غيره وفيه تأكيد أمر الحج حتى إن المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عن بل يستنيب وفيه وجوب العمرة وأما خرجا برآن النبي صلى الله عليه

وسلم سيل عن العمرة اهي واجبة فقال لا وان تعتمر خير لك
فضعيف قال في المجموع وقول الترمذي حسن صحيح غير مقبول
فان مداره على الحجاج بن ارطاة وهو ضعيف مدلس اتفاقا
(ت ه) في الحج (ك) عن ابي رزين بفتح الراء وكسر الزاي لقيط بن عامر
العقيلي رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح وقال احمد
لا اعلم في ايجاب العمرة اجود منه

حج اولا عن نفسك يا ابا طيس بن نبيشة المكي لم يحج عن نفسه
وقد قال لبيك عن شبرمة ثم حج عن شبرمة بشين معجمة مضمومة
فموحدة ساكنة فراء مضمومة ومن قال شبرمة فقد صحف وفيه
انه لا يصح ممن عليه حج واجب الحج عن غيره وكذا العمرة فان احرم
عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعي وصححه ابو حنيفة ومالك
والحديث حجة عليهما والجمهور على كراهة اجارة الانسان نفسه
للحج لكن حمل على منع قصد الدنيا اما بقصد الاخرة لاحتياجه للاجرة
ليصرفها في واجب او مندوب فلا (د) في الحج عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ظاهر اقتصاره على ابي داود انه تفرد به عن الستة
والامر بخلافه فقد رواه ابن ماجه عن الحبر ايضا وقال البيهقي
صحيح ليس في الباب اصح منه وقال ابن حجر رواته ثقات لكن
اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد مرسل

حجوا قبل ان لا تحجوا اي اغتنموا فرصة الامكان والقوة
بتحصيل هذا الشعار العظيم الجاري للفضل العميم فقبل ان تفوت
فانه قايت ولا بد وان يمتنع عليكم الحج ويحال بينكم وبينه فكاني
انظر الى عبد حبشي اصمع بصاد مهملة اي صغير الاذن وفي رواية
بدله اصلع افدع بوزن افعل اي متفاصل المفاصل والفدع محركا
اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل فينقلب الكف والقدم الى الجانب
الاخر بيده معول يهدمها حال كونه هادما حجرا حجرا زاد في
رواية وينتزعونها حتى يرموا بها يعني حجارة الكعبة الى البحر
ولا احد فلا تعمر بعد ذلك ابدا وذلك قرب الساعة وهو من
اشراطها قال الطيبي وهذا استحضار لتلك الحالة الغريبة
في الذهن تعجيبا وتعجيبا للغير ونحوه ولو ترى اذ الظالمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم في وجه وقد جاء في تخريب الكعبة احاديث كثيرة
عند البخاري وغيره وهذا التخريب لا ينافيه قوله تعالى اولم يروا
انا جعلنا حرما امنا والخبر الصحيح اي احلت لي مكة ساعة من نهار
ثم عادت حرمتها الى يوم القيامة لان تخريبه مقدمة لخراب
الدنيا بدليل الحديث القدسي قال الله تعالى اذا اردت ان اخرب
الدنيا بدات ببيتي فخربته فكونه امنا محرما انما هو قبل

ذلك

ذلك على ان الحكم بالحرمة والامن باق الى يوم القيامة بالفعل
لكن باعتبار اغلب اوقاته والا فكم وقع فيه من قتال واخافة
لاهله جاهلية واسلاما في زمن ابن الزبير وبعده الى زمننا
ولو لم يكن الا وقعة القرامطة (ك هق) في الحج من حديث الحارث
ابن سويد عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه
قال الحارث سمعت عليا يقوله فقلت له شيء تقوله برايك
او سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي فلق
الحبة وبرا النسمة ولكني سمعته من نبيكم انتهى وتعقبه
الذهبي في التلخيص والمهذب بان حصين بن عمر الاحمسي احد
رواته واه ويحيى ليس بعمدة

حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا وما شان الحج يا رسول الله قال
تقعد اعرابها على اذناب اوديتها اي المواضع التي ينتهي
اليها مسايل الماء وذنابة الوادي بالضم التي ينتهي اليه سيله
فلا يصل الى الحج احد قال القرطبي وذلك بعد رفع القران
من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى صلى الله عليه
وسلم حين لا يبقى في الارض من يقول الله الله وقد مر لذلك
مزيد بيان وفي رواية حجوا ان تنبت شجرة في البادية لا تاكل
منها دابة الا نفقت ولا تعارض لاحتمال وقوع الامرين
معا (هق) في الحج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الذهبي
في المهذب اسناده واه انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور
عن ابي هريرة المذكور وتعقبه مختصره الغرياني بان فيه
عبد الله بن عيسى بن يحيى شيخ لعبد الرزاق مجهول ومحمد
ابن ابي محمد مجهول واورده ابن الجوزي في العلل وجعل علته
جهالة محمد بن ابي محمد

حجوا فان الحج يغسل الذنوب في رواية الاثم كما يغسل الماء الدرن
اي الوسخ (طس) عن عبد الله بن جراد رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
فيه يعلى بن الاشدق وهو كذاب انتهى

حجوا تستغنوا بحمد الله تعالى بان يبارك لكم فيما رزقكم وسافروا
تصحوا فان السفر مصحة للبدن وزاد الديلمي في روايته
وتناكحوا تكثروا فاني مباه بكم الامم (عب) عن صفوان بن سليم
بضم المهملة وفتح اللام مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يقف
عليه متصلا لاحد والا لما اقتصر على روايته وهو عجب فقد رواه
الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر

حد بدال مهملة على ما رقمت في الحروف ثم رايته في نسخة المصنف
بخطه كذلك لكني رايته ثابتا في اصل الروضة حق باتفاق

وهكذا ذكره ابن الملقن وابن جماعة وانشده الكمال ابن ابي شريف
هكذا بخطه ثم رايته في مسند ابي يعلي وغيره من الاصول كذلك وبه
يعرف ان التحريف انما هو من المصنف لا من النساخ الجوار اربعون
دارا من كل جانب من جوانب الدار وبه اخذ جمع من السلف وقيل
لصوتي المسجد من سمع الاذان والاقامة فيتعدد مسئلة في الدور وقيل
مساكنك في محلة او بلد فهو جارك هق عن عايشة رضي الله تعالى
عنها ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسلمه والامر بخلافه
بل قال روي عن عايشة هكذا هذا وروي عنها اوصاني جبريل بالجار
الى اربعين دارا وكلاهما ضعيف والمعروف المرسل الذي اخرجه
ابو داود انتهى ولفظ مرسل ابي داود حق الجوار اربعون دارا هكذا
وهكذا واشار قداما ويمينا وخلفا قال الزركشي سنده صحيح
وابن حجر رجاله ثقات ورواه ابو يعلي عن ابي هريرة مرفوعا باللفظ
المذكور لكن سنده كما قال الزركشي ضعيف وقال ابن حجر فيه عبد
السلام بن ابي الجنوب منكر الحديث

حد الساحر ضربه بالسيف روي بالتاء وبالهاء والاول اولى ثم
رايت المصنف ذكره في نسخته بخطه بالهاء وكان الظاهر ان يقال
حد الساحر القتل فعدل لما ذكره تصويرا له وان كان يتجاوز
منه الى امر اخر قال البيضاوي محل الحديث اذا اعتقد الساحر
ان لسحره تاثيرا بغير القدر او كان سحره لا يتم الا بدعوة كوكب
او شي يوجب الكفر انتهى وحاصله انه يقتل اذا كان ما يسحر به
كفرا او اقر انه قتل بسحره وانه يقتل غالبا هذا مذهب الشافعي
وقالت المالكية اذا وقع من فاعله فهو كفر مطلقا فيقتل عملا
بظاهر الحديث **فائدة** في التفسير الامام الرازي اهل
السنة قد جوزوا ان يقدر الساحر علي ان يطير في الهوي ويقلب
الانسان حمارا او الحمار انسانا لكنهم قالوا ان الله هو الخالق لهذه
الاشيا عند ما يلقي الساحر اشيا مخصوصة وكلمات معينة ت
ك كلاهما في الحدود عن جندب رضي الله تعالى عنه قال ت صحيح
غريب وقال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وفيه اسماعيل
المكي وهو يضعف من قبل حفظه والصحيح وقفه انتهى
كذا في جامعه وقال في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري
فقال هذا لا شي واسماعيل ضعيف جدا انتهى ولهذا قال
في الفتح في سنده ضعيف وقال الذهبي في الكباير الصحيح انه
من قول جندب انتهى ورواه الطبراني والبيهقي عن جندب مرفوعا
واشار مغلطاي الى انه وان كان ضعيفا يتقوى بكثرة طرقه
وقال خرجه جمع منهم البغوي الكبير والصغير وللطبراني والبزار

ومن

ومن لا يحصي كثرة

حد يعمل في الارض اي يقام علي من استوجبه خير لاهل الارض
من ان يمطروا اربعين صباحا ه عن ابي هريرة قال الديلمي وفي
الباب ابن عباس وابن عمر رضوان الله عليهم اجمعين

حد الطريق اي مقدار عرضه سبعة اذرع يوضحه ما رواه مخرجه
الطبراني ايضا عن عبادة ان النبي صلي الله عليه وسلم قضي بالرحبة
تكون بين الطريق ويريد اهلها البنيان فيها فقضي ان
يترك بينهما للطريق سبعة اذرع وفي رواية قضي في الرحبة
تكون بين القوم ان الطريق سبعة اذرع طس عن جابر بن عبد
الله رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز
وثقه دحيم وضعفه جمهور الايمة

حدثوا عن بني اسرائيل اي بلغوا عنهم قصصهم ومواعظهم
ونحو ذلك مما اتضح معناه فان في ذلك عبرة لاولي الابصار ولا
حرج عليكم في التحديث عنهم ولو بغير سند لتعذره بطول الامد
فيكفي غلبة الظن بانه عنهم انما الحرج فيما لم يتضح معناه وظاهرها
تاويلات بعيدة ووجوه غير سديدة فاحذرها وتناول حد التحد يث
ما استحال وقوعه في نحو الالسنة كاطالة الثياب ونزول نار من
السما تاكل القربان د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
السخاوي اصله صحيح وفي رواية ابن منيع وهناد والديلمي حدثوا
عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم اعاجيب

حدثوا عني بما تسمعون يعني بما صح عندكم من جهة السند الذي
به يقع التحرز عن الكذب ولا تحدثوا عني بكلما بلغكم كما في بني
اسرائيل لان ذاك انما اغتفر لطول الامد وحصول الفترة
بين زمن النبوة ولا تقولوا علي الا حقا اي الا شيا مطابقا
للواقع ومن كذب علي بتشديد اليا اي قولني ما لم اقله يبني
بالبنا للمفعول له بيت في جهنم يرتع فيه لجراته علي منصب
النبوة وهجومه علي حرمة الشريعة وما ذكر من ان الرواية
بما تسمعون بالموحدة في بما هو ما رايته في نسخ الكتاب وهكذا
هو في نسخة مضبوطة محررة من كامل ابن عدي لكن رايت
في اصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ
ابن حجر كما بدل بما وهو انسب وما تقرر من ان اللفظ كذب علي
نبي له هو ما في عدة نسخ وهو الموجود المضبوط في الكامل لابن
عدي من نسخ مسموعة علي عدة من الجهابذة لكن رايته في بعض
الاصول المعتمدة المقروة ايضا من كذب علي نبي والظاهر الاول
هو الذي عليه المعول طب عن ابي قرصافة بكسر القاف حيدرة

ابن خنيس الكناني رضي الله تعالى عنه ورواه عنه أيضاً أبو يعلى وابن عدي ثم قال هذا الحديث عن أبي قرصافة لا يروى إلا من هذا الطريق.

حدثوا الناس بصيغة الأمر أي كلموهم بما يعرفون أي يفهمون وتدركه عقولهم زاد أبو نعيم في المستخرج ودعوا ما ينكرون أي يشتبه عليهم فهمه أتريدون بهمزة الاستفهام الإنكاري ولفظ رواية البخاري أتحبون وهو بمثناة فوقية أن يكذب الله ورسوله بفتح الذال المشددة لأن السامع لما لا يفهمه يعتقد استحالته جهلاً فلا يصدق وجوده فيلزم التكذيب فأفادت أن المتشابه لا ينبغي ذكره عند العامة وقد ذكر ابن عبد السلام في أماليه أن الولي إذا قال أنا الله عزر التعزير الشرعي ولا ينافي ذلك الولاية لأنهم غير معصومين انتهى فعلم أن المدرس ينبغي أن يكلم كل طالب على قدر فهمه وعقله فيجيبه بما يحتمله حاله ومن اشتغل بعمارة أو تجارة أو صنعة فحقه أن يقتصر به من العلم على قدر ما يحتاج إليه من هو في رتبته من العامة وأن يملأ نفسه من الرغبة والرهبة الوارد بهما القرآن ولا تولد له الشبه والشكوك وإن اتفق اضطراب نفس بعضهم بشبهة تولدت له أو ولدها له ذو بدعة فتاقت إلى معرفة حقيقتها نفسه اختبر فإن وجد ذا طبع موافق للعلم وفهم ثابت وتصور ثاقب خلى بينه وبين التعلم وسوعد عليه بما يجد من السبيل إليه وإن وجده شريراً في طبعه أو ناقصاً في فهمه منعه أشد المنع ففي اشتغاله بالعلم مفسدتان تعطله عما يعود نفعه إلى العباد والبلاد وتشغله بما يكثر عنه شبهه وليس فيه نفعه وكان بعض المتقدمين إذا ترشح أحدهم لمعرفة حقائق العلوم والخروج من العامة إلى الخاصة اختبره فإن لم يوجد خيراً أو غير متهيئ للعلم منع وإلا شورط على أن يقيد بقيد في دار الحكمة ويمنع أن يخرج حتى يحصل العلم أو يأتي عليه الموت ويقولون إن من شرع في حقائق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له الشبهة وكثرت عليه فيصير ضالاً مضلاً فيعظم على الناس ضرره ولهذا قيل نعوذ بالله من نصف فقيه أو متكلم فر عن علي أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه مرفوعاً وهو في البخاري موقوف على علي بن أبي طالب وهذا يغني خبر الحسن بن سفيان عن الحبر يرفعه أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم وسنده كما قال ابن حجر ضعيف جداً لا موضوع.

حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا إله إلا الله حصني الحصن المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه والحصين المنيع وتحصن دخل الحصن واحتمى به فمن دخله أمن من عذابي قال الغزالي

فمن أراد دخول ذلك الحصن فليجمع آداب النطق بكلمة الشهادة بأن يجمع جميع حواسه إلى قلبه ويحضر في فؤاده كل جارحة وينطق بلسانه عن جميع ذاته حتى يأخذ كل عضو منه وكل جارحة منه قسطه منها فلم ينطق بتمام لم يكن حالة ذلك فيها ابن عساكر في تاريخه عن علي أمير المؤمنين.

حذف السلام بمهملة فمعجمة أي الإسراع به وعدم مده سنة قال ابن الأثير في النهاية معناه لا يمد ولا يعرب بل يسكن آخره وتبعه المحب الطبري فقال ابن حجر هو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على أن التكبير جزم لا يمد وفيه نظر لأن استعمال لفظ الجزم في مقابل الإعراب اصطلاح حادث لأهل العربية فكيف يحمل عليه الألفاظ النبوية قال الكمال ابن أبي شريف بل هو عندهم اصطلاح غريب إذ الجزم عندهم نوع من أنواع الإعراب لا مقابل له وهو مختص بالفعل قال ابن حجر وأما خبر التكبير جزم فلا أصل له ثم (قال) إن ما تقرر من كون المراد بحذف السلام ما ذكر هو ما درجوا عليه لكن رأيت الديلمي فسره بسرعة القيام بعد السلام من الصلاة فقال عقب قوله سنة يعني إذا سلم يقوم عجلاً انتهى حم د ك وصححه هق كلهم عن أبي هريرة وقال ت حسن صحيح وأقره الإشبيلي قال ابن القطان وهو لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً كما ذكره أبو داود وقال ابن القطان لا يصح على رفع ولا على ما وقف ولو صححه الترمذي وغيره.

حرس ليلة في سبيل الله أي الجهاد في سبيله على ساحل البحر أفضل من صيام الرجل وقيامه في أهله يعني في وطنه وهو مقيم بين عياله ألف سنة السنة ثلاثمائة يوم كألف سنة قال في الميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت كان مجموع ذلك الفضل ثلاثمائة ألف ألف سنة وستين ألف ألف سنة ع عن أنس رضي الله تعالى عنه وفيه سعيد بن خالد ضعفه أبو زرعة وغيره وقال أبو حاتم منكر الحديث وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به.

حرس ليلة في سبيل الله عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها بينا يقام ويصام للمجهول أي يحيي الإنسان ليلها بأن يتهجد فيه كله ويصوم نهارها لله تعالى وهذا منزل على ما إذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب طب ك هب من حديث مصعب بن ثابت عن أبي الزبير عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال ابن الزبير قال عثمان وهو يخطب أحدثكم حديثاً لم يمنعني أن أحدثكم به إلا الضن به.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنكح فالصحيح ك هـ وأقره الذهبي في التلخيص ودعوى غير سديد كيف وقد أورده هو مصعبا في الضعفاء وقال ضعفوا حديثه وقال في الكاشف فيه لين لغلطه نعم قال الحافظ ابن حجر اسناده حسن●

حرم الله الخمر اي شرب شيء منها كثيرا وقليلها كان وسيلة البدلانها رجس ولما كانت الخمر هي المتخذ من ماء العنب اردف ذلك بقوله **وكل مسكر حرام** يفيد حرمة المسكر من اي شيء اتخذ والمراد كلما من شأنه الاسكار وتاوله الحنفية على انه اراد ما يقع السكر عنده قال الحرالي الحق الذي لتحريم الخمر التي سكرها مطبوع تحريم المسكر الذي سكره مصنوع قال ابو المظفر السمعاني وكان حنفيا ثم تحول شافعيا ثبتت الاخبار عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وساق كثيرا منها ثم قال والاخبار فيه كثيرة ولا مساغ لاحد في العدول عنها والقول بخلافها فانها حجج قواطع وقد زل الكوفيون في هذا الباب ورووا اخبارا معلولة لا تعارض هذه الاخبار بحال ومن ظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكرا فقد دخل في امر عظيم وباء باثم كبير وانما الذي شربه كان حلوا ولم يكن مسكرا **ن عن ابن عمر بن الخطا** ورواه عنه الطبراني ايضا والبيهقي●

حرم بالبناء للمجهول بضبط المصنف عند الاكثر وفي رواية بفتحتين **لباس الحرير** اي الخالص او ما اكثره منه **والذهب على ذكور امتي** اي الرجال العقلاء فخرج بلفظ الامة الكفار وقيل بادخالهم باعتبار الرسالة وقد كان لبسهما مباحا للرجال ثم نسخ كما مر الخبر ونحوه وفيه حجة لقول الجمهور ان الذهب والحرير محرمان على الرجال دون النساء وقد حكى عياض ثم النووي الاجماع عليه بعد الخلاف المتقدم وحكى ابن العربي فيه عشرة اقوال بعضها لا اصل له وفيه رد لقول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه يجوز للرجل افتراش الحرير وتاييد لقول الامام مالك رضي الله تعالى عنه انه يحرم الباس الصبي الحرير وان للرجل استعمال الحرير تبعا للمراة كفراش الزوجة والاصح عند الشافعية فيهما خلافه ونقل التحريم على الرجل للتشرف او الخيلاء والتشبه بالكفار والنساء وجوه اصحها الاخير وابعدها الاول بل ليس عليه معول كيف والسرف منهي عنه للفريقين بغير حق وللمسالة تفاريع طويلة الذيل محلها كتب الفروع **واحل لاناثهم ت** من حديث سعيد ابن ابي هند **عن ابي موسى** الاشعري رضي الله تعالى عنه وقال حسن صحيح فاعترضه ابن دقيق العيد في شرح الالمام بان الصحة من شرطها الاتصال وقد حكى الداني في الاطراف عن الدارقطني ان سعيد ابن ابي هند لم يسمع من ابي موسى قال الزين العراقي ولا حاجة الى ابعاد

النجـ

النجعة من حكايته عن كتاب غريب ومؤلف غريب وقال معلول لا يصح قال الزين وقد يجاب بانه يرتفع بالشواهد الى درجة الصحة كما يتاكد المرسل بمجيئه من غير ذلك الوجه انتهى واقتصر ابن حجر على تعليله بالانقطاع كما ذكرناه وفي الباب عن علي وعمر وابنه وعقبة وام هانئ وانس وعمران وابن الزبير وحذيفة وابن عمرو وابي ريحانة وغيرهم●

حرم على عينين ان تنالهما النار اي نار جهنم قيل وما هما يا رسول الله قال **عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام واهله من الكفر** في ايام القتال او في الرباط في الثغر تحذرا ان لا يردان النار الا تحلة القسم جزاء بما كانوا يعملون **ك هب** من حديث صالح ابن كيسان عن ابي عبد الرحمن **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وسكت عليه ك وتعقبه الذهبي فقال فيه انقطاع●

حرم بالبناء للمجهول او بفتحتين خبر مقدم وقوله **ما بين لابتي المدينة** مبتدا وابتدا الاول برواية احمد ان الله حرم ما بين لابتي المدينة جمع لابة بالتخفيف الحرة حجارة سود **على لساني** اي لم تكن محرمة كما كانت مكة بل احدث تحريمها على لساني قال ابن العربي للخلاف ان المدينة محرمة لتحريم الله على لسان رسوله مضا عقد الحرم لكن لكن ابو حنيفة قال لا يحرم صيدها والحديث نص في الرد عليه **ح عن ابي هريرة وعن ابي سعيد** الخدري●

حرم على النار هكذا هو فيما وقفت عليه من النسخ والذي في مسند احمد حرمت النار **كل** مكلف **هين لين** اي رفيق الفؤاد **سهل قريب من الناس** والمراد المسلم الذي يكون كذلك **حم عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه وعزاه الهيثمي للطبراني اي في الكبير والاوسط عن معيقيب وقال فيه ابو امية بن يعلى ضعيف قال الحافظ الزين العراقي ورواه الترمذي لكن بدل لين وقال حسن غريب قال وفي الفردوس وفي الباب معيقيب وابو هريرة●

حرمت التجارة في الخمر اي بيعها وشراؤها ولا يختص لنجاستها او لكونه اعانة على معصية **ح د عن عائشة** قالت لما انزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأهن علينا فقال الخ●

حرمت النار على عين بكت من خشية الله اي من خوفه **وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله** اي في الحرس في الرباط او القتال **وحرمت النار على عين غضت** اي خفضت واطرقت **عن نظر محارم الله** اي عن تامل شيء مما حرمه الله تعالى على الناظر **وعين فقئت** اي تخصت وغارت او شقت **في سبيل الله** اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى

فليرد اثنان من هولا الثلاثة نار جهنم لا تحلة القسم طب ك في الجهاد عن عبد الرحمن بن شريح عن محمد بن شمير عن ابي علي عن ابي ريحانة شمعون بشين معجمة وقيل بمهملة ابن زيد الازدي حليف الانصار ويقال مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم صحابي شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاوينا على شرف فاصابنا برد شديد حتى كان احدنا يحفر الحفير فيدخل فيه ويغطي عليه بحجفة فلما راى ذلك قال الا رجل يحرسنا الليلة ادعو الله له بدعا يصيب فضله فقال رجل من الانصار انا فدعا له فقلت انا فدعا لي ثم ذكره قال ك صحيح واقره الذهبي انتهى وقال الهيثمي رجاله احمد رجال الصحيح •

حرمة نسا المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتكم عليكم • في حرمة التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة ونحو ذلك وفي بر نهن والاحسان اليهن وقضا حوايجهن لله تعالى وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله اي يقوم مقامه في محافظتهم ورعاية امورهم فيخونه اي يخون المجاهد فيهم اي في اهله الا وقف له يوم القيامة فقيل له اي فتقول الملائكة له باذن ربهم قد خانك هذا الرجل في اهلك فخذ من حسناته ما شيت فياخذ من عمله اي الصالح ما شا فما استفهامية ظنكم اي فما ظنكم بمن احله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وبما يكون وراء ذلك من الكرامة او المراد فما تظنون في ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هل تتركون معها او ينتقم منكم ويلزم من هذا تعظيم شان المجاهدين **تنبيه** قال ابن السيد البطليوسي الذي ذهب اليه جمهور النحاة والعربيين ان الهاء في امهات زايدة وواحدتها ام واصله ولا يكادون يقولون امهة والغالب على امه ما لا يعقل ... ان يستعمل في الندا كقولهم يا امة لا تفعلي وقد التانيث فيها معاقبة يا الاضافة لا تجامعها وقد جات في الشعر مستعملة في غير الندا وحكى اللغويون امهة بالها حم د ن كلهم في الجهاد عن بريدة وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما في رواياته وفي بعضها بعد يوم القيامة فياخذ من حسناته ما شا حتى يرضيه ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ظنكم كذا عزاه النووي لمسلم بهذا اللفظ •

حرمة الجار على الجار اي حرمة ماله وعرضه عليه كحرمة دمه لحرمة اراقة دمه بالقتل وكما ان قتله حرام فماله وعرضه عليه حرام وان تفاوتت مقادير الجرم واختلفت مراتب العقاب

ابو

ابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال عن ابي هريرة ورواه عنه الديلمي ايضا •

حرمة مال المسلم في رواية بدله المومن كحرمة دمه اي كحرمة سفكه فكما لا يحل قتله لا يحل اخذ شي من ماله بغير رضاه وان كان تافها فان اخذ منه شيا بغير طيب نفس فهو غاصب وله احكام مبينة في الفروع وخص المال لان به قوام النفس فساوى حرمتها فالحقت بها في التحريم فمن يعرض له استحق الهوان لدخوله حريم الديانات وقال ابن العربي في قوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه اي في حرمة وجوب الدفع عنه وصيانته له لكن على طريق التبع للنفس حل من حديث الحسن بن صالح عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال غريب من حديث الحسن والهجري واخرجه عنه الدارقطني في باللفظ المذكور قال العراقي في اختصاره وفيه عمرو بن عثمان الكلابي قال النسايي وغيره متروك واخرجه عنه البزار من رواية عمرو بن عثمان عن ابن شهاب عن الاعمش عن ابي وايل وقال تفرد به ابن شهاب قال ابن حجر وله طرق اخرى عن حميد عن انس وقال الهيثمي رواه البزار وابو يعلى وفيه محمد بن دينار فقد رجح وضعفه جمع وبقية رجال ابي يعلى ثقات •

حريم البير الذي يلقى فيه نحو تراب ايضا ويحرم على غير من له الاختصاص بها الانتفاع به مد رشاها بكسر الرا اي والمد حبلها الذي يتوصل به لمايها والمراد من جميع الجهات • عن ابي سعيد الخدري قال الذهبي فيه منصور بن صقر ضعيف لين •

حريم النخلة مد جريدها اي سعفها فاذا كان طول جريدها خمسة مثلا فحريمها خمسة • عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه الطبراني ايضا قال الهيثمي فيه منصور بن صقر وهو ضعيف • وعن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ورواه الطحاوي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختصم رجلان اليه في نخلة فقطع منها جريدة ثم ذرع بها النخلة فاذا هي خمسة اذرع فجعلها حريمها •

حزقة بالرفع والتنوين خبر مبتدا محذوف اي انت حزقة وهو بضم الحا المهملة وضم الزاي وشدة القاف وقوله حزقة كذلك او خبر مكرر وروي بالضم بغير تنوين منادى اي يا حزقة فحذف حرف الندا وهو شاذ كقولهم اطرق كرا لان حرف الندا انما يحذف من العلم المضموم او المضاف وعليه فالثاني كذلك او تكرير للمنادي والحزقة القصير الضعيف المقارب الخطو من ضعفه قال امرو القيس •

وأعجبني مشي الحرقة خالد . كمشي أتان حليت بالمناهل
وقيل هو التصغير لعظيم البطن **نزف** أي أصعد **عين بقر** منا كي ذهب
به إلى صغر عينه تشبيها له بعين البعوضة إشارة إلى الصغر ولا شيء
أصغر من عينها ذكره كذا الزمخشري وتبعه ابن الأثير عن عمر عن عزو
له كعادته وسببه هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان يرقص الحسن
أو الحسين رضي الله عنهما فيقول ذلك مداعبة وإيناسا فرقي
الغلام حتى وضع قدميه على صدره الشريف وهذا من مزاحه
ومباسطته من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل
النغير **وكيع** بفتح وكسر **في الغرر** أي في كتاب الغرر **وابن السني
في عمل يوم وليلة خط** في التاريخ **وابن عساكر** في ترجمة الحسن من
حديث حاتم بن إسماعيل عن معاوية عن أبي مزود عن أبيه **عن أبي
هريرة** رضي الله تعالى عنه قال سمعت أذناي هاتان وأبصرت
عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا يعني
حسنا أو حسينا وقدماه على قدميه وهو يقول حزقة الحزقة فرقي
الغلام حتى وضع قدميه على صدره ثم قال له افتح فاك فقبله وظاهر
صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير غير هؤلاء وهو عجيب
فقد خرجه الطبراني وأبو نعيم وغيرهما ومن طريقهم أورده ابن
عساكر مصرحا قال الهيثمي وأبو مزود لم أجد من وثقه وبقية
رجاله رجال الصحيح .

حسان حجاز بالزاي وفي رواية بالياء الموحدة بدلها قال في
الفردوس ويروى حاجزا أيضا **بين المؤمنين والمنافقين** لكونه كان
يناضل عنهم بسنانه ولسانه فلأجل ذلك كان **لا يحبه منافق ولا
يبغضه مؤمن** وهو حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى
عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم عاش في الجاهلية ستين
سنة وفي الإسلام مثلها ومات في زمن معاوية ولما كان يوم
الأحزاب ورد الله المشركين بغيظهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يحمي أعراض المسلمين فقال له أبي بن كعب أنا فقال
ابن رواحة أنا وقال حسان أنا فقال له نعم اهجهم وسيعينك
عليهم روح القدس **ابن عساكر** في ترجمة حسان في تاريخه
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت استأذن حسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين فقال كيف بنسبي
فيهم فقال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فذكره
وقضية كلام المصنف أنه لم يره لأحد من أصحاب الرموز التي له
اصطلح عليها مع أن أبا نعيم خرجه في الحلية والديلمي
في الفردوس .

حب

حسب امرئ من الشقاق والخيبة أي يكفيه منهما **أن يسمع المؤذن
يثوب بالصلاة فلا يجيبه** قال في الفردوس التثويب الرجوع إلى
الأمر بالمبادرة إلى الصلاة فإذا قال المؤذن حي على الصلاة فقال
بعدها الصلاة خير من النوم ... فقد رجع إلى كلام يؤول إلى المبادرة ن
في الصلاة أيضا انتهى **طب** وكذا الديلمي **عن معاذ بن أنس** رضي الله تعالى
عنه قال الهيثمي فيه زبان بن فائد ضعفه ابن معين ووثقه
أبو حاتم .

حسب امرئ أي كفاه **من البخل أنه يقول** لمن له عليه دين **آخذ حقي
كله وكذا لا أدع منه شيئا** قال من البخل بل الشح والدناءة المضايقة
في التافه ومن ثم رد الفقهاء الشهادة به **فر عن أبي أمامة** الباهلي رضي
الله تعالى عنه وفيه هلال بن العلاء الرقي أورده الذهبي في الضعفاء
وقال ضعفه أبو حاتم .

حسبك أي حسبك والاستئناف مقدر **من نساء العالمين** أي يكفيك
في معرفة فضلهن فقوله حسبك مبتدأ ومن نساء العالمين متعلق
به **مريم** خبر المبتدأ **بنت عمران** الصديقة بنص القرآن
وخديجة بنت خويلد زوج حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم **وفاطمة
بنت محمد** خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم **وآسية امرأة فرعون** والخطاب
إما عام أو لأنس أي كافيك معرفة فضلهن عن معرفة جميع النساء
ذكره الطيبي **حم ت حب ك** في مناقب أهل البيت **عن أنس** بن مالك
قال ك على شرطهما وأقره الذهبي .

حسبي الله ونعم الوكيل أي النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه
بالقلب والإخلاص وقوة الرجاء **أمان لكل خائف** أليس الله بكاف
عبده ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمتى اعتقد العبد أنه لا فاعل
إلا الله تعالى وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة
وموت وفقر وغنى هو المنفرد بإيجاده اكتفى به عن كل موجود ولم
ينظر إلى غيره بل كان منه خوفه ورجاؤه وبه ثقته وعليه
اتكاله وكفى بالله وكيلا وهذا قاله في غزوة الخندق لما نزل الذين
قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم **تنبيه** قال التفتازاني ي
في المطول فقولهم ونعم الوكيل إما عطف على الجملة الأولى والمخصوص
محذوف كما في قوله تعالى نعم العبد فيكون من عطف الجملة
الإنشائية على الاسمية الإخبارية وإما على المتضمن حسبنا الله
معنى الفعل وقال السيد في قوله تعالى وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل أي وقالوا نعم الوكيل فيحتمل أن يقدر مثله هنا
فر عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه وفيه بقية بن خالد
وحاله معروف ومكحول قال الذهبي قال ابن سعد إنه ضعيف

ورواه غيره ورواه أيضا أبو نعيم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي
مصححا فلو عزاه المصنف له لكان أولى

حسبي رجائي من خالقي أي يكفيني قوة رجائي فيه أنه يفيض علي صنوف
الخيرات ويرفعني في أعلى الدرجات والرجاء ارتياح القلب لانتظار
محبوب متوقع وهذا إنما ينبغي لمنصب المعصوم ظاهرا أما غيره فإنه
يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار
العبد ولم يبق إلا ما لا يدخل تحت اختياره وهو فضل الله سبحانه
بصرف القواطع فالعبد إذا ألقى بذر الإيمان وسقاه بماء الطاعات
وطهر قلبه عن دنس الأخلاق الرديئة وانتظر من فضل الله أن
تثبته على ذلك إلى الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجاء
حقيقيا محمودا باعثا على القيام بمقتضى الإيمان وإن انقطع
عن بذر الإيمان تعهده بماء الطاعة وترك القلب مشحونا
برذائل الأخلاق وانهمك في اللذات ثم انتظر بالرجاء فهو حمق
وغرور **وحسبي ديني من دنياي** لأن المال غاد ورائح والعاقل
من آثر ما يبقى على ما يفنى والدنيا مزرعة للآخرة والحاصل
أن قوة رجاء العبد في ربه تعالى يكفي صاحبه مهمات الدارين
حل من حديث الحسن بن عبد الله القطان عن إسماعيل بن
عمرو الحمصي عن يزيد بن عبد ربه عن بقية **عن إبراهيم بن أدهم**
ابن منصور العجلي وقيل التميمي الزاهد ذي الكرامات والخوارق
عن أبي ثابت أيمن بن ثابت أو محمد بن عبد الله **مرسلا** وإبراهيم
هو البلخي الزاهد العارف المشهور روى عن منصور وأبي إسحاق
وطائفة من التابعين وعنه بقية والفزاري وضمرة وخلق

حسن الخلق خلق الله الأعظم أي هو أعظم الأخلاق السبعة عشر
التي خزنها لعباده في خزائن جوده قال الحكيم وجميع محاسن
الأخلاق تؤول إلى الكرم والجود والسخاء فمن أراد الله به خيرا
منحه حسن الخلق **طب** وكذا في الأوسط **عن عمار بن ياسر** رضي الله
تعالى عنه قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين وهو متروك
انتهى ومن ثم قال شيخه العراقي كالمنذري سنده ضعيف جدا

حسن الخلق نصف الدين لأن حسنه يؤدي إلى صفاء القلب وراحته
وإذا صفا وطهر عظم النور انشرح الصدر فكان هو الباعث الأعظم
على إدراك أسرار أحكام الدين فهو نصف بهذا الاعتبار
فر عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه خلاد بن عيسى ضعفوه
وقال العقيلي مجهول وساق له من مناكيره في الميزان هذا الخبر

حسن الخلق يذيب الخطايا في رواية يذيب الذنوب **كما تذيب الشمس**
الجليد وهو الماء الجامد من شدة البرد لأن صنائع المعروف لا يكون

إلا من حسن الخلق والصنائع حسنات والحسنات يذهبن السيئات
والحديث له شاهد في خبر عند ابن النجار في تاريخه من حديث أنس مرفوعا
من حسن الله خلقه وخلقه ورزقه الإسلام أدخله الجنة **عد عن**
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه البيهقي في الشعب وضعفه
والخرائطي في المكارم قال العراقي وإسناده ضعيف لكن شاهده
خبر الطبراني بسند ضعيف أيضا ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة

حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال مال
قال في الميزان منفصل بهذا يعني في المنام انتهى فإذا رأى
الإنسان في منامه أنه حصل له شيء من ذلك يؤول بحصول
مال له فإذا رأى أن شيئا منها خرج من بيته يؤول بخروج مال عنه
ابن عساكر في التاريخ **عن أنس** رضي الله تعالى عنه قضية عزوه لابن
عساكر أنه لم يره مخرجا لأقدم ولا أشهر منه ممن وضع لهم الرمز
وهو ذهول فقد رواه أبو نعيم في الحلية والديلمي في
الفردوس باللفظ المزبور عن أنس المذكور

حسن الصوت زينة القرآن لأن ترتيله والجهر به برفق وتحزين
زينة وبهجة وأي زينة **طب عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي فيه سعيد بن زربي وهو ضعيف

حسن الظن أي بصلحاء المسلمين **من** جملة **حسن العبادة** يعني اعتقاد الخير
والصلاح في حق المسلمين عبادة ذكره المظهر قال الطيبي فعليه
من للتبعيض أي من جملة العبادة ويجوز كونها للابتداء أي حسن
الظن بعباد الله من عبادة الله انتهى وجوز البعض كون حسن
العبادة من إضافة الصفة إلى الموصوف أي حسن الظن من
العبادة الحسنة ويجوز أن يكون المراد حسن الظن بالله
تعالى قال في الحكم إن لم تحسن ظنك به لأجل وصفه حسن
ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك إلا الإحسان وهل أسدى
إليك إلا المنن **تنبيه** قالوا حسن الظن صيغة
وسوء الظن حرمان وقيل أسوأ الناس حالا من لا يثق بأحد
لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله وقد بلغ حسن الظن
عند بعضهم إلى أنه يجد الجلاد الذي يضرب الرقاب ويحسب أخف
حسابا منه يوم القيامة وأقرب إلى رضى الله منه قال العارف
الشعراوي وممن رأيته على هذا القدم أخي أفضل الدين كان
كان يسأل الجلاد الدعاء قال والشأن في ذلك إنما هو وصول
العبد إلى هذا المشهد في الجلاد بادي الرأي من غير تفكر
وتأمل ليخرج العبد عن التفعل في المقام **د** في الأدب **ك** في
التوبة **عن أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفيه عند أبي داود

نصاد بن عبد الحميد البصري قال ابو حاتم مجهول وعند الحاكم صدقة
ابن موسي قال الذهبي ضعفوه •

حسن الملكة قال القاضي الملكة والملك واحد غير ان الملكة
غالبا تستعمل في المملوك يعني حسن الصنيع منه **يمن** اي
يوجب البركة والخير لانه يرغب فيه حينئذ ويحسن خدمته
ويوثر طاعته ولذلك قالوا ان حسن الملكة اصل كبير في
الدين **وسوء الخلق** مع المملوك **شوم** لانه يورث البغض والنفرة
ويثير اللجاج والعناد والشوم ضد اليمن والبركة

تنبيه

قال الماوردي في ادب الملوك الاخلاق يظهر حميدها بالاختيار
ويغلب ذميمها بالاضطرار وسميت اخلاقا لانها تصير كالخلقة
لكنها مع ذلك تقبل التغيير فالفاضل من غلبت فضايله ثم لا يزال
غالبه حتي تستقيم جميع اخلاقه فتصير حميدة بعضها خلق
مطبوع وبعضها تخلق مصنوع وقال الغزالي في مبانات
الحمل الفضيلة تارة تحصل بالطبع اذ رب صبي تخلق
صادق اللهجة سخيا وتارة بالاعتياد ومرة بالتعلم فمن
صارت له فضيلة طبعا واعتيادا وتعلما فهو في غاية الفضيلة
ويحسن معتبرا النفس التي تعتريها الاخلاق الذميمة والحميدة
بالبدن تعتريه الامراض البدنية والصحة التي لها انتظام
المعاييش والامور الاخروية فكما لكل مرض مبدي من علاج
فلا بد لكل عرض قلبي يعبر عنه بالخلق الدني ويعبر عن
علاجه بتبديله بخلق سني فالجهل مرض وعلاجه والبخل
بالعلم والبخل مرض وعلاجه بالسخا والكبر مرض وعلاجه
بالتواضع والشهوة مرض وعلاجه بالكف عن المشتهي وهكذا
وكل علاج لا بد فيه من مرارة فمن اراد شفا القلب فعليه
باحتمال مرارة المجاهدة التي هي معراج المشاهدة ومن
ثم قالوا المشاهدات مواريث المجاهدات فجاهد تشاهد
وزوال مرض القلوب اهم مطلوب اذ به ينال المحبوب والقلوب
هي الجواهر وبصونها عن امراضها يحصل جميع اغراضها
ومعرفة جواهر الاشيا من اعراضها وصون حقوق الادميين
لدمايها واموالها واعراضها ومعرفة ذلك تتميز فيه افراد
الانسان وان اختلفت نفسه بحسب اقبالها واعراضها **د** في
الادب من طريق بقية عن عثمان بن زفر عن محمد بن خالد بن
رافع **عن رافع بن مكيث** بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحتية
ثم مثلثة الجهني شهد الحديبية كذا في الكاشف وقيل بل
هو تابعي فهو مرسل وفيه بقية وفيه مقال معروف انتهي

وقال في الاصابة الحارث بن مكيث ارسل حديثا فذكره بعضهم
في الصحابة وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين •

حسن الملكة نماء بالفتح والتخفيف والمد اي زيادة ورزق واجر
وارتفاع مكانة عند الله يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن
الصنيع الي مماليكه **وسوء الخلق شوم** والشوم يورث الخذلان
ودخول النيران قال يحيي بن معاذ سوء الخلق سيئة
لا ينفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا يضر معها
كثرة السيات **والبر زيادة في العمر** معني زيادته بركته او اراد
انه سبحانه جعل لما علم منه من البر سببا للزيادة في عمره
وغاه زيادة باعتبار طوله كما جعل التداوي سببا للصحة
والصدقة تمنع ميتة السوء الميتة الحالة التي يكون عليها الانسان
من موته وميتة السوء ان يموت علي وجه النكال والفضيحة
لكونه سكرانا او يجيء توبة او قتل وفضا دينه او غير ذلك
حم طب عن رافع بن مكيث قال الهيثمي فيه رجل لم يسم
وبقية رجاله ثقات •

حسن الملكة يمن قال البعض اي الملكة القدرة والتسلط علي
الشي والمراد هنا المماليك والعبيد وحسن الملكة الرفق بهم
ولا يحملون ما لا يطيقون والتعهد لمهماتهم والعفو عن
زللهم وعن ذلك ينشا النما فالبركة ومنه ضدها الصرم والهلكة
وسوء الخلق شوم قال القاضي الملكة والملك واحد غير ان الملكة
يغلب استعمالها في المماليك وحسنها رعاية المماليك والقيام
بحقوقهم وحسن الصنيع واليمن البركة والمعني انه يوجب
او الغالب انهم اذا راوا فيهم الشفقة والاحسان اليهم كانوا اشفق
عليه واطوع له واسعي في خدمته وكل ذلك يودي الي اليمن
والبركة وسوء الخلق يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج
والعناد وقصد الانفس والاموال بالعيب **وطاعة المراة ندامة** اي
غم لازم لسوء اشارتها **والصدقة تدفع القضا السوء**

تنبيه

حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال • الاحسان •
والاخلاص • والايثار • واتباع السنة • والاستقامة •
والاقتصاد في العبادة والمعيشة • والاشتغال بعيب النفس •
عن عيب الناس • والانصاف • وفعل الرخص احيانا • والا عنقاد
مع التسليم • والافتقار الاختياري • والانفاق بغير تقتير •
وانفاق المال لصيانة العرض • والامر بالمعروف • وتجنب
الشبهة • وانتقا ما لا باس به لما به باس • واصلاح ذات البين •
واماطة الاذي عن الطريق • والاستشارة • والاستخارة •

والادب ● والاحترام ● والاجلال لافاضل البشر والازمنة
والامكنة ● وادخال السرور على المؤمن ● والاسترشاد ● والارشاد
بتربية وتعليم ● وافشا السلام ● والابتدا به ● واكرام الجار ● واجابة
السائل ● والاعطا قبل السؤال ● واستكثار قليل الخير من الغير
واحتقار عظيمه من نفسه ● وبذل الجاه ● والجهد ● والبشر
والبشاشة ● والتواضع ● والتوبة ● والتعاون على البر والتقوى
والتؤدة ● والتأني ● وتدبير المنزل ● والمعيشة ● والتفكر
والتكبر على المتكبر ● وتنزيل الناس منازلهم ● وتقديم الاهم
والتصبر ● والتغافل عن زلة الناس ● وتحمل الاذى ● والتهنية
والتسليم لمجاري القدر ● وترك الاذى ● والبطالة ● ومحاكاة
الرجال ● والتكلف ● والمراء ● والتحميض لدفع الملالة ● والتحدث
بالنعمة ● والتكثير من الاخوان والاعوان ● وتجمل الملبس
والتسمية باسم حسن مع تغيير اللقب القبيح ● والتوسعة
على العيال ● وتجنب مواقع التهم ● ومواضع الظلم ● والكلام المنهي
عنه ● والتعرف بالله ● والتطبيب بالطب النبوي ● والثبات
في الامور ● والثقة بالله تعالى ● وجهاد النفس ● وجلب المصالح
والحب في الله تعالى ● والبغض في الله تعالى ● والحلم ● والحيا ●
وحفظ الامانة ● وحفظ العهد ● وحفظ العرض ● وحسن
السمت ● وحسن التفهيم ● والتعقل في المقال والسمت ●
والظن الحسن ● والحزم ● وطلب المعيشة ● والمعاشرة ● والحمية
وخدمة الصلحا وخدمة الفقرا وخدمة العلما ● وخدمتها للخراب
وخدمة الضيف ● والخشوع ● وخوف الله سبحانه وتعالى ● وخداع
الكفار ● ودرء المفاسد ● ودوام التفكر ● والاعتبار ● والداب
في طلب العلم ● والذلة لله سبحانه ● والرفق في المعيشة ● ورحمة
الصغار ● ورحمة المساكين ● ورحمة اليتيم ● ورحمة الحيوان ● ورحمة
المبتلى ● والرضى بالدون من المجالس ● والرجا ● والرقة للغير
لباديه ● والزهد والسخا ● والسماح ● والسلام عند التلاقي
من لا تعرف ● والشجاعة ● والشهامة ● والشفاعة ● والشكر
والصبر ● والصدق ● والصلح ● والصداقة ● والصحبة ●
وصلة الرحم ● والصمت ● والصوم ● وضبط النفس عن التوقد
وطهارة الباطن ● والعفة ● والعدل ● والعفو ● والعزلة ●
وعلو الهمة ● والغضب لله تعالى ● والغيرة الحميدة ● والغبطة ●
والفزع الى الصلاة عند الشدايد ● والفراسة ● وفعل ما لا بد
منه ● والقيام بحق الحق والخلق ● وقبول الحق ● وقوله وان
كان مرا ● والقنع ● وقضا حوائج الناس ● وكظم الغيظ ● وكفالة

اليتيم ● ولقا القادم ● ولزوم الطهارة ● والتهجد ● والصلوات
المأثورة ● والعوائد الجميلة ● والمداراة ● والمخاطبة بلين
الكلام ● ومحاسبة النفس ومخالفتها ● والمعاشرة بالمعروف ●
ومعرفة الحق لاهله ● ولمن عرفه لك ● ومحبة اهل البيت
والمكافاة ● والمزح القليل ● والنهي عن المنكر ● والنصح ●
١٦٥
والنزاهة ● والورع ● وهضم النفس ● والتقي ● ونحو ذلك
واخرج البيهقي في الشعب قال رجل للاحنف دلني على
مروة بلا تعب قال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح
واعلم ان الدا الذي اعيا الاطبا اللسان البذي
والفعل الردي ابن عساكر في التاريخ والقضاعي في الشهاب
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال القاضي حديث حسن
حسنوا القران باصواتكم اي رتلوه لاجر وايه قال الطيبي هذا
الحديث لا يحتمله القلب كما يحتمله الحديث الذي زينوا القران
باصواتكم لتعليله بقوله فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا
قال القشيري هذا دليل على فضيلة الصوت الحسن فالسماع
لا باس به وتعقبه ابن تيمية فانه انما يدل على فضل الصوت
الحسن بكتاب الله تعالى لا بالغنا فمن شبه هذا بهذا فقد شبه
الحق بالباطل الدارمي في مسنده وابن نصر محمد في كتاب الصلاة تاليفه
ك كلهم عن البرا بن عازب ●
حسين مني وانا منه قال القاضي كانه بنور الوحي علم ما سيحدث
بين الحسين وبين القوم فخصه بالذكر وبين انهما كشي واحد
في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة واكد ذلك بقوله
احب الله من احب حسينا فان محبته محبة الرسول ومحبة
الرسول محبة الله تعالى الحسن والحسين سبطان من الاسباط
جمع سبط وهو ولد الولد اكد به البعضية وقربهما ويقال
للقبيلة قال تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي
قبايل ويحتمل ارادته هنا على معنى انه يتشعب منهما قبيلة
ويكون من نسلهما خلق كثير وذا كان خد ت ك عن يعلى بن مرة
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام دعي له فاذا
حسين يلعب في السكة فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم امام القوم
وبسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا وههنا ويضاحكه حتى
اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فوق راسه
فقبله قال الهيثمي اسناده حسن ●
حصنوا اموالكم بالزكاة اي باخراجها فانه ما تلف مال في بر ولا بحر
الا بمنع الزكاة كما سيجي في خبر فان الزكاة كالحصن للاموال يحرس

بها ويحصل باداتها من آفات عقوبات تركها وداووا مرضاكم بالصدقة
فانها انفع من الدوا الحسي واعدوا للبلاء الدعا فانه يرد القضاء
المبرم وفي رواية واستقبلوا البلا بالدعا فانه يرده اي بادروا
تدعو عند نزول البلا برفعه فلعله عرض الابتلا ليصل اليه
التضرع والابتهال فانه سبحانه يحب ان يسال او بان يكثر التضرع
والالتجا في حال العافية وامنه ودعته قبل البلا عدة لوقت
نزوله فيعرف الله تعالى منه ذلك فيوفقه للرضا حتى ان بعضهم
يراه نعمة فيشكر عليها وهذا حال خواص المومنين طب حل
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح
تفرد به موسى بن عمير قال ابن عدي وعامة ما يرويه لا يتابع
عليه ثم ساقا احاديث منها هذا انتهى وقال الهيثمي فيه موسى
ابن عمير الكوفي متروك وفي الميزان قال ابو حاتم ذاهب الحديث
كذاب ه

حصنوا اموالكم بالزكاة اي بتزكيتها وداووا مرضاكم بالصدقة يعني صدقة
التطوع مهما امكن طلبا للشفا بها فانها انفع الدوا واستعينوا
على حمل البلا بالدعا الى الله تعالى والتضرع اليه فانه يرفعه او يسهل
وقوعه [illegible] قال بعضهم انما امر بتحصين المال بالزكاة لان
المال مستحقين المساكين والحوادث فالمطالب بحق الفقرا
اموالهم والحوادث تاتي بها الاقدار من تلقي مقدار رضي الله تعالى
وتعالى فيجوز ان ترفع المقادير ونزول الحوادث بحسن ادب
مع الله تعالى وقد قال سبحانه وتعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب او يوقع الحوادث بها ليرفعها عنه ويخلف
منها قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالزكاة حصن
للمال ان يتلف والحوادث لها احصن ان حصلت عند الله تعالى
وتعالى د في مراسيله عن الحسن مرسلا واسنده هو وغيره من وجوه
ضعيفة ه

حضرموت خير من بني الحارث اي هذه القبيلة افضل من هذه
عند الله تعالى طب في ضمن حديث طويل عن عمرو بن عبسة قال
الهيثمي رواه عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي وفيه مقال وقال
الذهبي حمل عنه الناس وهو مقارب الحال وقال النسائي
ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح وقد رواه بنحوه باسناد
جيد عن شيخه احمد ه

حضر ملك الموت رجلا يموت اي في حالة النزع لقبض روحه فشق
اعضاه يعني جرى فيها وسلكها وفتشها لانه شقها بالقطع
كما يفعل الادمي فلم يجده عمل خيرا قط بعضو من اعضايه ثم

نشق قلبه فلم يجد فيه خيرا قط ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه
يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص بين به ان التوحيد المحض الخالص
عن شوايب الشرك لا يبقى معه ذنب فانه يتمحض من محبة
الله واجلاله وخوفه ورجايه وحده ما يوجب غسل الذنوب
فلو لقي الموحد المخلص ربه بقراب الارض خطايا قابله بقرابها
مغفرة فان نجاسة الذنوب عارضة والدافع لها قوي فلا يثبت
معه خطيئة قال الحكيم الترمذي وانما سميت كلمة الاخلاص
لان كل شي يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفا عن شوبه وخلص
منه سمي خالصا ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب المحتضرين
عن ابي هريرة ورواه عنه ابن لال والديلمي ه

حفت الجنة بالمكاره اي احاطت بنواحيها جمع مكره وهو ما يكرهه
المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها
كاسباغ الوضو في الشتا وتحمل الصبر على المصايب قال
القرطبي واصل الحف الداير بالشي المحيط به الذي لا يتوصل
اليه الا بعد ان يتخطى غيره فمثل المصطفى صلى الله عليه وسلم
المكاره والشهوات بذلك فالجنة لا ينال الا بقطع مفاوز المكاره
والصبر عليها والنار لا ينجي منها الا بفطم النفس عن مطلوباتها
قال ابن حجر وهذا من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم
وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس
والحث على الطاعات وان كرهتها وشقت عليها وحفت
في رواية حجبت في الموضعين النار بالشهوات وهي كل ما يوافق
النفس ويلايمها وتدعوا اليه ذكره الطيبي بان اطلقت
لها من جوانبها وهذا التمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة
بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعة والصبر عن الشهوة كما
يوصل المحجوب عن الشي بهتك حجابه ويوصل الى النار بارتكاب
الشهوات ومن المكاره الصبر على المصايب بانواعها فكلما صبر
على واحدة قطع حجابا من حجب الجنة ولا يزال يقطع حجبها
حتى لا يبقى بينه وبينها الا مفارقة روحه بدنه فيقال
لها عندها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية الاية قال
الغزالي بين بهذا الحديث ان طريق الجنة طريق وعر سبيل
صعب كثير العقبات شديد المشقات بعيد المسافات
عظيم الافات كثير العوايق والموانع خفي المهالك والقواطع كثير
الاعدا والقطاع عزيز الاتباع والاشياع وهكذا يجب ان يكون
حم م في صفة الجنة ت في صفة الجنة عن انس بن مالك م عن
ابي هريرة حم في الزهد عن ابن مسعود موقوفا ظاهر صنيع المصنف ان ذا

مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه البخاري في الرقائق فقال الحجبت ولا عجب ان المصنف في الدرر عزاه للشيخين معا باللفظ المزبور بعينه من حديث انس

حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتابة على الما اي فان حفظه لا يثبت كما لا تثبت الكتابة على المايع كالما لضعف حواسه واما الصغير فينطبع حفظه في صورته الادراكية الحاصلة في القوة المدركة ولا يزول عنها كما لا يزول النقش في الحجر وقيل بعضهم التعلم في الصغر كالنقش في الحجر فقال الكبير او فقر قلبا لكنه اكثر شغله الحاكم في الجامع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

حقا بالنصب مصدر لفعل محذوف اي حق حقا الحديث اعلا فعلته يا عمر ذكره الزين العراقي وقال الطيبي هو مصدر موكد اي حق ذلك حقا فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه على المسلمين اي على كل منهم ان يغتسلوا فاعل قال الطيبي كان حقه ان يوخر عن قوله يوم الجمعة لكنه قدمه اهتماما بشانه وليمس بفتح الميم وضمها كما في الديباج احدهم من طيب اهله فان لم يجد فالماء له طيب قال الطيبي وليمس عطف على معنى الجملة السابقة اذ فيه معنى الامر اي ليغتسلوا وليمسوا امثال العراقي المشهور في الرواية كسر الطا وسكون التحتية اي يقوم مقام الطيب

تنبيه قال بعض العارفين حكمة الامر بالغسل ان الله تعالى خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام في الجديدة الدايرة فلا ينصرف عنك ومن الاغى طهارة تحدث فيها اكراما لذلك وتقديسا وتنظيفا كما ان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب فالغسل في الاسبوع مطهرة للبدن مرضاة للرب يعني ان فاعله فعل فعلا يرضي الله به من حيث انه تعالى امر بذلك فامتثل امره حم ن عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى والديلمي قالوا في الباب ابو سعيد

حق المسلم على المسلم اي حرمته الحرمة والصحبة خمس من الخصال يعم وجوب العين والكفاية والندب قال في التحرير والحق الشي المستحق على الغير من غير ان يكون فيه تردد وفي المفهم الحق الثابت وفي الشرع يقال للواجب وللمندوب المؤكد لانه كل منهما ثابت في الشرع فانه مطلوب مقصود قصدا موكدا لكن اطلاقه على الواجب اوجب وقد اطلق هنا على القدر المشترك بين الواجب وغيره رد السلام فهو واجب كفاية

من جماعة سلم عليهم لان السلام معناه الامان فاذا ابتدا به اخاه فلم يجبه توهم منه الشر فوجب دفع ذلك التوهم بالرد وعيادة المريض المسلم في واجبة حيث لا متعهد له فان كان ندبت واتباع الجنايز فانه فرض كفاية كرد السلام قال ابن الكمال وقد نقل اهل الاجماع ان ايجاب تجهيزه لغيضا حفظه وكان على الكفاية لصيرورة حقه مقتضيا بفعل البعض واجابة الدعوة بفتح الدال اذا دعي مسلم مسلما الى وليمة عرس وجبت او لغيرها او لنحو اعانة ندبت وتشميت العاطس اي الدعاء له بالرحمة والبركة اذا حمد الله قال الطيبي يجوز عطف السنة على الواجب ان دلت عليه قرينة كصم رمضان وستا من شوال قال البغوي وهذه كلها يستوي فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير انه البر يخص بالبشاشة والمسالة والمصافحة دون الفاجر المتجاهر

تنبيه قال ابن عربي عليك بمراعاة هذه الحقوق وغيرها بالمساواة بين المسلمين كما سوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا فقير وحقير ولا تحتقر صغيرا ولا كبيرا واجعل الاسلام كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضا لذلك الشخص فان الاسلام لا وجود له الا بالمسلمين كما ان الانسان لا وجود له الا باعضايه وجميع قواه الظاهرة والباطنة

تتمة قال بعض العارفين اذا راعيت حق المسلم لله سبحانه فان الله يوتيك اجرك مرتين من حيث ما اديت من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين عليك حقه من خلقه ق في الجنايز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

حق المسلم على المسلم ست اي الحقوق المشتركة بين المومنين عند ملاقاة بعضهم بعضا اذا لقيته فسلم عليه لانه اذا لم يسلم عليه فقد احتقره واحتقاره احتقار لما خلقه الله في احسن تقويم وعظمه وشرفه فهو من اعظم الجرايم والذنوب العظايم واذا دعاك فاجبه اي ما دعته حيث لا عذر واذا استنصحك فانصح له غير وان في النكر ولا تقصر في الارشاد بل ابذل الجهد لكن ينبغي ان لا يبتدي فيه ان يستشار ولا يتبرع بالراي اي فيكون رايه متهما او مطرحا واذا عطس فحمد الله فشمته بان تقول له يرحمك الله وظاهر الامر الوجوب وعليه اهل الظاهر وقال ابن ابي جمرة قال جمع من علمايئنا انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن واذا مرض فعده اي زره في مرضه وجوبا او ندبا على ما تقرر واذا مات فاتبعه اي اتبع جنازته حتى يصلى عليه فان صحبته

لي الدفن كان اولى ومعنى هذه الجمل ان من حق الاسلام ذلك وله
حقوق اخرى ذكرت في احاديث اخر وفيه كالذي قبله انه لو فات
له على جمعة ثم فسره بنحو دسلام او عيادة قيل لان الحق يطلق
عرفا على ذلك وهو مذهب الشافعي **تنبيه** مفهوم العدد
ليس بحجة عند الاكثر فذكره في الحديث وما قبله لا ينفي الزائد فقد
ذكروا له حقوقا اخر منها ما رواه الاصبهاني بسنده الى علي
مرفوعا كما في روض الافكار للمسلم على المسلم ثلاثون حقا لا براءة
له منها الا بالاداء او العفو • يغفر زلته • ويرحم عبرته • ويستر
عورته • ويقيل عثرته • ويقبل معذرته • ويرد غيبته •
ويديم نصيحته • ويحفظ خلته • ويرعى ذمته • ويعود مرضه •
ويشهد ميتته • ويجيب دعوته • ويقبل هديته • ويكافي
صلته • ويشكر نعمته • ويحسن نصرته • ويحفظ حليلته •
ويقضي حاجته • ويشفع مسألته • ويشمت عطسته • ويبر انعامه
ويصدق اقسامه • وينصر ظالما او مظلوما • ويواليه • ولا
يعاديه • ويحب له من الخير ما يحب لنفسه • ويكره له من الشر
ما يكره لنفسه خدم في الاستيذان عن ابي هريرة ولم يخرجه •
حق الزوج على زوجته ان لا تمنعه نفسها اذا اراد جماعها فانها
ان فعلت ذلك وقت حاجته فقد عرضته للهلاك الاخروي
في ما عرضه في محرم فعليها حيث لا عذرات تمكنه وان كانت على
ظهر قتب ذكر تتميما ومبالغة ومعناه لا تمنعه من وطئها
ولو حال ولا دتها وان لا تصوم يوما واحدا اي صوم تطوع الا باذنه ان
كان حاضرا وامكن استمتاعه الا الفريضة كذا في نسخة المصنف
بخطه وفي رواية الا المريضة اي التي لا يمكن الاستمتاع بها
فان لها الصوم بغير اذنه اذ لا يفوت حقا فان فعلت ما نهيت
عنه بان صامت بغير اذنه وهو شاهد اثمت مع صحة صومها ان
عينه بلت لاختلاف الجهة ولم يتقبل منها صومها فلا تثاب عليه
وان لا تعطي فقيرا او لا غيره من بيته شيئا من طعام ولا غيره الا باذنه
الصريح او علم رضاه بذلك وبمقدار المعطي فان فعلت بان اعطت
منه تعديا كان له الاجر اي الثواب عند الله تعالى على ما اعطيته
من ماله وكان عليها الوزر اي العقاب على ما عليه من حقه وان
لا تخرج من بيته اي من المحل الذي اسكنها فيه الا باذنه الصريح
وان كان ابوها او امها فان فعلت بان خرجت بغير اذنه لغير
ضرورة كانهدام الدار لعنها الله وملائكة الغضب حتى تتوب او تراجع اي
ترجع والظاهر ان او بمعنى الواو والمراد التوبة والرجوع وان
كانت ظالمة في منعه لها من الخروج وخص ذلك انه لمزيد الزجر

ولا نهوض بل عليها فلو ظلمها حقا من حقوقها ولم يكن التوصل
اليه الا بالحاكم فلها الخروج بغير اذنه لها او كان تحول البيت
نحو سراق او فساق يريدون الفجور بها فلها من الخروج
منه فلها الخروج ولا تم باقتصاره على ما ذكر من الحقوق
انه لا يجب ما اعتيد من نحو طبخ واصلاح بيت وغسل ثوب
ونحوها وهو مذهب الشافعي وعليه فينزل ما يقتضي وجوب
ذلك على الندب الطيالسي ابو داود عن ابن عمر
حق الزوج على المراة اي امراته ان لا تهجر فراشه بلا عذر تانيه فيه ليقضي
منها اربه ان اراد وان تبر قسمه اذا احلف على فعل شيء او تركه
وهو مما لا يخالف الشرع وان تطيع امره اذا امرها مما لا يخالفه ايضا
وان لا تخرج من بيته الا باذنه اي الى بيت من يكره اي من يكرهه
او يكره دخوله وان لم يكرهه وان كان نحو ابيها وامها او ولدها
من غيره فان فعلت اثمت ويوخذ من اقتصاره على هذه الخمسة
انه لا يجب عليها ان تخدمه الخدمة التي اطردت بها العادة
وهو مذهب الشافعية بل صرح بعضهم بانه لا يلزمها عند النكاح
ان ترفع رجليها ليجامعها بل ان شاء رفع وغطى وان شاء ترك
وانما ما جرت به عادة النساء في الاعصار والامصار والبلاد والقرى
والعجم والعرب من زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم والى الان
فنوبر واحسان من جانب النساء وسماحة منهن لا انه واجب يحمل
كل الخدمة عنهم الواجبة لهن عليهم طب عن تميم الداري رضي الله
تعالى عنه نسبة الى جده الدار بن هاني او الى دارين محل بالبحرين
او غير ذلك قال الهيثمي فيه ضرار بن عمرو وهو ضعيف انتهى وعنه
ايضا ابو الشيخ والديلمي •
حق الزوج على زوجته ان لو كانت به قرحة فلحستها بلسانها غير
مستقذرة لذلك ما ادت حقه حكى البيهقي في الشعب ان اسماء بن خارجة
الفزاري لما اراد اهداء ابنته الى زوجها قال لها يا بنية كوني
لزوجك امة يكون لك عبدا ولا تدني منه فيملك ولا تتباعدي
منه فتثقلي عليه وكوني كما قلت لامك

خذي العفو مني تستديمي مودتي ... ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
فاني رايت الحب في الصدر والاذى ... اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

ك في النكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
بابنته فقال هذه ابنتي ابت ان تتزوج فقال اطيعي اباك
فقالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج
على زوجته فذكره قال ك صحيح ورواه البزار عن ابي سعيد

بائن من هذا فقال اتى رجل بابنته الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان ابنتي هذه ابت ان تتزوج فقال اطيعي اباك
قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على
زوجته قال حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فلحستها او انتثر
منخراه صديدا او دما ثم ابتلعته ما ادت حقه فقالت والذي بعثك
بالحق لا اتزوج ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن
الا باذنهن قال المنذري رواه البزار باسناد جيد رواته ثقات
مشهورون وابن حبان في صحيحه انتهى فلو عدل له المؤلف لـ
لهذا لكان اولى ٥
حق المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب
الوجه ولا يقبح بشد الموحدة اي لا يسمعها المكروه ولا يقول قبحك
الله ونحوه ولا يهجر كذا في كثير من النسخ وفي روايات تطعمها
اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ورايت في اصول صحيحة من
كتب كثيرة ولا يهجرها الا في البيت وفي رواية للبخاري غير ان لا يهجر
الا في البيت قال ابن المنير والحصر الواقع في خبر معاوية هذا
غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت كما وقع للمصطفى صلى
الله عليه وسلم من هجره ازواجه في المشربة قال ابن حجر والحق ان
ذلك مختلف باختلاف الاحوال فربما كان الهجر في البيت اشق
منه في غيره وعكسه والغالب ان الهجر في غير البيت آلم للنسا
لضعف نفوسهن واختلف المفسرون في المراد بالهجر فالجمهور
على انه ترك الدخول عليهن والاقامة عندهن على ظاهر
الاية من الهجران وهو البعد وظاهره انه لا يضاجعها وقيل
يضاجعها ويوليها ظهره وقيل يترك جماعها وقيل يجامعها
ولا يكلمها طب ك في النكاح عن معاوية بن حيدة رضي الله تعالى
عنه بفتح الحا المهملة صحابي مشهور وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حق زوجة احدنا
عليه فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وظاهر صنيع المصنف انه
لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد رواه ابو داود
وابن ماجة في النكاح والنسائي في عشرة النساء عن معاوية
المذكور باللفظ المزبور وصححه الدارقطني في العلل وعلقه البخاري
وممن عزاه لابي داود النووي وغيره ٥
حق الجار على جاره ان مرض عدته في مرضه وان مات شيعته الى المصلى
ثم الى القبر وان استقرضك اي طلب منك ان تقرضه شيئا اقرضته
ان تيسر معك وان اعوز سترته وان اصابه خير اي حادث سرور هنأته به
وان اصابته مصيبة في نفس او مال او اهل عزيته بما ورد في السنة

من الماثور ولا ترفع بناءك فوق بنائه رفعا يضره كما اشار اليه بقوله
فتسد عليه الريح او الضوء فان خلا عن الضرر جاز الرفع الا الذمي
على مسلم ولا تؤذه بريح قدرك اي طعامك الذي تطبخه في
القدر فاطلق الظرف واريد المظروف ومثله بخور عبير
الا ان تغرف له منها شيا يهدي مثله عرفا فلا يحصل سنة القيام
بحقه بقليل تحتقر لا يقع موقعا من كفايته كما يدل له قوله
في رواية اخرى فاصبهم منها بمعروف اذ هو ظاهر في ان المراد
شيء يهدي مثله عادة ذكره العلائي قال ابن ابي جمرة والذي يشمل
جميع ارادة الخير له وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية
وترك الاذى والاضرار على اختلاف انواعه حسيا كان او معنويا
الا في الموضع الذي يجب فيه الاضرار بالقول او الفعل
والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عما
يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ويعظ الكافر بعرض الاسلام عليه واظهار محاسنه
والترغيب فيه برفق ويعظ الفاسق بما يناسبه ايضا ويستر
عليه زلله عن غيره وينهاه برفق فان افاد والا هجره قاصدا
تاديبه مع اعلامه بالسبب ليكف طب عن معاوية بن حيدة قلت
يا رسول الله ما حق جاري علي فذكره قال الهيثمي فيه ابو بكر
الهذلي وهو ضعيف وقال العلائي فيه اسماعيل بن عياش
ضعيف لكن ليس العهدة عليه بل على شيخه ابي بكر الهذلي
فانه احد المتروكين وقال ابن حجر هذا الحديث روي باسانيد واهية
لكن اختلاف مخرجها يشعر بان للحديث اصلا ٥
حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة لعموم نفعها وجموم فضلها
واهميتها والسباحة اي العوم والرماية بالقسي وان لا يرزقه الا طيبا
بان يرشده الى ما يجده من المكاسب ويحذره عن الاكتساب بمحرم
ويبغضه اليه ما استطاع لينشا على ذلك قال الامام الشافعي
رحمه الله تعالى واياك ان تسترضي الولد اذا غضب بلين الكلام
وخفض الجناح فانه يتلف حاله ويهون عليه العقوق بل
ذكره بخطيئته وما اعد له من العقاب عليها واياك ان تسبه
او تشتمه فان ذلك يجريه على النطق بمثله مع اخوانه
الحكيم الترمذي في النوادر وابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب
الاعمال هب كلهم عن ابي رافع رضي الله تعالى عنه مولى المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله اللولد علينا حق
كحقنا عليهم فذكره وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي
سكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله عيسى بن

ابراهيم اي الحد رجاله يروي ما لا يتابع عليه انتهى وفي الميزان انه منكر
الحديث وفي الضعفا تركه ابو حاتم ومن ثم قال ابن حجر اسناد الحديث ضعيف
حق الولد على والده ان يحسن اسمه اي يسميه باسم حسن لا قبيح وقلما
ترى اسما قبيحا الا وهو على انسان قبيح والله سبحانه وتعالى بحكمته
في قضائه يلهم النفوس ان تضع الاسما على حسب مسمياتها لتناسب
حكمته بين اللفظ ومعناه كما يتناسب بين الاسباب ومسبباتها قال
ابن جني ومر بي دهر وانا اسمع الاسم لا ادري معناه فاخذ معناه من
لفظه فاكشفه فاذا هو ذلك المعنى بعينه او قريب منه **ويزوجه اذا
ادرك** اي بلغ **ويعلمه الكتاب** يعني القران ويجنبه ارادة الخط ويرشح
الاول ما في رواية للديلمي ويعلمه الصلاة اذا عقل مكان الكتاب
حل عن ابي هريرة وفيه يوسف بن سعيد مجهول والحسن بن عمارة
قال الذهبي في الضعفا متروك اتفاقا
حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده اي في وجوب احترامه
وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفة ما يشير به ويرتضيه **هب عن سعيد
ابن العاص** رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف
ورواه ايضا الحاكم والديلمي باللفظ المزبور ثم قال وفي الباب ابو
هريرة اي عند ابي الشيخ وغيره
حق الولد على الوالد فلا يسميه باسم مستكره كحرب ومرة وحزن قال	ان يحسن اسمه صح
صاحب القاموس في سفر السعادة امر الامة بتحسين الاسما فيه
تنبيه على ان الافعال ينبغي ان تكون مناسبة للاسما لانها قوالبها
ودالة عليها لا جرم اقتضت الحكمة الربانية ان يكون بينهما
تناسب وارتباط وتاثير الاسما في المسميات والمسميات في الاسما
ظاهر بين ولا بد اشار القايل بقوله
وقلما ابصرت عيناك ذا لقب ۔ الا ومعناه ان فكرت في لقبه
ويحسن ادبه قال الماوردي التاديب يلزم من وجهين احدهما
ما لزم الوالد للولد في صغره الثاني ما لزم الانسان في نفسه عند
كبره فالاول ان ياخذ ولده بمبادي الاداب ليانس بها وينشا عليها
فيسهل عليه قبولها عند الكبر قال الحكما بادروا بتاديب الاطفال
قبل تراكم الاشغال وتفرق البال والثاني ادبان ادب مواضعة
واصطلاح وادب رياضة واستصلاح فالاول ما يوخذ تقليدا على
ما استقر عليه اصطلاح العقلا والثاني ما لا يجوز في العقل
ان يكون بخلافه وامثلته كثيرة وقال الغزالي الولد امانة عند
ابويه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة
وهو قابل لكل نقش ومايل الى كل ما يمال به اليه فان عود الخير
وعلمه نشا عليه وشاركه في ثوابه والديه وان عود الشر واهمل

شقي

شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والوالي عليه **هب عن
ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال قالوا يا رسول الله قد علمنا
حق الوالد على الولد فما حق الولد على الوالد فذكره وقضية
تصرف المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر
بخلافه بل قال محمد بن الفضل بن عطية احد رواته ضعيف
بمرة لا يحتج بما انفرد به انتهى وقال الذهبي محمد هذا تركوه
واتهمه بعضهم اي بالوضع وفيه محمد ايضا بن عيسى المدايني
قال في الضعفا قال الدارقطني ضعيف متروك وقيل كان يغفله (?)
حق الولد على والده ان يحسن اسمه فيكره له ان يسميه بما يتطير بنفيه
او باثباته كنافع وافلح وبركة ويسار ورباح ونجاح او مرة
او كليب او شهاب **ويحسن موضعه** بالواو وعلى ما رايته في نسخ
هذا الكتاب وفي نسخ المتن بالرا اوجهها ظاهر **ويحسن ادبه** بان
ينشيه على الاخلاق الحميدة وتعلم القران ولسان العرب وما لا بد
منه من احكام الدين فاذا بلغ حد العقل عرفه الباري بالادلة
التي توصله الى معرفته من غير ان يسمعه شيا من مقالات
الملحدين لكن يذكرها له في الجملة احيانا ويحذره منها وينفره
عنها بكل ممكن ويبدا من الدلايل بالاقرب الاجلى ثم ما يليه
وكذا يفعل بالدلايل الدالة على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
ذكره الحليمي **فايدة** كان لعامر بن عبد الله بن الزبير
ابن لم يرض سيرته فحبسه وقال لا اخرجك حتى تحفظ القران
فارسل اليه قد حفظته فقال لا والبيت حتى تكمل من بيت جمعت
فيه كتاب الله تعالى فما تم (?) خرج الا الجنازة عامر وادخل شابا
فاخرج شيخا **هب عن عايشة** رضي الله تعالى عنها قال البيهقي
وهو ضعيف انتهى وقدمت غير مرة ان ما يفعله المصنف من
عزو الحديث لمخرجه وحذفه من كلامه ما عقبه به من تضعيفه
وبيان حاله غير صواب وانما ضعف لان فيه عبد الصمد بن
النعمان اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال الدارقطني
غير قوي عن عبد الملك بن حسين وقد ضعفوه عن عبد الملك بن عمير
وقد قال احمد مضطرب الحديث وابن معين مختلط
حق الله على كل مسلم محتلم حضر الجمعة **ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما** هكذا
اتاه في هذه الطريق وعينه جابر في حديث النسائي فقال هو
يوم الجمعة وصححه ابن خزيمة **يغسل فيه** اي في اليوم **راسه ويغسل
جسده** ذكر الراس وان كان الجسد شمله للاهتمام به لانهم يجعلون
فيه الدهن والخطمي ونحوهما وكانوا يغسلونه اولا ثم يغتسلون
وقال البغوي اراد به وجوب الاختيار لا وجوب الحتم كما يقوله الرجل

لصاحبه **حق** على واجب ولا يريد به اللزوم واختلف في غسل
الجمعة فذهب ابو هريرة والحسن البصري ومالك الى وجوبه اخذا
بظاهر الحديث وذهب الجمهور الى ندبه لخبر من توضأ فبها ونعمت
ومن اغتسل فالغسل افضل **في** الصلاة **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى
عنه قال الذهبي في المهذب لم يروه البخاري تعليقا وسنده صحيح
حق على كل مسلم السواك ما يزيل القلح **وغسل يوم الجمعة** ويدخل
وقته بطلوع الفجر **وان يمس من طيب اهله** اي حلائله **ان كان** متيسرا
لان الملائكة تحبه والشيطان ينفر منه والخبيث تميل اليه الريح المنتن
والكريه فالارواح الطيبة تحب الريح الطيب والخبيثة الخبيث
وكل روح تميل الى ما يناسبها **البزار** في مسنده **عن ثوبان** قال
الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة ضعفه خ ن وقال ابن عدي ارجو
انه لا باس به

حق على من قام من مجلس ان يسلم عليهم اي على اهل ذلك المجلس عند
مفارقتهم **وحق على من اتى مجلسا ان يسلم** اي عليهم عند قدومه وتمامه
عند مخرجه فقام رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم فلم يسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسرع ما نسي انتهى قال
الحليمي وانما كان رد السلام فرضا والابتداء سنة لان اصل
التسليم امان ودعا بالسلامة وانه لا يريد شرا وكل اثنين
احدهما امن من الاخر يجب ان يكون الاخر امنا منه فلا يجوز اذا سلم
واحد على الاخر ان يسكت عنه فيكون قد اخافه واوهمه الشر
طب هب عن معاذ بن انس الجهني رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
فيه ابن لهيعة وزبان بن فائد وقد ضعفا انتهى واقول تعقيبه
الجناية بن اسمها وحدهما غير حسن مع وجود من هو اوهى منهما

حق على الله عون من نكح التماس اي طلب **العفاف عما حرم الله** عليه
من الزنا ومقدماته فمن كان قصده ذلك اعانه الله على تحصيل
حليلة لتحصنه وييسر له صداقها ومؤنتها من حيث لا يحتسب
والاعمال بالنيات والامور بمقاصدها **عد عن ابي هريرة** ورواه عنه
ايضا ابن منيع والديلمي

حقيق بالمرء ان يكون له مجالس يخلو فيها بنفسه قال الحرالي
اول السير الى الله تعالى التزام الذكر والخلوة به واول ما ابتدى به
النبي صلى الله عليه وسلم ان حبب اليه الخلاء وكان يخلو في غار حرا
ولا تصح خلوة الا بعد خلق **ويذكر ذنوبه** اي يستحضرها في ذهنه
فيستغفر الله منها اي يطلب منه غفرها اي سترها فان من حاسب
نفسه في الرخا قبل حساب الشدة عاد امره الى الرضا والغبطة
ومن الهته حياته وشغلته اهواؤه عاد امره الى الندامة والحسرة

ومن ثم قيل لا يكون العبد تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة
من الشريك لشريكه وقيل النفس كالشريك الخوان ان لم تحاسبه
ذهب بمالك وقال الحسن انما يخف الحساب غدا على قوم حاسبوا
انفسهم في الدنيا **تنبيه** قال في الفتوحات اذا لزم
المتاهب الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا
لا شيء له عند باب ربه منحه الله واعطاه من العلم به والامور ار
الالهية والمعارف الربانية ما يعجز عنه العقول **فائدة** قيل
للجنيد بم نلت ما نلت قال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين
سنة وقال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا
عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله
تعالى وبه جلت هيبته وعظمت منته من العلوم ما يغيب
عندها كل متكلم على البسيط بل كل صاحب نظر وبرهان
ليس له هذه الحالة فانها وراء النظر العقلي **هب عن مسروق
مرسلا** هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام مات سنة ثلاث
وستين

حكيم امتي عويمر هو ابو الدردا رضي الله تعالى عنه قال له لما هزم
الصحابة يوم احد فكان ابو الدردا ممن فا اليه في الناس فلما
اظلهم المشركون من فوقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس لهم ان يعلونا فثار اليهم ناس وانتدبوا وفيهم ابو الدردا
حتى ادحضوهم عن مكانهم وكان ابو الدردا يومئذ حسن البلاء
فذكره **طس عن شريح** بضم المعجمة وفتح الرا ابن عبيد الحضرمي **مرسلا**
ارسل عن ابي امامة وغيره وفيه يحيى البابلتي قال الهيثمي
الضعف على حديثه بين وقال الذهبي في الضعفا له حديث
موضوع اتهم به وكانه يشير الى هذا

حلق القفا اي الشعر الذي فيه **من غير حجامة مجوسية** اي من عمل
المجوس وزيهم ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن ثم كره قتادة واحمد
للرجل ان يحلق قفاه اما للحجامة فلا باس به فيها **ابن عساكر في
التاريخ عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع
المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
مع ان الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور فكانه ذهل عنه

حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة يعني لا يجتمع
الرغبة فيها والرغبة في الله والاخرة بهما ولا يسكن هاتان
الرغبتان في محل واحد الا طردت احداهما الاخرى واستبدت
بالسكن فان النفس واحدة والقلب واحد فاذا اشتغل بشي
انقطع عن ضده قال الامام الرازي الجمع بين تحصيل لذات

الدنيا ولذات الآخرة ممتنع غير ممكن والله تعالى يمكن المكلف
من تحصيل ايهما شاء فاذا اشتغله بتحصيل احدهما فقط فقد فوت
الاخر على نفسه حم طب ك عن ابي موسى الاشعري لما حضرته الوفاة
يا معشر الاشعريين ليبلغ الشاهد الغائب سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فذكره قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال
الهيثمي رجال احمد والطبراني ثقات •

حليف القوم منهم الحليف المعاهد يقال تحالفا اذا تعاهدا
وتعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية قال ابراهيم
الحلف ايمان كانوا يتحالفون على ان يلزم بعضهم بعضا وابن
اخت القوم منهم اي متصل بهم في جميع ما ينبغي ان يتصل به
كالنصرة طب وكذا البزار عن عمرو بن عوف قال الهيثمي فيه
الواقدي وهو ضعيف قال ابن حجر وفيه قصة •

حمزة بن عبد المطلب اسد الله تعالى واسد رسوله صلى الله عليه
وسلم يكنى ابا عمارة اخي من الرضاعة قاله حين قيل الا
تخطب ابنة حمزة فانها اجمل بنات قريش وفيه ان الرجل لا يحل
له تزوج بنت اخيه من الرضاع ابن سعد في الطبقات عن ابن
عباس وام سلمة رضي الله تعالى عنهم وهو في مسلم بدون ابن عبد
المطلب فعدول المصنف عنه غير صواب •

حمزة سيد الشهداء يوم القيامة لعموم نفعه في نصرة الاسلام
حين بدا غريبا استشهد باحد بعد ان قتل احدا وثلاثين كافرا
ولم ير المصطفى صلى الله عليه وسلم باكيا على احد كبكائه عليه
رضي الله تعالى عنه الشيرازي في كتاب الالقاب عن جابر رضي
الله تعالى عنه

حمل نبي الله نوح معه في السفينة حين الطوفان من جميع الشجر
ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى
عنه وكرم وجهه •

حملة القرآن اي حفظته العاملون به عرفاء اهل الجنة يوم
القيامة زاد ابن النجار في روايته عن ابي هريرة والشهداء قواد
اهل الجنة والانبياء سادات اهل الجنة وفي روايته عن علي
والمجاهدون في سبيل الله قوادها والرسل سادة اهل الجنة
وفي روايته طب وكذا الخطيب عن الحسين بن علي رضي الله تعالى
عنهما وفيه اسحاق بن ابراهيم بن سعيد المدني وهو ضعيف
ذكره الهيثمي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه ايضا
فايد متروك فتعقبه المؤلف بان المتن صحيح •

حملة القرآن اولياء الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد

والى الله اي المتحملون له حفظته العاملون باحكامه المنتهون لاوامره
ونواهيه وليس المراد منهم من حفظه ولم يعمل بما فيه فر وابن النجار
في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه داود بن
المحبر قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان كان يضع الحديث
على الثقات ورواه عنه ابو نعيم في الحلية ومن طريقه اورده
الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان اولى •

حمل العصا على العاتق او التوكؤ عليها علامة المؤمن وسنة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بشهادة عصى موسى وكان للنبي
صلى الله عليه وسلم عنزة يحملها معه في سفره فحملها سنة فر عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه يحيى بن هاشم الغساني قال الذهبي
في الضعفاء قالوا كان يضع الحديث •

حواري الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه ابن عم المصطفى
صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة بالجنة والد الامام
الاعظم عبد الله الذي استشهد بسيف الحجاج من الرجال كلهم
وحواري من النساء عائشة بنت الصديق رضي الله تعالى عنهما
اخرج ابو يعلى ان ابن عمر سمع رجلا يقول يا ابن حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت من آل الزبير والا فلا والحواري
الناصر والحواريون اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام قيل
لهم ذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها الزبير بن بكار
وابن عساكر في التاريخ عن ابي الخير مرثد بفتح الميم وسكون الراء
ومثلثة ابن عبد الله اليزني بفتح المثناة والزاي والنون مفتي
اهل مصر الي بي اورده ابن عساكر في ترجمة ابن الزبير •

حوسب يعني يحاسب احد يوم القيامة فاورده بصيغة الماضي
لتحقق وقوعه ممن كان قبلكم من الامم السالفة فلم يوجد له
شيء من الخير اي من الاعمال الصالحة قال القرطبي عام
مخصوص لان عنده الايمان ولذلك تجاوز عنه بالغفران الله
لا يغفر ان يشرك به ولا يليق انه ممن وقي شح نفسه والمعنى
لم يوجد له من النفل الا هذا ويحتمل ان له لكن غلب هذا عليه
ويحتمل انه اراد بالخير المال اي لم يوجد له فعل بر في المال الا انظار
المعسر الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس اي يعاملهم
ويداينهم فكان يامر غلمانه وفي رواية بداله فتيانه الذين
يتقاضون ديونه ان يتجاوزوا عن المعسر اي الفقير المقل
المديون له بان يحطوا عنه او ينظروه الى ميسرة فقال الله عز
وجل لملائكته نحن احق بذلك منه كلام حق لانه المتفضل على
الحقيقة اذ لا حق عليه سبحانه لاحد تجاوزوا عنه اي عن ذنوبه

ومقصود الحديث الحث على المساهلة والمسامحة في التقاضي وبيان عظيم فضل ذلك وأن لا يحتقر من الخير شيئا وإن قل وأنه تعالى يتجاوز عن القليل من العمل وجواز الإذن للعبيد في التجارة والتوكيل في التقاضي وأنه تركه ظاهر وكون أمثالها سبب للغفران ومرقاة للجنان حم ق ن ه وكذا أبو يعلى كلهم عن أبي مسعود رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد رواه مسلم في الصحيح.

حوضي كما بين صنعاء والمدينة أي مسافة عرضه كالمسافة بينهما قال القاضي الحوض على ظاهره عند أهل السنة وحديثه متواتر أي تواترا معنويا فيجب الإيمان به وتشدد البعض في تكفير منكره قال الحافظ القرطبي أحاديث الحوض متواترة وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثين ورواه عنهم من التابعين أمثالهم ثم لم تزل تلك الأحاديث تتوالى وتشتهر لرواتها في جميع الأعصار إلى أن انتهى ذلك إلينا وقامت به حجة الله تعالى علينا فأجمع عليه السلف والخلف وقد أنكره قوم من المبتدعة فأحالوه عن ظاهره وغلطوا في تأويله من غير إحالة عقلية ولا عادية تلزم من إجرائه على ظاهره ولا معارضة سمعية ولا نقلية تدعوا إليه فتأويله تحريف صدر عن عقل سخيف فيه الآنية مثل الكواكب يعني الكيزان التي يشرب بها منه كالنجوم في الكثرة والإضاءة وورد أن لكل نبي حوضا على قدر رتبته وأمته فالحوض ليس من خصائصه وأما الحوض من ماء الجنة واعلم أن هذه الرواية تخالفها رواية الحوض ما بين أيلة وصنعاء ورواية ما بين جرباء وأذرح قال في التنقيح ووجه الجمع بينهما أن هذه الأقوال صدرت على جهة التمثيل وبعد أقطار الحوض وخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم أهل كل جهة بما يعرفون من المواضع وهو تمثيل وتقريب لكل أحد بما يعرفه من تلك المواضع انتهى وسبقه لنحوه القرطبي فقال اختلفت الروايات الدالة على تحديد الحوض فظن بعض القاصرين أنه اضطراب وليس كذلك بل تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرارا وذكر تلك الألفاظ المختلفة إشعارا بأنه تقدير لا تحقيق وكلها يفيد أنه كبير متسع وسبب ذكر الجهات المختلفة في قدره أنه كان بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخاطب كلا بالجهة التي يعرفها ق عن حارثة بن وهب الخزاعي والمستورد ابن شداد بن عمر القرشي الحجاز.

حوضي

حوضي مسيرة أي مسيرة حوضي شهر قال المظهري فالشهر عظمه في الكبر وزواياه سواء أي هو مربع لا يزيد طوله ولا عرضه وماؤه أبيض اسم تفضيل من الألوان وكفاك به شاهدا لجواز بنائه كفعل التعجب منها بدون أشد وأبلغ وإن منعه النحاة من اللبن فهو لغة قليلة ولا يلزم من قلتها عدم فصاحتها لصدورها عن صدر الفصحاء وفي رواية لمسلم وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من ريح المسك خصه لأنه أطيب الطيب ذكره القاضي وقال القرطبي جاء أبيض هنا على الأصل المرفوض والمستعمل الفصيح كما في الرواية الأخرى أشد بياضا من الثلج ولا معنى لقول من قال من النحاة لا يجوز التلفظ بهذه الأصول المرفوضة مع صحة هذه الروايات وشهرة تلك الكلمات وكيزانه التي يشرب بها منه كنجوم السماء في الإشراق والكثرة من شرب منها أي الكيزان فلا يظمأ أبدا وفي رواية لم يظمأ بعدها أبدا فإن قيل كل لذة لا تتحقق بدون اشتهاء وقد قال تعالى وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وعدم الظمأ يمنع اشتهاء الشرب وقد قال الله تعالى خلد نعم أهل الجنة ينعمون فكيف تنقطع شهوة الشرب عنهم قلنا يحمل الظمأ على الألم المؤلم ولا ألم في دار النعيم فيبقى عطش الاشتهاء قيل والحوض بعد الصراط قاله الغزالي وهو غلط والصواب قبله وأن الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقديمه انتهى وخالفه القرطبي فقال الظاهر أنه بعد النجاة من النار وأهوال القيامة لأن من وصل إلى موضع فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يمنع منه كيف يعاد إلى حساب أو يذوق تنكيده ق عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما لكن لم يذكر البخاري ورواية سواء ذلك أبيض من اللبن بل هو لمسلم وزاد في روايته عن ابن عمرو عقب ما ذكر قال وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك يرجعون على أعقابهم.

حوضي من عدن بفتح العين والدال بضبط المصنف إلى عمان بضم العين وتخفيف الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فإنها قرية بالشام وليست مرادة كذا حكم جمع لكن وقفت على نسخة المصنف بخطه فرأيت ضبطه فيها بفتح العين وشد الميم وفيها البلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه بالموحدة في خط المصنف عدد نجوم السماء قال القاضي

اشارة الى غاية الكثرة من قبيل خبر لا يضع العصي عن عاتقه واختار
النووي ان المراد الحقيقة اذ لا مانع منه وللقاضي ان ينازعه
بان الحوض عرضه نحو ثلاثة ايام فالظاهر انه لا يسع من الاواني
ما يسعه النجوم من السماء وامور الاخرة غير معقولة فتفويض
كيفية ذلك الى علم الشارع اولى من شرب منه شربة لم يظما بعدها
ابدا اي لم يعطش عطشا يتاذى به اول الناس ورودا عليه
فقراء المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون
المنعمات ولا تفتح لهم السدد اي الابواب احتقارا لهم والسين
ربما يعطي اختصاصه بامته فلا يرده غيرهم لكن مال في المطامح الى
ان الخصوصية بالنسبة للاولية فلهم صفوة ثم يرده غيرهم
ت في الزهد ك في اللباس عن ثوبان رضي الله تعالى عنه وقال
ت غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وفيه قصة ورواه عنه
ايضا ابن ماجه فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به عن
الستة غير جيد •

حولها يعني الجنة كذا هو بخط المصنف فما في نسخ من انه
حولهما تحريف وان كان رواية ندندن اي ما ندندن الا حول
طلب الجنة والتعوذ من النار وهذا قاله لما قال لرجل ما تقول
في الصلاة قال اسال الله تعالى الجنة واعوذ به من النار
اما والله ما احسن دندنتك ولا دندنة معاذ قال الزمخشري
الدندنة كلام ارفع من الهينمة يسمع نغمته ولا يفهم ويجوز كونه
من الدين النطاس وضمير حولها للجنة والنار فالمراد ما ندندن
الا حولهما فالحقيقة لا مباينة بين ما يدعو به وبين دعائك
د عن بعض الصحابة ه عن ابي هريرة ولا يضر جهالة الصحابي
في الاول لانهم عدول •

حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني لان النفوس القدسية
اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملا الاعلى
ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها
وفيه سر يطلع عليه من تيسر له ذكره القاضي قال في الاتحاف
ويستثنى من هذا العموم الامكنة التي لا يذكر الله سبحانه
فيها كالاخلية فلا يصلي عليه فيها طب وكذا في الاوسط عن
الحسن بن علي قال الهيثمي وفيه حميد بن ابي زينب لم اعرفه
وبقية رجاله رجال الصحيح قال السخاوي وله شواهد •

حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار نصه وارد على منهج التهكم
كبشرهم بعذاب اليم قاله لمن قال ان ابي كان يصل الرحم وكان
وكان فاين هو قال في النار فكانه وجد من ذلك فقال اين ابوك

فذا

فذكره ه عن ابن عمر بن الخطاب طب عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله تعالى عنهما •

حياتي اي في الدنيا والانبياء احياء في قبورهم خير لكم اي حياتي
في هذا العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف
والصحب وان اجتهدوا في ادراك الحق لكن الاوفق الوفاق
وغير المعصوم في معرض الخطا ومماتي وفي رواية موتي خير لكم
لان لكل نبي في السماء مستقرا اذا قبض كما دلت عليه الاخبار
فالمصطفى صلى الله عليه وسلم مستقر هناك يسال الله للامة
في كل يوم لكل صنف فللمذنبين التوبة وللتائبين الثبات
وللمستقيمين الاخلاص ولاهل الصدق الوفاء وللمصدقين
ومن لم يحفظ فبين بقوله ومماتي خير لكم عدم انقطاع النفع
بالموت بل الموت في وقته انفع لوجوه من فوائده فتح
باب الاجتهاد وترك الاتكال والمشي على الاحتياط وغير ذلك
فزعم البعض انهم يبين لهم كون موته خيرا مجحود ومنصور

تنبيه اخذ المقريزي من هذا ضعف جزم امام
الحرمين بان ما خلفه النبي صلى الله عليه وسلم باق على ملكه
كما كان في حياته فان الانبياء احياء قال وهذا الخبر يرد عليه
بل القرآن ناطق بموته قال تعالى انك ميت وانهم ميتون
وقال عليه السلام اني امرؤ مقبوض **تتمة** **استشكل**
بعضهم تركيب هذا الحديث فقال افعل التفضيل توصل
بمن عند تجرده ووصله هنا غير ممكن اذ يصير الكلام حياتي
خير لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي **واجاب** المؤلف
بان الاشكال انما هو من ظن ان خير هنا افعل تفضيل وليس كذلك
فان لفظة خير لها استعمالان احدهما ان يراد بها معنى
التفضيل لا الافضلية وضدها الشر الثاني ان يراد بها
معنى الافضلية وهي التي توصل بمن وهذه اصلها اخير حذفت
همزتها تخفيفا فخير في الحديث اريد بها التفضيل فلا توصل
بمن وليست بمعنى افضل وانما المقصود ان في كل من حياته
ومماته خيرا لا ان هذا خير من هذا وهذا خير من هذا الحارث
ابن ابي اسامة في مسنده عن انس رضي الله تعالى عنه قال
الحافظ العراقي في المغني اسناده ضعيف اي وذلك لان فيه
خراش بن عبد الله ساقط عدم ما اتى به عن ابي سعيد العدوي
الكذاب وقال ابن حبان لا يحل كتب حديثه الا للاعتبار
ثم ساق له اخبارا هذا منها ورواه البزار باللفظ المزبور
من حديث ابن مسعود قال الحافظ العراقي ورجاله رجال الصحيح

الا ان عبد المجيد بن ابي داود وان خرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائي وضعفه بعضهم انتهى فالعجب للمصنف كيف عدل لعزوه لرواية مجمع على ضعف سندها واهمل طريق البزار مع كون رجاله رجال الصحيح ومن ثم لما عزى المؤلف في تخريج الشفا انه عزى الحديث للحارث من حديث بكر بن عبد الله المزني وللبزار اطلق تصحيحه وليس الامر كما ذكره

حياتي خير لكم تحدثون بضم التاء الفوقية اوله بخط المؤلف ويحدث بضم اليا وفتح الدال بخطه لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت فيها سوا استغفرت لكم اي طلبت لكم مغفرة الصغاير وتخفيف عقاب الكباير ومن فوايد الموت ايضا عرض الملايكة صلاة من صلى عليه والتوجه في ان واحد الى ما لا يحصى من امور الامة ولم يثبت ذلك في الحياة ومن فوايده ايضا الاثابة بالحزن بموته وتسهيل كل مصيبة والاعتبار به والرحمة الناشية من اختلاف الامم والانقطاع الشديد في التوفي ونحو ذلك ابن سعد في الطبقات عن بكر بن عبد الله المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون مرسلا ارسل عن ابن عباس وغيره قال الذهبي ثقة امام وظاهر صنيع المصنف انه لم يره موصولا وهو ذهول فقد رواه البزار من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى فالعجب له من قصور من يدعي الاجتهاد المطلق

الحايض والنفسا اذا اتتا على الوقت الذي يصح الاحرام فيه لنسك تغتسلان غسل الاحرام بنيته حال الحيض او النفاس مع ان الغسل لا يبيح لهما شيا حرمه الحيض بل تفعلانه تشبيها بالمتعبدين رجا مشاركتهم في نيل المثوبة وتحرمان بضم التاء والاحرام الدخول في المناسك وتقضيان اي تؤديان المناسك اي اعمال الحج والعمرة كلها حال الحيض والنفاس غير الطواف اي الا الطواف بالبيت فرضا او نفلا والركعتين الطواف والاحرام فان ذلك لا يصح مع الدم كما هو مبين في الفروع حم د عن ابن عباس رضي الله عنهما

الحاج الشعث مصدر الاشعث وهو المغبر الراس التفل بمثناة فوقية وكسر الفا اي الذي ترك استعمال الطيب من التفل وهو الريح الكريهة من تفل الشي من فيه رماه متكرها له يعني من هذه صفته هو الحاج حقيقة الحج المقبول فاللايق به كونه اشعث اغبر رث الهيئة غير متزين ولا مايل الى اسباب التفاخر

والتكاثر

والتكاثر فيكتب من المتكبرين المتجبرين ويخرج من حزب الصالحين حب وكذا ابن ماجه خلافا لما توهمه ايراد المصنف للترمذي بالعزو عن ابن عمر بن الخطاب وكذا رواه عنه احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة يعني بكل خطوة تخطوها دابته التي هو راكبها وانما خص البعير لان الحج غالبا انما يكون عليه وهذا ترغيب عظيم في الحج وبيان لجزيل النوال منه وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقي والماشي له بكل خطوة يخطوها سبعون حسنة انتهى فاقتصاره على تعقيبه من سوء التصرف وهذا صريح في تفضيل الحج ماشيا وصحح الشافعية مقابله لادلة اخرى هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن محمد بن ربيعة قال الذهبي ضعفه ابن عدي ومحمد ابن مسلم الطايفي ضعفه احمد ووثقه غيره

الحاج في ضمان الله مقبلا اي حال كونه ذاهبا اليه ومدبرا اي راجعا الى وطنه يعني هو في حفظه في حال الذهاب والاياب جميعا وقضية تصرف المصنف ان ذا هو الحديث بكماله بل ذهل عن تمامه عند مخرجه الديلمي فان اصابه في سفره تعب او نصب غفر الله عز وجل له بذلك سيئاته وكان له بكل قدم يرفعه الف درجة في الجنة وبكل قطرة تصيبه من مطر اجر شهيد انتهى بلفظه فاقتصاره على تعقيبه بلا موجب تقصير فر عن ابي امامة الباهلي

الحاج والغازي وفد الله عز وجل الوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد ويقصدون الكبرا للاسترفاد ان دعوه اي سالوه شيا اجابهم اي اعطاهم سؤلهم وان استغفروه اي طلبوا منه غفر ذنوبهم اي سترها غفر لهم حتى الكباير في الحج وهذا اذا راعوا ما عليهم من الشروط والاداب التي فيهما كما قال الحرالي استطابة الزاد والاعتمال لتجديد العبادة والرفق بالضعيف والتيسير وتحسين الاخلاق والانفاق في الهدي والاعلان بالتلبية وتتبع الاركان على ما تقتضيه الاحكام واقامة الشعاير على معلوم السنة لا على معهود العادة وغير ذلك ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مختصرا ورواه عنه ايضا البيهقي قال وفي الباب ابن عمر وغيره

الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله لاعلاء كلمة الله تعالى والمجمع اي مقيم الجمعة في ضمان الله دعاهم اي طلبهم فاجابوه

وسالوه فاعطاهم ما سالوه فيه اما عينه واما ما هو خير عنده وهو اعلم بما يصلح اما عينه اعلم به عباده الشيرازي في كتاب الالقاب عن جابر بن عبد الله •

الحافي احق بصدر الطريق من المنتعل قال في الفردوس الحافي الذي لا خف في رجليه ولا نعل انتهى اي فهو احق بصدر الطريق لانه اسهل عليه طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ويحيى بن عثمان بن صالح وحديثهما حسن وفيهما ضعف •

الحباب بالضم والتخفيف شيطان اي هو اسم شيطان من الشياطين قال الزمخشري اشترك الشيطان والحية في اسم الحباب ابن سعد في الطبقات عن عروة بن الزبير العالم المتقن الثقة وعن الشعبي عامر بن شراحيل وعن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة واميرها مرسلا ظاهر انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور فقد رواه الطبراني من حديث خيثمة بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي هذا ابنك قال نعم قال ما اسمه قال الحباب قال لا تسمه الحباب فان الحباب شيطان •

الحبة السودا فيها شفا من كل دا الا الموت قيل هذا من العام المراد به الخاص والمراد كل دا يحدث من الرطوبة والبرودة والبلغم لانها حارة يابسة ابو نعيم في الطب النبوي عن بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه ورواه الطبراني عن اسامة بن زيد قال الهيثمي ورجاله ثقات •

الحجامة في الراس هي المغيثة اي تسمي المغيثة من الامراض والادوا امرني بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية يعني الشاة التي سمتها له زينب اليهودية بخيبر وقالت ان كان نبيا لم يضره والا استرحنا منه فتيل وقتلها وقيل لا وجع فانه عفى عنها ولم ينتقم لنفسه فلما مات بعض صحبه ممن اكل منها قتلها به والحجامة اخراج الدم من صفحة الجلد لا من العروق بالفصد وفيه ورد في حديث ان الملايكة امرت المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يامر امته بالحجامة قال الحكيم الترمذي ووجه مبالغة الملايكة فيها سوى ما عرفوا فيها من المنفعة التي تعود الى الابدان ان الدم مركب من القوى النفسانية الحايلة بين العبد وبين الترقي الى ملكوت السموات والوصول الى الكشوف الروحانية وبغلبته يزداد جماح النفس وصلابتها فاذا نزف الدم اورثها ذلك خضوعا وخمودا ولينا ورقة وبذلك تنقطع الادخنة

الناسية من النفس الامارة وتنحسم مادتها فتزداد البصيرة نورا الى نورها ابن سعد في الطبقات عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه •

الحجامة يوم الثلاثا لسبع عشرة تمضي من الشهر اي شهر كان دوا لدا السنة اي لما يحدث في تلك السنة من الامراض وفي خبر احتجموا يوم الثلاثا فانه اليوم الذي صرف فيه عن ايوب البلا ونص الاطبا على ان الحجامة في وسط الشهر او في وبعد وسطه وبالجملة في الربع الثالث من ارباع الشهر لان الدم حينيذ يكون في نهايته الزيد بخلافه في اوله واخره ابن سعد في الطبقات والديلمي طب عد من حديث زهير بن عباد عن سلام الطويل عن زيد العمي عن معاوية بن قرة عن معقل ابن يسار قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه زيد بن ابي الحواري العمي وهو ضعيف وقد وثقه الدارقطني وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قال ابن جرير هذا عندنا واه لا يثبت في الدين بمثله حجة ولا نعلمه يصح لكنه روي من كلام بعض السلف وقال ابن الجوزي موضوع وسلام وشيخه متروكان وقال الذهبي في الضعفا سلام الطويل تركوه باتفاق وزيد العمي ضعيف متماسك •

الحجامة في الراس تنفع من الجنون والجذام والبرص والاضراس اي وجعها والنعاس اي يذهبه او يخففه واطلاق الراس هنا قد ورد تقييده بخبر اخر بعين نقرة الراس فان الحجامة فيها تورث النسيان كما في الفردوس عن انس مرفوعا عق عن ابن عباس طب وابن السني في الطب اي النبوي عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه مسلمة بن سالم الجهني وبيان مسلم بن سالم وهو ضعيف وفيه عند غير الطبراني اسماعيل بن شيبة وابن شيبة الطايفي قال في الميزان واه واورد له مما انكر عليه هذا الحديث وقال النسايي منكر الحديث وفي اللسان عن ابن عدي احاديثه غير محفوظة •

الحجامة في الراس شفا من سبع اي من سبعة ادوا اذا ما نوى صاحبها الاستشفا بنية صالحة صادقة من الجنون والصداع ع
والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه قال الاطبا الحجامة في وسط الراس نافعة جدا قال ابن حجر وقد ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم فعلها وورد انه احتجم في الاخدعين والكاهل خرجه الترمذي وحسنه ابو داود وابن ماجة والحاكم وصححه وذكر الاطبا ان الحجامة في الاخدعين تنفع

من امراض الراس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان والانف والحلق وتنوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس وعلى ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث وحكة الانثيين وعلى اسفل الصدر تنفع دماميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الصدر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج والحجامة على المقعدة تنفع الامعاء وفساد الحيض

طب وابو نعيم في الطب وكذا ابن عدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عمر بن رباح العبدي وهو متروك وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الفتح حديث ضعيف وعمرو بن رباح احد رواته متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب

الحجامة على الريق اي قبل الفطر امثل وفيها شفا وبركة اي زيادة في الخير وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس لفظ رواية كذا بعد قوله وبركة وهي تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فليحتجم يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم الاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا فانه اليوم الذي عافا الله فيه ايوب نبيه من البلاء الذي ابتلاه به قال الطيبي ظاهر يخالف الحديث الماراًن يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا ولعله اراد به يوما مخصوصا وهو سابع عشر الشهر كما في حديث معقل واجتنبوا الحجامة يوم الاربعا فانه اليوم الذي ابتلي فيه ايوب اي كان ابتدا بلائه فيه وما يبدو جذام ولا برص الا في يوم الاربعا او في ليلة الاربعا في الموجز من فوائد الحجامة تنقية العضو وقلة استفراغ جوهر الروح وهي على الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث وتصفي الدم وعلى القفا للخو..د وكزوز؟ وقلاع وصداع خاصة ما كان في مقدم الراس لكنها تورث النسيان قال ابن القيم وتكره على الشبع لانها تورث امراضا دك في الطب وابن السني وابو نعيم معا في الطب النبوي عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ولم يصححه ك وقال الذهبي فيه عطاف وثقه احمد وغيره وقال ابو حاتم ليس بذاك انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح من جميع طرقه

الحجامة تنفع من كل دا من ادوا البدن الا فاحتجموا الا بالتخفيف حرف تنبيه فاحتجموا امر ارشاد لمن لاق به كاهل من ذوي البلاد الحارة فانه

دماء رقيقة تميل الى ظاهر البدن لجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن احمد بن حمدان قال الذهبي في الذيل قال ابو احمد الحاكم رايتهم يكذبونه

الحجامة يوم الاحد شفا من الامراض وتخصيص يوم الاحد لسر علمه الشارع فر عن جابر عبد الملك بن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم بن الحارث الحضرمي بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء نسبة الى حضرموت من اقصى اليمن معضلا هو المصري العابد واعلم ان الديلمي خرج الحديث في الفردوس من حديث جابر مرفوعا فاقتصار المصنف على رواية اعضاله تقصير او قصور ثم ان فيه المنكدر بن محمد قال الذهبي اختلف قول احمد وابن معين فيه وقد وثق

الحجامة تكره تنزيها كراهة ارشاد به لا شرعية في اول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال لان الاخلاط في اول الشهر تسكن تحركت وهاجت في وسطه تكون هائجة تابعة في مزيدها لمزيد النور في جرم القمر ابن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم الحضرمي معضلا

الحجاج والعمار اي المعتمرون قال الزمخشري الصحيح لم يجي فيما اعلم عمر بمعنى اعتمر لكن عمر الله اذا عبده فيحتمل ان يكون العمار جمع عامر من عمر بمعنى اعتمر وان نسمعه ولعل غيرنا سمعه وان يكون مما استعمل فيه بعض التصاريف دون بعض كما قيل يذر ويدع وفد الله دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم سولهم وهذا في حج مبرور وعمرة كذلك كما مر التنبيه عليه قال الزمخشري والوفد الذين يقصدون الامرا لزيارة واسترفاد او غير ذلك البزار في المسند عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سالوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا في الحج والعمرة الدرهم الواحد الف الف درهم لان الحج اخو الجهاد في المشقة والخروج عن الوطن والاجر على قدر النصب ومن ثم سماه النبي صلى الله عليه وسلم احد الجهاد بن وضم اليه العمرة التي هي الحج الاصغر لمشاركتها له في الاعمار وا علا منار هب من حديث عامة البصري عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه ثم قال اعني البيهقي وعامة غير قوي انتهى فحذف المصنف لذلك من كلامه غير صواب وعامة هذا قال ابو حاتم منكر الحديث وفيه ايضا محمد بن عبد الله بن سليمان اورده ه

في الضعفاء وقال ابن معين مجهول ٥
الحجاج والعمار وفد الله ان سالوا اعطوا بالبناء للمجهول اي
اعطاهم الله عز وجل وان دعوا اجابهم الي ما طلبوه وان انفقوا
المال اخلف عليهم ما انفقوه والذي نفس ابي القاسم بيده اي
بيده وتصرفه ما كبر مكبر في حج او عمرة على شرف بفوت وشي مجمة
وزاي اي ارتفع على رابية في سفره وما اهل مهل على شرف بالتحريك
اي محل عال من الاشراف من الاماكن العالية الا اهل ما بين
يديه اي امامه وعن يمينه وشماله من شجر ومدر وغيرهما وكبر كل
ذلك ويشهد له بذلك حتى ينقطع منقطع التراب في المصباح منقطع
الشي بصيغة اسم المفعول حيث ينتهي طرفه كمنقطع الوادي
والرمل والطريق والمنقطع بالكسر الشي بنفسه وهو اسم عين
والمفتوح اسم معنى هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما
وفيه بكر بن بكار اورده الذهبي في الضعفاء وقال النسائي غير ثقة ومحمد
ابن ابي حميد قال الذهبي ضعفوه ٥
الحج قال الحرالي وهو حشر الخلايق من الاقطار للوقوف بين يدي
الغفار في خاتمة منيتهم وتشارفه وقائهم لكون لم امنته من حسد مايعد
مماتهم فكمل برينا الدين وفرض في اخرسني الهجرة انتهي سبيل الله تضعف
فيه النفقة بسبعمائة ضعف فيه اعلام بفضيلة النفقة في الحج الاكبر
ويلحق به الحج الاصغر وهو العمرة وبيان عظيم فضله كيف وقد
جعلت مواقفه اعلاما على الساعة والحج اية الحشر واهل الحشر
لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه سمويه عن انس رضي الله تعالى
عنه ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي بلفظ الحج من الجهاد
ونفقته تضاعف سبعمائة ٥
الحج المبرور اي المقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذي لا يخالطه
شي من الاثم ومن علامة القبول ان يرجع خيرا مما كان ولا يعاوده
المعاصي ليس له جزا الا الجنة اي الا الحكم له بدخولها فلا يقتصر
لصاحبه من الجزا على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخلها
اي مع السابقين او بغير عذاب والافكل مومن يدخلها وان لم يحج
طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حم عن جابر رضي الله تعالى
عنه قال الهيثمي فيه محمد بن ثابت وهو ضعيف انتهي وقضية
تصرف المصنف ان ذا لا يوجد في احد الصحيحين والا لما ساغ له
العدول عنه وهو ذهول فقد رواه الشيخان باللفظ المزبور وزاد
عقيبه والعمرة الي العمرة تكفر ما بينهما انتهي بلفظه ٥
الحج عرفة مبتدا وخبر على تقدير مضاف من الجانبين اي معظمه
او ملاكه الوقوف بها لفوت الحج بفوته ذكره البيضاوي وقال

الطيبي تعريفه للجنس وخبره معرفة فيفيد الحصر نحو ذلك
الكتاب من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع اي ليلة مزدلفة
وهي ليلة العيد سميت ليلة جمع لانه يجمع فيها صلاتان فقد
ادرك الحج اي من ادرك الوقوف ليلة النحر قبل طلوع الفجر
فقد ادرك الحج لان وقت الوقوف بعرفة من زوال يوم عرفة
الي طلوع فجر يوم النحر وبه قال عامة العلماء وقال من فاته
الوقوف نهارا فاته الحج ايام منى ثلاثة هي الايام المعدودات
وايام التشريق وايام رمي الجمار وهي الثلاثة التي بعد النحر فمن تعجل
النفر في يومين اي اليومين الاولين فلا اثم عليه في تعجيله
وسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمي اليوم الثالث وتعجل
جائز متعديا ومن تاخر عن النفر في الثاني من التشريق
الي الثالث حتي نفر فيه فلا اثم عليه في تاخيره بعد بل هو افضل
والتخيير هنا وقع بين الفاضل والافضل حم ٤ ك عن كلهم في الحج هق
كلهم عن عبد الرحمن بن يعمر بفتح المثناة التحتية وسكون
المهملة وفتح الميم الديلي بكسر الدال وسكون التحتية صحابي
نزل الكوفة قال ان اناسا من اهل نجد اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرف فسالوه فامر مناديا ينادي الحج عرفة ولم
يضعفه ابو داود ٥
الحج والعمرة فريضتان زاد الحاكم في رواية على الناس كلهم
الا اهل مكة فان عمرتهم طوافهم لا يضرك بايهما بدات اي بالحج
او بالعمرة واعلم انه قام اجماع الامة على ما نطق
به هذا الحديث من فرضية الحج وذلك لان الاستطاعة صفة
موجودة بالمطيع وهي القدرة فكل من قدر على الوصول بحيله
وقوته للبيت خلقتها الله تعالى في ذاته فهو قادر مستطيع
ومن لم يقدر على ذلك بحوله وقوته لكن يقدر بحيله وهي تحصيل
المال بالاسباب ففيه خلاف بين الايمة والجمهور على اللزوم
لانه مطيق بوجه من الاطاقة اعتبره الشرع كلهما من الطهارة
والصلاة وسننها وكذا الحج واما العمرة فاخذ احمد والشافعي
بقضية هذا الحديث فاوجباها وقال ابو حنيفة ومالك لا تجب
ك وكذا الدارقطني عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه
قال ابن حجر سنده ضعيف والمحفوظ عن زيد بن ثابت موقوف
اخرجه البيهقي بسند صحيح انتهي فر في الحج عن جابر رضي الله
تعالى عنه وقال الصحيح موقوف وقال الذهبي في التنقيح هذا
الحديث اسناده ساقط ٥
الحج جهاد كل ضعيف لان الجهاد تحمل الالام بالبدن والمال وبذل

الروح والحج تحمّل الالام بالبدن وبعض المال دون الحج الروح فهو جهاد اضعف من الجهاد في سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد لعذر فالحج له جهاد ه وكذا احمد والنشاعي من حديث ابي جعفر محمد بن علي ابن الحسين عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قال السخاوي ورجاله ثقات يحتج بهم في الصحيح لكنه لا نعرف لابي جعفر سماع من ام سلمة انتهي وبما ذكر صرح الترمذي فانه اورد في العلل عن ام سلمة ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال انه مرسل لانه من حديث محمد بن علي عن ام سلمة وهو لم يدركها انتهي•

الحج جهاد كتب المصنف على الحاشية في روايته فريضة **والعمرة تطوع** تمسك به من لم يوجب العمرة وقال هي مندوبة والشافعي كالجمهور على الوجوب لادلة اخرى **عن طلحة بن عبيد الله** رضي الله تعالى عنه **طب عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال الذهبي في المهذب متروك وفي المطامح فيه ما بان ضعيف وقال ابن حجر خرجه ابن ماجه عن طلحة وهو ضعيف والبيهقي عن ابن عباس وقال لا يصح في ذلك شي•

الحج قبل التزوج كذا هو بخط المصنف وفي نسخ التزوج بدون البا ولا اصل له في نسخته اي هو مقدم عليه لاحتمال ان يشغله التزوج عنه وذهب ذاهبون الي ان الاولي تقديم التزوج على الحج ليكون فكره مجتمعا متمسكا بادلة اخرى وكانهم لم يبالوا بهذا الحديث لشدة ضعفه ان سلم عدم وضعه ولهذا قال ابن المنير عند قول البخاري باب من احب ان يتزوج قبل الغزو ما نصه يستفاد منه الرد على العامة في تقديمهم الحج على الزواج ظنا منهم ان التعفف انما يتاكد بعد الحج بل الاولي ان يتعفف ثم يحج هذه عبارته وحكاه عنه ابن حجر واقره ولو كان في الحديث نوع تماسك لما ساغ لهما التعبير بهذه العبارة **فر عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفيه غياث بن ابراهيم قال الذهبي تركوه وميسرة ابن عبد ربه قال الذهبي كذاب مشهور•

الحجر الاسود ويسمي الركن الاسود وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب من جانب المشرق وارتفاعه من الارض الان ذراعان وثلثا ذراع على ما ذكره الازرقي وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعا **من الجنة** حقيقة او بمعني انه لما له من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكانه منها قال القاضي لعل هذا الحديث جار مجرى التمثيل والمبالغة في تعظيم شان الحجر وتفظيع امر الخطايا والمعني ان الحجر لما فيه من اليمن

والبركة

والبركة تشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وان خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجماد فتجعل المبيض منه مسودا فكيف بقلوبهم او لانه من حيث انه مكفر للخطايا محاء للذنوب كانه من الجنة ومن كثرة تحمله اوزار بني ادم كانه ذا بياض شديد فسودته الخطايا هذا وان احتمال ارادة الظاهر غير مدفوع عقلا ولا سمعا والله اعلم بالحقايق قال المظهر وفي الحديث فوايد منها امتحان ايمان الرجل فان كان كاملا يقبل هذا او لا يتردد وضعيف الايمان يتردد فالكامل منكم ومنها التخويف فان الرجل اذا علم ان الذنب يسود الحجر يحترز منه لئلا يسود بدنه بشومه ومنها التحريض على التوبة ومنها الترغيب في مسح الحجر ليتنقل الذنوب اليه قال ابن العربي هذا لا يؤمن به الا من كان سنيا والقدرية تنكره من وجهين احدهما ان الجنة بعد لم تخلق الثاني انه زاد في عدة اخبار ان الخطايا تسوده وهي لا تسود ولا تبيض حقيقة ولا توليدا وقد اغنانا الله بالادلة الواضحة على ان الجنة مخلوقة الان وان تعلق الايمان في الاسود والسواد في الابيض غير مستنكر في القدرة الالهية **ت حم عن انس** بن مالك **ن عن ابن عباس**

الحجر الاسود من حجارة الجنة يحتمل ما تقرر من الحقيقة والمجاز ويحتمل ايضا ان معناه بعد خراب هذا العالم ينقل الي الجنة فيكون فيها تشريفا له **فايدة** في تذكرة المقريزي عن ابن جبير ان ارتفاع الكعبة بين الركن اليماني والحجر الاسود سبع وعشرون ذراعا وساير الجوانب ثمان وعشرون بسبب انصباب السطح الي الميزاب وارتفاع الباب من الارض احد عشر شبرا ونصف وغلظ الحايط الذي ينطوي عليه الباب خمسة اشبار وقيام البيت على ثلاثة اعمدة بين كل عمودين اربع خطا ومن الركن الذي فيه الحجر الاسود الي الركن اليماني اربع وخمسون شبرا ومن اليماني الي الشامي ثمانية واربعون ودور الحجر من الركن الي الركن اربعون خطوة وهي مائة وعشرون شبرا ومن جدار البيت وسط صحن الحجر الي جدار الحجر اربعون شبرا وعن ابن حزم احد عشر قامة وعمق الما سبع قامات ودور البير اربعون شبرا وارتفاع سور البير اربعة اشبار ونصف وفي الحجر الاسود عن يمين المستلم له نقطة بيضا صغيرة مشرقة تلوح كانها خال في تلك الصفحة وفي هذه الشامة البيضا اثر ان النظر اليها يجلو البصر **سمويه عن انس** رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجيب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن انس المذكور

وكذا الطبراني في الاوسط والبزار والسند ضعيف •

الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك حقيقة او مجاز للمبالغة في التعظيم وان خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجماد فتجعل المبيض مسودا اولانه من حيث كونه مكفرا للخطايا كانه محتملها ومن كثرة تحمله لها وزارها كانه ذو بياض فسودته الذنوب قال الطيبي وفي بقائه اسود عبرة لمن يتبصر فان الخطايا اذا اثرت في الحجر ففي القلب اشد وروى الجندي في فضائل مكة بسند ضعيف عن ابن عباس انما غير بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة حم عد عن ابن عباس

الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها اي في صفائه والا فهو لا لون له على الاصح ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ فيه التحريض على التوبة والتحذير من شؤم الذنوب وان من غيب في مس الحجر ليناله بركته فتنتقل ذنوبهم من ابدانهم اليه ذكره القاضي

تنبيه في الروض عن الزبير بن بكار حكمة كون الخطايا سودته دون غيره من حجارة الكعبة واستارها ان العهد الذي اخذه الله تعالى على ذرية ادم ان لا تشركوا به كتبه في صك والقمه الحجر الاسود كما ورد في رواية فالعهد الذي هو الفطرة التي فطر الناس عليها من التوحيد فكل مولود يولد على ذلك الميثاق حتى يسود قلبه بالشرك لما حال عن العهد فصار قلب ابن ادم محلا للخطايا بعدما ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر بعد ابيضاضه وكانت الخطايا سبب ذلك طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه محمد بن ابي ليلى وفيه كلام كثير •

الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل احد في المقدار يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا قال المظهر لما كان الياقوت من اشرف الاحجار كان بعد ما بين ياقوت هذه الدار الفانية وياقوت الجنة اكثر مما بين الياقوت وغيره من الاحجار اعلمنا انه من ياقوت الجنة ليعلم ان المناسبة الواقعة بينه وبين اجزاء الارض في الشرف والخاصية كما بين ياقوت الجنة وسائر الاحجار وقال الطيبي هذا ليس بتشبيه ولا استعارة بل من قبيل التعلم احد الجانبين فمن في من ياقوت بيانية وان الياقوت نوعان متعارف وغيره وذا من غير المتعارف ولذلك اثبت له ما ليس للمتعارف تنبيه في البخاري ان عمر قبل الحجر

وقال

وقال اني اعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقيل انما قال ذلك لانه لم يبلغه هذا الخبر ونحوه وقال الطبري انما قال ذلك لان الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الاوثان فخاف ان يظن الجهال ان استلامه لتعظيم الاحجار كما كانوا يفعلونه في الجاهلية فاعلمهم بان استلامه انما هو اتباع وانه لا يضر ولا ينفع بذاته وانما هو وسيلة بامر الله تعالى خط وابن عساكر في تاريخ دمشق عن جابر رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه اسحاق بن بشير كذبه ابن ابي شيبة وغيره وقال الدارقطني هو في عداد من يضع وقال ابن العربي هذا حديث باطل فلا يلتفت اليه •

الحجر يمين الله اي بمنزلة يمينه وبركته او من باب الاستعارة التمثيلية اذ من قصد ملكا ام بابه فمن مسحه فقد بايع الله اي صار بمنزلة من بايعه كما تقرر واعلم ان هذا الحديث لم ار الديلمي ذكره بهذا السياق بل لفظه الحجر يمين الله فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله عز وجل ان لا يعصيه فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه علي بن عمر العسكري اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق ضعفه البرقاني والعلاء بن سلمة الرواس قال الذهبي متهم بالوضع الازرقي في تاريخ مكة عن عكرمة مولى ابن عباس موقوفا

الحجر الاسود نزل به ملك من السماء هذا يبعد ارادة المجاز ويقرب الحقيقة تتمة قال المصنف في الساجعة الحجر الاسود بتقبيله تبيض الوجوه • ويسعد من يومه ويرجوه • هو يمين الله في بلاده • يصافح به من اسعد من عباده • عنده تسكب العبرات • وتذهب الحسرات •

طف واستلم ركنا لا شبه منزلة • واخضع وذل تفز بكل مؤمل •

الازرقي في تاريخ مكة عن ابي بن كعب •

الحدة تعتري خيار امتي اي تعرض لهم وهي النشاط والسرعة في الامور والمراد هنا الصلابة في الدين طب وكذا ابو يعلى والديلمي عن ابن عباس اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وفيه سلام الطويل متروك والفضل بن عطية والبلاء فيه منه •

الحدة تعتري حملة القران وفي رواية للديلمي جماع القرآن لعزة القرآن في اجوافهم فيحملهم ذلك على المبادرة بالحدة قهرا فينبغي للواحد منهم الاستقامة في نفسه وكفها عن التعزز بسطوة القرآن لان العزة للرب الاعلى سبحانه وتعالى لا للعبد الا في ذكره الحرالي عد عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وفيه وهب بن وهب بن كثير قال في الميزان قال ابن معين يكذب وقال احمد يضع ثم سرد له اخبارا ختمها بهذا ثم قال وهذه احاديث مكذوبة •

الحدة لا تكون الا في صالحي امتي اي خيارهم والمراد الحدة الالحابة وذا
غايتي بشاهد المشاهد وابرارها ثم تفي اي ترجع بقالك فانه يعني
اذا رجع بجيبي فلا تجاوزهم الي عزهم قرمن حديث بشر بن الحسين
عن الزبير بن عدي عن انس رضي الله تعالي عنه وبشر هذا قال الذهبي
قال الدارقطني متروك ٥

الحديث عني ما تعرفون اي الذي تعرفونه بان تلين له قلوبكم
واشعاركم لا يعسره الجر التشابه والمراد اذا احدث عني بحديث فان
عرفته قلوبكم فهو حديثي الحق والا فلا قر عن علي امير المومنين في الضعفا
وقال ثقة رمي بالقدر لم يصح عنه ورواه عنه ايضا الطبراني
في الاوسط قال الهيثمي فيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان
والحاكم وضعفه ابن عدي وبقية رجاله ثقات ٥

الحرايب صلاح البيت والاما فساد البيت لان الاما مبتذلات
خراجات غالبا والحرة اذا تعودت ملازمة الخدر لا تقوم باصلاح
شان الرجل وافاضة ناموس الطاعة الذهبي قال الشاعر
٦ اذا لم يكن في منزل المرء حرة ٦ تدبره ضاعت عليه مصالحه ٦
فر عن ابي هريرة قال السخاوي وغيره وفيه متروك

الحرب خدعة بفتح فسكون او فتح اي هي خدعة واحدة من تيسرت
له حوله الظفر وبضم فسكون اي هي خداعة للمرء وبما يخيل
اليه وتمنيه فاذا لابسها وجد الامر بخلاف ما يخيله وبضم ففتح
كهمزة ولمزة صيغة مبالغة وبفتحتين جمع خادع وبكسر
فسكون اي هي تخدع اهلها او هي محل الخداع وموضعه
ومظنته قال النووي وافصح اللغات فيها فتح الخا وسكون
الدال وهي لغة النبي صلي الله عليه وسلم فقيل والتا للدلالة
علي الوحدة او الخداع ان كان من المسلمين وكانه حضهم علي
ذلك ولو مرة واحدة او الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة
فلا ينبغي التهاون لهم لما ينشا عنه من المفسدة قال العسكري
اراد بالحديث ان المماكرة في الحرب انفع من الطعن والضرب والمثل
السائر اذا لم يغلب فاخلب اي اخدع وهذا قاله في غزوة الخندق
لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود
ذكره الواقدي ويكون بالتورية واليمين واخلاف الوعد
قال النووي اتفقوا علي حل خداع الكفار والحرب كيف كان حيث
لا ينقض عهد ولا امان فينبغي قدح الفكر واعمال الراي في
الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها انفع من الشجاعة وهذا
الحديث قد عد من الحكم والامثال قال الحرالي والحرب مدافعة
بشر عن الشاع المدافع بما يطلب منه الخروج فلا يسمح به ويدافع

عنه باشد مستطاع حم ق د ت في الجهاد عن جابر بن عبد الله رضي
الله تعالي عنه ق عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه حم عن انس
ابن مالك رضي الله تعالي عنه د عن كعب بن مالك الانصاري رضي
الله تعالي عنه ه عن ابن عباس وعن عايشة رضي الله تعالي عنهم
قالت ان نعيم بن مسعود قال يا نبي الله اني اسلمت ولم اعلم قومي
باسلامي فمرني بما شيت فقال انما انت فينا كرجل واحد فخادع
ان شيت فان الحرب خدعة البزار في مسنده عن الحسين
ابن علي رضي الله تعالي عنهما طب عن الحسين بن علي رضي الله تعالي عنه
وعن زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وعوف بن مالك رضي
الله تعالي عنهم قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما اراد
سفرا او غزوة الا وري بغيرها قال وكان يقول الحرب خدعة
وعن نعيم بن مسعود الاشجعي رضي الله تعالي عنه وعن النواس
ابن سمعان الكلابي الصحابي رضي الله تعالي عنه ابن عساكر
عن خالد بن الوليد وهو متواتر ٥

الحريز ثياب من لا خلاق له اي من لا حظ له ولا نصيب له في الخير
والخلاق النصيب الوافر من الخير والمراد الرجال المكلفين
طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ورواه عنه الديلمي ثم
قال وفي الباب حفصة وابو هريرة رضي الله تعالي عنهما ٥

الحريص هو الذي يطلب المكسبة من غير حلها فمن طلبها من
وجه حل لا يسمي حريصا بل حازما عاقلا قال الله سبحانه
وتعالي خص الانسان بالقوي الثلاث ليسعي في المكاسب فان
فضيلة القوي الشهوية مطالبته بالمكاسب التي تمنيه وفضيلة
القوي الغضبية مطالبته بالمجاهدات التي تحميه وفضيلة
القوي الفكرية مطالبته بالعلوم التي تهديه فحقه ان يتامل
قوته فيسعي بحسبها فاذا كانت قوته لاكتساب المال
غ واكتسبه من وجه حل لا يسمي حريصا بل هو محمود علي ذلك اذ الفراغ
يبطل الهيئات الانسانية وكل هيئة بل كل عضو ترك استعماله
يبطل كالعين اذا غمضت واليد اذا عطلت ولذلك وصفت الريا
ضة في كل شي ولما جعل الله تعالي للانسان قوة التحرك لم يجعل
له رزقا الا بسعي منه لئلا تتعطل فايدة ما جعل له من قوة التحرك
وقد افادت هذه الخيرات الاعتبار في تناول الدنيا والاستكثار
منها او الاستقلال والزهد فيها او الرغبة ليس بتناول القليل
والكثير بل بتناولها من حيث ما يجب ووضعها كما يجب قال علي كرم
الله وجهه لو اخذ رجل جميع ما في الارض واراد به وجه الله سمي زاهدا
ولو ترك جميع ما فيها ولم يرد وجه الله تعالي لم يسم زاهدا ولا كان لله في

ذلك ما عابد افليكن احذرك ما ياخذه وتركك ما يتركه لله وحده لا لغيره

طب عن واثلة بن الاسقع

الحزم قال الزمخشري هو ضبط الامر والاتقان له والحذر من فوته وقال الطيبي الانسان ضبطا امره والاخذ بالثقة **سوء الظن** عن كان شيء يعني لا تثقوا بكل احد فانه اسلم والحزم والحزامة جودة الراي من الحذر قال ابو داود وذوي الحجا والنهي ترجح جانب الحزم في كل شيء لان من لزم حوز الحمي يوشك ان يقع فيه وعليه معظم اساس قاعدة العارفين في معاملتهم للنفس الامارة ومعظم مكايد الحروب قال الطيبي ولو لم يكن للحازم سوى قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب لكفى يعني يبلغ من حزمه انه يخاف من هو واسع الرحمة حدا فكيف خشيته من وصف القهارية **ابو الشيخ في الثواب عن علي** امير المومنين رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا **القضاعي** في مسند الشهاب **عن عبد الرحمن بن عايذ** بمثناة تحتية ومعجمة قال العامري في شرحه صحيح واقول فيه علي بن الحسين بن بندار قال الذهبي في ذيل الضعفا اتهمه ابن طاهر اي بالوضع وبقية وقد مر ضعفه والوليد بن كامل قال في الميزان ضعفه ابو حاتم والازدي فالحكم عنده عجايب وشان هذا منها **تنبيه** قد نظم بعضهم معنى الحديث فقال

لا تتركن الحزم في شيء تحاذره	فان سلمت فما في الحزم من باس
العجز ذل وما في الحزم من ضرر	واحزم الحزم سوء الظن بالناس

وقال بعضهم

ولقد بلوت الناس في احوالهم	وحككت ابريز القلوب بملق
فرايت غشا في البواطن كامنا	وظواهرا تبدو لحسن تخلق
فقبضت كفي عن غني حبوهم	ودعوت ذي بعدها الاشفق

وقال اخر

ولقد بلوت الناس اطلب منهم	اخا ثقة عند اشتداد الشدايد
فلم ار فيما ساءني غير شامت	ولم ار فيما سرني غير حاسد

وقال بعضهم

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي	فادبني هذا الزمان واهله

وقال الخايطي

احذر صديقك لا عدوك انما	جمهور سرك عند كل صديق

وقيل لمعاوية ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد

الحسب المال والكرم التقوى اي الشي الذي يكون به الانسان عظيم القدر عند الناس هو المال والذي يكون به عظيما عند الله هو التقوى والتقوى بالاتقاء لبس واحدا منهما فله ما يكفيه له اولى الاداب الغني يعظم ما لا يعظم الحسيب فكانه لا حسب الا المال وان الكريم هو المتقي لا من يجود بماله ويخاطر بنفسه ليعد شجاعا وقيل اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثير الخير كثير العوايد والفوايد في الدنيا وله الدرجات العلا في العقبى كان اعم الناس كرما فكانه لا كرم الا التقوى اي اكرمكم عند الله اتقاكم وقال الزمخشري الحسب ما يعده من ماثره وماثر ابايه والمراد ان الفقير ذا الحسب لا يوقر ولا يحتفل به ومن لا حسب له اذا اثرى جل في العيون ومهر انتهى وقال العامري في شرح الشهاب اشار بالخبر الى ان الحسب الذي يفتخر به اهل الدنيا اليوم المال فقصد ذمهم بذلك حيث اعرضوا عن الحساب الحقيقية ومكارم الخلاق الدينية الا ترى انه اعقبه بقوله والكرم التقوى اي التقوى تشمل المكارم الدينية والشيم المرضية التي بها شرف الدارين **تنبيه** قال الراغب المال اذا اعتبر بكونه احد اسباب الحياة الدنيوية فهو عظيم الخطر واذا اعتبر بساير المقتنيات فهو صغير الخطر اذ هو اخس المقتنيات فالمال من الخيرات المتوسطة لانه كما قد يكون سببا للخير قد يكون سببا للشر لكن لما كان غالبا يوجب كرامة اصحابه ويعظم اربابه حتى صدق قول القايل

الناس اعدا لكل مدقع	صفر اليدين واخوة للمكثر

وحتى قيل رايت المال مهيبا ومعشوقا قول طلحة في دعايه اللهم ارزقني مجدا ولا مجد الا بالمال ولا يصلح المجد الا بالمال ولا المال الا بالمجد ونظمه المتنبي فقال

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله	ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

حم ت في التفسير **ه** في الزهد **ك** في النكاح **عن سمرة** بن جندب رضي الله تعالى عنه وقال ت صحيح انتهى وقال ك على شرط خ واقره الذهبي لكن قيل انه من حديث الحسن عن سمرة وقد تكلموا في سماعه منه

الحسد اي المذموم وهو تسخط قضا الله تعالى والاعتراض عليه **ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب** **الهشيم** لانه اعتراض على الله تعالى فيما لا عذر للعبد فيه لانه لا يضره نعمة الله على عبد والله تعالى لا يعبث ولا يضع الشي في غير محله فكانه نسب ربه الى الجهل والسفه ولم يرض بقضايه فليطلب ربا سواه ولهما سيعاقب في الدنيا بالغيظ الدايم وفي الاخرة باحباط الحسنات ومن ثم كان من الكباير قال القاضي تمسك به من يرى احباط الطاعات بالمعاصي كالمعتزلة واجيب بانه المعنى ان الحسد يذهب حسناته ويتلفها عليه

والتقوى

بأن يحمله على أن يفعل بالمحسود من اتلاف ماله وهتك عرضه
وقصد نفسه ما يقتضي صرف تلك الحسنات بأسرها في عوضه وقال
الطيبي الأكل هنا استعارة لعدم القبول وأن حسناته
مردودة عليه وليست بثابتة في ديوان عمله الصالح حتى يحبط
واستثنى الحسد في نعمة كافر وفاجر يستعين بها على فتنة أو
فساد والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار والصلاة
نور المؤمن أي ثوابها يكون نورا للمصلي في ظلمة القبر وعلى الصراط
أو فيهما والإيمان جنة من النار بضم الجيم أي وقاية من نار جهنم
فلا يدخل صاحبه النار إلا تحلة القسم ولعل المراد الإيمان الكامل
ه عن أنس رضي الله تعالى عنه قال العراقي سنده ضعيف وقال
البخاري لا يصح لكنه في تاريخ بغداد بسند حسن انتهى ه

الحسد في اثنتين يعني الحسد الذي لا يضر صاحبه ليس إلا في
خصلتين أو طريقتين أي في شأن أحدهما رجل آتاه الله القرآن
أي فهمه وحفظه فقام به أي بتلاوته في الصلاة والعمل بما فيه
وأحل حلاله وحرم حرامه بأن فعل الحلال وتجنب الحرام ورجل
آتاه الله مالا أي حلالا كما يفيده السياق فوصل به أقرباءه ورحمه
عطف خاص على عام وعمل بطاعة الله كأن تصدق منه وأطعم
الجائع وكسى العاري وأعان الغازي وغير ذلك من وجوه القرب
تمنى أن يكون مثله من غير تمني زوال نعمة ذلك عنه فالحسد
حقيقي ومجازي فالحقيقي تمني زوال نعمة الغير والمجازي
تمني مثلها ويسمى غبطة وهو مباح في دنيوي مندوب
في أخروي وخص هذين لشدة اعتنائه بهما كأنه قال لا غبطة
أكمل ولا أفضل منه فيهما قال العلائي وبينهما نوع تلازم
لأن المرء مجبول على حب المال وحب الرياسة والجاه
بالعلم أشد فالنفس تدعو لكثرة المال وعدم إنفاقه خشية
الفقر وللتصنع بالعلم المأخوذ من القرآن ليتقدم على
غيره فإذا وفق بجهز نفسه ببذل المال في القرب والقيام بحق
العلم مجدد سيريان بغبط ويتمنى مثل حاله ابن عساكر في التاريخ
عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وفيه روح بن صلاح
ضعفه ابن عدي ووثقه غيره وخرجه الجماعة كلهم بتفاوت قليل
ولفظهم لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم
آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل
والنهار ه

الحسد أي المذموم وهو تمني زوال نعمة الغير يفسد الإيمان
كما يفسد الصبر العسل قال الغزالي الحسد هو المفسد للطاعات

الباعث على الخطيئات وهو الداء العضال الذي ابتلي به كثير من
العلماء فضلا عن العامة حتى أهلكهم وأوردهم النار وحسبك أن
الله تعالى أمر بالاستعاذة منه من شر الحاسد فقال ومن شر
حاسد إذا حسد كما أمر بالاستعاذة من شر الشيطان فانظر كم
من شر وفتنة حتى أنزله منزلة الشيطان والساحر وينشأ عن
الحسد إفساد الطاعات وفعل المعاصي والشرور والتعب والهم
بلا فائدة وعمى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من أحكام الله سبحانه
والحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد ونفس دائم وعقل هائم
وغم لازم أبتي وزعم بعضهم أنه لا حيلة للمحسود في إزالة حسد
الحاسد فإن سعى فيه ضاع سعيه كما قال

٥ كل العداوة قد ترجى إزالتها ٥ إلا عداوة من عاداك من حسد ٥

ويكفي في قبح الحسد كما في الإحياء أنه أول ذنب عصي الله تعالى به
لأن إبليس لم يحمله على ترك السجود إلا الحسد كما أن قابيل
لم يحمله على قتل هابيل إلا الحسد وقد عم وقوعه وطم قال
في المناهج ولا حيلة في دفعه حتى أعرف بعض الناس بذل جهده
في استجلاب دواعي التآلف وأسباب كف التنكر مع شخص من
أقرانه فلم يجد ولم يفد

تنبيه

قالوا كلما عظمت
النعمة على العبد كثرت حساده وعظمت الشماتة فيه وأقول
كما قال شيخنا الشعراوي من أعظم نعم الله علي أن حكمني ببيت
الحسدة كمطوات يمشي على الحبل بعتبات وجميع الحسدة والأعداء
والمبغضين من أهل مصر وأقفوت نحني ينتظرون لي زلقة
لا نزل إلى الأرض متقطعا فلا تغيب الشمس علي أو تطلع كل
يوم وأنا لم أقع في شيء يشمتون بي فيه وما في عيبي فطرة وهو من
نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب ففرع الغضب والغضب
أصل أصله وله أسباب وعلامات وعلاج وهو من أمراض القلب
فمن لم يرزق قلبا سليما منه فعليه معالجته لتزول وبعلاجه
أدوية مبينة في كتب القوم كالإحياء والمنهاج فر عن معاوية
ابن حيدة رضي الله تعالى عنه وفيه مخيس ابن تميم قال الذهبي
في الضعفاء مجهول وقال العقيلي لا يتابع على حديثه عن بهز
ابن حكيم وقيل لين ه

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال ابن الحاجب إذا أضافه
للتوضيح باعتبار بيان العام والخاص فليس ذكر الشباب فيعتبر
ضابطا ومن فتاوي بعضهم المراد أنهما سيدا كل من مات شابا ودخل
الجنة فإنهما ماتا وهما شابان ولا يقال وقع الخطاب حين كانا
شابين لأن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهما دون ثمان سنين

فلذا بسميان شابين وحرّ لذلك وبريد حم ت في المناقب عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه طب عن عمر وعلي رضي الله
تعالى عنهما وما ذكر من انه عن عمر وعن علي هو ما في خط المصنف
فما في بعض النسخ عن عمر بن علي لا يصح وعن جابر بن عبد الله رضي
الله تعالى عنه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه طس عن اسامة
ابن زيد وعن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه عد عن ابن مسعود
قال ت حسن صحيح قال المصنف وهذا متواتر

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما
علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه اي افضل كما يصرح به لفظ
رواية الطبراني افضل منهما وكان ابو بكر وعمر يعظمانهما غاية
التعظيم وكان عمر يحبهما ويقدمهما على اولاده في العطاء ك في
فضايل اهل البيت من حديث معلي بن عبد الرحمن عن
ابن ذيب عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
قال الذهبي ومعلي متروك طب عن قرة بضم القاف بن اياس
بكسر الهمزة وفتح المثناة التحتية وبالمهملة بن هلال المزني قال
الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وبقية رجاله رجال
الصحيح وعن مالك بن الحويرث رضي الله تعالى عنه مصغر
الحارث الليثي له وفادة وصحبة ورواية قال الهيثمي وفيه
عمران بن ابان ومالك بن الحسن ضعيفان وقد وثقا ك
في فضايل اهل البيت عن ابي سعيد قال ك صحيح وتعقبه
الذهبي بان فيه الحكم بن عبد الرحمن فيه لين

الحسن مني والحسين من علي قال الديلمي معناه الحسن يشبهني
والحسين يشبه عليا انتهى وكان الغالب على الحسن الحلم
والاناة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الحسين الجراة والشدة كابيه
كعلي رضي الله تعالى عنه فالشبه معنوي وقيل صوري حم
وابن عساكر في التاريخ عن المقدام بكسر الميم بن معدي كرب
ابن عمرو بن يزيد الكندي رضي الله تعالى عنه نزيل حمص قال
الحافظ العراقي وسنده جيد وقال غيره فيه بقية صدوق لكن
له مناكير وعجايب وغرايب

الحسن والحسين شنفا العرش بشين معجمة ونون وليسا بمعلقين
قال الديلمي بمنزلة الشنفين من الوجه والشنف القرط المعلق
في الوجه اي الاذن والمراد احدهما عن يمين العرش والاخر عن
يساره وما ذكر من ان الرواية شنفا بشين معجمة هو ما تتبع وهو
الموجود في مسند الفردوس وغيره لكن اطلعت على نسخة المصنف
التي بخطه فرايته كتبها بالسين المهملة طس عن عقبة بن عامر

رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه حميد بن علي وهو ضعيف

الحق اصل في الجنة والباطل اصل في النار وكل اصل منهما يتبعه
فروعه من الناس خ عن عمر بن الخطاب

الحق بعدي مع عمر اي القول الصادق الثابت الذي لا يعتريه الباطل
يكون مع عمر حيث كان وفي رواية يدور معه حيث ما دار
وهذه منقبة عظيمة لعمر رضي الله تعالى عنه وارضاه الحكيم
الترمذي عن الفضل بن العباس بن عم المصطفى صلى الله عليه
وردبيه بعرفة مات بطاعون عمواس رضي الله تعالى عنه ثم ان فيه
القاسم بن يزيد قال في الميزان عن العقيلي حديثه منكر ثم ساق
مما انكر عليه هذا

الحكمة التي هي كما قال البيضاوي استعمال النفس الانسانية
باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة الافعال الفاضلة
بقدر الطاقة البشرية قيل وفيه قصور لعدم شموله
لحكمة الله سبحانه وتعالى قال الولي ابن عراق العلم بالاشياء على ما هي
والعمل كما ينبغي وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجر تك
او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة **تزيد الشريف
شرفا** اي رفعة وعلو قدر ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
فعلى المرء ولو شريفا ان يحرص على العالية حتى ممن دونه
ثم اجل قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه خذ الكلمة اي فان تلك
فان الكلمة منها تكون في صدر المنافق فتتلجلج حتى تسكن الى
صاحبها قال الزمخشري اي تتحرك وتتقلق في صدره حتى يسمعها
المومن فياخذها وحينئذ يانس انس الشكل الى الشكل
فالحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها **وترفع العبد
المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك** قال الغزالي نبه بهذا
على ثمرتها في الدنيا ومعلوم ان الاخرة خير وابقى قال سالم بن ابي
الجعد اشتراني مولاي بثلثماية درهم واعتقني فقلت باي حرفة
احترف فاحترفت بالعلم فما تمت لي سنة حتى اتاني امير المدينة
زائرا فلم اذن له انتهى وشاهده من القرآن العظيم فان الهدهد
مع حقارته اجاب سليمان مع علو رتبته بصولة العلم بقوله
احطت بما لم تحط به عن كثرة تهديده **تنبيه** قال
بعضهم الحكمة حياة النفوس • وزراعة الخير في القلوب • ومنبع
الحظ • وحاصر الغبطة • وجامعة السرور • ولا يخبو نورها •
ولا يكبو زنادها • الحكمة حلية العقل • وميزان العدل • ولسان
الايمان • وعين البيان • وروضة الادباء • ومزيل الهموم عن النفوس
وانس المستوحشين • ومتجر الرابحين • وحظ الدنيا والاخرة

وسلامة العاجل والآجل عد حل عن حديث عمرو بن حمزة عن
صالح عن الحسن عن انس رضي الله تعالى عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم
غريب تفرد به عمرو عن صالح المري وقال العراقي سنده ضعيف
وقال العسكري ليس هذا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم
بل هو كلام حسن او اقسم.

الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت اخذ
منه انه ينبغي للطالب تجنب العشرة سيما لغير الجنس خصوصا
لمن كثر لعبه وقلت فكرته فانه من اعظم القواطع والطباع سراقة
وآفة العشرة ضياع العمر بلا فائدة وذهاب المال والعرض وكذا
الدين ان كانت لغير اهله قال الفضيل اذا رأيت اسدا فلا
يهولنك واذا رأيت ادميا ففر وقال تباعد عن الناس فان احبوك
مدحوك بما ليس فيك وان غضبوا شهدوا عليك بما ليس فيك
وقبل منهم **تنبيه** قال النووي في الحكمة اقوال
كثيرة مضطربة اقتصر كل من قائليها على بعض صفاتها
وقد صفي لنا منها انها عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل
على المعرفة بالله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب
النفس والاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع
الهوى والباطل والحكيم من له ذلك عد وابن لال في التاريخ عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الذهبي في الزهد
اسناده واه.

الحلف حنث او ندم لانه اما ان يحنث فيأثم لكذب اليمين
ويندم على جسارته نفسه مما كان له فعله وعقوبته لا دخل ولا فعل
نوع نال على الله سبحانه وتعالى وانما الكذب بحنث او عذب
قلبه بندم فحق المسلم ان يتحاشى عن الحلف فان اضطر
اليه سلك سبيل التعريض وان برز منه سهوا يتبعه بالاستثناء
وقيل العاقل اذا تكلم اتبع كلامه ندما والاحمق اذا تكلم اتبع
كلامه حلفا وعلامة الكاذب جوده بيمينه كما قال
وفي اليمين على ما انت واعده ... ما دل انك في الميعاد متهم
خ ك في الايمان عن ابن عمر بن الخطاب وكذا رواه البيهقي
قال في المهذب وفيه ضعف.

الحلف اي اليمين الكاذبة على البيع وفي رواية مسلم لليمين قال
الزركشي وهو اوضح وفي رواية احمد اليمين الكاذبة وهي اصرح
منفقة مفعلة من نفق البيع راج ضد كسد اي مزيدة للسلعة
بكسر السين البضاعة اي رواج لها ممحقة مفعلة من المحق
اي مذهبة للبركة يعني مظنة لمحقها اي نقصها واذهابها

وحكي

وحكي عياض ضم اوله وكسر الحا بصيغة اسم الفاعل قال
الزركشي لكن الروايات بفتح اولهما وسكون ثانيهما مفعلة
واسند الفعل الى الحلف اسنادا مجازيا لانه سبب لرواج السلعة
ونفاقها وقوله الحلف مبتدأ اخبر منفقة وممحقة خبر بعد خبر
وصح الاخبار بهما مع انه مذكر وهما مؤنثان بالهاء اما بتاويل
الحلف باليمين او ان الهاء للمبالغة لا للتأنيث **واعلم**
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر هنا الحديث كالتفسير
لانه يمحق الله الربا اي يمحق البركة منه وان بقي عدده كما
قال الراغب فحق المسلم ان يتحاشى من الاستعانة باليمين
في الحق وان يتخفف قدر المقسم به ويعلم ان الاعراض الدنيوية
اخس من ان يتذرع بها الى الحلف بالله تعالى فانه اذا قال
والله انكنا نعتقد ان ذلك حق كما ان وجود الله سبحانه حق وهذا
كلام يتحاشى عنه من في قلبه حبة خردل من تعظيم الله سبحانه
وتعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ق في البيع د ن عن ابي هريرة
واللفظ للبخاري ولفظهم ممحقة للربح

الحلم اي الذي يضبط النفس عند هيجان الغضب سيد في
الدنيا سيد في الاخرة الذي وقفت عليه في اصول صحيحة
قديمة من تاريخ الخطيب رشيد بدل سيد وذلك لانه اثنى
سبحانه على من هذه صفته في عدة مواضع من التنزيل وقد
ارتقى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام الغاية التي
لا ترتقى لكن انما يكون الحلم محمودا اذا لم يجر الى محظور شرعي
او عقلي **وروى** البغوي في معجمه وابن عبد البر في استيعابه
والبزار في مسنده ان النابغة الجعدي انشد بحضرة المصطفى
صلى الله عليه وسلم قصيدته المشهورة حتى وصل الى قوله
ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
فقال له احسنت يا ابا ليلى لا يفضض الله فاك خط في ترجمة
محمد بن سعيد المروزي عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه
منصور بن جريث قال البخاري في حديثه نظر والربيع بن
الصباح صبيح اورده الذهبي في الضعفاء ويزيد الرقاشي تركوه
ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح.

الحمد لله رب العالمين اي السورة المفتتحة بالتحميد ولذلك سميت
الفاتحة ذكره السيد هي السبع المثاني سميت به لانها تثنى
في كل ركعة اي تعاد او لانها يثنى بها على الله سبحانه او غير ذلك
الذي اوتيته والقرآن العظيم زيادة على الفاتحة خ د عن
ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة

واسمه رافع وقيل الحارث قال ابن عبد البر الأصح الحارث بن نفيع ابن المعلى الأنصاري الزرقي.

الحمد لله رب العالمين أي سورتها هي **أم القرآن** لتضمنها جميع علومه كما سميت مكة أم القرى **وأم الكتاب** فيه رد على من كره تسميتها بذلك كالحسن **والسبع المثاني** قال الزمخشري المثاني هي السبع لأنه قيل السبع هي المثاني سميت مثاني لأنها تثنى أي تكرر في ركعات الصلاة انتهى **د ت عن أبي هريرة**.

الحمد لله دفن في رواية موت **البنات من المكرمات** للعباد وعلى وفقه قيل خير البنات من بات في القبر قبل أن أصبح في المهد وأنشدوا

القبر أخفى سترة للبنات ... ودفنها يروى من المكرمات
أما ترى الله تعالى اسمه ... قد وضع النعش بجنب البنات

وقيل موت الحرة خير من العرة **طب عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال لما عزي النبي صلى الله عليه وسلم بابنته رقية ذكره قال الذهبي فيه عثمان بن عطاء الخراساني وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه المؤلف في مختصره ساكتا عليه قال ابن الجوزي وسمعت شيخنا الأنماطي الحافظ يحلف بالله ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سمعنا شيئا قط وقال الخليلي في الإرشاد رواه بعض الكذابين من حديث جابر وإنما يروى عن عطاء الخراساني عن أبيه عن النبي مرسلا أو عطاء مرة وقف.

الحمد رأس الشكر لأن الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح فهو إحدى شعبه ورأس الشيء بعضه فهو من قبيل بعضه فجعل رأسه لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على موليها أشيع لها وأدل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في عمل الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن الكل كذا في الكشاف وفي القاموس الشكر مقابلة النعمة قولا وعملا ونية وذلك أن يثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد أنه ولي نعمته وأما الحمد فالوصف بالجميل وهو شعبة واحدة من شعب الشكر وكان رأسه لأن فيه إظهار النعمة والنداء عليها **ما شكر الله عبد لا يحمده** لأن الإنسان إذا لم يثن على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر وإن اعتقد وعمل فلم يعد شاكرا لأن حقيقة الشكر إظهار النعمة كما أن كفرانها إخفاؤها والاعتقاد خفي وعمل الجوارح محتمل بخلاف النطق ذكره السيد **عب هب عن ابن عمرو**

ابن العاص رضي الله تعالى عنهما قال المصنف في شرح التقريب رواه الخطابي في غريبه والديلمي في الفردوس بسند رجاله ثقات لكنه منقطع وفي حاشية القاضي منقطع بين قتادة وابن عمرو.

الحمد على النعمة أمان لزوالها فمن لم يحمد عليها فقد عرضها للزوال وقلما نفرت فعادت قال بعض العارفين ما أقل شيء عن قوم فشدوا من نعمة لا يستطيعون ردها وإنما تثبت النعمة بشكر المنعم عليها وفي الحكم من لم يشكر النعمة فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وقال الغزالي الشكر قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول وتتحول قال تعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقال فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف وقال ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وقال لئن شكرتم لأزيدنكم قال السيد الحكيم إذا رأى العبد قيام كون نعمته مستمرة عليه بأخرى ويراه أهلا لها وإلا فيقطع عنه ذلك قال إمام الحرمين وشدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لأنها في الحقيقة نعم بدليل أنها تعرضه لمنافع عظيمة ومثوبات جليلة **فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

الحمرة من زينة الشيطان يعني أنه يحبها ويدعو إليها ويحبها لأنه يلبسها ولا أنه يتزين بها ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المعصفر للرجال واعلم أن زينة الشيطان والتختم بحديد واعلم بأنه حلية أهل النار أي أنه لهم مكان الحلية سلاسل وأغلال وإلا فأهل النار لا حلي لهم ذكره ابن قتيبة ولذلك تعلق بهذا من ذهب إلى تحريم الصبغ بالحمرة لبس الأحمر وللسلف فيه سبعة أقوال الأول الجواز مطلقا الثاني المنع مطلقا الثالث يحرم المشبع بالحمرة ويحل ما صبغه خفيف الرابع يكره لبس الأحمر لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت الخامس يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج دون ما صبغ بعد نسجه السادس يحرم ما صبغ بالعصفر دون غيره السابع يحرم كل ما صبغ كله فيه لون غير الأحمر **عب عن الحسن مرسلا** هو البصري وخرجه عنه أيضا ابن أبي شيبة قال في الفتح وصله ابن السكن.

الحمى من فيح وفي رواية من فوح وفي أخرى من فور **جهنم** أي من شدة حرها يعني من شدة حر الطبيعة وهو يشبه نار جهنم في كونها معذبة ومذيبة للجسد أو أنها أحاديثها أنموذج ورقيقة اشتقت من جهنم ليستدل بها العباد عليها ويعتبروا بها كما ظهر

الفرح واللذة لتدل على نعيم الجنة **فابردوها** بصيغة الجمع مع وصل الهمزة على الأصح في الرواية وروي قطعها مفتوحة مع كسر الراء حكاه عياض لكن قال الجوهري هي رديئة وقال ابو البقا الصواب وصل الهمزة وضم الراء والماضي برد وهو متعد يقال برد الماء حرارة جوفي وقال القرطبي صوابه بوصل الالف واخطا من زعم قطعها **بالماء** اي اسكنوا حرارتها بالماء البارد بان تغسلوا المحموم ويسقوه اياها لينتفع به التبريد لان الماء البارد رطب ينساغ لسهولته فيصل للطافته الى اماكن العلة فيدفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة الطبيعة فلا يشتغل بذلك عن مقاومة العلة كما بينه بعض الاطبا وانكر عليهم انما هو استعماله بالماء البارد ولا دلالة في الحديث عليه وبذلك يعرف ان لا حاجة الى ما تكلفه بعضهم من جعل اللام في الحمى للجنس واعادة ضمير ابردوها على الحمى لغلبة المدرجة تحت الجنس وكذا التعريض عن ان تشكيك بعض الضالين هنا بان غسل المحموم مهلك وان بعضهم فعله فهلك او كاد لجمعه المسام وحقن البخار وعكس الحرارة لداخل البدن جهل نشا عن عدم فهم كلام النبوة **حم خ عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما **حم ق ن ه عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما **ق ت ن ه عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما **حم ق ت ن ه عن رافع بن خديج** رضي الله تعالى عنه **ق ت ه عن اسما بنت ابي بكر** الصديق رضي الله تعالى عنهما.

الحمى كير من جهنم اي حقيقة ارسلت الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة لذنوبهم وحرها شبيه بحر كير جهنم **فما اصاب المومن منها كان حظه من النار** اي نصيبه من الحتم المقضي في قوله سبحانه وتعالى وان منكم الا واردها ونصيبه مما اقترف من الذنوب قال الطيبي وهو الظاهر اي والاول هو خلاف الظاهر لما يجي عن ابن القيم قال ابن القيم انزل الله الحمى في اول الزمان ليذل بها الاشرار جعلها في الارض لتصلح من بدن الانسان ما افسد **حم** وكذا الطبراني والبيهقي في الشعب **عن ابي امامة** رضي الله تعالى عنه قال المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي فيه ابو حصين الفلسطيني ولم ار له راو غير محمد بن مطرف.

الحمى كير من كير جهنم قال بعضهم فيه ان جهنم خلقت ورد على من قال ستخلق **فنحوها عنكم بالماء البارد** بان تصبوا قليلا منه في طوق المحموم او بان تغسلوا اطرافه وكيف ما كان فيراعى ما يليق بالحال نوعا وزمنا وسنا وشخصا وكيفية والطبيب

ينزل الادوية الكلية على الامراض الجزئية قال المصنف وقد تواتر الامر بابرادها بالماء واصح كيفياته ان يرش بين الصدر والجنب **تتمة** خرج الترمذي من حديث ثوبان مرفوعا اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل الشمس وليغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرا فخمس والا فسبع والا فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله قال الترمذي غريب قال الزين العراقي عملت بهذا الحديث فانغمست في بحر النيل فبريت منها فقال ولده ولم يحم بعدها الا في مرض موته **ه عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه.

الحمى كير من جهنم وهي نصيب المومن من النار اي نار جهنم فاذا ذاق لهيبها في الدنيا لا يذوق لهب جهنم في الاخرى قال الزين العراقي انما جعلت حظه من النار لما فيها من البرد والحر المغير للجسم وهذه صفة جهنم فهي تكفر الذنوب فتمنعه من دخول النار قال المصنف هي طهور من الذنوب وتذكرة للمومن بنار جهنم كي يتوب ولها منافع بدنية وما تنشا عنها تنفي الفضول وتنقي عنه العفن رب سقم ازلي ومرض عولج منه زمانا وهو ممتنع فلما طرات عليه ابرائه فاذا هو منجلي وربما صحت الاجسام بالعلل وذكروا انها تفتح السدد كثيرا وتنضج من الاخلاط والمواد ما فسد وتنفع من الفالج واللقوة والتشنج الامتلائي والرمد **طب عن ابي ريحانة** سمعون رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي كالمنذري فيه شهر بن حوشب وفيه كلام معروف وقال ابن طاهر اسناده فيه جماعة ضعفا.

الحمى حظ امتي اي امة الاجابة **من جهنم** قال ابن القيم ليس المراد انها هي نفس الورود المذكور في القران لان سياقه يابى حمله على الحمى قطعا بل انه تعالى وعد عباده كلهم بورود النار فالحمى للمومن تكفر خطاياه فتسهل عليه الورود فينجو منه سريعا **طس عن انس** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عيسى بن ميمون ضعفه جمع وقال ابن الفلاس صدوق كثير الخطا والوهم متروك الحديث.

الحمى تحت الخطايا اي تسقطها **كما تحت الشجرة ورقها** شبه حال الحمى واصابتها للجسد ثم محو السيئات عنه سريعا بحالة الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها سريعا وتجردها عنها سريعا فهو تشبيه تمثيلي لانتزاع الامور المتوهمة في المشبه

فوجد التشبيهات الازالة الكلية على وجه التشبيه لا الكمال في النقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وان ازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصه ابن قانع في المعجم عن اسد بلفظ الحيوان المفترس وهو ابن كرز بن عامر بن عبيد الله القشيري جد خالد امير العراق قال الذهبي له صحبة

الحمى رائد الموت اي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه فهي مشعرة بقدومه فليستعد صاحبها له بالمبادرة الى التوبة والخروج من المظالم والاستغفار والصبر واعداد الزاد وهذا المعنى لا ينافيه عدم استلزامه كل حمى للموت لان المراد انها من حيث هي مقدمات للموت ومنذرات به وان افضت الى سلامة جعلها الله تعالى مذكرة لابن ادم يتذكر بها الموت وقد خرج ابو نعيم عن مجاهد ما من مرض يمرضه العبد الا رسول ملك الموت عنده حتى اذا كان اخر مرض يمرضه اتاه ملك الموت فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تعبا به وقد اتاك رسول يقطع اثرك من الدنيا فوضح ان الامراض كلها رسل للموت بمعنى انها مقدمات ومنذرات به الى ان يجيء في وقته المقدر فليس شيء من الامراض كلها رسل للموت موجبا لمرضه بذاته وسجن الله في الارض هذا قد تولى النبي صلى الله عليه وسلم شرحه في الحديث بعد ولا عطر بعد عروس وهذا الحديث قد صار من الامثال وكان الحسن البصري يدخله في قصصه ويقول قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فالمؤمن يتزود والكافر يتمتع والله ان اصبح مؤمن فيها الا حزينا وكيف لا يحزن من جاءه عن الله عز وجل انه وارد جهنم ولم ياته انه صادر عنها ابن السني وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي عن انس رضي الله تعالى عنه وكذا رواه الديلمي والقضاعي في الشهاب ورواه العسكري وزاد بيان السبب فقال لما افتتح المصطفى صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت مخضرة من الفواكه فوقع الناس فيها فاخذتهم الحمى فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس الحمى رائد الموت وسجن الله تبارك وتعالى في الارض وقطعة من النار

الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الارض للمؤمن يحبس بها عبده اذا شاء فيفرقها بالماء قال الزمخشري الرائد رسول القوم الذي يرتاد لهم مساقط الغيث والكلا يشبه به الحمى كانها مقدمة الموت وطليعته لشدة امرها تقول العرب الحمى اخت الحمام هناد في كتاب الزهد وابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب المرض

والكفارات

والكفارات هب عن الحسن مرسلا وهو البصري

الحمى حظ كل مؤمن من النار اي انها تكفر ما يوجب النار ذكره المؤلف اي هو سوط الحد الذي اهل الدنيا جهنم مضروبون به ومتصل بجهنم الذي اجمهم وارد ويده من حيث لا يشعر به اكثرهم انتهى البزار في مسنده عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي فيه عثمان بن مخلد ولم اجد من ذكره

الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة اي انها تسهل عليه الورود حتى لا تشعر به اصلا **فايدة** قال المصنف مما ينفع تعليقه للحمى السمك الرعد وعظمة جناح الديك الهيب والتطويل العنق من الجراد **ورد** ان من كتب له حمى يوم كتب له براة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وستر عليه الستار ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا العقيلي في الضعفاء باللفظ المزبور وللحديث طرق متعددة منكرة لا تخفى على من له ادنى ممارسة في الحديث ومن العجايب قول ابن العربي في شرح الترمذي قد قال بعض الغافلين ان الحمى حظ المؤمن من النار فهو مستثنى من هذا قال وهذه غفلة عظيمة لانه لا بد لكل احد من الصراط فتلفح النار قوما وتنقف دون اخرين ولا كل وارد عليها الى هنا كلامه

الحمى حظ كل مؤمن من النار لان المؤمن لا ينفك عن ذنب فتعجل عقوبته ليطهره ليلقى ربه طيبا كما قال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة بضم الميم وفتح الجيم وشد الراء ايضا السنة مجرمة بالجيم اي تامة كذا في مسند الفردوس وذلك لانها تهد قوة سنة فقد قال بعض الاطبا من حم يوما لم تعاوده قوته الى سنة فجعلت مثوبته على قدر رزيته وقيل لان للانسان ثلثماية وستين مفصلا وهي تدخل في الكل فيكفر عنه بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لانها تؤثر في البدن تاثيرا لا يزول بالكلية الا الى سنة وكان ابو هريرة يقول احب الاوجاع الي الحمى لانها تعطي كل مفصل حقه من الاجر بسبب عموم الوجع قال العراقي وقد افاد هذا الخبر وما شبهه كالخبر المار اذا مرض العبد ثلاثة ايام الى اخره ان المرض صالح لتكفير الذنوب فيكفر الله به ما يشا منها وتكون كثرة التكفير وقلته باعتبار شدة المرض وخفته القضاعي في مسند الشهاب وكذا الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه

واجمله ابن طاهر بالحسن بن صالح وقال تركه يحيي القطان وابن مهدي فقول شارحه العامري انه صحيح خطا صريح •

الحمي شهادة اي الميت بطول الحمى بموت شهيدا ولما نظر جماعة من السلف ما ورد فيها عن طايفة من الصحابة بملازمة الحمي لهم الي ان يموتوا ومن دعي به لسعد بن معاذ وكذا ابي دعا علي نفسه ان لا يفارقه المرض حتي يموت ولا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة جماعة فما مس رجل جلده بعدها الا وجد حرها حتي مات وقد قال بعض من اقتفي اثارهم وتتبع اثارهم

زارت محمحصة الذنوب مصيبها ⁘ اهلا بها من زاير ومودع

قالت وقد عزمت علي ترحالها ⁘ ماذا تريد فقلت ان لا تقلعي

فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه الوليد بن محمد قال الذهبي في الضعفا كذبه يحيي انتهي ورواه عنه الخطيب ايضا في التاريخ

الحمام حرام علي نسا امتي اي دخولها لغير عذر شرعي كحيض ونفاس ولهذا اخذ بعض العلما وذهب الاكثر الي ان دخولها لهن مكروه تنزيها وتنزلوا هذا الحديث عليها اذا كان فيه كشف العورات او غيره من المنكرات **ك** في الادب **عن عايشة** رضي الله تعالى عنها دخل عليها نسوة فقالت من انتن قلن من حمص فقالت هو اصحاب الحمامات قلن نعم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال صحيح واقره الذهبي •

الحواميم اي السور التي اولها حم **ديباج القران** اي زينته وفي القاموس الديباج للنفس وهو فارسي معرب فيقال بكسر الدال وقد تفتح **ابو الشيخ** الاصبهاني في كتاب **الثواب** اي ثواب الاعمال **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه **ك عن ابن مسعود موقوفا** •

الحواميم روضة من رياض الجنة يعني السور التي اولها حم لما كانت وتفضل يوصل الي روضة من رياض الجنة قال الزمخشري ومنه حديث ابن مسعود واذا وقعت في ال حم فكاني وقعت في روضات وجنات فشبه المصطفي صلى الله عليه وسلم علي ان كرها الشرف منزلتها وفخامة شانها عند الله عز وجل مما يستظهر به علي استنزال رحمة الله تعالى الموصلة الي الحلول بدار رضوانه ومن زعم ان حم اسم من اسما الله تعالى فغيه نظر لان اسماه تقدست ما منها شي الا وهو صفة مقصودة مفصحة عن ثنا وتمجيد وحم ليس فيه الا اسمي حرفين من حروف المعجم فلا معني تحته يصلح لكونه بتلك المثابة **ابن مردويه** في التفسير **عن سمرة** بن جندب رضي الله تعالى عنه

ورواه

ورواه ايضا الديلمي فاوهم عدول المصنف لابن مردويه وهم انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز عجيب •

الحواميم اي سورها **سبع وابواب جهنم سبع تجي كل حم منها يوم القيامة تقف علي كل باب من هذه الابواب تقول اللهم لا يدخل هذا الباب من كان يومن بي ويقراني** يا موحدة بخط المصنف في الدنيا اي تقول ذلك علي وجه الشفاعة فيه فيشفعها الله تعالى في كل من احسن بها وكان يقروها في الدنيا والتعبير بكان يشعر بان ذلك انما هو لمن داوم عليها **هب عن الخليل ابن مرة** بضم الميم وتشديد الرا **مرسلا** لهو التصبحي نزيل الرقة قال ابو حاتم غير قوي مات سنة ماية وستين •

الحور العين خلقن اي خلقهن الله في الجنة **من الزعفران** اي من زعفران الجنة فاذا اراد الانسان ان يتخيل حسنهن ينظر الي احسن صورة في الدنيا لانها اوسع بها لم ينظرهم خلقت ومعلوم انها من طين اسود مرتبطا بالارجل فما الظن بمن خلق من زعفران الجنة لكن نسا الدنيا اذا دخلنها كن افضل منهن كما مر جابه في جز الطبراني **فايدة** في فتاوي المولف الحديثية ان الحور والولدان وزبانية جهنم لا يموتون وهم ممن استثني الله تعالى في قوله تعالى الا من شا الله واما الملايكة فيموتون بالنص والاجماع ويتولي قبض ارواحهم ملك الموت ويموت ملك الموت بلا ملك الموت **ابن مردويه** في تفسيره **خط** في التاريخ **عن انس** رضي الله تعالى عنه وفيه الحارث بن خليفة قال الذهبي في الذيل مجهول وقال ابن الغنيم وقفه اشبه بالصواب •

الحور العين خلقن من تسبيح الملايكة ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما •

الحلال ضد الحرام شرعا ولغة **بين** اي ظاهر واضح لا يخفي حله وهو ما نص الله او رسوله او اجمع المسلمون علي تحليله بعينه او جنسه ومنه ما لم يرد فيه منع في اظهر الاقوال **والحرام بين** واضح لا تخفي حرمته وهو ما نص او اجمع علي تحريمه بعينه او جنسه او علي ان فيه عقوبة او وعيد **ثم** التحريم اما لمفسدة او مضرة خفية كالزنا ومذكي المجوس واما لمفسدة او مضرة واضحة كالسم والخمر وتفصيله لا يحتمله المقام **وبينهما** اي بين الحلال والحرام الواضحين **امور** اي شوون واحوال **مشتبهات** بغيرها لكونها غير واضحة الحل والحرمة لتجاذب الادلة وتنازع المعاني والاسباب فبعضها يعضده دليل التحريم والبعض بالعكس ولا مرجح لاحدهما الا في خفا ومن المشتبه معا

ملة

معني ما له حرام فالورع تركه وان حل وقال الغزالي ان كان اكثر ماله الحرام حرمت **تنبيه** الحصر في الثلاثة صحيح لانه ان صح نص او اجماع علي الفعل فالحلال او علي المنع جزما فالحرام او سكت او تعارض فيه نصان بلا مرجح فالمتشبه **لا يعلمها كثير من الناس** اي من حيث الحل والحرمة لخفاء نص او عدم صراحته او تعارض نصين وانما يوخذ من عموم او مفهوم او قياس او استصحاب او لاحتمال الامر فيه الوجوب والندب والنهي والكراهة والحرمة او لغير ذلك وما هو كذلك انما يعلمه قليل من الناس وهم الراسخون فان تردد الراسخ في شي لم يرد به نص ولا اجماع اجتهد بدليل شرعي فيصير مثله وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال **فمن اتقي** من التقوي وهي لغة جعل النفس في وقاية مما يخاف وشرعا حفظ النفس عن الاثام وما يجر اليها وهي عند الصوفية التبري عما سوي الله سبحانه وعدل الي التقي عن ترك المرادف له ليفيد ان تركها انما يعتد به في استبرا او العرض ان خلا عن نحو ريا **المشتبهات** بميم في اولها في خط المصنف اي اجتنبها ووضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لشان اجتناب الشبهات والشبهة وما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك واريد هنا ما سبق في تعريف الشبه **فقد استبرا** بالهمزة وقد يخفف اي طلب البراة **لدينه** من الذم الشرعي **وعرضه** بصونه عن الوقيعة فيه بترك الورع الذي امر به وهو هنا الحسب وقيل النفس لانها الذي يتوجه اليها المدح والذم وعطف العرض علي الدين ليفيد ان طلب براته منظور اليه كالدين **ومن وقع في المشتبهات** بميم بخطه ايضا يعني فعلها وتعودها **وقع في الحرام** اي لو شك ان يقع فيه لانه حام حول حريمه وما وقع دون يوشك ان يقع كما قال في المشتبه بدلا من تعاطي الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده اما لانه بسبب تقصيره في التحري او لاعتياده التساهل وتجريه علي شبهة بعد اخري الي ان يقع في الحرام او تحقيقا لمدانات الوقوع كما يقال من اتبع هواه هلك وسر ان حمي الملوك محسوسة يحترز منها وحمي الله تعالي لا يدركه الا ذووا البصاير ولما كان فيه نوع خفا ضرب المثل بالمحسوس بقوله **كراع** اصله الحافظ لغيره ومنه قيل للوالي راعي وللعامة رعية وللزوج راع ثم خص عرفا بحافظ الحيوان كما هنا **يرعي حول الحمي** اي المحمي وهو المحظور علي غير مالكه **يوشك** بكسر الشين يسرع **ان يواقعه** اي يا كل ماشيته منه فيعاقب شبه اخذ الشبهات بالراعي والمحارم بالحمي والشبهات بما حوله ثم اكد التحذير من حيث المعني بقوله **الا** حرف استفتاح قصد به امر السامع بالاصغا لعظم موقع ما بعده **وان لكل ملك من ملوك العرب حمي**

تحميه عن الناس ويتوعد من قرب منه باشد العقوبات **الا وان حمي الله** تعالي الذي هو ملك الملوك **في ارضه محارمه** اي المعاصي التي حرمها واريد به هنا ما يشمل المنهيات وترك المامور ومن دخل حمي الله عز وجل بارتكاب شي منها استحق العقاب ومن قاربه يوشك الوقوع فيه فالمحتاط لدينه لا يقرب مما يقرب الي الخطية والقصد اقامة البرهان علي تجنب الشهوات وانه اذا كان حمي الملك يحترز منه خوف عقابه فحمي الحق جل وعلا اولي لكون عقابه اشد واشق ولما كان التورع يميل القلب الي الصلاح وعدمه الي الغي اردف ذلك بقوله **الا وان في الجسد** اي البدن **مضغة** قطعة لحم بقدر ما يمضغ لكنها وان صغرت حجما عظمت قدرا ومن ثم كانت **اذا صلحت** بفتح اللام انشرحت بالهداية **صلح الجسد كله** اي استعملت الجوارح في الطاعات لانها متبوعة له وهي وان صغرت صورة كبيرة رتبة **واذا فسدت** اي اظلمت بالضلالة **فسد الجسد كله** باستعمالها في المنكرات **الا وهي القلب** سمي به لانه محل الخواطر المختلفة الحاملة علي الانقلاب او لانه خالص البدن وخالص كل شي قلبه او لانه وضع في الجسد مقلوبا وذلك لانه مبتدا الحركات البدنية والارادات النفسانية فان صدرت عنه ارادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة او ارادة فاسدة تحرك البدن حركة فاسدة فهو ملك والاعضاء رعيته وهي تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده واوقع هذا عقب قوله الحلال بين اشعارا بان اكل الحلال ينوره ويصلحه والشبهة تفسده وتظلمه وللحديث فوايد جمة افردت بالتاليف **ق ع عن النعمان بن بشير** رضي الله تعالي عنه قال ابن العربي وقد جعلوا هذا الحديث ثلث الاسلام وربعه واكثروا في التقسيمات واكثرها تحكمات تحتمل الزيادة والنقص وبالجملة فالمعاني مشتركة ولو قيل انه نصف الاسلام لكان له وجه من الكلام ولو قال قايل انه جملة الدين لما عدم وجها لكن هذه المعاني مدخلة فيها في المطلقي وقال بعض شراح مسلم هذا الحديث عليه نور النبوة وعظيم الموقع من الشريعة •

الحلال بين اي جلي الحل **والحرام بين** لا تخفي حرمته بالا دلة الظاهرة او البين من كل منهما ما استقر الشرع علي تحليله او تحريمه كحل لحم الانعام وتحريم لحم الخنزير قال الغزالي • يظن الجاهل ان الحلال مفقود وان السبيل للوصول اليه مسدود • حتي لم يبق من الطيب الا الما • والحشيش النابت في الموات وما عداه فقد خالطته الايدي العادية وافسدته المعاملات الفاسدة وليس كذلك بل قال المصطفي صلي الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وهذه الثلاثة وانما الذي فقد نعلم بالحلال وبكيفية الوصول اليه انتهي وقال القاضي معني الحديث انه تعالي مهد لكل منهما

طيها

نه

اصلا يتمكن الناظر المتامل فيه من استخراج احكام ما يعن له من الجزئيات وتعرف احوالها التي هي من الجزئيات ما يقع فيه الاشتباه لو توقع بين الاصلين وتشاركته لان ادراك كلا منهما من وجه فينبغي ان لا يجترئ المكلف على تعاطيه بل يتوقف حيثما يتامل فيظهر انه من اي القبيلين فان احتاط ولم يظهر له اثر الرجحان بل بعد جمع طرق الذهن عن ادراكه حسن تركه في حين التعارض اسبابا واعرض عما يريبه الى ما لا يريبه استبراء لدينه ان يختل بالوقوع في المحارم وصيانة لعرضه ان يتهم بعدم المبالاة بالمعاصي وانما يجدي الورع كما اشار اليه بقوله **فدع ما يريبك الى ما لا يريبك** مما اطمان اليه القلب فهو بالحلال اشبه وما نفر عنه فهو بالحرام اشبه فان الحكيم هذا عند المحققين الموصوفين بطهارة القلوب ونور اليقين فاولئك هم اهل هذه المرتبة اما العوام والعلماء الذين غذوا بالحرام فلا التفات لما تطمئن اليه قلوبهم المحجوبة بحجب الظلمات **تنبيه** روى الحافظ العراقي عن الامام احمد بن حنبل اصول الاسلام على ثلاثة احاديث حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث الحلال بين وعد سرد ذلك ونظمه الزين العراقي فقال

اصول الاسلام ثلاث انما الاعمال بالنيات وهي القصد
كذا الحلال بين وكلما ليس عليه امرنا فهو رد

طص عن ابن عمر بن الخطاب امير المومنين رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي في موضع اسناده حسن وقال في موضع اخر فيه احمد بن شبيب قال الازدي منكر الحديث وتعقبه الذهبي بان ابا حاتم وثقه

الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فلم ينص على حله ولا على حرمته نصا جليا ولا نصا خفيا **فهو مما عفي عنه** اي فيحل تناوله وهذا قاله لما سئل عن الجبن والسمن والفراء فقال الحافظ العراقي فيه حجة للقائلين بان الاصل في الاشياء قبل ورود الشرع الاباحة حتى يثبت التحريم او الوجوب وهي قاعدة من قواعد الاصول فان كانت خفية نظر في الجلي **تنبيه** قال ابن العربي القران هو الاصل فان كانت خفية نظر في الجلي من المستنبطات كانت الدلالة منه خفية نظر فيما اتفق عليه الصحب فان اختلفوا رجح فان لم يوجد عمل بما يشبه نص الكتاب ثم السنة ثم الاتفاق ثم الراجح **تنبيه اخر** قال الغزنوي الحل من لوازم الطهارة والحرمة تتبع النجاسة وكل من الحلال والحرام ينقسم

ما يكتفي بهذا الحديث الضعيف في اثباتها م

ثلاثة

ثلاثة اقسام كانقسام الطهارة والنجاسة فالحلال التام الطاهر هو كالماء طاهر فيه من حيث من احد بالنسبة للانسان ولا يتعلق به حق لاحد يستلزم توجه نفسه اليه فان لتوجهات النفوس الى الاشياء على هذا الوجه خواص ردية تسري في بدن الانسان المباشر لذلك الشيء دون حق له فيه اكلا كان او لبسا او سكنا او غيرها وكلها نجاسات معنوية اذ الثاني ما يستعمل في الاكل والشرب ونحوهما يكون سليما من تعلقات احكام النفوس ونحوها من غيره انه لا يخلو في نفسه من حيث مزاجه ومن حيث روحانيته من خواص ردية لا تلايم اكثر الناس فامثال هذه ليست في مقام الحل التام وكذا في الملابس اذا خيطت وفصلت في وقت ردي اتصل بها خواص من ردية وكذا ما ورد في الحديث من شؤم المراة والدار والفرس وشهد بصحته التجارب فان لها في بواطن اكثر الناس بل وفي ظواهرهم خواص مضرة تتعدى من المباشر الى نفسه واخلاقه وصفاته فتحدث منسبتها للقلوب والارواح تكوينات هي من قسم النجاسات المعنوية وقد نبهت الشريعة على كراهتها دون الحكم عليها بالحرمة والثالث وهو الظاهر صورة النجس معنى من حيث انه حرام كطعام وشراب ومساكن ومسموم ونحوها واذا علمت ذلك **فاعلم** ان الاحكام الحل والحرمة والنجاسة والطهارة امتزاجات على اتحاد وغلبة ومغلوبية بحسب قوة بعض الاحكام ورجحانها لكمال القوة والكثرة وهما معا على غيرهما من الاحكام التي تقع معها الممازجة وهذا هو القسم المشترك فانه لا بد في الامتزاجات من حصول هيئات متعلقة متوحدة الكثرة لمزاج متحد والحكم يترتب على تلك الامتزاجات بحسب الغالبية والمغلوبية وتعدل المساواة بين قوى تلك الخواص واحكامها والقرب من المساواة هي مرتبة المكروه والمتشابه المشار اليه في هذه الاحاديث فندب الشارع الى التورع في هذا القسم تحرزا من حدث متوقع **ت ك** في الاطعمة **عن سلمان** رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفراء فذكره قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال ما اراه محفوظا وقال الذهبي فيه سيف بن هارون البرجمي ضعفه جمع وقال الدارقطني متروك

الحياء بالمد وسبق تعريفه وانه غريزي اصلا واكتسابي كما **من الايمان** اي من اسبابه اصل الايمان واطلاقه اصله يمنع من الفواحش ويحمل على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك فعلم ان اول الحياء واولاه الحياء من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكماله انما ينشا عن المعرفة ودوام المراقبة **م ت عن ابن عمر**

ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعظ اخاه في الحيا اي في تركه فقال دعه ثم تركه وكلام المصنف كالصريح في ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه هو في الدرر الى الشيخين معا من حديث ابي عمر وعزاه لها ايضا في الاحاديث المتواترة وذكر انه متواتر

الحيا والايمان مقرونان لا يفترقان الا معا جميعا قال الطيبي فيه رائحة التجريد حيث جرد من الايمان شعبة منه وجعلها قرينا له على سبيل الاستعارة لان ما رضيعا لبان ثدي اي تقاسما ان لا يفترقا **طس عن ابي موسى** الاشعري وقال تفرد به محمد بن عبيدة النوبي وهو ضعيف

الحيا والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما من الانسان **رفع الاخر** منه اي معظمه او كماله **تنبيه** قال الراغب الحيا انقباض النفس عن القبائح وهو من خصائص الانسان واول ما يظهر من قوة الفهم في الصبيان وجعل في الانسان ليرتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبائح فلا يكون كالبهيمة وهو مركب من جبن وعفة ولذلك لا يكون المستحيي فاسقا ولا الفاسق مستحيا لتنافي اجتماع العفة والفسق وقلما يكون الشجاع مستحيا والمستحيي شجاعا لتنافي اجتماع الجبن والشجاعة ولعزة وجود ذلك تجمع الشعرا بين المدح بالشجاعة والمدح بالحيا كقوله

كريم يغض الطرف فضل حيائه ... ويدنو واطراف الرماح دواني

واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحيا ويحمد في النسا والصبيان ويذم باتفاق في الرجال والوقاحة مذمومة لكل انسان وهي انسلاخ من الانسانية وحقيقتها لجاج النفس في تعاطي القبيح واشتقاقه من حافر وقاح اي صلب ولهذه المناسبة قال الشاعر

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة ... فاقد منها حافرا للاشهب

وما اصدق قول الشاعر

صلابة الوجه لم تغلب على احد ... الا تكمل فيه الشر فاجتمعا

حل ك في الايمان **هب** كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي حديث صحيح الا انه قد اختلف على جرير بن حازم رفعه ووقفه

الحيا هو الدين كله لان من مبداه ومنتهاه يقتضيان الى ترك القبيح وترك القبيح خير لا محالة فكان لا ياتي الا بخير وكان من استحيا من الخلق فقد شرع وكثر خيره وغلب عليه السخا والسماح الموصلان الى ديار الافراح واشفق ان يرى احد في دينه خللا او في عمله زللا فمن ثم كان فيه كمال الدين ونصيب من هو شعار من المتقين **طب عن قرة**

ابن اياس رضي الله تعالى عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحيا فقالوا الحيا من الدين فقال بل هو الدين كله وضعفه المنذري ولم يبين وبينه الهيثمي فقال فيه عبد الحميد بن سوار ضعيف

الحيا خير كله لان مبداه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبته الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاهما خير ومن ثم انه مشاهد النعمة والاحسان فان الكريم لا يقابل بالاسا من احسن اليه وانما يفعله اللئيم فيمنعه مشاهدة احسانه اليه ونعمته عليه من عصيانه حيا منه ان يكون خيره وانعامه نازلا عليه ومخالفته صاعدة اليه فملك ينزل بهذا وملك يعرج بهذا فاقبح به من مقابلة **م د** في الايمان **عن عمران بن حصين** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ق وفي الباب انس وغيره

الحيا لا ياتي الا بخير لان من استحيا من الناس ان يروه ياتي بقبيح دعا ذلك الى ان يكون حياؤه من ربه اشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب خطيئة قال ابن عربي الحيا ان لا يفعل الانسان ما يخجل اذا عرف منه انه فعله والمومن يعلم بان الله سبحانه وتعالى يرى كل ما يفعله فيلزمه الحيا منه لعلمه بذلك وبانه لا بد ان يقرره يوم القيامة عليما عمله فيخجل فيوديه ذلك الى ترك ما يخجل منه وذلك هو الحيا فمن ثم لا ياتي الا بخير انتهى لا يقال صاحب الحيا قد يستحيي ان يواجه بالحق من يحتشمه فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحيا على الاخلال ببعض الحقوق كما هو معروف عادة لانا نقول هذا ليس بحيا حقيقة بل عجز ومهانة وجبن وانما يطلق عليه اهل العرف حيا مجازا وحقيقته الحيا خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق الغير وقال الحكما من كساه الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه **ق عن عمران بن حصين** ورواه عنه ايضا احمد وغيره

الحيا من الايمان قال الزمخشري جعل كالبعض منه لمناسبته له في انه يمنع من المعاصي كما يمنع الايمان قال ابن الاثير جعل الحيا وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحيي ينقطع بحيائه عن المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذي يقطع بينها وبينه وجعله بعضه لان الايمان ينقسم الى ايتمار بما امر الله والانتها عما نهى عنه فاذا حصل الانتها بالحيا كان احض الايمان **والايمان في الجنة** اي يوصل اليها **والبذا** بذال معجمة وهو الفحش في القول **من الجفا** بالمد اي الطرد والاعراض وترك الصلة والبر **والجفا في النار** يوضحه قوله في خبر اخر وهل يكب الناس في النار الا حصايد السنتهم **تنبيه** سئل بعضهم

هل كون الحيا من الايمان مفيد او مطلق فقال مفيد بترك الحيا في المذموم شرعا والا فهو مطلوب في النصح والامر والنهي الشرعي فتركه في هذه الاشيا من النعوت الالهية ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا والله لا يستحيي من الحق وانشدوا

ان الحيا من الايمان جا به ... لفظ النبي وخير كله فيه

فيتصف كل من يدعي مشاهدة ... وليس يعرف هذا غير منتبه

مستيقظ غير نوام ولا كسل ... مراقب قلبه لسيدي تقلبه

ان الحيا من اسما الاله فقد ... جا التخلق بالاسما فاحظ به

وانشدوا في مدح ترك الحيا في المشروع

ترك الحيا تحقق وتخلق ... جات به الايات في القران

فاذا فهمت الامر يا هذا فكن ... مثل اللسان تقيمه بالميزان

ن ك هب عن ابي هريرة حل ه ك هب عن ابي بكرة طب هب عن عمران ابن حصين رضي الله تعالي عنهم قال الهيثمي في موضع رجاله رجال الصحيح واعاده في موضع اخر وقال فيه محمد بن موسي ابن ابي نعيم وثقه ابو حاتم وكذبه جع وبقية رجاله رجال الصحيح واطلق الذهبي في الكباير انه صحيح ●

الحيا والعي اي سكوت اللسان تحرزا عن الوقوع في البهتان لا عي القلب ولا عي العمل ولا عي اللسان لخلل شعبتان من شعب الايمان اي اثران من اثاره يعني ان المومن يحمله الايمان علي الحيا فيترك القبايح حيا من الله تعالي ويمنعه من الاجترا علي الكلام شفقا من عثرة اللسان والوقيعة في البهتان والبذا هو ضد الحيا وقيل فحش الكلام والبيان اي فصاحة اللسان والمراد به هنا ما يكون به اثم من الفصاحة كهجو او مدح بغير حق شعبتان من النفاق يعني انهما خصلتان منشاوهما النفاق والبيان المذموم هو التعمق في النطق والتفاصح واظهار التقدم فيه علي الغير تيها وعجبا كما تقرر قال القاضي لما كان الايمان باعثا علي الحيا والتحفظ في الكلام والاحتياط فيه عد من الايمان وما يخالفهما من النفاق وعليه فالمراد بالعي ما يكون بسبب التامل والتاني والتحرز عن الوبال لا الخلل في اللسان والبذا ما يكون بسبب الاجترا وعدم المبالاة بالطغيان والتحرز عن الزور والبهتان وقال الطيبي انما قوبل العي في الكلام مطلقا بالبيان الذي هو التعمق في النطق والتفاصح واظهار التقدم فيه علي الناس مبالغة لذم البيان وان هذه الفضيلة غير مضرة بالايمان حم ت ك عن ابي امامة رضي الله تعالي عنه قال ت حسن وقال الحافظ العراقي حديث حسن وقال الذهبي صحيح ●

الحيا

الحيا والايمان في قرن اي مجموعهما في حبل وقرن والقرن بفتحتين الحبل يعني انهما كشي واحد فاذا سلب احدهما تبعه الاخر لان من نزع منه الحيا ركب كل فاحشة وقاذورة كل قبيح ولا يحجزه عن ذلك دين اذا لم تستحي فاصنع ما شيت والمراد الحيا الشرعي الذي يقع علي وجه الاجلال والاحترام للاكابر وهو محمود واما ما يقع سببا لترك امر شرعي فهو مذموم وهو المراد بقول مجاهد لا يتعلم العلم مستحي وهو بسكون الحا فلة في كلامه نافية لا ناهية ولهذا كانت تتعلم مضمومة كانما اراد تحريض المتعلمين وقول مجاهد هذا وصله ابو نعيم في الحلية قال ابن حجر في المختصر وهو اسناد صحيح علي شرط البخاري طس عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال الهيثمي وغيره فيه يوسف بن خالد السمتي كذاب خبيث انتهي فكان ينبغي للمصنف حذفه ●

الحيا زينة لانه من فعل الروح والروح سماوية وعمل اهل السما يشبه بعضه بعضا في العبودية فالنفس شهوانية ارضية تتنقل الي شهوة ثم اخري وهكذا الي ما لا يهدي ولا يستقر فاعمالها مختلفة فمرة عبودية ومرة ربوبية ومرة عجز ومرة اقتدار فاذا ربيت النفس وذللت وادبت وكانت السلطان والغلبة للروح جا الحيا وهو يحمله الروح من كل حالة يصلح في الاسما وذلك يزين الجوارح الظاهرة والباطنة ومنه الوقار والحلم والاناة والتقي كرم لان الكرم هو الانقياد والذل ومن ثم سميت شجرة العنب كرما لانقيادها وتدليها ما حدث انحدرت ولهذا اشبه بها قلب المومن في الخبر فاذا وجد النور القلب ترطب ولان فتلين النفس ويذهب يبسها لان حر الشهوة ينطفي بالنور الوارد علي القلب فاذا انقاد فاتقي وخير المركب الصبر لان الصبر ثبات العبد بين يدي الرب لاحكامه ما احب منها وما كره فهو خير مركب ركب به اليه وهو مركب المومنين لعلمهم بخلق الله تعالي الدنيا ممرا الي الاخرة والمجاز ياخذون الزاد ويمرون الا بالقبور ثم يخرجون الي نعيم وجعل بابه الذي يدخلون عليه منه امر بابه واهواله ليطهرهم من الدنس فيلجوا طاهرين لتمكن لهم في دار القدس في الوفا بعهده ان لا يلتفت الي شي غير المراد وانتظار الفرج من الله عز وجل عبادة لان فيه قطع العلايق والاسباب الي الله تعالي والتعلق والتحقق الاتكال اليه والتبري من الحول والقوة فهذا خالص الايمان الحكيم الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالي عنه ●

الحيا من الايمان لان الحيا اول ما يظهر في العبد من اثار نور العقل والايمان اخر زينة العقل وبحا لحصول اخر زينة العقل

لمن لم يحصل له المرتبة الاولى فبالواجب كان من لا حيا له لا ايمان له والحيا امير عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فهو من الكاملين ايمانا قال ابن القيم الحيا مشتق من الحياة والغيث يسمى حيا بالقصر لان به حياة الارض والنبات والحيوان وبهذه الحيا حياة الدنيا والاخرة فمن لا حيا فيه فهو ميت في الدنيا شقي في الاخرة وبين الذنب وقلة الحيا وعدم الغيرة تناسب فكل يستدعي الاخر ويطلبه حثيثا ومن استحيى من الله تعالى عند معصيته استحيى من عقوبته عند لقائه ومن لم يستحي من معصيته لم يستحي من عقوبته ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ذكره في ترجمة عثمان.

الحيا عشرة اجزا تسعة في النسا وواحد في الرجال ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ولولا ذلك ما قدر الرجال على النسا انتهى بلفظه اي فلولا ما القي عليهن من مزيد الحيا لم يصبرن عن طلب الجماع من الرجال طرفة عين فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه الحسن بن قتيبة الخزاعي قال الذهبي قال الدارقطني متروك ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه خرجه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف اليه لكان اجود.

الحيات مسخ الجن اي اصلهن من الجن الذين مسخوا كما مسخت القردة والخنازير من بني اسرائيل الظاهر ان المراد بعض الحيات لا كلها بدليل ما ذكر في اخبار اخر طب وابو الشيخ في كتاب العظمة كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله يعني الطبراني رجال الصحيح.

الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق اي غراب الزرع فقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه ولعله ذهول بل بقيته عند مخرجه ابن ماجة والكلب الاسود البهيم شيطان انتهى وهذه هي الفواسق الخمس التي يحل قتلهن في الحل والحرم ه عن عايشة رضي الله تعالى عنها ورواه عنها ايضا الديلمي وغيره.

حرف الخا المعجمة

اي هذا بابه

خاب عبد وخسر اي حرم وهلك لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر فويل للقاسية قلوبهم الدولابي بضم الدال واخره موحدة تحتية نسبة الى دولاب بفتح الدال قال الامام السمعاني لكن الناس يضمونها نسبة الى قرية بالري وهو محمد بن احمد

ابن اسحاق الوراق الانصاري عالم عامل بالحديث حسن التصرف روى عن العطاردي وغيره وعنه الطبراني وابن حبان في كتاب الكنى والالقاب وابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية في كتاب المعرفة وكذا الديلمي وابن عساكر في التاريخ كلهم عن عمرو بن حوشب ابن عبد شمس رضي الله تعالى عنه قال الذهبي ويقال له عمرو ابن سمرة وله صحبة.

خالد بن الوليد بن المغيرة الذي قيل له احذر السم لا تسقيك الاعاجم قال ايتوني به فاخذه فاقتحمه وقال بسم الله فلم يضره سيف من سيوف الله سله الله على المشركين وفي رواية بدل سله الى اخره صبه الله على الكفار وفي رواية على المشركين والمنافقين ابن عساكر في التاريخ من حديث ابي العجفا السلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قيل لعمر لو عهدت قال لو ادركت ابا عبيدة لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ولو ادركت خالد بن الوليد ثم قدمت على ربي لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول خالد بن الوليد سيف من سيوف الله الحديث وفيه الوليد بن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه ابو يعلى والطبراني والديلمي عن خالد.

خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشيرة حم من حديث عبد الملك بن عمير عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه قال عبد الملك استعمل عمر ابا عبيدة على الشام وعزل خالدا فقال خالد بعث عليكم امين هذه الامة فقال ابو عبيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف الخ قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان عبد الملك بن عمير لم يدرك ابا عبيدة ولا عمر رضي الله عنهما.

خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله وحذيفة بن اليمان من اصفيا الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن لانه قصد بالتجارة انما كان التعاون على عمارة الدنيا مع ساير خلق الله تعالى وحمل سلع الاقطار وبضايعها من ارض الى ارض لينتفع الخلق وعمارة الكون فيكون عمله لله تعالى اضافه اليه فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه احمد ابن عمران قال البخاري يتكلمون فيه.

خالفوا المشركين اي في زيهم احفوا الشوارب من الاحفا واصله الاستقصا في الكلام ثم استعير في الاستقصا في اخذ الشارب والمراد احفوا ما طال عن الشفة فالمختار انه يقص حتى يبدو

طرف الشفة ولا يبقى منها شيء **واوفوا اللحى** بالضم والكسر اتركوها لتكثر وتغزر ولا تتعرضوا لها قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية بدل من الاولى فان الابدال يقع في الجمل كما يقع في المفردات كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم **فا عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

خالفوا اليهود زاد ابن حبان في روايته والنصارى اي وصلوا في نعالكم وخفافكم **فانهم لا يصلون في نعالهم** فصلوا انتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة واخذ بظاهره بعض السلف فقال من تنجس فعلها اذا دلكها في الارض طهر واجاز الصلاة فيه وهو قول قديم للشافعي والحديث خلافه **ولا خفافهم** وكان من شرع موسى عليه الصلاة والسلام نزع النعال في الصلاة اخلع نعليك وكان الموجب للنزع انهما من جلد حمار ميت فالتزمه اليهود فلذا امر بمخالفة اليهود فيه قال العراقي وحكمة الصلاة في النعلين مخالفة اهل الكتاب كما تقرر وخشية ان يتاذى احد بنعليه اذا خلعهما مع ما في لبسهما من حفظهما من سارق او دابة تنجس نعله قال وقد نزعت نعلي مرة فاخذه كلب فعبث به ونجسه ثم هذا كله اذا لم يعلم نجاسة قال ابن بطال هذا محمول على ما اذا لم يكن فيهما نجس ثم هي من الرخص كما قاله القشيري لا من المندوب لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهو وان كان من ملابس الزينة لكن ملامسته الارض التي يكثر فيها الخبث قد تقصر به عن هذه الرتبة واذا تعارضت رعاية التحسين وازالة الخبث قدمت الثانية لانها من دفع المفاسد والاخرى من جلب المصالح الا ان يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيرجع الى هذا النظر انتهى قال ابن حجر لهذا الحديث دليل يرجع اليه فيكون ندب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها في الاية حديث ضعيف اورده ابن عدي وابن مردويه والعقيلي من حديث انس **د ك هق عن شداد بن اوس** صححه الحاكم واقره الذهبي ولم يضعفه ابو داود قال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح

خدر الوجه اي ضعفه واسترخاؤه **من النبيذ** اي من شربه **تتناثر منه** اي من شربه **الحسنات** فلا ينبغي لشاربه حسنة وفي رواية خدر الوجه من الشكر يهدر الحسنات ذكرها في الميزان من حديث انس وهذا الوضع لكان صريحا في تخريجه **البغوي** في المعجم **وابن قانع** في المعجم **عد طب عن شيبة بن ابي كثير الاشجعي**

رضي الله تعالى عنه قال الذهبي وفيه الواقدي كذبه احمد وابن المديني وغيرهما وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه الواقدي وهو ضعيف جدا وقد وثق

خدمتك بكسر الكاف خطابا للمونث **زوجك صدقة** قاله للمراة التي قالت ليس لي ما تصدق الا اخرج من بيت زوجي فاعين الناس على حوايجهم وفيه اشعار بان خدمة الزوج من تعاطي نحو طبخ وعجن وكنس مما يجب **فر عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه مسلم بن محمد الطائفي ضعفه احمد ووثقه غيره

خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية ذات الشرف الطاهر والحسب الفاخر افضل امهات المومنين قال الحافظ العراقي على الصحيح المختار وذكر نحوه ابن العماد وسبقهما السبكي كيف وهي **سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله وبمحمد** اي بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه فهي اول من امن من النساء مطلقا وارسل الله تعالى اليها السلام مع جبريل قال ابن القيم وهذه خصوصية لا تعرف لامراة غيرها وقد استدل بهذا الحديث على ان خديجة افضل من عائشة **ك في فضايل الصحابة عن حذيفة بن اليمان**

خديجة بنت خويلد زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي اول من امن من هذه الامة **خير نساء عالمها ومريم** بنت عمران ام عيسى عليه الصلاة والسلام **خير نساء عالمها وفاطمة** بنت محمد صلى الله عليه وسلم سميت به لان الله فطمها من النار **خير نساء عالمها** قال بعضهم الكناية الاولى راجعة الى هذه الامة والثانية الى الامة التي فيها مريم والثالثة الى هذه الامة ايضا انتهى وليس ببعيد وسياتي ما يقرب لهذا فزيد تقرير **الحارث** ابن ابي اسامة في مسنده **عن عروة** بن الزبير **مرسلا** قالوا وهو مرسل صحيح قال في الفتح كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد البعثة بعشر سنين في رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع واقامت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الصحيح وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين وقد صدقت النبي صلى الله عليه وسلم في اول وهلة وتقدم من ثباتها في الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت افضل نسايه على الارجح الى هنا كلامه قال وقد جاء ما يبين المراد صريحا فروى البزار والطبراني عن عمار بن ياسر لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال وهو حديث حسن الاسناد

خذ لنا عنا يا حذيفة امر من التخذيل وهو هنا حمل الاعداء على الفشل وترك القتال فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الدال بضبط المصنف قاله لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالات عليهم الطوائف واشتد الخوف واتاهم العدو من فوقهم ومن اسفل منهم الشيرازي في كتاب الالقاب والكجي عن نعيم بن مسعود ابن عامر الاشجعي صحابي مشهور رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي وكان المصنف ذهل عنه والا لما ابعد النجعة

خذ الامر بالتدبير اي التفكر فيه وجلب مصالحه ودرء مفاسده والنظر في عواقبه وعبر بالاخذ الذي هو بمعنى القهر والغلبة اشارة الى طلب تمهيد نفسه فيما فيه الحزم والرشد فان رايت في عاقبته خيرا فامض اي افعله وان خفت من فعله غيا اي شرا من حصول آفات عاقبته وصلة لها فامسك اي كف عن فعله قال الطيبي الخوف هنا بمعنى الظن كما في الا ان يخافا الا يقيما حدود الله ويجوز كونه بمعنى العلم واليقين لان من خاف شيئا احترز منه وهذا انسب بالمقام لانه وقع في مقابلة رايت وهو بمعنى العلم وهما نتيجتا الفكر في التدبير عد عب هب وكذا ابو نعيم والبغوي والديلمي من حديث ابان بن عياش عن انس قال قال رجل يا رسول الله اوصني فذكره ظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بما نصه ابان بن عياش ضعيف في الرواية انتهى وقال الذهبي في الضعفاء قال احمد تركوا حديثه وفي الميزان عن بعضهم انه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق هذا الحديث مما انكر عليه

خذ الحب من الحب اي في الزكاة ومفهومه ان ما سوى الحب ونحوه لا زكاة فيه كورق سدر وانه لا زكاة في الازهار كزعفران وعصفر وقطن لانه غير حب ولا في معناه والشاة من الغنم اذا بلغت اربعين والبعير من الابل اذا بلغت خمسا وعشرين فما اكثر والبقرة من البقر اذا كانت ثلاثين فصاعدا والمراد ان الزكاة من جنس المأخوذ منه هذا هو الاصل وقد يعدل عنه لموجب د ه ك كلهم من حديث عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال ك على شرطهما ان صح سماع عطاء من معاذ وقال البزار لا نعلم انه سمع منه

خذ عليك ثوبك اي البسه ولا تمشوا عراة عمم الخطاب بعدما خص ليفيد ان الحكم عام لا يختص بواحد دون آخر فيحرم

المشي

المشي عريانا اي بحيث يراه من يحرم نظره لعورته اما مشيه خاليا او لعجزه عن الستر بانواعها ومراتبها المبينة في الفروع فجائز بل يجوز للحاجة فان كان لغيرها فخلاف صحح الشافعية التحريم د عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري رضي الله تعالى عنه قال حملت حجرا ثقيلا امشي به فسقط ثوبي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فذكره

خذ حقك في عفاف اي عف في اخذه عن الحرام وسوء المطالبة والقول السيء واف او غير واف اي سواء وفى لك حقك او اعطاك بعضه لا تفحش عليه في القول قال في الفردوس وهذا قاله لرجل مر به وهو يتقاضى رجلا وقد الح عليه واخرج العسكري عن الاصمعي قال اتى اعرابي قوما فقال لهم هل لكم في الحق او فيما هو خير من الحق قالوا وما خير من الحق قال التفضل والتغافل افضل من اخذ الحق كله وهذا الحديث قد عد من الامثال قال الراغب والاخذ حوز الشيء وتحصيله ه ك وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ الزين العراقي اسناده حسن طب عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك

خذوا القرآن اي تعلموه من اربعة اثنان من المهاجرين واثنان من الانصار من ابن مسعود ومن ابي بن كعب ومعاذ ابن جبل وسالم مولى ابي حذيفة امراة لابي حذيفة بن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوجها فنسب اليه امر بالاخذ عنهم لكونهم تفرغوا للاخذ مشافهة من النبي صلى الله عليه وسلم باتقان وضبط ولا يلزم منه ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظه وقد قتل في بئر معونة سبعون رجلا من الصحابة كان يقال لهم القراء وقول الكرماني اراد الاعلام بما يكون بعده ان الاربعة ينفردون بذلك رد بان الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر وابي وابن مسعود في خلافة عثمان وتاخر زيد ابن ثابت واليه انتهت الرياسة في القراءة وعاش بعدهم دهرا ت ك في المناقب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه البزار عن ابن مسعود قال الهيثمي ورجاله ثقات وقضية صنيع المؤلف ان ذا لم يخرج في الصحيحين ولا احدهما وهو غفلة فقد خرجه البخاري

في صحيحه ولفظه خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود
وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب انتهى
بنصه

خذوا من العمل في رواية الاعمال ما تطيقون اي خذوا من
الاوراد ما تطيقون الدوام عليه فان الله لا يمل اي لا يعرض عنكم
اعراض الملول عن الشيء ولا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي
لكم نشاط الطاعة او لا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سواله ذكر
هذه العبارة للازدواج نحو نسوا الله فنسيهم والا فالملال فتور
يعرض في النفس من كثرة مزاولة فيورث الكلال في الفعل
وهو على الباري سبحانه محال حتى تملوا بفتح الاول والثاني
اي تنقطعوا اعمالكم فا عن عايشة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الحولا بنت تويت لا تنام الليل فذكره وتويت بضم المثناة الفوقية
وفتح الواو وهو قطعة من حديث

خذوا من العبادة ما تطيقون المداومة عليه بلا ضرر فان الله
لا يسام حتى تساموا السامة الملل فانه فتور في النفس من كثرة
مزاولة شيء فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وهو وامثاله
انما يصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار اما من تنزه
عنه فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه بل اذا اسند اليه
شيء من ذلك يجب ان يؤول ويحمل على منتهاه وغاية معناه كاسناد
الرحمة والغضب والحيا اليه سبحانه وتعالى فمعنى الحديث
اعملوا بحسب وسعكم وطاقتكم فان الله لا يعرض عنكم اعراض الملول
ولا ينقطع ولا ينتقص ثوابكم ما بقي لكم نشاط وارتحية فاذا سئمتم
فاقعدوا فانكم اذا مللتم من العبادة واتيتم بها على سامة وكلال
كان معاملة الله معكم معاملة الملول عنكم والداعي الى هذه
التجوز قصد الازدواج وله في القرآن نظاير نحو يخادعون
الله وهو خادعهم فيسخرون منهم سخر الله منهم نسوا الله فنسيهم
الى غير ذلك طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه
بشر بن نمير ضعيف ورواه مسلم من حديث عايشة بلفظ خذوا
من العمل ما تطيقون فوالله لا يسام الله حتى تساموا انتهى

خذوا عني اي خذوا الحكم في حد الزنا عني ذكره القاضي وقال
القرطبي اي افهموا عني تفسير السبيل المذكور في قوله تعالى
فامسكوهن في البيوت الاية واعملوا به وذلك ان مقتضى
الاية ان من زنى حبس في بيته حتى يموت وبه قال ابن عباس
في النساء وابن عمر فيهما فكان هو حد الزنا لانه به يحصل الايلام
والعقوبة بان يمنع من التصرف والنكاح حتى يموت فذلك حد

عنها ان ذلك الحكم كان ممدودا الى غاية وهي ان يبين الله
تعالى لهن سبيلا غير الحبس فلما بلغ وقت بيانه المعلوم عند
الله تعالى لنبيه فبلغه لاصحابه فقال خذوا عني وعدي الاخذ
بعن دون من الذي هو الاصل لانه لما كان الحكم صادرا
عنه اعطاه معناه او لانه اعطى فعل الاخذ معنى الرواية عبارة
او وعا على حكم الزنا وهذا خرج مخرج التنبيه والتاكيد اذ لو
لم يبعث الا ليؤخذ عنه خذوا عني قال الطيبي تكرير خذوا
يدل على ظهور امر كان خفي شانه واهتم به قد جعل الله لهن
اي للنسا الزواني على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب
سبيلا اي خاصا عن امساكهن في البيوت المامور به في سورة
النور يعني جعل الله لهن طريقا يخلصن به من الحبس فيها
البكر بالبكر بكسر البا في الاصل من لم توطا والمراد هنا من لم يتزوج
من الرجال والنسا كذا في المحرر جلد مائة اي ضرب مائة
ضربة ونفي سنة عن البلد الذي وقع بها الزنا والثيب بالثيب
في الاصل من تزوج ودخل من ذكر وانثى والمراد هنا المحصن
يعني اذا زنا بكر ببكر او ثيب بثيب فحذف ذلك اختصارا
لدلالة السياق عليه جلد مائة والرجم بالحجارة الى ان يموت
فرجم المحصن واجب اجماعا باجماع المسلمين قال القرطبي ولا
التفات لانكار الخوارج والنظام اما لكونهم غير مسلمين عند من
يكفرهم واما لانهم لا يعتد بخلافهم واخذ الظاهرية بظاهر هذا
الخبر فاوجبوا الجمع بين الجلد والرجم واقتصر الجمهور على الرجم
لان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على رجم ماعز فهو ناسخ
وللرجم شروط اخرى بدلائل اخر مبينة في الفروع وفيه
حجة للشافعي على وجوب نفي المراة وقال مالك لا تنفى خوف
الفساد فيخص عموم التغريب بالمصلحة وقال ابو حنيفة لا نفي
مطلقا لان نص الكتاب الجلد والتغريب زيادة عليه والزيادة
على النص نسخ فيلزم نسخ القران بخبر الواحد ورد بما هو مبسوط
في الفروع حم م عم في الحدود كلهم عن عبادة بن الصامت رضي
الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل
عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه فانزل عليه فلقي ذلك
ثم سري عنه فقال خذوا عني الخ ولم يخرجه البخاري عن
عبادة تشبيها

خذوا العطاء من السلطان اي الشيء المعطى من جهته ما كان
اي في الزمان الذي يكون عطا اي عطا الملوك فيه يكون لله
لا لغرض دنيوي فيه فساد وفي رواية ما دام عطا فاذا تجاحف

بفتح الجيم وحاء وفاء مخففتان قال الزمخشري من الاجحاف ويقال
الجحف الضرب بالسيف والمجاحفة المزاحفة يقال تجاحفت
القوم في القتال اذا تناول بعضهم بعضا بالسيوف قريش اي
قبيلة قريش بينها الملك يعني تقاتلوا عليه وقال كل منهم
انا احق بالخلافة وصار العطا الذي يعطيه الملك منهم رشا
عن دينكم اي مجاوزا الدين احدكم مباعدا له بان يعطي العطاء
حملا لكم على ما لا يحل شرعا فدعوه اي اتركوا اخذه لانه اخذ حينئذ
يحمل على اقتحام الحرام فاما اذا كان عطا السلطان اذا لم يكن كذلك
يحل اخذه وشرط قوم تيقن حل المأخوذ واكتفى اخرون
بعدم تيقن حرمته وتتمة الحديث رواه الطبراني عن معاذ
وزاد فيه ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة تخ د عن ذي
الزوائد رضي الله تعالى عنه صحابي جهني سكن المدينة قيل
اسمه يعيش روى عنه ابن ابي ليلى وحكى ابن ماكولا عن
بعضهم انه البرا ابن عازب •

خذوا على ايدي سفهائكم اي امنعوا المبذرين الذين يصرفون
المال فيما لا ينبغي ولا دراية لهم بحسن التصرف فيه لضعف رأيهم
ونقص حظهم من حكمة الدنيا يقال اخذت على يد فلان
اذا منعته مما يريد فعله كانك تمسك بيده والخطاب للاوليا
وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه
بل تمامه عند مخرجه الطبراني قبل ان تهلكوا وتهلكوا طب
وكذا البيهقي في الشعب عن النعمان بن بشير ورواه عنه
ايضا ابو الشيخ والديلمي •

خذوا جنتكم بضم الجيم وقايتكم قالوا امن عدو حضر قال
خذوا جنتكم من النار اي وقايتكم من نار جهنم ومنه قيل للترس
جنة ومجنة لان صاحبه يستتر به قالوا يا رسول الله كيف
نفعل قال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فانهن يعني ثواب هذه الكلمات يأتين يوم القيامة مقدمات
لقائلهن ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات
المشار اليهن في القرآن سميت معقبات لانها عادت مرة
بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب وقيل ان
المعقب من كل شي ما خلف يعقب ما قبله كذا في الفردوس
ن ك في الدعا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك على شرط م
واقره الذهبي •

خذوا في عيشكم يا بني ارفدة بفتح فسكون وفا مكسورة وقد

تفتح

تفتح لقب للحبشة او اسم جنس لهم او اسم جدهم الاكبر او معناه
يا بني الاماء حتى تعلم اليهود والنصارى اي الذين يشددون
ان في ديننا ايها المسلمون فسحة قاله يوم عيد للحبشة
وقد راهم يرقصون ويلعبون بالدرق والحراب وفيه رخصة
في النظر الى اللعب اي اذا لم يكن ثم اوتار ولا مزامير واستدل
به قوم من الصوفية على جواز الرقص وسماع الة اللهو قال ابن
حجر وطعن فيه الجمهور باختلاف المقصدين فان لعب الحبشة
بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به للرقص في اللهو
ابو عبيد في الغريب اي في كتابه الذي الفه في غريب الحديث
والخرائطي في كتابه اعتلال القلوب كلاهما عن الشعبي
بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى شعب بطن من همدان
واسمه عامر بن شراحيل عن كبار التابعين وفقهائهم مرسلا
ظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية
ارساله وانه لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
وهو ذهول شنيع فقد خرجه ابو نعيم والديلمي من حديث
الشعبي عن عائشة قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذين يدركون بالمدينة فقام عليهم فكنت انظر فيما بين
اذنيه وهو يقول خذوا الى آخره قال فجعلوا يقولون ابو
القاسم الطيب ابو القاسم الطيب فجا عمر فاندعروا قال في
الميزان هذا منكر وله اسناد اخر واه •

خذوا في وضوئكم للراس ماء جديدا اي لمسحه كذا في الفردوس
تمسحه بفضل غسل اليدين يعني لا تستعمله طب وكذا الديلمي
عن جارية بفتح الجيم والفا الخثعمي اليمامي ابو عمران نزيل
الكوفة قال الهيثمي فيه دهثم بن قران ضعفه جمع وذكره
ابن حبان في الثقات •

خذوا من شعر عرض لحاكم ما طال منه واعفوا طولها اي اتركوه
فلا تأخذوا منه شيا ندبا وهذا مر وسياتي موضحا ابو عبد
الله محمد بن مخلد بفتح الميم واللام ابن حفص العطار الدوري
بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء نسبة الى محلة
ببغداد سمع الدوري والزبير بن بكار وعنه الدارقطني
والآجري والمحاملي ثقة ثبت في جزئه الحديثي عن عائشة
ورواه الديلمي في الفردوس عنها وبيض لسنده •

خذي ايتها المراة التي سالت عن الاغتسال من الحيض قيل
واسمها اسما بنت شكل او اسما بنت يزيد بن السكن فرصة
بكسر الفا قطعة من كرسف او قطن مطيبة من مسك بكسر الميم

الطبيب المعروف وروي بالفتح كما ياتي وهو من قرصت
الشيء اذا قطعته وفيه حذف مبين عند مسلم حيث قال
تاخذ احداكن ماءها وسدرها فتتطهر فتحسن الطهور ثم تصب
عليها الماء ثم تاخذ فرصة قال المصنف وبه سقط سوال كيف
يكون اخذ الفرصة بيانا للاغتسال **فتطهري** اي تنظفي بان
تتبعي **بها** اثر دم نحو الحيض بان تجعليه في نحو صوفة وتدخليه
فرجك وكذا ما اصابه الدم من بدنها على ما عليه المحاملي اخذا
من عموم الخبر والجمهور اقتصروا على الفرج وما تقرر من ان المراد
هنا المسك بالكسر المعروف هو المشهور المعروف وورد اه اقوال
منها ان المراد المسك بالفتح وهو الجلد قال عياض وهو رواية
الاكثر ومنها ما في النهاية ان المراد قطعة ممسكة وهي الخلقة
التي امسكت كثيرا كانه اراد ان لا يستعمل الجديد للارتفاق
به لكن يويد هذا ما في رواية مسلم خذي فرصة ممسكة **ق** في
الطهارة **عن عايشة** رضي الله تعالى عنها ورواه الطيالسي وابو يعلى
والحلواني وغيرهم •

خذي يا هند التي قالت ان زوجها ابا سفيان والد معاوية
شيخ ليس يعطيها ما يكفيها وولدها الا ما اخذت منه وهو
لا يعلم **من ماله** اي لا حرج عليك ان تاخذي منه كما في رواية هنا
فالامر كما قال القرطبي للاباحة **بالمعروف** اي من غير تقتير
ولا اسراف بل بالعدل قال القرطبي وهذه الاباحة وان كانت
مطلقة لفظا مقيدة معنى فكانه قال ان صح او ثبت ما ذكرت
فخذي **ما يكفيك** اي قدر كفايتك عرفا **ويكفي بنيك** منه كذلك
لانك الكافلة لامورهم واحالها على العرف فيما ليس فيه تحديد
شرعي وذا نافع بالمعروف يجوز تعلقه بخذي ويكفيك وهذا
افتاء لا حكم لعدم استيفاء شروطه قال العلائي واذا صدر من
النبي صلى الله عليه وسلم قول حمل على اغلب تصرفاته وهو الافتاء
ما لم يقم دليل على خلافه وفيه ان نفقة الزوجة والابناء على
الاباء لا الامهات وان القول للزوجة في النفقة وان نفقتها
مقدرة بالكفاية والشافعي على خلافه وان للام طلب ذلك
عند الحاكم وان لها ولاية نفقة ولدها او نوعي حياة الاب قال
الرافعي وهو وجه والظاهر خلافه وان من له حق عند من
من يمنعه من له اخذه بغير علمه ولو من غير جنسه وان المظلوم
له ان يتظلم الى المفتي فيقول ظلمني ابي او زوجي فكيف
طريقي الى الخلاص وانه لا يلزمه ان يقول ما فوقه في ان تظلمه
ظلمه ابوه او زوجته لهذا الخبر فانها ذكرت الشح والظلم لها

ولولدها وعينت ابا سفيان لكن عدم التعيين اولى وليس
بواجب ذكره الغزالي وان المراة لا يجوز لها ان تاخذ من مال
زوجها شيئا وان قل فانه قال بالمعروف فمنعها ان تاخذ من
ماله شيئا الا القدر الذي يجب لها ولولدها **ق د ن ه عن عايشة**
وله عندهما الفاظ اخر •

خرجت من نكاح غير سفاح بالكسر زنا فيه ايضا لما رمي بماء حيث لا ينفع
اشبه المسفوح قال بعض المحققين المراد بالسفاح ما لم يوافق
شريعة واستدل به الحنابلة على ان انكحة الكفار صحيحة وبه
رد على من قال ببطلانه **ابن سعد** في الطبقات **عن عايشة** قال
الذهبي فيه الواقدي هالك •

خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح اي متوالدهم من نكاح لا زنا
فيه والمراد عقد معتبر في دين بل روى البيهقي مرفوعا ما ولدني
من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام يعني الموافق
للطريقة الاسلامية وقضية الخبر انه لا سفاح في اباية مطلقا
لكن استظهر بعض المحققين ان المراد طهارة سلسلته فقط
ويشهد له ما في المواهب مرفوعا لم يلتق ابواي على السفاح
ابن سعد في الطبقات **عن ابن عباس**

**خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني
ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء** ابدا ابعضهم هنا اشكالا
وهو ان ائمة التاريخ ذكروا ان كنانة بن خزيمة تزوج برة زوجة
ابيه فولدت نضرا احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم واجيب
بان نقل انما هو من ربحانته وباستثنائه خلله وبانه كان نكاحا قبله
الاسلام وكلها اقناعية ولا دلالة في قوله تعالى الا ما قد سلف
على الجواز كما وهم الدلجي فانه استثناء من الفعل لا الحرمة
وبان الجاحظ نقل عن ابي عثمان ان كنانة لم يولد له من زوجة
ابيه برة بل من بنت اختها واسمها برة ايضا فغلط كثير
لموافقة الاسم والنسب ابدا **العدني** بفتح العين والدال
المهملتين واخره نون نسبة الى عدن قرية باليمن وهو محمد
ابن يحيى بن ابي عمر ساكن مكة **عد طس عن علي** امير المؤمنين
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه محمد بن جعفر بن
محمد صحح له الحاكم في مستدركه وقد تكلم فيه وبقية رجاله
ثقات •

خرجت من حجرتي وانا اريد اي والحال اني اريد ان **اخبركم
بليلة القدر** اي اخبركم بان ليلة القدر هي الفلانية وهي بسكون
من ادف القدر بفتحها سميت به لما تكتب الملائكة فيها من الاقدار

ولم يعبر بمفتوح الدال لان المراد تفصيل ما جرى لما تكتب الملائكة فيها من الاحكام اريد التفصيلا مجددا من تلك واختلف في تعيين ليلتها على اكثر من اربعين قولا فتلاحى تنازع وتخاصم وتشاتم رجلان من المسلمين كذا هو في البخاري وهما كعب بن مالك وابن ابي حدرد بحاء مفتوحة ودال مهملة مكررة الاسلمي كان على عبد الله دين لكعب وطلبه فتنازعا ورفعا اصواتهما بالمسجد فاختلجت مني اي من قلبي ونسيت تعيينها بالاشتغال بالمتخاصمين قال عياض دل به على ذم المخاصمة وانها سبب للعقوبة لكن ليست المخاصمة في طلب الحق ممنوعة مطلقا بل لوقوعها في المسجد وهو محل الذكر لا اللغو فاطلبوها اي اطلبوا وقوعها لا معرفتها واستنبط منه السبكي ندب كتمها لمن راها ووجه الدلالة انه تعالى قدر لنبيه انه لم يخبر بها والخير كله فيما قدره فيسن اتباعه في ذلك في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى اي في ليلة يبقى بعدها تسع ليال وهي ليلة احدى وعشرين او سابعة تبقى وهي ليلة ثلاث وعشرين او خامسة تبقى وهي ليلة خمس وعشرين واستفيد التقييد بعشرين وبرمضان من احاديث اخر مصرحة به قال الطيبي قوله في تاسعة الخ بدل من قوله في العشر الاواخر وتبقى صفة لما قبله من العدد قال جمع من شراح البخاري وغيره وانما يصح معناه ويوافق ليلة القدر وترا من الليالي على ما ذكر في الاحاديث اذا كان الشهر ناقصا فان كان كاملا فلا تكون الا في شفع لان الباقي بعدها ثمان فتكون التاسعة الباقية ليلة ثنتين وعشرين والسابعة الباقية بعد ست ليلة اربع وعشرين والخامسة الباقية بعد اربع ليال ليلة السادس والعشرين وهذا على طريق العرب في التاريخ اذا جاوزوا نصف الشهر فانهم انما يورخون بالباقي منه لا الماضي وفيه ذم الملاحاة سيما في المسجد وذم فاعلها وان ليلة القدر غير معينة قال في المطامح ومن عجيب الاقوال المنكرة قول ابي حنيفة انها رفعت تمسكا بظاهر الخبر وانما المقصود رفع تعيينها لا وجودها بدليل قوله اطلبوها والتماس المنتفع قال الطيالسي ابو داود عن عبادة بضم العين وخفة الموحدة ابن الصامت وهو بنحوه في البخاري ولفظه عن عبادة بن الصامت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال خرجت لاخبركم فتلاحا فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة وفي رواية ايضا عن ابن عباس مرفوعا التمسوها في العشر تبقى الاواخر من رمضان في تاسعة

تبقى

تبقى في سابعة تبقى في خامسة •

خرج رجل ممن كان قبلكم قيل هو قارون وقيل الهيزن في حلة له يختال فيها من الاختيال وهو التكبر في المشي ولا يكون الا مع سحب الازار ونحوه وكان المختال تخيل فضيلة في نفسه على غيره فاختال متكبرا تائها على غيره فامر الله الارض فاخذته اي ابتلعته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة اي يغوص في الارض ويضطرب ويتحرك في نزوله فيها وهذا تحذير من الخيلاء وترهيب من الكبر ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما •

خرج نبي من الانبيا في رواية احمد انه سليمان عليه الصلاة والسلام بالناس يستسقون الله تعالى اي يطلبون منه السقيا فاذا هو بنملة رافعة بعض قوايمها الى السما فقال ارجعوا ايها الناس فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة في رواية من اجل شان النملة وفي رواية ارجعوا فقد كفيتم بغيركم زاد ابن ماجه في روايته ولولا البهايم لم تمطروا واستدل به على ندب اخراج الدواب في الاستسقا ك في الاستسقا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الدارقطني وغيره قال ك صحيح واقره الذهبي

خروج الايات بعضها اي اشراط الساعة بعضها على اثر بعض يتتابعن كما يتتابع الخرز في النظام يعني لا يفصل بينهن فاصل طويل عرفا طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد بن حنبل وداود الزهراني وي وهما ثقتان •

خروج الامام الذي هو الخطيب يوم الجمعة للصلاة يعني لصعوده للمنبر يقطع الصلاة اي يمنع الاحرام بصلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن وكلامه يقطع الكلام اي وشروعه في الخطبة يمنع الكلام يعني النطق بغير ذكر ودعا يعني انه يكره من ابتدائه فيها الى اتمامه اما الاول فتنزيها عند الشافعية وتحريما عند غيرهم وبه استدل الصاحبان على ذهابهما الى جواز الكلام الى الخروج العام مخالفين لامامهما في قوله خروج الامام قاطع للصلاة والكلام هق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر ورواه مالك في الموطا عن الزهري والشافعي من وجه اخر عنه وروي عن ابي هريرة مرفوعا قال البيهقي وهو خطا والصواب من قول الزهري وفي الباب ابن عمر مرفوعا •

خشية الله راس كل حكمة لانها الدافعة لامر مكن الله تعالى والا عن ارب الذي لا ينال الحكمة مع وجودها والورع سيد العمل ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع اهواله بقلبه فباب

الحكمة دون من تجاوز منهم كل الانبيا عليهم الصلاة والسلام اوفر حظا منه من غيرهم ومطالعتهم للاهوال الخفيات بعقولهم اكثر ولهذا قيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يخفق قلبه في صدره حتى يسمع تغفغفته على اميال من شدة خوفه قال الحرالي والخشية وجل نفس العالم مما يستعظمه
القضاعي في مسند الشهاب عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي من هذا الوجه باللفظ المذكور وزاد ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبا الله بسائر عمله شيا.

خص البلا بمن عرفه الناس لفظ رواية الديلمي خص بالبلا من عرفه الناس او عرفه الناس قال شيخنا العارف الشعراني فالاول مبتلى بنفسه والثاني مبتلى بغيره بالناس وذلك لان معرفتهم والتعرف اليهم توجب مراعاتهم وحفظهم والتحفظ منهم بحسب قلتهم وكثرتهم فالشخص مبتلى بمعارفه دينا ودنيا وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وعاش فيهم من لم يعرفهم اي عاش مع ربه وحفظ دينه بينهم وفيه حجة لمن فضل العزلة وترك التعرف ايثارا للسلامة قال الغزالي عن ابن عيينة رايت سفيان الثوري في النوم كانه في الجنة يطير من شجرة الى شجرة يقول لمثل هذا فليعمل العاملون فقلت اوصني قال اقلل من معرفة الناس وقال الفضيل هذا زمان احفظ لسانك فيه واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال الطائي صم عن الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الاسد وقال ابو عبيدة ما رايت حكيما قط الا قال لي عقيب كلامه ان احببت ان لا تعرف فافعل من الله عليّ بالله القضاعي في مسند الشهاب عن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي بن الحنفية مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال وانه لا يوجد مسندا والا لما عدل للمرسل والا مر بخلافه اما اولا فلان جمعا منهم السخاوي ضعفوه فقالوا ضعيف مع ارساله واما ثانيا فلان الديلمي وابن لال والحلواني خرجوه مسندا من حديث عمر بن الخطاب فاقتصار المصنف على ذلك غير صواب.

خصاءمتي الصيام والقيام قاله لعثمان بن مظعون وقد قال تحدثني نفسي بان اختصي وان اترهب في رووس الجبال فنهاه عن الرهبانية وارشده الى ما يقوم مقامها في حصول

الثواب بل هو اعظم منها وايسر وهو الصيام والقيام يعني الصلاة يعني التهجد في الليل فان الصوم يضعف الشهوة ويكسرها والصلاة تذيل النفس وتكسب الخشوع وبذلك ينكسر باعث الشهوة فتذل النفس لربها حم طب عن ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهما قال الزين العراقي اسناده جيد وقال الشيخ الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام.

خصال جمع خصلة وهي الخلة او الشعبة ماخوذة من خصل الشجر ما يتدلى من اطرافه ومن المجاز خصلة حسنة كذا في الاساس لا تنبغي في المسجد اي مما ينبغي فعلها فيه لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض فيه بقوس اي لا يوتر فيه القوس يقال انبض القوس بنون وضاد معجمة اذا حرك وترها لترن ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه بلحم نيّ بكسر النون وهمزة بعد اليا ممدود وهو الذي لم يطبخ وقيل لم ينضج ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من احد ولا يتخذ سوقا ه من حديث زيد بن جبيرة عن داود بن الحصين عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وزيد ابن جبيرة قال في الميزان قال خ متروك وابو حاتم لا يكتب حديثه وابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وساق من مناكيره هذا الخبر وداود حدث عن الثقات بما لا يشبه حديث الاثبات ومن ثم قال ابن الجوزي لا يصح وقال المنذري ضعيف.

خصال ست ما من مسلم يموت في واحدة منهن اي حالة تلبسه بفعلها الا كان ضامنا على الله ان يدخله الجنة اي مع السابقين او من غير عذاب رجل خرج مجاهدا للكفار لاعلا كلمة الله تعالى فان مات في وجهه يعني في سفره لذلك كان ضامنا على الله وكرره لمزيد التاكيد ورجل تبع جنازة فان مات في وجهه كان ضامنا على الله ورجل يعني انسان ولو خنثى فذكر الرجل غالبي توضا الوضو الشرعي فاحسن الوضو بان اتى به موفر الشروط والاركان والاداب ثم خرج الى المسجد للصلاة اي الى ايّة صلاة كانت في مسجد كان ضامنا على الله كرره للتاكيد ايضا ورجل جالس في بيته اي في محل سكنه بيتا او غيره لا يغتاب المسلمين يعني لا يذكر احدا منهم في غيبته بما يكرهه ولا يجر اليه سخطا ولا تبعة اي مما يتسبب في انفصال ما يسخطه اي يغضبه او يوذيه اي ولا يجر اليه تبعة اي شيا يتبع به فان مات في مجلسه يعني في سكنه بتلك الحالة كان ضامنا على الله كرره لمزيد التاكيد ايضا ولفضل الحث على فعل هذه الخصال

بقين

وتجنب نقايضها طس عن عايشة قال الهيثمي فيه عيسى ابن عبد الرحمن بن ابي فروة وهو متروك ه

خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت اي حسن هيئة ومنظر في الدين قال القاضي السمت في الاصل الطريق ثم استعير لهدي اهل الخير يقال ما احسن سمته اي هديه ولا فقه في الدين عطفه على السمت مع كونه مثبتا لكونه في سياق النفي فاله في الاحيا ما اراد في الحديث به الفقه الذي ظننته واد ني درجات الفقيه ان يعلم ان الاخرة خير من الدنيا وقال التوربشتي حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فافاد العلم واورث التقوى واما ما يتدارس المغرورون فبمعزل عن الرتبة العظمى لتعلق الفقه بلسانه دون قلبه وقال الطيبي خصلتان لا يجتمعان ليس المراد به ان واحدة منهما قد تحصل دون الاخرى بل هو تحريض للمؤمن على اتصافه بهما وتجنب اضدادهما فان المنافق من يكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ قال بعضهم السمت حسن هيئة اهل الخير وقال بعضهم مراده بالفقه ما في الدين العلم فالدين في باطنه فالمنافق قد يقصد سمت الدين من غير فقه في باطنه وقد يحصل للانسان علم الدين ويغلبه هواه فيخرج عن سمته للصالحين فاذا اجتمع الظاهر والباطن انتفى النفاق لا شتراكهما في العلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال غريب لا نعرفه من حديث عوف عن خلف بن ايوب العامري ولا ادري كيف هو انتهى قال الذهبي تفرد به خلف وقد ضعفه ابن معين وقال السخاوي سنده ضعيف ه

خصلتان لا يجتمعان في مؤمن اي كامل الايمان فلا يرد ان كثيرا من المؤمنين موجودتان فيه البخل وسوء الخلق والمراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان عنه فمن فيه بعض ذا وبعض ذا وينفك عنهما بعض احيانه فبمعزل عن ذلك والفضل للمتقدم اذ كثيرا ما يطلق المؤمن في التنزيل ويراد المؤمن حقا الذي ارتقى الى اعلى درجات الايمان

تنبيه قال الطيبي خصلتان لا يجتمعان مبتدأ موصوف والخبر محذوف اي فيما احدثكم به خصلتان وهي لا يجتمعان كقوله سورة انزلناها وفرضناها اي فيما اوحينا اليك والبخل وسوء الخلق خبر مبتدأ محذوف والجملة مبينة ويجوز ان يكون خبر والبخل وسوء الخلق مبتدأ قال وافرد البخل عن

سوء الخلق وهو بعضه وجعله معطوفا عليه يدل على انه اسوء لها وابشعها لان البخيل بعيد من الله بعيد من الخلق الجنة بعيد من الناس خدت في البر عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال غريب لا نعرفه الا من حديث صدقة بن موسى انتهى قال الذهبي وصدقة ضعيف ضعفه ابن معين وغيره وقال المنذري ضعيف ه

خصلتان لا يحافظ عليهما اي على فعلهما على الدوام عبد مسلم الا دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب الا حرف تنبيه يؤكد بها الجملة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة من المكتوبات وذلك بان يقول سبحان الله عشرا من المرات ويحمد بان يقول الحمد لله عشرا من المرات ويكبر بان يقول الله اكبر عشرا من المرات فذلك اي هذه العشرات خمسون ومائة يعني في اليوم والليلة باللسان والف وخمسمائة في الميزان اي يوم القيامة لان الحسنة بعشر امثالها ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان والف في الميزان وذلك لان عدد الكلمات المحصاة خلف كل صلاة ثلاثون وعدد الصلاة خمس في اليوم والليلة واذا ضرب احدهما في الاخر يبلغ هذا العدد فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة يعني اذا اي بهولا الكلمات خلف الصلوات وعند الاضطجاع حصل له الفا وخمسمائة حسنة فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة فايكم ياتي كل يوم وليلة بذلك يعني يصير مغفورا ذكره المظهر قال الطيبي والفاء في فايكم جواب شرط محذوف وفي الاستفهام نوع انكار يعني اذا تقرر ما ذكرت فايكم ياتي بالفين وخمسمائة سيئة حتى تكون مكفرة لها فما بالكم لا تاتون بها حم حد عم عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح وقال في الاذكار اسناده صحيح الا ان فيه عطا بن السايب وفيه خلف بسبب اختلاطه وقد اشار ابو ايوب السجستاني الى صحة حديثه هذا ه

خصلتان معلقتان في اعناق المؤذنين للمسلمين صيامهم وصلاتهم شبه حالة المؤذنين وانا طة الخصلتين بهم بحال اسير في عنقه ربقة الرق لا يخلصه منها الا المن او الفدا ذكره الطيبي ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزري وهو ضعيف ورواه الشافعي مرسلا قال الدارقطني والمرسل هو الصحيح ه

خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً ومن لم يكونا فيه لم يكتبه شاكراً ولا صابراً من نظر في دينه الى من هو فوقه في الدين فاقتدى به ونظر في دنياه الى من دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكراً صابراً ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف اي حزن وتلهف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً قال الطيبي هذا حديث جامع لانواع الخير لان الانسان اذا راى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واحتقر ما عنده من نعم الله سبحانه وحرص على الازدياد ليلحق بذلك او يقاربه وان نظر في امور الدنيا الى من دونه ظهرت له نعمة الله سبحانه وشكرها فتواضع وفعل الخير حث في الزهد عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما وفيه المثنى بن صباح ضعفه ابن معين وقال الشافعي متروك ٠

خصلتان لا يحل منعهما الماء والنار وذكر في رواية للطبراني معهما الملح وعلل ذلك في رواية الطبراني ايضا بان الله تعالى جعلهما متاعا للمقوين وقوة للمستضعفين البزار في مسنده طس كلاهما عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابو حاتم هذا حديث منكر واقره عليه الحافظ ابن حجر وقال الهيثمي فيه الحسن بن ابي جعفر وهو ضعيف وفيه توثيق لين ٠

خطوتان تثنية خطوة بالضم وهو ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة احديهما احب الخطا بالضم الى الله تعالى بمعنى انه يثيب فاعلها ويرضى عنه والاخرى ابغض الخطا الى الله يعني انه يعاقب صاحبها ولا يرضى عنه فاما التي يحبها فرجل نظر الى خلل في الصف اي في صف من صفوف الصلاة فسد اي سد ذلك الخلل بوقوفه فيه واما التي يبغض فاذا اراد الرجل ان يقوم مد رجله ووضع يده عليها واثبت اليسرى ثم قام ك هق عن معاذ بن جبل قال الذهبي في المهذب قلت هذا منقطع ٠

خفف مبني لما لم يسم فاعله اي سهل على داود عليه الصلاة والسلام القرآن اي القراءة او المقروء والمراد هنا الزبور او التوراة سمي قرآنا نظرا للمعنى اللغوي باعتبار الجمع وقيل انما قال القرآن لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة ولهذا كان من معجزاته وقال بعضهم قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقال في التنقيح القرآن الاول بمعنى القراءة والثاني الزبور ثم بين هذه الجملة بقوله فكان يامر بدوابه في رواية

بدابته ولا تعارض لان المراد بها الافراد الجنس لا التوحيد ومن اسراج الدواب اطول الان يكون لكل دابة سايس فتسرج كذا هو بالفاء في خط المصنف وفي رواية تسرج بدونها وعليه فهو بالرفع استيناف كانه قال ماذا فقال تسرج او النصب باضمار ان على حد تسمع بالمعيدي فيقرا القرآن الزبور او التوراة من قبل ان تسرج دوابه اي من قبل الفراغ من اسراجها وقد دل الحديث على انه سبحانه وتعالى يطوي الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي لهم المكان وذلك لا يدرك الا بفيض سبحاني قال القسطلاني فقد لقي البرهان بن ابي شريف ان ابا طاهر المقدسي وهو من معاصريه كان يقرا في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة ولما كان قد يتوهم من كونه له دواب وخدم يسرجها انه كان على زي ملوك الدنيا في السعة والمطعم نبه على انه مع الاتساع انما كان يا كل من عمل يده بحرب الحلال فقال ولا يا كل اي ومع ذلك يتقلل من الدنيا ولا ياكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمله وهو نسج الدروع فكان يبيعها ويا كل من ثمنها لان عمل اليد اطيب المكاسب وخص داود عليه الصلاة والسلام لان اقتصاره في الاكل على عمل يده لم يكن لحاجة لانه كان ملكا متمكنا وانما تحرى الافضل حم خ في احاديث الانبيا عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد ٠

خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة اي قللوا الاكل ليسهل عليكم القيام الى التهجد في الليل فان من كثر اكله كثر نومه فقلة الاكل ممدوحة شرعا وطبا وكثرة الاكل اصل لكل داء وقلته اصل لكل خير ولعل يكون الاشتغال بالتنوير الباطن واما ضده النور على الجوارح لكمي ونقل عن المعلم الاول ارسطو انه قال يا ابنا الحكمة لا تتخذوا بطونكم قبورا للحيوانات ومعادنا للجيف فان ذلك يفضي بكم الى التلف حل عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الديلمي ٠

خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما اذا استمسكتم بهما كتاب الله تعالى اي القرآن وسنتي اي طريقتي وهديي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض الكوثر يوم القيامة وقد تقدم تقريره بما فيه بلاغ ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الدارقطني باللفظ المزبور وفيه كما قال الغرياني صالح بن موسى ضعفوه وعنه داود بن عمر الضبي قال ابو حاتم منكر الحديث ٠

خلقان تثنية خلق بالضم وهو الطبع والسجية يحبهما الله

اي يرضاهما ويثيب عليهما ثوابا جزيلا **وخلقان يبغضهما**
الله اي ينهي عنهما ويعاقب عليهما **فاما اللذان يحبهما الله فالسخا**
بالمد الجود والكرم **والسماحة** اي الاعطا بطيب نفس وفي رواية
للديلمي الشجاعة بدل السماحة **واما اللذان يبغضهما الله**
فسوء الخلق والبخل وهما مما يقرب الي النار ويبعد ايهما
كما في عدة اخبار **واذا اراد الله بعبد خيرا** اي عظيما احدا كما يفيده
التنكير **استعمله علي قضا حوايج الناس** اي ثم الهمه القيام
بحقها والوفا بما استعمله عليه فمن وفقه لذلك فقد انعم عليه
بنعم جليلة يلزمه الشكر عليها وذلك علامة علي حسن الخاتمة
لكن الامر كله علي النية والعمل لوجه الله تعالي لا لغرض ولا لمرض
والا انعكس الحال فاعلم ذلك فانه لابد منه **هب** وكذا ابو
نعيم والديلمي **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله تعالي عنهما ورواه
الاصبهاني وغيره

خلق الله الخلق اي قدرهم والخلق التقدير وهو في الاصل
مصدر **فكتب اجالهم واعمالهم وارزاقهم** فاذا جا اجلهم فلا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون ومن رام منه فوق ما قدر له من الرزق
فقد كد نفسه واتعب جسمه ولم ياته الا ما قدر له **خط عن ابي هريرة**
وفيه عبد الرحمن بن عبد العزيز قال الذهبي في الضعفا مضطرب
الحديث وبشر بن الفضل مجهول

خلق الله جنة عدن قيل اسم لجنة من الجنان وقال ابن القيم
الصحيح انها اسم لها كلها فكلها جنات عدن قال تعالي
جنات عدن والاشتقاق يدل علي ان جميعها جنات عدن فانه
من الاقامة والدوام يقال عدن اقام **وغرس اشجارها بيده**
اي بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لا يضع بيده
في امر الا اذا كان له به عناية شديدة فاطلق اللازم وهو
اليد واراد الملزوم وهو العناية مجازا لان اليد بمعني
الجارحة محال علي الله وذلك تفضيل لها علي غيرها فاصطفاها
لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قال بعضهم هي سيدة الجنان
وهو سبحانه وتعالي يختار من كل نوع افضله واعلاه كما
اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمدا ومن البلاد
مكة ومن الاشهر المحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام
الجمعة ومن الليل اوسطه ومن الدعا اوقات الصلاة قوله
اعني ابن القيم ومن السموات العليا جري منه علي عقيدته
الآتية من القول بالجهة والرجل يصرح بذلك ولا يكني ويبعق
به ولا ينكر من جملة عبارته الله علي العرش ولكنه في موضع

تقدميه

تقدميه وفي موضع هو علي العرش فوق السما السابعة وفي
اخر جنة عدن مسكنه الذي يسكن فيه لا يكون معه فيها احد
الا الانبيا والشهدا والصديقون انتهي وما ذكره اخرا مقتضي
لما صححه اولا من انها اسم لجملة الجنان لا لواحدة منها اذ كيف
يكون اسما لجميعها ولا يسكنها الا من ذكر فاني تكون عامة
الناس **فقال لها** اي الله سبحانه وتعالي **تكلمي فقالت قد**
افلح المومنون اي فازوا وظفروا وانا دار كرامتهم طوبي لهم
منزل الملوك وهذا الكلام يحتمل كونه بلسان الحال ولا مانع من
كونه بلسان المقال فان الذي خلق النطق في لسان الانسان
قادر علي ان يخلقه علي اي شي اراد **ك في التفسير عن انس**
رضي الله تعالي عنه وقال صحيح فتعقبه الذهبي فقال بل ضعيف
انتهي وفي الميزان انه باطل

خلق الله ادم من تراب في رواية من طين **الجابية وعجنه**
بما الجنة قال القاضي قد اشتهر ان ادم عليه الصلاة والسلام
خلق من طين وانه كان ملقي ببطن نعمان وهو من اودية
عرفات وظاهر هذا الحديث وصريح غيره انه خلق في الجنة
ووفق بان طينته خمرت في الارض والغيث فيها حتي
استعدت لقبول الصورة الانسانية فحملت الي الجنة فصورت
ونفخ فيه الروح فيها **الحكيم** الترمذي **عد عن ابي هريرة**
رضي الله تعالي عنه وفيه اسماعيل بن رافع قال في الميزان
قال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي احاديثه
كلها مما فيها نظر ثم ساق له هذا الخبر

خلق الله ادم علي صورته اي علي صورة ادم التي كان عليها
من مبدا فطرته الي موته لم تتفاوت قامته ولم تتغير هيئته
بخلاف بنيه فان كلا منهم يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم عظاما واعصابا عارية ثم مكسوة لحما ثم حيوانا مخبا لا ياكل
ولا يشرب ثم يكون مولودا رضيعا ثم طفلا مترعرعا ثم مراهقا
ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا او خلقه علي صورة حال يختص به
لا يشاركه انواع اخر من المخلوقات فانه يوصف مرة بالعلم واخري
بالجهل وتارة بالغواية والعصيان وطورا بالهداية والاستغفار
ولحظة يقترن بالشيطان في استحقاق اسم العصيان والاخراج
من الجنان ولحظة يتسم بسمة الله جنبا مفتوحا بتاج الخلافة
والاصطفا وبرهة يستعمل بتدبير الارض وساعة يصعد
بروحه الي عليين وطورا يشارك البهايم في مطعمه ومنكحه وطورا
يسابق الكروبيين في فكره وذكره وتسبيحه وتهليله وقبل النهي

لله تعالى بقرينة رواية خلق آدم على صورة الرحمن والمعنى خلق
آدم على صورة اجتباها وجعلها نسخة من جميع مخلوقاته إذ ما من
موجود إلا وله مثال في صورته ولذلك قيل للإنسان عالم صغير
تنبيه قال ابن عربي لما وصل الوقت المعين في علمه
تعالى لإيجاد هذه الخليفة الذي يبدي الله تعالى هذه المملكة
بوجوده وذلك بعد أن مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف
سنة أمر بعض ملائكته أن يأتيه بقبضة من كل أجناس تربة
الأرض فأتاه بها فأخذها سبحانه وخمرها بيده حتى تغير ريحها
وهو المسنون فهو ذلك الجزء الهوائي الذي في الإنسان وجعل
جسده محلا للأشقياء والسعداء من ذريته وجمع في طينته الأضداد
بحكم المجاورة وأنشأه على الحركة المستقيمة وذلك في دولة
السنبلة وجعل ذا جهات ست فوق وهو ما يلي رأسه وتحت
وهو ما يلي رجليه ويمين وهو ما يلي جانبه الأقوى وشمال
وهو ما يلي جانبه الأضعف وأمام وهو ما يلي الوجه وخلف وهو
ما يلي القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه روحه المضاف
إليه فسرى في أجزائه أربعة أركان الأخلاط فكانت الصفراء
عن الركن الناري والسوداء عن التراب والدم عن الهواء وهو
قوله مسنون والبلغم من الماء الذي عجن به التراب فصار
طينا ثم أحدث فيه القوة الجاذبة التي بها تجذب الأغذية
ثم الماسكة فبها تمسك الحيوان ما يتغذى به ثم الهاضمة وبها يهضم
الغذاء ثم الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق ونخام
ورشح وبراز وأما سريان الأبخرة وتقسيم الدم في العروق
وفي الكبد فمن الخزانة القوة الجاذبة لا الدافعة ثم أحدث
فيه الغاذية والمنمية والحاسية والخيالية والوهمية والحافظة
والذاكرة وهذا كله في الإنسان بما هو حيوان لا بما هو إنسان
فنقط الله هذه القوى الأربع قوة الخيال والوهم والحفظ
والذكر في الإنسان أقوى ثم خصه بالقوة المصورة المفكرة
والعاقلة وجعل هذه القوى آلات للنفس الناطقة ليصل
بها إلى جميع منافعها وجعله دراكا لهذه القوى فتبارك الله
أحسن الخالقين ثم ما سمى نفسه باسم من الأسماء إلا وجعل
للإنسان من التخلق به حظا منه يظهر به في العالم على قدر
ما يليق به ولذلك تأول بعضهم قوله في الخبر خلق الله آدم
على صورته على هذا المعنى والحديث خرج مخرج الزجر والتهويل
لوروده عقب قوله لا تقولوا قبح الله وجهك فإن الله خلق آدم
على صورته أي على صورة هذا الوجه القبيح ذكره القاضي **وطوله**

ستون ذراعا بذراع نفسه أو بالذراع المتعارف يومئذ
للمخاطبين أو بالذراع المعروف عندنا ورجح الأول بأنه حسن
الخلق ينبغي اعتدال الأعضاء وتناسبها ومن قصرت ذراعه
عن ربع قامته أو طالت خرج عن الاعتدال ومن قامته ستون
بذراع نفسه فذراعه سدس عشر قامته فيخرج عن الاعتدال
وزاد أحمد في روايته بعد ما ذكر في سبعة أذرع عرضا ولم
يتنقل الطوال أكثر بينه **ثم قال له اذهب فسلم على أولئك النفر**
فيه إشعار بأنهم كانوا على بعد ولا حجة فيه لمن أوجب ابتداء
السلام لأنها واقعة حال لا عموم لها **وهم نفر من الملائكة** قال
ابن حجر لم أقف على تعيينهم **فاستمع** في رواية فاسمع **ما يجيبونك**
بمهملة من التحية وفي رواية يجيبوا من الجواب **فإنها تحيتك**
وتحية ذريتك من جهة الشرع أو أراد بالذرية بعضهم وهم
المسلمون **فذهب فقال السلام عليكم** يحتمل أنه تعالى علمه
كيفية ذلك نصا ويحتمل كونه فهمه من قوله له سلم ويحتمل كونه
ألهمه ذلك **فقالوا السلام عليك ورحمة الله** وهذا أول
مشروعية السلام وتخصيصه لأنه فتح باب المودة وتأليف
لقلوب الإخوان المؤدي إلى استكمال الإيمان كما في خبر مسلم لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه
تحاببتم أفشوا السلام واستأنس بهذا من أجاز حذف الواو في
الرد ووجهه أن المسلم عليه مأمور بمثل تحية المسلم عدلا وأحسن منها
فضلا فإذا رد بالمثل أتى بالعدل **فزادوه** الظاهر لا دم وأن زيادة
تتعدى إلى مفعولين ومفعوله الثاني **ورحمة الله** وفيه مشروعية
زيادة الرد وأن اتفقوا على وجوب الرد لأن السلام الأمان فإذا
ابتدأ به المسلم فلم يجبه أوهم الشر قال القرطبي وقد دل هذا
الخبر على تأكد السلام وأنه من الشرائع القديمة التي كلف بها
آدم عليه الصلاة والسلام ثم لم تنسخ شريعة انتهى لكن في خبر
ما حسدتكم اليهود الحديث ما يدل على أنه من خصوصياتنا **فكل من**
يدخل الجنة من بني آدم **وهو على صورة آدم** أي على صفته
في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه
من نحو سواد أو عاهة وهو يدل على أن صفة النقص من
نحو سواد ينتفي عند دخولها **في طوله ستين ذراعا** بذراع
نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين أو
بذراع الشرع المعروف الآن على ما تقرر فيما قبله وروى
وروى ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعا يدخل أهل الجنة الجنة
على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى

ميلاد عيسى ثلاث وثلاثون سنة انتهى قال ابن حجر وروى عبد
الرزاق ان ادم لما اهبط كانت رجلاه في الارض وراسه في السما
فحطه الله تعالى الى ستين ذراعا فظاهره انه كان مفرط الطول
في ابتدا فطرته وظاهر هذا الحديث انه خلق ابتدا على طول
ستين ذراعا وهو المعتمد فلم تزل الخلق تنقص بعده في
الجمال والطول حتى الان فانتهى التناقص الى هذه الامة
واستقر الامر على ذلك فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه
ادم عليه الصلاة والسلام من الجمال والكمال وامتداد القامة
وحسن الهامة وفي مثير الغرام في زيارة القدس والشام
ان ادم كان امرد وانما حدثت اللحية لولده وكان اجمل الذرية
تنبيه قال السمهودي ما ذكر من الصفات من طول
ادم وغيره ثابت لكل من دخل الجنة كما تقرر فيشمل من مات
صغيرا او بلغ هرما يقتضي ثبوت ذلك للسقط وروى البيهقي
بسند حسن عن المقداد ما من احد يموت سقطا ولا هرما
وانما الناس فيما بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين
فان كان من اهل الجنة كان على مسحة ادم وصورة يوسف
وقلب ايوب ومن كان من اهل النار عظم كالجبال والاذن
بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان الى الوقت الذي
بعث النبي صلى الله عليه وسلم فيه هذا ما تقدم في الترتيب
على خلقه فكل من يدخل الجنة الى اخر **تنبيه** قال
ابن حجر يشكل على هذا ما يوجد الان من اثار الامم السابقة
كديار ثمود فان مساكنهم تدل على انهم لم تكن مفرطة
الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب المار وعهدهم قديم
والزمن الذي بينهم وبين ادم دون ما بينهم وبين هذه
الامة ولم يظهر لي الى الان ما يزيل الاشكال حم ق عن ابي هريرة
ورواه عنه الطبراني وغيره
خلق اي قدر الله مائة رحمة ورحمته ارادة الانعام او فعل
الانعام فوضع منها رحمة واحدة بين خلقه اي بين جميع
مخلوقاته من انس وجن وحيوان وغيرها يتراحمون بها
اي يرحم بعضهم بعضا بها حتى ان الدابة ترفع رجلها عن
حافرها مخافة ان تصيبه فتولده وخبا عنده مائة الا واحدة
الى يوم القيامة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله تعالى من
الرحمة الواسعة لم ييأس من الجنة كما مر ذلك مبسوطا م ت
عن ابي هريرة
خلق الله التربة يعني الارض والتراب والتربة واحد

لكنهم

لكنهم يطلقون التربة على الانات ذكره ابن الاثير يوم السبت
قال الحرالي اصل السبت القطع للعمل ونحوه انتهى وفيه رد
زعم اليهود انه ابتدا في خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة
واستراح السبت قالوا فنحن نستريح كما استراح الرب قالوا
ونحن نستريح كما استراح الرب وهذا من جملة غباوتهم وجهلهم
اذ التعب لا يتصور الا على حادث انما امرنا لشي اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وخلق فيها الجبال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا لا الشر
رواية مسلم وخلق التقن اي ما يقوم به المعاش يوم الثلاثا
لان كلا منهما خلق فيه وخلق النور بالرا ولا ينافيه رواية
النون اي الحوت لان كلا منهما خلق فيه يوم الاربعا مثلثة
البا كما سبق ومما تقرر من ان المراد بالمكروه الشر هو الظا
الملايم للسياق بقرينة قوله وخلق النور يوم الاربعا والنور
خير ذكره ابن الاثير وانما سمي الشر مكروها لانه ضد
المحبوب وبث فيها قال الحرالي من البث وهو تفرقة احاد
متكثرة في جهات مختلفة الدواب من الدبيب وهو الحركة
بالنفس يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة
في اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر
الى الليل استدل به في المجموع للمذهب الصحيح ان اول
الاسبوع السبت وعليه اكثر اصحاب الشافعي بل في الروض
الانف لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير وما خلقه الله في
هذه الايام ولم يجعله في لحظة وهو قادر عليه ليعلمنا
لحكمته المرفق والتثبيت **تنبيه** **سئل** شيخ الاسلام
ذكريا هل خلق الله تعالى السموات والارض في الاسبوع
الذي خلق فيه ادم عليه الصلاة والسلام ام قبله وهل
عمر الارض قبله مخلوق ام لا **فاجاب** بما نصه ظاهر
الاحاديث ان الله تعالى خلق الارض يوم السبت والجبال يوم
الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثا والنور
يوم الاربعا والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات الى
ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في الساعة الاولى
الاجال والثانية الارزاق والثالثة ادم وامّا
الارض فعمرها قبل ادم عليه السلام الجن ومنهم ابليس انتهى
بنصه حم م وكذا النسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فذكره قال
ابن كثير اخرجه مسلم وهو من غرايبه وقد تكلم فيه ابن المديني

والبخاري وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الأحبار وأن أبا هريرة إنما سمعه من كعب لكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا وقد حرر ذلك البيهقي ذكره ابن كثير في تفسيره وقال بعضهم هذا الحديث في متنه غرابة شديدة فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام وهذا خلاف القرآن لأن الأربعة خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين

خلق الله عز وجل الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض أي على صورها ومن ثم ندب إنذارها قبل قتلها وصنف كالريح في الهواء وهذان الصنفان لا حساب عليهما ولا عقاب كما يشير إليه قوله وصنف عليهم الحساب والعقاب أي مكلفون لهم وعليهم فيما كلفوا ما يستحقونه وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم زاد الديلمي في روايته هنا قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الآية وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين أي مثلها في الخبث والشر وصنف في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر في ذلك الموقف الأعظم حين يصيب الناس ويلجمهم العرق إلجاما قال الغزالي قال وهب بلغنا أن إبليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فقال أخبرني عن بني آدم قال هم عندنا ثلاثة أصناف أما صنف منهم فأشد الأصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركناه منه ثم نعود إليه فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء والصنف الآخر في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا والصنف الثالث مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء الحكيم الترمذي في النوادر وابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي في كتاب مكايد الشيطان وأبو الشيخ في كتاب العظمة وابن مردويه في تفسيره وكذا الديلمي كلهم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه وفيه يزيد بن سنان الرهاوي قال في الميزان ضعفه ابن معين وغيره وتركه النسائي ثم ساق له مناكير هذا منها

خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم قال هؤلاء إلى الجنة واستعملهم بالطاعة ولا أبالي وهؤلاء في النار واستعملهم

بالمعاصي

بالمعاصي ولا أبالي فمن سبقت له السعادة قيض الله تعالى له من الأسباب ما يخرجه من الظلمات إلى النور ومن غلبت عليه الشقوة سلط عليه الشياطين فأخرجته من نور الفطرة إلى ظلمات الكفر والحيرة فهو الهادي والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه فتعالى الله الملك الحق لا يسأل عما يفعل ابن عساكر في التاريخ عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المتقدمين الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه عن أبي الدرداء أحمد والطبراني والبزار وغيرهم قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى فعدول المصنف لابن عساكر مع وجوده لهؤلاء قصور أو تقصير

خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا وخلق فرعون في بطن أمه كافرا قال الذهبي ولذلك جميع من خلقت فليس للرسل أثر في سعادة أحد كما أنه ليس لإبليس أثر في شقاوة أحد ليتبين أهل القبضتين عند الحق قبل بعثة الرسل لا يزيدون ولا ينقصون انتهى ومذهب أهل الحق أن الإيمان لا ينفع عند الغرغرة ولا عند معاينة العذاب عذاب الاستئصال واحتج علماء الأمة الذين عليهم المعول في ذلك بإجماعهم على موت فرعون على كفره وأنه لم ينفعه قوله حين أدركه الغرق آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين وأما ما صرح به القاضي عبد الصمد الحنفي من أهل القرن الخامس أن مذهب الصوفية أن الإيمان ينتفع به ولو بعد معاينة العذاب فلا التفات له لمخالفته لما حكي عليه الإجماع وكذا ما جزم به في الفتوحات من صحة الإيمان عند الاضطرار وأن فرعون مؤمن فلا التفات لذلك وإن كنا نعتقد جلالة قائله فإن العصمة ليست إلا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه رد لقول بعض الفرق أن الكفر والإيمان مكتسبان للعبد غير مخلوقين ولقول البعض الكفر مخلوق دون الإيمان **تنبيه** قال الغزالي من هنا يأتي الشيطان الإنسان فيقول لا حاجة لك إلى العمل لأنك إن خلقت سعيدا لم يضرك ترك العمل أو شقيا لم ينفعك كثرته فإن عصم الله العبد رد هذا بأن يقول له إنما أنا عبد الله وعلى العبد امتثال العبودية والرب أعلم بربوبيته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولأنه ينفعني العمل كيف كنت لأني إن كنت سعيدا احتجت إليه لزيادة الثواب أو شقيا فكيف ألوم نفسي

على ان لا يعاقبني على الطاعة بكل حال كيف وعده حق
وقد وعد على الطاعة بالثواب عد طب وكذا الديلمي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي اسناده جيد انتهى واورده
الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن سليم العبدي من حديثه
وينقل عن النسائي وغيره انه غير قوي وعن اخرين انه ثقة
خلق الحور العين من الزعفران وفي رواية ذكرها الثعلبي في تفسيره
انهن خلقن من تسبيح الملائكة وفي رواية انهن خلقن
من المسك وتجمع بخلق بعض من زعفران وبعض من تسبيح
الملائكة وبعض من مسك وفي شرح البخاري لابن الملقن عن
ابن عباس خلقت الحور من اصابع رجليها الى ركبتيها من
الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك ومن ثدييها
الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى نهاية راسها من
الكافور الابيض قال ابن القيم هذه المنشئات التي هي احسنهن
في الجنة لسن مولودات بين الاباء والامهات واذا كان هذه
الخلقة الادمية التي هي احسن الصور مادتها من تراب
فالظن بصورة خلقت من مادة زعفران الجنة طب عن
ابي امامة ورواه عنه ايضا الديلمي
**خلق الانسان والحية سواء ان راها افزعته وان لدغته اوجعته
فاقتلوها حيث وجدتموها** قاله حين سئل عن قتل الحيات
الطيالسي ثم الديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فقاله ورواه عنه ايضا
الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه جابر غير منسوب
والظاهر انه الجعفي وقد ضعفوه
خلقت الملائكة من نور وخلق الجان ابو الجان او ابليس **من
مارج من نار** اي من نار مختلطة بهواء مشتعل والمرج الاختلاط
فهو من عنصرين هواء ونار كما ان ابا ادم من عنصرين تراب وماء
عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث للجان اسم المارج **وخلق ادم
مما وصف لكم** بينا وصف للمفعول اي مما وصفه الله تعالى لكم
في مواضع من كتابه العزيز ففي بعضها انه خلقه من ماء وفي
بعضها من تراب وفي بعضها من الماء كب منهما وهو الطين وفي بعضها
من صلصال وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخار
قال القونوي قد اجتمع في الفخار النار والطين والطين طبعه
السكون والنار طبعها الحركة فلا يتصور نار مشتعلة تسكن
بل لا تزال تتحرك بطبعها وقد كلف المخلوق من نار ان يبقى
من حركته ساجدا لما خلق من طين فابى واستكبر ان يسجد لادم

فلا مطمع في سجوده لاولاده **تنبيه** قال ابن عربي قال
مما وصف لكم فلم يفصل كما فصل فيما قبله طلبا للاختصار فانه
اوتي جوامع الكلم ولقد ابهمه اذ الملائكة لم يختلف اصل خلقتها
ولا الجان واما الانسان فاختلف خلقه على اربعة انواع فخلق
ادم لا يشبه خلق حوا وخلق حوا لا يشبه خلق ادم وخلق
عيسى لا يشبه خلقتهما وخلق ذريته لا تشبه خلق الكل فاحال
على ما وصل الينا من تفصيل خلق الانسان ولما كان خلق
الجان من نار كان فيه طلب التكبر والاستكبار فان النار ارفع
الاركان مكانا ولها سلطان على الاحالة فلذلك قال انا
خير منه فاعلم ان سلطان الماء الذي خلق منه ادم عليه الصلاة
والسلام اقوى منه فانه يذهبه لان الماء اثبت منه لبرده
ويبسه فلادم عليه الصلاة والسلام الفتوة والثبوت لغلبة
ذينك الركنين عليه وان كان فيه الاخران لكن ليس لهما ذلك
السلطان واعطي ادم التواضع للطينية فان تكبر فلعارض
يغلبه لما فيه من النارية كما يتمثل في خياله واحواله من الهوائية
واعطي الجان التكبر للنارية فان تواضع فلعارض لما فيه من
الترابية كما يقبل الثبات على الاغواء ان كان شيطانا وعلى
الطاعة ان لم يكن فمنهم الطايع والعاصي ولهم التشكل في اي
صورة شاؤوا ومنهم التناسل كما مر وكان وجودهم بالنفوس
ونهاري هكذا ذكر الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجان
وخلق ادم عليه السلام ستون الف سنة والتوالد في الكون
باق الى اليوم كما فينا فالملائكة ارواح منفوخة في انوار والجان
ارواح منفوخة في رياح والاناسي ارواح منفوخة في اشباح
وبقا له لم ينفصل عن الجني الاول الذي كما فصلت حوا بل خلق
له فرج في نفسه فنكح بعضه بعضا فاتى بذكران واناث ثم نكح
بعضها بعضا فكان خلقته خنثى ولما غلب على الجني عنصر
الهوي والنار كان غذاؤه ما يحمله الهوا مما في العظام من
الدسم وصفة اجتماع بعضهم ببعض في النكاح مثل ما تبصر
الدخان الخارج من الاتون او من فم الفخار يدخل بعضه
في بعض فيلتذ كل منهما بذلك التداخل ويكون ما يلقحونه
كلقاح النخلة بمجرد الرايحة كغذا ابيهم حم م في احد الصحيح
عن عايشة ولم يخرجه البخاري
خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة ادم فبينها
وبين ادم عليه الصلاة والسلام قرابة وتشابه معنوي وفي
الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها فضلت طينة ابيكم ادم ابن عساكر

في التاريخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سالنا رسول الله صلي الله عليه وسلم مم خلقت النخلة فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من ابن عساكر ولا اقدم مع ان الديلمي خرجه عن ابي سعيد ايضا لكن سنده مطعون فيه•

خلل ندبا صرف الامر عن الوجوب للاخبار الاخر اصابع يديك ورجليك في الوضوء والغسل فايصال الما الي ما بين الاصابع واجب والتخليل سنة ويحصل التخليل باي كيفية كانت والافضل كيفية مبينة في كتب الفروع ت عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال سال رجل النبي صلي الله عليه وسلم عن شي من امر الصلاة فقال له خلل الخ قال الحسيني فيه عبد الرحمن بن ابي الزناد ضعيف•

خللوا ندبا والصارف عن الوجوب اخبار اخر بين اصابعكم اي اصابع رجليكم وايديكم اذا تطهرتم لا يعني لئلا يخللها الله يوم القيامة بالنار يعني حافظوا علي التخليل واحذروا تفريطكم فيه فان من اهمله يخلله الله يوم القيامة بنار جهنم قال الكمال مودي التركيب اي تركيب هذا الخبر ان التخليل يراد لعدم التخلل وهو لا يستلزم ان عدم التخليل يستلزم تخلل النار الا لو كانت علته متساوية وهو منتف والا كان التخليل واجبا بعد اعتقاد حجية الحديث لكن المعدود في السنن التخليل بعد العلم بوصول الما الي ما بينها وهو غير واجب وحينئذ فليس هو مقرونا بالوعيد بتقدير الترك فلا حاجة الي ضمه في السوال الناسيل خللوا بفيد الوجوب فكيف وهو مقرون بالوعيد ثم تكلف الجواب بانه مصروف عنه بحديث الاعرابي او حديث حكاية وضوئه صلي الله عليه وسلم اذ ليس فيهما التخليل والوعيد مصروف الي ما لو لم يصل الما الي ما بين الاصابع قط عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال الحافظ ابن حجر اسناده واه جدا وتبعه السخاوي وقال الكمال بن الهمام حديث ضعيف بيحيي بن ميمون التمار•

خللوا بين اصابعكم اي اصابع ايديكم وارجلكم لا يخلل الله بينها النار ويل للاعقاب من النار اي شدة هلكة للاعقاب ارجلكم من عذاب نار جهنم قط عن عايشة رضي الله تعالي عنها قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتوضا ويخلل بين اصابعه ويدلك عقبيه ويقول خللوا اصابعكم لا يخلل الله بينها بالنار ويل للاعقاب من النار هذا لفظ الدارقطني من رواية عمر بن قيس ثم قال اعني الدارقطني ضعيف لضعف قيس ويحيي بن ميمون وقال

ابن حجر سنده ضعيف جدا انتهي ورواه الطبراني والديلمي من حديث ابن مسعود ثم قال الديلمي وفي الباب ابو يوسف رضي الله تعالي عنه انتهي فكان ينبغي للمصنف استيعاب تخريجه اشارة للكتاب بعض المفقد•

خللوا لحاكم في الوضوء والغسل بالكيفية المعروفة وقصوا اظفاركم اذا طالت فان الشيطان ابليس ويحتمل ان ال للعهد يجري ما بين اللحم والظفر فانه يجب الانتان والا قذار عما يجتمع تحت الظفر من الوسخ يحبه فيسكن اليه ومن فوايد التخليل ايصال الما الي الشعر والبشر ومباشرة البشرة والشعر باليد ليحصل تعميمه بالما وتانيس البشرة لئلا يصيبها بالصب ما تتاذي به فالامر للندب نعم ان توقف ايصال الما علي التخليل وازالة الظفر وجب خط في كتاب الجامع وابن عساكر في تاريخه عن جابر ابن عبد الله•

خليلي من هذه الامة اويس بن عامر او عمرو القرني بفتح القاف والرا نسبة لقبيلة من مراد من اليمن ووهم الجوهري في قوله قرن الميقات وهو زاهد هذه الامة لم ير النبي صلي الله عليه وسلم وانما دل علي فضله المصطفي علي بصفته وقيل مات علي ابي قبيس وقيل بدمشق وذكروا في موته قصصا تشبه المعجزات وفي الميزان عن مالك انه انكره وقال ابن حبان كان بعض اصحابنا ينكر كونه ابن سعد في الطبقات عن رجل من التابعين مرسلا غير مسند•

خمروا غطوا وكل ما سترت من شي فهو مخمر الانية جمع قلة كادمة جمع اديم ذكره البخاري واوكيوا بكسر الكاف شدوا الاسقية اي افواهها بنحو خيط واجيفوا بجيم وفا اغلقوا الابواب اي ابواب دوركم واكفتوا بكسر الفا صبيانكم اي ضموهم اليكم والمراد اولادكم ذكورا واناثا عند المسا اي الغروب وما بين العشايين فامنعوهم من الحركة وادخلوهم البيوت فان للجن بعيد المغرب انتشارا

م وخطفة بالتحريك جمع خاطف وهو الذي ياخذ الشي بسرعة والخطفة الاخذ بسرعة واطفيوا بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفا بعدها همزة مفتوحة المصابيح عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسقة بالتصغير الفارة ربما اجترت الفتيلة من المصباح بجيم ساكنة وفوقية وراء مشددة مفتوحة حتي تنا فاحرقت اهل البيت وهم لا يشعرون وهذا التقييد انه لو امن جرها كما لو كان في قنديل لا يطلب اطفاوه عند النوم وقد سبق ما فيه والاوامر في هذا الباب وامثاله ارشادية وتنقلب ندبية

بفعلها بقصد التقتيل خ عن جابر رضي الله تعالى عنه كلام المصنف كالمصرح بان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو غفلة فقد عزاه الديلمي وغيره لهما جميعا

خمروا وجوه موتاكم يعني المحرمين فانه قال ذلك في المحرم يموت ولا تشبهوا بحذف احدى التاءين للتخفيف باليهود في رواية بدله باهل الكتاب اي فانهم لا يغطون وجوه من مات منهم والخمار ثوب تغطي به المراة راسها والجمع خمر ككتاب وكتب واختمرت المراة وتخمرت لبست الخمار طب من حديث عطا عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات

خمس من الخصال بخمس من الخصال اي مقابلة بها ما نقض قوم العهد اي ما عاهدوا الله تعالى عليه او ما عاهدوا عليه قوما اخرين الا سلط الله عليهم عدوهم جزاء لما اجترحوه من نقض العهد المامور بالوفاء به وما حكموا بغير ما انزل الله في كتابه القران عن عمد او جهل الا فشى فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة يعني الزنا ولم ينكر على فاعله الا فشى فيهم الموت كما وقع في قصة بني اسرائيل ولا طففوا المكيال الا منعوا بضم الميم النبات يعني البركة فيه واخذوا بالسنين قال في الفردوس يقال للعام المجدب سنة وجمعها سنون ولا منعوا الزكاة اي اعطاءها الى مستحقيها الا حبس عنهم القطر اي المطر طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن عباس كما بينه الديلمي وغيره

خمس صلوات قال الطيبي مبتدا وقوله افترضهن الله عز وجل صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهو قوله من احسن وضوءهن اي اتى به كاملا بسننه وادابه وصلاهن لوقتهن اي لاوقاتهن المعلومة ولعل المراد في اول اوقاتهن واتم ركوعهن وسجودهن اي اتى بهما تامين بان اطمان فيهما واتى فيهما من الاذكار الواردة وخشوعهن بقلبه وجوارحه كان له على الله تفضلا وتكرما عهد ان يغفر له اما جملة محذوفة المبتدا او صفة عهد واما بدل من عهد وصح الاتيان بالعهد الميثاق وعهد الله واقع لا محالة ان الله لا يخلف الميعاد قال الطيبي وقوله ان يغفر له على حذف الباء فان العهد في معنى الوعد كما يقال وعدتك بكذا ومن لم يفعل ذلك على الوجه المذكور فليس له على الله عهد ان شاء غفر له ما تركه من الصلوات وعفى عنه فضلا وان شاء عذبه عدلا قال القاضي شبه وعد الله سبحانه باثابة المؤمن على عمله بالعهد الموثوق به الذي

لا يخلف

لا يخلف ووكل امر التارك الى مشيئته تجويز العفو وانه لا يجب على الله شيء ومن دأب الكرام محافظة الوعد والمسامحة في الوعيد د هق عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه واللفظ لابي داود وظاهر صنيع المصنف ان ابا داود تفرد به من بين الستة وليس كذلك فقد عزاه الصدر المناوي وغيره للترمذي والنسائي ايضا

خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن قال الباجي احترز عن السهو وقال ابن عبد البر تضييعها ان لا يقيم حدودها كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة اي مع السابقين او من غير تقديم عذاب ومن لم يات بهن على الوجه المطلوب شرعا فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه عدلا وان شاء ادخله الجنة برحمته فضلا فعلم من هذا وما قبله وما بعده ان تارك الصلاة لا يكفر وانه لا يتحتم عذابه بل هو تحت المشيئة مالك حم د ن ه حب ك عن عبادة بن الصامت قال الزين العراقي وصححه ابن عبد البر

خمس صلوات واجبات في اليوم والليلة من حافظ عليهن اي على فعلهن كانت له نورا في قبره وحشره وبرهانا تخاصم فتحاج عنه ونجاة من العذاب يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن اي على ادائهن بالشروط والاركان لم يكن له نور يوم القيامة حين يسعى نور المؤمنين بين ايديهم ومن خلفهم ولا برهان ولا نجاة من العذاب وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وابي بن خلف الجمحي الذي اذى الله ورسوله وبالغ في ذلك حتى قتله الله تعالى بيد رسوله صلى الله عليه وسلم يوم احد ولم يقتل بيده قط احدا غيره وفي ذكره مع هؤلاء اشعار بانه اشقى هذه الامة واشدها عذابا مطلقا ويؤيده خبر اشقى الناس من قتل نبيا او قتله نبي ابن نصر عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما

خمس فواسق قال النووي روي بالاضافة وبالتنوين قال الطيبي ان روي منونا وفواسق مرفوعا يكون مبتدا مرفوعا ويقتلن خبره وان روي منصوبا يكون خمس صفة محذوف وفواسق معترضة نصبا على الذم قال الزمخشري اصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وقيل للعاصي فاسق لذلك وسميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وخروجهن عن الحرمة وقال غيره سميت فواسق لخروجها بالايذاء والافساد عن طريق معظم الدواب في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال والحرم بفتح الحاء والراء حرم مكة وبضمها جمع حرام من قبيل وانتم حرم والمراد المواضع المحرمة وعليه اقتصر في المشارق قال النووي والفتح اظهر الحية المراد

ونحوها هنا ما يشمل الثعبان والغراب الأبقع الذي في ظهره أو بطنه بياض وأخذ بهذا القيد قوم ورجح جمع الإطلاق لأن رواياته أصح والفأرة بهمزة ساكنة وتسهل والكلب العقور من أبنية المبالغة أي الجارح المفترس كأسد وذئب ونمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية ونظيره قوله في دعائه على عتبة اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه أسد وقيل أراد الكلب المعروف والحديا بضم الحاء وفتح الدال وشد الياء مقصور بضبط المصنف وهو تصغير الحدأة واحد الحدأ الطائر المعروف قال ابن العربي أمر بقتل وعلل بالفسق فيتعدى الحكم إلى ما وجدت فيه العلة ونبه بالخمسة على خمسة أنواع من الفسق فنبه بالغراب على ما يجانسه من سباع الطير وكذا بالحدأة ويزيد الغراب بحل سفرة المسافر ونقب جرابه وبالحية على كل ما يلسع والعقرب كذلك والحية تلسع وتفترس والعقرب تلدغ ولا تفترس وبالفأرة على ما يجانسها من هوام المنازل المؤذية وبالكلب العقور على كل مفترس ومعنى فسقهن خروجهن عن حد الكف إلى الأذية م ن ه عن عائشة رضي الله تعالى عنها

خمس من الحيوانات قتلهن حلال في الحرم فالحل أولى الحية والعقرب والحدأة والفأرة والكلب العقور مباح بل يجب فيقتلهن في أي محل كان ولو في جوف الكعبة لأن ما كان ممنوعا منه ثم جاز وجب قال النووي اتفق العلماء على أنه يجوز للمحرم قتلهن ثم اختلف فيما يكون في معناهن فقال الشافعي المعنى في جواز قتلهن كونهن مؤذيات فكل مؤذ للمحرم قتله وما لا فلا ويجوز أن يقتل في الحرم كل من وجب عليه قتل بقود أو رجم أو محاربة ويجوز إقامة الحدود فيه د عن أبي هريرة رضي الله عنه

خمس كلهن فاسقة قال أبو البقاء كذا وقع في لفظ الرواية ها بالتاء ووجهه أنه محمول على المعنى لأن المعنى كل منهن فاسقة ويجوز أن يكون الحمل للمبالغة كقولهم رجل نسابة وخليفة ولو حمل على اللفظ لقال كلهن فاسق كما قال تعالى وكلهم آتيه يوم القيامة فردا أي يقتلهن المحرم حال إحرامه ولا يؤزر بل يؤجر ويقتلن في الحرم ولو في المسجد الفأرة والعقرب والحية والكلب العقور والغراب سمي به لسواده ومنه وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به فلذلك اشتقوا الغربة والاغتراب وغراب البين هو الأبقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لأنه بان من نوح لما وجهه إلى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه عن نوح عليه الصلاة والسلام حين أرسله ليأتيه بخبر الأرض فترك أمره وسقط على جيفة

وظاهر

وظاهر تقييده في هذه الأخبار الكلب بكونه عقورا أن غيره محترم يمتنع قتله وهو المصحح عند الشافعية وعندهم قول مرجوح بجواز قتل غير العقور أيضا للأمر بقتل الكلاب حم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة لكنه مدلس

خمس ليال لا ترد فيهن دعوة من أحد عابد سابغ متوفر الشروط والأركان والآداب أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر أي ليلة عيد الفطر وليلة النحر أي عيد الأضحى فيسن قيام هذه الليالي والتضرع والابتهال فيها وقد كان السلف يواظبون عليه روى الخطيب في غنية الملتمس أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة عليك بأربع ليال في السنة فإن الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة ه ثم سردها ابن عساكر في تاريخه عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه أيضا الديلمي في الفردوس كما أفهمه صنيع المصنف من كونه لم يخرجه أحد ممن وضع لهم الرموز غير سديد ورواه البيهقي من حديث ابن عمر وكذا ابن ناصر والعسكري قال ابن حجر رحمه الله تعالى وطرقه كلها معلولة

خمس من الفطرة وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر الفاء مقولة بالاشتراك بمعنى الخلق والجبلة والسنة وهي المراد هنا كما مر أي خمس من السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع حتى صارت كأنها أمر جبلوا عليه والحصر في الخمسة غير حقيقي بدليل رواية عشر وأكثر بل مجازي بطريق المبالغة في الحث على الخمس لأنها أهم وآكد وإن كان غيرها من الفطرة فالمراد حصر الأكمل ويحتمل أنه أعلم بالخمس ثم زيد الختان بالكسر اسم لفعل الخاتن ويسمى به المحل وهو الجلدة التي تقطع وختان الرجل هو الحرف المستدير من أسفل الحشفة وهو الذي تترتب الأحكام على تغييبه في الفرج وختان المرأة عن قطع جلدة كعرف الديك فوق الفرج قال الشافعي وهو واجب دون بقية الخمس ولا مانع من أن يراد بالفطرة القدر المشترك الذي يجمع الوجوب والندب وهو الطلب المؤكد كما مر والاستحداد وفي رواية بدله حلق العانة قال في المطالع هو أوسع من الاستحداد فإنه يصدق على التنور ولا يصدق عليه الاستحداد فإنه الحلق بالحديد وذلك الحلق غالبي والمطلوب الإزالة وقص الشارب النابت على الشفة العليا ولا بأس بترك سباليه عند الغزالي لكن نوزع ويحصل السنة بقصه بنفسه وهو أولى وبقص

غير له **وتقليم الاظفار** تفعيل من القلم القطع والمراد ازالة
ما يزيد على ما يلابس رأس الاصبع من الظفر لان الوسخ يجتمع فيه
قال ابن العراقي وقص الاظفار سنة اجماعا ولا نعلم قايلا لوجوبه
لذاته لكن ان منع الوسخ وصول الما للبشرة وجبت ازالته
للطهارة وشمل العموم اصابع الرجلين واليدين فلو اقتصر
على بعضها مع استوايها في الحاجة لم يحصل المقصود بل هو
كالمشي في نعل واحدة وشمل الاصبع الزايدة واليد الزايدة بنا
على ان المفرد النادر يدخل في العموم ذكره ابن دقيق العيد
وتتادى السنة بقصه بنفسه وهو اولى وبقص غيره اذ لا هتك
حرمه ولا حرمة ورد سيما من يعسر عليه فعل ذلك ذكره العراقي
ونتف الابط لانه محل الرايحة الكريهة المجتمع بالعرق فيتلبد
ويهيج فشرع نتفه ليضعف وتحصل اصل السنة بحلقه والنتف
افضل فان الحلق يهيج الشعر **حم ق ن عن ابي هريرة** رضي الله عنه
وفي الباب غيره
خمس من الدواب كلهن فاسق سميت به لخروجها بالايذا والافساد
عن طريق معظم الدواب او لتحريم اكلها قال تعالى ذلكم فسق بعد
ما ذكر ما حرم الله **يقتلن** وفي رواية يقتلهن بالبنا للمفعول
وقوله فاسق صفة لكل مذكر وقوله يقتلن فيه ضميرا راجع
لمعنى كل وهو جمع وهو تاكيد لخمس كذا في التنقيح وتعقبه في
المصابيح بان صوابه ان يقال خمس مبتدا وسوغ الابتدا
به مع كونه نكرة وصفه ومن الدواب في محل رفع على انه صفة
اخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدا
الذي هو خمس **في الحرم الغراب** وهو ينقر ظهر البعير وينزع
عينه **والحداة** كعنبة مقصورة وهي من اخس الطير تخطف
اطعمة الناس **والعقرب** واحدة العقارب والانثى عقربة **والفارة**
بهمزة ساكنة والمراد فارة البيت وهي الفويسقة **والكلب العقور**
قال ابن الاثير الكلب العقور كل سبع يعقر اي يجرح ويقتل
كاسد وذيب ونمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور
من ابنية المبالغة الجارح وهو المعروف **ق ت ن عن عايشة**
رضي الله تعالى عنها
خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح اي حرج **الغراب
والحداة** بكسر الحاء مهموزا **والعقرب والفارة والكلب العقور**
علله الشافعي بانهن مما لا يوكل وما لا يوكل ولا تولد من ماكول
وغيره اذا قتله المحرم لا فدية عليه وعلله مالك بانهن موذيات
وكل موذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا وقال البيضاوي انما سميت

هذه الحيوانات فواسق تشبيها بالفساق وقيل لخروجهن من
الحرمة في الحل والحرام وقيل لحرمتهن وخصت بالحكم لانها موذيات
مفسدات تكثر في المساكن والعمران ويعسر دفعها والتحرز منها
فان منها ما هو كالمتنمر للعرضة اذا تمكن من اضرار بادر اليه واذا
احس بطلب فر منه بطيران او اختفا في ثقب ومنها ما هو
صايل متغلب لا ينزجر بالخسو كالكلب العقور وهو كل ما يتعدى
على الادمي ويصول عليه ويعقره اي يجرحه من العقر وهو
الجرح وقاس عليه الامام الشافعي كل سبع ضار او صايل وقيل
المراد بالعقور كل سبع عقور ويدل عليه دعا المصطفى صلى الله
عليه وسلم على عتبة بقوله اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله
الاسد والمراد بالغراب الابقع الذي فيه سواد وبياض لانه اكثر ضررا واسرع
فسادا **مالك** في الموطا **حم ق د ت ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي
الله تعالى عنهما
خمس من الخصال من حق المسلم على اخيه **المسلم رد التحية**
يعني السلام **واجابة الدعوة** لوليمة عرس او غيرها وجوبا في الاولى
وندبا في غيرها **وشهود الجنازة** اي حضور الصلاة عليها وفعلها
واتباعها الى الدفن افضل **وعيادة المريض** اي زيارته في مرضه
وتشميت العاطس اذا حمد الله تعالى بان يقول له يرحمك الله فان
لم يحمد لم يشمته لتقصيره **ه عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه
خمس من الايمان اي من خصال الايمان **من لم يكن فيه شي منهن
فلا ايمان له** ايمانا كاملا **التسليم لامر الله** فيما امر به **والرضا
بقضا الله** فيما قدره **والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر
عند الصدمة الاولى** وهي حالة فجاة المصيبة وابتدا وقوعها
وزاد الطبراني في روايته فلم يطعم امرء حقيقة الاسلام حتى
يامنه الناس على دمايهم واموالهم **البزار** في مسنده من حديث سعيد
ابن سنان عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة **عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما مرفوعا قال العراقي مخرجه البزار وعقبه علته
سعيد بن سنان اي وهو ضعيف ورواه الطبراني ايضا من هذا
الوجه قال الهيثمي وفيه سعيد بن سنان لا يحتج به
خمس من سنن المرسلين اي من شانهم وفعلهم **الحيا** الذي هو خجل
الروح من كل عمل لا يحسن في الملا الاعلى وذلك لانه يطهر
الروح من اسباب النفس **والحلم** الذي هو سعة الصدر وانشراحه
لورود النور عليه **والحجامة** لان للدم حرارة وفورة وهو غالب
على قلوب المرسلين فيغلي من ذلك دماؤهم فاذا لم تنقص اضرت
والسواك لان الفم طريق الوحي ومحل النجوى للملك فانها له تنظيف

لحفظة الوحي والتعطر لانه ليس للملائكة حظ مما للبشر الا الريح الطيب وهم يكرهون مخالطة الرسل فيكون الطيب بمنزلة هو من اهم تخ د الحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والبغوي في المعجم طب وابو نعيم الاصبهاني في كتاب المعرفة هب كلهم عن حصين مصغر حصن بكسر الحا وسكون الصاد المهملتين ابن عبد الله الخطمي بفتح المعجمة جد مليح بن عبد الله ثم قال البيهقي عقيب تخريجه هذا ذكره البخاري في التاريخ عن عبد الرحمن بن ابي فديك وهو محمد بن اسماعيل عن عمر بن محمد الاسلمي فعمر تفرد به الى هنا كلامه وعمر هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال هو من المجاهيل انتهي وقال الحافظ العراقي اسناده ضعيف والترمذي وحسنه من حديث ابي ايوب اربع فاسقط الحلم والحجامة وزاد النكاح.

خمس من سنن المرسلين الظاهر انه اراد بهذا وما قبله ما يشمل الانبيا الحيا والحلم والحجامة والتعطر والنكاح لان النور اذا امتلا الصدر منه ففاض في العروق التذت النفس وثارت الشهوة وقوي الشهوة اذا قويت فانما يقوى من القلب والنفس والرسل عليهم الصلاة والسلام قد اعطوا من فضل تلك القوة ما يفوقون غيرهم طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه اسماعيل بن شيبة قال الذهبي واه وذكر له هذا الحديث وغيره انتهي ورواه عنه احمد ايضا لكنه قال السواك بدل النكاح.

خمس من الخصال من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله ان يدخله الجنة ويبعده من النار من عاد مريضا اي زاره مريضا في مرضه او خرج مع جنازة للصلاة عليها او خرج غازيا لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا او دخل على امامه يعني الامام الاعظم يريد تعزيره وتوقيره او قعد في بيته يعني امتنع له الناس في بيته او غيره فسلم الناس منه اي من اذاه وسلم من الناس اي من اذاهم حم طب عن معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه خلاف مشهور وبقية رجاله ثقات.

خمس من قبض اي مات في شي منهن فهو شهيد المقتول في سبيل الله اي في قتال الكفار لاعلا كلمة الله تعالى شهيد في احكام الدنيا والاخرة والغريق في سبيل الله شهيد من شهدا الاخرة والمبطون اي الميت بوجع البطن او بالاسهال في سبيل الله شهيد من شهدا الاخرة والمطعون اي الميت بالطاعون الذي هو وخز الجن او

فساد الهوا على ما مر في سبيل الله شهيد من شهدا الاخرة والنفسا اي التي تموت عقب ولادتها بسبب الولادة في سبيل الله شهيد من شهدا الاخرة ن عن عقبة بن عامر الجهني.

خمس من عملهن في يوم اي يوم كان كتبه الله اي قدر او امر الملائكة ان تكتب له انه من اهل الجنة وهذا اعلام على حسن الخاتمة وبشرى له بذلك من صام يوم الجمعة صوم تطوع وراح الى الجمعة اي الى محل صلاتها وعاد مريضا ولو اجنبيا وشهد جنازة اي حضرها او صلى عليها واعتق رقبة لوجه الله تعالى اي خلصها من الرق ع حب عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رجاله ثقات.

خمس لا يعلمهن الا الله على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا فلا ينافيه اطلاع الله بعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من هذه الخمس لانها جزئيات معدودة وانكار المعتزلة لذلك مكابرة ان الله عنده علم الساعة اي تعيين وقت اتيانها وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث اي يعلم نزوله في زمانه ويعلم ما في الارحام من ذكر وانثى وشقي وسعيد وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير وشر جعل لنا الدراية التي فيها معنى الحيلة والجناية تعتدي العلم تفرقة بين العلمين وافاد ان ما هو بحيلتنا لا نعرف عاقبته فكيف بغيره وما تدري نفس باي ارض تموت خص المكان ليعرف الزمان من باب اولى لان الاول في وسعنا بخلاف الثاني وتخصيص الخمسة لسوالهم عنها حم والروياني في مسنده عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهي وظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يخرج في احد الصحيحين مع ان البخاري خرجه في الاستسقا بلفظ مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده الى آخره.

خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله يعني الكفر به وخص الشرك لغلبته حالتئذ وقتل النفس اي المعصومة بغير حق وبهت المومن اي قوله فيه ما لم يفعله حتى يجري عليه امره وادهشه يقال بهته كمنعه بهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعل والبهيتة الباطل الذي يتحير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم ومقتضى تخصيص المومن ان الذمي ليس كذلك ويحتمل الحاقه به وانما خص المومن لان بهته اشد والفرار من الزحف حيث لم يجز الفرار ويمين صابرة يقتطع بها مالا لغيره بغير حق حم وابو الشيخ في التوبيخ كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ورواه عنه ايضا الديلمي

خمس هن فواصم كذا في خط المصنف وكتب في الحاشية ان في رواية هن من فواصم الظهر اي كسره يقال قصمه يقصمه كسره وابانه او كسره وان لم يبينه فانقصم وتقصم عقوق الوالدين اي احدهما وان علا والمراة يائتمنها زوجها علي نفسها او ماله تخونه بالزنا او السحاق والتصرف في ماله بغير اذنه والامام الاعظم يطيعه الناس ويعصي الله عز وجل ورجل وعد رجلا عن نفسه خيرا اي ان يفعل معه خيرا فاخلف ما وعد واعتراض المرء في انساب الناس وفي رواية بدله ووقيعة المرء في انساب الناس وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في الفردوس وغيره وكلهم لا دم وحوا انتهي هب عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وفيه الحارث ابن النعمان اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو حاتم غير قوي ورواه عنه ايضا الديلمي

خمس من العبادة قلة المطعم اي الاكل والشرب قال الحرالي جعل الله فضول الشرب والطعم في الدنيا سببا لقسوة القلب وابطا الجوارح عن الطاعة والصمم عن سماع الموعظة والقعود في المساجد انتظارا للصلاة او للاعتكاف او لنحو علم او قران والنظر الي الكعبة اي مشاهدة البيت ولو من وراء السور والنظر في المصحف اي القراءة فيه نظرا فانها افضل من القراءة عن ظهر قلب فان القاري في المصحف يستعمل لسانه وعينه فهو في عبادتين والقاري من حفظه تقتصر علي وفي نسخة والنظر الي المصحف اي فيه او الي ما فيه والنظر الي وجه العالم العامل بعلمه والمراد العلم الشرعي قال في الفردوس ويروي والنظر الي وجه الوالدين دون النظر الي الكعبة فر عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وفيه سليمان بن المسيح المهدي قال الذهبي تركه الدارقطني

خمس من اوتيهن لم يعذر علي ترك عمل الاخرة زوجة صالحة اي دينة تعفه وبنون ابرار بابيهم اي غير العاقين وحسن مخالطة الناس اي وعلمه يقتدر بها علي مخالطة الناس بخلق حسن وما ذكر من ان الرواية مخالطة الناس هو ما في نسخ كثيرة وهو الظاهر وقد وقفت علي نسخة المصنف فرايت فيها بخطه مخالطة الناس فالظاهر انه سبق قلم ومعيشة في بلده بنحو تجارة او صناعة من غير تنقل في الاسفار وحب ال محمد صلي الله عليه وسلم فان حبهم سبب موصل الي الله تعالي

والدار الاخرة ومن ثم قرنهم بالقران في الاخبار الماضية

تنبيه قال الحرالي سلسلة اهل الطريق تنتهي من كل وجه من جهة المشايخ والمريدين الي اهل البيت فجهات طرق المشايخ ترجع عامتها الي تاج العارفين الجنيد وبداية ابي القاسم اخذها من خاله السري وخاله السري اخذ من معروف وكان معروف مولي علي بن موسي الرضي ومن عاداته الي ابائه فرجع الكل الي علي رضي الله تعالي عنه اوليك حزب الله فر عن زيد بن ارقم ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا وكان عزوه اليه اولي

خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة في دار الدنيا البغي اي التعدي علي الناس والغدر للناس وعقوق الوالدين اي الاصليين المسلمين او احدهما وقطيعة الرحم اي القرابة بنحو صد او هجر بلا موجب ومعروف لا يشكر ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالي ابن لال في المكارم عن زيد بن ثابت ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

خمس خصال يفطرن الصايم وينقض الوضوء الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة الي حليلته او غيرها واليمين الكاذبة

قال حبة الاسلام يتبين بهذا ان الصوم اي المقبول المثاب عليه في الاخرة الثواب الكامل ليس هو ترك الطعام والشراب والوقاع فرب صايم ليس له من صيامه الا الجوع بل تمام الصيام ان يكف الجوارح عما كره الله فيحفظ اللسان عن النطق بما يحرم ويحفظ العين عن النظر الي المكاره والاذن عن الاستماع الي المحرم فان المستمع شريك القايل وهو احد المغتابين وكذا يكف جميع الجوارح كما يكف البطن والفرج واذا عرفت معني الصوم الحقيقي فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات الازدي ابو الشيخ في كتاب الضعفا والمتروكين عن عيسي بن سليمان وراث داود عن داود بن رشيد عن بقية عن محمد بن حجاج عن جابان عن انس هكذا اورده في ترجمة محمد بن حجاج الحمصي وقال للكذب حديثه وقال ابو العباس النباتي في كتاب الحافل والاسناد كله متقارب قال الحافظ العراقي وقد رواه عن بقية ايضا سعيد بن عنبسة احد من رمي بالكذب وقال ابن الجوزي هذا موضوع ابن سعيد الي انس كلهم مطعون فيهم فر عن انس رضي الله تعالي عنه قال الحافظ العراقي قال ابو حاتم هذا كذاب انتهي وذلك لان فيه سعيد بن عنبسة وقد قال الذهبي في الضعفا كذبه ابن معين

مطلب ان سلسلة اهل الطريق تنتهي من كل وجه من جهة المشايخ والمريدين الي اهل البيت رضوان الله تعالي عليهم اجمعين

وغيره عن بقية رجاله معلوم وجابان قال الذهبي ليس بمعروف وفي اللسان عن ذيل الميزان جابان قال الازدي متروك الحديث ثم اورده لهذا الجزء

خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى اي الى ان ينتصر اي ينتقم ممن ظلمه بالقول او الفعل ودعوة الحاج حجا مبرورا حتى يصدر اي يرجع الى اهله ودعوة الغازي لاعلاء كلمة الله تعالى ابتغاء رضاه لا طلب للغنيمة حتى يقفل اي يعود من غزوه الى وطنه ودعوة المريض اي مرضا لم يعصه فيما يظهر حتى يبرا من علته ودعوة الاخ لاخيه في الاسلام وان لم يجمعه احدهما من النسب بظهر الغيب قال الطيبي حتى في القرائن الاربعة بمعنى الى كقولك سرت حتى تغيب الشمس لان ما بعدها حتى داخل فيما قبلها فدعوة المظلوم مستجابة الى ان ينتصر وكذا الباقي **فان قلت** هذا يوهم ان دعاء هؤلاء الاربع لا يستجاب بعد ذلك وكذا دعاء الغائب الى ان يحضر **قلت** نعم لكن الاسباب مختلفة فيكون سبب الاجابة حينئذ امر اخر غير المذكورة واسرع هذه الدعوات اي اقربها اجابة دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب لما فيها من الاخلاص وعدم الشوب بالريا ونحوه هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه زيد العمي قال الذهبي ضعيف متماسك ورواه عنه ايضا الحاكم ومن طريقه اورده البيهقي مصرحا فكان ينبغي عزوه اليه اولى

خمس من العبادة النظر الى المصحف للقراءة فيه والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين اي الاصليين مع الاجتماع او الافتراق والنظر الى زمزم الى بير زمزم او الى مائها وهي اي زمزم تحط الخطايا اي يكون النظر اليها مكفرا للذنوب والنظر في وجه العالم العامل بما علم والمراد العلم الشرعي قال الحرالي ومقصد الناظر التقرب الى الله برويته فان في التقرب الى روية العلماء اللعيان وعباد الرحمن سر من اسرار العيان قط عن كذا في نسخة المصنف بخطه وبيض للصحابي

خيار المؤمنين القانع بما رزقه الله تعالى وشرارهم الطامع في الدنيا المتعلق الى الاسباب فيسترق قلبه الاطماع ويصير الخلق اليه كالارباب لان الطمع منها يضاعف الهم ويطيل الحزن ويشقي المعاد ومن قنع استراح فالطمع في الدنيا هو الذي عمر الناس باهلها والزهد فيها هو الذي عمر الجنة باهلها والقانع هو الراضي عن الله تعالى بما قسم له من قليل الرزق ظاهرا وباطنا

وانما كان خيارهم لما تضمنته القناعة من مكارم اخلاق الايمان وهو الغنى بما قسم الله له من الرضى وهو باب الله الاكبر وهو اشرف مقامات الايمان ومن الزهد عن فضول الدنيا ومن التعفف عن تعلق الهمة بالخلق قال الحرالي والطمع شرب القلب الحرص ويختم عليه بطابع حب الدنيا وحب الدنيا مفتاح كل شر وسبب احباط كل خير القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي

خيار امتي في كل قرن خمسمائة اي خمسمائة انسان والابدال اربعون رجلا كما سبق فلا الخمسماية ينقصون بل قد يزيدون ولا الاربعون ينقصون بل كلما مات رجل منهم ابدل الله من الخمسماية مكانه رجلا اخر وادخل في الاربعين مكانه ولهذا سموا بالابدال وظاهر ان المبدل لا يكون الا من اولئك لا من غيرهم لكن في سطارات الصوفية ما يقتضي خلافه قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم فقال يعفون عمن ظلمهم كما حكي ان ابراهيم بن ادهم سأله جندي عن العمران فدله على المقابر فضربه فقال اللهم اني اعلم انك تؤجرني وتوزره فلا تؤجرني ولا توزره ويحسنون الى من اساء اليهم اي يقابله على اساءته بالاحسان ويتواسون فيما اتاهم الله فلا يستاثر احد منهم على اخيه فمن اجتمعت فيه هذه الخصال دل على انه من الابدال حل من حديث سعيد بن عبدوس عن عبد الله ابن هارون الصوري عن الاوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني ومن طريقه وعنه رواه ابو نعيم فلو عزاه المؤلف له كان احسن وسعيد بن عبدوس وعبد الله بن هارون الصوري مجهولان قال الذهبي وعبد الله بن هارون بن الصوري عن الاوزاعي وعنه سعيد بن عبدوس لا يعرفان والخبر كذب في اخلاق الابدال كذا قال ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ووافقه عليه المصنف في مختصر الموضوعات فاقره ولم يتعقبه

خيار امتي الذين يشهدون ان لا اله اي لا معبود بحق الا الله الواحد الواجب الوجود وان محمدا رسول الله الى كافة الثقلين الذين اذا احسنوا استبشروا بتوفيق الله تعالى لهم الى الاحسان وهدايتهم اليه واذا اساءوا اي فعلوا سوءا استغفروا الله تعالى منه بعني تابوا توبة صحيحة وسبق ان حقيقة الاستغفار باللسان توبة الكذابين وشرار امتي الذين ولدوا في النعيم

وغذوا به وانما همهم الوان الطعام والثياب اي الحرص على
تحصيل اصناف الطعام النفيسة والتهالك على الالتذاذ بها
وعلى لبس الملابس الفاخرة ويتشدقون في الكلام اي
يتوسعون من غير احتياط واحتراز او اراد بالمتشدق
المستهزئ بالناس يلوي شدقه عليهم وبهم

تنبيه

قال الحرالي المقصود بمنزله وشرار امتي الى اخره ان على المرء
ان يتناول من الدنيا ما يتناوله على انه حق تدرب به اخذا منها
بمقدم اطراف اصابعه اكلا بمقدم اسنانه اكل قضم لا اكل خضم
فان من تضلع من طعامها وشرابها وتزين بملابسها ومراكبها
وتقلب في مبانيها وزخارفها فليس من الله في شيء الا من
اغترف غرفة بيده فيأخذ لنفسه بالحاجة لا بالشهوة ولا بالمطاولة
ومن اخذ بالمطاولة شيئا منها فاتته قيامته وكانت ساعته
الخاصة به حل عن عروة بضم اوله بن رويم بالراء مصغرا اللخمي
هو اللخمي الازدي له مقاطيع قال ابن حجر صدوق مرسل
كثيرا وفي موته اقوال ٥

خيار امتي علماؤها العالمون بعلوم الشريعة العاملون
بها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس والعلماء منهم
خيار الخيار يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات وشرف العلوم على حسب شرف المعلوم حتى ينتهي
الى العلم بالله سبحانه كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
انا اعلمكم بالله وخيار علمائها رحماؤها اي الذين يرحمون
الناس منهم فان ابعد القلوب من الله تعالى القلب القاسي
وفي رواية بدل رحماؤها حلماؤها والحليم الذي لا يستفزه
الغضب ولا تعجله الطبع وعزة العلم والحلم جمال العلم الا وان
تنبيه وان الله تعالى يغفر للعالم العامل اربعين ذنبا قبل
ان يغفر للجاهل اي غير المعذور في جهله ذنبا واحدا اكراما
للعلم واهله والظاهر ان المراد بالاربعين التكثير لكن لما
صدر عنه انما اشاطروا ارادة التكثير بالبعض وما تبهامهن
المنازل الا وان العالم الرحيم يخلق الله تعالى يجيء يوم القيامة
وان نوره اي والحال ان نوره قد اضاء له يمشي فيه ما بين
المشرق والمغرب اضاءة قوية كما يضيء الكوكب الدري في السماء
وهذا فيه ابانة لتعظيم العلم وفضل اهله حل القضاعي
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقال شارحه غريب جدا
من عبد الله بن محمد بن جعفر عن زكريا الساجي عن سهل
ابن بحر عن محمد بن اسحاق السلمي عن ابن المبارك عن الثوري

عن ابي الزناد عن ابي حازم عن ابن عمر خط حل من هذا الطريق
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم قال ابو نعيم غريب جدا لم
نكتبه الا من هذا الوجه وقال الخطيب حديث منكر ومحمد بن
اسحاق السلمي احد الغرباء المجهولين واورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال قال الخطيب وكان لم بينهم بدلا السلمي
وقال في الميزان هذا خبر باطل والسلمي عنيه جهالة وكانه
لم يبينهم لنبه الا السلمي انتهى وحكى ذلك عنهم المؤلف واقره لكنه
قال له طريق اخر عن ابن عمر وهي ما اشار اليه هاهنا بقوله
القضاعي عن محمد بن اسماعيل الفرغاني عن الحاكم عن ابي الحسن
الازهري عن احمد بن خالد القرشي عن ابن عمر والخبر باطل
انتهى وحكاه المؤلف في مختصر الموضوعات وسكت عليه
فلم يتعقبه ٥

خيار امتي الذين اذا رؤوا اي اذا نظر اليهم الناس ذكر الله
برؤيتهم يعني ان رؤيتهم مذكرة بالله وبذكره لما يعلوهم من البها
والاشراق والهيبة وحسن السمت وشرار امتي المشاؤون
بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العنت في
النهاية العنت المشقة والهلاك والفساد والاثم والغلط
والزنا والحديث يحتمل كلها والبرآء جمع بريء وهو والعنت
منصوبان مفعولان للباغون ويبغيت الشيء طلبته حم
عن عبد الرحمن بن غنم بضم المعجمة وسكون النون قال
الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثق وضعف وبقية رجاله
رجال الصحيح وقال المنذري فيه شهر وبقية اسناده محتج
بهم في الصحيح هب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه
يزيد بن ربيعة وهو متروك قال المنذري وحديث عبد الرحمن
اصح وليا له صحبة ٥

خيار امتي احداؤهم في رواية احداؤها جمع حديد كشديد واشدا
اي انشطها واسرعها الى الخير ماخوذ من حد السيف فالمراد
بالحدة هنا الصلابة في الدين والقصد الى الخير والغضب لله سبحانه
وتعالى كما فسره بعضهم برواية بالجيم من الجد ضد الهزل انتهى
وهو غير سديد اذ لا ملاءمة بينه وبين قوله الذين اذا
غضبوا رجعوا

اعلم ان امته هم المؤمنون بعزة
الايمان فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين فحدتهم نشأت من عزة
الايمان حمية للدين لان الحكم اذا انيط بوصف صار علة فيه نحو
السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فخيار امتي الايمان من
ترايدت حدته عن زيادة قوة الايمان لا عن كبر وهوى وعزة

رجوعهم من سكينة الايمان فهي حدة تنشا عن قوة ايمانه وغيرته كما كانت حدة موسى عليه الصلاة والسلام حتى روي انه كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا والحدّ الممنوع لابن منصور الفارسي لولا حدة فيك قال ما سرني بحدتي كذا وكذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال الفاكهاني يستشهد على كثير من الناس الحدة بسوء الخلق والفارق المميز ما احتج به هذا الحديث وهو قوله الذين اذا غضبوا رجعوا فالرجوع والصفا هو الفارق وصاحب الخلق السيئ يحقد وصاحبها لا يحقد والغالب ان صاحبها لا يغضب الا لله تعالى طب وكذا الديلمي والبيهقي عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه قال الهيثمي فيه نعيم بن سالم بن قنبر وهو كذاب انتهى وفي الضعفا للذهبي قال ابن حبان يضع الحديث٭

خيار امتي اولها وآخرها نهج اعوج النهج الطريق المستقيم فلما وصفه باعوج صار الطريق غير مستقيم ويوضحه حتى يقيم به الملة العوجا يعني ملة ابراهيم التي غيرتها العرب عن استقامتها وهذا التفسير بنا على ان قوله نهج بالنون وهو ما عليه شارحوه لكن جعله اخرون ثبج بمثلثة اوله والثبج الوسط وما بين الكاهل الى الظهر اي ليسوا من خيارهم ولا من شرارهم بل من وسطهم كذا ذكره الديلمي ليسوا مني ولست منهم قال الزمخشري معنى قولهم هو مني اي هو بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاصول واتحاد المذاهب ومنه لحن نبعي فانه مني وقوله ليسوا مني الخ نفي لهذه البعضية من الجانبين طب وكذا الديلمي عن عبد الله بن السعدي بفتح المهملة وسكون المهملة الثانية القرشي العامري واسم ابيه وقدان بفتح الواو وسكون القاف صحابي رضي الله تعالى عنه مات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك٭

خيار امتي من دعا الى الله تعالى اي الى توحيده وطاعته ورضاه وحبب عباده اليه بهدايتهم الى الزهد والاعراض عن الدنيا والترغيب عن متاعها والسلوك اليه لكن مع عدم قصد بذلك الشهوة وحب اقبال الناس عليه للخبر المار احذروا الشهوة الخفية العالم يحب ان يجلس اليه ابن النجار في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه٭

خيار ائمتكم اي امرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم بان يكونوا عدولا فان التحابب من الجانبين انما يكون ملحوظا عند امتثالهم

للعدل كما سبق تقريره وتصلون عليهم ويصلون عليكم اي تدعون لهم ويدعون لكم يعني تحبونهم ما دمتم احياء ويحبونكم ما داموا احياء فاذا جاء الموت ترحم بعضكم على بعض وذكر البعض البعض بخير قال الطيبي يعني بالمحبة الدينية التي سببها اتباع الحق من الامام والرعية وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال الماوردي هذا صحيح فان الامام اذا كان ذا خير احبهم واحبوه واذا كان ذا شر ابغضهم وابغضوه واصل ذلك ان خشية الله تعالى تبعث على حب طاعته في خلقه وطاعته فيهم تبعثهم على محبته فلذلك كانت محبته دليلا على خيره وبغضهم له دليلا على شره وقلة مراقبتهم انتهى وظاهر كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والا من خلاف فيه بل بقيته كما في مسلم قالوا يا رسول الله افلا ننابذهم عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه وال فرآه ياتي شيئا من معصية الله فليكره ما ياتي به من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعته انتهى م في المغازي عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه ولم يخرج البخاري عن عوف٭

خيار ولد ادم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد وهم اولوا العزم صلوات الله وسلامه عليهم فافضلهم بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه الصلاة والسلام نقل بعضهم الاجماع عليه وفي الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم فبقي على عمومه فيه قال المصنف في النقاية ولم اقف على نقل ايهم افضل بعد وينقدح تفضيل موسى اي لاختصاصه بالكلام فعيسى فنوح انتهى وقد تعقب الفخر الرازي حكى الاجماع على تقديم موسى وعيسى على نوح فانه قال في اسرار التنزيل لا نزاع في ان افضل الانبياء والرسل هؤلاء الاربعة محمد وابراهيم وموسى وعيسى انتهى بلفظه ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا البزار باللفظ المزبور قال الهيثمي بعدما عزاه له ورجاله رجال الصحيح انتهى فاغفال المصنف له واقتصاره على ابن عساكر غير جيد٭

خياركم اي من خياركم من تعلم القرآن وعلمه قال في شرح المشكاة لا يبعد تقييد التعلم والتعليم بالاخلاص واطلاقه شامل لما لو علمه باجرة وفيه خلاف معروف عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ورواه الطبراني عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه عثمان بن ابي طالب البزار ضعفه ابن معين٭

خياركم من قرأ القرآن وأقرأه قال أبو عبد الرحمن فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا وكان يعلم القرآن **ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه

خياركم أحاسنكم أخلاقا جمع أحسن بوزن أفعل وهي إن قرنت بمن كانت للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع بلفظ واحد وإلا عرفت وذكرت وأنثت وجمعت وإن أضيفت جاز الأمران كما هنا والأخلاق جمع خلق وهو أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره وينقسم إلى محمود ومذموم فالمحمود صفة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفا وتحمل الأذى والإحسان والتودد للناس والرحمة والشفقة واللطف في المحاولة والتثبت في الأمور وتجنب المفاسد والشرور والمذموم نقيضه وزاد الترمذي في رواية وأطولكم أعمارا والقصد بهذا الحديث الحث على حسن الخلق ولين الجانب قال يوسف ابن أسباط علامة حسن الخلق عشرة أشياء قلة الخلاف ٥ وحسن الإنصاف ٥ وترك طلب العثرات ٥ وتحسين ما يبدو من السيئات ٥ والتماس المعذرة ٥ واحتمال الأذى ٥ والرجوع باللائمة على نفسه ٥ والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره ٥ وطلاقة الوجه ٥ ولطف الكلام **حم ق ت عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم فذكره وفي الباب عبادة وغيره ٥

خياركم أحاسنكم أخلاقا فمن كان حسن الخلق فيه أكثر كان خيرا أكثر **الموطؤن أكنافا** بصيغة اسم المفعول من التوطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش وطيء لا يؤذي جنب النائم والأكناف الجوانب أي الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى وهو من أحسن البلاغة **وشراركم الثرثارون** أي الذين يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا والثرثرة كثرة الكلام وترديده **المتفيهقون** أي الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم ويتفصحون فيه **المتشدقون** الذين يتكلمون بأشداقهم ويتقعرون في مخاطبتهم **تنبيه** قال في المفصل أفعل التفضيل يضاف إلى ما يضاف إليه أي يقول هو أفضل الرجلين وله معنيان أحدهما أن يراد أنه زائد على المضاف إليهم في الخصلة التي هو وهم فيها شركاء الثاني أنه يؤخذ مطلقا له الزيادة فيها إطلاقا ثم يضاف لا للتفضيل على المضاف إليهم بل لمجرد التخصيص نحو الناقص والأشج أعدلا بني مروان أي عادلا بني مروان فلك على الأول توحيده في التثنية والجمع وأن لا تؤنثه

وعلى الثاني ليس لك إلا أن تؤنثه وتجمع وتثنيه قال وقد اجتمع الوجهان في حديث أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطؤن أكنافا وأبغضكم إلي وأبعدكم مني أسوأكم أخلاقا وقال ابن الحاجب في أماليه على المفصل قولهم أكرم الناس يلزم أن يكون جميع الناس كرماء في قصد المتكلم وهو باطل وكذا قوله عليه الصلاة والسلام ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني الخ فإنه يلزم أن يكون المخاطبون شركاء في أصل ما أضيف إليهم من المحبة والبعض مع أن الخصم لم يشركوا والجواب أن معنى قوله أحبكم أحب المحبوبين منكم وكذا أقربكم وأبغضكم وأبعدكم ويجوز تقدير مضاف محذوف أي أحب محبوبيكم وقال ابن يعيش الوجهان جواز المطابقة وتركها ورد في حديث أحبكم وأقربكم وأبغضكم وأبعدكم وجمع أحاسنكم وأساوئكم **هب عن ابن عباس**

خياركم الذين أي القوم الذين **إذا رؤوا ذكر الله بهم** أي برؤيتهم لما علاهم من البهاء والمهابة **وشراركم المشاؤون بالنميمة** وهي نقل حديث بعض الناس لبعض للإفساد **المفرقون بين الأحبة** بما يسعون به بينهم من الفتن **الباغون البرآء العنت** زاد أبو الشيخ في روايته في التوبيخ يحشرهم الله في وجوه الكلاب انتهى أوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام أن في بلدك نماما ولست أمطرك وهو في أرضك قال يا رب دلني عليه أخرجه قال يا موسى أكره النميمة وآمر فاجتنب خصلة تفضي إلى حبس قطر السماء عن العالم **هب عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه ابن لهيعة وابن عجلان وفيهما كلام سبق وخرجه عنه أيضا الحاكم فكان عزوه إليه أولى

خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام أي من كان مختارا منكم بمكارم الأخلاق في الجاهلية فهو مختار في الإسلام **إذا فقهوا** قال في الرياض بضم القاف على المشهور وحكي كسرها أي علموا بأحكام الشرع وصارت لهم ملكة فقهاء أن ما يتوصل الفقه وتعاطوه حتى صار لهم به ملكة ونعم ما قال الأحنف كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير وقال الشاعر

إن السري إذا سرى فبنفسه ... وابن السري إذا سرى أسراهما

فأرشد إلى أنه لا خيار إلا بالفضل والتقوى حتى إن اتفق له ذلك مع أصل حميد شريف الأخلاق كملت فضيلته ولا سيما على غيره **تتمة** القسمة كما قال ابن حجر رباعية فإن الأفضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الإسلام ثم أرفعهم رتبة من أضاف لذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان

شرفا في الجاهلية واستمر شرفهم في الاسلام فهذا ادنى المراتب
وارفع منه من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية
والمشرف في الجاهلية بحسب الاباء وكرم الاصل ومن اسلم بالعلم والحكمة
فالاول موروث والثاني كسبي قال الطيبي **فان قيل** ما فائدة
التقييد بقوله اذا فقهوا لان كل من اسلم وكان شريفا في الجاهلية
خير ممن ليس له شرف فيها سواء فقه او لا **قلنا** ليس كذلك فان
الايمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم
والحكمة استجلب النسب الاصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب
وفهم منه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من المسلم
الشريف العاطل فمعناه ان من اجتمع له خصال الشرف زمن الجاهلية
من شرف الاباء ومكارم الاخلاق وصنائع المعروف مع شرف
الاسلام والتفقه فيه فهو الاحق بهذا الاسم خلافا للقرطبي
خ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله من
اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال
فيوسف نبي الله ابن نبي الله قالوا ليس عن هذا نسألك
قال فعن معادن الناس تسألوني ثم ذكره وهذا الحديث رواه
مسلم ايضا وعزاه في الفردوس الى مسلم ايضا
خياركم الينكم مناكب في الصلاة اي الزمكم للسكينة والوقار
والخشوع والخضوع فيها فلا يلتفت ولا يحاك منكبه منكب
صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على مريد الدخول في الصف
لسد الخلل يعني ان فاعل ذلك من خيار المؤمنين لانه خيارهم
اذ قد لا يوجد لين المنكب فيمن غيره افضل نفسا ودينا والمنا
هو كلام عربي يطلق على الحال والوقت وعلى الحال الذي هو
المتصف بالاعمال الفاضلة ذكره الامام البيهقي قال ابن الهمام
وبهذا يعلم جهل من يتمسك عند دخول داخل بجنبه في الصف
ويظن ان فسحه له رياء بسبب انه يتحرك لاجله بل ذاك اعانة
على ادراك الفضيلة واقامة لسد الفرجات المامور بها في الصف
د في الصلاة هق كلاهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سكت
عليه ابو داود ورده عبد الحق بان فيه عمارة بن ثوبان ليس بالقوي
وقال ابن القطان فيه مجهولان
خياركم احاسنكم وفي رواية احسنكم **قضاء للدين** بفتح الدال بان
يرد اكثر مما عليه بغير شرط ولا يمطل رب الدين ولا يسوف به مع
القدرة ويقضيه جملة لا منجما قال الكرماني يحتمل كونه مفردا
بمعنى المختار وكونه جمعا **فان قلت** احسن كيف يكون خبرا لانه
مفرد **قلت** افعل التفضيل المقصود به الزيادة جائز فيه

الافراد والمطابقة لمن هو له وهذا قاله حين استقرض ورد
خيرا مما اخذ وذلك من مكارم اخلاقه وليس من قرض جر نفعا
المنهي عنه ما شرط في عقد القرض كشرط رد صحيح عن مكسر
او رده بزيادة في الكم او الوصف فلو فعل ذلك بلا شرط كما هنا جاز
بل ندب عند الشافعي **وقال** المالكية الزيادة في
العدد ممنوعة والخبر يرده هذا كله ان اقترض لنفسه فان اقترض
لجهة وقف او محجور لم يجز له رد زائد والخيار يرجع الى
النفع فخيار الناس انفع الناس للناس فاذا قلت هذا خير
من هذا فمعناه انفع لنفسه او لغيره واشرف المنفعة ما تعلق
بالخلق لان الحسنة المتعدية افضل من القاصرة وحسن
المعاملة في الاقتضاء والقضاء يدل على عقل فاعل ذلك في نفسه
وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو
معنى الدنيا **ت عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال
استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد خيرا منه ثم ذكره
وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه
وهو ذهول عجيب فقد عزاه هو في الدرر اليهما معا باللفظ المزبور
وقال الحافظ العراقي متفق عليه
خياركم خيركم لاهله اي حلائله وبنيه واقاربه يعني هو من خياركم
كما يقال خير الاشياء كذا ولا يراد تفضيله في نفسه على جميع
الاشياء لكن على انه خيرها في حال دون حال ولواحد دون اخر
كما قد يتضرر واحد بكلام في غير محله فيقول له ما شيء افضل من
السكوت اي حيث لا يحتاج الى الكلام ثم قد يتضرر بالسكوت مرة
فيقول ما من شيء افضل من الكلام ويقال فلان اعقل الناس
وافضلهم ويراد من اعقلهم وافضلهم ذكره الحليمي **طب عن ابي كبشة**
الانماري رضي الله تعالى عنه سعيد بن عمرو او عمرو بن سعيد او عامر
ابن سعد صحابي نزل الشام وروى عن ابي بكر
خياركم خياركم لنسائه وفي رواية لابن خزيمة وابن عساكر خيركم
لنسائي فاوصى ابن عوف لهن بحديقة بيعت باربعمائة الف
واخرج البيهقي عن ابن عيينة شكى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
الى ربه تعالى ما يلقى من رداءة خلق سارة فاوحى الله اليه البسها
على ما كان فيها ما لم تجد عليها خزية في دينها **ه عن ابن عمرو** بن العاص
رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الديلمي
خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا لان المرء كلما طال عمره وحسن
عمله يغتنم من الطاعات ويراعي الاوقات فيتزود منها للاخرة
ويكثر من الاعمال الموجبة للسعادة الابدية **ك عن جابر** رضي الله عنه

فاذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم قالوا بلى فذكره
خياركم اطولكم اعمارا اي في الاسلام مع انه صرح به في رواية الطبراني
مع ظهوره واحسنكم اخلاقا قال الطيبي هذا اشارة الى ما قاله في
جواب من سأله اي الناس خير فذكره وقوله احسنكم اخلاقا كقوله
وحسن عمله في افادة الجمع بين طول العمر وحسن الخلق قال لقمان
يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تاتيك الارباح من غير بضاعة **فايدة**
قالوا طريق تحصيل الاخلاق الحميدة كثرة الذكر وصحبة المرشد
الكامل ثم التخلق على ثلاثة اقسام انساني ومكلي وروحاني ولا
يصل احد الى الاول حتى يخرج من الخلق الحيواني والشيطاني والنفساني
ولحسن الخلق فوايد منها محبة الله تعالى لصاحبه فاعظم بها من
خصلة تتضمن كل كمال وكل الصيد في جوف الفرا ومحبة المصطفى
صلى الله عليه وسلم وايذانه بان الله تعالى اراد به خيرا واذابة خطيئة
كما تذيب الشمس الجليد والزيادة في عمره واظلاله الله تعالى له
تحت ظل عرشه واسكانه حظيرة قدسه وادناه من جواره وبلوغه
درجة الصايم القايم وتخفيف على الناس هكذا اخا معرضا في عدة
اخبار حم والبزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
الهيثمي فيه ابن اسحاق مدلس
خياركم الذين اذا سافروا قصروا الصلاة وافطروا احتج به الرافعي
الشافعي على ان القصر افضل من الاتمام اي اذا اراد السفر على
مرحلتين الشافعي في مسنده والبيهقي في كتاب المعرفة عن سعيد
ابن المسيب مرسلا ورواه اسماعيل القاضي في كتاب الاحكام عن عروة
ابن رويم مرسلا ووصله ابو حاتم في العلل عن جابر يرفعه بلفظ خياركم
من قصر الصلاة في السفر وافطر
خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الاخرة
عمله هذه كلمة نبوية وافق فيها نبينا عيسى عليهما الصلاة والسلام
قال ابن عيينة قيل لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يزيد
في علمكم منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الاخرة عمله اخرجه
العسكري قال الحكيم اما الذي يذكرك بالله تعالى رؤيته فهم الذين
عليهم من الله تعالى سمات ظاهرة قد علاهم بها نور الجلالة وهيبة
الكبريا وانس الوقار فاذا نظر الناظر اليه ذكر الله تعالى لما
يرى من اثار الملكوت عليه فهذه صفة الاوليا فالقلب معدن
هذه الاشيا ومستقر النور وشرب الوجه من القلب فاذا كان على
القلب نور سلطان الوعد والوعيد تادى الى الوجه ذلك النور فاذا
وقع بصرك عليه ذكرك البر التقوى ووقع عليك منه مهابة الصلاح
والعلم وذكرك الصدق والحق فوقع عليك مهابة الاستقامة واذا كان

نور سلطان الله تعالى على وجه تادى ظاهره ذكرك عظمة جلاله
وجماله واذا كان على القلب نوره وهو نور الانوار رفعتك رؤيته
عن النقايص فشان القلب ان يسقي عروق الوجه وبشرته من
ما الحياة الذي يرطب به ويتادى الى الوجه منه ما فيه لا غير ذلك
فكل نور من هذه الانوار كان في قلب شرب وجهه منه فاذا
سر القلب برضى الله عن العبد وبما يشرق به صدره عن وجهه
نضرة وسرورا واما رؤية العالم فيزيد في منطقه لانه عن الله
تعالى ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق بالعلم عن المصحف
حفظا وعن افواه الرجال تلقفا والاخر ينطق عن الله تعالى تلقيا
فالذي ينطق عن المصحف والافواه انا يلج الاذان عريان بلا
كسوة لانه لم يخرج من قلب نوراني بل من قلب دنس وصدر مظلم
مغشوش ايمانه بحب الرياسة والعز والشح على الحطام ونفسه
قد استولت على قلبه تنازع الله سبحانه وتعالى في ردايه والذي
ينطق عن الله تعالى انما يلج اذان السامعين بالكسوة التي تخرق
كل حجاب وهو نور الله تعالى خرج من قلب مشحون بالنور وصدر
مشرق به فيخرق قلوب المخلصين من ريب الذنوب وظلمة
الشهوات وحب الدنيا فخلصه الى نور التوحيد فانار لجرة وصلتها
النفخة فالتهبت نارا فاضا البيت واما قوله يزيدكم في العلم منطقه
فانه اذا نطق نطق بالله تعالى وصنعه فهذا اصل العلم والعلم
الذي من ابتكه العامة فهو والالاء الله تعالى ما ابتداه من وحدانيته
ومن ذاتيته كالجلال والجلال والعظمة والهيبة والكبريا والبها
والسلطان والعز والوقار على قلوب الاوليا واما قوله يرغبكم في الاخرة
عمله فلان على عمله نورا وعلى اركانه خشوعا وعلى تصرفه فيها
صفة العبودية مع بها ووقار وطلاوة وحلاوة فاذا راه المرا اي
تقاصر اليه عمله ونفسه واما علما الدنيا فليس لاعمالهم ذلك النور
والبها لانهم على الرغبة والرهبة لانه رغب في الجنة والوعد والوعيد
نصب عينيه فيستغيث بذلك على نفسه حتى يمنعها واما اهل
اليقين فاذا عرض لهم ذلك ثارت قلوبهم من الشوق اليه والحب
له فعاملوه على بشر وطيب نفس واذا عرض لهم ذلك عرفت حياهم
حيا منه فشتان ما بين عبدين احدهما يعمل لمولاه ولولا خوفه من
وعيده وحرمان وعده ما عمل والاخر يعمل لمولاه تذللا وتخشعا ومحبة
له والقا نفسه بين يديه وشغفا به لا يستويان الحكيم الترمذي
عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قيل يا رسول الله من
نجالس فذكره ورواه العسكري من حديث ابن عباس
خياركم كل مفتن تواب بشدة موقنية تشدده اي ممتحنا يمتحنه الله

تعالى بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب **قال** بعض العارفين
اخبرت خيار أمته لم يبرءوا من الزلل وأن علمهم بالله تعالى لا يدعهم
حتى يرجعوا إليه بالتوبة والإنابة وقال بعضهم رب ذنب يكون
للمؤمن أنفع من كثير من الطاعات من وجله وإنابته ومن ذلك
يكون توابا وهو الملازم للتوبة فيصير من الخيار المحبوبين
إن الله يحب التوابين وقال في المفهم معناه الذي يتكرر منه
الذنب والتوبة وكلما وقع في الذنب عاد إلى التوبة لا من
قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا
الذي استغفاره يحتاج إلى استغفار وقال الحرالي الشر معجون
بطينة الآدمي فقلما ينفك عنه وإنما غاية سعيه أن يغلب
خيره شره **وقال** الحرالي ومما توسوس به النفوس
وتوحي به الشياطين للمذنبين أنه لا ينبغي أن يتوب حتى يعلم
أنه لا يعود إلى الذنب فذلك من مكايد الشيطان وهوى النفس
بل ينبغي أن يبادر بالتوبة ولو عاد ما عاد وذلك الذي يحبه
الله من ولد آدم وليكسر الذنب عجبهم ويمحوا لتوبة ذنبهم
هب وكذا الديلمي عن علي أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه
وكرم وجهه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لأن
فيه ضعيفا ومجهولا هو النعمان بن سعد قال الذهبي في الضعفا
مجهول.

خير الإدام اللحم وهو سيد الإدام أخرج البيهقي في الشعب عن علي
اللحم من اللحم فمن لم يأكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه والإدام ما يؤدم
به أي يصلح ما يعا كان أو جامدا وجمعه أدم مثل كتاب وكتب
ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد هب عن أنس وفيه هشام
ابن سليمان ضعفه جمع عن يزيد الرقاشي وسبق أنه متروك.

خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه الصاحب يقع على الأدنى والأعلى
والمساوي في صحبة دين أو دنيا سفرا أو حضرا أفضلهم عند الله
منزلة وثوابا منها أصحبا أكثرهما نفعا لصاحبه وإن كان الآخر
قد يفضله في خصائص أخر وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره فكل
من كان أكثر خيرا لصاحبه وجاره فهو الأفضل عند الله تعالى وفي إفهامه
أن شرهم عند الله تعالى شرهم لصاحبه وجاره وبه صرح في عدة
أخبار **قال** الحرالي وينبغي على ذلك أن يخدم من يصحبه
ومن تشيخ عليه تلمذ له فإن كان ذلك بحق لم يخط وإن كان بعوجا
تزيد في التبرئة فإن المزخرف من القول والفعل في اليسر
زمان يتبهرج حم ت في البر ك في الحج عن ابن عمرو بن العاص رضي
الله تعالى عنهما قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما وأقره

الذهبي.

خير الأصحاب صاحب إذا ذكرت الله أعانك على ذكره معينا ذكرهم معك
حرك همتك وإذا نسيت أن تذكره ذكرك بالتشديد أي ذكرك
بأن تذكر الله تعالى وذلك بأن يقول لك بلسانه اذكر الله أو يذكره
بحضرتك ابن أبي الدنيا أبو بكر الغريبي في كتاب الإخوان عن الحسن
مرسلا وهو البصري.

خير الأضحية الكبش الأقرن لما له قرنان حسنان أو معتدلان
وتمسك بهذا مالك في ذهابه إلى أن التضحية بالغنم أفضل من
الإبل والبقر وخالفه الشافعي وأبو حنيفة كالجمهور فنازعوا
على تفضيل الكبش على مساويه من الإبل والبقر فإن البقرة
أو البدنة تجزي عن سبعة فالمراد تفضيل الكبش على سبع
واحد أو تفضيل سبع من الغنم على بدنة أو بقرة ذكره أبو زرعة
وخير الكفن الحلة واحدة الحلل برود اليمن **فإن قلت**
إذا يشعر بأن البياض غير مقصود إذ برود اليمن غير بيض مع أنه
نص على أن أفضله البياض **قلت** الظاهر أن هذا إشارة
إلى أن تعدد الكفن مطلوب فإن الحلة لا تكون إلا من ثوبين
فكأنه قال خير الكفن كونه من ثوبين فصاعدا ثم رأيت ابن
العربي قال خير الكفن الحلة يعني بالحلة ثوبين كما ورد في الصحيح
في المحرم الذي وقصته ناقته كفنوه في ثوبيه وهو أقله
والأكمل ثلاثة انتهى وقوله وهو أقله أي أدنى الكمال وإلا ففيه
إشكال ت ه عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه د ه ك
في الأضحية عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال ت
غريب وفيه عفير يضعف الحديث وقال ك صحيح وأقره الذهبي
في التلخيص لكنه قال في المهذب فيه أبو حاتم بن أبي نصر مجهول.

خير الأعمال الصلاة في أول وقتها أي لأول وقتها وهنا توجيهات
سبقت فتذكر ك من حديث يعقوب بن الوليد الأزدي المدني
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
وتعقبه الذهبي قال قلت يعقوب كذاب انتهى ورواه الدارقطني
بإسقاط المزبور عن ابن عمر من هذا الوجه قال الذهبي في مختصره
فيه يعقوب بن الوليد قال أحمد كان من الكذابين الكبار يضع الحديث
وكذا ابن حبان نحوه.

خير البقاع المساجد لأنها محل فيوض الرحمة وإدرار النعمة وشر
البقاع الأسواق قرن المساجد بالأسواق مع أن غيرها قد يكون
شرا منها ليبين أن المدني يرد بعد الأثر الدنيوي فكأنه قيل مخلصة
لذكر الله سليمة عن الشوائب الدنيوية فالجواب من الأسلوب

الحكيم فانه سئل اي البقاع خير فاجاب به وبضده وسبق ان ذا
من وصف المحل بما يقع فيه **تنبيه** هذا الحديث فيه
قصة عند الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا ولفظه قال
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اي البقاع خير قال لا ادري قال
فسل ربك عز وجل فبكى جبريل وقال اولنا ان نسأله انما اذا اتانا ثم
عرج الى السماء ثم اتى فقال خير البقاع بيوت الله قال فاي البقاع
شر فعرج الى السماء ثم اتاه فقال شر البقاع الاسواق تفرد به
عبيد بن واقد في احد الطريقين عن عمار بن عمارة وعبيد
ضعيف وفي رجال الطريق الاخرى زياد النميري وهو ضعيف لكن
الحديث له شواهد فيتقوى بها كما افاده الحافظ ابن حجر في
تخريج المختصر طب ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهما وكذا رواه الطبراني عن جبير بن مطعم قال سأل رجل
النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع خير فذكره قال الهيثمي
وفيه عطاء بن السائب ثقة لكنه اختلط اخيرا وبقية رجاله
موثقون وقال ابن حجر في تخريج المختصر حسن اخرجه ايضا
ابن حبان ووقع عنده في اوله السؤال والجواب بلا ادري
وكذا عند الحاكم واصل الحديث عند مسلم من رواية ابي هريرة
بغير قصة بلفظ احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى
الله اسواقها كما تقدم

خير التابعين اويس بن عامر او عمرو القرني لا ينافيه قول
احمد بن حنبل افضل التابعين ابن المسيب وله قول عن علقمة
والاسود وكذا قول اخرين افضلهم ابو عثمان النهدي لان مرادهم
كما قال النووي في التهذيب افضلهم في علوم ظاهر الشرع واما
اويس فارفعهم درجة واعظمهم ثوابا عند الله تعالى وقد سبق
عن مالك انه انكر وجوده قال في الاصابة الا ان شهرته وشهرة
اخباره لا يسع احدا ان يشك فيه انتهى قال ابن الجوزي وقصة
اجتماعه بعمر باطلة قال المصنف وعندي في وضعها وقفة
ك في الفضائل عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وكرم
وجهه وظاهر صنيع المصنف ان ذا لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين
وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره لمسلم فان نفيه فانه
من هذا ولفظه خير التابعين رجل من قرن يقال له اويس
وكان له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم

خير الخيل الادهم اي الاسود والدهمة السواد يقال فرس
ادهم اذا اشتدت زرقته حتى ذهب البياض منه فان زاد حتى
اشتد السواد فهو جون الاقرح بقاف وحاء مهملتين اي في وجهه
قرحة بالضم وهي ما دون الغرة واما القارح فهو الذي دخل في
السنة الخامسة الارثم بالمثلثة من الرثم ثم تحتية فسكون
بياض في جحفلة الفرس العليا اي شفته وفي النهاية هو
الذي انفه ابيض وشفته العليا المحجل الثلاث التي في
قوائمه بياض مطلق اليمين اي مطلقها ليس فيه تحجيل بل
خالية من البياض مع وجوده في بقية القوائم فان لم يكن ادهم
فكميت بضم الكاف اي لونه بين سواد وحمرة قال سيبويه
سألت الخليل عنه فقال انما صغر لانه بين سواد وحمرة
كانه لم يخلص واحد منهما فارادوا بالتصغير انه منهما قريب
والفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمر
فاشقر او اسود فكميت على هذه الشية بكسر المعجمة وفتح
التحتية اي على هذا اللون والصفة يكون اعداد الخيل للجهاد
وغيره من سبل الخير فلا ينافي تفضيل الدهم هنا تفضيله
الشقرة في الحديث الاتي لاختلاف جهة التفضيل لانه
فضل الدهم لكونها خيرا وفضل الشقر لكونها ايمن فيجوز ان
يكون الخير في هذه واليمن في هذه او لان احد الحديثين
خرج على سبب فلا يدل على التفضيل المطلق او لانه انما فضل
الدهم صحتها وصفة الاقرح الارثم فيكون الجملة ثلاثة اصناف
ويكون اليمن مع وجود الشقرة حم ت في الجهاد ك عن ابي
قتادة رضي الله تعالى عنه قال ت غريب صحيح قال ك غريب على
شرطهما واقره الذهبي

خير الدعاء يوم عرفة الاضافة فيه يجوز كونها بمعنى اللام اي
دعاء خص به ذلك اليوم ذكره الطيبي وسماه دعاء مع كونه ثناء
لانه لما شارك الذكر الدعاء في كونه جالبا للثواب ووصلة
لحصول المطلوب صار كانه منه وخير ما قلت قال الطيبي
اي ما دعوت فهو بيان له انا والنبيون من قبلي الظاهر
انه اراد بهم ما يشمل المرسلين لا اله اي لا معبود في الوجود
بحق الا الله الواجب الوجود لذاته وحده تاكيد لتوحيد الذات
والصفات فهو رد على الكرامية والجهمية القائلين بحدوث
الصفات ذكره البيهقي لا شريك له تاكيد لتوحيد الافعال
ففيه رد على المعتزلة له الملك قال السهيلي هذا اخذ في اثبات
ما له بعد نفي ما لا يجوز عليه وله الحمد قدم الملك عليه لانه ملك
فحمد في مملكته ثم ختم بقوله وهو على كل شيء قدير ليتم معنى
الحمد اذ لا يحمد المنعم حقيقة حتى يعلم انه لو شاء لم ينعم وانه كان
قادرا على المنع وكان جائزا ان يمنع وان يجور فلما كان جائزا له

الوجهان جميعا ثم فعل الانعام استحق الحمد على الكمال لا كما يقول المعتزلة انه يجب علينا صلاح الخليقة **تنبيه** قال الشلوبين في حديث افضل ما قلت الخ هذا من الخبر فيه نفس المبتدا في المعنى فلم تحتج الجملة الى ضمير وقال ابن مالك في شرح التسهيل من الاخبار عن مفرد بجملة اتحدت به معنى قوله عليه الصلاة والسلام افضل ما قلت الخ (ت) في الدعوات عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما وقال غريب وفيه حماد بن حميد ليس بالقوي عندهم انتهى فعزو المصنف الحديث له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علته غير جيد قال ابن العربي ليس في دعاء عرفة حديث يعول عليه الا هذا وما ذكرها من المغفرة فيه والفضل لاهله احاديث لا تساوي سماعها ◦

خير الدعاء الاستغفار المصحوب بالتوبة لانه اذا استغفر بلسانه وهو مصر بقلبه فاستغفاره ذلك ذنب يوجب الاستغفار ويسمى توبة الكذابين **قيل** لبعض العارفين ايما افضل التسبيح والتكبير او الاستغفار فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور (ك في تاريخه عن علي) امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ◦

خير الدواء القرآن اي خير الرقية ما كان بشيء من القرآن ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فهو دواء القلوب والابدان والارواح واذا كان لبعض الكلام خواص ومنافع فما بالك بكلام رب العالمين الذي فضله كفضل الله على خلقه وفيه ايات لنا مخصوصة يعرفها الخواص لازالة الامراض والاعراض وقد الف القوم في ذلك تاليف وممن اعتنى بافراد ذلك الغزالي والتوني وغيرهما (ه عن علي) امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا وضعفه العبري ◦

خير الدواء الحجامة والفصاد اي لمن لاق به ذلك وناسب حاله مرضا وسنا وقطرا وزمنا ونحو ذلك (ابو نعيم في الطب النبوي عن علي) امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه

خير الذكر الخفي وفي رواية المخفي اي ما اخفاه الذاكر وستره عن الناس بحيث لا يطلع عليه الا الله فان اخفى ذكره عن الاغيار والرسوم اخفى الله ثوابه عن المعارف والفهوم فالذاكرون الله اقسام فمنهم من يذكره بقلبه فهؤلاء غاروا على اذكارهم فغاروا على اوصافهم ثم خباياه في غيبه واسراره في خلقه واحرز ذكر ربه في ازله حيث لا فهوم ولا رسوم ولا علم ولا معلوم واخذ الحنفية من الخبر ندب الاسرار بتكبير العيد وما ذكر في مغني الذهبي هو ما ذكرنا

لكن

لكن قال الحربي عندي ان الشهرة وانتشار خبر الرجل لان سعد ابن ابي وقاص لما نهى ابنه عمر عما اراده عليه ودعاه اليه من الظهور وطلب الخلافة بهذا الحديث **وخير الرزق ما يكفي** اي ما يقنع به ويرضى على الوجه المطلوب شرعا والا فلا يملأ عين ابن ادم الا التراب واخرج الخطيب عن المحاسبي في تفسير خير الرزق ما يكفي انه قوت يوم بيوم ولا يهتم لرزق غد وتامل جمعه هنا بين رزق القلب والبدن ورزق الدنيا والاخرة والحاصل ان خير الرزق ما لم يتجاوز الحد فيكفي من الذكر اخفاه فان زاد على الاخفاء خيف على صاحبه الرياء والتكبر به على الغافلين وكذا رزق البدن اذا زاد على الكفاية خيف عليه الطغيان والتكاثر وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال (حم هب حب) من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة (عن سعد) بن مالك او ابن ابي وقاص قال العلائي والهيثمي ابن عبد الرحمن وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح ◦

خير الرجال رجال الانصار لنصرتهم للدين وجودهم بالنفس والاموال في طاعة رسوله **وخير الطعام الثريد** لسهولة الة الاكل وكثرة منافعه كما مر **تتمة** قال ابن تيمية الانصار والمهاجرون اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنة وسماهما الله بهما كما سمانا المسلمين من قبل (فر عن جابر) رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه للاصل لكان اولى ◦

خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا اي بقدر كفاية العبد فلا يعوزه ما يضره ولا يفضل عنه ما يبطره ويلهيه لان ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فرب من يعتاد الاكل كل اسبوع مرة فكفافه تلك المرة ورب من ياكل في يوم مرة او مرتين فكفافه ذلك لانه ان تركه ضره واضعفه عن العبادة ومنهم من يكثر عياله فكفافه ما يقوم بهم على الوجه اللائق فقدر الكفاف غير معين ولا محدود (عد فر عن انس) رضي الله تعالى عنه وفيه مبارك بن فضالة اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه احمد والنسائي ◦

خير الرزق الكفاف وهو ما كف عن الناس اي اغنى عنهم وهو ما يكف الانسان عن الجوع وعن السؤال للناس فاقنع ويعني خير ما كثر فالهي قال الحرالي من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن في الدنيا ولا في الاخرة سواء جعله الله فقيرا او غنيا او كفافا اذا اطمأن قلبه

على الرضا بتلقيها والمراد بالرزق في قوله وما قبله الحلال
حم في الزهد عن زياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن حية
ضد الميتة الثقفي البصري **مرسلا** قال في الكاشف ثقة وفي
التقريب ثقة يرسل كثيرا اه

خير الزاد التقوى كما نطقت بها النصوص القرآنية **وخير ما ألقي
في القلب اليقين** وهو العلم الذي يوصل صاحبه إلى حد الضروريات
ولا يتمارى في صحتها وثبوتها فإذا وصلت حقيقته هنا العلم
إلى القلب ومها شرته لم يلهه عن موجبه وترتب عليه آثاره
فإن مجرد العلم بقبح الشيء وسوء عاقبته قد لا يكفي في تركه فإذا
صار له علما يقينا كان اقتضاء هذا العلم كتركه أشد فإذا صار
عين اليقين كان تخلف موجبه عنه من أندر شيء ذكره ابن الأثير
وقال الحكيم سمي يقينا لاستقراره في القلب وهو النور فإذا
استقر النور دام وإذا دام صارت النفس بصيرة فاطمأنت
فتخلص القلب من اشتغاله وإذا قذف النور في القلب زالت
تلك الظلمات التي كانت في صدره فانكشف الغطاء فعاين الملكوت
بقلبه قال في الحكم لو أشرق نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب
من أن يرحل إليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة
الفناء عليها **أبو الشيخ** ابن حبان **في** كتاب **الثواب عن ابن عباس** رضي الله
تعالى عنهما ورواه عنه الديلمي أيضا

خير السودان أربعة من الرجال **لقمان** بن باعورا ابن اخت أيوب
أو ابن خالته قيل عاش ألف سنة وأدرك داود وأخذ عنه وكان
يفتي قبل داود فلما بعث قطع فتيا فقيل له فقال ألا أكتفي إذا
اكتفيت والأكثر على أنه حكيم لا نبي **وبلال** المؤذن الذي عذب
ما لم يعذب به أحد وهو يقول أحد أحد **والنجاشي** ملك الحبشة **ومهجع** مولى
عمر رضي الله تعالى عنهما يقال إنه من أهل اليمن أصابه سبي
فمن عليه عمر وهو من المهاجرين الأولين وهو أول من
استشهد يوم بدر وذكره ابن سعد وغيره **ابن عساكر** في تاريخه
عن الأوزاعي معضلا هو عبد الرحمن

خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع زاد الحاكم مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا أعرف هذا وإنما المعروف أنه مولى عمر
كما تقرر وفي المحلي أنه لا يحل حسن الحور العين في الجنة إلا
سواد بلال يفرق سواده شامات في خدودهن ولقمان قيل
انه عبد حبشي وقد اختلف في نبوته والمشهور أنه حكيم لا نبي
ك عن إسماعيل بن محمد بن الفضل عن جده عن الحكم عن
المعقل بن زياد عن الأوزاعي عن أبي عمار الهداني **عن واثلة**

ابن الأسقع رضي الله تعالى عنه يرفعه قال ك صحيح

خير الشراب في الدنيا والآخرة الماء الذي به حياة كل شيء من
حيوان ونبات ومن خواصه أنه لا يحصل الري بغيره مطلقا وهو
أحد العناصر الأربعة التي هي أركان العالم **أبو نعيم في الطب** النبوي
عن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله تعالى عنه

خير الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل أن يسألها لأنها المجهول
أي قبل أن يطلبها منه الحاكم وهذا محمول على شهادة الحسبة
كما مر ويجيء وأما حمل الزركشي كالطحاوي له على الشهادة على الغيب
من أحوال الناس فيشهد على قوم أنهم من أهل الجنة بغير دليل كما
يصنع أهل الأهواء فرده الدماميني بأن الذم ورد في الشهادة لا
بدون استشهاد والشهادة على الغيب مذمومة مطلقا صحبها
باستشهاد أو دونه **طب عن زيد بن خالد** الجهني ورواه عنه أيضا
باللفظ المزبور أحمد وكان المصنف أغفله سهوا وإلا فهو أولى بالعزو إليه
أحق من الطب اهـ

خير الشهود من أدى شهادته عند الحاكم **قبل أن يسألها** قد مر
أنه حمل على ما فيه حق مؤكد لله تعالى وحمل أيضا على ما إذا لم يعلم صاحب
الحق أن له شاهدا فيعلمه بشهادته فيصل إلى حقه فالمتقدم
للتقدم **ه عن زيد بن خالد** الجهني رضي الله تعالى عنه

خير الصحابة أربعة لأن أحدهم لو مرض أمكنه جعل واحد وصيا والآخرين
شهيدين والثلاثة لا يبقى منهم غير واحد ولأن الأربعة أبعد
أوائل الأعداد من الآفة وأقربها إلى التمام ألا ترى أن الشيء
الذي جعله الدعائم أربعة وأخذ القوائم الأربع إذا زال أحدها قام
على ثلاثة ولم يكد يثبت وما له ثلاث قوائم إذا زال أحدها سقط
وإنما كانت الأربعة أبعد من الآفة لأنهم لو كانوا ثلاثة فربما
يتناجى اثنان دون واحد وهو منهي عنه والأربعة إذا تناجى
اثنان بقي اثنان وقيل تخصيص الأربعة لموافقة الحكمة
في بناء الأمور على الأربعة والأربعين وفي قواعد البيت أربعة وبنا
الكعبة على أربعة والأشهر الحرم أربعة وخلفاء النبوة أربعة
وميقات موسى عليه الصلاة والسلام أربعون والأبدال
أربعون **وخير السرايا أربعمائة** لا يخفى الدرجة الثالثة من
درجات الأعداد درجة المئين وهي في القوة فوق العشرات
كما أن العشرة فوق الفرد فدرجة العشرية أرفع من درجة الطبيعة
التي هي الأربعون وقدرها في رواية العسكري بين الأربعة
والأربعمائة والسرية القطعة من الجيش سميت به لأنها تسري
بالليل غفلة بخفية فاعلة **وخير الجيوش أربعة آلاف** لأنه أحوج إلى

العفوة من البشرية والجيش نحو الرابع من الرفقة والالف في الدرجة الرابعة من الاعداد فاقتضى الاعداد والرفعها درجة اربعة الاف والشي المحدود افوى مما لا امداد له فيكون معنى خير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف لقوتهما في انفسهما وما زاد على هذا العدد فهو متصل لانه فوق التمام **ولانهم** في رواية لن يؤتى **اثنا عشر الفا من قلة** لان ذلك في حد الكثرة من اقوى الاعداد فلن يؤتى من قلة عدد حتى كانوا كذلك فلن تنقص عنهم كثرتهم لاعجابهم بها فاستغنى بذلك في عشرة الاف وتوجه لحسب زيادة الغنى فانوا من جهة الاعجاب قال الحرالي جعل الله تعالى الاربع اصلا لمخلوقاته ومن كل شي خلقنا زوجين فجعل الاوقات من اربع وقد رفيها اقواتها في اربعة وجعل الاركان التي خلق منها صور المخلوقات اربعا وجعل الاقطار اربعا وجعل الاعمار اربعا والموبقات في اصول الخلق كثيرة تتبعها العلماء اطلع عليها الحكماء **د ت ك عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال ت حسن غريب ولم يصححه لانه يروى مسندا ومرسلا ومعضلا قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالاقرب صحته•

خير الصداق ايسره اي اقله لدلالته على يمن المراة وبركتها ولهذا كان عمر ينهى عن المغالات في المهر ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج بناته باكثر من ثنتي عشرة اوقية فلو كانت مكرمة لكان احقكم بها انتهى ومر ان ما هو الاكثر **ك هق** في الصداق **عن عقبة بن عامر** الجهني رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اترضى ان ازوجك فلانة قال نعم وقال للمراة اترضين قالت نعم فزوج ولم يفرض صداقا ولم يعطها شيا وكان ممن شهد خيبر فاوصى لها بسهمه عند الموت فباعته بمائة الف فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ك على شرطهما واقره الذهبي•

خير الصدقة اي افضلها **ما كان عن** وفي رواية للبخاري **على ظهر غنى** اي ما وقع من غير محتاج الى ما يتصدق به لنفسه ومونته ولفظ الظهر مقحم تمكينا للكلام وتوكيدا له هو راكب متن السلامة ونحوه من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن على الشي والاستعلاء عليه او ما ثبت عندها غنى لصاحبها يستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا ونكر غنى للتفخيم وهذا بيان منه خبر افضل الصدقة جهد المقل لان التفضيل يتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل قال النووي مذهبنا ان التصدق بجميع المال مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون ويكون هو

يصبر على الاضافة والفقر فان لم يجمع هذه الشروط فهو مكروه **وابدا** قالوا بالمثنى وتركه **بمن تعول** اي بمن يلزمك نفقته والمعنى افضل الصدقة ما اخرجه من ماله بعد استبقا قدر كفاية عياله وزاد في رواية البيهقي عن ابي هريرة قال ومن اعول قال امراتك تقول اطعمني والا فارقني خادمك يقول اطعمني واليك ولدك يقول الى من تكلني **خ حم** في الزكاة **د ت** في الزكاة **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه مسلم الا قوله ابدا بمن تعول•

خير الصدقة ما ابقت غنى اي ما ابقت لك بعدها غنى اي كفاية لك ولعيالك واستغنا كقوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو او ما اجزلت فاغنيت به المعطى عن المسالة كقول عمر رضي الله تعالى عنه اذا اعطيتم فاغنوا وانث الضمير الراجع الى الموصول في قوله ما ابقت ذهابا الى معناه لانه في معنى الصدقة ذكره كله الزمخشري واقتصر بعضهم على الثاني فقال معنى ما ابقت غنى ما حصل به للسايل غنى عن سواله كمن اراد ان يتصدق بالف فلو اعطاه لمايتين لم يظهر عليهم الغنى بخلاف اعطايه لواحد **واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول** اراد بالعلو علو الفضل والكثرة الثواب قال عياض والعليا الاخذة والسفلى المانعة وقال الكرماني العليا الاخذة والسفلى المنفقة لان عادة الكرماء بسط الكف لياخذ الفقير منها فيد الاخذ اعلى والمعطى بجنيد الفقير الدنيا وهي فانية والفقير يجنيه الاخرة وهي خير وابقى ورد بان نص حديث البخاري ان العليا هي المنفقة والسفلى هي السايلة فهذا نص يرفع تعسف من تاوله لحل حديث ان الصدقة تقع بكف الرحمن لا تقتضي ان العليا يد السايل وهذا اجل فان يد المعطي هي يد الله بالعطا ولهذا قال ابن حجر الاحاديث متظافرة على ان العليا المعطية والسفلى السايلة قال وهو المعتمد وقول الجمهور وفيه وفيما قبله حث على الانفاق في وجوه الطاعة وتفضيل الغني مع القيام بحقوقه على الفقير لان العطا انما يكون مع الغنى وكراهة السوال والتنفير عنه حيث لا ضرورة **طب عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه الحسن بن ابي جعفر الجفري وفيه كلام انتهى لكن ورد معناه في البخاري ولفظه اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى•

خير الصدقة المنيحة بالكسر في الاصل هي ان تعطي نحو ناقة او شاة لينتفع بها بحمولها او صوفها وبردها **تغدو باجر وتروح باجر** اي ياخذها مصاحبة لحصول الثواب للمعطي ويردها

عليه مصاحبة الثواب ابن شاهين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبيد الله بن صبيحة ذكره ابن ابي حاتم ولم يذكر فيه كلاما وبقية رجاله ثقات •

خير العيادة اخفها لان المريض قد تبدو له الحاجة فيستحيي من جلسائه ومن ثم ابنا على ان العيادة بالشتاء تخفيفا وروعي بيا موحدة وعليه فالمطلوب تخفيف الجلوس لئلا يغلب الملل فيوقع في الخلل قال الغزالي خير الامور ادومها وان قل ومثال القليل كقطرات من الماء تتقاطر على الارض على التوالي فتحدث فيها حفرا لا محالة ولو وقعت على حجر والكثير المتفرق كصب دفعة لا يتبين له اثر وروى الحكيم عن نافع قال مطرنا ليلة مطرا شديدا في ليلة مظلمة فقال ابن عمر انظر هل في الطواف احد فوجدت ابن الزبير يطوف ويصلي فلما سجد طف السيل على راسه فاخبرت ابن عمر فقال هذه عبادة مقتول القضاعي في مسند الشهاب عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني يروى بالموحدة وبالمثناة واقتصار على عزوه ذلك لابن حجر يؤذن بانه لم ير لغيره من المتقدمين مع انه مسطور في كتاب مشهور وهو الفردوس قال فيه بعدما قدم رواية العبادة بالباء الموحدة ما نصه وفي رواية خير العيادة اخفها اي قياما من عند المريض انتهى •

خير العمل ان تفارق الدنيا يعني تموت ولسانك ابو والحال ان لسانك رطب من ذكر الله هذا مسوق للحث على لزوم الذكر ولو باللسان مع عزوب القلب فانه خير من السكوت ولذلك قال تلميذ ابي عثمان البناني في بعض الاحيان يجري بالذكر لساني وقلبي غافل فقال له اشكر الله تعالى ان استعمل جارحة منك في خير وعودك الذكر ومن عجز عن الاخلاص بالقلب فتركه تعويدا للسان بالذكر فقد اسعف الشيطان فتدلى بحبل غروره فتمت بينهما المشاكلة والموافقة لموافقته وهذا قاله التاج ابن عطاء الله لا تترك الذكر مع عدم الحضور فعسى ان ينقلك منه الى ذكر مع الحضور ومنه الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز حل عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة رضي الله عنه •

خير الغداء بالمد كالكتاب ما يتغذى به بواكره جمع باكورة وهي اول الفاكهة ونحوها ويحتمل ان المراد ما يوكل في البكرة وهي اول النهار واطيبه اوله تمته عند مخرجه وانفعه كذا في الفردوس فر من جهة عنبسة بن مالك عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن ابن زكريا اليمامي عن انس رضي الله تعالى عنه عنبا للورده

الذه

الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم غير قوي وعنبسة متروك منهم ورواه عنه ابو نعيم ايضا وعنه اورده الديلمي مصرحا بعزوه الى الاصل فلو عزاه المؤلف اليه كان اولى •

خير الكسب كسب يد العامل اذا نصح في عمله بان عمل عمل اتقان واحسان متجنبا للغش وافيا بحق الصنعة غير ملتفت الى مقدار الاجر وبذلك يحصل الخير والبركة وبنقيضه يحصل الشر والوبال وفيه ان عمل اليد بالحرف افضل من التجارة والمال لكنه وقع من ارشاده الذي عليه النووي حم وكذا الطبراني والبيهقي وابن خزيمة وجمع كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي اسناده حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله ثقات •

خير الكلام اربع لا يضرك في حيازة فضلهن وثوابهن بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن الباقيات الصالحات في رواية الحبر ابن النجار في تاريخ بغداد فر كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الديلمي وفي الباب ابو ذر وسمرة بن جندب •

خير المجالس اوسعها بالنسبة لاهلها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان والبلدان لان تناول المجالس وامكن في تصرفه من قيامه وقعوده والبيهقي اذا ما يستحب منه التوسعة والاكرام حم د ك هب من حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال عبد الرحمن اوذن ابو سعيد في قومه فلم يات حتى اخذ الناس مجالسهم فلما جا قام له رجل من مجلسه فجلس ابو سعيد ناحية ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وفيه سهل بن عمار العتكي النيسابوري قال الذهبي في الضعفاء كذبه الحاكم اي في تاريخه وقال في اللسان صحح له الحاكم في المستدرك وتعقبه في تلخيصه بالتناقض لكن عزى الثوري في رياضه الحديث لابي داود باللفظ المزبور عن ابي سعيد المذكور وقال اسناده صحيح على شرط البخاري البزار في مسنده ك هب كلاهما عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه مصعب بن ثابت اورده في الضعفاء وقال ضعفوا حديثه قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات •

خير الماء الشبم بشين معجمة فموحدة مكسورة البارد او بسين مهملة فنون مكسورة العالي على وجه الارض او الجاري المرتفع ذكرها الزمخشري وقال ابن قتيبة يروى بشين معجمة وموحدة وانا احسبه بسين مهملة ونون قال وهذا اولى بكلام جرير الاتي فانه شبيه

مما ذكر عن مايم ولم يتكبر ان ماهر بارد وخير المال الغنم لان فيها البركة وخير المرعى الاراك السواك المعروف والسلم هو شجر واحدته سلمة وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته والسلم اذا اخلف كان لجينا واذا سقط كان دريناوا اذا اكل كان لبينا انتهى بنصه قال الديلمي قوله اذا اخلف المرعى اذا اقدم وقوله لبينا اي مدرا للبن انتهى ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث وكذا العسكري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرير يا جرير الى احذرك الدنيا وحلاوة رضاعها ● ومرارة فطامها ● يا جرير اين تنزلون قال في اكناف وبيشة بين سلم واراك ● وسهل ودكداك ● شتاونا ربيع ● وماونا يبيع ● لا يقام ماتحها ● ولا يعزب سارحها ● ولا يحبس صاحبها ● فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم اما ان خير المال الخ وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة المذكور باللفظ المزبور ●

خير المسلمين من سلم المسلمون ذكرهم خرج مخرج الغالب لان محافظة المسلم على كف الاذى عن اخيه المسلم اشد تأكيدا ولان الكفار بصدد ان يقاتلوا وان كان فيهم من يجب الكف عنه وجمع المذكر للتغليب فان المسلمات يدخلن فيه من لسانه ويده خص اللسان لانه المعبر عما في النفس واليد لان اكثر الافعال بها والحديث عام بالنسبة الى اللسان دون اليد لانه يمكنه القول في الماضين والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد نعم يمكن ان يشارك اللسان في ذلك بالكتابة وان اثرها في ذلك لعظيم وعبر باللسان دون القول ليدخل ما لو اخرج لسانه استهزاء وذكر اليد دون غيرها من الجوارح لتدخل المعنوية كالاستيلاء على حق الغير عدوانا وفيه من انواع البديع جناس الاشتقاق وعموم هذا الحديث وخصوص هذا على الاداة شرط وهو الاحق وفي حديث البخاري المار افضل المسلمين قال الكرماني وهما من باب التفضيل لان الفضل بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر لكن الاول في الكمية والثاني في الكيفية م في باب الايمان عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المسلمين خير فذكره ●

خير الناس اقرأهم للقران لان القران كلام الله تعالى وصفة من صفاته ذاته فالاخص بكلام الله تعالى بعد تمثلها هذا السر ومقامات القلوب من خير الناس وافقههم في دين الله لان الفقه

في الدين صناعة المصطفى صلى الله عليه وسلم الموروثة عنه فالعلماء ورثة الانبياء قال في نحو القواعد وهم الفقهاء والعلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بساير العلوم علماء على التقييد الى علمهم فالوارث يرث المال لا الجاه فقام القاري مقام الوصي عن الميت وقام الفقيه مقام الوارث والوصي يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث فالوصي يقدم على الوارث فلذا قدم القاري وانشاهم لله امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية فينبغي لمن يقوم بهذه الوظيفة ان ينظر نظرا خاصا ويتامل في العواقب وما يترتب على الامر والنهي فقد تكون المفسدة المترتبة عليهما اشد من المفسدة المترتبة على تركهما كمن يتعاطى المنكر بحوانه ويخفيه ولا يكاد يفعله خوفا ان يبلغه فاذا كفاه فقد ازعجه من حوانه فكانه يقول له افعل ما شئت بعد ان لا اراك فينتقل الى محل ثاني فيتمادى بامن فيه فيحيا حلي عن القاضي انه زار بعض الاعاظم فسمع بجواره صوت عود فاعظم ذلك وذكره ظانا انه يجهله فقال هذه الجارية معنى سنين واعرف منه واعظم منه ولم انكر عليه قط فانه يترك كثيرا من المعاصي خوفا ان تبلغني ولو اعلمته تحول فسكن محلا لا يحتشم فيه احدا فيكون اعتراه مني له على الكثار المعصية والتجاهر بها واوصلهم للرحم اي القرابة حم طب هب عن درة بضم الدال المهملة وشد الراء ابنت عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ابي لهب من المهاجرات قالت قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال اي الناس خير فذكره قال الهيثمي رجاله احمد ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر ●

خير الناس اهل قرني اي عصري من الاقتران في الامر الذي يجمعهم يعني اصحابي ومن راني او من كان حيا في عهدي ومدته من البعث نحو مائة وعشرين سنة قال الزمخشري والقرن الامة من الناس سموا قرنا لتقدمها على التي بعدها ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون من مائة الى نحو سبعين ثم الذين يلونهم اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومايتين ثم ظهرت البدع واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحن اهل العلم بالقول بخلق القران ولم يزل الامر في نقص الى الان ثم يجي اقوام جمع قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته اي في حالين لا في حالة واحدة لانه دور قال البيضاوي كالكرماني هم قوم حراص على الشهادة

هم شهود زور في وجهها يحلفون على ما يشهدون به تارة يحلفون قبل أن يشهدوا وتارة يعكسون واحتج به من رد شهادة من حلف معها والجمهور على خلافه وقضية الحديث أن كلا من الحد القرون الثلاثة أفضل مما بعده لكن هل الأفضلية بالنظر للأفراد أو المجموع خلاف كما يأتي حم ق ت عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ورواه عنه النسائي في الشروط وابن ماجه في الأحكام فالوهم حيث عزاه المصنف من تفرد الترمذي به ومن تبعه الدر بعث غير جيد بل قال المصنف بتبعه إن الحديث متواتر

خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث إنما كان قرنه خير الناس لأنهم آمنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبه ونصروه حين خذلوه وجاهدوا وآووا ونصروا قال في الكشاف كل أهل عصر قرن لأنهم يتقدمون م عن عائشة

خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم وفي بعض الروايات والقرن الرابع لا يعبأ الله بهم شيئا قال بعض الشراح وقضيته أن الصحابة أفضل من التابعين وأن التابعين أفضل من أتباعهم وهكذا لكن الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد قولان ذهب ابن عبد البر إلى الأول والجمهور إلى الثاني قال ابن حجر والذي يظهر أن من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم أو في زمنه بأمره أو أنفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحد بعده كائنا من كان وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث ومن وقف على سير أهل القرن الأول علم أن شأوهم لا يلحق قال الحسن البصري التابعي الكبير المجمع على جلالته وإمامته لقد أدركنا أقواما أي وهم الصحابة أهل القرن الأول كنا في جنبهم لصوصا وقال أدركنا الناس وهم ينامون مع نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنة يبكون حتى تبتل الوسادة من دموعهم لا يشعر عيالهم بذلك وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي اليوم من المسلمين فهو مغموم وكان كثيرا ما ينشد

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

وقال الربيع بن خثيم لو رأينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب طب عن ابن مسعود

خير الناس قرني الذين أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون أراذل أي من بعدهم أراذل الأرذل من كل شيء الرديء منه ورأيت في نسخ من الفتح ثم الآخرون أردى فبدله ما ذكرنا أدري هو تحريف أم لا والقرن بفتح فسكون الجيل من الناس

فقيل

فقيل ثمانون سنة وقيل سبعون قال الزجاج الذي عندي أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو طبقة من أهل العلم سواء قلت السنون أو كثرت طب ك من طريق إدريس عن أبيه يزيد الأودي عن جعدة بفتح الجيم وسكون المهملة ابن هبيرة المخزومي الأشجعي رضي الله تعالى عنه صحابي صغير له رؤية على ما ذكره الذهبي وهو ابن أم هانئ رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح إلا أن الأودي لم يسمع من جعدة وقال في الإصابة ذكر ابن أبي حاتم أن أباه حدث بهذا الحديث في ترجمة جعدة المخزومي في الوحدان وقال في الإصابة الجمهور أن جعدة تابعي وقال في الفتح رجاله ثقات إلا أن جعدة مختلف في صحبته

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الخواص كان لأهل القرن الأول كمال الإيمان ولأهل الثاني كمال العلم ولأهل الثالث كمال العمل ثم تغيرت الأحوال والمراسم ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون أي يحرصون على لذيذ المطاعم وينهمكون في التمتع بلذة التفكه حتى تسمن أبدانهم ويحبون السمن كذا هو في نسخة المصنف بخطه وفي رواية السمانة بفتح السين أي السمن فيتوسعون في المآكل ويترفهون في نعيمها حتى يسمنوا أو المراد التكثر بما ليس فيهم وادعاء الشرف أو جمع المال وقال ابن العربي إنما ذم حب السمن لأن المؤمن حسبه لقيمات يقمن صلبه ومع إلالة الشبع والرفاهية مكروه فأما محبة السمن فهي مكروهة في النفس محبوبة في الغير كالزوجة والأمة انتهى يعطون الشهادة قبل أن يسألوها بالبناء للمجهول بضبط المصنف أي يشهدون بها قبل طلبها منهم حرصا عليها وفيه ذم لتلك الشهادة ولا ينافيه خبر خير الشهود الذي يشهد قبل أن يسأل وأفادت المبادرة لا تقبل شهادة متداعي من غير كشف وعليه الشافعي وخالف جمع وأولوا الخبر قال ابن حجر واستدل بهذا الحديث على تعديل أهل القرون الثلاثة وإن تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب الأكثر فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فإنه كثير ت ك عن عمران بن حصين بتصغير حصن

خير الناس من طال عمره وحسن عمله لأن من شأن المؤمن الازدياد والترقي من مقام إلى مقام حتى ينتهي إلى مقام القرب فلا ينبغي للمؤمن المتزود للآخرة الساعي في ازدياد العمل الصالح أن يطلب قطعه عن مطلوبه بتمني الموت حم ت عن عبد الله

ابن بسر

خير الناس من طال عمره وحسن عمله لأن من كثر خيره كلما امتد عمره كثر أجره وضوعفت درجاته فبالحياة زيادة الأجور بزيادة الأعمال ولو لم يكن إلا الاستمرار على الإيمان فأي شيء أعظم منه وليس كذلك لأنه إن نقول فقد يسلب الإيمان لأنا نقول إن سبق له في علم الله خاتمة السوء فلا بد منه ومع ذلك طال عمره أم قصر أو السعادة فزيادة عمره زيادة في حسناته ورفع في درجاته كثرت أو قلت كما جزم المحقق أبو زرعة وشر الناس من طال عمره وساء عمله سبق أن الأوقات والساعات كرأس المال للتاجر فينبغي الاتجار فيما يربح فيه وكلما كان رأس المال كثيرا كان الربح أكثر فمن مضى لطيبه فاز وأفلح ومن أضاع رأس ماله فقد خسر خسرانا مبينا قال المناوي وهذان قسمان من أربعة طرفان بينهما واسطتان لأنه إما طويل العمر أو قصيره ثم هو حسن العمل أو سيئه فطويل العمر حسن العمل وطويل العمر سيء العمل طرفان شرهما الثاني وقصير العمر حسن العمل وقصير العمر سيء العمل واسطتان خيرهما الأول حم ت في الزهد ك في الجنائز عن أبي بكرة رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما وأقره الذهبي وقال الهيثمي إسناد أحمد جيد.

خير الناس خيرهم قضاء أي للدين كما سبق قال بعض العارفين فإذا كان لأحد عندك دين وقضيته فأحسن القضاء وزده في الوزن أو الكيل وارجح يكن بذلك من خيار العباد وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فإن المعطى له لا يشعر بأنه صدقة سر في علانية ويورث ذلك صحبة وودا في نفس المقضي له وتخلق نعمتك عليه في ذلك فعليك بحسن القضاء أبدا جهدك ه عن عرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه وقضية صنيع المصنف أن ابن ماجه تفرد به عن الستة وإلا لما أفرده بالعزو وهو ذهول فقد رواه الجماعة كلهم إلا البخاري عن أبي رافع قال استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجاءته إبل الصدقة فأمرني أن أقضي بكره فقلت لا أجد إلا جملا رباعيا قال أعطه إياه فإن خير الناس أحسنهم قضاء انتهى بلفظه.

خير الناس أحسنهم خلقا مع الخلق بالبشر والتودد والشفقة والحلم عنهم والصبر عليهم وترك التكبر والاستطالة ومجانبة الغلظة والغضب والحقد والحسد وأصل ذلك غريزي وكماله مكتسب كما سبق طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال

الهيثمي

الهيثمي فيه من لم يوثق في رجال الكتب.

خير الناس في الفتن جمع فتنة أي فساد ذات البين وغيرها رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله الكفار يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل عن الفتنة في بادية يؤدي حق الله الذي عليه أي من الزكاة في ماشيته وزرعه وغير ذلك من الحقوق اللازمة قال النووي فيه فضل العزلة في أيام الفتن إلا أن يكون له قوة على إزالة الفتنة فيلزمه السعي في إزالتها عينا أو كفاية

تنبيه

وجد تحت وسادة حجة الإسلام

ما في اختلاط الناس خير ولا * ذو الجهل بالأشياء كالعالم
يا لائمي في تركهم جاهلا * عذري مكتوب على خاتمي

فوجد نقش خاتمه وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين انتهى وأنشدوا

أخص الناس بالإيمان عبد * خفيف الحاذ مسكنه القفار
له في الليل حظ من صلاة * ومن صوم إذا طلع النهار
وقوت النفس يأتيه كفافا * وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول * إليه بالأصابع لا يشار
فذلك قد نجا من كل شر * ولم تمسسه يوم البعث نار

ك في الفتن عن ابن عباس طب عن أم مالك البهزية صحابية رضي الله تعالى عنهم لها حديث قال ك على شرطهما وأقره الذهبي قال الديلمي وفي الباب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأبو سعيد وأم بشر وغيرهم.

خير الناس مؤمن فقير يعطي جهده أي مقدوره يعني يتصدق بما أمكنه وتمسك به من فضل الفقر على الغنى ولا دليل فيه لأنه نص في تفضيل فقير يتصدق من جهده فهو فقير الصابرين وغني الشاكرين يجمع بين موجبي التفضيل فر عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي سنده ضعيف جدا اهـ.

خير الناس أنفعهم للناس بالإحسان إليهم بماله وجاهه فإنهم عباد الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله أي أشرفهم عنده أكثرهم نفعا للناس بنعمة يسديها أو نقمة يزويها عنهم دينا أو دنيا ومنافع الدين أشرف قدرا وأبقى نفعا قال بعضهم هذا يفيد أن الإمام العادل خير الناس أي بعد الأنبياء لأن الأمور التي يعم نفعها ويعظم وقعها لا يقوم بها غيره وبه نفع العباد والبلاد وهو القائم بخلافة النبوة في إصلاح الخلق ودعائهم إلى الحق وإقامة دينهم وتقويم أودهم ولولاه لم يكن علم ولا عمل

القضاعي في مسند الشهاب عن جابر رضي الله تعالى عنه وفيه عمرو
ابن ابي بكر السكسكي الرملي قال في الميزان واه وقال ابن عدي
له مناكير وابن حبان يروي عن الثقات الطامات ثم اورد
له اخبارا ذا منها

خير النسا التي تسر بعين زوجها اذا نظر لانها ذات الجمال عون
له على عفته ودينه وكانت امراة زكريا عليه الصلاة
والسلام في غاية الجمال مع رفضه للدنيا وكونه نجارا فسيل فذكر
ان عون العفة هذا وهو معصوم فكيف بنا وتطيعه في امره اذا امرها
بشي موافق للشرع ولا تخالفه في نفسها بان لا تمنع نفسها منه
عند ارادته الاستمتاع بها ولا مالها بما يكره بان تساعده على اموره
ومحابه ما لم يكن مأثما فان حسن العشرة تلك هواها لهواه واذا
كانت كذلك كانت عونا له على حسن العشرة وزوال العسرة
والقيام بالحقوق حم ن ك في النكاح عن ابي هريرة قال ك على
شرطهم واقره الذهبي

خير النسا من تسرك اذا ابصرت اي نظرت اليها وتطيعك اذا امرتها
بشي وتحفظ غيبتك فيما يجب حفظه في نفسها ومالك ومن
كانت كذلك فقد وقع على اعظم متاع الدنيا وعنها قال في التنزيل
فالقانتات حافظات للغيب **قال** داود عليه الصلاة
والسلام مثل المراة الصالحة لبعلها كالملك المتوج بالتاج المخصوص
كلما راها قرت بها عيناه ومثل المراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل
على الشيخ الكبير ومن حفظها الغيبة ان لا تفشي سر فان سر
الزوج فلما سلم من حكاية ما يقع له لزوجته لانها قعيدته وخليلته
طب عن عبد الله بن سلام بالتخفيف الاسرائيلي الصحابي المشهور
رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه زريك بن ابي زريك لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات ظاهر صنيع المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد
من الستة لتخريجه وهو وهم فقد خرجه ابن ماجه بلفظ يقرب
مع الاتحاد في المعنى ولفظه خير النسا اذا نظرت اليها سرتك
واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها

خير النكاح ايسره اي اقله مؤنة يعني مهرا واسهله اجابة للخطبة
بمعنى ان ذلك يكون مما اذن فيه وعلامة الاذن التيسير ويستدل
بذلك على يمن المراة وعدم شومها لان النكاح مندوب اليه جملة
ويجب في حالة فينبغي الدخول فيه بتيسير وخفة مؤنة لانه الفة
بين الزوجين فيقصد منه الخفة فاذا تيسر عمت بركته ومن يسر
خفة صداقها وترك المغالاة فيه وكذا جميع متعلقات النكاح من
وليمة ونحوها د عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه ورواه

عنه الديلمي ايضا

خير ابواب البر بالكسر اي وجوهه وانواعه الصدقة لتعدي نفعها
ولانها تطفي غضب الرب كما في الخبر قط في الافراد طب وكذا الديلمي
عن ابن عباس قال الهيثمي فيه من لم اعرفه

خير اخوتي علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه وخير
اعمامي حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه اسد الله واسد
رسوله وهذه منقبة عظيمة لهما فر عن عابس بمهملة وموحدة
مكسورة ومهملة بن ربيعة بالرا مولى حويطب بن عبد العزى قيل
من التابعين ممن عذب في الله سبحانه وفيه عباد بن يعقوب
شيخ البخاري اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن حبان رافضي
داعية وعمرو بن ثابت قال الذهبي فذكره

خير اسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحارث وافضلها الاولان لانه
لم يقع في القران اضافة عبد الى اسم من اسمائه غيرهما ولانهما اصول
الاسما الحسنى واصدقها الثالث وقد سبق توجيهه غير مرة
طب عن خيثمة بن عبد الرحمن بن سبرة عن ابيه عن ابي سبرة
بفتح المهملة وسكون الموحدة عبد الرحمن قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح لكن ظاهر الرواية الارسال

خير امرا السرايا اي جمع سرية زيد بن حارثة مولى المصطفى صلى
الله عليه وسلم وحبه رضي الله تعالى عنه اقسمهم بالسوية بين
اهل الفي والغنيمة واعدلهم في الرعية اي فيمن جعل راعيا
عليهم وفيه جواز السجع اذا كان بغير تكلف كهذا والسرية قطعة
من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة لانها تسري في خفية ك في
المناقب عن جبير بن مطعم وتعقبه الذهبي بان فيه الواقدي

خير امتي امة الاجابة بعدي اي بعد وفاتي ابو بكر الصديق اول
الخلفا رضي الله تعالى عنه وعمر الفاروق النجيب فرق الله به
بين الحق والباطل وفتح به البلاد وفيه اشعار باحقيتهما بالخلافة بعده فذ
وتقديمهما على غيرهما وافضلهما ابو بكر اتفاقا ابن عساكر
في التاريخ عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه
والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه معا زاد د معا لتوهم ان الواو
بمعنى او

خير امتي القرن الذي بعثت اي ارسلت الى الخلق فيهم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان
يستشهدوا وقد مر تقريره غير مرة قال بعضهم قرن الانسان جيله
الذي هو فيه وهو كل طبقة مقترنون في وقت سمي قرنا لانه
يقرن امة بامة وعالما بعالم مصدر قرنت جعل اسما للوقت اولا هله

وفي مفردات الفوائد الفوائد م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه .

خير امتي امة الاجابة الذين لم يعطوا اي كثيرا فيبطروا ولم يمنعوا القوت فيسالوه الناس بل كان رزقهم كفافا لا يزيد على الكفاية ولا ينقص ابن شاهين عن الجذع الانصاري هو ثعلبة بن زيد قال الذهبي .

خير امتي الذين اذا اساوا اي فعلوا سيئة استغفروا الله تعالى منها اي طلبوا منه غفرها اي سترها ومحوها واذا احسنوا اي فعلوا حسنة استبشروا فرحوا بما اتاهم الله من فضله واذا سافروا سفرا يبيح القصر قصروا الصلاة الرباعية بان يصلوها ركعتين وافطروا ان كان السفر في رمضان طس وكذا الديلمي عن جابر قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

خير امتي اولها واخرها وفي وسطها يكون الكدر زاد الحكيم في روايته ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها قال الحكيم فالخير ان لسانه في وسطه وباستوا الطرفين والكتفين يستوى اللسان ويتوم الوزن فجعلت اوايل هذه الامة واواخرها يهدون بالحق وبه يعدلون فحفظا الوسط الاعوج بحقوقها اتين الكفتين المستقيمتين الحكيم الترمذي عن ابي الدردا .

خير اهل المشرق عبد القيس القبيلة المشهورة ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل تمامه عند مخرجه الطبراني اسلم الناس كرها واسلموا طائعين انتهى طب وكذا البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه عندهما وهب بن يحيى بن تمام ولم اعرفه فيه وبقية رجاله ثقات .

خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم اي صغير لا اب له ذكرا او انثى يحسن اليه بالبنا للمفعول اي بالقول او الفعل او بهما لان ذلك البيت حوى الرحمة والشفقة والنيابة عن الله في الابوا والتفقد وان امه تقصت امورا والرفق به وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يسا اليه بالبنا للمفعول اي بقول او فعل كالنقمة انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا اي متقارنان فيها اقترن انا مثل اقتران هاتين الاصبعين قال الطيبي وهذا عام في كل يتيم قريبا كان او غيره خده في الادب حل كلهم عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال المناوي رجال ابن ماجه موثقون وقال العراقي فيه ضعف .

خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم بنحو تلطف وشفقة واكرام وانفاق وتاديب وحسن مطعم وتعليم وغير ذلك واليتيم صغير مات ابوه وان كان له ام عق حل عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقضية

صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور من حديث ابي هريرة وعزاه له في الفردوس ثم ان فيه ابراهيم الضبي قال الدارقطني وغيره متروك .

خير تمركم وفي نسخة تمراتكم البرني يذهب الدا ولا دا فيه اي فهو خير من غيره من الانواع وان كان التمر كله خيرا قال ابن الاثير وهو ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بالمدينة قال وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها فبلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا وزاد ولا دا فيه لان الشي قد يكون نافعا من وجه ضارا من اخر الروياني في مسنده عد هب والضيا المقدسي عن بريدة رضي الله تعالى عنه وفيه ابو بكر الدعبي ضعفه ابن معين وغيره وعتبة بن عبد الله قال فيه بعضهم مجهول وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن المشاهير ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات لكن تعقبه المؤلف بان الضيا خرجه في المختارة ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر في اطرافه هذا قصارى ما رد به عليه فلا يخفى ما فيه عق طس وابن السني وابو نعيم في كتاب الطب النبوي كلهم من طريق واحدة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد عبد قيس فذكره قال مخرجه العقيلي لا يعرف الا بعثمان بن عبد الله العبدي وهو مجهول وحديثه غير محفوظ انتهى وقال فيه ايضا عبيد بن واقد ضعفه ابو حاتم واورده الذهبي في الضعفا والمتروكين ك من الطريق المذكور عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه وقال صحيح فتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال عثمان لا يعرف والحديث منكر طس ك وابو نعيم في الطب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ثم قال الحاكم اخرجناه شاهدا بحديث انس الذي قبله وفيه من هو مجهول وخالد ابن رباح اورده الذهبي في الضعفا وقال قدري وقال ابن عدي لا باس به قال المؤلف وطريق حديث هذا امثل طرقه قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه سعيد بن سويد وهو ضعيف .

خير ثيابكم البياض اي الابيض على الغاية فالبسوها احياكم فانها اطهر واطيب كما جا هكذا في خبر وكفنوا فيها موتاكم اي موتى منكم ايها المسلمون واخذ علما الشافعية من هذا الخبر ان افضل الوان الثياب البياض ثم ما صبغ غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبغ منسوجا بل يكره لبسه كما نص عليه البند نيجي وغيره ولم يلبسه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولبس البرد كما في خبر البيهقي

الاي في حرف الكاف انه كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة
والكلام في غير المزعفر والمعصفر **تتمة** روى الترمذي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام سئل
عن ورقة فقالت خديجة انه كان صدقك وانه مات قبل ان
تظهر فقال رأيته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل
النار لكان عليه لباس غير ذلك انتهى بنصه **قط في كتاب الافراد**
عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه الحاكم باللفظ المزبور عن
ابن عباس وصححه ابن القطان قال ابن حجر ورواه اصحاب
السنن غير ابي داود والحاكم ايضا من حديث سمرة واختلف في
وصله وارساله انتهى فعزو المصنف للدارقطني تقصير

خير ثيابكم البياض فكفنوا فيها موتاكم والبسوها احياكم هذا
خطاب لعموم الخلق لقوله ثيابكم ولم يقل ثيابنا فهي خير الثياب
لانها لم يمسها صبغ يحتاج الى مؤنة ولا يؤمن فيها نجاسة ولان
البياض لا يكاد يخفى اثر الحدث فيه فيطهر ولان الالوان تعين على
الكبر والمفاخرة ولان البياض اعم واكثر وجودا لكن لما تعالى
ابناء الدنيا في تصحيفه وتصفيته تركه قوم من المترهدين
فلبسوا الاسود ونحوه لذلك ولخفة مؤنة غسله ولهذا لم يتوخ
المصطفى صلى الله عليه وسلم لبس البياض بل كان يلبس
ما اتفق من ابيض واخضر واحمر وغيره ذكره البعض **وخير**
اكحالكم الاثمد قال الطيبي عطف على قوله البسوا فانما ابرز
الاول في صورة الامر اهتماما بشانه وانه سنة مؤكدة واخبر
عن الثاني ايذانا بانه من خير داب الناس وعاداتهم وجمع
بينهما لمناسبة ان بينهما تزين يتزين بهما المتزينون من الصلحاء
وعلل الاكتحال بالاثمد بقوله **ينبت الشعر** اي شعر الاهداب
ويجلو البصر لتجفيفه الرطوبات الفاسدة ودفعه للمواد الرديئة
واما توسيطه ذكر الكفن فلانه استطراد **هـ طب ك عن ابن عباس**
قال الديلمي وفي الباب ابن عمر

خير جلسائكم من ذكركم الله بتشديد الكاف **رؤيته** لما علاه من النور
والبهاء **وزاد في علمكم منطقه** لكونه حسن النية مخلص الطوية
عاملا بعلمه قاصدا التعليم وجه ربه **وذكركم الاخرة عمله** الصالح
فان الرجل اذا نظر الى رجل من اهل الله تعالى تذكر الاخرة
وعمل لما بعد الموت فانظر الى العلماء العاملين والاولياء الصديقين
ينظر الرجل الى عمل احدهم فيستشعر ببصيرته حسن استعداده
واستحقاقه لمواهب الله تعالى فيقع في قلبه محبته فينظر
اليه نظر محبة عن بصيرة فيقتدي خلفه وهم القوم لا يشقى بهم

جليسهم **عبد بن حميد والحكيم** الترمذي **عن ابن عباس** رضي الله تعالى
عنهما فقضية صنيعه انه لا يوجد مخرجا لاشهر من هذين والامر
بخلافه بل رواه ابو يعلى باللفظ المزبور عن ابن عباس قال
الهيثمي وفيه مبارك بن سنان وثق وبقية رجاله رجال الصحيح

خير خصال الصائم السواك تمسك به من ذهب الى عدم كراهته بل ندبه
بعد الزوال قال ومن ادعى التقييد والتخصيص فعليه البيان
هق من حديث مجالد عن الشعبي عن مسروق **عن عائشة** رضي
الله تعالى عنها ثم قال مجالد غيره احب الي منه ورواه الدارقطني
من هذا الوجه ثم قال مجالد غيره اثبت منه

خير دور في رواية دور **الانصار** جمع دار والمراد بها هنا القبائل
اي خير قبائلها وبطونها من قبيل ذكر المحل وارادة الحال
وخيريتها بحسب خيرية اهلها وانما كني عن البطون بالدور
لان كل واحدة من البطون كانت لها محلة تسكنها وكل محلة
تسمى دارا **بنو النجار** بفتح النون وجيم مشددة تيم بن ثعلبة
ابن عمرو بن الخزرج سمي بالنجار لانه اختتن بقدوم النجار او لانه
ضرب رجلا فنجره وبنو النجار اخوال جد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلهم مزية على غيرهم فالتفضيل على قدر سابقتهم وسبقهم
الى الاسلام **م ن عن جابر** رضي الله تعالى عنه اقتصار المصنف على
الترمذي يوهم انه ليس في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول
بل هو فيهما بزيادة وسياقه خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو
عبد الاشهل ثم بنو الحارث ثم ساعدة وفي كل دور الانصار خير

خير دور الانصار اي منازل **الانصار** قال القاضي يريد بالدور البطون
فان الدار يعبر بها عن المحلة وبالمحلة عن اهلها وان اراد
بها الظاهر فقوله بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل على حذف
مضاف واقامة المضاف اليه مقامه وتكون خيريتها بحسب
خيرية اهلها وما يجري ويوجد فيها من الطاعات **بنو عبد**
الاشهل بفتح فسكون وظاهره يعارض ما قبله والافضلية
في بني النجار على بابها في هذا بمعنى من بدليل خبر الشيخين
خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل واما ورد بما
بالعكس فقد اختلف على ابي سلمة فيها واما رواية
تقديم بني النجار فسالمة عن مثل هذا الاختلاف **م ت عن جابر**
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ورواه ايضا مسلم في صحيحه
في المناقب من حديث انس بزيادة ولفظه خير دور الانصار
دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني الحارث بن الخزرج
ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت

كلها عشر في التمني •

خير دينكم أيسره أي الذي لا مشقة فيه والدين كله كذلك إذ لا مشقة فيه ولا إصر كالذي كان من قبل لكن بعضه أيسر من بعض فأمر بعدم التعمق فيه لن يغالبه أحد إلا غلبه وقد كانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام السابقة بتكاليف وآصار بعضها أغلظ من بعض حم خد طب عن محجن بكسر أوله وسكون المهملة وفتح الجيم بن الأدرع الأسلمي رضي الله تعالى عنه طب عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه وفيه ما تفرد به إسماعيل بن زيد طس عد والضياء المقدسي في المختارة عن أنس رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي سنده جيد •

خير دينكم أيسره في رواية اليسر وخير لفظ رواية ابن عبد البر ولا أفضل العبادة الفقه قال الماوردي ينبه إلى أنه لا سبيل إلى معرفة جميع العلوم فيجب صرف الاهتمام إلى معرفة أهمها والعناية بخيرها وأفضلها وهو علم الدين لأن الناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون إذ العلم يبعث على فعل العبادة وفضلها والعبادة مع خلو صاحبها عنه ربما يفسدها ويبطلها فقد لا تكون عبادة ابن عبد البر في كتاب العلم عن أنس رضي الله تعالى عنه ورواه أيضا أبو الشيخ والديلمي قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف •

خير دينكم الورع لأن الورع دائم المراقبة للحق مستديم الحذر أن يمزج باطله بحق كما قال الخير كان عمر كالطير الحذر والمراقبة تورث المشاهدة ودوام الحذر يعقب النجاة والظفر أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب ثواب الأعمال عن سعد بن أبي وقاص ورواه عنه الديلمي أيضا •

خير سحوركم التمر يعني التسحر به أفضل من التسحر بغيره لما فيه من الفضائل والمنافع ويظهر أن الرطب عند وجوده يقدم عليه وإنما خص التمر لوجوده في جميع العام عد عن جابر ابن عبد الله •

خير شبابكم من تشبه بكهولكم يعني تشبه من الشباب بالكهول في سيرتهم لا في صورتهم فيغلب عليه وقار العلم وسكينة الحلم ومتابعة التقوى عن هوى الأمور وكف نفسه عن عجلة الطبع وأخلاق السوء والتصابي واللهو فيكون في الدنيا في رعاية الله وفي القيامة في ظله وشر كهولكم من تشبه بشبابكم أي في العجلة وقلة الثبات والحرص على الشهوات لا عقل ولا ورع يحجزه ولا حلم يسكنه متشبها بالشباب والشباب شعبة من

الجنون

الجنون والقصد بالحديث حث الشباب على اكتساب الحلم والثبات وزجر الكهول عن الخفة والطيش وأن الخضاب بالسواد منهي عنه قال الغزالي المراد بالتشبه بالشيوخ في الوقار لا في تبييض الشعر فإنه مكروه لما فيه من إظهار علو السن توصلا إلى التعظيم والتوقير وقال ابن أبي ليلى يعجبني أن أرى الفتى الشاب أحسبه شيخا وأبغض أن أرى الفتى الشيخ أحسبه شابا فإن هو شيخ وأخذ الماوردي من الحديث أنه ينبغي للطالب الاقتداء بأشياخه في رضى أخلاقهم والتشبه بهم في جميع أفعالهم ليصير لها آلفا وعليها ناشئا ولما خالفها مجانبا ع طب عن واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم هب عن أنس رضي الله تعالى عنه وفيه كما قال الهيثمي الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والأمر بخلافه بل قال تفرد به يحيى بن كثير السقا انتهى ويحيى قال في الكاشف تركوه وفي الضعفاء اتفقوا على تركه عد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي إسناده ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح •

خير صفوف الرجال أولها لاختصاصه بكمال الأوصاف كالضبط عن الإمام والتبليغ عنه ونحو ذلك وشرها آخرها لاتصاله بأول صفوف النساء فهو شرها من جهة قربهن والمراد أحاديث الأول الأجر والآخر أقلها ثوابا وأبعدها عن مطلوب الشرع وخير صفوف النساء آخرها لبعده عن مخالطة الرجال وقربهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك وشرها أولها لكونها بعكس ذلك قال النووي وهذا على عمومه إن صلين مع الرجال فإن تميزن فهن كالرجال خيرها أولها وشرها آخرها قال الطيبي والخير والشر في صفي الرجال والنساء للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير إلى الصفين شركة الآخر فيه ومن نسبة الشر إلى أحدهما شركة الآخر فيه فبينهما تضاد ونسبة الشر إلى الصف الأخير وصفوف الصلاة كلها خير إشارة إلى أن تأخر الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه لرأيه فلا يبعد أن يسمى شرا قال المتنبي

ولم أر في عيوب الناس شيئا ... كنقص القادرين على التمام

واعلم أن الصف المقدم الذي ورد الخبر بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الإمام سواء جاء صاحبه متقدما أو متأخرا وسواء تخلله نحو مقصورة ومنبر وعمود أم لا هذا هو الأصح

عند الشافعية م ت في الصلاة عن ابي هريرة طب عن ابي امامة
وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ولم يخرجه البخاري •
خير صلاة النساء في اشد مكان من بيوتهن قال البيهقي
فيه دلالة على ان الامر بعدم منعهن امر ندب وهو قول عامة
العلما وقعر بيوتهن وسطها وما تقعر منها اي سفل
واحيط من جوانبها بدليل قوله في الخبر الاتي افضل صلاة
المراة في اشد بيتها ظلمة طب عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها
قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف •
خير طعامكم الخبز اي خبز البر ويليه خبز الشعير وكان اكثر خبزهم
منه وخير فاكهتكم العنب ظاهره انه افضل من التمر وفي بعض
الاخبار ما يصرح بخلافه فر عن عايشة رضي الله تعالى عنها
كتب الحافظ ابن حجر على حاشية الفردوس بخطه هذا السند
مختلط انتهى كذا رايته بخطه واقول فيه الحسن بن سهل
اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال كان بخارى معاصرا
للبخاري كذبه سهل بن شادويه الحافظ وغيره انتهى وخرجه
ابن عدي ايضا عنها مرفوعا بلفظ عليكم بالمرازمة اكل الخبز
مع العنب وخير طعامكم الخبز ثم قال اعني ابن عدي هذا
موضوع والبلا فيه من عمرو بن خالد الاسدي واورده ابن الجوزي
في الموضوعات واقره عليه المؤلف في مختصرها •
خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه كالمسك والعنبر والعود
وخير طيب النسا ما ظهر لونه وخفي ريحه كالزعفران والخلوق
لان ذلك هو اللايق بحال الفريقين عق عن ابي موسى الاشعري
وضعفه •
خير لهو المومن السباحة اي العوم وخير لهو المراة المغزل اي لهن
يليق بها ذلك فمن اما ضعف بنات الملوك فعسى بها ان لهوها
يكون بالاشتغال في نحو التطريز والتكليل وهذه الخبر كما
ستعرف ضعيف فلشواهده منها خبر ابن حبان عن عايشة مرفوعا
لا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل
وسورة النور ورواه الحاكم عنها ايضا وقال صحيح الاسناد وخرجه
البيهقي في الشعب عن الحاكم ثم خرجه باسناد اخر بنحوه وقال
هو بهذا الاسناد منكر قال المؤلف فعلم منه انه بغير هذا
الاسناد غير منكر فيرد على ابن الجوزي دعواه وضعفه نعم
قال الحافظ ابن حجر في الاطراف بعد نقل الحاكم صحيح بل عبد
الوهاب احد رواته متروك وقضية صنيع المصنف ان مخرجه
ابن عدي لم يخرج الحديث الا هكذا والذي وقفت عليه من كلامه

انه ساقه عن ابن عباس مرفوعا بما نصه لا تعلموا نساءكم
الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقال خير لهو المومن السباحة
وخير لهو المراة المغزل انتهى عد عن جعفر بن سهل عن جعفر
ابن نصر عن حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ثم قال مخرجه ابن عدي في الكامل جعفر
ابن نصر حدث عن الثقات بالبواطيل انتهى ومن ثم حكم
ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات
وفي الميزان في ترجمة جعفر بن نصر انه متهم بالكذب وهو
ابو ميمون العنبري ذكره صاحب الكامل فقال حدث عن الثقات
بالبواطيل ثم ساق له احاديث هذا منها •
خير ما على وجه الارض ما بير زمزم فيه طعام من الطعم
كذا في نسخة المصنف بخطه وفي رواية طعام طعم بالاضافة
والطعم اي طعام الشباع او طعام شبع من اضافة الشي الى صفته
فالطعم بالضم الطعام وشفا من السقم كذا في خطه وفي رواية
شفا سقم بالاضافة اي شفا من الامراض اذا شرب بنية
صالحة رحمانية وفيه تقوية لمن ذهب الى تفضيله على
ما الكوثر قال المصنف في الساجعة وبها اي بير زمزم يجتمع
ارواح المومنين ممن اسلم وشر ما على وجه الارض ما بواد ي
برهوت اي ما بير بوادي برهوت بفتح الباء والراء بير عميقة
بحضرموت لا يمكن نزول قعرها وقد تضم الباء وتسكن الراء
وهي الشمالية اليمانية وبير معطلة بقية حضرموت كرجل الجراد
من الهوام تصبح تتدفق وتمسي لا بلال بها قال الزمخشري
برهوت بير بحضرموت يقال ان فيها ارواح الكفار واسم
للبلد الذي فيه هذا البير او واد باليمن انتهى وفي الفردوس
عن الاصمعي عن رجل من اهل برهوت انهم يجدون الريح المنتن
الفظيع منها ثم يمكثون حينا فياتيهم الخبر بان عظيما من
الكفار مات فيرون ان الريح منه وفيه انه يكره استعمال
بيت الما في الطهارة وغيرها وبه قال جمع من الشافعية
تنبيه اخذ بعضهم من قوله خيرها على وجه
الارض ان ما زمزم افضل من الما النابع من اصابع المصطفى
صلى الله عليه وسلم واجيب بان المراد الما الموجود حال قوله
ذلك والما النابع من الاصابع المشرفة لم يكن موجودا حالتيذ
بل وجد بعد وانت خبير بانه انما يتجه ان ثبتت هذه البعدية
بتاخر التاريخ لما هو مقرر في الناسخ والمنسوخ والا فيتوقف طب
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات

وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رجاله موثقون وفي بعضهم
مقال لكنه قوي في المتابعات وقد جاء عن ابن عباس من وجه
آخر موقوفاً

خير ما أعطي الناس في رواية الرجل وفي رواية الإنسان خلق
حسن بالضم قال بعض العارفين ضابط حسن الخلق أن يعاشر
من شاء خلقه عشرة يظن السيء الخلق أنه أحسن الناس
خلقاً وقيل حسن الخلق كف الأذى وبذل الندى وقيل أن
لا يؤذي ولا يتأذى وجملته ما قال الله تعالى خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهو أن تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك حم ن ه ك في الطب عن أسامة
ابن شريك الثعلبي بمثلثة ومهملة صحابي تفرد بالرواية
عنه زياد بن علاقة على الصحيح قال قالوا يا رسول الله فما
خير ما أعطي الإنسان فذكره قال ك صحيح وأقره الذهبي
وقال في المهذب إسناده قوي ولم يخرجوه وقال الحافظ العراقي
إسناد ابن ماجه صحيح وقال المنذري قال الحاكم على شرطهما
ولم يخرجاه لأن أسامة ليس له سوى راو واحد كذا قال وليس
بصواب فقد روى عنه زياد بن علاقة وابن الأقمر وغيرهما

خير ما أعطي الرجل المؤمن خلق حسن وشر ما أعطي الرجل
قلب سوء في صورة حسنة ومن كان كذلك فعليه أن يجاهد
نفسه ليحسن خلقه ويزكو طبعه ويلزم نفسه الصبر على ملازمة
ذلك فمعنى خير الخير عادة والشر لجاجة والعادة مشتقة من
العود إلى الشيء مرة بعد أخرى حتى يسهل عليه فعل الخير والصلاح
وإنما تخلص من جاهد نفسه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ش عن رجل من جهينة الظاهر أنه صحابي

خير ما تداويتم به الحجامة قال ابن القيم الخطاب لأهل
الحجاز والبلاد الحارة لأن دماءهم رقيقة تميل إلى ظاهر البدن
لجذب الحرارة لسطح الجسد ومسام أبدانهم واسعة ففي الفصد
لهم خطر فالحجامة أولى وأخذ منه أن الخطاب أيضاً لغير الشيوخ
لقلة الحرارة في أبدانهم وقد خرج الطبراني بسند قال ابن حجر
حسن عن ابن سيرين إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم أي
لأنه يصير من ثم في نقص وانحلال من قوى بدنه فلا يزيده
إلا وهناً بإخراج الدم ومحله حيث لم يتعين حاجته إليه ولم
يعتد به حم طب ك عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه

خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري
فهو الأبيض فإنه يقطع البلغم وينفع الكبد والمعدة وحمى الربع

والعود والسموم وغيرها وفي رواية بدله البحري الهندي وهو
الأسود وهو يقرب منه لكنه أيبس ولا تعارض لأنه وصف لكل
ما يليق به فحيث وصف الهندي كان للاحتياج في المعالجة إلى
دواء شديد الحرارة وحيث وصف البحري كان دون ذلك في
الحرارة لأن الهندي أشد حرارة وقد ذكر الأطباء من منافع
القسط أنه يدر الطمث والبول ويقتل دود الأمعاء ويدفع
السم وحمى الربع والورد ويسخن المعدة ويحرك الباه ويذهب
الكلف ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة بضم المهملة
وسكون المعجمة وجع في الحلق يعتري الصبيان غالباً وقيل
قرحة تخرج بين الأذن والحلق سميت به لأنها تخرج عند طلوع
العذرة كوكب تحت الشعرى وطلوعها يكون في الحر والمعنى
عالجوا المعدة بالقسط ولا تعذبوهم بالغمز وذلك لأن مادة
العذرة دم يغلب عليه البلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة والأدوية
الحارة قد تنفع في الأمراض الحارة بالعرض حم ق ن عن أنس رضي
الله تعالى عنه ظاهر صنيع المصنف أن هذا مما لم يتعرض أحد
الشيخين لتخريجه وهو كذلك إلا من حيث اللفظ أما هو في المعنى
فقي الصحيحين معاً

خير ما تداويتم به الحجم والفصد والحجامة لمن قوي فتخلخلت
مسام بدنه ضيقة والفصد لغيره أبو نعيم في كتاب الطب
النبوي عن علي أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه

خير ما أي مسجد ركبت إليه الرواحل جمع راحلة مسجدي هذا
المسجد النبوي المدني والبيت العتيق أي ومسجد البيت العتيق
وهو الحرم المكي والواو لا تقتضي ترتيباً فخير ما ركبت إليه
الرواحل الحرم المكي ويليه المدني ع حب عن جابر رضي الله تعالى
عنه ورواه عنه أحمد بلفظ خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد
إبراهيم ومسجدي قال الهيثمي حسن

خير ما يخلف الإنسان بعده أي بعد موته ثلاث من الأشياء
ولد صالح أي مسلم يدعو له بالغفران والنجاة من النيران
ودخول الجنان أو صدقة تجري بعد موته يبلغه أجرها كوقف
وعلم شرعي ينتفع به من بعده كتصنيف كتاب ينتفع به بعد
موته بنحو إقراء أو إفتاء أو تعليم يخلفه من طلبته فينتفع العالم
ه حب عن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه قال المنذري بعد
ما عزاه لابن ماجه إسناده صحيح وظاهر صنيع المصنف أن
ابن ماجه تفرد بإخراجه عن الستة وهو ذهول فقد عزاه ابن
حجر إلى مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان من طريق أبي قتادة

خيرها يخلف الرجل بعده الخ •

خير ما يموت عليه العبد ان يكون قافلا اي راجعا من حج بعد فراغ اعماله او مفطرا في رمضان يحتمل ان المراد عقب افطاره في يوم منه اي عند الغروب ويحتمل ان المراد عقب فراغ رمضان عند استهلال شوال فر عن جابر رضي الله تعالى عنه وفيه ابو جناب الكلبي اورده الذهبي في الضعفا وضعفه النسائي والدارقطني وعنه رواه الطبراني وعنه ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى •

خير المال مهرة مامورة اي كثيرة النتاج يقال امرهم الله فامروا اي كثروا وبه استدل على انه لو حلف لا مال له وله خيل حنث وقال ابو حنيفة لا او سكة مابورة اي طريقة مصطفة من النخل مؤبرة ومنه قيل للزقاق سكة والتابير تلقيح النخل حم طب عن سويد ابن هبيرة ابن عبد الحارث الديلي نزل البصرة قال ابو حاتم له صحبة قال الهيثمي رجال احمد ثقات •

خير مساجد النساء قعر بيوتهن فالصلاة لهن فيها افضل منها في المسجد حتى المكتوبة وذلك لطلب زيادة التستر في حقهن حم طب وكذا ابو يعلى والديلمي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قال في المهذب اسناده صويلح انتهى وقال الديلمي صحيح وهو زلل اذ هو من حديث ابن لهيعة عن دراج •

خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن وفيه اشارة الى تقدمها في الفضل بل قيل بنبوتها وخديجة بنت خويلد زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم واول من آمن من هذه الامة مطلقا رضي الله تعالى عنها وفاطمة بنت محمد خير الانبيا صلى الله عليه وسلم وآسية امراة فرعون التي نطق التنزيل بالثنا عليها والمراد جميع نساء الارض فيحمل على ان كلا منهن خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهن بالتفصيل فمسكوت عنه •

خير نسائها اي خير نساء الدنيا في زمنها فالضمير عائد على غير مذكور يفسره الحال والمشاهدة مريم بنت عمران وليس المراد ان مريم خير نسائها اذ يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف فقصد به الزيادة على من اضيف اليه يشترط ان يكون منهم كزيد افضل الناس فان لم يكن منهم لم يجز كما في يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه ذكره الزركشي والنووي وغيرهما وخير نسائها اي هذه الامة خديجة بنت خويلد وقال القاضي البيضاوي

قيل الكناية الاولى راجعة الى الامة التي فيها والثانية الى هذه الامة وروى وكيع الذي هو احد رواة الصحيح انه اشار الى السماء والارض يعني انهما خير العالم الذي فوق الارض وتحت السماء كل منهما في زمانه وبتوحيد الضمير لانه اراد جملة طبقات السماء واقطار الارض وان مريم خير من صعد الى السماء وخديجة خير نساء على وجه الارض والحديث ورد في ايام حياتها انتهى وفي المطامح الضمير حيث ذكر مريم عائد على السماء ومع خديجة على الارض ودليله ما رواه وكيع وابن نمير وابو اسامة واشار وكيع من بينهم باصبعه الى السماء عند ذكر مريم والى الارض عند ذكر خديجة وزيادة العدل مقبولة والمعنى فيه انهما خير نساء بين السماء والارض انتهى زاد في خبر فقالت له عائشة ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها فغضب وقال ما ابدلني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس ورزقت منها وحرمته من غيرها كذا في المطامح ق ت عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وفي الباب ابن جعفر وغيره •

خير نساء ركبن الابل كناية عن نساء العرب وخرج به مريم فانها لم تركب بعيرا قط على ان الحديث مسوق للترغيب في نكاح العربيات فلا تعرض فيه لمن انقضى زمنهن صالح بالافراد عند الاكثر وفي رواية صلاح بضم اوله وشد اللام بصيغة الجمع نساء قريش وفي رواية نساء قريش بدون لفظ صالح والمطلق محمول على المقيد فالمحكوم له بالخيرية الصالحات منهن لا على العموم والمراد هنا صلاح الدين وحسن معاشرة الزوج ونحو ذلك احناه بسكون المهملة بعدها نون من الحنو وهي الشفقة والعطف وهذا استئناف جواب عمن قال ما سبب كونهن خيرا فقال احناه على ولد اي اكثره شفقة وعطفا ومن ذلك عطف الزوج على الولد في حال صغره ويتمه والقياس احناهن لكنه الضمير باعتبار اللفظ اما الجنس او الشخص او الانسان وكذا يقال في قوله الذي وارعاه وفي رواية على ولدها وهو اوجه وفي رواية لمسلم على يتيم وفي اخرى على طفل فالتقييد باليتيم والصغر اما على بابه واما على ذكر بعض افراد العموم وكذا قوله وارعاه من الرعاية الحفظ والرفق على زوج لها اي احفظ وارفق واصون لماله بالامانة فيه والصيانة له وترك التبذير في الانفاق في ذات يده اي في ماله المضاف اليه وهو كناية عن البضع الذي يملك للانتفاع به يعني من اشد حفظا لفرجهن على ازواجهن

وفيه ايما الى ان النسب له تاثير في الاخلاق وبيان تشرف
وتبين وان الشفقة والحنو على الاولاد مطلوبة مرغوبة
وحث على نكاح الاشراف سيما القرشيات واخذ منه اعتبار
الكفاءة في النسب **تنبيه** قال قاسم بن ثابت في الدلايل
ذات يده وذات بيننا ونحوه صفة لمحذوف مونث كانه يعني
الحال التي بينهم فالمراد بذات يده ماله وكسبه واما قولهم
لقيته ذات يوم فالمراد لقاءة او لمرة حم ت عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
ام هاني فاعتذرت بكبر سنها وانها ام عيال فرضيت بالنبي
صلى الله عليه وسلم ان لا يتاذى بسنه ولا بخالطه اولادها فذكره
قال الحافظ العراقي فينبغي ذكر هذا في اسباب الحديث •

خير نساء امتي اصبحهن وجها واقلهن مهرا وفي رواية وجوها
ومهورا بلفظ الجمع وذلك لان صباحة الوجه يحصل بها العفة
وهي خير الامور وقلة المهر دال على خيرية المراة ويمنها
وبركتها عد عن عايشة رضي الله تعالى عنها قضية صنيع
المصنف ان ابن عدي خرجه ساكتا والامر بخلافه بل اورده
في ترجمة الحسين بن المبارك الطبراني وقال انه متهم ذكره
في المسكات •

خير نسايكم الولود الودود اي المتحببة الى زوجها المواسية
المواتية اي الموافقة للزوج اذا اتقين الله اي خفنه فاطعنه
في فعل المامور وتجنب المنهي وشر نسايكم المتبرجات اي
المظهرات زينتهن للاجانب وهو مذموم لغير الزوج المتخيلات
اي المعجبات المتكبرات والتخيل بالضم العجب والتكبر وهن
المنافقات اي يشبههن لا يدخل الجنة منهن الا مثل
الغراب الاعصم اي الابيض الجناحين او الرجلين اراد قلة
من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز
هق عن ابن ابي اذينة الصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين
والفاء نسبة الى الصدف بكسر الدال قبيلة من حمير
نزلت مصر مرسلا وعن سليمان بن يسار ضد يمين الهلالي
اي ايوب مولى ميمونة رضي الله تعالى عنها ام المومنين ففيه
عابد انقطاع الصحبة مرسلا قال الحافظ العراقي روي باسناد صحيح
عن سعيد بن يسار مرسلا •

خير نسايكم العفيفة اي التي تكف عن الحرام الغلمة اي التي
شهوتها هايجة لكن ليس ذاك بمحمود مطلقا بل تبينه بقوله
في فرجها عن الاجانب غلمة على زوجها قال بعضهم خرجت نبيلة

فاذا بجارية كفلقة القمر فراودتها فقالت اما لك زاجر
من عقل ان لم يكن لك ناه من دين قلت ما يرانا فر عن انس رضي
الله تعالى عنه وفيه عبد الملك بن محمد الصنعاني قال ابن
حبان لا يجوز ان يحتج به عن زيد بن جبيرة قال الذهبي
تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه
المصنف للاصل لكان اصوب •

الا الكواكب قالت فاين موكبها صح

خير هذه الامة اولها يعني القرن الذي انا فيه كما في الرواية
الاخرى واخرها ثم بين وجه ذلك بقوله اولها فيهم رسول الله
الذي ارسله بالهدى ودين الحق واخرها فيهم عيسى بن مريم
روح الله وكلمته صلى الله عليهما وسلم وبين ذلك نهج اعوج
ليسوا منك ولست منهم والنهج هنا البهر بالضم وهو
سير الوادي وانقطاع النفس من الاعيا كذا في القاموس
كغيره والاعوج ضد المستقيم والمراد هنا اعوجاج احوالهم حل عن
عروة بن رويم مرسلا

خير يوم طلعت فيه وفي رواية عليه الشمس قال القرطبي
خير وشر يستعملان للمفاضلة ولغيرها فاذا كانت للمفاضلة
فاصلها اخير واشر على وزن افعل وهي هنا للمفاضلة
غير انها مضافة لنكرة موصوفة يوم الجمعة وذلك لان فيه
خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة
الا في يوم الجمعة قال القاضي بين الصبح وطلوع الشمس
واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل على تميزه بالخير لان
خروج ادم عليه الصلاة والسلام فيه من الجنة سبب لوجود
الذرية التي منهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وسبب للخلافة في الارض وانزال
الكتب وقيام الساعة سبب لتعجيل جزا الاخيار واظهار
شرفهم فمن ثم ان وقوع هذه القضايا فيه مما يدل على شرفه في
خبر المنع **قال** القاضي وقد عظم الله هذا اليوم
ففرض على عباده ان يجتمعوا فيه ويعظموا فيه خالقهم بالعبادة
والطاعة لكن لم يبينه لهم بل امرهم بان يستخرجوه بافكارهم
واوجب على كل قبيل اتباع ما ادى اليه اجتهاده صوابا او خطا
كما في المسايل الاجتهادية فقالت اليهود هو يوم السبت لانه
يوم فراغ وقطع عمل فان الله فرغ من السما والارض فيه فينبغي
الانقطاع عن العمل فيه والتعبد وزعمت النصارى انه الاحد
لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والتعبد فهدى الله هذه
الامة للاصابة فعينوه الجمعة لان الله خلق الانسان للعبادة

وكان خلقه يومها فالعبادة فيه اولى لانه تعالى اوجد في ساير
الايام ما ينفع الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان فينبغي
الشكر على نعمة الوجود **وروى** ابن ابي حاتم عن السدي ان الله
تعالى فرض الجمعة على اليهود فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم
السبت شيئا فاجعله لنا فجعل لهم وذكر الابي في بعض الاثارات
موسى عليه الصلاة والسلام عين لهم يوم الجمعة واخبرهم بفضله
فناظروه ان السبت افضل فاوحي اليه دعهم وما اختاروا حم م في
باب يوم الجمعة عن ابي هريرة ولم يخرجه خ
خير يوم طلعت فيه الذي وقفت عليه في اصول صحيحة
عليه الشمس يوم الجمعة يعني من ايام الاسبوع واما ايام السنة
فخيرها يوم عرفة فيه خلق ادم وفيه اهبط من الجنة للخلافة في
الارض لا للطرد ولتكثير النسل وبث عباد الله تعالى فيها واقامة
العبادة التي خلقوا لاجلها وما اقيمت السموات والارض
الا لها وذلك لا يتم الا بخروجه منها وكان احرى بالفضل من
استمراره فيها فاخراجه منها يعد فضيلة لادم خلافا لما وقع
لعياض وفيه تيب عليه بالبنا للمفعول والفاعل معلوم وفيه قبض اي
توفي وفيه ينقضي اجل الدنيا وتقوم الساعة اي القيامة
وفيه يحاسب الله جل جلاله الخلق ويدخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار **قال** ابن العربي كان خروج ادم
عليه الصلاة والسلام سببا لهذا النسل العظيم الذي منه
الانبيا ولم يخرج منها طردا بل لقضا اوطار وليعود اليها
وقيام الساعة سبب لتعجيل جزا الاصناف الثلاثة الانبيا
والصديقين والاوليا وغيرهم واظهار كرامتهم وقال القاضي
فيه بيان لفضله لان كل ذلك ان خلق ادم فيه يوجب له شرفا
ومزية وكذا قبضه فيه فانه سبب لوصوله الى جناب القدس
والخلاص من البليات وكذا النفخة فهي نفخ الصور فانه
سبب قيام الساعة ومقدمات النشاة الثانية واسباب توصل
ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم ومن ثم كان ما على
وجه الارض دابة الا وهي تصبح يوم الجمعة مصيخة بسين
وصاد اي مصغية مستمعة منتظرة لقيامها فيه وروي
مسيخة بابدال الصاد سينا حتى تطلع الشمس شفقا اي خوفا
وفزعا من قيام الساعة فانه اليوم الذي يطوى فيه العالم
وتخرب الدنيا وتبعث فيه الناس الى منازلهم من الجنة والنار
فالساعة اسم علم ليوم القيامة سميت لقربها ووصفها بالقيام
لان اليوم ساكنة فاذا اراد الله ايجادها انصفت بالحركة

وقوله حتى تطلع الشمس يدل على انها اذا طلعت عرفت
الدواب انه ليس ذلك اليوم **قال** الطيبي وجه
اصاخة كل دابة وهي لا تعقل ان الله تعالى يلهمها ذلك
ولا عجب عند قدرة الله سبحانه وحكمة الاختفا عن الثقلين انهم
لو كوشفوا بذلك اختلت قاعدة الابتلا والتكليف وحق القول
عليهم فعجب اخبارانه تعالى يظهر يوم الجمعة من عظايم الامور
وجلايل الشوون ما تكاد الارض تميد بها فتبقى كل دابة
ذاهلة دهشة كانها مسخية للرعب الذي يدخلها اشفاقا
منها لقيام الساعة وفيه ساعة اي خفيفة لا يصادفها عبد
مومن وهو في الصلاة في رواية وهو يصلي اي يدعو يسال
الله شيئا الا اعطاه اياه زاد احمد ما لم يكن اثما او قطيعة
رحم قال الشافعية يسن الاكثار من الدعا يومها رجا ان
يصادفها واختلف في تعيينها بضعة واربعون قولا كما في ليلة القدر
قال البيهقي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها بعينها ثم
انسيها كما انسي ليلة القدر قال ابن حجر وهذا رواه ابن خزيمة
عن ابي سعيد رضي الله عنه مالك في الموطا **تنبيه** استدل
بالحديث على مزية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الايام
ومن ثم كان وقوف المصطفى صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع يوم الجمعة والله انما يختار لرسوله الافضل ولان الاعما
تشرف بشرف الازمنة كالامكنة ويوم الجمعة افضل ايام
الاسبوع قال ابن حجر واما ما ذكره رزين في جامعه مرفوعا
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو
افضل من سبعين حجة في غيرها فحديث لا اعرف حاله لانه
لم يذكر صحابيه ولا من خرجه بل ادرجه في حديث الموطا وليس
في الموطا فان كان له اصل احتمل ان يراد بالسبعين التحديد
او المبالغة وعلى كل فثبتت المزية بذلك حم م في باب الجمعة
حب كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واقرك
على شرطهما واقره الذهبي
خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة من الشهر وتسع عشرة
منه واحدى وعشرين منه قال ابو البقا خير اصلها افعل
وهي تضاف الى ما هي بعض له وتقديره خير ايام فالواحد
هنا في معنى الجمع وقوله سبع عشرة وما بعده جعل موتنا
والظاهر يقتضي ان يكون مذكرا لانه خبر عن يوم والوجه
في تانيثه انه حمله على الليل لان التاريخ به يقع واليوم يقع
له وتبعا فكان احدى على معنى الليل وفيه وجه ثالث انه يريد

باليوم الوقت ليلة كان او نهارا كما يقال يوم بدر ويوم الجمل ثم انت علي اصل التاريخ وقوله ما هي وعشرين فهو في هذه الروايات بالنصب والجيد ان يكون مرفوعا الي هنا كلامه **ومامررت بملا** اي جماعة **من الملايكة ليلة اسري بي** الي السما **الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد** اي الزمها وامر امتك بها كما في خبر اخر وذلك دلالة علي عظيم فضلها وبركة نفعها واعانتها علي الترقي في الملكوت الاعلي كما سيجي بسطه في حرف الميم **حم ك عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما قال ابن الجوزي قال يحيي عباد بن منصور اي احد رواته ليس بشي وقال ابن الجنيد هو متروك وقال النساي ضعيف وكان تغير

خير ما تداويتم به اللدود بالفتح ما يسقاه المريض من الادوية في احد شقي فمه **والسعوط** بالفتح وشد الياء ما يصب في الانف من الدوا **والحجامة والمشي** بميم مفتوحة وشين مكسورة وشد اليا الدوا المسهل لانه يحمل صاحبه علي المشي للخلا **ت** في الطب **وابن السني وابو نعيم** كلاهما **في الطب** النبوي **عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما قال انه حسن غريب ورواه عنه ابن ماجه ايضا فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به من بين الستة غير صواب

خير الدوا اللدود والسعوط والمشي والحجامة والعلق بفتح العين واللام بضبط المصنف دويبة حمرا تكون في الما تعلق بالبدن وتمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لمصها الدم الغالب علي الانسان وفيه كالذي قبله مشروعية الطب الذي حاصله حفظ الصحة ودفع السقم فانه لما سبق في علم الله تعالي انه لا تخلص الصحة وبذا السقم للناس دايما وخلق في الارض ما لو استعملوه لشفوا مست الحاجة الي معرفة الضار والنافع وكيفيتهما واحتيج مع ذلك الي معرفة الادوا والدا والعلل واسبابها واعراضها وطرق استعمالها لتكون السلامة وتعود الصحة **ابو نعيم** في الطب النبوي **عن الشعبي مرسلا**

خيركم اي من خيركم **خيركم لاهله** اي لعياله واقاربه قال ابن الاثير هو اشارة الي صلة الرحم والحث عليها بل قال الغزالي يقال خير الاشيا كذا ولا يراد به انه خير من جميع الوجوه في جميع الاحوال بل في حال دون حال او نحوه **وانا خيركم لاهلي** فانا خيركم مطلقا وكان صلي الله عليه وسلم احسن الناس عشرة لهم حتي انه كان يرسل بنات الانصار لعايشة رضي الله تعالي عنها يلعبن معها فكانت اذا هويت شيا لا محذور فيه تابعها عليه واذا

شربت شرب من موضع فمها ويقبلها وهو صايم واراها الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكية علي منكبه وسابقها في السفر مرتين فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك وتدافعا في خروجها من المنزل مرة وفي الصحيح ان نساه كن يراجعنه الحديث وتهجره الواحدة منهن يوما الي الليل ودفعت احداهن في صدره فزجرتها امها فقال لها دعيها فانهن يصنعن اكثر من ذلك كذا في الاحيا وجري بينه وبين عايشة كلام حتي ادخل بينهما ابا بكر حكما كما في خبر الطبراني فقالت له عايشة مرة في كلام غضبت عنده وانت الذي تزعم انك نبي الله فتبسم كما في خبر ابي يعلي وابي الشيخ عنها **ت** في المناقب **عن عايشة ه عن ابن عباس طب عن معاوية** وصححه الترمذي وكلها قال الظاهر كلام المص ان ذا الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند الترمذي كما في الفردوس وغيره واذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه

خيركم خيركم للنسا ولهذا كان صلي الله عليه وسلم علي الغاية القصوي من حسن الخلق معهن وكان يداعبهن ويباسطهن

قال ابن القيم وربما مد يده للحسنا من نسائه بحضرة باقيهن ولعله كناية عن تقبيلهن والاستمتاع بما فوق الثياب لا عن وطيها حاشا جنابه الشريف فانه حرام كما بينه بعض الشافعية وبعض عدم الحرمة فقيده قلت مروة وحرم حشمة لا يليق بمن هو اشد حيا من العذرا في خدرها **ك** في البر **عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي

خيركم يعني من خياركم وافاضلكم من كان معظم بره لاهله كما يقال فلان اعقل الناس اي من اعقل الناس فلا يصير بذلك خير الناس مطلقا والاهل قد يختص الزوجة والاولاد وقد يقال علي جملة الاقارب ثم الاولي من الاجانب **خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي** اي برا ونفعا لهم دينا ودنيا اي فتابعوني فاني ما امركم بشي الا وانا افعله **ما اكرم النسا الا كريم ولا اهانهن الا لييم** ومن ثم كان يغشى نسه ويتفقد احوالهن فكان اذا صلي العصر دار علي نسايه فدنا منهن واستقرا احوالهن فاذا جا الليل انقلب الي صاحبة النوبة وكانت اذا شربت عايشة من الانا اخذه فوضع فمه علي موضع فمها رواه مسلم ولما اراد ان يحمل صفية بنت حيي نصب لها فخذه لتضع رجلها عليه فلوت ساقها عليه وفي تذكرة ابن عراق عن الامام مالك يجب علي الرجل ان يتحبب الي اهل داره حتي يكون احب الناس اليهم وذكر نحوه يوسف الصدفي المالكي **ابن عساكر** في التاريخ

عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه •
خيركم من اطعم الطعام للاخوان والجيران والفقراء والمساكين
لان فيه قوام الابدان وحياة كل حيوان **ورد السلام** على من سلم
عليه ورده واجب واما اطعام الطعام فان كان لمضطر فواجب
والا فمندوب وهذا قاله لمن قال الخطابي ذلك حين سئل عن جملة
خصال الاسلام واعمالها اي ما يجب من حقوق الادميين فجعل
خير افعالها في المثوبة اطعام الطعام الذي به قوام الابدان وخير
اقوالها رد السلام الذي تحصل به الالفة بين اهل الاسلام وقد
اشتمل الحديث على نوعي المكارم لان الاعطاء اما مالية والاطعام اشارة
اليها واما بدنية والسلام اشارة اليها وفيه حث على الجود والسخاء
ع ك **عن صهيب** رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا باللفظ
المزبور كانه اغفله ذهولا لما سبق ان الحديث اذا كان في مسند
احمد لا يعدل عنه لمن دونه •
خيركم خيركم قضاء للدين بان يرد احسن مما اقترض مثله ويزيد
في الاعطاء على ما في ذمته من غير مطل ولا تسويف عند القدرة
ن عن عرباض بن سارية •
خيركم خيركم لاهلي من بعدي اي خيركم ايها الصحب خيركم لاهلي
اي زوجاتي واقاربي وعيالي من بعد وفاتي وقد قبل اكثر الصحب
هذه الوصية فقابلوهم بالاحترام والاكرام وحمل البعض بعد
ذلك فاذوهم واهانوهم ك **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه
ورواه عنه ايضا ابو يعلى وابو نعيم والديلمي ورجاله ثقات لكن
شذ راويه بقوله لاهلي فالكل انما قالوا لاهله ذكره ابن ابي خيثمة •
خيركم قرني المراد خير قرونكم فحذف لدلالة الكلام عليه ورعاية
لقوله **ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** **فان قلت** كان القياس
يلونكم ثم الذين يلونكم **فالجواب** ان الاول التفات والثاني على
الاصل **ثم يكون بعدهم** اي بعد الثلاث **قوم** فاعل يكون قال جمع
لفظ قوم يختص بالرجال **يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون
ولا يستشهدون** صفة قوم وهذا مسوق لخبر شر الشهود من
شهد قبل ان يستشهد وقيل المراد شهادة الزور وقيل يحلفون
كذبا ولا يستحلفون **وينذرون** بكسر المعجمة وضمها **ولا يفون
بنذرهم ويظهر فيهم السمن** يعني يحبون التوسع في المأكل والمشرب
وهي اسباب السمن او يتعاطون التسمين او يتكثرون بما ليس فيهم
ويدعون ما ليس لهم من الشرف وظاهر الخبر ان صحبه رضوان الله
عليهم افضل من جميع من جاء بعدهم وعليه كثير لكن ذهب جمع منهم
ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم افضل من بعضهم للخبر

الحسن بل قيل الصحيح الاتي مثل امتي مثل المطر لا يدري اخره
خير ام اوله وانتصر للاول بما لا يخلو عن تكلف وفي الاخذ بظاهره
صعوبة ويبعد كل البعد القطع بافضلية اعرابي خلف لم يحصل له الا مجرد
الرؤية ولم يخالط علماء الصحابة على مثل الائمة الاربعة والسفيانين
وامثالهم في الفضائل وغيرها **س** في الكنى **عن عمران بن حصين**
خيركم في المايتين الذي وقفت عليه في اصول صحيحة بعد المايتين
كل خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة خفيفة قال المؤلف وغيره
ومن جعله باللام او الجيم والدال فقد صحف اصله طريق المتن
اي ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس اي خفيف الظهر من العيال
والمال قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال **الذي لا اهل له
ولا ولد** ضربه مثلا لقلة ماله وعياله ومن زعم نسخه لم يصب
لان النسخ خاص بالطلب ولا يدخل الخبر ولا منافاة بينه وبين
خبر تناكحوا تناسلوا لان الامر بالنكاح عام لكل احد بشروطه وهذا
الخبر فيمن لم يتوفر فيه الشروط وخاف من النكاح التورط فيما يخاف
منه على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك حصل الجمع بين الحديثين
وزعم النسخ جهل بقواعد الاصول **ع** والديلمي وكذا الخطيب كلهم
عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه وفيه رواد بن الجراح
قال الدارقطني متروك قال في الميزان وهذا الحديث مما يغلط
فيه انتهى وسبقه البيهقي مخرجه في الشعب فقال تفرد به رواد
عن سفيان وقال ابن الجوزي قال الدارقطني تفرد به رواد وهو
ضعيف وقد اخرجه البخاري في الضعفاء وقال اختلط لا يكاد يقوم
حديثه وقال احمد حديثه من المناكير وقال الخليلي ضعفه الحفاظ
وغلطوه فيه وفي معناه اخبار كلها واهية وقال الذهبي في الضعفاء
رواد قال الدارقطني ضعيف ووثقه ابن معين وقال له حديث
واحد منكر عن سفيان خيركم في المايتين كل خفيف الحاذ انتهى بلفظه
وقال الحافظ العراقي طرقه كلها ضعيفة وقال الزركشي غير
محفوظ والحمل فيه على رواد •
خيركم خيركم لنسائه ولبناته فيه دلالة على حسن المعاشرة مع الاهل
والاولاد سيما البنات واحتمال الاذى منهن والصبر على سوء
اخلاقهن وضعف عقولهن والعطف عليهن **تنبيه**
ينبغي للزوج اكرام الزوجة بما يناسب من موجبات المحبة والالفة
كاكرام مثواها والجادة ملبوسها على الوجه اللائق ومشورتها في
الجزئيات ايها ما انه اتخذها كاملة اسرار وتخليتها في المنزل لتنتظم
بخدمته قال حاتم الاصم اني في البيت كدابة مربوطة ان قدم الي شيء
اكلت والا امسكت ويراعي اكرام اقاربها ودفع الغيرة عنها باشتغال

خاطرها بامور المنزل ولا يوثر الغير عليها وان كان خيرا منها فان الغيرة والحسد في طبيعة النساء نقصان العقل فاذا لم يدفع ضررها عنها ادى الى قبايح والرجل في المنزل كالقلب في البدن فكما لا يكون قلب واحد منبعا للحياة في بدنين لا يكون لرجل تدبير منزلين على الوجه الاكمل ومن لا يغتر بما وقع الافراد فالنادر لا يقتضي به ويجتنب عن اظهار امر اطعمتها وعن مشاورتها في الكليات ولا يطلعها على اسراره فانها وان كتمتها حال الغضب تظهرها عند ظهور الغيرة ويجنبها الملاهي والنظر الى الاجانب واستماع حكايات الرجال ومجالسة نساء يعملن هذه الاعمال سيما العجايز وقد صنف الطبراني والنوقاني في معاشرة الاهل مولفات

هب عن ابي هريرة

خيركم خيركم للمماليك اي لمماليكم وكذا مماليك غيركم بان تنظروا الى من يكلف عبده على الدوام ما لا يطيقه فتعاونوه او لمن يجيع عبده فتطعموه ونحو ذلك **تنبيه** الخدم كاخص اعضاء البدن للانسان ولولاهم لباشر اشغاله بنفسه فلينظر في حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق والمداراة ويعين له وقت الاستراحة ويتفقد احوالهم ويعاملهم بمقتضى الحال فمن احتاج الى العطف عطف عليه ومن احتاج الى التاديب اديه بقول او فعل ان لم يفد الملاطفة ويتلطف بهم لطفا معتدلا ولا يبالغ في عتابهم ويجتنب الوجه والمقاتل ويتغافل عن خفي ذنوبهم ولا يعاتب على ذلك او لعزة بل يهدد ويزجر ومن عرف عدم صلاحه فارقه سريعا لئلا يفسد غيره ويخص كل واحد بشغل يليق ولا يختار احدا للخدمة الا بعد امعان النظر والتجربة ويجتنب اصحاب صور مشوهة وخلقيات متفاوتة فان الخلق تابع للخلق وليس وراء الخلق الذميم الا الخلق الذميم وكالاعرج والاقرع والابرص وكل ذي علة والمفرط جدا في الدمامة وليربيه ويزوجه اذا بلغ ويمتنعه اذا كبر فر عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن اسماعيل بن ابي فديك اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة مشهور وقال ابن سعد ليس بحجة عن عبد الملك بن زيد ضعيف عن مصعب بن مصعب قال ابن ابي حاتم ضعيف ذكره كله الذهبي

خيركم المدافع عن عشيرته في المهمات في حضورهم وغيبتهم ويرد عنهم من ظلمهم في مال او عرض او بدن ويلوث الدفع بالاخف فالاخف ما لم ياثم اي ما لم يظلم الدافع في دفعه بان تعدى الحد الواجب في الدفع كان يتحامل على المدفوع بنحو غصب او ضربه

قال في الاتحاف الخيرية هنا باعتبار اضافي ولما ذكر الاثر من المدافعين من يدفع عن نفسه ومن يدافع عن اصحابه ومن يدافع عن عشيرته وخير نحو المدافع عن عشيرته وقوله ما لم يأثم زجر عن المبالغة في المدافعة حتى ينتهي المدافع الى الاثم وينص عليه وان كان معلوما ليكون مستحضرا في النفس اذ الحمية قد تتدخل منه د في الادب عن سراقة بضم المهملة وفتح الراء وبالقاف ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكناني بنونين المدلجي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلبسهما زمن عمر رضي الله تعالى عنهما وفيه ايوب بن سويد ابو مسعود الحميري ضعفه ابن معين وغيره

خيركم من تعلم القران وعلمه اي خير المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه في القران لا في غيره اذ خير الكلام كلام الله فكذا خير الناس بعد النبيين من اشتغل به والمراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه او المراد خيريه خاصة من هذه الجهة اي جهة حصوله التعليم بعد العلم والذي يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعلم فقط وكذلك استظهر وا روايته الواو على او ولا تقتضي بها اثبات الخيرية لمن فعل احد الامرين ولا شك ان الجامع بينهما مكمل لنفسه ولغيره فهو الافضل وقال بعض المحققين والذي سبق للفهم من تعلم القران حفظه وتعلم فقهه فالخيار من جمعهما قال الطيبي لا بد من تقييد التعلم والتعليم بالاخلاص فمن اخلصهما وتخلق بهما دخل في زمرة الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين خ ت عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه حم د في الصلاة ق في فضايل القران ٥ في السنة عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

خيركم من لم يترك اخرته لدنياه ولا دنياه لاخرته ولم يكن كلا على الناس اي ثقلا عليهم فان الدنيا جارية مجرى الجناح الموصل للاخرة والالة المسهلة الى الوصول اليها ولهذا قال لقمان لابنه خذ من الدنيا بلاغك وابق فضول كسبك لاخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال محمولا وليس فيه ذم للتوكل لانه قطع النظر عن الاسباب لا تركها بالكلية فدفع الضرر المتوقع او الواقع لا ينافي التوكل بل يجب كالهرب من نحو جدار ساقط واساغة لقمة بالماء خط من حديث نعيم بن سالم وكذا الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان نعيم يضع على انس

خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا
يؤمن شره وإنما يرجى خير من عرف بفعل الخير وشهرته به
ومن غلب خيره أمنت القلوب من شره ومتى قوي الإيمان
في قلب عبد رجي خيره وأمن شره ومتى ضعف قل خيره وغلب
شره قال الطيبي التقسيم العقلي يقتضي أربعة أقسام ذكر
هاهنا قسمين ترغيبا وترهيبا وترك القسمين الباقيين
إذ لا ترغيب ولا ترهيب ع عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه حم
ت عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رواه الإمام أحمد
بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح

خيركم أزهدكم في الدنيا لدناءتها وفنائها وأرغبكم في الآخرة
لشرفها وبقائها فالعاقل من نزع نفسه عن الدنيا وأوطارها
وجعلها خادمة له وأجمل في الطلب وسعى في التخلص فإنه إذا
أعرض عنها أتته راغمة خادمة والذي يصل إليه منها وهو
مقبل عليها هو الذي يصل إليه وهو معرض عنها وأنا أضرب
لك مثلا رجل جعل وجهه للشمس فرجع ظله خلفه فقصد
نحو الشمس فاتبعه ظله ولم يلحقه ولا نال منه إلا ما حصل تحت
قدميه فهل للإنسان أن أقبل بوجهه على ظله واستدبر
الشمس وجرى ليلحق ظله فلا هو يلحق الظل وقد فاته
حظه من الشمس وهم الذين قال الله تعالى فيهم ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا وما لحق من الظل إلا ما تحت قدميه وكم
الحاصل له من استدبار الشمس من الظل فاتت ذلك الرجل
في الشمس وجود الحق في الظل الدنيا وما حصل تحت قدمك القوت
الذي لا بد منه هب عن الحسن مرسلا وهو البصري

خيركم إسلاما أحاسنكم أخلاقا إذا فقهوا أي فهموا عن الله
تعالى أوامره ونواهيه وسلكوا مناهج الكتاب والسنة وفي رواية
لأبي يعلى بسند حسن كما قاله الهيثمي بدل فقهوا إذا سددوا
حد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وسنده حسن

خيركن أطولكن يدا الخطاب لزوجاته رضي الله تعالى عنهن
ومراده طول اليد بالصدقة لا الطول الحسي وكان أكثرهن
صدقة زينب كما سبق وقضيته أنها أفضل زوجاته ومن
حكاية الاتفاق على أن أفضلهن خديجة والأكثر على أن عائشة
بعدها ع عن أبي برزة بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء
وفتح الزاي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فقال
يوما خيركن أطولكن يدا فقامت كل واحدة تضع يدها على
الجدار فقال لست أعني هذا ولكن أصنعكن للمعروف قال

الهيثمي

الهيثمي إسناده حسن

خيرهن يعني النساء أيسرهن صداقا يعني أن أيسره دال على
خيرية المرأة ويمنها وبركتها ويكون ذلك من قبيل الفأل الحسن
طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه الطبراني بإسنادين
في أحدهما جابر الجعفي وفي الآخر رجاء بن الحارث وهما ضعيفان
وبقية رجاله ثقات ذكره الهيثمي وقال في اللسان رجاء بن الحارث
قال الأزدي حديثه ليس بالقائم وقال العقيلي لا يتابع على حديثه
ثم أورد له هذا الخبر

خير سليمان بين المال والملك الذي هو التلبس بشرف
الدنيا والاستبشار بخيرها والعلم أي بالله تعالى وبأحكامه
فاختار العلم عليهما فأعطي الملك والمال مع العلم لاختياره العلم
والعلم هو الملك الحقيقي لأن الملوك مملوكون لما ملكوا والعلماء
مالكون فيما إليه وجهوا لا يصدهم عن تملك أمر الدين وإصلاح
أمر الله خوف ضاد ولا يردهم عنه راد فلما لم يرفض سليمان عليه
الصلاة والسلام الملك أورثه الله تعالى عز الأمانة ورفعة
الولاية والاستيلاء على حبات القلوب فاستحيى له قلوب العالمين
مما استحيى الملوك وبعض خواصه المستخدمين **روي**
أن عسكره كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرين للجن ومثلها
للإنس ومثلها للطير ومثلها للوحش وكان له ألف بيت
من قوارير فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وبساط من
ذهب وإبريسم يوضع عليه كرسيه وهو من ذهب وحوله
ثمانية آلاف كرسي فيقعد على الذهب والعلماء على الفضة
وحولهم الناس وحولهم الجن وتظلهم الطير وترفع الصبا
البساط فيسير به مسيرة شهر في لحظة ابن عساكر عن ابن عباس وذكره
ابن عبد البر تعليقا

خيرت بالبناء للمفعول والفاعل هو الله تعالى أي خيرني الله
بين الشفاعة في عصاة المؤمنين وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة
بغير شفاعة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى إذ بها يدخلها كلهم
ولو بعد دخول من مات منهم النار أترونها استفهام إنكاري
بمعنى النفي أي لا تظنون الشفاعة التي اخترتها للمتقين
لا ولكنها للمذنبين الملوثين الخطائين قال بعض شراح الشفا
والمتقين بنون وقاف مفتوحتين مع تشديد القاف جمع
منقى أي مطهر معنى وحسا من التنقية **تنبيه** قال
القاضي رحمه الله تعالى **إن قلت** ما ذكر يستدعي أنه لا يدخل النار
أحد من العصاة **قلت** اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم

دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب هذا وليس بحتم ان لا يدخل النار احد من الامة بل العفو عن الجميع بموجب وعد حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعا الاية وقد اخذ بعضهم من هذا الخبر انه يكره ان يسال الله ان يرزقه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لكونها لخاصة المذنبين ومنعه عياض فانها قد تكون لتخفيف الحساب ورفع الدرجات حم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة ه عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال المنذري بعد ما عزاه لاحمد والطبراني اسناده جيد

الخازن مبتدا المسلم الامين الذي يعطي وفي رواية للبخاري ينفذ بفاء مكسورة مخففة او مشددة وذال معجمة وفي رواية له ينفق ما امر به من الصدقة كاملا موفرا طيبة به نفسه ثلاثتها حال مما امر به فيدفعه عطف على يعطي الى الشخص الذي امر له بضم الهمزة مبنيا للمفعول الذي امر الامر له به اي بالدفع احد المتصدقين خبر المبتدا اي هو ورب الصدقة في الاجر سواء لا ترجيح لاحدهما على الاخر وان اختلف مقدارهما قيل قولهم في المبالغة القلم احد اللسانين فالذي يتصدق بماله اجره ضعف اضعافا كثيرة والذي ينفذ له عشر حسنات فقط قاله ابن حجر وقوله المتصدقين ضبط في جميع روايات الصحيحين بفتح القاف على التثنية وجوز القرطبي الكسر على الجمع اي هو متصدق من المتصدقين

واعلم ان الاوصاف الثلاثة لا بد منها لكون المتصدق مسلما ليصح منه التقرب امينا لان الخائن مازور لا ماجور طيب النفس والا لفقدت النية فلا اجر وقيد الخازن بكونه مسلما لان الكافر لا نية له وبكونه امينا لان الخائن غير ماجور ورتب الاجر على اعطايه ما امر به لئلا يكون خائنا ايضا وان يكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الاجر حم ق د ن في الزكاة عن ابي موسى الاشعري

الخاصرة عرق الكلية تعلمه اهو بدون عطف في كثير من الاصول وفي بعضها وعرق الكلية بالواو اذا تحرك اذى صاحبه فداووها بالماء المحرق والعسل قال في الفردوس الخاصرة وجع الخصر وهو الجنب والمحرق الماء الذي اغلي بالحرق وهي النار يعنيها الحارث ابن ابي اسامة في مسنده وابو نعيم في كتاب الطب النبوي وكذا

الرد

الديلمي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال ابن الجوزي لا يصح فيه الحسين بن علوان قال ابن عدي يضع الحديث انتهى ورواه الحاكم بالفظ المزبور عن عايشة وقال صحيح فاقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان اشار الى انه خبر منكر لا يكاد يعرف

الخال وارث اي وارث من لا وارث له بفرض ولا تعصيب كما بينه في الحديث الذي عقبه ابن النجار الحافظ محب الدين مورخ بغداد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور وفيه شريك عن ليث وفيهما كلام يسير من جهة حفظهما ذكره الغرياني

الخال وارث من لا وارث له فيه حجة للجمهور في توريث ذوي الارحام وشرط الامام الشافعي عدم انتظام بيت المال والا صرفت التركة او الباقي بعد الفرض لبيت المال قال القاضي واول من لم يورثهم قوله وارث من لا وارث له بمثل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وحملوا قوله في رواية اخرى يرث ماله على انه اولى بان يصرف له ما خلفه متقدما به على ساير المسلمين وقال الشيرازي اعطاه على وجه السلب والنفي كقولهم الصبر حيلة من لا حيلة له وقيل ان اراد به السلطان فانه يسمى خالا ت عن عايشة عن عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنهما قال انه غريب ورواه ايضا ابو داود عن المقدام قال المصنف في الدرر وضعفه ابن معين

الخالة بمنزلة الام في الحضانة عند فقد الام وامها لانها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد ولا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الكلام في كونها مثلها في استحقاق الحضانة كالنفقة ولا يقدح في حضانتها كونها متزوجة بمن له دخل في الحضانة بالعصوبة وهو ابن العم واستنبط منه ان الخالة مقدمة على العمة في الحضانة واخذ من هذا الحديث وما قبله الذهبي ان عقوق الخالة الكبيرة ابن سعد في الطبقات عن محمد بن علي مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا مع ان الطبراني اخرجه عن ابن مسعود مرفوعا قال الهيثمي فيه قيس بن الربيع مختلف فيه وبقية رجاله ثقات وقضاري ما يعتذر عن المولف ان رواة المرسل امثل وهو يفرض تسليم الامثلة لا يجمع اذ الجمع بينهما اتم واخرجه العقيلي عن ابي هريرة مرفوعا

الخبث بالسكون سبعون جزءا للبربر تسعة وستون جزءا وللجن

والانس جزء واحد الخبث بالسكون الفجور وروي الخبا بالبا
الموحدة وهو الخداع والمكر كذا في الفردوس مسند وفي رواية للطبراني
ايضا في الاوسط قسم الله الخبث على سبعين جزءا فجعل في البربر
تسعة وستين جزءا وفي الناس جزء واحد طب عن اسماعيل
ابن الحسن الخفاف المصري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد
الحكم عن وهب بن راشد المغافري عن مشرح بن هاعان عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عبد الله
ابن عبد الرحمن بن عبد الحكم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
وفي بعضهم ضعف ورواه عنه ايضا الديلمي قال وفي الباب
عثمان ●

الخبز من الدرمك بفتح الدال المهملة والميم بضبط المصنف
وهو الدقيق الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة مع لين
ونعومة واصل هذا ان ابن صياد سال النبي صلى الله عليه
وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضا مسك فجا اليهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالهم فقالوا الخبزة فقال الخبز
من الدرمك ن عن جابر رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا
احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير
مجالد وقد وثقه غير واحد ●

الخبر الصالح يجي به الرجل الصالح والخبر السو يجي به الخبر السوء
ومصداقه في كلام الله تعالى قال في الانجيل كل شجرة تعرف
من ثمرها ليس يجنى من الشوك تين ولا يقطف من الشوك
عنب الرجل الصالح من الذخاير التي في قلبه يخرج الصالحات
والشرير من ذخايره الشريرة يخرج الشريرات من فضل ما في
القلب ينطق الفم وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى
في النار فمن ثمارهم تعرفونهم ابن منيع في المعجم وكذا الديلمي عن انس
وفي الباب ابو هريرة وغيره ●

الختان سنة للرجال ومكرمة للنسا اخذ بظاهره ابو حنيفة
ومالك فقالا هو سنة مطلقا وقال احمد واجب على الذكر سنة
للانثى واوجبه الشافعي في الذكور والاناث واول الخبر بان
المراد بالسنة الطريقة لا ضد الواجب ووقت وجوبه بعد البلوغ
قال الامام الرازي وحكمته ان الحشفة قوية الحس فما دامت
مستورة بالقلفة تقوى اللذة عند المباشرة فاذا قطعت صلبت
الحشفة فضعفت اللذة وهو اللايق بشرعنا تقليل اللذة لا
قطعها توسطا بين الافراط والتفريط **فايدة** قال
السهيلي اول امراة اختتنت من النسا وثقبت اذناها وجرت

ذيلها هاجر وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت ان
تقطع ثلاثة اعضا من اعضايها فامرها ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ان تبر قسمها بقطع ثقب اذنيها وخفاضها فصارت
سنة في النسا كذا في الروض عن نوادر ابي زيد حم من حديث
الحجاج بن ارطاة عن والد ابي المليح قال الذهبي وحجاج ضعيف
لا يحتج به طب عن شداد بن اوس وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم رمز المصنف لحسنه قال البيهقي ضعيف منقطع
واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف وقال ابن
حجر فيه الحجاج بن ارطاة يدلس وقد اضطرب فيه قتادة وقال
ابو حاتم هذا خطا من حجاج او الراوي ●

الخراج بالضمان اي الغلة بازا الضمان اي مستحقة بسببه
فمن كان ضمان المبيع عليه كان خراجه له وكما ان المبيع لو
تلف او نقص في يد المشتري فهو في عهدته وقد تلف ما تلف
على ملكه ليس على بايعه شي فكذا لو زاد او حصل منه غلة
فهو له لا للبايع اذا فسخ البيع بنحو عيب فالغنم لمن عليه الغرم
ولا فرق عند الشافعي بين الزوايد من نفس المبيع كالنتاج
والثمر وغيرها كالغلة وقال الحنفية ان حدثت الزوايد
من نفس المبيع قبل القبض تبعت الاصل والا فان كانت
من عين المبيع كالولد منعت الرد والا سلمت للمشتري
وقال مالك يرد الولد دون الغلة مطلقا قال الرافعي
واصل الخراج ما يضربه السيد على عبده ضريبة يوديها اليه
فيسمى الحاصل منه خراجا وقال القاضي الخراج اسم ما يخرج
من الارض ثم استعمل في منافع الاملاك كريع الاراضي وغلة العبيد
والحيوانات قال في المنضد ويجوز كون المعنى ضمان الاصل
وهذا من البلاغة وطيب البراعة وقال في المطامح ادعى بعض
الحنفية ان هذا الخبر ناسخ لخبر المصراة وهو باطل اذ لا حاجة
للنسخ اذ هذا عام وخبر المصراة خاص [illegible] والخاص يقضي
على العام حم عد ك عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت حسن
غريب انتهى وحكى البيهقي عنه انه عرضه على البخاري فكانه
اعجبه انتهى وقد حقق الصدر المناوي تبعا للدارقطني وغيره
انه بهذا الطريق جيدة واما غير الطريق التي قال البخاري
في حديثها انه منكر وتلك قصة مطولة وهذا حديث مختصر ●

الخرق شوم والرفق يمن اي بركة ونما والخرق السرف والخرق
الذي لا ينفع بكمه عني والشوم ضد اليمن وهو ايضا الشر ويقال
رجل مشوم عليهم مبارك والرفق بالكسر ضد الخرق وهو ما ينبغي

به من اللطف وفي الخبر ما كان الرفق في شيء الا زانه وما
كان الخرق في شيء الا شانه ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم
الغضب عن ابن شهاب الزهري مرسلا
الخضر هو الياس اي الخضر كنيته واسمه هو الياس وهو غير
الياس المشهور ولا مانع من الاشتراك في الاسم لكن هذا اشتهر
بكنيته وذاك باسمه وبذلك استبان انه لا تنافي بين هذا
الخبر والخبر الذي بعده وان فهم الاتحاد فقد وهم بل هما غيران
بلا شك وقد جرى خلاف طويل في اسم الخضر فذهب بعض المتقدمين
الى ان اسمه الياس اخذا بقضية هذا الخبر والاشهر ان اسمه
بليا وقيل ايليا وقيل خضرون وقيل اليسع وقيل عامر
وقيل احمد حكاه القشيري وتورع وقيل هو اخو الياس الذي
وقيل هو ابن آدم لصلبه وقيل ابن ابنه قابيل وقيل من
الرابع من اولاده وقيل هو ادريس وقيل هو ابن فرعون صاحب
موسى وقيل ابن بنته وقيل ابوه فارسي وامه رومية وقيل
هو الذي عنده علم من الكتاب صاحب سليمان وقيل ابن خالة
ذي القرنين ووزيره وهو قيل من الملائكة لا الآدميين وهو
غريب وقيل غير ذلك **فائدة** ذكر المصنف في الخصائص
عن بعض السلف ان الخضر الى الان لم يفقد الحقيقة وان النبي
يمنون نجاة هو الذي يتكلم ابن مردويه في تفسير سورة الانعام
عن طاهر بن احمد بن حمدان عن محمد بن جعفر الاسنوي عن
محمد بن يوسف المقرئ عن هشام بن عبيد الله الازدي عن ابراهيم
ابن ابي حرب عن ابن ابي نجيح عن ابن الحارث عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وفيه من لا يعرف
الخضر في البحر اي معظم اقامته فيه والياس بكسر الهمزة من الالس
الخديعة والخيانة او اختلاط العقل او هو افعال من قولهم
رجل اليس اي شجاع لا يفر والاليس الثابت الذي لا يبرح
كذا ذكره ابن الانباري قال السهيلي والاصح ان الياس مصدر
سمي به الرجا ولامه للتعريف وهمزته همزة وصل وقيل
قطع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين
بين الناس وبين ياجوج وماجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان
من زمزم شربة تكفيهما الى قابل تمامه طعامهما ذلك انتهى وكانه
سقط من قلم المصنف وهذا حديث ضعيف لكنه يتقوى بوروده
من عدة طرق بالفاظ مختلفة منها ما في المستدرك عن انس كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل منزلا فاذا رجل في الوادي
يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المتاب

عليها فاشرفت على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلثمائة
ذراع فقال من انت قلت انس خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال واين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فاته فاقرئه السلام
وقل له اخوك الياس يقرئك السلام فاتيته فاخبرته فجاء حتى
اعتنقته ثم قعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما آكل في
السنة مرة وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فنزل عليهما مائدة
من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا وصليا العصر ثم
ودعته فرايته مشى في السحاب نحو السماء انتهى واخرج له
الدارقطني في الافراد عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر
والياس كل عام في الموسم فيحلق كل منهما راس صاحبه ويتفرقان
عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله الحديث قال ابن حجر في
اسناده ضعف لضعف محمد بن احمد بن زيد وروى ابن عساكر
عن ابي داود نحوه وهو معضل ورواه احمد في الزهد وزاد انهما
يصومان رمضان ببيت المقدس قال ابن حجر واسناده
حسن وروى الطبراني نحوه وذكر وهب في المبتدا ان الياس
معمر كالخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا في قصة طويلة
واخرج الحاكم في المستدرك ان الياس اجتمع بالمصطفى
صلى الله عليه وسلم واكلا جميعا وان طوله ثلثمائة ذراع
وانه لا ياكل في السنة الا مرة واحدة كما مر واورده الذهبي في
في ترجمة يزيد بن يزيد البلوي وقال انه خبر باطل وفي
البخاري يذكر عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم
ان الياس هو ادريس قال ابن حجر اما قول ابن مسعود فوصله
عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عنه واما قول ابن عباس
فوصله جويبر عن الضحاك عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يجزم
به البخاري وقيل الياس انما هو من بني اسرائيل الحارث بن
ابي اسامة في مسنده عن انس ورواه عنه الديلمي ايضا
الخط الحسن يعني الكتابة الحسنة يزيد الحق وضحا وفي رواية
وضوحا وذلك لانه انشط للقارئ وابعث على تحريك الهمة
للتامل والتدبر ومن ثم قيل رداءة الخط احدى الزمانتين وقيل
الخط الحسن وشي محبوك وذهب مسبوك منتزه الالحاظ
ومجتنى الالفاظ قال
اضحكت قرطاسك عن جنة ۞ اشجارها من حكم مثمره
ومن امثالهم ما الثمر اليانع تحت خضرة الورق باحسن من الخط
الرائع في بياض الورق شبه بخط الكاتب احب من نور نهد
نجد كاعب قال الماوردي وتقول العرب الخط احد اللسانين

وحسنه احد الفصاحتين وقال حكيم الروم الخط هندسة روحانية
وان ظهرت بآلة جسدانية وقال حكيم العرب الخط اصل في الروح
وان ظهر بحواس الجسد **قال** الماوردي ويجب على
من اراد حفظا لعلم ان يعتني باموري حفظ تقويم الحروف على
اشكالها الموضوعة لها وضبط ما اشتبه منها بالنقط والشكل
المميز وما زاد على ذلك من تحسين الخط وملاحة نظمه
زيادة حذق بصنعته وليس بشرط في صحته قالوا وحسن
الخط لسان اليد وبهجة الضمير وقال المبرد رداءة الخط زمانة
الادب وقال عبد الحميد البيان في اللسان والبنان ومحل
ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح الحروف وحسن الصورة محل
ما زاد على الكلام المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة الاعراب ولهذا
قالوا احسن الخط احدى الفصاحتين فر عن ام سلمة رضي الله تعالى
عنها قال في الميزان هذا خبر منكر ورواه عنه ابن هلال ومن
طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له حصل لكان اجود

الخلق كلهم عيال الله اي فقراؤه وهو الذي يعولهم قال
العسكري هذا على المجاز والتوسع فانه تعالى لما كان المتضمن
لارزاق العباد الكافل بها كان الخلق كالعيال له فاحبهم الي
انفعهم لعياله بالهداية الى الله تعالى والتعليم لما يصلحهم والعطف
عليهم والترحم والشفقة والانفاق عليهم من فضل ما عنده
وغير ذلك من وجوه الاحسان الاخروية والدنيوية والعادة
ان السيد يحب الاحسان الى عبيده وحاشيته ويجازي عليه
وفيه حث على فضل قضاء حوايج الخلق ونفعهم بما تيسر من
علم او مال او جاه او اشارة او نصح او دلالة على خير او اعانة
او شفاعة او غير ذلك وقد اخذ هذا الحديث ابو العتاهية فقال

الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله
فاحبهم طرا اليه ابرهم بعياله

وقال

عيال الله اكرمهم عليه ابثهم المكارم في عياله

ع وابن ابي الدنيا في مسنده وكذا البيهقي في الشعب عن انس رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه يوسف بن عطية الصفار وهو متروك انتهى
قال المصنف في الدرر كالزركشي سنده ضعيف طب وكذا الديلمي
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث
لا يصح وقال الهيثمي فيه موسى بن عطية الصفار قال النسائي
متروك والبخاري منكر الحديث ومن مناكيره هذا الخبر وفي الحديث
قصة وهو انه اخرجه ابن منيع عن ابراهيم الموصلي قال كنت بالسماء

وكان ابي المعتصم المامون يجري الحلبة ويحيى بن اكثم
معه فجعل يدير بصره ينظر الى كثرة الناس ويقول ليحيى
اما ترى اما ترى ثم قال نا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس
فذكره

الخلق كلهم يصلون على معلم الناس الخير اي العلم الشرعي
كما بينه في رواية اخرى حتى نينان البحر اي حيتانه جمع نون
ومعنى يصلون عليه يستغفرون له ويتضرعون ويطلبون
له الرحمة لان نفع علمه يتعدى الى جميع الحيوانات حتى من
نفعها من يقتله فيقول فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا
ذبحتم فاحسنوا الذبحة فر وكذا ابو نعيم عن عايشة رضي الله
تعالى عنها وفيه شاذ بن فياض اورده الذهبي في الضعفا عن
الحارث بن شبل فقد ضعفه الدارقطني

الخلق يعني الحسن يذيب الخطايا جمع خطيئة كما يذيب الماء
الجليد هو الماء الجامد من شدة البرد لان صنايع المعروف لا تكون
الا من حسن الخلق والصنايع حسنات والحسنات يذهبن السيئات
والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل اشار بها الى ان
المرء انما يحوز جميع الخيرات ويبلغ اقصى المنازل وابعد الغايات
بحسن الخلق قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم طب عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه عيسى بن ميمون المديني وهو
ضعيف ذكره الهيثمي ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وضعفه
المنذري وغيره

الخلق الحسن بالضم زمام من رحمة الله في رزقه الله فقد انبعث
عليه من خزاين الرحمة الى ان يدخل اهلها عيش اهل الجنان
وظاهر صنيع ان ذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول عن بقيته
عند مخرجه ابي الشيخ بعد قوله من رحمة الله في انف صاحبه
فالزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان
الخلق السيي زمام من عذاب الله عز وجل في انف صاحبه والزمام
بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار
انتهى بلفظه فحذف المصنف له من سوء التصرف وان كان جايزا
ابو الشيخ في كتاب الثواب ثواب الاعمال عن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد
من المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه بل خرجه الحاكم والبيهقي
والديلمي في الشعب باللفظ المزبور عن ابي موسى المذكور من طريقين
وقال كلا الاسنادين ضعيف

الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حيضة اي ممن جامع ابوه امه

في حال حيضها فعلقت به حينئذ او ولد زنية بكسر الزا اي فاله في الزوجهن ويقال زنية بفتحها وهذا يعارضه حديث ولد الزنا ليس عليه من وزر ابويه شي وقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد يجاب عنها سيجي من تاويله على ما اذا عمل بعمل ابويه فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه بشر بن رافع قال الذهبي ضعيف باتفاق ورواه عنه ايضا ابن المرزبان وابن زنجويه والخطابي.

الخلق بالضم وعا الدين لان القلب اذا طهر من الدنس وصفت الاخلاق من الدنس والكدر نال العبد المعرفة الموصلة له الى ربه فاذا وصل القلب الى الرب دان له فعندها اصاب الدين الذي يدين الله به ومن ثم قالوا الدين في صفا الاخلاق وطهارة القلب فاذا رزق العبد حسن الخلق كان القلب حر من رق النفس فطاب عليه التواضع والخشوع لامر الله تعالى والرضى بحكمه والخضوع بقسمه فمن ذلك الخلق خرج له الدين فكان كالوعا له فافهم **تنبيه** المراد بالخلق الحسن في هذه الاخبار ونحوها ما يشمل الامور المعنوية الصادرة عن الملكة النفسانية بسهولة من غير روية وقد جاء في اخبار واثار تسمية بعض ما يصدر عنها من خلال الكمالات التي ليست ملكات اخلاقا ولا مانع من اطلاق الخلق مجازا على ما يصدر من تلك الملكات خلقا اما على المجاز او الحقيقة العرفية او الشرعية والاسم الجامع للشعب الايمانية والكمالات القلبية هو الخلق الحسن الحكيم الترمذي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه لكنه لم يذكر له سندا اصلا فاطلاق المصنف العزو اليه غير صواب.

الخمر ام الفواحش اي التي تجمع كل خبيث واذا قيل ام الخير فهي التي تجمع كل خير واذا قيل ام الشر فهي التي تجمع كل شر واكبر الكباير اي من اكبرها كما مر نظيره غير مرة من شربها وسكر وقع على امه وخالته وعمته اي جامع الواحدة منهن يظنها زوجته وهو لا يشعر ومن ثم جعلها الله تعالى مفتاح كل اثم كما جعل الغنا مفتاح الزنا واطلاق النظر في الصور مفتاح العشق والكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان والمعاصي مفتاح الكفر والكذب مفتاح النفاق والحرص مفتاح البخل وهذه امور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة ولب يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من خير وشر طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عبد الكريم ابو امية وهو



ضعيف انتهى فرمز المصنف لصحته غير سديد.

الخمر ام الفواحش الاخروية بل والدنيوية لانها تصد وتكره الصفو على شربها بل لا يطيب شربها الا بالصفو وهي كريهة المذاق ورجس ومن عمل الشيطان يوقع العداوة والبغضا وتصد عن ذكر الله سبحانه وتعالى وعن الصلاة وتسلب العقل الذي هو نور الهدى واالة الرشد الاتري الى حمزة رضي الله عنه لما زال عقله بها قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم هل انتم الا عبيد ابائي ابي وعمي فجعل عبد الكافر قال ابن العربي وهذا قول ادى وحديث الى الكفر محتمل وعذره المصطفى صلى الله عليه وسلم لزوال عقله بما كان مباحا حينئذ ولو كان زوال العقل بمحرم ما عذره ثم استقر الامر على تشديد التحريم ومن ثم كانت اكبر الكباير اي من اعظمها ومن شرب الخمر فسكر ترك الصلاة ووقع على امه وعمته وخالته اي جامع الواحدة منهن وهو لا يميز بينها وبين حليلته او الاجنبية ومن ثم حد السكران فانه الذي لا يعرف السما من الارض ولا الطول من العرض ولا يفرق بين امه وزوجته ومن قبايحها وفضايحها انها تذهب الغيرة وتورث الخزي والفضيحة والندامة والجنون شاربها باخس نوع الانسان وهم المجانين وتسلبه احسن الاسماء والصفات وتسهل قتل النفس وهو اخاة الشياطين وهتك الاستار واظهار الاسرار وتدل على العورات وتهون ارتكاب القبايح والجرايم وكم اهاجت من حرب وافقرت من غني واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة وفرقت بين رجل وزوجته فذهبت بقلبه وراحت بلبه ومن اورثت من حسرة واجرت من عبرة واوقعت من بلية وعجلت من منية وكم وكم ولو لم يكن من فواحشها الا انها لا تجتمع هي وخمر الجنة في جوف واحد لكفى وافاتها لا تكفى وفضايحها لا تستقصى وفي هذا القدر كفاية طب وكذا الديلمي عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي.

الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب الخمر مما يدرك من الشجرتين وسرفهما خبر مبتدا محذوف والمراد بالخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لا الخمر اللغوي وهي التي من ماء العنب لا تكون من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر يعني تحريم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها اللغوي لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص الجنسين لا يدل على نفي ما عداهما قال الطيبي وقوله من هاتين بيان لحصولها منهما غالبا وليس

للحض لخلو الذكيب عن آذاته وقال ابن العربي هذا بيان
من المصطفى صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة اذ لم يكن عندهم
مشروب الا من هذين النوعين وكان عند غيرهم من كل مطعوم
فعند قوم من بر وعند آخرين من ذرة وعند آخرين من ارز وغير ذلك
فخاطب اولئك بغير ان من الزبيب خمرا وان من البر خمرا وان من
الشعير الخ **وقال** القرطبي هذا الحديث حجة للجمهور
على تسمية ما يعصر من غير العنب بالخمر اذا اشكل ولا حجة فيه لابي
حنيفة حيث قصر الحكم بالتغيير على هاتين الشجرتين لانه جاء في
احاديث اخر ما يقتضي تحريم كل مسكر وانما خص هنا الشجرتين
بالذكر لان اكثر الخمر منهما او على اخس عند اهلها وهذا نحو قولهم
المال الابل اي معظمها واعمها حم م ع في الاشربة عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ولم يخرجه البخاري ورواه مسلم ايضا بلفظ الخمر من هاتين
الشجرتين الكرمة والنخلة وفي رواية له الكرم والنخل •
الخمر ام الخبائث اي تجمع فيها وترجع كلها اليها لانها تغطي
العقل فتعمى بصيرته عن مقابح المعاصي فيرتكبها فتجتمع عليه
المآثم فمن شربها لم تقبل صلاته اربعين يوما لبقائها منبثة
في عظامه وعروقه نحو الاربعين فان مات وهي في بطنه مات ميتة
بكسر الميم اسم نوع جاهلية صفة ميتة يعني صار منابذا للامر
الشرع واذا مات على هذه الحالة مات على الضلالة كما يموت
اهل الجاهلية طس عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما
رمز المصنف لحسنه وفيه الحكم بن عبد الرحمن البجلي اورده الذهبي
في الضعفاء وقال مختلف فيه ورواه الدارقطني بهذا اللفظ
عن ابن عمرو وفيه الحكم بن عبد الرحمن بن انعم ضعفه ابن معين
وقال ابو حاتم صالح •
الخلافة في قريش يعني ان خليفته للنبي على امته من بعده
انما يكون منهم فلا يجوز نصب من غيرهم عند وجودهم وسمي خليفة
لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه ولا يسمى احد خليفة الله بعد
ادم وداود عليهما الصلاة والسلام قال الحرالي والملك التلبس
بشرف الدنيا واستئثار بخيرها والحكم في الانصار والدعوة
في الحبشة قال الزمخشري يعني الاذان فجعله في الحبشة تفضيلا
لبلال ورفعا منه وجعل الحكم في الانصار لان اكثر فقهاء الصحابة
منهم كمعاذ وابي وزيد وغيرهم رضي الله تعالى عنهم والجهاد والهجرة
اي التحول من ديار الكفر الى ديار الاسلام في المسلمين اي كلهم والمجاهدين
بعد وقال الغزالي الغرض من الدعوة للاذان والحكم الفقه والقضاء لان
اكثر فقهاء الصحابة بنجد الانصار حم طب عن عتبة بضم العين المهملة

ومثناة فوقية ساكنة ابن عبد السلمي ابو الوليد صحابي شهد
اول مشاهده قريظة رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لحسنه
قال الهيثمي رجاله ثقات •
الخلافة قال الحافظ في الفتح اراد بالخلافة خلافة النبوة واما
معاوية ومن بعده فعلى طريقة الملوك ولو سموا خلفاء بعدي في
امتي ثلاثون سنة قالوا لم يكن في الثلاثين الا الخلفاء الاربعة
وايام الحسن فخلافة الصديق رضي الله تعالى عنه سنتان وثلاثة
اشهر وعشرة ايام وعمر رضي الله تعالى عنه عشر سنين وستة اشهر
وثمانية ايام وعثمان رضي الله تعالى عنه احدى عشرة سنة واحد
عشر شهرا وتسعة ايام وعلي رضي الله تعالى عنه اربع سنين وتسعة
اشهر وسبعة ايام ثم ملك بعد ذلك وفي رواية ثم يكون ملكا اي
يصير لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق عليه هذا الاسم بعمله
للسنة والمخالفون ملوك وان تسموا بالخلفاء واخرج البيهقي
في المدخل عن سفينة ان اول الملوك معاوية وقال الزمخشري
قد افتتحوا يعني خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم المشرق والمغرب
ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزائنهم واستولوا على الدنيا ثم
خرج الذين على خلفهم سيرتهم فكفروا بتلك النعم وفسقوا وذلك
قوله الخلافة بعدي ثلاثون الخ وقيل لسعيد بن جمهان
ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذبوا بنو الزرقاء
بل هم ملوك من شر الملوك لا يقال ينافي هذا الخبر خبر
لا يزال هذا الدين قائما حتى يملك اثنا عشر خليفة الحديث
لانا نقول المراد هنا الكمال فيكون المراد الخلافة الكاملة
ثلاثون وهي منحصرة في الخمسة والمراد ثم مطلق الخلافة لان
ما عداهم اولئك كيزيد **تنبيه** اخذ بعض المجتهدين
من هذا الخبر ان اجماع الخلفاء الاربعة حجة والصحيح عند الشافعي
انه غير حجة حم ت ع حب عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه
وسلم او مولى ام سلمة رضي الله تعالى عنها وهي اعتقته واسمه
مهران او رومان او قيس او عبس وكنيته ابو عبد الرحمن او
ابو البختري سماه المصطفى صلى الله عليه وسلم سفينة لانه كان
معه في سفر فاعيا بعض القوم فالقى متاعه عليه فحمل شيئا
كثيرا ورواه عنه ايضا ابو داود في السنة والنسائي في المناقب •
الخوارج الذين يزعمون ان كل من اتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار
ابدا كلاب اهل النار هم قوم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وذلك لانهم دأبوا ونصبوا في العبادة
وفي قلوبهم زيغ فمرقوا من الدين باغواء شيطانهم حتى اكفروا الموحدين

بذنب واحد وتأولوا التنزيل على غير وجهه فخذلوا حتى
صاروا كلاب النار فكم من مسيء ويرجو المغفرة والرحمة والمفتون
الخارجي يهتك ويجبر ويقنط وهذه اخلاق الكلاب وانما لهم
فيما كلبوا على عباد الله تعالى ونظروا لهم بعين النقص والعداوة
ادخلوا النار فهي نصيبة عمالهم كلابا كما كانوا على اهل السنة في
الدنيا كلابا بالمعنى المذكور قال الخطابي اجمعوا على انهم على
ضلالتهم مسلمون وسئل علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه عنهم
عن الخوارج فقال من الكفر فروا فقيل فمنافقون فقال
المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرونه بكرة واصيلا
قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا **قال** الغزالي
في الوسيط في حكم الخوارج وجهان احدهما انهم كأهل الردة
الثاني حكمهم كأهل البغي قال ابن حجر وليس مطردا في كل خارجي
فانهم اصناف منها من تقدم حكمه ومنها من خرج في طلب الملك
لا للدعاء الى معتقده وهم قسمان قسم خرجوا غضبا للدين من
اجل جور الولاة وترك عملهم بالسيرة النبوية فهؤلاء اهل حق
ومنهم الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما واهل المدينة
في الحرة والقراء الذين خرجوا على الحجاج وقسم خرجوا لطلب
الملك فقط وهم البغاة وقد عقد لهم الفقهاء بابا حم كه من
حديث الاعمش عن ابن ابي اوفى قال ابن الجوزي قال احمد
لم يسمع الاعمش من ابن ابي اوفى حم ك عن ابي امامة رضي الله
تعالى عنهما قال ابن الجوزي تفرد به المخرمي عن اسماعيل
واسماعيل ليس بشيء قال احمد حدث باحاديث موضوعة قال
ابن حبان يضع على الثقات

الخير اسرع الى البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة الى سنام
البعير شبه سرعة وصول الخير الى البيت الذي يغشاه الضيفان
بسرعة وصول الشفرة الى السنام لانه اول ما يقطع ويؤكل
لتلذذهم به ه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال العراقي
كالمنذري سنده ضعيف

الخير اسرع الى البيت الذي يغشى بالبنا للمجهول اي يغشاه
الضيوف من الشفرة الى سنام البعير فيه سر لطيف وهو انه
وان بين الخلف والبدل ومعنى فعل الضيف بحق التعبير
لضيفانه ه عن انس قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف
لكن له شواهد

الخير مع اكابركم قال في الفردوس ويروى البركة مع اكابركم والمراد
الحث ولو كانوا صغر سنهم او المجرب في الامور وقد سبق موجها

البزار

البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه
البيهقي ايضا

الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه قال في الاحيا
من لم يكن في اصل الفطرة جوادا مثلا فيتعود ذلك بالتكلف
ومن لم يخلق متواضعا يتكلفه الى ان يتعوده وكذا سائر الصفات
يعالج بضدها الى ان يحصل الغرض وبالمداومة على العبادات
ومخالفة الشهوات تحسن صورة الباطن والشر لجاجة لما
فيه من العوج وضيق النفس والكرب والعادة مشتقة من
العود الى الشيء مرة بعد اخرى قال العامري في شرح الشهاب
واكثر ما يستعمل العرب العادة في الخير وفيما يسر وينفع قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم عودوا قلوبكم الرقة تحنث على
تعويده ليولف فيسهل اعترض كلب على طريق عيسى فقال
اذهب عافاك الله فقيل له تخاطب كلبا فقال لسان عودته
الخير فتعود **وقال** الحكما العادة طبيعة خامسة
واللجاج اكثر ما يستعمل في المراجعة في الامر الشيء بشوم التطبع
بغير تدبر عاقبة ويسمى فاعله لجوجا كانه اقتحم لجة
البحر وهي اخطر ما فيه فزجرهم المصطفى صلى الله عليه
وسلم عن عادة الشر بتسميتها لجاجة وميزها عن تعود الخير
بالاسم للفرق فعلى من لم يرزق قلبا سليما من الشر
ان يعود نفسه على الخير والكف عن الشر ويلزمها المداومة
على ذلك وانما يوتى العبد من الضجر والملال والعجلة ومن
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اي يفهمه ويبصره في كلام الله
ورسوله لان ذلك يقوده الى التقوى والتقوى تقوده الى الجنة
ه عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه وفيه مروان
ابن جناح قال في الميزان عن ابي حاتم لا يحتج به وعن الدارقطني
لا باس به

الخير كثير اي وجوهه كثيرة ولكن من يعمل به قليل لاشتغال
الناس على دنياهم واهمالهم ما ينفعهم في اخراهم وجهلهم باسرار
الشريعة اذ كل مباح ينقلب طاعة مثابا عليها بالنية كما
لو نوى بالاكل ان يتقوى على الجهاد او الصلاة او الصوم او نحو ذلك
وكما لو نوى بالجماع اعفاف نفسه او زوجته او ان يخرج منهما ولد
صالح يذكر الله تعالى الى غير ذلك مما يطول ذكره طس وكذا ابو الشيخ
والديلمي عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه
الحسن بن عبد الاول ضعيف

الخير كثير وقليل فاعله فيه ما تنزر فيما تقبله خط عن ابن عمرو

ابن العاص رضي الله تعالى عنهما وفيه احمد بن عمران الاحنسي
قال خ يتكلمون فيه وعطا بن السايب ثقة ساء حفظه •
الخير معقود بنواصي الخيل قال الحرالي اسم جمع لهذا الجنس المجبول
على هذا الاختيال لما خلق له من الاعتزاز به وعتوة المنة في الافتراق
عليه النبي متسمي واحده فرسا الى يوم القيامة اي في ذواتهم فكنى
بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اي ذاته وانما
كانت مباركة لحصول الجهاد بها قاله بعض الكاملين وفيه من صنيع
البديع ما يسمى تجنيسا مضارعا وهو ان يختلف المتجانسان بحرفين
والحرفان متقاربان في المخرج والمنفق على الخيل كالباسط كفه
بالنفقة لا يقبضها قال النووي واما حديث ان الشوم
قد يكون في الفرس فالمراد به غير الخيل المعدة للغزو ونحوه وان
الخير والشوم يجتمعان فيها لتفسير الخير بالاجر والمغنم في الرواية
الاتية ولا يمنع من هذا ان يتشاءم به ثم ان هذا الحديث ونحوه
بعد من اعلى درجات البلاغة حيث اوقع الجناس بين لفظين
اختلفا في اخر حرف من كل منهما بحسب الصنعة فنقطوص
نوعه ما وقع الاختلاف فيه بحرف كجبر اسلم نسلم وهذا عكسه اذ هو
ما اختلف ثم وقع على كل كلمة وهنا في اخرها طس وكذا ابو يعلى
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
وهو صحيح باختصار النفقة •
الخيل معقود في نواصيها الخير اي ملازم لها كانه معقود فيها
فهو استعارة مكنية كما ذكره القاضي قال
ويصعد حتى يظن الجهول ... بان له حاجة في السما
وقال
هي الشمس مسكنها في السما ... فعز الفواد عزا جميلا
الى يوم القيامة اي الى قربه اذ ثبت به ان الجهاد قايم الى ذلك الوقت
وهذا اعدّ من جوامع كلمه مالك في الموطا حم ق ن ه وكذا الشافعي
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما حم ق ن ه عن عروة بضم اوله
ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمهملة الثانية ويقال ابن
ابي الجعد البارقي صحابي نزل الكوفة وهو اول من قضى بها رضي
الله تعالى عنه خ عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه م ن ه عن
ابي هريرة رضي الله عنه حم عن ابي ذر وعن ابي سعيد رضي الله عنه
طب عن سوادة بن الربيع وعن ابي كبشة وعن النعمان بن بشير
قال ابن حجر وفي الباب ابو هريرة وجابر وحذيفة وغيرهم قال
المصنف وهو متواتر •
الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر بدل من قوله

الخير او هو خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم قال الطيبي
يحتمل كون الخير المفسر بما استعارة لظهوره وملازمته وخص
الناصية لرفعة قدرها فكانه شبهه لظهوره بشي محسوس معقود
على محل مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريدا
للاستعارة انتهى لكن ذهب جدي الاعلى من جهة الام الحافظ
العراقي الى انه امر خاص بناصيتها بدليل النهي عن قصها حم ق
ت ن عن عروة البارقي رضي الله تعالى عنه حم م ن عن جرير
رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح
وجه فرس فذكره •
الخيل معقود في نواصيها الخير واليمن اي البركة الى يوم القيامة
قال في المطامح هذا من جملة معجزاته لدلالته على بقا الجهاد
واعلا كلمة الاسلام الى يوم القيامة واهلها معانون عليها اي
على الانفاق عليها فقلدوها ولا تقلدوها الاوتار اي قلدوها
طلب اعلا الدين والدفاع عن المسلمين ولا تقلدوها طلب اوتار الجاهلية اي ثاراتها اي دماهم
يعني لا تجعلوا ذلك زمانا في اعناقها لزوم التقليد لا تنافي او
اراد وتر القوس او الاوتار التي تقلد لدفع العين طس عن جابر
قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه ضعف •
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها معانون
عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة قال
ابن حجر وفي هذه الاخبار كلها ترغيب في الغزو على الخيل وبقا
الاسلام واهله الى يوم القيامة لان من لازم بقا الجهاد بقا المجاهد
وهم المسلمون وهو كحديث لا تزال طايفة من امتي يقاتلون على
الحق وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار جمع وتر بالتحريك قال ابن الجوزي
في المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدونها اوتار
القسي لئلا يصيبها العين بزعمهم فنهوا عنها اعلاما بان الاوتار
لا ترد من امر الله سبحانه الثاني نهي عنه لئلا تختنق الدابة بها
عند شدة الركض فالنهي الثالث انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس
فنهوا عنها وزعم ان الاوتار جمع وتر بالسكون والمراد به الثار
وان المراد النهي عن طلب الثار تكلف وتعسف ومن ثم قال النووي
هو تاويل ضعيف حم عن جابر قال الهيثمي رجاله ثقات •
الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة واهلها
معانون عليها والمنفق عليها في العلف ونحوه كباسط يده في صدقة
في حصول الاجر وابوالها وارواثها لاهلها عند الله يوم القيامة
من مسك الجنة اي لها نصيب كذلك فالجمع وقوله الخيل لفظ عام
والمراد به الخيل الغازية في سبيل الله تعالى لقوله في الحديث الاتي الخيل

ثلاثة او المراد جنس الخيل اي انها بصدد ان يكون فيها الخير فاما من ارتبطها المحرم لحصول الوزر لطرو ذلك الاشرط وكذا في الاوسط عن عريب بعين مفتوحة مهملة وراء مكسورة ابن عبد الله المليكي شامي قال في له صحبة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه •

الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس للانسان فيه جواز السجع اذا كان بغير تكلف فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله اي للجهاد عليه لاعلاء كلمة الله تعالى فعلفه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة في كفة الحسنات فان قيل ما بال الروث والبول وهي من النجاسات قلنا اذا رعت الدابة شبعت ومن تمام شبعها طرح الفضلة فلما كانت من منافعها كتب له اجرها ولا نزاع في نجاستها فان دم الشهيد نجس وريحه ريح المسك في سبيل الله تعالى ثم ذهب الى انه اذا نوى بالفرس الجهاد يكون بوله وروثه طاهرا فقد اخطا خطا فاحشا واما فرس الشيطان اي ابليس فالذي يقامر او يراهن بابنا للمجهول عليه على رسوم الجاهلية وطرائقهم وذلك ان يتواضعا بينهما جعلا يستحقه السابق منهما كذا ذكره الزمخشري واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس بطنها اي يطلب ما في بطنها يعني النتاج وفي رواية يستبطنها والاستنباط اخراج الماء فاستعير لاخراج النسل فهي لهذا الثالث ستر من فقر اي تحول بينه وبين الفقر بارتفاقه بثمن نتاجها كما يحول الستر بينه وبين الناظرين وقد اخرج ابو داود وغيره عن انس انه لم يكن شي احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل حم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات فان كان القاسم من حسان سمع من ابن مسعود فالحديث صحيح •

الخيل لثلاثة في الفتح فهم بعضهم الحصر فقال اتخاذ الخيل لا يخرج عن كونه مطلوبا او مباحا او ممنوعا فيشمل المطلوب الواجب والمندوب والممنوع المكروه والمحرم واعترض هن وفي نسخة هي وخط المصنف يحتمل لهما لرجل اجر اي ثواب ولرجل ستر اي ساتر لفقره ولحاله وعلى رجل وزر اي اثم ووجه الحصر في الثلاثة ان الذي يقتني الخيل اما ان يقتنيها للركوب او التجارة وكل منهما اما ان يقترن به فعل طاعة وهو الاول او معصية وهو الاخير او لا ولا وهو الثاني فاما الاول الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله اي اعدها للجهاد فاطال لها اي للخيل حبلها في مرج بسكون الراء وبالجيم ارض واسعة ذات كلا

يرعي

يرعي نبتا سمي به لانها تمرج فيه اي تسرح وتجي وتذهب كيف شاءت او روضة شك من الراوي وهي الموضع الذي يكثر فيه الماء فيكون فيه صنوف النبات من الرياحين وغيرها فالفرق بين المرج والروضة ان الاول معد لرعي الدواب والروضة انما هي للتنزه فيها فما اصابت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية وفي رواية بالواو الحبل الذي تربط به ويطول لترعى من المرج او الروضة من فيه لبيان ما كانت له حسنات يعني يكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع اصابتها في ذلك الحبل الذي يربط فيه ولو انها قطعت طيلها فاستنت بتشديد النون اي عدت ومرحت وبعدت شرفا او شرفين اي شوطا او شوطين سمي به لان العادي يشرف على ما يتوجه اليه قال في المصابيح كالتنقيح الشرف العالي من الارض كانت آثارها بالمد مقدار آثارها في الارض بحوافرها عند عدوها وارواثها حسنات له يريد ثواب ذلك لا ان الارواث بعينها توزن ولو انها مرت بنهر بسكون الهاء وفتحها واحد الانهار فشربت منه ولم يرد ان يسقيها اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها وفي رواية ولم يرد ان يسقي بحذف ضمير المفعول كان ذلك اي ما شربته بغير قصد وارادته ان يسقيها حسنات له واذا حصل له هذا الثواب حين لم يقصد سقيها ففي قصده اولى ففيه التنبيه بالادنى على الاعلى والثاني الذي هي له ستر رجل ربطها تغنيا بفتح المثناة والمعجمة اي استغناء عن الناس بطلب نتاجها وسترا من الفقر وتعففا عن سؤال الناس عند الحاجة بثمن نتاجها او بما يحصل من الاتجار فيها او من اجرتها او بما يتردد عليها في مزارعه ومتاجره ومعاملته ثم لم ينس حق الله المفروض في رقابها بالاحسان اليها والقيام بعلفها والشفقة عليها في الركوب وخص رقابها لاستعارتها كثيرا في الحقوق اللازمة ولا في ظهورها بان يحمل عليها الغازي المنقطع ويعير الفحل لمن طلب منه اعارته للطروق او بان لا يحملها ما لا تطيقه ونحو ذلك وعلى هذا التقرير فلا حجة للحنفية في ايجاب الزكاة فيها لان الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال فهي له اي لصاحبها ستر اي ساتر من المسكنة والثالث التي هي عليه وزر رجل ربطها فخرا نصب للتعليل اي لاجل الفخر اي تعاظما ورياء اظهارا للطاعة والباطن خلافه ونواء بكسر النون والمد اي مناواة ومعاداة لاهل الاسلام كقوله ناويت العدو مناواة

سلوه عوف المهم

والمراد العداوة والواو بمعنى او فكل واحد مذموم وحده وفيه بيان
فضل الخيل وانما يكون في نواصيها الخير اذا كانت لطاعة
او مباح والا فهي له وزر ام قيل عدّ كونها وزرًا مجموع هذه
الاوصاف الثلاثة لان الفخر لاهل العلم والرياء ليس بموجب
للوزر كذا قيل وفيه تكلف ظاهر والظاهر ان كل واحد موجب مالك
في الموطا حم ق ت ن ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
الخيل شقرها الخير اي اليمن والبركة والشقر جمع اشقر والشقرة
من الالوان وهي تختلف بالنسبة الى الانسان والخيل والابل فهي
في الانسان حمرة صافية مايلة الى البياض وفي الخيل حمرة صافية يحمر
معها العرف والذنب فان اسود فهو الكميت وفي الابل شدة الحمرة
وسبق ان هذا الانتعارض بينه وبين خير الخيل الادهم قال الحدادي
تبعًا للامام الزين العراقي في تفضيله صلى الله عليه وسلم للشقر من الخيل
للتفاول بها اذ لا جرية تشتد بعد ذكر حديثه وفيه وسالوه
لم فضل الاشقر فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول
من جا بالفتح صاحب الاشقر خط عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وفيه اسماعيل بن عبد الله قال الذهبي متروك الحديث ٭
الخيمة المذكورة في القران في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام
وهي بيت من بيوت الاعراب مربع درة مجوفة بفتح الواو المشددة
اي واسعة الجوف وفي رواية للبخاري در مجوف طوله بالتذكير
على معنى الشي الساتر طولها في السما ستون وفي رواية ثلاثون
ميلا لكل زاوية منها اي من زوايا الخيمة للمومن اهل لا يراهم الاخرون
من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقتها وارجائها فان في الفردوس
لما نزل قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قيل يا رسول الله ما الخيمة
فذكره ق عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ووهم من زعم
انه من افراد البخاري ٭

تم الجزء الثاني من المناوي الكبير

شرح الجامع الصغير والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وغفر الله لكاتبه ولمن دعى له بالمغفرة
ولكل المسلمين اجمعين
امين



